

٥٢٧٢

5230

الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين
 للدقائق الخفية ، تأليف الجمل ،
 سليمان بن عمر - ١٢٠٤ هـ . بخط محمد صالح
 ابن عيسى الحلبي سنة ١٢٣٥ هـ .

ج ١ (٤٩١ق) ٢٥س ٢٢٢×١٦سم

٥٤٧٢

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، طبع

الأعلام ٢: ١٩٤ الأزهرية ١: ٢٧٦

١ - التفسير ، القرآن الكريم وعلومه
 أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ
 د - حاشية الجمل على تفسير الجلالين .

١٠٠

سعود قسم النوازل

الرقم: ٥٧٤٠
العنوان: الفتوحات لابن بطيعة
المؤلف: سليمان بن عمر الجعفي
تاريخ النسخ: ١٤٢٥ هـ
اسم الناسخ: عمر صالح بن عيسى الحلبي
عدد الأوراق: (١٤) - ٤٩١ م - ٥٠٠ - ١٦٦
ملاحظات: -----

عند محمد
الرهبر اوى



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم **الحمد لله** على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وصحبه وآله **وبعد** فيقول العبد الفقير سليمان الجمل خادم الفقرا
هذه حواشي تتعلق بتفسير الامامين الجليلين الامام المحقق محمد
بن احمد المحلي الشافعي والامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي
الشافعي رحمهما الله واعاد عليهما من بركاتهما امين يتفجع بهما في
المستدعى ان شاء الله تعالى جمعتهما من التفاسير وقواعد العقول
اسأل الله ان ينفع بها كما نفع باصلها امين **وسميها الفتوحات**
الالهية بتوسيع تفسير الجلالين للكتاب الحفينة وعلى الله الكريم
اعتمادي والية تفويضي واستنادي فاقول وبالله التوفيق **مقدمة**
ينبغي للتأليف في كل علم قبل الشروع فيه معرفة ماهيته وموضوعه
ليكون على بصيرة والغرض منه لئلا يقع فيه عيبا ودليلا واستداده
ليعينه على تحصيله فنقول اصل التفسير الكشف والابانة واصل
التأويل الرجوع والكشف وعلم التفسير يبحث فيه عن احوال القران
المجيد من حيث دلالة على مراد الله بحسب الطاقة البشرية ثم هو
قسمان تفسير وهو ما لا يدرك الا بالنقل كما سبب النزول وما ويل
وهو ما يمكن ادراكه بالقواعد العربية فهو ما يتعلق بالدراسة والسر
في جواز التأويل بالرأي بشروطه دون التفسيرات التفسيرية الشهادة
على الله وقطعاً بأنه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز الا بتوقيف
ولذا جزم الحاشم بان تفسير الصحابي مطلقاً في حكم المرفوع والتأويل
ترجيحاً لاحد المحتملات بلا قطع فاعتذر وموضوعه القران من
الحديث المذكورة والقران الكلام العربي المنزل على محمد صلى الله
عليه وسلم المتحدى باقصر صورة منه المنقول تواتراً وليله
الكتاب والسنة ولفظ العرب العربا واستداده من علمي
اصول الدين والفقه والغرض منه معرفة الاحكام الشرعية

العملية

العملية وقد استفدت ذلك من سيدنا ومولانا شيخنا الشهاب
الرملي وممن عاصره من ترددت اليه من الامة الاعلام كشيخ
الاسلام شمس الدين محمد بن ابراهيم الثنائي المالكي والشيخ المحقق
المدقق نصر الدين اللقاني المالكي والشيخ المقدس المالكي والشيخ
الامام شهاب الدين احمد التونسي القزويني المالكي والشيخ ناصر الدين
الطبلدوي الشافعي والشيخ عبد الحميد الشافعي والشيخ ملا صادق
الشبرواني الشافعي ومولانا الشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق
السنابلي الشافعي والشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ ابي بكر
الشافعي السعدي خليفة العارف بالله ابي السعود الجارحي والشيخ
شرونت بن جماعة والشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي
والشيخ امين الدين بن عبد العال الحنفي شيخ شيخ الخانقاه
الشحنونية وشيخ الاسلام شمس الدين محمد السموسي الحنفي والشيخ
سراج الدين العراقي والشيخ نور الدين الطائفي ومولانا
البسطامي رحمت الله عليهم اجمعين اهدى الكرخي **فايده** اعلان
الله تعالى انزل القران المجيد من اللوح المحفوظ جملة واحدة
الى سما الدنيا شهر رمضان في ليلة القدر ثم كان ينزله مفرقا
على لسان جبريل عليه السلام الى النبي عليه الصلاة والسلام مرة
رسالته نحو ما عند الحاجة ويحدث ما يحدث على ما يشاء الله
وترتيب نزول القران غير ترتيبه في التلاوة والمصحف فاما
ترتيب نزوله على رسوله صلى الله عليه وسلم فاول ما نزل من القران
بكرة اقرأ بسم ربك الذي خلق ثم نون والقلم ثم يا ايها المزمل ثم المدثر
ثم قمت يدى ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم اسم ربك الاعلى
ثم والليل اذا يقضى ثم والفجر ثم والضحى ثم انزل ثم والعصر
ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهام التكاثر ثم ارايت
ثم قل يا ايها الكافرون ثم الفيل ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس

ثم سورة القدر ثم البروج ثم التين ثم الليل ثم القارعة ثم
 القيامة ثم الهزلة ثم المرسلات ثم ق ثم سورة البلد ثم طارق
 ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الرحمن ثم يس ثم الفرقان
 ثم فالق ثم مر ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا ثم النمل ثم القصص
 ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام
 ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة
 ثم جمعة ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الزاريات
 ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم يونس ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم
 المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سالا
 سالا ثم عم يتكلمون ثم النازعات ثم اذا السماء انقضت ثم اذا
 السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت واختلفوا في اخر ما نزل بمكة
 فقال ابن عباس الانكسوت وقال الضحاك وعطا المومنون وقال
 ويل للمطففين في نزلت ما نزل من القرآن بمكة فذلك ثلاث
 وثمانون سورة اى ما استقرت عليه الروايات الثقات واما
 ما نزل بالمدينة فاحدى وثلاثون سورة فاول ما نزل بالمدينة
 سورة البقرة ثم الانفال ثم اال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة
 ثم النساء اذ انزلت الارض زلزالها ثم الحديد ثم سورة محمد
 صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل اتى على
 الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الفلق ثم الناس
 ثم اذا جاء نصر الله والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم
 المجادلة ثم الحجرات ثم التوبة ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن
 ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة واما الفاتحة فقبل نزلت مرتين
 مرة بمكة ومرة بالمدينة واختلفوا في سورة فقبل نزلت بمكة
 وقبل نزلت بالمدينة وسنذكر ذلك في مواضعه ان شاء الله
 تعالى اذ حازن **فايدة** قال عليه الصلاة والسلام انزل القرآن

على سبعة

و منهم من يقدم
 المائدة على التوبة
 فهذا ترتيب
 ما نزل من القرآن
 بالمدينة مع

سبعة احرف فاقر واما تيسر منه امر واختلفوا في المراد بالسبعة
 احرف على احوال والصحيح منها ان المراد بها القدرات السبع لانها التي
 ظهرت واستفاضت عن النبي عليه الصلاة والسلام وضبطها
 عنه الصحابة واثبتها عثمان وبكافة في المصاحف واخذوا بصحتها
 وحذفوا منها ما لم يثبت متواترا وان هذه الاحرف مختلف ما بينها
 تارة والفاظها اخرى وليست متضادة ولا متساوية روى الشيخان
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اقرأني جبريل على حرف فراجعته فزادني فلما نزل اسقز يد ويزيد
 حتى انتهت الى سبعة احرف ومعنى الحديث لم ازل اطلب من جبريل
 ان يطلب من الله عند وجل الزيادة في الاحرف وانسفة والتحقيق
 ويسأل جبريل ربه عن رجل فيزيد حتى انتهى الى السبعة اذ حازن
 السور يا اعتبار الناس والمنسوخ اربعة اقسام قسم ليس
 فيه منسوخ وهو ثلاث وان هو الفاتحة والسور التي
 ويوسف ويس والجمرات والمرحم والحديد والصف والجمعة
 والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات والناس والنبأ
 والنازعات والانفطار والمطففين والانشاق والبروج
 والحجر والبلد والشمس والليل والضحى والمرثع والقدر والقدر
 والقيامة والزلزلة والعاديات والقارعة والقارعة والهمزة
 والقلق وقريش وارايت والكواثر والنصر وتبت والاحلاص
 والقلق والناس وقسم فيه منسوخ وناسخ وهو خمس وعشرون
 البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة و ابراهيم
 ومريم والانبياء والحج والنور والفرقان والشعرا والاحزاب
 وسبا والمومن وشورى والذاريات والطور والمجادلة
 والواقعة والمنزل والمدثر والتكوير والعصر وصيف فيه
 منسوخ فقط وهو اربعون الاسما والاعراف ويونس

ولانها

وهود والرعد والحجر والنحل والاسرا والكهف وطه والمؤمنون
والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والهم السجدة وفاطر
والصافات وص والزمزم وحرم السجدة والزخرف والدرجات والجمانية
والاحقاف ومحمد وق والنجم والقر والامتحاء والمعارج والقيامه والانشاء
وعيسى والطارق والفاشكة والبيد والتغابن والطلاق والاعلى اعوم
اسباب النزول **قاسده** قد نظم كلا الواردة في القرآن التي يجوز الوقف
عليها والتي لا يجوز فقال
• ثلاثون كلمة ابتعت بثلاثة • جميع الذي في الذكر منها تنزلا
• ومجوعها في خمس عشرة سورة • ولا شئ منها جاء في النصف اول
• فحس عليها ف تمام ما عسى • وفي الشعر اعدده وفي سباجلا
• وفي تسعة خير قد افلم سائل • ومدثر قد وثالثه حلا
• واول حرف في القيامه قداني • ومطقف ثمان وفي الجبر اول
• وفي عمد حرف ولا وقف عندهم • على ما سوى هذا من قد تامل
• وعند امام النخوي فرقة سموا • عليها يكون الوقف فيما تحصل
• وليس لها معنى سوى الرد غنم • وان او هت شيا سواء تا ولا
• وقال سواهم انما الرد غنم • وتاتي لمعنى غير ذلك يحصل
• كحقا ومعنى لسوفي في تار وانت • ومثل نعم ايضا وشبهته الا
• فقف ان انت للردم وابدائها اذا • اتت لسوى هذا على ما تفصلا
• ومهما عليه كان ووقفك داغما • تجده سندا من سيبويه ومفصلا
• وستكون عودة لذلك في سورة مرسم **قاسده** في تفصيل حروف القرآن
ذكرها الامام النسفي في كتابه مجموع العلوم ومطلع النجوم الالف ثمانية
واربعون الفا وسبعون الف واربون الفا احد عشر الفا واربعون الف
الالف واربعون الف واربعة الف الف واربعة الف وثمانون الف
ثلاثة الاف وثلاثة الف وثمانون الف واربعة الاف وثمانون الف
وثمانية وسبعون الف ثلاثون الفا الف وثمانية وثلاثة الاف

خنة

خنة الاف وتسعمائة وثمانية وتسعون الزال اربعة الاف
وتسعمائة واربعه وثلاثون الفا الفان ومائتان وستة الزاي
الف وثمانية وثمانون الف الفان خمسة الاف وسبعمائة وتسعة
وتسعون الفان ومائة وخمسة عشر الفان الفان
وسبعمائة وثمانون الفان الفان وثمانون الفان
الط الف ومائتان واربعه الفان ثمانمائة واثنان واربعون
الفان تسعة الاف واربعمائة وسبعون الفان ومائتان
وتسعة وعشرون الفان الفان ثمانية وثلاثة عشر الفان
ثمانية الاف وتسعة وتسعون الفان ثمانية الاف واثنان وعشرون
اللام ثلاثة وثلاثون الفا وتسعمائة واثنان وعشرون الفان ثمانية
وعشرون الفا وتسعمائة واثنان وعشرون الفان سبعة عشر
الفا الفان ستة وعشرون الفا وتسعمائة وخمسة وعشرون
الواو خمسة وعشرون الفا وثمانمائة وستة لام الف اربعة
عشر الفا وسبعمائة وسبعة الفان خمسة وعشرون الفا
وسبعمائة وسبعة عشر الفا واما جملة حروفه فهي الف
الف وسبعة وعشرون الفا باء داخل حروف الايات المنسوخة
ونصفه الاول باعتبارها ينتهي بالنون من قوله في سورة
الكهف لقد جئت شيانا لآكرا والكافي اول النصف الثاني
وعدد درجات الجنة بقدر حروف القرآن وبين كل درجتين
قدر ما بين السما والارض واما جملة عدداياته فهي ستة الاف
وخمسمائة نصفها الاول ينتهي بقوله في سورة الشعرا فالقي
عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون وعدد جلاله القرآن الفان
وستمائة واربعه وستون الفان ومصنف هذه التكملة هو
الامام العلامة حافظ العصر ومجتهده سيدنا جلال الدين عبد
الرحمن السيوطي الشافعي فقم الله في قبره ونفعنا والمسلمين ببركته

محمد واله والسيوطي بضم **هيم** السين ويقال اسويطي بضم الهزرة
وفي القاموس يقال سيوط واسيوط بالضم فيها مدينة بالصعيد
قوله الحمد لله الخ افتتح كتابه بهذه الصيغة لانها افضل المحامد كما
مر جوابه فيما لو نذر ان يحمد الله بافضل المحامد او حلف ليحمدن الله
بجميع المحامد او باجل التمام فطريقه ان يقول الحمد لله حمد الخ اهو كرجي
وهذه الصيغة مقتبسة من الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام
الحمد لله حمد يوافقني فيه ويكافي مزيد وقد غير المصم الحديث بعض
تغيير والتغيير اليسير معتقدا في الاقتباس **قوله** موافيا لثمة اي مقابلا
لها بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الا مقابلة بهذا الحمد بحيث
يكون الحمد بازا جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما رآه
والا فكل نعمة تحتاج الحمد مستقل **قوله** كما فيا لمزيد اي مما تلاه
ومساويا له والمزيد مصدر ميمي من زاده الله النعم وفي المختار
والزيادة النعم وبابه باع وزيادة ايضا وزاده الله خيرا قلت يقال
زاد الشيء وزاده غيره فهو لازم ومتعدى الى مفعولين والمعنى
انه يتزحى ان يكون الحمد الذي اتى به موفيا بحق النعم الحاصلة
بالفعل وما يزيد منها في المستقبل فتأمل **قوله** على محمد في نسخة سيدنا
محمد وعليها فحفظ واله وما بعده على سيدنا الا على محمد لما
يلزم عليه من ابدال محمد واله وصحبه وجنوده من السيد وهو
في نفس الامر محمد فقط اه شيخنا **قوله** وجنوده جمع جند وهو اسم
جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالياء على خلاق الغالب فالذي
بالياء هو الواحد والذي بدونها هو الجمع والمراد بحنوده عليه الصلاة
والسلام كل من يعين على الدين وعلى اظهاره بالقتال في سبيل الله
او بتقدير العلم او بتأليفه وضبطه او بتعمير المساجد او بغير
ذلك من عصمه عليه الصلاة والسلام الى اخر الزمان تأمل **قوله**
هذا هي بمنزلة اما بعد وبنزله ايضا ثم ان كلامها اقتضاب

مشوب

مشوب بتخلص والاشارة الى العبارات الذهنية التي استحضرها
في ذهنه ليحصل بها تكميل تفسير المحلى **قوله** ما اشتدت
واقعة على عبارات ذهنية وعبرنا اشتدت روى دعوت
اشارة الى ان حاجتهم بلغت حد الضرورة لمزيد احتياجهم الى هذه
الكلمة وذلك لان تفسير النصف الثاني قد احتوى على المعنى الفيز
وانطوى على اللفظ الوجيز وابدع فيما رقم وافق وغاص بقلبه
على جواهر الدرر فسطع نورها واشرق أفلاذ العجز من بعده عن
الارتقا الى مدارج كماله والنسج على منواله فتمت المناسبة
اه كرجي **قوله** حاجة الراغبين اي المحبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب
بالتأليف وفي المصباح رغبت في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه
ايضا اذا اردته رغبتا بفتح الغين وسكونها ورغبت عنه اذا لم
ترده والرغبة بالها التائيت المصدر اه وفي المختار رغبت في الشيء
اراده وبابه ضرب ورغب عنه لم يرد اه **قوله** في تكملة تفسير
القران اي تكميله وتتميمه والقران اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه
وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته ووصفه بالكريم من
حيث ما فيه من الخيرات والمنافع الكثيرة والتفسير التبيين هو
والتوضيح ففي المصباح فرت الشيء فسر ام باب ضرب بينه
واوضحته والتثقيب مبالغة اه والفرق بين التفسير والتاويل
ان التفسير تعيين معنى اللفظ بواسطة نقل من قران او سنة
او اشر او بواسطة التخرج على القواعد الادبية وان التاويل حمل
اللفظ المحتمل لمعان على بعضها بواسطة القواعد العقلية الصحيحة
والمراد هنا بالتفسير ما يعبر الامرين اه شيخنا وفي الكرجي ما نصه
واعلم ان المدرسين وان كانوا يفتون في العلم وتفاوت منازلهم
في الفهم اصناف ثلاثة لارجعها الاول من اذا درس اية اقتصر على ما فيها
من المنقول واقوال المفسرين واسباب النزول والمناسبة ووجوه

فان

الاعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك وهذا لاحظله عند المحققين ولاه
نصيب له بين فرسان المفهوم والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط
منها ويستعمل فكره بمقدار ما اتاه الله من الفهم ولا يشتغل بأقوال
السابقين وتصرفات الماضين علما منه ان ذلك امر موجود في بطون
الاوراق لا معنى لاعادته والثالث من يرى الجمع بين الامرين والتخلي
بالوصفين ولا يخفى انه ارفع الاصناف ومن هذا الصنف الجلال
المحلي والجلال السيوطي كصاحب الكشاف والكراشي والقاضي والحج
الرازي رضي الله عنهم اجمعين وقال ابو جيان في البحر ما يرضه ومن احاط
بعمق مدلول الكلمة واحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك
اللغة وارتقى الى تمييز حسن تركيبها وقبحه فلا يحتاج في فهم ما تركيب
من تلك الالفاظ الى مفهم ولا معلم وانما تفاوت الناس في ادراك هذا
الذي ذكرناه فلذلك اختلفت افهامهم وتباينت اقوالهم وقد جرى
الكلام يوما مع بعض من عامرنا فكان يزعم ان علم التفسير مضطر
الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطا ووس وعكرمة
واضرهم وان فهم الآيات متوقف على ذلك والعجب له ان يرى اقوال
هؤلاء كثيرا اختلفت في متباينة الاوصاف متعارضة يناقض بعضها
بعضا وكان هذا المعاصر يزعم ان كل اية قد نقل فيها التفسير خلفا
عن سلف بالسند الى ان وصل ذلك الى الصحابة ومن كلامه ان
الصحابة سألوا رسول الله عليه الصلاة والسلام عن تفسير ما هذا
وهم العرب الفصحاء الذين نزل القرآن بلسانهم او قدى روي عن علي بن ابي
الله وجهه وقد سئل هل خصم يا اهل البيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشي فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة او فهم يومئذ الرجل
في كتاب الله وقول هذا المعاصر يخالف قول علي رضي الله عنه وعلى
قول هذا المعاصر يخالف قول يكون ما استخرجه الناس بعد
التابعين من علوم التفسير ومعانيه ودقايقه واظهار ما احتوى

عليه

عليه من علم الفصاحة والبيان والاعجاز لا يكون تفسير احق ينقل
بالسند الى مجاهد ونحوه وهذا كلام ساقط **قوله** المحلي بفتح
الها نسبة للمجلة الكبرى مدينة من مدن مصر **قوله** وتتميم ما فاتته
بالرفع عطفا على ما في قوله ما اشددت اليه حاجة الراغبين وبالجر
عطفا على قوله في تحميلة تفسير القرآن وعلى الاول فهو مساو
في المعنى للعطوف عليه وكذا على الثاني فذكره من قبيل الاطناب
كانه ذكره توطئة للاوصاف التي ذكرها بقوله على غطه الخ وفي هذا
التعبير تسامح من حيث ان ما اتى به السيوطي وقوله وهو منه اول الخ
الضمير راجع لما فاتته او للتتميم لما عرفت ان ما فاتته والتتميم مصر وقها
واحد وهو تفسير السيوطي وقوله من اول سورة البقرة الخ اي واما الفاتحة
ففسرها المحلي في جعلها السيوطي في اخر تفسير المحلي لتكلم منضمة هي
لقضية وابتداء ظهور اول البقرة الخ شيئا وسياتي في اخر الاسرا
انه فسر هذا النصف في مقدار ميعاد الكلم اي في اربعين يوما بل نقل
منها وكان عمره اذ ذلك اثنان وعشرين سنة او اقل منها
شهور فكان هذه التكملة اول تفاسيره وقد ابتدأها يوم الاربعاء
مستهل رمضان سنة سبعين وثمانماية وفتح منها ما شرشوا
من السنة المذكورة وكان ابتداء تاليف هذه التكملة بعد وفاة المحلي
بست سنين وكان مولده مستهل رجب سنة تسع بتقديم
الثا الفوقية واربعين وثمانماية وكانت وفاته سنة ثلاثين
وتسماية فحمله عمره اربع وستون سنة واما المحلي رضي الله عنه
فكان مولده سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومات من اول يوم
من سنت اربع وستين وثمانماية فعمه نحو اربع وسبعين سنة **قوله**
قوله بتمة متعلق بقوله وتتميم والبا معني مع اي هذا التتميم
الذي اتى به السيوطي تفسير النصف الاول مصاحب المتتممة
والمراد بها ما ذكره بعد فراغه من سورة الاسرا بقوله هذا اخر ما كملت

به تفسير القرآن الكريم الخ **قوله** على غطه حال من التتم اي حال
كون هذا التتم كايضا على غطه اي غطت تفسير المحلى اي على امر يقته
والسجود وفي القاموس ان اللفظ يقال بمعنى الطريقة وقوله من ذكر
ما يفهم به البيان لفظ وطريق تفسير المحلى الذي تبصه فيه السجود
وقد بين ذلك اللفظ بامور اربعة **قوله** من ذكر ما يفهم به كلام الله عبارة
عن المعاني التفسيرية او العبارات الذهنية الدالة عليها **قوله** والاعتماد
بالجر عطف على ذكر اي والاقتصار على ارجح الاقوال وكذا قوله واعراب
وقوله وتبيينه الخ وتكرهنا المصدر دون ما قبله اشارة الى قلة التنبيه
المذكور وانما يربطه على جميع القراءات المختلفة وقوله المختلفة اي المتنوعة
وتنوعها من سبعة اوجه لانه اما من حيث الشكل فقط كالنخل والنخل
فقد قرئ بهما والمعنى فيها واحد واما من حيث المعنى فقط نحو قتل آدم
من ربه كلمات برفع ادم ونصب كلمات وبالفلس وقد قرئ بهما واما
من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف واحدة نحو تبلوا كل نفس
وتتلوا فقد قرئ بهما وصورة الباء والتاء اجرة واما النقط فحادث
واما ان يكون الاختلاف في صورة الحرف لاني المعنى كسراط وصراط
واما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف مخففا سحوا وامضوا
فقد قرئ بهما واما من حيث الزيادة والنقص كما وصي ووصي واما من
حيث التقديم والتأخير كقتلوا ويقتلون بتقديم المبنى للفاعل
على المبنى للمفعول وبالفلس اهم من كتاب التمهيد في علم التفسير
وقوله المشهورة اي بالمعنى اللغوي يعني الواضحة فلا ينافي ان
القراءات السبع كلها متواترة وان المشهور منهم مرتبة دون
رتبة المتواترة **قوله** على وجه لطيف متعلق بالمصادر الاربعة
قباله والمراد باللفظ هنا القصر فقط وقوله وتفسيره وجيز عطف
تفسيره في المصباح لطف الشيء فهو لطيف من باب قرب صفر
جسمه وطوض النخامة والاسم اللطافة بالفتح **قوله** وترت

التطويل

التطويل معطوف على وجه لطيف وهو تصرح باعلم من قوله
وتفسيره وجيز اذ يلزم من كونه وجيزا اذ لا يكون تطويلا وقوله بذكر
اقوال متعلق بتطويل وقوله غير مرضية اي عند المفسرين
وقوله واعراب معطوف على اقوال **قوله** والله اساز النفع به
اي بالتتم المذكور وقوله بمنه وكرمه اليافيه للتوصل الى اتوسل
اليه في قبول هذا الدعا بصفته العظيمة وهما منه وتفضله
على عباده بالعطايا وكرمه اي ايرصال فضله للبار والفاجر سوا سبيل
فيه اوله **قوله** سورة البقرة الى مبتدأ او مدينة خبر اول
وما يتاء الخ خبر ثان ويؤخذ من هذا ان تسميتها بما ذكر غير مكره
خلافا لمن قال بذلك وقال لا يقال ذلك لانه من نوع تنقيص وانما يقال
السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد
يكون لها اسمان او اكثر واسما السورتين في اي تتوقف على نقلها
عن النبي عليه الصلاة والسلام وكذا ترتيب السورتين اذا تمت
السورة يقول جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام اجعل هذه السورة
عقب سورة كذا وقبل سورة كذا وكذا ترتيب الايات عقيب
فكان جبريل يقول للنبي عليه الصلاة والسلام اجعل هذه الاية عقب
اية كذا وقبل اية كذا والسورة مأخوذة من سور البلد لا ارتفاع رتبها
كارتفاعه وهي طائفة من القرآن لها اول واخر وترجمة باسم خاص
بها بتوقفه فيق كاسبق وتكون ترتيب الايات والسورتين عقيب
انما هو على الراجح وقيل انه ثبت باجتهاد الصحابة وعبارة المفسر
في التفسير اختلف هل ترتيب الايات والسور على النظم الذي هو الان
عليه بتوقيف من النبي عليه الصلاة والسلام او باجتهاد من الصحابة
فذهب قوم الى الثاني واختار ملكي وغيره ان ترتيب الايات والبيات
في الاو ايد من النبي صلى الله عليه وسلم وترتيب السور منه لا باجتهاد
الصحابة والاختار ان الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل من القولين

فاسما السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم وانما هو من
ابتدعه الحجاج كما البدع اثبات الاعشار والاتباع كما ذكره الخطيب
فاثبات اسم السور ظاهر كما فصل المفرد والاثبات الاعشار بان
جزء الحجاج القرآن عشرة اجزا او كتب عند اول كل عشرة بها من المصحف
عشر بضم العين وكذلك كتب الاسماء فاخر السبع الاول الدال من قوله
في النساء ومنهم من صد عنه واخر السبع الثاني الثامن قوله في الاعراف
اوليك حبطت واخر الثالث الالف من الكها في قوله في الرعد اكلها دابوا واخر
الرابع الالف من جعلنا في قوله في الحج وكل امة جعلنا منكم واهرا في امس
الثامن قوله في الاحزاب وما كان للمؤمن ولا للمؤمنة واخر السادس الواو من
قوله في الفتح الظالمين بالله ظن السوء واخر السابع ما بقى من القرآن
كما ذكره القرطبي وذكر ايضا الحجاج كان يقرأ كل ليلة ربعا فاول
ربعه فاتحة الاقلام والربع الثاني في الكهف وليلطف والربع الثالث
خاتمة الزمر والربع الرابع ما بقى من القرآن وقيل غير ذلك والخلع في
مذكور في كتاب البيان لابي عمر الداني وقوله مدينة في المكي والمدني
خلاف كثير وانجحه ان المكي ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة وان
المدني ما نزل بعد الهجرة ولو في مكة او عرفة وحاصل ما في الجاهل
الحزم بمدينة عشرين سورة وحكاية خلا في سبع عشرة والحزم
عكبة سبع وسبعين ومكية او مدينة جملة السور لا ياتي ان
بعضها ليس كذلك كما سياتي التنبه على ذلك كله في هذا
التفسير وقوله اوست او سبع الى من شاهد هذا الخلاف اختلاف
المصحف الكوفي وغيره في روى بعض الاي اهل شيخنا وقال
المصنف في التجدد ما نصه وكون اسم السور توقيفية انما هو بالنسبة
للاسم الذي تذكر به السورة وتشتهر والافتقد سمي جماعة من الصحابة
والتابعين سورا باسم من عندهم كما سمي حذيفة التوبة الفاضحة وسورة
العذاب وسمي خالد بن معدان البقرة فسطاط القرآن وسمي سفيان بن عيينة

سورة

سورة الفاتحة الرافية وسمي بها بحج بن كثير الكافية لانها تكفي عما
عداها ومن السور ما له اسمان فالكثرة الفاتحة تسمى ام القرآن
وام الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلاة والشفاء والسبع الثاني
والرقية والنور والادع والمناجاة والشافعة والكافية والكنز والكنز
والاساس وبراءة تسمى التوبة والفاضحة وسورة العذاب ويونس
تسمى السابقة لانها سابقة السبع الطوال والاسرا تسمى سورة
بني اسرائيل والسجدة تسمى المضاجع وفاطر تسمى سورة الملايكة
وغافر تسمى المؤمن وفصلت تسمى السجدة والجاثية تسمى
الشرعية وسورة محمد عليه الصلاة والسلام تسمى القتال والطلاق
تسمى سورة النساء القصوى وقد يوضع اسم الجملة من السور كالزهر او
البقرة والاعراف والسبع الطوال وهي البقرة وما بعدها الى الاعراف
والسابقة يونس كذا روى عن سعيد بن جبيرة ومجاهد والمفصل والاصح
انه من الحجرات الى اخر القرآن لكثرة الفصل بين سورة بالبسملة من
والمعوذات للاخلاص والفلق والناس الاخر وفيه قوله قال ابن العربي
سورة البقرة فيها الامر والنف نهي والفق حكم والفقض اخذها بركة
وتركها خسارة لا تستطيعها البطلة وهم السحرة سموا بذلك
لجيمهم بالباطل اذ اقرت في بيت لم تدخله مرادة الشياطين ثلاثة
ايام اهل المدينة وروى مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت
الذي تقرأ فيه سورة البقرة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل شئ سنم وسمام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة
اي القرآن آية الكرسي اخرج الترمذي وقال حديث غريب اهل فارس
قاسية في الكلام على الاستعاذة ولفظها المختار راعوذ بالله من
الشیطان الرجيم وعليه الشافعي وابو حنيفة وهو الموافق لقوله
تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال احمد

الاولى ان يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم جمعا
بين هذه الاية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع
العليم وقال الثوري والاوزاعي الاول ان يقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ان الله هو السميع العليم وقد اتفق الجمهور على ان الاستعاذة
سنة في الصلاة فلو تركها لم يطل صلاته سواء تركها عمدا او سهوا
ويستحب لقارى القرآن خارج الصلاة ان يتعوذ ايضا وحلى عن عطا
وجوبها سواء كانت في الصلاة او غيرها وقال ابن سيرين اذا تعوذ الرجل
في عمرة مرة واحدة كفى في اسقاط العيوب ووقت الاستعاذة قبل القراءة
عند الجمهور سواء في الصلاة او خارجها وحكى عن النخعي انه بعد القراءة
وهو قول داود واحدى الروايتين عن ابن سيرين ومعنى اعوذ بالله
التجى اليه وامتنع به مما اخشاه من عاذ يهوذ من باب قال والشيطان
اصلة من شطن اي تباعد من الرحمة وقيل من شاط يشيط اذا اهلك
واحترق والشيطان اسم لكل عات من الجن والانس وشيطان الجن
مخلف من قوة النار فلذلك كان فيه القوة الغضبية والرجيم فيص
بمعنى فاعل اي يرحم بالموحوسة والشرك وقيل بمعنى مفعول اي
مرجوم بالشهب عند استراق السمع وقيل مرجوم بالعدا
وقيل مرجوم بمعنى مطرود عن الرحمة وعن الخليلات وعن منازل
الملائكة الاعلى وبالجملة فالاستعاذة تطهر القلب عن كل شئ
يشغل عن الله ومن لطائف الاستعاذة ان قوله اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم اقرار من العبد بالحجز والضعف واعتراف من
العبد بقدرته الكارى عز وجل وانه الضئى القادر على رفع جمع المضرات
والافات واعتراف من العبد ايضا بالشيطان عدو مبين ففى
الاستعاذة اللجأ الى الله القادر على رفع وسوسة الشيطان
الوسى الفاجر وانه لا يقدر على دفعه عن العبد الا الله تعالى والله اعلم
اعوذ من **فايدة** اخلاف الائمة في كون البسملة من الفاتحة وغيرها

من السور

من السور سوى سورة براءة فذهب الشافعي وجماعة من العلماء
الى انها اية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في اولها سورة براءة
وهو قول ابن عباس وابن عمر وابي هريرة وسعيد بن جبيرة وعطاء بن
المبارك واحمد بن حدى الروايتين عنه واستحاق بن نقل البهقي
هذا القول عن علي بن ابي طالب والزهرى والثوري ومحمد بن كعب
وذهب الاوزاعي ومالك وابو حنيفة الى ان البسملة ليست من
الفاتحة زاد ابو داود والامم عنهما من السور وانما كتبت للفضل
والترك قال مالك ولا يستفتح بها في الصلاة المفروضة وللشافعي
قول انها ليست من اوائل السور مع القطع بانها من الفاتحة ام خازن
والاحسن ان يقدر متعلق الجار هنا قوله لان هذا المقام مقام تعليم
وهذا الكلام صادر عن حضرة الرب تعالى **قوله** وثانوية قيل
اصلها اية كتمرة قلبت عينها الفا على غير قياس وقيل اية كفايله
حذفت الهمزة تخفيفا وقيل غير ذلك وهي في العرف طائفة من
كلمات القرآن متميزة بفصل والفضل هو اخر الاية وقد تكون كلمة مثل
والفجر والضحى والعصر وكذا المرطه ويسى وخفها عند التوفيق
وعن غيره لا يسمها ايات بل يقول هي فواتح السور وعن ابي عمر
والداني لا اعلم كلمة قطي وحدها اية الا قوله تعالى مدتها متان اسم
التخدير **قوله** المراد ان مجموع الحروف المنزلة في اوائل السور
اربعة عشر حرفا وهي نصف حروف الهجاء وقد تفرقت في تسع
وعشرين سورة المبدء بالالف واللام منها ثلاثة عشر وبالها
والميم سبعة وبالطاء اربعة وبالهاء واحدة وبالياء واحدة وبالصاد
واحدة وبالقاف واحدة وبالنون واحدة وبعض هذه الحروف المبدء
بها احادي وببعضها ثنائى وبعضها ثلاثى وبعضها رباعى وبعضها
خماسى ولا تزيد اذ شيخنا **قوله** الله اعلم بمداه بذلك اشار بهذا
الى ارجح الاقوال في هذه الحروف التي ابتداء كثير من السور سواء

كانت احادية كقول وصاد وثناوية او ثلاثية كما سياتي وهو
انها من التشابه وانته جري على مذهب السلف القايلين باختصاص
الله تعالى بعلم المراد منها وعلى هذا القول فلا محل لها من الاعراب
لانه فرع ادراك المعنى ولم يذكره فهي غير معرفة وغير مبنية لعدم موجب
بنائها وغير مركبة مع عامل وعلى هذا فمضى اية مستقلة يوقف عليها وقفا
تاما وقد قيل فيها اقوال اخر غير هذا القول فقيل انها اسماء للسور التي
ابتدئت بها وقيل اسماء للقران وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح
اسم من اسماء الله اي ان كل حرف منها اسم مدلوله حرف من حروف
المباني وذلك الحرف جزء من اسم من اسماء الله تعالى فالف اسم
مدلوله اء من الله واللام اسم مدلوله له من لطيف والميم اسم مدلوله
مه من مجيد وقيل كل حرف منها يشير الى نعمة من نعم الله وقيل الى
ملك وقيل الى نبي وقيل الالف تشير الى الاله واللام تشير الى لطف
الله والميم تشير الى ملك الله وعلى هذه الاقوال فلها محل من الاعراب
فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر وبقى قول اخر هي عليه لا محل لها من
الاعراب كالقول الاول المصمد ونص عبارة السمية ان قيل ان الحروف
المقطعة في اوائل السور اسماء حروف التهجج بمعنى ان الميم اسم له
والعين اسم له وان فايدتها اعلامها بان هذا القران منتظم
من جنس ما تنتظرون منه كلامه وانكس محض عن فلاح محل
لها حينئذ من الاعراب وانما هي بها هذه الفائدة فالغيبت كما سما
الاعداد نحو واحد اثنان وهذا اصح الاقوال الثلاثة في الاسماء التي
لم يقصد الاخبار عنها ولا بها وان قيل انها اسماء السور المفتحة بها
او انها بعض اسماء الله تعالى حذف بعضها وبقى منها هذه الحروف
دالة عليها وهذا رأي ابن عباس لقوله الميم من علم والصاد من
صادق فلها محل من الاعراب حينئذ ويحتمل الرفع والنصب والجر
فالرفع على احد وجهين اما بتونها مبتدا واما بتونها خبر كما سياتي

بيانه

بيانه مفصلا والنصب على احد وجهين ايضا باضمار فعل
لا يبق تقديره اقروا المر واما باسقاط حرف القسم لقوله
اذما الخنز فاقمه بلحم فذلك اماية الله الشريد برأيه
وامانة الله وكذلك هذه الحروف اقسم الله بها والجر من وجه
واحد وهو انها مقسم بها حذف حرف القسم وبقى عمله لقولهم
الله لا فعلن اجاز ذلك الزمخشري وابقى البقا وهذا ضعيف
لان ذلك من خصائص الجلالة المفضلة لا يشترتها فيه غيرها
فما يخص ما تقدم ان في المر وضوحا ستة اوجه وهي انها لا محل
لها من الاعراب اولها محل وهو الرفع بالابتداء والخبر والنصب
باضمار فعل او حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم واما
ذلك الكتاب فيجوز في ذلك ان يكون مبتدئا ثانيا والكتاب
خبره والجملة خبر المر وانما الربط باسم الاشارة ويجوز
ان يكون المر مبتدا وذلك خبر والكتاب صفة لذلك او بدل
منه او عطف بيان وان يكون المر مبتدا اول وذلك مبتدئا ثانيا
والكتاب اما صفة له او بدل منه او عطف بيان ولا ريب فيه
خبر عن المبتدأ الثاني وهو خبره خبر عن الاو و يجوز ان يكون
المر خبر مبتدأ مضمرا تقديره هذه المر فتكون جملة مستقلة
بنفسها ويكون ذلك مبتدا والكتاب خبره ويجوز ان يكون
صفة له او بدلا او بيان او لا ريب فيه هو الخبر عن ذلك او يكون
الكتاب خبر ذلك ولا ريب فيه خبر ثان **قاعدة** هذا
الرابع من هذه السورة ينقسم اربعة اقسام قسم يتعلق بالمؤمنين
ظاهره وباطنه وهو الايات الاول الاربع الى الفاعلون وقسم يتعلق
بالكافرين كذلك وهو الايات بعد ذلك وقسم يتعلق بالمؤمنين
ظاهره وباطنه وهو ثلاثة عشر اية من قوله ومن الناس من يقول
الى قوله يا ايها الناس وقسم يتعلق بالفرق الثلاثة وهو من قوله

يا ايها الناس الى اخره **قوله** شيخنا **قوله** ذلك الكتاب ذال اسم اشارة واللام
عماد جي به للدلالة على بعد المشار اليه والكافي للخطاب والمشار اليه
هو المسمى فانه منزل منزلة المشاهد بالحس البصري وما فيه من معنى
وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه للايدان بعلو شأنه
وكونه في الغاية القاصية من الفضل والشرف اثر تنويعة بذكر اسمه
اه ابو السعود **قوله** اي هذا بيان لحاله في نفس الامر وانه قد يتحضره
وهذا لا ينافي بعده رتبة كما يشير اليه بقوله والاشارة به للتعظيم
اه شيخنا **قوله** لا ريب فيه الريب الشك مع تهمة وحقيقته علوما قاله
الزمخشري قلق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك الى
مالا يريبك وليس قول من قال الريب الشك مطلقا مجيد كما هو اخص
من الشك كما تقدم وقال بعضهم في الريب ثلاث معان احدى الشك
وثانيتها التهمة وثالثتها الحاجة اه سمعتم قال فان قيل قد وجد الريب
من كثير من الناس في القرآن وقوله تعالى لا ريب فيه ينفي ذلك فالجواب
من ثلاثة اوجه احدها ان الشك كونه متعلقا للريب ومجلا له
بمعنى ان معه من الادلة ما لو تامله المصالحق لم يريب فيه ولاه
اعتبار ريب من وجد منه الريب لانه لم ينظر حتى النظر فريبه
غير معتد به والثاني انه مخصوص والمصني لا ريب فيه عند المؤمنين
والثالث انه خبر مضاه النهي والاول احسن **قوله** انه من عند الله
بدل من الضمير في **قوله** والاشارة به اي بذلك للتعظيم اي تعظيم المشار
اليه لما فيه من لام البعد الدالة على بعد مرتبته وعلوهما في الشرف **قوله** هدى
اي رشادا وبيان فهو مصدر من هداه بالشر والبيكار ابو السعود وفي السين
انه يذكر وهو الكثير وبعضهم يوثقه فيقول هذه هدى اه **قوله** للمتقين جمع
متقوا واصله متقين بيان الاولى لام الكلام والثانية علامة اليه **قوله**
فاستنقلت الكسرة على لام الكلمة وهي اليه الاولى فحذفت فالتقى **قوله** كليل
ساكنان فحذفت احداهما وهي الاولى ومتق اسم فاعل من الوقاية اي اتخذ

له وقاية

بانه

المقتبس
له وقاية من النار وتخصيص الهدى بالمتقين لانهم المقصدون
من اغواء المنتفعون باناره وان كانت هدايته شاملة لكل ناظر
من مومن وكافر ولذلك اطلقت الهداية في قوله تعالى شهر رمضان الذي ازل
فيه القرآن هدى للناس تامل اه من اي السعود **قوله** الصابرين الى
التقوى اي ففيه مجاز الاول وذلك لانهم لم يتصفوا بالتقوى
الا بعد هدايته وارشاده لهم **قوله** بامثال الاوامر بالتصوير
التقوى او للتبعية متعلقة بالصابرين اه شيخنا وهذه تقوى
الخواص وفوقها تقوى خواص الخواص وهي اتقا الكلف بالايمان والاية يصح ان
يراد منها الاقسام الثلاثة **قوله** لا تقاربهم تغليل لتسجينهم متقته
والاشارة الى تقدر المفعول وقوله بذلك اي الامثال والاجتناب
اه شيخنا **قوله** الذين يؤمنون بالغيب اما موصول بالمتقين ومجمله
الجر على انه صفة مقيدة له ان فسرت التقوى بترك المعاصي فقط
مرتبة عليه ترتيب التحلية على التحلية او موضحة ان فسرت التقوى
بما هو المتعارف شرعا والمتبادر عرفا من فعل الطاعات وترك
السيئات معالانها حينئذ يكون تفصيلا لما انطوى عليه اسم الموصول
اجالا او ماردة للموصوفين بالتقوى المفصلة بما مر من فعل الطاعات
وترك السيئات وتخصيص ما ذكر من الخصال الثلاث بالذكر لاظهار
شرفها وانافتها على سائر ما انطوى تحت اسم التقوى من الخصال
او النصب على المدح بتقدير اعني او الرفع عليه بتقدير هم واما مفعول عنده
مرفوع بالابتداء خبره الجملة المصدرية باسم الاشارة كما سياتي بيانه
فالوقف على المتقين حينئذ وقف تام لانه وقف على مستقل وما بعده
ايضا مستقل واما على الوجوه الاولى فالوقف حسن غير تام لتعلق
ما بعده به وتبعيته له انتهى ابو السعود **قوله** بما غاب عنهم اشار
به الى ان المصدر عنى اسم الفاعل قاله ابو السعود والغيب اما مصدر وصف

به الغائب مبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة اي ما غاب
عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتداء طريق
البصاحة وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المراد من قوله تعالى وعند منافع
الغيب لا يعلمها الا هو وقسم قامت عليه البراهين كالصانع وصفاته والنبوات
وما يتعلق بها من الاحكام والشرع واليوم الاخر واحواله من البعث والنشر
والحساب والجزا وهو المراد هاهنا فالباصلة للايمان اما بتضمينه معني
الاعتقاد او بجعله مجازا عن الوثوق وهو واقع موقع المفعول به واما
مصدره على حاله كالغيبه فالبا متعلقة بحذوف وقع حاله من الفاعل كما في
قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب اي يؤمنون ملتبسين بالغيبه
اما عن المؤمنين به اي غائبين عن النبي عليه الصلاة والسلام غير مشاهدين لما
معه من شواهد النبوة واما عن الناس اي غائبين عن المؤمنين لا كما لنا فقد
الذي اذ القوا الذين امنوا قالوا امنا واذ خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
وقيل المراد بالنسب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا بالذي
يقولون بافعالهم ما ليس في قلوبهم فالبا حينئذ للالة وترك ذكر المؤمنين
به على التقدير الثلاثة اما المقصد الى احداث نفس الفعل كما في قولهم فلان
يعطف ويعنع اي يفعلون الايمان واما للاكتفاء بسبب فان الكتب الالهية
ناطقة بتفاصيل ما يجب الايمان به انتهى **قوله** ويقيمون الصلاة اصله
يقومون بوزن كرمون فاستنقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف
ثم قلبت الواو يالا تكسار ما قبلها اهرسيم واقامتها عبارة عن تعديل اركانها
وحفظها من ان يقع في شئ من فرايضها وسننها وادائها خلد من اقام
العود اذ اقومه وعدله وقيل عبارة عن المواظبة عليها ما خوذ من قامت
السوق اذ انفتحت واقتتها اذ جعلتها نافقة فانها اذا حوفظت
عليها كانت كالمنافق الذي يرغب فيه وقيل عبارة عن التشمير لادائها
من غير فتور ولا تقوان من قولهم قام بالامر واقامه اذ اجده فيه واجتهد
وقيل عبارة عن ادائها عبر عنه بالاقامة لاشتماله على القيام كما عبر عنه

بالقنوت

بالقنوت الذي هو القيام وبالركوع والسجود والتسبيح والاول
هو الاظهر لانه اشهر الى الحقيقة اقرب والصلوة نقلت من صلى
اذا دعي كالزكاة من زكى وانما كتبت بالواو مراعاة للفظ المفهوم
وانما يسمى الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء ابو السجود
قوله بحقوقها اي حال كونها ملتبسة بحقوقها يعني الظاهرة وهي
الاركان والشروط والندوبات وترك المفردات والمكروهات
والباطنة كالخشوع وحضور القلب وشيئا **قوله** ومما رزقناهم
باسقاط نور من التجارة خطا لسقوطها لفظا وهي تبعية وما هو محموله
والعايد ضمير منصوب محذوف فيقدر متصلا او منفصلا على حد
قوله وصل او افضلها سلبيه وقوله رزقناهم يرسم بدون الف
كما في الخط الفخاني وقوله اعطيناهم اي ما كنا لهم وقوله ينفقون
اي اتفقا واجبا كالزكاة ونفقة الاهل ومنه ويا وهو صدقة
التطوع اه شيئا **قوله** في طاعة الله في تعليقه **قوله** والذين يؤمنون
بما انزل اليك معطوف على الموصول الاول على تقدير وصله بما قبله
وفصله عنه مندرج معه في زمرة المتقين من حيث الصورة والمعنى
معا او من حيث المعنى فقط اندراج خاصين تحت عام اذ المراد
بالاولين الذين امنوا بعد الشرك والقفلة عن جميع الشرائع كما يؤذن به
التعبير عن المؤمنين به بالغيب وبالاخرين الذين امنوا بالقران بعد
الايمان بالكتب المنزلة قبل كعب الله بن سلام واضرابه والمراد بما انزل اليك
هو القران باسره والشرعية عن اخرها والتعبير عن انزاله بالماضي مع
كون بعضه متوقفا حينئذ لتغليب المحقق على المقدراولة نزل ما في شرف
الوقوع لتحققه منزلة الواقع كما في قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من
بعد موسى مع ان الحق ما كان سمعوا الكتاب جميعا ولا كان الجميع اذ
ذان نازلا وبما انزل من قبلك التوراة والانجيل وسائر الكتب
السالفة وعدم التضرع لذكر ما انزل اليه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

لغرض الاجاز مع عدم تعلق الغرض بالتفصيل حسب تعلقه في قوله
تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل الية
والايمان بكل جملة فرض عين وبالقران تفصيلا من حيث انا مقصدون
تفصيلا فرض كفاية فان في وجوبه على الكل عينا حرجا بينا واخلا لا امر
المعاشي وبنو الفضل للمفعول للايدان بتعين الفاعل وقد قرنا على الينا
للفاعل اهل اهل السوء **قوله** وبالاخرة اي بما فيها من الجزاء والحساب وغيرها
وبالاخرة متعلق بيوقنون ويوقنون جزع عن هم وقدم المحذور للاهتمام به
كما قدم المنفق في قوله ومما رزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة اسمية
عطف على الجملة الفعلية قبلها فهي صلة ايضا ولكنه جاء بالجملة هنا من
مبتدا او خبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لان وصفهم بالايقان بالاخرة
اوقع من وصفهم بالانفاق من الرزاق فناسب التاكيد بمجي الجملة الاسمية
اوليلا يتكرر اللفظ لوقيل ومما رزقناهم ينفقون اه تسمى والايقان
اتقان العلم بالشيء بنفي الشك والشبهة عنه ولذلك لا يسمى علمه تعالى يقينا
اي يعلمون علم قطعيا من جمل ما كان اهل الكتاب عليه من الشك والادوات التي
من جملتها زعمهم ان الجنة لا يدخلها الا من كان هوذا اونضاري وان النار تسمى
الايا ما معدودات واختلافهم في ان نعم الجنة هل هو من قبيل نعم الدنيا او لا
وظل هو ايم او لا وفي تقدم الصلة وبنو يوقنون على الضمير تقرض بمن عداهم من
اهل الكتاب فان اعتقادهم في امور الاخرة بعزل من الصحة فضلا عن الوصول
الى مرتبة اليقين والاخرة كما نيت الاخر كما ان الدنيا تانث الادنى على الاريا
عجرتا مجرى الاسماء اهل السوء **قوله** اوليك اشارة الى الذين حكيت خطاهم
الحيدة من حيث اتصافهم بها وفيه دلالة على انهم متميزون بذلك اكل تمييز متفظون
بسببه في سلك الامور الشاهدة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو درجتهم
وبعد مرتبتهم في الفضل وهو مبتدا وقوله على هدى خبره وما فيه من الابهام المفهوم
من التكرار كمال تفخيمه كانه قيل على هدى اي هدى لا يبلغ كنهه ولا يقاد
وقدره وايراد جملة الاستعلاء بنا على تمثيل حالهم في ملابتهم بالهدى بحال

علبتا

من يعلو

من يعلو الشيء ويستولي عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد او على
استعلاء الركب واستعلاء الهدى استعارة تبعية متفرعة على تشبيهه
باستعلاء الركب واستوايه على مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين
موصولين بالمتقين مستقلة لا محل لها من الاعراب مقررة لمضمون
قوله تعالى هدى للمتقين مع زيادة تأكيد له وتحقيق اهل السوء **قوله**
من ربهم اي كاي من ربهم وهو شامل لجميع انواع هدايته تعالى ووقون هم
توفيقه اهل السوء **قوله** اوليك هم المفلحون تكرر اسم الاشارة لظهور
مزيد العناية بشأن المشار اليهم كالتبعية على ان اتصافهم بتلك
الصفات يقتضي نيل كل واحدة من تلك الخصلتين وان كلا منهما كاف
في تمييزهم عما عداه ويؤيده توسط العاطف بين الجملتين بخلاف قوله تعالى
اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك هم الفالكون فان التسمييل عليهم
بكالانظمة عبارة عما يفيد تشبيههم بالبهائم فتكون الجملة الثانية
مقررة للاولى واما الفلاح الذي هو عبارة عن الفوز بالمطلوب فلما كان
مفارا للهدى نتيجة له وكان كل منها في نفسه اعز مراد يتنافس فيه
المتنافسون عطف عليه وهم ضمير فضل يفضل بين الخير والصفة اي عيز
ويغرف بين كون اللفظ خبرا او صفة للمبتدا ويؤكد النسبة ويفيد
اختصاص المسند بالمسند اليه او مبتدا خبره المفلحون والجملة
خبر لا اوليك اهل السوء **قوله** ان الذين كفروا هذه الاية نزلت فيمن
علم الله عدم ايمانه من الكفار اما مطلقا واما في طائفة مخصوصة وان
حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والذين كفروا اسما وكفروا صلة
وما يد ولا يؤمنون خبرها وما بينهما اعتراض وسواء نذرهم وما جعلت
في قوع التناول بغيره هو الخبر والتقدير سواء عليهم الانذار وعدمه ونزول
هنا الى ابطال ان الخبر نفس المبتدا فيجوز ان يكون سواء خبرا مقدم ما
وا نذرهم بالتاويل المذكور مبتدا موحى بتقدير الانذار وعلمه
سواء وهذه الجملة يجوز فيها ان تكون معوضة بين اسمان وخبرها

وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز ان تكون في نفسها خبر لان جملة
لا يؤمنون في محل نصب على الحال او مستانفة او تكون دعاء عليهم بعدم
الايان وهو بعيد او تكون خبرا بعد خبر على راي من يجوز ذلك ويجوز
ان يكون سوا وجه خبران والندرتهم وما بعده بالتاويل المذكور في محل رفع
فاعله والتقدير استوى عندهم الا نذار وعدهم ولا يؤمنون على ما تقدم
من الالوجه اعني الحال والاستيناف والدعا والخبرية والهزة في الالندرتهم الالصل
فيها الالستفهام وهو هنا غير مراد التسوية والندرتهم فعل وفاعل ومفعول
وامر هنا عاطفة وتسمى متصلة وتكونها متصلة بشرط ان احدها ان
يتقدمها هزة استفهام او تسوية لفظا او تقديرا والثاني ان يكون
ما بعده مفردا او موصولا بمفرد كهذه الالاية فان الجملة فيها في تاويل مفرد
كما تقدم وجوابها احد الشينين او الاشياء ولا تجاب نعم ولا بلا فان
فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة وتتقدر بيل والهزة وجوابها
نعم او لا ولها احكام اخر ولم حرف جزم معناه نفى الماضي مطلقا وسوا اسم
بمعنى الاستفهام فها اسم مصدر ويوصف به على انه بمعنى مستوي فيحمل حينئذ
ضيرا ويرفع الظاهر منه قولهم مرت برجل سواء والعدم برفع الالعدم على
انه معطوف على الضير المستكن في سوا ولا يشئ ولا يجمع اما الكون في الالصل
مصدرا واما الالاستفهام ثنيتة بثنيتة نظيره وهو سمي بمعنى مثل
تقولها سيات اي مثلا وليس هو الظرف الذي يستثنى به في قولك
قاموا سوا زيد وان شاركه لفظا واكثر ما تجي بعده الجملة المصدرة بالهزة
المعادلة بام كهذه الالاية وقد تحذف للدلالة لقوله تعالى اصبروا ولا تصبروا
سوا عليكم اي اصبرتم ام تصبروا هو سمي **قوله** بتخفيف الهزتين اي مع اذلال
الف بينهما بقدر المد الطبيعي وتركة هاتان قرأتان وقوله وابدال الثانية
الف اي ممدودة عدلا لزم بقدر ثلاث الفات ثالثة وقوله وتسهلها
الرابعة وخامسة فحالة القرات في هذا المقام خمسة وقوله وادخال الف الخ
بمعنى مع وهو قيد في قوله وتسهلها فالخال ان التسهيل فيه وجهان وكذا

اد المراد

التخفيف

التخفيف والابدال الوجه واحد قال البيضاوي تبعا للزمخشري وقراءة
الابدال الحن وعلله بوجهين الاول ان الهزة المتحركة لا تقلب الثانية انه
يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده ورو عليه القاري بان ما قاله خطأ
اما الوجه الاول فلان قولهم المتحركة لا تقلب محله في القلب القياسي
واما السماعي فتقلب فيه المتحركة وهو كثير كما ييل سايل وكناته واما
الوجه الثاني فلان جمع الساكنين على غير حده انما هو متمنع قياسا واما
ما سمع نواتر كما هنا فيستشهد به ويجمع به فكيف يرد المتواتر عن النبي
وهو اوضح العرب وايضا يجمع الساكنين على غير حده اجازة الكوفيين هو
شبخنا ونص عبارة البيضاوي وهذا الابدال الحن لان المتحركة لا تقلب
ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده اهد قال ملا علي القاري واما
فقد البيضاوي وقلب الثانية الفالحن فهو خطأ نشأ من تقليده الكشاف
لان القراءة به متواترة عن النبي فانكارها كفر فاما تقليدهم بان الحركة
لا تقلب فمخيف لانها قد تقلب كما ثبت في مناساته عند القرا ونقل في كلام
الفصحى قال الجعبري وجه البديل المبالغة في التخفيف ان في
التسهيل قسط هز قال قطرب هي قرشية وليست قياسية
لكنها كثرت حتى اطردت واما تقليدهم بانه يؤدي الى جمع الساكنين
على غير حده فمدفوع بان من يقلبها الفايض الالف اشياء عازبا على
مقدار الالف بحيث يصير المد لازما ليكون فاصلا بين الساكنين
ويقوم قيام الحركة كما في حياي باسكان اليالنافع وصلاد ويسمي هذا
حاجزا وقد جمع القرا واهل العربية على ابدال الهزة المتحركة الثانية
في نحو الان ثم اعلم ان موافقة العربية انما هي شرط لصحة القراءة اذا
كانت بطريق الاحاد واما اذا ثبتت متواترة فيستشهد بها الالهة
وانما ذكرنا ما ذكر تفهيم للقاعدة وتتميم للفائدة هو **قوله** فلا تطمع
في ايمانهم اي فالقصد من هذه الالاية تنبيهه صلى الله عليه وسلم ايمانهم
واراحتهم من انذارهم وعلاجهم **قوله** انذارتهم الالانذار يتعدى لاثنتين

قال تعالى انا انذرتكم عذابا اندركم صاعقة فنكون الثاني في هذه الآية مخذوفا
تقديره انذرتهم العذاب ام لم تنذرهم اياه والاحسن ان لا يقدر له مفعول
كما تقدم في نظائره اهو سمع **قوله** مع تخويف قال بعضهم ولا يكاد يكون الا في
تخويف يسع زمانه الاحتراز من المخوف به فان لم يسع زمانه الاحتراز
فهنا شعار واعلام واخبار لا انذار اهو سمع وابواحيان **قوله** حتم الله على قلوبهم
استيناف تعليلي لما سبق من الحكم وهو عدم ايمانهم وحيث اطلق القلب
في لسان الشرح فليس المراد به الجسم الصنوبري الشكل فانه للبهائم
والاموات بل المراد به معنى اخر يسمى بالقلب ايضا وهو جسم لطيف قائم
بالقلب اللحماني قيام العرض بحمله او قيام الحرارة بالفهم وهذا القلب هو الذي
يحصل منه الادراك وترسم فيه العلوم والمعارف اهو **قوله** اطبع عليها الا هذا بيان
لمعنى الختم في الاصل وهو وضع الخاتم على الشيء وطبعه فيه صيانة لما فيه وليس
هذا المعنى مراد هنا بل المراد بالختم هنا عدم وصول الحق الى قلوبهم وعدم
نفوذه واستقراره فيها فثبته هذا المعنى بضرب الخاتم على الشيء بتشبيه
مفعول محسوس والجامع انتفا القبول لما منع منه وكذا يقال في الختم
على الاسماع وجعل الفتاوة على الابصار **قوله** وعلى سمعهم معطوف على
قلوبهم فلو وقف عليه تام وما بعده جملة اسمية بدليل اذريت من اخذ
الله ههنا الآية اهو شيخنا **قوله** اي مواضعه جواب ما يقال كيف وجد السمع
وجمع ما قبله وما بعده وايضا ذلك انه مصدر حذف ما اضيف اليه
لدلالة المعنى اي مواضع سمعهم او بقا وجد السمع لوحدة السمع وهو
الصوت وتوضعا او للمصدرية والصادر للاجتماع وقوي شاذ او على اسماهم
اهو كرخي **قوله** عظام اي عظم وانما خص الله هذه الاعضاء بالذكر لانها
طرق العلم فالقلب محل العلم وطريقه اما السماع واما الروية اهو كرخي
قوله ولهم عذاب عظيم العذاب ايصال الامر الى حي هو انا واذ لا في الام
الاظلمه طفال والبهائم ليس بعذاب اهو كرخي **قوله** عظيم هو ضد الحقير واصله
ان توصف به الاجرام وقد توصف به المعاني كما هنا ولهذا الشئ قوي داه

كرخي

كرخي رحمه الله وهل العظيم والكبير بمعنى واحد او هو فوق الكبير لان العظيم
يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وقيل له
معان كثيرة يكون اسما وصفة والاسم مفرد وجمع والمفرد اسم بمعنى
واسم عين نحو قسيس وظيف وصهيل وكليب جمع كلب ويكون اسم فاعل
من فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم ومبالغة في فاعل نحو عليم في عالم
وبمعنى مفعول كرجع بمعنى مجروح ومفعول كسمع بمعنى مسمع ومفاعل
كجليس بمعنى مجالس ومفتعل كبديع بمعنى مبتدع ومنفعل كسيرة بمعنى
منسرة وفعل كعجيب بمعنى عجب وفعل كصحيح بمعنى صحاح وبمعنى
الفاعل والمفعول كرفخ بمعنى صارخ او مفرخ وبمعنى الواحد والجمع
نحو غلظ وجمع فاعل كغريب جمع غارب اهو سمع **قوله** ونز في المناقبي
اي في بيان حاله الباطنة والظاهرة وفي بيان عاقبته وفي تحيلته
والاستنزه اياه وغير ذلك من احوالهم المذمومة في الايات الثلاثة
عشر وانتهى ايا قوله نزل ان الله على كل شئ قدير اهو شيخنا **قوله** ومن الناس
خير مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر ومن يجمل ان تكون موصولة او تترك
موصوفة اي الذي يقول او فريق يقول جملة يقول على الاول لا محل لها
من الاعراب لكونها صلة وعلى الثاني محلها الرفع لكونها صفة للمبتدأ
اهو سمع ورد هذا البوالعود ونصبه وحمل الرفع الرفع على انه مبتدأ
باختبار مضمون او نعت لمقدر هو المبتدأ كما في قوله ترحم وضادون ذلك
اي وجمع من الخ ومن في قوله من يقول موصولة او موصوفة ومحلها هو
الرفع على الخبرية والمعنى وبعض او وبعض من الناس يقول كقوله تعالى
ومنهم الذين يؤذون النبي الا او فريق يقول كقوله تعالى من المؤمنين
رجال صدقوا الا على ان يكون مناصب الافادة والمقصود بالاصالة
انصافهم بما في حين الصلة او الصلة وما يتعلق به من الصفات
جميعا واما جعل الطرف خيرا كما هو الشايع في موارد الاستعمال في اياه
جزالة المعنى لان كونهم من الناس ظاهر فالاجار به عار عن الفائدة ام

والناس اسم جمع لا واحده من لفظه ويراد فيه اناس جميع انسانا
انسي وهو حقيقة في الادميين ويطلق على الجن مجازا هو سمي
وفي ابي السعود ما نصه واصل ناسي اناس كما يشهد له انسان
واناسي وانس حذفته همزة تخفيفا وعوض عنها حرف التعريف ولذلك
لا يجمع بينهما سوا ذلك لظهورهم وتعلق الايناس بهم كما سمي
الجن جننا لاجتنانهم وذهب بعضهم الى ان اصله النفوس وهو الحركة
انقلبت واوه الفاء التحريكها وانفتاح ما قبلها وذهب بعضهم الى انه
ما حذو من نسي نقلت لامه الى موضع العين فصارت نسي ثم قلبت الفاء
سوا بذلك لنسيانهم **قوله** لانه اخر الايام فيه ان اليوم عرفاه هو
زمان طلوع الشمس الى غروبها وشرعنا من طلوع الفجر الى غروبها وكل
منها لا تصير اراذته هنا فيكون المراد به الوقت وهو اما محدود
او غير محدود الاول اخر الاوقات المحدودة وهو وقت النشور
والحساب الى وصوله اهل الجنة الجنة واهل النار النار والثاني ما لا ينتهي
وهو الابد الرابع الذي لا انقطاع له ويؤخذ من كلام القاضي وغيره ترجيح
الثاني اهو كرمي **قوله** وما هم بمؤمنين رد لما ادعوه على اكل وجه الجملة
الاسمية تفيد استفا الايمان عنهم في جميع الازمنة بخلاف الفعلية
الموافقة لرعاوهم فلا تفيد الانفيه في الماضي اهو ابو السعود **قوله**
يخادعون الله الاية هذه الجملة الفعلية يحتمل ان تكون متناقضة
جوابا لسؤال مقدر وهو ما بالهم قالوا امنا وما هم بمؤمنين فيقول يخادعون
الله ويحتمل ان تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهو يقول ويكون
هذا من بدل الاشتمال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع واصل الخداع
الاخفا ومنه الاخفا خدعان عرفان مستبطنان في العنف ومنه مخدع
البيت اهو سمي والخدع ان يوصل صاحبه خلاق ما يريد به من المكره
يعقده فيه من حيث لا يشعر او يوجهه المساعدة على ما يريد به ليقتل
بذلك وكلا المعنيين مناسب للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا ان

يطلعوا

يطلعوا على اسرار المؤمنين فيذيعونها الى المناذرين وان يدفقوا عن
انفسهم ما يعيب ساير الكفرة اهو ابو السعود وحاصله انه بمنزلة
النفاق والرياء في الافعال الحسنة قال الطيبي وقد يكون الخداع حسنا اذا
كان الغرض منه استدراج الفير من الضلال الى الرشاد ومن ذلك به
استدراجات التنزيل على لسان الرسل في دعوة الامم اهو كرمي
قوله ليدفقوا عنهم احكامه اشارة الى بيان الغرض من الخداع وقوله
الدينوية كالقتل والاسر وضرب الجزية وكذا خذوهم في سلك المؤمنين
في الاكرام والاعظام الى غير ذلك من الامراض اهو كرمي **قوله** لان وبال خذوهم
الوبال هو الوجامة والثقل اهو **قوله** وما يشعرون هذه الجملة الفعلية
يحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب وان يكون لها محل وهو النصب
على الحال من فاعل يخدعون والمعنى وما يرجع وبال خذوهم الا على انفسهم
غير شاعرين بذلك ومفعول يشعرون محذوف للعلم به تقديره وما
يشعرون ان وبال خذوهم راجع على انفسهم او اطلاق الله عليهم والاحسن
انه لا يقدر له مفعول لان الغرض نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر
الى متعلقه والاول يسمى حذف الاختصار ومعناه حذف الشيء لدليل
والشعور ادراك الشيء من وجه يدقه ويخفي مشتق من الشعر لرقته
وقيل هو الادراك بالحاسية مشتق من السفار وهو ثوب على الجسد
ومنه شاعر النساء أي حواسه الحس التي يشعربها اهو سمي
وفي القاموس شعر به كضرب كرم يشعرا وشعور اعلم به ووظف وعقله
واشعره الاسر وبه اعلم والشعر غلب على منظوم القول شرفه بالوزن
والقافية وان كان كل علم يشعرا وشعر كضرب كرم يشعرا قاله او شعر
قاله او شعر بالفتح قاله وبالضم اجاده اهو **قوله** ان خذوهم لا انفسهم
اشارته الى ان مفعول يشعرون محذوف للعلم به او تقديره ان
الله يطلع نبيه على كذبهم اهو كرمي **قوله** والمخادعة الى اشارة
الى جواب سوال ومحصله ان الخديعة الجملة والمكر والظهار

خلاف الباطن فهي بمنزلة النفاق وهي مستحيلة في حق الله وصيغة
المفاعلة تقتضي المشاركة فإشارته إلى جوابه بما ذكره ومحصله أنها هنا
ليست على بابها وقوله وذكر الجواب سؤال آخر فقديره كيف يخادع الله
أي يخال عليه وهو يعلم الضمير فكيف قيل يخادعون الله فأجاب عنه بما
ذكره ومحصله أن الآية من قبيل الاستعارة التمثيلية حيث شبه حالهم
في معاملتهم لله بحال المخادع مع صاحبه من حيث القبح أو من باب المجاز العقلي
في النسبة الأيقاعية وأصل التركيب يخادعون رسول الله أو من باب
التورية حيث ذكر ملتهم الله بلفظ الخداع أي من أبي السعد وغيره
قوله وذكر الله فيها تحسب أي للكلام بطريق المجاز المركب أو العقلي
أو التورية فكل من التلافة يحسن الكلام أو شجنا **قوله** في قلوبهم
مرض هذه الجملة مقدره لما يفيد قوله وما ظم بمؤمنين من استمرار
عدم إيمانهم أو تعليل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فيقول في قلوبهم مرض
يعنه والمرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرج منه عند الاعتدال اللابق
به يوجب الخلل في أفعاله وقد يودي إلى الموت استعير هنا لما في قلوبهم
من الجهل وسوى العقيدة وعداوة النبي عليه الصلاة والسلام وغير
ذلك من فنون الكفر المودية إلى الهلاك الروحاني واللاية والآية
تحتها فان قلوبهم كانت متاملة تحرقا على ما فاتهم من الرياسة
وحسوا على ما يرون من ثبات أمر الرسول واستعلاء شأنه يوما
فيوما والتكبر للدلالة على كونه نوعا مبها غير ما يتعارفه الناس
من الأمراض أي من البيضاوي وأبي السعد والمراد بكون الآية
تحتها أنها تحمل عليها معا جماعين الحقيقة والمجاز وقد أشار
إلى هذا الجلال بقوله شك وتناق هذا إشارة إلى المعنى المجازي
وبقوله فهو عرض قلوبهم الخ هذا إشارة إلى المعنى الحقيقي **قوله**
فزاوهم الله مرضا بأن طبع على قلوبهم لعله تعالى بأنه لا يؤمن فيها
التذكير والانداز وقيل زادهم كفا بزيادة التكليف الشرعية لأنهم كانوا

كلما

كلما ازدادت التكليف بنزول الوحي يزدادون كفا أبو السعد
وقد أشار الجلال الثاني بقوله بما أنزل من القرآن الخ وزاد يستعمل لازما
ومتعد يا لاثنين ثانيا بينهما غير الأول كما عطا وكسى فيجوز حذف مفعوليه
واحدتها اختصارا واقتصارا تقول زاد المال فهذا لازم وزدت زيدا
خيرا ومنه وزدناهم هدى فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تذكر
ما زدته وزدت مالا ولا تذكر من زدته والف زاد منقلبة من بالقولهم
يزيد الله سمين **قوله** مولم بفتح اللام على طريق الإسناد المجازي حيث
أصند الأثر للعذاب وهو في الحقيقة إنما يسند إلى الشخص المعذب
يقال الهم باب طرب فهو الهم كوجه فهو وجيع أي متالم ومتوجع
ولا يقال أنه بكر اللام اسم فاعل على طريق الإسناد الحقيقي كسبع
بمعنى سمع لخلوه عن دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام
حيث يقتضي أن العذاب لشدة إيلاسه للعذبين صار هو كأنه
مولم أي معذب فهو على حد جده هو حواشي البيضاوي
قوله بما كانوا يكذبون الباسبية وما يجوز أن تكون مصدرية
أي يكونونهم يكذبون وهذا على القول بأن كان لها مصدر وهو
الصحاح عند بعضهم للتصريح به في قوله ببذل وحل ساد في قومه
الفتى وكونك إياه عليك يسير فقد صرح بالكون وعلى فلا حاجة
إلى ضمير عايد على ما لا نه حرف مصدرى على الصحيح خلافا للاختص
وابن السراج في جعل المصدرية اسما وحذف ان تكون ما بمعنى
الذي وحينئذ فلا بد من تقدير عايد أي بالذي كانوا يكذبون وجاز
حذف العايد لاستكمال الشروط وهو كونه متصلا منصوبا بفعل
وليس ثم عايد آخره سمين **قوله** وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض فشرع
في تعديدهم قبا يحتم وقوله أي لهؤلاء المنافقين وهذا استباق
وقيل أنه معطوف على يكذبون الواقع خبر المان وقيل معطوف
على يقول الواقع صلة من وإذا ظرف زمان مستقبل يلزمها معني

الشرط غا لباقيل اصله قول كضرب فاستنقلت الكسرة على الواو
فقلت الى القاف بعد سلب حركتها فكنت الواو بعد كسرها فقلت
يا وهذه افصح اللغات وقابل هذا القول الله تعالى او الرسول وبعض
المؤمنين واللام متعلقة بقيل ومعناها الانها والتبليغ والقائم مقام الفاعل
جملة لا تفسد واعلم ان المراد بها اللفظ وقيل هو مضمرة يفسر المذكور والفساد
خروج الشيء عن الحالة اللايقة به والصلاح مقابله والفساد في الارض عليهم
الحروب والفتن المستتعة لزوال الاستقامة عن احوال العباد واختلال
امر المعاش والمعاد والمراد بما نفعا عنه ما يؤدي الى ذلك من افشاء اسرار
المؤمنين الى الكفار واعراضهم عليهم وغير ذلك من غشون الشرور كما يقال
للرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا قدم على ما تلك
عاقبته **قوله** قالوا انما نحن مصلحون جواب اذا وهو العامل فيها
اي نحن مقصرون على الاصلاح المحض بحيث لا يتعلق به شائبة الافساد
والفساد وهذا الجواب منهم رد للناسح على ابلغ وجه والمعنى انه لا تصح
مخاطبتنا بذلك فان شائنا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة
عن شوائب الفساد لان انما تفيد قصر ما دخلته على ما بعد هذا مثل
انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد
بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى افمن زين له سوء عمله فراه
حسنا **قوله** للتبني اي تبنيه المخاطب للحاكم الذي يلقي بعدها اهل بيتنا
وعبارة السمين الاحرف تبنيه واستفتاح وليت مركبة من طيرة هـ
الاستفهام ولا النافية بل رقي بسيطة ولكنها لفظ مشترك بين
التبنيه والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت او فعلية
وبين العرض والتخصيف فتختص بالافعال لفظا او تقديرا
قوله ردا عليهم عبارة السمين والتأكيد بان وبضير الفصل وتعريف
الخبر للمبالغة في الرد عليهم لما ادعوه من قولهم انما نحن مصلحون لانهم
اخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بانما ليدلوا بذلك على ثبوت الوصف

لهم

لهم فرد الله عليهم بالبلغ واو كدمها ادعوه انتهى **قوله** بذلك اي ان ما فعلوه
فساد لا صلاح اوان الله تعالى يطلع نبيه على فسادهم اكره في **قوله**
واذا قيل لهم امنوا اي قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الامر المعروف
اشترطهم عن المنكر اتماما للتعهد والكمال للارشاد اذ ابو السعود
يعني ان المؤمنين نصحو المنا فقيد من وجهين احدهما النهي عن الافساد
وهو عبارة عن التخلي عن الرذائل وثانيها الامر بالايمان وهو عبارة
عن التخلي بالفضائل اذ صادق **قوله** كما من الناس الكافي في محل
نصب واكثر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف والتقدير
امنوا ايمانا كما ايمان الناس وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبهم
في هذا ونحوه ان يكون منصوبا على المحال من المصدر المضمرة المفهوم
من الفعل المتقدم وانما احوج سيبويه الى ذلك ان حذف الموصوف واقامة
الصفة مقامه لا يجوز الا في مواضع محصورة ليس هذا منها اذ سمين واللام
في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بقضية هـ
العقل فان اسم الجنس كما يستعمل في سماه مطلقا اي من غير اعتبار
قيد مع السمين يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة والمقصودة منه
ولذلك سلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب
قوله تعالى صم بكم عمي ونحوه او للعهد الخارجي العلي والمراد به الرسول
ومن معه والمعنى امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوائب
النفاق مما تلا ايمانهم اهد بيضاوي وقد اشار الجلال الى الاحتمال الثاني
بقوله اصحاب النبي **قوله** كما من السفها مراد طمهم الصحابة وانما
شبهوهم لا اعتقادهم فساد رايمهم او لتحقير شأنهم فان اكرم المؤمنين كانوا
فقد او منهم موال كصهيب وبلال والمراد انهم قالوا ذلك فيما بينهم لا محضرة
المسلمين لان الغرض انهم مسلمون ظاهرا ومخالفون للمسلمين فلا يمكنهم
ان ينسبوا للسفها والاظهرت حالهم وهم يخفونها اذ شئنا اي
فاخر الله نبيه والمؤمنين بما قالوه في ما بينهم اذ **قوله** الجها لفسر

السفه بالجهل اخذ من مقابلته بالعلم ونسره غيره بنقص العقل
لان السفه خفة وسخافة راي يقتضيهما نقصان العقل والحلم
يقابله اهكريخي وشاريقوله اي لا نفعل كفعلم الى ان الاستفهام
انكاري **قوله** ولكن لا يعلمون عبر هنا بنفي العلم وبنفي الشعور
لان المثبت لهم هناك هو الافساد وهو مما يدرك بالادنى تامل لانه
من المحسوسات التي لا تحتاج الى فكر كبير فنفي عنهم ما يدرك بالحواس
مبالغة في تجهيلهم وهو ان الشعور الذي قد ثبت للبهائم منفي عنهم
والمثبت هنا هو الكسفة والمصدر به هو الامر بالايمان وذلك مما يحتاج
امعان فكر ونظر تام يفضي الا الايمان والتصديق ولم يقع منهم
المامور به وهو الايمان فناسب ذكر نفي العلم عنهم اه سمي وقوله
ذلك اي انهم سفها **قوله** واذا القوا الذين امنوا الخ بيان تعاملهم
مع المؤمنين والكفار واما ما صدرت به القصة من قوله ومن الناس
من يقول امنا الخ فالقصد به بيان مذهبهم ونفا قههم في الواقع
ونفي الامر فليس تكرر او سبب نزول هذه الآية ما روي ان ابن
ابي واصحابه جاؤهم نفر من الصحابة لينصحوهم فقال لقومه نظروا
كيف اراد هؤلاء السفها عنكم فاخذ بيد ابي بكر الصديق وقال
مرحبا بالصديق وشيخ الاسلام ثم اخذ بيد عمرو وقال مرحبا بالفاروق
القفوي في دينه ثم اخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم النبي وسيد
بنينا ثم فقال له علي يا عبد الله اتق الله ولا تتأفف فقال له
مهلا يا ابا الحسن اني لا اقول هذا والله الا لان ايماننا كما يانك
ثم اترقوا فقال ابن ابي لاصحابه كيف رايتوني فعلت فاذا
رايتوهم فافعلوا مثل ما فعلت فافتنوا عليه وقالوا لم نزل بخير
ما عشت فينا فارجع المسلمون الى النبي واخبروه بذلك فنزلت
اه خازن واذا منصوب بقالوا وهو جواب لها اه سمي واللقا
المصادفة يقال لقيتته ولا قيتته اذا صادفته واستقبلته ومنه

القيته

القيته اذا طرحته فانك بطرحه جعلته بحيث يلحق اه بضاوي
قوله اصله لقيوا بوزن شربوا وقوله ثم البيا اي التي هي لام الكلمة
يعني وبعد حذفها قلبت كسرة الفاقضة للناسبة الواو فصار
وزنه فعوا اه **قوله** قالوا امنا اي قالوا قولا لا يعودى معنى هذا من
خدا عنهم المؤمنين واظهارهم الاسلام عندهم اه **قوله** واذا خلوا الخ
اصل خلوا خلوا فقلبت الواو الاولى التي هي لام الكلمة الفالتركيها
وانفتاح ما قبلها فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمة ساكنة فالنقى
ساكنة فحذف اولها هو الالف وبقيت الفتحة دالة عليها اه
سبي **قوله** واذا خلوا منهم اي عنهم اي انفردوا عنهم اي المؤمنين
وقوله الى شياطينهم متعلق بحذف واو كما قدره فحاصل صنيعه
ان خلوا بمعنى انفردوا وفي البيضاوي تفسير اخر محصلة ان الى
بمعنى مع ولا حذف في الكلام ونصه من خلوت بعلان واليه اذا ه
انفردت معه اه **قوله** روسا بهم عبارة الخازن المراد بشياطينهم
روسا وهم وكلمتهم قال ابن عباس وطرف خسة كعب ابن الاشرف من اليهود
بالمدينة والابو بردة في ابني اسام وعبد الدار في جهنمة وعرف ابن عامر
في بني اسد وعبد الله بن الاسود بالشام ولا يكون كاهن الا ومعه
شياطين تابع له وقيل هو روسا وهم الذين شابهوا الشياطين
في تمردهم انتهت وفي ابني السجود ما نصه والمراد بشياطينهم
المماثلون منهم للشياطين في التمرد والعناد المظهرون للفرس
واضا فتهم اليهم المشاركة في الكفر او كبار المنافقين والقائلون
صغارهم اه انما نحن اي في اظهار الايمان عند المؤمنين مستهزون
بهم من غير ان يخطر بالبال الايمان حقيقة وهو استيناف مني على
سوال نشأ من ادعا المعية كانه قيل لهم عند قولهم انا معكم فابا لكم
توافقون المؤمنين في الايمان بكلمة الايمان فقالوا انما نحن مستهزون
بهم فلا يقدر ذلك في كوننا معكم بل يؤكد وقد ضمنوا جوابهم انهم

يهيئ المومنين ويهدون ذلك نصره لدينهم او تأكيد لما قبله فان
المستهزى بالشئ مصر على خلافه او بدل منه لان من حق الاسلام فقد
عظم الكفر والاستهزاء بالشئ السخري منه يقال هفوات واستهزات
بمعنى واصلة الخفة من الهزل وهو القتل السريع وهذه الهفوات
نجاة وتكراه به ناقته اي تسرع به وتخف او ابو السعود **قوله** باظهار الايمان
اي لنا من شرهم ويقف على سرهم وتأخذ من غنايهم وصدقاتهم اكره في
قوله يجازيهم باستهزاي عليه وهذا جواب عما يقال كلف وصف الله
تعالى بانه استهزى وقد ثبت ان الاستهزاء من باب العيب والسخرية
وذلك قبيح على الله تعالى ومنه عنه وايضا حه انه سمي جرأ
الاستهزاء استهزاءً مشاكلة في اللفظ ومنه وجرأ سينة سينة
مثلها فمن اعتد اعلمك فاعتد واعلمه ولم الله مستهزء بهم قصد الى
استمرار الاستهزاء وتجده وقتاف وقتافا كما كانت نكايه الله فيهم
ومنه اولايرون انه يفتنونهم **قوله** يمهلم اثاره الى انه من الهدى
التطويل في العرو في البيضاوي ويمد هم من مد الجيش من باب رلامه
اذا زاده وقوله ومنه مردت السراج والارض اذا اصلحتها بالزيت
والسما او في السين والمشهور فتح اليا من يمد هم وقرى شاذ بعضها
فقبل الثلث في والرابعي بمعنى واحد تقول مره وامره بكذا وقيل مره
اذا زاده من جنه وامد اذا زاده من فير جنه وقيل مره في الشر
كقوله تعالى وعند له من العذاب مردا وامره في الخير كقوله ويمد هم
باموال وبنين وامد نامم بغائمه ولحم ان يمد هم ريك بثلاثة الاف
اه **قوله** في طعنا بهم الطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا وطفيانا
بكر الطاو ضمها ولام طغى قيل يا وقيل واو يقال طغيت وطفوت
واصل المادة مجاوزة الحد ومنه ان لما طغى الماء والقه التردد
والتحير وهو قريب من العمى الا ان بينهما عموما وخصوصا لان
العمى يطلق على ذهاب ضوء العين وعلى الخطا في الرأي والعه

لا يطلق

لا يطلق الاعلى الخطا في الرأي يقال عمه يعمه من باب طرب عمها وعمها
فله عمه وعمامه اه **قوله** يترددون اي في البقا على الكفر وتركه الى
الايمان وقوله تحيرا مفعول لاجله او حال مؤكدة ليترددون وقوله
حال اي ان جملة يعمهون في محل نصب على الحال اما من الضمير في عدم
او من الضمير في طغيا نهم وجات الحال من الضمير مصدر ويتدونهم
في الكفر لا يتاني كونهم في الباطن عليه المقتضى لجرمهم به لان بعضهم
كان شاكا في حقيقة الاسلام وباقيهم كان عليه اماره الشك لما
يشاهد من الايات الباطنة فهم وان اصرروا على الكفر انما اصرار
تجد وعناد اه شيخنا **قوله** اوليك اي الموصوفون بالصفات السابقة
من قوله ومن الناس من يقول الى هنا واوليك مبتدا والذين وصلته
خبر والضلالة الجور عن القصد والهدى التوجه اليه وقد استهز
الاول للعدول عن الصواب في الدين والثاني للاستقامة عليه وقوله
فما رحمت تجارتهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة وهي
اشترى او المشهور ضم واو اشترى والالتقا الساكنين وانما ضمنت
تشبيها بتا الفاعل وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الاصلية نحو لو
استطعنا وقيل لان الضمة اخف من الكسرة لانها من جنس
المواو وقيل حركت بحركة اليا المحذوفة فان الاصل اشترى وانما
سياتي وقرى بكسرهما على اصل التقال الساكنين وبفتحها
لانه اخف واصل اشترى واشترىوا تحركت اليا وانفتح
ما قبلها قلبت الفاء ثم حذف لالتقا الساكنين وبقيت
الفتحة دالة عليها اه **قوله** بالهدى اي الذي كان في وسعهم
لتمكنهم منه خصوصا وقد جعله الله لهم بمقتضى الفطرة التي فطر
الناس عليها هذا هو المراد وليس المراد انه كان عند هم هدى
بالفعل واستبدلوا به الضلالة والباطن للعوض والمقابل
وهي تدخل على المتروك ابدانها **قوله** اي استبدلوا

اليه لان الضمير
هم

به اشار بهذا الى ان الشراطينا مجاز المراد به الاستبدال وبعبارة ه
 السمين والشراطينا مجاز عن الاستبدال بمعنى انهم لما شروا ه
 الهدي واشروا الضلالة جعلوا بمنزلة المشترين لها بالهدى شم
 وشع هذا المجاز بقوله فازحمت تجارتهم فاستد الزبح الى التجارة
 والمعنى فازحوا في تجارتهم انتهت والتجارة صناعة التجار وهي
 التصدي للبيع والشرا التحصيل للربح وهو الفضل على رأس المال
 يقال ربح فلان في تجارته اي اصاب الربح فاستاد عدمه الذي هو
 عبارة عن الخسران اليها طولا رايها بنا على التوسع **قوله** وما كانوا مهتمين
 اي لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهو لا
 قد اصاعوا الطلبين لان رأس مالهم كان الفضة السلية والعقل
 الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واقتل عقولهم
 ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى ادراك الحق ونيل الكمال فبقوا
 خاسرين ايسين عن الربح فاقدمين للاصلاح ببيضاوي **قوله** فيما
 فعلوا اي من الاستبدال المذكور **قوله** مثلهم الى ما بين حقيقة
 حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير والتشيع
 ومثلهم مبتدأ وممثل جار ومجرور خبره فيتعلق بمحذوف على قاعدة
 الباب واجاز ابو البقاء وابن عطية ان تكون الكاف اسما هي
 الخبر وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز ان تكون الكاف اسما
 مطلقا واما مذهب سيبويه فلا يجوز ذلك الا في شعر والذوق ينبغي
 ان يقال ان كافي التشبيه لها ثلاثة احوال حال يتحقق ان يكون
 حرفا وهي الواقعة صلة نحو جاء الذي كزيد لان جعلها اسما
 يستلزم حذف عايد المبتدأ من غير طول الصلة وهو ممنوع
 عند البصريين وهو مستعمل وحال يجب زيتها الامران وهو ما عدا
 ما ذكر نحو زيد كور والوجه ان المثل هنا بمعنى القصة ه
 والتقدير صفتهم وقصتهم كقصة المستوفى قد فليت زائدة

على هذا

على هذا التاويل والمثل بالفتح في الاصل بمعنى مثل ومثيل نحو شبه وشبه
 وشبيه وقيل بل هو في الاصل الصفة واما المثل في قوله تعالى ضرب
 الله مثلا ففهم القول السائر الذي فيه غرابه من بعض الوجوه ولذلك
 حوفظ على لفظه فلم يغير فيقال كثل من فرط في امر عسر مدركة الصيف
 ضيقت اللبن سوا كان المخاطب به مفردا او مثني او مجموعا او مذكرا
 او مؤنثا والذي في محل خفض بالاضافة وهو موصول للمفرد المذكور ولكن
 المراد به هنا الجمع ولذلك روي معنى في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم
 فاعاد الضم عليه جمعا هو سمي **قوله** في نفاقهم اي في حال نفاقهم وقوله
 استوفى السنين والتافية زايديتان ولذلك قال الوقد **قوله** انارت اشار
 به الى ان الفعل متعد ففاعله ضمير مستتر وما موصولة مفعولة اي اضاءت
 النار المكان الذي حوله فاعني المكان اه وفي اي السعد ما نضه الاضاءة
 فرط الانارة كما يطرب عند قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر
 نورا ونجى متعدية ولازمة والفاء للدلالة على ترتيبها على الاستقار اي
 فلما اضاءت النار ما حول المستوفى قد اوقلا اضا ما حوله والتانيث
 لكونه عبارة عن الامكن والاشياء او اضاءت النار نفسها فيما حوله
 على ان ذلك ظرف لاشراق النار المنزل منزلة لانفسها او ما زايدة وحوله
 ظرف **قوله** واستدفا في المصباح وفي البيت يد فامموز من باب
 تعب قالوا ولا يقال في اسم الفاعل وفي وزان كعقب وفي الشخص **قوله**
 فالذکرد فان والانشى رفاك مثل عضبان وعضبي اذا لبس ما يدينه
 ودفع اليوم مثال قرب والرفي وزان حمل خلا في البرد اه وفي المختار الرفا
 نتاج الابل والبانها وما يستفغ به منها قال الله تعالى لكم فيها دفق وفي الحديث
 لنا من دفيهم ما سلوا بالميتاق وهو ايطا السخونة من دفي الرجل من
 باب سلم وطرب وهو ايضا ما يد في ورجل دفي بالفصر ودفي بالمد ودفان
 والمرأة دفا ووم دفي بالمد وبابه ظرف ولسلة دفية ايضا وكذلك الثوب
 والبيت اه **قوله** ذهب الله بنورهم اي المقصود بالايقاد فبقوا في ظلة وظوف

ع كرم بلوزان
 مع

٢١
 ٢٢

واليه اشار الشيخ المصم في التفرغ وعدل عن صنوعهم الذي هو يقتضي
اللفظ لئلا يحتمل اذهاب ما في الصنوع من الزيادة وانما يسمى نوراً
فان الغرض اذهاب النور عنهم بالكلية وحاصله ان الصنوع يبلغ النور
كما يدل له ما تقدم اهو كرمي والباقي للتعددية وهي مرادفة للهمزة في التقية
هذا مذهب الجمهور وزعم المبرد ان بينهما فرقا وهو ان البايزم فيها مصاحبة
الفاعل للمفعول في ذلك الفعل والهمزة لا يلزم فيها ذلك فاذا قلت ذهبت
زيد فلا بد ان تكون قد صاحبت في الذهاب قد صاحبت معه واذا قلت اذهبت
جازان تكون قد صاحبت وان لا تكون قد صاحبت وورد الجمهور على المبرد بهذه
الاية لان مصاحبته تعالى لهم في الذهاب مستحيلة اهو سجد والنور ضوء
كل نير واشتقاقه من النار اي اظفا الله نارهم التي هي مراد نورهم اهو
السوء **قوله** مراعاة المعنى الذي اي بعد جعله بمعنى الذين كما في قوله
تعالى وخضتم كالذي خاضوا **قوله** وتركهم ترك في الاصل بمعنى طرح
فيتعدى لواحد وقد يضمن معنى التصدير فيتعدى لاثنتين فاجعل
متعديا لواحد فهو الضمير البارز وفي ظلمات ولا يبصرون حالان واذا
جعل متعديا لاثنتين فالثاني من ظلمات ولا يبصرون حال وهي مؤكدة
لان من كان في الظلمة لا يبصر اهو سجد ومفعول يبصرون محذوف وقدره
بقوله ما حوله **قوله** في ظلمات جمع الظلمة باعتبار ظلمة الليل وظلمة تركم
القيام فيه وظلمة انطفاء النار اهو شيخنا وفي البيضاوي وظلماتهم ظلمة
الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبيمانهم او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله
وظلمة العقاب السرمدي او ظلمة كسديده كانها ظلمات متراصة اهو
وهذا منه يقتضي ان الضمير في تركهم راجع للمنافقين المشبهين بالذين اوقدوا
النار وهذا ليس بالجيد بل الاول انه راجع لاصحاب المثل المستوفين والى هذا
يشير قول الجلال فكل ذلك هو الاي هو لا المناقبة المشبهين بالذين اوقدوا
النار وهذا ليس بالجيد بل الاول انه راجع لاصحاب المثل المستوفين والى هذا يشير

قول الجلال

قول الجلال فكل ذلك هو الاي هو لا المناقبة المشبهين باصحاب المثل
قوله فكل ذلك هو الاي هو لا المناقبة المشبهين باصحاب المثل
بأظهار ركعة الايمان بسبب اظهارها **قوله** هم صم الخ هذا ما عليه
الاكثر من ان رفع الثلاثة على اصناف مبتدأ وهي اخبار متبانية
لفظا ومعنى لكنها في معنى خبر واحد لان ما لها الى عدم قبول الحق مع
كونهم سمع الاذان فصحى الا لسبب بصر الاعين فليس المراد نفي
الحواس الظاهرة كما اشار اليه في التفرغ والجملة خبرية على بابها
اهو كرمي وفي المصباح صمت الاذن صمها من باب تعب بطل سمعها
هكذا قرئ الا زكري وغيره ويسند الفعل الى الشخص ايضا
فيقال صم زيد يصم صمها فالذكر صم والا نثي صم والجمع صم مثل احمرا
وجرا ووفيه ايضا تكلم بكم من باب تعب فهو اكل اي احمرا وقيل الاخرى
الذي خلق ولا نطقه والآن تكلم الذي له نطق ولا يعقل الجواب والجمع اهو
وفيه ايضا عمى عما من باب صدى فقد بصره فهو عمى والمرأة عميا
والجمع عمى من باب احمرا وعميان ايضا اهو **قوله** فلا يقولون الظلم ان يقيد
هذا النبي بان يقال اي قولنا مطابقا للواقع لما سبق انهم ممنون
ظاهرا وكذا يقال في قوله فلا يرونه اي روية نافعة اهو شيخنا **قوله**
عن الضلالة اشار به الى ان الفعل لازم وقيل انه متعد مفعوله محذوف
تقديره لا يرجعون جوابا اي لا يردونه والفاء للدلالة على ان ايضا فهم
بالاحكام السابقة بسبب تخبرهم واحنا سهر اهو كرمي **قوله** او كصيب
من السما في اوجضة افعال اظهرها انها للتفصيل بمعنى ان الناظرين
في حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوفين الذي هذه صفته ومنهم
من يشبههم باصحاب صيب هذه صفته والثاني انها للايهام بان الله
اهم على عباده تشبههم بهؤلاء او هؤلاء الثالث انها للشك بمعنى ان الناظر
يشك في تشبههم الرابع انها للاباحة الخامس انها للتخيير اي ابيح للناس
ان يشبههم بلذا او بكذا وخسر وفي ذلك وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين

احدها كونها بمعنى الواو والثاني كونها بمعنى بل والصيب المطر سمي بذلك
 لنزوله يقال صاب يصوب من باب قال اذا نزل والساكل ما علم من سقف
 وخوفه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والاصل سما واما قلبت الواو طرفة
 لوقوعها طرفا بعد الفزايده وهو بدل مطر نحو كسا وزدا بخلاف نحو
 سقاية وسقاية لعدم نظرت حرف العلة ولذلك لما دخل عليها تا الثانية
 صححت نحو سماوة او سميت **قوله** اي كاصحاب اخذ تقدير هذا المضاف من الواو
 في جعلوا اصابعهم وبقى الاحتياج الى مضاف اخر لم يذكره وهو مثل ودليله
 كمثل فيما سبق او شيخنا **قوله** واصله صيوب اي فاجتمعت اليا والواو
 وسبقت احدها بالسكون فقلبت الواو ياء وادعت اليا في اليا **قوله** من السماء
 ظرف لغو متعلق بصيب لانه بمعنى نازل او نعت لصيب ومن ابتدائه
 عليها ويجوز ان تكون تبيينية على الثاني على حذف مضاف تقديره
 من امطار السماء او شيخنا **قوله** فيه ظلمات المتبادر من ظاهر النظر
 ان الضمير راجع للصيب وقد اعادته عليه غير الجلال من المفسرين واما
 هو فقد اعادته على السحاب الذي هو مدلول السماء وهو خلاف ظاهر نظم
 الآية وفي معنى **قوله** متكا نفة اي مجتمعة من ثلاث ظلمات ظلمة السحاب
 وظلمة المطر وظلمة الجلال او شيخنا **قوله** ورعد اي شديد عظيم فالنور
 للتعظيم وحينئذ فهو صاعقة لما ياتي انها صوت الرعد فالنور بالرفع تارة
 وبالصاعقة اخرى للتفني او شيخنا **قوله** لمعان سوطه وسوطه الة من
 نار يزرجرها السحاب وينزجر بضم الجيم من باب ضرب اي يسوقه كما في الخنار
قوله يجعلون الخ الضمير لا صحاب الصيب وهو وان حذف لفظه واقم
 الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز ان يعود عليه والجملة استئناف
 فكانه لما ذكر ما يعودون بالشدة والهور قبل فكيف حالهم مع ذلك فاجاب
 بها واما اطلاق الاصابع على الانامل للمبالغة او بيضاوي **قوله** اي ان ملها
 اشار الى انه من انواع المجاز اللغوي وهو اطلاق الكل على الجزاء وتلته التعبير
 عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد ومبالغة في الفرار من شدة

الصوت

الصوت فكانهم جعلوا الاصابع جميعها او كرمي **قوله** من الصواعق
 اللفظ المذكور لانها ذكرت بعنوان الرعد بواسطة التنوين ولا يضر
 في العهد الزكري اختلاف العنوان كما قرر في محله او شيخنا **قوله** شدة صوت
 الرعد اي الملك كما روي انه اذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار
 فتضطرب اجرام السحاب وترتعد او كرمي فهذا التركيب ظاهر على القول
 بان الرعد هو الملك وعلى القول بانه صوته تكون الاضافة بيانية اي شدة
 صوت هو الرعد وفي السين والصواعق جمع صاعقة وهي الصعقة الشديدة
 من صوت الرعد يكون معها القطعة من النار ويقال صاعقة بالسين
 وصاعقة بتقديم القاف او وفسرها الجلال في سورة الرعد بانها نار
 تخرج من السحاب او **قوله** ليلا يسمعوها غلة لمجموع المثل الذي هو الجمل
 مع علته التي هي من الصواعق وقوله حذر الموت فيه وجهان اظهرها انه
 مفعول من اجله ناصبه يجعلون ولا يضر تعدد المفعول من اجله
 لان الفعل يعمل بعامل الثاني انه منصوب على المصدر وعامله محذوف
 تقديره ويجذرون حذر الموت او سمين **قوله** كذلك هو لا الخ هذا شروع
 في بيان حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا التوزيع في كلامه
 يقتضي ان الآية من قبيل التشبيهات المفردة وحاصلها ثمانية محنة
 هنا وان كان في اولها اختصار وهو قوله اذا نزل القرآن الخ وكان عليه
 ان يقول المشبه بالمطر اي في ان كلامه مادة الحيات والثلاثة ظاهرة من
 كلامه والخامس يوضح من قوله يسرون اذا نهم الخ والثلاثة الباقية
 تاتي في قوله تمثيل لارجاع ما في القرآن الخ هذا والاقر ان لفظ الآية من
 قبيل التشبيه المركب ولذلك قال البيضاوي الظاهر ان التمثيل من
 جملة التمثيلات المولفة وهوان تشبه كيفية منزععة من مجموع تضامات
 اجزائه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بخبري مثلها والآخر تمثيل
 حال المناقبة الخ او **قوله** المشبه بالظلمات اي في عدم الاهتداه للحجة والخيرة
 في الدين والدين وهو بالرفع نعت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه بالرعد اي

ازعاجه وارها به وقوله المشبه بالبرق اي في ظهوره اه كرمي فرفع الثلاثة
المذكورة فيكون شبيهة وهو القرآن فيه ثلاثة فتا به تلك الثلاثة **قوله**
يسدون اذا نهم بيان لحالة المشبهين الشبهية يجعل اصحاب الصيب
اصابعهم في اذا نهم وقوله ليلا يسموه الخ نظير قوله في جانب المشبه به من الصواعق
حذر الموت فكذا هو لا يسدون اذا نهم من سماع القرآن حذر الميل
الى الايمان الذي هو بمنزلة الموت عندهم **قوله** وهو عندهم اي ترك دينهم موتاي
لانه كفرا اه كرمي **قوله** والله محيط بالكافرين هذه جملة من مبتدأ وخبر اصل
محيط محيط لانه من حاط محيط فاعل اعلان استيعاب بان نقلت كسرة
الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت يا لسكونها اشكسرة والاحاطة خاصة
بالمحوسبات فتشبه شمول القدرة لهم باحاطة السور **قوله** واستعيرت
الاحاطة حصر الشيء من جميع جهاته وهي هنا عبارة عن كونهم تحت قهره
لا يفقدونه وقيل ثم تضاعف محذوف اي عقابه محيط بهم وهذه الجملة قال
الزمخشري اعتراف لا محل لها من الاعراب كانه يعني بذلك ان جملة قوله يجعلون
اصابعهم وجملة قوله يناد البرق شيئا واحدا لانها من قصة واحدة فكان ما بينهما
اعترافا **قوله** علما وقدرة منصوبان على التمييز المحول عن المبتدأ والاصل
وعلم الله وقدرته محيطان بهم **قوله** فلا يفوتونه اي لان الحجاب لا يفوت
المحيط وفيه اشارة الى انه شبه شمول قدرته اياهم باحاطة المحيط ما احاط
به في امتناء الفوات فلهذا استغارة تبعية في الصفة سارية اليها
مصدرها كما قاله الشريف اهر كرمي **قوله** يناد البرق واوى العين فوزنه يكون
كيعلم نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم نقلت الفتحة الى الواو بحسب الاصل
وانفتح ما قبلها بحسب الان فقلبت الفاف صارا يناد بعوزن يخاف وما ضمه كود
بكر العين كخوف ومصدره الكود كالحوف وهذا في كاد والناقصة واما كاد
التامة فهي يائية العين المفتوحة في الماضي كباع ومصدره الكيد كالباع
ولذلك جاء المضارع في القرآن مختلفا يناد ربتها يضيئي فيكيد والكيد
ومعنى التامة المكر ومعنى الناقصة المقاربة انتهى شيخنا **قوله** يخطب بصاع

للمشهور واشتق
منها الوصف وعبارة
السيد والاحاطة
ص

خبر يناد

خبر يناد وفي المصباح خطفه يخطفه من باب فهم اجتذبه بسرعة وخطفه
خطفا من باب ضرب لغة اه **قوله** كلما اضالهم مشوا فيه كل نصب على الظرف
وما مصدرية والزمان محذوف اي كل زمان اضاة وقيل ما تكرر موصوفة
ومعناها الوقت والعايد محذوف تقديره كل وقت اضالهم فيه فاضا
في الاول لا محله لكونه صلة ومحله الجر على الثاني والعامل في كل ما جوابها
وهو مشوا واضا يجوز ان يكون لازما وقال المبرد هو متعد ومفعوله
محذوف اي اضالهم البرق الطريق فالها في فيه تعقد على البرق في قول
الجمهور وعلى الطريق المحذوف في قول المبرد وفيه متعلق بمشوا وفي
على بابها اي انه محيط بهم وقيل بمعنى الباء والباء من حذف على القولين اي مشوا
في ضوية اه سمى **قوله** اي في ضوية لا حاجة لهذا المضاف بعد تفسير
البرق بكونه لمعان السوط **قوله** تمثيل لزعاج الخ اي فهم من قبيل تشبيه
المفردات بمفردات والمعنى انه تمثيل لهولا المناقبة بانهم كلما سمعوا من
القران ما فيه من الحجج ازعج قلوبهم لظهور ما لهم وصدقوا به ان كان مما
يجعون من عصمة الدرما والاموال والقيمة وخوها وان كان مما يلهون
من التكاليف الشاقة عليهم كالصلاة والصوم وقفا متحدين اه كرمي
قوله تمثيل لزعاج ما في القرآن الخ اي باختطاف البرق لا بصارهم وقوله
وتصد يقهم الخ اي عشيهم في البرق وقوله ووقوفهم الخ اي بوقوفهم في
الظلمة اه **قوله** ولو شاء الله الخ يعني ان امتناع ازالة الله لاسماحهم
وابصارهم سببه عدم مشيئة ذلك لعدم تعلق القدرة بالازالة سببه
عدم تعلق الارادة بها اه شيخنا وفي البيضاوي اي لو شاء ان يذهب عنهم
بقصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق لذهب بها فحذف المفعول
لدلالة الجواب عليه اه وفي السمع ما نصه وشا اصله شا على وزن فاعل
بكر العين من باب نال وانما قلبت اليها الفال للقاعدة المشهورة ومفعول
محذوف تقديره ولو شاء الله اذهب سمعهم وكثر حذف مفعوله ومفعول
اراد حتى لا يناد ينطق به الا في الشيء المستغرب اه وقوله المشهورة وطى انه

او يصد

اذ تحركت الباء وانفتح ما قبلها قلب الفاء **قوله** بمعنى اسماء اشارة
الى ان المعنى بمعنى الجمع بقية وا بصار هو المعنى ولو شاء الله لذهب
الظاهرة من ذلك كما ذهب الباطنة في قوله لهم بكم عمي ولكن المانع عدم
مشيئته وذلك لانه تعالى امهل المنافقين فيما ظم فيه ليمادوا في الفج
والفساد فيكون عذابهم اشد اكرخي **قوله** الظاهرة قيد في الابصار **قوله**
كما ذهب بالباطنة اي كما ذهب با بصار هم الباطنة وهي القلوب اي اعماها ومنع
ادراكها للحق وهذا يدل على ان قوله ولو شاء الله الخ راجع للمنافقين لانهم الذين
عين بصار هم وقلوبهم بالكفر لا اصحاب الصيب لان بصار هم لم يسمع
لان ظلمات الليل والرعد والبرق لا تقتضي عما قلوه ثم هذا والذي عليه البيضاوي
واجوبان في البحر انه راجع لا الصيب اصحاب الصيب ونص عبارة الاول وقايرة
هذه الشريطة ابر المانع لذهاب سمعهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والقبض
على ان تأثير الاسباب في مسابقتها مشروط بمشئتة انتهت وبين حواشيه
المقتضى بالظلمات والرعد والبرق ونص عبارة الثاني وظاهر الكلام ان هذا
كله مما يتعلق بذوى صيب فصرف ظاهره الى انه مما يتعلق بالمنافقين غير
ظاهر وانما هذا مبالغة في تحير هؤلاء المساكين وشدة ما اصابهم من الصيب
الذي اشتمل على ظلمات ورعد وبرق حيث تكاد الصواعق تصمهم والبرق يعمهم
ثم ذكر انه لو سبقت المشيئة بذهاب سمعهم وابصارهم لذويت وكما اخترنا
في قوله ذهب الله بنورهم الخ انه مبالغة في حال الاستوقد كذلك اخترنا هنا ان
هذا مبالغة في حال المشبه اه بخر وفه **قوله** على كل شئ شانه قيد بذلك
لاخراج الواجب وهو ذاته وصفاته فانها من جملة الشئ اذ هو الموجود لكنها
ليسا من متعلقات الارادة فالمراد بقوله شانه ان من شانه ان يشاه
وذلك هو الممكن اه شيخنا **قوله** يا ايها الناس انزلوا في القران بغير يامن
الادوات والنبا في الاصل طلب الاقبال والمراد به هنا التنبيه واي مبني
على الضم في محل نصب والها للتنبيه والناس نعت لاي على اللفظ وحركته
اعرابية وحركة اي بنايية واستشكل وقع التابع مع عدم عامل الرفع وقوله اي

اهل مكة

اهل مكة وقوله وحده تبع فيه ابن عباس والراجح قول غير وهو
تعميم الناس لكل المكلفين وتعمير العبادة للتوحيد وغيره واهل يجوز
نصبه ورفعه فنصبه على انه تفسير للناس باعتبار محله والرفع
على انه تفسير له باعتبار لفظه والناس اصله اناس فحذفت الهزة
التي هي فالكلمة وعوض عنها الالف لاجمع بينهما اه شيخنا **قوله** اي اهل مكة يرط على
هذا ما اشتهر ان يا ايها الناس انما وقع في القران فهو يلى كما ان يا ايها الذين امنوا
مدني وسورة البقرة والنساء والحجرات مدييات باتفاق وقد قال في كل
منها يا ايها الناس وقد يقال ان ذلك اكثرى لا كلى واعلم ان النداء على
سبعة مراتب نداء مدح ونداء ذم ونداء تنبيه ونداء اضافة ونداء نسبة
ونداء تسمية ونداء تضيف فالاول كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول الثاني
كقوله يا ايها الذين هادوا يا ايها الذين كفروا والثالث كقوله يا ايها الانسان
يا ايها الناس والرابع كقوله يا عبادي والخامس كقوله يا بني ادم يا بني
اسرائيل والسادس كقوله يا داود يا ابراهيم والسابع يا اهل الكتاب
اهل كرخي **قوله** للترجي اي الطمع في المحبوب وعرضه تقوم بالتوقع
وذلك لا يكون الا مع الجهل بالعاقبة وهو محال في حقه تعالى فيجب
تاويله كما اشار الى ذلك بقوله وفي كلامه تعالى للتحقيق اي لتحقيق الوقوع
لان الكريم لا يطع الا فيما يفعله والمنقول عن سيويه ان عسى ايضا
في كلامه تعالى للتحقيق قال سعد الدين الفتاوى في الاية قوله عسى ربه
ان طلقك اكرخي **قوله** حال من الارض وهذا بناء على ما جرى عليه من ان
جعل بمعنى خلق المتعدي لواحد وهو الارض وجرى غير على انه بمعنى
صير وان فاشا المفعول الثاني اكرخي **قوله** فلا يمكن الاستقرار
عليها تفرع على المنفى **قوله** سقق جا التعبير به في اية اخرى فصرح عنه
هنا بالبناء اشارة الى احكامه اه شيخنا والبناء مصدر بيت وانما قلت
الباينة لتعرفها بعد الف زيادة وقد يرد به المفعول اه سيد **قوله** من السماء
اي السحاب **قوله** وتعلقوا به واولم اشارة الى ان المراد بالثرات جميع

ما ينتفع به مما يخرج من الارض كما قال المفسرون اه كرفي **قوله** فلا تجعلوا
لله انبادا الفاعل للتسبب اي تسبب عن ايجار هذه الايات الباهرة النظم
اتخاذكم الانذار ولانا طهية وتجعلوا محزوم بها وعلامة جزم حرق النون
وهي هنا بمعنى تصير واجاز ابو البقاء ان يكون بمعنى تسبب او على القولين
فتعدي لا شين اولها انبادا وثانيها الجار والمجرور قبله وهو واجب
التقديم وانذار اجمع ند وقال ابو البقاء انبادا اجمع ند ونزيد في جعله
جمع نزيد نظرا لان افعالا لا يحفظ في فاعيل بمعنى فاعل نحو شريف واشرف
ولا يقاس عليه والنداء المقاوم المضاهي سواء كان مثلا او ضد او خلافا
وقيل هو الضد وقيل الكفو والمثل لا سميت **قوله** وانتم تعلمون جملة من
مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال اه سميت **قوله** وانتم تعلمون جملة من
الانبادا لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله لقوله هل من شركائكم من يفعل
من ذلك من شئ فعلى هذا اي على كون وانتم تعلمون حالان المقصود منه
التفويض سواء جعل مفعول تعلمون مطروحا او منفي او ان كان كذا صرح
به الكشاف لا تقيد الحكم وهو الخبر عن جعله لله انبادا بحال علمهم فان العالم
والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف فلا يرد ان يقال المشركون
لم يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدوا ان له انبادا او المراد وانتم تعلمون
انه ليس في التوراة والانبيا جواز اتخاذ الانذار اه كرفي **قوله** ولا يخلفون
اي وانهم لا يخلفون **قوله** وان كنتم في ريب مما نزلنا من البينات والادوات ان
تقلب الارض الى الاستقبال حتى كان عند الجمهور والشك هنا واقع لا مستقبل
وجوابه ان المراد وان دمتم على الشك هو الروام مستقبل الثاني
ان ان لغير المحقق والشك هنا واقع محقق وجوابه انها مستهله
في المحقق على خلاف الاصل فيها توحيها لغيره واشاره الى ان الشك لا ينبغي
ان يقع بالفعل الثالث ان قوله وان كنتم اي يقتضي انهم شاكون وقوله
الاي ان كنتم مما دقتن يشهد بانهم جازمون بانهم من عند محمد صلى الله عليه
وسلم وجوابه ان حالتهم التي هم عليها في نفس الامر الشك والتي يظهر فيها

ويعبرون

ويعبرون عنها انه من عند محمد اغاظة له فاورد الاية ناظر للواقع
واخرها ناظر لما يظهر منه تامل انتهى شيخنا **قوله** في ريب خبر
كان فيتعلق بمحذوف ومحل كان المحزوم وصي وان كانت ماضية
لفظا فهي مستقلة معنى وزعم المراد ان لكلام الناقصة حكما مع ان
ليس لغيرها من الافعال فزعم ان كان لغوتها وتوغلها في المعنى
لا تغلبها ان الشرطية للاستقبال بل تبقى على معناها من الماضي
وتتبعه في ذلك ابو البقاء وعلل ذلك بان اكثر استمالاتها غير دال
على حدث وهذا مردود عند الجمهور لان التعليق انما يكون في المستقبل
وتاولوا ما ظاهره غير ذلك نحو ان كان قبضه قدما باثنا ريتين بعد اوما
على التبين والتقدير ان يكن كان قبضه او ان يتبين كون قبضه وما خفي
هذا المعنى على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ وقوله في ريب مجاز من حيث
انه جعل الريب ظرفا محيطا بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم ومما
يتعلق بمحذوف لانه صفة لريب فهو في محل جر ومن السببية او ابتد الفارفة
ولا يجوز ان تكون للتبويض ويجوز ان تتعلق بريب اي ان ارتبتم
من اجل مخ هنا للسببية وما موصولة او نكرة موصوفة والعايد
على كلا القولين محذوف اي نزلناه والتضعيف في نزلنا للتقديرية مرادفا
لميزة التقديرية ويدل عليه قراءة انزلناه بالهمزة وجعل الزمخشري
التضعيف هنا دالا على نزوله منجا في اوقات مختلفة وفي قوله
نزلنا التفات من الفية الى التكامل لان قوله اعبدوا ربي فلو جا
الكلام على ظاهره لقبل منها نزلنا على عبده ولكنه التفات للتفخيم
وعلى عبدي نامتعلق بنزلنا وعدى بعلى لافادتها الاستعلاء كان المنزل
تلك من المنزل عليه ولبسه ولهذا جاء اكثر القران بالتعدي بها
دون الى فانها تفيد الانتهاء والوصول فقط والاضافة في عبدي نا
تفيد التشريف وقرى حيا دنا ففعل المراد النبي صلى الله عليه
وسلم وامته لان جدوى المنزل وفادته حاصلة لهم وقيل المراد بهم

جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام هو سيد **قوله** من القرآن بيان لما
وقوله انه من عند الله اي في انه من عند الله اي اوفى انه من عند نفسه
قوله فان سورة جواب الشرط والقاهنا واجبة لان ما بعدها لا يصح
ان يكون شرطا واصل انما يتوالت اضربوا فالهمزة الاولى حمزة وصل
اي بها لا تبدأ بالسكن والثانية فاء الكلمة اجتمع هجرتان فقلت ثابتهما
يا علي حد ايمان وبابه واستثقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت
فكنت الياء بعدها واو الضمير ساكنة فحذفت الياء لا لتقال ساكنة
وضمت التاء قبلها للتخفيف فوزن ايتوا افعلوا وهذه الهمزة انما
يحتاج اليها ابتداء ما في الرفع فانه يستغنى عنها وتعود الهمزة التي
هي فاء الكلمة لانها انما قلت لاجل الكسر الذي كان قبلها وقد زال اظهرين
قوله للبيان بناء على ما جرى عليه من عود الضمير للمنزل وهو وان كان
الراجع كما سياتي لا يتعين بل يصح كما جرى عليه البيضاوي وغيره كونها
تبعيضية اي سورة اي بمقدارها كايئة من مثل المنزل في فصاحتها
واخباره بالغيوب وغير ذلك لكن فيه ايهام ان المنزل مثلا محذورا
عن الايات ببعضه ومن اعاد الضمير على عبدنا جعل من ابتداء نية
اي سورة كايئة ممن هو على حاله من تونه بشر انما لم يقر الكتب
ولم يتعلم العلوم قالوا دعوه للمنزل اوجه لانه الظاهر المطابق لقوله
في سورة يونس فانما بسور وليست السورة مثل النبي صلى الله عليه
وسلم لان الكلام في المنزل عليه كقوله وان كنت في ريب مما نزلنا على عبدنا
فحقه ان لا ينفك عنه ليقب الترتيب والنظم اذ المعنى وان ارتبتم في ان
القرآن منزل من عند الله فانما بسور مما يماثله ولو كان الضمير للمنزل
عليه لكان حقه ان يقال وان ارتبتم في ان محمد صلى الله عليه وسلم منزل
عليه فانما بقرآن من مثله انطق بترخي رحمه الله وفي السمين قوله من مثله
في الها ثلاثة احوال احدها انها تعود على ما نزلنا فليكون من مثله صفة
سورة ويتعلق بمحذوف اي سورة كايئة من مثل المنزل في فصاحتها

واخباره

واخباره بالغيوب وغير ذلك ويكون معنى من التبعض واخبار العلامة
ابن عطية والمهدوي رحمهما الله تعالى ان تكون للبيان واجاز العلامة
ابو البقار رحمه الله ان تكون زائدة ولا يحجج الاعلى بقول الاخفش الثاني
الثاني انها تعود على عبدنا فيتعلق من مثله بايتوا وتكون معنى من ابتداء
الغاية ويجوز على هذا الوجه ايضا ان تكون صفة لسورة اي سورة
كايئة من رجل مثل عبدنا الثالث قال ابو البقار انها تعود على الافراد بلفظ
المفرد كقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقكم مما في بطونه قلت ولا
حاجة تدعو الى ذلك والمعنى يا باه ايضا **قوله** والسورة قطعة الخ
والاية طائفة من السور متميزة بفصل يسمى الفاصلة الكرخي وقوله
اقلها ثلاث ايات بيان لما لها في الواقع وليس من التعريف والامام صدق
على شيء من السور كما لا يخفى ثم رايت في حواشي البيضاوي ما نصه
قوله اقلها الخ تنبيه على ان اقل ما يتالف منه السورة ثلاث ايات
لا يقيد في التعريف اذ لا يصدق على شيء من السور انها طائفة مترجمة اقلها
ثلاث ايات تأمل قاله السعدوني في البيضاوي والسورة الطائفة من
القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث ايات وهي ان جعلت واوها اصلية
منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مقرزة
محوزة على جبالها او محيوية على انواء من العلم احقوا سور المدينة
على ما فيها اوزن السورة التي هي الرتبة لان السور كما نزلت والمراتب
يترقى منها القاري اولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف
وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهمزة في السورة التي هي
البقية والقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سور افرادا
لانواع وتلاحق الاشكال وتناصب النظر وتنشيط القاري وتسهيل
الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة نفس ذلك عنه بعض
كربة كما فراد قطع ميلا او طوي ايريد او الحافظ متى حفظها
اعتقد انه اخذ من القرآن حظا تاما وفاض بطائفة محدودة

مستقلة ففظم ذلك عنده وابتهم به الى غير ذلك من الفوائد **قوله** وادعوا
شهادكم هذه جملة امر معطوفة على الامر قبلها فهي في محل جزم ايضا ووزن
ادعوا افعل لان الكلمة محذوفة اذ هو وادعوا اي فاصلة ادعوا وادعوا اي فاصلة ادعوا وادعوا اي فاصلة ادعوا
وهي لام الكلمة والثانية ساكنة وهي واو الجماعة فاستنقلت الضمة على الواو
الاولى فحذفت الضمة فاجتمع ساكنان فحذفت الواو التي هي لام الكلمة **قوله** اللهم
سوا شهدائهم يشهدون لهم بين يدي الله في القيامة بصحة عبادتهم
اياهم على زعمهم الفاسد وقوله من دون الله وصف للشهاد او حال منهم
والكلمة على نظارة من اذ تقديره شهداءم التي هي غير الله او حال كونها مقابلة
لله اذ هو في البيضاوي والشهاد جمع شهيد بمعنى الحاضر والقائم بالشهادة
او الناصر والامام وكانه يسمى به لانه يحضر الجالس ويتم بحضرة
الامور ومعنى دون ادنى مكان من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه ادنا
البعوض ودونك هذا اي حذوه من ادنى منك ثم استعير للتفاوت في الرب
فقبل زيد دون محروا اي في الشرف ومنه الشئ دون ثم اتسع فيه
فاستعمل في كل تجاوز حد وتخطى امر الى امر قال تعالى لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين
الى ولاية الكافرين ومن متعلقة باربعوا والمعنى وادعوا الى المعاوضة
من حضركم اورجوتهم معونته من انكم وحنكم واليهتم الله فانه
لا يقدر ان ياتي بمثله الا الله لو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون
لكم بان ما اتيمم به مثله ولا تشهدوا بالله فان الاستشهاد به من
عادة المبهور العاجز عن اقامة الحجج او شهداءم الذين اتخذتموهم
من دون الله اولياء والهبة وزعمتم انها تشهد لكم يوم القيامة والذين
يشهدون لكم بين يدي الله على زعمهم **قوله** ان كنتم صادقين بشرط
حذف جوابه كما قرره المفسر بقوله فما فعلوا ذلك اي الايمان والعبادة لذلك
نص غيره كالسبين والبيضاوي على انه شرط حذف جوابه لكن يعكس
عليه القاعدة المشهورة من انه اذا اجتمع شرطان وتوسط الجزا

من البعض

بينهما

بينهما يكون الاول قيد في الثاني ويكون الجواب المذكور جوابا عنه
وسيدكر هذه القاعدة عند قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة
عند الله خالصة وكذلك ذكرها الحلال المحلى في سورة الجمعة تأمل
قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ان الشرطية داخله على جملة لم
تفعلوا وتفعلوا مجزوم بل كما تدخل ان الشرطية على فعل منفى
بلا حذف الا تفعلوه فيكون لم تفعلوا في محل جزم بها وقوله فان تفعلوا
جواب الشرط ويكون قوله ولن تفعلوا جملة معترضة بين الشرط
وجزائه اذ سمي **قوله** ابد اخذه من المقام والسياق لامن مقتضى
لى على الراجح فيها **قوله** اغتراض اي جملة ولن تفعلوا معترضة
بين الشرط وجوابه وواوها ليست عاطفة بل للاستيناف فلا محل
لها من الاعراب لانها لم تقع موقع المفرد ولا يصح كونها حالا لان واو
الحال لا تدخل على جملة متناقضة ومعنى الاعتراض في الغالب التاكيد
ويجي لغيره بحسب المقام وعبر بلن دون لانها منها في نفي
المستقبل واستمراره **قوله** فانفقوا النار جواب الشرط على ان
انتقا النار كناية عن الاحتراز من الفساد اذ بذلك يتحقق تسببه
عنه وترتبته عليه كانه قيل فاذا انحزتم عن الايمان بمثله كما هو
المقدر فاكثر من انكار كونه منزلا من عند الله سبحانه
فانه مستوجب للعقاب بالنار اذ هو السعور وانفقوا اصله انفقوا
استنقلت الضمة على الواو التي هي لام الكلمة فحذفت فالتقى ساكنان
فحذفت الواو ضم ما قبلها من سبة الواو في الكرخي ما نصه وعرف
النار هنا ونكرها في التحريم لان الخطاب في هذه مع المنا فقين وعلم
في اسفل النار المحيطة بهم فحذفت بلام الاستفراق او العهد الزهني
وفي تلك علم المؤمنين والذي يعذب من عصا تهم بالنار يكون في جز
من اعلاها فنا سب تنكيرها لتقليلها **قوله** التي وقودها بفتح
الواو اي ما توقد به واما بضمها فهو المصدر هذه التفرقة على المشهور

في ان المفتوح اسم للالة والمضغ مصدر وبعضهم قال كل من الفتح
 والضم مجرى في الالة والمصدر فما توقع به النار يقال له وقود بالفتح
 والضم وايقادها كذلك وكذا يقال في الوضوء والسجود والظهور
 ونحو ذلك اهر من السمين **قوله** منها حال من اصنامهم اي حال كونها
 من الحجارة وقد بذلك ليصنع كون الاصنام مثلا للحجارة احترازا
 عما اذا كانت من غيرها والحجارة جمع حجر بحالة جمع حله وهو قليل
 غير متقاييس اهر بيضاوي **قوله** هببت بين به معنى اعدت يقال اعد له
 كناية هياه له فذل على انها مخلوقة اذا الاخبار عن اعدادها للكافرين
 بلفظ الماضي دليل على وجودها والالزم الكذب في خبر انصف لي فما
 زعمته المعتزلة من انها تخلق يوم الجزا قالوا لان خلقها قبله عبث لا فائدة
 فيه فلا يليق بالحكم مردود لما تقر من بطلان القول بتعليل افعاله تعالى
 بالغايد لا يستل عما يفعل سبحانه وتاويلهم بانه يعبر عن المستقبل بالماضي
 لتحقق الوقوع ومثله كثير في القرآن مرفوع بانه ضلوا الظاهر ولا يصار
 اليه الا بقرينة ذكره في شرح المقاصد انتهى كرمي **قوله** او حال اي من
 النار ولا يصح ان تكون حال من الضمير في وقودها لانه مضاف اليه ولا
 المضاف اسم بمعنى العبد كالحطب فهو جامد لا يعمل اهر من السمين
قوله لازمة ذوق لما قيل هي معدة للكافرين اتقوا اهل بيتي فم
 قال لازمة اهر كرمي **قوله** وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 فان لهم ثوابا عظيما الا والبشارة اول خبر من خبر او بشر قالوا لان اثرها يظهر
 في البشارة وهي ظاهر جلد الانسان وهذا رأي سيبويه الا ان الكثر
 استعمالها في الجزوان استعملت في الشرف فقيده كقوله تعالى فبشرهم بعذاب
 وان اطلقت كانت للخير وظاهر كلام الزمخشري انها تختص بالخبر
 والبشارة ايضا الجاهل والبشر الجميل وتبشير النجر اوله وفاعله بشر اما
 ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح واما كل من تصح البشارة
 اهر سميت كعلم المسكين **قوله** الصالحات جمع صالحة وهي من الصفات التي

على
 صحت

حرت

حرت مجرى الاسما في ايلائها العوامل اهر سميت **قوله** تجرى الخ صفة لجينات
 وقوله كلما رزقا صفة ثمانية وقوله ولهم فيها صفة ثالثة وقوله وهم
 فيها الخ صفة رابعة واما عقابها واتباعها متشابهها هو امر اضيق مقربا اليه
 وقوله تجرى اي يظهر الاضغان غير حاضرة بل هي متأسكة بقدره الله
 وقوله الا انها اي جنبها او المعهودة في اية القتال مثل الجنة القوي وعد
 المتقون الخ اهر شيخنا وعبارة البيضاوي وعن مسروق انهار الجنة
 تجرى في غير احدود واللام في الانهار للجنس كما في قولك لفلان بستان
 فيه الماء الجاري او للعهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى
 فيها من ما غير اسم الالة والنهر بالفتح والسكون المجري الواسع فوق
 الجدول ودون البحر كالنيل والفرات **قوله** وقصورها اي المعبر عنها
 اولساكنها ففنه تفنن **قوله** والنهر الموضع الخ النهر يجوز فنه فتح
 الها وسكونها وكذا كل ما عينه حة حرف حاقى كك الساكن الها يجمع
 على انهر ومفتوحها يجمع على انهار على حد قوله لفعل اسما صحتنا افضل
 وقوله وغيرها افعل فيه مطرد من الثلاثي اسما بافعال يراد الخ وينبغي
 ان يضبط في التي بفتح الهالان عرضة ان يبين مفرد الجمع الذي في
 الاية وهو بالفتح لا غير اهر شيخنا وفي السمين الانهار جمع نهر بالفتح وهي
 اللغة العالية وفيه تسكنت الها وتكن افعال لا ينقاس في فقل الساكن
 العين بل يحفظ نحو افراخ وازنار وافرار والنهر دون البحر وفوق
 الجدول وهل هو مجرى الماء او الماء الجاري نفسه الاول اظهر لانه
 مشتق من نهرت اي وسعت ومنه النهر لانتاع ضنويه وانما
 اطلقها على الماء مجازا اطلاقا للمحل على الحال اهو وفي المختار ونهر
 النهر حفة ونهر الماء جري في الارض وجعل لنفسه نهر او بابها
 قطع وكل شجر جري فقد نهر واستنهر **قوله** رزقا اي مرزوقا
 مفعول ثمان والاود واو الضمير القايم مقام الفاعل وكونه مصدرا
 بعيد لقوله هذا الرزق رزقنا من قبل واو توابه متشابهها والمصدر لا يوتي

به متشابهة والصواب انما يعرف بالمرزوق كذلك وتقدر الكلام
ومعناه كل حين رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة
اي لا يبايدل من قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا
انه بدل اشتمال لانه لا يتعلق حرفان بمعنى واحد بهاملي واحد
الا على سبيل البدلية او العطف وانما احتيج الى تقدير مثل لان
هكذا اذا لم يذكر معه الوصف كما اشار الى المحسوس الحاضر
وهو الزان الخبيثة لا الما هية الكلية واما اذا قيل هذا النوع
كذا فلا يلزم ذلك فلم لم يريدوا بقولهم المذكور نفس ما اكلوه
لان الحاضر بيك ايديهم في ذلك الوقت يستحيل ان يكون عين الذي تقدم
تقدم ولكن ارادوا هذا من نوع مرزوقنا من قبل والحاصل ان المراد
بثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تقاحة
واحدة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني واطال في تقريره اه كرمي **قوله**
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قالوا هو العامل في كلامنا كما تقدم وهذا الذي
رزقنا مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول وما يد الموصول محذوف لا اشكاله
الشروط اي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن لئلا الغاية وما قطعت
قبل بنيت وانما بنيت على الضمة لادائها حركة لم تكن لها حال اخرى
اطرسين **قوله** هذا الذي الخ هذا مبتدأ والذي بصلته خبره فينقضي
التركيب ان الذي احضر اليهم وارادوا اكله فهو عين الذي اكلوه
من قبل وهو لا يستقيم فلذلك جعله الكلام على حذف مضاف في جانب
الخبر فقال اي مثل ما وما على المذكورة بلفظ الذي ولو قال اي
مثل الذي كما ان اوضح وقوله اي قبله اي قبل هذا الذي احضر اليها
وقوله لتشابه ثمارها علة لتقدير المضاف وقوله بقرينة واتوا
المتعلق بقوله اي قبله في الجنة فهو تعليل لهذا التقييد وغرضه به
الرد على من لم يقيد القبليّة بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدينا وعبارة
الكرمي قوله اي قبل في الجنة الخ اي به على ان هذا اشار الى المرزوق

في الاخرة

في الاخرة فقط لانه يعود الى المرزوق في الدنيا والاخرة كما قاله الزمخشري
قال لان قوله الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الارض انه
لما كان التقدير مثل الذي رزقناه كان قد انطوى على المرزوقين معا وما
جري عليه الشيخ المصنف فيه ابا جاب قال لان ظاهر الآية انه راجع الى
مرزوقهم في الاخرة فقط لانه المحدث عنه والمثبه بالذي رزقوه من قبل
ولان الجملة انما جاءت محدثا بها عن الجنة لافي الحديث وكلاما عرفي التزمي فلا
يشكل بالكرة الاولى لكن ما قاله الزمخشري اذ قد نظر لان ما قوله
كلاما حقيقي **قوله** واتوا به اي اتواهم الملايكة والولدان واصلا توام
ايتيوا استقلت الضمة على الياء محذوفت فالتقى ساكنان محذوفت السا
ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو فوزنه ففوا اه وقوله اي جعوا بالرزق
اي رزق الجنة فالضمير ما يد على رزقنا في قوله من ثمرة رزقنا وقوله متشابهة
حاصر الضمير في **قوله** لو فامر العلوم ان المتشابهة في اللون لا مزية فيه وانما
المزية في تشابه الطعم الا ان يقال اختلا في الطعم مع اتفاق اللون غريب في العادة
فكان ذلك مبرحا للطعام الجنة والاروى عن الحسن ان اعدهم يوقى بالصحيفة
فيا كل منها ثم يوقى باخرى فغيرها مثل الاولى فيقول هذا الذي رزقنا من قبل
فتقول له الملايكة اللون واحد والطعم مختلف وروى انه عليه الصلاة
والسلام قال والذي نفسي محمد بيده للرجل من اهل الجنة يتناول الثمرة لا اكلها
فأهني واصلة الى فيه حتى يبذل الله مكانها مثلها وعن مسروق نخل الجنة تضد
من اصلها الى روعها وغرها امثال القلال كلما نزع ثمره ما رما بها اخرى والعنقود
اشنى عشر فاما من الخطيب وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يبخلون ولا يتخطون
ولا يبنون بل همون المجد والتسبيح كما يلهمون النفس طعامهم جشا ورحمهم
كرشم المسك وفي رواية ورشهم المسك وقوله يلهمون التسبيح اي يجري
على لسانهم كما يجري النفس يشغلهم عن شئ كما ان النفس لا يشغل
عن شئ وقوله طعامهم جشا اي ان فضل طعامهم يخرج في الجشا وهو تنفس

على ما

المصدة والرشح العرق احوال **قوله** ولهم فيها ازواج والزوج ما يكون معطر
 فيقال زوج للرجل والمرأة واما زوجة بالتأني فقليل ونقل الفرائد لغة
 عقيم والزوج ايضا الصنف والتنشئة زوجان والطهارة النظافة له
 والفعل منها طهر بالفتح من باب قتل ويقال الضم من باب قرب واسم
 الفاعل ظاهر فهو مفتوح على الفتح شاذ على الضم كذا في الاثر وحامض من خثر
 اللبن وعرض بضم العين اوسين **قوله** وغيرها وهي الادميات **قوله** وكل
 قد راي ما يستفاد من النساء ويذم من احوالهن بمعنى انهن منزهات
 عن ذلك مبررات منه بحيث لا يعرض ذلك لهن وليس المراد التطهير
 الشريحي بمعنى ازالة النجس الحسي او الحكمي كما في الفصل عن الجيف
 وغسل النجاسة قاله الشيخ سعد التفتازاني وشمل كلام الشيخ المصنف
 الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام والاحلاق والافعال
 اهو كرمي **قوله** ما تكون ابدا افاد به ان المراد بالخلود الدوام هاهنا لا يشهد له
 من الايات والاحاديث واصله ثبات طويل المدة دام اوله يدمر ولذا يوصف
 بالابدية اهو كرمي **قوله** لا يقنون اي لانه تعالى يعبد ابدانهم على كيفية تصان
 من الاستحالة لانه قادر على حفظ البدن وان كان بعض العناصر
 اقوى من البعض اذ ليس لغير الله تاثير في شئ على طريقة اهل السنة
 بل الكل من الله لا دخل لغيره في شئ فلا يرد ما قيل الا بدران مركبة من اجزا
 متضادة الكيفية معرضة للاستحالة الموردة الى الانفكاك والاختلال
 فكيف يعقل خلوقها في الجنان وقوله ولا يخرجون ايم بفضل الله لان
 تمام النعمة بالبقاء ههنا اهو كرمي فان قيل فائدة المطعوم هي التقدي ودفع
 ضرر الجوع وفائدة المنكوع التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة
 قلت مطاع الجنة ومناجتها وسائر اجزاها انما تشارك نظائرها النبوية
 في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى باسمها على سبيل الاستقارة
 والقيل ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد
 عين فايدتها اهو بضاوي **قوله** وشذوذ رد الى شذوذ فعل ما مضى وفاعله

ان الله

ان الله لا يستحي **قوله** ما اراد الله الخ مقول القول ولما حينية
 ظرف للقول والمراد برده جوابه وهذا السؤال اخذه المفسرون
 قوله واما الذين كفروا الخ وسياتي شرحه هناك وجواب هذا السؤال
 هو قوله الا يقبض به كثير الخ واما قوله ان الله لا يستحي الخ فمقالة
 اخرى نقلت عنهم اذ قالوا اي قدر للذباب ونحوه حتى يمثل الله به والله
 عظيم والعظيم لا يذكر الحق فضرب الامثال بالذباب ونحوه ليس من الله
 فالقدان من عند محمد لا شغاله على ما لا يصدر عن الله وعبرة ابي السعود
 هذا شرع في تنزيهه ساحة التنزيل يعلق ريب خاص اعترافهم جميع
 ما وقع فيه من ضرب الامثال وبيان حكمته وتحقيق الحق اثر تنزيهه
 عما اعترافهم من مطلق الريب روى ابو صالح بن عباس لما ضرب
 الله المثل بالذباب والفتكوت قالت اليهود اي قدر للذباب
 والفتكوت حتى يضرب الله المثل بهما وجعلوا ذلك دريعة الى الكفار
 كونه من عند الله انتمت **قوله** ان الله لا يستحي يباين اولها عين
 الكلمة والثانية المجرد اي موافق له فانه قد ورد حيي واستحي
 بمعنى واحد والمشهور استحي يستحي فهو مستحي ومستحيا
 منه من غير حذف وقد جاء استحي يستحي فهو مستحي مثل استحي
 يستحي فقد قرى به ويروي عن ابن كثير واختلف في المحذوف فيقول
 عين الكلمة فوزنه يستفعل وقيل لا منها فوزنه يستفع ثم نقلت
 حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاعل
 الخ والحي لغة تغير وانكسار يعثرى الانسان من خوف ما يعاب
 به واستقامة من الحياة ومعناه على ما قاله الزمخشري نقصت
 حياته واعملت مجازا واستعماله هنا في حق الله تعالى مجاز عن
 الترك وجعله الزمخشري من باب المقابلة يعني ان الكفار لما قالوا
 اما يستحي رب محمد ان يضرب المثل بالمحذرات فويل قولهم ذلك
 بقوله ان الله لا يستحي ان يضرب ويضرب معناه يبين ويتقدمي لواحد

لامها والحياء
 وفي السهم
 واستفعل هنا
 للاغناء عن
 التلاخي صح

لو احد وقيل معناه التصدير فيتعدي لا شئ نحو ضربت الطين لبنا وقال بعضهم
لا يتعدي لا شئ الا مع التمثيل خاصة فعلى القول الاول يكون مثلا مفعولا وما
زايدة او صفة للنكرة قبلها لتزداد النكرة شيوعا وقيل بعبارة هو المفعول
ومثلا نصب على الحال قدم على النكرة وقيل نصب على اسقاط الخافض التقدير
ما بين بعبارة فلما حذفت بين اعربت بعبارة باعربها وتكون الفاعل في قوله
فا فوقها بمعنى الى اي ما فوقها ويعزى هذا للكسائي والفر وغيرهما من اللغويين
وقيل بعبارة هي المفعول الاول ومثلا هو الثاني ولكنه قد ام **قوله** اي اي مثل كان
تفسير لما مع صفتها ومعنى الكلام على هذا لا يستحي ان يجعل المثل شيئا حقيقا
فشيئا هو معنى ما وحقيقا هو معنى صفتها او شيئا **قوله** لتأكيد الخسة اي خسة
الممثل به وهو البعوض وغيره و اراد بهذا رفع ما يقال القرآن مصون عن الخشو
والرايد خشو وعبارة لا ين السبكي ولا يجوز ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة
خلافا للخشوية ومحصل جوابه ان زيادتها لفايدة وهي التأكيد فليست خشو
محضا وعبارة البيضاوي ولا يفنى بالمزيد اللغو الضائع فان القرآن كله هدي
وبيان بل ما لم يوضع لعني يراد منه وانما وضع ليذكر مع غيره فيفيد الكلام وثاقفة
وقوة وطور زيادة في الهدي غير قادر فيه انتهى **قوله** وهو صفار البق لفظ البق
يطلق بالاشارة على شئ من احدتها البق المعروف بمصر وهو حيوان صغير شديد
اللسع منتن الرائحة والاخر الناموس الذي يطير وعبارة القاموس البقة البعوضة
ورد في حرة منقنة او المراد به هنا الناموس كما ذكره المفسرون وعبارة
الخازن والبعوض صفار البق وهو من حجب خلق الله فانه في غاية الصغر وله
ستة ارجل واربعه اجنحة وذنب وخرطوم مجوف وهو مع صغره يفضض
خرطومه في جلد الفيل والجاموس والحمل فيسلب منه الفأرية حتى ان الحمل يموت
من قرصته انتهى **قوله** فا فوقها اي في الجنة كالذياب والعنكبوت اوتى
الفرض المقصود من التمثيل بها لاجنا حقا فقد وقع التمثيل به في الحديث
وقوله اي الكبر منها متناول للمرين وقد صرح في القاموس بان الكبر يكون في المعاني
كما يكون في الذوات اه شيئا **قوله** الثابت الواقع موقعه تفسير للحق ومنه حق

الامر

الامر ثبت وهو كما قال البيضاوي يعي الايمان الثابتة والافعال الصائبة
والاقوال الصادقة اكرخي والمراد بكونه واقفا هو فعه انه ليس عشايل
هو مشتمل على الحكم والاسرار والفوائد **قوله** من ربحهم من لا يتبدل الفأرية
المجازية وعاملها محذوف وقع حالا من الضمير المستكن في الحق اي كما منا
او صادران منهم والقوض لفوان الربوية مع الاضافة الى ضميرهم
للايدان بان ضرب المثل تنبيه لهم وارشاد الى ما يوصلهم الى كماله اللائق
بهم فهومن جملة الترية والجملة سادة مسد مفعولي يعلون اكرخي **قوله**
واما الذين كفروا فيقولون كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعقلون ليطابق
قرينه ويقابل قسبه لكن لما كان قوله هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم
عدل اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه اه بيضاوي **قوله** تمييز اي
من اسم الاشارة تميز نسبة وهي نسبة التعجب والاكثار الى المثار
اليه والمثل كل شئ حاكيت به شيئا ومنه قيل للصور المنقوشة تماثيل
وهو جمع تماثيل ويطلق المثل على المثل بكسر الميم وسكون التاء وعلى القول
الساير وعلى النعت ومنه كمثل الذي استوفى ثار والله المثل الاعلى اكرخي
قوله بصلته اي مع صلته وهي ارد والعايد محذوف لا استكمال شروطه
تقديره اراده الله والجملة في محل رفع وقوله خبره اي المبتدأ وان وقع
نكرة والخبر معرفة على ما جوزه سيبويه والارادة شروع اي اشتياق النفس
وميلها الى فعل بحيث يحملها عليه او هي قوة هي مبدأ النزوع والاول مع
الفعل والثاني قبله وكلاهما مما لا يتصور في حقه تعالى ترجيح احد مقدمه
على الاخر بالابقاء او معنى يوجب هذا الترجيح بخلاف القدرة فانها
لا تخصم الفعل ببعض الوجوه بل هي موجودة للفعل مطلقا ومعلوم
ان الارادة صفة ذاتية قديمة زايدة على العمل اكرخي **قوله** بصل به
كثيرا الباقي به للسببية وكذلك في يهدي به وهاتان الجملةان لا محل لهما
لانها كالبياض للجملةين قبلها المصدرتين با ما وهما من كلام الله وقيل في محل
نصب لانها صفتان مثلثا اي مثلا يفتقر الناس به الى ضالين ومهتدين

او ارادته تعالى
ص

وهما عليه هذا من كلام الكفار واجاز ابو البقاء ان يكون حال اسم الله
اي مضافا اليه كثيرا او هاديا به وجوز ان عطية ان تكون جملة قوله ليضل به
كثيرا من كلام الكفار وجملة قوله ويهدى به كثيرا من كلام الهادي وهذا ليس
بظاهر لانه الباس في التركيب اسم **قوله** وما يضل به الا الفاسقين الفاسقين
مفعول ليضل وهو استثناء مفرغ ويجوز عند الفراء ان يكون منصوبا على
الاستثناء والمستثنى منه محذوف في تقديره وما يضل به احد الفاسقين
اسم **قوله** وفي الصباح فسق فسوقا من باب فقد خرج عن الطاعة والاسم
الفسق وفق يفسق بالكسر من باب جلس لفة حكاهما الاخفش فهو
فاسق والجمع فاسق وفسقة **قوله** الخارجين عن طاعته اي بارتكاب الكبيرة
وله ثلاث درجات الاول يرتكبها احيانا مستقبها الثاني الانهات
فيها بلا مبالاة بها الثالث الجور بان يرتكبها مستصوبا بها فهو كافر
خارج عن الايمان كما يجب فيه وعند المعتزلة مرتكبة الكبيرة لا كافرا لا مومن
والنصوص تردعها كرخي **قوله** الذين ينقضون عهد الله صفة للفاسقين للذي
وتقرر للفسق والنقض فك التركيب واصله فك طاقات الجبل واستعماله
في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الجبل لما فيه من ربطا احده
المتقاهدين بالآخر فان اطلق مع لفظ الجبل كان ترشيحا للجواز وان ذكر
مع العهد كان رمزا الى شي هو من روادفه وهو ان العهد جبل في ثبات
الوصلة بين المتقاهدين والعهد الموثق ووضعها من ثباته ان يراعي
ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها
والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد الماخوذ بالعقل وهو
الحج القايم على عبادة الدالة على توجيده ووجوب وجوده وصدق رساله
وعلمه وحل قوله واشهد على انفسهم او الاخذ من الرسل على الامر بانهم
اذا بعث اليهم رسول مصدق بالعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا
امره ولم يخافوا حاكمه واليه اشار بقوله واذا اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب ونظيره وقيل عهد الله ثلاثة عهد اخذه على جميع ذريته

بان يقولوا

بان يقولوا برؤيته وعهد اخذه على النبيين بان يقولوا الذين ولا
يتقد قوا فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه هو يضاؤل
قوله نعت اي صفة للفاسقين للذي يكون في موضع نصب لان الفاسقين
مفعول ليضل هو كرخي **قوله** من بعد ميثاقه متعلق بينقضون ومن لا
لابتدا الفاية وقيل زايدة وليس بي وميثاقه الضمير فيه يجوز ان
يعود على العهد وان يعود على اسم الله فهو على الاول مصدر مضاف الى
المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل اسم **قوله** وميثاقه الضمير فيه يجوز ان
يعود على العهد والميثاق اسم لما تقع به الوثيقة وهي الاطمان
والمراد به ما وثق الله به اي قوي به عهده من الايات والكتب او ما وثقوه
به من الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن لا ابتداء فان
ابتدا النقص بعد الميثاق هو وغير ذلك كموالات المؤمنين وعدم التفرقة
بين الرسل وفي البيضاوي ويقطعون ما امر الله به ان يوصل اي من كل
قطيعة لا يرضاها الله كقطع الرحم والاعراض عن مولات المؤمنين
والتفرقة بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام والكتب في التصديق
وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خيرا او تقاطعي
شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من
كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع
الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو احد الامور تسمية للمفعول به
بالمصدر فانه مما يؤمر به وان يوصل محتمل النصب والخفض علم انه
بدل من ما اوضحه والثاني احسن لفظا ومعنى هو وقوله احسن هو
لفظا اي لقربه ومعنى لان قطع ما امر الله بوضعه ابلغ من قطع وصل
ما امر الله به فنه آه شهاب اي لانه على الاول يصير المعنى ويقطعون
وصل ما امر الله به هو **قوله** الموصوفون بما ذكر اي من قوله الذين ينقضون
الي واوليل مبتدا وطم مبتدات او فصل والخا سرون خبره كرخي
قوله لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم اي باعمال العقل عن النظر

واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية والخاسر من خسرا حاد مور ثلاث
المال والبدن والعقل وهولا من الثالث اهل كرتي وفي القا موسى خسر
كفرج وضرب خسرا وخسرا وخسرا ناوخارة وخسرا راضل
فهو خسرو خسرو والتاجر عبت في تجارته والخسر النقص كالخسار
والخسار اهل **قوله** كيف تكفرون بالله كيف للسؤال عن الاحوال والمراد هنا
الاحوال التي يقع عليها الكفر من الفس واليسر والسفر والاقامة والكبر
والصغر والقر والذل وغير ذلك والاستفهام هنا للتوبيخ والانتكاز
فكانه قال لا ينبغي ان توجد فيكم تلك الصفات التي يقع عليها الكفر فلا
ينبغي ان يصدر منكم الكفر لان صفات الكفر لازمة له ونفي اللازم هو
يوجب نفي الملزوم فهذا استدلال على نفي الكفر اي نفي
وانتفاؤه نفي لازم لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم **قوله** وقد
كنتم اشرار به الى ان جملة وكنتم الى قوله ثم اليه ترجعون في محل نصب
على الحال وان قد مضرة بعد الواو جريا على القاعدة المقررة عند
الجمهور ان الفعل الماضي اذا وقع حالا فلا بد من قد ظاهرة او مقدره اهل
كرخي **قوله** وكنتم امواتا ابدن التاويل على ما فسر اي وكانت سواد
ابدانكم او اجزائها امواتا هذا كالموات فلا يرد السؤال كيف قيل
امواتا في حال كونهم جامدا وانما يقال ميت فيما تصفه فيه الحياة
من البينة اهل كرتي **قوله** نطفة اي وعلقا ومضنا **قوله** بنفخ الروح من
المعلوم ان نفخ الروح انما هو في الرحم فالظرف متعلق بقوله في الارحام
فقط **قوله** والاستفهام للتعجب اي ايقاعهم في الامر العجيب او حمل
المخاطب على التعجب والاستفهام **قوله** مع قيام البرهان هذا هو منشا
التعجب لان الكفر اي الاشرار بالله مع قيام برهان الواحدانية من
مستغرب فيتعجب منه واما الكفر في حد ذاته فلا عزابة فيه والمراد
بالبرهان هو الذنور بقوله وكنتم امواتا اي بقيت فالحجبي والمهيت
ينبغي ان يكون هو الاله وغيره من الاصنام لا يصلح للتوسعة لعدم قدرته

على

على ما ذكر اهل شيخنا **قوله** ثم يميتكم عبرتكم لتخلل مدة العزم بنفخ الروح
والاماتة وقوله ثم يحييكم عبرتها لتخلل مدة البرزخ وقوله ثم اليه ترجعون
عبرتها لتخلل مدة الخس والحساب اهل شيخنا وعبارة السنين والفا
في قوله فاحياكم على بابها من التعقيب وثم على بابها من الترائخي لان المراد
بالموت الاول العدم السابق وبالحياة الاولى الخلق وبالموت الثاني الموت
المعهور وبالحياة الثانية الحياة للبعث فجات الفاو ثم على بابها من
التعقيب والترائخي على هذا التفسير وهو احسن الاقوال ويعني لابن
عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع الى الجزا ايضا مترافخ عن البعث
انتهت **قوله** باعمالكم اي عليها **قوله** وقاله دليل على البعث يعني ان الدليل
السابق لما كان بعض مقدماته وهو قوله ثم يحييكم ثم اليه ترجعون متكررا
عندهم ناسب اثباته بالدليل اهل شيخنا ودليلا منصوبا على المفعول
من اجله اي لاجل الدليل اي لاجل الاستدلال اي الارض وما فيها اي بان
يراد بالارض جهة السفلى فتصدق بها نفسها وبما فيها من الحيوان
والنبات وغير ذلك وقوله وتعتبروا اي تعتبر واعطف خاص على عام
لان الانتفاع صادق بالدينوي والاخرى اهل شيخنا وعبارة الكرتي
قوله وتعتبروا اي تعتبروا به كالسباغ والعقارب والحيات
فانا فيها عبرة وتخوفها فانه اذا راى طرفا من المتوعد به كان ابلغ
للزجر عن المعصية واما خلق السم القاتل ففيه نفع لاجل دفع الحيوانات
المؤذية وقتلها فلا يرد السؤال بانه لا نفع فيه فكيف خلق لكم
ما في الارض جميعا **قوله** هو الذي خلق لكم الارض متعلق بخلق ومعناها
التعليل اي لاجلكم وقيل للملك والاباحة فيكون عليك خاصا لما يشفع
به وقيل للاختصاص وما موصولة وفي الارض صلتها وهي في محل نصب
مفعول بها وجميعا حال من المفعول الذي هو ما وهي بمعنى كل ولا
دلالة لها على الاجتماع في الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جا واجمعا
وجا واما فان مع تقتضي المصاحبة في الزمان بخلاف جميع قيل وهي هنا حال

موكدة لان قوله ما في الارض عام ارضه لكن يريد على هذا العموم ان كثير مما في الارض
صار كالسباع والحشرات وبعضها لا فائدة له اصلا كالهوام ويجاب بانها كلها
نافعة اما بالذات كالمكول والمركوب او بواسطة الارض ان السباع الضاربة
اهلكت كثير من الحيوانات التي لو بقيت اهلكت الحث والنسل والحيات
يتخذ منها الترياق اه شهاب **قوله** ثم استوى الى السماء اصل ثم ان تقضى
تراخيها بنا والارمان هنا فليل هي اشارة الى التراخي بين رتبتي خلق
الارض والسماء وقيل لما كان بين خلق الارض والسماء اعمالا اخر من جعل
الجمال رواسي وتقدير الاقوات كما اشار اليه في الاية الاخرى عطف ثم ان
بين خلق الارض والسماء تراخي واستوى معناه لفة السقام
واعتمد من استوى العود وقيل علا وارتفع قال تعالى فاذا استويت
انت ومن معك على الفلك ومعناه هنا قصد وعقد وفاعل استوى ضمير
يعود على الله والقصد في حق الله معناه تعلق ارادة التمييزي الحادث
اي ثم تعلقت ارادته تعلقا حادثا بخلق السموات اي بترجيح وجودها
على عدمها وتعلقت القدرة بايجادها **قوله** بعد خلق الارض اي غير محررة
اي مبسوطة مولى يقبل وما فيها كما هو مقتضى السياق اشارة الى ان خلق
ما في الارض ليس سابقا على خلق السموات بل متأخر عنه وحاصل
المقام ان الله خلق الارض اي جرمها من غير حوصو بسط في يومين ثم خلق
السموات السبع مبسوطة في يومين ثم خلق ما في الارض مما ينتفع به
في يومين والى هذا اشار القرطبي في سورة الانبياء في قوله تعالى اول
يسمى الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ونفخ
عبارته هنا ثم استوى للترتيب الاخباري **قوله** الا الزمان في وذلك لان
خلق ما في الارض متأخر عن خلق السماء والاسوة في اللغة الارتفاع
والعلو على الشيء قال الله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على
الفلك وقال **قوله** استوى على ظهوره وهذه الاية من المشكلات والناس
فيها وفي ما شاكلها على ثلاثة اوجه قال بعضهم فقرها ونوم بها ولا
تفسرها

١٥
تفسرها واليه ذهب كثير من الائمة وقال بعضهم فقرها ونفسرها
على ما يحتملها ظاهر اللفظة وهذا قول المشبهة وقال بعضهم ناولها ونخل
حاملها على ظاهرها وقال القرا الاستواء في كلام العرب على وجهين احدهما
ان يستوى الرجل وينتهي شبابه وقوته او يستوى من اعوجاج فخذان
وجهاه وقال البيهقي ابو بكر محمد بن علي ابن الحسين وجعل الاستوا
بمعنى الاقبال صحبه لان الاقبال هو القصد الى خلق السموات والقصد
هو الارادة وذلك جائز في صفات الله وقال سفيان ابن عيينة وابن
كيسان في قوله ثم استوى الى السماء اي قصد اليها اي مخلقه واختراعه
فهنا قول وقيل على دون تكليف ولا تحديد واختاره الطبري ويذكر عن
ابن العالبيه الرياني هذه الاية انه قال استوى بمعنى انه ارتفع قال
البيهقي ومراده من ذلك والله اعلم ارتفع امره وهو بخارج الما الذي
خلق منه السماء ويظهر من هذه الاية انه سبحانه خلق الارض قبل
السماء وكذلك في حرم السجدة وقال في النازعات انتم اشد خلقا
ام السماء بناها فوصف خلقها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها
فكان السماء على هذا خلقت قبل الارض وقال تعالى الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وهذا قول قتادة ان السماء خلقت اول
حكاه عنه الطبري وقال محمد والطبري وغيره من المفسرين ان الله تعالى
ابن الما الذي كان عرشه عليه فخلق الارض وثار منه دخان فارتفع
فخلق سما فخلق الارض قبل السماء ثم قصد امره الى السماء
فسوا من سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك وكان ذلك خلقها
غير مدحوه قلت وقول قتادة صحبه ان شاء الله وهو ان الله تعالى
خلق اولاد دحان للسماء ثم خلق الارض ثم استوى الى السماء وهي
دحان فسواها ثم دحى الارض بعد ذلك ومما يدل على ان الدحان
خلق اولاد قبل الارض ما رواه السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن
ابن عباس وعن مرة الهمزاني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب

رسول الله عليه الصلاة والسلام في قوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في
 الارض جميعا ثم استوى فسواهن سبع سموات قال ان الله تبارك
 وتعالى كان عرشه على الماء لم يخلق شيئا قبل الماء فلما اراد الله ان
 يخلق الخلق اخضع من الماء وخالقا فارتفع فوق الماء فسماعليه فسماه
 سما ثم ابس الماء فحمله ارضا واحدة ثم فقها فجعلها سبع ارضين
 في يومين في الاحد والاثنين فجعل الارض على الحوت والحوت هو النور
 الذي ذكره الله بقوله ت والقلم والحوت في الماء على صفات الله
 على ظهر ملك والملاك على الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان انها ليست
 في الارض والاني السما فتحرك الحوت واضطرب فتنزلت الارض فارسل
 عليها الجبال فقوت فالجبال تنحدر على الارض وذلك قوله تعالى والتي
 في الارض رواسي ان عبيدكم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها
 وما ينبت لها في يومين في الثلاثة والاربعاء وذلك حين يقول المفسر
 لتكفرون بالذي خلق في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
 وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها بقوله افوتقا
 لاهلها في اربعة ايام سوا للسانين وقوله فسواهن سبع سموات
 ذكر تعالى ان السموات سبع ولم يات للارض في التثنية بل عدد صريح
 لا يحتمل التأويل الا قوله تعالى ومن الارض مثلهن وقد اختلف فيه قائل
 ومن في الارض مثلهن اي في العدد لان الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة
 والاجزاف تميز العدد وقيل ومن في الارض مثلهن اي في القلط وما بينهما
 وقيل على سبع الاله لم يمتف بعضها من بعض قاله الماوردي والصحاح
 الاول والغاسع كالسموات اهو وعبر في سورة الطلاق قال الماوردي
 وعلى انها سبع ارضين متفاصلة بعضها فوق بعض تختص بعبوة
 الاسلام باهل الارض العليا ولا تنضم من في غيرها من الارضين وان كان
 فيها من يعقله من خلق مبرز وفي ما شاهدتهم السما واستمدادهم للضوء منها
 قولان احدهما انهم يشاهدون السما من كل جانب من ارضهم ويسمونها

الضياء منها

الضياء منها وهذا قول من جعل مبسوطة والقول الثاني انهم لا يشاهدون
 السما فان الله تعالى خلق لهم ضياء يستهدون منه وهذا قول من جعل
 الارض كربة وفي الآية قوله ثالث حواء الطيب عن ابي صالح عن ابي عباس
 انها سبع ارضين مبسوطة ليس بعضها فوق بعض تفريق بينها البحار
 وتظل جميعها السما هو وفيه هناك مزيد بسيط على هذا فتأمل **قوله**
 لانها في معنى الجمع اي لان الجنسية وقوله الايلة اليه اي الصابرة
 بعد خلقها بالفعل سبعا والجمع هو السموات السبع وقوله
 اي صيرها تفسير لقوله فسواهن وقوله فقضاهن بدل من اية
 اخرى وقوله سبع سموات مفعول ثان لسواهن لا لقضى كما
 قد يتوهم اه شيئا **قوله** افلا تعبدون اي تعبدون وتعلمون وقوله
 على خلق ذلك اي ما ذكر من الارض وما بعدها **قوله** واذا ذكر الامم اشارة
 الى ان اذ في محل نصب وان العامل فيها اذكر مقدر او ضعف هذا بانها
 لا تنصرف الا باضافة الزمان والاحسن جعله منصوبا بقالوا التحمل اي
 قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة لانه
 اسهل الوجة اهو كرمي **قوله** اذ قال ربك للملائكة ان لسلطه الملائكة اولون مخصوص
 منه وهو الطائفة التي ارسلها الله على الجن فطردتهم من الارض الى الجزير والجمال
 وتلك الطائفة جند يقال لهم الجن وريسهم ابليس وهم خزائن الجنان انزلهم
 الله من السما الى الارض فطردوا الجن وسكنوا الارض اخفف الله عنهم العبادة
 وكان ابليس يعبد الله تارة في الارض وتارة في السما وتارة في الجنة فدخله الغيب
 وقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا لاني اكرم الملائكة عليه فقال له ولجند
 اني جاعل في الارض خليفة يعني بدلا عنكم ورافعا الي فلهذا ذلك لانهم كانوا اهلون
 للملائكة عبادة اهو من الخازن **قوله** ايضا اذ قال ربك للملائكة اي تعليما للمشاورة وتقسما
 لادم وبيان كون الحكمة تقتضي ايجار ما يغلب خيره على شره فان ترك الخير الكثير
 لاجل الشر القليل تسر كثيرا **قوله** للملائكة جمع ملاك الذي محققه ملك
 والرجوع منه من الملك لان الالوهية بمعنى الرسالة والملك جسم لطيف قادر على التشكل

ايها مع

بأشكال مختلفة بدليل ان الرسل كانوا يرونهم كذلك ففهم المقربون المستفوقون
 في معرفة الحق كما وصفهم في محكم تنزيله وقال سبحانه الليل والنهار لا يفترون
 ومنهم السماويون يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق به القضاء وحري
 به العلم الالهي ومنهم الارضيون قال ابو جيان في تفسيره واللام في الملائكة التبليغ
 وهو احد المقاني التي جات لها اللام اكرخي **قوله** اني جاعل ابي خالق او بصور
 ولم يذكر المخلصي غيره وقوله خليفة مفعول به على الاول وعلى الثاني هو المفعول
 الاول وفي الارض هو الثاني قدم عليه اكرخي وصيغة اسم الفاعل بمعنى المستقبل
 هو ابو السعود **قوله** يخلفني عبارة ابو السعود والخليفة امر يخلف غيره وينوب
 مناه ففعل بمعنى فاعل والتاليل اللفظ والمراد بالخلافة الخلافة من جهة سبحانه
 في اجراء حكمه وتنفيذ او امره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا حاجة به
 تعالى الى ذلك بل لقصور استعداد المتخلف عليهم وعدم لياقتهم لتلق الاحكام
 والعلوم من الذات العلية بلا واسطة اهو وخلق من باب استكمال القاصي
قوله قالوا تجعل فيها الاغنا قالوا ذلك استكشا فاعا خفي عليهم من الحكمة التي بهرت
 ابي غلبت تلك المفاسد والفقها وليس باعتراف على الله ولا طعن في بني ادم
 علو وجه الغيبة فانهم اعلى من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عباد مكرهون
 الاية وانما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقوا من اللوح المحفوظ او قياسا لاحد الثقلين
 على الاخر كما يوجد من كلام الشيخ المصم والافهم كانوا لا يعلمون الغيب اكرخي **قوله**
 من يفسد فيها اي بمقتضى القوة الشهوانية وقوله ويسفك الدما اي بمقتضى
 القوة الغضبية وذلك ان في كل انسان ثلاث قوى شهوانية وغضبية
 وعقلية فبالاوليين يحصل النقص وبالاخرى يحصل الكمال والفضل فنظرنا
 لمقتضى الاوليين وعقلوا عن مقتضى الاخرى اكرخي **قوله** بالمعامي
 من الحسد والبغى وقتل بعضه بعضا وانظر تسمية هذا معصية
 معني انه قبل بعثة الرسل من البشر هل لانهم كانوا مكلفين بواسطة
 رسل منهم او ان تسميته معهم معصية باعتبار الصورة اكرخي **قوله**
قوله ويسفك الدما المشهور بسفك بئر الفا وقرى بعضها وقرى ايضا

حرف المضارعة

حرف المضارعة من اسفل وقرى ايضا مشددا للتكثير والسفك هو الصب
 ولا يستعمل الا في الدم وقال ابن فارس والجوهري يستعمل ايضا في الدم وقال
 المهدوي لا يستعمل السفك الا في الدم وقد يستعمل في نثر الكلام يقال سفك الكلام
 اي نثره اكرخي وفي المصباح وسفك الدم اراقه وبابه ضرب وفي لغة من باب
 قتل اكرخي **قوله** بنوا الحان الحان في الجنب بمنزلة ادم في البشر فهو اكرخي واصلا
 كان ادم ابو البشر وذلك الاب قيل هو الياس وقيل مخلوق اخر هو ابو
 الحن وان الياس ابو الشياطين كما سياتي في سورة الحجر والحان ايضا اسم
 لطائفة من الملائكة كما في الحازن اكرخي **قوله** ملتبس فيه اشارة الى ان الملائكة
 في موضع نصب على الحال المتداخلة لانها حال في حال اي تبيحا هو مقيد
 بحمدك وملتبس به اكرخي **قوله** فاللام زائدة اي والكاف مفعول نقديس
 اي نقديس وقال البيضاوي ان اللام للتعليل وقال ابو جيان والاحسن
 انه محمودة معدية للفعل كهي في يسبح لله اكرخي **قوله** والجملة اي جملة
قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حال والمقصود منها الاستفسار
 عن شرحهم مع ما هو متوقع منهم اي من بني ادم من الفسار على
 الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتعجب وفائدة الجمع
 بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهر كلامهم تبارك وتعالى ان التسبيح
 بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف في ذلك الله تعالى وصفاته
 وافعاله اي التقديس في ذلك كما هو مبسوط في الاجا اكرخي **قوله** اي فحن
 احق الخ هذا بيان لغرضهم من قولهم المذكور **قوله** وان ذريته الخ وقوله
 فنظروا اي ادم العدل **قوله** فقالوا اني نخلق ربنا الخ اي قالوا ذلك سرا
 فيما بينهم لقوله الاي وما كنتم تكتمون حيث فسرت الخ هناك بهذا
قوله لسبقنا له اي عليه اي على ذلك الخلق اي المخلوق
 وهذا راجع لقوله اكرم عليه منا وقوله ورويتا ما لم يره كاللوح
 المحفوظ راجع لقوله ولا اعلم **قوله** فخلق تعالى ادم الزواجر من العرش
 سجاية سنة وستين سنة قاله السيوطي في التفسير في علم التفسير

اي ومن ان ذريته

قوله اي وجهها في القاموس والاديم من السحاب والارض ما ظهر منها
او في المختار وربما سمي وجه الارض ايما **قوله** بان قبض منها قبضة
اي بواسطة عزرائيل قال وهب بن منبه لما اراد الله ان يخلق آدم وحي
الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من بطيئني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني
ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار قالت الارض اتخلق متي خلقا يكون
لنار قال نعم فبكت الارض فانجرت منها العيون الى يوم القيامة الى اخر
القصة اهو من الخازن **قوله** من جميع الوانها وكانت ستين نونا وقوله وسواه
اي صورته **قوله** وعلم آدم الاسماء جميع اللغات لكن بنوه تفرقوا في اللغات
فحفظ بعضهم العربية ونسى غيرها وبعضهم التركية ونسى غيرها وهكذا
اهو شيخنا **قوله** الاسماء اي لفظا ومعنى وحققة مفرد او مركبا كما اصول
العلم فان الاسم باعتبار الاشتقاق علامة للشيء ودليله الذي يرفعه الى
الذي هو اي يوصله الى الفطنة والمراد بالاسم ما يدل على معنى ولو كان ذاتا
وجزا فهو اعلم من الاسم والفعل والحرف اهو كرمي **قوله** حتى القصصه الاي
حتى الوضع والحقد وحتى الذوات والمعاني فان القصة المرة من القصة
على حد قوله وفعله لمرة كجلسة فهي عبارة عن المرة من اخرج الروح اخرجنا
وفي المصباح فسايفسون باب عداء الاسم الفسا بالمد وهو نوع يخرج من
الجر من غير صوت يسمع اهو وفيه ايضا شرط يضرب من باب تعب وضرب
ضربا من باب ضرب لفة والاسم الضراط **قوله** بان التي في قلبه علمها
اي علم الاسماء يعني وعرض عليه المسمايات ايضا كما عرضها على الملائكة فعلم
المسمايات مشترك بينه وبينهم واختصاصه عنهم انما هو بالاسماء فكان
يعرف ان هذا الجرم يسمى بكذا وهم يعرفون الجرم ولا يعرفون اسمه ام شيخنا
قوله ثم عرضهم على الملائكة الضمير فيه للمسمايات المدلول عليها ضمنا ان
التقدير اسما المسمايات فحذف المضاف الية دلالة المضاف عليه عوض
عنه اللام كقوله واشتغل الراس شيئا لان العرض للسؤال
عن اسما المفروضات فلا يكون المفروض نفس الاسماء لاسيما ان اريد

بها الالفاظ

بها الالفاظ والمراد بها ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ اهو ايضا وي
قوله وفيه اي في الضمير في عرضهم الذي هو جمع منكر تغليب العقلا وهم الجن
والانس والملائكة على غير العقلا والجمادات حيث لم يقل عرضها وقرى عرضهم
وعرضها وكلامه شامل للتذكير ايضا حيث كنى عن الاناث بلفظ الذكور
وكيفية العرض على الملائكة بان خلق تعالى معاني الاسماء التي علمها آدم
حتى شاهدتها الملائكة او صور الاشياء في قلوبهم فصارت كأنهم شاهدوها
وفي الحديث انه تعالى عرضهم امثال الذر ولعله عز وجل عرض عليهم من افراد
كل نوع ما يصلح ان يكون اعوذجا يتصرف منه احوال البقية هو
واحكامها اهو كرمي وهذا ظاهر في المسمايات التي هي ذوات واما التي
هي معان كالفرح والسرور والعلم والجهل والقدرة والارادة فعلى
عرضها ان الله تعالى القاها في قلب آدم ففهمها وادركها وعلمه تعالى
اسماها وكذا يقال في عرضها على الملائكة كما مل **قوله** بتكيتها اي توينها
واسماها وفي المختار التكليت كالتمزيق والتقييف والتوبيخ وكنته بالحنة
تكليتها عليه اهو يقال بكنته بكذا او بكنته عليه اي قرعه عليه والزمه
حتى يحجز عن الجواب اهو زكريا وقوله انبيوني امر تهمز والناس اخذ
ذوا **قوله** عظيمة سوا حصل علما او غلبة فمن غابته غلبه على الاخبار
للايدان برفعة شأن الاسماء وعظم خطرها فان النسا انما يطلق
على الخبر الخطير والامر العظيم اهو كرمي **قوله** وجواب الشرط وهو
ان كنتم محذوفين تقديره فانبيوني دل عليه ما قبله اي انبيوني
السابق وانه يجوز تقديم الجواب على الشرط على من ذهب بسبويه
وقد نبه ابو حيان على رد ذلك اهو كرمي **قوله** قالوا سبحانك لا اعلم الا
اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سوا اللهم تاء استفاء
ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم باخفى عليهم من فضل الانسان والحكمة
في خلقه واضهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اشتبه عليهم
ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كقفران ولا

يكاد يستعمل الاضافا منصوبا باضمار فعله كما في قوله تعالى وقصدت الكلام
 به اعتذار عن الاستفسار بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال
 موسى سبحانك تبت اليك وقال يونس سبحانك اني كنت من الظالمين
 امر بيضاوي **قوله** انك انت العلم الحكيم انت بحقل ثلاثة اوجه ان يكون
 توكيد الاسم ان يكون منصوبا المحل وان يكون مبتدأ خبره ما بعده والحالة
 خبران وان يكون فعلا وفيه الخلاق المشهور هل له محل اعراب ام لا واذا
 قيل ان له محلا فهل باعراب ما قبله كقول الغزالي في محل نصب اعراب
 ما بعده فيكون في محل رفع كقول الكسائي والحكم خبرتان او صفة للعلم وهما
 فيقول بمعنى فاعل وفيها من المبالغة ما ليس فيه والحكمة لغة الاتقان والتمعن
 من الخروج عن الارادة ومنه حكمة الدابة وقدم العلم على الحكيم لانه هو
 المفضل به في قوله وعلم وقوله لا علم لنا فناسب اتصاله به ولان الحكمة
 ناشئة عن العلم واثره وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليها والحكيم صفة ذات
 ان فسر بغير الحكمة وصفة فغل ان فسر بانه المحكم لصنعة امره **قوله**
 قال تعالى يا ادم الخ اراد تعالى بهذا اظهار مزية ادم عليه الصلاة والسلام على
 الملائكة وادم اسم اعجمي لا اشتقاق له ولا يتصرف وكذا قال السيد بعد كلام
 طويل والحاصل ان ادعاء الاشتقاق فيه بعيد لان الاسماء العجمية لا يدخلها
 اشتقاق ولا تصرف **قوله** فسمى كل شئ باسمه الخ اي بان قال لهم هذا الخرم
 يسمى القصعة وحكمته وضع الطعام فيه وهكذا **قوله** قال تعالى لهم موثنا اي
 مفزعنا على ترك الاول اذ لو كان الاول لهم ان يتوقفوا مترصدين لان بيت لهم
 ولا يتجدد واعلم السوال بطريق ظاهرة الاعتراض والظعن في بني ادم وافهمت
 الآية انه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها اي لانه اخبر عن علمه تعالى باسم السميات
 جمعها ولم تكن موجودة قبل الاخبار اذ كثر في **قوله** ما تبدون وزنه تفقوا لا
 اصل تبدون مثل تحزبون فاعل محذوف الواو بعد سكونها والابد الاظهار
 والكتمة الاضافا معاد بدا يبدوا بدوا وقوله وما كنتم تكلمون ما عطف على ما الاول
 بحسب ما تكون عليه من الاعراب امره **قوله** واذا قلنا للملائكة اي الملائكة

الذين

الذين انزلهم الله الارض لطرد الجن او جميع الملائكة وهو الظاهر من قوله
 فسجد الملائكة كلهم اجمعون وهذا السجود كان قبل دخول ادم الجنة
 اه شيئا وهذه القصة ذكرت في القرآن في سبع سور في هذه السورة والاعراف
 والحجر والاسراء والكهف وطه وص وحمل السر في تكريرها تسلية النبي
 عليه الصلاة والسلام فانه كان في محنة عظيمة من مقدمه واهل زمانه فكانه
 تعالى يقول الاتري ان اول الانبياء هو ادم ثم انه كان في محنة عظيمة للخلق
 اطمن الخطيب في سورة الاسراء **قوله** اسجدوا لادم السجود في الاصل تنزل
 مع نظام وفي الشرح وضع الجبهة على قصد العبادة والامور به اما المعنى الذي
 فالسجود له في الحقيقة هو لله وجعل ادم قبله سجودهم تعظيما لثانته او سببا
 لوجوبه كما جعلت الكعبة قبلة للصلاة والصلاة لله تعني اسجدوا له اي اليه
 واما المعنى اللغوي وهو التقاض لادم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف
 في قوله تعالى وخر واله سجدا ولهم بين وضع الجبهة بالارض انما كان الاحتفاء فلما جاء
 الاسلام ابطل ذلك بالسلام اه خطيب وعن جعفر الصادق انه قال كان اول من
 سجد لادم جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وكان
 السجود يوم الجمعة من وقت الزوال الى العصر الا من المواهب وقيل بقيت الملائكة
 المقربون في سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة اه في قوله سجود
 تحية اي سجود تعظيم لادم ثم **قوله** نسخ الاسلام هذه التحية وجعل التحية
 على السلام وقوله باخنا اي من غير وضع الجبهة على الارض وهذا اصح القولين
 في المقام اه شيئا وفي المصباح وجب التحية اصله الرعا بالحياة ومنه التحات
 لله اي البقا فيقول الملك ثم كثر حتى استعمل في مطلق الدعا ثم استعمله الشرح
 في دعا مخصوص وهو السلام عليك **قوله** الا ابليس في المصباح والبس
 ابلا سا اذا سكت غما وابليس اي في التنزيل فاذا علم مبسوتون
 وابليس اعجمي ولهذا لا يتصرف للجنة والعلمية وقيل عزري مشتق من
 الابليس وهو الياس ورد بانه لو كان عزريا لانصرف كما تنصرف نظيره
 اهر من السيد **قوله** هو ابر الجن اي المسمى فيما سبق بالجان في قوله كما فضل

بنها لجان فقل هذا يكون الاستثناء منقطعاً وهو الصريح القولين **قوله**
كان بين الملائكة طهراً في خط الشيخ المصنف بين الملائكة وهو تابع في ذلك للشيخ
في سورة طه وغيرها وقضية كلامها انه ليس من الملائكة وصرح بذلك
في الكتاب فقال كان جنياً واحداً بين اظهروا الوفاء من الملائكة مفعولاً
بينهم فقلوباً عليه في قوله فمجدوا لي لكن التفسير كما في لغوي والواحد
والقاضي على انه كان من الملائكة واللام يتنأ وله امرهم ولم يصح استثناءه
منهم قالوا ولا يراد على ذلك قوله تعالى الا انهم كانوا من الجن لبيان ان
الجن فعلاً ومن الملائكة نوعاً اولاً والملائكة قد يسمون جنساً لا اختفاً والحاصل
ان ما ذكره محاولة على جعل الاستثناء متصلاً وهو الاصل وما ذكره الشيخان
محاولة على انه منقطع فلا حاجة الى التاويل لكنه خلاف الاصل اهـ
قوله تكبراً فادبه ان السين للمبالغة لا للطلب وانما قدم الاء عليه
وان كان متأخراً عنه في الترتيب لانه من الافعال الظاهرة بخلاف
الاستكبار فانه من افعال القلوب واقتصر في سورة ص على ذكر
الاستكبار اكتفاه وفي سورة الحجر على ذكر الاء حيث قال ان يكون
مع الساجدين اهـ **قوله** وكان من الكافرين اي قبل هذا التكبر
واورد عليه ان كان قبله ما بدأ طائفاً واجاب عنه الشيخ بقوله في علم الله
يعني ان علم الله الازلي متعلق بماهية كبره لا يزل السبب هذا التكبر
شيخنا وفي الشهاب ما مضى وانما اولت الآية بما ذكرناه لانه لم يحكم بكفره قبل
ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه فاما ان يكون التفسير كما باعتبار ما سبق
في علم الله من كبره وتقدمه ذلك وقيل ان كان بمعنى صاراه وعبارة الكبري
قوله في علم الله اشارة الى ان الاظهر ان كان على بابها قال البيضاوي او صار
منهم باستقبحه امر الله له بالسجود لادم لا اعتقاده انه افضل والافضل
لا يحسن ان يعمر بالتخضع للفضول والتوسل به كما اشعره قوله انا خير منه
والجمل على الاول اعتراضية مقدره لما سبق من الاء والاستكبار واشار الوارد
على الفاعل الدلالة على ان محض الاء والاستكبار كلف لانها سببان له كما تبين في القا

وافادة الآية

وافادة الآية استقبح التكبر والخص في سر الله تعالى وان الامر للوجوب
انتهت **قاعدة** قال كعب الاحبار رضي الله عنه ان ابليس اللعين
كان خازن الجنة اربعين الف سنة ومع الملائكة ثمانين الف سنة
ووعظ الملائكة عشرين الف سنة وسيد الكفر وبيد ثلاثين الف
سنة وسيد الروحانيين الف سنة وطاف في حول العرش اربع عشرة
الف سنة وكان اسمه في سما الدنيا العابد وفي السما الثانية الزاهد وفي
السما الثالثة العارف وفي الرابعة الوفي وفي الخامسة التقى وفي السادسة
الخازن وفي السابعة عزازيل وفي النوع المحفوظ ابليس وهو غاف عن مائة
امره اهر من كشف البيان للسمرقندي **قوله** وقلنا يا ادم الخ هذه الجملة مصطوفة
على جملة اذ قلنا لا على قلنا وحده لاختلاف زمانيهما وظهور خطاب الاكابر
والعظما فاجبر الله عن نفسه بصيغة الجمع لانه ملك الملوك اهـ كبري ومثله
في السين لكن قوله لاختلاف زمانيهما لا يصلح علة مانعة من عطف الفعل
على الفعل وقد عرفت ان اذ مفعول به لفعل محذوف فالحق ان العطف
على الفعل وحده صحيح اذ التقدير واذا ذكرت قولنا للملائكة اسجدوا وقولنا لادم
اسكن اي اذكر الوقتين وما وقع من القصص تاملاً **قوله** اسكن انت وزوجك
الجنة ومكلا ان قلت لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلما بالفاء قلت لان
اسكن هاهنا معناه استقرت لكون ادم وصوا كما في الجنة والاكل
بجامع الاستقرار غالياً فلهذا عطف بالواو والدالة على الجمع والمصنف اجمعاً
بين الاستقرار والاكل وفي الاعراف معناه ادخل لكونها كائناً خارجاً عنها
والاكل لا بجامع الدخول عادة بل عقبه فلهذا عطف بالفاء والدالة على
التفقيب وقد بسطت الكلام على ذلك في الفتاوى اهـ شيخ الاسلام في
مناجيات القران وهذه التفرقة لا دليل عليها بل الظاهر ان الامر
هنا وفي الاعراف بالسكن المراد به الدخول لان قصة السجود كانت قبل
دخوله الجنة ثم لما فرغ منها امره **قوله** الحق بدخول الجنة فقال ويا ادم
اسكن الخ والله اعلم بمراده واسرار كتابه **قوله** ليصطف عليه الخ وانما

صع العطف عليه مع ان العطف في لا يباشر فعل الامر لانها تامة ويفتقر فيه ما لا
 يفتر في المتبع اقول كذا من ضلعه الايسر فلن يكون هذا انسان ناقصا
 بلهما ضلعا من الجانب الايسر فجهة اليمين اضلاعا ثمانية عشر وجهة
 اليسار اضلاعا سبعة عشر وقصة خلقها ان الله القى النور على ادم ثم نزع
 ضلعا من اضلاع جنبه الايسر وهو الاقصى فخلق منه حوا وخلق مكان الضلع
 كما من غير ان يحس ادم بذلك ولم يجد الماء ولو وجد الماء لعطف رجل على
 امرأة قطا من الخازن ولا يرد انه لا تكليف فيها ولا خروج منها لانها مستفان
 لمن دخلها جزا اقول كذا في المصباح رعد العرش بالضم رعاة
 من باب طرف اتسع ولان فهو رعد ورعيد ورعد رعدان باب نقب
 لفة فهو رعد وهو في رعد من العرش اي رزق واسع وارعد القوم بالان
 اخصبا والرعدة الزبد اقول حيث شئت اى في اى مكان من الجنة شيئا وسع
 الامر عليها اراحة لليلة والعذر في تناول من الشجرة المنهى عنها من بيت
 اشجارها التي لا تنحصر ابيض اوى قوله ولا تقربا في المصباح قرب النسي
 هنا قرب او قرابة وقربة وقربي اى دنا وقرب الامر اقربه من باب تعب وفي لغة
 من باب قتل قربانا بالسر فعلته او دانيته ومن الاول ولا تقربوا الزنا من الثاني
 ولا تقرب المحبي اى لا تدن منه اقول فتكونا اما مجزوم بالعطف على تقربا
 او منصوب في جواب النهي ولا يدل العطف على السببية بخلاف نصب
 وقوله من الظالمين اى الذين وضعوا امر الله في غير موضعه واصل الظلم
 وضع الشيء في غير موضعه اقول فانزلها الشيطان عنها اى اصبر
 زلتها اى ازلتها وجرها على الزلة بسببها ونظر عن هذه ما في قوله
 تعالى وما فعلته عن امرى او ازلها عن الجنة بمعنى اذهبها وابعد
 عنها يقال زل عنى كذا اذا ذهب عنك ويفضده قراءة ازلها وهما متقربان
 في المعنى فان للزل لال اى الا لا يقضى زوال الزال عن موضعه البتة
 وازلاله قوله لها هلا ذلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نزلها كما
 رسما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ومقاسمة

لها

ك

لها اى تكلم الناصحين اهو ابو السعود وفي المصباح زل عن مكانه زلا من
 باب ضرب تمنى عنه وزل زلا من باب تعب لغة وزل في منطقته
 او فعله زل من باب ضرب زلة اخطا اهو لكن يرد هنا ما يقال ان قصة
 ايليس بالوسوسة لادم كانت بعد طرده واخرجه من الجنة وكان ادم وحوا
 اذ ذاك فيها وذلك لان قصة السجود كانت قبل دخول ادم الجنة فلما امتنع
 اللعين من السجود طرده الله واخرجه من الجنة ثم امر ادم وحوا بدخول
 الجنة وسكنها فلما سكنها ازاد اللعين غيظا وحسدا واجبان من
 يتسبب في اخرجها من الجنة كما خرج هو منها بسببها واجب بوجوه
 منها ان ادم وحوا دارا في الجنة للتعجب بها فقد بان باها وكان ايليس
 اذ ذاك واقفا خارجة فتكلم معها بما كان سببا في اخرجها ومنها ان
 تصور في صورة دواب من دواب الجنة فخل ولم تعرفه الجنة ومنها
 انه دخل في فم الحية اهو من البضاري هنا وفي الخازن في سورة الاعراف
 انه وسوس اليها وهو في الارض فوصلت وسوسته اليها وهما
 في الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله لهما وقاسمها اى اقسما لهما
 فالمفاعلة ليست على باها بل للمبالغة اهو ابو السعود من سورة الاعراف
 فاكلامها اشارة الى ان قوله تعالى فاخرجها معطوف على مقدر لا ورد
 عليه ان ادم معصوم فكيف يخالف النهي واجب بوجوه منها انه اعتقد ان
 النهي للتنبيه لا للتحريم ومنها انه نسي النهي ومنها انه اعتقد نسخه
 بسبب مقاسمة ايليس له انه لمن الناصحين فاعتقد انه لا يخالف
 احد بالله كذا اهو شيخنا مما كانا فيه ما يجوز ان تكون موصولة
 اسمية وان تكون نكرة موصوفة اى من المالك او النعم الذي كانا فيها
 فيه او من مكان او نعيم كانا فيه فبالجملة من كان واسمها وخبر الاكل
 على الاول ومجمل الخبر على الثاني ومن لا يتداه الغاية اهو سمين قوله
 الى الارض فهبط ادم بسبب من ارض الهند على جبل يقال له
 نود وهبطت حوا بجحش وابليس بالابلية من اعمال البصر والحياة

باصبها ان اهر من الخازن **قوله** اي انتم الى تصحيح لضمير الجمع مع ان الخطاب
ادم وحواء اجاب بعضهما بالخطاب لهما والبيت والحية وقوله بها اشتملتها
اي مع ما اشتملتها عليه وقوله من ذريتهما اي التي في الاصل فكانت في ظهور
ادم اهر شيخنا **قوله** بعضكم لبعض عدو وهذه جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان
اصحها انها في محل نصب على الحال اي اهبطوا متعادين والثاني انها لا محل
لها متأنفة اخبار بالعداوة وافرد لفظ عدو وان كان المراد به جمعا لحد
وجهين اما اعتبار اللفظ بعض فانه مفرد واما لان مفرد واما لان عدوا
اشبه المصا در في النوزن كما لقبول وخبره وقد صرح ابو البقايان ببعضهم
جعل عدوا مصدر اهر سمي **قوله** وفي قراءة لابن كثير نصب ادم ورفع كلمات
على انها فاعل وادم مفعول وقر الباقون برفع ادم مع نصب كلمات اسنادا
للفعل لادم واقامه على كلمات ووجه الاختلاف في ذلك ان ما تليقته فقد
تلقاها وما تلقاها فقد تليقته **قوله** معنى تلقى ادم تلك الكلمات استقبالا بالقول
والعمل ما حين علمها ومعنى تلقى الكلمات لادم استقبالا لايها بان تلقته
وانصلت به وكلاهما استعمال مجازي لان حقيقة التلقي استقبال
من بعد وقد اشار المصنف في تقريره ولم يوثق الفعل على القراءة الاولى وان
كان الفاعل موثقا لانه غير حقيقي وللفضل ايضا واقتصر على ذكر ادم عليه الصلاة
والسلام مع ان حواشائه في التوسل بهذه الكلمات كما سياتي في سورة هود
في قوله تعالى قال ارضنا ظلمنا انفسنا الآية وذلك لان حواشيه لادم في الحكم
ولذلك طوى ذكر النساء في الترمواق الكتاب والسنة اهر كرمي **قوله**
وهي رينا ظلمنا انفسنا الخ اي على اصح الاقوال وقيل هي سبها لك اللهم وحيدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه
لا يغفر الذنوب الا انت اهر ايضا **قوله** فتاب عليه اي مما لا يليق
بقامه الشريف فان الاكل وان كان جائزا لاحد الوجوه السابقة لكنه
غير لائق به عليه الصلاة والسلام فهي معصية صورة وعقوب عليه
بخر وجه من الجنة على حد حسنات الابرار سيات المقرين وقد قيل

ان ادم

ان ادم لما نزل الارض ملكت ثلاثمائة سنة لا يرفع راسه الى الساجد
من الله تعالى وقد قيل لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع داوود
الكثير ولو ان دموع داوود ودموع اهل الارض جمعت لكانت دموع ادم اكثر
اصحها **قوله** انه مع التواب اي كثير قبول التوبة او الرجوع على
عباده بالرحمة ووصف العبد بها فانه لا يرجع عن المعصية الى
الطاعة واصل التوبة الرجوع وهي في الصبر الاعتراف بالذنب والندم
عليه والعزم على ان يعود اليه ورد المظالم ان كانت رغبة تعالى الرجوع
عن العقوبة الى العفوة اهر كرمي ولا يطلق عليه تعالى تائب وان
معناه في حقه وصح اسناد فعله اليه كما في قوله تعالى فتاب عليه **قوله**
توفيقة اهر **قوله** جمعا جاز فاعل اهبطوا اي مجتمعا اما في زمان
واحد او في اربعة متفرقة لان المراد الاشتراك في اصل الفعل وهذا هو
الفرق بين جا واجمعا و جا و امعا فان قولك معا يستلزم مجيئهم جميعا
في زمن واحد لما دللت عليه مع ان الاصطحاب بخلاف جميعا فانها تنفرد
انه لم يتخلف احد منهم عن المهي من غير تعرض لا تخاذ الزمان اهر سمي **قوله**
كثرة ليعطف عليه الخ غرضه بهذا ان التكرار للتأكيد وتوطئة لما بعده وهو
احد قولين وقيل ان الثاني غير الاول باعتبار المتعلق والغرض المقصود من الامر
ومعارة البيضاوي كرر للتأكيد والاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم
الى دار بليية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف
فمن اهتدى الهدى نجا ومن ضله هلك وقيل الاول من الجنة الى السما الدنيا والثاني
منها الى الارض انتهت **قوله** فاما يا ينكم الخ فيه تنبيه على عظم نعم الله عليهما
كانه قالوا اهبطكم من الجنة فقد انعمت عليكما بهما بيتي المودبة الى الجنة مرة
اخرى على الدوام الذي لا ينقطع اهر جاز **قوله** فيه ادغام نون ان الايضاح
ان اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما للتأكيد ولاجل التأكيد المذكور حسن
تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب وجواب هذا الشرط هو
مجمع الجملتين بعده الشرطية وهي هي تتبعه والجملة وهي قوله والذين كفروا الخ

ان ادم

صدرا وانما دخلت الفاعل تربطها بين الجملتين والقول الثاني في هذه الفاء
انها زايدة او كسبية **قوله** مصدقا لما معكم اي من حيث انه نازل حسب
ما نعت في الكتب الالهية او مطابق لها في القصص والمواعيد والامالي
التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش
وفيها يخالف من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح
من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح من
خطوبها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتأخر نزل على وفقه ولذلك قال عليه
الصلوة والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعي تنبيهها على ان اتباعها
لا ينافي الايمان به بل يعينه ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا اول كافرين بان الواجب
ان تتقوا اول من امن به لانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلامة
والمستفحين به والمبشرين بزمانه انتهى بضاوي **قوله** من التوراة اي
والانجيل واقتصر عليها لان الانجيل موافق لها في معظم احكامها وقوله
بموافقة الباسبية وقوله في التوحيد والنبوة اي وفي كثير من الاعمال
الفرعية **قوله** او كافر به مفهوم الصفة غير مراد هنا فلا
يرد ما يقال ان المعنى ولا تكونوا اول كافرين بل اخر كافرين وانما ذكر الالية
انها اخص لما فيها من الابتداء بالكفر اي يلجج ان تكونوا اول
فوج مومن به لانكم اهل نظر في معجزاته والعلامة وكافر لفظه واحد
وهو في معنى الجمع اي اول الكفار او طغوت كحذوف تقديره اول فريق
كافر ولذلك اتى بلفظ التوحيد والخطاب للجماعة كما مر في الاشارة
اليه اظهر في **قوله** من اهل الكتاب دفع به ما يقال ان اول من كفره مشركوا
العرب بمكة قبل كفر اليهود به بالمدينة فكيف تنهى اليهود والنصارى
عن ان يتقوا اول افعال بان الالية نسبة اي بالنسبة لاهل
الكتاب ومفهوم الالية معطل كما تقدم ومعنى الية لا تكفروا به فتكونوا
اولا بالنسبة لمن بعدكم من ذريتك فتبوءوا بايمانكم وانتم فهذا الية من قوله ولا
تكفروا به لان فيه اثما واحدا **قوله** تستبدلوا الخ دفع به ما يقال

الباقى حيز

الباقى حيز الشرايعى الاستبدال وهي في حيزه تدخل على المتروك وفي
الكري وهي في حيزه تدخل على الفوضيه **قوله** خوف فوات ما تاخذونه الخ
وذلك ان تعبد به الاشراف وروس اليهود وعلماهم وكانوا يصيبون
الماكل من سفلتهم وجهالهم وكانوا ياخذون منهم في كل سنة شيئا
معلوما من زرعهم وثمارهم ونقودهم في اقوالهم بينوا صفة محمد صلى
عليه وسار وبعثوه تفوتهم تلك الفوائد فغيروا نعتهم بالكتاب
فكتبوا في التوراة بدلا او صافه اضدادها وكانوا اذا سئلوا عن اوصافه
كتموها ولم يذكرها فاشارة الى التفسير بالكتابة بقوله ولا تشتروا
وبقوله ولا تلبسوا الى الكتاب بقوله وتكتموا الحق **قوله** اخذوا
ولا تلبسوا الحق اي لا تكتسبوا في التوراة ما ليس فيها فيخلط الحق
المكتسب بالباطل وقوله تخلطوا اشار به الى ان اللبس بالفتح مصدر لیس
بفتح الباء اي خلط والبالا لصاق كقولك خلطت اما باللسن فلا يميز
زاد القاصي وقد يلزمه جعل الشيء مشتبا بغيره واشارة الجواب
عن سواله وهو انهم تخلطوا الحق بالباطل بل جعلوا الباطل موضع الحق
وجعلوه مشتبا به فالبالا استعانة كالتي في قولك كتبت بالقلم قال
ابو حيان وفي جعلها الاستعانة بعد صرف عن الظاهر من غير ضرورة
قال السمين ولا ادري ما هذا الاستبعاد مع وضوح هذا المعنى الحسن
واما اللبس بالضم مصدر لیس بلسر الباسم ليس الثوب واما بالكر
فهو اللباس قاله العده **قوله** وفي المصباح ليس الثوب من باب
تعبد لیس بضم اللام واللبس بالكر واللباس ما ليس ولبت عليه
الامر لبس من باب ضرب خلطه وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما لبسوا
والتشديد مبالغة وفي الامر لیس بالضم ولبتة ايضا اي اشكال
واللبس الامر اشكال ولا يسته بمعنى خالطه **قوله** الذي تغيرونه
اي تخترعونه كما عبرت به البيضاوي **قوله** ولا تكتموا الحق اي بلا يفيدان
الاولي والاربع والاظهر انه مجزوم عطفا على تلبسوا فانهم عن كل فضل على

حدثه اي لا تفعلوا هذا ولا هذا وجوز البيضاوي وغيره فيه النصب على النهي
باضارة والواو للجمع لا يقال يلزم عليه جواز تكبيرهم بدون الكتمان
وعكسه كما في لا تأكل السمك وتشرب اللبن لانا نمنع ذلك اذ النهي عن الجمع
لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يدل عليه دليل اخر اما في مسألة
السمك فالتب والام في الآية فليقع كل منهما واما في الجمع المبالغة في النهي
عليهم واظهار رقيب افعالهم كونه جامع بين الفعلين اللذين ان افرد كل
منها عن صاحبه كان قبليها وقراءة الجزم وان دلت على المبالغة لكن تفوت
فايده النهي عليهم اه كرخي **قوله** نعت محمد فيه اشارة الى جوابين سؤل
وهو ان قوله ولا تكلموا الحق بالباطل وتكتموا الحق لا تغاير بينهما فكيف
عطف احدهما على الاخر وحاصله انها متغايران لفظا ومعنى اه كرخي
قوله وانتم تعلمون انه حق اي فهذا اقدم اذ الجاهل قد يعذر بخلاف
العالم والمحقق على الحال اي عالم اه كرخي **قوله** صلوات المصلين الى اي صلوا
صلاة الجماعة فلا تكلموا وعبر عن الصلاة بالركوع راد على اليهود من حيث ان
صلواتهم لا ركوع فيها فكانه قال الصلاة ذات الركوع في جماعة لا شيئا
قوله وكانوا يقولون لا قربا بهم اي يقولون لهم ذلك سراقا في البيضاوي
وكما في امرين سر من تصحوه باتباع محمد ولا يتبعوه اه **قوله** بالبر
هو اسم جامع لجميع انواع الخير والطاعات وتفسيره بالايمان بمحمد لانه
المراد في هذا المقام ولان الايمان بمحمد اصل كل بر اه شيئا وفي السبع والبر
سعة الخير الصلة والطاعة والفعل منه بر يريد كمال العلم والبر
بالفتح الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالديه اي عظيمها والله تعالى بر
لسعة خيرة على خلقه اه وفي البيضاوي البر بالكسر التوسع في الخير ما خفف
من البر بالفتح وهو الفضل الواسع والبر بالكسر ثلاثة اقسام بر في عبادة
الله وبر في مراعاة الاقارب وبر في معاملة الاجانب اه **قوله** تركونها
عبر عن الترك بالنسيان لان نسيان الشيء يلزمه تركه فهو من استعمال
الملزوم في اللازم او السبب في السبب وسر هذا الجوز الاشارة الى ان ترك

ما ذكر

ما ذكر لا ينبغي ان يصد عن العاقل الانسيان اه شيئا **قوله** وانتم
تتلون الكتاب حالوا العامل فيها تنسون تكلمت وتفزع كقوله وانتم تظنون
اه كرخي وقوله وفيها الوعيد الوال **قوله** افلا تقاومون المعنى لا ينبغي ان
عنكم العقل اي لا ينبغي ان تنتفي عنكم ثمراته وفي السبع الهمة للتأني
ايضا وهي في نية التاخير عن الفال اي احرى عطف وكذا تقدم ايضا على
الواو وثم نحو اولاء يعلون اشر اذا ما وقع والنية بها التاخير وما عد ذلك
من حروف العطف لا تتقدم عليه هذا مذهب الجمهور وزعم الزمخشري
ان الهمة في موضعها غير منوي بها التاخير ويقدر قبل الفا والواو وثم
فعل محذوف عطف عليه ما بعدها فقد رخصا تعقلون فلا تعقلون
وكذا افلم يروا اي اعرفوا فلم يروا وقد خالف هذا الاصل ووافق الجمهور
في مواضع ياتي التنبيه عليها اه **قوله** محل الاستفهام الانكاري اي
الداخل على اتامرون المتضمن للتوبيخ والتفريع فالاية نافية على من يعظ غيره ولام
يعظ نفسه بوصف نفسه وخبت نفسه وان فعله فعل الجاهل
بالشرع او الاصح الخالي عن العقل فان الجامع بين العاقل والعقل تارك
نفسه عن كونه واعظا غير متعظ بل عليه تركية انفسه والاقبال
عليها بتكلمها ليقوم نفسه فيقوم غيره اه كرخي **قوله** واستعينوا
الخطاب للمسلمين لا للكفار لان من ينكر الصلاة والصبر على دين محمد عليه
الصلاة والسلام لا يقال له استعين بالصبر والصلاة فوجب صفة الى من
صدق محمد او ساقى مقابله بقوله وقيل الخ والثاني انب بسوق
النظم فان في الاول تفليكا له اه شيئا **قوله** الحبس للنفس على ما ذكره
كالاجتهاد في العبادة وكظم الغنظ والحام والاحسان الى المسكين
والصبر عن المعاصي وبما تقدم علم ان الصبر على ثلاثة اقسام صبر
على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهو اشد من الاول واجره
اكثر منه وصبر عن المعصية وهو اشد من الاول والثاني واجره اكثر منهما
اه كرخي **قوله** والصلاة اي الناهية عن الفحشاء والمنكر وقدم الصبر عليها

لانه مقدمة الصلاة فان من لا صبر له لا يقدر على مساك النفس عن
الملاهي حتى يشتغل بالصلاة فلا يمكن حصولها كاملة الا به اه كرمي **قوله**
افردتها بالذكر تعظيما لثانها اي لانها جامعة لا يفرغ العبادات النفاية
والبدنية من الطهارة وستر الفورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة
والعكوف للعبادة واطهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومحاهدة
الشیطان ومناجاة الحق وقرابة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس
عن شهوتي الفرج والبطن اه كرمي **قوله** وفي الحديث الاستدلال على عظم
ثانها او على انها يستعان بها **قوله** اذا حزبه امر حزبه بما هملة وزاي
وباء موحدة اي امله ونزله وضبطه الطيبي بالتوفيق وحل الموحدة عن
ضبط النهاية اه كرمي وفي القاموس حربه الامر من باب كتب استند
عليه او ضبطه والاسم الحزابة بالضام وفيه ايضا في باب التوفيق
وحزبه الامر من باب كتب حزبا بالضام واخره جعله حزبا اه وقوله بادر
الى الصلاة وفي رواية فدر الى الصلاة اي لجا اليها اه كرمي **قوله** وقيل الخطاب
لليهود الى اخره اشارة الى انه متصل بما قبله لان ما تقدم على الآية وما
تاخر عنها خطاب لبني اسرائيل اه كرمي **قوله** الشرح اي الوحي وفي
نسخة الشهوة بدل الشرح **قوله** وانها لكبيرة الجملة حالية او اعتراضية
في اخر الكلام على راي من يجزه **قوله** اي الصلاة هذا هو الظاهر الجاري
على قاعدة كون الضمير للاقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا
وقدمه القاضى على ما قبله وقيل لا مور التي امر بها بنو اسرائيل ونهوا
عنها من قوله اذكروا نعمتي الى قوله واستعينوا اه كرمي **قوله** ثقيلة
اي شاقه كقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اه كرمي وانما لم تثقل
على الخاشعين ثقلها على غيرهم لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقفة
في مقابلتها الثواب الذي يستحق لاجله مشاقها ويستلذ بسببه
متاعها ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام جعلت قرعة عيني في الصلاة
اه ايضا وفي **قوله** الاعلى الخاشعين استثنا مفرغ وشرطه ان يسبق

بنفي

بنفي فيقول الكلام هنا بالنفي اي وانها لا تحق ولا تسهل بالا على الخاشعين
والخشوع حضور القلب وسكون الجوارح اه شيخنا **قوله** الساكنين بالميلين
قوله يوقفون اشارة الى ان الظن هنا بمعنى اليقين ومثله اي ظننت
اني ملاق حاسبه فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازا كما استعمل
العلم استعمال الظن كقوله فان علمتوهن مومنات اه كرمي **قوله**
ملا حقا وبهم اي مجتمعون عليه برؤيتهم له اي يوقنون انهم يرونه وقوله
بالبعث اي بسببه وهو الاجسام القبور فهو سبب للرؤية ففاد هذه
الجملة غير مفاد التي بعدها اه شيخنا **قوله** بالبعث اشارة الى ان لقاء الله
على الحقيقة ممتنع لكن المجوزة لرؤية الله تعالى كما ورد بها الحديث
متواترا فسروا الملاقاة واللقاء بالرؤية مجازا والمانعون لها يفسرونها
بما يناسب المقام كلقا شقابه او الجف امطلقا او العلم المحقق
الشبيه بالمشاهدة والمعانيه وعليه يحمل اطلاق الملاقاة على
العلم بها الموافق لقراءة ابن مسعود يقولون بدل يظنون وقد اشار
اليه الشيخ المصنف في التفسير وترد الملاقاة بمعنى الاجتماع والمصير قال
تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون المصير اليها وقالوا ان
الموت الذي تغفرون منه فانه ملاقيه اي انه مجتمع معكم وصار اليكم
اه كرمي **قوله** فيجاز لهم يؤخذ منه مع ما قبله جواب سوال تقدیره ما فائدة
ذكر الثاني مع ان ما قبله يعني عنه وايضا حله لا يعني عنه لان المراد
بالاول انهم ملاقوا ثواب ربهم على الصبر والصلاة والثاني انهم يوقنون
بالبعث ومحصول الثواب كعلي ما ذكر اه كرمي **قوله** يا بني اسرائيل
اذكروا كرهه للتاكيد ولربط ما بعده من الوعيد الشديد به اطراف
العود **قوله** واني فضلتكم على العالمين ان وما في حيزها في محل
نصب لفظها على المنصوب في قوله اذكروا نعمتي اي اذكروا
نعمتي وتفضيلي اياكم والحار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص
على العام والتفضيل الزيادة في الخير وفعله فضل بالفتح بفضل

بالضم كقتل يقتل واما الذي معناه الفضلة من الشيء وهي البقية
 ففعله ايضا كما تقدم ويقال فيه ايضا فضل بالكسر يفضل بالفتح كعمل
 يعلم ومنهم من يكسرهما في الماضي وبضمها في المضارع وهو من التداخل
 بين اللفتين اه سمى **قوله** عالمي زمانهم يعني لاجمعي ما سوى الله
 لئلا يلزم تفضيلهم على جميع الناس وليلا يلزم تفضيلهم على بني اسرائيل
 عليه الصلاة والسلام ووجه ذلك ان العالم اسم لكل موجود سوى
 الباري فيحمل على الموجود في زمانهم بالفعل فلا يتناول من مضى ولا من
 يوجد بعدهم على انه لو سلم العدم في العالمين فلا دلالة فيه على التفضيل
 من كل وجه فلا ينافي كنه خيرا امة اخرجت وايضاً فغني تفضيلهم على
 جميع العوالم ان الله تعالى بعث منهم رسلا كثيرة لم يبعثهم من امة
 غيرهم ففضلوا لهذا النوع من التفضيل على سائر الاسم قاله شيخ الاسلام
 زكريا الانصاري في حاشيته على البيضاوي وبورده ان ما فضلوا به قد
 ذكر في سورة المائدة وهو خاص بهم وذلك في قوله تعالى واذ قال موسى
 لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم
 عالم يوت احد من العالمين قال الحمد لله انما كان فيكم من السكوت وقلوب
 البحر وغير ذلك يعني كتظليل الغمام وقبول توبتهم وغير ذلك من بقية
 الامور المحمودة في هذا السياق هنا وهذا الله خاص بهم **قوله** وانقوا
 يوما ما فعلوا به على حذف المضارع اي اتقوا عظامهم واهواله واصله
 او اتقوا الله من الوقاية فقلت القلاوتما وادعت الثاني التام وهو
 القاعدة اذ سمى **قوله** لا تجزي نفسي اي لا تنفيهم من الشارح في اخر
 ما ننسخ والجملة في محل نصب صفة ليوما والعابيد محذوف والتقدير
 لا تجزي فيه ثم حذف الجار والمجرور لان الظروف يتبع فيها ما لا
 يتبع في غيرها وهذا مذهب سيويه وقيل انما حذف الضمير بعد
 حذف حرف الجر واتصال الضمير بالفعل فصارت الضمير منصوبا ثم حذف
 وعن نفسي متعلق بتجزي فهو في محل نصب به والاجزا الاغناء والكفاية

لا تجزيه نصار

يقال

يقال اجزا في كذا اي كفا في وكذا الجزا تقول جزيته واجزته بمعنى اه
 سمى والنفس الاولى هي المومنة والثانية هي الكافرة **قوله** ولا تقبل منها
 شفاعة هذه الجملة عطف على ما قبلها فهي صفة ايضا ليوما والعباد
 منها عليه محذوف كما تقدم اي ولا يقبل منها فيه شفاعة وشفاعة مفعول
 ما لم يسم فاعله فلذلك رفعت والضميران في لا يقبل منها ولا يؤخذ منها
 يعودان على النفس الثانية لانها اقرب مذكور ولاجل ان تكون الضمائر
 الثلاثة على نسق واحد ويجوز ان يعود الضمير الاول على الاول وهي
 النفس الجازية والثاني على الثانية وهي المجزي عنها وهذا هو المناسب
 اهر من السمين والذي يتبادر من كلام الجلال هو الاحتمال الاول لان قوله اي
 ليس لها شفاعة فتقبل معناه ان النفس الكافرة ليس لها شفاعة
 اصلا فضلا عن قبولها ويحتمل ان معناه ان النفس المومنة ليس لها شفاعة
 في الكافرة **قوله** ولا يؤخذ منها عدل العدل بالفتح الفداء والكسر المثل يقال
 عدل و عدل وقيل عدل بالفتح المساوي للشيء قيمة وقدر او ان لم يكن من
 جنسه وبالكسر المساوي له في جنسه وجرمه وحكي الطير ان من
 القرب من يكسر الذي بمعنى الفداء والاول اشهر واما العدل فاحوال العدل
 فهو بالكسر لا غير اه سمى **قوله** ولا هم ينصرون جملة من مبتدأ وخبر
 معطوفة على ما قبلها وانما اتى هنا الجملة مصدرة بالمبتدأ مخبرا عنه
 بالمضارع تنبيها على المباعدة والتاكيد في عدم النصرة والضمير في قوله
 ولا هم ينصرون يعود على النفس لان المراد بها جنس الانفس
 وانما عاد الضمير مذكرا وان كانت النفس مومنة لان المراد بها
 العباد والانس والجن والنصر العون والانصار الاعوان ومنه في انصاري
 الى الله والتنصرا ايضا الانتقام يقال انتصر زيد لنفسه من خصمه
 اي انتقم منه لها والنصر ايضا الايمان يقال نصرت ارض بني فلان
 اي ايتها اه سمى **قوله** واذ نجيناكم الا شرع في تفضيل نعمة الله
 عليهم وفصلت بعشرة امور تنتهي بقوله واذ استسقى موسى والفرعون

اتباعه واهل دينه واسمه الوليد بن مصعب ابن ريان وعمرا بن
اربعماية سنة واما موسى عليه الصلاة والسلام ففاسى ما به وعشرين
سنة اهل من الشرح واصل الانجاء والنجاة الالقاع على نجوة من الارض
وهي المرتفع منها ليسلم من الاوقات ثم اطلق الانجاء على كل قارب وخارج
من ضيق الى سعة وان لم يلق على نجوة اوسمين **قوله** واذكروا انجاءكم
اقاد به ان اذ في موضع نصب عطفا على اذكروا نعمتي وكذلك الظروف التي
بعده كما اشار اليه فيما ياتي وقيل انها معطوفة على نعمتي اي اذكروا نعمتي
وتفضيلي وقت تحسنتك اي اياكم وتكون جملة وان تقوا يوما عترضه
بين المقطوف والمقطوف عليه تذكير اللهم بنعمة الله على ابايهم لانهم
نجوا انجاءكم اذكروا وقوله وكذلك الظروف التي بعده وهي سنة
واذ فرقنا واذ وعدنا واذ ايتنا موسى الكتاب واذ قال موسى لقومه
واذ قلتم يا موسى لن نموت لك واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فبقدر
في الكفر اذكروا كذا وكذا والتقدير الواضح ان يقال يا بني اسرائيل اذكروا
اذ نجيناكم واذكروا اذ فرقنا واذكروا اذ وعدنا واذكروا اذ ايتنا موسى
الكتاب واذكروا اذ قال موسى لقومه واذكروا اذ قلتم يا موسى لن نموت
لك واذكروا اذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ وتكون استقانا **قوله** بالنظر
لظا هر صنيع الجلال حيث قدر في قوله واذ استقى واذ ذكر المتأثر
في انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وان تذكير بني اسرائيل قد انقضى
وسياقي هناك الاعتراض على الجلال وان الاولى ما سلكه غيره من ان
هذان جملة تذكير بني اسرائيل وان التقدير فيه واذكروا اذ استقى
الخ وعل هذا تكون الظروف المتعاطفات هنا اكثر من ستة اذ منها واذ
استقى واذ قلتم يا موسى لن نصبر واذ اخذنا ميثاقكم واذ قال
موسى لقومه ان الله يامركم الخ وكذا ما بعده من الظروف الاليتية في
الكلام المتعلق ببني اسرائيل وتقدم انه ينقض عند قوله تعالى سيقول
الصفاء الخ **قوله** والخطابه الخ منه به على انه لا بد من حذف مضاف كما قد

نحو حملكم

نحو حملكم في الجارية اولاد النجا الاسباب في وجود الاسباب **قوله**
من الفرعون اي اتباعه واهل دينه وخصر البالاضافة الى اولي
القدر والشرف كالانبياء والملوك وانما قيل الفرعون لتصوره بصورة
الاشراف اول شرفه في قومه عندهم وفرعون اسم ملك العمالقفة
اولاد عليق بن لاوذ ابن ادم ابن سام ابن نوح ككسر وقصر للملكي
القدس والروم وعرف فرعون اكثر من اربعماية سنة وهو الوليد
ابن مصعب ابن ريان كما عليه اكثر المفسرين وهو الاشتهر كمن قال
المعويدي ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام الجوهري
انه مشتق من معنى العتوفانه قالوا الفتاة الفزاعة وقد تفرغ
وهو ذو وفرعنة اي دهاة ومكراه سمين **قوله** يسومونكم سوا العذاب
هذه الجملة في محل نصب على الحال من ال اي حال كونهم سامين ويجوز
ان تكون مستانفة لمجرد الاخبار بذلك وتكون حكاية حال ماضية
قال معناه ابن عطية وليس بظاهرو وقيل هي خبر مبتدأ محذوف اي
هم يسومونكم ولا حاجة اليه ايضا والكافي مفعول اول وسوا مفعول
ثاني لان سام يتعدى لاشئين كاعطى ومعناه اولاد كذا والزمن اياه
او كلفه اياه قال الزمخشري واصله من سام السلعة اذا طلبها كانه
بمعنى يبغون اي يطلبون لكم سوا العذاب وقيل اصل السوم الدوام
ومنه سائمة القتم كمد او متهم الرعي والمعنى يدعون تعذيبكم وسوا
العذاب اشده وافظعه وان كان تله سبالا انه اقمه بالاضافة
الى سايره والسوكل ما يغ الانسان من امر ديني او اخروي وهو
في الاصل مصدر او يوث بالالف قال تعالى اسا والسواي اوسمين
قال وهب بن منبه كانوا بنو اسرائيل اصنافا في اعمال فرعون فالقوي
يقطع الحجر من الجبال هذا صنف وصنف ينقل الحجارة والطين لبن
قصوره وصنف يضرب اللبن ويطنح الاجر وصنف يخار واضر **قوله**
والضنفا منهم يضرب عليهم الجزية والناس يغزلن الكتان وينسجنه

فقوله الجلال بيان لما قبله يعني بعض بيان **قوله** اشده اي اقطع
واقبحه وان كان كله سيلا ان اقبجه بالاصافة الى سايره وهذا
جواب سوال وهو ان العذاب كله سوفيا معنى قوله سوا العذاب
فاجاب بانه اشده اذ كثر في **قوله** يذبحون اباكم الخ فذبحوا منهم
اثني عشر الفا وقيل سبعين الفا اهل من الخازن **قوله** بيان لما قبله اي
بيان معنوي اي تفسير لا بيان محض لان عطف البيان لا يكون في الافعال
ولا في الجمل على ما اطلقة ابن هشام كغيره وجوز في ذلك ان يكون حالا او
استينا فاو بدلا واستشكل كونه بيانا وتفسير اليسومونكم بعطفه
عليه في سورة ابراهيم والعطف يقتضي المفارقة واجيب بان ما هنا
من كلام الله فوقع تفسير لما قبله وما هناك من كلام موسى وكان مامولا
بتعداد المحن في قوله وذكرهم بايام الله فعود المحن عليهم فناسب
ذكر العاطف واجيب ايضا بان ما هنا تفسير لصفات العذاب
وما هناك مبين انه قد مسهم عذاب غير الذبح اذ كثر في **قوله** ويستحيون
نكلم عطف على ما قبله واصله يستحيون ببيان الاولي عين الكلمة
والثانية لامها فقبل حذف الاولي فصارت وزنه يستغفون وقيل الثانية
فصار وزنه يستغفون وطريق الحذف عللا الاول ان يقال استغفلت
الكسرة على الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان الياء الاولى مع التي فحذفت
الياء وطريق الحذف على الثاني ان يقال حذفت الياء الثانية اعتباطا
وتخفيفا ثم ضمت الاولى لمناسبة الواو والمراد بالنساء الاطفال وانما
عبر عنهن بالنساء كما لهن الى ذلك وقيل المراد غير الاطفال كما قيل
في الاسا ولام النساء الظاهر انها منقلبة عن واو لظهورها في مرادفه
وهو نسوة ونسوان قال ابو البقا وهل ناسج نسوة او جمع امارة
من حيث المعنى قولان اهل من السيد **قوله** لقول بعض الكهنة الخ اي في جواب
سواله لا ساله عماراه في النوم وهو ان نار اقبلت من بيت المقدس واحاطت
بمصر واحرقت كل قبلي بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فشق عليه ذلك وسال

الكهنة

الكهنة عن هذه الروايات فقالوا له ما ذكرنا من فرعون بقتل كل غلام يولد
في بني اسرائيل حتى قتل من اولادهم اثني عشر الفا واسرع الموت في
شيء ختم في راس القبط الازرقون وقالوا له ان الموت قد وقع
في بني اسرائيل فتذبح صفارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل
علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا السنة فولد هارون
في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة التي يذبح فيها اهل من
الخازن **قوله** وفي ذلكم بلا من ربك عظيم الجار خير مقدم وبلا مبتدأ موح
ولامه واو لظهورها في الفعل تحف بلوته ايلوه ولنبلونكم فابلت
هجرة والبلا يكون في الخير والشر قال تعالى ونبلونكم بالشر والخير سنة
لان الابتلاء امتحان فيمتحن الله عباده بالخير ليثبتموا وبالشر ليصبروا
وقال ابن كسان ابتلاء وبلاه في الخير والشر وقيل الاكثر في الخير ابلته
وفي الشر ببلوته وفي الاختيار ابلته وبلوته قاله النجاشي فاسم الاشارة
من قوله وفي ذلكم يحذر ان يكون اشارة الى الانجاء وهو خير محبوب ويجوز
ان يكون اشارة الى الذبح وهو شر مبكروه وقال الزمخشري والبلا المحنة
ان اشترى ذلك المصنع فرعون والنهية ان اشير به الى الانجاء وهو حسن
وقال ابن عطية ذلك اشارة الى مجموع الامرين من الانجاء والذبح اوسمين
قوله واذ فرقنا بين البحر الفرق والفلق واحد وهو الفصل والتميز
ومنه وقرانا فرقناه أي فصلناه وميزناه بالبيان اوسمين وفي المصباح
فرقت بين الشيبين فرقان باب قتل فصلت ايضا منه وفرقت بين
الحق والباطل فصلت ايضا هذه هي اللفظة الغالية وفي لفة من باب
ضرب اذ وفيه ايضا فلقت فلقام باب ضرب شققته فانلق **قوله**
بسبكم اي لاجل ان يتسركم سلوكه **قوله** البحر في القاموس البحر الماء الكثير
او الماء والجمع بحور وبحار والبحر **قوله** واعرقتنا الازرقون الفرق الرسوب
في الماء ونحوه عن المداخلة في الشيء تقول غرق فلان في اللهو فهو
مغروق غرق اوسمين **قوله** فرمه معه يعني انه كنى بالازرقون عن فرعون وانه

كما قال بنو هاشم وقال تعالى ولقد كررنا بني آدم بعنى هذا الجنس الشامل
لادم اهل شهاب **فايدة** كما نفا بني اسرائيل في ذلك الوقت ستماية وعشرين
الف ليس منهم ان عشرين سنة لصفه ولا ابن ستمين لكبره وكانوا يوم
دخلوا مصر يعقوب اثنين وسبعين انسانا مابين رجل وامرأة مع
بين يعقوب وموسى اربعماية سنة فانظر كيف تناسلوا وكثروا
في هذه المدة هذه الكثرة بقطع النظر عن مات وعن ذبحه فرعون وكان
فرعون اذ ذاك الف الف وسبماية الف وكان فيهم سبعون الف رجل
اهل من الخازن **قوله** واذا وعدنا موسى في العبارة البيضاء ولما عادوا الى مصر
بعد هلاك فرعون وعد الله موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا
ذا القعدة وعشرون من الحجة وعبر عنها بالليالي لانها غير الشهور وقران
كثير ونافع وعاصم وان عامر وحجرة والكسبي واعدا لانه تعالى وعده
اعطا التوراة ووعد موسى الميقات الى الطور اهو وقوله وضرب
له ميقاتا الى امره ان يجي الى الطور ويصوم فيه ذا القعدة وعشرون
ذى الحجة فذهب واستخلف هارون على بني اسرائيل ومكث في الطور
اربعين ليلة ونزلت عليه التوراة في الواح من زبرجد وكانت المواعدة
ثلاثين ليلة ثم تمت بعشر كما في سورة الاعراف اهو شهاب وموسى
اسم العجى غير منصرف وهو في الاصل مركب والاصل موسى بالشين
لان الما بالعبودية يقال لها مو والشجر يقال له شافعه منه العرب
وقالوا موسى قالوا وقد اخذ فرعون من الما بين الاشجار لما وضعه
امه في الصندوق كما سياتي في سورة القصص واختلافه في موسى
هل هو مشتق من اوسيت راسه اذا حلقته فهو موسى كما عطيته
فهو معطى او هو فعل مشتق من ما س يمس اي يتختر في مشيه وتخر
فقلبت الواو يالا انضمام ما قبلها كقول من اليقين انا هو في موسى الحريد
التي هي الة الخلق لانها تتحرك وتضطرب عند الخلق بها وليس لموسى
اسم النبي صلى الله عليه وسلم اشتقاق لانه العجى وقوله اربعين ليلة مفعول

ثان ولا بد

ثان ولا بد من حذف مضاف اي تمام الاربعة ولا يجوز ان ينصب على الظرف
لفساد المعنى وعلامة نصبه اليالانه جار مجرى جمع المذكر السالم وهو
في الاصل مفعول اسم جمع سمي به هذا العقل من العدد ولو كان غير بعضهم
بالحركات اه سمي **قوله** ثم اتخذتم العجل اتخذ يتعدى لاثنين والمفعول
الثاني محذوف اي اتخذتم العجل الها وقد يتعدى لمفعول واحد اذا كان
معناه عجل وجعل نحو وقالوا اتخذ الله ولدا وقال بعضهم اتخذوا
يتعديان لاثنين ما لم يفهما كسا فيتعديا الواحد واختلف في اتخذ
فقبل هو فتعد من الاخذ والاصل اتخذ بمنزلة الاولي هيمنة وصل
والثانية فالكله فاجتمع همتان ثابتهما ساكنة فوجب قلبها يا ه
فوقفت اليافا قبل تا الافتعال فابدلت تا وادغمت في تا الافتعال
اه سمي وفي المضارع والافتعال من الاخذ ويستعمل بمعنى جعل
ولما كثر استعماله توهيها اصالة التا فنوا منه وقالوا اتخذ يتخذ من
باب تعب اتخذ بفتح الخا وتكونها وتخذته صديقا جعلته وتخذت
ملا كسبه اه **قوله** ثم اتخذتم العجل من بعده والذي عبده منهم ثمانية
الاف وقيل كلهم الا هارون مع اثني عشر الف رجل وهذا اسم اهل الخازن
قوله السامري واسمه موسى وكان من بني اسرائيل وكان منافقا **قوله**
محونا ذنوبكم اي بعد شرككم لما تبتم ففعل الله تعالى معناه محو الذنوب
عن العبيد والمراد بالعبودية هنا قبوله التوبة من عبادة العجل وامره
برفع السيف عنهم والفرق بين العفو والمغفرة ان العفو يجوز ان
يلفون بعد العقوبة فيجمع معها واما المغفرة فلا يكون مع عقوبة
وهو من الاضداد يقال عفت الريح الاثر من اذ طهته وعفا الشيء
اي كثر ومنه حتى عفا كرمي **قوله** لعلمك شكرك لعل تقليلية اي
لكي تشكروا نعمة العفو وتستمروا بعد ذلك على الطاعة اهو ابو السعود
قوله عطف تفسير فيه اشارة الى انه من باب عطف الصفات المشروطة فيها
ان تكون مختلفة المعاني كما قاله في الكشاف اي الجامع بين كونه كتابا منزلا

الك

وفرقانا فدخلت الواو بين الصفتين للاعلام باستقلال كل منهما كقولنا
قوله لعلمك تهتدون لعل تليلية اي لكي تهتدوا للهدى برفقه والعلم
بما يحجب به اهلها بالسعود **قوله** واذا قال موسى لقومه هذا شروع في بيان
وقوع كيفية العفو المذكور اهلها بالسعود **قوله** يا قوم القوم اسم جمع لانه
دال على اكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ومفرده رجل واشتقاقه
من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء والاصل اطلاقه
على الرجال ولذلك قيل بالنسبة في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نسوا
من نساو اما قوله تعالى كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونسا
فانما ذلك من باب التقليل والاحوزاء يطلق على النساء وجهين
البتة وان كانت عبارة بعضهم فوه ذلك اه سمع **قوله** فتوبوا الى
بارئكم قبل معناه فاغزموا وصموا على التوبة ويكون قوله فاقتلوا
انفسكم بيانا للنفس التوبة وقيل معناه فحققوا التوبة واوجدها
وهذا فيه اجمال فيكون قوله فاقتلوا انفسكم تفصيلا وبيانا لاجماله
ويرجع في المعنى الى ان العطف للتفصيل **قوله** الى بارئكم الباري هو الخالق
يقال الله الخالق اي خلقهم وقد فرق بعضهم بين الباري والخالق بان
الباري هو المبدع المحدث والخالق هو المقدر الناقل من حال الى حال واصل
هذه المادة اي مادة براء يدل على انفصال شيء عن شيء وعينه عنه يقال
بري المريض من مرضه اذا زال عنه المرض وانفصل وبري المدبر من دينه
اذا زال عنه الدين وسقط عنه وصنه الباري في اوصاف الله تعالى لان
معناه الذي اخرج الخلق من العدم وفضلهم عنه الى الوجود ومنه البرية
اي الخليقة لانفصالهم من العدم الى الوجود **قوله** من التسمين وفي المختار
ان بري المريض من باري سلم وقطع وان بر الله الخلق من باب قطع لا غير
انتهى **قوله** فاقتلوا انفسكم اي سلخوا للقتل وارضوا به فليس المراد به
ظاهرة من الامر يقتل الانسان لنفسه لان هذا لم يقل به احد ولم يفعله احد
بني اسرائيل فعولا للجلال اي ليقول البري منكم المجرم تفسيرا للمعنى بحسب الما قول

اي ليقول

اي ليقول البري منكم قد عرفت انهم كانوا اثني عشر الفا فلما امر موسى
المجرمين بالقتل قالوا انصبر لامر الله فجلسوا محتبين وقال لهم من حل
حجوته او مرطفه الى قاتله او اتقاه بيد او رجل فهو ملعون مردودة توبته
فاخرجت الخناجر والسيوف واقبلوا عليهم للقتل فكان الرجل يرى ابنه
واباه واخاه وقريبه وصديقه وجاره فيرق له ولا يمكنه ان يقتله فقالوا
يا موسى كيف تفعل فارسل الله عليهم سحابة سودا تغشى الارض
كالدخان لئلا يعرف القاتل المقتول فشرعوا يقتلون من الغداة الى
العشي حتى قتلوا سبعين الفا واشتد الكرب فبكى موسى وهارون
فتضرعا الى الله تعالى فانكشف السحابة ونزلت التوبة واوحى
الله الى موسى اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول الجنة من قتل
منهم شهيدا ومن بقي مفضفا له خطيته اهو من الخازن **قوله** ذلك القتل
يعني ان الاشارة الى المصدر المفهوم من فاقتلوا ومقتضاه ان فاقتلوا
انفسكم تفسيرا للتوبة وجري عليه قوم ولا يلزم منه تفسيرا لشيء
بل التفسير عين المفسر من جهة الاجمال وغيره من جهة التفصيل وحينئذ
فتسمى هذه الفا التفسير وفاء التفصيل لما في مضمونها من بيان
الاجمال فيما قبلها اهو كفي **قوله** فوفقم لفظ ذلك اي للقتل بان رضى
المجرمون واستسلموا وامتل البرشون وقتلوا و اشار المفسر بهذا الى
ان قوله تعالى فتاب عليكم معطوف على مقدر وعلى هذا يكون قوله فتاب
عليكم من كلام الله تعالى فاطمهر به على طريق الالتفات من التكلم الذي
يقترضه السياق الى الغيبة اذ كان الظاهر ان يقال فوفقم فتبت عليكم
وعبارة الى السعود وقوله فتاب عليكم عطوف على محذوف على انه خطاب
من الله سبحانه على سبيل الالتفات من التكلم الذي يقترضه
سياق النظم الكريم وسياقه فان سبني الجميع على التكلم الى الغيبة
وجوز بعضهم ان يكون فتاب عليكم من جملة كلام موسى لقومه
وانه جواب لشرط محذوف تقديره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب

فكان صح

عليكم ولا يخفى انه بمنزلة عن اللياقة بحلالة شأن التنزيل لانه على هذا يكون
حكاية لوعده موسى عليه الصلاة والسلام قومه بقبول توبتهم وقد عرفت ان الآية
الكريمة تفصيل لكيفية القبول المحكي فيما قبل وان المراد منه كبر الخاطئين
بتلك النعمة اهو قوله فتاب عليهم اي قبل توبة من قتل منك وعفوا عن قتل
من بقية المحرمين وعفا عنهم من غير قتل قوله انه هو التوب الرحيم بتعليل ما قبله
اي الذي يكفر توفيق المذنبين للتوبة ويبالغ في قبولها منهم وفي الاضمار عليهم
اهو بالسور قوله واذا قلتم يا موسى ان قد عرفت ان هذا المعصوف على
الظروف المتقدمة وان التقدير فيه واذا قلتم يا موسى الخ والقائلون
هذا القول سبعون رجلا من جنارهم كما قال تعالى واختر موسى قومه
سبعين رجلا لميقاتنا الآية وذلك ان الله امر موسى ان ياتي به في اناس
من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختر موسى سبعين وقال
لهم صوموا وتطهروا واطهروا ثيابكم ففعلوا وخرج بهم الى طور سيناء فقلوا
لموسى اطلب لنا ان نسمع كلام ربنا فاسمعهم الله اني انا الله لا اله
الا انا اخرجكم من ارض مصر بيد شديدة فاعبدوني ولا تقربوا عيسى من فخران
وهو لاوا السبعون من لم يعبدوا العجل ذطيعوا فلا اعتذار عن قومهم الذين
عبدوه وعبادة الجلال في سورة الاعراف واختر موسى قومه اي من قومه
سبعين رجلا من لم يعبدوا العجل بامر تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي
وعدنا يا بنيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل في يوم فلما اخذنا
الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزلوا اي كبر فخار قوا
قومهم حين عبادوا العجل قالوا وهم غير الذين سألوا الروية فاخذناهم
الصاعقة انتهت قوله لي نور لك اي لي مصدق لك بان ما نسئلك
كلام الله اهو كبري واورد عليه ان الايمان انما يعدي بنفسه او بالابالام
واجيب بان اللام للتعليل لا للتعدية اي لي نور لا جلا قولك او بان نور
ضمن معنى نقر والمومن به اعطا الله اياه التوراة او تكلمه اياه او انه
نبي او انه تعالى جعل توبتهم بقتلهم انفسهم اهو اي السور قوله عيانا انا شار

به الى ان

به الى ان جهة مفعول مطلق لانها فرع من مطلق الروية فلا في عامله
في المعنى قوله الصيحة وهي صوت هائل سمعه من جهة السماء
وقيل الصاعقة التي اخذتهم نار نزلت من السماء فاحرقهم وسياتي
في الاعراف انهم ماتوا بالرجفة اي الزلزلة ويمكن الجمع بانهم حصل لهم
الجميع تامل قوله فتم اي موتا حقيقيا وانتم تنظرون اي ينظر بعضهم
الى بعض كيف ياخذ الموت وكيف يحيى فمكثوا ستمين يوما وليلة
اهو شيخنا قوله احييناهم اي لانهم لما ماتوا جعل موسى بيكي ويضع
ويقول يا رب انهم قد خرجوا معي وهم احياء فوشيت اهلكتهم من قبل
واياي فلم يزل يناشد ربه حتى احياهم الله رجلا بعد رجل بعد ما مكثوا
ستين يوما وليلة وذلك لاظهار اثار القدرة وليستوفى بقية اجالهم
وارزاقهم ولو ماتوا باجالهم لم يحيوا الى يوم القيامة اهو كبري قوله
نعتنا بذلك اي انما منا يزيد لك اي بالبعث بعد الموت اهو بالسور
قوله بالسحاب الرقيق وكان يسير يسيرهم وكانوا يسرون ليلا ونهارا
وينزل عليهم بالليل عود من نور يسرون في صنوبه وثيابهم لا تتسخ
ولا تبلى اهو بالسور قوله في التيه وهو واد بين الشام ومصر وقدره
تسعة فراسخ مكثوا فيه اربعين سنة متعيرين لا يهتدون الى الخروج
منه وسبب ذلك مخالفتهم امر الله بقتال الجبارين الذين كانوا بالشام
حيث امتنعوا من القتال وقالوا لموسى اذهب انت وريك فقاتلا
كما سياتي بسطه في سورة المائدة في قوله يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة الايات وكان عدد بني اسرائيل الذين تاهوا فيه ستماية
الف وما تواقلمهم في التيه الا من لم يبلغ العشرين ومات فيه موسى
وهارون وكان موت موسى بعد موت هارون بسنة وبنو يوشع
وامر بقتال الجبارين فاسرى معه من بني اسرائيل فقاتلهم
اهو شيخنا وعبارة اي السور في سورة المائدة قيل كان طول الوادي
الذي تاهوا فيه تسعين فرسخا وقيل تاهوا في ستة فراسخ او تسعة

قوله مع

فراسخ في ثلاثين فرسخا وقيل ستة فراسخ في اثني عشر فرسخا انتهت
 وعبارة الخطيب هناك قال عمرو بن ميمون مات هارون قبل موسى وكانا
 حرا الى بعض الكهوف فمات هارون فدفنه موسى وانصرف الى بني
 اسرائيل فقالوا قتلناه ههنا اياه وكان محببا في بني اسرائيل فقتل
 موسى الى ربه فاوحى الله اليه ان انطلق بهم الى هارون فاني باعته فاحلق
 بهم الى قبره فناداه يا هارون فخرج من قبره ينفض راسه قال انا قتلناك
 قال لا ولكن مت قال فقد الى مضجعك وانصرفوا وعاش موسى عليه
 الصلاة والسلام بعده سنة روى عن ابي هريرة انه قال قال رسول
 الله عليه الصلاة والسلام جملك الموت الى موسى فقال له اجب امر ربك
 فاطم موسى عين ملك الموت ففعلها فقال ملك الموت يا رب انك ارسلتني
 الى عبد لا تريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال ارجع الى
 عبدى فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على منق
 شعرك وارت يدك من شعرك فانك تعيش بعده سنة قال ثم اذا
 قال ثم موت قال الا ان من قريب قال رب ادينني من الارض المقدسة رمية
 حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اني عنده لاريتك قبره الى جانب
 الطريق عند الكتيب الاحمر قال وهب خرج موسى ليقتضى حاجة فمر
 برحط من الملائكة يحضرون قبره فاشيا احسن منه ولا مثل ما فيه
 من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا
 القبر فقالوا العبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد لم الله بمحنة تاريت
 كالنوم احسن منه مضجعا فقالت الملائكة يا صفي الله ائحب ان يكون
 لك قال وودت قالوا فاشرك فاضجع فيه وتوجه الى ربك قال فاضجع
 فيه وتوجه الى ربه ثم تنفسا سهلا نفس قبض الله روحه ثم
 سوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت اتاه بتفاحة من الجنة
 فشمها فقبض الله روحه انتهى **قوله** المن والسلمى كان المن يتزل
 عليهم مثل الثلج من الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع وتبعث

الجنوب

الجنوب عليهم السمانى فيندح الرجل منه ما يكفيه اهل ابو السعود
قوله والطير السمانى اى المعروف بعينه اويثبه السمانى وقدم
 عليه المن مع انه غذا والمن طولون والعادة تقديم الفذا على الحلوى لان
 نزول المن من السما امر مخالف للعادة فقدم لاستعظامه بخلاف
 الطيور المأكولة اظهر كرمي وفي الخطيب في سورة الاعراف قال ان يحج
 السلمى طائر يشبه السمانى وخاصيته ان اكل لحمه يلين القلوب
 القاسية يموت اذا سمع صوت الرعد كما ان الخطاق يقتله البرد
 فلهمة الله تعالى ان يسكن جزائر البحر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد
 الى انقضا او ان المطر والرعد فيخرج من الجزائر وينتشر في الارض
 اظهر **قوله** وقلنا كلوا فيه اشارة الى انه علم ارادة القول وان فيه اختصارا
 اظهر كرمي **قوله** من طبيا ت اى مستلزمات ما رزقناكم يحوز في ما ان
 تكفون بمعنى الذي وما بعد ها صلة لها والعايد محذوف اى رزقناكم
 وان تكون نكرة موصوفة فالجملة لا محل لها على الاول ومحالها الجز على
 الثاني والكلام في العايد كما تقدم وان تكون مصدرية والجملة صلتها
 ولم يحج الى عايد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر واقعا موقع
 المفعول اى من طبيا ت مرزوقنا **قوله** فقطع عنهم اى وودود
 وقد ما دخره اهو خطيب وانظر باي شئى كما هو يقتضون بعد
 انقطاع عنهم وهذا بظاهرة يخالف ما ياتي في قوله واذا قلت يا موسى
 لى نصبر على طعام واحد الاية لاقتضا ذلك انهم سئلوه مع ثباته
 فلم يرد **قوله** وما ظلمنا كلام عدل به من نوح الخطاب السابق للايمان
 باقتضا جنبا ت الخاطبين للاعراض عنهم وتعداد قبايحهم عند
 غيرهم على طريق المبالغة مقطوفة على مضمر قد حذف للايجاز والاشعار
 بانه امر محقق غنى عن التصريح به اى فظلموا انفسهم بان كفروا وانك
 النعمة المخللة وما ظلمنا بذلك ولكن كما ان انفسهم يظلمون بالكفر
 اذ لا يتخطأ هم ضرره وتقدم المفعول للدلالة على القصر الذي يقتضيه

مطلب خاصة كل السور

النبي السابق وفيه ضرب تهكم بهم والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل
 للدلالة على تأديهم في الظلم واستمرارهم على الكفر اهو السعود ان قلت
 ما الحكمة في ذكر كافرنا هنا وفي الاعراف وفي حذفها في الاعراب فالجواب
 ان ما في السورتين اخبار عن قوم انقضوا وما في الاعراب مثل منبه
 عليه بقوله مثل ما ينطقون الخ اهو كرمي **قوله** بذلك اي بفعل شئ
 مما قالوا فيه الاحسان بالكفر ان النبي خطيب من سورة الاعراف **قوله**
 لان وباله عليهم وهو نقص انفسهم حفظها من نعم الاخرة اهو كرمي **قوله**
 هذه القرية هذه منصوبة عند سبويه على الظرف وعند الاخفش
 على المفعول به والقرية نعت لهذه او عطف بيان والقرية مشتقة من
 قرئت اي جمعت لجمعها لاهلها تقول قرئت الماني المحض اي جمعت
 واسم ذلك الماقرني بكسر القاف والقرية في الاصل اسم للمكان الذي
 يجتمع فيه القوم وقد تطلق عليهم محاربا وقوله تعالى واكنل القرية
 يحتمل الوجهين اهو سمي **قوله** بيت المقدس هو قول مجاهد وقوله
 اوارحما هو قول ابن عباس وفيه بفتح الهزة وكسر الراء وبالجملة
 قرية بالقرية من بيت المقدس قاله ابن الاثير وجزم القاضى
 وغيره بالاول وروح الثاني بان القافي فبدل تقتضي التعقيب فيكون
 واقعا عقب هذا الامر في حياة موسى عليه الصلاة والسلام وموسى
 توفي في التيه ولم يدخل بيت المقدس قاله الرازي اهو كرمي وفي القاموس
 القور يفتح معجمة مكان مخفض بيت المقدس وصوران ميرة
 ثلاثة ايام في عرض فرسخ اهو عبارة الخازن قال ابن عباس القرية هي ارحما
 قرية الجبارين قيل كان منها قوم من بنية عاد يقال لهم العمالقة وراسهم
 عوج بن عنق فعلى هذا يكون القايل يوشع بن نون لانه الذي فتح ارحما
 بعد موسى لان موسى مات في التيه وقيل ببيت المقدس وعلى هذا
 فيكون القايل موسى والمعنى اذا خرجت بعد مضي الاربعين سنة
 فادخلوا بيت المقدس اهو وقوله لانه الذي فتح ارحما بعد موسى يخالف

ما ذكره

ما ذكره البيضاوي في سورة المائدة ومثله احوال السعور ونظر الاول
 روى ان موسى عليه الصلاة والسلام صار بعد انقضاء الاربعين سنة
 بمن بقي من بني اسرائيل ففتح ارحما واقام فيها ما شاء الله ثم قبض فيها وقيل
 انه قبض في التيه ولما احتضر اخبرهم بان يوشع بعده نبي وان
 الله امره بقتال الجابرة فاربهم يوشع وقتل الجابرة وصار
 الشام كله لبني اسرائيل اهو **قوله** وادخلوا الباب من قال ان القرية
 ارحما قال المعنى ادخلوا من اي باب كان من ابوابها وكان لها سبعة
 ابواب ومن قال ان القرية هي بيت المقدس قال المعنى من باب هو باب
 حطة اهو طار **قوله** منحدر اشار الى ان سجدا نصبه على الخيال اي
 متواضعا اهو كرمي وعبارة الخازن سجدا منحدر متواضعا كالارض
 ولم يرد به نفس السجود انتهت **قوله** التناهي الذي سأل حطة
 والحطة في الاصل اسم للهيئة من الحط كالجلسة والقعقة وقيل
 هي لفظة امر وابطا ولا يدري معناها وقيل هي التوبة اهو سمي **قوله**
 خطاياكم جمع خطيئة واصله خطاين بيا قبل الهزة فقلبت الياء
 همزة مكسورة فاجتمع هزتان فقلبت الثانية ياء فاستثقلت
 على حرف ثقيل في نفسه وهو الهزمة الاولى فقلبت فتحة ثم يقال هو
 تحركت الياء التي بعد الهزمة وانفتح ما قبلها وهو الهزمة فقلبت الفاء
 على القاعدة فصارت خطا ايا الفين بينها همزة فاستثقلت ذلك
 لان الهزمة تشبه الالف فكانت اجتمع ثلاث الفات متواليات
 فقلبت الهزمة بالتحفة فصارت خطايا بوزن تعالي ففنه خمسة
 اعمال قلب الياء التي قبل الهزمة همزة الثانية يا ثم قلبت همزة الاولى
 فتحة ثم قلبت الثانية الفاء ثم قلبت الاولى يا تامل **قوله** فبدل الذي
 ظلموا قولا اي وبدلوا الفعل ايضا بدليل قوله ودخلوا يوشعون الخ
قوله فقالوا حقه في شعرة وفي رواية في شعيرة وقالوا ذلك استهزا
 بدل قوله حطة فقيل القول بقوله اخر وقوله ودخلوا يوشعون الخ

تلك

ثم قلبت الهزمة

م

اي على سبيل الاستهزاء بدل دخول الباب سجد افغيد والفعل بفعل
احد قبيح وقوله على استاههم جمع سته وهو الدير وفي المصباح الاست
العجينة ويراد به حلقة الدير والاصل سته بالتحريك ولهذا جمع على
استاه مثل سبب واسباب ويصفى على ستهه وقد يقال سته بالها
وست بالتاء فيعرب اعراب يدورم وبعضهم يقول في الوصل بالتاء في الوقف
بالها على قياسها التانيث **قوله** مبالغة في تقيع شانهم اشار به
الى ان وضع الظاهر موضع الضمير يكون لفظا يدورم ويقدري في كل محل بما يناسبه
تفظيما لقوله اوليك حزب الله الا ان حزب الله اوحقير كقوله اوليك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان اوازلة لبس او غير ذلك كما هو
مبسوط في الاتقان في علوم القرآن للشيخ المصطفى كرمي **قوله** طاعونا
من المعلوم انه ضرب المحن للانبياء فيارضون لاسماوي وانما قيل فيه من
السمان حيث ان تقديره والقضا به يقع فيها كسائر التقديرات
قوله بسبب فقهم اشار به الى الباسية وما مصدرية وهو الظاهر
وقال في سورة الاعراف يظلمون بينها على ارضها معون بين هذين
الوصفين القبيح كما اشار اليه الشيخ المصطفى كرمي **قوله** فقلك منهم
الى اي في القرية التي دخلوها فهذا هو البايع الذي حل بهم في التيه
اهل شيخنا **قوله** واذكرا اذا استقى هذا التقدير يقتضي ان
الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم وبعد سباق الكلام فانه كله في
تذكير بني اسرائيل فكان الاولى ان يقول واذكروا اذا استقى ولذلك
قال ابو العود هذا تذكير لنعمة اخرى كفروها **قوله** طلب السقا
اي وجه الربا اي سالا لهم السقا فالسين للطلب وهذا احد
معاني استفعل والفه منقلبة عن بالانه من السقي ومفعوله وهو
المستقى عنه محذوف في الاخرى والسقا بالضم اسم مصدر بمعنى ساق
تحصيل الماء في المختار وسقاها الله الغيث واسقاها والاسما
السقا بالضم **قوله** وقد عطشوا في التيه يشير بهذه الجملة الى ان

الكلام

علم

الكلام رجع الى قصة موسى حيث كان في التيه واصابهم العطش فذكر في
قوله فقلنا اضرب بعصا ان وكانت من اسى الجنة طولها عشرة اذرع على طول
موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة نور اجلها ادم معه من الجنة فتوارتها
الانبياء حتى وصلت الى شعيب فاعطاها لموسى وقوله الحج قال وهب لم يكن
حجر امينا بل كان موسى يضرب اي حجر كان فينفتح عيوننا وقيل كان حجر امينا
كان موسى يضعه في محلاته فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه بعصاه
فتفتح الماء فاذا اخذوا كفايتهم منه ضربه فمست الماء وقوله وهو الذي فرقتوه
فلما فر به اياه جبريل وقال ان الله يامر ان ترفع هذا الحج معك فوضعه
في محلاته فلما سألوه السقا ضربه اهر من الحار **قوله** وهو الذي فرقتوه
قوله مربع اي له اربعة اوجه اي جوانب وكان ذراعا في ذراعا اهر
قوله او كذا في القاموس الكذا ان تكلمت بحجارة روضة كالمدر اهر
وكذا وذكر في المصباح في مادة الكاف مع الذال العجينة ان كذا بالفتح
والثقل الحج الرضد كما انه مدار الواحدة كذا انه اهر **قوله** فضربه اشار به
الى ان قوله فانفجرت جملة معطوفة بالفا الفصيحة على جملة محذوفة اي
فامثل الامر فضربه ويدل عليها وجود الانفي مرتبا على ضربه اذ لو كان
يتفجر بدون ضرب لم يكن الامر فائدة اهر كرمي والانفي الانشقاق والنفخ
ومنه الفجر لانشقاقه بالضم وفي الاعراف فانفجرت فقبلها بمعنى
وقيل الانفي ساضيق لانه يتوسر في الاول والانفي تانيا في السمين
قوله اثنتي عشرة عينا قيل في قناة الى سبط وكانوا سمانية الف
وسعة الفكر اثنا عشر ميلا وكان الحجر اصطلح الله مع ادم من الجنة
ووصل لشعيب فاعطاه لموسى وقوله بعد والاسباط اي القبائل
وسبب تفرقتهم اثني عشر انا اولاد يعقوب كما نكذ ان كل سبط
ينتمي لواحد منهم اهر شيخنا قوله مشربهم مفعول لعل بمعنى
عرفوا المشرب هنا موضع الشرب لانه روي انه كان لكل سبط عين
من اثني عشر عينا لا يشركه فيها غيره وقيل هو نفس المشرب فيكون

كل عين مع

مصدر واقعاً موقع المفعول به هو سيب **قوله** من رزق الله من اللابتدا
 او التبويض والمكان من غير تعب اضيف الى الله **ومن متعلقة** بكتلوا
 واشربوا من باب التنازع على اعمال الثاني كما هو مذهب البصريين
 والرزق هو المن والسلوى والمشروب هو ماء العيون **قوله**
 حال موكبة لعاملها اي لان معناها قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف
 اللفظين كما في قوله ثم وليتم مدرس **قوله** من عشي في المصباح عشا يقنو
 وعشي يعني من باي قال وتعب افسد فهو عشا **قوله** واذا قلت يا موسى
 مفعول محذوف تقديره واذا نزلوا يا بني اسرائيل اذ قالت اي قال لا افلك
 لن نصبر على الخ وبعبارة اي السعد هذا تذكير لجارية اخرى صورت من ك
 اسلافهم واسناد الفعل المذكور الى فروعهم وتوجيه التوجيه اليهم
 لما بينهم وبين اصولهم من الاقباد انتهى **قوله** اي نوع منه جواب عما يقال
 ان الطعام كان قسمين فكيف وصفه بالوحدة وحاصله انه وصفها باعتبار
 كونه نوعاً واحداً داخل تحت جنس الطعام ونوعيته باعتبار انه مستند
 جدا على خلاف العادة ونوعيته بهذا الاعتبار لا تنافي ان له فروعاً كثيرة
قوله شيئا مفعول يخرج ولا يجوز جعل ما مصدرية لان المفعول المحذوف
 لا يوصف بالانبات لان الانبات مصدر والمخرج جوهر **قوله** من
 بقلها حوز فيه وجهان اخدها ان يكون بدلا من ما با مادة العامل
 ومن لبيان الجنس والثاني ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير
 المحذوف القايد على ما اي تنبته الارض في حال كونه من بقلها وترى ايضا
 للبيان والبقل كل ما تنبته الارض من النجم اي مما لا سابق له وجمعه قول واقفا
 معروف الواحدة قشاة وفيها لغتان المشهور منها كسر القاف وقرى
 بضمها والهمزة اصل بنفسها شوتها في قولهم اقشاة الارض اي
 كثر قشايها ووزنها فعال **قوله** حنطتها في المصباح الفهم
 الثوم ويقال الحنطة وفسر قوله تعالى وفومها بالقولين انه وفي السبع
 والثالث المثلثة قد تقلب فا ولكنه غير قياس **قوله** قال لهم موسى اي والله

وقدمه

وقدمه القاضي على ما قبله اذكر في **قوله** الذي هو ادي فيه ثلاثة اقوال
 احدها وهو الظاهر وهو قول ابي اسحاق الزجاج ان اصله ادي من الادي
 وهو القرب فقلبت الواو الفاء **قوله** وانفتح ما قبلها ومعنى الادي في ذلك
 القرب لانه اقرب واسهل تحصيلا من غيره لخاسته وقلة قيمته والثاني
 اصله اديا كما هو من دنا يد ناء دناة الا انه خفت همزة بقلها الفاء
 والثالث ان اصله اديون ما حو من الشيء الادي اي الردي نقلت الواو
 التي هي عين الكلمة الى ما بعد النون التي هي لامها فصارت او نوبورن افع فلما
 تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء الهمزة **قوله** اي اتاخذونه
 بدله اشار به الى ان التامع الابدال تدخل على المتروك لا على التامع به اذكر في
قوله والهمزة للتاكيد اي مع التوبيخ اي لا ينبغي منكم ذلك ولا يليق **قوله**
 فدعا الله اشار به الى قوله اصبطوا الخ مرتب على هذا المقدر **قوله** انزلوا
 اي انقلبوا من هذا المكان الى مكان اخر فيه ما تطلبون فالهبوط لا يخص
 بالنزول من المكان العالي الى الاسفل بل قد يستعمل في الخروج من ارض
 الى ارض مطلقا هو من الشهاب وفي المصباح وهبطت من موضع من باي
 ضرب وقد انتقلت وهبطت الوادي هبوطا نزلته **قوله** وهذا الامر
 للتجيز والاهانة على حد كونه حجارة لا تخم لا يمكن هبوط مصر لان سد
 الطريق عليهم اذ لو عرفوا طريق مصر لما اقاموا اربعين سنة
 متحيرين لا يفتقدون الى طريق من الطرق **قوله** مصر اقراء الجمهور
 منونا وهو خط المصحف **قوله** فقتل انهم امرؤا بهبوط مصر من الامصار
 فلذلك صرف وقيل امرؤا بمصر بعينها وهي مصر موسى وفرعون
 وانما صرف لخطته بسكون وسطه كنهه ودعد وقراء الحسن وغيره
 مصر بلا تنوين وكذلك هو في بعض مصاحف عثمان ومصحف ابي كاتم
 عنوا مكانا بعينه والمصر في اصل اللفظة الحد الفاصل بين الشينين
 وحلى من اهلها انهم اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان
 الدار عنصورها اي حدودها هو سيب وفي الخطيب والمصر البلد العظيمة

الى موضع

قوله ما سألتم ما في محل نصب اسم لان والخبر الجار والمجرور قبله وما
بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي سألتموه اذ سئمت رجمه الله تعالى
قوله وضربت عليهم الذلة اي ضربت على عز وعري بني اسرائيل واخلاقهم
خصوصا من بعد قتل عيسى فهذا الذل الذي اصابهم انما هو بسبب
قتلهم عيسى في زعمهم فهذا الكلام اي قوله وضربت عليهم الذلة الرقوله
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معتدض في خلال القصص المتعلقة بحكاية
احوال بني اسرائيل الذي كانوا في عهد موسى يدل على هذا قوله ذلك
بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين فان قتل الانبياء انما كان
من فروعهم وذريتهم اهو وضرب مبني للفعول والذلة قائم مقام الفاعل
ومعنى ضربت الرموها وقضى عليهم بها والذلة بالكسر الصغار واليهوان
والحقارة والذل بالضم ضد العز والمكنة مفعلة من الكون لان المكين
قليل الحركة والنهوض لما به من الفقر والمكين مفعيل منه اهو سميت
قوله من الكون والخزي بيان لاشتر الفقر **قوله** وان كانوا اغنيا ولذلك
تري اليهود وان كانوا اغنيا كانهم فقرا ولا يوجد يهودي غني النفس ولا
تري احدا من اهل الملل اذل ولا احرص على المال من اليهود اهو من الخازن **قوله**
لزوم الدرهم المضروب لسكته هذه العبارة مقلوبة وحقها ان يقول لزوم
السكة للدرهم المضروب والكلام على حذف المضاف اي لزوم ان السكة
واشراها هو النقش الحاصل من طبخها على الدراهم وفي المصباح والسكة
بالكسر حديدية منقوشة يطبخ بها الدراهم والدرايم والجمع سلك
مثل سدرة وسدره **قوله** وباروا بفضب الف با منقلبة عن واو
لقولهم يا ايوب مثل قال يقدر وقال عليه الصلاة والسلام ابو
بنتك والمصدر البوابة ومعناه الرجوع اهو سئمت وفي الشهاب
قال ابو عبيدة والزجاج باوا بفضب احتملوه وقيل استحقوه
وقيل اعروا به وقيل لازموه وهو الاوجه يقال بواته من لا فتوا
اي الزمه فلزمه اهو **قوله** بفضب في موضع الحال من فاعل باوا والبا

للملابسة

للملابسة اي رجعوا مفضوا عليهم وليس مفضوا لانه كسرت بزيمه
سميت **قوله** من الله الظاهر انه في محل جر صفة لفضب ومن لا ابتدا الفاية
مجازا وغضب الله تعالى ذمه اياهم في الدنيا وعقوبته لهم في الاخرة اهو كذا
قوله بايات الله اي بصفة محي واية الرجم التي في التوراة وبالاجميل
والقران اهو طازن **قوله** ويقتلون النبيين الزروي ان اليهود
قتلت سبعين نبيا في اول النهار ولم يبالوا ولم يقتلوا حتى قاموا
في اخر النهار يتسوقون مصالحهم وقتلوا زكريا ويحي وشعيا وغيرهم
من الانبياء طازن **قوله** بغير الحق فائدة هذا القيد مع ان قتل الانبياء
لا يكون الا كذلك الايدان بان ذلك عندهم ايضا بغير الحق اذ لم يكن
احد منهم معتقدا حقيقة قتل نبي وانما جاملهم على ذلك حب الدنيا واتباع
الهوى كما يفصح عنه قوله تعالى ذلك بما عصوا الحق من ابي السعود **قوله**
وكرره اي كرر اسم الاشارة وهو لفظ ذلك وعبارة السئمت وفي تكرير الاشارة
قولان احدها انه شاربه الى ما اشير اليه بالاول على سبيل التاكيد والثاني
ما قاله الزمخشري وهو ان يشار به الى الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك
سبب عصيانهم واعتدائهم لانهم اهتموا فيها وما مصدرية والبالسية
اي سبب عصيانهم فلا محل لعصو الوقوع صلة واصل عصوا عصيوا
تحركت الياء وانفق ما قبلها قلبت الفاقالتني ساكنة هي والواو تحذفت
لكونها اول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتدون في محل نصب
خبر لكان وكان وما بعدها عطف على صلة ما المصدرية واصل العصيان
الشدة يقال اعتصت النواة اشتدت والاعتد المجاوزة من عدا
يعد وهو افتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتد اليعم كل ما يعصى
ويعتدى فيه واصل يعتدون يعتدون ففعل به ما فعل يتفقون في الخذف
والاعلال فوزنه يفتعون والواو من عصوا واجبة الارجام ومثله فقد
اهتدوا وان تولوا وهذا بخلاف ما اذا انضم ما قبل الواو فان المديقوم
مقام الحازنين المثلين فيجب الاظهار نحو اوتوا وعملوا ومثله الذي

يوسوس اسم **قوله** من قبل اي من قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله**
والذين هادوا واي يهود واهل يهود يقال هادوتهم واهل يهودية
ويهود اما عزني من هاد اذا تاب سوا بذلك لما تابوا من عبادة العجل
واما معرب يهود او كانوا سوا باسم الكبر والاربعون عليه الصلاة
والسلام ابيضوا **قوله** والنصارى جمع نصران كالتداعي واليا في
نصراني للمبالغة كما في احرى سوا بذلك لانهم نصر والمسيح اول انهم
كانوا معه في قرية يقال لها نصران او ناصرة فسوا باسمها او باسم من
اسمها ابيضوا **قوله** والصابيين جمع صابي وقوله طابفة من اليهود
او النصارى اي قيل انهم من اليهود وقيل انهم من النصارى ولكنهم عبدوا
الملائكة وقيل عبدوا الكواكب وفي البيضاء اي انهم قوم بين اليهود والنجوس
اهل في السيم والصاب التارك لدينه اه وفي المصباح وصبا صبا من باب
قعد وصبو ايضا مثل شهوة مال وصبا من دين الى دين يصبا مهون
بفتحين خرج فهو صابي ثم جعل هذا اللقب على طابفة من الكفار يقال
انها تعبد الكواكب في الباطن وتنسب الى النصرانية في الظاهر ومع
الصابية والصابئون ويدعون انهم على دين صاب بن شيت بن آدم
ويجوز التخفيف فيقال الصابون وقرا به نافع **قوله** من امي منهم
المن اما في محل رفع بالابتداء وهي جنيذ اما شرطية او موصولة فعلى
الاول خبرها فيه الخلاق المعلوم وعلى الثاني خبرها قوله فلم اقم وقرن
بالفعلوم المبتدأ واما في محل نصب على البدل من اسم وما عطف
عليه وجنيذ فخران قوله فلم اجرهم اه من ابي السعد **قوله** في زمن
بيننا جواب عما يقال كيف قال في اول الآية ان الذين امنوا وقال في اخرها
من امن بالله فوجه التعميم ثم التخصيص ومحصل الجواب انه اراد ان الذين
امنوا على التحقيق في زمن الفترة مثل قس بن ساعدة وورقة بن نوفل
وبحير الراهب وابي ذر الففاري وسلمان الفارسي فممن ادرت
النبي عليه الصلاة والسلام ومنهم من لم يدركه كانه قال ان الذين امنوا قبل

بعثة

وتابعوه

بعثة محمد عليه الصلاة والسلام والذين كانوا على دين الباطل المبدل
من اليهود والنصارى والصابيين من امن منهم بالله واليوم الاخر محمد
عليه الصلاة والسلام فلم اجرهم الخ اهرقازن **قوله** فلم اجرهم الا اجر
في الاصل مصدر يقال اجره الله يا جر اجر من باي ضرب وقتل وقتل يعبر
به عن نفس الشيء المجازي به والاية القرآنية تحت المعنيين اهرقازن
قوله عند رطيم عند طرف مكان لازم للاضافة لفظا ومعنى والعامل فيه
الاستقرار الذي تضمنه لهم ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من
اجرهم فيتعلق محذوف تقديره فلم اجرهم ثابا عند رطيم والقندية مجاز
لتقابلها عن الجهة وقد خرج الى طرف الزمان اذا كان مطرا وفيها معنى ومنه
قوله عليه الصلاة والسلام انما الصبر عند الصدمة الاولى والشهور
كسر عينها وقد تفتح وقد تضم اسم **قوله** ولا خوف عليهم ولا هم
يخشون اي حين يحاق الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على
تضييع العمر وتقويت الثواب ابيضوا **قوله** والهم بما في التوراة ومنه
الامام يوسف **قوله** وقد رفنا اشار الى ان الجملة في محل نصب على الحالية اهرقازن
وانطوى بطلق على اي جبل كان كما في القاموس وصرح به السمين ويطلق ايضا
على جبل مخصوصة باعينا وهذا الجبل الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين
كما في الخازن عن ابن عباس **قوله** اقتلناه اي اقتلناه جبريل وكان على
قدر عسكره وكان قدره فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم قدر
قامتهم كالظلمة وقيل لهم ان لم تقبلوا التوراة والا انزلته عليكم ورضخت
رؤسكم به فقبلوا وسجدوا على انصاف وجوههم اليسرى وجعلوا
يلا حظون الجبل باعينهم المعنى وطم سجدوا فصار ذلك سنة
في سجد اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم فلما رفع عنهم
رجعوا عن القبول الى الامتناع فذلك قوله تعالى ثم توليتهم الخ اهرقازن
قيل فلما حصل لهم بعد هذا العسر والالام يقولوا واذنما
اختارى او كان يكفى في الامم السابقة مثل هذا الايمان اهرقازن

ما في التيسير عن القفال انه ليس اجبارا على الاسلام لان الجبر ما سلب
الاختيار ولا يصح معه الاسلام بل كان انكراها وهو جائز ولا يسلب الاختيار
كما يجازى مع الكفار فاما قوله لا اكره في الدين وقوله افا انت تكفره الناس
حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الامر بالقتال ثم نسخ اهو شهاب **قوله** فوقك
ظرف مكان ما صبه رفعا وحام فوق مثل حكم تحت وقد تقدم الكلام
عليه اه سمي **قوله** وقتنا خذوا الخ اشار الى ان خذوا في محل نصب بالقفال
المضمر والقول المضمر في محل نصب على الحال من فاعل رفعا والتقدير
ورفعنا الطور قائلين وما اتيتمكم بمعقول خذوا وقوله بقوة حال مقدرة
والمعنى خذوا الذي اتيتمكمه حال كونكم عازمين على الجذب بالعل به اهو كرمي
قوله بالعل به عبارة البيضاوي واذكروا ما فيه احفظوه ولا تنسوه او تفكروا
فيه فان التفكير ذكر بالقلب او اعلموا به انتهى **قوله** لعلمك تتقوه لعل يقليله
اي لكي تتقوا المعاصي او رجائكم ان تكونوا متقين اهو بيضاوي **قوله** ثم
توليت الخ ثم للتراخي فدللت على انهم امثلوا الامر مدة ثم لم يرضوا وتولوا
اهو شهاب **قوله** ثم توليت من بعد ذلك التولي تفعل من التولي واصله كه
الاعراض والادبار عن الشيء بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور
والاعتقادات اتساعا ومجازا انتهى سمي **قوله** من بعد ذلك فسر
الشاعر الاشارة بالميثاق وفسره غيره برفع الطور وابتا التوراة
اه **قوله** قلولا فضل الله لولا حرف امتناع لوجود تختص بالجمل الاسمية
والاسم الواقع بعدها مبتدأ خبره واحب الخذف لدلالة الكلام عليه
وسد جواب لولا مسده في حصول الفائدة اهو بيضاوي **قوله**
بالنوبة متعلق بكل من المصدرين من حيث المعنى والمراد انه وفقهم
ورحمهم بتوفيقهم لها اه **قوله** لكنتم من الخاسرين اللام في جواب لولا
واعلان جوابها ان كان مشتقا فالكثير وحصول اللام كهذه الالة
ونظا رخصا ونقل خذوها وان كان متفيا فلا يخلو اما ان يكون حرف
النهي ما او غيرها فان كان غيرها فترك اللام واجب نحو قوله زيد لم اقم

اولى اقوم

اولى اقوم ليلا يتوالى لامان وان كان ما فالكثر الخذف ويقل
الاتيان بها وهكذا حكم جواب لو الامتناعية وقد تقدم عند قوله
ولو شاء الله لذهب بسرفهم ولا محل لجوابها من الاعراب ومن الخاسرين
في محل نصب خبر كان ومن للتبسيط اه سمي **قوله** الكليلين اي بسبب
الانهاك في المعاصي اه **قوله** ولقد علمت علمته بمعنى عرفت فيتعدي
لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة ان العلم يستدعي معرفة
الذات وما هي عليه من الاحوال نحو علمت زيدا قائما او ضاحكا
والمعرفة تستدعي معرفة الذات او الفرق ان المعرفة يسبقها
جهل والعل قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز اطلاق المعرفة عليه
سبحانه والذين اعتدوا الموصول وصلته في محل نصب معقولا
به ولا حاجة الى حذف مضاف كما قدره بعضهم اي احكام الذين
اعتدوا لان المعنى عرفت اشياء صمها واما انهم واصل اعتدوا
اعتدوا فاعل بالخذف ووزنه افتقوا وقد عرفت بصرفه ومعناه
اه سمي **قوله** منكم في محل نصب على الحال من الضمير في اعتدوا والسبب
في الاصل مصدر سبت اي قطع العمل وقال ابن عطية والسبت اما
ما خوذ من السبوت الذي هو الراحة والراحة واما من السب وهو القطع
لان الاشياء فيه سبتت وتم خلقها ومنه قولهم سبت راسه اي حلقه
وقال الزمخشري والسبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت يوم السبت
وفيه نظرفان هذا اللفظ موجود واشتقاقه مذكور في لسان العرب
قبل فعل اليهود ذلك اللهم الا ان يراد بهذا السبت الخاضع المذكور
في هذه الاية والاصل فيه المصدر كما ذكرتم سمي به هذا اليوم من
الاسبوع لا تفاق وقوعه فيه كما تقدم اه سمي وكانت هذه القصة
في زمن داود عليه الصلاة والسلام بقرية بأرض ايلة فلما عملوا
الحيلة واصطادوا صاروا ثلاثة اصناف وكانوا نحو سبعة الفا
صنف امك ونحو وصنف امك ولهم فيه وصنف انما في الذنب

وهتكوا الحرمه وكان الصنف الثاني اثني عشر الفا من المجرمون قرده
لهم اذ ناب ويتعاونون وقيل صار الشبان منهم قرده والشيوخ خنازير
فكثروا ثلاثة ايام ثم هلكوا او لم يمكث مسخ فوق ثلاثة ولم ياكلوا او لم يشربوا
ولم يتوالدوا اهل خازن ونجا الفريقان الاخران الناهون والساكنون وفي
الخطيب في سورة الاعراف في قوله وجعل منهم القرده والخنازير فمن
بعضهم قرده وهم اصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم كفار ما يده
عيسى وقيل كلا المسخين في اصحاب السبت مسخت اشبانهم قرده
ومثا يختم خنازير **قوله** فقلنا لهم كونوا قرده هذا امر متخبر وتكون
فهل عبارة عن تعلق القرده بنقلهم من حقيقة البشرية الى حقيقة القرده
وقوله خاسين حاله الضمير في كونوا وقوله بعد من اي عن الرحمة والشرف
وفي المختار خا الكلد طرده من باب قطع وخا هو بنفسه خضع
واختسا ايضا وخا البصر خسر من باب قطع وخضع **قوله** تكالا مفعول
تانا لجعل التي بمعنى صير والاول هو الضمير والتكال المنع ومنه النكل والنكل
اسم للقدمين الحديد والحام لانه يمنع به وسمى العقاب تكالا لانه يمنع به غير
المعاقب ان يعود الى فعله الاول والتكليل اصابة الغيب بالتكال لتستوعب
غيره وتكلى كذا يتكلى بكولا امتنع اه سمي **قوله** وبعدها اي اليوم القيامة
كما قاله ابن عباس ام كرمي **قوله** للتقين الله اي من قلوبهم او لكل متيق
سمعها اكرخي **قوله** واذ قال موسى لقومه الخ توبيع اخر الاطلاق
بنى اسرا قبل بتذكير بعض جنائيات صدرت من اسلافهم اي
واذ كروا وقت قول موسى عليه الصلاة والسلام لا صولكم اي
ابو السعد **قوله** وقد قتل لهم قتل الخ هذا هو اول القصة الا في
في قوله واذ قتلتم نفسا كما سذكره المصم بقوله وهو اول القصة
فحق شريتها اي يقال واذ قتلتم نفسا الخ لان الله يامركم ان تذبخوا
بقرة الخ فقلنا اضربوه ببعضها فان قلت الخ الترتيب هكذا فما
وجه عدول التنزيل عنه قلت وجهه انه لما ذكر سابقا جنائياتهم

تفضل فعله
وتبين المعاقب
ان ص

وجناياتهم

وجناياتهم ووخوا عليها ناسب ان يقدم في هذه القصة ما هو
من قبائهم وهو تفتتهم على موسى لتتصل قبائهم بعضها ببعض
اه من الخازن او عبارة الكرمي فيما سياتي قوله وهو اول القصة اي وان
كان موضع في التلاوة وانما اخر اول القصة تقديما لذكر ما بهم
وتقدريتها ليكون ابلغ في توبيخهم على القتل **قوله** قتل
اسمه عاميل **قوله** بقرة البقرة واحد البقر تقع على الذكر والانثى نحو
حمامة والصفة تميز الذكر من الانثى تقول بقرة ذكر وبقرة انثى وقيل
بقرة اسم للانثى خاصة من هذا الجنس والذكر الثور نحو باقة وحمل
وانان وحجار وسمى هذا الجنس بذلك لانه يبقر الارض اي يشقها
بالحرث ومنه بقر بطنه اه سمي وفي المصباح وبقرت النسي بقرا
من باب قتل شققته وبقرته فتحتته اه والمراد بقرة مبهمة كما هو
ظاهر النظم فكانوا يخرجون من العهدة بذبح اي بقرة كانت كما
في الحديث الا في لكن ترتب على تفتتهم نسخ الحجر الاول بالثاني والثاني
بالثالث تشديدا عليهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطلق بالكلية
بل على طريقة تقييده وتخصيصه شيئا فشيئا ولا يصح ان يكون
المراد من اول الامر بقرة معينة كما قيل اذ لو كان كذلك لما عدت
مراجعتهم المحكية من قبيل الجنائيات بل كانت تعد من قبيل العبادات
فان الامتنان للامر بدون الوقوف على الامر به مما لا يتيسر افر من
اي السعد والمراد من قوله ان تذبخوا بقرة ان تذبخواها وتأخذوا
بعضها وتضربوا به القيتل فيجي ويخربكم بقاتله ففي الكلام هنا
اختصار يدل عليه ما ياتي **قوله** قالوا اتخذنا اي تصيرنا هزوا
وهزوا مفعول ثا اتخذنا وفي وقوعه مفعول لا ثلاثة اقوال
احدها على حذف مضاف اي ذم هزوا الثاني انه مصدر واقع
موقع المفعول اي مهزوا وابتداء الشارة الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول
وتسمية الهز مصدر استمع فانه اسم مصدر وفي المصباح هزوا به اهله المهزوا

التي انتم جعلوا نفس الهز من اللفظ وهذا اللفظ هو الجلال المهزوا ناسب

من باب تعب في لغة من باب نفع سخرت منه والاسم الهز وبضم الزاي
وسكونها للتخفيف وقرى بها في السبع **قوله** بمثل ذلك لان سوانا من امر
القتيل وانت تأمرنا بدم بقره وانما قالوا ذلك ليعلم ما بين الامر في الظاهر
ولم يعلموا ان الحكمة هي حياته بضمه ببعضها فيخبر بها تله او شئنا **قوله**
من الجاهلين هو ابلغ من قولك ان اكون جاهلا فان المعنى ان انتظر
في سلك قوم اتصفوا بالجهل وقوله المستهزى اي لان الهز في انشاء
تبليغ امر الله سبحانه جهل وسفه او كرمي **قوله** فلما علموا انه اي الامر
بالذبح وقوله عزيم اي حق وفي القاموس وعزيمة من عزيمات الله حق
من صفة اي واجبها اوجبه الله وعزيم الله فراضه التي اوجبهها
قوله ما سنها اي حالتها وصفتها وفيه اشارة الى ان ما يسأل بها في الجنب
والحقيقة غالبا تقول ما عندك اي احنا سألنا عنك وجوابه كغاب
او نحوه او الوصف تقول ما نريد وجوابه فاضل او كرم والمراد هنا السؤال
عن صفة البقرة لانه حقيقته فلا يسأل عنها لان حقيقة البقرة معروفة
قوله لا فارض ولا بكر لانه فيه وفارض صفة لبقرة واعتبر بلابنة الصفة
والموصوف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير واحار البقا ان يكون خيرا
لمبتدأ محذوف اي لا هي فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت لانها مني
وقعت قبل جزا ونعت او حال وجب تكريرها فتقول زيد لا قائم ولا قاعد
ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار الا في ضرورة خلافا للمعنى
وان كيسان والفارض المستنة الهرمة قال الزمخشري كانها سميت بذلك
لانها فرضت سنها اي قطعته وبلغت اخره انتهى **قوله** مستنة اي جدا
حيث لا تند وقوله صغيرة اي جدا حيث لا تند هذا معنى الفارض والبكر كما في الخازن
او في المختار وفرضت العقدة طفت في السن ومنه قوله تعالى لا فارض
ولا بكر وباب جلس وطفق ام فالمصدر فراضة وقرضا كما في القاموس **قوله**
عوان في المصباح العوان النصف في السن من النساء والبهائم والجمع عوان
بضم العين وسكون الواو والاصل بضم الواو ولكن سكت تخفيفا **قوله** الذكور

من السين

من السين اشارة الى جواب ما يقال بين تقتضي شيئين فصاعد
فكيف جازد قولها على ذلك وهو مفرد والمثنى والمجمع ومنه قوله
تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله زين للناس الى
قوله ذلك متاع الحياة الدنيا ففناه بين الفارض والبكر كرمي **قوله**
ما تدمرون ما موصولة بمعنى الذي والفايد محذوف تقديره تدمرون به
فحذفت الباء وهو حذف مطرد فاتصل الضمير فحذف وليس نظير كالذي
خاضوا فان الحذف هناك غير مقبول ويضعف ان تكون تكرة موصوفة
لان المعنى على العموم وهو الذي اشبهه اسم **قوله** فاقع لونها الفقوع
بضم الفاء ضوع الصفة وخلوصها فالفاقع شديد الصفرة وقد فقع لونه
من بابي ضضع ودخله مختار ويجوز ان يكون فاقع صفة ولونها فاعل
به وان يكون خيرا مقدا ولونها مبتدأ موحرا والجملة صفة ذكرها ابو البقا
وفي الوجه الاول نظر وذلك ان بعضهم نقل ان هذه التوابع للالوان
لا تعمل على الافعال ويجوز ان يكون لونها مبتدأ وترتيبها وانما انت
الفعل لاكتساب المبتدأ التانيث من المضاف اليه ويقال من التاكيد
اصفر فاقع اي شديد الصفرة وابيض ناصع اي شديد البياض
واحمر قاني اي شديد الحمرة واسود حاللا اي شديد السواد
سمين وقوله ذكرها ابو البقا اي وصنيع الجلال يحتملها ويبعد احتمال
للوجه الثالث كما لا يخفى **قوله** تسر الناظرين جملة في محل رفع صفة
لبقرة ايضا وقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا عن لونها والسرور لونه
في القلب عن له حصول نفع وتوقفه ومنه السرير الذي يجلس عليه اذا نام
لاولي النعم وسرير الميت تشبيها له به في الصورة وتفاوت لا بذلك
سميت **قوله** بحسبها اي بسببه **قوله** اي تجهم اي تخلفهم على التعجب
من شدة صفاتها لغزاتها وخروجها عن المعتاد **قوله** السائمة بضم
عجم عامله ماملة بدل المقابلة ويدل ان العاملة في العادة تغلف
وان السائمة لا تستعمل وعلى هذا التقدير التقية فليس هذا السؤال

وايضا حه ان
ذلك يشبه
الى المفرد

تلك من السؤال الاول كما اعاده بعضهم او خطيب **قوله** بما ذكر ابي بالوصفين
المذكورين وهما كونها عوانا اي وسطا وكونها صفرا هو وقوله لكثرة اي
كثرة البقر الموصوف بهذين الوصفين فحتاج الوصف اخر يعين البقرة
التي امرنا بتدقيقها وقوله الى المقصودة اي المرادة لله اي التي اراد الله سبحانه
وامرنا به وقوله لمهندون اليها قالوا هذا على سبيل الترتيب فنرجو ان
ان يهديهم اليها ببيان وصفها المعين لها وجواب الشرط محذوف دلالة ان
وما في حيزها عليه والتقدير ان شاء الله هدايتنا للبقرة اهتدينا وقوله
لمهندون حيران واللام لا ابتداء زحلت الى الخبر **قوله** لو لم يستثن المراد
بالاستثناء التعليل بالمشيئة وسمي التعليل بها استثناء لصفه اللام
عن الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعليل بما لا يعلمه الا الله هو كرمي
قوله اخر لا يد بالانصب وهو على سبيل المبالغة والافعال لا اخر له كرمي
قوله لا ذلول الذل بالكثر ضد الصعوبة وبالضم ضد الفز والمراد هنا الاول
اي لا هيئة سهلة الانقياد بل صعوبة لانها غير عاملة وشار غير العاملة
الصعوبة فتكون وحشية انتهى شيخنا **قوله** غير مذلة بين به ان لا يعني
غير فهي اسم لكن كونها على صورة الحرف ظهر اخر اي بما بعدها كرمي
وفي السمين قوله لا ذلول الذلول التي ذلت بالعمل يقال بقرة ذلول بينة
الذل بكسر الذاو ورجل ذليل بين الذل بينهما **قوله** صفة ذلول وهي
في المعنى مفسرة بكونها ذلول فان الذلول هي المذلة بالعمل ومن حملت
اشارة الارض وقوله داخل في النفي اي فالتنقيح على الموصوف وصفه
اي انها بقرة تنفي عنها التذليل واشارة الارض وانتفي عنها ايضا سقي
الارض على ما ساقى **قوله** لا هذه مزيدة لتأكيد الاولي والمجمل بعد صفة
ثانية لذلول فكانه قيل لا ذلول صفتها انها مثيرة وساقية فالتنقيح مسلط
على الموصوف مع صفة **قوله** الارض المهيأة للزراعة كان الاول تفسير الحث
بالزرع اي المزرع ففي المختار والحث المزرع وبابه نصر وكتب والحث
الزرع **قوله** لا شية فيها الشية في الاصل مصدر وشي ما باب وعد وشيا

كما يحتاج

ولا تسقى الحث

ص

وشية

وشية اذا خلط لونا بلون اخر والمراد هنا نفس اللون والتصرف
فيها كما التصرف في عدة اشياء وفي السمن وشية مصدر وشيت
الثوب اشبه وشيا وشية فحذفت فاوها لوقوعها بين ياكسرة
في المضارع ثم حمل ما في الباب عليه ووزنها علة ومنه صلة وعدة
وزنة ومنه ثوب موشى اي مشوح بلونين فاكثر وثور موشى القوام
اي ابلقها ويقال ثور اشبه وفرس ابلق وكبش اخضر وتيس ابرق
وغراب ابقع كل ذلك بمعنى ابلق **قوله** لان منصوب بحيت
وهو ظرف زمان يقتضي الحال ويخلص المضارع له عند جمهور النحويين
وهو لازم للظرفية لا يتصرف قالوا بنى لتضمنه معنى حرف الاشارة
كانت قلت هذا الوقت واختلف في الاتي فيه فيقول للتصريح المحضوري
وقيل زائدة لازمة الا كرمي **قوله** نطق بالبيان التام بين بهذا انه ليس
مرادهم بالحق ضد الباطل المقضى بطريق المفهوم ان ما ذكره في المرتبة
الاولى باطل بل ارادوا انك الان نطق بالبيان المحقق والمصن
لنا البقرة المطلقة والاكفر والمقتضى مفهوم ذلك قاله المعنى في الاثنان
وافاد كلامه ان بالحق في محل نصب على الحال من فاعل حيت اي حيت
ملتصا بالحق او معك الحق هو كرمي **قوله** حيت بالحق هذا لا يتم الا لو
كانوا يعلمون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قد راوها
خارجا والافالصفات المذكورة لم تنف اصل الاشتراك وعبارة
اي بالعود حيت بالحق اي بحقيقة وصف البقرة بحيث ميزتها
عن جميع ما عداهما ولم يبق لنا في شأنها اشتباه اصلا بخلافه
المرتبة الاولى فان ما حيت به فيما لم يكن في اليقين بهذه
المرتبة ولعلهم كانوا قبل ذلك قد راوها ووجدوها جامعة لجميع
ما فصل من الاوصاف المشروحة في المرات الثلاثة من غير مشاركتها
لها فيما عد من اعمرة الاخيرة والافس اي عرفوا اختصاصها من العود
الاخيرة بطردون غيرها انتهت بالحرف وفي الخازن بعد ان ذكر ان الفتي

البار بانه قد ذهب بها الى السوق ثلاث مرات للبيع ما مضى فقال له اللذان
اذ ذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترها
منك لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبنيها الا على ملكها ذهبها **قوله**
فطلبوا اشارة الى ان قوله قد نجوها مرتب على هذا المقدار اي جئت
عنها وفتشوا عليها **قوله** على ملكها بفتح الهمزة الجدل وكانت قيمة البقرة
غير هذه في ذلك الوقت ثلاثة دنانير او بهيضا وفي المصباح والسلك
الجلد والجمع سوكت مثل فلس وفلوس **قوله** وما كادوا يفعلون اي ما قاربوا
الذبح يعني قبل زمني الذبح فانتموا المقاربة في زمن التفحص عليها وتوقف
ام الفتى في بيعها لاجل الزيارة في ثمنها الخارجة عن العادة اذ شئنا وفي
البيضاوي وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم او لحذف الفضية
في ظهور القائل او لعللها ولا ياتي في قوله وما كادوا يفعلون قوله قد نجوها
لاختلاف وقتها اذ المعنى ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سوا لانهم
وانقطعت تعللا بهم ففعلوا كما مضى اليها الى الفعل او جملة وما كادوا
في محل الحال ومفعول يفعلون محذوف والمعنى قد نجوها في حال انتقامهم
للفعل اي الذبح وذلك الاتضا كان قبل زمان الذبح **قوله** واذ قتلتم اي واذكروا يا بني
اسرائيل اذ قتلتم نفسا اي اذكروا وقت قتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة
والخطاب لليهود المعاصرين للنبي عليه الصلاة والسلام واسناد القتل
والنداء في اليهم لان ما يصدر من اسلاف ينسب للاخلاف وتقريرا
اهم اي السعد قال علماء السيرة والاضار انه كان في بني اسرائيل رجل غني
وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طان عليه موته قتله ليرثه وعله لاقرية
اخرى والقاء على بابها ثم اصبح يطلب ثاره وجاء باناس الى موسى يدعي عليهم
بالقتل فحذروا واشتبه امر القتل على موسى عليه الصلاة والسلام فقالوا
موسى ان يدعوا الله ليبين لهم ما اشكل عليهم قال موسى ربه في ذلك فامر
بذبح بقرة وامره ان يضربه ببعضها فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
اه فاذن **قوله** فاذر اتم عبارة السمين اصل اذ اتم تفاعلتم من الراء وهو

المسك

الرفع

الرفع فاجتعت النامع الراء وهما متقاربان في المخرج فاريد الادغام
فقلبت التاء الا وسكنت لاجل الادغام ولا يمكن الاستدراك فاجتعت
هزة الوصل ليستد بها فيقول اذ اذ اتم فاذن **قوله** وتذا ففتح عبر التفاعل
لان كل واحد من المتخاصمين يدفع القتل عن نفسه ويحمله على خصمه وقوله
فيها اي في شأنها **قوله** ما كنتم تكتمون ما موصولة اي الذي كنتم تكتمونه من
امر القتل **قوله** وهذا اي قوله والله مخبر اعراض اي بين العاطف والمطوف
عليه وهما فاذر اتم فقلنا اضربوه وقوله وهو اي قوله واذ قتلتم نفسا ام
كربي لكن في صنيفه تساهل لان هذا الضمير اي قوله وهو اول القصة
لم يتقدم له مرجع في كلامه **قوله** فقلنا اضربوه اي مقطوف على قوله
فاذر اتم فيها **قوله** فحي اي وقام واوداجه تشبذ بما فقال قلني
فلان وفلان ثم مات حاله في مكانه ام خطيب **قوله** كذلك يحيى الله الموتى
كذلك في محل نصب لانه نعت لمصدر محذوف تقديره يحيى الله الموتى
احيا مثل ذلك الاحيا فيتعلق بمحذوف اي احيا كما ينا كذلك الاحيا
سبه يعني ان احيا الله للموتى يوم القيامة كاحيا هذا القتل المشاهد
في الدنيا فلا فرق بينهما في الجواز والامكان فالغرض من هذا الرد عليهم في انكار
البعث اه شئنا وهذا يقتضي ان هذا الخطاب مع منكري البعث
وهم العرب لان اليهود لا يهملون كتاب يقرون بالبعث والجزا فغلي هذا
يكون قوله كذلك يحيى الله الموتى اعترضنا في ظلال الكلام المسوق
في شأن بني اسرائيل تاويل **قوله** ويركلم اياته الروية هنا بصريه
فالهمزة للتقديره استبت الفعل مفعولا ثانيا وهو اياته والمعنى
بجعلكم مبصرين اياته والكافي هو المفعول الاول هو سمين **قوله** ثم
قتلوا فلو لم ترم موضوعا للتراخي في الزمان ولا تراخي هنا اذ قسوة
قلع جهم في الحال لا بعد زمان فلي محمولة على الاستبعاد مجازا اي بعد
من العاقل القسوة بعد تلك الايات وقوله من بعد ذلك موكد للاستعداد
اشد تاكيداه شهاب **قوله** صلبت عن قبول الحق اشار الى ان في لفظت

استعارة بتعبئة تمثيلية تشبها لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتقاط
بالقسوة والاعتبار هذه الاستعارة صحت التفرغ والتفقيب بقوله فقل
كالجارية اهر كرخي واصلب من بابي ظرف وسبع اهر **قوله** من الايات تعلق البحر
وانفجار العيون من الحجر فانها ما يوجب لب القلوب اهر كرخي **قوله** منها اشارة
الى ان قسوة منصوب على التمييز لان الابهام حصل في نسبة التفضيل اليها
والفضل عليه محذوف للدلالة عليه واو للتخيير بالنسبة البناء او بمعنى بل
واختار اوجيان انها للتنوع بمعنى ان قلوبهم على قسوة قلوب كالحجارة
قسوة وقلوب اشدة قسوة منها ولم تشبه بالحديد وان كان اصلب لانه
قابل للتليين وقد لا بد اود عليه الصلاة والسلام وعلل الاشدية بقوله وان
من الحجارة الخ اهر كرخي **قوله** لما يتفجر منه لام الابتداء دخلت على اسم ان تقدم
الخبر وهو من الحجارة وما معنى الذي في محل نصب ولو لم يتقدم الخبر لم يحذف
دخول اللام على الاسم ليلد يتو الي حرفا توكيد وان كان الاصل يقتضي ذلك
والضمير في منه يعود على جملة على اللفظ قال ابو البقاء ولو كان في غير القرآن
لجاز منها على المعنى اهر كرخي **قوله** لما يتفجر منه الانهار قيل اراد به جمع
الحجارة وقيل اراد به الحجر الذي كان يضرب به موسى لسقى الاسباط والتفجر
التفتح بالسعة والكثرة وان منها لما يشق فيخرج منه الماء يعني العيون
الصغار التي هي دون الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله اي ينزل من
اعلى الجبل الى اسفله وخشيتهما عبارة عن انقيادها لامر الله وانها لا تمنع
عما يريد منها وقلوبكم يا معشر اليهود لا تليق ولا تخشع فان قلت قلت الحجر
جماد لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى قلت ان الله قادر على افهام الحجر والحيوانات
فتصقل وتخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله تعالى في الجمادات
والحيوانات علما وحكمة لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية
يدل عليه قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وقال تعالى والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المؤمن الايمان به ويكفل عليه الى الله اهر كرخي
قوله وان منها لما يهبط الى اي تجبل الطور لما خرد كما من خشية الله وقد قال

مجاهد

مجاهد ما ينزل حجر الى اسفل الامر خشية الله هو خازن **قوله**
وقلوبكم لا تتأشروا ولا تليق ولا تخشع فيه اشارة الى ان الخشية
مجاز عن الانقياد اطلاقا لا اسم المترجم على اللازم وانما حقيقة
بمعنى انه تعالى خلق للحجارة حياة وتمييزا ذكر النبي وغيره واختاره
ابن عطية وعليه قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاية كما سياتي
ايضاحه اهر كرخي **قوله** وما الله بغافل عما تعملون فيه وعيد وتهديد والمعنى
ان الله بالمرصاد لتقولوا القاسية قلوبكم محافظا لعمى الهم حتى يجازيهم
بها في الاخرة اهر كرخي **قوله** افتطمعون الهزيمة للاستفهام كوتد ظل على
ثلاثة من حروف العطف الفا كما هنا والواو كقوله تعالى الذي اولوا يعطون
وشم كقوله اشتر اذا ما وقعوا منتهم به واختلف في مثل هذه التركيب
فذهب الجمهور الى ان الهزيمة مقدمة من تاخير لان لها الصدر ولا
حذف في الكلام والتقدير فا تطمعون والاياعطون وشم اذا ما وقع
وذهب الرخشي الى انها داخلة على محذوف راعية سياق
الكلام والتقدير هنا اسمعون اخبارهم وتعلمون احوالهم فتطمعون
اهمى ابي السعود **قوله** المؤمنون يعني النبي عليه الصلاة والسلام
واصحابه وقيل الخطاب للنبي وحده والجمع للتعظيم **قوله** اي اليهود
يعني الموجودين في زمن النبي عليه الصلاة والسلام والاستفهام
للافتكار كما ياتي والمراد الافتكار الاستعداد يعني ان طعنا في ايمانكم
بعباد لا تعلمون ربع فرق في كل منهم وصف بحسب مادة الطمع في ايمانه
فاشار الى الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدر في كونه المراد الموجودين
في زمن النبي عليه الصلاة والسلام التعبير بكان لان المعنى بالنسبة
لزم نزول الاية وشار الى الثاني بقوله والله اذا القوا الذين امنوا الى
الثالث بقوله واذا خلى بعضهم الى بعض والى الرابع بقوله ومنهم اميون الخ
اهم ابي السعود **قوله** ان يؤمنوا لكم ضمنه معنى ينقادوا او اللام زائدة
قوله وقد كان الواو للحال والتقدير افتطمعون في ايمانكم والحال انهم كاذبون

ايها

محررفون لكلام الله وقد مقرة للماضي من الاستقبال سوغت وقوعه حالا
ويسمون خبركان والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط وقوم
اه سميت **قوله** في التوراة اي حال كونه في التوراة وذلك كفت محمد عليه
الصلاة والسلام واية الرجم اه يضاون فيلتبون بدل الحبل العين ربعة جسد
الشعر حس الوجه طويلا ازرق العين سبط الشعر اه زكريا **قوله** اجارم
في المصباح الجبر بالسر العالم والجمع اجار مثل حمل واحمال والخبر بالفتح لفة فيه
وجمعه خور مثل فلس وفلايس اه **قوله** من بعد ما عقوله متعلق بحرفونه
والتحريف الالة والتحويل ونم للتراخي اما في الزمان او في الرتبة وما يجوز
ان تكون موصولة اسمية اي ثم محررفون الكلام من بعد المعنى الذي هو
وعرفوه ويجوز ان تكون مصدرية والضمير في عقوله يعود حينئذ على الكلام
اي من بعد تعقلهم اياه اه سميت **قوله** فمضوية اي بعقولهم ولم يتبق لهن في مضوية
ولا في كونه كلام رب العزة رتبة اصلا اه كرمي **قوله** وهم يعلمون جملة حالية
وفي العامل فيها قولان احدها عقوله ولكن يلزم منه ان تكون حالا موكدة
لان معناها قد فهم من قوله عقوله والثاني وهو الظاهر انه يحرفونه اي يحرفونه
حال علمهم بذلك اه سميت **قوله** والهمزة للانكار اي الاستبعاد في علم
الذكري الخ وقوله فلم سابقة في الكفر اي لهم كفر سابق على الكفر محمد عليه
الصلاة والسلام وهو تحريف التوراة يعني حينئذ ايمانهم مستعد غاية
الاستعداد اه شخنا **قوله** واذا القوا الذين آمنوا الخ معطوف على جملة الحال
فهي حال اخرى والمراد ان من كان هذا شأنه فإيمانه بعيد جدا فلا تطعموا
فيه وفي السين وهذه الجملة الشرطية تحتل وجهين احدهما ان تكون متأنفة
كاشفة عن احوال اليهود والمنافقين والثاني ان تكون في محل نصب
على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها وهي وقد كان فريقا والتقدير
كيف تطعموا في ايمانهم وخالهم كيت وكيت اه **قوله** قالوا اتحدثونهم الخ اي
البعض الساكنون الذين كذبنا فقوا قالوا للمنافقين موخين لهم
على ما صنعوا اه ابو السعود **قوله** بما فتح الله متعلق بالتحديث قبله

وما موصولة

وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي فتحه الله والجملة من
قوله اتحدثونهم في محل نصب بالقول والفتح هنا معناه الحكم والقضا
وقيل الفتح القاضي بلفظة اليمين وقيل الا نزال وقيل الاعلام او
التبيين بمعنى انه بين لكم صفة محمد عليه الصلاة والسلام او المين
بمعنى ما من به عليكم من نصركم على عدوكم وكل هذه اقوال مذكورة في التفاسير
اه سميت **قوله** من تحت محذوف والتعبير عنه بالفتح للايدان بانه سر مكتوب
وباب مغلق لا يقف عليه احد اه من ابي السعود **قوله** للصيرورة اي للعاقبة
والماز لا للعلة الباعثة ومع كونها للصيرورة المضارع منصوب بعد هذا
بان مضمرة وهي متعلقة بيجد ثوبهم **قوله** عند ربكم طرف معول لقوله
ليحا جركم بمعنى ليحا جركم يوم القيامة فكأن عنده بقوله عند ربكم
وقيل عند بمعنى في اي ليحا جركم في ربكم اي فيكون ثوب احق به مثلكم
وقيل ثم مضاف محذوف اي عند ربكم **قوله** مع علمكم الاولي مع اقراركم
كما في الخبر لان هذا هو الذي خص المنافقين واما العلم بصدقه فقد
مشتك بينهم وبين المؤمنين لهم اه شخنا **قوله** افلا تعقلون من تمام
مقولهم **قوله** او لا يعلمون اي اليهود والمؤمنين للمنافقين **قوله** الاستفهام
للتقريع وهو محل الخطاب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عند
اي مع التوبيخ اه كرمي وقوله والواو الداخلة عليها الضمير المستكن
في الداخل راجع للاستفهام والضمير في عليها للواو فالصفة قد جرت
على غير من هو له فكان عليه ان يبرز بان يقول والواو الداخلة هو اي
الاستفهام عليها للمعطف اي على محذوف تقديره ايلومونهم على
التحديث بما ذكر ولا يعلمون الخ وبإشارة السمع قوله او لا يعلمون ان الله
نقدم ان مذهب الجمهور ان الينة بالواو التقديم على الهمزة لانها عاطفة
وانما اشرت عنها لصفة الهمزة الاستفهام وان مذهب الزمخشري تقدير
فقل بعد الهمزة ولا للنفى وان الله يعلم في محل نصب وفيها حينئذ احتمالان
احدهما انها سادة مسد مفردان جعلنا علم بمعنى عرف والثاني انها سادة

مسد مفعولين ان جعلناها متعدية لا تثنى كظنت وقد تقدم ان هذا
 من ذهب سيبويه وان الاضغث يدعي انها سدت مسد الاول والثاني
 محذوف وما يجوز ان تكون بمعنى الذي وعابدها محذوف اي سرورته
 ويعلمون ان تكون مصدرية اي يعلم سرهم وعلتهم والسر والعلائية
 متقابلان انتهت **قوله** ما يبرون اي اليهود الموحجون وفي البيضاوي
 اولا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين او اللاميين او كليهما او اياهم والمحررين
 ان الله يعلم ما يبرون وما يعلمون ومن جملة اسرارهم **قوله** الكفر والظلم
 الايمان وتخریف الكلام عن مواضعه ومعانيه **قوله** من ذلك اي نعمت
 محمد وقوله فيرعووا اي يرجعوا من ذلك وفي المصباح ارعوى عن الامر
 رجع عنه **قوله** ومنهم اميون الجملة معطوفة على الجملة الثلاث الحالية
 لمشاركتها لهن فان مضمونها منافق لرجا الخزي منهم وان لم يكن فيها ما يحسم
 مادة الطمع في ايمانهم كما هو مضمون الجملة الثلاثة فان الجهل بالكتاب
 في منافاة الايمان ليس بمثابة تحريف كلام الله ولا بمثابة النفاق ولا
 بمثابة النهي من اظهار ما في التوراة اظهر من اي العقود والاميون
 جمع امي وهو الذي لا يقدر ولا يكتب منسوب الى الامم كما انه باق على اصل
 الخلقه اظهر في **قوله** اميون عوام امي ومن هذا شأنه لا يطع في ايمانه
قوله لا يعلمون جملة فعلية في محل رفع صفة لاميون كما انه قيل اميون
 عن عالمين اوسمين **قوله** الا امان في استنسا منقطع كما اشار له بتفسيره بلكن
 على عارضة في انه يشير للمقطع بتفسيره الا بلك لان الاماني ليست من
 جنس الكتاب ولا مندرجة تحت مدلوله ولا يصح ان تكون منصوبة
 يعلمون لان ادراك الاماني اي الكاذب ليس على بل هو جمل مركب
 او اعتقارنا شي عن تقليد فحينئذ الناصب لها محذوف كما اشار له
 البيضاوي في الخبر تقديره لكن يعتقدون امانا في اوريدسون امانا او نحو
 ذلك والاماني جمع امنية يتشدد اليها فيها وتخفيفها فيها وهي في الاصل
 ما يقدر الاشياء في نفسه من مهي اذ اقدر اولئك تطلق على الكذب
 وعلى ما يتنمى

وعلى ما يتنمى وما يقرا والمعنى ولكن يعتقدون الكاذب اخذوها
 تقليد من المحرفين او من موايد فارغة سمعوا من عندهم من ان
 الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار من تمس الايمان
 مفردة وقيل الا ما يقراون قراءة عارية عن معرفة المعنى اه
 من البيضاوي والسين مع زيادة لغيرها **قوله** وان ما هو منه
 به على ان ان نافية بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها واكثر ما تأتي به
 معناها اذا انتقض بالا وقد جات وليس معها الا كما سيمي في
 موضعها اظهر في وعبارة السين ان نافية بمعنى ما واذا كانت نافية
 فالمشهور انها لا تعمل عملها الجازية واجاز بعضهم ذلك ونسبته
 لسبويه وهو في محل رفع بالابتداء الاسم لانها غير عاملة على
 المشهور والالاستنسا المنفرد ويظنون في محل الرفع خبر لقوله
 وحذف مفعولي الظن للعلم بها او اقتصارا **قوله** كقولهم
 يكتبون ويل مبتدا واجاز الابتداء به وان كان تكرة لانه دعا عليهم
 والدعاء من المسوغات سواء كان دعاه نحو سلام او عليه كهذه
 الاية والجار هو الخبر فيتعلق بمحذوف اه سمع شدة عذاب
 امي او هو واد في جهنم كوسيرت فيه الجبال لانما عت ولذابت من
 حره كما رواه الترمذي وغيره مرفوعا وان المنذر موقوف على ان مسعود
 اظهر في **قوله** بايديهم متعلق يكتبون ويبعد جملة حال من الكتاب
 وقايدة ذكر الدعاء ان الكتابة لا تكون الا بها تحقيق مباشرهم ما حرفة
 بانفسهم زيادة في تقييد فعلهم قال تعالى ولا تظننهم يحتاجيه
 يقولون بافواههم اه محرفي والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنصبه
 على المفعول به ويبعد جعله مصدرا على باه والا يدعي جمع يد والاصل
 ايدوي بضم الالف تفسر وافلس في القلة فاستثقت الضمة قبل
 الياء فقلت كسرة للتجانس ثم حذف الضمة الياء للتخفيف اه سمع
قوله مختلفا من عندهم اشار به الى قوله بايديهم في محل الحال والمعنى يكتبون

الكتاب اي اللفظ المكتوب اي الذي يكتب حال كونه بايديهم كناية عن كونه محققا
 مختلفا ومكثوبا وعبارة السيد وقال ابن السراج ذكر الايدي كناية عن انهم
 اختلفوا ذلك من تلقايتهم ومن عند انفسهم **قوله** ليشر وابه ثنا قليلا
 روى ان احبار اليهود خافوا ان يهاب ملكهم وزوالهم واستمهم حين قدم النبي
 عليه الصلاة والسلام المدينة فاحتالوا في تكفيق اسافلهم عن الايمان بمحمد
 عليه الصلاة والسلام مخافة ان يقطعوا عنهم ما ياخذونه منهم فهدوا
 الى صفة النبي عليه الصلاة والسلام في التوراة وكانت هي فيها صفة الوجه
 حتى الشقر كل العينين ربعة فغيروا ذلك وكتبوا مكانه طول
 ازرق العين سبط الشرفا ذاسا لهم سفاهتهم عن ذلك قروا عليهم
 ما كتبه فيجذونه مخالفا لصفة النبي عليه الصلاة والسلام فليكن بونه اظهر
 من ابي السعود **قوله** فويل لهم مما كتبت ايديهم تاكيد لقوله فويل للذين
 يكتبون الكتاب بايديهم ومع ذلك فيه نوع مغايرة لان قوله مما كتبت
 ايديهم وقع تعليلا فهو مقصود وقوله فيما سلف يكتبون الكتاب
 بايديهم وقع صلة فهو غير مقصود وقوله وويل لهم مما يكتبون
 الكلام فيه كالذي قبله من جهة ان التاكيد الاو من ابي السعود
قوله من الرشا اي او من المعاصي وقوله كان في محشر من الرشا وقيل
 قبله من المخلوق يشعرا بكلمة ما في الموضوع موصولة لكن المصدرية
 اخرج لفظا ومعنى كالا يخفى قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وانما كرر
 الويل ليفيد ان الهلاك مرتب على كل واحد من الفعلين على حدته لا على مجموع
 الامرين واخر يكتبون لان الكتابة مقدمة وينتجها كتب المال
 فالكتب سبب والكتب مسبب في النظر على هذا الترتيب هو كرمي
 والرشا بضم الراء كسر هاء جمع رشوة بتثنيها وهي ما يدفع الى الحاكم لعلم
 بحق او ليمتنع من ظلم او زاده **قوله** الايام معدودة هذا استثناء مفرغ
 واياها منصوب على الظرف بالفعل قبله والتقدير حرم علينا النار ابد
 الا في ايام قلائل يحصرها العدلان العدي حصر القليل واصل ايام ايقام

لانه جمع

لانه جمع يوم نحو قوم واقوام فاجتمعت اليا والواو وسبقت احداها
 بالسكون فوجب قلب الواو يا وادغام الياء في اليا مثل عين وميت اه
 سمي **قوله** معدودة اي يضبطها العدد ويلزمها في العادة القلة فقوله
 قليلة الخ تغير باللازم انتهى **قوله** حذفت منه طرفة العوصل
 اي لا انتقال اجتمع طمرتين كما مر اه كرمي **قوله** ميثاقا منه اي خبر اه
 ووعدا بما تزعمون اه ايضا **قوله** فلي خلف الله عهدا هذا جواب
 الاستفهام المتقدم في قوله اتخذتم وهذا هنا بطريق تضمين الاستفهام
 معنى الشرط او بطريق اضرار الشرط بعد الاستفهام واخواته
 قولان تقدم تحقيقها واختار الزمخشري القول الثاني فانه قال
 ان خلف متعلق بخذوف تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلي
 خلف الله عهدا وقال ابن عطية فلي خلف الله عهدا اعتراض بين
 اثنا الكلام كانه يعني بذلك ان قوله ام تقولون معادل لقوله
 اتخذتم فوقفت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة والتقدير
 اي هذين واقع اتخاذ العهد ام قولكم بغير علم فظلي هذا لا محل لها
 من الاعراب وعلى الاول محله الخزم اه سمي **قوله** ام تقولون ام هنا جمل
 ان تكون متصلة وهي التي يطلب بها وبالهمزة التبيين وحينئذ
 فلا استفهام للتقرير المودى الى التبييت لتحقيق العلم بالشق
 الاخير كانه قيل ام لم يتخذوه بل تقولون الخ ويحتمل ان تكون منقطعة
 وهي التي بمعنى بل والاستفهام لانكار الاتخاذ ونفيه ومعنى بل الاضمار
 والانتقال من التوبيخ بالانكار على اتخاذ العهد الى ما يقيد به خبرها
 من التوبيخ على القول اه ابو السعود والحال جري على الثاني حيث
 قدر جواب الهمزة بلا النافية وفسرام بيل وطي هذا للاضمار
 الانتقال وبعد ذلك فام المنقطعة تفسر بيل وصدها او بيل مع
 الهمزة خلافا بينهم والش جري على الاول فيكون المعنى على تقي ما في
 حين الهمزة واثبات ما في خبر ام يكون الكلام في الحقيقة من قبيل الخبر

بخلافه على كونها متصلة فهو من قبيل الانشاه شيخنا **قوله** بلي حرف جواب
كتم وجير واجل وامي الا ان بلي جواب لنفي متقدم اي ابطال ونقض
وايجاب له سواء دخله استفهام ام لا فتكون ايجابا له نحو قول القائل
ما قام زيد فتقول بلي اي قد قام وقوله اليس زيد قايما فتقول بلي اي
هو قايما قال تعالى الست برحمتك قالوا بلي ويروي عن ابن عباس
انهم لو قالوا نعم لكرموا الله **قوله** تمك وتخلدون اشارة الى ان
بلي جواب وايجاب لما نفوه من النار اللهم الا يا ما معدودة اي
بدليل ما بعده يريد ان الخلود في مقابلة قولهم الا يا ما معدودة وهو
تقرير حسن اظهر في **قوله** من كسب سبيبة التي تعني التعليل لما افادته
بلي ومن تحتمل الشبهة والموصولة والاشتباق بقوله والذين امنوا
الى هو الثاني واتي بالقافي الشق الاول دون الثاني ايذانا بتسبب
الخلود في النار من الشرك وعدم تسبب الخلود في الجنة عن الايمان
بل هو محض فضل الله اظهر شيخنا واصل سبيبة سبوتها لانها من
سار سوفوزها فعملية فاجتهدت الباء والواو وسبقت احدها
بالسكون فقلبت الواو يا وادخمت الياء كما في سيد وميت اوسم
قوله سبيبة شركا اخذها بعده كما اشار اليه في تقريره وهذا ما عليه
اجماع المفسرين كما قاله الواحدي اظهر في **قوله** بالافراد اي على ان المراد
بها الشرك وهو واحد وقوله والجمع اي جمع التصحيح خطيئة على
ان المراد بالخطيئات انواع الكفر المتجددة في كل وقت واوان اظهر
كثيري **قوله** من كل جانب اي فلا يبقى له حسنة وقوله بان مات مشركا
اي لان غيره وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه لم تحط
الخطيئة به اي لم تسد عليه جميع طرق الجنة بخلاف الكفر فانه يسد على صاحبه
جميع طرقها **قوله** واذا ذكرنا اخذنا الى هذا التقدير يقتضي ان الخطاب
مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو وان كان صحيحا لكنه ليس مناسب
للسياق وهو تذكير اليهود المعاصرين للنبي عليه الصلاة والسلام بما

وقع

وقع لاسلافهم فالاولي الاحتمال الاخر وهو ان يكون الخطاب مع بني اسرائيل
وهو اليهود المعاصرون للنبي عليه الصلاة والسلام بما وقع من اسلافهم وعلى
هذا يقدر العامل اذكروا وعبارة ابي السعود واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل
شرع في تعداد بعض اخر من قبائح اسلاف اليهود مما ينادى بعدم ايمان
اخلافهم وكلمة اذ نصب باضمار فعل خوطب به النبي عليه الصلاة والسلام
والمؤمنون يعالهم التامل والنظر في احوالهم على قطع الطمع في ايمانهم فوطب
به اليهود المعاصرون في عهد النبي عليه الصلاة والسلام بتوجيههم بسو
صنيع اسلافهم اي اذكروا واذا اخذنا ميثاقهم الخ انتهت **قوله** ميثاق بني
اسرائيل اي الذم كما نوا في زمن موسى **قوله** لا تعبدون الا الله فيه التفات
عن التعبير بالغيبة في بني اسرائيل وهذا اذا لم يقدر وقتنا كما صنعه الخ
فان قدر فلا التفات اظهر من السمين **قوله** لا تعبدون الا الله جعله الخ
معمولا لقول محذوف وهذا القول يحتمل انه في محل الحال ويحتمل ان هذا
القول المقدر ليس في محل الحال بل هو مجرد اخار وهذا هو المتبادر
من قول الجلال خضر يعني النهي ويحتمل ان جملة لا تعبدون مفسرة
لاخذ الميثاق وذلك انه لما ذكر تعالى انه اخذ ميثاق بني اسرائيل
كان في ذلك ايهام للميثاق ما هو فاق بهذه الجملة مفسرة له ولا محل لها
حينئذ الاعراب اوسم **قوله** حفر يعني النهي وهو المبلغ من صريح
النهي لما فيه من الاعتناء بشان النهي عنه وتأكد طلب امتثاله حتى
كانه امتثل واخبر عنه اظهر كريا وعبارة ابي السعود وهو المبلغ من
صريح النهي لما فيه من ايهام ان النهي حقه ان يسارع الى الامتناع عما
نهى عنه فكانه انتهى عنه فيخبر به الناهي انتهت **قوله** وقرى لا تعبدوا
اي بصريح النهي وهذه القراءة شاذة اظهر في وبنه الخ على شذوذها بقوله
وقرى على قاعدته انه يشير للسبيبة بقوله وفي قرارة وللشاذة بقوله
وقرى وهذه القاعدة اعلية في كلامه وسياتي انه يخالفها في مواضع
قوله وبالوالدين متعلق محذوف كما قدره الخ وانما عطف بالوالدين

على الامعاء دة الله لان شكر المنعم واجب والله على عبده اعظم النعم لانه اوجده
بعد العدم فيجب تقديم شكره على شكر غيره ثم ان للوالدين على الوالدعة
عظيمة لانها السبب في وجوده ولها عليه حق التربية فحقها على حق المنعم
بالوجود الحقيقي وعطف على برها بر ذوى القرى لان حق القرية تابع لحق
الوالدين والاحسان اليهم انما هو بواسطة الوالدين اهو من الخازن **قوله**
مصدر في القا موسى الحسن بالضم الجمال والجمع محاسن على غير قياس وقاسه
ان يكون جمعاً لمحسن كسجد ومساجد وحسن تكريم ونضر فهو حاسن وحسن
بفتحين وحسين كامين وحسان كغراب وحسان كرمات اهو وما حسن
بفتحين على قراءة حمزة والكسائي فهو صفة مشبهة لامصدر كما فهم عبارة
القا موسى فقط ما للكرخي هنا **قوله** واقبوا الصلاة واتقوا الزكاة يريد بها
ما فرض عليهم في ملتهم اهو كرخي **قوله** فقبلتم ذلك اي الميثاق المذكور وقد هذا
ليعطف عليه قوله ثم توليتم **قوله** فيه التفات عن الغيبة اي الى الخطاب لان ذكر
بنى اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة وهذا الذي قاله كالزخري انما يحى
على قراءة لا يعبدون بالغيبة واما على قراءة الخطاب فلا التفات البتة ويجوز
ان يكون اراد بالتفات الخروج عن خطاب بنى اسرائيل القديما الى خطاب
الحاضرين في زمن النبي عليه الصلاة والسلام وقد قيل بذلك فيكون التفاتاً
على القرأتين ومن فوائد الالتفات تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضحى
واللال لما جعلت عليه النفوس من حب التنقلات واكامة من الاستمرار
على سنو الواحد كما هو مقرر في محله اهو كرخي **قوله** الا قليلا منكم وهو من
اقام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم كعبد الله بن سلام وافراجه
اهو كرخي **قوله** كما بايع وعلى هذا يكون العطف للغمارة لان قوله ثم توليتم
خطاب لهم والمراد اباؤهم وقوله وانتم معرضون خطاب لهم مع كونهم مرادين
بانفسهم فكانه قال ثم توليت اباؤكم وتوليتم تبعاً لهم اهو شيخنا كوفي السبيك وقال
ابو البقاء ثم توليتم يعني اباؤهم وانتم معرضون يعني انفسهم كما قالوا
حينكم من الفرعون اي اباؤكم اهو وهذا يورد الى ان جملة قوله وانتم معرضون

لا تكون

لا تكون حالاً لان فاعل التولي في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله اعلم
قوله واذا اخذنا ميثاقكم خطاب لليهود المعاصرين له عليه الصلاة والسلام
والمراد اسلافهم المعاصرون لموسى عليه الصلاة والسلام على سنة التذكيرات
السابقة اي واذا كروا يا ايها اليهود المعاصرون لمحمد عليه الصلاة والسلام وقت
ان اخذنا ميثاقكم اي ميثاق ابايكم اي الميثاق عليهم في التوراة وهذا شروع
في بيان ما فعلوه بالعهد المتعلق بحقوق العباد بعد بيان ما فعلوا بالعهد
المتعلق بحقوق الله وما يجزى مجراها وقوله لا تسفكون دماء النجعة
التي معمولاً لقول محذوف فيكون في محل نصب ويحتمل انه تفسير لاخذ
الميثاق فيكون لا محل له من الاعراب على قياس ما تقدم **قوله** لا تسفكون
في المصباح سفكت الدم والدم سفك من باب ضرب وفي لغة من باب قتل الرقبة
والفاعل سافك وسفك ما لغة اهو وفي السمين وقرى لا تسفكون بضم
الفا وتسفكون من اسفك الرباعي اهو **قوله** يقتل بعضكم بعضا اي لان
من اراق دم غيره فكأنما اراق دم نفسه فهو من باب المجاز ياد في ملاحظة
اولانه يوجهه قاصداً فهو من باب اطلاق السبب على السبب اهو كرخي
قوله ولا تخذجوه انفسكم فيه حذف حال مقدرة يدل عليها ما ياتي من قوله
وتخذجون فزيقا الى والتكثير ولا تخذجون انفسكم من دياركم متظا هرون
عليهم بالاغ والعدوان وذلك لان اليهود الماخوذة عليهم اهان اربعة
كما يؤخذ من كلام النبي ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة ونفس
الغدا انتهى **قوله** من دياركم متعلق بتخذجون ومن لا يتدا القاية ودياركم
دار والاصل دوار لانها من دار يدور وانما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها
واعتلا لها في الواحد اسم **قوله** قبلتم ذلك الميثاق اشار به الى ان المراد
ها هنا الاقرار الذي هو الرضى بالامر والصبر عليه فيكون ذكر الاقرار مجازاً
اهو كرخي **قوله** على انفسكم وشهادة المرء على نفسه مفردة بالاقرار فيكون
العطف للتاكيد وبعضهم جعله للتاسيس مجمل ثم اقرتم على الاقرار من
ابائهم ومحل وانتم تشهدون على شهادة تهم على ابايهم اهو عبارة البيضاوي

وانتم تشهدون تأكيد كقولك اقر فلان شاطدا على نفسه وقيل وانتم ايها
الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم اسناد الاقرار اليهم مجاز انتهى
قوله ثم انتم الى انتم مبتدا وتقولون خبره والندا اعتراض بينهما او شيئا
قوله فيه ارقام الثاني الاصل اي قبل قلبها ظا والاصل عطف تنظيرون تباين
الاولى حرف المضارعة والثانية تا التفاعل فاجمع مثلهما واحتما عطف
فخفف بادغام الثانية في الظا فصار اللفظ بظا مشددة واختار الادغام على
الحذف لقرب المخبر عن الثاني اقوى من الاول او كذا **قوله** على حذف اي الثانية الثانية
وفي السمين وهل المحذوف الثانية وهو الاصل المحصول التقليل لعدم دلالتها على
معنى المضارعة او الاول كما زعم هشام او وجعلها تنظيرون حال من الواو وفي
تخرجهن او من فريقا او منها او شيئا **قوله** بالاثم والعدوان البالي للابنة
وصلة الفعل محذوفة والمعنى تنظيرون عليهم بخلافكم من الغيب حال كونكم
ملتبسين بالاثم والعدوان او شيئا والاثم في الاصل الذنب ووجه الانام ويطبق
على الفعل الذي يتحقق به صاحبه الزم واللوم وقيل هو ما تنفر منه النفس
ولا يطين اليه القلب فالاثم في الآية يحتمل ان يكون مراد ابيه ما ذكره من هذه
المعاني ويحتمل ان يتعوزه بما يوجب الاثم اقامة للسبب مقام السبب والعدوان
التجاوز في الظلم وقد تقدم في تعدوا وهو مصدر كالكفران والفقران والمنهور
ضم فايه وفيه لفة بالكسر **قوله** وان يا قوم الواو واقعة على الفريق اي
وان يا لكم ذلك الفريق الذي تخرجونه من دياره وقت الحرب حال كونه اسيرا
تعدوه ومعنى اتيانه لهم انه يقع في يد خلفائهم فيتمكنون من اقتدائه منهم
فاذا وقع نصيرى في يد الاوسى يقال انه اتى قريظة من حيث انه وقع
في ايدي خلفائهم فكانه في ايديهم تامل **قوله** وفي قراءة اسرى اي في قراءة حمزة لكن
مع الامالة ومع كون الفعل تعدوه وقوله تفادوه بمعنى مع اسارى بالامالة
وعدمها وكذلك تعدوه عند غير حمزة مع اسارى بالامالة وعدمها فالقرات
حمزة اسرى بالامالة مع تعدوه واسارى بالامالة وعدمها مع تعدوه
وتفادوه شيئا وفي المصباح ان كلام اسرى واسارى جمع اسير وفي السمين

وكقول
ص

يحتمل

يحتمل ان اسارى جمع اسرى واسرى جمع اسير **قوله** تنفذونهم
تفسير باللازم ففي المختار فذاه وفاداه اعطى فذاه فانقذه او وقوله
او غيره كالرجال **قوله** وهو ما عهد اليهم اي قوله وان يا قوم اسارى
الى من جملة الميثاق الماخوذ عليهم فهو معطوف في المعنى على قوله لا تسفكون
دماءكم لكنه الان اعتراض بين المتعاطفين لان قوله وهو محرم الاحال
معطوفة على الحال اعني تنظيرون الى او شيئا **قوله** اي الثاني اي هو
ضمير الشأن ويسمى ضمير القصة ولا يرجع الاعلى ما بعده اذ لا يجوز للجملة
المفسرة له ان تتقدم على ولا شيء منها عليه وفايدته الدلالة على
تعظيم المخبر عنه وتخصيه وهذا هو الظاهر من الوجود المنقولة فيه
فيكون كفي محل رفع بالابتداء قال في المعنى خالف القياس في قصة اوجه
احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم
عليه ولا شيء منها الثاني ان مفسرة لا تكون الا جملة الثالث ان لا يتبع
بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه الرابع انه لا يعمل فيه الا ابتداء
او ناسخ الخامس انه ملازم للاقرار من امثله قل هو الله احد فاذا
هي شاحصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعنى الابصار او كذا **قوله**
محرم خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام الفاعل واخر اجهم مبتدا مؤخر والجملة
في محل رفع خبر لضمير الشأن وللمرجع هنا الى ما يد على المبتدأ لان الخبر
ها نفس المبتدأ وعينه او كذا **قوله** متصل بقوله وتخرجون اي
على انه حال من فاعله او مفعوله او منها وذلك لانه معطوف على
تنظيرون الواقع حالا ما ذكره او شيئا **قوله** والجملة هي قوله وان يا قوم
اسارى تفادوه وقوله بينهما اي بين المعطوف وهو قوله وهو محرم
الزوم المعطوف عليه وهو جملة تنظيرون لانها حال كما عرفت **قوله**
فكان كل فريق الى قريظة يقابلون مع الاوس والنضير مع الخزرج
فاذا انتصب الحرب بين الاوس والخزرج صارت قريظة والنضير
يقابلون تبعا لخلفائهم فقد نقضوا الميثاق الماخوذ عليهم بعدم قتل

بينها الجملة
ص

بعضهم بعضا **اه** شيخنا **اه** له ويخرب ديارهم الضمير عايد على ما يفهم من
السياق اي يخرب الفريق المقابل لكسر ديارهم اي ديار الفريق المقابل فتحها
فتحت قريظة ديار النضير اذا قالوا لهم مع الاوس وتخرب النضير ديار قريظة
اذا قالوا لهم مع الخزرج وقوله ويخربهم اي يخرجهم المقابل لكسر التامقاتل
بفتحها وقوله فاذا اسروا اي اسروا احد من المقاتلين بفتح التاء ووقع في يد
حلفا المقاتلين كسرهما وقوله فدوهم اي فدى المقاتلون بكسر التاء الاسارى
مثلا اذا اسروا احد من النضير ووقع في يد الاوس افتدتته قريظة منهم بالمال
مع انهم لو امكنهم قتل ذلك الاسير في وقت الحرب لقتلوه لانه كان يقاتلهم
مع الخزرج وهكذا يقال في عكسه وعبارة ابي السعود قال السدي ان الله
اخذ على بني اسرائيل في القولة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم
بعضا من ديارهم واما عبد اومة وجدعوه من بني اسرائيل فاشتروه
واعتقوه وكانت قريظة حلفا الاوس والنضير حلفا الخزرج حتى كان
بينها ما كان من العداوة والشناك فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه فانما
غلبوا خزرا ديارهم واخر جوهم ثم اذا اسر رجل من الفريقين جمعوا له مالا
فيفدونه فغيرتهم العرب وقالت كيف تقاتلتم ثم تفدوهم فيقولون
امرنا ان نفديهم واحرم علينا قتالهم ولكن استحي ان نذل حلفا وانما فديهم
الله على المناقضة انتهت **قوله** قالوا امرنا بالفدا اي فنفعله وفا بالهدم
وهو واحد من اربعة واعتذروا عن عدم الفل بالثلاثة السابقة بقولهم حيا
ان يستدل حلفا وانما يعني ان القتل والاخراج والمظاهرة لما كان في تركها ذل
حلفا بنا فعلنا ما وان انتقض الميثاق واما الفدا فليس فيه ذل لهم فوفينا به
اه شيخنا **قوله** افتقنوا ببعض الكتاب كان المراد بالامان لازمه الشئ
وهو فعل الواجبات وترك المحرمات وهم قد فعلوا بعض الواجبات وهو
الفدا ولم يتركوا المحرم وهو القتال والاخراج والمعاونة بل فعلوه وعبارة
ابي السعود افتقنوا ببعض الكتاب اي القولة التي اخذ فيها
الميثاق المذكور والهمزة للتثنية والتثنية على مقدر يستدعيه

المقام

قوله

المقام اي اتفعلون ذلك فتقنوا ببعض الكتاب وهو المفاداة
وتفقدون بعض وهو حرمة القتال والاخراج مع ان من قضية الايمان ببعضه
الايمان بالباقي لكون الكلام عند الله تعالى داخل في الميثاق فمناط التوفيق
لقد هم ببعض عايد انهم ببعض حسبها يفيد ترتيب النظم الكريم **اه**
قوله فاجزانا نافية وجزا مبتدأ ومنكم حال من فاعل يفعل اي يفعل ذلك
حال كونه منكم وقوله الاخرى خبره وهو استثناء مفرغ وبطل عمل ما
عند الحجاز بين لانقاض النبي بالاولى في ذلك خلاف طعن بل محله كتب
العربية **اه** كرتي **قوله** وقد خروا نفعه فضم واصله خروا بفتح الخاء الزايم
وضم الياء فانفتحت الضمة على الياء حذفت فالتقى ساكنان الساكن
والواو وحذفت الياء ثم ضمت الزايم للمناسبة الواو وفي المصباح خروا
خروا من باب علم ذل واهان واخزاه الله اذله واهانه وخرى خراية
اه بالفتح وهو الاستحسان فهو خزيان **قوله** بقتل قريظة وكانت
وقعتهم في السنة الثالثة عقب وقعة الاحزاب وقتل عليه الصلاة
والسلام كمنهم سعاية في يوم واحد وقوله وفي النضير وكان ذلك قبل
وقعة قريظة وقوله وضرب الجزية اي النضير في الشام وعلى من بقي من
قريظة الذين سكنوا خيبر **قوله** بالياء والتايمك رجوعه لكل من يردون
وتعلمون لكل من القرائين في تعلمون سبعة واما في يردون
فالسبعة بالياء القحطانية وبالفوقانية شاذة وعبارة السبعين ويرون
بالغيبة على المشهور وفيه وجهان احدهما ان يكون التقاطعا فكون راجعا
الى قوله افتقنوا فخرج من ضمير الخطاب الى ضمير الغيبة والثاني انه
لا الالتفات فيه بل راجع الى قوله من يفعل وقرا الحسن تردون بالخطاب
وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظر العقول من يفعل وعدم الالتفات
نظر العقول افتقنوا وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرئ في المشهور
بالغيبة والخطاب واللام فيها كما تقدم انتهت **قوله** اولئك مبتدأ والموصول
بصلته خبره وقوله فلا يخفف عنهم الا خبر اخر وقوله ولا هم ينصرون من عطف

الاسمية على الفعلية **قوله** ولقد اتينا موسى الكتاب شروع في بيان
بعض اخر من جناباتهم وتصديره بالجملة القسمية لاطهار رجال الاعتنا
به والمراد بالكتاب التوراة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان التوراة
لما نزلت جملة واحدة امر الله عز وجل موسى عليه الصلاة والسلام بحملها
فلم يطق ذلك فبعث الله بكل حرف منها ملكا فلم يطيقوا حملها فخفف الله
تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام فحملها هو ابو السعد **قوله** وقفيها
من بعده فقي يتعدى لمفعولين احدهما بنفسه والاخر بالبا الداخلة
على التابع فكان مقتضى الظاهر ان يقال وقفيها بالرسول لكنه اقام الظرف
مقام المفعول وقول الشئ اي اتبعنا مع مفعولة محذوف اي اياه وقوله
رسولا الى حال اي ترتيب وفي السبعين قوله وقفيها من بعده بالرسول
التضعيف في قفيها ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى الى اثنين لانه
قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيد او لكنه ضمن معنى جنبا
كانه قيل وجينا من بعده بالرسول فان قيل يجوز ان يكون متعديا لاثنين
على معنى ان الاول محذوف والثاني بالرسول والبا فيه زيادة تقديره
وقفيها من بعده بالرسول فالجواب ان كثرة مجيئه في القرآن كذلك
يبعد هذا التقدير وسياتي لذلك مزيد بيان في المائدة ان شاء
الله وقفيها اصله قفونا ولكن لما وقعت الواو رابعة قلت يا واشتقاقه
من قفوتها اذا اتبعت قفاه ثم اتبع فيه فاطلق على كل تابع وان بعد
زمان التابع من زمان المتبع والقفاء معوض الضيق ويقال له القافية
ايضا ومنه قافية الشعر فمن بعده متعلق بقفيها وكذلك بالرسول وهو
جمع رسول بمعنى مرسل وفعل غير مقس في ففول بمعنى مفعول **قوله**
بالرسول وهم يوشع وشمعون وداود وسليمان وشعيا واريا
وعن يروحا قيل والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم
عليهم الصلاة والسلام ابو السعد وقد قيل ان عدد الانبياء بين موسى
وعيسى سبعون الفا وقيل اربعة الاف وكانوا جميعا على شريعة موسى

فما نوا

فما نوا ما مورى بالعمل بالتوراة وتبليغها اليهم وذكر السوطي
في التفسير ان مدة ما بين موسى وعيسى الف وانبيا سنة
وحسن وعشرون سنة **قوله** في اثر رسول في المصباح حيث
في اثره بفتحين وفي اثره بكسر الهمزة وستون المثلثة اي تبعته
على قرب او تكون بعضهم في اثر بعض ليس من لفظ الآية وانما
اخذه الجلال من السياق والمقام وهذا يفيد عدم اجتناب رسولين
في زمن واحد فان كان المراد بالرسول خصوص من امرؤا بالتبليغ
امكنت محته وان كان المراد بهم مطلق الانبياء بعد كل البعد لان
من العلوم انهم قتلوا سبعين نبيا في يوم واحد فانظر اجتماع
هذا العدد في وقت واحد اشخا **قوله** عيسى بن مريم خصه
بالذكر من بين الرسل عليهم الصلاة والسلام ووصف بما ذكر من ايتا
البيئات والتأييد بروح القدس بالرسول لما ان بعثتهم كانت
لتنفيد احكام التوراة وتقريرها واما عيسى عليه الصلاة والسلام
فقد شغى بشعره كثير من احكامها وحسم مادة اعتقاد ربه الباطل
في حقه عليه الصلاة والسلام ببيان حقيقته واطهارها كما وقع ما فعلوه
به عليه الصلاة والسلام ابو السعد ومريم اصله بالسريانية
صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك لم ينصرف وفي لسان العرب
هي المرأة التي تكثر من مخالطة الرجال اسم **قوله** وابر الاله
اي الاعشى سوا الكاهن عماء خلقا او طاريا وفي المصباح كنه كنهها
من باب تعجب فهو كنه والمرأة كنهها مثل امرؤ وجر او هو
الهي يولد عليه الانسان وربما كان من عرض امه **قوله**
وايدناه مصطوف على قوله واتينا عيسى بن مريم امه وفي المختار
آد الرجل اشتد وقوى وبابة باع والايدي والاد بالمد القوة تقول
ايدته تايد او الفاعل منه مويدي بوزن مكرم وتايد الشئ
تقوى ورجل ايد بوزن جيد اي قوى **قوله** جبريل وتسميته

روحاً على سبيل الاستعارة لمشابهة الروح الحقيقي في ان كلا جسم لطيف
مغزى في وان كلا مادة الحياة فجزيل تحي به القلوب والارواح من حيث
ايمانها بالوحي والعلوم والروم تحي بها الابذان والاجساد وقوله لطهارته
اي عن مخالفة الله في شئ مما لا يعصون الله ما امرهم الاية اه شيخنا
قوله يسير معه الخ فلم يفارقه حتى صعد به الى السما وهو ان ثلاث
وثلاثين سنة وهذا بيان لوجه تاييده به اه شيخنا **قوله** فلم تستقيوا
هذا هو المقصود بسياق الكلام من قوله ولقد اتينا موسى الكتاب
الخ وهذا كناية عن التكذيب والقتل وغير ذلك من قبائحهم وعنادهم
اه كرتي وايشا اشارة الى ان قوله افكنا حاكم رسول المعطوف على
هذا المقدر فكانه قيل فلم تستقيوا فاستكبرتم كلما جاء رسول الا توسط
الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل تعويهم على تفسيهم النعم
التي عدت عليهم بما استكبارهم المذكور **قوله** بما لا تهوى الله
انفسكم متعلق بقوله جاء وجا يتعدى بنفسه تارة كهذه الاية وبحرف
الجر اخري نحو جيت اليه وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف
لاستكمال الشرط والتقدير بما لا تهوى الله سمين **قوله** او تهوى
مضارع تهوى بالكسر اذا مال واحب وفي المختار وهوى احب وباب
صدي ويقال هوى بهوى كرمي رمي هوى بالفتح اذا سقط اه وهوى
بضم الهاء وفتحها اظ مصابح وقوله من الحق بيان كما و اشارة بقوله الى
ان ما موصولة وما يدها محذوف كما تقدم **قوله** تكبرتم اي فالتكبر زيادة
للبالفة **قوله** وهو محل الاستفهام اي فالتقدير استكبرتم كلما
جاء رسول الخ ومعنى كونه الاستفهام انه هو المتكبر عنه والمؤخر
عليه والمصير به **قوله** ففرقنا كذبتهم الفاعل عطفة جملة كذبتهم على
استكبرتم وفرقنا مفعول مقدم قدم التمسق روسي الاي وكذا
وفرقتهم لقلوبهم ولا بد من محذوف اي فرقنا منهم والمعنى انه نشأ
عن استكبارهم مبادرتهم لفرقتهم من الرسل بالتكذيب ومبادرتهم لفرقتهم

بالقتل

بالقتل وقدم التكذيب لانه اول ما يفعلونه من الشر لانه مشترك
بين المقتول وغيره فان المقتولين قد كذبوا وهم ايضا وانما لم يصرح
به لانه ذكر اربع منه في الفعل اه سمين **قوله** الحكاية الحال الماضية
وصورتها ان يقدر ويعرض الواقع في الماضي واقعا وقت التكلم ويخبر عنه
بالمضارع الدال على الحال **قوله** وقالوا للنبي استهزا اشارة الى ان هذا القول
صدر من فريق اخر وذلك الفريق هم المعاصرون للنبي عليه الصلاة والسلام
قوله اي مفساة باعظية ينبغي حملها على الحسية ليصح كون القول
استهزا والافلا شك انها مفساة بالاعظية المعنوية كلابر ان
على قلوبهم الاية وليصح ابطال هذا القيل بالاضراب المذكور والاول كان
المراد المعنوية لم يصح ابطاله لانها حاصلة وثابتة لهم اه شيخنا
وفي السمين وغلف بكون اللام جمع اغلف كما جرد وجر واصر وصر
والمعنى على هذا انها خلقت وجلبت مفساة لا يصل اليها الحق استعارة
من الاقلق الذي لم يختتم اه **قوله** بل للاضراب اي الابطال **قوله**
وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم اي كما ادعوا من انها مفساة فهذا هو الخلل اه
شيخنا **قوله** اي ايمانهم قليل جدا قلته باعتبار قلة المومن به وهو الظاهر
او باعتبار قلة الافراد المومنين منهم اه شيخنا وقليل منسوب
على انه نعت لمصدر محذوف اي فيؤمنون ايمانا قليلا هذا هو المتبادر
من صنيع الجلال ويحتمل انه صفة لزمان محذوف اي في زمانا قليلا وهذا
هو التفسير يؤمنون فهو على حد قوله امنوا بالذي اشرى على الذي
امنوا وجه النهار والكفر واخره اه سمين **قوله** ولما جاءهم اي جاء اليهود
المعاصرين له عليه الصلاة والسلام فهذا راجع لقوله وقالوا اقلوبنا غلف
وسياق ان جواب لما هذه محذوف وحينئذ فيقدر قبل قوله وكانوا الخ ويكون
هذا المعطوف معطوفا على الشرطية الاولى بنماها من الشرط والجواب
وتكون الشرطية الاولى اشارة الى قصة والمعطوف مع ما بعده اشارة
الى قصة اخرى فالاول اشارة الى كفرهم بالقران والثاني اشارة الى كفرهم

بالنبي عليه الصلاة والسلام وهذا احسن ما قيل من الإريب فالعنى ولما جاء
كتاب مصدق لكتابتهم كذبوه وكافروا من قبل مجيئه يستفتحون بماتزل
عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم ذلك النبي الذي عرفوه كفروا به **قوله** استفتحوا
من التوراة ببيان **قوله** يقولون اللهم انصرنا الآية الخارة الخازن يستفتحون
اي يستنصرون به على الذين كفروا يعني مشركي العرب وذلك انهم كانوا
اذ احزنهم امر ودهمهم عدو يقولون اللهم انصرنا يا النبي المبعوث في اخر
الزمان الذي نجد صفته في التوراة فلما كانوا ينصرون وكانوا يقولون لا نعجزهم
من المشركين قد اظلم زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتله معه قتل عاد
وارم انتهت وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستفتح استنصرت
اه وفي المختار والاستفتح الاستنصار والفتح النصرة **قوله** فلعنة الله على
الكافرين جملة من مبتدأ وخبر متبينة عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل
واق بعلى تنبيها على ان اللعنة قد استعملت عليهم وشملتهم وقال علي
الكافرين ولم يقل عليهم اقامة للاظهار مقام المضمر لئنه على السب
المقتضى لذلك وهو الكفر اه سمى **قوله** باعوا اي استبدلوا والباقي بنة
داخلة على الماخوذ **قوله** تميز لفاعل بيبي اي المستكن على معنى بيبي
الشيء شيئا بها واشتدوا به انفسهم صفة ما اذكري **قوله** والمخصوص
الذم ان يكفروا والاشارة الى انه في تاويل مصدر كما اقتضاه السياق لظهور
ان ما اعول به انفسهم في الماضي ليس هو ان يكفروا في المستقبل وانما عبر
عنهم بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضار الفعل المشبه الكري
قوله مفعول له ليكفروا هذا ما استظهره السفاقي وهو مقتضى
تفسير القاضي لانه قال وهو علة يكفروا دون اشتر واوفيه رد لما
قاله صاحب الكشاف من انه علة اشتر وايدكري **قوله** على ان ينزل الله
قدر على ليفيد انه على اسقاط الخافض لانه مفعول من اجله اذكري
قوله الوحي مفعول ينزل فاشار الى انه محذوف وان انزاله بفضل الله
وليس بواجب عليه وعبارة الكري **قوله** الوحي اشارة الى ان من فضله صفة

لموصوف

لموصوف محذوف وهو مفعول ينزل **قوله** بكفرهم الباسية وقوله يا انزل
هذا القران وقوله على غضب على عني مع وقوله بتضييع التوراة سببية
قوله مهين صفة لعذاب واصله مهون لانه من الهوان وهو اسم فاعل من
اهان يهين اهانة مثل اقام يقيم اقامة فنقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها
فكنت الواو بعد كسرة فقلت يا والاهانة الاذلال والخزي وقالوا للمنافرين
ولم يقل ولهم تنبيها على العلة المقتضية للعذاب المهين اه سمى **قوله**
ذواهاثة اي واذلال لهم لما ان كفروا بما انزل الله تعالى كان مبنيا على
الحسد المنين على طبع النزول عليهم وادعوا الفضل على الناس والاستهانة
بما انزل عليه صل الله عليه وسلم بخلاف عذاب العاصي اذ هو مظهر له فقط
اه كرى **قوله** واذا قيل لهم امنوا بالشرع في بيان ما لمزهم من كفرهم
بكتابتهم الذي ادعوا الايمان به وبيان اللزوم ان قتلهم الانبياء يقتضى
تفهم بالتقراءة لان فيها تحريم ذلك فلو استوفوا لما فعلوه قال امرطم الى
كفرهم بجميع ما انزل الله لا بالبيض كما ادعوا اه شيخنا **قوله** يا انزل الله
اي جرك ما انزل الله **قوله** قالوا نؤمن اي قالوا في جواب هذا الفصل عني
قالوا اشفوق في الايمان بما انزل الله فنؤمن بما انزل على انبيائنا ونكفر
بما انزل على محمد عليه الصلاة والسلام اه **قوله** الواو للحال اي قالوا نؤمن
حاله كونهم كافرين بكذا ولم تجعل هذه الجملة استنافية استوفت
للاضار بانهم يكفرون بما عدا التوراة لان الحال ادخل في رد مقالتهم
اي قالوا ذلك مقارنا لما شاهد على بطلانه اه كرى **قوله** بما وراه
متعلق بيكفرون وما موصولة والظرف صلتهما فتعلقه فقل ليس
الاولى في وراه تعود على ما في قوله نؤمن بما انزل علينا ووراه من
الظروف المتوسطة التصرف وهو ظرف مكان والمشهور انه بمعنى
خلف وقد يكون بمعنى امام فهو من الاضداد وفسره الفراهنا بمعنى
سوى التي بمعنى غير وفسره ابو عبيده وقتادة بمعنى بعد وفي قوله
احدها انها اصل بنفسها واليه ذهب ابن جنى مستدلا بشيئها في التصغير

في قولهم ورثته والثاني انها بدل من بالقولهم توارثت قال ابو البقا وفيه نظر
ولا يجوز ان تكون الهمزة بدلا من واو لان ما فاوه واو لا تكون لامه واو الا
ندورا اذ سميت **قوله** حال اي من ما والفامل فيها يكفرون **قوله** مصدقا
حال ثانية مؤكدة اي لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال المؤكدة اما ان تؤكد
عاملها نحو ولا تعفوا في الارض مفسدين واما ان تؤكد مضمون جملة فان كان
الثاني التزم اضار عاملها وتأخيرها عن الجملة والتقدير وهو الحق احقه
مصدقاه سميت وفي ابي السعود مصدقا حال مؤكدة لمضمون الجملة وصاحبا
اما ضمير الحق وعاملها ما فيه من معنى الفعل قاله ابو البقا واما ضمير عليه
الكلام وعاملها فعل مضمون اي احقه مصدقا **قوله** قل للذي الزاما وبيانا
تكفهم بالقرآن التي ادعوا الايمان بها اذ شئنا **قوله** فلم تقتلون الفاجواب
شرط امقدر تقديره ان كنتم امنتم بما انزل عليكم فلم تقتلوه وهذا تكذيب
لهم لان الايمان بالقرآن منافي لقتل اشرف خلقه ولم جار مجرور واللام حرف
جر وما استفهامية في محل جر اي لا يمشي ولكن حذف الفاعل وقابضها
وبين ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فنسبت الفاعل وقابضها
وقد تحمل الخبرية على الاستفهامية فتخذف الفاعل اسم **قوله** ان كنتم
مؤمنين في ان قولان احدهما انها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان
كنتم مؤمنين فلم فعلية ذلك ويكون الشرط وجوابه قد ذكر مرتين في حذف
الشرط من الجملة الاولى وبقى جوابه وهو فلم تقتلون وحذف الجواب
من الثانية وبقى شرطه فقد حذف من كل واحدة ما اثبت في الاخرى وقال
ابن عطية جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا انما يتاتي على قول الكوفيين
واي زيد والثاني ان ان نافية بمعنى ما اي ما كنتم مؤمنين لما فاة ما صدر
منكم للايمان اذ سميت **قوله** لرضاظ به اي وعزمهم عليه وفي الآية دليل على ان
من رضي بالعصية فكأنه فاعل لها اذ كرمي **قوله** ولقد جاءكم موسى بالبينات داخل
تحت الامر السابق اي وقل لهم لقد جاءكم موسى بالبينات منه بيان كرميهم
في قولهم نؤمن بما انزل علينا اي لو امنتم بالقرآن كما ادعيتهم لما عبدتم العجل

لتحريم

لتحريم التوراة لعبادته لكنكم عبدتموه فلم تؤمنوا بها فكلنا افاده
البيضاوي وكثير من المفسرين وفيه انه لا يظهر الا لو كانت عبادتهم
العجل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس كذلك
لان عبادة العجل كانت حين غيبة موسى للايمان بالتوراة ففي وقت عبادتهم
لم تحصل مخالفتهم التوراة فلينا مل اذ شئنا وهذا التعقيب انما رآه
ابو السعود **قوله** بالبينات في محل الحال من موسى على ان البينات الدلالة
والمصاحبة اي طام ذابينات وجمع او معه البينات اذ سميت **قوله**
كالعصا والبدانيء والخمسة المذكورة في الاعراف فارسلنا عليهم الطوفان
الاية وكتظليل الغمام وانزال المن والسلوي والتجار المان الحجر اذ شئنا
قوله ثم اخذتم العجل ثم للتراخي في الرتبة والدلالة على بهارة قبضها
اذ ابو السعود **قوله** من بعد ذهابه الى الميقات اي ليأتي بالقرآن **قوله**
وانتم ظالمون حال اي اخذتم العجل حال كونكم ظالمين اي كافرين بعبادته
وهذه الآية تدبر لليهود على كفرهم وعبادتهم العجل بعد ما راوا آيات موسى
وبيان انهم ان كفروا بمحمد فليس بالحب من كفرهم في زمان موسى اذ سميت
قوله واذا كذبنا منكم نبي يخرج من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في ادعائهم
الايمان بما انزل عليهم بتذكير جناباتهم الناطقة بتكذيبهم اي واذا كذبوا احد
احدنا منكم فكلوا اذ ابو السعود **قوله** وقد رفعنا اي والحال **قوله** قالوا
سمعنا اي باذانتنا وعصينا اي بقلوبنا وغيرها اذ كرمي **قوله** واشربوا
بجهد ان يكون معطوفا على قوله قالوا سمعنا ويجوز ان يكون حالا من
فاعل قالوا اي قالوا ذلك وقد اشربوا ولا بد من اضمار قد لتقرب الماضي
الى الحال خلافا للكوفيين حيث قالوا لا يحتاج اليها ويجوز ان يكون متأنفا
لمجرد الاضمار بذلك واستضعفه ابو البقا قال لانه قال بعد ذلك قل
بيسما يا مريم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فاول ان لا يكون بينهما
اجنبي والواو في اشربوا هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني
هو العجل لان شرب يتعدى بنفسه فالسببه الهمزة مفعولا اخرام

كرخي والاشراب مخالطة المانع للجماد ثم اتع فيه حتى قيل في الالوان
 نحو اشرب بياضه حمرة والمعنى انهم داخلهم بحب عبادة العجل كما داخل الصبيغ
 الثوب وعبر بالشرب دون الاكل لان المشروب يتغلغل في باطن الشيء
 بخلاف المأكول فانه يجاوره اوسمين **قوله** اي خالط حبه اي حب عبادة وحسن
 حذف هذين المضافين المبالغة في ذلك حتى كان تصور اشراب ذات العجل
 اظهر كرخي **قوله** كما خالط اشراب مفعوله محذوف وقد ذكره غيره بقوله اعماق
 البدن اي اجزاه الباطنة **قوله** بكنفهم اي باللبسية متعلقة باشرب اي
 اشربوا بسبب كنفهم السابق افسد **قوله** قل لهم عن مجازي اليهود
 اشرا بين احوال رؤسائهم الذين بهم يقتدون في كل ما ياتون به ويذرونه
 اي السعود **قوله** يسما فعمل ماض وفاعله مستتر فيه يهود على عبادة العجل
 وما تميز للفاعل المضمر وقوله يا مريم جملة وقعت نقلا لما التي بمعنى شيئا
 وقوله بالتوان متعلق بايمانكم وقوله عبادة العجل بياء **قوله** فليخصصوا
 بالتم المحذوف من حينذ وعبارة الكرخي واسناد الامر الى ايمانكم
 تهكم وكذا لاضافة الايمان اليهم اما الثاني فظاهرا كما في قوله ان رسولكم
 الذي ارسل اليكم لجنود تحقير او دلالة على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى
 ايمانا الا بالاضافة اليكم واما الاول فلان الايمان انما يامر ويدعو الى عبادة من
 هو في غاية العلم والحكمة فالاجاريات ايمانهم بامر بعبادة ما هو في غاية
 البلادة غاية التهكم والاستهزاء جعل الامر به بمعنى يدعو اليه ام لا
 انتهت **قوله** ان كنتم مومنين يجوز فيها الوجهان السابقان من كونها
 نافذة وشرطية وجوابها محذوف تقديره فينسا يا مريم وقيل تقديره فلا
 تقتلوا انبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكفروا بالحق واسناد الايمان اليهم
 تهكما ولا حاجة الى حذف صفة اي ايمانكم الباطل او حذف مضاف اي صاحب
 ايمانكم اوسمين **قوله** المعنى لستم بمومنين الى اشارة لما قرره غيره من ان هذا
 من قبيل القياس الاستثنائي وتفسيره هكذا لو كنتم مومنين لمر يا مريم
 ايمانكم بعبادة العجل لكنه امرم بما فليستم بمومنين فقوله لستم بمومنين

هو النتيجة

هو النتيجة وقوله لان الايمان الى اشارة الى مقدم الشرطية وقوله لا يا مريم الى
 اشارة الى تاليها هكذا وجه التطبيق بين كلامه وكلام غيره وبعد في
 الكلام وقف من جهة كذب الاستثنائية حيث قالوا في بيانها لكنه امرم
 بعبادة العجل فصفر القياس كاذبه لا ينتج انتاجا صحيحا ولذلك
 قرر البيضاوي الاستثنائية بقوله لكنه امرم كما ذكره وان وقع
 في خطأ اخر وهو انه استثنى عن التالي وهو لا ينتج كما في هذا ما ذكر
قوله قل ان كانت الى كذا الامر مع قرب العهد بالامر السابق لانه امر يتكلمهم
 واظهار كذبهم في فن اخر من ابا طليمح لم يحك عنهم قبل الامر باطاله
 بل اكتفى بالاشارة اليه في تضاعيف الكلام اها ابو السعود **قوله** ان كانت
 لكم الدار الآخرة شرط جوابه فتموا والدار اسم كان وهي الجنة
 والاولى ان يقدر حذف معناه اي نعم الدار لانه الدار الآخرة في الحقيقة
 هي انقضاء الدنيا وهي للفريقين واختلفوا في خبر كان على ثلاثة اقوال
 احدها انها خالصة فتكون عند طرف الخاصة وللأستقرار الذي في لكم
 والثاني ان الخبرم فيتعلق بمحذوف ونصب خالصة حينذ على الحال الثالث
 ان الخبر هو الظرف وخالصة حال ايضا اوسمين **قوله** خاصة اشارة الى ان
 خالصة مصدر جاعل على فاعلة كالعافية والعاقبة وهو بعض الخلوص
 اظهر كرخي وقوله من دون الله الناس توكيده لان دون تستعمل للاختصاص
 يقال هذا الى دونك اي من دونك اي لا حق لك فيه اوشهاب
قوله كما زعمتم اي حيث قلتم لي يدخل الجنة الامم كان هوود اظهر
 بيضاوي **قوله** تعلق بتمنيه الى الاظهر تعلق بتمنيه بالشرطين
 وقوله علمان الاول الى غير ظاهر لانه الاول هو تمام معني الثاني فلا
 يتحقق معني الثاني بدونه وشان القيد الانفكان واستقلال المقيد
 بدونه اظهر شيئا وجعل بعضهم الجواب المذكور جوابا عن الاول
 وجواب الثاني محذوف فاعبارة اي السعود ان كنتم صادقين
 فتمنوه انتهت **قوله** ولي تمنوه ابدأ هذا في المعنى اشارة الى استثناء

في قوله قل ان كانت الى كذا الامر مع قرب العهد بالامر السابق لانه امر يتكلمهم

فقبض التالي وقوله المستلزم كذبهم اشارة الى النتيجة القوي
نقبض المقدم اذ شئنا وهذا كلام متعارف غير داخل تحت الامر
سبق من جهته تعالى لبيان ما يكون منهم من الاجام عما يدعو اليه
اظهر كرمي وايدانصب يستنوه وهو ظرف زمان يصدق بالماضي
والمستقبل تقول ما فعلت ايدانصب وقال هنالك وفي الجملة لان
لي ابلغ في النبي من لا حتى قيل انها لتابيد النبي ودعواهم هنا بالغة
قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص ولان السعادة القصوى
فوق مرتبة الولاية لان الثانية تراد لحصول الاولى فناسب ذكر
فيها ودعواهم في الجملة قاصرة مردودة وهي زعمهم انهم اولياء الله
فناسب ذكر لا فيها اظهر كرمي **قوله** بما قدمت ايديهم متعلق بتمنوه والبا
للسببية اي بسبب ما عملوا من المعاصي وما يجوز فيها ثلاثة اوجه
اظهرها كونها موصولة بمعنى الذي والثاني انها كثره موصوفة والعايد
على كلا القولين محذوف اي قدمته فالجملة لا محل لها على الاول ومحلها
الحرج على الثاني والثالث انها مصدرية اي بتقديم ايديهم اظهر
قوله ولتجدتهم الخ هذا ابلغ من قوله ولن يتموه اي يقين انهم اشد
الناس حرصا على الحياة زيارة على عدم عني الموت اظهر شئنا وهذه اللام
جواب قسم محذوف والنون للتوكيد تقديره والله لتجدتهم ووجدنا متعدي
لمفعولين اولها الضمير والثاني احرص واذا تعدت لا تثنى كانت كعلم في المعنى
نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ويجوز ان تكون متعديا لواحد ومعناها
معنى صادف واصاب وينتصب احرص على الحال اظهر **قوله** احرص الناس
في المصباح وحرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحرص
بالكسر وحرص على الدين من باب ضرب ايضا وحرص حرصا من باب تعب
لغة اذا رغب رغبة مذمومة انجلي **قوله** على حياة متعلق باحرص لان
هذا الفعل يتعدي بعلي تقول حرصت عليه والتكثير في حياة للتبني على
انه اراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراءة

بها وقع

بها وقع من قراءة ابي على الحياة بالتعريف وقيل ان ذلك على حذف
مضاف تقديره على طول حياة واصل حياة حية تحركت اليها الثانية
وانفتح ما قبلها فقلت الفا اظهر **قوله** ومن الذين اشركوا متعلق
بمحذوف دل عليه ما قبله وذكر ان هذا المحذوف بقوله وحرص من الذين
اشركوا وفي السمين وهذا العطف محمول على المعنى لان معنى احرص الناس
احرص من الناس فانه قيل احرص من الناس ومن الذين اشركوا ويحتمل
انه حذف من الثاني دلالة الاول عليه والتقدير وحرص من الذين اشركوا
ينوع تصرف في اللفظ فان قلت الذين اشركوا قد دخلوا تحت الناس
قوله احرص الناس فلم افردهم بالذكر قلت افردهم بالذكر لشدة حرصهم
وفيه عريخ عظيم لليهود لان الذين لا يؤمنون بالعاد ولا يعرفون الاحياء
الدنيا لا يستعد حرصهم عليها فاذا زاد اهل الكتاب عليهم في الحرص وهم
مقرون بالبعث والحجز كما في احقا بالتوبيخ العظيم اه خازن **قوله**
عليها متعلق باحرص المقدره في كلام النثر والضمير للحياة **قوله** لعلمهم البيان
لثبته عطف هذا الخاص على العام وقوله بان مصدر هو الاي فيجبون
الحياة فدار من هذا المصدر وقوله له اي لهذا المصدر اظهر شئنا **قوله**
الغفنة كناية عن الكثرة فليس المراد خصوص هذا العدد وفي سنة
قوله ان احدها ان اصلها سنة لقولهم سنوات وسنة وسانية
والثاني ان اصلها سنة لقولهم سنوات وسنة وسانية
والثاني ان اصلها سنة لقولهم سنوات وسنة وسانية
والثاني ان اصلها سنة لقولهم سنوات وسنة وسانية
لكنها لا تنصب ولا جواب لها **قوله** وما هو عن حزه الخ في هذا
الضمير اقوال احدها انه عايد على احد كما جرى عليه الجلال وما
اما تميمية وهو مبتدأ خبره بمنز حرجه على زيادة الباء في الخبر
وان يعر فاعل باسم الفاعل الذي هو من حرج واما حجازيه وهو
اسمها ومن حرجه خبرها على زيارة الباء الى اخر ما تقدم والثاني
انه ضمير الامر والله الشار واليه مخا الفارسي في الخليات موافقة

للكوفيين فانهم يحيزون تفسير ضمير الشان بمفرد اذا انتظم من ذلك
اسناد معنوي وعلى هذا فهو مبتدأ خبره بمنزلة حذوه على زيادة الباء في الخبر
وان يحرف فاعل بالخبر والبصريون يابون تفسيره بالمفرد بل لا بد من جملة
مصرح بجزئها سالمة من حرف جر الى اخر ما في السنين **قوله** من العذاب
من بمعنى عن ويستعمل زحزح مستعدا كما هنا ولازم ما لقول الشاعر
خليلي يا بالرجال لا يزحزع **قوله** وما بال صنوه الصبح لا يتوضح اهرسين
قوله والله بصيرنا يعلمون البصير في كلام العرب العالم بكنه السنن الخبرية
ومنه قولهم فلان بصير بالفتح اي الله علم خفيات اعمالهم فهو مجاز علم
لا محالة اهراب السجود **قوله** بالياء والتا اي قرأ يعقوب بالتا على الخطاب
للمحاضرين وتذكير لهم والباقون بالياء على القيد لانه طمأنينة عن الغائبين
واي بصيغة المضارع وان كان علمه محيطا باعمالهم السالفة مراعاة
لروس الاي وختم الفواصل اظهر كرمي **قوله** بالياء والتا الاولي وهي قراءة
البا التخيبة قراءة الجمهور والثانية وهي قراءة العفوية قراءة يعقوب
من العشرة والخلاف فيها زاد على السبعة في انه شاذ او غير شاذ هو
مشهور وعبارة ابن السكيت ولا يجوز القراءة بالشاذ والصحيح انه ماوراء
العشرة وفاق للبغوي والشيخ الامام وقيل ماوراء السبعة انتهت
قوله وسال ابن سوريا النبي عليه الصلاة والسلام عيادة الخازن قال ان
عنا سبب نزول هذه الآية ان عبد الله بن سوريا احب من اجار اليهود
قال للنبي عليه الصلاة والسلام اي ملك يا تيك من السما قال جبريل قال
ذات عدونا ولو كان ميكايل لا منابك ان جبريل ينزل بالعذاب والشدوة
والخسف وانه عادنا مرارا وقيل ان عمر بن الخطاب كان له ارض باعل المدينة
وكان ممره اليها على مدارس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم
فقالوا يوم ما في اصحاب محمد عليه الصلاة والسلام احب الناس منك
وانا لنظف فيك فقال عمر والله ما ايتكم لحكم ولا اساكم لاني شاك في ديني
وانما ادخل عليكم لاراد بصيرة في امر محمد عليه الصلاة والسلام وارى اثاره

في كتابك

في كتابك فقالوا من صاحب محمد الذي ياتيه من الملائكة قال جبريل قالوا
ذات عدونا يطعم محمد عليه الصلاة والسلام على سرنا وهو صاحب عذاب
وخسف وشدوة وان ميكايل يحيى بالخصب والسلامة الى انتهت وفي الضاوي
ان عمر هو الذي سال اليهود ونضه وقيل دخل عمر مدارس اليهود يوما فسال
عن جبريل فقالوا ذاك عدونا يطعم محمد على سرنا وانه صاحب كل
خسف وعذاب الخ **قوله** قل من كان عدوا لجبريل من شرطيته في محله رفع
بالابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه محذوف تقديره من
كان عدوا فلا وجه لعداوته او فليمت غيظا ولا جازان يكون فانه نزل
جوابا للشرط لوجهين احدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصناعة
اما الاول فلان فعل التنزيل متحقق المعنى والخبر لا يكون الاستفاد
واما الثاني فلانه لا بد في جملة الخراس ضمير يعود على اسم الشرط فلا
يجوز من يقر فزيد منطلق ولا ضمير في قوله فانه تزله يعود على من فلا
يكون جوابا للشرط وقد جات مواضع كثيرة من ذلك ولكنهم اولوها على
حذف العايد والجبريل يجوز ان يكون صفة لعدوا فيشمل جبريل
وان تكون اللام مقوية لتقدير عدوا اليه وجبريل اسم ملك وهو
العجيب فلذلك لم ينصرف وقول من قال انه مشتق من جبروت الله
بعيد لان الاشتقاق لا يكون في الاسماء الالهية وكذا قول من قال
انه مركب تركيب الاضافة وان جبر معناه محمد وابل اسم من اسم
الله تعالى فهو منزلة عبد الله لانه كان ينبغي ان يحري الاول بوجه
الاعراب وان ينصرف الثاني وكذا قول المحدثين انه مركب تركيب
منزع نحو حضرة لانه كان ينبغي ان ينصرف الاول على الفتح ليس الا
وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في الاسماء الالهية فجات فيه ثلاث
عشرة لفظا اشهرها وافصحها جبريل برنة فتدبل وطي قراءة ابي
عمر ونافع وابن عامر وحضرة عن كاسر وهي لفظه الحجاز الثانية كذلك
الا انها بفتح الجيم وهي قراءة ابن كثير والحكي الثالثة جبرئيل لسلسيل

وهي لغة قريش وعيم وبها قرآن حمزة والكسائي الرابعة كذلك
الا انه لا ياء بعد الهمزة وقروى عن عاصم ويحيى بن عمار الخامسة
كذلك الا ان اللام مشددة وقروى ايضا عن عاصم ويحيى بن عمار ايضا
قالوا والالتداد اسم من اسماء الله تعالى وفي بعض التفاسير لا يرفعون
في عوم الا قيل **قوله** معناه الله السادسة جبرائيل بالف بعد الهمزة
مكسورة بعد الالف وبها قرآن عكرمة السابعة مثلها الا انها يا بعد الهمزة
الثامنة جبرائيل بياين بعد الالف من غير همز وبها قرآن الاعشى ويحيى ايضا
التاسعة جبرائيل العاشرة جبريل بالياء والعصر وهي قرآءة طلحة بن
مصرف الحادية عشر جبريل بفتح الجيم والثون الثانية عشر كذلك الا انها
بكر الجيم الثالثة عشر جبرائيل اطسمين **قوله** من كان عدو الجبريل اي
بسبب نزوله بالقرآن المشتمل على سبهم وتكذيبهم اوشحنا **قوله** على
قلبك خصه بالذكر لانه خزنة الحفظ وبيت الرب واطرافه الضمير الخاطف
دون يا المتكلم وان كان ظاهر الكلام يقتضي ان يكون على قلبي اما مراعاة
لحال الامر بالقول فيسر لفظه بالخطاب واما لان ثم **قوله** ان يضر بعد
قل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدو الجبريل اطسمين **قوله**
باذن الله يا امر الله فيه تلويح بكلام جبريل عليه السلام تنزيهه وصدق
عزيمته عليه وهو في حال من فاعل نزوله قال ابن الخطيب تفسير الاذن
هنا بالامر اي بامر الله اولى من تفسيره بالعمل لان الاذن حقيقة
في الامر مجاز في العلم ووجب الحمل على الحقيقة ما امكن اظهر كبحي
قوله باذن الله اي واذا كان نزوله باذن الله فلا وجه للعداوة وانما
كان لها وجه لو كان النزول براءه اوشحنا **قوله** مصداق الخ احوال من
مفعول نزوله وفي ذكر الاخير تنبيه على ان القرآن مشتمل على بيان
ما وقع به التكليف من افعال القلوب والجوارح فمن الاول هدي
ومن الثاني بشري والاول مقدم على الثاني وجوده اقدم عليه لفظا
اظهر كبحي **قوله** وهدي وبشري للمؤمنين اي وعذابا وشدة على الكافرين

اظهر كبحي

اظهر كبحي والجار والمجرور متعلق بكل من المصدرين قبله كما في الخازن **قوله**
من كان عدو الله الملائكة في الآية الاولى ان من كان عدو الجبريل لاجل
انه نزل بالقرآن على قلب محمد عليه الصلاة والسلام فقد خلع ريقه الاضاف
بين في هذه الآية ان كل من كان عدو الواحد من هؤلاء فانه عدو الجميع
وبيان ان الله عدوله بقوله فان الله عدو للكافرين اظهر كبحي وعبارة
البيضاوي وافرد الملائكة بالذكر للتنبيه على ان معاداة الواحد واهل
سوا في الكفر واستجداب العداوة من الله تعالى وان من عادى احدا
فكانه عادى الجميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد
ولان الحاجة كانت فيها انتهت **قوله** الكسر الجيم كقنديل وقوله وفصحها
كشمول وقوله بلا همز راجع لهما وقوله وبه الراجع للفتح فقط فالقرآت
اربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكلها سبعة والثالثة
بوزن سلسيل والرابعة بوزن حمزة **قوله** وينكاه اسم في
انجمن والكلام فيه كالللام في جبريل من كونه مشتقا من ملكوت الله او ان
ملك بمعنى عبد وايل الله وان تركيبه تركيب اضافة او تركيب مزج وفيه
لغات ميكال بوزن مفعول وهي لغة الحجاز وبها قرآن ابو عمرو وحفص عن
عاصم الثانية كذلك الا ان بعد الالف همزة وبها قرآن افع الثالثة كذلك
الا انه بزيادة يا بعد الهمزة وهي قرآءة الباقي الرابعة ميكنيل بوزن
ميكليل وبها قرآن ابن محصن الخامسة كذلك الا انه لا ياء بعد الهمزة
فهو مثل ميكليل وقري بها السادسة ميكايل بياين بعد الالف وبها
قرآن الاعشى السابعة ميكال بجمزة مفتوحة بعد الالف كما يقال اسرايل
وحكي الماوردي عن ابن عباس ان جبريل بمعنى عبد بالتكبير وميكا بمعنى
عبيد بالتصغير فعني جبريل عبد الله ومعني ميكايل عبيد الله قال ولا
تعلم لابن عباس في هذا مخالفا **قوله** عطف على الملائكة اي عطف
جبريل وميكايل كما في الخازن **قوله** من عطف الخاص على العام اي لدخولها
في الملائكة قالوا واغابرة هذا العطف التنبيه على فضلها على غيرها

من الملائكة كما هما من جنس اخر لان التقدير في الوصف ينزل منزلة التقدير
في الذات قال الكرمانى في العجايب وحصى بالذكر رد اعلى اليهود في دعوى
عداوته وضم اليه ميكايل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما
ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقدم جبريل
لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع لان عداوة الرسل
بسبب نزول الكتب ونزولها بتنزيل الملائكة وتنزيلهم لها امر الله
فذكر الله ومن بعده على هذا الترتيب اه كرمي قوله وفي اخرى بلايات
والقرات الثلاث كلها سبعة اه شخنا قوله بيان لما فيه اشارة الى
ان فائدة الوقوع الدلالة على انهم كافرين بهذه العداوة لان الجزاء مرتب
على كل واحد من المذكورين في الشرط لا على الجميع والمراد بمعادة الله
مخالفة امره عنادا والخروج عن طاعته مكابرة او معاراة المقربين من
عبادة وصدور الكلام بذكره الجليل تخيلا لثانهم لان العداوة على الحقيقة
الاضرار بالعدو وبفضاله وذلك محال على الله ويؤخذ منه ان جواب من هنا
قوله فان الله عدو للكافرين والرايط كما اشار اليه من وجهين احدهما ان
الاسم الظاهر قام مقام المضمرة والثاني ان يراد بالكافرين العموم والعموم من
الروابط لا يندرج الا اول تحتها ويجوز ان يكون محذوف اي فهو كافرا
كرمي قوله واضحا للدلالة على معانيها وعلى كونها من الله اه ابو السعود
قوله ما جئنا بشئ اى بشئ نعرفه وما ازل علينا من اية ففتنك
اه بيضاوى قوله الا الفاسقون اللام للعهد اى الفاسقون المصهرون
وهي اهل الكتاب المحرفون لكتابهم الخارجون عن دينهم او الخس وهم
داخلون فيه دصولا اوليا اه كرمي قوله او كلما عاهدوا الخ قال ابن عباس
لما ذكرهم رسول الله عليه الصلاة والسلام ما اخذ الله عليهم من العهد
في محمد عليه الصلاة والسلام ان يؤمنوا به قال مالك بن الصنف والله ما عهد
البناني محمد عهدا فانزل الله هذه الاية اه خازن قوله الكفر واما اى الايات
وكلام الخ اشار الى ان الواو للعطف والهمزة قبلها للاستفهام على معنى

اي واضحا
ص

الانكار

الانكار والعطف على المحذوف الذي قدره وهو تابع في ذلك للكشاف فيقول
الاخفش ان الهمزة للاستفهام والواو زائدة جار على رايه في جواز
زيادتها اه كرمي قوله عاهدوا الله قدره ليفيد ان العهد منصوب
على المفعول به وعاهدوا صمى معنى اعطوا وتكون المفعول الاول
محذوف فاه كرمي قوله وهو محل الاستفهام الاتقاري اى المقصود
به فهو في المعنى مسلط عليه والمعنى على انكار اللياقة والمناسبة
اى لا ينبغي ولا يليق منهم تبذ العهد كما عقده اه قوله بل التزم
لا يؤمنون هذا فيه قولان احدهما انه من باب عطف الجمل وهو
الظاهر وتكون بل للاضراب الانتقالي لا الايطالي وقد عرفت ان
بل لا تسمى عاطفة حقيقة الا في المقدرات والثاني ان يكون من
عطف المقدرات وتكون التزم معطوفا على فريق ولا يؤمنون
جملة في محل نصب على الحال من التزم وقال ابن عطية من الضمير التزم
وهذا الذي قاله جاز لا يقال قد جات الحال من المضاف اليه لانا نقول
هو جاز اذا كان المضاف جزا من المضاف اليه كما هنا وفائدة هذا
الاضراب على هذا القول انه لما كان الفريق يطلق على القليل والكثير
واسند التبذ اليه وكان فيما يتبادر اليه الذهن انه يحتمل ان التابذ
للعهد قليل نبي ان التابذ الاكثر دفعا للاحتمال المذكور والتبذ
الطرح وهو حقيقة في الاجراء واسناده الى العهد مجاز اسم
قوله ولما جاء رسول الخ هذا اشنع عليهم مما قبله حيث افادتهم
تبذوا كتابهم الذي كانوا قبلوه وقال السدي لما جاء محمد
عارضوه بالتوراة فاتفقت التوراة والقران فنخذوا التوراة
لموافقة القران لها واخذوا الكتاب اصف وسموا عاروت وماروت
فلم يوافق القران فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول الخ اه شخنا
قوله مصدقا معهم اى التوراة من حيث انه عليه الصلاة والسلام
قرصحتها وحقق حقيقة نبوة موسى عليه الصلاة والسلام بما انزل

كاف

عليه او من حيث انه عليه الصلاة والسلام جاء على وفق ما نعت له
فيها اهل كرمي **قوله** الكتاب كتاب الله الكتاب مفعول ثان لا وتوا
لانه يتعدى في الاصل الى اثنين فاقم الاول مقام الفاعل وهو الواو
وبقي الثاني منصوبا وقد تقدم انه عند السهيلي مفعول اول
وكتاب الله مفعول نبت وورا منصوب على الظرفية وناسبه
نبت وهذا مثل اهلهم التوراة تقول العرب جعل هذا الامورا
ظهوره وخلف اذنه اي اهلها اوسم **قوله** اي التوراة انما حمله على هذا
لان النبت لا يكون الا بعد التمسك والقبول ولم يتمسكوا بالقران فهذا اولي
من حمل الكتاب على القران اوسم الخازن **قوله** اي لم يعملوا بها لان
اشارة الى انه محازم عن عدم الالتفات اليه اي الكتاب والاعتناء به لان النبت
الحقيقي يحصل لانه بين ايديهم فيقرونه وقال سفيان بن عيينة اذ رجوه
في الحيرة والديلم وحلوه بالذهب والفضة ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا
حرامه فذلك النبت وانما عبر عنها بكتاب الله تشريفا لها وتعظيما
لحقها عليهم وتهديدا لما اجتزوا عليه من الكفر بها اهل كرمي **قوله** كما علم لا يقبلون
جملة في محل نصب على الحال وصاحبها فريق وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف
والعامل فيها نبت والتقدير مشبهين بالجهال ومتعلق الفعل الفاعل مخزوف
تقديره انه كتاب الله مع انهم لا يدخلهم فيه شك والمعنى انهم كفروا
عنادا اوسم واعلم انه تعالى دل بالآيتين على ان حل اليهود اربع
فرق فرقة امنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كقومني اهل الكتاب
وهم الاقلون المدلول عليهم بمفهوم قوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا
بنبت عهدوها وتخطى حدودها تمردا وفسوقا وهم المعينون
بقوله نبت فريق منهم وفرقة لهم جاهروا بنبتها ولكن بنبتوا الجهل
وهم الاكثر والمدلول عليهم بمنطوق قوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة
تمسكوا بها ظاهرا وبنبتوها خفية عاملين بالحال بغيا وعنادا وهم
التجاهلون المدلول عليهم بقوله كما تعلمون اوسم **قوله** عطف على

نبت اي

نبت اي نبتوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر والاولى ان تكون هذه
الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة من قوله ولما جاءهم الى اخرها
لان عطفها على نبت يقتضي كونها جوابا لقوله ولما جاءهم رسول واتباعهم
لما تنزلوا الشياطين ليس مرتبا على محي الرسول بل كان اتباعهم لذلك
قبله وما موصولة وعما يد لها محذوف والتقدير تنزلوه اهل كرمي **قوله** اي
قلت اي فزات او افترت وكذب **قوله** على ملك سليمان فنه قولان
احدهما ان على بمعنى في اي في زمن ملكه الثاني ان يضمت تقول بمعنى
اي فتقول اي تقول على ملك سليمان وتقول يتعدى يعلى قال
تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل وهذا الثاني اولي فان التحوذ
في الافعال اولي من التحوذ في الحروف وهو مذهب البصريين كما مر غير
مرة وانما اصوح الى هذين التاويلين ان تلي اذا تقدم على كان المحذور
يعلى شيئا يصح ان يتلى عليه نحو تلوته على زيد القران والملك ليس كذلك
والتلاوة الاتباع او القراءة وهو قريب منه وسليمان علم العجيبي
فلذلك لم ينصرف وقال ابو البقا فيه ثلاثة اسباب العجبة والتعريف
والالف والنون وهذا انما يثبت بعد حصول الاشتقاق فيه والتعريف
حتى تعرف زودتها وقد تقدم انها لا يدخلان في الاسماء العجيبة وكرر
قوله وما كفر سليمان فذكره ظاهرا تخيما له وتعظيما اوسم **قوله**
لما نزع ملكه ومدة نزع اربعين يوما وسبب ذلك ان احدى زوجاته
عبدت صنم اربعين يوما وهو لا يشعر بها فغضب الله بمقتضى مقامه
الكريم بنزع ملكه اربعين يوما فمدته المذكورة وذلك ان ملكه كان
في حاتم لانه كان من الجنة وكان اذا دخل الحلال نزع له ووضع
عند زوجته له تسمى الامينة ففعل ذلك يوما جني اسمه صحف
المارد وتصور بصورة سليمان ودخل على الامينة وقال اعطيني
خاتمي فدفعته له فخرت له الجن والانس والطيور والرج وطلست
على كرسي سليمان فجاء سليمان للائينة وطلب الختم فذات صورته غير الصورة
الخاتم

فجاء مع

التي تعرفها منه فقالت له ما انت سليمان وسليمان قد اخذ الخاتم فلما تمت
 الاربعون طارا الجني من فوق الكرسي ومر على البحر والقي الخاتم فيه فابتلقته
 سمكة فوقعت في يد سليمان فاخذه من بطنها ولبسه ورجعه له الملك فامر
 الجن باحضار صخر المارد فأتوا به فحبسه في صخرة وسد عليه بالرصا من الحديد
 ورماتها في قعر البحر اهر من الخازن في سورة من قوله او كانت تسترق السمع
 هذا في المعنى مصطوف على قوله من السحر او لتتويع الخلاق يعني ان الذي تملكه
 الشياطين قيل هو السحر وقيل ما اخذته الكهنة من الشياطين وما صنعه له
 من الاكاذيب وعبارة الخطيب واتبعوا ما تتلوا الشياطين على عهد سليمان من
 السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان
 فلما مات استخرج جوفه وقالوا للناس انما ملك سليمان بهذا فتعلمه فاما علم
 بني اسرائيل وصالحا وهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من علم سليمان عليه
 الصلاة والسلام واما سلفا وهم فقالوا هذا علم سليمان واقبلوا على تعلمه ورفضوا
 كتب انبياءهم وفتت الملامة على سليمان فلم تنزل هذه حالهم حتى بعث الله
 محمدا عليه الصلاة والسلام وانزل الله عليه براءة سليمان هذا قول الكلبى وقال السدي
 وكانت الشياطين تسترق السمع فيسمعون كلام الملائكة فيما يتكلمون في الارض
 من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخلطون بما يسمعون في كل كلمة سبعين
 كذبة ويخبرون بها فاكتب الناس ذلك وفتت في بني اسرائيل الجن
 تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس وجعل تلك الكتب فجعلها في صندوق
 ودفنها تحت كرسيه وقال لا اسمع ان احد يقول ان الشياطين يعلم
 الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العمل الذي كانوا يعرفون
 امر سليمان ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلف تمثل لهم شيطان على
 صورة انسان فاتي بقرا بني اسرائيل فقال هل ادلكم على كنز لا ياكلونه ابد
 قالوا نعم قال فاحضروا تحت الكرسي وذهب معهم فارطم المكان واقام في ناحية
 فقالوا اذن فقال لا ولكنني ها هنا فان لم تحذروه فاقبلوني وذلك انه لم يكن
 احد من الشياطين يدنون من الكرسي الا احترق فحفر واواخرجوا تلك الكتب

فقال سليمان

فقال الشيطان كان سليمان يضبط الجن والانس والشياطين والطيور
 ويحكم فيهم هذا ثم طار الشيطان وفتن في الناس ان سليمان كان ساحدا
 واخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك كان اكثر ما يوجد السحر في اليهود
 فلما جاسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بر الله سليمان من ذلك وانزل تكذيبا
 لمن زعم ذلك واتبعوا ما تتلوا الشياطين الخ انتهت قوله لانه كفر اي من غير
 تفصيل وذلك في شريعته واما في شرعنا ففيه تفصيل بين الاستحلال
 وعدمه فالا ولتفردون الثاني اهر شيخنا وفي ذكر آيات البيضاوي ما نصه
 ومحل كون السحر مكفرا اذا اعتقد فاعله حل استعماله واما تعلمه فقيل
 حرام وقيل مكروه وقيل مباح والاوجه انه ان تعلمه ليعمل به فحرام اوليتوقاه
 فيما اوله ولا في كونه اهر وذهب الامام احمد الى ان السحر مكفر مطلقا اي سوا
 اعتقد فاعله حله اولم يعتقد اهر خطيب قوله يعلمون الناس مفعول اول
 والسحر مفعول ثان واختلفوا في هذه الجملة على خمسة اقوال احدها انها
 حال من فاعله كفرة اي كفرة واعلمين الثاني انها حال من الشياطين ورده ابو
 القاسم ان لكن لا تعلم في الحال وليس بشي فان كان فيها راحة الفعل الثالث
 انها في محل رفع على انها خبر ثان للشياطين الرابع انها بدل من كفرة وابدل
 الفعل من الفعل الخامس انها استئنافية اخبر عنهم بذلك هذا اذا
 اعدنا الضمير يعلمون على الشياطين اما اذا اعدناه على الذين اتبعوا
 ما تتلوا الشياطين فتكون حال من فاعله اتبعوا او استئنافية اخبر عنهم
 بذلك هذا اذا اعدنا الضمير يعلمون على الشياطين اما اذا اعدناه على
 الذين اتبعوا ما تتلوا الشياطين فتكون حال من فاعله اتبعوا او استئنافية
 فقط والسحر كل ما لطف ورق يقال سحره اذا ابدى له امر ابدى عليه وخفي
 وهو في الاصل مصدر يقال سحره سحرا او كبرججي مصدر لفعل يفعل له
 الى ان علم فعل الاسحر او فعلا اهر سميت وقال القرطبي في الاجرام ما نصه السحر
 نوع يستفاد من العالم بخواص الجواهر وبامور حسابية في مطالع النجوم
 فيتخذ من تلك الخواص هيكل على صورة الشخص المسحور ويترصد به وقد

السحر الناس
ص

مخصوص من المطالع وتقر به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع
وتحصل بسببها الى الاستفانة بالباطنين ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء
الله العادة احوال غريبة في الشخص المسحور **قوله** ويعلمونهم ما انزلنا نزلنا
به الى ان ما الموصولة في محل نصب عطفا على السحر وسوغ عطفه عليه تغايرها
لفظا او المراد بها انزل على الملكين نوع اقوى من السحر والتغاير بالحقيقة
لا باعتبار اهل كرمي **قوله** وقرى بكسر اللام اي شازا واشار به الى تاييد
القول بان المنزل عليها علم السحر كما ان جليل سمي ملكين باعتبار صلاحها
ووجه التاييد انها جبر واثنا زجري اخبار الاحاد في الاحتجاج لانه
منقول عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا يلزم من اتفاقا بينه انتفاع عموم
خبرته اهل كرمي **قوله** بيا بل متعلق بانزل والبايعني في اي في بابل ويجوز
ان تكون في محل نصب على الحال من الملكين او من الضمير في انزل فيتعلق
بمخزون ذكر هذين الوجهين ابو البقا وبابل لا ينصرف للجهة والعلمية فانها
اسم ارض وان شئت قلت للتانيث والعلمية وسميت بذلك لتبليد السنة
الخلايق بها وذلك ان الله امر رجا فخرتهم لهذه الارض فلم يدر احد
ما يقدر الاخر ثم فرقه الريح في البلاد يتكلم كل واحد بلغة والبلبله التفرقة
وقيل لما اهبط نوح عليه الصلاة والسلام نزل فبنى قرية وسماها ثمانين
فاصبح ذات يوم وقد تبليت المنتم على ثمانين لغة وقيل لتبليد السنة
الخلق عند سقوط صرح نمرود ام سيد **قوله** هاروت وماروت الجمهور على فتح
تايمها وها غير منصرفين للعلمية والجهة لانها سريانيا ووجعا على هواريت
ومواريت وهوارية وموارية وليس من زعم اشتقاقها من الهرت والموت
وهو الكسر بحسب لعدم انصرفها ولو كانا مشتقين كما ذكرنا نصرنا
اه سيد وغيره **قوله** ابتلا من الله للناس اي امتحانا واختبارا لهم هل يتعلق
اولا كما ابتلي قوم طالوت بالشرب من النهر وقيل انما انزل لتعليمه للتمييز
والفرق **قوله** بينه وبين المهجرة لئلا يعثر به الناس وذلك ان السحرة
كثروا في ذلك الزمان واستنبطوا ابوابا غريبة من السحر وكانوا يدعون

النبوة

النبوة فبعث الله هذين الملكين ليعلم الناس ابواب السحر حتى يتمكنوا
من معارضة اولئك الكذابين واظهار امرهم على الناس واما ما حكى من ان
الملائكة عليهم السلام لما راوا ما يصعد من ذنوب بني ادم غير وهم وقالوا
لله سبحانه هولاء الذين اخترتهم لخلافة الارض يعصونك فقال عز وجل
لو كنت قبلك ما كنت فيهم لعصيتهم في قالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان
نعصيك قال تعالى فاختاروا من خاتم ملكين فاختاروا هاروت وماروت
وكانتا من اصحابهم واعبدوا فاهبطا الى الارض بعد ما ركب فيها ما ركب في البشر
من الشهوة وغررها من القوى ليقضيا بين الناس نهارا وعير خالي
السما وما وقد نهيا عن الاشرار والقتل بغير حق وشرب الخمر والزنا
وكانا يقضيان بينهم نهارا فاذا امسا ذكر اسم الله الاعظم فصعدا
الى السما فاختصت اليهما ذات يوم امرأة من اهل النساء تسمى هرة
وكانت من لحم وقيل كانت من اهل فارس ملكة في بلدها وكانت خصوصتها
مع زوجها فلما اراها افتتن بها فراودوها عن نفسها فابت فالحا عليها
فقال لا الا ان تقضيا لي على خصمي ففعلت ثم سالاها ما سالا فقالت لا
الا ان تقتله ففعلت ثم سالاها فقالت لا الا ان تشر الخمر وتسجرا
للصنم ففعلت كل ذلك ثم سالاها ما سالا فقالت لا ان تعلى في ما تصعدان
به الى السما ففعلتا اسم الله الاعظم فدعت به وصعدت الى السما فسخنها
الله كوكبا فيها بالعرس على حسب عادتهما فلم تقطعها اجنتها فعلم
ما حل بها وكان ذلك في عهد ادريس عليه الصلاة والسلام فالتحا اليه
ليشفق لهما ففعل فخرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا
الاول لا نقطاعه عما قليل فخما معذبان بيا بل معلقان بشعورهما
وقيل مكنوسان يضربان بسيار الحديد الى قيام الساعة فما لا يقول
عليه لما ان مداره رواية اليهود مع ما فيه من الخالفة لادلة العقل والنقل
ابو السور ومثله في الخارن ثم قال وقيل ان رجلا من امة محمد عليه الصلاة
والسلام قصد ان يتعلم السحر منها فوجدها معلقين بارجلها مزرقة

عينيها سودة جلوهها ليس بين السنتها وبين الما الا قدر اربع اصابع
وظها يعذبان بالقطش فلما راى ذلك حاله فقال لا اله الا الله فلما سمع كلامه
قال لا اله الا الله من انت قال انا رجل من الناس فقال من اى امة انت قال
من امة محمد عليه الصلاة والسلام قالوا قد بعث محمد عليه الصلاة والسلام
قال نعم فقال الحمد لله واظهر الاستبشار فقال الرجل منهم استبشاركما
قالا انه بين الساعة وقد بنا انقضا عذابنا انتهى وقول ابي السعود
لما ان مداره رواية اليهود يقتضى ان هذه القصة غير صحيحة وانها لم
تثبت وتبع في ذلك البيضاوى التابع في ذلك للفخر الرازى والسعدى التتارزاني
وغيرهما من اطال في ردّها لكن قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى الحق
كما افاده شيخنا حافظ عصره الشهاب بن حجران لها طرقتا بقيد العلم
بصحتها فقد رواها من فوعة الامام احمد وابن حبان والبيهقى وغيرهم
وموقوفة على علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم بما ساند صحبه
والبيضاوى لما استبعد هذا المنقول ولم يطلع عليه قال انه محكى عن
اليهود ولعله من رموز الاولين الخ اهل خطيب **قوله** وما يعلم ان من احد
هذه الجملة عطف على ما قبلها والضير في يعلم ان فيه قولان احدهما انه
يعود على طاروت وماروت والثاني انه عايد على الملكين ويعوده قراءة ابي
بناظهار الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصم وذلك ان الاعتاد انما
هو على البدل دون البدل منه فانه في حكم الطرح فزاعمة اولى واحدها
الظاهر انه الملازم للنفي وانه الذي همزته اصل بنفسها واجاز ابو البقا
ان يكون بمعنى واحد فتكون همزته بدلا من واو اسميه **قوله** حتى يقول
حتى حرف غاية وظهر هنا معنى الى ان والفعل بعدها منصوب باضمار ان
ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير الى ان يقول
واجاز ابو البقا ان تكون حتى بمعنى الا ان قال والمعنى وما يعلم ان من احد
الا ان يقول والجملة في محل نصب بالقول وكذلك فلا تكفر اسميه **قوله** انما
نحس فتنة الفتنة الاختبار والامتحان واقرادهما مع تقديرهما التوكل

بنقل معتبر
ص

مصدرا

مصدرا ووجهها عليها حمل مواطبة للبا لفة كما فيها نفس الفتنة والقصر
ليان انها ليس لها ضا يتعاطيا نه شاء سواء لينصرف الناس عن
تقله اى وما يعلم ان ما انزل عليها من السحر احد من طالبيه حتى
ينصحا نه قبل التعليم ومقولاه انما نحن فتنة واستلام الله تعالى من
عمل بما تعلم منا واعتقد حقيقته كفر ومن تولى عن العمل به او اخذه ذريعة
للا نقاع الاعزاز بعثله بقى على الايمان فلا تكفرا باعتقاد حقيقته وجوز
العمل به اهل ابو السعود **قوله** فلا تكفرت تعلمه اى مع التلميح **قوله** فيتعلمون
في هذه الجملة وجهان احدهما انها معطوفة على قوله وما يعلم ان والضير
في فيتعلمون عايد على احد وجمع جملة على المعنى نحو قوله فما منكم من احد
عنه حاجز فان قيل المعطوف عليه منى فيلزم ان يكون فيتعلمون
منفيا ايضا لعطفه عليه وحينئذ ينكسر المعنى فالجواب ما قاله
وهو ان وما يعلم ان من احد حتى يقول لا وان كان منفيا لفظا فهو
موجب معنى لان المعنى يعلم ان الناس السحر بعد قولها انما نحن فتنة
وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره الثاني قال ابو البقا **قوله** وهذا
يحتمل ان يريد انه خبر مبتدأ مضمرة وان يكون مستقلا بنفسه
غير محمول على شئ قبله وهو ظاهرا كلامه وقوله منها متعلق
بیتعلمون ومن لا ابتدا الغاية وفي الضير ثلاثة اقوال اظهرها
عوده على الملكين سوا قري بكر اللام او فتحها والثاني انه يعود
على السحر وعلى المترادف على الملكين والثالث انه يعود على الفتنة
وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفرو وهو قول ابي سلاطون
قوله ما يفرون الظاهر في ما انها موصولة اسمية واجاز ابو البقا
ان تكون نكرة موصوفة وليس بواضح ولا يجوز ان تكون مصدرة
لعود الضير في به عليها والمصدرة حرف عند جمهور الخويين
كما تقدم غير مرة والبا سببية اى بسبب استعماله اظن السبب
واى السعود **قوله** وما هم بضارين به من احد يجوز في ما وجهين

احدها ان تكون الحجازية فيكون اسمها وبضار من خبرها والبازارية فهو محل
نصب والثاني ان تكون التميمية فيكون هم مبتدا وبضار من خبره والبازارية
ايضا فهو في محل رفع والضمير فيه ثلاثة اقوال احدها انه ما يد على السحرة القايد
عليهم ضمير فيتعلمون الثاني يعود على اليهود القايد عليهم ضمير واتبعوا
الثالث يعود على الشياطين والضمير في به يعود على ما في قوله وما يفرقون
به اي باهم تعلقه واستعملوه من السحرة اسم **قوله** الا باذن الله هذا
استثناء مفرغ من اعم الاحوال فهو في محل نصب على الحال فيتعلمون بحذف وفيه في
صاحب هذه الحال اربعة اوجه احدها انه الفاعل المستكن في بضرار الثاني
انه المفعول وهو احد وجات الحال من التكرار لاعتنادها على النفي والثالث
انه الثاني به اي بالسحر والتقدير وما يصرون احدا بالسحر الا ومعه
علم الله او مقرون باذن الله ومحل ذلك والرابع انه المصدر المعروف وهو
الضرر الا انه حذف للدلالة عليه **قوله** ويتعلمون ما يصرون اي
لانهم يقصدون به العمل اولان العلم بحجج الى العمل غالبا وقوله ولا ينفعهم
صرح بذلك ايدانا بان ليس من الامور المشوية بالنفع والضرر بل شر محض
لانهم لا يقصدون به التخلص عن الاعتزاز بفعل من يدعي النبوة من السحرة
او تخليص الناس منه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه ان الاجتناب عما لا تومن
غوايله خير كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن ان تجر الى الفوابة ابو السعد **قوله**
ولقد علموا راجع في المعنى لقوله واتبعوا فهو معطوف عليه والضرر في علموا
فيه خمسة اقوال احدها انه ضمير اليهود الذين في عهد النبي عليه الصلاة
والسلام الثاني انه ضمير اليهود الذين في عهد سليمان عليه الصلاة والسلام
الثالث انه ضمير جميع اليهود الرابع انه ضمير الشياطين الخامس انه ضمير الملكين
عند من يرى ان الاضحية جمعها هو من السبع **قوله** ومن موصولة اي في محل رفع
بالابتداء واشترائه صلته وقوله ماله في الاخرة من خلاق جملة من مبتدا وخبر
ومن مزيدة في المبتدا وفي الاخرة متعلق بمحذوف وقع حالاً منه ولو اخرج منه
لكان صفة له والتقدير ماله خلاق في الاخرة وهذه الجملة في محل رفع على انها

خبر

خبر للموصول والجملة في حيز النصب سارة سد مفعولي علموا ان جعل
متعديا الى اشئ او مفعوله الواحد ان جعل متعديا لواحد هو ابو
السعد **قوله** بكتاب الله وهو التوراة **قوله** وليس ما شرابه
انفسهم اللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف وباللهم
ليسا ما اعوا به انفسهم السحر والكفر وفيه ايدان بانهم حيث تبتذوا كتاب
الله وراظهورهم فقد عرفوا انفسهم للهلاك وبعوها بما لا يزيد من الاتجار
ابو السعد **قوله** ان تعلموه ان مصدرية والمصدر الماخوذ منها ومن صلتهما
هو المخصوص بالذم وحيث تعليلية لانهم **قوله** حقيقة ما يصرون
اليه الخ قصد بهذا رفع التناهي في الآية حيث اثبت لهم العلم او لا في قوله
ولقد علموا من اشتراه ونفته عنهم ثانيا بمقتضى لولا امتناعية وحاصل
الرفع ان المثبت لهم على عدم الثواب والمنتفى عنهم ثانيا علم خصوص الغياب
او ان المثبت العلم الاجمالي والمنتفى العلم التفصيلي على التحقيق والتعيين
اه شيخنا **قوله** ولوا انهم امنوا ان واسمها وخبرها في تاويل مصدر في محل
رفع واختلفوا في ذلك على قولين احدها وهو قول سيبويه انه في محل رفع بالابتداء
وخبره محذوف تقديره ولوا انهم ثابت والثاني وهو قول المبرد انه في محل
رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو ثبت انما انهم اسم **قوله** المشوية
فيها قولان احدها ان وزنها مفعولة والاصل مشوية بواو من فنقلت الضمة
على الواو الاولى فنقلت الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف اولهما الذي
هو عين الكلمة فصارت مشوية على وزن مفعولة ومجوزة ومصونة ومشوية
وقد جات مصادر على مفعول كالمفعول فهي مصدر نقل ذلك الواحد
والثاني انها مفعلة بضم العين وانما نقلت الضمة منها الى التا وقر اجو
الساكن وقتادة مشوية كشورة ومترية وكان من حقها الاعلام فيقال
مشابة لمقالة الا انهم صحواها **قوله** من عند الله في محل رفع صفة
لمشوية فيتعلمون محذوف اي لمشوية كايته من عند الله والعند هنا محجاز
كما تقدم في نظائره **قوله** الشيخ وهذا الوصف هو المحجوز للابتداء بالتكرار

وقوله خير خير لثبوتها وليس هذا بمعنى افضل التفضيل بل هو لبيان انها فاضلة
كقوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقر الا ان يلتقي في النار خير اسمين وقد جرى
الجدال على انها صفة تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله مما شربوا به
انفسهم وهو السكر والضمير في قوله للثواب انه خير الضمير في انه للثواب
المعبر عنه بالثبوت وقوله لما اثره الضمير ما اشتراه به انفسهم وهو السكر والضمير
عليه للثواب **قوله** امر من المراعاة وهي المبالغة في الرعي وهو حفظ الفير وتغيير
اموره وتدارك مصالحه امر ابو السعود **قوله** وكانوا من الملوك يقولون لم
ذلك اي اذا اتى عليهم شيئا من العلم يقولون راعنا يا رسول الله اي راعنا
وانتظرونا وتات بنا حتى نفهم كلامك وتحفظه وكانت لليهود كلمة عبرانية
اوسريانية يتسابقون بها فيما بينهم وهي راعينا قيل معناها اسرع
لا سمعت فلما سمعوا بقول المؤمنين ذلك اقدصوه واتخذوه ذريعة
الى مقصد هم فجعلوا يخاطبون به النبي عليه الصلاة والسلام يعنون به
تلك المسبة او نسبته عليه الصلاة والسلام الى الرعي وهو الحق
والهوى روي ان سعد بن معاذ رضي الله عنه سمعها منهم وكان يعرف
لقتهم فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذى نفسي بيده لكان سمعتها
من رجل منكم يقولها لرسول الله عليه الصلاة والسلام لا ضربت عنقه قالوا
اولم تقولونها فنزلت الاية ونجى فيها المؤمنين عن ذلك قطعا لا لئلا
اليهود عن التديس وامر وامر في معناها ولا يقبل التلبس فقيل
وقولوا انظروا امر ابو السعود **قوله** وهي باقة اليهود الخ في معنى
التعليل للنهي المذكور سبب من الرجوع الى سبب ما حوذا من
هذا المعنى يعني لا من قولهم اسرع لا سمعت فان هذه العبارة كان
لها عند اليهود واهدان المعنى ان قال في نظر الاول وغيره للثاني هذا
وهي بالمعنى الاول المذكور في العربية وباللثاني المذكور في غيره عبرانية
اوسريانية ام سبخنا **قوله** انظرنا اي امهلنا حتى نحفظ وقوله اي
انظر ايضا اي فهم من باب الحذف والايصال امر ابو السعود **قوله** ما تورون به

وقوله

او وضع

او وضع من هذا ما قاله ابو السعود لانه اسن بالساق ونضه واسمعوا اي واصفوا
سماح ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلقى عليكم من المسائل باذان واعية
واذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراجعة او واسمعوا قد
ما كلفتم من النهي والامر بجد واعتناء حتى لا ترجعوا الى ما نهيتهم عنه
او واسمعوا سماع حلاوة وقبول ولا يكون سماعك مثل سماع اليهود حيث
قال سمعنا وعصينا امر **قوله** وللنصارى اي اليهود الذين توسلوا بقوله المذكور
الى كفر ياتهم وجعلوه سببا للنهارون برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
له ما قالوا امر ابو السعود **قوله** ما يورد الذين كفروا الا نزلت بكذبيا لجمع
من اليهود يظهر من سورة المؤمنين ويترجمون انهم يوردون لهم الخير والود
محبة الشيء مع قنينة ولذلك يستعمل في كل منها ومن للتبيين كما في قوله
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون اهل بيضاوى **قوله** ولا المشركون
عطف على اهل المجرور ومن ولا زيادة للتوكيد لان المعنى ما يورد الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا امر سميت **قوله** ان ينزل ناصب ومنصوب
في تاويل مصدر مفعول بيورد اي ما يوردون انزل الخبر وبنى الفعل للمفعول
للعلم بالفاعل وللتنصيح به في قوله من ربكم وايضا في النفي دون غيرها لانها
لنفي الحال وهم كانوا متلبسين بذلك امر سميت **قوله** من خير هذا هو القائم
مقام الفاعل ومن زيادة اي ان ينزل خير من ربكم وحين زيادتها هنا
وان كان ينزل لم يباشره حرف النفي اشحاب النفي عليه من حيث المعنى
لانه اذا نفيت الودادة انتفى متعلقها وهذا له نظائر في كلامهم نحو
ما اظن احدا يقول ذلك الا يزيد برفع زيد بدلا من فاعل يقول وان لم يباشره
النفي لكنه في قوة ما يقول احد ذلك الا يزيد وهذا على راي سيوده واتباعه
واما الكوفيون والاضفى فلا يحتاجون الى شيء من هذا امر سميت **قوله** من ربكم
من لا ابتدا الغاية فتعلق بينزل امر سميت **قوله** حسد الكرم تعليل للنفي وحسد
اليهود بسبب زعمهم ان النبوة لا تليق الا بهم لكونهم ابنا الانبياء وحسد العرب
بسبب ما عندهم من الرياسة ونفاذ الكلمة والغنى والفخر فقالوا لا تليق النبوة

الانبا ابراهيم شيخنا **قوله** والله يختص بحججه فيستعمل متعديا ولا يرا فاعلى
 الاول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول بصتله في محل نصب على المفعولية
 والمعنى والله يختص به وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصتله والمعنى والله
 يتميز برحمته من يشاء الله يتميز **قوله** والله ذو الفضل العظيم يعني ان
 كل خير يناله جوده في دينهم ودنياهم فانه منه تفضلا عليهم عن استحقاق
 منهم لذلك بل له الفضل والمنة على خلقه اهـ طازن **قوله** ولما طغى الكفار قلوبهم
 المشركون وقيل هم اليهود وقوله يا مراصحابه اليوم الي المراد منه ومن قوله
 غدا مطلق الزمن لا خصوص معانها المعلوم اهـ شيخنا وفي الخازن وسبب نزول
 هذه الآية ان المشركين او اليهود قالوا ان محمدا يا مراصحابه يا مرثم ينهاهم
 عنه ويا مرثم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع فيه غدا ما يقوله الامم
 تلقا نفسه كما اخبر الله عنهم بقوله واذا بد لنا اية مكان اية والله اعلم
 بما ينزل قالوا انما انت مفتر وانزل ما ننسخ من اية فبين هذه الايات
 وجه الحكمة في النسخ وانما من عنده لامن عند محمد **قوله** ما ننسخ من اية
 لما حرم الله قولهم رأعنا بعد جله وكان ذلك من باب النسخ قال ما ننسخ
 بغير عطف لشدة ارتباطه بما قبله اهـ من البهني وفي اي السجود ما نصه
 وهذا الكلام مستأنف مسوق لبيان سر النسخ الذي هو مورد من افراد
 تنزيل الوحي ورد كلام الكارمين له راسا والنسخ في اللغة الازالة والنقل
 يقال نسخت الرمح الاثر اي ازالته ونسخت الكتاب نقلته ونسخ الالة
 بيان انتها التعبد بقراءتها او بالحكم المستفاد منها او بها جميعا وانما
 اذها بها من القلوب والمعنى ان كل اية تذهب بها على مقتضى الحكمة والمصلحة
 من ازالة لفظها او حكمها او كليهما معا الى بدل او الى غير بدلتا تخرج منها اي
 نفع اليك اخرى خير للعباد يجب الحال في النفع والتوب من الذاهبة اهـ
 وما مفعول مقدم على نسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي شيء
 نسخ مثل قوله اياما تدعوا وقوله من اية من للتبويض فهي متعلقة
 بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط ويضعف جعلها حالا والمعنى اي شيء نسخ

واطال الله مقالة
 الطاعين فيه
 اثر تحقيق حقيقة
 الوحي هو

من الآيات

من الآيات فانه مفرد وقع موقع الجمع وعلى هذا يخرج كل ما جامت هذه التركيب
 كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة وما يكلم من نعمة فمن الله وهذا المجرور
 هو المخصص والمبين لاسم الشرط وذلك ان فيه ارباما من جهة عومه
 اهـ سيد **قوله** امامع لفظها كسنة عشر رضعات معلومات يخرج من وقوله
 او لا كسنة اية العدة المقدرة بالحول وبقي نسخ التلاوة دون الحكم ويندكره
 في قوله او نفسها اهـ شيخنا وفي الخازن ما نصه ثم النسخ الواقع في القرآن على
 تلاوة وجود احدها ما دفع حكمه وتلاوته كما روي عن ابي امامة ان سهل
 ان قوما من الصحابة قاموا ليلة ليقرأوا سورة فلم يدركوا فيها فبسم الله الرحمن
 الرحيم ففقدوا الى النبي عليه الصلاة والسلام فاخبروه فقال رسول الله عليه
 الصلاة والسلام تلك السورة رفعت بتلاوتها وحكمها اخرجته البقوي
 وقيل ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها تلاوة وحكما
 الوجه الثاني ما رفع تلاوته وبقي حكمه مثل اية الرجم وروي عن ابن عباس
 قال قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله عليه الصلاة
 والسلام ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل عليه
 اية الرجم فقرا اناها ووعيناها وعقلناها ورجم رسول الله عليه الصلاة
 والسلام ورجمنا بعده فاخشي ان طال بالناس زمان ان يقول قائل ما نجد
 الرجم في كتاب الله فيضلو ابترك فريضة انزلها الله وان الرجم في كتاب الله
 حق على من زني اذا احصى من الرجال والنساء اذا قامت البيعة او كان
 للحمل او الاعتراف اخرجته مسلم والبخاري نحوه الوجه الثالث ما رفع حكمه
 وثبت خطه وتلاوته وهذا كثير في القرآن مثل اية الوصية للقرين نسخت
 باية الميراث عند النافعي وبالسنة عند غيره واية عدة الوفاة بالحول
 باية اربعة اشهر وعشر واية القتال وهي قوله ان يكن منكم عشرون
 صابرون يغلبوا مائتين الآية نسخت بقوله تعالى الان خفف الله عنكم
 وعلم ان فكم ضعفا الآية ومثل هذا كثير في القرآن **قوله** بضم النون
 اي من الرباني المتكلمة بالهمزة الى اثنين فتقدر ما ضيفه نسخ الله

٢٨

جبريل او النبي الية اي امره بنسخها اي بالاعلام بنسخها فقوله
اي فامرك الخ الكاف ومعطوفها المفعول الاول وبنسخها المفعول
الثاني وكون اسخ بمعنى امر بالنسخ مع ان اصله التلاوة في معناه
النسخ نفسه بعيد وقد اطل في ذلك السيد اوشيننا **قوله** بنسخها
اي بالاعلام به **قوله** او نسخها من النساء وهو التأخير والمراد تأخير
الحكم عن النسخ اي ابقاوه مع نسخ التلاوة وهو الاحتمال الاول في الخ او
تأخيرها عنه في اللوح عن الانزال الى وقت يريد الله انزلها فيه وهو
الاحتمال الثاني اطل **قوله** فلا نزل حكما اي بل يقبه وقوله وشرع
تلاوتها مرفوع عطفا على النبي لا النبي فهذا الشارة الى ثالث اقسام النسخ
وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ الشيخ والشيخة اذ انيا فارصوها
البتة اطل **قوله** وفي قرأة بلاهزة الاولى ان يقول وفي قرأة بضم النون
وكسر السين ليكون تنصيضا على المراد لان عبارته تحتمل غير هذا
الضبط وهو نسخها بفتح النون والسين وهو فاسد لفظا ومعنى
الاول لانه خلاف القرأة والثاني لانه يقتضي صدور النسيان من الله
تعالى وقوله من النسيان الاولي من الانس لان هذا هو مصدر الرباعي
الذي الكلام فيه اوشيننا **قوله** اي نسخها من قلبك ولا يحج الله من قلبه
الا ما نسخه قبل ذلك كما سيصرح به الله في قوله تعالى فلا تنسى الامانة
الله اوشيننا **قوله** في السهولة كنسخ وجوب مصابرة الواحد لعشرة
بوجوب مصابرة لاثنين وقوله او كثرة الاجر كنسخ التخيير بين الصوم
والفدية بتعيين الصوم فالاول في النسخ بالبدل الاخذ والثاني عن
النسخ بالبدل الاثقل وقوله او مثلها الخ كنسخ وجوب استقبال بيت
المقدس بوجوب استقبال الكعبة فهما متساويان في الاجراء **قوله**
قوله الم تعلم ان الله على كل شئ قدير استدلال على جواز النسخ كما اشار
له الله وقوله الم تعلم الخ استدلال على هذا الدليل اوشيننا **قوله** والاستفهام
للتقدير والمراد بهذا التقدير الاستشهاد بجله باذكار على قدرته تعالى

على النسخ

على النسخ وعلى الايمان بما هو خير من المنوخ وبما هو مثله لانه ذلك
من جملة الاشياء المقهورة تحت قدرته سبحانه فا علم شمو لقدرة
لجميع الاشياء علم قدرته على ذلك قطعا والا لتقات بوضع الاسم
الجميل موضع الضمير لترية المهابة والاشعار بعناط الحكم فان شولا
القدرة لجميع الاشياء من احكام الالوهية اهل ابو السعود **قوله** الم تعلم الخطاب للنبي
عليه الصلاة والسلام والمراد هو واسمه لقوله وما لكم وانما افروه لانه اعلمهم
وسيد علمهم اوشيننا **قوله** وما لكم من دون الله من ولي يحسن ما وجهان
احدها كونها تسمية فلا عمل لها فيكون لكم خيرا مقدا ومن ولي مبتدأ مؤخر
زيدت فيه من فلا تعلق لها بشئ والثاني ان تكون مجازية وذلك عند من
يجيز تقدم خبرها ظرفا او حرف جر فيكون لكم في محل نصب خيرا مقدا ومن
ولي اسمها مؤخر ومن فيه زاوية ايضا ومن دون الله فيه وجهان احدهما
انه متعلق بما تعلق به تكلم من الاستقار المقدر ومن لا يتد الغاية والثاني
انه في محل نصب على الحال من قوله من ولي ولا نصير لانه في الاصل صفة للمتكلم
فلما قدم عليها انتصب حاله ابو البقاواتي بصيغة فاعل في ولي ونصير
لانها المفعول من فاعل ولان وليا انشرا استعمالا من وال ولهذا لم يجز في القرآن الا
في سورة الرعد وايضا لتواتر الفواصل واواخر الاي اوشيننا **قوله** من ولي
مبتدأ مؤخر ولكم خبر مقدم والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن
النصرة والنصير قد يكون اجنبا عن المنصور فبينها عموم وخصوص
من وجه وهذه الجملة معطوفة على الجملة الواقعة خبر الان داخله معها
تحت تعلق العلم وفيه اشارة الى تعلق الخطابين السابقين بالامة وانما
افروه عليه الصلاة والسلام بما لا ان علومهم مستندة الى علمه عليه الصلاة
والسلام كما مرت الاشارة اليه اوشيننا **قوله** ونزل كما سال اهل مكة الخ يرد
على هذا ان السورة مدنية وايضا سياق الكلام سابقا ولا خفا في شأن
اليهود وايضا تقدير ام بيل التي لا ضرب الاستقبال مما يبعد هذا فانه لم
يتقدم كلام مع اهل مكة حتى يتقبل منه الى كلام اخر معهم فالظاهر انما هو لقول

الاخر وهو انها في شان اليهود وعبارة الخازن نزلت في اليهود وذلك لانهم قالوا
يا محمد ايتنا بكتاب من السما جلة كما اتى موسى بالقراءة وقيل انهم سألوا رسول
الله فقالوا ان نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا كما سأل قوم موسى فقالوا
ارنا الله جهرة فانزل الله هذه الآية **قوله** ان يفتعها اي بان ينزل عنهما
الجبليين اللذين هي بينهما فتكون اشرف وانزه **قوله** ام بل تريدون
اشارة الى ان ام هنا منقطعة مقدره ببل والحزرة وهو الظاهر ويكون
اضراب انتقال من قصة لا اضراب ابطال ولم يجعل ام متصلة لفقد
شرطها وهو تقديم هيئة الاستفهام او التسوية وليست هي معادلة
للحزرة المذكورة في قوله الم تعلم كما لا يخفى مما مر من التقدير الكرمي واصل
تريدون ترودون لانه من راد يرد فقلت حركة الواو على الراق كانت
الواو بعد كسرة فقلت يا اهل سميت **قوله** ان سألوا رسولكم ناصب
ومنصوب في محل نصب مفعول به لقوله تريدون اي تريدون سوال
رسولكم اهل سميت **قوله** كما مثل موسى الكافي منصوبه مخلصه
مصدر محذوف وما مصدرية وكافي موضع المفعول المطلق اي سوال
مثل سوال موسى اهل كرمي **قوله** اي سألوه فوجه اشارة الى ان حذف الفاعل
للعلم به جازاه كرمي وقوله من قبل اي من قبل رسولكم ومن قبل زمانك **قوله**
وعنه ذلك بالنصب على انه من مفعول القول ومن جملة قولكم انهم قالوا
لموسى اد لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض الآية وقوله كما موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة الى غير ذلك **قوله** اي ياخذ به اشارة
الى ان البال للعووض وهو ما استظهره الفاعل لا للسبب كما
قال به ابو البقاء كرمي **قوله** واقتراح غيرها اي طلب غيرها تغنا
وتحكما وفي القا موسى والاقتراح التحكم او وفي المختار اقتنع عليه
كذا سأل اياه من غير روية **قوله** فقد ضل في محل جزم لانها جزا
الشرط والفا واجبة هنا لعدم صلاحية شرطه كرمي **قوله**
سوا السبل من اضافة الصفة للموصوف كما ذكره الشيخ اي

الطريق

الطريق المستوي اي المعتدل اي الحق **قوله** ود كثير من اهل الكتاب
نزلت هذه الآية في نفر من احوار اليهود قالوا الحمد يفة بن اليان وعمار
بن ياسر بعد وقعت احد الم تر واما اصابتك ولو كنت على الحق ما لمزمت
ولا تنزل بك ما اصابتك فارحبا الى ربنا فهو خير لكم وافضل وحين
اطدى مثل سبلا فقال عمار كيف نقض العهد قبلك قالوا امر شديد
عظيم قال اني ما هدت الله ان لا افر بمحمد صلى الله عليه وسلم ما عشت
فقاتل اليهود اما هذا فقد صبا وقال حمد يفة واما انما فقد كسبت بالله
ربا وبالا سلام ديننا وبالقران اما ما وباللغة قبلة وبالمؤمنين اخي تائم انهما
اتيا رسول الله عليه الصلاة والسلام فاجبراه بذلك فقال اصبتما الخير
واقلمتا فانزل الله تعالى وواي تني كثير من اهل الكتاب يعني اليهود
ام خازن **قوله** لو يردونكم الكلام في لو كالكلام فيها عند قوله يرد احد
لو يردون جعلها مصدرية هناك جعلها كذلك هنا وقال في مفعول
يورد اي وود كثير ردكم ومن اي ذلك جعل جوابا محذوف فانتقد يره
لو يردونكم كفار السرا او حرفا بذلك وتريدون هنا فيه قولان احدهما
وهم الواو انما المتعدية لمفعولين بمعنى صير فصدر الحقا طين مفعول
اول وكفارا مفعول ثان وجعله ابو البقاء حالا من ضم المفعول على انما
المتعدية لواحد وهو ضعيف لان الحال يستغنى عنها بالاول والاول ارجل
لانه من الدلالة صريحا على كون الكفر المفروض بطريق القسرة من السمع
وغیره **قوله** حذا نصب على المفعول له ومنه الشروط المحوزة لنصبه
والعامل فيه وواي العامل على ووايهم ووايهم كفارا حدهم كرمي
قوله اي حملهم عليه انفسهم فهو مجر وتشهيمهم من غير سبب ولا موجب
يقضيه **قوله** من بعد ما تبين متعلق بورد ومن لا يتد الغاية اي ان
ودادتهم ذلك ابتدئت من حين وضوح الحق وتبينه لهم فلفظ عناد
وما مصدرية اي من بعد ما تبين الحق والحمد تمني زوال نعمة الانسان
قوله فاعفوا واصفوا العفو والصفح متقاربان في المصباح عفا الله

عن ابي محاذ نوبك وعفوت عن الحق اسقطته كانه محوته عن الذي هو عليه
وعافاه الله محاذ عنه الاسقام هو وفيه ايضا صفحات عن الذنب صفحا من باب
نفع عفوت عنه وصفحته عن الامر اعترضت عنه وتركتها فعل هذا
يكون العطف في الآية للتاكيد وحسنه تغاير اللفظين اذ هو قال بعضهم
العفو ترك العقوبة على الذنب والصفح ترك اللوم والعتاب عليه **قوله**
من بعد ما تبين لهم الحق اي بالمعجزات والنفوس المذكورة في التوراة اهو بيضاوي
قوله من القتال على حذو مضاف اي من الاذن فيه والامر به وهذا بيان للامر
ولو قال حق يا في الله بامر به بقتالهم لكان اوضح وبعبارة البيضاوي حق يا في الله
بامر الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل قريظة واجلابني
النضير انتهت وهذا كله يقتضي ان هذه الآية نزلت قبل الامر بالقتال
ويناقضه ما تقدم عن الحازن وغيره في سبب نزولها من انها نزلت بعد
احد وقد كان الامر بالقتال قد نزل وحصل القتال بالفعل الا ان يقال الاذن
في القتال الذي كان قد حصل انما كان في قتال العرب واما قتال بني اسرائيل
من اليهود والنصارى فقد تاخر الامر به والاذن فيه عن غزوة الاحزاب او
قبلها بغير تامل **قوله** ان الله على كل شيء قدير فيه وعيد وتهديد لهم
فازن **قوله** واقموا الصلاة الخ لما امر المؤمنين بالصفو والصفح امرهم بما فيه
صلاح انفسهم فقالوا واقموا الخ امر حازن **قوله** وما تقدموا الخ فيه ترغيب
في الطاعات والاعمال البررة عن المعاصي امر حازن **قوله** اي ثوابه بيت به المراد
لان الخير المتقدم سبب منقضي لا يوجد انما يوجد ثوابه اي تجردوا
ثوابه عند رجوعكم الى الله اذ كرمي **قوله** عند الله يجوز فيه وجهان احدهما
انه متعلق بتجروده والثاني انه متعلق بحذوفه على انه حال من المفعول
اي تجردوا ثوابه محررا بعدا عند الله والظرفية هنا مجاز نحو ذلك
عند فلان يداه سمي **قوله** وقالوا عطف على ورد والضمير لاهل الكتاب
من اليهود والنصارى اهو بيضاوي **قوله** الامن كان هوود اهو نصارى من
فاعل بيد ظل وهو استثناء مفرغ فان ما قبله لا مفتقر لما بعده

والتقدير

والتقدير من يدخل الجنة احدها سمي **قوله** جمع هايداي على اظهر
القولين نحو بازل وبنزل وعايد وعود وحايذ ووصول وباير وهور
وهايد من الاوصاف الفارق بين مذكرها ومؤنثها التانيث اظهر
سمي والعود بالذال المعجمة قال الجوهري الحديثات النتاج من
الظبا والابل والخيل واحدها عايداه **قوله** زكريا وفي المختار هاد
تاب ورجع وبابه قال فهو هايد وعود هوود قال ابو عبيد التهود
التوبة والعمل الصالح ويقال ايضا هاد وتهود اي صار يهوديا والهود
بوزن اليهود اليهود **قوله** او نصارى في المختار النصارى جمع نصارى
نصران ونصرانة كالندامي جمع ندمان وندمانه ولم يستعمل نصران
الا في النصب اظهر وفي المصباح والنصارى جمع نصارى الكهنة وهما
اظهر فلتخص ان نصارى له مفردان نصارى ونصران **قوله** قال ذلك
يهود المدينة الخ عبارة الخطيب نزلت لما قدم نصارى نجران على النبي
عليه الصلاة والسلام واناظر احبار اليهود فتناسوا حتى ارتفعت
اصواتهم فقالت لهم اليهود ما انتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والاخليل
وقالت النصارى لليهود ما انتم على شيء من الدين وكفروا بموسى والتوراة انتهت
قوله اي قال اليهود لن يدخلها الايمان لما حصل المعنى فلذا بين كلام الفريقين
اي جمع بينهما ثقة بان السامع يرد الكل فزيق قوله وامنا من الالباس ما علم
من التعادى بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه ونحوه وقالوا
كونوا هودا او نصارى تهندا اذ معلوم ان اليهود لا تقول كونوا نصارى
ولا النصارى تقول كونوا هودا وقد امت اليهود على النصارى لفظا لتقدمهم
زمانا اظهر في **قوله** اي قال اليهود الخ اي قالوا ذلك وقالوا اولاد دين الاديان
اليهودية وقوله وقال النصارى الخ اي قالوا ذلك وقالوا اولاد دين الاديان النصرية
اهم من الحازن قوله تلك اما نبيهم مبتدا واما نبيهم خبره ولا محل لهذه الجملة
لكونها اعتراضية قوله وقالوا وبين قلها تقابرهاكم فهي اعتراضية الدعوى
ودليلها **قوله** القولة اي المفهومة من قالوا ان يدخل الجنة وافرد المبتدا لفظا لانه

كما ذكر كناية في القولة وهي مصدر يصلح للقليل والكثير ^{واريد بها} هنا الكثير باعتبار
القائلين ولذلك جمع الخبر وهو قوله اما بينهم فطابق من حيث المعنى في الجمعية اه
كرخي والاما في جمع امنية وتقدم بسط الكلام عليها في قوله ومنهم ميمون لا يعلمون الكتاب
الا اما في **قوله** ها تو ابرها تك هذه الجملة في محل نصب بالقول واختلف في ما تحت عمل
ثلاثة اقوال احدها انه فعل امر وهذا هو الصحيح لان اتصاله بالصارير المرفوعة البارزة
نحوها تو ابرها تياها تياها نيت الثاني انه اسم فعل بمعنى احضر والناثون
قال الزمخشري انه اسم صوت بمعنى ها التي بمعنى احضر **قوله** برها تك
مفعول به واختلف فيه على قولين احدهما انه مشتق من البره وهو القطع وذلك
انه دليل يفيد العلم القطعي ومنه برهنة الزمان اي القطعة منه فوزنه فعلان
والثاني ان نونه اصلية لتبوتها في برهن برهنة والبرهنة البيان فبرهن
فعل لا فعل لان فعل غير موجود في ابتداءهم فوزنه فعلا وعلى هذين القولين
الخلاف في صرف برهان وعدمه اذا سمي به **قوله** بلي يدخل الجنة غيرهم
اشارة الى اثبات ما نفوه وان ذلك مستفاد من بلي فان معناها ايجاب النفي
كرخي **قوله** وحفض الوجه لانه اشرف الاعضاء اي الظاهرة ولاقيه اكثر الحواس ولانه
جمع المشاعر وموضع السجود ومظهر اثار الخضوع الذي هو اخص خصائص الاطلاق
او كرخي **قوله** وهو محسن جملة في محل نصب على الحال والعامل فيها السلم وهذه حال مولود
لان من سلم وجهه لله فهو محسن **قوله** موحد اي او متبع امر الله **قوله**
فله اجره الفاجواب شرط ان قيل بان من شرطية اوزايدة في الخبر ان قيل بانها
موصولة وقد تقدم تحقيق القولين عند قوله بلي من كسب سيئة وهذه نظير تلك
فليستت اليه **قوله** الجنة بدل من الثواب **قوله** في الاخرة اي اما في الدنيا
فالمؤمنون اشرفوا وجزنا من غيرهم من اجل خوفهم من العاقبة **قوله**
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء بيان لتضليل كل فريق صاحبه
مخصوصه اشرى ان تضليله كل من عمده على وجه العموم **قوله** ابو السعود
قوله معتد به اي في الدين وفيه تلويح الى انه على حذق الصفة كقوله انه ليس
من اهلك اي اهلك الناجين **قوله** ولبس فعل ماضى ناقص ابدى افوات

كان ولا يتصرف ووزنه على فعل كسر العين **قوله** وهم يتلون
الكتاب اي فكان حق كل منهم ان يعترف بحقيقة دين صاحبه حسبما ينطق به
كتابه فان كتب الله متصادقة **قوله** ابو السعود واللام في الكتاب للجنس **قوله**
قوله كذلك اي مثل ذلك الذي سمعت به **قوله** الكافي في محل نصب اما على ما نعت
لمصدر محذوف في قدم على عمله لافادة القصص اي قولا مثل ذلك القول بعينه
لاقولا مفار لاله **قوله** ابو السعود **قوله** بيان للمعنى ذلك اي على انه بولائه
وعبارة غيره بيان للمعنى كذلك يعني ان لفظ مثل بيان للكافي ولفظ قولهم بيان
لاسم الاشارة **قوله** وغيرهم بالرفع اي المشركين من الكفار **قوله**
ليكون الضمير راجع لكل باعتبار معناه اي ليس اصحاب الدين على شيء يعتقد به
قوله فانه يحكم بينهم رجع في الكشاف في الضمير الى الفريقين وتبعه البيضاوي
وقضية اللفظ ان يقال بين الفرق اي اليهود والنصارى والذين لا يعلمون لكنه
خص الاولين بالذكر لان المراد توخيها حيث نظما انفسها مع علمها في سلك
من لا يعلم شيئا ورجعه البغوي الى المبطل والحق وهو شامل للفرق المذكورة **قوله**
الشيخ المصم محتمل لرجوعه الى الفريقين اللذين قدرهما في عود ضمير وهم يتلون
الكتاب والى الفرق الثلاث **قوله** **قوله** ومن اظلم من استغفام في محارفة
بالابتداء واظلم اغفل تفضيل خبره ومعنى الاستغفام طمنا النفي اي لا احد اظلم
منه ولما كان المعنى على ذلك اورد بعض الناس سؤالا وهو ان هذه الصيغة
قد تكررت في القرآن ومن اظلم من افترى ومن اظلم من ذكر بايات ربه فمن
اظلم من كذب على الله وكل واحدة منها تقتضي ان المذكور فيها لا يكون احد
اظلم منه فكيف يوصف غيره بذلك وفي ذلك جوابان احدهما ان يخص كل
واحد بمعنى صلته كانه قال لا احد من المانعين اظلم ممن منع ما جحد الله
ولا احد من المقدمين اظلم ممن افترى على الله ولا احد من الكذابين اظلم
ممن كذب على الله وهكذا كل ما جازمه الثاني ان هذا نفي للاظلمية ونفي
الاظلمية لا يستدعي نفي الظلمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق
واذا يريد على نفي الظلمية لا يكون تناقضا لان فيها اثبات التسوية

في الاظلمية واذا ثبتت التسوية في الاظلمية لم يكن احد ممن وصفا بذلك يزيد
على الاخر لانهم متساوون في ذلك وصار المعنى ولا احد اظلم من غيره ومن
افتري ومن ذكر ولا اشكال في تساوي هولا في الاظلمية ولا يبدل ذلك على ان
احدهما لا يزيد على الاخر من الظلم كما انك اذا قلت لاحد افقه من زيد وبكر
وخالد لا يدل على ان احدهم افقه من الاخر بل نفي ان يكون واحد افقه منهم
ومن يجوز ان يكون موصولة فتكون فلا محل للجملة بعدها وان تكون موصوفة
فتكون الجملة في محل جر صفة لها وما جدمفعول اول المنع وهي جمع مسجد وهو
اسم مكان السجود وكان من حقه ان ياتي على مفعول بالفتح لانضمام عين مضارعه
ولكنه شذ كسره بما شذت الفاظ ياتي ذكرها وقد سمع مسجد بالفتح الاصل وقد
تبدل جيمه يا ومنه السيد في لغة اهل سين **قوله** من منع ما جدم الله الممنوع في الحقيقة
هو الناس وانما وقع المنع على المساجد لما ان فعلهم من طرح الاذي والتخريب
وخونها متعلق بالمسجد لا بالناس اهو ابو السعود **قوله** ما جدم الله فيه ان الممنوع
بيت المقدس على قول او المسجد الحرام على قول على ما ذكره الشيخ فكيف التفسير
واجيب بان من خرب مسجدا من هذين فقد خرب مساجد كثيرة بالقوة لانها
افضل المساجد غيرها اوشينا **قوله** ان يذكر فيها اسمها ناصب ومنصوب وفيه
اربعة اوجه احدها انه مفعول تام لمنع تقول منعه كذا والثاني انه مفعول
من اجله اي كراهة ان يذكر وقال الشيخ يتعين حذف مضاف اي دخول مساجد الله
وما اشبهه والثالث انه بدل اشتمال من مساجد الله اي منع ذكر اسمه
فيها والرابث انه على اسقاط حرف الجر والاصل من ان يذكر اهل سين **قوله** بالهدم
مبني على ان المصادر بيت المقدس وقوله او التعطيل مبني على ان المراد
المسجد الحرام فالمتنوع الخلاف كما ذكره بعد اوشينا واختلف في خراب
فقال ابو البقاء هو اسم مصدر عني التخريب كالسلام بمعنى التسليم واضيف
اسم المصدر لمفعوله لانه يعمل عمل الفعل وهذا على احد القولين في اسم المصدر
هل يعمل ام لا وقال غيره هو مصدر خرب المكان بخرب خرابا فالمعنى سعى في ان
تخرب هي بنفسها بعد م تعاهدها بالعارة ويقال منزل خراب وخرب اوسين

في

بلغ

قوله

قوله الذي خربوا بيت المقدس فقد روي ان النصارى كانوا يطرحون في بيت
المقدس الاذي ويمنون الناس ان يصلوا فيه وان الروم غزوا اهل
فخربوه واحرقوا التوراة وقتلوا وسبوا وقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان فلطيوس الرومي ملك النصارى واصحابه غزوا بني اسرائيل وقتلوا
مقاتلتهم وسبوا ذراريتهم واحرقوا التوراة وخربوا بيت المقدس وقذفوا
فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خراب حتى بناه المسلمون في عهد عمر
ابو السعود **قوله** اوليك اي المانفوت ما كان لهم اليه تبشير للمؤمنين كان الله
يقول سافقها عليهم ايها المسلمون وتكونوا اولي بها وطمحوا فونكم فلا يدخلوها وكان
كذلك اذ خازن **قوله** ما كان لهم ان يدخلوها لهم خرابا مقدم على اسمها واسمها
ان يدخلوها لانه في تاويل المصدر اي ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع
خبر عن اوليك اهل سين **قوله** ما كان لهم ان يدخلوها اليه اي ما كان ينسفي لهم ان
يدخلوها الا خشية وخشوع فضلا ان يجترأوا على تخريبها او ما كان الحق
ان يدخلوها الا خايفين من المؤمنين ان يبسطوا بهم فضلا ان يمنعوهم منها او
ما كان لهم في علم الله وقضايه فيكون وعدا للمؤمنين بالضرورة واستخلاصه
المساجد منهم وقد انجز وعده اهو بيضاوي وقوله ما كان ينسفي لهم الرفع
لما يتوهم من ان الله اخبر بانهم لا يدخلوها الا خايفين وقد دخلوها امنين وقد يفي في ايديهم
اكثر من مائة سنة لا يدخل مسلم الا خايف حتى استخلصه السلطان صلاح الدين
اهشبا **قوله** الا خايفين حال من فاعل يدخلوها وهذا استثناء مفرغ من اسم
الاحوال لان التقدير ما كان لهم الدخول في جميع الاحوال الا في حالة الخوف اهو سين
قوله خرب معنى الامر فيه بعد جدا خصوصا مع التفسير كان وقد راي استيفاده
منقول عن العصام اوشينا وعبارة البيضاوي وقيل معناه السهل عن فكيفهم
من الدخول في المسجد واختلف الائمة فيه فجوزوه ابو حنيفة مطلقا ومنعه
مالك مطلقا ورفق الشافعي بين المسجد الحرام فمنعه فيه مطلقا وغيره
بشرط اذ مسلم فيه بشرط ان يكون في وخروله حاجة انتهت بزيادة **قوله**
لهم في الدنيا خربى هذه الجملة وما جدمها لا محل لها لا استينافها عما قبلها ولا يجوز

ان تكون حال الا ان خبزهم ثابت على كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد
 خاصة اهرسين **قوله** او في صلاة النافلة الخ معطوف على لما اعلى قوله في نسخ
 واول تنويح الخلاف يعني انه قيل نزلت لما طعن اليهود وقيل نزلت في شان
 صلاة النافلة في السفر والقولان محكيان في الخازن ونصه روى الشيخان
 عن ابن عمر قال ان رسول الله كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يومئذ
 وكان ابن عمر يفعله وفي رواية لمسلم كان النبي عليه الصلوة والسلام يصلي على راحلته
 وهو مقبل من مكة الى المدينة حيث ما توجهت وفيه نزلت فانيما تقولون
 وجه الله الابه وقيل نزلت في تحويل القبلة الى الكعبة وذلك ان اليهود عبرت
 المؤمنين وقالوا ليس لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون مقلدا وتارة
 يستقبلون هكذا فانزل الله هذه الآية **قوله** والله المشرق والمغرب
 جملة مرتبطة بقوله منع مساجد الله وسعي في حرابها يعني انه ان سعى في
 المنع من ذكره تعالى وفي حراب بيوته فليس ذلك مانع من اداء العبادة في غيرها
 لان المشرق والمغرب وما بينهما له تعالى والتنصيص على ذكر المشرق والمغرب
 دون غيرها لوجهين احدهما لشرعها حيث جعل الله تعالى والثاني ان يكون من حذف
 المعطوف للعلم به اي لله المشرق والمغرب وما بينهما كقوله تقبل المجرى والبرد
 وفي المشرق والمغرب قولان احدهما انها اسما مكان المشرق والغروب
 والثاني انها اسما مصدر اي الاشرار والاعراب والمعنى لله تعالى اشرق الشمس
 من مشرقها واعزبها من مغربها وجاء المشرق والمغرب باعتبار وقوعها
 في كل يوم والمشرق والمغرب باعتبار مخرج الشمس والشرق والمغرب
 وكان من حقها فتح الغيب كما تقدم من انه اذا امكن من المضارع فحق اسم
 المصدر والزمان والمكان فتح الغيب وخود ذلك قياسا لالتلاوة اهرسين
قوله فانيما تقولوا اي هنا اسم شرط بمعنى ان وما من يرد عليها وتقولوا
 محذوم بها وزيادة ما ليست لازمة لها وهي ظرف مكان والناصب لها
 ما بعدها وتكون اسم استفهام ايضا فهو لفظ مشترك بين الشرط
 والاستفهام كمن وما وزعم بعضهم ان اصلها السؤال عن الامكنة وهي

مبينة

بأن

مبينة على الفتح لتضمنه معنى حرف الشرط والاستفهام واصل قولوا
 قولوا فاعل بالحذف اهرسين **قوله** فثم وجه الله الفاء وما بعدها جواب
 الشرط فالجملة في محل جزم وثم خبر مقدم ووجه الله رفع بالابتداء وثم اسم
 اشارة للمكان البعيد خاصة مثل هنا وهنا بتشد يد النون وهو مبني
 لتضمنه معنى حرف الاشارة او حرف الخطاب قال ابو البقاء لا تدققوا
 في الحاضر هنا وفي الفايب هناك وثم نايب عن هناك وهذا ليس
 بشي وقيل بني لشبهه بالحرف في الافتقار فانه يفتقر الى مشار اليه
 ولا يتصرف بالشر من جره من اهرسين **قوله** قبلته التي رخصها عبارة غيره
 فثم وجه الله جهته التي ارتضاها قبلة وامر بالتوجه نحوها اهر وفي المختار
 الوجه والجهة بمعنى والها عوض من الواو **قوله** قبلته التي رخصها وذلك
 لان المعبر قبلته الجهة التي اعتقدها قبلة اهر شيخنا **قوله** بو او اي عطفا
 على سابقه اي على مفهوم قوله ومن اظلم اي على معناه وكانه قيل لا احد
 اظلم ممن منع مساجد الله ولا ممن قال اتخذ الله ولدا وان كان الثاني اظلم
 من الاول وقوله ودونها اي على الاستيناف و اشار بالاول الى قرأة غير من
 عامر والثاني الى قرأته وانفق على حذف الواو في موضع في يونس لانه
 ابتداء كلام خرج من عجب من عظيم حراتهم وليس في سابقه ما يتسق
 عليه اهر كفي **قوله** اي اليهود والنصارى اي قالت اليهود عزير ابن الله وقالت
 النصارى المسيح ابن الله وقوله ومن زعم الى اخره معطوف على الفاعل اي قال
 من زعم الخ ويحفلون لله البنات سبحانه فقوله ولدا هو العزير على قول
 والمسيح على اخره شيخنا **قوله** اتخذ الله ولدا بمعنى صنع فيتعدي لواحد
 او بمعنى صير والمفعول الاول محذوف اي صير بعض مخلوقاته ولدا الا انه
 مع كثرة ورود هذا التركيب لم يذكر معه الامفعول واحد وقالوا اتخذ الرحمن
 ولدا ما اتخذ الله من ولد وما ينسب للرحمن ان يتخذ ولدا اهر كفي **قوله** تنزيها
 له عنه اي عن الاتخاذ لان اتخاذ الولد لبقا للنع والنع منة عن الفناء والزوال
 اهر كفي **قوله** وعبرنا اي التي لغير اولي العلم مع قوله فاننوت تغليباً للمالا

والعلا بكة على
 اخرج

يعقل اي للاعلام بانهم في غاية من القصور عن فهم معنى الربوبية وفي
نهاية من النزول الى معنى العبودية اهانة بهم وتبنيها على اثبات مجازتهم
بالمخلوقات للناحية اللطوية اذكر في **قوله** كل التنوير عوض عن المضاف
اليه اي كل ما فيها كما بنا ما كان من اولى العلم وغيرهم له قانتون منقادون
لا يتفحص شي منكم على تكوينه وتقديره ومشيئته اذ ابو السعد
وجه قانتون جملا على المعنى لما تقدم من ان كلا اذا قطعت عن الاضافة
جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى وهو الاكثر نحو كل في ذلك
يسبحون وكل اتوه اذ اخرجت من مراعاة اللفظ قل كل يعمل على شاكلته
فلا اخذنا بذنبه والقنوت الطاعة والانتقاد او طول القيام او
الصمت او الدعاء سيب **قوله** مطيعون اي طاعة تسخير وقهر فالجاء
مسخرا لما اراد الله منه فالطاعة هنا طاعة الارادة والمشيئة لا طاعة العبادة
قاله الرازي اذكر في **قوله** كل ما يراهمه اي كل فرد من افراد المخلوقات هو
مطلوب لما يراهمه فالبا بمعنى اللام **قوله** وفيه في التعبير بصيغة جمع
العقلا تغليب العاقل اي ايدان ابا ان الاشيا كلها في التسخير والانتقاد
بمنزلة العاقل المطيع المنقاد الذي يورثه فيتمثل لا يتوقف عن الامر ولا يمنع
عن الارادة اذكر في **قوله** بديع السموات المشهور رفرقه على انه خبر مبتدأ
محذوف اي هو ابدع وقرئ بالجر على انه بدل من الضمير في له وفيه الخلاف
المشهور وقرئ بالنصب على المدح وبيد السموات من باب الصفة المشبهة
اضيفت الى منصوبها الذي كان فاعلا في الاصل والاصل بديع سموات اي بدعت
لمجبتها على شكل فائق حسن غريب ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل
فنصبت ما كان فاعلا ثم اضيفت اليه تخفيفا وهكذا كل ما جاء من نظائره فالاضافة
لا بد وان تكون من نصب ليلزم اضافة الصفة الى فاعلها وهو لا يجوز
كما لا يجوز في اسم الفاعل الذي هو الاصل اذ سيب وفي القا موسى وبيد كرم بداعة
وبدوعا **قوله** واذا قضى امر العامل في اذا محذوف بدل عليه الجواب من قوله
فانما يقول له والتقدير اذا قضى امر يكون ويحصل فلفظ يكون المقدر هو

العامل

العامل في اذا وقوله اراد فيه اشارة الى بيان المراد بالقضا هنا فان القضا
له معان كثيرة مرجعها الى انقطاع الشيء وتامه فيكون بمعنى خلق نحو
فقضا من سبع سموات وبمعنى اعلم وقضينا الى بني اسرائيل ومعنى امر
وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبمعنى وفي فلا قضى موسى الاجل وبمعنى
الزوم وقضى القاضي بكذا وبمعنى اراد واذا قضى امر او بمعنى قدر وامضى تقول
قضى يقضى قضا اهدى السب **قوله** فيكون الجمهور على رفرقه وفيه ثلاثة
اوجه احدها ان يكون مستانفا اي خبر المبتدأ محذوف في اي فهو يكون ويعزى
لسبويه والثاني ان يكون معطوفا على يقول وهو قول الزجاج والطبري
الثالث ان يكون معطوفا على كمن حيث المعنى وهو قول الفارسي وقراب
عامر بالنصب هنا وفي الاولي من الاعراب وهي كمن فيكون ونعله خبر من قوله
كمن فيكون الحق من ربك وفي مرهم كمن فيكون وان الله ربي وربكم وفي فافر كمن فيكون
المرتب الى الذين يجادلون ووافقه الكسائي على ما في النحل ويستوي ان يقول له
كمن فيكون هو سيب ويكون من كان التامة بمعنى احدث فيحدث وليس المراد به
حقيقة امر وامتنال بل تمثيل حصول ما تعلق به ارادته بلا مهلة بطاعة
الماور المطيع بلا توقف او بيضاوي وقوله بل تمثيل حصول الابان شبهت
الحالة التي متصور من تعلق ارادته تعالى بشي من المكونات وسرعة اجارده
اياها بحالة امر النا فذ تصرفه في الماور المطيع بلا توقف او بيضاوي وقوله
بل تمثيل حصول الابان شبهت الحالة التي تصور من تعلق ارادته تعالى بشي من
المكونات وسرعة اجارده اياه بحالة امر الامر النا فذ تصرفه في الماور المطيع
الذي لا يتوقف في الامتنال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في تلك من غير ان
يكون هناك امر وقوله هو شهاب **قوله** وقال الذين لا يعلمون هذا حكايه لنوع
اخر من قبائهم وهو قد حهم في امر النبوة بعد حكايه قد حهم في شان التوحيد
بنسبة الولد اليه سبحانه وتعالى واختلف في هولاء القايلين فقال ابن عباس
رضي الله عنهما هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى ووصفهم بعدم الفعل لعدم
علمهم بالتوحيد والنبوة كما ينبغي او لعدم علمهم بموجب علمهم اولان ما حكى عنهم

لا يصدر عنه له شايبة علم اصلا وقال قتادة واكثر اهل التفسير علم مشركوا العرب
لقولهم تعالى فليأتنا بآية كما ارسل الاولون وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا
ابو السعود **قوله** صلا ان لا نلوا هنا حرف تخصيص كهللا وما نقل عن الخليل ان
لولا الواقعة في جميع القرآن بمعنى هلا الاقلولا انه كان من السجود فعناه لولا ان
متعقب بايات منها لولا ان راي برهان ربه فانها امتناعية وجوابها اللهم ربها
اهل كرمي **قوله** يكلمنا الله اي شافهة من غير واسطة او بواسطة الوحي النبيا لا اليك
اهل شيخنا وهذا منهم استكبار وتعت وقوله او تايتنا آية الى هذا منهم مجور وانما
لكون ما انزل عليهم آيات استهانة به وعنادا لهم من البيضاوي **قوله** ما اقترحناه
قال في الصحاح اقترحت عليه شيئا اذا سالته اياه من غير روية واقترح الكلام انما
زاد في القاموس واستنبط الشيء من غير سماع اهل كرمي **قوله** كذلك قال الذين من
قبلهم فقالوا انزلنا الله جهرة وقالوا ان نصبر على طعام واحد فكلوا هل يستطيع
ربك ان ياتوا اجعل لنا الهة الا اهل ابو السعود **قوله** من التعت اي التشديد
والتحكم **قوله** تشبهت قلوبهم اي قلوب هؤلاء اولئك في العمى والعناد والالما
تشبهت اقاويلهم الباطلة اهل ابو السعود **قوله** فيه اي في قوله كذلك قال الذين
الى **قوله** قد بينا الايات اي نزلناها بينة بان جعلناها كذلك وفي اقتضاها كما في
قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل لا انا بيناها بعد ان لم تكن بينة
اهل كرمي **قوله** بالحق اي ملتبا ومصاحبا له او بسببه اي بسبب اقامته والمزاد
بالهدى من الاسلام يدل قوله الايق قل ان هدى الله اي الاسلام اهل شيخنا **قوله**
ولا تسال عن اصحاب الحجر بالبنا للهجور ورفع الفعل على ان لا تافية وفي هذه الجملة
وجها واحد هما حال فتكون معطوفة على الحال قبلها كما قيل بشيرا ونذيرا
وغير مسبول والثاني ان تكون مستأنفة اوسمى وفي القاموس والحجيم النار الشديدة
التاج وكل نار بعضها فوق بعض وحجها كنفها او قدها فحوت ككرمت محوما
وحجيت كفتح حجا ومحوما اضطربت والحجيم البحر الشديد الاستعمال
ومن الحرب معظما اهل **قوله** ما لهم يومئذ صوروا هذا السؤال المنفي اي لا يقال
لكن يوم في القيامة هذا القول وقوله انما عليك الى تعليل للنفي المذكور **قوله**

بلغ

الشرط
م

وفي قرأة

وفي قرأة بحزم تسال على صيغة الفاعل وقوله نهيا اي نهيا من الله سبحانه
للنبي عليه الصلاة والسلام اي لا تسال عن حالهم التي تكون لهم في القيامة
فانها شريعة ولا يمكنك في هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تحوير لهم
وتسلية له عليه الصلاة والسلام اهل شيخنا **قوله** ولئن رضيت عنك الى هذا حكايته
لما وقع منهم فقالوا للنبي عليه الصلاة والسلام ان رضيت عنك حتى تتبع ربنا فلما
حكى الله عنهم ذلك علمه الرد عليهم بقوله قل ان هدى الله الى اهل شيخنا والرضى ضد
الغضب وهو من ذوات الواو لقولهم الرضوان والمصدر رضى ورضنا بالقصر والمدور رضوان
بكر الراضنها وقد يرض معنى مطلقا فيتعدي بعلى كقوله اذا رضيت على بنو اشر
اهل سمي **قوله** ولئن اتبعت هذه تسمى اللام الموطية للقسم وعلاصها ان تقطع
قبل ادوات الشرط واكثر مجيئها مع ان وقد تاتي مع غيرها نحو لما اتبعت
كتاب لمن تبغك منهم وسياتي بيانه ولكنها مؤذنة بالقسم اعتبار سبقتها
فاجيب القسم دون الشرط بقوله مالك من الله من ولي وحذف جواب الشرط
ولو اجيب لوجب الفاء وقد تحذف هذه اللام ويجعل بمقتضاها فيجاء بالقسم
نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمس الله قلوبهم وقسم اي دالة
على قسم مقدر **قوله** اهو اهل المعبر عنها او لا بقوله ملتئم وقوله فرضا اي على سبيل
الفرض والتقدير والافا تباعه لهم محال اهل شيخنا **قوله** من العلم في محل نصب
على الحال من فاعل جاك ومن للتبصير اي جاك طال كونه بعض العلم اهل سمي **قوله**
مالك من الله من ولي الاجواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور
تقديره في ذلك من الله الى وذلك لان القاعدة انه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف
جواب المتأخر منها كما قال ابن مالك واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب
قوله يحفظك عبارة الخازن مالك من الله من ولي يلي امرك ويقوم بك ولا نصير
ينصرك ويمنعك من عقابه انتمت **قوله** الذين اتينا هم رفع بالابتداء وفي خبره قولان
احدهما يتلونه وتكون الجملة من قوله اوليك يومئذ اما مستأنفة وهو
الصحيح واما حال على قول ضعيف تقدم مثله اول السورة والثاني ان الخبر
هو الجملة من قوله اوليك يومئذ ويكون يتلونه في محل نصب على الحال امان

الشرط
م

المفعول في اتينا هم وامان الكتاب وعلو كذا القولين ففي حال مقدرة لان وقت
 الايتان لم يكونا تالين ولا كان الكتاب متلوا وجوز الجرحي ان يكون يتلونه
 خبرا اوليك يومنون خبرا بعد خبر قال مثل قولهم هذا حلوا حاصصا كأنه يريد جعل
 الخبرين بمعنى خبر واحد هذا ان اريد بالذين قوم مخصوصون وان اريد به العموم
 كان اوليك يومنون هو الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه حال
 لا يستغني عنها وفيها الفايده اه سين **قوله** يتلونه حق تلاوته اي يقرونه كما نزل
 لا يغيرونه ولا يحرفونه ولا يبدي لوقا ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقيل معناه يتصفونه حق اتباعه فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعلمون بحكمه
 ويؤمنون بما تمتنا به لا يصنون عنه ويتلون علمه الى الله وقيل معناه
 يتدبرونه حق تدبره ويتفكرون في معانيه وحقايقه واسراره اه خازن
قوله نزلت في جماعة الا وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في اهل السفينة الذي
 قدموا مع جعفر بن ابي طالب وكانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة
 وثمانية من رهبان الشام منهم بحير الراهب وقيل هم مومنون اهل الكتاب مثل
 عبد الله بن سلام واصحابه وقيل هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
 وقيل هم المومنون عامة انتهت **قوله** اي بالكتاب الموقى اسم مفعول من اتي الرباني
 بوزن اكرم وقوله بان يحرفه اي يغيره كقيد النصارى واليهود لكتابيهما اهل شيخنا
قوله واي فضلتم معطوف على نعتي **قوله** تقدم مثله عبارة الخازن وفي هذه الآية
 عطلة لليهود الذين كانوا في زمن رسول الله عليه الصلاة والسلام وكررها في اول
 السورة وهنا للتوكيد وتذكير النعم انتهت **قوله** خافوا يوما على خوف مصافي اي
 خافوا عذابه **قوله** لا تحزن من نفسك اي مومنة عن نفس اي كافر وقوله ولا
 يقبل منها اي النفس الكافرة وكذا بقية الصائرها والجمله صفة ليومها والابطال
 محذوف في قوله فيه وقوله شيئا اي شيئا من الاغنا او شيئا من الجزا **تنبيه**
 اتفق القراء على قراءة يقبل معنا بالياء على التذكير اه خطيب **قوله** واذا اذ ابتلى
 الى اخره الخطاب بهذا المقدر للنبي عليه الصلاة والسلام ويصح ان يقدر
 واذا ذكروا خطايا النبي اسرائيل وعبارة ابي السعود وان منصوب على

المفعولية

المفعولية بمضمرة مقدم فخطب به النبي عليه الصلاة والسلام اي واذا ذكروا
 وقت ابتلايه عليه الصلاة والسلام ليتذكروا ما وقع فيه من الامور
 الداعية الى التوحيد الوازنة عن الشرك فيقبلوا الحق ويتذكروا ما هم فيه
 من الباطل ولا يبعد ان ينتصب بمضمرة معطوف على اذ ذكروا خطيب به بنو اسرائيل
 ليتنا ملوا فيها يحكى عن ينسبون الى ملته من ابراهيم وابراهيم من الافعال والاقوال
 فيقتدوا بهم ويسيروا بسيرهم اه والفرض من هذا التذكير توجيه اهل الملل
 المخالفة وذلك لان ابراهيم يعترف بفضله جميع الطوائف عديما وصدنيا فحكي
 الله عن ابراهيم امور اقرب على المشركين واليهود والنصارى قول محمد
 عليه الصلاة والسلام لان ما اوجبه الله على ابراهيم جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
 وفي ذلك حجة عليهم اه خازن **قوله** اختر الله عبده مجاز لان حقيقة الابتلى الاستئمان
 لما شهد على خفي على المختبر وذلك غير جائز في حق الله تعالى لانه تعالى عالم بالقلوب
 التي لا نهاية لها على سبيل التفصيل من الازل الى الابد فهو استعارة بتعبية واقعة
 على طريق التمثيل اي فعمل معه فعلا مثل فعل المختبر اه كرخي **قوله** ابراهيم
 مفعول مقدم وهو واجب التقديم عند جمهور النحاة لانه متصل بالفعل ضمير
 يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة اه كرخي وابراهيم اسم المحمى ومعناه اب
 رحيم وهو ابن تارخ ابن ازر بن ناخور بن شارح بن ارغوا بن فالغ بن عابر بن
 صالح ابن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام اه خازن **قوله** باوامر
 ونواه الخ عبارة الخطيب واختلف في الكلمات التي ابتلى الله بها ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام فقال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون من شريع الاسلام
 عشرة في ابراهيم التائبون العابدون الى اخرها وعشر في الاحزاب ان المسلمين
 والمسلمات الى اخرها وعشر في المومنون الى قوله والذين هم على صلواتهم قد
 يحافظون وفي سائر الذين هم بشهادتهم قايمون وقال طاوروس بن ابى نجاس
 ابتلاه الله تعالى بعشرة اشياء هي الفطرة خمس في الراس الشامل للوجه
 قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس
 وخمس في الجسد تقليم الاظفار ونتف الابط وطق العانة والحيتان والاستنجاء بالما
 الاظفار

المفعول على المفعول
 المفعول على المفعول
 المفعول على المفعول

وفي الخبر ان ابراهيم اول من قص الشارب واول من اختنق واول من قلم الاظفار
 واول من راي الشيب فلما راه قال يارب ما هذا قال الوقار قال يارب زدني وقال
 وقال قتادة طي مناسك الحج اي فرايضه وسننه كالطواف والسعي والرمي
 والاحرام والتعريف وغيرهن وقال الحسني ابتلاه الله بالكلواكب والقمر والشمس
 فاحس فيها النظر وعلم ان ربه قايما لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالجمان وبذبح
 ولده وبالجمرة فصبر عليها وقال مجاهد هي الايات التي بعدها في قوله اني جاعلك
 للناس اماما الى اخر القصة انتهى **قوله** تكلفه ما هذا تفسير لقوله اختر
 الواقع تفسير الابطلى والمراد التكليف على سبيل الوجوب فقد كانت هذه
 العشرة واجبة عليه واما في حقنا فقضها سنة وبعضها واجب **قوله**
 وورق الراس اي فرق شعره الى الجانب الايمن والجانب الايسر **قوله** والاستنجا
 اي بالما واما بالحجر اي طومر خصا يصي هذه الامة **قوله** قال اني هذه الجملة
 العقولية يجوز ان تكون معطوفة على ما قبلها اذا قلنا بانها عاملة في اذ لان
 التقدير وقال اني جاعلك اذا بتلي ويجوز ان تكون استينا فافاد قلنا
 ان العامل في اذ مضمرة كانه قيل فماذا قال ربه حين اتم الكلمات قيل قال اني
 جاعلك ويجوز فيها ايضا على هذا القول ان تكون بيانا لقوله ابتلي وتفسيره
 فيراد بالكلمات ما ذكره من الامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما بعدها
 فنقل ذلك الزمخشري اه كرمي **قوله** جاعلك هو اسم فاعل من جعل بمعنى صير
 فيتعدي لاثنتين احدها الكاف وفيها الخلاف المشهور وهل هي في محل نصب
 او جبر وذلك ان الضمير المتصل باسم الفاعل العامل فيه قولان احدهما انه
 في محل جر بالاضافة الثانية انه في محل نصب وانما حذف التنوين لشدة
 اتصال الضمير والمفعول الثاني اما ما هو سمي **قوله** للناس يجوز فيه
 وجهان احدهما انه متعلق بجا على اي لاجل الناس الثاني انه حال من اماما
 فانه صفة تكرة قدم عليها فيكون حال منها والاصل اماما للناس فعلى
 هذا يتعلق بحذوف والامام اسم ما يعتم به اي يقصد ويتبع كالازار
 اسم لما يرتد به ومنه قيل الخيط البناء امام هو سمي **قوله** قدوة في الدين

اي الى القيامة

اي الى القيامة اذ لم يبعث بعده بني الاكابر من ذريته مأمورا
 باتباعه في الرحلة الاخرى **قوله** قال ومن ذريتي اي واجعل من بعض
 ذريتي وهذا كعطف التلقين كما يقال لك ساكرمك فتقول وزيدا
 وتخصيص البعض بذلا لبداهة استحالة اقامة الكل وان كانوا على الحق
 اه كرمي **قوله** قال لا ينال اي لا يصيب عهدي الظالمين الجمهور على نصب الظالمين
 مفعول لاه وعهدي فاعل اي لا يصل عهدي الى الظالمين فيذكرهم وقرائة
 والاعتراف بورج الظالمون رفعا بالفاعلية وعهدي مفعول به والقراتان
 ظاهرتان اذ الفعل تصم نسبتا الى كل منهما او القهده غيره بالنبوة
 او الامة فالبا في كلام الله للتصوير اي عهدي المصور بالامة اي الذي
 هو الامة **قوله** واذ جعلنا اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها
 وجعلنا يحتمل ان يكون بمعنى خلق ووضع فيتعدي لواحد وهو البيت ويكون
 مثابة نصبا على الحال وان يكون بمعنى صير فيتعدي لاثنتين فيكون مثابة هو
 المفعول الثاني والاصل في مثابة متبوية فاعل بالنقل والقلب وظل هو مصدر
 او اسم مكان قولان وظل الهافيه للبالغة كعلامة ونسابة لكثرة من ينوب
 اليه اي يرجع اولتاينث المصدر كقامة اولتاينث البقعة ثلاثة اقوال
 وقد جاز حذف هذه الهاء وهل معناه من ثاب ينوب اي رجوع او من الثواب
 الذي هو الجز اقوالان اظهرها اولها وقر الاثنى وطلحة مثابات جمع
 ووجهانه مثابة كل واحد من الناس اه سمي **قوله** الكعبة ويدخل
 في البيت جميع الحرم فان الله وصفه بكونه امنا وهذا صفة جميع الحرم
 اه خازن **قوله** مرجعا بكر الجيم وان كان خلافا القياس اذ القياس
 الفتح وقوله ينوبون اليه اي يرجعون اليه لكن هذا لا يصدق الا بفتح
 ثم رجوع واما من اتاه ابتدا فلم يدخل في ظاهر العبارة ثم رايت في الشهاب
 قوله مرجعا الخ يعني ان الزايرين ينوبون اليه باعيانهم او بامثالهم وانما هم
 لظهور ان الزاير ربما لا ينوب لكن مع اسناده الى الكل لا يخادهم في القصد
 اظهر ومحصله ان المراد بالمرجع مطلق الايتان سواء كان ابتدا او مسبقا

من الناس الى الله تعالى والاسماء والاداء وهو الصواب

بما في قوله
رجله الرضيب
والنار انما تعلق
مع

بآيات آخر قوله للناس فيه وجهان احدهما انه متعلق بجعلنا اي لاجل الناس
اي لاجلنا سكرهم او سمي **قوله** ما منا لهم يعني ان امنا المصدر بمعنى موضع امن
لمن يسكنه ويلجأ اليه او على حذف مضاف اي ذا امن وهو اظهر من جعله بمعنى اسم
الفاعل اي امنا على سبيل المجاز كقوله حرما منا لان الامن هو الساكن والمبتدئ
فان الاول لا يجاز فيه اظهر من **قوله** فلا يبيحه اي فلا يبيحه حرمة الحرم **قوله**
واتخذوا قرانا فاعرابهم واخذوا فعلا ما ضيا على لفظ الخبر والباقي على لفظ
الامر فاقراءة الخبر فيها ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على جعلنا المحذوف
بأن تقديره فيكون الكلام جملة واحدة الثانية انه معطوف على جمع قوله واذ جعلنا
فيحتاج الى تقديره اذ اي واذ اتخذوا ويكون الكلام جملتين الثالثة ذكره ابو البقاء
ان يكون معطوفا على محذوف تقديره فتأجروا واتخذوا واما قراءة الامر ففيها اربعة
اوجه احدها انها عطفت على اذكروا اذ قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل اي
اذكروا نعمتي واتخذوا والثاني انها عطفت على الامر الذي تضمنه قوله مشابهة لانه
قال تعابوا واتخذوا ذكره من الوجهين المهدوي الثالث انه معول لقول محذوف
اي وقلنا اتخذوا ان قيل بان الخطاب لابراهيم وذريته لو لمجد وامتة الرابع ان
يكون مستانفا سمي **قوله** من مقام ابراهيم في من ثلاثة اوجه احدها انها
تبعيضية وهذا هو الظاهر الثاني انها بمعنى في الثالث انها زايدة على قول
الاخفش وليسا بشي والمقام هنا مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصدر
ايضا واصله مقوم فاعل بنقل حركة الواو الى الساكن قبلها وقبلها الفا
ويعبر به عن الجماعة مجازا كما يعبر عنهم بالمجلس اوسمي وهذه المعاني الثلاثة
لمن لا يظهر منها شيء هنا وان استظهر هو الاول والثاني الذي يظهر انها بمعنى
عند ويكون المعنى واتخذوا مصلا كما بنا عند مقام ابراهيم والعندية تصدق
بجهاته الرابع والتخصيص يكون المصل خلفه استفيد من فعل النبي عليه الصلاة
والسلام والصحابة بعده فقوله النبي ان تصلوا خلفه بيان لمال المعنى وحاصله وبعد
ذلك يقال بالتعريف بالخلف نظر لان الخبر مع متساوي الجهات في نحو ذراع طول
وعرض وسما فلفله اراد بالخلف بالنظر لما احدث هناك من شبان الحديد ذرية له

باب يقابل

باب يقابل المصل الذي يقف هناك **قوله** الحدي وقد ذكر القلوب
على الجلال ان هذا الباب كان اول من الكعبة فيكون وقوف خلف ذلك الباب
اليمين وان كان الان يصير مقابله فليتنا **قوله** الذي قام عليه اي الذي وقف
عليه اي كان يقف عليه عند البناء واصله من الجنة كالحجر الاسود وفي الخبر الركن
والمقام يا قوتتان من يواقيت الجنة ولولا ما سها من ايدى المشركين
لاضاتا ما بين المشرق والمغرب اهر خطيب **قوله** عند بنا البيت وبنائه
كان متاخرا من بناء مكة وكل منهما في زمن ابراهيم اما الاول فبنا ابراهيم واما
الثاني فبنا طارفة من جرهم وذلك ان ابراهيم لما جاء بام اساميل وابنيه
اساميل وطي ترصعه وضعتها عند مكان البيت وليس هناك يومئذ
بنا ولا احد فلما عطشت واشتد عليها امرجاها الملك فبحث بعقبه او
بجناحه في موضع زمزم حتى ظهر الماء فصارت تشرب منه فاستمرت كذلك
هي وولدها حتى مرت بهم طارفة من جرهم فقالوا عهدنا بهذا الوادي ما فيه
ماء فترام اساميل فقالوا الهاتنا ذنبا ان تنزل عندك قالت نعم ولكن
لاحقكم في الماء قالوا نعم فنزلوا عندها وارسلوا الى اهلهم فبنوا هناك
ايضا فلما شب اساميل والحججه زوجته امرأة منهم وماتت ام اساميل
انتحى من الخازن **قوله** مصلح مفعول اتخذوا وهو هنا اسم مكان ايضا وجاء
في التقية بمعنى قبلة وقيل هو مصدر فلا بد من حذف مضاف اي مكان صلاة
والفه منقلبة عن واو والاصل مصلو لان الصلاة من ذوات الواو كما تقدم
اول الكتاب اوسمي **قوله** واساميل هو علم العجبي وفيه لفتان اللام والنون
ويجمع على سماعلة وساميل واساميع ومن اعرب ما نقل في التسمية ان
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما دعا الله ان يرزقه ولد كان يقول اسمع
ايل اسمع ايل وايل هو الله تعالى فسمي ولده بذلك اوسمي **قوله** امرناها
اي امرنا موكد اهو ابو السعود وعبارة الخازن اي امرناها والزناها
واوجبتا عليها اهر **قوله** ان ظهر يجوز في ان وجهان احدهما انها
تفسيرية لجملة قوله عهدنا فانه يتضمن معنى القول لانه بمعنى امرنا او صينا

فهي بمنزلة اي التي للتفسير وشرط ان التفسيرية ان تقع بعد ما هو معني
القول للاحروفه وقال ابو البقاء ان التفسيرية تقع بعد القول وما كان في معناه
وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا محل لها من الاعراب والثاني ان تكون مصدرية
وضعت عن نظارها في جواز وصلها بالجملة الامرية قالوا كتبت اليه بان قم
وفيها بحث ليس هذا موضعه والاصل بان طهر ثم حذفت الباء فيجوز فيها الخلاف
المشهور من كونها في محل نصب او خفض ويأتي مفعول به اضيف اليه تعالى
للتشريف والطايف اسم فاعل من طاف يطوف ويقال اطاق في رباها وهذا
من باب فاعل وافضل معني والعكوف لغة اللزوم واللبث يقال عكف يعكف ويعكف
بالفتح في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد جرى بهما والسجود يجوز فيه
وجها واحدها انه جمع ساجد خفي فاعده وقوعه وهو مناسب لما قبله والثاني
انه مصدر خفي الرخول والقعور فعلى هذا لا بد من حذف مضاف في اي ذوى السجود
ذكره ابو البقاء وعطف احد الوصفين على الاخر في قوله الطايفين والعاكفين
لتباين ما بينهما ولم تعطف احدى الصفتين على الاخرى في قوله الركع السجود
لان المراد بهما شي واحد وهو الصلاة اذ لو عطف لتوهم ان كلا منهما عبادة علي
حياتها وجمع صفتين جمع سلامة واخرين جمع تذكير لاجل المقابلة وهو
نوع من الفصاحة واخر صيغة فاعل على فعل لانها لا يجاز فاصلة **قوله**
من الاوثان فيه انه لم يكن هناك اذ الاوثان عند البيت حتى يطهر منها الا
ان يقال المراد اديما طهارته منها اي امنع ان تعبد هي عنده لو طلب بعض
المشركين ان يفعل ذلك **قوله** والمقيم فسره العاكفين ليطابق ما في سورة
الحج من قوله والقائمين اذ المراد منه المقيمون وغاير بينهما لفظا جريا
على عادة العرب من تفننهم في الكلام اهو كرجي **قوله** هذا المكان اي الاقدس
الذي ليس فيه زرع ولا ماء ولا بناء فهذا من الشئ مبني على ان الرما قبل
بنا ملة اهو شيخنا وخبايرة الكرخي ولتزر البلد هنا وخبره في ارضهم
لان الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان بلدا فطلب من الله ان يجعل ويجعل
بلدا آمنة ثم كانت بعد جعله بلدا **قوله** ذا امن اشار به الى ان

امنا صفة

نصب على حقه ومع فاعل وفعال فاعل في نصب
الذي تقوله ذا امن اشار

امنا صيغة كهيئة راضية بمعنى ذات رضى لا بمعنى مرضية من اسناد ما
للمفعول للفاعل ويجوز ان يكون اسنادا الى المكان مجازا كما في ليل نائم نسبة
الى الزمان اي نائم فيه قاله التفناني فعلى هذا اسناد امنا الى الحرم على سبيل
المجاز لان المقصود الامن الملتجى اليه فاسند اليه مبالغة **قوله**
لا يفسك فيه دم انسان اي ولو قصاصا على من ذهب ابي حنيفة فلا يقتل منه
فيه عنده بل يضيق عليه منع الاكل والشرب حتى يخرج منه ويقتل منه خارجا
وعند الشافعي يقتل منه فيه والخلاف بينهما فيما اذا قتل خارج الحرم ثم دخله
ملتجيا اليه اما اذا قتل فيه فانه يقتل منه فيه اتفاقا وقوله ولا يظلم فيه
احداي من حيث كون الظلم فيه معصية زيادة على كونه معصية في نفسه
وهذا يشهد لقوله ابن عباس ان السيات تضاعف فيه كالحسنات وقوله
ولا يخل خلاه اي لا يقطع ولا يؤخذ خلاه بالقصر اي حيثما الرطبة شئنا
قوله من الثمرات اي بعض الثمرات ولم يقل من الحبوب لما في تحصيلها من النذل
الحاصل بالحرث وغيره فاقصره على الثمرات لتشر يفهم انتهى شيخنا رحمه الله تعالى
وقيل من اللبان وليس بشئ اذ لم يتقدم بهم بين بها فان قيل ما القابضة في قول
ابراهيم عليه الصلاة والسلام رب اجعل هذا بلدا آمنا وقد اخبر الله تعالى
عنه قبل ذلك بقوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا **فاجواب**
ان المراد من الامن المذكور في قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا
هو الامن من الاعداء والخسف والسنخ والمراد من الامن في دعاء ابراهيم هو الامن
من القحط ولهذا قال وارزق اهلك من الثمرات اهو كرجي **قوله** اليه اي الى قريب
بالحجور جلتين وقوله وكان اي المكان **قوله** موافقه لقوله اي قلما ادبه الله
وعلمه الدعا حيث لانه على التعريف في سؤال الامامية تادب في سؤال الرزق
فخصه بالمؤمنين قيا ساعلى تخصيص الله الامامية بهم فيقول له من جانب الحق
فرق بين الرزق والامامة فالرزق يعمر المؤمن والكافرون الامامة فلذلك
قال وارزق من كفاه شيخنا **قوله** وارزق من كفاه ليعيدان ومن كفاه
معطوف على من امن عطف تطفين كما انه قيل وارزق من كفاه وان محل من نصب

اغنى عن الباقيل وعبارة
به الى ان امنا
صفة مع

بفعل محذوف دل الكلام فيه اي لان الرزق رحمة دينوية تعم المومن والكافر بخلاف الامامة
 والتقدم في الدين ويجوز ان تكون من مبتدا موصولة او شرطية وقوله فامته خبره او جوابه
 الكرمي **قوله** الحجة اشارة الى ان فيه معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور بحالة
 من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل في الشبه ما استعمل في الشبه به وعبارة القاضي
 اي الزه اليه لزم المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم الكرمي **قوله** هي اي النار
 فالخصوص بالذم محذوف والواو فيه ليست للعطف واللام عطف الانشاء على الاخبار بل الواو
 للاستيناف كما قال صاحب المفني في قوله واتقوا الله ويعلمكم الله ان واو يعلمكم الله الاستيناف
 لا للعطف للزوم عطف الخبر على الامر الكرمي **قوله** واذ يرفع ابراهيم الا صيغة الاستقبال
 لحكاية الحال الماضية استحضار الصورة رفع القواعد العجيبة اهو السعود وقصة
 بنا البيت ان الله خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام فكان زبدة بيضا على وجه الماء
 فدحيت الارض من تحتها فلما اطهبط الله ادم الى الارض استوحش فشكى الى الله فانزل البيت
 المهور وهو ياقوتة من بواقيت الجنة له بابان من ذمرد احضراب شرقي وباب غربي
 فوضعه على موضع البيت وقال الى ادم اني اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف
 حول عرشى وتصلى عنده كما يصلى عند عرشى وانزل الله عليه الحجر الاسود فتوجه
 ادم من الهند ما شيا فارسل الله اليه ملكا يده على البيت فحج ادم البيت فلما فرغ
 قالت الملائكة برحمتك يا ادم لقد حجنا هذا البيت فملك بالفي عام قال ابن عباس
 حج ادم اربعين حجة من الهند ما شيا على رجليه وبقي هذا البيت الى زمن الطوفان
 فنزعه الله الى السما الرابعة وهو البيت المهور يدخله كل يوم سبعون الف ملك
 ثم لا يعودون اليه وبعث الله جبريل حتى حبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس
 صيانة له من الفرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم ثم ان الله امر ابراهيم
 بعد ما ولد اسماعيل واسحاق بينا بيت قال الله ان يبين له موضعه فذله عليه
 وعلى الحجر الاسود الذي كان قد حياه جبريل فبنى البيت هو واسماعيل اهرم الخازن
 وفي القطة في علي البخاري ما نصه وبنيت الكعبة عشرين ايام الاول بنا الملائكة
 روي ان الله امرهم ان يبنوا في كل سائيتا وفي كل ارض بيتا قال مجاهد هي اربعة عشر
 بيتا وروي ان الملائكة حين است الكعبة انشقت الارض الى مستهاها وقذفت الملائكة

فيها حجارة

فيها حجارة كما مثال الابل فتلك القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم
 واسماعيل بناهما الثاني بنا ادم روي انه قيل له انت اول الناس وهذا البيت
 وضع للناس الثالث بنا ابنه شيت بالطين والحجارة فلم يزل مهورا به وابولاده
 ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فاغرقه الطوفان وغير مكانه الرابع بنا ابراهيم
 وقد كان المبلغ له بناه جبريل من الملك الجليل ومن ثم قيل ليس ثم في هذا
 العالم اشرف من الكعبة لان الامر بناها الملك الجليل والمبلغ والمهندس
 جبريل والباقي الخليل والمعنى اسماعيل الخامس بنا العاقبة السادس
 بنا جرهم والذي بناه منهم هو الحارث بن ماض الاصغر السابع بنا قصي خاسم
 جد النبي عليه الصلاة والسلام الثامن بنا قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو ابن خمس وثلاثين سنة التاسع بنا عبد الله بن الزبير وسببه توهين
 الكعبة من حجارة المنجنيق التي اصابتها حين حوصرت الزبير علة في اويل
 سنة اربع وستين بمائة يزيد بن معاوية فهدمها بعد ان استخار
 واستشار وكان يوم السبت منتصف جمادى الاخرة سنة اربع
 وستين وبلغ بالهدم قامة ونصفا حتى وصل قواع ابراهيم فوجدها كالابل
 المسنة وبعضها متصل ببعض حتى ان من ضرب بالمقول طرفي البناء تحرك
 طرفه الاخر فبناها على قواع ابراهيم وادخل فيها ما اخرجته منها قريش من
 الحجر بلسر الخ وجعل لها بابين لاصقين بالارض احدهما بابها الموجود الان
 والاخر المقابل له المسرود وكان ابدا البناء في جمادى الاخرة وضته في رجب
 سنة خمس وستين ثم ذبح مائة بدنة للفقرا وكساهم العاشر بنا الحاج
 وكان بناوه للهدار الذي من جهة الحجر بلسر الخ والباب الغربي المسرود
 عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو اربعة اذرع وشبر
 وترك بقية الكعبة على بنا ابن الزبير واستمر بناء الحاج الى الان اهل ملخصا
 وهذا بحسبما اطلع رحمه الله والافقد بناه بعد ذلك بعض الملوك سنة
 الف وتسع وثلاثين كما نقله بعض المورخين وقد نظم العشرة الاول بعضهم فقال
 بني بيت رب العرش عشر فخذهم ملائكة الله الكرام وادم

فثبت فابراهيم ثم عمالق **قصة** قد روي قبل هذين جرهم **ق**
 وعبد الله ابن الزبير بنى كذا **بنا** الحجاج وهذا **ق**
قاعدة قال ابن عباس بنى ابراهيم البيت من خمسة اجبل من طوسينا وطور زينا
 ولبنان جبل بالشام والجهودي جبل في الجزيرة وبنى قواعده من حرا جبل مكة **ق**
قوله واذا رجع ابراهيم القواعد المراد برفعها البناء عليها فانها كانت موجودة
 من قبل بنائه فاصفة في الارض الى منتهاها وانما بنى عليها ورفع
 البناء فوقها فقوله يبينه تفسير برفع وقوله من البيت نعت للقواعد
 اي القواعد التي هي من البيت اي التي هي بعضه المستتر في الارض وهذا اوضح
 من قول الجلال متعلق برفع وقوله الاسس بضمين جمع اساس بفتح الهزة
 كعناق وعنق واساس البناء اصله النابت في الارض وقوله او الجدر جمع جدار ككتاب
 وكتب والجدار الحائط وفي المصباح اسس الحائط بالضم اصله وجمعه اساس
 مثل قفل واقفال وربما قيل اساس كعشي وعشاشي والاساس بالفتحة مثله
 وجمعه اساس مثل عناق وعنق واسسته تاسيسا جعلت له اساسا **ق**
قوله يقولان قدره لتصحيحه وقوم الجملة الطلبية حالاً فانه يتوقف على تصحيحها
 خبرية بتقدير القول **قوله** شيخنا **قوله** منقارين المراد طلب الزيارة في الاخلاص
 والاذعان او الثبات عليه لان الاصل حاصل وانما لم يجد الاسلام على الحقيقة اعني
 احداثه لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحي
 والاستنسا قبل الاسلام **قوله** امة كرمي **قوله** امة جماعة افاد ان الامة هنا الجماعة وتكون
 واحدا اذا كان يقتدى به قال تعالى ان ابراهيم كان امثا قانتا لله وقد يطلق لفظ
 الامة على غير هذا المعنى ومنه قوله تعالى لنا وجدنا ابانا على امة اي على دين وملة
 اهل كرمي **قوله** واتى به اي بالتبويض اي بداله وهو من يصني ولم يصرف فيقولوا جعل
 ذريتنا اهل كرمي **قوله** وارنا اصله ارضينا فالهزة الثانية عين الكلمة والياء
 لامها فحذفت الياء لاجلنا الفعل ونقلت حركة الهزة الى الراء الساكنة قبلها وهي
 فالكلمة ثم حذفت الهزة وحيزت فوزنه افنا وقوله علمنا يعني عرفنا فحي
 عرفانية تتعدى لواحد ونقلت للثاني بواسطة هزة النقل **قوله** شيخنا والمناسك

واحد

واحد هاتين بفتح السين وكسرها وقد روي بها والمفتوح هو القيس
 لانضام عين مضارعة اهل سين **قوله** شرع عبادتنا او حجتنا قدم الاول
 لان النسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد
 عن العادة اهل كرمي **قوله** اي اهل البيت اي بيت ابراهيم وهم ذريته وعبر عنهم
 اولاد الذرية وتانيا باهل البيت والمراد منها واحد والمراد ذرية ابراهيم
 واسماعيل معا ولم يأت من ذريتهما معا بنى الامجد عليه الصلاة والسلام
 واما جملة الانبياء بعد ابراهيم فمن ذريته وهو اسحاق اهل كرمي **قوله**
 ايضا اي اهل البيت اقاربة ان الضمير عايد على الذرية بمعنى الامة اذ لو عايد
 على اهل البيت لفظها لقال فيها اهل كرمي **قوله** يتلو عليهم في محل نصب صفة ثانية
 لرسولا وجاهذا على الترتيب الاحسن حيث تقدم ما هو شبهه بالفرد **ق**
 وهو الجار والمجرور على الجملة او هو في محل نصب على الحال من رسولا لانه لما وصف
 تخصص اهل كرمي **قوله** الكتاب اي معانيه فالكلام على حذف مضاف وقد
 صرح به الخازن وفسر الحكمة بانها الاصابة في العقول والعمل ووضع كل شيء
 موضعه **قوله** والحكمة اي ما تكل به نفوسهم من المعارف والاحكام وقال ابن
 قتيبة هي العلم والعمل ولا يكون الرجل حكما حتى يجمعها وقال ابو بكر ابن دريد
 كل كلمة وعظمتك او دعيتك الى مكرمة او نهيتك عن قبيح فهي حكمة وقيل هي
 فهم القرآن وقيل هي الفقه في الدين وقيل هي السنة **قوله** من الاحكام
 اي الشرعية فهو اجز ما قبله اهل كرمي **قوله** الغالب فهو صفة ذات وقوله
 في صنعه فهو صفة فعل **قوله** ومن رغب الى سبب نزولها ان عبد الله بن سلام
 وكان من احوار اليهود وقد اسلم دينا بنى اخيه الى الاسلام وهما مهاجرون
 فقال لهما قد علمنا ان الله قال في التوراة اني باعث من ولد اسماعيل نبيا اسمه
 احمد فمن امن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وامنع
 مهاجرين الاسلام فنزلت هذه الآية والعبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
 فهو تعريض وتوبيخ لليهود والنصارى وشركي العرب لان اليهود والنصارى
 يفتخرون بالانتساب الى ابراهيم لانهم من بني اسرائيل وهو يعقوب بن اسحاق

اقارب
ص

بن ابراهيم والعرب يفتخرون به لانهم من ولد اسماعيل بن ابراهيم واذا كان كذلك
وكان ابراهيم هو الذي طلب بعثة هذا الرسول في اخر الزمان من رغب عن الايمان
بهذا الرسول الذي هو دعوة ابراهيم فقد رغب عن ملة ابراهيم هو من الخازن **قوله**
اي لا يرغب اشارة الى ان من اسم استفهام بمعنى الانكار والتوبيخ فهو نفي
في المعنى ولذلك جاءت بعده الا التي للايجاب ومحل رفعه بالابتداء ويرغب خبره
وفيه ضمير يعود عليه وقوله فيترجمها اي مع ظهورها ووضوحها **قوله**
اللام في من وجهان احدهما انها في محل رفع على البدل من الضمير في يرغب وهو
المختار لان الكلام غير موجب والكوفيين يجعلون هذا من باب العطف
خو ما قام القوم الا يزيد فالاعند ثم حرف عطف وزيد معطوف على القوم
وتحقيق هذا مذكور في كتب النحو الثاني انها في محل نصب على الاستنساخ
ومن المحتمل ان تكون موصولة وان تكون توكيد موصوفة فالجملة بعدها لا محل
لها على الاول ومحلها الرفع او النصب على الثاني هو سمي **قوله** جعل انها مخلوقة
له اشارة الى ان سفة مضمين معنى جعل وقوله او استحق بها اشارة الى
انه متعد بنفسه من غير تضرع وها وجهان حكاهما السمين ونصه قوله
في نصبه وجهان احدهما وهو المختار ان يكون مفعولا به لان ثعلبا والمبرد حكيا
ان سفة بكسر فتي تعدى بنفسه كما يتعدى سفة بفتح الف والتشديد
وحكي عن ابي الخطاب انها لغة وهو اختيار الزمخشري فانه قال سفة نفسه
امتعتها واستحق بها والثاني انه مفعول به ولكن على تضرع سفة معنى
فعل يتعدى فقدره الزجاج وابن جني بمعنى جعل وقدره ابو عبيدة بمعنى اهلك
قوله جعل انها مخلوقة اي لم يستدل بما فيها من اثار الصنعة على الوحدانية
وعلى نبوة بنينا بالمعجزة والعرب تضع سفة موضع جعل لان من عبد حجرا
او قبرا او شيئا او صنفا فقد جعل نفسه لانه لم يعلم خالقها **قوله** او استخف
بها وامتعتها اي لان اصل سفة الخفة فمن رغب عما لا يرغب فيه فقد بالغ في
اذلال نفسه واهانتها **قوله** ولقد اصطفينا لتقليل المحرقة واللام
جواب قسم محذوف والمقصود منه الحجة والبيان لقوله ومن يرغب الى **قوله**

تبعه
ص

واكد

واكد جملة الاصطفا باللام والثانية بان واللام لان الثانية محتاجة
لمزيد تاكيد وذلك ان كونه في الاخرة من الصالحين امر مفيد فاحتاج
الاخبار به الى فضل تاكيد واما اصطفا الله له فقد شأهوه ونقله جيل
بعد جيل **قوله** بالرسالة الباسبية او بمعنى اللام **قوله** بالملة اي
باتباعها واعاد الضمير لها لانه قد جرى ذكرها وقال الزمخشري والضمر في
لقوله اسلمت رب العالمين على تاويل الكلمة والجملة **قوله** ابراهيم بنيه
وكافوا ثمانية اسماعيل وهو اول اولاده واما هاجر القبطية واسحاق واما
سارة والبقية امهم فنظروا بنت يقطن الكنعانية تزوجها ابراهيم
بعد وفاة سارة وقيل كان اولاده اربعة عشر واولاد يعقوب اثني
عشر رويين بضم الراء وبالنون وروي باللام وشمعون ولاوي ويهوذا
ويشوبون وييربلون ودون وبتيون وكودا واوشيز وبنيامين
ويوسف اطم من البيضاء والي الخازن **قوله** ويعقوب بنيه به على
ان ويعقوب بالرفع عطفا على ابراهيم كما هو الاظهر والمفعول محذوف
اي ووصي يعقوب بنيه ايها ويجوز ان يكون مبتدأ حذف خبره
تقديره ويعقوب قال يا بني ان الله اصطفى ابراهيم **قوله** يا بني فيها
وجهان احدهما انه من مفعول ابراهيم وذلك على القول بعطف يعقوب
على ابراهيم الثاني انه من مفعول يعقوب ان قلنا رفعه بالابتداء ويكون قد
حذف مفعول ابراهيم للدلالة عليه تقديره ووصي ابراهيم بنيه يا بني
وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بني وما بعدها منصوبة بقول محذوف
على رأي البصريين اي فقال يا بني وبفضل الوصية لانها في معنى القول على
رأي الكوفيين **قوله** دين الاسلام اي فالان واللام للعهد لانهم
كانوا قد عرفوه **قوله** الا وانتم مسلمون استنساخ مفرغ من اعسر
الاحوال اي لا اعتقوا على حالة غير حالة الاسلام فليس فيه شيء من التوكيد
الذي هو قهري ولذلك قال الشنقي عن ترك الاسلام الى اوشينخا وانتم
مسلمون مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال كما قال لا تتوسن على حال الاعلى

اشار له اليه يعني قالت اليهود للمؤمنين ما ذكر لكم كونوا يهودا وقالت
 النصارى للمؤمنين كونوا نصارى ومعنى كونوا يهودا او كونوا نصارى يتبعها
 اليهودية واتبعا النصرانية وقول الله او التفصيل اي التقسيم اي تفصيل القول
 المجمل بقوله وقالوا الا اي ان قولهم قسان اهل شيخنا وقوله تلهتوا اي اتصلوا
 الى الخير ونظروا به **قوله** بل تتبع قدره ليفيد ان ملة مفعول فعمل مضمير لان
 معنى كونوا يهودا او نصارى انما يتبعها اليهودية او النصرانية وقال الكشاف
 نصبه على الاعراب اي الرزوا ملة وهو قول ابي عبيدة وهذا كالوجه الاول
 في انه مفعول به وان اختلف العامل اكره في **قوله** وما كان من المشركين تعريفا
 باليهود والنصارى ومشركي العرب حيث ادعوا انهم على ملة ابراهيم مع
 انه لم يكن مشركا وعلم مشركون اهل شيخنا فالمراد بالاشراك مطلق الكفر
قوله قولوا امنا بالله الى اي قولوا لهؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا
 لكم كونوا يهودا او نصارى تهتدوا وهذا في المعنى ايضا لقوله قل بل تتبع
 اهل شيخنا **قوله** خطاب للمؤمنين اي لقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اهل
 كرتي وقيل انه خطاب للقالين كونوا يهودا او نصارى والمراد بالمنزل عليهم
 اما القرآن واما التوراة والا انجيل اهل سين **قوله** وما انزل الى ابراهيم اعاده
 الموصول ليلاب يتوهم اسقاطه اتحاد المنزل مع انه ليس كذلك كما اشار له الله
 وذكر اسماعيل وما بعده لكونهم متراجين ومقرر بين ما انزل على ابراهيم
 فكان منزل عليهم ايضا والافليسوا منزلا عليهم في الحقيقة لقوله وما اوتي
 الخ عبر الاتيان دون الانزال السابقة فزاراكن التكرار الصوري الموجب
 للتقل في العبارة وقوله وعيسى لم يعد الموصول بان بقوله وما اوتي عيسى
 اشارة الى اتحاد المنزل عليه مع المنزل على موسى فان الانجيل مقر للتوراة
 ولم يخالفها الا في قدر يسير فيه تسهيل كما قال ولا حل لكم بعض الذي حرم
 عليكم انتهى شيخنا **قوله** اولاده اي اولاد يعقوب قيل المراد لصلبه وحسينه
 فسميتهم اسباطا بالنظر لكونهم اولاد اسحاق وابراهيم وقيل المراد
 اولاد اولاده وتسميتهم اولادا ظاهرة والاسباط في بني اسرائيل كالقبائل

قل لهم ص
 الخ اي قل لهم في الرد
 عليهم لا تكون كما
 قلتم بل تكون على
 ملة ابراهيم شيخنا
 قوله بل تتبع ص
 ص

هي العرب

لا غير
 ص

في العرب من بني اسماعيل فاسما بني اسرائيل هم قبايلهم وهذا كله
 بالنظر الى اصل اللغة في اطلاق السبط على ولد الولد مطلقا والافالوف
 الطاري خصص السبط بولد البنت والحفيد بولد الابن اهل شيخنا **قوله**
 وما اوتي النبيون اي المذكورون وغير المذكورين ذكر ما اوتي هنا وحذفه
 في العمران اختصارا كما هو الانب بالآخر والخطاب هنا عام كما مر
 ثم خاص فكان الانب ذكره في الاول وحذفه في الثاني وقال هنا اوتي
 موسى ولم يقل وما انزل الى موسى كما قال قبل وما انزل الى ابراهيم للاختراز
 عن كثرة التكرار اكره في **قوله** من ربهم في محل نصب وهو الظاهر ومن
 لا ابتدا القاية وتتعلق باوتي الثانية ان اعدنا الضمير على النسب
 فقط دون موسى وعيسى او باوتي الاولى وتكون الثانية تكملة لاولها
 في العمران ان اعدنا الضمير على موسى وعيسى والنسب اكره في **قوله**
 لا تفرق الخ اي في الايمان كما اشار له الله بقوله فنؤمن الخ والا ففحق تفرق
 بينهم في الافضلية **قوله** فنؤمن ببعضه ونكفر ببعضه اي بل يؤمن بعضهم
 لان تصديق الكل واجب ونؤمن بنصوب لانه مفرغ على المنفى على حد
 لا يقضى عليهم فيموتوا ولفظ احد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ
 ان يضاف اليه بين من تقدير معطوف نحو المال بين الناس ووجهه
 الكشاف بقوله واحد في معنى الجماعة بحسب الوضع وعلمه سعد الدين
 بقوله لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي منه المذكور والمؤنث والمنفي
 والمجموع ويشترط ان يكون استعماله مع كل اوتي كلام غير موجب وهذا غير
 الاحد الذي هو اول العدد في مثل قل هو الله احد وليس سمونه في معنى الجماعة
 من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما سبق الى كثير من الاذهان الا ترى
 انه لا يستقيم لا تفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير العطف اي رسول
 ورسول اكره في **قوله** فان امنوا الخ مرتب على قوله قولوا امنا بالله
 الخ اي وان قلتم ما ذكر في اليهود والنصارى اماما واتكم فيما ذكر
 او ما افتكم فيه وقوله بمثل ما امنتم به وهو المذكور في قوله امنا بالله الخ

من يبعها
 فقال
 اعرف
 من يبعها
 ص

وقوله مثل زيد اي ليلا يلزم ثبوت المثل لله وللقران او شيخنا **قوله** خلاف
 معك اي لان كل واحد من الشاقتين يكون في شق غير شق صاحبه اي في ناحية
 وفيه اشارة الى بيان المراد بالشقاق هنا لانه في اللفظة ثلاث معان احدها
 الخلاف ومنه وان خفتم شقاق بينهما والثاني العداوة مثل قوله لا يجر منكم
 شقائي والثالث الضلال مثل وان الظالمين لفي شقاق بعد اذ كرر **قوله**
 ونصبه بفعل مقدر وقيل نصبه بالفعل المذكور للاقاته له في المعنى وفي
 المصباح صبغت الثوب صبغاً من ابى نفع و قتل وفي لفة من باب ضرب
قوله لظهور اشره الى توجيه الاطلاق الصبغة على الدين اي انه بطريق الاستعارة
 التصريحية قال البقوي في تقريرها ثم ان اطلاق مادة لفظ الصبغ على
 التطهير مجاز تشبيهي وذلك انه شبه التطهير من الكفر بالايمان بصبغ
 النفوس في الصبغ الحسن ووجه الشبه ظهور اشر كل منهما على ظاهر
 صاحبه فيظهر اشر التطهير على المومن حساً ومعنى بالعمل الصالح والاطلاق
 الطيبة كما يظهر اشر الصبغ على الثوب ولا ينافي ذلك كونه مثاكلة امر
 وتقرير المثاكلة هنا مبسوط في التلخيص وشرحه للسعد ونصها
 والثاني من قسمي المثاكلة وهو ذكر الشيء لفظاً غيره لوقوعه في صحبته
 تقدير اخوة قوله تعالى قولوا امنوا بالله وما انزل اليه من قوله صبغة الله
 ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله مصر
 لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ موكراً
 لا من الله اي تطهر الله من دنس الكفر لان الايمان يطهر النفوس فيكون امنوا
 شتملا على تطهر الله لنفوس المومنين ودال عليه فنكون صبغة الله بمعنى
 تطهر الله موكراً المصنوع قوله امنوا بالله ثم اشر اتي وقوع تطهر الله
 في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقدير بقوله او الاصل فيه اي في هذا المعنى وهو
 ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يفسون اولادهم في ما اصفر
 يسمونه المعودية ويقولون انه اي النفس في ذلك الما تطهر لهم فاذا
 فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانياً حقاً فامر المسلمون

بان يقولوا

بان يقولوا للنصارى قولوا امنوا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة
 هذا هو المذكور في الاية لا مثل صبغتنا هذا هو المقدر وطهرنا به تطهيرنا
 هذا اذا كان الخطاب في قوله قولوا امنوا بالله للكافرين وان كان للمسلمين
 فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان هذا هو
 المذكور في الاية صبغة ولم يصبغ صبغتك ايها النصارى هذا هو المقدر
 فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للشاركة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى
 تقدير بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غس النصارى
 اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظاً هو بحر وفه وقوله فغير
 عن الايمان الاحصاء ان الطبع ليس بمذكور لا في كلام النصارى ولكن
 غسهم الاولاد عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والاية نازلة في سياق
 هذا فكان لفظ الصبغ مذكوراً **قوله** ومن احسن مبتدأ وخبر
 وهذا استفهام معناه النبي اي لا احد واحد وهذا فيها احتمالان احدهما
 انها ليست للتفضيل اذ صبغة غير مشتق عنها الحسن الثاني ان يراد
 التفضيل باعتبار ان يبصر ان في صبغة غير الله حسناً لان ذلك بالنسبة
 الى حقيقة الشيء ومن الله متعلق باحسن فهو محل نصب وصبغة
 نصب على التمييز من احسن وهو من التمييز المنقول من المبتدأ
 والتقدير من صبغة احسن من صبغة الله فالتفضيل انما يجري بين
 الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب اعني كون التمييز منقولاً من
 المبتدأ هو سبب **قوله** ونحن له عابدون معطوف على امنوا فهو داخل تحت
 الامري وقولوا نحن اي اهل شيخنا وقوله صبغة الله اي معتد من بين المعطوف
 والمعطوف عليه او ابو العود **قوله** الكتاب الاول اي التوراة واولية بالنسبة
 للقران والا فقبله كتب وقوله وقيلنا اي بيت المقدس **قوله** الخاجوننا
 هذه الجملة في محل نصب بالقول قبلها في قل يجمل ان يكون للنبي عليه الصلاة
 والسلام او لكلمين يصلح للخطاب والمضيد المرفوع في الخاجوننا لليهود
 والنصارى او لشركي العرب والمخاجة مفاعلة من محجه بحجه وقوله في الله

الله ولا في كلام
النصارى

ص في

بمن يحا
ت من
افعال
لا فرق
من عن
ص

لا بد من حذف مضاف اي في شان الله اوفي دين الله اه سيب اي التخاصونا
 في اصطفا الله نبيا منا ولا ينبغي هذا منكم والى الاله ربنا وربكم فله ان يجعل
 النبوة فيمن يشاء بحسن الفضل وان توطئه ان النبوة مرتبة على العمل فلا
 ينبغي ايضا منكم ما ذكر لان لنا عملا كما لكم عمل فقله ان يرتب النبوة على عملنا
 كما له ان يرتبها على عملكم بل نحن اولي منكم بها لانا مخلصون في عملنا ونتم اه شيخنا
قوله فله ان يصطفى اي بحسن الفضل **قوله** ما نتحقق به الاكرام اي عمل نتحقق
 الاكرام بسببه بان يرتب عليه النبوة فكانه الزمهم على كل مذهب يعقدونه
 ويقومون عليه اغما وتبكيها فان كرامة النبوة اما تفضل من الله على من
 يشاء من عباده والكفر فيه سوا واما افاضة حق على المستحقين لها بالمواظبة
 على الطاعة والتخلي بالاحلاص فكما ان لكم اعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها
 فلنا ايضا اعمالا هيبضاوي **قوله** دونكم اي لم تخلصوا له بل جعلتم له شركا
 ففي الاية اخبار اظهرت **قوله** فمضى اولي بالاصطفا اي الاختيار للنبوة اي
 اختيار كونها فينا **قوله** والهمزة اي في قوله اتحاجوننا وقوله والجرم الثلاث
 اولها قوله وهو ربنا وربكم الثانية ولنا اعمالنا وكلكم اعمالكم الثالثة ونحوه
 مخلصون اه شيخنا وقوله احوال اي من الواو في اتحاجوننا والعامل فيها
 اتحاجوننا **قوله** بل يقولون الهمزة للاشارة ايضا اي لا ينبغي لهم ان يقولوا
 ما ذكر لان اليهودية والنصرانية انما هي من وقت موسى وعيسى ويحيى و ابراهيم
 ومن ذكر معه قبلها فكيف يقال فيهم انهم كانوا هودا او نصارى كما سياتي
 في قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة
 والانجيل الا من بعده اولا تعقلون اه شيخنا وعلمارة السمع والاستفهام
 للاشارة والتوبيخ ايضا فيكون قد انتقل عن قوله اتحاجوننا واخذ في الاستفهام
 عن قضية اخرى والمضى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية الى ابراهيم
 ومن ذكر معه انتهى **قوله** ام الله ام متصلة والجلالة عطف على انتم ولكنه
 فصل بين المتعاطفين بالسؤال عنه وهو احسن الاستعمالات الثلاثة
 وذلك انه يجوز في هذا التركيب ثلاثة اوجه تقدم السؤال عنه نحو اعلم

انتم ام الله

انتم ام الله وخلصه توسطه نحو انتم اعلم ام الله وتأخره نحو انتم
 ام الله اعلم وقال ابو البقا ام الله مبتدا والخبر محذوف اي ام الله اعلم وام ههنا
 المتصلة اي ايك اعلم والتفضيل في قوله اعلم على سبيل الاستهزاء وعلى
 تقدير ان يظن بهم علم في الجملة والافلام مشاركة اه سيب **قوله** اي الله
 اعلم اثاره الى بيان جواب الاستفهام **قوله** وقد برأ منهما اي اليهودية
 والنصرانية **قوله** والمذكورون معه وهم اسماعيل واسحاق ويعقوب
 والاسباط تبع له اي في الدين اظهرت **قوله** كايته قدره ليضد انه صفة
 لشهادة بعد صفة لان عنده صفة اولي لشهادة اظهرت ويحتمل انه متعلق
 بكتهم وان الكلام على حذف مضاف تقديره كتمها من عباد الله وعبادة المسلمين
قوله من الله في من وجهان احدهما انها مقلقة بكتهم وذلك على حذف مضاف
 اي من كتم من عباد الله شهادة عنده والثاني ان تتعلق بحذوف على انها
 صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة لشهادة وهو ظاهر قول
 الزمخشري فانه قال ومن في قوله شهادة عنده من الله مثلها في قولك
 مثل هذه شهادة مني لفلان اذا شهدت له ومثله برارة من الله وقوله
 اه اي لا احد اظلم الا بمسألة البيضاوي المعنى لا احد اظلم منا لو كتمنا هذه
 الشهادة وفيه تعريض بكتهم شهادة الله لمحمد بالنبوة في كتبهم وغيرها اه
قوله وهم اليهود تفسير لم كتم **قوله** وما الله بغافل عما تعملون تهديد
 واعلام بانه لا يترك امرهم صدى وانما مجازتهم على اعمالهم والقافل الذي لا يفتي
 للامور اه لا منه ما خفف من الارض الغفل وهي التي لا علم بها ولا اثر عمارة
 وقال الكسائي ارض غفل لم تطرف فان قيل ما الحكمة في عدوله عن قوله والله
 اعلم الى قوله وما الله بغافل فالجواب ان نفي النقا يصح عن صفات الله
 اكمل من ذكر الصفات مجرودة عن ذكر نفي نقيضها فان نفي النقيض يستلزم
 اثبات النقيض وزيادة والاثبات لا يستلزم نفي النقيض لان العلم قد
 يعقل عن النقيض فلما قال وما الله بغافل عما تعملون دل ذلك على انه عالم
 وانه غير غافل وذلك ابلغ في الزجر المقصود في الاية فان قيل قد قال الله تعالى

لا احد اظلم الا بمسألة البيضاوي المعنى لا احد اظلم منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتهم شهادة الله لمحمد بالنبوة في كتبهم وغيرها اه

انتم ام الله

في موضع اخر والله علم بما يتعلمون فالجواب ان ذلك سبق لمجرد الاعلام بالقصة
 لا للزجر بخلاف هذه الآية فان المقصود بها الزجر والسند يدها كرخي **قوله**
 تقدم مثله اي وكررتا كيدا وزجرا عما هم عليه من الافتخار بالابا والانتكال على
 اعمالهم اولان الامة في الآية الاولى للانبيا وفي الثانية لاسلاف اليهود
 والنصارى اولان الخطاب في تلك الآية لهم وفي هذه الآية لنا هو كرخي **قوله**
 يقول السفها اي بالسب مع مضي القول المذكور لاستمراره عليه بنا على ان الآية
 متقدمة في نظر القران متأخرة في النزول عن اية قد تسمى ثقل وجهد في السماء
 كما ذكره ابن عباس وغيره فمضى يقول السفها انهم يستقرون على هذا القول
 وان كانوا قد قالوه وحالة الاستقبال انهم كما قالوا ذلك في الماضي منهم ايضا
 يقوله في المستقبل وقول الشيخ المصنف كالمقاضي البضاوي تبعا لما في الكشاف ان
 والايان بالسب الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب هو ما عليه اكثر
 المفسرين وفائدة تقديم الاخبار به اي على الخبر عنه توطيئ النفس واعداد
 الجواب فلا يرد السؤال وهو اي فائدة في الاخبار به قبل وقوعه او فائدة ان
 مفاعلة المكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعدهم الاضطراب اذا وقع
 فيكون ارد للخضم واقطع لشنعه وقوله اليهود والمشركين اي والمنافقين
 فان السفيه من الاعمير ماله وما عليه ويعد من طريق منافقه الى ما يضره
 ولا شك ان الخطاب في باب الدين اعظم مضرة منه في باب الدنيا فيكون
 الدنيا اولي بهذا الاسم فلا كافر الا وهو كفيه **قوله** من الناس في محل نصب
 على الخال من السفها والفامل فيها يقول وهي حال مبنية فان السفه كما
 يوصف به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان والجماد وكما ينسب القول
 اليهم حقيقة ينسب لغيرهم مجازا **قوله** فرفع المجاز بقوله من الناس ذكره
 ابن عطية وغيره اهسين **قوله** اليهود ومدار انكارهم كرهتهم للتحويل عنها
 وزعمهم انه خطأ وقوله والمشركين ومدار انكارهم مجرد القصد الى الطعن في الدين
 والقد في احكامه واظهار ان كلام التوجه اليها والافتخار عنها والتوجه
 الى مكة او من ابي السعود **قوله** اي شي الخ اشار به الى ان ما استفهامية

بلغ

واقع بغير داع
 الاكرامتهم الاضراف
 عنها صح

والجملة

والجملة بعد ما خبرها وهي مع خبرها في محل نصب بالقول والاستفهام
 لانكار اي اي شي واي سبب اقتضى انضرافهم عن قبيلتهم التي كانوا عليها
 اي لا سبب يقتضى ذلك وانما هو من تشبههم وتصرفهم بربهم ومحصل
 الجواب المذكور بقوله قل لله المشرق البيان السبب المقضى لذلك
 وهو ارادة المالك المختار تامل **قوله** على استقالاتها اي لو اعتقادها فلا
 بد من حذف مضاف والا استفهام في محل نصب بالقول والاستفهام في قوله
 عليها مجاز نزل مواظبتهم على المحافظة عليها منزلة من استعمل على شي
 اخر كرخي وعبارة ابي السعود التي كانا عليها اي ثابتين مستمرين
 على التوجه اليها ومراعاتها واعتقاد حقيقتها انتهت **قوله** فيما مر بالتوجه
 الى اي جهة شا اي لا يختص به مكان دون مكان خاصة ذاتية تمنع
 اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره اي امثاله بالخصوص
 المكان وتخصيص هاتين الجهتين بالذكر ليزيد ظهورها حيث كان
 احدهما مطالع الانوار والاصابع والاخر مغربها ولكنزة توجه الناس
 اليها لتحقيق الاوقات لتحصيل المقاصد والمهمات اخر كرخي **قوله** اي
 ومنهم انتم اي ومنى هداهم الله انتم ايها المؤمنون وقوله دل على هذا
 اي على قوله ومنهم انتم اي على كون المؤمنين مهيئين وقوله كما هديناكم
 بيان لاسم الاشارة فوهي واقعة على هداية المؤمنين اي جعلناكم امة
 وسطا مثل ما هديناكم اه شيخنا **قوله** جبارا عدوا لاي منكرين
 بالعلم والعمل كما قاله القاضى كما كتشاف اي مهدو حين بهما من قولك
 ركني نقيه اي مدحها قاله الجوهري اي فالوسط مستلزم للخيار
 والعدول كما اشار اليه المصنف فاطلق الملزوم و اراد اللازم فيكونان
 استعارة واصل الوسط مكان تتوى اليه المساحة من ساير
 الجوانب ثم استعمل للخصال المحمودة ثم اطلق على المتصف بها
 والاية دلت على ان الاجاز حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل
 لانتقلت به عدلتهم اي اختلف **قوله** لتكنوا شهداء على الناس الخ

رزق
 لا فعال
 فاعرف
 نعت
 مع

وذلك ان الله يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم ان ما كنتم تذر
 فينكرون ويقولون ما جانا من نذير فيا لاله الانبياء ذلك فيقولون كذبوا وقد
 بلغنا في العلم البينة وهو اعلم بهم اقامة الحجية فيقولون امة محمد عليه الصلاة
 والسلام تشهد لنا فيوتى بامة محمد عليه الصلاة والسلام فيشهدون لهم
 انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علموا وانما كانوا بعدنا فيا لاله
 هذه الامة فيقولون ارسلت اليها رسولا وانزلت عليه كتابا اخرتنا فيه
 بتبليغ الرسل وانت صادقة فيما اهدت اخبرت ثم يوتى محمد عليه الصلاة والسلام
 فيا لاله حال امة فيزكيتهم ويشهد بصدقهم اذ طازن قوله لتكونوا حوز
 في هذه الامة وجها ان يكون لام في فتعبد العلية والثاني ان تكون لام
 الصيرورة وعلى كلا التقديرين فلي حرف جر وبعد ان مضى وما بعدها في محل
 جر واني بشهيد جمع شهيد لانه يدل على المباينة دون شاهده وشهوده
 بناه في على قولان احدهما انها على علمه من الوحي والدين كما نقله الرسول
 عليه الصلاة والسلام وكذا القولان في على الاخرة بمعنى ان الشهادة بمعنى التزكية
 منه عليه الصلاة والسلام لهم وانما قدم متعلق الشهادة اخرا واخره والوجهين
 احدهما وهو ما ذكره الزمخشري ان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي
 الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم والثاني ان شهيدا شبه بالقواصل
 والمقاطع من عليهم فكان قوله شهيدا تمام الجملة ومقطعها دون عليهم وهذا الوجه
 قاله الشيخ مختار له راد اعلى الزمخشري من ذهبه من ان تقديم المفعول يشعر
 بالاختصاص وقد تقدم ذلك اه سميت **قوله** انه بلغا هو احد القولين في المراد
 بقوله عليهم شهيدا او محصله انه اذا ارغى على امة انه بلغه فقبل منه هذه
 الدعوى ولا يطالب بشهيد يشهد له فسميت دعواه شهادته من حيث
 قبولها وعدم توقفها على شيء اخر بخلاف سائر الانبياء لا تقبل دعواه على امة
 الا بشهادة الشهود وظهر هذه الامة والثاني ان المراد ان الرسول يزكيتكم
 في شهادتهم على الامم السابقة ان انبياء بلقوهم وعلى هذا تكون على بمعنى
 اللام اي يكون شاهدا لكم اي مزكيا لكم شاهدا بعد انتم اذ كرمي ببعض صرف

بايها وهو الظاهر
 والثاني انما يعني
 اللام انتم تقولون
 اليهم ما صح

قوله

قوله القبلة التي كنت عليها فيه اما ريب خسة احسنها ما ملكه الجلال
 وهو ان القبلة المفعول الثاني مقدا والتي نعت لمخزوف اي الجهة التي
 كنت عليها وهذا هو المفعول الاول قد اضر والتقدير وما صيرنا الجهة التي
 كنت عليها اولا يعني قبل الهجرة القبلة لك الآن اي بعد نسخ انتقال
 بيت المقدس اي وما جعلنا قبلك الاولى قبلة لك ثانيا اي ما حولنا
 ورجعناك اليها الا لتعلم ان ارضنا وعبارة السمين في هذه الآية خسة
 اوجه احدها ان القبلة مفعول اول والتي كنت عليها مفعول ثان وان
 الجمل بمعنى التصير وهذا ما جزم به الزمخشري الثاني ان القبلة هي
 المفعول الثاني والتي كنت عليها المفعول الاول وهذا ما اختاره الشيخ
 محتجاله بان التصير هو الانتقال من حال الى حال فالمتلبي الثانية طلو
 المفعول الثاني الا ترى انك تقول جعلت الطير خرفا وجعلت الجاهل
 عالما ثم ذكر بقبلة الوجة وجهه ان شئت **قوله** ثم حول اي امر بالتحول
 الى الكعبة **قوله** الا لتعلم استنسا مفرغ من اعم العال اي وما جعلنا ذلك
 شيئا من الاشياء الا لتعلم الناس اي تعاملهم معاملة من يتختمون وتعلم
 حينئذ من يتبع الرسول في التوجه الى ما امره من الدين او القبلة والاتفات
 الى القبلة مع ايراده عليه الصلاة والسلام بعنوان الرسالة للاشعار بجملة
 الاتباع اه ابو اسعود **قوله** علم ظهور جواب لما يفهم من الاية من حدوث العلم
 فاجاب بان المراد الا ليظهر علمنا من يتبع الا فالذي يتجدد ويحدث ظهور
 العلم لانفسه هذا مراد الرب في الحقيقة الذي يحدث متعلق العلم وهو
 ايمان بعض وكفر بعض اه شيخنا **قوله** من يتبع الرسول من موصولة وهي
 مع صلتها مفعول ليعلم على تضمنينه معنى التمييز والمعنى الا لتمييز الثابت
 من المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع
 التمييز الذي هو سبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم علمنا المجهول مع
 صيغة الغيبة اه ابو اسعود **قوله** فيصدق بالرفع عطفا على يتبع
 لانه لم يسبقه شيء ولا طلب **قوله** اي يرجع الى الكفر اشارة الى انه مجاز

هذه الآية هي قوله
 في سورة البقرة
 وما جعلناك اليها الا لتعلم

وزن بها
 من
 الافعال
 انما فرق
 ضمن معنى
 رطع

فلا يرد كيف يتصور حقيقة انقلاب الانسان على عقبيه **قوله**
 على عقبيه في محل نصب على الحال اي ينقلب مرتبا وارجعا على عقبيه وهذا المحار
 وقرى على عقبيه مستكون القاف وهو لغة تميم اه سميت **قوله** في حيرة بفتح الحاء
 المهمله اي تحير وقوله من امره اي شانه نفسه وقوله وقد ارتد كذا اي للظن
 المذكور **قوله** مخففة من الثقيلة اي واللام في لكبيره فارقة بينها وبين النافسة
 لا بين الثقيلة والمخففة كما وقع في تفسير الكواشي منه عليه السعد التفتازاني
قوله اي التولية اي المفهومة من قوله ما ولا هم عن قبلتهم وقوله ايها اي الكعبة
قوله الاعلى الذين متعلق بكبيرة وهو استثناء مفرغ فان قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهة
 وشروط الاستثناء المفرغ تقدم شي من ذلك فالجواب ان الكلام وان كان موجبا لفظا فانه
 في معنى النفي اذ المعنى انما لا تحقق ولا تسهل الاعلى الذين وهذا التاويل بيينه قد ذكره
 في قوله وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه محذوف
 تقديره وان كانت لكبيرة على الناس الاعلى الذين وليس استثناء مفرغا لانه لم يتقدمه
 نفي ولا شبهة وقد تقدم جواب ذلك اه سميت وتقر الجلال بحمل كلام الوجهين **قوله**
 وما كان الله ليضيع ايمانكم في هذا التركيب وما اشبهه مما ورد في القرآن وغيره نحو وما
 كان الله ليطلق ما كان الله ليذوق قول احدتها قول البصريين وهو ان خبر كان محذوف
 وهذه اللام تسمى لام المحو وينصب الفعل بعدها باضارا وجوبا فينصب
 منها ومن الفعل مصدر محو هذه اللام وتتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف
 والتقدير وما كان الله مريد الاضاعة ايمانكم وشروط لام المحو عند من يتقدمها
 كون منفي واشترط بعضهم مع ذلك ان يكون كونا ما ضا ويترك بينهما وبين لام
 كي ما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين التصريح
 بالخبر المحذوف في قوله سموت ولم تكن اهلا لتسمو والقول الثاني للكوفيين وهو
 ان اللام وما بعدها في محل الخبر ولا يقدر على شيئا وان اللام للتأكيد **قوله**
 لان سبب نزولها في محلة الخبر ولا يقدر على شيئا وان اللام للتأكيد **قوله**
 بيت المقدس وذلك ان حبي بن اخطب واصحابه من اليهود قالوا لملك
 اخبروا عن صلواتكم الى بيت المقدس ان كانت على يدي فقد تحولت عنه وان كانت

على صلاة

عليها

على صلاة فقد دنتم الله بها مدة ومن مات فقد مات على صلاة فقال المسلمون
 انما الهدى فيما امر الله به والصلاة فيما نهي الله عنه قالوا فما شاهدتكم على من مات متم
 على قبلتنا وقد مات قبل ان تحول القبلة الى الكعبة اسعد بن زرارة من بني النخار
 والبراب من معور من بني سلمة وكانا من النقباء ورجال اخرين فانطلقا مع ابراهيم
 الى النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا يا رسول الله قد صرفك الله الى طلة ابراهيم
 فكيف يا اخواننا الذين ماتوا وهو يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان
 الله ليضيع ايمانكم يعني صلاة تمك الى بيت المقدس **قوله** ان الله بالناس عليم
 لما قبله **قوله** لروفي رقيم بالمد اي زيادة واو بعد الهزلة والقصر اي حذف
 تلك الواو والقرتان سبعيتان وهما يجريان في هذه الكلمة حينما وقعت
 في القرآن **قوله** في عدم اضاعة اعمالهم في سببية اي انه روف رقيم بسبب اضاعة
 اعمالهم من اجل ذلك **قوله** وقد ام البلغ اي مع ان العادة العكس ليكون للبلغ بعد
 غيره فائدة يقال عالم محذوف ولا يقال محذوف عالم اه شيخنا وقوله للفاصلة اي لانها
 على الميم والفاصلة هي الكلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وانما عبر
 بالفاصلة دون السجع اخذ من قوله تعالى فصلت اياته وهي هنا قوله ساغا على
 صراط مستقيم وطنا روف رقيم اه **قوله** قد نرى الخ هذا في المعنى علة ثانية
 لقوله وما جعلنا القبلة الخ اي انا حولت القبلة لتعلم الخ ولا نرى الخ اه شيخنا
 وسبب نزول هذه الاية ان النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما طاهر امره
 باستقبال بيت المقدس تاليفا لليهود فرضي واحد واستحل وصل الى مكة
 ومع ذلك كان يجب بطبعه ان يستقبل الكعبة وقال جبريل ووددت لو حولني
 الله الى الكعبة فقال جبريل انما انا عبد مطلق ثم عزم جبريل وجعل النبي عليه
 الصلاة والسلام يديم النظر الى السما رجاء ان ينزل جبريل بما يجب من امر
 القبلة فانزل الله قد نرى الاية اه خازن وفي البيضاوي وروى انه عليه
 الصلاة والسلام قدم المدينة فضلى نحو بيت المقدس سنة عشر شهرا
 ثم توجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه
 في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وتبادل

جوز في
 رت من
 الافعال
 فانها مفرق
 بضم
 رط مع

الرجال والنساء صغروا في المسجد فسمي المسجد القبليين اظهر في المواهب ما فيه قال
 الحزبي قدم عليه الصلاة والسلام المدينة في ربيع الاول فصرى الى بيت المقدس
 تمام السنة وصل من سنة اثنين ستة اشهر ثم حولت القبلة وقيل كان تحولها
 في جمادى وقيل كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف جمادى وظاهر
 حديث البراء في البخاري انها كانت صلاة العصر ووقع عند النسي من رواية ابي
 سعيد بن المعلى انها الظهر واختلفوا في المسجد الذي كان يصلى فيه فذهب ابن سعد
 في الطبقات انه عليه الصلاة والسلام صلى ركعتين من الظهر في مسجد بالمدينة
 ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون ويقال انه عليه
 الصلاة والسلام زار من بشرى البراءين معروفي بنى سبلة بكر اللام فضعت
 له طعاما وكانت الظهر فصرى عليه الصلاة والسلام بالصلاة ركعتين ثم امر
 فاستداروا الى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمي مسجد القبليين انتهى
 وقوله فاستداروا الى الكعبة بان تحول الامام من مكاته الذي كان يصلى فيه
 الى موضع المسجد فتحولت الرجال حتى صاروا واخلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف
 الرجال ولا ينكر بان عمل كثير لا احتمال انه قبل تحريمه فيها كالسلام او اغتفر هذا العمل
 للصحة او لم تتوال الخطا عند التحول بل وقعت متفرقة اهو شارحه **قوله**
 قد للتحقيق ابي كافي قوله قد يعلم ما انتم عليه لكن صنع الكفاي يقتضي موافقة
 ما ذكره سيبويه في الاية من انها للتكثير بقرينة ذكر القلب والتكثير بالنسبة
 الى المراد وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا الى الراي وهو الله تعالى لانه منزعه عن
 ذلك فلا يرد انها اذا كانت للتكثير يلزم ان افعالها تعالى توصف بالقله ه
 والكثرة وهو باطلا كما هو مقرر في كتب الاصول اظهر في **قوله** فلنولينك
 الخ هذه بشارة من الله له عليه الصلاة والسلام بما يجب وقوله قول وجهك
 انجاز بما يشربه اهو شيخنا **قوله** والفاصل للتبويب وهو واضح وهذا جواب
 قسم محذوف اي فوالله لنولينك وولي يتعدى لاثنين فالاول هذا الكافي والثاني
 قبلة وترضاها الجملة في محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا يعني فلنولينك
 يدل على ان في الجملة السابقة حالا محذوفة تقديره قد رزق قلب وجهك في السماء

طالب

طالب قبلة غير التي انت مستقبلا اهو سيد **قوله** محو لنك يقتضي القبلة
 منصوب بنزع الخافض اي الى القبلة وبالنظر للفظ القران يصح ان يكون مفعولا
 ثانيا ومفعوله تحمها اي محبة طبيعية لانها قبلة ابراهيم وقبلته هو ايضا قبل
 المحبة وان كان يجب بيت المقدس ايضا من حيث امتثال الامر اهو شيخنا
قوله شرط المسجد الشرط يكون بمعنى النصف من الشئ والحزب منه
 ويكون بمعنى الجهة والنحو ويقال شرط يعرف ومنه الشاطر وهو الثاب
 البعيد عن الجيران الفايب عن منزله يقال شرط شطورا او الشرط البعيد
 ومنه منزل شطير وشرط اليه اي اقبل وقال الراغب وما يعبر بالشاطر
 عن البعيد وجمعه شطير والشاطر ايضا من يتبعه عن الحق وجمعه شطار
 اهو سيد **قوله** وحينما كنتم اي من براوحر مشرق او مغرب اهو طازن
 وفي حينما هنا وجهان اظهرها انها شرطية وشرط كونها كذلك زيارة
 ما بعد ها خلافا للفرق وكنتم في محل جزم بها وتولوا جوابا بها وتكون هي ه
 منصوبة على الظرف بكنتم فتكون عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب
 نحو اياما تدعو افله الاسماء اعلم ان حيث من الاسماء اللازمة للاضافة
 فالجملة التي بعدها كالمقياس يقتضي ان تكون في محل خفض بها ولكن
 منع من ذلك مانع وهو توكونها صارت من عوامل الافعال قال الشيخ
 وحيث هي ظرف مضافة الى الجملة فهي مقتضية للخفض بعدها وما اقتضى
 الخفض لا يقتضي الجزم لان عوامل الاسماء لا تعمل في الافعال والاضافة
 موضحة لما اضيف كما ان الصلة موضحة فينا في اسم الشرط لان اسم الشرط
 مبهم فاذا وصلت بماز المنها عن الاضافة وضمت معنى الشرط والناصب
 له قوله قولوا قاله ابو البقا وليس بشئ لانه متى زيدت عليها ما وجب
 تضمنها معنى الشرط واصل ولوا ولو افا استنقلت الضمة على الياء
 فحذفت فالتى ساكنان فحذف اولها وهو الياء وضمت ما قبله لتجانس
 الضمير فوزه فهو اهو سيد **قوله** خطاب للامة اي فهو امر لهم بقدم
 رسولهم فلا تكرار فيه اظهر في **قوله** وان الذين اتوا الكتاب قال السدي

وجوز في
 وصارت من
 عوامل الافعال
 الثاني انها ظرف
 غير تضمن معنى
 الشرط مع

هم اليهود خاصة والكتاب التوراة وقال غيره اجبار اليهود وعلى النصارى العموم
 اللفظ والكتاب التوراة والايجيل اهو كرمي **قوله** انه الحق يحتمل ان تكون ان واسمها
 وخرها سادة سد المفعولين ليعلمون عند الجمهور وسد احدها عند الاخفش
 والثاني محذوف على انه يتعدى لاشين وان تكون سادة سد مفعول واحد على
 انما بمعنى العرفان وفي الضمير ثلاثة اقوال احدها يعود على المقولي المدلول عليه
 بقوله قولوا والثاني على النظر والثالث على النبي عليه الصلاة والسلام ويكون
 على هذا التفاتا من خطابه بقوله فلنولينك الى الغيبة اهو سمي **قوله** من رجم
 متعلق بمحذوف على انه حال من الحق اي الحق كايضا من رجم اهو سمي **قوله** لما في كتبهم
 الى علة لقوله يعلمون وقوله من انه يحول اليها بدل الشك من نعت النبي وبإزالة
قوله لام قسم اي وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم سبق القسم فالجواب له
 وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم منه ولذلك جاء فعل الشرط ما ضيا
 لانه متى حذف الجواب وجب كون فعل الشرط ما ضيا الا في ضرورة كما هو مقرر
 في محله اهو كرمي **قوله** ايتت الذين اتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى **قوله**
 في امر القبلة اي في ان تحولك يا من الله **قوله** اي يتبعون اي ما يتبعون وانما
 فسر بذلك لوقوعه جوابا للشرط المقصود لا استقبال كل من الشرط والجواب
 وهو في الحقيقة جواب القسم وجواب الشرط محذوف على حد قوله واحذف لذي
 اجتماع شرط وقسم البيت اهو كرمي **قوله** عناد اي لان تركهم اتباعا ليس
 من شبهة تزييلها بايراد الحجة اهو كرمي **قوله** وما انت بتابع قبلتهم ما تحتمل
 وجهين اعني كونها حجازية او عجمية فعلى الاول يكون انت مرفوعا بها
 وبتابع في محل نصب وعلى الثاني يكون مرفوعا بالابتداء وبتابع في محل رفع
 وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا يحل
 محله لان نفي تبعيتهم لقبلة مفيد بشرط لا يصح ان يكون قيد في نفي تبعيته
 قبلتهم وهذه الجملة الملقية في النفي من قوله ما يتبعوا قبلك من وجوه كونها اسمية
 يتكرر فيها الاسم مؤكدا نفيها بالباء وحده القبلة وان كانت مشتاة لان لليهود
 قبلة وللنصارى قبلة اخرى لاجد وجهين اما لا اشتراكهما في البطلان فصار قبلة واحدة

واما لاجل

١٢
 واما لاجل المقابلة في اللفظ لان قبله ما يتبعوا قبلك وقرى بتابع قبلتهم بالاضافة
 تخفيفا لان اسم الفاعل المستكمل لشروط العمل يجوز فيه الوجهان واختلف في هذه
 الجملة هل المراد بها النبي اي لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما انت عليه لانه معصوم
 من اتباع قبلتهم والاجار المحض بنفي الاتباع والمعنى ان هذه القبلة لا تصير منسوخة
 او قطع رجا اهل الكتاب ان يعود الى قبلتهم قولان مشهوران اهو سمي **قوله** قطع لطفه
 الي يعني ان هذا على التوزيع فقوله قطع لطفه راجع لقوله ما يتبعوا قبلك وقوله
 وطمعهم راجع لقوله وما انت بتابع قبلتهم وطمعهم ونشر مرتب اهو شيخنا وفي
 البضاوي وما انت بتابع قبلتهم قطع لطفهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا
 لكننا رجوعان يكون صاحبنا الذي ينتظره تقربا له او طمعا في رجوعه وقبلتهم
 وان تعددت لكنهما متحدة في البطلان ومخالفة الحق انتهى **قوله** اي اليهود وقلة
 النصارى وكانت مطلع الشمس وكافرا يتقبلونها وقبلة اليهود هي بيت المقدس
 وقبلة النبي عليه الصلاة والسلام هي الكعبة اهو ابو السعود لكن ينظر هل يكون
 قبلة النصارى بمطلع الشمس من عند انفسهم او بتبعيتهم لهيبي فيه اهو شيخنا
 ثم رايته الشهاب ما نضه ثم ان كون قبلة النصارى مطلع الشمس صرحوا به لكن
 وقع في بعض كتب العقص ان قبلة عيسى عليه الصلاة والسلام كانت بيت المقدس
 وبعد رفعه ظهر بولس ووس في دينهم وسائس منها انه قال لقيت عيسى عليه
 الصلاة والسلام فقال لي ان الشمس كوكب احمه يبلغ سلامي على يوم شر قومي
 ليتوجهوا اليها في صلاتهم ففعلوا ذلك وفي بدائع الفوائد ان القم قبلة اهل
 الكتاب ليست بوجي وتوقيف من الله بل بمشورة واجتهاد منهم اما النصارى
 فلا ريب ان الله لم يامرهم في الايجيل ولا في غيره باستقبال المشرق وهم يقولون
 بان قبلة المسيح عليه الصلاة والسلام قبلة بني اسرائيل وهي الصخرة وانما
 وضع لهم اشيائهم هذه القبلة وهم يعتقدون عنهم بان المسيح عليه الصلاة والسلام
 قوض اليهم التحليل والتخريم وشرع الاحكام وانما حلالوه وحرّموه فقد حلاله
 هو وحرّمه في السما فمهم مع اليهود متفقون على ان الله لم يشرع استقبال
 بيت المقدس على رسوله ابدوا المسلمون شاهدون عليهم بذلك واما قبلة

اليهود فليس في التوراة الامر باستقبال الصخرة البتة وانما كانوا ينصبون
 التابوت ويصلون اليه من حيث خرجوا فاذا قدموا نصبوا الصخرة وصلوا
 اليه فلما رفع صلوا الى موضعه وهو الصخرة **قوله** وليت اتبعت اطرافهم
 اي الامور التي يهودها ويحبونها منك ومنها جعلك الى قبلتهم **قوله** الوحي اي
 في امر القبلة بانك لا تعود الى قبلتهم **قوله** غرضا اي على سبيل الفرض وتقدير الحال
 التحيل وقوعه كقوله ومن يقل منهم اني اله **قوله** الذي اتيناكم الكتاب
 هم اليهود والنصارى **قوله** اي محمد هذا هو الصحيح من ان الضير لمحمد عليه الصلاة
 والسلام وان لم يسبق له ذكر لدلالة الكلام عليه وعدم اللبس ذكره القاضي ويقال
 عليه كسب بل سبق ذكره بلفظ الرسول مرتين **قوله** كما يعرفونه بانماهم
 اي يعرفون انهم منهم وانهم من نسلهم **قوله** الكافي في محل نصب
 اما على كونها نصبا لمصدر محذوف اي معرفة كايته مثل معرفتهم انبايم اوفي
 موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف والتقدير يعرفونه
 المعرفة مماثلة لعرفانهم انماهم وهذا من ذهب سببه وتقدم تحقيق
 هذا وما مصدرية لانه **قوله** ينسب منها وما بعدها مصدر كما تقدم
 تحقيقه **قوله** اي والتقدير كعرفتهم انماهم **قوله** بنعته متعلق يعرفونه
 الاول **قوله** قال ابن سلام كان احبار اليهود فكس السلامه وقال ذلك لانه
 عبرت الخطاب قاله ان الله انزل على نبيه الذي اتيناكم الكتاب الاية فكيف
 هذه المعرفة فقال عبد الله يا عمر لقد عرفته حين رايتك كما اعرف ابي ومعرفتي
 بمحمد اشهد من معرفتي بابني فقال عمر فكيف ذلك فقال اشهد انه رسول الله
 حقا وقد نعته الله في كتابنا ولا ادري ما تصنع الناس فقبل عمر راسه فقال
 وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت **قوله** غرضا اي **قوله** ومعرفتي بمحمد اشدي من
 معرفتي لابني لاني لست اشك في محمد انه نبي واما ولدي فلعل والدة
 خانت فيه وخص الابن دون البنات او الاولاد لان الذكور اعرف واشهر
 وهم لصحبة الابا الزم وبقلوبهم الصق والاتفات عن الخطاب الى الغيبة لا يبان
 بان المراد ليس معرفتهم له عليه الصلاة والسلام من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل

من حيث كونه مطورا في الكتاب منعوتا بالنفوت التي من جملتها انه عليه الصلاة
 والسلام يصل الى القبلتين كما قيل الذي اتيناكم الكتاب يعرفون من وصفناه
 فيه وبهذا لظهر جزالة النظم الكريم **قوله** وان فريقا منهم اي من اهل الكتاب
قوله وهم يعلمون اي يعلمون ان كتاب الحق معصية وان صفة محمد مكتوبة في
 التوراة والا تحيل وهم مع ذلك يكتفون به اذ خازن والجملة اسمية في محل نصب
 على الحال من فاعل يكتفون والا قرب فيها ان تكون حالا مؤكدة لان لفظ يكتفون
 الحق يدل على علمه اذ الكتم احقما يعلم وقيل متعلق العلم هو ما على الكاتم من
 العقاب اي وهم يعلمون العقاب المرتب على كاتم الحق فتكون اذ ذلك حالا
 مبنية **قوله** هذا الذي لا مبتدأ وقوله الحق خبر عنه فهو خبر عن هذا
 المقدر وقوله كايته اشارة الى ان من ركب حال وعبارة السيد **قوله** الحق من ركب
 فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدأ وخبر الجار والمجرور بعده وفي الاصل اللهم
 حينذ وجهان ان تكون للعهد والاشارة للحق الذي عليه الرسول عليه الصلاة
 والسلام او الى الحق الذي في قوله يكتفون الحق اي هذا الذي يكتفونه هو الحق
 من ركب وان تكون للجنس على معنى ان جنس الحق من الله لان غيره الثاني انه
 خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق من ركب والضير يعود على الحق المكتوم اي ما كتفوه
 هو الحق الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره الحق من ركب يعرفونه والجار
 والمجرور على هذين القولين في محل نصب على الحال من الحق انتهى **قوله** فيه متعلق
 بالمحترز اي في انه الحق من ركب وقوله اي من هذا النوع تفسير لقوله من المحترز
 فالمراد بالنوع من اتصف بالامتدأ وقوله فهو المبلغ اي لانه يفيد النهي عن
 الامتدأ بطريق اللام فهو كناية وهي البلاء من الصريح **قوله** **قوله**
 وكلا وجهه هذا في المعنى ينتج **قوله** سابقا ليدل على انما هو
 الكتاب الخ والجار والمجرور خبر مقدم ووجهه مبتدأ موصوفه جاعل خلاف
 القياس اذ القياس جهة على حد قوله فاما امر او مضارع من كوعد احذف
 وفي كعدة ذلك اظهر **قوله** في وجهه **قوله** انظره
 احدها انما اسم للماء المتوجه اليه كالنوبة وعلى هذا فيكون اثبات

الواو قيا سا اذ هي غير المصدر الثاني انما مصدره وعلى هذا يكون ثبوت الواو
 شاذاً عنها على الاصل المتروك في عدة وحرفها **قوله** من الامر اي المسكين
 واليهود والنصارى فقبلة المسكين الكعبة وقبلة اليهود بيت المقدس وقبلة
 النصارى مطلع الشمس او شيوخنا **قوله** هو موليها بكسر اللام في قرارة غير ان عامر
 على ان الفاعل مستتر عايد على هو وهو عايد على كل والمعنى كما اشار اليه الفصح المص
 وكل فريق وجهة ذلك الفريق موليها نفسه فالفعل الثاني محذوف لفهم
 المعنى اذ كثر في **قوله** وجهة هذا هو المفعول الثاني لاسم الفاعل وهو موليها
 والاول الضمير وقوله وفي قرارة الخ وعليها فهو اسم مفعول اي مصروف ومحذوف
 اليها وفيه ضمير مستتر نايبا على هو المفعول الاول والها المفعول الثاني هو
 في محل جر بالاضافة وفي محل نصب بالمفعولية على حد قوله وانصب بذي الاعمال
 تلو واخض الى ان قال وكل ما قرر لاسم فاعل الى اهل شيخنا **قوله** الخيرات منصوب
 بنزع الخافض كما اشار له المفسر اهل شيخنا والخيرات جمع خيرة وفيها احتمالان
 احدهما ان تكون مخففة من خيرة بالتشديد بوزن فبعللة نحو ميت في ميت
 والثاني ان تكون غير مخففة من خيرة بل ثبت على فعلة بوزن جفنة يقال
 رجل خيرة وامرأة خيرة وعلى كذا التقديرين فليست للتفصيل والسبق الوصول
 الى الشيء اولاً واصله التقديم في السير ثم تجوز به في كل تقدم اهل سيد **قوله**
 وقبولها اي قبول او امرها **قوله** انما تكون في اي موضع تكونوا وان اسم
 شرط مجزوم فعلى وما مزيدة عليها على سبيل الجواز وهي ظرف مكان
 وهي هنا في محل نصب خبر الكان وتقدمها واجب لتضمنها معنى ما له صدر الكلام
 وتكونوا مجزوم بها على الشرط وهو الناصب لها وايات جوارها وتكون ايضا
 استغناء ما فلا تعمل شيئا وهي مبنية على الفتح لتضمن معنى حرف الشرط او
 الاستفهام اهل سيد **قوله** فيجازيك باي الكم بالرفع والنصب على حد قوله هـ
 والفعل من بعد الجزاء يقترب بالفاعل وكان القياس جواز الجزم ايضا لكن
 الرسم منع منه اهل شيخنا **قوله** ان الله في معنى التعليل لما قبله وقوله على كل شيء
 ومنه جمعكم في الحشر **قوله** ومن حيث خرجت فقول من حيث متعلق بقوله

فول

فقول وخرجت في محل جر باضافة حيث اليها والظاهر ان من ابتداء اية فقول
 وجهك مبتدأ من اي مكان خرجت اليه للسفر ويصح ان تكون بمعنى في بل هو
 الاقرب اي فقول وجهك الى الكعبة في اي مكان سافرت فيه ولا تكون هنا شرطية
 لعدم زيادة ما والها في قوله وانه للمحق الكلام فيها كالكلام عليها فيما تقدم وقرى
 يعملون بالياء والتاوها واصح ما كما تقدم اهل سيد وفي ذكر ما على البيضاوي
 ما نصه قوله ومن حيث خرجت الخ قد جوزوا اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فتكون
 من حيث متعلقا بقول لكن لا سماع لاجتماع الواو والفاء لوجه انه متعلق
 بمحذوف عطفا عليه فقول اي ومن حيث خرجت افعل ما امرت به فقول ويجوز ان
 يجعل من حيث خرجت في معنى الشرط اي انما كنت وتوجهت فالخبر
 ذكره السعد اهل **قوله** وانه اي التولي للمحق **قوله** تقدم مثله اي مثل هذا القول
 وهو قوله سابقا فلنولينك قبلة ترضاها فقول وجهك شرط المسجد الحرام وقوله
 وكرره اي هذا القول المذكور فالضمران له وبعضهم قال الاول منهما راجع لكونه
 بالتا والياء والثاني للمقول المذكور اهل شيخنا **قوله** ومن حيث خرجت اي ومن اي
 مكان خرجت للسفر اهل بيضاوي **قوله** كرره للتأكيد عبارة الخازن فان قلت
 هل في هذا التكرار فائدة قلت فيه فائدة عظيمة وطحا ان هذه الواقعة اول
 الوقائع التي ظهر فيها النسخ في شرعنا فاول ما نسخ هو القبلة فدعت الحاجة
 الى التكرار لاجل التأكيد والتقرير وازالة الشبهة اهل سيد **قوله** للناس
 الى اللام لام كي وان هي المصدرية ولا نافية للناس خبر يكون مقدم ومحة
 اسمها وعليكم حال من حجة اي لاجل ان ينسحق احتياجهم عليكم عن لو استقبلتم
 بيت المقدس فلما استقبلتموه لا حجة عليكم بما ذكر في الخ ولما تحولتم الى
 الكعبة بطل احتياجهم المذكور اهل شيخنا **قوله** اليهود او المشركين اشار
 به الى ان اللام للفهد واشار في الكشاف الى ان حكم النفي متعلق بكل فرد منهم
 لا بكل جمع وانه لعموم النفي لا كنفى العموم وان حجة اسم كان خبره للناس
 وعليكم متعلق بهما وحال من الحجة على انه في الاصل صفة اهل كثر في **قوله** حجة
 اي في استقبالكم بيت المقدس **قوله** اي لتنتفي مجاز لتعلم اي باستقبالكم الكعبة

قوله

قوله منهم اي من كل من اليهود والمشركون والجار والمجرور وفي محل نصب على الحال
فيتعلق بمحذوف ويحتمل ان تكون من للتبسيط وان تكون للبيان اه كوفي
قوله فانهم يقولون ما تحولوا هذه مقالة المعاندين من اليهود وترك الشك
مقالة المعاندين من المشركين وهي قولهم ان محمدا في حيرة من امره فلم يهتد الى
قبلة يثبت عليها فكل من هاتين المقالتين لم يبطل باستقبال الكعبة بخلاف
المقالتين السابقتين اه شيخنا **قوله** والمغنى لا يكون لاحد الا اشارة الى ان
المراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد تسمى
حجة كقوله تعالى مجتهدم واحضة عنف ربهم لشيئها لها صورة فلا يرد كيف
اطلق اسم الحجة على قول المعاندين او المراد بنفي الحجة للعلم بان الظالم لا حجة له
اه كوفي **قوله** عطف على ليلا يكون اي فهو علة ثانية وكان المغنى عرفناكم وجه الصواب
في قبلكم والحجة لكم لا تنفاجح الناس عليكم ولا تمام النعمة فيكون التعريف مطلقا
بما تارة الصلوات والفضل بالاستثناء وما بعده كذا فصل اذ هو من متعلق
العلة الاولى فان قيل انه تعالى انزل عند قرب وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فبين ان تمام النعمة انما حصل ذلك
اليوم فكيف كان قبل ذلك بسنين كثيرة في هذه الآية ولا تم نعمتي عليكم قلنا
تمام النعمة في كل وقت بما يليق به وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعيش على
اتمام النعمة الموت على الاسلام اه كوفي **قوله** ولعلكم تهتدون اي لكي تهتدوا
فهو علة ثالثة **قوله** كما ارسلنا الخ كافي التشبيه يحتاج الى شيء يرجع اليه
كما اشار له الخ بقوله متعلق بانه اه شيخنا وقوله تمامها الخ اي بما جمع
التحقق في كل عبارة الكوفي اي انما هما بارسلنا اشارة الى ان ما مصدرية
والكافي للتشبيه وتشبيه الهدية بارسال بالتحقق والشئ هو والتعبير
بصفة التكلم الدالة على العظمة بعد التعبير بالصيغة التي لا دلالة لها عليه
من قبيل التقنين او جريا على سنن الكبراء افاده ابوالسعود **قوله** منكم اي معشر
العرب ولم يكن ملكا ليلا تنفروا عنه لعدم الالفة بينكم وبين الملائكة اه شيخنا
قوله يتلوا عليكم اياتنا اي وذلك من اعظم النعم لانه معجزة على الدوام اه شيخنا

قوله

قوله يظهر من الشرك اي ومن باقي الذنوب اه خازن **قوله** القرآن اي معانيه
اه خازن **قوله** والحكمة اي السنة وعلى ما جرى عليه الشيخ المصنف يكون من
ذكر الخاص بعد العام وهو كثير بخلاف عكسه اه كوفي **قوله** ما لم يتعلموا تعلموا
اي تستقلون بعلمه بعقدكم يعني بعلمكم اخبار الامم الماضية وقصص
الانبياء واجبار الحوادث المستقبلية اه خازن **قوله** فاذا ذكر في اي باللسان
والقلب والجوارح فالصلاة مشتملة على الثلاثة فالاول كالسبح والتكبير
والثاني كالخشوع وتدبر القراءة والثالث كالركوع والسجود اه شيخنا **قوله**
وخوفه كالتمجيد والتهليل **قوله** اجازتكم وفي نسخة اجازتكم اي اجازتكم بالثواب
على ذكركم ومقابل هذا القيل ان معنى اذكرتم اعينكم وقيل معناه المقر كما يوضح
من الخطيب **قوله** من ذكر في في نفسه اي طالبها عن الخلق ولو جهر او قول
في نفسه اي بحيث لا يطلع عليه احد والمراد بذكر الله للعبد الاتابة والمجازاة
اه خازن **قوله** في ملا اي اشراق الناس وعظمايهم الذين يرجع الي راسخهم
وفي المصباح والملا مهموز اشراق العيون سوا بذلك للملا تهم بما يمتنع عندهم
من المعروف وجودة الراي اولانهم يلاون العيون اجمعة والصدور هيمنة
والجمع امل مثل سبب واسباب اظرو في القاموس ان الملا جمع على انظر **قوله**
واشكروا لي تقدم ان شكر يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر على حد
سوا على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت شكرت لزيد فمعناه شكرت لزيد
صنيعه فحمله متعديا لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وذلك
فسر الزنجشيري هذا الموضع بقوله واشكروا لي ما انعمت عليكم وقال ابن
عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد ولي اضعوا واشهر مع الشكر ومعناه
اشكروا نعمتي واياي وكذلك اذا قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك ص
صنيعك وذكرته فحذف المضاف اذ معنى الشكر ذكر اليد وذكر مسديها
معا في حذف من ذلك فهو اختصاص لدلالة ما بقي على ما حذف اه سميد
قوله بالمعصية اي لان من اطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره
وعلى هذا لا يعني ذكر احدتها عن الاخر وهذا جواب ما فائدة ذكر الثاني

مع ان الاول يقتضيه اظهر كفي **قوله** بالصبر على الطاعة اي فعلا وتركها في شمل الصبر
على ترك المعاصي فهو طاعة الله سبحانه **قوله** لتكررها وعظها لانها ام العبادات
ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين اظهر كفي **قوله** بالعبودية اي لان المعية علي
قسمين احدهما معية عامة وهي المعية بالعلم والقدرة وهذه عامة في حق كل احد
والثاني معية خاصة وهي المعية بالعبودية والنصر وهذه خاصة بالمتقين والمحسين
والصابرين ولهذا قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال الله
هنا ان الله مع الصابرين فافهم انه مع المصلين بالاولى اظهر كفي وعلى هذا يكون
التعليل بالامر بالاستعانة بالصبر والصلاة لكن ذكر الصبر بالمنطوق وذكر
الصلاة بمفهوم الاول وفي تفسير السعدي ما يقتضي ان التعليل بالامر
بالصبر خاصة ونصه ان الله مع الصابرين تعليل للامر بالاستعانة بالصبر
خاصة لما انه المحتاج الى التعليل واما الصلاة فمختصة عند المؤمنين اجل
المطالب كما ينبى عنه قوله عليه الصلاة والسلام جعلت قرعة عين في الصلاة
لم يفتقر الامر بالاستعانة بها الى التعليل **قوله** ولا تقولوا لمن يقتل الامة
نزلت فيمن قتل بيد من المسلمين وكانوا اربعة عشر جليلة من
المهاجرين ونماينة من الاضار كما ان الناس يقولون لمن قتل في سبيل الله
مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فانزل الله هذه الامة وقيل ان الكفار
والمنافقين قالوا ان الناس يقتلون انفسهم ظلم المرصاة محمد بن عبد بن ابي
فنزلت هذه الامة واخبر فيها ان من قتل في سبيل الله فانه حي بقوله تعالى بل احيا
وانما احياهم الله لا يصال الثواب اليهم وعن الحسن ان الشهدا احيا عند الله
تعالى تعرضوا رزاقهم على ارواحهم ويصل اليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض
النار على ارواح الفرعون غدوة وعشيا فيصل اليهم الام والوجع فقيه دليل على
ان المطيع لله يصل اليهم نوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا العصاة يعذبون
في قبورهم فان قلت نحن نراهم موتى فما معنى قوله بل احيا وما وجه النهي
في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات قلت معناه لا تقولوا
اموات بمنزلة غيرهم من الاموات بل هم احيا تصل ارواحهم الى الجنات كما ورد ان ارواح

الشهدا

الشهدا في حواصل طيور خضر تسرع في الجنة ففهم احيا من هذه الجهة
وان كانوا امواتا من جهة شروع الروح من اجسادهم وجواب اخر وهو انهم
احيا عند الله في عالم الغيب لانهم صاروا الى الاخرة فلنحس لان شاهدهم كذلك
ويدل على ذلك قوله تعالى وعليهم خبر مقدم عليه والجملة خبر قوله اولئك
ويجوز ان يكون صلوات فاعل بقوله عليهم قال ابو البقاء انه قد قوي
بوقوعه خبر الجملة من قوله اولئك وما بعده خبر الذين على احد الاوجه
المتقدمة او لا محل لها على غير من الاوجه وقالوا وهو العامل في اذا لانه
جوابها وقد تقدم الكلام في ذلك وتقدم انها فعل تقتضي التكرار لام
قوله مغفرة عبر عن المغفرة بصيغة الجمع للتبنيح على كثرتها وتنوعها
اه بيضاوي وابو السعود **قوله** ورحمة نعمة كانه جواب سوال وهو ان
يقال ان الصلاة من الله الرحمة فينبغي ان لا تقصف الرحمة عليها لان
بين المعطوف والمعطوف عليه مغايرة ولا مغايرة بين الرحمة والرحمة
والجواب ما قرره المصنف ان الصلاة المغفرة والرحمة الانعام فانها
جلب المار ودرج المصارو والنقض لعنوان الربوبية مع الاضافة الي
ضريحهم لاظهار مزيد العناية بهم اي اولئك الموصوفون بما ذكر من النعمت
الجليلة عليهم فنون الرافة الفايزة من تلك الامور وسبلغهم الى كمالهم
اللايقة بهم اظهر كفي **قوله** الى الصواب اي حيث استرجعوا وسلوا القضاء الله
اظهر كفي **قوله** ان الصفا والمرور الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة
المسما والمرور الحجر الرخو وهذا معناها لغة والمراد بهما صفاة ما قاله
ابن جرير السمع والالف الصفا منقلبة عن واو بدليل قلبها في التثنية
واوا قالوا صفوان والاشتقاق يدل عليه ايضا لانه من الصفو وهو
الخلوص والصفاء الحجر الاملس وقيل الذي لا يخالطه غيره من طين او
تراب ويترك بين واحد وجمعه بتا التانيث كحوصفا كثيرة وصفاة
واحدة وقد جمع الصفا على ففول وافعال قالوا صفا صفا في الصاد
وضمها كعصى واصفاة والاصل صفو واصفاة فقلت الواو ان في

مقدم

صفو ويا آين والواو في اصفا وهنزة لكسا وبابه والمروة الحارة
 الصغار فقبل اللينة وقيل الصلبة وقيل المرهفة الاطراف وقيل
 البيض وقيل السودا وروفي المختار رطفي سيفه رقيقة فهو مرصفا
قوله من شعائر الله اي لا من شعائر الجاهلية كما كان كذلك اولاد
 شيخنا والاصح شعائر بالهنزة لزيادة حرف المد وهو على معاني
 ومصايب اطرسين **قوله** اعلام دينه اشار به الى تقدير مضاف في الآية اي
 من شعائر دين الله والمراد بالشعائر المواضع التي يقام فيها الدين وقوله
 جمع شعيرة اي علامة **قوله** فمن حج البيت من شرطية في محل رفع بالابتداء وحج
 في محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله
 فلا جناح اطرسين **قوله** اي تلبس بالحج او العمرة اي دخل فيها بواسطة البينة
 وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب اذ التفسير اللادق به ان يقول اي قصد
 البيت للحج او العمرة **قوله** واصلها هو الحج في الاصل القصد وفي العرف قصد مكة
 للنسك وبابه رد فهو جاع وجمعه حج كبازل ويزل وهو في المصباح والعمرة
 الحج الاصغر وجمعها عمر وعمرات مثل عرقي وعرفات في وجوهها ما خوذت
 من الاعتمار وهو الزيادة اطرسين **قوله** فلا جناح اعتم عليه الظاهر ان عليه
 خبر لا و اجازوا بعد ذلك اوجها ضعيفة منها ان يكون الكلام قد تم
 عند قوله فلا جناح على ان يكون خبر لا محذوف وقدره ابو البقاء فلا جناح
 في الحج ويستدل بقوله عليه ان يطوف فيكون عليه خبرا مقدما وان يطوف
 في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال ابو البقاء والحج
 ان يكون عليه في هذا الوجه خبر وان يطوف مبتدا اطرسين **قوله** فيه اذ تمام
 الثاني الاصل اي قبل قلبها طاء واشار بهذا الى ان اصله يتطوف وما ضمه
 تطوف فادغمت التاء بعد تكبيرها في الطاء فاحتجج الى اجتناب هنزة الوصل
 لكونها فصلا اطوف ثم استغنى عنها في المضارع بحرف المضارعة لانه
 متحرك اطرسين **قوله** لا تكره المسكون ذلك اي السمي بينهما يعني كرهوا
 ان يعظروا ما يعظه الكفار وان يشابهوا في فعلهم فعل الكفار **قوله** وعليها

اي معناه على الاصل اي اللغوي وفي كلامه لغيره في قوله في الخبر والاضمار

صناعات

صناعات احدها يسمى اساق بكسر الهمزة وتخفيف السين والاخر يسمى
 نائلة بنون والف بينهما هنزة مكسورة ولام والاول كان على الصفا والثاني
 على المروة وكانا على صورة رجل وامرأة وذلك ان رجلا اسمه اساق وامرأة
 اسمها نائلة زنيا في الكعبة فسجنها الله محجرا على صورتها الاصلية ووضعها
 ثمة ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبدها وشها بوقال زكريا ان هذا
 زعم اهل الكتاب والرايح انها اسمان ابتدوا لا مسح ولا تغيير وعلى هذا
 فقد كبر الصفا لان ادم وقف عليه وتابيت المروة لان حواء وقفت عليها
 ونقل هذا عن القرطبي هو **قوله** غير فرضي اي بل هو مباح اخذ من قوله لما افاده
 قوله تعالى ولكن لا تغضبوا اي لا تغضبوا اي لا تغضبوا اي لا تغضبوا اي لا تغضبوا
 باخباري اياكم به فان قلت اليس ساير الطييعين من المسلمين لله يصل اليهم
 نعم الجنة في قبورهم فلم خص الشهداء بالذكر قلت انما خصهم لان الشهداء
 فضلوا على غيرهم بمنزلة النعيم وهو انهم يرزقون من مطامع الجنة وما كملها
 وغيرهم ينعمون بما دون ذلك وجواب اخر وهو انه رد لقوله من قال ان من قتل
 في سبيل الله قدمته وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فاحذر الله بقوله بل اجبا
 فانهم في نعيم دائم اطرسين **قوله** اذ اوصهم في حواصل طيور الخ بمعنى
 ان الطيور للارواح كالهواجج للجانس فيها الا شيخنا **قوله** تغلبت ما هم
 فيه اي من الكرامة والنعيم وهو تنبيه على ان حياتهم ليست بالجسد والامر
 حيا ما يحس من الحيوانات وانما طي امر لا يدرك الا بالكشف والوحى وهذا
 ما عليه اكثر المفسرين قال ابن عابد ويحتمل ان حياتهم بالجسد وانما تشاهد
 وايدى بان حياة الروح ثابتة لجميع الاموات بالاتفاق فلولا تلك حياة
 الشهيد بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له منزلة وسياق له مزيد
 بيان في ال عمران اطرسين **قوله** ولنبلونكم بهذا جواب قسم محذوف ومتى
 كان جوابه مضارا عما مشتقا مستقبلا وجب قرينه باللام والواحد التوحيدي
 خلافا للتوحيدي حيث يعاقبون بينهما ولا يجوز البصر بكون ذلك الا
 في ضرورة وفتح الفعل المضارع لا اتصاله بنون وقد تقدم تحقيق ذلك

ذلك

وما فيه من الخلاق اوسمين **قوله** للعد واللام زائدة او عني من
وقوله القحط تفسير بالسب فان القحط احتباس المطر وطوب
للجوع او شئنا **قوله** من الاموال فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون
في محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر المنون والقدر
ونقص شيا كما ينم كذا ذكره ابو البقا ويكون معني من على هذا للتبويض
الثالث ان يكون في محل جر صفة لنقص فيتعلق محذوف ايضا اي نقص كاي
من كذا وتكون من لا ابتدا الغاية اوسمين **قوله** بالجوع في المصباح الحاجه
الافه يقال حاجت الافه المالا تحوجه جوحا من باب قال اذا اهلكته وتحججه
جياحة لغة فهي جايحة والجمع الجواح والمال تجوع ومجوع واجاحته بالالف
لغة ثالثة فهو مجاع واجاحت المال مثل حاجته اوسمين **قوله** اي لتخبرنا
اي عبارة اي السعود لنصيبكم اصابة من يختبر احوالكم تصبرون على
البلاء وتسلمون للقضا بشئ من الخوف والجوع اي بقليل من ذلك فان
ما وقام عنه اكثر بالنسبة الى ما اصابهم بالفرة وكذا ما يصيب به معاندهم
وانما اصابهم قبل الوقوع ليوطنوا عليه نفوسهم ويزداد يقينهم عند مشاهدتهم
له حبا اخبره وليقلها انه شئ يسير له لما قته حمدة اوسمين **قوله** وبشر
الصابرين عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المصنف اي الابتلاء حاصل
لكم وكذا البشارة لكن لمن صبر قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني اوسمين **قوله**
الذين اذا اصابتهم مصيبة فيه اربعة اوجه احدها ان يكون منصوبا على
النفق للصابرين وهو الاصح الثاني ان يكون منصوبا على المدح الثالث ان يكون
مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف اي عم الذين وحينئذ يحتمل ان يكون على
القطع وان يكون على الاستيناف الرابع ان يكون مبتدا والمجلة الشرطية
من اذا وجوبها صلة وخبره ما بعده وهو قوله اولين عليهم صلوات ام
سمين **قوله** قالوا لاله اي باللسان والقلب لا باللسان فقط فان التلفظ
بذلك مع الجزع قبيح وسخط للقضا وذلك بان يتصور ما خلق لاجله
وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليري ان ما بقى الله عليه اضعاف

ما استرده

ما استرده منه فيهن عليه ويستسلم قيل ما اعطى احد مثل ما اعطيت
هذه الامة يعني الاسترجاع عند المصيبة ولو اعطيه احد لا اعطيه يعقوب
الاشري الى قوله عند فقده يوسف يا اسفا على يوسف وفي قول العبد لاله
الرجوع وتفويض منه الى الله وانه راض بكل ما نزل به من المصائب اوسمين **قوله**
من استرجع اي قال لاله وانا اليه راجعون وقوله اجره الله فيها
اي بسببها وفي المصباح اجره الله اجره من باي ضرب وقتل واجرته
بالمدة لفة ثالثة اذا اثنابه اوسمين **قوله** انا هذا مصباح يعني هذا شئ سهل
ليس مصيبة والاسترجاع انا هو لاجل المصيبة **قوله** اولين عليهم صلوات
صلوات الى جملة استينافية جواب سوال مقدر كانه قيل ما الذي بشروا
به فقيل اولين عليهم صلوات من ربهم ورحمة اذ يفهم من هذا الكلام ما الذي
بشروا به والاولون يقال ان سوال المقدر ما للصابرين المسترجعين والجواب
ما ذكره كرخي وفي السبعين واولين مقدر وصلوات مقدر كانه لما افان رفع
الاشم من التخيير الذي افاده رفع الاثم لكن هذا معترض من حيث ان رفع
الاشم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة يصدق بكل جائز حتى بالواجب والذي
في غيره من التفاسير ان مذنب ابن عباس سئبه وعبارة البيضاوي
والاجماع على انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعلى احمد انه
سنة وبه قال اشعري وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه
التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخلة في معنى الوجوب
فلا يدفعه وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعي
انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم
السعي انتهى **قوله** ان الله كتب عليكم السعي لفظ الحديث اسعوا فان
الله كتب عليكم السعي فاذا الامر بالسعي مع التعليل المذكور انه للوجوب
وهو معنى الركنية اوسمين **قوله** ومن تطوع خيرا انصب خيرا على احد
اوجه اما على اسقاط حرف الجر اي تطوع بخير فلما حذف الحرف انصب
خو عمرون الديار فلم تطوعوا الثاني ان يكون نعت مصدر محذوف اي

مؤخر

اي للتخيير مع

تطوعاً خيراً الثالث ان يكون حالاً من ذلك المصدر المقدر معرفة وهذا من طلب
 سيبويه اه سمى **قوله** اي عمل ما لم يجب عليه طهنا في بعض النسخ وفي بعض
 اخرى فعل وفي نسخة اي فعل **قوله** بالاثابة عليه اشارة الى ان معنى الشاكر
 في حق الله المجازي على الطاعة بالشواجر ففي التفسير به مبالغة في الاحسان الى
 العباد ومعلوم ان الشاكر في اللغة هو المظهر للانعام عليه وذلك في حق
 الله محال وقوله عليم به اي باحواله فلا ينقص من اجره شيئا وهذا علمه
 لحواب الشرط قائم مقامه فكانه قال ومن تطوع خير اجازاه واثابه فان الله
 شاكر عليم وفيه اشارة الى الوثوق بوعده اه **قوله** وتزل في اليهود اي في اجار
 كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وعبد الله بن صوريا وقيل نزلت في كل من
 كتم شيئا من احكام الدين لعموم الحكم فان عموم الحكم لا ياباه خصوص السبب
 اه **قوله** من البيئات اي من الايات واضحة الدلالة على امر محمد عليه الصلاة
 والسلام والهدى اي والايات الهادية التي كنه امره ووجوب اتباعه والايمان به
 عبر عنها بالمصدر مبالغة ولم يجمع مراعاة للاصل وهي المرادة بالبيئات ايضا
 والتفاير العنوان كما في قوله عز وجل هدى للناس وبيئات الخ وقيل المراد
 بالهدى الادلة العقلية ويا بابه الا تزال واكتة ابو السعود **قوله** كاية الرجم ونعت
 محمد عليه الصلاة والسلام اشارة الى المراد بالكتمة هنا ازالة ما نزل الله او وضع
 غيره في موضعه فانهم محوا اية الرجم ونعته عليه الصلاة والسلام وكتبوا
 مكان ذلك ما يخالفه ومعلوم ان الكتم والكتمان ترك اظهار الشيء قصدا
 مع ميسر الحاجة اليه وتحقق الداعي الى اظهاره لانه متى لم يكن كذلك
 لا يعد من الكتمان وذلك قد يكون بمجرد دسره واخفائه وقد يكون بازالته
 ووضع شيء اخر في موضعه وهو الذي فعله هؤلاء كما مر في الاشارة اليه
 وهذه الاية تدل على ان امكنه بيان اصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان
 محتاجا اليها ثم تركها او كتم شيئا من احكام الشرع مع الحاجة اليه لحقته
 هذا الوعيد اه **قوله** وفي الخازن وهو اظهر معلوم الدين فرض كفاية او فرض
 عين فيه خلافا والاصح انه اذا ظهر للبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول

المطف
 ع

اليه لم

اليه لم يبق مكتوما وقيل اذا سئل العالم عن شيء يعلمه من امر الدين
 يجب عليه اظهاره والافلا هو **قوله** من بعد ما بيناه للناس متعلق
 بكتمة والمراد بالناس الكل للكاتبون فقط واللام متعلقة ببيانه
 وكذا الظرف في قوله تعالى في الكتاب فان تعلق جارح بفعل واحد
 عند اختلاف المعنى واللفظ مما لا ريب في جوازها والاخر متعلق بمخروفي
 وقع حالاً من مفعوله اي كائنا في الكتاب وتبينه لهم تخصيصه
 وايضا حيث يتلقاه كل واحد منهم من غير ان يكون له فيه شبهة
 وهذا عنوان مغاير لكتوته بينا في نفسه وهدى موكد لقبه الكتم او
 تفهيمه لهم بواسطة موسى عليه الصلاة والسلام والاولا النسب
 بقوله في الكتاب والمراد بكتمه ازالته ووضع غيره في موضعه فانهم
 محو نعته عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه كما ذكره في
 تفسير قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب الى اهل ابوالسعود
قوله اوليك بلعنهم الله في اوليك وجهان احدهما ان يكون مبتدأ
 ويلعنهم خبره والجملة خبر ان الذين والثاني ان يكون بدلا من الذين
 ويلعنهم خبر ان اه سمى **قوله** الملايكة الخ اشارة الى ان الخلاق فيما
 المراد بقوله اللاعنون فالشهور انهم الذين يتاتي منهم اللعن وهم
 الملايكة والثقلان وقيل هم كل حي حتى البهايم والخنافس والعقارب والي
 بصلة الذين فعلا مضارعا وكذلك بفعل اللعنة دلالة على التجدد والحرث
 وان هذا يتجدد وقتا فوقتا وكررت اللعنة تأكيداً في ذمهم وفي قوله
 بلعنهم الله انتفات اذ لو جرى على سنن الكلام فقال نلعنهم لقوله
 نزلنا ولكن في اظهار هذا الاسم الشريف ما ليس في الضمير اه **قوله** وفي
 الخطيب واختلف في هؤلاء اللاعنين فقال ابن عباس هم جميع الخلق الا الجن
 والانس وقال عطاء بن رباح والانس وقال الحسن جميع عباد الله وقال
 مجاهد البهايم تلعن عصاة بني ادم اذا امسك المطر وتقول هذا
 من شوم ذنوب بني ادم اه **قوله** رجعوا هذا بيان المقصود من التوبة منهم

يجوز مع

وظاهر كلامه ان الاستثناء متصل والمستثنى منه هو الضمير في يلغفهم
وقيل انه منقطع لان الذين كتموا لعنوا قبل ان يتوبوا وانما جاء الاستثناء
ليبين قبول التوبة لالا ان قوم من الكافرين لم يلغفهم والمعنى لكن الذين رجعوا
عن الكفر واظهروا ما كتموا قال اسم وليس بشئ وترك من بعد ذلك هذا وذكره
في العريان لانه لو ذكره هنا مع قوله قبله سمح من بعد ما بيناه لالتبس وانكر
الكرخي وعبارة ابي السعود والمراد من قوله ويلغفهم الالغون بيان دوام اللغف
واستمراره وعليه يدور الاستثناء المتصل في قوله الا الذين تابوا اي عن الكتمان
واصلحو اي ما أفندوا بان ازالوا الكلام المحجوف وتبوا مكانه ما كانوا
اذا لوه عند التحريف وبينوا للناس معانيه فانه غير الاصلاح المذكور او بينوا
ما وقع منهم اولوا اخرافانه ارض في ارشاد الناس الى الحق وصر فم عن طريق
الضلال الذي كانوا او فقوم فيه او بينوا متوبتهم ليحجوا به سمة ما كان نفاقه
ويقتدي بهم اضرابهم وحيث كانت هذه التوبة المقرونة بالاصلاح والنبين
متلزمة للتوبة عن الكفر مبينة عليها لم يصرح بالايمان انتهى **قوله**
الا الذين تابوا مستثنى من المفعول في قوله يلغفهم الله ويلغفهم الالغون
وقوله تابوا الى اشارة الالكان التوبة فقوله تابوا اي كذبوا وقوله كذبوا بالذم
وعبارة الخازن اي تدوا على ما فعلوا فجعوا عن الكفر الى الاسلام واصلحو بالضم
على عدم العود وقوله وبينوا عبارة عن الافلاج مقارفة المعصية وهي هنا الكتمان
ومفارقتها حاصلة بالبينات **قوله** غير هذه راجعها ان ثبت **قوله** قائلين ان
عليهم القبول وافاضة المغفرة والرحمة وقوله تعالى وانا التقاب الرحيم اي المبالغ في قبول
التوبة ونشر الرحمة اعتراض تذييلي محقق لمضمون ما قبله والالتفات الى التكلم
للتفتت في النظم الكرم مع ما فيه من التلويح والبرمز من اختلاف المبدأ في فعله
تعالى السابق وهو اللغف واللاحق وهو الرحمة اهو ابو السعود **قوله** ان الذين كفروا
اي بالكتمان وغيره وهذا هو القسم الثاني من الكافرين فيمن تاب في قوله الا ان وهم
لم يتب بقولهم ان الذين كفروا الى اوشينا **قوله** حال اي جملة طالية وابينات الواو
فيها افضح خلا فامس جعل حرفها شاذ او هو الزمخشري تبعا للفر اكرخي **قوله** اوليك

الى يامر
مع

عليهم

عليهم لعنة الله اوليك مبتدا وعليهم لعنة الله مبتدا وخبره خبر عن اوليك
واوليك وخبره خبران ويجوز في لفظة الرفع بالفاعلية بالجار قبلها لا عمادة
فانه وقع خبرا عن اوليك وتقدم تحريكه في اوليك عليهم صلوات من ربههم
سبح **قوله** اي هم مستحقوا ذلك الى اشارة هذا الرفع التكرار فالمراد باللفظ
فيما سبق حصوله بالفعل والمراد به هنا استحقاقه ام شيئا **قوله** والافرة
فيوتى بالكافر يوم القيامة فيوقف فيلعنه الله ثم تلغفه الملائكة ثم
يلعنه الناس اجمعون اهو خازن **قوله** قيل عام اي للمؤمن والكافر فالكفار
يلعن بعضهم بعضا وعبارة الكرخي قيل عام اي حتى لا هل ربيهم فانهم يوم
القيامة يلعن بعضهم بعضا وهو الصحيح فلا يدرك كيف قال والناس ساجدين
واهل دين من مات كافرا لا يلغفونه **قوله** خالد بن فيها اشارة الى كمال العذاب
وانه كثير لا ينقطع وقوله لا يخفف الى اشارة الى كيفية شدته **قوله** شيئا
قوله او النار المدلول بها اي اللعنة عليها اي الناس حاصله ان الاضرار للنار
قبل الذكر فغيا لسانها وتحويلا او اكتفا بدلالة اللعنة عليها وايضا فكثر
ما وقع في القرآن خالد بن فيها وهو عايد على النار اكرخي **قوله** بمهلولة اشارة
الى انه من الاضرار لاس النظر فايتا الرحلة الاسمية لا فادة دوام النفي
واستمراره اكرخي **قوله** صف لنا ربك اي اذكر لنا اوصافه وعبارة الخازن
سبب نزول هذه الآية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسج
فانزل الله هذه الآية وسورة الاخلاص انتهى **قوله** الم خبر مبتدا وواحد
صفته وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الغاية الا ترى انه لو اقتصر على
ما قبله لم يفد وهذا يشبه الحال الموطنة نحو مرت بزير رجلا ضاحكا
فرجلا حال وليس بمقصودة انما المقصود وصفها ام سبب لاله الا هو
تقدير للوجودانية لان الاستثناء هنا اثبات من نفي فهو بمنزلة البدل والبدل
هو المقصود بالسنة وازاحة لان يتوسط ان في الوجود بها ولكن لا يتحقق
منهم العبادة اكرخي **قوله** الا طور رفع على انه بدل من اسم لا على المحل اذ محله
الرفع على الابتداء وهو بدل من لا وما علمت فيه لانها وما بعد ما في محل رفع

بالابتداء واستشكل الشيخ كونه بدلا من اله قال لانه لا يمكن تكرير العامل لا تقول
 لا رجل لا زيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من اله ولا من رجل في قولك لا رجل الا زيد
 انما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لا رجل الا زيد فالنقد
 لا رجل كاي او موجود الا زيد فزيد بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف لان رجل
 فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع تقديره ذلك الضمير
 هو ما يد على اسم لا اله سبب **قوله** الرحمن الرحيم خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشيخ وبجاءة
 السين فيه اربعة اوجه احدها ان يكون بدلا من هو بدل ظاهري من ضمير الان هذا
 يورد الى البدل بالاشتقاق وهو قليل ويمكن الجواب عنه بان هاتين الصفتين محزيا
 محزيا الجوامد ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسمة
 الثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف في اي هو الرحمن وحسن حذفه تعالى اللفظ هو مرتين
 الثالث ان يكون خبرا ثالثا لقوله والهكم اخبر عنه بقوله اله واحد وبقوله لا اله
 الا هو وبقوله الرحمن الرحيم وذلك عند من يرى تعدد الخبر مطلقا الرابع ان يكون
 صفة لقوله هو وذلك عند الكسائي فانه يجيز وصف الضمير الغائب بصفة
 المدح فاشترط في وصف الضمير هذين الشرطين ان يكون غائبا وان تكون الصفة
 صفة مدح وان كان الشيخ جازا الرب ابن مالك اطلق عنه جواز وصف ضمير الغائب
 ولا يجوز ان يكون خبرا هو هذه المذكورة لان المستثنى لا يكون جملة اسمية **قوله**
 وطلبوا اية على ذلك اي لانه كان للشركيين حول الكعبة المكرمة ثلاثمائة وستون
 صنفا فلما سمعوا هذه الاية تعجبوا وقالوا ان كنت صادقات باية نؤمن بها
 صدقت فنزل ان في خلق السموات والارض ما نفخ فيه الروح **قوله** وطلبوا اية كفار قرين
 وقوله على ذلك اي على وجه ما ينسبته تعالى **قوله** ان في خلق السموات والارض ان حرف
 تأكيد ونصب والجار والمجرورات به خبرها مقدم واسمها قوله ايات بزيادة لام
 الابتداء والتقدير ان ايات كايينة في خلق السموات الخ فيفيد هذا التركيب ان في كل
 واحد من هذه المجرورات ايات متعددة وهو كذلك وقد بينه الخازن ونصه في
 تعالى من عجائب مخلوقاته ثمانية انواع اولها قوله ان في خلق السموات والارض
 وانما في السموات لانه اجناس مختلفة كل سام جنس غير جنس الاخرى

ووجد الارض

ووجد الارض لانها جميع طبقاتها جنس واحد وهو التراب والايات في السما
 هي سمكها وارتفاعها غير عدد ولا علاقة اي فترفع بها العلاقة القند بل مثلا
 وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والايات في الارض مرها وبسطها
 على الماء وما يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والاشجار
 والنار النوع الثاني قوله تعالى واختلاف الليل والنهار والايات فيها تافها
 بالمحج والذهاب واختلافها في الطول والقصر والزيادة والنقصان والنور
 والظلمة وانتظام احوال العباد في معاشهم بالراحة في الليل والسوى في الكسب
 في النهار النوع الثالث قوله تعالى والفلك التي تجري في البحر والايات فيها
 تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهي موقرة بالاثقال والرجال فلا ترسب
 وجوانها بالريح مقبلة ومدبرة وتسخير البحر لاجل الفلك مع قوة ساطع الماء
 وهيجان البحر فلا ينجم منه الا الله تعالى النوع الرابع قوله تعالى ما ينفع الناس
 اي من حيث ركبها او الحمل عليها في التجارة والايات في ذلك ان الله تعالى لو لم
 يقو قلب من يركب هذه السفن لما تم الفرض في تجارتهم وسافهم ايضا
 فان الله خص كل قطر من اقطار العالم بشي معين واحوج الكل الى الكل
 فصارت ذلك سببا يدعون الى اقتحام الاخطار في الاسفار من ركوب السفن
 وخوف البحر وغير ذلك فالماصل ينتفع لانه يريح والمحمول اليه ينتفع بما حمل اليه
 النوع الخامس قوله تعالى وما انزل الله من السماء ماء الى اخره والايات
 في ذلك ان الله جعل الماء سببا للحياة جميع الموجودات من حيوان ونبات
 وانه ينزله عند الحاجة اليه بمقدار المنفعة وعند الاستسقاء والجماد انزله
 على دون مكان النوع السادس قوله تعالى وبث فيها من كل دابة
 والايات في ذلك ان جنس الانسان يرجع الى اصل واحد وهو ادم مع ما فيه
 من الاختلاف في الصور والاشكال والالوان والالسنه والطباع والاخلاق
 والاصناف التي غير ذلك ثم يقاس على بني ادم سائر الحيوان النوع السابع
 قوله تعالى وتصريف الرياح والايات في الرياح انه جسم لطيف لا يمكث
 ولا يرى وهو مع ذلك في غاية القوة بحيث يقطع الشجر والصخر ويحزب البنيان

العظيم وهو مع ذلك حياة الوجود فلو اسكت طرفه عين لما تكلز في روح وانتم ما على
 وجه الارض النوع الثامن قوله تعالى والسحاب المنحرف بين السما والارض والايات في ذلك
 ان السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة يبقى
 معلقا بين السما والارض بلا علاقة تمسكه ولا دعامة تسندة وفيه آيات اخر لا تحفى
 تا سلا انتهى وقوله النوع الرابع بما ينفع الخ لوجعل هذا من تمام الثالث وجعل قوله ان
 في خلق السموات والارض نوعين للكان اوضح واظهر **قوله** ان في خلق السموات الخ
 الخلق هنا بمعنى المخلوق اذا الايات التي تشاهد انما هي في المخلوق الذي هو السموات
 والارض وحيزها لا صفاة بيانية من العجايب جمع محجب كما في القاموس والعجب الامر
 الذي يتعجب منه لفرابته وعظيم شانه **قوله** بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان الخ
 قال ابن الخطيب وعندي فيه وجه ثالث وهو ان الليل والنهار كما يختلفان بالطول
 والقصر في الازمنة فهما يختلفان في الامكنة فان من يقول ان الارض كرة فكل ساعة
 ساعة عينتها فلك الساعة في موضع من الارض صبح وفي موضع اخر ظهر وفي
 اخر عصر وفي اخر مغرب وفي اخر عشا وهلم جرا هذا اذا اعتبرنا البلاد المختلفة
 في العرض فكل بلد يكون عرضه للشمال اكثر كانت ايامه الصيفية اقصر واما
 الشتوية بالضد من ذلك فهذه الاحوال المختلفة في الطول اما البلاد المختلفة
 في العرض فكل بلد يكون عرضه للشمال اكثر كانت ايامه الصيفية اقصر
 واما الشتوية بالهند من ذلك فهذه الاحوال المختلفة في الايام والليالي بحسب
 اختلاف طول البلاد وعروضها امر محجب اه كرمي **قوله** واختلاف الليل والنهار
 اي تفاوتها في المجي والذهاب بخلاف احد ما صاحبه اذا ذهب احد ما جاء الاخر
 خلفه اي بعده اه حطيب والليل اسم جنس يفرق بينه وبين واحدة بالتاء
 فيقال ليل وليلة كتمر وعصرة والصحيح انه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطأ
 الثامن من زعم ان الليالي جمع ليل بل الليالي جمع ليلة وقدم تكليل على النهار
 لانه سابقه قال تعالى واية لهم الليل نزل من النهار وهذا اصح القولين وقيل
 النور سابق ويبنى على غير هذا على هذا الخلاف فابدية وهي ان الليلة هي
 هلاهي تابعة للليوم قبلها او لليوم بعد ما فعلى القول لكون الليلة لليوم بعدها

الصحيح
 الصحيح

فيكون

فيكون اليوم تابع لها وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها فتكون الليلة
 تابعة له فيوم معرفة على القول الاول مستثنى من الاصل فانه تابع لليلة بعده
 وعلى الثاني جاء على الاصل هو سمي **قوله** والفلك عطف على خلق المجرور يعني
 لا على السموات المجرور بالاضافة والفلك يكون واحدا لقوله تعالى في الفلك
 المشحون وهو جنين مذكور ويكون جمعا اي جمع تكسير لقوله تعالى حتى اذا كنتم
 في الفلك وجريت بهم فاه قيل ان جمع التكرار لا بد منه من تضيير ما فالجواب
 ان تضيير مقدر فالضمة في حال كونها جمعا كالضمة في حروب بدن وفي حال
 كونه مفردا كالضمة في قفل وهو هنا جمع بدليل قوله التي تجري في البحر
 اهر من السمين **قوله** ولا ترسب اي لا تنذهب ساقلة الى قاع البحر وفي
 المصباح رتب الشئ رسوا من باب قعد نقلا صارا الى اسفل هو وفي
 القاموس رتب في الماء كنصر وكرم رسوا ذهب الى اسفل **قوله** موقدة
 اي مثقلة الشاربه الى متعلق قوله بما ينفع الناس **قوله** بما ينفع الناس
 في ما قولان احدها انها موصولة اسمية وعل هذا فالبا للحال اي تجري
 على مصحوبة بالاعيان التي تنفع الناس الثاني انها مصدرية وعل هذا
 تكون البالية اسمية اي تجري بسبب نفع الناس ولا جله في التجارة اهر من
قوله والمحل اي الذي يحمل فيها ولو غير تجارة **قوله** من السمان ماء من
 الاولى معناها ابتدا الغاية اي انزل من جهة السما واما الثانية
 فتحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون لبيان الجنس فان المنزل من
 السما وغيره والثاني ان تكون للتبويض فان المنزل منه بعض لاكل
 والثالث ان تكون هي وما بعدها بدل من قوله من السمان بدل الاستعمال
 بتكرير العامل وكلم من من الاولى والثانية متعلق بانزل فان قيل
 كيف تعلق حرفان متحدان بعامل واحد فالجواب ان المنوع من
 ذلك ان يتحد معني من غير عطف ولا بدل فلا تقول اخذت من الدراهم
 من الدنانير واما الاية الكريمة فان المحذوف فيها منتف وذلك انك ان
 جعلت من الثانية للبيان او التبويض فظاهر لا اختلاف معناها فان

وغيرها

١٥٥

الاولي لا ابتداء وان جعلتها لا ابتداء الغاية فهي مع ما بعدها بدل والبدل يجوز
 ذلك كما تقدم ويجوز ان تتعلق من الاولي بحذفها على انها حال اما من الموصول
 نفسه وهو ما اورد من ضميره المنصوب بانزله ابي وما انزله الله حال كونه كائنا من
 السماه سمين **قوله** فاجي به الارض اي اظهر نضارتها وحسنها **قوله** ونشرب
 اشار بقوله به الى ان قوله وبث معطوف على اجبي فيكون على تقدير العايد
 وبعضهم جعله معطوفا على انزل وعبارة الكرخي ويؤخذ من كلام الشيخ المصم
 انه عطف على اجبي وهو احد وجهين والوجه الثاني انه عطف على انزل داخل
 تحت حكم الصلة لان قوله فاجي عطف على انزل فانصل به وصار اجيبا كائني
 الواحد وكانه قيل وما انزل في الارض من ما وبث فيها من كل دابة لانهم يسمون بالخبث
 ويعيشون بالخبث قاله الزمخشري والخبث بالقصر وقد عدا المطر لكن قال ابو حيان
 لا يصح عطفه على انزل ولا على اجبي لانه على التقديرين يكون في حيز الصلة فيحتاج
 الى ضمير يعود على الموصول وتقديره وبث به فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز لان
 شرط جوازها وهو مجرور بالحرف ان يجز الموصول بمنزلة وهو مفقود والصواب
 انه على حذف الموصول اي وما بث وحذف ذلك الموصول لفهم المعنى وفيه زيادة
 فائدة وهو جعله اية مستقلة وحذف الموصول شايع في كلام العرب انتهت
 وفي السمين ما حاصله ان بعضهم اجاز حذف العايد المجرور بالحرف وان لم يجز
 الموصول كما هنا وذكر شواهد على ذلك **قوله** من كل دابة كل مفعول به لبث ومن
 زيادة على مذهب الاخفش او تبعية اهل من سيم **قوله** لانهم اي الرواب المفهوم
 من كل دابة وقوله الكاين اي الناشئ **قوله** وتصريف الرياح مصدر صرف ويجوز
 ان يكون مضافا للفاعل والمفعول محذوف اي وتصريف الرياح السحاب فانها
 تنشق السحاب وان يكون مضافا للمفعول والفاعل محذوف اي وتصريف الله
 الرياح واليه اشار في التقدير الكرخي **فائدة** قال ابن عباس اعظم جنود
 الله الريح والماوسيت الريح رحا لانها تريح النفوس قال جرير القاضى ما طبت
 ريح الاثفا سقيم او لسقم صحيح **فائدة اخرى** البشارة في ثلاث من الرياح في الصبا
 والشمال والجنوب اما الريح فهي الريح العقيم لابتشارة فيها وقيل الرياح ثمانية

اربعة

اربعة للرحمة وهي المبشرات والناشرات والذاريات والمرسلات واربعة
 للعذاب وهي العقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر **فائدة**
اخرى كل ربح في القنة ليس فيها الف ولا م اتفق القراء على توحيدها وما فيها
 الف ولا م كما هنا اختلفوا في جمعها وتوحيدها الا في سورة الروم الرياح
 مبشرات اتفقوا على جمعها والريح تذكر وتؤنث اعرظيب **قوله** جنوبا
 وشمالا اي وقبولا ودورا فالشمال هي التي تهب من جانب القطب والجنوب
 تقابلها والقبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل
 والنهار والرياح تقابلها هذا حكمها بها واما احوالها فذكره بقوله
 حارة وباردة اي ولينة وعاصفة أو عقيما وهو ما لا يبلغ شجره او لا يحمل
 مطرا الكرخي وفي القسطلا في على البخاري ما نصه وقد قيل ان
 الريح ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة
 اقسام وللرحمة اسم فاسم اقسام الرحمة المبشرات والنشرات والمرسلات
 والرخا واسم اقسام العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم
 والصرصر وهما في البر وقد جاز في القرآن بكل هذه الاسماء وقد نزل الاطبا
 كل ربح على طبيعة من الطبايع الاربعة فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها
 اهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من المشرق وتسمى قبولا لا استقبالها
 وجه الكعبة وطبع الريح الباردة والرطوبة وتسميها اهل مصر الغربية
 لان مهبها من المغرب وهي تاتي من در الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس
 وتسمى البحرية لاتيها في البحر على كل حال وقل ما تهب ليلا وطبع الجنوب
 الحرارة وتسمى القليلة لان مهبها من مقابلة القطب وهي عن يمين
 مستقبل المشرق وتسميها اهل مصر الرئيسية وهي من جنوب مصر
 المعدودة فانها اذا هبت عليهم يبع ليلا استعداد اللالكفان **قوله**
 والسحاب مشتقان من السحب كبحر بعضه بعضا الكرخي **قوله** يسير
 اي بواسطة الرياح **قوله** بين السما في بين قولان احدهما انه منصوب
 بقوله المسخر فيكون ظرفا للتخدير والثاني ان يكون حالا من الضمير

بلغ

المستقر في اسم المفعول فيتعلق بمحذوف أي كإنا بين السما ولايات اسم ان
والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم لتأخره عن الخبر ولو كان في موضفه لما
جاز ذلك فيه وقوله لقوم في محل نصب لانه صفة لايات فيتعلق بمحذوف وقوله
يعقلون المحلة في محل جر لانها صفة لقوم اه سمين **قوله** بلا علاقة متعلق
بالمضمر وهي بكسر العين في المحسوسات كما هنا كعلاقة السيف والسوط
وتحويها وبالفتح في المعاني كعلاقة الحب والخوصمة ونحوها اه مختار يزيدرون
أي يستعملون العقل فيما خلق له وفيه تعريض بجعل المشركين الذي اقترحو
على النبي عليه الصلاة والسلام اية تصدقه اه كرخي **قوله** ومن الناس الخ لما
اثبت الوجدانية بالدلائل السابقة بين ان بعض الناس لم يعتقدوا بل مسلك
الاشراك سفها وغباوة فقال ومن الناس الخ **قوله** يتخذ من في محل رفع
بلا ابتداء وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان احدهما ان تكون موصولة
والثاني ان تكون موصوفة فعلى الاول لا محل للمحلة بعدها وعلى الثاني موصوفة
فعلى الاول لا محل للمحلة بعدها وعلى الثاني محلها الرفع أي فريق او شخص يتخذ
وافرد الضمير في يتخذ جملة على لفظ من ويتخذ يفعله من الاخذ وهي متعديّة
الى واحد وهو انداد اه كرخي **قوله** غيره شبه على المراد بدون هنا واصلها ان
تكون ظرف مكان نادرة التصرف وانما اقيمت معنى غير مجازا وذلك انك
قلت اتخذت من دونك صديقك اصله اتخذت من جهة ومكان دون
جهتك ومكانك صديقا فهو ظرف مجازي واذا كان المكان المتخذ منه
الصديق مكانك وجهتك منحطة عنه ودونه لزم ان يكون غير لانه ليس
اباه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه مع كونه غيرا انصارتها دلالة
على الغير له بهذا الطريق لا بطريق الرفع لفظه اه كرخي **قوله** انداد المراد
بها الاوثان التي اتخذوها الهة ورجوا من عندها الضرع والنفع وقربوا اليها
القربان فعلى هذا الاصنام بعضها لبعض انداد أي امثال او المعنى
انها انداد لله تعالى بحسب ظنونهم الفاسدة اه كرخي **قوله** يحبونهم في هذه
الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون في محل رفع صفة لمن في احد وجهيها

والضمير

والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني
ان تكون في محل نصب صفة لانداد او الضمير المنصوب يعود عليهم والمراد
بهم الاصنام وانما جمعوا جمع العقلاء لمعاملتهم لهم معاملة العقلاء او يكون المراد
بهم من عبد من دون الله عقلا وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم الثالث ان يكون
في محل نصب على الخالص الضمير في يتخذ والضمير المرفوع ما يد على ما عاد عليه
الضمير في يتخذ وجمع جملة على المعنى كما تقدم اه سمين **قوله** أي كجبهته أي
يسوون بين صبهم وحب الله فالصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف
فان قيل العاقل يستحيل ان يكون حبه للاوثان كحبه لله وذلك لانه ضرورة
العقل يعلم ان هذه الاوثان احمار لا تسمع ولا تفعل وكانوا مقرين بان لهذا
العالم صنفا مدبرا حكما كما قال تعالى ولينسألتهم من خلقهم ليقولن الله فمع
هذا الاعتقاد كيف يعقل ان يكون حبه لتلك الاوثان كحبه لله وقد
حكى الله تعالى عنهم انهم قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف
يعقل الاستواء في الحب فالجواب ان المراد بحب الله في الطاعة لها والتعظيم
كما افاده المص والاسم في هذه المحبة لا ينافي ما ذكرتموه اه كرخي **قوله** من جبهته
أي المشركين لان حب المؤمنين لله اشد واثبت من حب المشركين للانداد وانما
بهذا الى ان المفضل عليه محذوف اه من الكرخي قال واتي با شد متوصلا به الي
افعل التفضيل من مادة الحب لان حب مبني للمفعول والمبني للمفعول لا يتجرب
منه ولا يبني منه افعل التفضيل فلذلك اتي بما يجوز ذلك منه واما قولهم
ما احبه الي فشاذاه **قوله** لانهم اي الذين امنوا لا يعدلون عنه اي عن حب الله
وقوله والكفار يعدلون في الشدة اي فقد انقلوا في هذه الحالة عن حب الاصنام
قوله الذي ظلموا اي هو لا يفهم وضع الظاهر موضع الضمير لتساؤلهم بوصف
الظلم اه كرخي **قوله** اذ يرون ظرف ليرى اي لوتراطه وقت رؤيتهم العذاب
قوله يبصرون تفسير لكل من القدرتين لكنه على قرأت الفاعل بضم الياء وسكون
الموحدة وكسر الصاد وعلى الاخرى بضم الياء وفتح الموحدة والصاد المشددة
قوله واذ يعني اذ اجواب عما يقال ان اذ للماضي وقد اضيفت هنا لما هو

مستقبل يحصل يوم القيامة او شيخنا لكنه لتحقيق وقوعه عبر عنه بما يصبره
عن الماضي وذلك لان خبر الله تعالى عن المستقبل في الصحة كالماضي وهما ما يتكرر
في القران كثيرا اهكرخي **قوله** ان القوة الخ تحليل للجواب المحذوف الذي قدره
بقوله لرايت امر عظيم وجعله سم معولا للجواب المحذوف وقدره بعبارة
اخرى فقال لعلنا ايها السامع ان القوة لله جميعا الخ **قوله** حال اي من الضمير
المستكن في الجار والمجور والواقع خبر الان تقديره ان القوة كائنة لله جميعا
ولا جاز ان يكون حال من القوة فان العامل في صاحبها وان لا تعمل في الحال وهذا
مشكل فانهم جازوا في لبت ان تعمل في الحال وكذا في ان كانه لما فيها من معنى
الفعل وهو التمني والتشبيه فكان ينبغي ان يجرد ذلك في ان لما فيها من معنى
التاكيد اهكرخي وجمع في الاصل فعيل من الجمع وكانه اسم جمع فلذلك يتبع تارة
بالمفرد قال تعالى تحت جميع منتصر وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون
وينصب حالا ويؤكده بمعنى كل ويدل على التمول كدلالة كل ولا دلالة على
الاجتماع في الزمان تفقد جاء القوم جميعهم لا يلزم ان يكون مجتبه في زمن واحد
وقد تقدم ذلك في الفرق بينها وبين جوامعها **قوله** وان الله شديد
العقاب عطف على ما قبله وفأيدته المبالغة في تعويل الخطاب وتقطيع الامر
فان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عفو مع
القدرة عليه اهكرخي **قوله** والفا على ضمير السامع اي على هذه القراءة ولو قال
ضمير الراي كانه اظهر معنى وعلى هذا الاحتمال قرأى بصيرته على السبب ما سبق
في قراءة التا الفوقانية سواء سواء وكذا تقدير الجواب بان يقال الراي امر
عظيما على نظير ما سبق فقوله فهي الخ راجع للقبيل الثاني اه شيخنا **قوله** وان
بعد ها اي ان الاولى مع معولها وما بعدها وهو ان الثانية مع معولها وقوله
سرت مسد المفعول اي فلذلك وجب فتحها وان لم يصح تاويلها بالمفرد لان
وجوب الفتح مداره على احد امرين اما تاويلها بالمصدر واما وقوعها موقع
المفعولين لعلم كما هناع عدم التعليق باللام اه شيخنا وللمبينه الش ولا غيره
من العربيين على العامل في قوله اذ يرون على هذه القراءة ولا يصح ان يتعلق

بيري

بيري قبله لانه في الدنيا كما ذكره في الخور وبتهم واقعة في الاخرة لكن يوجد
من صنيعة في السبك والحل انه متعلق بما بعده وهو القوة وشدة العذاب
حيث قال وان القدرة لله وحده وقت معا ينتهم له تامل وجواب المحذوف
اي على القبيل الثاني وهو ان الفاعل الموصول وقوله شدة عذاب الله اخذه
من المعطوف عليه وهو قوله وان الله شديد العذاب وما بعده اخذه من
المعطوف عليه فهو لغو ونشر مشوش اه شيخنا وقوله لو علوا في الدنيا
شدة عذاب الله ليس فيه الامفعول واحد لعلم وعلم ان يكون الثاني
محذوف تقديره لو علوا شدة عذاب الله حاصلة لهم او نحو ذلك **قوله**
لما اتخذوا من دونه اندادا قدر الجواب على قراءة التا الفوقانية موزع عن
قوله ان القوة الخ وقدره على قراءة الفوقانية مقدما عليه والناسبة به
ظاهرة لانه على قراءة التا الفوقانية معول بيري فهو من تمامه فالمناسب
تقدير الجواب بعده وعلى قراءة التا الفوقانية تعليل للجواب المحذوف
فالمناسب تقديره قبله تامل **قوله** اذ بدل اي مع مدخولها وقوله من اذ
قبله اي مع مدخولها وتبر في محل خفض باضافة اذ اليه والتبر الخلوص
والانفصال ومنه سريت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى
باريكاه **قوله** اي انكروا اضلالهم تفسير لقوله اذ تبر الخ اي
قالوا ما اضللناكم قال تعالى قالت اخراهم الا ولا هم الاية اه شيخنا لكن
تفسير التبر بهذا وان كان صحيحا لا يظهر له كوقع في قوله الا في فترا
منهم فالاولى ما ذكره ابو السعود ونصه اي يتبر الرواس من
الاتباع بان اعترفوا ببطلان ما كانوا يدعون في الدنيا ويدعونهم
اليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقابلوهم باللين
كقول ابليس اني كفرت بما اشركتموني من قبل اه **قوله** وقدر وا
المضمر فيه للمفريقين التابعين والمتبوعين وكذلك قوله بيمه شيخنا
وفي تقديره قد اشارة الى ان رواوا العذاب حال من الذين والعامل
تبر اي تبر او في حال رويتهم بمعنى راين له وهو حال من الاتباع اه

والمتوعين لا معطوبة اه كرخي **قوله** عنهم اشار به الى ان البالمجاوزة اي
 تقطعت عنهم كقوله فاساله خبير اي عنه واظهر منه جفها للنسبية
 والتقدير وتقطعت بسبب كغزهم الاسباب التي كانوا يرجون بها
 النجاة وهي مجاز فان السبب في الاصل الجبل الذي يرتقى به للشجرة ثم
 اطلق على كل ما يتوصل به الى شي عينا كان او معنى اه كرخي **قوله** من الارحام
 اي القرابات التي كانوا يتعاطفون بها كقوله فلا انساب بينهم يومئذ
 كرخي والارحام جمع رحم وهو القرابة او شيئا **قوله** رجعة الى الدنيا عبارة
 السنين والكرة العودة وفعالها كريك كراه وفي المختار انكر الرجوع وبابه
 رداه **قوله** كما تبتروا منا الكاف موضعها نصب على كونها نعت مصدر
 محذوف اي تبرا مثل تبتروهم اه كرخي **قوله** ونبترا جوابه اي ولذلك كان
 مقرونا بالفا كجواب لبت وفي السنين قوله فنتبرا منهم منصوب بعد الفا
 بان مضرة في جواب التمني الذي اشترته لو ولذلك اجبت بجواب لبت
 الذي في قوله يا ليتني كنت معهم فافوز واذا اشترت معنى التمني فهل
 هي الامتناعية المتوقفة المتفجرة الى جواب ام لا الصمى انها محتاجة الى جواب
 وهو مقدر في الآية تقديره لتبرانا ونحو ذلك **قوله** كما ارتطم افاده ان الاشارة
 بذلك الى ارتطم تلك الالهوال اه كرخي **قوله** شدة عذابه راجع لقوله ورو العذاب
 وقوله وتبرا بعضهم من بعض راجع لقوله اذ تبرا فهو لف ونشر شوق والمراد
 انه ارتطم هذين الامرين عقوبة على عقيدتهم الفاسدة بانها اذ الازداد فكما
 عاقبهم على الاعمال السيئة اه شيخنا وفي رسم الروية هنا تحتل وجهين
 احدهما ان تكون بصريه فتعدي لاثنين بنقل الهمنة اولهما الضمير
 والثاني اعمالهم وحسرات على هذا حال من اعمالهم والثاني ان تكون قلبية فتعدي
 لثلاث ثنائها احسرات **قوله** ندما جمع ندامة ففي المصباح ندم على ما فعل
 ندما وندامة فهو نادم والمراد ندامة اذا حزن او فعل شيئا ثم كرهه اه
 وفي السنين والحسرة شدة الندم وهو تالم القلب بالحسرة بما يؤمله
 واشتقاقها اما من قولهم بعير حير اي منقطع القوة او من الحسرة وهو

على العقاب
 عاقبتهم صح

الكشف

الكشف اه **قوله** عليهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بحسرات لان
 حير يتعدي على ويكون ثم مضاف محذوف اي تغديطهم والثاني ان يتعلق
 محذوف لانها صفة لحسرات فهي في محل نصب لكونها صفة لمنصوب اه
 سمين وفي المصباح وحسرت على النبي حرام من باب تعب والحسرة
 اسم منه وهي التلهف والتاسف وحسرته بالتحليل او وقفته في الحسرة اه
قوله ونزل فيهم حرم السوايب ونحوها اي كالبهار والوصايل والحواري
 قاله ابن عباس وهذا هو المشهور بخلاف ما جرس عليه القاضي من انها
 نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس فانه مرجوح اه
 كرخي **قوله** كلوا مما في الارض من تبعيضية اذ بعض ما فيها كالحجارة
 لا يؤكل اصلا وليس كل ما يؤكل يجوز اكله فلذلك قال حلالا والامر مستعمل
 في كل من الوجوب والندب والاياحة الاول اذ كان لقيام النية والثاني
 كالاكل مع الضيف والثالث كغير ما ذكر **قوله** حلالا اي ما ذواته شرعا وقوله
 موكدة اي فيكون معنى الطيب هو معنى الحلال وان لم يستلذ كالاودية
 وقوله او مستلذا اي طبعها مقابل لقوله موكدة فعلى هذا الطيب احسن
 الحلال وفي نسخة اي مستلذا فيكون المراد بالمستلذ الجائز وان افضه
 الطيب اه شيخنا **قوله** حال اي من ما بمعنى الذي اي كلوا بعض ما في الارض اذ لا يؤكل
 كل ما في الارض جوزة ابوالبقا وجوزان حلالا مفعول كلوا فتكون من متعلقة بكلوا
 وهي لا تبدأ الغاية وسياتي ايضا في المائدة وقال يكي ان تصاب حلالا على انه
 نعت لمفعول محذوف تقديره شيئا او رزقا حلالا واستفده ابن عطية ولم يبين
 وجه بعده والذي يظهر في بعده ان حلالا ليس صفة خاصة بالماكول بل يوصف
 به الماكول وغيره واذا لم تكن الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف اه كرخي **قوله**
 صفة موكدة اي للحلال لانه لك الطيب وسمى الحلال حلالا لا حلالا عقدة
 الخطر عنه اه كرخي **قوله** او مستلذا اي لان المسلم يستطيع الحلال ويعان
 الحرام اه كرخي **قوله** خطوات قرأ ابن عامر والكساوي وقيل وخصي خطوات
 بضم الخي والطاء وبقي السبعة بسكون الطاء وقرأ ابوالسنان خطوات بالفتح

على صح

بفتحها فاما قرأة الضم فهي جمع خطوة بضم الخاء وقرأة الفتح جمع خطوة
 بالفتح والفرق بين الخطوة بالضم والفتح ان المفتوح مصدر دال على المرة
 من خطا بخطوا اذا مشى والمضموم اسم لما بين القدمين كانه اسم
 للمسافة كالغرفة اسم لما يفترف وقيل انها لغتان بمعنى واحد ذكره
 ابو البقاء من السمين **قوله** اي تزيينه كانه اشارة الى تقدير مصاف
 اي طرق تزيينه وتزيينه وساوسه وطرقها الامور المحرمة فالمراد
 بالطرق اثار الوسوسة **قوله** انه لكم عدو الخ تعليل للنهي عن الاتباع **قوله**
 بين العداوة اي عند ذوى البصائر وان كان يظهر الموالاة لمن يفويه
 ولذلك سماه في قوله اولياهم الطاغوت اهكرخي **قوله** انما يامرهم ان يبين لهواة
 ووجوب التخرج عن متابعتها واستعير الامر لتزيينه وبغته لهم على الشر
 تشفيها لرايهم وتخفيرا لثانهم اهبطوا وي يعني شبه تزيينه وبغته
 على الشر بامر الامر كما تقول امرتني نفسي بكذا ثم اشتق منه الفعل
 ففيه استعارة تبعية ورمز الى انهم بمنزلة المأمورين له وقد يقال لاحاجة
 الى صرف الامر من ظاهره لانه حقيقة طلب الفعل ولا ريب ان الشيطان
 يطلب سوء الفحشاء من يريد اغواء اهكرخي وقال الامام امر الشيطان
 عبارة عن الخواطر التي تجدها في انفسنا وفعالها هو الله كما هو اصلنا لكن
 بواسطة القا الشيطان ان كانت داعية الى الشر وبواسطة الملك
 ان دعت الى الخير اهشها **قوله** بالسوء قال البيضاوي والسوء والفحشاء
 ما انكره العقل واستقبحه الشر والعطف لاختلاف الوصفين
 فانه سوء لا غتام العاقل به وفحشاء لا استباحه اليه وقيل سوء
 يعم القبائح والفحشاء ما تجاوز الحد في القبح من الكبار وقيل الاول
 ما لاحد فيه والثاني ما شرع فيه الحد البيضاوي **قوله** وان تقولوا اي
 وبان تقولوا الخ وغيره اي كتخليل الحرام وكالمذهب الفاسدة التي لم
 ياذن فيها الله ولم تردى رسوله اهوازن **قوله** اي الكفار اي المفسد
 عنهم اولا بقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا

ولياص

وثانينا

وثانينا بقوله يا ايها الناس فقوله من التوحيد راجع للناس الاول
 وقوله وتخليل الراجع للناس الثاني فهو شرعي ترتيب لفي الايات
 اهشخنا **قوله** بل نتبع بل هنا ما طفة هذه الجملة على جملة محذوفة
 قبلها تقديرها لا نتبع ما انزل الله بل نتبع كذا ولا يجوز ان تكون
 معطوفة على قوله اتبعوا لفساده وقال ابو البقاء بل هنا للاضراب
 عن الاول اي لا نتبع ما انزل الله وليس بخروج من قصة الى قصة
 يعني بذلك انه اضرب ابطال الاضراب انتقالا وعلى هذا فيقال كل
 اضرب في القران فالمراد به الانتقال من قصة الى قصة الا في هذه الآية
 والاي في قوله ام يقولون افتراه بل هو الحق فانه محتمل للمرث فان اعتبرت
 قوله ام يقولون افتراه كان اضرب انتقالا وان اعتبرت افتراه
 وحده كان اضرب ابطالا هو سمين **قوله** الفينا في النبي هنا قولان احدهما
 انها متعددة الى مفصول واحد لانها بمعنى اصاب فعلى هذا يكون عليه
 متعلقا بقوله الفينا والثاني انها متعددة لاشين اولها ابا ثانيا
 والثاني عليه فقدم قال ابو البقاء ولا م الفينا واولان الاصل فاجمل
 من اللامات ان يكون واوا يعني فانه اوسع واكثر فالرد اليه اولى
 هو سمين **قوله** وجدنا و به عبر في المائدة ولقمان لان النبي يتعدى
 الى مفصولين دائما ووجد يتعدى اليها تارة والى واحد اخرى كقولك
 وجدت الضالة فهو مشترك والفي خاص فكان الموضع الاول انب
 به اهكرخي **قوله** من عبادة الاصنام مقابل لقوله من التوحيد وقوله
 وتحريم الخ مقابل لقوله وتخليل الطيبات **قوله** وتحريم السوايب
 والبحار قال تعالى في المائدة ما جعل الله من بحيرة الآية روى البخاري
 عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع ورمها للطواغيت
 فلا يحلبها احد من الناس والسائمة كما في ابي سعيد بها لا تقتم
 لا يحلب عليها شي والوصيلة الناقة السكر في اول نشاء الابل بانثي
قوله تشني بعدها بانثي وكانوا يسيبونها لظواغيتهم انه وحلت

يشكر

احدها بالآخرى ليس بينهما ذكر والحامي فحل الابل يضرب الضراب
المعدود فاذ قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وامنوه من الحمل فلم
يحل عليه شيء وسماه الحامي اهل جلال **قوله** اولوكان الهمة للانكار
واما الواو فيها قولان احدها واليه ذهب الزمخشري انها واو الحال والثاني
واليه ذهب ابو البقاء ابن عطية انها للعطف وقد جمع الشيخ بين القولين فقال
والجمع بينهما ان هذه الجملة منصوبة بلو في مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا
قال اضرب اضرب زيدا ولو احسن اليك فالمعنى وان احسن اليك وكذلك
اعطوا الابل ولو جاء على فرس ردوا الابل ولو بشرق تمره المعنى فيها
وان وتجي لوطننا تنبيهها على ان ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها لكنها
جاءت لاستقصى الاحوال التي يقع فيها الفعل ولتدل على ان المراد بذلك وجود
الفعل في كل حال حتى في هذه الحالة التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب
زيد ولو اساء اليك ولا اعطوا الابل ولو كان محتاجا فاذا تقررت هذا الواو في
ولو في الامثلة التي ذكرنا معانها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال
فصم ان يقال انها للحال من حيث عطفتها جملة حالية على حال مقدرة وصح ان يقال
انها للعطف من حيث ذلك العطف فالمعنى والله اعلم انها انكار لا تبايع ابايهم
في كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب ان يتبعوهم فيها وهي طلبهم بعدم
العقل والهداية ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على لو اذا كانت
تنبيهها على ان ما بعدها لم يكن مناسباً لما قبلها وان كانت الجملة الحالية
فيها ضمير عايد على ذي الحال لان محنتها عارضة من هذه الواو موزنة بتقييد
الجملة السابقة بهذه الحال فهم يتناهي فلا استفراق الاحوال حتى هذه الحال
ففيها معنيان مختلفان ولذلك تخلص الفرق بين اكرم زيد الوجفان
وبين اكرم زيد ولو جفان هو وهو كلام حسن وجواب لو محذوف في تقديره
لا يتبعوهم وقدره ابو البقاء انما هو يتبعوهم وهو تفسير معنى لان
لو لا تجاب بهمة الاستفهام اه سمع والذي جرى عليه ابو السعود
ان لو في مثل هذا التركيب لا يحتاج الى جواب لان القصد منها تعميم الاحوال

ونصه

ونصه وكلمة لو في مثل هذا المقام ليست لبيان انتفا الشيء في الزمان
الماضي لا انتفا غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب وقد حذف ثقة بدلالة
ما قبلها عليها بل هي لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق بالذات او
بالواسطة من الحكم الموجب او المنفي على كل حال مفروض من الاحوال المقارنة
له على الاجمال بادخالها على ابعدها منه واشد منها منافية له ليعظم شيعته
او انتفايه معه ثبوته او انتفاؤه مع ما عداه من الاحوال بطريق الاولى لما
ان الشيء متى تحقق مع المنافي القوي فلا يتحقق مع غيره اولى ولذلك
يذكر معه شيء من سائر الاحوال وليتفي عنه بذكر الواو العاطفة للجملة
على نظيرها المقابلة لها المتناولة لجميع الاحوال المغايرة لها وهذا معنى
قولهم انما لا استقصا الاحوال على سبيل الاجمال وهذا المعنى ظاهر في الخبر
الموجب والمنفي والامر والنهي كما في قولك فلان جواد يعطي ولو كان فقيرا
ويخيل لا يعطي ولو كان غنيا وقولك احسن اليه ولو اساء اليك ولا تهنه
ولو اهانك لبقايه على حاله **قوله** والهمة للانكار اي والتقبيح وتعجب
غيرهم من حالهم اي لا ينبغي ولا يليق ان يتبعوهم وهم جهلة لا يعقلون
شيئا ولا يهتمون ومن يدعوهم الى الهدى وهو محمد عليه الصلاة والسلام
فاشار اليه الى ان المشبه فيه حذف وينبغي ان يكون المشبه به كذلك
اي كمثل الذي ينطق مع مدعوه كالقبح يعني مثلهم مع داعيهم الى الهدى
كمثل الراعي مع غنمه في سماع الموعظة الخ ما في الشئ فعلى هذا يكون في
الكلام احتباك حيث اثبت في الاول المدعو وحذف الراعي واثبت في الثاني
الداعي وحذف المدعو وقوله كمثل الذي ينطق اي كمثل الراعي الذي
يصوت على الغنم التي لا تسمع الا مجرد الصوت فالبا معني على وما
عبارة عن حيوان غير عاقل كالغنم اه شيخنا وعبارة السمين قوله
ومثل الذين كفروا اختلف الناس في هذه الاية اختلافا كثيرا واضطر
بوا اضطر ايا شديدا وانا بعون الله قد لخصت اقوالهم مهذبة ولا
سبيل الى معرفة الاعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور في هذه الاية

سقر
ب
اشترى

وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال ان المثل مضروب لتشبيه الكافر في دعائه
 الاصنام بالناعق على الفغم ومنهم من قال هو مضروب لتشبيه الكافر الرسول
 له بالفغم المنعوق بها ومنهم من قال هو مضروب لتشبيه الراعي الكافر بالناعق
 على الفغم ومنهم من قال هو مضروب لتشبيه الراعي والكافر بالناعق والمنعوق
 به فهذه اربعة اقوال فعلى القول الاول يكون التقدير ومثل الذي كفروا
 في دعائهم اليهم التي لا تفقه دعاهم كمثل الناعق بغنمه لا ينتفع من نفيقه
 بشئ غير انه في اعتناء وكذلك الكافر ليس له من دعائه الالهة الا العنا وعلى
 القول الثاني معناه ومثل الذي كفروا في دعاء الرسول لهم الى الله تعالى وعدم
 دعاهم اياه كمثل بهائم الراعي الذي ينفق عليها فهو على حذف قيد في الاول
 وحذف مضاف في الثاني وعلى القول الثالث فتقديره ومثل راعي الذي
 كفروا كمثل الناعق بغنمه في كون الكافر لا يفهم مما يخاطبه به داعية الا
 ذوي الصوت دون القافر وذو ذهن كما ان البهيمة كذلك فالكلام على حذف
 مضاف من الاول وعلى القول الرابع وهو اختيار سيبويه في هذه الآية وتقدروا
 عنده منكم يا محمد ومثل الذي كفروا كمثل الناعق والمنعوق به واختلف
 الناس في فهم كلام سيبويه فقيل هو تفسير معنى وقيل تفسير اعراب
 فيكون في الكلام حذفان حذف من الاول وهو حذف داعيهم وقد اثبت نظيره
 نظيره في الثاني وحذف من الثاني وهو حذف المنعوق به وقد اثبت نظيره
 في الاول فشيء داعي الكفار براعي الفغم في مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه
 الكفار بالفغم في كونهم لا يسمعون ما دعوا اليه الا اصواتا لا يعرفون ما وراءها
 وفي هذا الوجه حذف كثير اذ فيه حذف معطوفين اذ التقدير الصناعي
 ومثل الذي كفروا وداعيتهم كمثل الذي ينفق والمنعوق به وقد ذهب
 اليه جماعة منهم ابو بكر ابن طاهر وابنه خروف والشلوبين قالوا العرب
 تستحسن هذا وهو من بدع كلامها ومثله قوله وادخل يدك في جيبك
 تخرج بيضا تقديره وادخل يدك تدخل واخرجها تخرج فحذف تدخل
 لدلالة تخرج وحذف وادخلها لدلالة وادخل وهذه الاقوال كلها انما هي على

القول

القول بان الآية من قبيل تشبيه المفرد بالمفرد اما اذا كان التشبيه
 من باب تشبيه جملة بجملة فلا ينظر في ذلك الى مقابلة الالف المفردة
 بل ينظر الى المعنى والى هذا نحو ابو القاسم الراغب والكافي ليست
 بزيادة خلافا لبعضهم فان الصفة ليست عين الصفة الاخرى فلا بد
 من الكافي حتى انه لو جعل الكلام دون الكافي اعتقدنا وجودها تقديرا
 تصحيحا للمعنى اذ سميت ملخصا **قوله** كمثل الذي ينفق النعيق صوت
 الراعي للفغم ولا يقال نعق الراعي الفغم وحدها اذ خازن وعمارة
 السمين والنعيق دعاء الراعي وتصويبه بالفغم يقال نعق بفتح العين
 ينفق بكسرها والمصدر النعيق والنعاق بالفغم والنعوق وانما نفق
 الغراب فيما لهجة وقيل بالمهملة ايضا في الغراب وهو غريب **قوله**
 الادما وناها بمعنى واحد وسوغ العطف اختلاف اللفظ كما يشير
 له صنيع الش وقوله ولا يفهم معناه عطف على قوله لا يسمع **قوله**
 صم بكم عني هذا نتيجة ما قبله اي صم عن سماع الحق بكم عن النطق
 به عني عن رويته وقوله فهم لا يعقلون نتيجة للنتيجة **قوله**
 كلوا فيه ما تقدم من المعاني الثلاثة وقوله واشكروا النوجب فقط
 اهو ومفعول كلوا محذوف اي كلوا رزقا كما حال كونه بعض طبيات
 مارزقناكم ويجوز في رأي الاخفش ان تكون من زيادة في المفعول به اي
 كلوا طبيات مارزقناكم **قوله** وان كنتم شرط وجوابه محذوف
 اي فاشكروا له وقوله من قال من الكوفيين انها بمعنى اذ ضعيف وايه
 مفعول مقدم ليفيد الاختصاص او يكون عاملة راسا اية وانفصاله
 واجب ولائنه متى تاخر وجب اتصاله الا في ضرورة وفي قوله واشكروا
 لله الثقات من ضمير المتكلم الى القيبة اذ لو جرى على الاسلوب الاول
 لقال واشكرونا اذ سميت **قوله** حلالات او مستلزمات اذكر في **قوله**
 انما حرم الخ لما امر الله باكل الطبيات التي هي الحلالات بين انواع من
 المحرمات فقال انما حرم الخ اذ خازن وهو قصر قلب للرد على من استحل

مستقر
سبب
لاشترى

اي ح

هذه الاربعة وحرم الحلال غيرها كالسوايب ومع ذلك هو نهى اي ما حرم
 عليهم الا هذه الاربعة لا غيرها من البحيرة وما بعدها في الآية وان كان حرم
 غيرها من الامور المذكورة في اول المائدة او شيخنا **قوله** ما بين من حي رواه
 ابو داود والترمذي وحسنه بلفظ ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة
 وتوا وحض منها السمك والجراد اي في خبر اختلف لنا ميتتان ودمان السمك
 والجراد والكبد والطحال رواه ابن ماجه والحاكم اخرج **قوله** وحض اي
 اخرج **قوله** وما اهل به لغير الله ما موصوله بمعنى الذي ومحلها النصب
 عطفا على الميتة وبنه قايمة مقام الفاعل لاهل والبا بمعنى في ولا بد من حذف
 مضاف اي في ذبحه لان المعنى وما صدم في ذبحه لغير الله والاهلال مصدر
 اهل اي صرح ورفع صوته ومنه الهلال لانه يصرخ عند رويته واستهل
 الصبي اه سمع وقدم به ههنا واخره في المائدة والانعام والنحل لان
 الباللتعدية بالهزة والتشديد فهي كالجزء من الفعل فكان الموضع
 الاول اولى بها وعبد خولها واخرى في بقية المواضع نظرا للمقصود فيها من
 ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله اخرج **قوله** وكافرا يرفعونه عند الذبح
 اي مجرى ذلك مجرى امرهم وحالهم حتى قيل لكل ذابح مهمل وان لم يجزئ التسمية
 اخرج **قوله** فاكله اخذاه من قوله فلا ثم عليه كما اشار اليه فيما بعد
 ايضا **قوله** غير باع غير نصب على الحال واختلف في صاحبها فالظاهر انه
 هو الضير المستتر في اضطر وجعله العاصي وابو بكر الرازي من فاعل
 فعل محذوف بعد قوله اضطر فلا لا تقدره من اضطر فاكل غير باع
 فكانا مقصدا بذلك ان يجعله قيد في الاكل لاني الاضطر اركان الشيخ
 ولا يتعد ما قاله ان يحتمل ان يكون هذا المقدر بعد قوله غير باع ولا عاد
 بل هو الظاهر والاولى وعاد اسرفا على من عدا بعد واذ اتجا وزجره والاصل
 عاد وفقلت الواو بالانكسار لما قبلها كفا من الغزو **قوله** والكاس
 اي المسافر لاخذ المسى وانما قلنا ذلك ليكون مثالا للعاصي بسفه كما
 هو مقتضى العطف اخرج **قوله** فلا يحل لهم الا فيه موقفه بالنسبة

معرفة الى الباغي

الباغي والعاذي المقيمين فان قول الله ويلحق بها اي يقتضى ان المراد
 بها في الآية المقيمان وذلك لان الترخيص لا يمنع في حق المقيم العاصي
 الا اذا كان سراق الدم وقادر على توبة نفسه كما مر في التارخ للصلاة
 بشرطه اما غيره فله سائر الرخص التي من جعلها اكل الميتة فكذا ان
 يقتضيه كلام الرطبي في باب الاطعمة فقوله وعليه ان الشافعي لعلمه
 في مذهبه القديم اظهر واختلف العلماء في قدر ما يحل للمضطر اكله من الميتة
 على قولين احدهما ان ياكل مقدار ما يملك رفقته وهو قول ابي حنيفة
 والراجح عند الشافعي والقول الاخر يجوز ان ياكل حتى يشبع وبه قال
 مالك اخرج **قوله** ان الذين يكتفون الا نزلت في رؤس اليهود وعلماءهم
 وذلك انهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والماكل وكافرا يرحون
 ان النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد عليه الصلاة والسلام من غيرهم
 خافوا على زوال ماكلهم وزوال رياستهم فهدوا الى صفة رسول الله عليه
 الصلاة والسلام فكتفوها فانزل الله تعالى ان الذين يكتفون ما انزل الله من
 الكتاب اي في الكتاب من صفة النبي عليه الصلاة والسلام ونفته ووقت
 نبوته هذا قول المفسرين اخرج **قوله** من الكتاب من البيان وهي حال
 من العايد على الموصول تقديره انزل الله حال كونه من الكتاب والعايد
 فيه انزل او حال الموصول نفسه فالعايد في الحال يكتفون اهو سميت
 ويجوز ان تكون من بمعنى في والكتاب هو التوراة **قوله** ويشتركون
 به اي يكتفون اهو خازن **قوله** ياخذونه اي التمن وقوله بدله اي بدل
 الكتاب وقوله فلا يظهرونه اي النعت وقوله خوف فوته اي التمن
 وذلك انهم لو اظهروه لوجدوا سفلتهم مطابقا لصفاته المشاهدة
 خارجا فيمنوا به فيفوت على الروسا اما ياتينهم منهم فهذا معنى شرايه
 بالتمن اي اخذ التمن في مقابلة كتابه يعني في نفس الامر والواقع
 وليس المراد انهم كانوا يقولون لسفلتهم اعطونا كذا في مقابلة الكتاب
 اخرج **قوله** في بطونهم اي حلا بطونهم وهو ظرف متعلق بما قبله

سقر
 ب
 لا شري

لاحال مقدره كما قال الكواشي في تفسيره وانما قال مقدره لانها وقت الاكل
 ليست في بطونهم وانما تقول الى ذلك والتقدير ثابتة او كائنه في بطونهم
 قال ابو البقا عقب ذلك ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثنا وهو
 ضعيف اه كرمي **قوله** الا النار استثناء مفرغ لان قبله عاملا يطلبه وهذا
 من مجاز الكلام جعل ما هو سبب للنار نارا كقولهم اكل فلان الدم يريدون
 الدية التي سببها الدم اكرمي فالاية على حذف مضاف اي الاسباب النار كما
 اشار له بقوله لانها اي النار ماله اي ما لا يماخذونه اي عاقبته وغايته **قوله**
 ولا يكلمهم اي كلام رحمة **قوله** غضبا عليهم اشار الى انه استفارة عن الغضب
 لان عادة الملوك انهم عند الغضب يقرضون عن المفضوب عليه ولا يكلمونه
 كما انهم عند الرضا يقبلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنصوص
 انه تعالى يكلمهم فوريك لنا اللهم اجيبهم والسؤال كلام من ثم حل فيه
 على ما ذكره او ان المراد من الاية انه تعالى لا يكلمهم بتحية وسلام وخير
 وانما يكلمهم ما تعظم به الحرة او لغم عند المناقشة والسائكة كقوله
 احسنوا فيها ولا تكلمون وانما كان عدم تكلمهم في معرض التهديد لان
 يوم القيامة هو اليوم الذي يكلم الله فيه كل الخلائق بلا واسطة فيظهر عند
 كلامه السرور في اوليائه وصدقه في اعدائه وقوله ولا يكلمهم بطهرهم الخ
 اي اولا ينسبهم الى التزكية ولا يبين عليهم ولا يقبل اعمالهم كما يقبل اعمال
 الازكياء ولا ينزلهم منازل الازكياء اه كرمي **قوله** اوليك الذين الخ اي
 الموضوعون بالصفات الستة من قوله ان الذين يكتسبون الى صفنا
 وهذا بيان لحالهم في الدنيا بعد ان بين حالهم في الآخرة **قوله** لو لم
 يكتسبوا جوارها محذوف اي لا عرت لهم ولا عليه ما قبله **قوله** فما اصبرهم
 على النار في ما خسة اوجه احدها وهو قول سيبويه والجمهور انها
 تكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وان معناه التعجب فاذا
 قلت ما احسن زيدا فمعناه شي صير زيدا حسنا والثاني واليه
 ذهب الفراء انها استفهامية معجبها معنى التعجب نحو كيف تكفرون

والثالث

كلمة

والثالث ويعزى للاخفش انها موصولة والرابع ويعزى له ايضا انها تكرة
 موصوفة وهي على الاقوال الاربعة في محل رفع بالابتداء وخبرها على التولين
 الاولين الجملة الفعلية بعدها وعلى قولي الاخفش يكون الخبر محذوف
 فانه الجملة بعدها اما صلة او صفة ولذلك اختلفوا في افعال الواقعة
 بعدها اهلوا اسم وهو قول الكوفيين ام فعل وهو الصحيح ويترب على
 هذا الخلاف خلاف في نصب الاسم بعده هل هو مفعول به او شبهه بالمفعول
 به ولهذا المذهب دلائل واعتراضات واجبة ليس هذا موضعها والمراد
 بالتعجب هنا وفي سائر القرآن الاعلام بما لهم ايها النبي ان يتعجب منها
 والا فالتعجب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل اهل النار
 وهذا من مجاز الكلام الخامس ايها تافهة اي فما اصبرهم الله على النار
 نقله ابو النقا وليس بشي اه سمين **قوله** بوجابتها اي اسبابها وقوله
 والا فاني صبر لهم اي لو كان المراد فانه من ثبوت صبرهم عليها فلا
 يستقيم لانه لا صبر لهم اصلا فقوله فاني صبر لهم استفهام التكرار وقال
 الكسائي فما اصبرهم على عمل اهل النار اي ما ادمهم عليه وروي عن الكسائي
 انه قال قال لي قاضي اليمن عملة اختصر الى رجلان من العرب فحلف احدهما
 على حق صاحبه فقال ما اصبرك على عذاب الله اه خطيب **قوله** الذي ذكر
 الخ فيه اشارة الى ان ذلك راجع الى الذي ذكر من اكلهم النار لكتابتهم ما نزل
 الله واشراهم به ثم اقليلاد وعذابهم على ذلك بسبب ان الله نزل الكتاب
 بالحق فاقام السبب وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام السبب عنه
 وهو الكتاب والاشراهم به تارة اوله المفسرون وكلام الشيخ المصنف
 لا ياباه اه كرمي **قوله** نزل الكتاب اي التوراة **قوله** فاحلقوا فيه
 اشارة الى ان في الاية حذو فالظهور كونها سببا لما قبلها فالسبب
 في الحقيقة اختلافهم لا التثنية بالحق اه شيخنا **قوله** استوا بعضه
 اي فاليكتموه **قوله** وان الذين اختلفوا الخ مرتب على ما قدره النبي
 قوله فاحلقوا الخ ولهذا على القول الاول في المراد بالكتاب وهو انه التوراة

كما انه قيل مستقر
 وثابت بسبب
 الكتاب والاشرا
 ص

واما على قوله وقيل ان فيكون قوله وان الذي المنقطعا عن قوله ذلك بان الله لا يشيخنا
قوله بذلك اي بكتفاء البعض والايان **قوله** وهو اليهود هو ما اخرج
 ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية والتي في ال عمران ان الذي يشركون
 بعهد الله واياهم ثمنا قليلا في اليهود اهل كرمي **قوله** وقيل المشركين مقابله قوله
 وطعم اليهود المرتب على كون الاختلاف بالكم فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله
 وقيل ان خلاف في المراد بالكتاب الثاني واما الكتاب الاول في قوله نزل الكتاب
 فالمراد به التوراة لا غير **قوله** ليس الا برك نصف السورة السابق كان متعلقا
 باصول الدين وبقبايح بني اسرائيل وهذا النصف غالبه متعلق بالاحكام الشرعية
 تفصيلا هو شيخنا **قوله** ان تولوا وجهه اختل في الخطاب بهذه الآية على
 قولين احدهما انهم المسلمون والثاني اهل الكتابين فعلى الاول معناه ليس
 البركة في الصلاة ولكن البرما في هذه الآية قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وعلي
 الثاني ليس البرصلة اليهود الى المغرب وصلاة النصارى في الشرق فانهم اكثر
المخضوع اي امر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة ان البر هو الوجه الى قبلته
 فرد الله عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منوع ولكن البر ما في هذه الآية
 قاله قتادة والربيع ومقاتل وقال قوم هو عام لله وللذين ايم ليس البر
 مقصورا على امر القبلة اذ **قوله** قبل المشرق منصوب على الضرف المكاني
 بقوله تولوا وحقبة قولك زيد قبلك اي في المكان الذي يقابلك فيه وقد يتبع
 فيه فيكون بمعنى عند نحو قبل زيد اي عنده دين اهل سحر والمشرق جهة شروق
 الشمس والمغرب جهة غروبها قال المفسرون والاولى قبلة النصارى والثانية
 قبلة اليهود وهو مشكل بما تقدم لهم من قبلة اليهود انا هي بيت المقدس وهو
 بالنسبة الى المدينة شمالا لا مغربا وكذا بالنسبة مكة فلم يظهر المراد من هذه
 الآية وقد تنبه ابو السعود لهذا واجاب بما لا يجدي شيئا وحصل ما تنبه
 له انه كان الظاهر ان مقال قبل المشرق وبيت المقدس وحاصل الجواب
 الذي اشار له انه انما عبر بالمغرب لكون بيت المقدس مغربا بالنسبة
 للمدينة وقد عرفت ان هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة اليها لان من استقبل

الخوض عن
 ح

بيت

بيت المقدس فيها يكون ظهره مقابلا للبراب الكعبة ووجهه مقابلا
 لبيت المقدس الذي هو من جملة الشام فليتأمل فاني لم ارمه حقيق هذا
 المقام والله اعلم بمراده واسرار كتابه **قوله** حيث زعموا ذلك اي زعموا
 ان البر والخير والتقرب الى الله تعالى في استقبال المشرق وهو زعم النصارى
 وفي استقبال المغرب وهو زعم اليهود **قوله** ولكن البر المجمع لكل طائفة
 واعمال الخير المقربة الى الله الموجبة للثواب والمودعة الى الجنة ثم بين تعالى
 خلاصا من البر فقال من امن الخ احوال من وفي السين في هذه الآية اربعة
 اوجه احدها ان البر اسم فاعل من يريد ففهم بر والاصل بر ركن
 الراء الاولى بوزن بطن كوفج فلما اريد الادغام نقلت كسة الراء الى اليا
 بعد سلب حركتها فعلى هذا لا يحتاج الى الحذف وتاويل فكأنه قيل
 ولكن الشخص البر من امن ويؤيد هذا القراءة الشاذة باسم الفاعل الصريح
 التي بنه عليها السمع الثاني ان الكلام على حذف مضاف كما قدره الجلال الثاني
 ان يكون الحذف من الثاني اي ولكن البر من الرابع المصدر الذي هو البر
 بالكنس بمعنى اسم الفاعل الصحيح الذي هو البر ويؤيد القراءة الشاذة
 او بنوع تصرف **قوله** على حبه في محل نصب على الحال والفاعل فيه اي المال
 حال محبته له واختياره اياه والحب مصدر حبت لغة في اجبت كما تقدم
 ويجوز ان يكون مصدر الرباعي على حذف الزوائد ويجوز ان يكون اسم
 مصدر وهو الاحباب وفي الضمير المضاف اليه هذا المصدر قولان احدهما
 انه يعود على من امن الذي هو الموقى للمال وعلى هذا المصدر مضاف
 للفاعل مع حذف المفعول اي مع حبه اياه وهذا ما عليه الجلال حيث قال
 مع حبه له والثاني وهو الاظهر انه يعود على المال والمصدر مضاف للمفعول
 والفاعل محذوف اي مع حب الموقى اياه اي المال اوس السين **قوله** ذوي
 القربى مفعول لاتي وهو هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقد
 للاعتناء او هو فلا تقديم ولا تاخير كما هو قول السهيلي اوس سين
قوله القرابة يعني قرابة المعطى اي الفقرا منهم اذ الاعطى للاغنياء

البرص

الثاني
ح

لا صدقة اهل كربي **قوله** واليتامي يريد المحارب منهم ولم يقيد لعدم الالباس وظاهره
انه منصوب عطفا على ذوى والمراه ايتا اوليا بهم لان الاربنا لليتامي لا يصح وهذا
مع الصغر وقدم ذوى القرني لان ايتا هم قريتا صدقة وصلة اهل كربي **قوله**
المسافر اي المنقطع به السفرون وطنه لذهاب نفقته او وقوف رايته
وابن السبيل اسم جنس او واحد اريد به الجمع وسمي ابن السبيل اي الطريق
لما لزمته اياه في السفر ولان الطريق تبرزه فكانها ولدته اهل كربي **قوله**
الطالب اي الاحسان ولو كان غنيا قال عليه الصلاة والسلام للسايل
حق وان جاء على فرس رواه الامام احمد اهل كربي **قوله** وفي الرقاب معطوف على
المفعول له ولو هو ذوى اي واي المال في الرقاب اي دفعه في فكها اي لاجله
وبسببه اهل كربي فضمن اي بالنسبة لهذا المعطوف معنى دفع فيكون
متعد يا الواحد كما عرفت في حل العبارة اهل كربي **قوله** واقام معطوف على من **قوله**
والموقوف بعهد هم في رفقه وجهان احدهما ولم يذكر الزمخشري غيره انه عطف
على من امن اي ولكن البر المومنون والموقوفون والثاني يرتفع على انه خبر مبتدأ
مخذوف اي وعم الموقوفون اهل كربي والموقوفون بعهد هم الذين اذا وعدوا الجزوا
واذا نذروا وفوا واذا حلفوا يروا في ايمانهم واذا قالوا صدقوا في قولهم واذا
ايتموا ادوا الامانة اهل كربي **قوله** على المدح ليس المراد انه يقدر على كل من
مادة المدح فقط بل المراد انه معمول لفعل مخذوف كما خصي او اذكر هكذا اصحوا
وعبارة اي السعور نصب على الاختصاص ولم يدرج في سلك ما قبله بان
يقال والصابرون تنبيها على فضيلة الصبر وهو في الحقيقة معطوف على
ما قبله من حيث المعنى قال ابو علي اذا ذكرت صفات المدح او الذم وضوف
الاعراب في بعضها فذلك تفنن ويسمي قطعاً لان تفسير المألوف يدل
على زيادة ترغيب في استماع المذكور ومزيد اهتمام بشانه وقد قرى والصابرون
كما قرى والموفين انتهت وعبارة الكربي ولم يعطف لمزيد شرف الصبر قال الراغب
ولما كان الصبر من وجه مبدل للفضائل ومن وجه جامع للفضائل اذ لا فضيلة
الا للصبر فيها اثر وبلغ غير اعرابه تنبيها على هذا المقصد وهذا كلام حسن

فالاية

فالاية جامعة لمجامع الكمالات الانسانية وهي صحة الاعتقاد وحسن
المعاشرة وتهديب النفس انتهت **قوله** في الباساء والضراء اسما
مشتقاً من البوس بضم الباء والضرب بضم الضار والفهما للتأنيث
والبوسى بالضم والباسا بالمد الفقد يقال بيس بكر الهزلة يباس
اذا افتقر وقوله وحين الباس ظرف منصوب بالصابرين وهو شدة
القتال خاصة كما قال الجلال يقال يوقس الرجل بضم الهزلة يباسا يسكونها
اذا شجع اهل كربي **قوله** اولئك الذين صدقوا مبتدأ وخبر واي
بخبر اولئك الاولى موصولة وهي فعل ماضٍ لتحقق انصافهم به
وان ذلك قد وقع منهم واستقر واي خبر القاينة بموصول صلته اسم
فاعل ليدل على الكفوت وانه ليس متجدداً بل صار كما نسجته لهم وايضا
فلو واي به فعلا ماضيا لما حسن وقوعه فاصلة قال الواحدى ان الواو اذ
في هذه الاوصاف تدل على ان شرائط البراسمكها وجعلها من قام
بواحد منها لا يستحق الوصف بالبر فلا ينبغي اذا ظلم انسانا او اتي بعهد
ان يكون من جملة من قام بالبر وكذا الصابرين الباسا لا يكون قائما بالبر
الا عند استجماع هذه الخصال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات خاصة
بالانبياء لان غيرهم لا تجتمع فيه هذه الاوصاف وقال الآخرون هي عامة في جميع
المؤمنين والله اعلم اهل كربي **قوله** واولئك هم المتقون الله عن الكفر وسائر
الردايل وتكثير الاشارة لزيادة تنويه شانهم وتوسيط الضمير للاشارة
الى اخصار التقوى فيهم اهل كربي **قوله** كتب فرض اي فرض الزم
عند مطالبة صاحب الحق فلا يحد فيه قدرة الولى على العفو فان الوجوب
انما اعتبر بالنسبة الى الحكام والقائدين اهل كربي فالخطاب في الاية للقائدين
وولادة الامور **قوله** الممانعة كان هذا التفسير بالنظر لسياق الاية وسبب
نزولها والا فالقصاص في عرف الشرع هو العقود الذي هو قتل القاتل ويصح
تفسير الاية به اي فرض عليكم ان يقتل القاتل قبل نزولت في الاوس
والخزرج وكان لاحد الحيين طول اي زيادة على الاخر في الكثرة والشرف

وكأنما ينكحون نساءهم بغير مهر واقسموا يقتلوا بالعبد منا الحرمه وبالمرأة
منا الرجل منهم وبالرجل الرجلين منهم وجعلوا جراحاتهم ضعفي جراحات اولئلا
فرفعوا امرهم الى النبي عليه الصلاة والسلام فانزل الله هذه الآية فزفوا وسلموا فان
قيل كيف يكون القصاص فرضا والولي مخير بين العفو مجانا والقصاص واخذ
الدية قلت هو فرض عند مطالبة الولي به وعدم رضاه بغيره خازن **قوله** في القتل
اي بسبب القتلي وفي تكون للسبب كقوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت
الغار في طرة اي بسببها وفعل يعطى دجما لفصيل بمعنى مفعول وقد تقدم شي
من هذا عند قوله وان يا توك اسرى اسرى **قوله** وصفا وفلا متعلق بالمثالة
اي المثالة في الوصف والفعل فالاول بينته الآية بقولها الحر بالحر والثاني كما لو
قتل بسيف فانه يقتل به او بغيره فبغيره على التفصيل في الفروع **قوله** في القتل
الحر الحر مرفوع بالابتداء وبالحر خبره وقدر الشئ متعلقه كونا خاصا بقوله
يقتل بالحر اذ لا فائدة في تقديره كونا عاما اذ من سم والحر وصف جمع على حر
مثل مر و امرار وهو غير مقيس والانثى حرة وتجمع على حرا **قوله** ولا
يقتل بالعبد مفهوم الظرف وقوله والعبد بالعبد والانثى بالانثى مفهومها
معطل وقوله وبينت السنة الاشار بذلك الى ان الانثى الواقعة مبتدئ ليس
قيدا وليس هذا بيانا لمفهوم الظرف الواقع خبرا كما لا يخفى وفي الكرخي يعني
ان الآية بينت حكم النوع اذا قتل نوعه فقط وبينت السنة اذا قتل احد
النوعين الاخر كما جازت بذلك الاحاديث وقوله وان تعتبر المثالة اي المثالة
القاتل القاتل بان لا يفضل في الدين اي ولان لاصلية الكرخي **قوله** عن عني اي
فالقاتل الذي عني له اي ترك له من دم اخيه شي ولو جزا يسيرا ففعل العاقب
اتباع الا اهر شيئا وقوله من القاتلين بيان لمع وقوله من دم اخيه اي القاتل
وقوله بان ترك تفسير لعني والترن انما يعتبر ويفيد سقوط القصاص اذا كان
من وارث المقتول وقوله منه اي من من الذي هو عبارة عن القاتل وقوله ومن
بعض الورثة اي وبالعبود من بعض الورثة **قوله** بان ترك القصاص هذا اي
تفسير عني بترك هو ما اجاز به ابن عطية قال القاص وهو ضعيف اذ لم يثبت

عفا الشئ

عفا الشئ بمعنى تركه بلا عفاه قاله ابو حيان فان قيل يضمن عني
معنى ترك فالجواب ان التضمن لا يتقاسن الكرخي **قوله** لا يقطع اذ
الايمان اي خلافا للخوارج القايلين بان مرتكب الكبيرة كافر فلا يكون **قوله**
احقة اهر شيئا **قوله** والخبر فاتباع اي جملته لانه مبتدأ خبر محذوف كما
قدرة بعد وهذا راجع لكونها موصولة واما على كونها موصولة واما على
كونها شرطية فجلة فاتباع جولها والخبر فعل الشرط على المرجح اهر شيئا
قوله بالمعروف يتعلق باتباع فيكون منصوب المحل ويجوز ان يكون
وصفا لقوله اتباع فيتعلق بمحذوف ويكون محله الرفع الكرخي **قوله**
بلا عنف في القاموس العنف مثلث العين ضد الرفق وعنف ككرم
عليه وبه اذ لم يرفق به **قوله** وترتيب الاتباع اي الذي هو عبارة
عن المطالبة بالدية يفيد الخ وذلك انه رتب الاتباع على العفو فيقتضي
ان الدية في ذاتها واجبة حيث ثبتت عند ثبوت القصاص اذ لو كان
الواجب القصاص فقط والدية بدل الذي هو القول الثاني لم يجب بالعفو
مجانا او مطلقا شي لان البدل الذي هو الدية لا يثبت على هذا القول الا
اذا سمى في العفو كما ذكر ذلك الشئ اهر شيئا **قوله** ان الواجب احدها
اي احد الامرين اما القصاص او الدية على الابهام وصححه النووي في ثلث
التبنيه وقوله فلا شي ويرجح اي الثاني بانه الذي عليه الاكثر هو
وصححه الشنخا وهو المعتمد اهر الكرخي **قوله** بلا مطلق ولا بخش المطلق
تاخير الدفع والوعده مرة بعد اخرى والبخش النقص **قوله** كما حتم على
اليهود القصاص اي وحرم عليهم العفو واخذ الدية وقوله وعلى النصارى
الدية اي وحرم عليهم القصاص وهذا فيه تضييق على كل من الوارث
والقاتل اهر **قوله** ولكم في القصاص عطاء لمريد القتل ظلما والمراد
في مشروعية القصاص كما بينه بقوله لان القاتل الا اهر شيئا وفي
ابن السعود ولكم في القصاص حياة بيان لمحاسن الحكم المذكور على
وجه بدع لا تنال غايته حيث جعل الشئ وهو القصاص محلا لصده

وهو الحياة ونكر الحياة ليدل على ان في هذا الجنس نوعا من الحياة عظيما لا يبلغه الوصف وذلك لانهم كانوا يقتلون الجماعة بالواحد فانتشر الفتنة بينهم ففي شرع القصاص سلامة من هذا كله وهو عبارة الخازن وتكم في القصاص حياة هذا الحكم غير مختص بالقصاص الذي هو القتل بل يدخل فيه جميع الجرم والشجاج وغير ذلك لان الجار اذا علم انه اذا جرح جرح لم يجز بصير ذلك سببا لبقا الجار والمجروح وربما افضت الحراصة الى الموت فيقتضى من الجار ان **قوله** بالاولى الذلياب جمع لب وهو العقل الخالي من الهوى سمي بذلك لاحد وجهين اما لبنا به من لب بالمكان اقام به واما من اللباب وهو الخالص يقال لبب بالمكان ولببت بضم العين وكسرهما **قوله** فمن اراد ابي واحيى من اراد قتله **قوله** فشرع اثاره الى امرين الخان المراد في مشروعية القصاص والى ان قوله لعلمك المتعلق بهذا المقدر **قوله** لعلمك تتقوت القتل اذا تعلمون عمل اهل التطوى في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له قاله القاضي كالكتشاف اشارة الى ان الآية مسوقة لبيان منافع القصاص بعد الاخبار بقرضيته بقوله كتب عليكم القصاص اه كرتي **قوله** كتب عليكم كتب سبني للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى وفي القايم مقام الفاعل ثلاثة اوجه احدها ان يكون الوصية اي كتب عليكم الوصية وجاز تذكير الفعل لوجهين احدهما كون القايم مقام الفاعل مؤنثا مجازيا والثاني الفصل بينه وبين مرفوعه والثاني انه الايضا المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين اي كتب هو اي الايضا والثالث انه الجار والمجروح وهذا يتجه على راي الاخشاش والكوفيين وعليكم في محل رفع على هذا القول وفي محل نصب على القولين الاولين اه سمي **قوله** اذا حضر احدكم الموت اي ظهرت عليه اماراته كالمريض المحوف بالكلام على حذف مضاف كما اشار له الشيخ **قوله** ما لا يفسر الخبز بالمال لان الخبز يقع في القران على وجوه ونبه بتسميته خيرا على ان الوصية تستحب في مال طيب اه كرتي **قوله** مرفوع بكتب فعلى هذا لا يصح الوقف على خيرا وقيل انه

متانف

متانف استينافا بيا بيا ونايب الفاعل عليكم وكأنه قيل ما المكتوب على احدنا اذا حضر الموت فيقول هو الوصية والوصية تبرع مضاف لما بعد الموت فهي مصدر واسمه وقوله ومتعلق اذا اي العاقل فيها وقوله ان كانت ظرفية اي محضة غير مضمنة معنى الشرط اي كتب عليكم ان يوصي احدكم وقت حضور الموت له وقوله ان كانت شرطية اي ظرفية مضمنة معني الشرط فيكون قد اجتمع شرطان وجواب كل محذوف دل عليه لفظ الوصية وتقدير المحذوف فيها مضاف مقرون بلام الامر فقوله اي فليوصي بيان لكل من جواب اذا وجواب ان فقد اجترأ عن الوصية بامور ثلاثة الرفع بكتب وعملها في اذا ان لم تكن شرطية ودلالاتها على جوابها ان كانت شرطية وعلى جواب ان اه شيخنا **قوله** وجواب ان بالجراي ودل على جواب ان افاده سمي **قوله** والاقرين عطف عام **قوله** لمضمون الجملة وهي كتب عليكم الوصية فالكتب اي الفرض لا يكون الاحقا فالجملة مشتملة على معنى هذا المصدر فكان مؤكدا لمضمونها وفيه ان المصدر المؤكد لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معني وهذا قد عمل في قوله على المتقين او وصف به فيرداد معني ولذلك قال بعضهم الاول ان يكون متانفا مبينا للنوع اه شيخنا **قوله** وهذا اي كون من حضر الموت وله ما لحقت عليه الوصية للاقرين منسوخ بآية الموارث وحدثت لا وصية لو ارثت ان مجموعها معني ان النسخ ثبت بالحدث اذ صرره ان الله اعطى كل ذي حق حقه والاية تبين ذلك وللشيخ سعد الدين التفتازاني فيه مناقشة اه كرتي **قوله** فمن بدله من يجوز ان تكون شرطية وموصولة والفا واجبة ان كانت شرطية وجازية ان كانت موصولة وقد تقدم لهذا نظاير والها في بدله يجوز ان تقول **قوله** على الوصية وان كانت بلفظ الموت لانها في معنى المذكر وهو الايضا او تقول على نفس الايضا المدلول عليه بالوصية الا ان اعتبار المذكر في الموت قليل وان كان مجازيا وقيل تقول على الامر والفرض الذي امر به الله وفرضه وكذلك الضمير في سمعه والضمير

في اتمه يعود على الايض المبدل او التبديل المفهوم من قوله بدله وقدر ابي المعنى
 في قوله على الذين يبدلون اذ لو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فانما اتمه
 عليه او على الذي يبدله وقيل الضمير في بدله يعود على الكتب او الحق او العرف
 فهذه ستة اقوال وما في قوله بعد ما سمع يجوز ان تكون مصدرية اي
 بوساعة وان تكون موصولة بمعنى الذي فالها في سماعه على الاول يعود على
 ما عاد عليه الها في بدله وعلى الثاني يعود على الموصول اي بعد الذي سمعه
 من او امر الله اهو سمع لك هنا وقفة من حيث ان الكلام السابق انما هو
 في الوصية المنسوخة التي هي للوالدين والاقربين وقوله فمن بدله الى اخر الاطام
 الاية انما هو في الوصية التي استقر عليها الشرع ويعمل بها الى الان واذ كان
 كذلك فكيف يعود الضمير من المحكمة على المنسوخة فليتأمل في امر من به
 على هذا **قوله** اي الايض اي المبر عنه في الوصية التي هي التبر المتقدم وقوله ان
 شاهد لها بيان لم يتبدل كل منهما اما بانكار الوصية من اصلها او بالنقص
 فيها او بتبديل صفتها او غير ذلك كما يقول ليرى من اصلا او وصى بعبد
 وقد اوصى باثنين او اوصى بثوب خلق وقد اوصى بجدي يد او شيخنا **قوله**
 اي الايض المبدل اي او التبديل ولو عبر به لكان اظهر **قوله** على الذين يبدلون
 اي لا على الميت **قوله** فيه اقامة الظاهر اي للنداء على فضيحتهم **قوله** فجاز
 عليه اي فيجازي الاول بالخير والثاني بالشر **قوله** من خاف اي علم وهو مجاز والعلاقة
 بينهما هو ان الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم انه ما يخاف منه فهو باب
 التعبد من السبب بالمسبب ومن مجي الخوف بمعنى العلق **قوله** تعالى الا ان
 يخافان لا يقيا حدود الله اكرهني **قوله** جنفا مصدر كفتح ج والجنف مطلق
 الميل وقيد بالخطا لاجل العطف **قوله** بان تعد ذلك اي الميل وقوله بالزيادة
 متعلق بكل من جنفا وانما **قوله** فاصل بينهم اي فعل ما فيه الصلح كما اشار
 لذلك بقوله بالامر بالعدل لا الصلح المرب على الشقاق فان الموصى والموصى
 له لم يقع بينهما ذلك وقوله بالامر اي امر الموصى بالعدل كالرجوع من الزيادة
 وعن كونها للاغنيا وجعلها للفقرا هذا وقال بعضهم بين الورثة والموصى له

الجنف صح

بان تنازعوا

بان تنازعوا في قدرها او صفتها فيكون المراد بالصلح المشهور اذ شيخنا **قوله**
 في ذلك اي الصلح المذكور وان كان فيه تبديل لانه غير خلاف التبديل السابق
 من الشاهد والوصى فالتبديل قسما حرام وخيرا **قوله** من الامر عبارة الخطيب
 من الانبياء والامر من لدن ادم الى عهدكم قال علي رضي الله عنه اولهم ادم يعني ان الصوم
 عبادة قديمة اصلية ما اخلى الله امة من افتراضها عليهم لم يفرضها عليكم وحدكم وفي
 قوله كتب عليكم اي توكيد للحكم وترغيب في العقل وتغليب للنفس انتهت **قوله** فانه
 اي الصوم يكسر الشهوة اي كما قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب
 من استطاع منكم البائة اي صوم الكفاح فليتزود فانه اغض للبصر واخفظ
 للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اي قاطع لشهوته او خطيب
قوله اي قلايل اي اقل من اربعين اذ العادة انه متى ذكر لفظ العدد يكون
 المراد به ذلك وعلى هذا الاتيين لخصوص عدد من هذا القليل فصح قوله
 او موقتا اي مضبوطة ومقدورات **قوله** كما سياتي اي في كلامه حيث
 جعل قوله تعالى شهر رمضان خيرا من مبتدأ محذوف وهو تلك الايام اطر
 شيخنا **قوله** وقل له الاظهر وقلها لكن لما كانت في نفس رمضان صحه
 ما ذكره اطر شيخنا **قوله** حين شهوده اي شهود الصيام اي شهود وقفة
 الذي هو رمضان والمراد بشهوده حضوره ووجود الشخص فيه موصوفا
 بصفات التكليف من البلوغ والعقل **قوله** مريضا اي ولو في اثنا اليوم
 بخلاف السفر فلا يبيح الفطر اذا طرأ في اثنا اليوم وهذا سر التعبير
 بعلى في الفردون المرض اي من كان مستعليا على السفر وتمكنا منه
 بان كما تلبس به وقت طلوع الفجر اطر شيخنا **قوله** في الخالين اي طال المرض
 وحال السفر وفيه نظر بالنسبة للسفر اذ لا يشترط فيه المشقة فهو
 مبيح مطلقا **قوله** من ايام اخر صفة لا يامر واخر على ضربين ضرب جمع
 اخرى تانيث اخر بغيرها مقابل لا اول ومنه قوله تعالى قالت ارحمهم
 لا اولها فالضرب الاول لا ينصرف والعلة المانعة من الصرف الوصف
 والعدل واختلف النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور انه عدل عن

كفتح النوا فعل
 تقضي وضرب
 جمع اخرى بمعنى
 اخره تانيث اخر
 على

الالف واللام وذلك ان اخرج اخرى تانيث اخر واخر افضل تفضيل وافضل
 التفضيل لا يخلو عن احد ثلاثة استعمالات اما مع ال اومع من اومع الاضافة
 لكن من تمتنع هنا لانه معها يلزم الافراد والتذكير ولا اضافة في اللفظ فقدنا
 عدوله عن الالف واللام وهذا كما قالوا في سحره انه عدل عن الالف واللام الا ان
 هذا مع العلية واما الضرب الثاني فهو منصرف لنقل العلة المذكورة وانما
 وصفت الايام باخر من حيث انها جمع الالف لا يعقل وجمع ما لا يعقل يجوز
 ان يعامل معاملة الواحدة الموثقة ومعاملة جمع الالف في الاول وفي
 فيها ما رب اخرى ومن الثاني هذه الآية ونظايرها وانما اوثر هنا معاملته
 معاملة الجمع لانه لو جئ به مفردا فقل عدة من ايام اخرى لا وطم انه وصف
 لعدة فيفوت المقصود اهر **قوله** فذية الفدية القدر الذي ينزله الانسان
 بقي به نفسه من تقصير واقع منه في عبادة او نحوها اهر **قوله** وفي قراءة اي
 سبية وعليها يتعين جمع المالكين واما على عدم الاضافة فيصح الجمع والافراد
 فالقدرات ثلاث اهر شيخنا **قوله** وقيل لا غير اي لفظة لا غير مقدرة **قوله** في حقها
 اي فيها مخيرتان بين الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا اذا افطرتا
 للخوف على الولد وحده اما اذا خافتا على انفسهما فقط او على انفسهما والولد
 فالواجب عليهما القضاء فقط كما هو مقرر في كتب الفروع **قوله** بالزيارة اي
 بان زاد على الفدية وان تصوموا الخ هذا يظهر على النسخ اذ هو الذي فيه
 تخيير فيصح تفضيل الصوم على الافطار والفدية واما على عدمه فلا يظهر لتعين
 الافطار مع الفدية انتهى شيخنا رحمه الله ونفعنا به وفي الخازن ان تصوموا
 خير لكم قيل هو خطاب مع الذين يطيقونه فيكون المعنى وان تصوموا ايها
 المطيقون وتحملوا المشقة فهو خير لكم من الافطار والفدية وقيل هو خطاب
 مع الكل وهو الاصح لان اللفظ عام فرجوعه الى الكل او في اهر **قوله** والفدية اي
 اخرجها **قوله** تلك الايام اي المذكورة في قوله تعالى اياما معدودات وانشأ بهذا
 الى ان شهر رمضان خبر عن هذا المقدار شيخنا **قوله** شهر رمضان علم جنس
 مركب تركيبا اضافيا وكذا باقي اسما الشهور من جنس علم الجنس وهو ممنوع من

مطلب

الصرف

الصرف للعلمية والزيادة فهو من الرمن وهو الاحتراق لاحتراق الذنوب فيه اهر
 شيخنا وعبارة سم والشهر لاهل اللغة فيه قولان اشهرهما انه اسم لمدة الزمان
 التي يكون مبدؤها الهلال ظاهرا الى ان يستتر سمي بذلك لشهرته في حاجة
 الناس اليه من المعاملات والثاني قاله الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان
 علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفي تسميته برمضان اقوال احدها
 انه وافق مجيئه في الرمضان وهي شدة الحر فسمي به كرميغ لموافقته الربيع
 وجمادى جورد الماوقيل لانه يرصن الذنوب اي يحرقها بمعنى مجموعها وقيل
 لان القلوب تحترق فيه من المواظع والقوان في الاصل مصدر قرأت ثم صار
 علم الماين الدفتين وهو من قرأ بالهجر اي جمع لانه يجمع السور والايات والحكم
 والمواظع والجمهور على هجره وقرأ ابن كثير من غير علم بنقل حركة الهجره الى
 الساكن قبلها ثم حذفها اهر **قوله** الى السماء الدنيا اسم اي القزبي وقولني
 ليلة القدر وكانت ليلة اربع وعشرين والمراد انه انزل فيها جملة واحدة
 وبعد ذلك نزل الى الارض مفرقا على حسب الوقايح في ثلاث وعشرين سنة
 مدة النبوة ومعنى انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ان جبريل
 اطلاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في صحف وكانت تلك الصحف
 في محل من تلك السماء يسمى بيت العزة وفي القرطبي ما نصه قال ابن
 عباس انزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى الكتبة في سماء
 الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام نحو ما يعنى الآية والايين في احدى
 وعشرين سنة اهر وفي الخطيب في سورة القدر روى انه انزل جملة واحدة
 في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا واملاه جبريل على السفرة
 ثم كان جبريل ينزله على رسوله الله عليه الصلاة والسلام نحو ما في ثلاث
 وعشرين سنة بحسب الوقايح والحاجة اليه وحكى الماوردي عن ابن
 عباس انه نزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة
 من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكائنين في السماء الدنيا فنجته السفرة
 على جبريل عشرين سنة ونجى جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام نزل اهر

فظله النصب ويتعلق بحذف واو ايماء كون العزاد هدي وبينات

قوله وبينات عطف على الحال فهي حال ايضا وكلا الحالين لازم فان القرآن لا يكون الا هدي وبينات وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الهدي يكون بالاشياء الخفية والجلية وبينات من الاشياء الجليلة اذ سمى **قوله** من الهدي والفرقان هذا الجار والمجرور صفة لقوله هدي وبينات فهو من جملة هدي الله وبيناته وعبر عن بينات بالفرقان ولم يقل من الهدي وبينات فيطبق العجز الصدر لان فيه مزيد معني لازم للبينات وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل ومتى كان الشيء جليا واضحا جعل به الفرق ولان في لفظ الفرقان توافي الفواصل قبله فلذلك عبر عن بينات بالفرقان اظهر ومن في قوله من الهدي تبعية اي بينات هي بعض ما يهدي الى الحق والهدى الثاني في الاحكام الفرعية والاول في الاعتقادية فهما متفاران اذ شيخنا **قوله** مما يفرق من باب نصر وفي لفة من باب ضرب اذ **قوله** فمن شهد منكم الشهر هذا من انواع المجاز اللغوي وهو اطلاق اسم الكل على الجز اطلاق الشهر وهو اسم لكل واراد جزا منه وقد فرسه ابن عباس وعلي وابن عمر عن ان المعنى من شهد اول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في اثنايه ولم يقل فليصم فيه ليدل على استيعاب اليوم اذ كره في ومن فيها وجهان اعني كونها موصولة او شرطية وهو الاظهر ومنك في محل نصب على الحال من الضمير في شهد فيتعلق بحذف واو ايماء منكم اذ سمى **قوله** حضراي وجد اذ ذلك متصفا بصفات التكليف **قوله** بتعمير من شهد اي فانه شامل للصحيح المقيم والريض والمسافر والمراد منها الاول فقط بدليل العطف **قوله** يريد الله الخ هذا في المعنى تعليل الامر من مقدرين دل عليها قوله ومن كان مريضا الخ وهما جواز افطارها والتوسعة في القضا حيث لم يوجب فيه خصوص متتابع او تفريق او مبادرة او تراخ فان قوله فعدة من ايام اخر صادقة بهذا كله وهذا مستفاد من تقرير كلام الشافعي فاشار للاول بقوله ولذا اباع الخ انه وللثاني بقوله ويكون ذلك الخ وعبارة الكرخي قوله للامر بالصوم اي من حيث الترخيص وقوله عطف عليه وتكملوا فاللاد فيه للتعليل اي وشرع تلك الاحكام لتكملوا العدة الخ على سبيل اللف فان قوله وتكملوا العدة علة للامر بمراعاة العدة وتكبير الله علة للامر بالقضا وبيان كيفيته

واهلكم

واهلكم تشكرون علة للتخييص والتيسير وهذا نوع من اللف لطيف المسلك لا يكاد يهتدى الى تبينه الا النقاد من علماء البيان انتهت **قوله** ولا يريد عطف لازم وقوله ولذا اي لكونه اراد بنا اليسر الخ **قوله** ولكون ذلك اي قوله يريد الخ وقوله ايضا اي كما انه علة لباحة الفطر وقوله بالصوم اي صوم القضا يعني من غير تقييد بتتابع او غيره مما سبق وقوله عطف عليه ليكون المعطوف علة ثانية للامر بصوم القضا على الوجه السابق **قوله** اي عدد صوم رمضان يعني لتكلمها بتعدادك ما فات منها بالقضا وشار المفسر الى ان اللف واللام للعهد فيكون ذلك راجعا الى قوله تعالى فعدة من ايام اخر وهذا هو الظاهر وفيها وجه اخر وهو ان تكون للجنس ويكون راجعا الى شهر رمضان المأمور بصومه والمعنى انكم تاتون ببدل رمضان كما مل في عدته سواء كان ثلاثين ام تسعة وعشرين اهو من سمى **قوله** عندكم اي ان كان المراد كما لها بالقضا وكان المراد بالتكبير الثناء على الله وكان قوله ولتكبروا علة ثالثة للامر بالقضا وان كان المراد اكمالها حال الاداء كان المراد بالتكبير تكبير العيد وكان هذا علة لقوله فمن شهد الخ تأمل **قوله** على ما هداكم هذا الجار متعلق بتكبير واو في على قولان احدهما انها على بابها من الاستعلاء وانما تقييد فعل التكبير بها التضمنه معني الحمد قال الزمخشري كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم والثاني انها بمعنى لام العلة والاول اولي لان المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله على ما هداكم فيها وجهان اظهرهما انها مصدرية اي على هدايته اياكم والثاني انها بمعنى الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين احدهما حذف العايد تقديره هداكموه وقدره منصوبا لا مجرورا باللام والابالي لان حذف المنصوب اسهل والثاني حذف مضاف يصح به معنى الكلام تقديره على اتباع الذي هداكم او ما اشبهه وختمت هذه الآية بترجي الشكر لان قبلها تيسير او ترخيصا فناسب ختمها بذلك وختمت الايات قبلها بترجي التقوى وهما قوله ولكم في القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والصوم من اشق التكليف فناسب ختمها بذلك وذلك مطرد فحيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر فالبا وجب

جاء عدم ترخيص عقب شرعي التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان
اهم **قوله** على ذلك اي على الترخيص والتيسير الذي من جملة اباحة الفطر
في المرض والسفر **قوله** فنناجيه اي ندعوه سرا وفي المصباح ناجيته سارته
والاسم النجوى وتناجي القوم ناجي بعضهم بعضا وهو القياس نصب ناجيه
لانه في جواب الاستفهام وفي كتب الحديث ان الاظهر رفعه فيكون مبنيا على مبتدأ
محذوف اي فنحن نناجيه ويكون استينافيا هو وقوله فنناجيه اي ندعوه جهرا
قوله عن اي عن قريبي وبعدي **قوله** فاني قريب منهم بعلمي اشارة الى ان القرب
حقيقة في القرب المكاني وقد استعمل هنا في الحال الشبيهة بحال من قرب من عبارته
في كمال علمه بافعالهم واقوالهم واطلاعه على احوالهم والقرب استعارة بتعبية
تشيلية والافهوه متعال عن القرب الحسي لتعاليه عن المكان ونظيره ونحو اقرب
اليه من جبل الوريد اكرخي **قوله** فاخيرهم بذلك اشارة الى ان فاني قريب جواب
اذا اي فلا بد من اضمار قول بعد فالجزء لان القرب لا يترتب على الشرط انما
يترتب عليه الاخبار بالقرب اكرخي **قوله** اجيب دعوة الاله هذه الجملة صفة
لقرب او خبر ثان لان قوله اذا دعان العامل فيها قوله اجيب اي اجيب دعوته
وقت دعائه فيحتل ان تكون المحر والظرفية وان تكون شرطية وحذف جوابها
لدلالة اجيب عليه واما اذا الاولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر والبيان
من قوله ادع وان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك ان الصحابة لم
تثبت لها صورة في المصحف فمن القدام اسقطها بتعال الرسم وقفا ووصلا
ومنهم من ينبت في الحالين ومنهم من ينبت وصلها ويحذفها وقفا اهم **قوله**
دعوة الداعي اي دعا الداعي لا خصوص المرة ففعلة ليست هنا للمرة لان محل
كونها لها اذا المرين المصدر عليها الرحمة تامل **قوله** فليستجيبوا اليه
والتا للطلب اي فليطلبوا اجابتي قاله ثعلب او زيد تان اي فليجيبوا الي
كما يشير له المفسر تامل **قوله** دعائي بالطاعة اي امري لهم بالطاعة
اي فليمتثلوا او امري وعبارة الفازن فليستجيبوا الي يعني اذا دعوتهم
الى الايمان والطاعة كما اني اجيبهم اذا دعوني لحواسيهم والاجابة في اللغة

الطاعة

الطاعة فالاجابة من العبد الطاعة ومن الله الانالة والعطا انتهت **قوله**
يدموا على الايمان اي فلكذا في بعض النسخ وفي بعضها يدعوا على الايمان
وهو ظاهر ايضا اذ يقال دام وادام كما في القاموس ونضه دام الشيء يدوم
ويدام دواما ودواما ودامت السما قديم ديماء ورومت ودميت وادامت
وارضى مديعة اهم **قوله** يرشدون الجمهور على انه بفتح اليا وضم الشين وما ضيه
وتشد بالفتح وقررا بوجهة وابن ابي عملة بخلاف عنهما بكسر الشين وقرى
بفتحها وما ضيه رشد بالكسر وقرى يرشدون مبنيا للفعول وقرى يرشدون
بضم اليا وكسر الشين من ارشد والمفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون
غيرهم اهم وفي المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف الفى والصلال وهو اصابة
الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو رشدا
والاسم الرشاد ويتعدى بالهزة **قوله** ليلة الصيام منصوب على الظرف
وفي الناصب له ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور عند المعربين انه احد وليس
بشي لان الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثاني انه مقدر مدلول عليه بلفظ
الرفث تقديره احل لكم ان ترفثوا ليلة الصيام وانما المر بجزان ينتصب بالرفث
لانه مصدر مقدر بموصول ومفعول الصلة لا يتقدم على الموصول فلذلك
احتجنا الى اضمار عامل من لفظ المذكور الثالث انه متعلق بالرفث وذلك
على راي من يرى الاتساع في الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه
واضيفت الليلة للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو النية موجود
فيها والاضافة تاتي لادنى ملاسة والافن حق الظرف المضاف الى الحدث
ان يوجد ذلك الحدث في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل غير معتبر
ولكن الموع لذلك ما ذكرت لك اهم **قوله** بمعنى الافضا اي لاجل
تعديته بالو والافا صل الرفث يتعدى بالبا كما في السين وهو كلام يقع
وقت الجماع بين الرجال والنساء يتقدم ذكره في وقت اخر واطلق على
الجماع للزوجه له غالباً او شيخنا وفي المصباح رفث في منطقه رفثا
من باب طلب ويرفث بالكسر لفة الخش فيه او صرح بما يكنى عنه

من ذكر النكاح وارت بالالف لفة والرفث النكاح فقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام
الرفث المراد الجماع وقوله فلا رفث قيل فلاجماع وقيل فلا فحش من القول وقيل
الرفث يكون في الفرج بالجماع وفي العين بالغمز للجماع وفي اللسان بالمواعدة به
وفيه ايضا واقتضى الى امراته باشرها وجامعها واقتضيت الى الشيء وصلت
اليه **قوله** بعد العشاء اي بعد صلاتها اي او بعد الرقاد ولو قبلها فكما نرى اذا
صلوها او ناموا ولو قبل وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة الى الليلة الاخرى **قوله** اخذنا
وعبارة الكرخي وايضا ذلك انه كان في ابتداء الامر اذا افطر الرجل حله الطعام
والشراب والجماع الى ان يصل العشاء الاخرة او يرق قبلها فاذا اصلا ما او رقد
حرم عليه ذلك الى الليلة القابلة فواقع عمره بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل
اخذ بيكي ويلوم نفسه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام
رجال واعتذروا بالجماع بعد العشاء فنزل فيه وفيهم احل لكم الى وفيه جواز
نسخ السنة بالقران **قوله** هي لباس كتم اليك لتعليل ما قبله وعبارة سم
وقوله هي لباس كتم لا محل له من الاعراب لانه بيان للاحلال فهو استيناف
وتفسير وقدم قوله هي لباس كتم علي وانتم لباس كتم تنبها على ظهوره
احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره عنها ولانه هو البادي بطلب ذلك وكفى
باللباس عن شدة الخالطة **قوله** كناية عن تعاقبها او احتياج كل
منها الى صاحبه يعني انه شبه كل واحد من الزوجين لا شتمه على صاحبه
في العناق والضم باللباس المشتمل على لاسه اي كالفرش والحماف وحاصله
انه تمثيل لصعوبة اجتنابهم وشدة ملابتهم او لستر احداهما الاخر
عن الفجور **قوله** او احتياج كل منهما الى صاحبه اي في منعه من الفجور
كما يحتاج الى اللباس وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال لا خير في النساء
ولا صبر عنهن يغلبن كرميا ويغلبهن لثيم فاحب ان يكون كرميا مغلوبا ولا
احب ان يكون لثيما غالبا **قوله** علم الله انكم اليه في المعنى
هو سبب النزول وقوله تحوّنون اي لكن تختأفون ابلغ لزيادة
البنافيدل على زيادة الخيانة من حيث كثرة مقدمات الجماع **قوله**

لمع

لعمري

لعمري وغيره وذلك انه اتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله اعتذر
الي الله واليك من هذه الخطيئة اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء
فوجدت راحجة طيبة فنزلت لي نفسي وجامعتها وقوله وغيره كعب
بن مالك اهواز **قوله** فتاب عليكم عطف على محذوف اي فتبتم فتاب
اليه شيخنا **قوله** فالان باشره من قد تقدم الكلام على الان وفي وقوعه
ظرفا للامرتا ويل وذلك انه للزم من الحاضر والامر مستقبل ابدا وتاويله
ما قاله ابو البقا قال والان حقيقة الوقت الذي انت فيه وقد يقع على
الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب تنزيلا للقريب منزلة
الحاضر وهو المراد هنا لان قوله فالان باشره من اي فالوقت الذي كان
يحرم عليكم فيه الجماع من الليل وقيل هذا كلام محمول على معناه والتقدير
فالان قد اجناكم مما شرهت ودل على هذا المحذوف لفظ الامر فالان
على حقيقته اطرس **قوله** باشره من هذا الامر والثلاثة بعده للاباحة
اه شيخنا وسميت الجامعة مباشرة لا لتصاق بشرتها واصلها مباشرة
الاتصاق البشريتين واطلقت على الجماع للزومها له اه شيخنا **قوله** وكلوا
واشرعوا نزلت في صرمة ابن قيس وذلك انه كان يعمل في ارضه وهو
صائم فلما امسى رجع الى اهله فقال هل عندك طعام فقالت لا واخذت
تصنع له طعاما فاخذته النفوس من التعب فارتقت فكره ان ياكل
خوفاً من الله فاصبح صائما مجهودا في عمله فلم ينتصف النهار حتى غشي
عليه فلما افاق اتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما وقع فاشترى الله هذه
الاية **قوله** من الخيط الاسود من الفجر من الاولى لا ابتداء الغاية
والثانية للبيان وكلاهما متعلق بيثنين وجاز تعلق الحرفين بفعل
واحد وان اتحد لفظهما لاختلاف معنهما والمعنى حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود حال كون الابيض هو الفجر هذا تقرر ما اقصرت
عليه الشيخ المصم وزاد في الكشاف وغيره كون الثانية للتبويض لان الخيط
الابيض جز من الفجر لانه اوله والمعنى عليه حال كون الخيط الابيض بعضا

من الفجر اه كرخي وفي الخازن روى الشيخان عن سهل بن سعد قال لما نزلت وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا
ارادوا الصوم ربط احد طرفي رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزالوا ياكل حتى
يتبين له رويتهما فانزل الله عز وجل بعد من الفجر فعملوا انما يعني الليل والنهار
وروى الشيخان عن عدي بن حاتم لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود عمدت الى عقلا اسود وعقلا ابيض فجعلتهما تحت فوسادتي وجعلت
انظر في الليل فلا يستبين لي فعدوت على رسول الله فذكرت له ذلك فقال انما
ذلك سواد الليل وبياض النهار **قوله** وبيان الاسود محذوف اي واكتفى عنه
بالمذكور ولم يعكس لان غالب احكام الصوم مربوطة بالفجر لا بالليل **قوله** من
الغيش بفتح الغين المعجمة والموحدة ثم شين معجمة وهو بقية الليل والمراد
بامتداده معه اتصاله به على سبيل التقايب وفي المختار الغيش بفتحين
البقية من الليل او ظلمة اخر الليل وفي القاموس الغيش محركة بقية الليل
او ظلمة اخره والجمع اغياشي والغياشي والخارج **قوله** في الامتداد
متعلق بشبه **قوله** ثم اتى الامر للوجوب في صوم الفرجين وللندب في صوم
النفل هذا مذهب الثاقبي ومذهب غير انما للوجوب فيها **قوله** من الفجر
الى الليل اشار الى ان ابتداء الصوم من الفجر وغايته وصول الليل بغير الشمس
فالى متعلقة باتموا والى اذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه
والاية من هذا القبيل لان الليل ليس من جنس النهار وبما خرج الليل عنه نفى
صوم الوصال اي لانه تعالى جعل الليل غاية للصوم وغاية الشيء منتهاه وما
بعدها يخالف ما قبلها واما حرمة عدم تحلل الافطار بين يومين فبالسنة
اه كرخي **قوله** ولا يتاخر وهو الخ لما بين ان الجماع يحرم على الصائم نهارا وبياح
ليلا فكان يحتمل ان حكم الاعتكاف كذلك لانه يشارك الصوم في غالب احكامه
بين الله حاكمه في هذه الاية بتحريمه على المعتكف ليلا ونهارا **قوله**
متعلق بما كفون وان المباشرة المنهي عنها فاعلم من ان تكون في المسجد او
خارجة اذا نوى الاعتكاف مدة وخرج فيها لغيره لا يقطع التسابع اه شيخنا **قوله**

فلا تقربوها

فلا تقربوها قال ابو البقاء وفضل الغاهنا عما طفة على شئ محذوف تقدره تنهوا
فلا تقربوها اسم والقاعدة ان الاحكام اذا كانت نواهي يقال فيها لا تقربوها
على حد ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم وهكذا وان كانت اوامر يقال فيها
لا تقربوا اي لا تتجاوزوها بان لا تفعلوها وما هنا من قبيل الاول والاية
الاخرى من قبيل الثاني فكل جاء على ما يليق به اه شيخنا وعبارة السمين قوله
تلك حدود الله اسم الاشارة مبتدأ اخبر عنه بجمع فلا جايز ان يشار به
الى منهي عنه في الاعتكاف لانه شئ واحد بل هو اشارة الى ما تضمنته اية
الصيام من اولها الى معناها اية الصيام قد تضمنت عدة اوامر والامر
بالشئ النهي عن صده فبهذا الاعتبار كانت عدة ثم مناهي ثم جازها
بصريح النهي وهو ولا يتاخر وهن فاطلق على الكل حد ورا تظليبا
للمنتطق به واعتاد بتلك المناهي التي تضمنتها الاوامر فيقول فيها
حدود الله وانما احتجنا الى هذا التاويل لان المأمور به لا يقال لا تقرب
اه **قوله** ابلغ اي لان عدم المقاربة يصدق بشئين البعد وعدم المجاوزة
الذي هو عدم التعدي واما عدم التعدي فخاص بالثاني اه شيخنا **قوله**
اياته اي ايات الاحكام غير ما ذكر فبين احكام الصوم مشبه به وتبين
احكام غيره مشبه اه شيخنا **قوله** ولا تاكلوا اي تاخذوا **قوله** اي لا تأكل
الذي اشار الى انه ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا واركب بل نهى
كل عن اكل مال الاخر فقوله بالباطل متعلق بما كملوا اي لا تاخذوها بالسبب
الباطل وبينكم ايضا متعلق به او متعلق بمحذوف لانه حال من امواكم او نفي
وعبارة السمين قوله بينكم في هذا الظرف وجهان احدهما ان يتعلق بما كملوا
بمعنى لا تتناولوها فيما بينكم بالاكل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال
من امواكم اي لا تاكلوها كما بينت بينكم انتهت **قوله** بالباطل اي الطريق
والسبب الحرام واصل الباطل الشيء الذاهب والطريق الحرام كالنهب
والفضب واللهو كالقمار واجرة المظني وعين الخمر والملاهي والرشوة وشهادة
الزور والخيانة في الامانة اه من الخازن وفي سمر في قوله بالباطل والثاني ان يكون

حالا فيتعلق بحذوف ولكن في صاحبها احتمالات احدها انه المال كان المعنى
لاناكلوها ملتبسة بالباطل والثاني انه الضمير في تاكلوها كان المعنى لاناكلوها
مبطلين اي ملتبسين بالباطل **قوله** ولا تدلوا اشارة الى ان تدلوا بمجوزوم
عطف على النهي ويؤيده قراءة ابي ولا تدلوا باعادة لا النافية اكره في **قوله**
اي حكومتها فالاية على حذف مضاف والالتقاء الاسراع اي لا تسرعوا بالخصوصية
في الاموال الى الحكم ليعينكم على ابطال حق او تحقيق باطل واما الاسراع بها
لتحقيق الحق فليس مذموما **قوله** طائفة اي جملة وسماها فرقا لانها
تفرق بين الناس **قوله** بالا ثم يحتل ان تكون للسببية فتتعلق بقوله لتاكلوها
وان تكون للمصاحبة فتكون حال من الفاعل في لتاكلوها وتتعلق بحذوف اي
لتاكلوها ملتبسين بالا ثم وانتم تعلقون جملة في محل نصب على الحال من فاعل
لتاكلوها وذلك على رأي من يجيز تعدد الحال واما من لا يجيز ذلك فيجعل
بالا ثم غير حال اهر **قوله** عن الاهلة اي عن فائدة اختلافا لان السؤال
عن ذاتها غير مفيد كما اشار اليه في التقدير اهر **قوله** في عبارة الخازن نزلت في معاذ
بن جبل وتعلب بن غنم الا نصارى يدين قالوا يا رسول الله ما بال الهلال يبدر
دقيقا ثم يبرح حتى يتلي نور ثم لا يزال ينقص حتى يعور دقيقا كما بدأ ولا
يكون على حالة واحدة اهو الاهلة جمع هلال اصله اهله نقلت كسرة
اللام الى الساكن قبلها ثم ادغمت في اللام الاخرى وقوله جمع هلال سمي بذلك
لارتفاع الاصوات بالذكر عند رويته لان الهلال رفع الصوت والهلال في الحقيقة
واحد وجمعه باعتبار اوقاته واختلافه في ذاته اهر شيخنا واختلف للفوائد
الى متى يسمى هلالا فقال الجمهور يقال له هلال لليلتين وقيل ثلاث ثم يكون
قمر او قال ابو الهيثم لليلتين من اول الشهر ولليلتين من اخره وما بينهما قمر
اهر **قوله** لم تبدر دقيقة في المصباح بدا يبدر وابدو اظهر اهو وفيه ايضا
ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف غلظ فهو دقيق اهر **قوله** قل هي موافقت
هذه من جواب ال ايد بغير ما سأل عنه تنبيهها على ان الاول لهم ان يسألوا عن
هذا الجواب به لانه هو الذي يعينهم وذلك انهم سألوا عن سبب اختلاف القمر

في ذاته

في ذاته فاجيبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف اشارة الى ان هذا هو
الذي ينبغي ان يسأل عنه لانه من احكام الظاهر التي شان الرسول
التصدي لبيانها واما سبب اختلافه فهو من قبيل المفيدات التي
لا غرض للمكلف في معرفتها ولا يليق ان تبين له اهر شيخنا لكن الذي قرره
ابو السعود وكذا الخازن ان الجواب مطابق للسؤال ونص الاول كما نوافد
سأله عليه الصلاة والسلام عن الحكمة في اختلافه في حال القمر وتبدل امره
فأمره الله ان يجيبهم بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون مهال للناس
الخ اهر **فائدة** كل ما جاء من السؤال في القرآن اجيب عنه بقل بلا فالالا
في قوله تعالى في طه ويسألونك عن الجبال فقل بنا لها لان الجواب في الجميع
لان بعد وقوع السؤال وفي طه كان قبله اذ قد برة ان سبقت عن الجبال فقل
كما اشار اليه الشيخ فيها **فائدة اخرى** الفرق بين الوقت وبين المدة والزمان
ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبداءها الى منتهاها والزمان مدة
منقسمة الى الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان المفروض لامر اهر **قوله**
جمع ميعات اصله موقات قلبت الواو اليك كونها اثر كسرة **قوله**
لناس اي لا غرض لهم الديونية والدينية كما اشار لذلك بتعداد الامثلة ان
الاهلة ليست موافقت لذوات الناس **قوله** وعدد سليم بكر العين وهو
بالجر وكذا ما بعده عطف على زرعههم ومثل عدد النساء اوقات الحيض والظهر
والولادة **قوله** عطف على الناس اي عطف خاص على عام وهو في الحقيقة عطف
على المضاف المقدر وانما افرد بالذكر اعتنا بشانه من حيث ان الوقت
اشد لزوما له من بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فله اداء ولا قضاء
الا في وقته المعلوم واما غيره من العبادات فلا يتقيد بقضائه بوقت
ادائه اهر شيخنا **قوله** وليس البربان تا تو الخ وجه اتصال هذه الاية
بما قبلها انهم سألوه عن الحكمة في اختلاف حال القمر وعن حكم دخولهم
بيوتهم من غير ابوابها اهر خطيب **قوله** وليس البربان تا تو كقوله ليس
البربان تلو او وقد تقدم الا انه لم يختلف هنا في رفع البربان زيادة الباء

في الثاني عينت كونه خيرا وقوله ولكن البر من اتقى قوله ولكن من امن سواها
ولما تقدم جملتان خبرتان وهما وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليها
جملتان امريتان وهما الاولى والاخرى والثانية او اتوا البيوت واتقوا الله
او سمي **قوله** بان تنقبها فيها نقبا في المصباح نقبت الحايطة نقبا من باب
قتل خرقته او **قوله** وكانا يفعلون ذلك اي في الجاهلية وصدرا الاسلام فكان
الرجل اذا احرم بالعمرة او الحج لم يحل بينه وبين السامعي فان كان من المدر
نقب نقبا في ظهر بيته يدخل منه او يتخذ سلا يصعد منه وان كان من
اطل الوبر دخل وخرج من خلف الحيا ولا يدخل ولا يخرج من الباب وكان اذا وضعت
له حاجة في بيته لا يدخل من باب الحجرة من اجل سقف الباب مخافة ان يحول
بينه وبين السما فيفتح الحدارين ورايه ثم يقف في صحن داره فيامر
بجأته او خازن **قوله** ولما صدر اي منع في المختار صده عن الامر منه
وصرفه وبابه ردا **قوله** عام الحديبية وهو السنة السادسة **قوله**
وصالح الكفار اي بعد قتال خفيف وقع من بعضهم بالحديبية بالرعي بالسهام
والحجارة **قوله** وتجهز لعمرة القضا اي تهيأ واستعد للخروج لها والمراد
بعمره القضا العمرة التي وقع عليها القضا اي المقاضاة والصلح وكانت
في السابعة **قوله** وخافوا اي المسلمون الذين كانوا مع رسول الله عليه الصلاة
والسلام وهم الف واربعمائة وقوله ان لا تفي قريش اي بمقتضى العهد والصلح
اي خافوا غدروا ونقضهم للعهد **قوله** وكثره المسلمون قتالهم وانما كرهوه لانه
في ذلك الوقت كان محمدا في الاحوال الثلاثة المذكورة **قوله** لا اعلاد رينه فالمراد
بالسبيل دين الله لان السبيل في الاصل الطريق فتحوز به عن الدين
لما كان طريقا الى الله وتقديم الظرف على المفعول الصريح لابرار حال
العناية بالمقدم او كرمي **قوله** ان الله لا يحب المعتدين اي لا يريد بسهم
الخير كرمي **قوله** باية براءة وهي وقاتلوا المشركين كافة اي قاتلوا
او لم يقاتلوا بل قيل انه نسخ بها سبعون اية او كرمي **قوله** حيث تقفتم
اي وان لم يبتدوكم واصل التقف الحذق في ادراك الشيء علما او عملا

وفيه

وفيه معنى الفلبة او ابو السعود وفي المختار ثقف الرجل من باب ظرف صار
حاذقا تخفيفا فهو ثقيف مثل ضخيم فهو ضخيف ومنه الثقافة وثقف من
باب طرب لغة فيه فهو ثقف وثقف كفضداه وفي القاموس وثقفه
بسرعة **قوله** اخذه او ظفر به او ادركه او **قوله** اي ملكة تفسير حيث **قوله** وقد
فعل بهم ذلك اي القتل والاضرار عام الفتح اي فعل ذلك بمن لم يسلم منهم او
قوله الشرك منهم انما سمي الشرك فتنة لانه فساد في الارض يودي الى
الظلم وانما جعل اشدا اي اعظم من القتل لانه يودي الى الخلود في النار والقتل
ليس كذلك او خازن **قوله** الذي استعظوه نعت للقتل **قوله** عند المسجد
الحرام عند منصوب بالفعل الذي قبله وحتى متعلقة به ايضا غاية له بمعنى
الى والفعل بعدها منصوب باضارا وان والضمير في فيه يعود على عند اذ ضمير
الظرف لا يتعدى اليه الفعل الابني لان الضمير يرد الاشياء الى اصولها
واصل الظرف على اضار في هو سم **قوله** اي في الحرم اشارة الى ان عند بمعنى في
وان المسجد الحرام المراد به الحرم او شيخنا **قوله** فان قاتلوهم هذا مفهوم
الغاية وتقييد القتال فيه بقتالهم منسوخ بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة او **قوله** وفي قرأة بلا الف اي الحزبة والكساين من القتل فاما قرأة
الالف فهي واضحة لانها تنجي عن مقدمات القتل فذلتها على النهي عن
القتل بطريق الاولى واما القرأة الثانية ففيها تاويلان احدها ان يكون
المجاز في الفعل اي ولا تاخذوا في قتلهم حتى ياخذوا في قتلهم والثاني ان يكون
المجاز في المفعول اي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضهم ومنه قتل معه
ربيعون ثم قال فما وهنوا اي ما وطمس من بقي منهم او سمي **قوله** كذلك
القتل الخ اي مثل هذا الجزاء الواقع منكم بالقتل والاضرار جزا الكافرين اي
مطلقا بان يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم او شيخنا **قوله** فان انتهوا
متعلق لانها محذوف في قدره المفسر بقوله عن الكفر واصل انتهوا انتهوا
استنقلت الضمة على الياء محذوفت فالتقا ساكنان فحذفت الالف وبقيت
الفتحة تدل عليها او سم **قوله** وقاتلوهم اي ولو في الحرم وان لم يبتدوكم بالقتال

فيه وهذا هو الذي استقر عليه الحكم الا ان اوشيننا **قوله** حتى لا تكون يجوز في
 حتى ان تكون بمعنى كي وهو الظاهر وان تكون بمعنى الى وان مضرة بعدها في الخاتمة
 وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها واما وتكون الريح لله فيجوز ان تكون
 تامة ايضا وهو الظاهر ويتعلق الله بها وان تكون ناقصة والله الخ فيتعلق
 بحذوف اي كاي بالله اسم **قوله** وحده لا يعبد سواه هذا الاختصاص من علم من
 من جسد الام في الله ولهذا فرقتنا بالشرك لانه وقع مقابله وترك هنا
 كله وذكره في الانفال لان القتال هنا مع اهل مكة فقط وشمع جميع الكفار
 فناسب ذكره ثم اذكر في **قوله** دل على هذا اي المقدر **قوله** الاعلى الظالمين في محل
 رفع خبر لا التبريق ويجوز ان يكون خبرها محذوف وتقديره فلا عدوان على احد
 فيكون الاعلى الظالمين بدلا باعادة تكرار العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة
 النفي فهي في معنى النهي ليلزم الخلف في خبره تعالى والعرب اذا بالفت في النهي
 عن الشيء ابرزته في صورة النفي المحض اشارة الى انه ينبغي ان لا يوجد البتة
 فدلوا على هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه في الاثبات اذا بالفت في الامر
 بالشيء ابرزوه في صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسياتي اسم **قوله** الشهر
 الحرام وهو ذو القعدة من السنة السابعة وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة
 من السنة السادسة وهذا في المعنى تقليل لقوله واقتلوهم حيث تقتلوهم امر
 وعبارة ابي السعود الشهر الحرام بالشهر الحرام فقد قالهم المشركون عام الحديبية
 في ذ القعدة فقيل عند خروجهم لعمرة القضاء ذى القعدة ايضا وكرهتهم القتال
 فيه هذا الشهر الحرام بذلك الشهر الحرام وهتكته بهتكته فلا يتالوا به انتهى
قوله المحرم اي المحرم القتال فيه **قوله** فلما قاتلوهم فيه الي صريح في انه قد وقع
 منهم مقاتلة في عام الحديبية وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالري بالسهام
 والحجارة اوشيننا **قوله** رد اي هذا رد الي **قوله** والحرمان قصاص اي جري
 فيها القصاص وقوله اي يقتضى اي فلما طعنوا حرمة شهرهم بالصد
 والقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة فاقتلوه ان قاتلوه او
 ابو السعود **قوله** فمن اعتدى عليكم هذه فرج على ما قبله ويجوز في من وجها

احدها

احدها ان تكون شرطية وهو الظاهر فتكون الفا جوابا والثاني ان تكون
 موصولة فتكون الفا زائدة في الخبر وقد تقدم لذلك نظرا هو اسم **قوله**
 بمثل ما اعتدى عليكم في البا قولان احدهما ان تكون غير زائدة بل تكون متعلقة
 باعتدوا والمعنى يعقوبة مثل جناية اعتداه فيكون نفعا لمصدر محذوف
 اي اعتدا مما تلا لا اعتداه وما يجوز ان تكون مصدرية فلا تفتقر الى عايد
 وان تكون موصولة فتكون الفا محذوف اي بمثل ما اعتدى عليكم وجاز
 حذفه لان المضاف الى الموصول قد جرح في جرحه العايد واتحد المتعلقان
 اسم **قوله** مسمى مقابلته اعتداني فكان مقتضى الظاهر ان يقال فمن
 اعتدى عليكم فقاتلوه وجازوه بمثل ما اعتدى عليكم به وقوله بالمقابلة به
 اي الذي هو اعتدا وهو اوشيننا كذا في كلام من قبيل المشاكلة **قوله** وانفقوا
 الله الى ما اباح لهم الاقتصاص بالمثل وبيان النفس حب المبالغة في الانتقام
 حذرهم من ذلك فقالوا اتفقوا الله وقوله في الانتصار اي لانفسكم بالانتقام
 من العدو وقوله وترك الاعتدا اي بما لم يرض لكم فيه اوشيننا **قوله** وانفقوا
 في سبيل الله هذا امر بالجهاد بالمال بعد الامره بالنفس ابا السعود
 والانفاق صرف المال في وجهه المصالح الدينية كالانفاق في الحج والعمرة وصلة
 الرحم والصدقة وفي الجهاد وتجهيز القراة وعلى النفس والعيال وغير ذلك
 مما فيه قربة الى الله لان كل ذلك يصدق عليه انه في سبيل الله تكن اطلاق هذا
 اللفظ ينصرف الى الجهاد او طائر **قوله** ولا تلقوا بأيديكم الى هذا مرتبط
 بقوله واقتلوهم حيث تقتلوهم ويقوله وانفقوا في سبيل الله كما اشار
 لذلك الشيخ على طريق اللف والنشر المشوش بقوله بالامساك عن النفقة
 هذا راجع لقوله وانفقوا في سبيل الله ويقوله او تركه هذا راجع لقوله
 واقتلوهم الي **قوله** بايديكم في هذه البيا وجهان احدهما انها زائدة
 في المفعول به وعلى هذا جرى الجلال والثاني
 ان يضمن التي معنى فعل يتعدى بالبا فيتعدى تقديره فيكون
 المفعول به في الحقيقة هو المجرور بالبا تقديره ولا تفضوا بايديكم

والثاني انها
 زائدة في الجرح
 وقد تقدم في الجرح
 نظرا اي مثل
 اعتداه صح
 بلغ

الى التهلكة كقولك افضيت بجنبى الى الارض اي طرحته على الارض ويكون قد
عبر باليدى عن النفس لان بها البطش والحركة اه سم **قوله** الى التهلكة مصدر
لهلك من باب ضرب وفي المختار يقال هلك الشيء يهلك بالكسر من باب
ضرب هلاكاً وهلكاً وتهلكة بضم اللام والاسم الهلك بالضم قال البيهقي
التهلكة من فادر المصادر ليست مما يجزى على القياس اه **قوله** او تركه
اي الجهاد وهذا معطوف على الامساك وقوله لانه اي احد الامرين المذكورين
يقوى العدو عليك اي فيهلكك هذا والاولى رجوع الضمير الى ما ذكرى الامرين
اي مجموعهما لان العدو لا يقوى علينا الا بتركها معا وهو عبارة ابي السعود
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاشية او بالكف
عن الغزو والانفاق فيه لان ذلك مما يقوى العدو ويصلطهم
عليكم او بالامساك وجب المال فانه يودي الى الهلاك للعدو ولذا لا
سمى النخل هلاكاً انتهت **قوله** بالنفقة وغيرها عبارة الخازن واحسنوا
بالانفاق على من تلزمكم مؤنته ونفقته وقيل واحسنوا في الانفاق ولا تسرفوا
ولا تقتروا فنهى عن الاسراف والاقتار في الانفاق انتهت **قوله** الله متعلق
باعتق واللام لام المفعول من اجله اه سم اي اتقوا لله اي لا جلا طاعته
بان تعظموه ولا تفعلوا ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من قصدهم بها تعظيم
الاصنام **قوله** ادوها بحقوقها ظاهر وجوبها لانه امر باتمامها مطلقاً
بلا تقييد بالشروع فنكون واجبا لان مقدمة الواجب واجبة على انه قرى
واقيموا الحج والعمرة فانها صريحة في ذلك والمعنى ادوها تامين كاملين
باركانها وشروطها وفيه اشارة الى رد قول الخائف لادالة في الآية على
وجوبها لان الامر بالانفاق لا يدل على الامر باصل الفعل الذي امر باتمامه
اه كرمي **قوله** بحقوقها البالد لانه اي ادوها ملتبس بحقوقها
قوله فاستيسر من الهدي فان لم يتيسر عدل الى قيمة الحيوان واشترى
به طعاماً او تصدق به في مكان الاحصار فان لم يقدر صام عن كل يوم
حيث شاول التحلل حاله يعني قبل الصوم وهذا الدم دم ترتيب وتعديل

وهو في الصورة
وهو في الصورة

وهو في الصورة وفي الوطى المفسد كما اشار له ابن المقري بقوله
والثاني ترتيب وتقد يدورد في محصر ووطى مح ان فسد
ان لم يجد قومه ثم اشترى به طعاماً طهراً كالفقدا
ثم لعجز عدل ذلك صوما اعني به عن كل مديوم ما
قوله تيسر اثاره الى ان استيسر يعني واحد مثل صعب
واستصعب وغني واستغنى وليست السين للطلب وذلك لان
العرب لا تزيد غالباً حرفاً الا للدلالة على معنى زايد لا يدل عليه الاصل
كما هو مقدر في التصريف اه كرمي **قوله** من الهدي يطلق الهدي على الحيوان
الذي يسوقه الحاج او المتمر هدية لاجل الحرم من غير سبب يقتضيه
وهذا ليس مرادنا هنا ويطلق على ما وجب على الحاج او المتمر بسبب
سواك كالمحظور وهو الواجب بفعل حرام او ترك واجب او لم يكن
كالاحصار والتمتع وهذا هو المراد هنا **قوله** وهو شاة اي مجزية في الاضحية
وهذا بيان لاقل المجزى والا فغير الشاة من النعم يجزى بالاولى **قوله**
حيث يحل ذبحه بدل من محله فبلوغه محل كناية عن ذبحه في مكان الاحصار
فتفيد الآية وجوب تقديم الذبح على الحلق وهو كذلك كما قرره في الفروع اه كرمي
وعبارة ابي السعود وحمل الاولون بلوغ الهدي محله على ذبحه حيث يحل ذبحه
فيه حلالاً او حراماً ومرجعهم في ذلك ان رسول الله عليه الصلاة والسلام ذبح
عام الحديبية بها وهي من الحلق فلما كان محصره عليه الصلاة والسلام طرف
الحديبية الذي اسفل مكة وهي من الحرم وعن الزهري ان رسول الله عليه
الصلاة والسلام نحر هديه في الحرم وقال الواقدي الحديبية هي طرف الحرم على
تسعة اميال من مكة والحل بالكسر يطلق على المكان والزمان والهدي جمع
هدية كتمر وتمره وقرى حتى يبلغ الهدي جمع هدية كطى ومطية انتهت وفي
المختار وقرى حتى يبلغ الهدي محله مخففاً ومشدداً الواحدة هدية وهدية
ويقال ما احسن هديته اي سميته اه **قوله** وبه اي المذكور من الامرين يحصل
التحلل اي الخروج من النكاح **قوله** في مكان منكم مريضاً فيه حذف النفقة اي محتاجاً

الى الخلق ومنكم حال من مريضاً مقدم عليه ومن للتبعض وقوله اوبه اذى
اي المر ومريض من راسه اي في راسه ويجوز ان يكون هذا من باب عطف المفردات
وان يكون من باب عطف الجمل اما الاول فيكون الجار والمجرور في قوله به مصطوفاً
على مريضاً الذي هو خبر كان فيكون في محل نصب ويكون اذى مرفوعاً به على
سبيل الفاعلية لان الجار اذا اعتمد رفع الفاعل عند الكل فيصير التقدير من كان
كايضا به اذى من راسه واما الثاني فيكون به خبراً مقدماً ومجمله على هذا رفع
واذى مبتدأ موزون وتكون هذه الجملة في محل نصب لانها عطف على مريضاً الواقع
خبراً للكان معني وان كانت جملة لفظاً فهي في محل مفردات المعطوف على المفرد
مفرد لا يقال انه عاد الى عطف المفردات فيتحذف الوجهان لوضوح الفرق
كربني **قوله** ففدية مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله عليه وقوله من صيام الى
بيان لفدية وقوله فوت البلد اي مكة **قوله** شاة اي مجزية في الاضحية
وهذا الدم دم تخيير وتقدير كما اشار له في النظر بقوله

- وخير وفدر في الرابع • ان شيت فاذبح او فخذ باصبع •
- للشخص نصف او قسم لثلاث • تحت ما احتشته اجتناباً •
- في الخلق والقلم ولبس دهن • طيب وتقبيل ووطى شبي •
- اوبين تحلي ذوي احرام • فهذه دما الحج بالتام • انتهى وقوله

استمتع اي تمتع اي انتفع وقوله بغير الخلق الفدية سبعة اشياء الثلاثة
التي في الش والتقبيل والوطى الثاني والوطى بين التحليلين فهذا الدم
يجب في ثمانية اشياء في الالية منها واحد والباقي ملحق به اي مقاس وان
اقتصر الش في التصريح على ثلاثة اشياء **قوله** فاذا امنتم الفاعلة على
ما تقدم من قوله فان احصرتم واذا منصوبة باله ستقر الالذ في ضمن
الخبر المحذوف لان التقدير فعليه ما استيسر اي فاستقر عليه ما استيسر
اذا امنتم وقوله فمن تمتع الفاجواب اذا ومن شرطية مبتدأ والفا في قوله فما
استيسر جوابها ولا تعلم خلافا في انه يقع الشرط وجوابه جواباً بالشرط
اخرج الفاعل بيمين **قوله** استمتع اي انتفع وتلذذ وقوله بمحظورات الاحرام

وقوله ذبح شاة

متعلق

متعلق بتمتع وقوله الى الحج متعلق بمحذوف اي واستمر تمتعه وانتفاعه
بالمحظورات الى الحج وقوله بان يكون الحج هذا ليس قيداً في حقيقة التمتع بل هو
شرط في وجوب الدم على المتمتع وشروطه اربعة الاول ما سياتي في الالية
من قوله ذلك الحج والثاني ما ذكره هذا والثالث ان يكون الاحرام بالعمرة في شهر
الحج من السنة التي اعتمر فيها بان يكون اعتمر وحج في سنة واحدة والرابع
ان لا يعود الى الاحرام بالحج الى تيقاته فان عاد فلا دم عليه **قوله**
فما استيسر الحج وهذا الدم دم ترتيب وتقدير كما ذكره ابن المقرئ بقوله

- اربعة وما حج تحصر • اولها المرشئ المقدر • تمتع فوت وحج قرنا • وترتيب المبيت معني •
- وتركة التيقات والمزدلفة • اولم يودع او كشي خلفه • ناذره يصوم ان دما فقد • ثلاثة فيه وسما في البلد •

فقد اشتملت هذه الايات على ثلاثة انواع من انواع الدم الواجب في النسك وهي
الرابع يذكر في سورة المائدة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم الالية وهو دم تخيير وتقدير وتجيب في شيتين كما اشار له بقوله
• والثالث التخيير والتقدير في • صيد واشجار بلا تكلف •

ان شيت فاذبح او فخذ باصبع عدلت في قيمة ما تقدم ما هو
شيئنا **قوله** بعد الاحرام به على القاعدة من ان كل حق مالي تعلق بسبب
جاز تقديمه على ثابتهما **قوله** اي في حال الاحرام به اي فلا يجوز تقديم
الصوم على الاحرام به لانه عبادة بدنية لا يجوز تقديمها على ثابتي سببها بخلاف
الذبح **قوله** فيجب حينئذ اي حين وقوعها في الاحرام وانما وجب
ذلك لانه يجب تقديمها على يوم النحر كما هو مقدر في الفروع **قوله** شيئا لكن
وجوب تقديم الاحرام بالحج **قوله** ضعيف حكاه في الروضة عن الحنابلة
والجمهور على خلافه لانه لا يجب تقديم سبب الوجوب ونفي عبارة
الرملي ومثله ابن حجر في كتاب الحج ولا يجب عليه تقديم الاحرام بزمن يتمكن من
صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر اذ لا يجب تحصيل سبب الوجوب ويجوز
ان لا يحج في هذا العام **قوله** على اصح فتولي الشافعي اي وعلى الاخر يجوز
صومها فيها ولا يجوز صوم شئ منها يوم النحر اتفاقاً **قوله** اذا

بلغ

رجعت منصوب بصيام ايضا وهي محض الظرف وليس فيها معنى الظرف الزم
لا يقال يلزم ان يعمل عامل واحد في ظرفي زمان لاننا نقول ذلك جازع العطف
والبدل وهذا يكون عطف شيبين على شيبين فعطف سبعة على ثلاثة وعطف
اذا على في الحج في قوله رجعت شيئا احدها التفات والآخر الحمل على المعنى اما
التفات فان قبله فمن تمتع فمن لم يجد فجا بضمير الغيبة عما يدعى من فلو
نسق هذا على نظير الاول ليقول اذا رجعت بضمير الغيبة واما الحمل على المعنى
فلا نه ابي بضمير الجمع اعتبار بمعنى من ولوروى اللفظ لافرد فقبل جمع
سمى **قوله** وقيل اذا فرغتم وهذا مرجوع عند الشافعي وراى عند ابن حنيفة
اه شيخنا **قوله** ذلك لمن لم يكن ذلك مبتدا والجار والمجرور بعده الخبر وفي الام
قولان احدها انها على بابها اي ذلك لازم لمن والثاني انها بمعنى على كقوله اولئك
لهم اللعنة ولا حاجة الي هذا ومن يجوز ان تكون موصولة وموصوفة وحاصري
خبر يمكن وحذفت مؤنثه للاضافة انتهى سمي **قوله** او الصيام اي ان لم يقدر
على الهدى فان الكلام في دم الترتيب **قوله** بان لم يكونوا الخ تفسير للمنفى وهو
حاضر المسجد الحرام وقوله فان كان اي كان اهله يعني كما فرغ على دون مرحلتين
هذا هو المراد من عبارته لاجل قوله فلا دم عليه وحينئذ يعود كلامه للتكرار
فان قوله فان كان الخ هو عين قوله بان لم يكونوا الخ ففناهما واحدا وهذا كله تفسير
للمنفى الذي هو مفهوم المنفى ولم يفسر منطوق المنفى ولذا كتب الكرخي
ما مضى وكان الاوفق بظاهر الآية ان يقول بان يكونوا على مرحلتين فالشر
من الحرم وهذا تفسير للمنفى الذي هو منطوق الآية ثم يقول تفسير للمفهوم
فان لم يكونوا فلا دم لانهم من حاضريه **قوله** با شتر اط الاستيطان اي
المعبر في باب الجمعة **قوله** فعليه ذلك اي الهدى فالصيام **قوله** والاهل كناية
عن النفس مراده تفسير الاهل في الآية والمراد نفس المحرم فعلى هذا يكون
معنى الآية ذلك لمن اي المحرم لم يكن اهله اي لم يكن هو نفسه حاضر المسجد
الحرام وهذا معنى صحيح فالاولى ما قاله غيره وعبارة الرمل وفي كتاب
الحج قال الطبري والمراد بالاهل الزوجة والاولاد الذين تحت حجره دون

بلغ

الابا

121
الابا والاحقة **قوله** والحق بالمتنع فيما ذكر اي في وجوب الدم او بدله
وقد علمت ان الدم المذكور دم ترتيب وتقدير وهو يجب في تسعة اشيا
في الآية منها واحد وذكر النبي واحدا وهو سبعة تعلم من النظم المتقدم
شيخنا لكن وجوب صيام الثلاثة في الحج في هذا الدم انما يتصور في بعض
التسعة كالتمتع والقران وترك الاحرام من الميقات بخلاف البيت والرمي
وطواف الوداع ونحوها قال البارزي فيجب صوم الثلاثة بعد ايام التشريق
في الرمي والبيت لانه وقت الامكان بعد الوجوب والبلقيني في فتاويه
ان صومها في طواف الوداع يكون بعد وصوله الى حيث يتقرر عليه الدم
اي الى مكان لا يمكن الرجوع منه الى مكة ليطوف قال فان صامها كذلك
وصفت بالاداء الا بالقضاء وقوله حيث يتقرر عليه الدم اي اما قبل تقرر
بان كان يمكن الرجوع الى مكة ليطوف طواف الوداع فلم يستقر عليه الدم
لاحتال ان يرجع ويطوف اهر من حواشي الخطيب الشريفي وعبارة ابن الجلال
في شرح نظم ابن المقرئ للما بعد قول النظم يصوم ان دما فقد ثلاثه
فيه اي يصوم بعد الاحرام بالنسبة للتمتع والقران والفوات ومجاورة
الميقات في الحج والمشى والركوب المنذورين وعقب ايام التشريق
بالنسبة للرمي والبيتين وبعد استقرار الدم عليه في طواف الوداع اما
بوصوله لمسافة القصر ونحوه كما مر وبعد الاحرام بالعمرة بالنسبة
لمجاورة الميقات فيها والمشى والركوب المنذورين انتهى **قوله** قبل الطواف
اي قبل الشروع في طوافها **قوله** واعلموا ان الله اظهر في موضع الاضمار لترتبة
المهاية في روع السامع ابو السعود **قوله** شديد العقاب من باب اضافة
الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم ان الاضافة لا تكون الا من نصب
والنصب والاضافة ابلغ من الرفع لان فيها اسناد الصفة للموصوف ثم ذكر
من هي له حقيقة اه سمي **قوله** وقته قدره ليصح الاخبار وذلك لان الحج
عمل والاشهر زمن وهو لا يخبره عن العمل **قوله** اشهر معلومات اي واما
وقت العمرة فجميع السنة وهذه الآية مخصصة لهوم اية يسألونك عن

الاهله الخ حيث اقتضت ان جميع الالهة وقت الحج **قوله** وعشر ليال الخ وحسين
 فيقال ما وجه الايمان بالجمع والجواب ان لفظ الجمع المراد به هنا ما فوق الواحد
 او انه نزل بعض الشهر منزلة كله وقوله وقيل كله اي كل ذى الحجة وعلى هذا القول
 مالك في رواية عنه وابن عمر والزهرى اهوازى وهذا القول شاذ في مذاهب
 الشافعي وعبارة الروضة وفي وجه لا يجوز الاحرام ليلة النحر وهو شاذ مردود
 وحكى المحاملى قولاً عن الاملا انه يصح الاحرام به في جميع ذى الحجة وهو شاذ
 وابتعدت **قوله** فمن فرض فيهن الحج اي اوجبه عليها وكرهه ايها **قوله** فلا
 رفعت الخ هذه الجملة الثلاث في محل جزم جواب من ان كانت شرطية وفي رفع
 خبرها ان كانت موصولة اه شيننا وعبارة السيد الفارما جواب الشرط
 واما زيادة في الجرح على القول المتقدم وقرا ابو عمر ورواين كثير تنوير
 رفعت وسوء ورفعها وفتح جدال والباقون بفتح الثلاثة واما ابو جعفر ويرى عن
 عاصم برفع الثلاثة والتنوين والعطار ردي بنصب الثلاثة والتنوين
قوله في الحج اي في ايامه ونكتة الاظهار كحال الاعتناء بشانه والاشعار
 بعله الحكمان زيادة البيت المعظم والتقرب بهما من موجبات ترك
 الامور المذكورة وانما النهي للمبالغة في النهي والدلالة على ان ذلك حقيق بان
 لا يقع فان ما كان مستقبيا في نفسه ففي خلال الحج اقم كلبس الحر في الصلاة
 لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة هو ابو السعود **قوله**
 والمراد في الثلاثة النهي محلي احبار مستعملة في النهي وما كان كذلك فهو بلغ
 من النهي الصريح لان الكلام حينئذ يشير الى ان هذا الامر مما لا ينبغي ان يقع
 في الخارج اصلا وانه حقيقي بان يخبر عنه اخبارا صادقا بعدم وقوعه ابدا
 اه شيننا **قوله** وما تفعلوا من خير الخ حيث الله على فعل الخير عقب النهي عن الشر
 وهو ان يستعمل مكان الرقت الكلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى
 ومكان الجدال الوفاق والاخلاق الحميدة وذكر الخير وان كان عالميا بجميع
 افعال العبادة لفايدة وهي انه تعالى ان اعلم من العبد الخير ذكره واشهره
 واذا علم منه الشرا سره واخفاه فاذا كان هذا فعلمه مع عبده في الدنيا فكيف

يكون

يكون في الصقي اهوازى **قوله** فيكونون كلا على الناس ويقولون نحن
 متوكلون نحن نحي بيت ربنا فلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سالوا الناس
 وربما افضى بهم الخ الى النهب والغصب اهوازى وقال ابن الجوزي قد بس
 ابليس على قوم يدعون التوكل فخر جوا بلا زاد وظنوا ان هذا هو التوكل
 وهم على غاية من الخطا اه كرخي **قوله** ما يلقم لكم هذا هو المفعول
 المحذوف دل عليه خبران وهو التقوى فهما متحدان معنى على ما سلكه الر
 وان اختلف العنوان اه شيننا **قوله** ذوى العقول تغير للمضاف اليه
قوله في ان تتفقوا اشار بتقدير في الى ان تتفقوا في موضع جرح اه كرخي
قوله بالتجارة في الحج اتفقوا على ان التجارة ان وقعت نقصا في الطاعة
 لم تكن مباحة وان لم توقع نقصا في الطاعة كانت مباحة وتركها اولى لقوله
 تعالى وما امروا الا بالعبادة والله مخلص له الدين والا خلاص هو ان لا يكون
 له حامل على الفعل سوى كونه عبادة والحاصل ان الاذن في هذه التجارة جار
 مجرى الرخص اه كرخي والذي تلخص في كتب الفروع في هذه المسألة اي التشريك
 بين العبادة وغيرها من اغراض الدنيا كالحج بنية التجارة ان فيها ثلاث طرق
 قال ابن عبد السلام انه لا اجر فيه مطلقا اي سواء شأوى القصد ان ام
 اختلفا او وقد اختار الفزاري فيما اذا اشرك في العبادة غيرهما امر
 ديني اعتبار الماعث على العمل فانه كان القصد الديني هو الاغلب
 لم يكن فيه اجر وان كان القصد الديني اغلب فله بقدره وان تساوى اتساقا
 وقال ابن حجر في شرح المنهاج والاوجه ان قصد العبادات يناب عليه
 بقدره وان انضم اليه غيره مساويا او راجحا وخالفه الرطل فان عمده
 طريقة الفزاري **قوله** دفعت اي انفسكم وسرتم للخروج منها والاقاضة
 دفع بكثرة من افضت الماء اذا اصبته بكثرة واصله افضت انفسكم
 فحذف المفعول وعرفات جمع سمي به كاذرعات وانما صرف وفيه العلتان
 لان تنوينه تنوين المقابلة لا تنوين التكمين وهذا الاسم من الاسماء المرجحة
 الاعلى القول بان اصله جمع اه ابو السعود وفي المصباح واخافوا الناس من عرفات

والمضاف
ص

مطلب

بيان
والاقاضة

دفعوا منها وكل دفعة افاضة وافاضوا من منى الى مكة يوم النحر جهوا
اليها ومنه طواف الافاضة اي طواف الرجوع من منى الى مكة **قوله** فاذا
افضتم العامل في اذاجوبها وهو فا ذكروا قال ابو البقا ولا تمنع الفاسر على
ما بعد ها فيما قلها لانه شرطه سمين **قوله** فاذا ذكروا لله اي لذاته من غير ملاحظة
نعمه لانه يستحق الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه على خلقه فحصلت المطابقة
بين هذا وقوله واذكروه كما هداكم **قوله** عند المشرك الحرام فيه وجهان احدهما
ان يتعلق باذكروا والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اذكروا اي
اذكروه كما ينين عند المشرك الحرام اي سمين **قوله** يقال له قرح بوزن عمر فهو
ممنوع من الصرف للعلية والعدل الجتم وسمي مشركا من الشعار وهو العلامة
لانها من معالم الحج ووصف بالحرام لحرمة من التحتم وهو المنع فهو ممنوع
من ان يفعل فيه ما لم يوزن فيه اه شيخنا **قوله** حيث اسفر جدا اي دخل
في السفر مفتحتين وهو بياض النهار اه شوبري على المنه نقلا عن مرقاة
الصعود **قوله** معالم دينه جمع معلم بمعنى العلامة وفي المختار والمعلم الاثر
يستدل به على الطريق اه وفي القاموس والعلامة السمة ومنصوب في الطريق
يستدل به ومعلم الشيء كقعد مظنته وما يستدل به كالعلامة اه **قوله**
والكاف للتعليلية اي وما مصدرية اي واذكروه لاجل هدايته اي ايام الحربي
قوله مخففة اي من الثقيلة والاصل وانكم كنتم فحذف الاسم وخففت
ولزمت اللام في حيزها واهلت من العفل فلهي في هذا التركيب محملة وان
كانت قد عملت في غيره **قوله** قبل هدايه اي المذكور في ضمن الفعل على حد اعدوا
هو اقرب للتقوى **قوله** لمن الضالين اي من الهدى اي الجاهلين اي لا تعرفون
كيف تذكرونه وتعبدونه وعبارة الخطيب لمن الضالين اي الجاهلين بالايان
والطاعة انتهت ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره
وان كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعد
الالموصولة لا يعمل فيما قبلها الا على راي من يتوسع في الضرف اي سمين
قوله من عرفة تفسيره حيث حيث هو عرفة **قوله** وكاف اي قرش يقفون

سا
كجشم

وقوله

وقوله ترعفا اي استكبارا وقوله مفهوم اي مع الناس **قوله** وتم للترتيب
في الذكر اشار به الى جواب سوال قد اوضحه السيد ونصه استشكل الناس
مجي ثم هناك من حيث ان الافاضة الثانية هي الافاضة الاولى لان قرشا كانت
تقف بمزدلفة وسائر الناس يقفون بقرقة فامر ان يقفوا من عرفة
كسائر الناس فكيف يجابتم التي تقتضي الترتيب والترجي وفي ذلك اجوبة
احدها ان الترتيب في الذكر لافي الزمان الواقع فيه الافعال وحسب ذلك ان الافاضة
الاولى غير ما عور بها انما الامور به ذكر الله اذا حصلت الافاضة الثانية ان تكون
هذه الجملة معطوفة على قوله واتقون يا اولي الاباب ففي الكلام تقديم وتأخير وهو
بعيد الثالث ان تكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض المحققين فلهي لعطف كلام على
كلام منقطع عن الاول الرابع ان الافاضة الثانية هي من جمع الى منى والمجا طيبها
جميع الناس وهذا كما قال جماعة كالضمان ورجحه الطبري وهو الذي يقضيه
ظاهر القرآن وعلى هذا فتم على بابها **قوله** واستغفروا الله استغفروا يعني
لاثنين اولها بنفسه والثاني بمن نحو استغفرت الله من ذنبي وقد يحذف
حرف الجر كقولهم استغفروا الله ذنبا است محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل
هذا مذموب سبويه وجمهور الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليهما
بنفسه اصالة وانما يتعدى بمن لتضمنه معنى ما يتعدى بها فغفروا استغفرت
الله من كذا بمعنى تبت اليه من كذا ولم يجي استغفروا في القرآن متعديا الا الاول
فقط فاما قوله تعالى واستغفروا لذنبتك فاستغفروا الذنوب لهم فانظروا ان
هذه اللام لام العلة لا لام التقدير ومجربوها مفعول من اجله لا مفعول به
واما غفر فذكر في القرآن سارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحده في اخرى وهو قوله
ويغفر لمن يشاء السيد في استغفروا للطلب على بابها والمفعول الثاني هنا
محذوف للعلم به اي من ذنوبكم التي فرطت منكم اه سمين ولذا قدره الجلال
بقوله من ذنوبكم **قوله** فاذا قضيتم اذ يتم اي لان قضيت اذ اعلق بفعل النفس
فالمراد منه الاتمام والفرغ كقوله ففضاضهن سبع سموات واذا اعلق على
فعل الغير فالمراد به الاتمام كقوله وقضى ربك واذا استعمل في الاعلام فالمراد به

ايضا كذلك كقولك وقضينا الي بني اسرائيل اي اعلمناهم وهذه الاية من القسم الاول اكرخي
قوله منا سلمك في المصباح نك لله ينك من باب قتل تطوع بقرية والنك بضمين
اسم منه وفي التنزيل ان صلاتي ونسكي ومحاسني لولدي لاني
ومصدر او يكون المكان الذي تنجح فيه النسيكة وهي الذبيحة وزنا ومعنا
وفي التنزيل ولكل جعلنا منكم بالفقح والكر في السبعة ومنا سلمك العبادة
وقيل مواضع العبادة ومن فعل كذا ففعله نك اي دم يريقه ونك تزهد
وتصد فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباده **قوله** حجرة العقبة يسكن
الميم وتجمع على حجرات بفتح الميم وعلى حجار والحجرة تطلق على الحصة الرمية وعلى
موضع الرمي بطريق الاشتراك والمتبادر منها هنا الموضع فقوله بان رمية حجرة
العقبة اي رمية اليها اي الى تلك البقعة **قوله** كذا كذا الم المصدر مضاف
لفاعلها واما مفعوله كما اشار له في الخبر وفي الخازن فقد كانت العرب اذا فرغوا
من حجهم وقفوا بمبني وقيل عند البيت فيذكرون فضائل ابايهم ومنا قبهم فقوله
احدكم كان ابي كبير الخصة يقري الضيف وكان كذا وكذا فيعدد مناقبه
ويتناشدون في ذلك الاشعار ويتكلمون بالمشهور والمنظوم من الكلام الفصيح
وعزضهم بذلك الشهرة والسعة والرفعة فلما من الله عليهم بالاسلام امرهم
ان يكونوا كثرهم لله لا لا ابايهم **قوله** بالمفاخر جمع مفخرة بفتح الميم ومنها
وقر بضم كذا من باب نفع واغتر مثلها والاسم الفخر بالفتح وهو المباهاة
بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما في المتكلم او في ابي وتفاخر
القوم فيما بينهم اذا افتخر كل منهم بما حازه او من المصباح والمختار **قوله**
او اشد ذكر اي بلا اشد ذكر او قيل لا بمعنى الواو اي واشد ذكر اي واشد ذكر
له من ذكره للا بالانه تعالى هو النعم عليكم وعلى ابايكم فهو المستحق للذكر والمجد مطلقا
الخازن وذكر الجلال المفضل عليه بقوله من ذكركم اياهم **قوله** المنصوب باذكروا
اي على انه مفعول مطلق وسكت عن اعراب الجار والمجرور وهو حال ايضا من
ذكر مقدم عليه والمعنى اذكروا الله ذكرهما ثلاثا لذكركم اياهم او اشد اي اكثر
منه فكل من الجار والمجرور واشد حال من المفعول المطلق قدم عليه لانه كان في الاصل

صفة

صفة لو تاخر عنه فلما قدم عليه اعرب حالا على القاعدة وقوله او اشد مطوف
على الجار والمجرور تأمل **قوله** من الناس من يقول الخ هذا بيان لحال المشركين كانوا
يسألون في حجهم الدنيا فيقولون اللهم اعطنا ابلا ومقرا وغنا وعبيدا
خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بيان لحال المؤمنين فجمع الامر من تفصيل
لحال الذاكرين الى من لا يطلب بذكر الله الا الدنيا والتي يطلب به خير الابرار والمراد
به الحث على الاكثار من الدعاء **قوله** نعمة النعمة تشمل العلم النافع والعبادة
والصحة والكفاية والتوفيق للخير وتشمل كل خير اكرخي وعبارة الخازن قيل ان
الحسنة في الدنيا عبارة عن الصحة والامن والكفاية والتوفيق الى الخير والنصر
على الاعداء والولاء الصالح والزوجة الصالحة وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة
وفي الاخرة الجنة وقيل الحسنة في الدنيا الرزق الحلال والعمل الصالح وفي الاخرة
المغفرة والثواب وقيل من اتاه الله الاسلام والقران واهلها ومالا فقد اوتي
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة **قوله** وهذا بيان الخ الاشارة لقوله
من الناس فقط وذلك ان الله بين حال الفريق الاول بقوله وماله في الاخرة
من خلاق فبقي الفريق الثاني بلا بيان بينه بقوله اولين الخ وقيل يرجع الى
الفريقين معا اي كل فريق له نصيب بحسب ما دعاه الله خازن ومضى
الجلال في تقريره على الاحتمال الاول **قوله** في قدر نصفها ريل في قدر ملحمة
فهذا تمثيل للسرعة لا تعيين لمقدار من الحساب وقد كنى تعالى بسرعة
الحساب في كمال قدرته لان من حاسب الاولين والاخرين في مقدار
هذا الزمان اليسير كما كمال القدرة باهر السلطان فنقدر على
الانتقام منهم ان قصر وافية فاخذوا من الاخلال بطاعة من هذا
شان قدرته اكرخي **قوله** عند رمي الحجرات اي وخلف الصلوات وعلى الاضائي
والهدايا اكرخي روى مسلم عن نبينا الهذلي قال قال رسول الله عليه
الصلوة والسلام ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكر
في هذه الايام التكبير وروى البخاري عن ابن عمر انه كان يكبر بمضي تلك الايام
وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي مناشه في تلك

الاعلى سبيل
اللفظ والنشر
المتردد تأمل
قوله اولئك
لهم الخ اشارة
للفريق الثاني
ح

الايام جميعا هم من النازن **قوله** الثلاثة وهي ثلاثة ايام بعد يوم النحر اولها اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وقتادة وهو مذهب الشافعي وقيل ان الايام المعدودات يوم النحر ويومان بعده وهو قول علي بن ابي طالب ويروي عن ابن عمر ايضا وهو مذهب ابي حنيفة اهوازنا **قوله** بالنفوس منى يقال استعمل النفوس واستعمل بالنفس فيستعمل متقدما بنفسه ولازما متقدما بنفسه والبا فان التفضل والاستفعال يجبان لازمين ومتعديين يقال تعجل في الامر واستعمل فيه وتعجله واستعمله اذ ابوا صعود النفوس الخروج من منى والدفع منها يقال نفر الحاج من منى ينفر من باب ضرب ونفورا ايضا هم القاموس **قوله** اي في ثاني ايام التشريق الا يشير به الى ان الكلام على حذف المضاف دفعا لما يورثه ظاهر النظر من ان النفوس واقع في كل من اليومين وليس مراد اهل بيته وعبادة السمين ولا بد من ارتكاب مجاز في قوله في يومين لان الفعل الواقع في ظرف المعدود يستلزم ان يكون واقعا في كل من معدوداته تقول سرت يومين لا بد وان يكون السرفوق في الاول والثاني او بعض الثاني وهذا لا يقع التعجيل في اليوم الاول من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز اما من حيث انه جعل الواقع في احدهما واقعا فيها لقوله نياحتها يخرج منها اللؤلؤ والمرجان والناسي احدهما وكذلك المخرج منه احدهما واما من حيث حذف المضاف اي في ثاني يومين انتهت **قوله** بعد رمي جمرة يعني بعد الزوال وهي احدى وعشرون حصاة رمي سبعة للجمرة وانا يحوز التعجيل في اليوم الثاني قبل غروب الشمس فان غربت عليه وهو بمنى لرمه المبيت بها ليرمي اليوم الثالث اهوازنا واشترط وقوع الرمي بعد الزوال وهو مذهب الشافعي ومذهب ابي حنيفة يحوز تقديمه عليه اهوازنا **قوله** ومن تأخر بها اي منى اي استمر ويقع فيها حتى بات **قوله** اي هم مخبرون في ذلك جواب سؤال تقديره ان يقال نفى الاثم انما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استمر حتى بات الليلة الثالثة لم يقصر فكيف ينفي عنه الاثم واصل الجواب الذي اشار له ان في نفى الاثم دلالة على جواز الامرين

فكانه

الك
١٤

فكانه قال فتعجلوا او تناخروا فلا اشم في التعجيل ولا في التاخير ومن المقام اجوبة اخرى منها ما افاده السمين وهو ان هذا من قبيل المشاكلة على حد قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة القرني ونصه قوله اي هم مخبرون في ذلك اذ فيه اشارة الى ان معنى نفى الاثم بالتعجيل والتاخير التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتأخر ففي الاثم عن كل منهما وخيره وان كان التاخير افضل لانه يجوز ان يقع التخيير بين الفاضل والافضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم افضل والمعنى الاثم على المتأخر في ترك الاخذ بالرخصة مع ان الله يحب ان توفى رخصه كما يجب ان توفى عزائمه وهذا جواب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا اشم عليه مع انه معلوم بالاولى مما قبله لا بحروفه **قوله** ونفى الاثم قدره ليفيد ان قوله لم يأتى خبر مستندا محذوف تقديره هكذا وقد مر هذا السمين **قوله** لانه الحاج اي لانه هو المنتفع بحجه دون من سواه على حد ذلك خبر للذين يريدون وجه الله اذ سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة **قوله** ومن الناس من يحبك وقوله الاثني ومن الناس الى هذان قسان ايضا لقوله سابقا فمن الناس الى قول الاربعة راعب في الدنيا فقط ظاهرا وباطنا والثاني راعب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راعب في الآخرة ظاهرا وفي الدنيا باطنا والرابع راعب في الآخرة باطنا معروض عن الدنيا كذلك اهو شيخنا والاعجاب استحسان الشيء والميل اليه والتعظيم له وقال الرابع راعب المحب خيرة تقرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئا له في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الاضافات التي من يعرف السمين ومن لا يعرفه وحقيقة اعجبني كذا ظهر لي ظهورا لم اعرف سببه اهو سمين **قوله** في الحياة الدنيا متعلق بقوله على انه صفة له اي قوله وكلامه الكاين في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العايد على القولاي ولا يعجبك هو اي قوله وكلامه الكاين في شأن الآخرة المتعلق

بها كما دعاه انه موثر وانه محب للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات
 الاخرة **قوله** ويشهد الله جملة مستأنفة او حالية وقوله على ما في قلبه اي من مدلول
 القول الذي يقوله والمراد بالاشهاد الخلف اي يخلف بالله ان ما في قلبه موافق لقوله
 او ان يقول الله يشهد ان ما في قلبي موافق لقولي فقوله ان موافق متعلق بشهد
قوله شديد الخصومة اشار به الى ان العصفة مشبهة والخصام اما مصدر
 على حد قوله لفاعل الفاعل والمفاعلة وعلى هذا فالاضافة على معنى في وانما جمع خصم
 كصعب وصعب وكلب وكلاب وبحر وبحار وكعب وكعاب اهو ابو السعود
قوله وهو الاخنس بن شريق هذا القبه واسمه ابي ولقب بالاخنس لانه اخنس
 يوم بدر اي تاخر عن القتال مع رسول الله عليه الصلاة والسلام وكان معه
 ثلاثمائة رجل من المشركين من بني زهرة فتاخر بهم عن القتال وقال لهم ان محمد ابن
 احتمل فان يك كاذبا كفاكموه الناس وان يك صادقا كنتم اسعد الناس به قالوا
 له نعم ما رايت قال اني ساخنس بكم فاتبعوني فخنس افسى الاخنس لانه لا
 اهو خازن **قوله** حلوا الكلام اي وحسن المنظر اهو خطيب **قوله** فيند في مجلسه
 اي فيند فيه النبي عليه الصلاة والسلام مجلسه اي في مجلسه اي يقرب منه
 في مجلسه فكان النبي عليه الصلاة والسلام اذا جلس وحضر الاخنس اخذته عنده
 قريبا منه ففاعل يند في ضمير يعود على النبي عليه الصلاة والسلام ومفعوله
 محذوف كما علمت وفي بعض النسخ فيند في اي الاخنس اهو شيخنا **قوله** فالذي
 الله في ذلك اي في قوله المذكور اي بين كذبه فيه بقوله واذا تولى **قوله** وجر يضم
 الميم جمع حمار الحيوان المعروف **قوله** وعقرها ليل في المصباح عقره عقر من باب
 ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقره ضرب قوايم به ولا يطلق العقر
 في غير القوايم وربما قيل عقره اذا خره فهو عقر وجمال عقرى وعقرت المرأة عقر
 من باب ضرب ايضا وفي لغة من باب قرب انقطع حملها فهي ما قره **قوله**
 واذا تولى سقى سقى جواب اذا الشرطية تحتل وجهين احدهما ان تكون
 عطفا على ما قبلها وهو يجيبك فتكون اما صلة او صفة والثاني ان تكون
 مستأنفة مجرد الاخبار بحاله وقد تم عند قوله الد الخصام اوسمين **قوله** ويهلك

وهذه الجملة
 الشرطية صح
 صح

الحرث

الحرث اي بالاحراق وهو الزرع وقوله والنسل اي بالعقر وهو المنسول
 اي المدلول الذي هو الحرث في المختار والحرث الزرع وبابه نصر والحراث
 الزرع اهو وفي المصباح والنسل الولد ونسل نسله من باب ضرب كتر نسله
قوله من جملة الفساد خبر مبتدا محذوف تقديره هذا اي قوله ويهلك الحرث
 والنسل من جملة الفساد ومراده بهذا ان قوله ويهلك الحرث والنسل من
 عطف الخاص على العام فان الفساد اعم من ذلك فيشمل سفك الرما ونهب
 الاموال وغير ذلك اهو **قوله** واذا قيل له اي على سبيل النصيحة وهذه الجملة
 يحتمل ان تكون مستأنفة او معطوفة على يجيبك **قوله** حملته الانفس
 اشار به الى ان ما في اخذ استعارة تبعية استعير الاخذ للمحمل بعد ان
 بثبتة الحمية الي حملها اياه على الاثر بحالة شخص له على غيره حق
 فياخذ به ويلزمه اياه اهو شهاب **قوله** الانفة اي التكبر اهو شهاب
 وفي المصباح انف من الشئ انفا من باب والاسم الانفة مثل قصبة
 اي استنكف وهو الاستكبار وانف منه تنزه عنه قال ابو زيد انفت
 من قوله اشد الانف اذكره ما قال اهو **قوله** بالاثم في هذه البياثلاثة
 اوجه احدها ان تكون للتعدية وهو قول الزمخشري فانه قال اخذته
 بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه اي حملته العزة على الاثر والزمته
 ارتكابه قال الشيخ وبالالتعدية بابها الفعل اللازم نحو ذهب الله
 بسمهم ونذرت التعدية بالها في الفعل المتعدي نحو صككت الحجر
 بالحجر اي جعلت احدهما يصلح الاخر الثاني ان تكون للسببية بمعنى
 ان اثمه كان سببا لاخذ العزة له كما في قوله اخذته عزة من جملة
 فتولى مفضيا والثالث ان تكون للمصاحبة فتكون في محل نصب على
 الحال وفيها حينئذ وجهان احدهما ان تكون حال من العزة اي ملبسة
 بالاثم والثاني ان تكون حال من المفعول اي اخذته حال كونه ملتبسا
 بالاثم وفي قوله العزة بالاثم التتميم وهو نوع من علم البدع وهو عبارة
 عن ارداف الكلمة باخرى ترفع عنها اللبس وتقرحان الفهم وذلك ان

العزة تكون محجورة ومذمومة فمن مجيئها محجورة قوله تعالى والله العزة
ورسوله والمؤمنين فلما أطلقت لتوهم فيها بعض من لادراية له انها المحجورة
ف قيل بالانتم توحيي المراد لرفع اللبس بها اسم **قوله** فحسبه جهنم حسبه
مبتدا وجهنم خبره اي كافيه جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلف القائل
بذلك فقيل هو معنى اسم الفاعل وقيل اسم فعل انتهى اسم **قوله** وليبسط المهادر
جواب قسم مقدر اي والله وقوله هي اشارة الى ان المخصوص بالذم محذوف
وهو طي وحسن حذفه هنا كون المهادر وقع فاصلة وهو مبتدا والجملة من
يبسط خبره وفي المهادر قولان احدها انه جمع مهد وهو ما يوطأ للنوم والثاني
انه اسم مفرد سمي به الفراش الموطأ للنوم وهذا من باب التثنية والاستعارة
جعلت جهنم لهم بدل مهادر يفترشونه اسم **قوله** اي يبذلها في الصباح
بذله بذلان باب قتل سمح به واعطاه وبذله اباحه عن طيب نفسا
وقوله في طاعة الله من صلاة وصيام ورجوع جهاد وامر معروف ونهي من معك
فكان ما يبذله من نفسه كالسلفة فصار كالبايع والله تعالى المشتري والتمن
هو رضي الله وثوابه المذكور في قوله استغفار مرضات الله ومن رافته بعبادة
ان النفس عبارة وامواله له ثم انه تعالى يشتري ملكه بملكه فضلا منه
ورحمة واحسانا **قوله** وترلا لهم ماله هذا اشارة الى قول اخر في تفسير الآية
وهو ان المراد بالشرا لا اشترا والاخذ فعلى هذا يكون ماله هو الثمن الذي تركه
لهم ونفسه هي المبيع الذي اشتراه واخذه وعبارة اي السعة تزلت في صهيبي
بن كفيان الرومي اخذه المشركون وعذوبه ليرتد فقال اي شيخ كبير ان كنت
معكم لم انفعكم وان كنت عليكم لم اضركم فخلو في وخذوا مالي فقبلوا منه
واق المدينة وفي الخطيب بعد ما قرر مثل هذا ما نصه فعلى هذا يكون
يشتري بمعنى يشتري لا بمعنى يبيع انتهى فتلخص من مجموع هذا الكلام
ان في الآية تقريرين تامل **قوله** والله روف بالعباد ومن رافته انه جعل
النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رافته انه لا يكلف نفسا
الا وسعها وان المص على الكفر ولو مائة سنة اذا تاب ولو لحظة اسقط

عنه عقاب

عنه عقاب تلك السنين واعطاه الثواب الدائم ومن رافته ان النفس والمال
له ثم انه يشتري ملكه بملكه فضلا منه ورحمة واحسانا **قوله** واحسانا اي
من اسلم من اليهود **قوله** لما اعطوا السبت اي احترموه واستمروا على تفضية
الذي كان في شريعة موسى ومن جملة تفضيه تحريم الصيد فيه وقوله وكرهوا
الابل اي كرهوا حومها والبايعا حرمتها عليهم كما كان في شريعة موسى
فلم يدخلوا في جميع شرايع الاسلام اهو شيخنا وسبب تحريم ابل عليهم ان
يعقوب عليه الصلاة والسلام اصابه عرق النساء بالفتور القصر فنذر ان
شفي من هذا المرض ان لا يأكل احب الطعام اليه ولا يشرب احب الشراب
اليه وكان احب الطعام اليه لحوم الابل واحب الشراب اليه البانها فخرمها
على نفسه فخر ما على بنيه تعالى وسياتي هذا في قوله تعالى كل الطعام
كان حلالا لبني اسرائيل **قوله** اذ طوا في السلم اي تلبسوا واعلموا بجميع السلم
احكامه وارتكوا ما كنتم عليه من شريعة موسى المتخالف لملكه الاسلام او
شيخنا **قوله** بفتح السين وكسر هاء عبارة السمين قرأنا السلم بالفتح
نافع والكسائي وابن كثير والباقون بكسرها واما التي في الانفال فلم
يقراها بالكسر الا ابو بكر وصده عن عاصم والتي في القتال فلم يقرأها بالكسر
الا حمزة وابو بكر ايضا وسياتي فقيل لها بمعنى وهو الصلح او يذكرونيون
قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها واصلم من الاستسلام وهو الانقياد
ويطلق على الاسلام قاله الكسائي وجماعة اهو في البيضاوي السلم بالكسر
والفتح الاستسلام والطاعة وكذلك يطلق على الصلح والاسلام ففتح
ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقي **قوله** حال من السلم
قد عرفت انه يذكرونيون فلذلك انت هنا فقيل كافة ولم يقل
كافة **قوله** اي في جميع شرايعه اي فلا تخالفوا في بعضها الذي خالف شريعة
موسى لعدم تفضيه السبت وعدم كراهة الابل في الفتح في هذه الحكيم
وعظمة السبت وكرهتم الابل **قوله** اي تزيينه ليس مراده تفسير
الطرق بالترزين بل مراده ان الكلام على حذف مضاف والتقدير طرق تزيين

اي في جميع السلم

الشيطان وتزيينه وسوسة وطرقها آثارها كتحريم الابل وتعظيم
 السبت اهل شيخنا **قوله** بالتفريق بالملابسة اي ملتبس بتفريق الاحكام
 بالعمل ببعضها الموافق لشرعية موسى عليه الصلاة والسلام وعدم العمل ببعض
 الاخر المخالف لها اهل شيخنا **قوله** بين العداوة اشارة بذلك الى ان مبيت ما فؤد
 من ابلان اللازم ان يستعمل ابلان لازما ومتعديا وكون عداوته بينة بالنسبة
 لمي اثار الله قلبه واما غيره فهو حليفه اهل شيخنا **قوله** حكيم في صنعه اي لا يترك
 ما تقتضيه الحكمة من مواخذة الجذمين وفي الآية وعيد وتهديد لمي في قلبه
 شك ونفاق او عنده شبهة في الدين اهل شيخنا **قوله** هل ينظرون استفهام
 انكاري كما اشار له النبي في اي لا ينبغي لهم انتظار ايات العذاب
 يعني انهم لما فعلوا مقتضى العذاب وحقت عليهم العقوبة صاروا كما انهم
 ينتظرونه ففجحوا وعيروا وقيل لهم ما ينبغي ولا يليق لكم ان تنتظروا العذاب
 اي ما ينبغي لكم ان تقيموا على ارتكاب اسبابه اهل شيخنا **قوله** ينتظر
 التاركون هذا تفسير للواو ولو قال الزالون لكان انسب بقوله فان زلتم
 والمال واحد اهل شيخنا وعبارة الخازن اي ما ينتظر التاركون الدخول في الاسلام
 والمتعود خطوات الشيطان وعبارة السمين والضيم في ينتظرون عايد
 على المخاطبين بقوله فان زلتم فهو التفتات انتهت وعبارة ابي السعد والانتفاء
 الى الغيبة للايدان بان سوسينهم موجب للاعراض عنهم وحماية جانيهم
 لما عداهم من اهل الاضاف على طريق المهانة **قوله** الا ان ياتهم الله
 استننا مفرغ من مقدر اي ليس لهم شيء ينتظرونه الا ايات العذاب
 وهذا مبالغة في قدر بختهم اهل شيخنا **قوله** من الغمام فم وجهان احدهما
 انه متعلق بمحذوف فالانه صفة لظلمل والتقدير في ظلمل كايته من الغمام
 ومن على هذا التبويض والثاني انها متعلقة بياتهم وهي على هذا الابتداء
 الغاية اي من ناحية الغمام اهل شيخنا **قوله** السحاب اي الابيض
 الرقيق مع ان سانه الايات بالرحمة فقد اتاها العذاب من حيث
 تاتي الرحمة وهذا بلغ في تبييتهم وتخفيفهم فان ايات العذاب من حيث

لا يحتب

لا يحتبب صعب فكيف بايتانه من حيث ترحي منه الرحمة اهل ابو السعد
قوله والملائكة بالرفع عطفا على اسم الجلالة اي وتايتهم الملائكة فانهم
 وساطة في ايتان امره تعالى بل علم الاقون بها سه على الحقيقة وتوسيط
 الظرف بينهما للايدان بان الايات او الامن جنس ما لا يلبس الغمام ويترتب
 عليه عادة واما الملائكة وان كان ايتانهم مقارنا لما ذكر من الغمام لكن ذلك
 ليس بطريق الاعتقاد اهل شيخنا وفي السمين وقد الجمهور والملائكة بالرفع
 عطفا على اسم الله وقد الحسن وابو جعفر والملائكة بالجر وفيه وجهان
 احدهما الجر عطفا على ظلمل اي الا ان ياتهم الله في ظلمل وفي الملائكة والثاني
 الجر عطفا على الغمام اي من الغمام ومن الملائكة فنقص الملائكة بكونها
 ظللا على التشبيه اهل **قوله** وقضى الامر عطف على ياتهم داخل في حيز
 الانتظار وانما عدل الى صيغة الماضي دلالة على تحققه فكانه قد كان او الجملة
 استينافية اهل ابو السعد **قوله** والى الله ترجع الامور هذا الجار والمجرور
 متعلق بما بعده وانما قدم للاختصاص اي لا ترجع الا اليه دون غيره اهل شيخنا
قوله بالنبا للفعل يعني من الرجوع وهو الرد وقوله والفاعل يعني من الرجوع
 فرجع يستعمل لازما متعديا فالمبني للفعل من المتعدى ومصدره الرجوع
 كالضرب والمبني للفاعل من اللازم ومصدره الرجوع على حد قوله وفعل اللازم مثل
 قعداله ففعل الخ اهل شيخنا **قوله** في الآخرة متعلق بترجع على كل من العرائين
قوله فيجازس اي عليها وشار بذلك الى جواب سوال تقديره ان من المعلوم
 ان كل امر لا يرجع الا لله فما وجه هذا التنبيه ومحصل الجواب ان المراد من هذا
 اعلام الخلق انه المجازي على الاعمال بالثواب والعقاب اهل الخازن **قوله**
 سل بني اسرائيل اصله اسال نقلت حركة الهزرة الثانية التي هي عين الكلمة
 الى الساكن قبلها ثم حذف تخفيفا وحذفت هزة الوصل للاستغناء عنها فصار
 وزنه فل وقوله بني اسرائيل اي من يهود المدينة وقوله تبييتنا اي تويينا
 وتقرينا وازجرهم عام عليهم من عدم الايمان واقامة الحج عليهم اي لا قصدا
 لان يجيبوا فيعلم من اجوابهم امرفا سوال ليس للاستعلام لان محمد انما يجمع

الآيات التي أوتوها فحينئذ لا يحتاج إلى جواب لأن السؤال إذا كان لغرض الاستعلام
لا يحتاج إلى الجواب وقوله استفهامية أي استفهام تقدير وهو لا ينافي التبتكيت
لأن معنى التقدير الحمل على الإقرار وهو لا ينافي التقدير والتبتكيت وقوله معلقة
أي وذلك لأن السؤال وإن لم يكن من أفعال القلوب لكنه لما كان سببا للعلم الذي
هو منها أعطي حكمه من نصب المفعولين وصحة التعليق ومعنى معلقة أي
ما علة له عن العمل في اللفظ مع بقا العمل في المحل فهذا حقيقة التعليق فجملة كآياتهم
في محل نصب بل سادة من المفعول الثاني وقوله وهي تاني إلى آخره
التقدير أي تينا أي عدد أي عدد كثيرا أو شيئا **قوله** معلقة بسئل عن المفعول
الثاني أي لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لأن له صدر الكلام وإنما علق
السؤال وإن لم يكن من أفعال القلوب قالوا لأنه سبب للعلم والعلية تعليق
فذلك سببه فأجرى السبب مجرى السبب **قوله** وهي تأتي مفعول
أيتنا عبارة السبب في كسرها وجهان أحدهما أنها في محل نصب واختلاف في ذلك
فقبل نصبها على أنها مفعول ثانٍ لا يتناهم على مذهب الجمهور وقيل يجوز أن
ينتصب بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كآيتنا أي تينا لأن الاستفهام
له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله قاله ابن عطية يعني أن عنده من باب الاستفهام
والثاني أن تكون في محل رفع بالابتداء والجملة بعدها في محل رفع خبرها والعايد
مخذوف تقديره كآيتنا هوها أو آيتنا هوها أيها أجاز ذلك ابن عطية وأبو البقاء
قوله ومميزها من كسرها بنية أي على زيادة من وإنما زيدت ليعلم بها أن مدحها
مميز لا مفعول ثانٍ لا يتناهم **قوله** فبذلها كقوله أي بدلوا وجهها ومقتضاها
وهو الأيمان بها والها مفعول أول وكقوله مفعول ثانٍ أي أخذوا بدلها الكفر
أي تلبسوا به وكان مقتضى آياتها لهم أن يؤمنوا ويهتدوا **قوله** شيئا
قوله لأنها سبب الهداية أشار بذلك إلى توجيه كون الآيات نفا وذلك
لأن الهداية نعمة صريحة فسيها كذلك **قوله** من بعد ما جات
أي عرفها أو علمت من معرفتها ومن ثم قال في الكشاف ما معنى من بعد ما جات
فايدة التصريح به والجواب أنه ربما يوجد التبديل عن غير المبتدأ أو عن

جهل به

جهل به فيعذر فاعلمه وهو لا على خلاف ذلك والفايدة مزيد التقدير والتشنيع
واشبات المحي للآيات من الاستعارة أو كرمي **قوله** كقوله هذا هو المفعول الثاني
للتبديل لأنه لا بد له من مفعولين مبدل ومبدل ولم يذكر في الآية إلا أحدها وهو
المبدل وحذف المبدل وهو المفعول الثاني لفهم المعنى فقدره بقوله كقوله
و دل على تقديره التصريح به في آية أخرى المبرر الذي بدلوا نعمة الله كقوله
أو سمع **قوله** شديد العقاب له قدر الشئ هذا الرابطة لاجل تصحيح
كون الجملة المذكورة جوبا للشرط أو خبرا للمبتدأ على الاحتمالين في من من
كونها شرطية أو موصولة أو شيئا **قوله** زين للذين كفروا أي حسنت
في أعينهم محبتهم في قلوبهم حتى تها لكوا عليها وتناقوا فيها معرضين عن
غيرها أهوا السعور والذين هو الله تعالى بأن خلق العجبية ومكنهم
منها إذ ما من شئ إلا وهو خالقهم يدل على هذا قراءة زين بفتح الزاي والياء
أو الشيطان وسوس لهم ومناه الأمان الكاذبة فعلى الأول يكون السند
والاستناد مجازا لأن خذلناه أيها صار سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا
وتزينها في أعينهم وعلى الثاني يكون ذلك حقيقة قاله سعد الدين وهي
به ما ضياء دلالة على أن ذلك قد وقع وفرغ منه أو كرمي **قوله** زين للذين
كفروا الخ إنما علق الفعل علامة تانيث كقوله مونتاهما زيا وحسن
ذلك الفصل وقرا ابن أبي عميلة زينت بالتانيث مراعاة للفظ وقرا مجاهد
وأبو حيوة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى
والمعتزلة يقولون أنه الشيطان وقوله ويسخرون يحتمل أن يكون
من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة العقلية لأن باب عطف الفاعل
الفعل فوحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان
ويحتمل أن يكون قوله ويسخرون خبر مبتدأ محذوف أي وهم يسخرون
فيكون مستانفا وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية وهي بقوله
زين الخ ما ضياء دلالة على أن ذلك قد وقع وفرغ منه وبقوله ويسخرون
مضارع دلالة على المتجدد والحدوث أه سمع **قوله** وهم يسخرون قد دلل

الاستفهام

هذا المبتدأ التصريح بحالته الجملة على حد قوله وذات بدو بمضارع ثبت
 الى ان قال وذات وادبعها المبتدأ الخ اظهر شيئا وقوله من الذين آمنوا
 من ابتدائية فكانهم جعلوا السخية مبتدأة منهم اكرخي **قوله** والذين
 اتفقوا مبتدأ فوقهم خبر يوم القيامة اي لانهم في عليين وهم في أسفل فافيه
 اولانهم في كرامة وهم في مذلة اولانهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما سخر
 منهم في الدنيا وانما قال والذين اتفقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على الاتصاف
 بالتقوى اذا سمعوا ذلك او لا يذاب بان اعراضهم عن الدنيا للاتقاعها كونها
 شائغة عن جانب القدس وهذا لا ينافي ما تقر عندهم عن دخول الايمان في الايمان
 الصحيح النبي على انه قدير ايضا لا اعمال فعمل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي
 فيصيح افتراقهما والتفرقة بين الوجود في معنى العلوي ان الفوقية على الاول
 مكانية وعلى الثاني رتبية وعلى الثالث استعلائية وقهرية والجملة معطوفة
 على ما قبلها واينار الاسمية للدلالة على رواد مضمونها اكرخي **قوله** في حساب
 البالملاسة اي رزقا لا حساب فيه ولا عد ولا ضبط له لكن تارة فلا يضبطه
 عد ولا كيل ولا وزن بخلاف ما عند المشركين من المال فهو مضبوط محصور انتهى
 شيخنا **قوله** كان الناس امة واحدة اي متفقين على الحق فيما بين ادم وادريس
 او نوح او بعد الطوفان او متفقين على الجهالة والكفر في فترة ادريس او نوح
 او بيضاوي قال ابو السعود والتقرير الاول هو الانب بالنظر الكريم **قوله**
 فاختلفوا اشار بتقدير هذا الى ان قوله فبعث الله الخ معطوف على هذا المقدر
 ودل على هذا المقدر ثبوته في اية اخرى وما كان الناس الامم واحدة
 فاختلفوا **قوله** وانزل معهم اي مع جنسهم اذ المنزل عليهم الكتب بعضها
 الانبيا اجمعهم وقوله بمعنى الكتب اشار به الى ان في الكتاب جنسية يشمل
 الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصده الرد على من قال المراد بالكتاب خصوصي
 التوراة تأمل **قوله** متعلق بانزل والبالملاسة اي انزله انزلا ملتبسا
 بالحق والمراد بالحق هنا الحكم والفوايد والمصالح **قوله** ليحكم به اي بالكتاب
 والضير المستكن في الفعل يحتمل عوده على الله وعلى النبيين ونسبة الحكم الى الله

على انهم متفقون
 وان استعاضوا
 من اجل التقوى
 وليعرض المومنين
 مع

حقيقة

حقيقة ويورد عوده على الله قراءة المجدري لتحكم بنوع العظمة واورد على
 الاحتمال الثاني افراد الضير اذ كان ينبغي على هذا ان يجمع ليطلق النبيين
 واجيب بانه يهود على افراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه اهو من السمين
قوله بين الناس اي المذكورين والاظهار في موضع الاضمار لزيادة اليقين اكرخي
قوله فيما اختلفوا فيه ما موصولة بمعنى الذي ولذا بينتها بقوله من الذين والبيان
 انما يكون للاسما **قوله** اي الكتاب اي المنزل على الانبيا ليحكم منها ازالة الاختلاف
 الذي كان حاصله قبل النزول فكلوا الامر فاجعلوا بما انزل مني للاختلاف
 سببا لا استحكامه اي الاختلاف في رسوخه فيهم اكرخي **قوله** لا اختلفوا
 فيه اي هدايم لعرفته اكرخي وعبارة السمين قوله لا اختلفوا متعلق بهدي
 وما موصولة والضير في اختلفوا عما يد على الذين اوتوه وفيه عايد على ما
 وهو متعلق باختلاف من الحق متعلق بمخزون لانه في موضع الحال من ما
 في ما ومن يجوز ان يكون للتبويض وان تكون للبيان عند من يرى ذلك
 تقديره الذي هو الحق **قوله** باذنه فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمخزون
 لانه حال من الذين آمنوا اي ما ذونا لهم والثاني ان يكون متعلقا بهدي
 مقصدا لانه اي هدايم بامرهم اوسم **قوله** ونزل في جهدي مشقة وضيق
 عيش وكثرة بلا وذلك ان هذه الالة نزلت في غزوة الاحزاب وهي غزوة
 الخندق وذلك ان المسلمين اصابهم فيها من الشدة والخوف والبرد وضيق
 العيش مالا يخفى وقيل نزلت في غزوة احد وقيل لما دخل النبي عليه الصلاة
 والسلام واصحابه المدينة اول الهجرة اشتد عليهم الضر لانهم دخلوا
 بلا مال وتركوا اموالهم بايدي المشركين فانزل الله هذه الاية تطيبا لقلوبهم
 والمعنى ظننتم ايها المومنون انكم تدخلون الجنة بمجرد الايمان ولم يصيبكم مثل
 ما اصاب من كان قبلكم فقد بلغ بهم الجهد والبلاء الغاية فكونوا يا معشر
 المومنين متأسين بهم وتحملوا الشدة والاذى في طلب الحق فان نصر الله
 قريب اهو من الخازن **قوله** ام بل حسبتم اشار بهذا الى ان ام منقطعة وانها
 مقدرة ببل والحسرة معا وبلا التي في ضمنها اللان تقال من اخبار الى اخبار

والهزة التي في ضمنها لانكار والتقريب اي ما كان ينبغي لكم ان تحسبوا هذا الحساب
ولم حسبتوه والفرض من هذا التقريب تشبيهم على الصبر وحسنه عليه وحسب
هنا من اخوات ظن تنصب مفعولين اصلها المبتدأ والخبر وان وما بعدها
سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد الاول عند الاخفش والثاني
محذوف ومضارعها فيه وجهان الفتح وهو القياس والكسر ولها من نظائر
الافعال وسياتي ذلك في اخر السورة ومعناها الظن وقد تستعمل في
في اليقين اظهر من السمع وفي المصباح حيث زيد اياها احب من باب
تعب في لغة جميع العرب الابن كناية فانهم يكسرون المضارع مع كسر
الماضي ايضا على غير قياس حبا بالاكسر بمعنى ظنته وحسب المال
حبا من باب قتل احصيته عددا وفي المصدر ايضا حبا بالاكسر حبا
بالضم **قوله** ولما ياتكم الواو للحال ولما بمعنى لمرامي والحال انه لم ياتكم مثلهم
بعد ولم يتبلوا **قوله** من الاحوال الهائلة التي هي في القطاعة والشدة وهو
متوقع منتظر امر ابو السعود **قوله** مثل الذي خلوا فيه حذف بين مثل والذي
يدل عليه سياق الكلام وقد قدره الجلال بقوله شبه ما اتي الذي فشيبه
تقدير مثل وما اوتي هو المقدر وعبارة السمع وفي قوله مثل الذي حذف
مضاف وحذف موصوف تقديره ولما ياتكم مثل محنة المؤمنين الذين خلوا من
قبلكم متعلق بخلوا وهو كالتأكيد فان القبليته مفهومة من قوله خلوا
انتهت فقول الجلال من المؤمنين بيان للذين وقوله من المحنة بيان لما اتي
الذي قدره وقوله فتصبروا مقطوف على مدح قول ما فهو محذوف بحذف النون
فهو في حيز النفي اي لم ياتكم مثل ما اياهم ولم تصبروا **قوله** جملة مستأنفة
اي كانه قيل ما مثل الذين خلوا وما حالهم فعيل مستعمل في وقوله مبينة
ما قبلها وهو مثل الذين وفيه مسامحة على صنيعة اول حيث قدر بعد
مثل ما اتي فحينئذ هذا في المعنى بيان لما اتي الذي خلوا الامثلة اذ مثله
هو ما اصاب المؤمنين والمذكور في الآية هو ما اصاب الذين خلوا **قوله**
قوله بالنصب وهي قرأة الجمهور على ان حتى بمعنى الى وان مضرة اي الى ان يقول

بما استلوا به
ص

فهي غاية

فهي غاية لما تقدم من المس والزوال وحتى انما ينصب بعدها
المضارع اذا كان مستقبلا وهذا قد وقع ومضي والجواب انه على
حكاية الحال وقوله والرفع وهي قرأة نافع على ان الفعل بعدها
حالا مقارن لما قبلها والحال لا ينصب بعد حتى ولا غيرها الا ان الناصب
مخلص للاستقبال فتناوبا واعلم ان حتى اذا وقع بعدها فاعل فاما
ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان كان حالا رفع نحو من زيد
حتى لا يرجونه اي في الحال وان كان مستقبلا نصب بقول سرت
حتى ادخل البلد وانتم لم تدخل بعد وان كان ماضيا فتحكيه نحو
حكيتك له اما ان تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه على حكاية
هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية هذه
الحال فيصدق ان تقول في قرأة الجماعة حكاية حال وفي قرأة نافع حكاية حال
ايضا وانما نبهت على ذلك لان عبارة بعضهم تخص حكاية الحال بقرأة
الجمهور وعبارة اخرى تخصها بقرأة نافع قال ابو البقاء في قرأة الجمهور والفعل
فما مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المضي اوسمى **قوله** حتى يقول
الرسول اي جنبه فيصدق بالجمع اي حتى قالت رسلكم وتومنونهم وعبارة
الخازن حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله وذلك لان الرسل
اثبت من غيرهم واصبر واضبط للنفس عند نزول البلايا وكونه لا ياتعظم
من المؤمنين والمعنى انه بلغ بهم الجهد والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر
وذلك هو الغاية القصوى في الشدة فلما بلغ بهم الحال في الشدة الى هذه الغاية
واستبطوا والنصر قيل لهم الا ان نصر الله قريب انتهت **قوله** معه هذا
الظرف يجوز ان يكون منصوبا بقول من حيث عمله في المعطوف اي
انهم صاحبوه في هذا القول وان يكون منصوبا بما منوا اي صاحبوه في الايمان
او سمي **قوله** استبطا للنصر اي تفرح الكرب اي لا شكوا وارتيابا
قوله لتناهي الشدة عليهم اي لان الرسل لا يقادرون قد رشانهم حتى
واصطبارهم وضبطهم لانفسهم فاذا لم يبق لهم صبر حتى ضجروا وكان

ذلك الفاية في الشدة التي لا محيص وراها اهل كوفي **قوله** متى نصر الله متى
منصوب على الظرف وهو في موضع رفع خبر مقدم ونصر مبتدأ موصوف ومثي
ظرف زمان لا يتصرف الا بحرف **قوله** فاجيبوا من قبل الله الى اشارته الى ان الجملة الاولى
فاعل فاعل محذوف **قوله** فاجيبوا من قبل الله الى اشارته الى ان الجملة الاولى
من كلام الرسول واتباعه والجملة الثانية من كلام الله والى ان قوله الا ان
نصر الله قريب مستأنف على ارادة القول اي قيل لهم ذلك اسعافا لهم
اظهر كوفي ووراهذا الذي ذكره الجلال احتمالا لان اخر ان ذكرها السيد **قوله**
قريب اتيانه اي فاصبر وانما صبروا نظفوا وفيه اشارة الى ان المراد
بالقرب القرب الزماني وفي ايتار الجملة الاسمية على الفعلية المناسبة
لما قبلها وتصديرها بحرف التنبيه والتاكيد من الدلالة على تحقق مضمونها
وتقرر ما لا يخفى اظهر كوفي **قوله** ما اذا ينفقون اي ما قدره وما جنسه والمراد
نفقة التطوع فالاية محكمة لا منسوخة اظهر كوفي **قوله** اي الذي ينفقونه
اشارته الى ان ذلك اسم موصول بمعنى الذي والعايد محذوف وان ما على اصلها
من الاستفهام ولذلك لم يعمل فيها يا لولا وطى مبتدأ وذا خبره والجملة
محلها نصب يا لولا والتقدير يا لولا اي الشيء الذي ينفقونه
اظهر كوفي **قوله** وعلى من ينفق يعلم من هذا ان في الآية حذف البعض السؤل
عنه وان السؤل عن امرين عن المنفق من المال وعن مصرفه وبهذا الاعتبار
تحصل المطابقة بين الجواب والسؤال وقوله قل ما انفقتم من خير جواب عن
السؤال المصريح به في الآية ان حصل هذا الجواب تجوز الانفاق والتصدق
بساير انواع الاموال قليلها وكثيرها وقوله فللوالدين الجواب عن المحذوف
من السؤال وهو السؤال عن المنفق فنقول ان الشئ الذي هو الشق الاخر المقدر
في السؤال كما اشار لتقديره **قوله** قل ما انفقتم من خير تجوز في ما وجهان احدهما
ان تكون شرطية وهو الظاهر لتوافق ما بعدها في محل نصب مفعول مقدم
واجب التقديم لان له صدر الكلام وانفقتم في محل جزم بالشرط وقوله
فللوالدين جواب الشرط وهذا الجار خبر مبتدأ محذوف اي مصرفه للوالدين

فيتعلق

107
فيتعلق محذوف اما مفرد واما جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى
وتكون الجملة في محل جزم على انها جواب الشرط والثاني ان تكون ما موصولة
وانفقتم صلتها والعايد محذوف لاستكمال الشروط اي الذي انفقتموه والفا
زايدة في الخبر الذي هو الجار والمجرور قالوا ببقاء هذا الوجه ومن خير يكون
حالا من العايد المحذوف او سمي **قوله** وفيه بيان المنفق فالمعنى اي قدر
واي جنس انفقتموه ففيه خير وثواب فالثواب لا يتقيد بقدر ولا بجنس
اظهر شيخنا **قوله** فللوالدين اي قد علمت ان الاية في صدقة التطوع فلا يشك
ذكر الوالدين وقدمها لوجوب حقهما على الولد لانها السبب في وجوده
وقدم الاقربين لان الانسان لا يقدر ان يقوم بمصالح جميع الفقراء فتقديم
القرابة اولى من غيرهم ولا يلزم ابعاض الوالدين وقدم اليتامى لانهم لا يقدر
على الكسب والاهم منفق فانظر هذا الترتيب الحسن في كيفية الانفاق فالايق
ان الانسان ينفق على الوجه المذكور في الاية فيقدم الاولى فالاولى على
طبقها ولم يذكر فيها السائلين وذي الرقاب كما في الاية الاخرى اكتفا بها
او بعموم قوله وما تنفقوا من خير فانه شامل لكل خير وقع في اي مصرف
اظهر من الخازن واي السعد **قوله** اي هم اولى به اي فهذا بيان للاولى
لا بيان للذي يجب الصرف اليه اظهر شيخنا **قوله** وما تفعلوا من خير هذا
اجمال بعد تفصيل وما شرطية فقد ظهر عملها الجزم بخلاف الاولى
اه سمي **قوله** فرض عليكم اي فرض عين ان دخلوا بلادنا او فرض كفاية
ان كانوا بلادهم اظهر شيخنا **قوله** مكرهه لكم طبعاً اي واما شرعاً فهو محبوب
وواجب ولا يلزم كما قاله سعد الدين كراهة حكم الله ومحبة خلافه وهو
ينافي كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومثاقته
كوجع الضرب في الجمع كما ان الرضى بالحكم والاذعان له وهذا كما تقول ان الكل
يقض الله ومشيئته مع ان البعض مكرهه منكر غاية الانكار كالقباح
والشرور اظهر كوفي **قوله** وعسى ان تتركوهوا شيئا ليس المعنى على الترجي
كنظايرها الواقعة في كلامه تعالى فان الكل للتحقيق ويصح الترجي باعتبار

حال السامع وهي هنا تامة على حد قوله بعد عسى اخلوقا وشك قد يدغمني
 بان يفعل عن ثاب فقد اه شينخنا وفي السبع وعسى فعل ما نقل الى انشا
 الترخي والاشفاق وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ولا يكون خبرها الا فعلا
 مضارعا مقرونا بان وهي من هذه الآية ليست ناقصة فتحتاج الى خبر بل
 تامة لانها اسندت الى ان وقد تقدم انها تسد مسد الخبرين بعدها **قوله**
 وعسى ان تكرر هو اشيا وهو خير لكم وهو جميع ما تكلفوا به فان الطبع يكرهه
 وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا اشيا وهو شر لكم وهو
 جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتتهواه وهو يقضي بها الى الردى اه ايضا وا
قوله وهو خير لكم في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها في محل نصب على الحال وان
 كان محي الحال من النكرة بغير شرط من الشروط المعروفة قليلا والثاني ان
 تكون في محل نصب على انها صفة لاشيا وانما دخلت الواو على الجملة الواقعة
 صفة لان صورتها صورة الحال فكما تدخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة
 قاله ابو البقا ومثل ذلك ما اجازه الزمخشري في قوله وما اهلكنا من قرية
 الا ولها كتاب معلوم فحعل ولها كتاب صفة لتعقوبية قاله وكان القياس
 ان لا تتوسط هذه الواو بينهما كقوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون
 وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاني زيد
 عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذي اجازه ابو البقا هنا والزمخشري هناك
 هو راى ابن حيزان وسائر النحويين يخالفونه اه سمع **قوله** ليل النفس
 الخ لف ونشر مشعش وبقوله فلعل الخ لف ونشر مرتب اه شينخنا **قوله**
 اما الظن اي ان سلم وقوله او الشهادة اي ان قتل اه **قوله** والله يعلم مفعوله
 محذوف كما قدره الشنك في تقديره قصور فكان الاول ان يقول ما هو خير
 لكم وما هو شر لكم وقوله فبادروا الخ اي لانه لا يامركم الا بما علم فيه خير لكم
 اي وانتهوا عما ينهاكم عنه لانه لا ينهاكم الا عما هو شر لكم اه شينخنا وفي
 ابي السعود والله يعلم ما هو خير لكم فلذلك يامركم به وانتم لا تعلمون
 اي لا تعلمونه ولذلك تكرر هوته اي والله يعلم ما هو خير لكم وشر لكم وانتم
 لا تعلمونها

بالانصب اسم
 على حد قوله وراع
 ذ الترتيب الا في ذلك
 اه شينخنا اما الظن
 صح

لا تعلمونها فلا تتبعوا في ذلك رايبكم وامتثلوا امره تعالى **قوله** اول سراياه في كونه
 هذه اول سراياه نظر واضح لان قبلها ثلاث سراياه بل واربع غزوات كما يعلم
 من المواهب ونصه وكان اول بعثته عليه الصلاة والسلام على راس سبعة
 اشهر في شهر رمضان بعثت معه حمزة وامره على ثلاثين رجلا من المهاجرين
 وقيل من الاضار فخرجوا يعترضون عيرا لقريش الخ ثم قال ثم سرية عبيدة
 بن الحارث الى بطن رابع في شوال على راس ثمانية اشهر في ستين رجلا يلحق
 ابا سفيان بن حرب وكان على المشركين الخ ثم قال ثم سرية سعد بن ابى وقاص
 الى الحزار واد بالحجاز ينصب في الحجة وكان ذلك في ذ القعدة على راس تسعة
 اشهر في عشرين رجلا يعترضون عيرا لقريش الخ ثم قال ثم غزوة ورواه وهي
 الابدوا وهي اول مغازيه في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة
 يريد قريشا في ستين رجلا الخ ثم غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضمن وهي
 الثانية غزواها عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع الاول على راس ثلاثين
 عشر شهرا من الهجرة في ما بين من اصحابه يعترضون عيرا لقريش الخ ثم قال
 ثم غزوة العشيقة بالشين المعجمة والتصغير وهو موضع لبني مدلج بينهم وخرج
 اليها عليه الصلاة والسلام في جمادى الاولى وقيل الاخرى على راس ستة
 عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل ما بين ومعه ثلاثون
 بعيرا يتعاقبونها يريد عير قريش التي صدر من مكة الى الشام الخ ان قال ثم
 غزوة بدر الاولى قال ابن حزم وكانت بعد العشيقة بعشرة ايام الخ ثم قال
 ثم سرية امير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على راس سبعة عشر
 شهرا وكان معه ثمانية وقيل اثني عشر من المهاجرين الخ ثم ليلة
 من مكة يتصد قريشا الخ اه وفي القاموس السرية من خمسة الى ثلاثمائة
 وقيل الى اربعمائة اه **قوله** اول سراياه اي السرية التي هي اول سراياه فاول
 مونت في المعنى وكان ارسالها في جمادى الاخرة قبل بدو شهر ربيع لان غزوة
 بدر كانت في رمضان وهو كانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعليها
 اي امر عليها عبد الله او هو مبتدأ وخبر فارسلهم النبي عليه الصلاة والسلام

وامرهم ان يقعدوا في بطن نخلة يترصدون قريشا ويتعلقون اجبارهم فوصلوا
الى ذلك المكان فمرت بهم غير لقريش وكانت جانية من الطاييف ومعها اربعة
رجال وهي تحمل زبيبا وادما وتجارة لقريش فقتل اهل السرية احد الاربعة
وهو عمرو بن الحضرمي واسروا اثنين وهرب واحد وغنموا العير وما عليها
وهذا القتل اول قتل من المسلمين للكفار ووقع في الاسلام وكذلك الاسر والغنم
وقوله اخر يوم الخ اي في ظنهم والافهوي في الواقع اول يوم من رجب وقوله النبي
عليهم السلام في ذلك لا يهرأوا الهلال في الليلة التي بعد القتل فالتبس عليهم هل
هو ان ليلة او ليلتين وقوله في غيرهم اي غير المسلمين الذين كانوا بمكة كفار
قريش بمكة وقالوا لهم قد استحلتم القتال في الا شهر الحرام وقوله فنزل في
اي ففظم ذلك على اهل السرية واخر النبي عليه الصلاة والسلام قسمة الغنمة
الى نزول الوحي فنزلت الاية فحسبها وجعل اربعة اجناسها لاهل السرية لانهم
الغائبون وجعل الخمس له عليه الصلاة والسلام اذ خازن وقوله واخر
النبي عليه الصلاة والسلام قسمة الغنمة في عبارة المواهب فاخر الاسيرين
والغنمة حتى يرجع من بدر فقسما ع غنائمها انتهت **قوله** وعليها عبد الله
اي ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام وقوله فقاتلوا المشركين اي الذين كانوا في
العير وكانوا اربعة وقوله اخر يوم اي في ظنهم وقوله باستحلاله اي باستحلال
القتال في الشهر الحرام وارسلوا كتابا بهذا التغيير الى النبي عليه الصلاة والسلام
والمسلمين بالمدينة وقوله وقتلوا بن الحضرمي واسمه عمرو واسم ابيه عبد الله
بن عباد وقوله فنزل يا لوليتك الخ ولما نزلت هذه الاية كتب عبد الله بن محسن
الى مومني مكة ان غيركم المشركين بالقتال في الشهر الحرام فغيروهم
بالكفر وباحراج رسول الله عليه الصلاة والسلام من مكة والمسلمين
ومنعهم من البيت اذ خازن **قوله** يا لوليتك اي المسلمون اهل السرية
عن الشهر الحرام اي عن حكم القتال في فيه خطاء هل هو جازي الاول او اما
عند افكارنا يعلمون انه محرم اهل شيخنا والمراد بالشهر الحرام هنا رجب
قوله كبيرا اي ان كان عند افكارنا كما خطا لفضل السرية فلا اثم فيه وبعد ذلك

فهذه الاية

فهذه الاية منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في الا شهر
الحرام وغيرها اهل شيخنا **قوله** وصد عن المسجد يشير الى ان المسجد الحرام
مستوفى على سبيل الله وتبع في هذا الكشاف وغيره وتعقب بان عطف
قوله وكفره على صدمانغ منه اذ لا يتقدم العطف على الصلة وهو سبيل الله
لوجود الفصل باجنبي واجيب بان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدا
معنى فكانه لا فضل باجنبي بين سبيل وما عطف عليه اذ كره في **قوله** وحبر
المبند الكبر عبارة السمع قوله اكر خبر عن الثلاثة اعني صد وكفر واخراج
وفيه حينئذ احتمالان احدهما ان يكون خبرا عن المجموع والاحتمال الاخر ان
يكون خبرا عنها باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبلد وعمر وافضل من
خالد اي كل واحد منهم على انفراد افضل من خالد وهذا هو الظاهر وانما اورد
الحمد لانه افضل من تقديره الكبر القتال في الشهر الحرام وانما حذف لدلالة المعنى
انتهت **قوله** عند الله متعلق بالكبر والعندية هنا مجاز لما عرفت وصرح به
بالمفضول في قوله والفتنة اكبر القتل لانه لدلالة عليه لوجوه بخلاف
الذي قبله حيث حذفه اذ سمى **قوله** من القتال فيه اي اذا كان عمدا كما صر
قوله ان استطاعوا متعلق ببرد وكما يقتضيه حل اي السعد وجواب
الشرط محذوف وتقديره فيرد وكما هو شيخنا **قوله** ومن يرتدد من شرطية في محل
رفع بالابتداء ولم يقل هنا احد بالادغام وفي المائدة اختلفوا فنوخ الكلام
على هذه المسئلة الى هناك ان شاء الله تعالى ويرتد يفعله من الرد وهو
الرجوع كقوله تعالى فارتد على اثارها قصصا ومنك متعلق بمحذوف لانه
حال من الضمير المستكن في يرتد ومن للتبعية تقديره ومن يرتد
في حال كونه كائنا منكم اي بعضهم وعن متعلق بمرتد وقوله فيممت عطف
على الشرط والفامو ذنة بالتعقيب وقوله وهو كما في جملة حالية من ضمير
عيت وقوله فاولئك جواب الشرط وحبط فيه لغتان كسر العين وهي
المشهورة وفتحها وفتحها فقرأ ابو السمان في جميع القراءات ورويت عن
الحسن ايضا والحبوط اصله الفساد ومنه حبط بطنه اي انفتح

ومنه رجل حبشي اي منتفع البطن وقوله واوليك اصحاب النار اختلفوا
في هذه الجملة هل هي استينافية اي مجرد الاخبار بانهم اصحاب النار فلا تكون
داخلة في جزاء الشرط او هي معطوفة على الجواب فيكون محلها الجزم قوله لا
الاول بالاستقلال وعدم التقييد والثاني بان عطفتها على الجزم الاقرب من عطفتها
على جملة الشرط والقرب مرجح اسم **قوله** في الدنيا والاخرة بطلانها في الاخرة
ظاهر كما اشار له بقوله ولا ثواب عليها وفي الدنيا باعتبار عدم الاعتداد بها
كما ذكره بقوله فلا يعتد بها اي في عصمة ماله وولادته ولا في احترامه فيقتل
وتبين زوجته ولا يرث ولا يورث ولا يمدح وغير ذلك **قوله** فلا
اعتداد بها اي في الدنيا ولا ثواب عليها اي في الاخرة **قوله** وعليه الشافعي
لكنه ضعيف والمعتمد من مذهبه انه لا يثاب عليه بل تصوره له اعماله مجرمة
عن الثواب وفائدة عودها له كذلك انه لا يكلف بقضائها **قوله** وما ظن
السرية الخ المصريح به في الخازن انهم سألوا بالقتل وقالوا يا رسول الله هل نوحى
على سقرنا هذا ونطع ان يكون لنا عز واه **قوله** ان الذين امنوا المراد بهم
اهل السرية وكذلك المرادون بقوله والذين هاجروا وجاهدوا وكرروا
الموصول تفضيلا لسان الهجرة والجهاد حتى كأنها متقلدان بوجاهة الثواب
اهو عبارة السمين وهي بهذه الاوصاف الثلاثة مترتبة على حسب الواقع
اذ الايمان اول ثم المهاجرة ثم الجهاد وافرد الايمان بموصول وحده لانه اصل
الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لانها فرعان عنه
واقى بخبر ان اسم اشارة لانه متضمن للاوصاف السابقة وتكرر الموصول
بالنسبة الى الصفات لا الذوات فان الذوات متحدة موصوفة بالاصناف
الثلاثة فهو باب عطفت بعض الصفات على بعض والموصوف واحد
والرجا الطبع وقال الراغب هو ظرف يقتضى حصول ما فيه مرة وقد يطلق
على الخوف كقوله تعالى لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون وهما اطلاقه عليه بطريق
الحقيقة او المجاز زعم قوم انه حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي
وزعم قوم انه من الاضداد فهو اشتراك لفظي ايضا وقال ابن عطية

والرجا

والرجا ابرامه خوفا كما ان الخوف معه رجاء وزعم قوم انه مجاز للتلازم
الذي ذكرناه **قوله** لا علا دينه اشار بهذا الى ان في بمعنى لام التعليل
والسبيل بمعنى الدين وان في الكلام حذف مضاف **قوله** يرجون ان ثبت لهم
الرجاء دون الفوز بالمرجو لا يذنب بانهم عالمون بان العمل غير موجب للاجر
وانما هو على طريق التفضل منه سبحانه لا لان في فوزهم اشتباها هو ابو السود
وفي القاموس الرجاء ضد اليأس **قوله** رحمت الله قد كتبت رحمة هنا بالتاء
اما جريا على لغة من يقف على التائين بالتاء واما اعتبارها بحالها في الوصل
وهي في القرآن في سبعة مواضع كتبت في الجمع بالتاء هنا وفي الاعراف ان رحمت
الله قريب وفي هود رحمت الله وبركاته وفي مريم ذكر رحمت ربك وفي الروم فانظر
الى اثر رحمت الله وفي الزحرف اهل يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير انتم
سمر **قوله** غفرت للمؤمنين الخ عبارة البيضاء وهي والله غفور لما فعلوا خطا
وقلة احتياط رحيم باجزاء **قوله** يا لئن لم يكن عن الجحيم والميسر
الاية نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الاضار انوار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتتنا في الجحيم والميسر فانها مذهبان
للعقل مسلمان المال فانزل الله هذه الاية واصل الخبر في اللغة السر والتقطعة
وسميت الجحيم لانها تخالط اي تخالط وقيل لانها تستر وتقطعة
وحملة القول في تحريم الخمر ان الله عز وجل انزل في الخمر ايات نزل بمكة ومن
ثم ات النخل والاعناب تتخذون منه سكر فكلان المسلمون يشربونها
في اول الاسلام وهي لهم حلال ثم نزل بالمدينة في جواب عمر ومعاذ يا لئن لم
يكن الجحيم والميسر قل فيها اشتم كبير ومنافع للناس فتركتها قوم لقوله قل
فيها اشتم كبير وشربها قوم القوله ومنافع للناس ثم ان عبد الرحمن بن عوف
صنع طعاما ودعا اليه ناسا من اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام
فاطعمهم وسقاهم الخمر وحضرت صلاة المغرب فقدموا احرهم ليصلي
بهم فقرا قتل يا ايها الكافرون اعبدوا ما يقدون بحذف حرف الايم السورة
فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا

مطلب

ما تقولون فحرم الله السكر في اوقات الصلوات فكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء يصبر وقد استكره فيصلي الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصحو وقت صلاة الظهر ثم ان عثمان بن مالك صنع طعاما وادعا اليه رجالات المسلمين فيهم سعد بن ابى وقاص وكان قد شوى لهم راسي بعير فاكلوا وشربوا الخمر حتى اخذت منهم فافتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد بعضهم قصيدة فيها فخر قومه وهج الانصار فاخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب به راسي سعيد فشحه موضحة فانطلق سعد الي رسول الله عليه الصلاة والسلام وشكى اليه الانصار فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بينا نسا فيها فانزل الله الآية التي في المائدة التي قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهيتمنا يارب وذلك بعد غزوة الاحزاب بايام والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم القوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم انه لو منعهم من الخمر دفعة واحدة لسق ذلك عليهم فلا جرم استعمل هذا التدرج وهذا الرفق امر خازن **قوله** والميسر مصدر ميمي كالموعد والمرجع يقال يسهه اذا فسرته واشتقاقه اما من اليسر لانه اخذ المال بيسر من غير كد وتعب واما من اليسر لانه سبب له وصفته انه كانت لهم عشرة اقداح هي الازلام والاقلام التي ما ياتي في المائدة امر من ابى السعود وبالجملة فالمراد بالميسر في الآية جميع انواع القمار فكل شيء قار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز واللعب واما النرد وهو الطاولة فيحرم اللعب به سواء كان بخطام لا هو الخازن **قوله** القمار اي المغالبة فهو مصدر قامر اي غالب لكن المراد المغالبة باخذ المال في انواع اللعب اهو شيئا فهو اللعب بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة وفي المصباح والميسر وزان مسجود قار العرب بالازلام يقال منه يسر الرجل يسر من باب وعد فهو ياسر وبنه سمي **قوله** اي في تعاطيها لا يحتاج الي هذا التقدير بالنسبة للميسر لان المراد به المصدر اي المغالبة واخذ المال وهذا فعل يتعلق به الحكم بخلاف الخمر فانه عين ولا يتعلق بالحكم فيحتاج التقدير

مطلب

المضاف

المضاف اهو شيئا **قوله** باللذة والفرح في الخمر ومن منافعها تصفية اللون وحمل البخيل على الكرم وزوال الهم وهضم الطعام وتقوية الباه وتشجيع الجبان اهو **قوله** ولما نزلت شربها قوم اي لقوله ومنافع للناس وقوله وامتنع اخرون اي لقوله فيها اثم كبير اهو **قوله** ويسالونك ماذا ينفقون السائل عمرو بن الجحوم واضربه سالوا عن قدر المنفق بعد ان سالوا فيها سبق عن جنه اهو شيئا **قوله** ماذا ينفقون ما مع ذا مر كبا وجعلا اسما واحدا مستفهما به في محل نصب مفعول مقدم اي اي قدر ينفقونه وهذا على قراءة النصب واما على قراءة الرفع فاحدها اسم استفهام مبتدا وذا اسم موصول خبر وينفقون صلة اهو شيئا **قوله** اي الفاضل عن الحاجة في المختار وعفوا المال ما يفضل عن النفقة قلت ومنه قوله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون قل الصفو واما قوله تعالى خذ الصفا اي خذ اليسر من اخلاق الرجال ولا تستقص عليهم اهو **قوله** وتضييعوا اي ولا تضيعوا انفسكم **قوله** كما بين لكم ما ذكر اي من قدر المنفق وحكم الخمر والميسر **قوله** ويسالونك عن اليتامي اي لما نزل قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما الآية تخاشى الناس عن مخالطة اليتامي وتعهد اموالهم حتى كانوا يصنعوا لليتيم طعاما وحده فيفضل فيه شيء فيفسد ولا ياكلونه فشق عليهم ذلك فالوا عن حكم مخالطتهم ومواكلتهم فنزل ويسالونك عن اليتامي اي اموال السعود **قوله** في شأنهم اي من حيث عزهم ومن حيث مخالطتهم **قوله** وان واكلوه لغة في اكلوه ابدلت الهمزة واوا وقوله يا نعو اي يقضوا في الاشياء لان ذلك كان حراما اهو شيئا **قوله** وان عزلوا ما لهم اي ميزوه **قوله** فخرج اي على الاوليا من حيث المشقة وعلى اليتامي من حيث ضياع ما يفضل من طعامهم وفساده اهو شيئا **قوله** قل اصلاص لهم خير اصلاص مبتدا وسوغ الابتداء به احد شيئين اما وصفه بقوله لهم واما تخصيصه بعلمه فيه وخير خبره واصلاص مصدر حذف فاعله تقديره اصلاص حكم لهم فالخيرية للجانبين اي جانب المصلح والمصلح له وهذا اول من

مطلب

تخصيص احد الجانبين بالاصلاح كما فعل بعضهم **قوله** ومدخلتم
اي معا شرتكم لهم فهو مضاف كفاعله بعد حذف مفعوله وفي نسخة
ومدخلتم على العكس من ذلك وقوله خير من ترك ذلك اي ما ذكر من الامرين
والمراد تركه اتقا للآثم والترك على هذا الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك افضل
فالتميز على بابيه هو شيئا وعبرة اي السوء قلا صلاح لهم خير اي التعرض لاصولهم
واموالهم على طريق الاصلاح خير من مجانبتهم اتقا وان تخالطوهم وتعاشرهم
على وجه ينفعهم فاحوا نكر اي فهم احفوا نكر في الدين انتهى **قوله** اي فلكم ذلك
هذا في الحقيقة جواب الشرط والذکور تعليل له والمراد فلكم ذلك على سبيل
الوجوب ان كان انفع لهم من عزلهم وعبرة الرمي في باب المحرم ويتصرف له
الولي ابا وغيره بالمصلحة وجوب القول تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي
احسن وقوله وان تخالطوهم فاحوا نكر والله يعلم المفسد من المصلح ويجب
على الولي حفظ مال المولى عليه عن اسباب التلف واستناده قدر ما يحتاج
اليه في مونه من نفقة وغيرها ان امك ولا تلزمه المبالغة اي الزيادة على ما يحتاج
اليه في المونة وللولي بذل بعض مال اليتيم وجوبا لتخليص الباقي عند الخوف عليه
من استيلا ظالم كما يستأنس لذلك بخرق الخضر السقينة ولو كان للصبي سب
لا يق به اجبره الولي على الاكتساب ليرتفق به في ذلك ويندب شر العقار له
بل هو اولى من التجارة عند حصول الكفاية من ريعه كما قاله الماوردي ومحل
عند الامن عليه من جور سلطان او غيره او غراب للعقار ولم يجد به ثقل خراج
وله السفن مال المولى عليه لنحو صبي او جنون في زمن امن صحيحة ثقة وان لم
تدفع له ضرورة من خوف نهب اذ المصلحة قد تقتضي ذلك لاني خوف جوار غلبت
السلامة لانه مظنة عدمها اما الصبي فيجوز اركابه البحر عند غلبتها خلافا
للاسنوي ويفارق ماله بانه انا حرم ذلك في المال لمنافاته عرض ولايته عليه
في حفظه وتتميمه بخلافه هو كما يجوز اركاب نفسه انتهى **قوله** اي
فهم احفوا نكر ايضا حان الفاجواب الشرط واحفوا نكر خبر مبتدا محذوف
وهو ما قدره والجملة في محل جزم على انها جواب الشرط ووقع جواب

السؤال

السؤال بجمليتين احدها جمليّة منكرة المبتدأ المعدل على تناوله كل صلاح
على طريق البدلية ولو اضيف لهم والاخرى شرطية حالة على جواز الوقوع
لا على طلبه ونذيرته اه كذا في **قوله** والله يعلم المفسد انما اباغ لهم
خلط اموالهم وكانت دسايس النفس كثيرة فزما فلو اذ لك فصد
الاكل اموالهم بنه على ذلك بقوله والله يعلم ان شيئا **قوله** من المصلح بها
اي بالمخالطة اي سببها والمفعول محذوف اي من المصلح لها اي لاموالهم
يسبب المخالطة **قوله** فيما زى كلامها هذا هو المقصود من قوله والله
يعلم المفسد الخ اذ علم ما ذكر معلوم وعبرة اي السوء والله يعلم المفسد
من المصلح العلم بمعنى المعرفة المتقدمة الى واحد وان بمن لتضمنه معنى
التمييز اي يعلم من يفسد في امورهم عند المخالطة او من يقصد
بمخالطته الخيانة والافساد مميزا ممن يصلح فيها او يقصد الاصلاح
فيما زى كلامها جملة ففيه وعد ووعيد خلافا في تقديم المفسد مزيد
تهديد وتاكيد للوعيد انتهى **قوله** ولو شاء الله مفعول شا محذوف
اي اعنا نكر وجواب لولا اعتك وهذا هو الكثير اعني ثبوت اللام في الفعل
المثبت والمخالطة الممازجة والعنت الشقة ومنه عنته عنوت
اي شاقة الصعود او سبي وفي البيضاوي لا اعتك اي كلفك
ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم مدخلتم خلطهم او
قوله غالب على امره اي لا يضر عليه امر من الامور التي من جملةها اعتك
فهذا تعليل لمصنوع الشرطية اه كذا في **قوله** حكيم في صنعه اي يحكم بما
تقتضيه الحكمة وتتسع له طاقة البشرى لا ينالهم حرج وتضييق
وهو دليل على ما تفيد كلمة لو من انتقام مقدمها اه كذا في **قوله** ولا تتكحوا
المشركات الخ روي ان النبي عليه الصلاة والسلام بعث مرتدا بن ابي مرثد
الفنوي الي مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا وكان يهودى امرأة في
الجاهلية اسمها عناق فانته فقالت لا تخلو فقال ويحك ان الاسلام
حال بيني وبينك فقالت طر لك ان تتزوج بي فقال ولكن ارجع الى النبي

عليه الصلاة والسلام فاستمر فاستمر فاستمر فنزلت هذه الآية اهر من ان السور
قوله فتزوجوا اشارة الى ان المراد بالكناع العقد لا الوطى حتى قيل انه لم يرد
في القرآن معنى الوطى اصلا **قوله** حتى يومين حتى بمعنى الى ان ويومين على السكون
لا تقال بنون النسوة في محل نصب بحتى واصله يومين فسكنت النون
الاولى التي هي اخر الفعل لدخول نون النسوة ثم ادخمت الاولى في الثانية اهر
شيخنا **قوله** ولامه مونة تعليل للنهي عن مواصلةهن وترغيب في مواصلة
المومنات صدر بلام الابتداء الشبهه بلام القسم في افادة التاكيد مبا لفظة في
الحل على الاسترجاع اهر كرخي **قوله** خير من مشركة افعال التفضيل يقتضى المشاركة
عند البصريين ولا يجوز اذا انتفت نحو النبل ابرد من النار والنور اخوان من
الظلمة الا ان المشاركة قد تكون باعتبار الاعتقاد لا الوجود كقوله اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا وعلى هذا فلا يلزم وجود الخيرية في المشركة وقال الفرغاني وغيره
من الكوفيين يصح حيث لا اشتراك وقال ابن عرفة يجي التفضيل في كلامهم
ايضا بالاول ونفيا عن الثاني فعلى قولهم لا يلزم منه وجود خير في المشركة
مطلقا اهر كرخي **قوله** لان سبب نزولها التعليل للحل الامة على الرقيقة ردا
على من حملها على المرأة مطلقا **قوله** العيب من السليح وقوله العيب
اي التعيب من السليح وقوله على من تزوج وهو حذيفة بن اليمان او عبد الله
ابن رواحة وقوله امة فيه ان المذكور في القصة ان كلا منهما انما تزوج الامة
بعد عتقها ففي الحقيقة انما تزوج حرة وقوله وترغيب اي من المسلمين فرد
الله عليهم بقلب ما اعتقدوه اهر شيخنا وعبارة الخازن ولامه مومنة خير
من مشركة ولو اخرجت نزلت في حنيفة وليدة كانت لحذيفة بن اليمان قال
يا حنيفة ذكرت في الملا الأعلى على سوادك ودما متلك ثم اعتقها وتزوجها وقيل
نزلت في عبد الله بن رواحة قد كانت عنده امة سودا ففضب عليها يوما فلطمها
ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاحبزه فقال له النبي وما هي يا عبد الله قال هي
تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء
وتصلي قال هذه مومنة قال عبد الله فوالذي بعثك بالحق لا اعتقها ولا تزوجها

عليه الصلاة والسلام

ف فعل

ف فعل ففعل ففعل عليه ناس من المسلمين فقال تنكح امة وعرضوا عليه حرة
مشركة فانزل الله هذه الآية انتهى **قوله** ولو اخرجتكم الواو للما الى ولامه
مومنة خير من مشركة حال كونها قد اخرجتكم ولو هنا بمعنى ان وكذا كل موضع
ولها الفعل الماضي كقوله ولو اخرجتكم كثرة الحديث واعطوا سايل لو
جاء على فرس ويتردد حذف كان واسمها بعد ها والمعنى وان كانت المشركة
تجسسكم فالمومنة خير اهر كرخي **قوله** وهذا مخصوص اي مقصور على غير الكتابيات
وقوله باية الخ اي لان الخبر فيها محذوف تقديره حل لكم لان صدر الآية اليوم
احل لكم الطيبات الخ اهر شيخنا **قوله** ولا تنكحوا المشركين اي ولو كانوا اهل
كتاب فهذا الحكم لا استثناء فيه بخلاف ما قبله وقوله تزوجوا المشركين اي
الكفار المومنات فيه اشارة الى ان قوله ولا تنكحوا بضم الناهن وبفتحها
في قوله ولا تنكحوا المشركات لان الاول من تكلم وهو يتعدى الى مفعول واحد
والثاني من انكح وهو يتعدى الى اثنين الاول في الآية المشركين والثاني محذوف
وهو المومنات اهر كرخي **قوله** ولعبد مومن تعليل للنهي **قوله** الى العمل الموجب
لها وهو الكفر وقوله فلا تليق منا كحتم اي الاخذ منهم واعطوا اهر شيخنا
قوله الى الجنة والمفطرة من المعلوم ان المفطرة قبل دخول الجنة وذلك
قدمت في غير هذه الآية سابقا الى مفطرة من ربك وجنة وسارعو الى مفطرة
من ربك وجنة وانما قدمت الجنة هنا تقدما للمقابل لتكمل المقابلة وتظهر
المقابلة لان النار يقابلها الجنة اهر شيخنا **قوله** بتزويج اوليائه وهم
المسلمون وهذا راجع لقوله ولا تنكحوا المشركين وكان عليه ان يقول
وبالتزويج من اوليائه ليرجع للآية الاولى **قوله** يتعظون اي ينتهون
عن المعاصي او يتذكرون قبح المنهي عنه وحسن المدخول اليه اهر كرخي **قوله**
ويسألونك عن المحيض **قوله** اسألهن ان يسألنكم عن الحيض في البيوت
وسبب ذلك ان اهل الجاهلية كانوا لا يسألون الحيض في البيوت
ولا يسألون عن كداب اليهود والمجوس واستمر الناس على ذلك في صدر
الاسلام الى ان سأل عن ذلك ابو الدرداء ومن معه اهر ابو السعد فان قيل

قد جا ويسيلونك ثلاث مرات بحرف العطف بعد قوله يسالونك عن الخروج ويسالونك
 ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامي ويسالونك عن المحيض وما ارجع مرات من غير عطف
 يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك
 عن الخمر فالفرق فالجواب ان السوال في الاواخر وقعت في وقت واحد فجمع بينهما
 بحرف الجمع وهو الواو واما السوال في الاول فوكت في اوقات متفرقة فلذلك
 استوفت كل جملة منها وجمع بها وحدها هو سمي **قوله** عن المحيض مصدر
 مبني يصلح للحدث والزمان والمكان فقوله اي الحيض اي سيلان الدم وخروجه فانه
 الحيض في اللغة معناه السيلان وهو المصدر ويطلق ايضا على الدم نفسه
 ولذا عرفه الفقهاء بقوله هو دم جملة يخرج في اوقات مخصوصة وقوله او
 مكانه بقره عليه ان يقول او زمانه لانه يصح ارادته هنا ايضا بدليل قوله ايه وقته
 بعد قوله في المحيض او شيخنا **قوله** ماذا يفعل الا هذا بيان لصورة السوال اي هل
 تخاطهن او تقتلن **قوله** قدر اي مستقدر والموصوف بالاستقذار
 الحيض بمعنى الدم نفسه لا بمعنى المصدر الذي هو سيلانه وعبارة الخازن والاذى
 في اللغة ما يكره من كل شئ اهو وعبارة ابي السعود اي شئ يستقدر ويؤذي من
 يقربه نفرة منه وكراهة له اهو وفي المصباح اذى الشئ من باب تعب بمعنى
 قدر قال تعالى قل هو اذى اي مستقدر **قوله** او محله اي او محله قدر
 وهذان من قبيل اللف والنشر المرتب فقوله قدر راجع للتفسير الاول وقوله او
 محله راجع للثاني في قوله اي المحيض او مكانه **قوله** فاعتزلوا النساء الا لما نزلت اخذ
 المسلمون بظواهرها فاخرجوهن من بيوتهن فقال ناس من الاعراب يا رسول الله
 البرد شديد والثياب قليلة فانا اثراهن هلك ساير اهل البيت وان استأثرتنا
 بها هلك الحيض فقال اما امرتان تقتلوا مجامعتهم ولم تومروا باخراجهم من
 البيوت كفعل الاعاجم اهو بالسود **قوله** اي وقته محتمل ان يكون تفسير الحيض
 وان يكون تقديرا للمصنف وجملة للمحيط على المصدر وكل صحيح اهو شيخنا **قوله** ولا
 تقربوهن في المصباح قربت الامر اقربه من باب تعجب قتل قرانيا بالكره فعلته
 اود اينته ومن الاول ولا تقربوا الزنا ويقال منه قربت المرأة كناية عن الجماع

وفي لغة من ارجع
 مع

ومن

ومن الثاني لا تقرب المحيض اي لا تدن منه اهو ويقال ايضا قرب بضم الراء
 ككدم كما في القاموس **قوله** بالجماع اي وبالجماع شرة فيما بين السرة والركبة
قوله فاذا تطهرت اي بالاعتزال او التيمم كما يفصح عنه القراءة بالتشديد
 وينبغي عنه قوله تعالى فاذا تطهرت الذي هو مفهوم الغاية وعند
 ابي حنيفة تحل بالانقطاع ان انقطع لاكثر الحيض والا فلا بد من الاعتزال او
 مضى وقت صلاة بعد الانقطاع اظهره في التصريح بمفهوم الغاية وان علم
 مما قبله المزيد الغاية بما مر التطهر اهو بالسعود **قوله** للجماع اي وغيره مما
 كان ممنوعا وهو المباشرة فيما بين السرة والركبة **قوله** من حيث في من قولان
 احدهما انها لا تبدأ الغاية اي من الجهة التي تنتهي الى موضع الحيض والثاني
 ان تكون بمعنى في اي في المكان الذي نهيتم عنه في الحيض ورجح هذا بعضهم بانه
 ملازم لقوله فاعتزلوا النساء في المحيض اهو سمي **قوله** بتجنبه متعلقا
 بما مر على انه هو المفعول الثاني له وقوله وهو القبل نفس الحيت
 فهو ظرفي مكان **قوله** ولا تقربوه بفتح التاء والعين والراء المشددة
 من التقدي واصله تتعدوه فحذفت منه احدى التائين تخفيفا ويحتمل
 انه بفتح التاء وسكون العين وضم الراء من عدا بمعنى تعذ اي لا تقربوه
 وقوله الى غير وهو الدبر وقوله من الاقذار لجماعة الحايض والائتبان في غير لما في
 اي او المتطهرين بالمان الجنبية والاحداث وكرر قوله يجب دلالة على اختلاف
 المقترض للمحبة فمختلف المحبة كما اشار اليه في التقرير والجلتان معترضتان
 وقتا بين المبين وهو ما توفى من حيث امركم الله وبين البيان وهو نسأولكم
 حرث لكم اي مزرع ومنبت للولد كما لا رض للنساء كما اشار اليه بقوله اي محل
 زر علم على الولد لانه الغرض الاصل من الايتان لا قضا الشهوة وتلكه هذا
 الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقدم الذي هو
 اذنب على الذي لم يذنب لكيلا يقنط التائب من الرحمة وليلا يعجب
 المتطهر بنفسه كما في اية فمنهم ظالم لنفسه الا وقوله حرث لكم اي
 ذوات حرث ليصح الاخبار عن الجثة بالمصدر واخره والمبتدأ جمع لانه

مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقد اشار الى ذلك في التقرير اه كرفي قوله
نسا وكم حرت لكم اي مواضع حرت لكم شبهتم بها المايين ما يلقي في ارجاسهم من النطف
وبين البذور من المشابهة من حيث ان كلا منها مادة ما يحصل منه فاقترحتكم
لما عبر عنهن بالحرت عبر عن مجامعتهم بالايان وهو بيان لقوله فاقترعن من
حيث امركم الله اه ابو السعود **قوله** محل زر عكم اي استنباتكم الولد فهو مفعول به
للمصدر وعبارة الخازن حرت لكم اي مزرعكم ومنبت للولد وهذا على سبيل
التشبيه فجعل فرج المرأة كالارض والنطفة كالبنذر والولد كالزرع اه **قوله** جاء
الولاد اصول في القاموس الحول بالتحريك ظهور البياض في موضع العين ويكون السود
في جهة اللانق واقبال الحدقة على الانف او ذهاب حدقتها قبل موضعها او ان تميل
الحدقة الى اللحاظ اه **قوله** كالسبية روي ابن عابد في تفسيره ان النبي عليه الصلاة
والسلام قال من قال بسم الله عند الخيا فاته ولد فله جنات بعد انفا من ذلك
الولد وعند عقبه الى يوم القيامة اه **قوله** الذي اتقوه بالجنة اي لانهم تلقوا
ما خوطبوا به من الاوامر والنواهي بحسب القبول والامتنان بما يقصر عنهم البيان من
الكرامة والنعيم المقيم او بكل ما يشر به من الامور التي تسر بها القلوب
وتقر بها العيون كما اشار اليه في التقرير وفيه مع ما فيه من تلويح الخطاب
وجعل المشر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة في تشريف المؤمنين
ما لا يخفى اه كرفي **قوله** ولا تجعلوا الله عرضة لايما انتم الا نزلت في عبد الله بن ربيعة
كان بينه وبين خنته بشير بن النعمان شئ فحلف عبد الله لا يدخل عليه
ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصمه فكان اذا قيل له فيه يقول قد حلفت
بالله ان لا افعل فلا يجلب الى ان لا ابر في ايمنه فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت
في ابي بكر الصديق حين حلف ان لا ينفق على سطح حين خاض في حديث الافك
والعرضة ما يجعل مقرضا للشئ وقيل العرضة الشدة والقوة وكل ما يعترض
فيمنع عن الشئ فهو عرضة والمعنى لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من
البر والتقوى يدعي احدكم الى برا وصلة رحم فيقول قد حلفت بالله لا افعله
فيقتل الخبيث في ترك البر والاصلاح اه خازن **قوله** عرضة لايما انتم العرضة بمعنى

مطلب

مطلب

المفعول

المفعول كالقبضة والفرقة تطلق على ما يعرض دون الشئ فيصير حائرا
عنه فلذلك قال نصبا اي منصوبا اي لا تجعلوا الله كالعرض المنصوب
للرماه فكلم ارددتم الامتناع من شئ ولو كان خيرا تتوصلون اليه الا ذلك
بالحلف بالله اظهر شيئا وفي القاموس النصب يكون الصاد وفتحها العلم
المنصوب اه فالحالف يجعل اسم الله كالعلم المنصوب من حيث الاعتقاد
عليه في التوصل الى مطلوبه فاذا كان مراده عدم فعل امر بحلف بالله ان لا
يفعله لا جلدان يحجب باليمين ويتعلل بها في عدم فعله **قوله** بان تكثروا الحلف
به وقوله اذ لا تبرأ هذا جمع بين قولين في تفسير الآية فعلى التفسير الاول
وهو انكار الحلف بالله تكوفا الآية نهيا عن الحلف ولو على امر صدق وخير كان
كان يحلف على كل خير اذ فعله ان يفعله فهذا مكرره لما فيه من ابتذال اسمه
تعالى في كل شئ يحلف عليه قليل او كثير عظيم او حقير وعلى التفسير الثاني
تكوفا الآية نهيا عن الحلف ولو مرة واحدة لما فيه من الامتناع من فعل الخير كما
حلف لا يفعل ما فيه بر ومعرفة كما لا يصلح الضمى وان لا يصلح بين متخامين
وقد صرح في الخازن بالتفسير والشئ خلط بينهما ونص الخازن قيل معنى الآية
لا تخلفوا بالله ان لا تبرأ ولا تتقوا ولا تصحوا بين الناس وقيل معناها لا تكثروا
الحلف بالله وان كنتم بارين متقين مصلحين فان كثرة الحلف بالله ضرب من
الجرأة عليه او منشا القول الخلاف في معنى العرضة فانها تستعمل بمعنى الفاعل
وبمعنى المفعول فعلى الاول يتخرج التفسير الذي ذكره بقوله ان لا تبرأ وعلى
الثاني يتخرج التفسير الذي ذكره بقوله بان تكثروا الحلف به وعبارة ابي السعود
والعرضة فعلة اما بمعنى فاعل بمعنى ما يعرض دون الشئ فيصير حائرا مانعا
عنه كما يقال فلا عرضة للخير واما بمعنى مفعول بمعنى الشئ المعرض للمراي
اي المجهول حائرا عنه فالمعنى على الاول لا تجعلوا اسم الله مانعا من فعل الامور
الحسنة التي تحلفون على تركها وعلى هذا المراد بالايان المحلوف عليها وسميت
ايما بالتحلف بها وقوله ان تبرأ وتتقوا وتصلحوا بين الناس عطف بيان لامانكم
او بدل منها لما عرفت انها عبارة عن الامور المحلوف عليها واللام في لايما انتم متعلقة

بالفعل او بعرضة لما فيها من معنى الاعتراض اي لا تجعلوا الله لبركم وتتقوا واصلاحكم
بين الناس عرضة اي برزخا حجابا يحلف به على تركها والمعنى على الثاني
لا تجعلوا معرضا لا يمانكم بتدونه بكثرة الحلف به وعلى هذا الايمان باقية على مفاها
الاصلي الذي هو الاقسام جمع قسم وان تبروا حينئذ عملة للنهي اي ارادة ان تبروا
وتتقوا وتصلحوا لان الحلاف مجتهد على الله غير معظّم له فلا يكون برامتها ثقة بين
الناس فيكون بمعنى من التوسط في اصلاح ذات البين **قوله** ان لا تبروا اي لا تقبلوا
البر كالصدق وصلة الرحم وتتقوا وتصلحوا اي ان لا تتقوا ولا تصلحوا اذ الاول كان
لا يصلح الضم والثنائي ظاهره شيخنا فالمراد بالبر هنا الامر المستحسن شرعا
وفي المصباح والتبر بالكر والخير والفضل وبرز الرجل يبرز وبرز علم يعلم علم فهو بر
بالفتح وبار ايضا اي صادق او تقي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار وجمع الثاني ابررة
مثل كافر وكفرة ام وهذا كله على تقدير لا كما جرى عليه الجلال وعلى القول الثاني
في التفسير وهو عدم زيادتها يكون معنى قوله ان تبروا اي تصدقوا ولا تخشعوا
في ايمانكم ويكون المراد بالبر ضد الخشع وفي المصباح وبرز الحج واليمين والقول بر
من باب علم فهو بر وبار وبررة في القول واليمين ابر فيها برورا اذا صدقت
فيها فان ابر وباراه **قوله** فتكره اليمين وقوله فمهي طاعة افادته ان اليمين تكره
تارة وتندب اخرى وقد تحرم وقد تجب وقد تنبأ فتعريفها الاحكام الخمسة
كما هو مقرر في الفقه **قوله** لا يواخذكم الله اي لا يعاقبكم ولا يوجب عليكم الكفارة كما
ذكره بقوله فلا اثم فيه ولا كفارة اهو شيخنا واللفظ مصدر لفاي لفظ يقال
لغاي لفظ لغوا مثل غزا يغزوا وغزوا او لغى يلغى لغيا اوسمى وفي الخازن
اللفظ لساقت مطروح من الكلام وما لا يعتقد به وهو الذي يورد لاي روية
وفكر واللفظ في اليمين هو الذي لا عقده معه كقول القائل لا والله وبلن والله على
ما سبق اللسان من غير قصد ونية وبه قال الشافعي وبعضه ماروي
عن عايشة قالت نزل قوله تعالى لا يواخذكم الله باللفظ في ايمانكم في قول الرجل
لا والله وبلن والله اخرج البخاري موقفا ورفعه ابوداود قال قالت عايشة
قال رسول الله عليه الصلاة والسلام طهوه قول الرجل في بيته كذا والله وبلن

والله

والله ورواه عنها ايضا موقوفا وقيل في معنى اللفظ هو ان يحلف على شيء يراه انه
صادق ثم يتبين له خلاف ذلك وبه قال ابو حنيفة ولا كفارة فيه ولا اثم عليه عنده
وفائدة الخلاف الذي بين الشافعي وابي حنيفة في لفظ اليمين ان الشافعي لا يوجب
الكفارة في قول الرجل لا والله ويوجبها فيما اذا حلف على شيء يعتقد انه كان
ثم بان انه لم يكن وابو حنيفة يحكم بضد ذلك انتهى **قوله** من غير قصد اي بل
القصد مجرد عن كيد الكلام **قوله** ولكن يواخذكم وقعت هنا كسر بين تقيض
باعتبار وجود اليمين لا بها لا تخلوا اما ان تلتزم لا يعضدها القلب بل جرت
على اللسان وهي اللفظ واما ان يعضدها وهي المنعقدة وقوله ما كتبت
متعلق بالفعل قبله وباللسانية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة اوجه
اظهرها انها مصدرية ليقابل المصدر وهو اللفظ لا يواخذكم باللفظ ولكن
بالكسب والثاني بمعنى الذي ولا بد من عايد محذوف اي كسبه ويرجع هذا
انها بمعنى الذي اكثر منها مصدرية والثالث ان تكون نكرة موصوفة والعايد
ايضا محذوف وهو ضئيف وفي هذا الكلام حذف تقديره ولكن يواخذكم في ايمانكم
بما كتبت قلوه بل حذف لدلالة ما قبله والحليم من حلف بالضم يحل اذا عفا مع
قدرة اهو سميت **قوله** لما كان من اللفظ اي مع انه ناشئ عن عدم التثبت وقلة
المبالاة اهو ابو السعود **قوله** للذين يولون الى اي للمولى حق الصبر من زوجته
تلك المدة فلا تقابلها فيها بغية ولا بطلاق اهو بيضاوي **قوله** من ساءم
الا يلا الحلف وحقه ان يستعمل بهلى واستعماله بمن لتضمنه معنى البعد
اي يحلفون متباعدين من ساءم اهو ابو السعود **قوله** اي يحلفون ان لا
يجامعوه اي مطلقا او مدة تزيد على اربعة اشهر كما تقدم في الفروع اهو
شيخنا **قوله** ترجى مبتدا خبره ما قبله اضيف الى الظرف على الاتساق اي يجوز
اذ الاصل ترجى من في اربعة اشهر اهو كرخي **قوله** اي عليه اشار الى ان نصب
الطلاق على شرع الحائض لان غرم يتعدي بعلى وقوله فليوفقه اشار
الى ان جواب ان محذوف كما هو الظاهر اهو كرخي **قوله** فان الله سمع عليهم
فيه من الوعيد على الامتناع وترك الغيبة مالا يخفى اهو ابو السعود **قوله**

اي ليستظن اشارة الى ان هذا الخبر في معنى الامر واردة البلغ من صريح الامر
لا شعارة بان المومور به مما يجب ان يتلقى بالمسارعة الى الاتيان به فكانهن
امتثلن بالفعل هو شيخنا **قوله** بانفسهن الباقل زائدة في التوكيد والاصل
يتربصن انفسهن ويكون التوكيد توكيد النون النسوة وقيل للتقدمة اي
يتربصن بانفسهن لا يتربصن اي غيرهن لادخله في هذا الامر لان انفسهن طوام
اي يواظر الى الرجل فلا يقربها الا هو ولان امر العدة لا يعلم الا من جهتهن هو شيخنا
قوله يتربصن بانفسهن اي فلا تتوقف العدة على ضرب فاض مدة العدة **قوله**
ثلاثة قروء نصب على الظرفية او المفعولية بتقدير مضاف اي يتربصن مدة ثلاثة
قروء هو شيخنا **قوله** بفتح القاف انما اقتصر عليه لاجل الجمع المذكور والافهوا بالضم
لكن ذلك يجمع على اقراء وفي المصباح والقروء فيه لفتان الفتح وجمعه قروء واقراء
مثل فلس وقلوس وافلس والضم يجمع على اقراء مثل قفل واقفاله **قوله** قولان
الاول للشافعي والثاني لابي حنيفة ومالك وفائدة الخلاف تظهر فيما اذا شرعت
المعدة في الحيضة الثالثة فمن جعل القراء الطهر يري انقضاء عدتها حينئذ
ومن جعله الحيض يقول لا تنقضي عدتها حتى تنقضي الحيضة الثالثة
اهل كرخي **قوله** وهذا في المدخول بهن حاصل ما ذكره خمس تخصيصات
للأية الأربعة الاو بالقران والاخير بالسنة هو شيخنا **قوله** بقوله فالكلم
اي بدليل قوله الخ **قوله** كما في سورة الطلاق راجع للثلاثة الآية والصفحة
والحامل والمذكور في تلك السورة قوله واللاي ينس من الحيض الايه هو شيخنا
قوله ولا يحل لهن ان يكتنن الخ اي لاجل استحالة انقضائها لاجل ابطال حق
الزوج من الرجعة ولاجل الحاق الولد بغير ابيه وفيه دليل على قبول قولهن في ذلك
نفيًا وثباتا هو شيخنا **قوله** ان كن يوم من الوجود الشرط محذوف وبدل عليه
ما قبله دلالة واضحة اي فلا يجترعن على ذلك لان قضية الايمان بالله واليوم الآخر
الذي يقع فيه الجزا والعقوبة منافية له قطعًا هو ابو السعود وهذا الشرط ليس
للتقييد بل للتغليظ حتى لو لم يكن مومنات كما عليهن العدة ايضا اهل كرخي **قوله**
ازواجهن افادته ان البعولة جمع بعول فالثالثا نثبت الجمع ويصح ان يكون مصدرا

بجلاف
ص

على حذف

على حذف مضاف اي اهل بعولتهن هو ابو السعود وفي المصباح البعل الزوج
يقال بعل يبعل من باب قتل بعولة اذا تزوج والمرأة بعل ايضا وقد يقال
فيها بعلة بالها كما يقال زوجه تحقيقا للتائيت والجمع البعولة قال تعالى قد
وبعولتهن احق بردهن اه فقد استفيد من هذا ان البعولة لفظ مشترك
بين المصدر والجمع ويجمع البعل ايضا على بعال ويعول كما في القا موسى وفيه
ان بعل من باب منع فيوجد منه مع كلام المصباح انه باق من بابي قتل ومنع
ونصفه والبعل الزوج والجمع بعال ويعول وبعولة والاشقي بعل وبعول كنع بعولة
صار بعلًا والبعل الجماع وملاعبة المرء اهله **قوله** ولو ابي اي امتنع
منها **قوله** بينهما اي بينهما وبينهن وقوله لا اضرار المرأة عطف على اصلاحا
وقوله وهو اي قوله ان ارادوا اصلاحا تحت رضى على قصده اي قصد الاصلاح
قوله وهذا اي قوله وبعولتهن فالضمير للمطلقات طلاقا رجعيا فهو راجع
لبعض افراد المطلقات هو شيخنا وقرينة هذا التقييد قوله اللاتي الطلاق
مرتان الخ **قوله** واحق لا تفضل فيه اي بل هو بمعنى الفاعل فكانه قال وبعولتهن
حقيقون بردهن اهل كرخي وقوله اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن صوابه في ردهن
ورجعتهن كما عبر غيره وما جرى عليه احد قولين والاخران التفضيل على ابيه
والمفضل عليه هو الزوجة اي ان الزوج اخذ منها بالرجعة بمعنى انها لو نضت
منها وطلبها فهو المجاب وعبارة ابي السعود وصيغة التفضيل
لا فائدة ان الرجل اذا اراد الرجعة والمرأة تابا معا وجب ايتار قوله
على قولها وليس معناه ان لها حق في الرجعة **قوله** مثل الذي لهم الخ
اي مثله في مطلق الوجوب لاني عود الافراد ولا في صفة الواجب هو شيخنا
وعبارة الكرخي قوله مثل الذي لهم الخ اي في الوجوب لاني الجنس اذ ليس
الواجب على كل منهما من جنس ما وجب على الاخر فلو غسلت ثيابا او حذرت
له لم يلزمه ان يفعل مثل ذلك ولكن يقابلها بما يقابل به النساء وقد
اشار اليه في التقرير **قوله** من حسن العشرة اي منهم ومنهن
وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون مشتركا بينهما فهذه الحقوق

بلغ

وبعضها قد يكون مختلفا كما قرر في الفروع اه شيخنا **قوله** لما ساقوه اي دفعوه
 من المهر الخ **قوله** الطلاق مرتان روي عن عمرو بن الزبير قال كان الرجل اذا
 طلق زوجته ثم ارتجعها قبل ان تنقض عدتها كان له ذلك وان طلقها الف
 مرة فهدر رجل الى امراته فطلقها حتى اذا اشارت انقضائها ارتجعها ثم قال
 والله لا آويك الي ولا تحلين ابدا فانزل الله الطلاق مرتان فامان بمعروف
 او شريح باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا من ذلك اليوم من كان
 طلق او لم يطلق اخرجه الترمذي اه خازن والطلاق مبتدا بتقدير مضاف
 تقديره عدد الطلاق فتحصل المطابقة بين المبتدا والخبر اه ابو السعود
قوله اي التطبيق اشار به الي ان الطلاق اسم مصدر والمراد منه المصدر
 ليطلق قوله او شريح وقوله الذي راجع بعده اشارة الى حذف النعت ويراجع
 بالنسبة للفاعل او المفعول وعلى هذا تكون هذه الآية مقيدة او مخصصة للضمير
 في قوله وبعولتهن لصدقه بالباينة اه شيخنا **قوله** مرتان اي والثالثة
 تؤخذ من قوله او شريح باحسان او من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد
 اه شيخنا والظاهر ان هذا لا يصح لانه حيث كان المراد بيان عدد الطلاق
 الذي راجع بعده لا يقال وبقيت الثالثة فتؤخذ من كذا الا ان الثالثة لارجوة
 بعدها اه **قوله** اي اثنتان هذا اللفظ يصدق بايقاعها معا او مرتبا
 بل المتبادر منه المعية بخلاف لفظ مرتان فانه ظاهر في التعاقب وعدم
 المعية فهو اوضح في المراد وذلك لان الاولى للمطلق ان لا يقع الطلقتين
 دفعة واحدة بل يقع كل واحدة في ظهور وعبارة ابي السعود واينار ما عليه
 النظم الكريم على التعبير بثنتان للايدان بان حقه ان يوقع مرة بعد
 مرة لا دفعة واحدة وان كانت الرجعة ثابتة ايضا اه **قوله** اي فعملكم
 امسان اشار به الي ان امسان مبتدا محذوف الخبر وان الخبر بقدر قوله
 لاجل تسوية الابتداء بالثمرة والوجوب المستفاد من عملكم ليس للاسنان
 وحده بل لاحد الامرين الامسان والشرح اه شيخنا **قوله** ارسل اليهن
 اي بتركن حتى تنقض العدة فتبين وهذا هو المتبادر ويكون ملك

الطالقة

الطالقة الثالثة مستفاد من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد ويحتمل كما
 قيل ان المراد بالشرح تطبيقه الطالقة الثالثة وقوله باحسان اي مع
 احسان من نحو بذل مال لمن جبر الخاطره من المراد بالاحسان عدم المضارة
 وايصال المعروف وقيل هو ان يودي اليها جميع حقوقها المالية ولا يذكرها بعد
 المفارقة سواء ولا ينفق الناس عنها اه خازن وفي القرطبي والشرح يحتمل
 لفظه معنيين احدهما تركها حتى تتم العدة من الطالقة الثانية وتكون
 املك بنفسها وهذا قول السدي والطنحاك والمعنى الاخر ان يطلقها ثالثة
 فيرجعها وهذا قول مجاهد وعطاء وغيرهما وهو اصح لوجوه ثلاثة احدها ما رواه
 الدارقطني عن انس ان رجلا قال يا رسول الله قال الله تعالى الطلاق مرتان فلم صار
 ثلاثا قال امسان بمعروف او شريح باحسان وفي رواية هي الثالثة ذكره
 ابن المنذر الثاني ان الشرع من الفاظ الطلاق الا ترى انه قد قرئ وان عزموا
 السراج الثالث ان فعله تفعيلا يعطى انه احدث فعلا مكررا على الطالقة الثانية
 وليس في الترك احدث فعمل يعبر عنه بالتفصيل قال ابو عمر اجمع العلاء على
 ان قوله تعالى او شريح باحسان هي الطالقة الثالثة بعد الطلقتين
 وايها عني بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
 اه والفاء للترتيب على التعليل كما قيل اذا علمت كيفية التطبيق فعلمت احد
 الامرين وانما كان معناها ذلك لان الامسان بالمعروف او بالشرح باحسان
 انما يكون قبل استيفاء الطلقات الثلاث لا بعدها والاحسان اعلم من
 المعروف لان المراد بالمعروف عدم المضارة والاحسان اعلم من ذلك فيشكل
 اعطاء المال فكل معروف احسان وليس كل احسان معروف فافيد ان من حق
 المطلق ان يزيد على عدم المضارة اعطاء المال جبر الخاطره لما يحصل له من سبب
 الطلاق من الوحشة وانكسار الخاطر وذلك على حسب ما كانوا يراعون في بذل
 المعروف لمن يرتحل عنهم اه من كرفي **قوله** ولا يجعل لكم ان تاخذوا الخ سبب
 تزولها ان جملة بنت عبد الله بن ابي بن سلول كانت تبغض زوجها ثابته
 ابن قيس فانت النبي عليه الصلاة والسلام فقالت لانا ولا ثابت لا يجمع

راسي وراسه شي والله ما اعيبه في دين ولا خلق ولكن اكره الكفر في الاسلام
ما اطيعه بفضا اني رفعت جانب الخافز ايتها اقبل في عدة فاذا هو اشد هم
سوارا واقصر هم قامة واقبحهم وجها فنزلت الآية فاختلعت منه
بالحديقة التي اصدقها اياها فزديتها عليه اهر بيضاوي وقوله ولكن اكره الكفر في
الاسلام اي اكره ان اتمت عنده ان يقع فيما يقتضى الكفر بفضا فيه ويحتمل ان يزيد
كفران العشير اذكر يا **قوله** ايها الزوج وقيل ان الخطاب لولاية الامور وعبرة
الخطيب تنبيه علم ما تقر ان الخطاب في الاول للزوجين وثانيا للولايا والحكام
وخطو ذلك غير عزير في القرآن وغيره ويجوز ان يكون الخطاب كله للامة
والحكام **قوله** ان تاخذوا مما ايتتموهن شيئا لانهم الذين يأمرون
بالاخذ والايضا عند الترافع اليهم فكانهم الاخذون والموقوفون اهر وسبقه اليه
البيضاوي وابو السعود وقوله من المهور اي ولاس غيرها بالطريق الاولي
وعبرة ابي السعود ولا يحل لكم ان تاخذوا منهن في مقابلة الطلاق مما ايتتموهن
من المهور وتخصيصها بالذكر وان شاركها في الحكم ساير اموالهن اما الرعاية
العادة او للتنبيه على انه اذا لم يحل لهم ان ياخذوا مما اعطوهن في مقابلة
البضع عند خروجه عن ملكهم فلا يحل ان ياخذوا مما لا تعلق له بالبضع
اولي واخرى **قوله** شيئا مفعول تاخذوا اي شيئا قليلا فضلا عن الكثير
قوله الا ان يخاف فيه التفات عن الخطاب الى الغيبة والكلام على تقدير
امر من حرف الجر وهو في ومضاف الى المصدر الماخوذ من افه وصلتها من
والتقدير الا في حال خوف عدم القيام وقوله ان لا يقيا في محل المفعول به
للمخوف والمعنى ولا يحل لكم ان تاخذوا منهن شيئا في حال من الاحوال الا في
حال خوفها عدم اقامة حدود الله وقوله من الحقوق اي حقوق الزوجية
قوله وفي قرأة اي سبعة وقوله من الضير وهو الف التثنية والتقدير
الا ان يخاف في عدم اقامتها حدود الله واصل الكلام على هذه القرأة
الا ان يخاف ولاة الامور الرجل والمرأة ان لا يقيا حدود الله فالولاية
فاعل والرجل مفعول به والمرأة مصطوفة عليه وان لا يقيا بدل

ينافي
صع

اشتمال

اشتمال من المفعول الذي هو الرجل والمرأة فحذف الفاعل ومن الفعل لما لم يسم فاعله
وايق بدل المفعول به الظاهر بضمير التثنية وبقي ان لا يقيا بدل اشتمال على حالة
لكن من الضير الذي صار نايب الفاعل فهذا التركيب على حد واسر والنحو
الذي ظمنا مامل **قوله** وقري اي شاذ او قوله بالعقانية اي مفقودة في الاول
مضمومة في الثاني فقوله في الفعل اي مع بنايها للفاعل وعلى هذه القرأة لا التفات
في الكلام **قوله** فان ختم اي علمت بظهور بعض الامارات والخطاب لولاية
الامور وقوله حدود الله فيه وفيما بعده الاظهار في مقام الاضمار لترتبة المهابة
وادخال الروح في ذهن السامع **قوله** ولا الزوجة في بذله اي لان هذا تخصيص للمال
بحق لانه في وجه اجازة الشارع فليس داخل في عموم اطلاق المال بغير حق **قوله**
المذكورة اي من قوله ولا تتكحوا الشركات الى هنا وقال الخازن وهي ما تقدم
من احكام الطلاق والرجعة والخلاء **قوله** فلا تقدرها اي بالمخافة والرفض
وقوله ومن يتعد حدود الله الا ذكر هذا الوعيد بعد النهي عن تعدها بالمخالفة
في التهديد اهر من ابي السعود ومن شرطية بدليل جزم الفعل بعدها وروحي
لفظها في الشرط ومعناها في الجزاء شينا وقوله الظالمون اي لانفسهم
بتعد بعضها بسخط الله تعالى وعقابه اهر ابو السعود **قوله** بعد التثنية
اي سوا كما تراجمها ام لا وسوا انقضت عدتها في صورة عدم الرجعة
ام لا اهر شينا **قوله** فلا تحل له من بعد الخ الحكمة في شرع هذا الحكم الرد عن
المسارعة الى الطلاق وعن العود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها اهر ابو السعود
قوله حتى تنكح زوجا اي بعد انقضاء عدتها من الاول وقوله ويطاها اي الزوج
الثاني وتنقض عدتها منه **قوله** رواه الشيخان اي رواه عن عائشة
قالت جات امرأة رفاعة القرظي واسمها تيمية وقيل عارشة بنت
عبد الرحمن بن عتيقة القرظي وكانت تحت ابن عمها رفاعة بن وهب
بن تيمك القرظي فطلقها فجات للنبي عليه الصلاة والسلام وقالت اني كنت
عند رفاعة فطلقني فبنت طلاق وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير
بفتح الزاي وانما عة مثل هدية الثوب فنقسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال

اتريد ان ترجمي الى رفاة لاحق يذوق عسلتك وتدوي عسلته اه
خازن والعيلة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل الانتشار شبهت تلك الذرة
بالفعل وصفت بالتالان الغالب على الفعل التانيث قاله الجوهري اذكر يا
قوله ان يتراجعا اي يرجع كل منهما الى الاخر بالعقد ابو السعود **قوله** تقوم
يعلمون اي يفهمون وتخصيصهم بالذكر مع عموم الرغوى والتبليغ لما انهم
المنتفعون بالبيان اه ابو السعود **قوله** يتدبرون التدبر تصرف القلب
في النظر الى العواقب والتفكر تصرف القلب في الدلائل ولهذا المعنى خاطب
العلماء وليس مخاطب الجهال اه ترمذي **قوله** تاربت انقضا عدتهن جملة على
ذلك لاجل قوله فامسكوهن بمعروف وهذا من باب المجاز الذي يطلق فيه
اسم الكل على الاكثر والاجل يطلق على المدة بتمامها حقيقة ويطلق على
منتهاها واخرها مجاز وهو المراد هنا شيخنا **قوله** فامسكوهن بمعروف
وهذا من باب المجاز الذي يطلق فيه اسم الكل على الاكثر والاجل يطلق على المدة
بتمامها حقيقة ويطلق على منتهاها واخرها مجاز وهو المراد هنا شيخنا
قوله فامسكوهن بمعروف هذا قد سبق واعاده اعتنا بشانه ومبالغة في ايجاب
الحافظة عليه اه ابو السعود **قوله** ولا تمسكوهن ضرازا تاكيد للاسنان
بمعروف وتوضيح لمعناه وزجر صريح عما كانوا يتعاطونه اي لا تراجعوهن ارادة
الا ضراجهن كان المطلق يترك المعنونة حقا اذا شارفت انقضا الاجل براجعها
لا لرغبة فيها بل ليطول عليها العدة فتبني عنه ما امر بضده لما ذكره ابو السعود
وفي الكرخي فان قلت ما فائدة الجمع بين فامسكوهن بمعروف ولا تمسكوهن
ضراجا مع ان الامر بالشئ نهي عن ضده او مستلزم له فالجواب ان الامر بالشئ
لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف النفي فاذا ذكر الثاني رفع توقع
ان المراد بالاول ما يتناول ذلك واللام في قوله لتتقدرا متعلقة بالضررا اذ
المراد تقييده فليكون عملة للعلة كما تقول ضربت ابني تاربا لينتفع ولا يجوز
جعله عملة ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود هنا اه
قوله ومن يفعل ذلك اي الامساك المودي للضرر **قوله** فقد ظم نفسه اي

في ضمن

في ضمن ظلمه لمن اه ابو السعود **قوله** ولا تتخذوا آيات الله هزوا كما انه
نهر عن الهز بها واراد ما يستلزمه من الامر بضده اي جدوا في الاخذ بها والعمل
بما فيها وارعوها حق رعايتها والافتقار اخذتموها هزوا ولعبا ويجوز ان يراد به
النهي عن الامساك ضرازا فان الرجعة بلا رغبة فيها عمل بموجب آيات الله
بحسب الظاهر فان الرجعة بلا رغبة فيها عمل بموجب آيات الله بحسب الظاهر
دون الحقيقة وهو معنى الهز وقيل كان الرجل ينكح ويطلق ويعتق ثم يقول انا
كنت العبد فنزلت ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ثلاثة جدهن جد وهزلهن
جد النكاح والطلاق والعناق اه ابو السعود **قوله** بمخالفتها متعلق بتتخذوا
اي بسبب مخالفتها انتهى **قوله** نعمت الله اي انعامه فصم تعلق قوله بالاسلام
به وقوله وما اترل عطف خاص على عام اه شيخنا وهذا بقطع النظر عن قوله انش
بالاسلام اما بالنظر اليه فيكون عطف مفار لان النعمة حينئذ المراد بها الانعام والكتاب
والحكمة من افراد النعم لا من افراد الانعام اه **قوله** وما اترل عليكم عطف على نعمة
الله وما موصولة حذف عما يداهم الصلاة ومن في قوله تعالى من الكتاب والحكمة
بيان ان من القرآن والسنة او القرآن الجامع للمعنوين على ان العطف لتقاربه
الوصفين وفي ابهامه اولاه بيان من التخييم ما لا يخفى وفي افراده بالذم مع كونه اول
مادخل في النعمة المأمور بذكرها ابانة لخصرة ومبالغة في البصت على مراعاة ما ذكر
قبله من الاحكام اه ابو السعود وفي افراد الحكمة والكتاب بالذم اظهار لشرفها اظهر
بيضاوي **قوله** من الكتاب والحكمة في القسطلا في علي البخاري قال ابن وهب
قلت لالا ما الحكمة قال معرفة الدين والفقهاء فيه والاتباع له وقال الشافعي سنة
رسول الله واستدل لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه
الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفضل بين الحق
والباطل والحكم هو الذي يحكم الاشياء ويتقنها وقد بسط ابن عابد الكلام
على تفسير الحكمة فليراجع اهل الحرف وعبارة ابن عابد واما الحكمة فهي الاصابة
في القول والعمل وقيل اصلها من احكت الشئ اي رددته فكان الحكمة ترد
عن الجهل والخطا وهو راجع الى ما ذكرنا من الاصابة في القول والعمل واختلف

ك

من الكتاب والحكمة

فيها المفسرون هنا قال ابن وهب قلنا لما لك الى اخر ما تقدم ثم قال روى عن مقاتل تفسير
الحكمة في القرآن العظيم على اربعة اوجه احدها مواعظ القرآن قال تعالى وما انزل
عليكم من الكتاب والحكمة يعني الموعدة ومثلها في العمرة وثانيها الحكمة بمعنى الفهم
والعلم وفي الانعام اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكمة والنبوة وفي سورة ص وائتاهم
الحكمة وفضل الخطاب وثالثها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب الاسرار قال
في النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفي هذه الآية ومن يوت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه الى العلم المراد منها هو من خط
بعض الفضلاء **قوله** يعظكم حال من قال انزل او من مفعوله او منها هو ابو
السعود ومعنى يعظكم يا سرهم ويوصيكم كما يوصيكم المصباح **قوله** بان تشكروها
البيان لقوله واذكروا نعم الله وقوله به اي بانزل الله شيئا **قوله** لا يخفى عليه شيء
اي مما تتقون وما تذكرون فيواخذكم بالعقاب هو ابو السعود **قوله** انقضت
عدته اي فهذا بيان حكم ما كانوا يفعلونه عند بلوغ الاجل حقيقة بعد بيان
ما كانوا يفعلونه عند المنارفة عليها ولهذا قال الشافعي اختلاف الكلامين
على افتراق البلوغين اه خازن وابو السعود وعبارة الكرخي قوله انقضت عدته
اشاره الى ان بلوغ الاجل على الحقيقة محمول على انتها الغاية لا على المجاز كما في الآية
السابقة لان الامساك بعد مضي الاجل لا وجه له فيحمل على المجاز بخلافها ههنا
وذلك لان النهي عن العضل انما يكون بعد انقضاء العدة لان التمسك من النكاح
انما يكون حينئذ **قوله** خطاب للاوليا راجع لقوله واذا طلقت النساء وقوله
فلا تعضلوهن فكل منهما خطاب للاوليا اما الثاني فخطاب لهما اما الاول
وهو خطاب الاوليا الطلاق فنسبته اليهم باعتبار تسببهم فيه كما يقع
كثيرا ان الولي يتصدق لتخليص موليته من زوجها ويطلب منه طلاقها
وقيل الخطاب في الموضوعين للازواج اما الاول فخطاب لهما واما الثاني فمن حيث
ان الأزواج كانوا بمنزلة مطلقاتهم ان يتزوجن ظلما وقهرا على سبيل الحمية
الجاهلية وقيل الخطاب في الموضوعين للناس كافة والمعنى على هذا اذا وقع
فيكم طلاق فلا يقع فيما بينكم عضل سواء كان ذلك من قبل الاوليا او من قبل

سا
تاتون

الازواج

الازواج او من غيرهم وفيه تهيؤ لاسر العضل وتحذير منه وايدان بان وقوع
ذلك بيبه ظهرا بينهم وهم ساكتون عنه بمنزلة صدوره عن الكراهة اي
السعود بنوع تصريف **قوله** المطلقة لهن اي فتسميتهن ازواجا باعتبار مطلب
ما كان على هذا وعلى القول بان الخطاب للازواج يكون المراد بالازواج من
سيتزوج بهن وهو باعتبار مجاز الاول هو شيخنا **قوله** ان اخذت معقل
بن يسار واسمها جميلة وقوله طلقتها زوجها اي طلاقا رجعيا وانقضت
عدتها منه واسم زوجها عامر بن عدى وقوله ان راجعها اي بعقد جديد
لانقضاء عدتها كما علمت وقوله فنطقتها معقل اي وقال والله لا انكحها ابدا
فنزلت في هذه الآية فكفرت عن عيني وانكحتها اياه هذا ما رواه البخاري
اه شيخنا **قوله** اذا راضوا طرفا للمعضلوهن والتذكير باعتبار رجوع
تغليب الذكور والتفصيل بالترخي لانه المتعاد لا التحديد العضل
قبل تمام التراضي وقيل ظرف لا ينكح وقوله بينهم ظرف للتراضي
مفيد لرسوخه واستحكامه هو ابو السعود **قوله** ذلك النهي عن العضل
وعبارة اي السعود ذلك اشارة الى ما فصل من الاحكام وما فيه من معنى البعد
لتعظيم المثاليه والخطاب لجميع المتكفين كما فيما بعده والتوحيد اما باعتبار
كل واحد منهم واما بتاويل القبيل او الفرقة واما لان الكافي لمجرد الخطاب والفرق
بين الحاضر والمنقض دون تعيين المخاطبين او للرسول عليه الصلاة
والسلام كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقت النساء للدلالة على حقيقة
المثاليه امر لا يكاد يعرفه كل احد انتهى **قوله** يعظبه اي يوصيه فان
النهي عن الشيء امر بصدقه وفي المصباح وعظه يعظه وعظا وعظه امره
بالطاعة ووصاه بها وعليه قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة اي اوصيكم والامر
انتهى **قوله** من كان منكم يومئذ بالله واليوم الآخر قال ذلك معنا وقال في الطلاق
ذلك يعظ به من كان يومئذ بالله واليوم الآخر كما كانت كاف ذلك لمجرد الخطاب
لا محل لها من الاعراب جاز الاقتصار على الواحد كما هنا كافي عطفنا عنكم من بعد
ذلك وجاز الجمع نظرا للمخاطبين فان قلت لم ذكر هنا وتركت ثم قلنا لترك ذكر

المخاطبين هنا في قوله ذلك واكتفى بذكرهم ثم فيه اظهر في **قوله** لانه المستفاد به تعليل
لتخصيص المومن بالذكر **قوله** ذلكم اي ترك الفضل وعبارة ابي السعود ذلكم اي
الايقاظ والعمل بمقتضاه اذ لم يكن في نفي وانفع انتهى **قوله** من الريبة اي التهمة
قوله والله يعلم في قوة التعليل كما قبله وعبارة ابي السعود والله يعلم ما فيه
من الزكاة والطهر وانتم لا تعلمون ذلك او والله يعلم ما فيه صلاح اموركم من الاحكام
والشرع التي من جملتها ما بينه ها هنا وانتم لا تعلمونها فدعوا راكعوا وامتثلوا امره
تعالى ونهيه في كل ما تاتون وما تذررون انتهى **قوله** وللوالدات اي ولو مطلقا
فان الارضاع من خصايص الولادة لانه خصايص الزوجية ولهذا ورد في الحديث
انها احق بالولد ما لم تتزوج اظهر في **قوله** اي ليرضعن فالاية خبر عن معنى الامر وهذا
الامر للندب وللوجوب فالاول عند استجماع ثلاثة شروط قدرة الاب على الاستمرار
ووجود غير الام وقبول الولد للبدن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها **قوله** حولين
هذا التحديد ليس واجبا بل على ذلك قوله لمن اراد الخ وقوله الاي فان اراد افضالا
الي والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر من الرضاع فقدره الله
بالحولين ليرجع اليه عند التنازع اظهر في **قوله** صفة مؤكدة اي لانه مما يتاح
فيه يقال اتمت عند فله يحولين وان لم تستكملها وفايدة هذه الصفة اعتبار
الحولين من غير نقص اظهر في ذلك اي المذكور من ارضاع الحولين وعبارة الكرخي
اشارة للمتوجه اليه الحكم اي الندب او الوجوب وهو مبتدأ خبره لمن اراد الخ
اي وهو الاب والام وهذا جواب سؤال وهو كيف اتصل قوله لمن اراد بما قبله **قوله**
لمن اراد الخ من عبارة عن الابوين وسياتي مفهوم ذلك في قوله فان اراد افضالا
الي وقوله ولا زيادة عليه اي على المذكور من الحولين وهذا رد على ابي حنيفة في قوله
ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى زفر في قوله انها ثلاث سنين اظهر في **قوله**
وعلى المولود له اي لاجله وبسببه وقوله رزقي يطلق الرزق بالكسر على الرزق
وعلى المصدر ولذا افسره بقوله اطعام الوالدات اي ايصال الطعام الذي هو
الرزق لهن وكذا يقال في قوله وكسوتهي فالمراد بها ايصال الكسوة والمراد
ايصال ذلك على سبيل الايحة كما اشار له بقوله على الارضاع اي لاجله اظهر في

لمع

قوله

واختلف

واختلف في استيعاب الام فحوزه الشافعي ومنعه ابو حنيفة رجمها الله
طاد امت زوجة او معتدة تكلم اظهر في **قوله** اذ اس مطلقا اي
من المولود له طلاقا بينا لعدم بقاء علقه النكاح الموجبة لذلك فلو لم
ترضعنهم الوالدات لم يجب فان كان زوجات او رجعات فالرزق والكسوة
لحق الزوجية ولهن اجرة الرضاع ان امتنعن وطلبن ما ذكر اظهر في وغيره
لم يقيد بهذا القيد وابقى الاية على ظاهرها من انها في الزوجات حال النكاح
لكن يرد عليه ان الرزق والكسوة حينئذ واجبان لاجل الزوجية وان كان
يرضعن الولد والجواب عنه يخرج من عبارة القرطبي ونصها والاظهر
ان الاية في الزوجات في حال بقاء النكاح لانهم المستحقان للنفقة والكسوة
ارضعن او لم يرضعن وهما في مقابلة التمكن لكن اذا اشتغلت الزوجة به
بالارضاع لم يكمل التمكن ولا التمتع بها فقد يتوهم ان النفقة تسقط حالة
الارضاع فدفع هذا الوهم بقوله وعلى المولود له الخ وذلك لان اشتغالها
بالارضاع حينئذ اشتغالها به من مصالح الزوج فصارت كما لو ساعدت
لحاجة الزوج باذنه فان النفقة لا تسقط اظهر في محل آخر وفي هذه
الاية دليل على وجوب نفقة الولد على الوالد العجز ومنعه ونسبه تعالى للام
لان الغذاء يصل اليه بواسطتها في الرضاع واجمع العلماء على انه يجب على الاب
نفقة اولاده الاطفال الذين لا مال لهم **قوله** لا يتكلف نفس الا بتعليل لقوله
بالمعروف **قوله** الا وسعها مفعول ثان وليس بمنصوب على الاستثناء
لان كلف يتعدى الى مفعولين ولو رفع الوسع هنا لم يجز لان ليس بيد
اظهر في **قوله** لا تضار الخ راجع لقوله والوالدات يرضعن وقوله ولا مولود
له الخ راجع لقوله وعلى المولود له كما يخرج من صنيعة في التقدير والاي
قوله لا تضار يحتمل ان تكون نافية فالفعل مرفوع وان تكون ناهية فمفعول
مجزوم وقد قرى بهما في السبع وعلى كل يحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والمفعول
وكلام الشافعي في الثاني ومحتمل لكل من النفي والنهي اظهر في **قوله** بان
تكلمه على ارضاعه اذا امتنعت اي او بان ينزعه من امه اضار بها والضرر

جري على الغالب فان لها ان تدفعه عن نفسها فلا مفهوم له وقوله بان
 يكلف فوق طاقتة اي اوبان تلقي الولد الى ابيه بعد ما انفقا فالحضرة راجع
 الى الوالدين او الى الصغير والبارز اية اي لا تنصروا الورثة ولدها ولا والدوله وقدمها
 لغير شفتها **قوله** كرخي **قوله** للاستعطاء في اي لا يبيح النسب اذ لو كانت له
 لم تصح الا للوالد لانه هو الذي ينسب اليه الولد فلما اضيف له وللورثة علم انها
 للاستعطاء او شينخا وعبارة البيضاوي واطرافه لولدها تارة واليه
 اخى استعطاء لهما عليه وتبيينه على انه حقيق بان يتفقا على استصلاحه
 والا شفاق فلا ينبغي ان يضرا به او يتضارا بسببه انتهى **قوله** وعلى الوارث
 مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف وما
 بينها لتعليل معترض والمراد بالوارث وارث الاب وهو الصبي اي توفى المرفقة
 من ماله اذ اقامت الاب وقيل الوارث هو الام اذ اقامت الاب وكلا القولين
 يوافق مذهب الشافعي اذ لا نفقة عنده على غير الاصول والفروع وقيل المراد
 بالوارث وارث الطفل اي من يرثه لومات من ساير اقاربه وقيل وارثه
 هو محرم له وقيل وارثه خصوص عصبته او من البيضاوي بنوع تصريف
قوله وهو الصبي المراد به الرضيع والمراد بالصبي ما يشمل الصبية وقوله في ماله
 اي مال الصبي الذي خلفه له ابوه او غيره او شينخا **قوله** اي على وليه في ماله اي ان
 كان له مال والا اجرت الام على رضاعه مجانا وهذا لا يتقيد بموت ابيه لانه اذا كان
 له مال لم تجب على الاب اجرة الرضاع بل يكون عليه هو **قوله** من الرزق والكسوة
 بيان الاشارة **قوله** فان اراد فضلا مفهوم قوله لم اراد ان يتم الرضاة وفي المصباح
 فصلته عن غيره فضلا من باب ضرب نخيته وفصلت المرأة رضيعها فضلا ايضا
 فطمته والاسم الفضال بالكسر وهذا زمان فصاليه كما يقال زمان فطامه **قوله**
قوله عن رضاعتها اي لا من احدها فقط لاحتمال اقدمه على ما يرضع الولد بان
 تمل المرأة الارضاع او يبخل الاب باعطائه الاجرة او بالسوء **قوله** وتساور
 اي تامل وامعان للنظر فيما يصلح او شينخا اي فالمشورة استخراج الراي
 فلا يستقل احدهما به واعتبر اتفاقهما لا للاب من الولاية والام من الشفقة او

لا نسع
ص

كرخي

كرخي وكما **قوله** النقص عن الحولين عند اتفاق الابوين عليه كذلك يجوز
 الزيادة عليها باتفاقهما وعبارة المنهم والحرة حق في تربية فليس لاحدهما فطمه
 قبل حولين ولا الرضاة بعدها الا بتراض بلا ضرر انتهى **قوله** خطاب للابا زاد
 غيره وللأمهات وفيه خروج من الغيبة الى الخطاب **قوله** او لاكم مقبول
 ثان على حذف الجاراي لا ولام وقوله مراضع او شينخا والمراد جمع مرضع او مرضعة
 وتجمع ايضا على مراضع كما في المصباح **قوله** غير الوالات اي لا مرقام بهن كان
 ارادت الام التزوج او طلبت فوق اجرة المثل او شينخا وعبارة النعج وعلى
 امه ارضاعه اللباث ان انفردت هي واجنسة وجب ارضاعه او وجدتا
 لم تجبر هي فان رغبت فليس لابيها منعها الا ان طلبت فوق اجرة المثل
 او تبرعت اجنسة او رضيت باقل دونها انتهى **قوله** اذا سلمت ما يتيمح الا ليس
 قيد الصحة الاجارة فان تحمّل الاجرة لا يشترط وانما هو قيد كما ان لا
 اطيب لنفسه من او شينخا واذا اشترط حذف جوابه لدلالة الشرط الاول
 وجوابه عليه وذلك المحذوف هو العامل في اذا **قوله** كرخي **قوله** ما يتيمح حذف
 مقفولاه اي يتيمح من اياه وقوله من الاجرة بيان لما او شينخا **قوله**
 بالمعروف فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بسلمت اي بالقول الجليل والثاني
 ان يتعلق بايتيم والثالث ان يكون فالاسم فاعل سلمت او ايتيم والعامل
 فيه حينئذ محذوف اي ملتبس بالمعروف او سمي **قوله** واتقوا الله مخالفة
 في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراد به بيضاوي **قوله** والذي
 يتوفون منكم الا في اعراب هذا التركيب ثلاثة اوجه احدها ان قوله يتريص
 خبر ولا بد من حذف يصح وقوع هذه الجملة خبر عن الاول لخلوها من الرابط
 والتقدير وازواج الذين يتوفون يتريص ويدل على هذا المحذوف قوله ويندرون
 ازواج محذوف المضاف واقوم المضاف اليه مقامه لتلك الدلالة الثاني ان
 الخبر ايضا يتريص ولكن حذف العايد من الكلام للدلالة عليه والتقدير
 يتريصن بعد هم اي بعد موتهم قاله الاخفش وقد جرى على هذا الجلال حيث
 قدر قوله بعد هم الثالث ان يتريصن خبر مبتدا محذوف التقدير ازواجهم يتريصن

بجوز

وهذه الجملة خبر عن الاول قاله المبرد هو **قوله** يعنون الاول تفسيره بما يشهد
 بينا به للمفعول لاجل تناسب التفسير والمفسر بان يقول اي تقبض ارواحهم
 وهو ما فود من توفيت الدين اذا قبضته او شيخنا **قوله** من في محل نصب على
 الحال من مرفوع يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن تحتل
 التبعض وبيان الجنس هو **قوله** اي ليعبرن اي ليعبرن كما في بعض
 النسخ **قوله** بانفسهن البارز ايدة ومدحولها تؤكد للنون او سببية على ما تقدم
 اي بسبب انفسهن لا بسبب ضرب قاض **قوله** اربعة اشهر اما مفعول به ان
 قدر مضاف اي مضمي اربعة اشهر واما ظرف ان لم يقدر وقوله من الليالي اي
 مع ايامها وانها خصت بالذكر لانها غير الشهر لسبق الليل على النهار اه
 شيخنا وعبارة اي السعود وتاينث العشر باعتبار الليالي لانها غير الشهر
 والايام ولذلك تراهم لا يكادون يتعلمون التذكير في مثله اصلاح حتى انه يقولون
 عشر ومن البيوت في ذلك قوله تعالى ان لبئتم الاشرار ان لبئتم الايام واعلم الحكمة
 في تقدير العدة بهذا المقدار ان الجنيذ اذا كان ذكرا يتحرك غالباً لثلاثة اشهر
 وان كان انثى يتحرك لاربعة فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا
 اذ ربما تضعف الحركة في المبادى فلا يجس بها انتهى **قوله** وهذا في غير الجوامل
 الخ اشار به الى تخصيص الآية بتخصيصه فتبقى على عمومها فيما عداها فتشمل
 الصغيرة والكبيرة والمدحول بها وغيرها وذات الاقرا وغيرها وزوجة الصبي
 وغيره اه شرح المحلي على المنهاج **قوله** بآية الطلاق اي بآية سورة الطلاق وهي
 واولات الاحمال وقوله والامة اي وفي غير الامة وفي نسخة والاما وقوله
 على النصف خبر مبتدا محذوف اي فقدتها على النصف وقوله بالسنة متعلق
 بما دل عليه الكلام اي واخراج الامة كاي بالسنة اه شيخنا **قوله** ايها الاوليا
 هذا احد قولين والثاني ان المخاطب بهذا الخطاب المسلمين **قوله** من التزيت
 اي وغيره من كل ما كان محرم ما علمهن في زمن العدة لاجل وجوب الاحد اعليهن
 اه شيخنا **قوله** بالمعروف اي غير المتكسر شرعا والظرف متعلق بفعل او حال
 النون اي حال كونهن ملتبسات بالمعروف ومفهومه انهن لو فرض من المعروف

شرعا

شرعا بان تبهرجن وبالغى في الزينة فانه يحرم على الاوليا اقرارهن على ذلك اه
 شيخنا **قوله** فيما عرضتم به اي واما ما صرحتم به فعليه فيه الخنا والتقصير
 والتلويح افهام المقصود بالام بوضعه اللفظ حقيقة ولا مجازا لقول السائل جيتك
 لا سلم عليك واصله امالة الكلام على نهجه الى عرض منه بضم العين اي جانب والكناية
 هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه وروادفه كقولك طويل النجاد للطويل وكثير
 الرماذ للمضياف اذكر في **قوله** من خطبة النسا بيان لما والخطبة بكسر الخاء
 كالقعدة والجلسة ما يفعله الخاطب من الطلب والاستلطا في القول والفعل
 فقيل هي مأخوذة من الخطب اي الشان الذي هو خطر لما انها شانه الشوون
 ونوع من الخطوب وقيل من الخطاب لانها نوع من الخطبة تجري بين جانب الرجل
 وجانب المرأة اه ابو السعود وفي السين والخطبة مصدر في الاصل بمعنى الخطب
 والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس النكاح لانه بعض الحاجات يقال ما خطبك
 اي ما حاجتك اه **قوله** المتوفى عنهن ازواجهن وكذا المطلقات طلاقا باينا
 واما الرجقيات فيحرم التقريض والتصریح بخطبتهن في المفهوم تفصيل اه
 شيخنا **قوله** في العدة متعلق بخطبة وقوله ورب راغب فيك رب للتكثير
قوله او اكنتم او هنا للاباحة او التخيير او التفصيل او الابهام على المخاطب
 واكن في نفسه شيئا اي اخفاءه واكن الشيء بثوب اي ستره به فالهمنة
 في اكن للتفرقة بين الاستعمال كما شرقت وشرقت ومفعول اكن محذوف
 يعود على الموصولة في قوله فيما عرضتم اي او اكنتم وفي انفسكم متعلق
 باكنتم ويضعف جعله حالا لان المفعول المقدر هو **قوله** علم الله
 كالتعليل لقوله ولا جناح عليكم الا اي انما اباح لكم التعريض لعلمه كما انكم
 لا تصبرون عنهن وقد اشار انك لذلك بقوله فاباح لكم التعريض فجعله
 نتيجة له اه شيخنا **قوله** ولكن لا تؤاخذوهن استدران على محذوف دل عليه
 استدكر وهن اي فاذكروهن ولكن لا تؤاخذوهن سرا اي نكاحا اي عقدا
 وسماه سرا لانه مسبه الذي هو الوطى مما يسر والمراد بالواحدة بالسر
 اي النكاح التصريح به اي ذكره بالصریح فكانه قال ولكن لا تصرحوا بالخطبة بان

تذکر و اصرح النکاح اھ شیخنا **قوله** الا ان تقولوا استئنا ما يدل عليه النهی ای
لا تواعدوهن مواعدة ما الامواعة معروفة غیر منكرة شرعا وهي ما يكون بطریق
التقریض والتلویح اھ ابو السعود وهذا یقتضی ان الاستئنا متصل وان جملة
على الانقطاع حیث فسر الابلکن وهذا هو شأن المنقطع بفسره بلكن ووجه
انقطاعه ان القول المعروف هو التقریض كما قال الشر والمستثنی فیہ الزاد
التصريح اھ شیخنا **قوله** ای علی عقده انا ربك الى ان عقدة منصوب بنزع
الخافض وان الاضافة بیانية والمراد العزم علی عقده فی العدة اما العزم
فیها علی عقده بعدها فلا بأس به **قوله** حتی یبلغ الكتاب اجلها یة للنکاح
ای یتم التحريم والنکاح عن العزم علی عقد النکاح الخ ان تنقض العدة والمراد
بالاجل اخر مدة العدة ولذلك قال بان ینتهي وقوله ای المكتوب المراد بالمكتوب
المفروض فان العدة فرض علی النساء فقوله من العدة بیان للمكتوب **قوله** ان یعاقلم
بدل اشتمال من الضمیر فی قوله فا حذروه ویشیر الى حذف المضاف ای احذروا
الله ای عاقبه اذا عزمتم علی عقد النکاح فی العدة لان العقد فیها معصية والعزم
على المعصية معصية وقوله لمن یحذره من باب طرب ای یخافه **قوله** تاخیر
العقوبة ای فلا تستدلو بتأخیرها علی ان ما نهیت عنه من العزم لیس مما یتبع
المواخذة وأظهار الاسم الجلیل لترسیة المهابة اھ شیخنا **قوله** لاجناع علیک ای هذا
فی المفوضة وهي رشيدة قالت لولیا زوجنی بلا مهر فزوجها كذلك بان نفی المهر
او سکت عنه او زوج بدون مهر المثل او بغير نقد البلد اھ شیخنا **قوله** لاجناع
علیک ای هذا فی المفوضة وهي رشيدة قالت لولیا زوجنی بلا مهر فزوجها كذلك
بان نفی المهر او سکت عنه او زوج بدون مهر المثل او بغير نقد البلد اھ شیخنا
ونزلت هذه الایة فی رجل من الانصار تزوج امرأة ولم یسم لها صداقا ثم طلقها
قبل ان یمسها فنزلت هذه الایة فقال له النبی صلی الله علیه وسلم استعها ولو بقلنسوك
فان قلت هل علی من طلق امراته بعد المسیس جناح حتی ینفی عنه قبله قلت فی
الطلاق قطع الوصلة وفي الحديث ابغض الحلال الی الله الطلاق فنفی الله عنه الجناح
اذا كان الطلاق له ازوج من الامساك وقیل فی الجواب المراد من الایة لاجناع علیکم

فی تطليقهن

177
فی تطليقهن قبل المسیس فی ای وقت شیتم حیضا كانت المرأة او طاعدا لانها لا سنة
فی طلاقها قبل الدخول ولا بدعة اھ خازن **قوله** ما لم تنسوهن اشتملت الایة علی قیدین
وسیاتی مفهوم الثاني فی قوله وان طلقتموهن ای ومفهوم الاول انه لو طلقها
بعد المسیس فلها جمیع المهر وان كان فی الحیض فعليه الاثم **قوله** وفي قرأة تاسوهن
ای لحزة والكسای وكذا كل ما جاء من هذا الفعل فی القرآن فیه طائتان القرائتان اھ
وتاسوهن بضم التام من باب المفاعلة من اثبتت وهي علی بابها فان الفعل من الرجل
والتكلیف من المرأة ولذلك وصفت بالزانية وفي قرأة الباقیت بفتح اوله والقصر
لان الفعل واحد ومضارع الاولی یاسی ومضارع الثانية ییس اھ كرمی **قوله**
اولم تقرضوا لهم فريضة فيه اشارة الى ان مدعوف او محذوم عطف على تاسوهن
فاو علی بابها لاحد الشیئین وهذا ما اقتصر علیه الشیخ المصنف تبعا لابن عطية
وجرى البیضاوی كالزمر حتى علی ان مدعوفها منصوب بان مضرة وان او
بمعنی الا فینتفی الجناح عن المطلق علی الاول بانتفا الجناح او الفرض وعلى الثاني
بانتفا الجناح او الفرض وعلى الثاني بانتفا الجناح فقط اذ لو مس او فرض لزم الكل او
النصف اھ كرمی **قوله** فريضة فیها وجهان اظهرها انها مفوضة ای الا ان
تقرضوا لهم شیئا مفروض والثاني ان تكون منصوبة علی المصدر بمعنى فرضا
واستحود ابو البقا الوجه الاول اھ سید **قوله** ای لا تبعة فی المصباح التبعة
وزان كلمة ما تطلبه من ظلامة وخوفها اھ **قوله** فطلقوهن ومتعوهن اشارة
بتبع البیضاوی الى ان ومتعوهن معطوف علی فعل مقدر كما قدره و اشار الزمخشری
الی انه معطوف علی ما هو فی موضع الجزای اذا اطلقت بعد المسیس والفرض فلا تعطوهن
المهر ومتعوهن وهذا وان كان علی مذهب الصغار وجماعة من جواز عطف
الاشارة علی الاخبار اولى من تقدير فطلقوهن لان طلاقهن معلوم من قوله
ان طلقتم النساء اھ كرمی والا مر فی قوله فطلقوهن للاباحة وفي قوله ومتعوهن
للعجوب **قوله** علی الموسع قدره جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان احدهما انها
لا محل لها من الاعراب بل هي استینافیة بینت حال المطلق بالنسبة الی یساره
واقتراره والثاني انها فی محل نصب علی الحال وصاحب الحال فاعل متعوهن قال ابو

البقا تقديره بقدر الوسع وهذا تفسير معنى وعلى جعلها حالا فلا بد من رابط
بينها وبين صاحبها وهو محذوف تقديره على الموسع منكم وعلى هذا جرى الجلال ويجوز
على مذهب الكوفيين ومن تابعهم ان تكون الالف واللام قامت مقام الضمير المضاف
اليه تقديره على موسعكم قدره اوسع **قوله** قدره اي قدر امكانه وطاقته وكذا
يقال في الثاني احوال **قوله** يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة لكن هذا ضعيف في مذهب
الشافعي وعبارة المحرر وينظر الحاكم باجتهاده الى حالها جميعا على اظهر الوجوه
والثاني ان الاعتبار بحاله والثالث بحالها انتهى **قوله** تمتيعا اي فاسم المصدر
بمعنى المصدر وقوله بالمعروف اي من غير ظلم ولا حيف وقوله صفة متاعا اي الجار
والمجرور صفة متاعا **قوله** او مصدر موكدا اي لمضمون الجملة قبله
فعامله محذوف وجوبا تقديره حق ذلك **قوله** على المحسنين اي الذين
يحسنون الى انفسهم بالسارعة الى الامتنان او الى المطلقات بالتمتع بالمعروف
وانما سماه محسنين اعتبارا للشاخصة والقرب من الفعل ترغيبا وتحريضا
او ابو السعود **قوله** وان طلقتوهن الا هذا مفهوم القيد الثاني فيما تقدم **قوله**
وقد فرضتم لهن فريضة اي سميتم لهن في العقد مهورا وهذا في غير المفوضة وانما في
المفوضة فالمراد فيها بالفرض التقدير الحاصل بعد العقد وقوله فنصف ما فرضتم
اي ودققتم لهن لاجل قول الله ويرجع لكم النصف او المراد الا من دفعه وعنده
ويكون المراد بالرجوع الرجوع الاستحقاق **قوله** وقد فرضتم لهن فريضة
هذه الجملة في موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز ان يكون ضمير الفاعل وان يكون
ضمير المفعول لان الرابط موجود فيهما والتقدير وان طلقتوهن فارضتم لهن
او فرضتم لهن وفريضة فيها الوجهان المتقدمان والفاقي فنصف جواب الشرط بالجملة
في محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على احد وجهين اما على الابتداء والخبر فينبذ
محذوف فان شئت قدرته قبله اي فعليكم او قلن نصف وان شئت قدرته بعده
اي فنصف ما فرضتم عليكم اولهن واما خبر مبتدأ محذوف تقديره فالواجب نصف
وقرات فرقة فنصف بالنصب على تقدير فادفعوا او ادوا وقال ابو البقا ولو قرى
بالنصب لكان وجهه فادوا نصف وكانه لا يطالع عليها قراءة مرهوية والجمهور

على كسر

على كسرتون نصف وقرار يدو على ورواها الا صهي قراءة عن ابى عمرو
فنصف بضم النون هنا وفي جميع القران وهما الفتان وفيه لفة ثالثة نصف
بزيادة يا ومنه الحديث ما بلغ مداحهم ولا نصيفه وما في فرضتم بمعنى الذي والعايد
محذوف لا سكمال الشروط ويضعف جعلها تكرة موصوفة اوسع **قوله** الا ان
يصفون ان مع صلتها في تاويل مصدر والكلام على حذف امرين حرف الجر ومضاف
للمصدر والتقدير الا في حال عفوهم او عفو الزوج فلا تنصيف بل يجب الكراو
يسقط الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره من المفسرين **قوله**
لكن اشار به الى ان الاستئنا منقطع لان عفوهم عن النصف وسقوطه ليس
من جنس استحقاقهن قاله ابن عطية وغيره وقيل متصل على انه استئنا
من اعم الاحوال اي فنصف ما فرضتم في كل حال عفوهم ونظيره لتأنيبه الا
ان يحاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيبويه ان تكون ان وصلتها حالا فقيل
ان يكون منقطعا **قوله** اي الزوجات فالفعل مبني على السكون لاتصاله
بنون النسوة **قوله** وهو الزوج يؤيد الحمل عليه قوله وان عفو اقرب
للتقوى **قوله** وعن ابن عباس ان يبعده قوله وان عفو الا ان
ليس في عفو الولي عن مهر المحجورة تقوى **قوله** هذا قول قد سيم
للساق في احوال خطيب وبيضاوي وعبارة الكرخي وعن ابن عباس الولي اذا
كانت محجورة يعني تفسير قوله الذي بيده عقدة النكاح بالولي على الصغيرة
اذا كان ابا ظاهر الصحة لان العفو يجري على ظاهره وهذا رواه البيهقي
ويؤيد الوجه الاول وهو ان الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج اي اسقاط
الولي المهر ليس بمسحب اجماعا فتعين الحمل على الزوج **قوله** فيتركها
الكل هو مبني على ما كان من عاداتهم من سوق المهر كما عند التزوج فاذا اطلقها
ولم يطالب بالنصف فهو عفو وسمي عفوا للمشكلة اي لوقوعه في صحبة
عفو المرأة **قوله** الكرخي وعبارة ابى السعود او يصفو بالنصب وقرى يكون
الواو الذي بيده عقدة النكاح اي يترك الزوج المالك لعله وعقده
ما يهود اليه من نصف المهر الذي ساقه اليها على ما هو المعتاد تكرر

فان ترك حقه عليها عفو بلا شبهة او سمي ذلك عفو في صورة عدم السوق
 مشاكلة او تغليباً لحال السوق على عدمه فموضع الاستئناس حينئذ الى منع الزيادة
 في المستثنى منه كما انه في الصورة الاولى راجع الى منع النقصان فيه اي غلبت
 هذا القدر بلا نقصان ولا زيادة في جميع الاحوال الا في حال عفو من فانه حينئذ
 لا يكون له هذا القدر المذكور **قوله** الوالي اي هو الوالي اي الذي بيده
 عقدة النكاح هو الوالي **قوله** فلا يخرج في ذلك اي العفو ولو قال فلا تنصيف
 لكان اوضح **قوله** وان تعفو خطاب للرجال والنساء جميعاً وغلب التذكير نظراً
 للاشرف وكذا يقال في قوله ولا تنسوا الفضل بينكم والمصنوع وعفو بعضهم ايها
 الرجال والنساء قرب للتقوى اي من عدم العفو الذي فيه التنصيف والمراد
 بالتقوى اللفة وطيب النفس من الجانبين وقوله ولا تنسوا الفضل حتى للرجال
 والنساء على الصف ما فيه من طيب خاطر فكل من عفا له الفضل على الاخر وينبغي
 للعاقل ان لا ينسى ويرتد ما فيه رفعته على غيره بل ينبغي له المسارعة على ذلك
 اهـ شيخنا **قوله** ولا تنسوا الفضل اي لا تتركوه كاشي النبي **قوله** حافظوا اي
 داوموا وصيغة المفاعلة للبالغة في المداومة اهـ شيخنا وعبارة الكرمي حافظوا على
 الصلوات الخس اي راقبوا بارادها في اوقاتها كاملة الاركان والشروط ولعل
 الامر بالصلوات وقع في تضاعف احكام الاولاد والازواج ليلا يلهمهم الاستفال
 بشانهم عنها انتهى **قوله** بارادها اي عبارة الخازن بجميع شروطها وحدودها
 واتمام اركانها وفعالها في اوقاتها المختصة بها اهـ **قوله** الوسط فعلى معناها
 التفضيل فانها مؤنثة الاوسط وهي من الوسط الذي هو من الخيار وليست
 من الوسط الذي معناه متوسط بيت شينين لانه فعلى معناها التفضيل
 ولا يبنى الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما
 بخلاف المتوسط بيت شينين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعال للتفضيل اهـ
 سمي **قوله** او غيرها اي قيل المغرب وقيل العشاء وقيل صلاة الجنائز وقيل
 واحدة من الخس لا بعينها وقيل صلاة الجمعة وغير ذلك **قوله** في الصلاة
 اشار به الى ان الله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلاة لانه متعلق

بقائتين

بلغ

بقائتين والاقوال قوما في الصلاة قائنين وانما لم يجعل متعلقاً به لان الاصل
 تقدم العامل على المعول اهـ كرمي وفي السمين قائنين حال من فاعل قوما
 ولله يجوز ان يتعلق بقوموا ويجوز ان يتعلق بقائنين ويدل الثاني بقوله
 تعالى كلاله قائنون ومعنى اللام التعليل اهـ **قوله** كل قنوت اي سوا كان
 بصيغة الفعل او الاسم المفرد او الجمع وقوله فهو طاعة اي ففناه الطاعة
قوله كنا نتكلم في الصلاة اي يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى
 تزلت وقوموا لله قائنين اهـ خازن **قوله** فان خفت الم المصنوع ان لا يمكنكم
 ان تقوموا قائنين موفين حدود الصلاة من اتمام الركوع والسجود
 والخضوع والخشوع والخوف عدوا وغيره فصلوا مشاة على رجلك او كمانا
 على دوابكم ولا تهملوها اصلاً من الخازن وفي باب السجود في ايراد هذه
 الشريطة بكلمة ان المنبئة عن عدم تحقق وقوع الخوف وقيلته وفي ايراد
 الشريطة الثانية بكلمة اذا المنبئة عن تحقق وقوع الامر وكنته مع
 الايجاز في جواب الاولى والاطناب في جواب الثانية من الجزالة ولطف الاختيار
 ما فيه عبرة لاولي الابصار **قوله** فزجالا حال من الواو في صلوا الذي قدره الشيخ
 موضع عنها وقوله جمع اي على رجل ورجالة فالراجل بمعنى
 الماشي له ثلاثة جمع كما في المصباح **قوله** جمع راكب قيل لا يطلق الركب
 الا على راكب الابل فاما راكب الفرس ففارس وراكب البغل والحمار حمار
 ويقال والاجود صاحب حمار وبغل اهـ سيد وهذا يجب اللفظ والمراد
 هنا ما يقع الكل **قوله** اي كيف امكن هذا تفسير يعني اي ان المراد بجمع
 الرجال والركبان مطلق الاحوال فيدخل فيها استقبال القبلة وعدمه **قوله**
 مستقبل القبلة وغيرها من جملة عموم كيف كان وقوله ويومي بالركوع
 والسجود اي يشير بها وفي المصباح اومات اليه ايما اشرت اليه بحاجب
 او يد او غير ذلك اهـ وهذا في صلاة شدة الخوف وفي الآية دليل على وجوب
 الصلاة حال المقاتلة واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه وصلاة الخوف
 اقسام فلهذه الآية اشارة الى واحد منها وسياتي بقية الاقسام في سورة

النساء من الخطيب **قوله** فاذا امنتم من الخوف اي بان زال عنكم بعد وجوده
او لم يكن اصلا **قوله** اي صلوا وعبر عن الصلاة بالذكر لا شتمها عليه **قوله**
والكاف بمعنى مثل اي على ما نعت لمصدر محذوف والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة
التي عليكم والمراد تشبيه صيغة الصلاة التي بعد الخوف بصيغة صلاة الامن
التي قبله وهذا على ان ما موصولة وعلى انها مصدرية يكون المعنى فاذا ذكر والله
ذكر ايماننا مثل تعلقه اياكم ويرجع المعنى الى جعل المصدر بمعنى المفعول اي ذكرنا مثل
ما علمكم اياه اي مثل الذكر الذي علمكمه فيرجع معنى المصدرية الى معنى الموصولة
او **قوله** او ما مصدرية اي ما الاولى وعلى هذا الحذف في الكلام وما الثانية مفعول
لعلكم وقوله او موصولة وعليه يكون في الكلام حذف العايد اي علمكمه وتكون ما الثانية
بدلان الاولى او من العايد المحذوف او شيخنا **قوله** فليوصوا وصية اي فيجب
عليهم ان يوصوا زوجاتهم بثلاثة اشياء النفقة والسكنى وهذه الثلاثة
تتم سنة وحينئذ يجب على الزوجة ملازمة السكنى وترك التزين والاحداد
هذه السنة او شيخنا وهذه الجملة الفعلية المقدرة خبر المبتدأ الذي هو الموصول
وعلى قراءة الرفع تكون الجملة الاسمية خبر ايضا **قوله** وفي قراءة اي سببه وقوله اي
عليهم اي فيكون وصية مبتدأ محذوف والخبر والجملة خبر عن الموصول وقوله
لازواجه نعت لوصية على كلا القولين او شيخنا **قوله** ويعطوهن معطوف
على مدحول الام الامر المقدر فلذلك اسقط النون من المعطوف لفظه على المخروم
وهذا على قراءة النصب وعلى قراءة الرفع يكون هذا المقدر معطوف على الجملة
الاسمية عطفاً فعلية على اسمية والضمير في يعطوا عايداً على الورثة وهو ظاهر
المعنى واما على الذين يتوفون وهم الازواج وهو ظاهر البيان ونسبة الاعطى
اليهم من حيث تسبهم فيه بالوصية به وقوله متاعاً مفعول به على اعراب النش
وهو في الحقيقة هو الموصى به وقوله من النفقة اي اي والسكنى دل عليه بثوته
في بعض النسخ والحال وهي قوله غير اخرج او شيخنا **قوله** من موتهم اي المحسوب
ابتدأوه من موتهم وقوله الواجب عليهن تربصه هذا الحكم لا يفهم من صريح
الاية لانها لا تسعمل وجوب الوصية بما يتبع به سنة واما وجوب صبرها

عن الزواج

عن الزواج فلا يؤخذ من الاية بطريق الصراحة فالعلمه ما خوز من السنة
ومن الاية بطريق التلويح والكناية **قوله** حال اي من ازواجهم اي الزوجات وقوله
اي غير محذجات اي لا يخرجهن ورثة الميت اي يحرم عليهم اخرجهم من السكن
بغير رضاهن فان اخرجوهن من غير رضاهن لم تسقط نفقتهن ولذا قيد الاية
بقوله فان خرجت بانفسهن اي ففهومه انهم اذا اخرجوا بالوارث فعليهم
الجناب في اخرجهم ويلزمه اجر النفقة لهم الى تمام السنة **قوله** فان خرج
اي فقد كانت المرأة في صدر الاسلام مخيرة بين ملازمة السكنى الى تمام السنة
وتسحق النفقة التي اوجبهها الله لها تلك المدة وبين خروجها منه ويسقط
استحقاقها للنفقة من حين خروجها ومع ذلك يجب عليها التربص في
الزواج الى تمام السنة فقوله فلا جناح عليكم الا ومع ذلك يجب عليها ان لا تزوج
قبل انقضاء العدة بالحوال اطم تفسر القرطبي فخرجها من السكنى واح
اسقط نفقتها وسكنها لا يسقط بقية العدة بل هي باقية الى تمام الحول او
قوله يا اوليا الميت اي ورثته وقيل الخطاب لولاية الامور او بعضها وغيره
قوله فيما فعلن اي في الذي فعلته وقوله في انفسهن اي مباشرة كالترتيب
وترك الاحداد او تسبباً لقطع الوارث النفقة عنهم فهذا وان كان فعل
الوارث لكنه ينسب اليهم من حيث تسببهم فيه بالخروج فكما انهم فعلته
قوله مما معروف نكره هنا وعرفه فيما سبق وذلك لان ما هنا سابق في الزوال
يسبق له عمده حتى يعرف وما سبق متأخر حتى هذا فسبق له عمده ففرق فيما
سبق هو عين ما هنا على القاعدة او شيخنا **قوله** وترك الاحداد عطفت
عام على خاص لان الاحداد هو ترك الزينة والطيب **قوله** باية الميراث اي
تعيين الربع او الثلث فكان في صدر الاسلام ليس لها شئ من الميراث بل لها
ما اوجبه الوصية مما ذكر او شيخنا وفي كونه اية الميراث ناسخة لما ذكر
نظر ظاهر فان وجوب الربع او الثلث لا ينافي وجوب ما ذكر في العدة واذا
كان لا ينافيه لا يعم ان يكون ناسخاً له لانه مقرر في محله من ان الناس لا بد
ان يكون مخالفاً للسنن ومناظراً له **قوله** السابقة في التلاوة ورسم المصحف

وهذا جواب عن اراد حاصله ان يقال شرط النسخ ان يكون متاخرا عن النسخ
وما هنا بالعكس وحاصل الجواب ان النسخ متاخر في النزول وان كان متقدما
في التلاوة ورسم المصحف ومدار صحة كونه ناسخا على تاخره في النزول لا في التلاوة
قوله والسكنى ثابتة لها الخ ظاهر صيغته ان وجوب السكنى غير منسوخ عند الشافعي
مع ان الذي كان في صدر الاسلام وجوبها سنة والذي استقر عليه الشافعي وجوبها اربعة
اشهر وعشرا في وجوب السنة اهل شيخنا **قوله** والمطلقات متاع اي متعة **قوله** بقدر الامكان
اي بقدر حال الزوجين وما يليق بهما وما يوجب فيها ان الواجب فيها ما اتفق عليه الزوجان
ولا حد لقدرها لكن يسر ان لا تنقص عن ثلاثين درهما فان اختلفا في قدرها قدرها القاضي
مراعى في تقديرها حالها **قوله** يفعله المقدر اي حق ذلك حقا اي وجب وجوبا مؤكدا **قوله**
على المتقين والتقوى واجبة لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وهذا ناسخ لقوله
سابقا على المحسنين فانه لما نزل قوله تعالى حقا على المحسنين قام رجل من المسلمين وقال
ان اردت احسن وان لم ارد لم احسن فانزل الله والمطلقات الخ اهل خازن **قوله**
كرره اي كرر قوله والمطلقات الخ وقوله الموسوسة اي الموطوءة وقوله ايضا كاعم
غير الموطوءة المذكور في الآية السابقة فهذا من عطف العام على الخاص والخاص هو قوله
تعالى سابقا لاجتماع عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن الآية اه ولم يقل وليع للزوجين
لها وغيرها وذلك لان المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول لم يجب لها متعة لثبوت
نصف المهر لها وكل من وجب لها النصف فقط لا متعة لها وانما هي لمن وجب لها الكل
وهي الدخول بها ولم يجب لها شي اصله وهي المراجعة تفويضا اذا طلقت قبل فرض
مهر لها وقبل الدخول **قوله** في غيرها اي في غير الموسوسة **قوله** كما بين لكم ما ذكر
اي من احكام المطلقات والعدد بين الله لكم اياته هذا وعد بانه سبب لعباده
من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معايشا ومعادا اه ايضا **قوله** المراد الخطاب
للنبي عليه الصلاة والسلام او لكل احد قال سعد الدين التفتازاني الوجه عموم
الخطاب به دلالة على شيق القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يتعجب منها
كانه حقيق بان يحمل على الاقرار برؤيتهم وان لم يعرف ولم يسمع بقصتهم ولم
يكن من اهل الكتاب واهل اخبار بالاولين اه كوفي **قوله** تعجب اي ايعاج

المخاطب

المخاطب في امر عجيب غريب اي في التعجب منه فعلى هذا يستفاد من الآية ان
المخاطب لم يسبق له علم بتلك القصة قبل نزول الآية وقبل استفهام تقرير فعلية
يكون المخاطب عالما بالقصة والمقصود تفهيمها بها اهل شيخنا **قوله** اي نيته اي يصل
ملك فيه اشارة الى ان الروية علمية وضم الفعل معنى الانتهاء ليصح تعديه بالى وبعبارة
السين والروية صفا علمية وضم الفعل معنى الانتهاء ليصح تعديه بالى فكان من
حقها ان تعدى لاثنين ولكنها ضمنت معنى ما تعدى بالى والمعنى المراد منه علمك
الى كذا انتهى **قوله** وطم الوف جمع الفة والجملة حال وقوله اربعة الخ ذكر ستة اقوال
اربعها الثلاثة الاخيرة لان الوف جمع كثرة وحقيقته ما فوق العشرة قاله
القرطبي **قوله** ببلادهم تفسير ليارهم وفي القرطبي انهم كانوا بقرية يقال لها
داورد وقوله فقروا اي عاصين لان الخروج من بلد الطاعون حرام كدخلها
اهل شيخنا **قوله** فقال لهم اي قال لهم ما ذكر في الطريق التي سلكوها والمراد بالقول
المذكور تعلق ارادته بموتهم اهل شيخنا وبعبارة الكوفي فقال لهم الله موتوا
اما عبارة من تعلق ارادته تعالى بموتهم دفعة واما تمثيل لاماته تعالى
اياهم ميتة نفسا واحدة في اقرب وقت وادناه واليه اشار بقوله فانوا
فالامر معنى الخبر وان الله تعالى قال لهم على لسان ملك موتوا فانوا **قوله**
ثم احياهم عطف على مقدر يستدعيه المقام اي فانوا كما افاده ثم احياهم وانما حذف
للاستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن ارادته او على قال لانه
عبارة عن الامانة ان قلت هذا يقتضي ان هؤلاء ماتوا مرتين وهو مناف
للمعروف ان موت الخلق مرة واحدة قلنا لا منافاة اذ الموت هنا عقوبة
مع بقاء الاجل كما في قوله في قصة موسى ثم بعثناكم من بعد موتكم ثم موت
بانتهاء الاجل وتخصيصه اما تم الله قبل اجالهم عقوبة ثم بعثناهم الى بقية
اجالهم وميتة العقوبة بعدها حياة بخلاف ميتة الاجل اولان الموت
هنا خاص بقوله وثم عام في الخلق كلهم فيكون ما هنا مستثنى اظهر المفجرة
واليه اشار المصم وهذا تبكيك لمن يفرض قضا الله المحتوم اه كوفي **قوله**
بدعائهم فقال لهم فموتوا بامر الله فقاموا قائلين سبحانك اللهم وبحمدك

لا اله الا انت اهر كرتي وقوله حزقيل ويقال له ابن العجوز لان امه كانت
عجوزا فسالت الله الولد بعد عمها فوهب لها حزقيل ويقال له ذو الكفل
سمي به لانه تكفل بسبعين نبيا وبخاطم من القتل وهو ثالث خليفة في بني اسرائيل
بعد موسى لان موسى بعده يوسع ثم كالب ثم حزقيل اهر خازن وفي الخطيب ان
حزقيل مر على تلك الموقى ووقف عليهم فجعل يتفكر فيهم وبكى وقال يا رب
كنت في قوم محمد نك ويسموا نك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فيقتت
وحدي لا يقوم بي فاولى الله اليه ان ناري ايتها العظام ان الله يامر ان
تحمي فاجتمعت العظام من اعلى الوادي وادناه حتى الترق بعضها بعض
كل عظم جسد الترق بجسده فصارت اجسادا من عظام لحم فيها وادم
ثم اوى الله اليه ان ناري ايتها الاجساد ان الله يامر ان تقومي فبعثوا
احيا ورجعوا الى بلادهم انتهى **قوله** عليهم اثر الموت اي في ذواتهم وملبسهم
وهو الصفة وقوله كاللكن اي في التغير اي كغير اكناف الموقى وقوله واسم
اي الصفة في اسباطهم اي قبائلهم كما هو شأنهم الان في بعض اليهود
قوله ان الله لذي فضل لا اي فيجب عليهم شكره اهو شيخنا **قوله** ومنه
احيا هو لا اي ليعتبروا خفوزا وانما سعادة العظمى ولو شال تركهم موقى الى
يوم البعث اهر كرتي **قوله** ولكن اكثر الناس هذا استدراك على ما تضمنه
قوله ان الله لذي فضل على الناس لان تقديره فيجب عليهم ان يشكروا بفضيلة
عليهم بالايمان والرزق ولكن اكثرهم غير شاكر له انتهى **قوله** تشجع
المؤمنين اي حثهم وتحضيضهم على الشجاعة **قوله** واعلموا ان الله سميع عليم
فيه وعد لمن بار بالجهاد ووعد لمن تخلف عنه اهو شيخنا **قوله** من ذا الذي
من الاستفهام ومحلها الرفع على الابتداء وذا اسم اشارة خبرها والذري
وصلته نعت لاسم الاشارة او بدل منه ويجوز ان يكون من ذاك
بمنزلة اسم واحد مركبا كقولك ما ذا صنعت كما تقدم شرحه في قوله ما ذا
اراد الله اهر سمي **قوله** يقرض الله ليس المعنى يقرض عباد الله كما قيل

لانه لا يناسب

لانه لا يناسب قولك بانفاق ماله الخ لا يقض ليس اقراضا لا حد فالنائب
لمل ان المعنى يعامل الله فسمى الله عمل المؤمنين قرضا على رجاء وعدهم بانهم
يعملون لطلب الثواب اهر خازن وعبارة القرطبي وطلب القرض في هذه الاية لا هو
تائيس وتقريب للناس بما يفهمونه والله هو الغني الحميد لكنه شبه اعطاء
المؤمنين وانفاقهم في الدنيا الذي يرجون ثوابه في الآخرة بالقرض كما شبه اعطاء
النفوس والاموال في اخذ الجنة بالبيع والشرا حسبا ياتي بيانه في صورة
سراة وكفى سبحانه تعالى عن الفقير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات
ترغيبا في الصدقة كما كني عن المريض والجاع والعطشان بنفسه المقدسة
عن النقايص والالام في صحيح الحديث اخبار عن الله تعالى يا ابن ادم مرضت
فلم تقديني استطعتك فلم تطهني استقيتكم فلم تسقني قال يا رب كيف
اسقيتك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انت
لو سقيته لو وجدت ذلك عندي وكذا فيما قبله اخرج مسلم وابن خباري وهذا كله
خرج صحيح التشرىف لمن كني عنه ترغيبا لمن خوطب به **قوله** في سبيل
الله اي في طاعته اي في دخلة الانفاق الواجب والمتطوع به اهر خازن **قوله**
قرضا مفعول مطلق كما يشير له قوله ان في تفسيره نطق بان ينفق الخ **قوله**
وفي قرأة فيضعفه بالتشديد وعل كمر من القرأتين فهو مرفوع عطفا على الصلة او
منصوب بان مضرة في جواب الاستفهام فالقرأت اربعة وكلها سبعة فكان
على ان بينها كما دته اهو شيخنا **قوله** اضعا فاكثرة حال مبينة كما هو ظاهر
لانها وان كانت من لفظ العامل الا انها اختلفت بوصفها بشي اخر ففهم منها
مالا يفهم من عاملها وهذا شان المبينة وجمع الاختلاف جهات التضخيف
بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار القرض واختلاف انواع الجز اهر كرتي
ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا كما في السمين **قوله** الى اكثر من سبعة
وهذه الكثرة لا يعقلها الا الله تعالى وقوله كما سياتي اي في قوله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله الى ان قال والله يضاعف لمن يشاء يعنى مضاعفة
زايدة على سبعة اهو شيخنا **قوله** والله يقبض ويبسط الخ اي حسب ما تقتضيه

١٨١
كاه

تعالى

شيتته المبنية على الحكم والمصالح فلا يتخلوا عليه بما وسع عليكم كيلا تبدوا حوائكم
 ولعل تاخير البسط عن القبض في الذكر لا ياتي اليه يعقده في الوجود تسليية للفقراء
 اطرح في وفي الآية تحريض على الاقراض **قوله** اي فلا تمسكوا خوف الفقراء
 السعة وعدمها بيد الله لا تتوقف على الامساك بل الله ببسط الرزق على من يشاء
 ولو اتفق منه كثيرا ويقبضه من يشاء ولو امسكه عن الاتفاق اه **قوله**
 ابتلا اي اختار اهل بصيرة لا وقوله امتحانا اي هل يتكلم لا **قوله** فيما زيم
 باعناكم اي فهذا التميم للتحريض على الاتفاق وايدان بان الاتفاق والامساك
 لا ينقص المال ولا يزيد بل الله هو الموسع والمقتدر **قوله** الم تر الى الملا
 الملا من القوم وجههم واشرافهم وهو اسم للجماعة لا واحد له من لفظه
 سمو بذلك لانهم يملكون القلوب مهابة والعيون حسنا وبها اطر
 ابو السعود وفي السمين قال الفرامل الرجال في كل القران وكذلك القوم
 والرطط والنفر وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ويجمع على ملا مثل
 سبب واسباب وراي هنا عاكبة مضمرة معنى الانتهم لتضع القدية
 بالي والمعنى الم تغلب يا محمد منتها ملك الى قصة الملا التي ذكرها اطر
قوله من بني اسرائيل تبغيضية وقوله من بعد موسى ابتداء **قوله**
 اي الى قصتهم وخبرهم قدره للاشارة الى حذف المضاف من قوله الى الملا اي الى
 قصة الملا للاشارة لتعلق الظرف وهو قوله اذ قالوا لا اله الا الله الى قصتهم الثانية
 وقت قولهم **قوله** اذ قالوا النبي لهم ان سبب هذا القول المذكور منهن انه لا اله الا
 موسى خلفه يوشع يقيم فيهم امر الله ويحكم بالتوراة ثم خلفه كالك كذلك
 ثم حزقيل كذلك ثم الياس كذلك ثم ظهر لهم اعداؤهم العاقلة وغلبوا على
 كثير من ارضهم وسبوا كثيرا منهم ولم يكن لهم اذ ذاك نبي يدبر امرهم
 وكان سبط النبوة قد هلكوا الا امرأة جيلي فولدت غلاما فسماه شمويل
 ومعناه بالعربية اسماعيل فلما كبر سلمته التوراة في بيت المقدس وكفلته
 من علماءهم فلما كبر نباه الله وارسله اليهم فقالوا له ان كنت صادقا فابقت
 لنا ملكا الآية وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجماع على الملوك وطاعة انبياءهم

ثم السبع كذلك
 ص

وكان

وكان الملك هو الذي سير الجوع والنبي هو الذي يقيم امره ويشير عليه
 ويرشده اه طاز **قوله** لنبي متعلق بقالوا واللام للتبليغ ولهم متعلق
 بمحذوف في لانه صفة لنبي ومجمله الجر وابعد وما في حيزه في محل نصب القول
 ولنا الظاهر انه متعلق بابعد واللام للتقليل اي لاجلنا اه سيد **قوله**
 هو شمويل وهو بالعبرانية اسماعيل من نسل هارون عليه الصلاة والسلام
 اطر ابو السعود **قوله** اقم لنا اي وله وامره علينا **قوله** قال هل عسيتم
 استيناف بياني كانه قيل فاذا قال لهم النبي حينئذ فقل قال لهم اي وقوله ان كتب
 الخ اعترض بين اسم عسي وخبرها وجواب الشرط محذوف تقديره فلا
 تقا تلوا وقوله خبر عسي اي ان قوله ان لا تقا تلوا خبرها يعني واسمها
 ضمير الخطاب وقوله لتقرر التوقع المراد بالتقرير هنا التحقيق والتثبيت
 والتوقع استفاد من عسي والمعنى ان توقع عدم قتالكم محقق عندي اطر
 شيخنا وبعبارة اخرى قوله والاستفهام لتقرر التوقع بها تبع فيه الكشاف
 قال سعد الدين التفات في معنى الاستفهام هنا التقرير بمعنى التثبيت
 للموقع وان كان الشايع من التقرير هو المحل على الاقرار والمعنى اتوقع جنگ
 عن القتال ان كتب عليكم فا دخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو المتوقع عنده
 ومضنون تقريره وهذا جواب عما يقال ان مدحوا عسي ان لا يبالوا للترجي والتوقع
 او لا شفاق فعل هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام والاستفهام
 انما يكون عن الاخبار وحاصل الجواب ان الكلام محمول على المعنى انتهى **قوله** قالوا
 وما لنا ما مبتدأ وخبرها لنا اي اي شئ ثبت لنا يكون سببا لعدم القتال مع
 وجود مقتضيه ودخلت الواو لتدل على ربط هذا الكلام بما قبله اه شيخنا
 وفي السمين قوله ان لا تقا تلوا في سبيل الله على حذف حرف الجر والتقدير وما لنا فان
 لا تقا تلوا اي في ترك القتال اه **قوله** وقد اخرجنا من ديارنا هذه الجملة حالية والكلام
 عام والمراد منه خاص لان القايلين ليسهم ما ذكر كانوا في ديارهم وانما اخرج بعض
 اخر غيرهم وضمن الفعل معنى ابعدها ليصح قوله وابنا تانا اه شيخنا **قوله**
 بسببهم وقتلهم مضافا للمفعول والفاعل اشار له بقوله فقل لهم ذلك

قوم جالوت وهو ملكهم وكان جبارا من اولاد عيليق بن عاد ظهر واعلى بني اسرائيل
واخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من ابناء ملوكهم اربعة واربعين
نفسا وضربوا عليهم الجزية اله ابا السعد **قوله** اي لا مكانة لنا الا ان اشار
به الى ان الاستفهام انما يري **قوله** فلما كتب عليهم القتال في الكلام حذف
تقديره فقال الله ذلك النبي فكتب عليهم القتال وبعث لهم ملكا اي عينه لهم
ليقاتلهم فلما كتب عليهم القتال **قوله** تولوا ذلك لاني ابتداء الامر بل بعد
مشاهدة كثرة العدو وشوكتهم كما سيجي تفصيله وانما ذكر هنا ما لا امرهم اجمالا
واظهارا لما بين قولهم وفعالهم من التناقض والتباين هو ابا السعد **قوله** وجنوا
اي تركوا القتال لضعف قلوبهم عنه وخوفهم وفي المصباح حين جنوا وزان قرب
قربا وجبانة بالفتح وفي لغة من باب قتل فهو جبان اي ضعيف القلب **قوله**
الا قليلا منصوب على الاستنساخ المتصل من فاعل تولوا والمستغنى لا يكونا مبهما
اذ لو قلت قام القوم الارجال لم يصح وانما صح هذا لان قليلا في الحقيقة صفة
لمحذوف ولانه قد تخصص بوصفه بقوله منهم فقرب من الاختصاص بذلك
وهو الذين اكتفوا بالغرفة من النهر وجاوزوه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر بعد
اهل بدر كما سيجي في الش اهو كرمي **قوله** والله عليم بالظالمين اي المشركين
والمنافقين وهو وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن القتال وترت الجهاد وتناقض قولهم
وافعالهم كما اشار اليه في التقرير كرمي فالمراد بالظالمين هنا بقية السبعين
الفاوهم من عد القليل المذكور **قوله** ان الله قد بعث لكم الانبياء وذلك انه لما سال الله
ارسال ملك لهم ارسل الله عصى وقرنا فيه دفن القدس وقيل له ان صاحبك
الذي يكون ملكا هو من يكون طوله طول هذه العصا وانظر الى القرن الذي
فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فانشر الدهن في القرن فهو ملك بني اسرائيل
فاذهن راسه بالدهن وملكه عليهم واسمه طالوت فدخل عليه رجلا فانشر
الدهن من القرن فقام شمويل فقامه بالعصا فكان على طولها وقال له قرب
راسك فخره فدعنه النبي بدهن القدس وقال له انت ملك بني اسرائيل
الذي امرني الله ان املكك عليهم فقال طالوت او ما علمت ان سبطي ادبان

اعلاه
قوته

سبط

سبط بني اسرائيل قال بلن فقال شمويل والله يوفي ملكه من يشاء واسمه
بالعبرانية شاول بن قسي من اولاد بنيامين ابن يعقوب ولقب بطالوت لطوله
وكان اطول من كل احد في زمانه براسه ومنكبيه اهذان وفي المصباح ان رضى
من باب قتل **قوله** اني يكون له الملك اني بعني كيف كما قال النجم والعاقل
فيها يكون وهي تامة او ناقصة وعلينا متعلق بالملك لان ما دسه
تتعدى بعلى تقول ملك فلان على بني فلان امرهم هو سمين **قوله** ومن
احق بالملك منه ولم يوت سعة من المال الاولي جالية والثانية عاطفة جامعة
للمجتمعات في الحكم اي كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من
هو احق منه ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال وسبب هذا الاستبعاد
ان النبوة كانت مخصوصة بسبط معين من اسباط بني اسرائيل وهو سبط
لاورين يعقوب عليهما الصلاة والسلام وسبط المملكة بسبط يهوذا
بالذوال المعجزة والذوال المهلمة ومنه داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام
ولم يكن طالوت من احد هذين السبطين بل من ولد بنيامين هو ابا السعد
قوله راعيا او سقاء يستقي الماء على حماره هو طارن **قوله** ولم يوت سعة
من المال سعة وزنها علمه بحذف الفا واصلا وسعة وانما حذفت الفا في المصدر
حمله على المضارع وانما حذف في المضارع لوقوعها بين با وهي حرف المضارعة وكسرت
مقدرة وذلك ان وسع مثل وثق فحق مضارعة ان يجي على يفعل بكسر العين
وانما منع ذلك في يسع كونه لامه حرف خلق ففتح عين مضارعة لذلك وان كان ه
اصلا لكسر عين ثم قلنا بين با وكسرة مقدرة هو سمين **قوله** وزاده بسطة
في العلم اي العلم المتعلق بالملك اوبه وبالديانات ايضا وقيل قد اوجي اليه وبني
والجسم قيل بطول القائمة فانه كان اطول من غيره براسه ومنكبيه حتى ان
الرجل القايم كان يمد يده فينال راسه وقيل بالجوار وقيل بالقوة هو ابا السعد
قوله والله واسع فضله فيه اشارة الى انه اسم فاعل من وسع ثلاثيا تقول
وسع علمه والظاهر ان هذا من كلام شمويل قال ذلك لهم لما علم من تعنتهم
وجد العلم في الحج فاراد ان يتم كلامه بالقطع الذي لا اعتراض عليه وهو طاهر

122

بلغ

التاويلين الثاني انه من كلام الله لمحمد عليه الصلاة والسلام وتكون الجملة من
 معترضتين في هذه القصة للتشديد والنقوبة اهو كرمي **قوله** على ملكه
 اي صحة كونه ملكا **قوله** ان ياتكم التابوت وكان من خشب الشنار
 بمجنتين اولها مكتورة وبينهما ميم ساكنة وهو الذي تتخذ منه الامثال
 وكان سموها بالذهب طوله ثلاثة اذرع وعرضه ذراعان وكان عند ادم فيه
 صور جميع الانبياء فقد راها ادم كلها ثم توارثه اولاده الى ان وصل موسى فكان
 يضع فيه التوراة ومثاعه وكان عنده الى ان مات ثم توارثه بنو اسرائيل
 وكانوا اذا اختلفوا في شئ تحاكموا اليه فكلهم وحكم بينهم وكانوا اذا خرجوا
 للقتال يقدمونه بين ايديهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر وقيل
 كانوا معدين له جماعة تحمله ثم يقاتلون العدو فاذا سمعوا صيحة
 استيقنوا النصر فلما عصوا وافردوا سلط الله عليهم العاقبة
 فقلبوهم على التابوت وسلبوه وحملوه في موضع البول والغايظ فلما اراد
 الله تعالى ان يملك طالوت سلط عليهم البلا حتى ان كل من بار عنده ابتلى
 بالبواير وهلكت من بلادهم خمسين مائة ففعل الكفار ان ذلك بسبب
 استهانتهم بالتابوت فاخرجوه فاحتملته الملائكة وارت به بنو اسرائيل كما
 قال ان ياتكم التابوت الا اهر من ابي السعد **قوله** التابوت من التوب الذي
 هو الرجوع لما انه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وتاوه من زيادة لغيد التابوت كملكوت
 وجبروت والشهوران يوفق على تايه من غير ان تقلبها ومنهم من يقلبها
 ابو السعد **قوله** الصدوق بضم الصاد وفتحها ويجوز ان يكون بالراء مفتوحة
 ومضمومة وبالسين كذلك ففيه ست لفات اهو شيخنا **قوله** كان فيه
 صور الانبياء اي بتصوير الله تعالى وكان فيه ايضا صور بيوت المرسلين
 منهم وكان اخرهم صورة بيت محمد نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت صورته في ايقونة
 حرام مع صورة وقفه فيه يصلى وحواله اصحابه اهو من كتاب الثعالب **قوله** انزل
 الله ابي من الجنة **قوله** واستمر اليهم اي استمر ينقل من ادم ويتوارثه الانبياء
 الى ان وصل اليهم اي الى بني اسرائيل اهو شيخنا **قوله** فقلبتهم العاقبة اي بسبب

ما وقع

ما وقع منهم من المعاصي وفضوا الزنا فيهم حتى على قارعة الطريق فسلب الله
 عنهم هذه النعمة وسلط العاقبة اهو **قوله** وكانوا من بني اسرائيل قبل اخذه
 منهم استفتحون به اي يستنصرون به اي ينصرون على عدوهم اذا كان
 معهم وفي الصباح فتح الله على بيته نضرة واستفتحت استنصرت **قوله**
 ويقدمونه في القتال اي يقدمونه بين ايديهم واما مهم في القتال وقوله ويكونون
 اي يطمئنون بسببه ويحتفون اليه **قوله** طابينة لقلوبكم وعلى هذا التفسير
 بمعنى كون السكينة فيه انها مرتبطة به اي مسببة عن حضوره ووجوده
 عندهم وبشارة البياض وفيه سكينة من ريبكم الضمير للآيات اي في آياته
 سكونكم وطابينة او للتابوت اي مودع فيه ما استكنون اليه وهو التوراة
 وكان موسى عليه الصلاة والسلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس
 بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من رزجد او يا قوت
 لها راس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان فتصير ويسير التابوت
 بسرعة نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقرت ثبوتوا وسكنوا وترى النظر
 وقيل صور الانبياء من ادم الى محمد عليه الصلاة والسلام انتهى **قوله** اي تركاه
 هما اشار بذلك الى ان لفظ الزايد في الموضع اهو شيخنا وفي البياض والها
 ابناؤها وانفسها والآل مغن لتفخيم شأنها او انبياء بني اسرائيل
 لانهم ابناؤها اهو **قوله** ورضاض الآل اهو اي كسرهما وقطعها وفي المختار
 ورضاض الشئ بالضم فتاتة وكل شئ كسرتة فقد رضضته اهو **قوله**
 ان في ذلك اي آيات التابوت وهذا يحتمل ان يكون من كلام نبيهم
 وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى اهو بياض وان افراد حرف الخطاب
 مع تعدد المخاطبين بتاويل الفريق او غيره كما سلف في قوله ذلك يوغظ
 به من كان منك يومم بالله واليوم الاخر اهو ابو السعد **قوله** سعت الفا
 اي فارغيت من العلق فقال لهم لا يخرج معي من بني يثايل يثايل يثايل ولا تاخر مشغول
 بالتجارة ولا متزوج بامرأة لم يرب بها اهو ابو السعد وقيل كانوا ثمانين الفا
 وقيل مائة وعشرين الفا وعلق كل كان من حملتهم داود كما سياتي **قوله** وكان

حراي وكان الوقت حرا شديدا وبقوله وطلبوا منه الماء عبارة الخازن
وغیره فشكوا الى طالوت قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه
لا تخافنا فادع الله ان يجري لنا نهرا قال ان الله مبتليكم بنهر الا **قوله** قالوا
الله مبتليكم بنهر اي قال ذلك بالوجهي على القول بنبوته او على لسان شعوب على
القول بعد ما **قوله** ليظهر المطيع والعاصي بمعنى ان من ظهرت طاعته
في ذلك الوقت فترك الشرب ظهر انه مطيع فيما عدا ذلك الوقت من الشدايد
ومن غلبت شهوته وعصى بالشرب فهو في وقت الشدايد احرى عصيانا
اهم القرطبي **قوله** بين الاردن بضم الهمزة وسكون الراء والواو وتشديد
النون موضع ذورم قريبا من بيت المقدس ومن البحر الملح وفلسطين بفتح
الف وكسرهما وفتح اللام لا غير قرب بيت المقدس **قوله** فمن شرب منه اي قليلا
كان او كثيرا وقوله ومن لم يطعمه اي لم يذقه اصلا لا كثيرا ولا قليلا وقوله الامن
اعترف استثناس القسم الاول وهو قوله فمن شرب منه وفضل بينهما بالجملة
الثانية وحاصله ان طالوت قسمهم اقساما ثلاثة من لم يشرب اصلا ومن شرب
كثيرا ومن شرب قليلا لكنهم لما اجتمعوا عند النهر صاروا اقسامين قسم شرب
كثيرا وقسم شرب قليلا فقوله فشربوا منه اي جميعهم وقوله الا قليلا منهم
اي شرب ذلك القليل قليلا فالاستثناس في المعنى من مقدر تقديره فشربوا
قليلا وهو العرفه اه شربنا **قوله** اي من مائه اوله بذلك لان النهر حقيقة
اسم للحفرة اه شربنا **قوله** يذقه اشار به الى ان يطعمه من طعم الشيء اذا ذاقه
فيمس الاكول والمشروب اه وفي المصباح طعمته اطعمه من باب تعبط طمحا بفتح
الطاء ويقع على كل ما يساع حتى الماء وذوق الشيء **قوله** بالفتح والضم قيل
كل منهما بمعنى المصدر وهو الاغتراف وقيل بمعنى المفروض اي الذي يحصل
في الكف وقيل الاول للاول والثاني للثاني اه شربنا **قوله** فانه مني اشار به الى
ان الاستثناس من قوله فمن شرب منه فليس مني والجملة الثانية معترضة
بين المستثنى والمستثنى منه واصليها التاخير وانما قدمت لان الاولي
قد راعى بطريق المفهوم وهو ان من ترك الشرب فانه منه ولما كانت

مدلولا

مدلولا بالمفهوم صار الفصل بها كلا فصل اه كخي **قوله** فشربوا منه اي
بالكسر بالضم ابو السعود وقوله لما وافوه اي وصلوا اليه وهذا معطوف
على مقدر اي فابتلوا به فشربوا به منه اه من اي السعود وفي المصباح ووافته
موافاة ايتت اليه اه **قوله** الا قليلا منهم وهم المذكورون في الاستثناس
السابق في قوله تولوا الا قليلا منهم وقوله فاقصر واعلى العرفه يعقظ
انهم كلهم شربوا الكثير شربا كثيرا والقليل اقتصروا على العرفه فيكون قول
طالوت لهم ومن لم يطعمه فانه مني لم يتحقق في احد منهم وان كان قد قاله
لهم قبل وصولهم الى النهر وفي القرطبي ان القليل لم يشرب اصلا وهم المذكورون
في قوله ومن لم يطعمه تامل **قوله** روي انها كفتهم الخ وروي ايضا ان اعترفوا
قوى قلبه وضع ايمانهم وعبر النهر سالما وان الذين اشربوا كثيرا اسودت
شفاههم وعلمهم العطش ولم يرووا وجنوا واستروا على شط النهر
ولم يجاوزوه اه خازن **قوله** لشربهم وروى اي وقربهم **قوله** وبضعة عشر
المشهور ان البضعة تقال للثلاثة الى التسعة والمراد بها هنا ثلاثة عشر
من الخازن **قوله** فلما جاوزه وهو الذي امنوا معه هو ضيق مرفوع منفصل
موكد المضمر المستكن في جاوز لوجود الشرط وهو تأكيد المعطوف عليه
بالضمير المنفصل اه سميت وقوله معه متعلق بجاوز من حيث عمله
في المعطوف وهو الموصول اي فلما جاوزه وجاوز معه الذين امنوا الخ وقوله
وهم الذين اقتصروا على العرفه وقال القرطبي رحمه الله طم الذين لم يذوقوا
الماء اصلا استلم قرطبي رحمه الله **قوله** وجنوده وكانوا مائة الف رجل
شاكى السلاجقة وقرطبي وفي المصباح الجند الانصار والاعوان والجمع اجناد
وجنود الواحد جندي فاليا للوحدة مثل روم ورومي اه **قوله** قال الذين
يظنون الخ اي قالوا ذلك رد اعلى المتخلفين فان قلت المومنون كلهم
يتيقنون انهم ملاقوا الله لان يقين الاخرة واجب داخل في الايمان
فلا وجه لتخصيصه ببعض من المومنين المذكورين قلنا لعل هذا
على تقدير ان يكون المراد الذين يقنوا انهم يستشهدون بما قريب

170

فيلقون الله كما صرح به القاضي كما كشاف في **قوله** جزية وهي في موضع رفع بالابتداء
ولذا فرسها بالرفع وجزها غلبت اهل من ابي السعود ومن فية تمييز لها ومن زاوية فيه
وقد تحذف من فيجر تمييزها بالاضافة لابن مقدره على الصحيح **قوله** والله الصابرين
هذه الجملة في محل نصب على انها من جملة مقولهم ويحتمل انها من كلام الله اخبر الله بها
عن حال الصابرين فلا محل لها **قوله** ولما برزوا اي صاروا الى براز الارض وهو ما اكتشف
منها واستوى ومنه سميت المبارزة في الحرب لظهور كل قرن الى صاحبه اوسمه وفي
المصباح والبراز بالفتح والسر لغة قليلة الفضا الواسع الخالي من الشجر ويقال برز
بروزا من باب فعد اذا خرج الى البراز **قوله** اصيب بضم الهضبة لانه من باب
رد **قوله** وثبت اقدامنا عبارة عن كمال القوة والرسوخ عند المقارعة وعدم التزلزل
عند المقاومة وليس المراد تقربها في مكان واحد اهل السعود **قوله** وقتل داود
اي النبي المشهور عليه الصلاة والسلام وكان يومئذ صبورا لم يبلغ الحلم سقما اصفر
اللون يسمى القم فنهذه الواقعة قبل نبوته وقصة قتله لما لوت على ما ذكره اهل
التفسير واصحاب الاخبار ان اياه واسمه ايضا بوزن كسرى كان من جملة
جيش طالوت وكان معه اولاده الثلاثة عشر ومنهم داود وهو يومئذ اصغرهم
فلما طلبهم جالوت للمبارزة امتنع بنو اسرائيل من مبارزته له لانه كان
جبارا عظيما كبير الجسم جدا وكان طوله ميلا وعلى راسه بيضة حديد قدر
ثلاث ثمانية رطل فنادي طالوت في عسكره من قتل جالوت زوجة ابنتي وناصفته
في ملكي فلم يجبه احد فقال طالوت نبينهم شمويل وكان معهم اذ ذاك ان يدعوا
في ذلك فدي الله فاني طالوت بقرن فيه دهن القدس وقيل له انا الذي يقتل جالوت هو الذي
اذ اوضع القرن على راسه سال الرهن من القرن حتى يدهن راسه ولا يسيل
على وجهه فذما طالوت بن اسرائيل فجزهم فلم تصافى هذه الصفة الا
في داود فقال طالوت هذا هو الرجل المطلوب وقال له ايضا هل لك ان تقتل جالوت
وازوجك ابنتي وانا صفتك في ملكي قال نعم فارد داود الى جالوت فمر في طريقه بحجر
فناداه يا داود احملي فاني حجارون فحمله ثم من حجر اخر فقال يا داود احملي فاني
حجر موسى فحمله ثم من حجر اخر فقال له داود احملي فاني حجرن الذي تقتله جالوت

فحمله

فحمله فوضع الثلاثة في محلاته بكر الميم فلما تصافى القوم للقتال انتدب
داود للقتال واخذ المقلح بيده ومضى نحو جالوت فلما راه جالوت
وقع الرعب في قلبه ثم قال داود لبسم الله ابراهيم واخيه واسم الله
اسحاق واخيه اخر باسم اله يعقوب واخيه اخر ووضعتها في مقلعه
فصارت الثلاثة حجرا واحدا فزعم به جالوت فنحن الله الزرع فحملت
الحجر حتى اصاب انف البيضة فخرق دماغه وخرج من فقاؤه وقتل ثلاثين
رجلا من خلفه فاخذ داود جالوت حتى القاها بين يدي طالوت ففرغ
بنو اسرائيل فزوجوا ابنته واعطاه نصف الملك كما وعده فكتبت معه
كذلك اربعين سنة فمات طالوت واستقل داود بالملك سبع سنين
ثم انتقل الى رحمة الله فسيحان من لا ينقض ملكه اهل الخازن **قوله**
واتاه الله الملك اي الكامل سبع سنين بعد موت طالوت **قوله** بعد موت
شمويل وطالوت لفوشر متوشش وكان موت شمويل قبل موت طالوت
او شيخنا **قوله** ولم يجتعا اي النبوة والملك لاحد قبله اي قبل داود فقد كانت
عادة بني اسرائيل ان نظام امرهم لا يقوم الا بملك ونبى وكانت النبوة
في سبط منهم لا تجد في غيره والملك في سبط اخر كذلك وكان داود من سبط
المملكة ومع ذلك جمع الله له وولاه سليمان بين الملك والنبوة او شيخنا
قوله كصنعة الدروع اي من الحديد وكان يلبس في يده وينسجه كسبح الفذل
وقوله ومنطق الطير اي فهم منطق الطير اي نطقه اي فهم اصواته وكذا
البهايم او شيخنا **قوله** ولولا دفع الله الناس عبارة الخازن ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض يعني ولولا ان الله يدفع ببعض الناس وهم
اهل الايمان والطاعة بعضا وهم اهل الكفر والمعاصي قال ابن عباس
ولولا دفع الله بجنود المسلمين لقلب المشركون على الارض فقتلوا
المؤمنين وخرّبوا المساجد والبلاذ وقيل معناه ولولا دفع الله بالمؤمنين
والابرار عن الكفار والفجار لفسدت الارض يعني لهلكت بمن فيها ولكن
الله يدفع بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر روي احمد بن حنبل عن ابن عمر

في ذلك فدي الله
الله ص

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل
بيت من جيرانه البلاغم قرا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو الفضل على العالمين يعني ان دفع الفساد بهذا الطريق انعام
وافضل عم الناس كلهم اهو ومن المعلوم ان لولا حرف امتناع لوجود فالمعنى امتنع
فاد الارض لاجل وجود دفع الناس بعضهم من بعض **قوله** هذه الايات هي
التي قصصناها عليك من حديث الالف وموتهم واحياهم وتعليك طالوت
واظهاره بالاية وهي التاجرت واهلاك الجابرة على يد صبي نزلها عليك بالحق
وانك لمن المرسلين بحيث تحب هذه القصص القديمة من غير ان تعرفها بقراءة
كتب والاستماع اخبار فذل ذلك على رسالتك اه خازن **قوله** بالحق يجوز فيه ان يكون
حالا من مفعول نزلها اي ملتبسة بالحق او من فاعله اي نزلها ملتبسة بالحق
او من مجرور عليك اي ملتبسة انت بالحق اه سيد **قوله** وانك لمن المرسلين اي بشهادة
اخبارك عن الامم الماضية من غير مطالعة كتاب ولا اجتماع على احد خبر بذلك
اه شيخنا **قوله** وغيرها وهو اللام واسمية الجملة **قوله** تلك الرسل تلك اشارة
الى الجماعة المذكور قصصها في السورة فاللام للعهد والجماعة المعلومة
لرسول او الاشارة لجماعة الرسل واللام للاستفراق اه بيضاوي **قوله**
صفة اي لتلك اوبيان او بدله وقدم عليه الفاقسي كما في البقاء ان
تلك مبتدأ والرسل خبره وفضلنا جملة حالية وصاحبها الرسل والفاعل
فيها اسم الاشارة اه كوفي **قوله** بمنقبة المنقبة المنقبة اي الوصف الذي يفخر
به **قوله** منهم من كمل الله الي تفصيل للتفضيل المذكور اجمالاً وقوله كمل الله اي
كمله الله بغير واسطة وقوله موسى اي حيث كمله ليلة الحيرة كوفي الطور
وكمجد ليلة الاسرار والاتفات حيث لم يقل كملنا لترسية المهابة بهذا الاسم
الجليل والرمز الى ما بين التكليم ورفع الدرجات من التفاوت اه ابو السعود
وهذه الجملة تحتل وجهين احدهما ان تكون لاجلها من الاعراب لا استينافها
والثاني انها بدل من جملة قوله فضلنا اه سيد **قوله** مجموع اي بسبب عموم
قوله الهدية اي الكثير **قوله** درجات منصوب على شئ الخافض وهو

في او على

في او على اه سيد **قوله** وايضا فيه التقاء **قوله** البنات كما حيا الموقر والبر الامم
قوله يسير معه الا واستقر على ذلك حتى رفعه الى السما **قوله** هدى الناس جميعا
الاولى تقديره من مادة الجواب بان يقول ولو شاء الله عدم اقتتالهم لان هذا هو
المقارن في مثل هذا التركيب اه شيخنا وعبارة السيد ولو شاء الله مفعوله
مخزوف فيقول تقديره ان لا يختلفوا وقيل ان لا يقتتلوا وقيل ان لا يبرموا بالقتال
وقيل ان يصيرهم الى الايمان وكلها متقاربة ومن عدم متعلق بمخزوف لانه صلة
والضير يعود على الرسل ومن بعد ما جازم فيه قوله ان احدهما انه بدل من قوله
من بعد ما عارة العامل والثاني انه متعلق باقتتال اذ في البنات وهي الال
الواضحة ما يعني عن القتال والاختلاف والضير في جازم يعود على الذين من
بعدهم وهم امم الانبياء انتهى **قوله** ما اقتتل الذين اي ما اختلف فاطلق الاقتتال
واراد سببه وهو الاختلاف يشير لذلك قول انه لا اختلافهم ويشير له ايضا
الاستثنائية حيث قال ولكن اختلفوا اه شيخنا **قوله** من بعد اي بعد
كل منهم **قوله** لا اختلافهم عملة للمنفى وهو الاقتتال **قوله** لم يشئته ذلك
اشارة الى ان وجه هذا الاستدراك واضح فان كمن واقعة بين ضدي اذ المنفي
ولو شاء الله الاتفاق لا تفقوا ولكن شاء الله الاختلاف فاختلفوا وفيه اشارة
الى قياس استثنائي هو ان استثنائين المقدم ينتج عن التالي واستثنا
نقيض المقدم ينتج نقيض التالي فكان الاصل ان يقال لكنه لم يشأ عدم اقتتالهم
ينتج انهم اقتتلوا فوضع الاختلاف في موضع نقيض المقدم المراد عليه للايضاح
بانه ناشئ من قبله لانه تعالى ابتدا فكانه قيل ولكنه لم يشأ عدم اقتتالهم بل
لاختلافهم الفا حتى اه كوفي **قوله** زكاته مفعول انفقوا وقدره زكاته اشارة
الى ان المراد الانفاق الواجب لاقصال الوعيد به قاله في الكشاف اه كوفي وعلى هذا
لا يبقى لقوله مما رزقناكم موقع فالاحسن ما سلكه السيد ونصه قوله انفقوا
مما رزقناكم مفعوله مخزوف تقديره شيئا مما رزقناكم متعلق بمخزوف في الاصل
لوقوعه صفة لذلك المفعول وان لم يقدر له مفعول مخزوف فيكون من متعلقة
بنفس الفعل اه سيد **قوله** من قبل متعلق ايضا بانفقوا وجاز تعلق حرفين بلفظ واحد

من بعد

بفعل واحد لا خلافا معناه فان الاولى للتبهيض والثانية لا تبدأ الفاية وان
ياخي محل جربا ضافة قبل اليه اي من قبل اتيان اهرسين **قوله** لا يبيع فيه انما سمي
الفدا بيها لان الفدا اشترا النفس من الهلاك والمعنى لا تجارة فيه فليكن الانسان
ما يفقدى به نفسه من العذاب اذ خازن **قوله** صداقة اي فالخلة الصداقة كانها
تتخلل الاعضاء اي تدخل خلالها اي وسطها والخليل الصديق لما خلته اياك ويحتمل ان
يكون بمعنى فاعل او بمعنى مفعول اهرسين **قوله** بغير اذنه هو جواب سؤالا كيف
يصح نفي الشفاعة على سبيل الاستفراق وقد ثبتت شفاعاة الانبياء يوم
القيامة بالاحاديث كحديث النبي صلى الله عليه واله وسلم ان يشفع
لي يوم القيامة فقال انا فاعل حسنه الترمذي ورايضا انها مقيدة باية الامن
اذن له الرحمن ورضي له قولا والنبي ما ذون له او يستازن فيؤذن له اهر كرمي **قوله**
بالله او بما فرض عليهم اشارة الى فضحة ان يراد الكفر الحقيقي وذلك على الاول وان
يراد المجاز وذلك على الثاني فيكون المراد بالكافر تارك الزكاة كما عبر به ابو السعود
والتعبير عنه بالكفر للتغليظ والتهديد واشارة الى ان تركها من صفات الكفار
اهر شيخنا **قوله** او بما فرض عليهم كالزكاة ومعنى كفرهم بها عدم اداها اهر شيخنا **قوله**
الله لا اله الا هو لا هذه الاية افضل اية في القران ومعنى الفضل ان الثواب على
قرانها اكثر منه على غيرها من الايات هذا هو التحقيق في تفضيل القران بعضه
على بعض وانما كانت افضل لانها جمعت من احكام الالوهية وصفات الاله النبوة
والسلبية ما لم تجعه اية اخرى اهر شيخنا وروي عن ابي هريرة ان رسول الله
عليه الصلاة والسلام قال لكل شئ سنام وان سنام القران البقرة وفيها اية
هي سيدته اي القران اي افضله وهي اية الكرسي **قوله** الدائم البقا اخذ من
تفسير الزمخشري بيانا المراد به في حق الباري اي الحي بنفسه فلا يموت ابدا
واما حجب اللفظة فهو ذو الحياة ولا يفهم منه الاقوة تقتضي الحس والحركة
ولما تفقوا على ان الباري تعالى حي فسر المتكلمون الحي بالذي يضع ان يعلم ويقدر
ليصدق على الباري تعالى اهر كرمي **قوله** الحي القيوم اصل الحي حيي بيك من
حيي يحيي وهو حي والقيوم فيفعل من قام بالامر يقوم به اذ ادبره واصله

مطلب تارك
الزكاة

قيوم

قيوم اجتمعت الواو واليا وسقت احدها بالسكون فقلت الواو واو ادغمت
اليها فصار قيوما اهرسين **قوله** المبالغ في القيام الى وذلك لان قيام من امثلة
المبالغة وان لم يكن من الامثلة الحجة الشهورة **قوله** لا تاخذه سنة الا كالقيل
لقوله القيام وقوله له ما في السموات الى تقرير لقيامه **قوله** سنة ولا نوم
رتبها بترتيب وجودها اذ وجود السنة سابق على وجودها النوم
فهو على حد لا يفاد صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قصد الى الاطالة والسنة
ما يتقدم النوم من الفتور مع بقا الشعور وهو المسمى بالنفاس والنوم
حالة تعرض بسبب استرخا اعضاء الدماغ من رطوبة الاخرة المتصاعدة
فتنع الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وقد يعرض هذا من المرض
كالاعياء والغشي ولا يسمى في العرف نوما والاول ان يعتبر قيدا اخر في التعريف
وهو ان يمكنه ان يقاظ صاحبه وتقديم السنة على النوم يفيد المبالغة من حيث
ان نفي السنة يدل على نفي النوم فنفيه ثانيا صريحا يفيد المبالغة اي لا تاخذه
سنة فضلا عن ان ياخذه نوم والحيلة اي جملة لا تاخذه سنة ولا نوم نفي للتشبيه
بينه تعالى وبين خلقه ومعلوم ان اتصاف الباري تعالى بما ذكر محال ولا ينافي به
ذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون لان عدم اتصاف الملائكة به
بذلك ممكن ووقوعه ليس بلازم وقيل ان السنة تجري عليهم وكررت لانا كيدا
وقايدتها انتفاكل واحد منهما على حدته وذلك تقول ما قام زيد وعمر وبل
احدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمر وبل احدهما لم يصح والحيلة نفي للتشبيه
اهر كرمي وفي المصباح والنوم غشية ثقيلة تكسح على القلب فتقطع عن
المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو افة لان النوم اخو الموت وقيل النوم
مزيل للقوة والعقل واما السنة ففي الراس والنفاس في العين وقيل
السنة هي النفاس وقيل السنة ربح النوم تبدد في الوجه ثم تنبعث
الى القلب فينسى الانسان فينام ونامى حاجته من باب نعب نوما اذا
لم يهتم لها اهر **قوله** له ما في السموات وما في الارض ذكر ما فيها دونها للرد على
المشركين العابدين لبعض الكواكب التي في السما والاصنام التي في الارض يعني فلا تصلح

127

ان تعبد لانها ملوكة لله مخلوقة له **قوله** شيخنا **قوله** ملكا ضم الميم هو قاري
وهو احسن من كرها ليللا يتكرر مع قوله وعبيدا وهذه الثلاثة اشارة
لمعنى اللام فهي اما للفقير واما للملك واما للاباحاد **قوله** شيخنا **قوله** من الذي
الخرق على المشركية حيث زعموا ان الاصنام تشفع لهم وقوله الابادته يريد بذلك
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة بعض الانبياء والملائكة وشفاعة بعض
المؤمنين لبعض اهل خازن **قوله** اي لا اشارة الى ان من وان كان لفظها استفهاما
فمعناه النبي ولذا دخلت الا في قوله الابادته بيانا لغيره اشارة وان لا يرايه
احد ليقدّر على تغيير ما يريد شفاعة وضراعة فضلا عن ان يدافعه عناد
او مناصبة ومن مبتدا والخز داو الذي نعت له او بدل منه وهو اعلى ان
ذا اسم اشارة قاله الشيخ ابو الباقا قال السفاقي وفيه بعد لانا الجملة لم
تستقل بمن مع ذا ولو كان خبرا لاستقلت ولم تحتج الى الموصول فالاولى ان من
ركبت مع ذا للاستفهام والمجموع في موضع رفع بالابتداء والموصول بعدها الخبر وعنده
مفعول يشفع ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يشفع اي يشفع مستقدا عنده
وضمف بان المعنى على يشفع اليه ووقوت الحال بانه اذا لم يشفع في من
عنده وقريب منه شفاعة عنده ابعده اهر كرخي **قوله** اي الخلق اي المعبود
عنهم بما في قوله له ما في السموات وما في الارض **قوله** يعلم ما بين ايديهم
اي ما هو مظهر ما شهد لهم وهو الدنيا وما فيها وقوله وما خلفهم اي
قد امهم واما هم وهو الآخرة وما فيها فقوله اي امر الدنيا والآخرة من قبيل
اللف والنشر المركب ويصعد ان يكون مشوشا وهو ان يكون ما بين ايديهم
امر الآخرة وما خلفهم امر الدنيا لان الشخص مستقبل للآخرة مستدبر للدنيا
اهل الكرخي مع زيادة **قوله** ولا يحيطون بشئ يقال احاط بالشئ اذا علم وعلم
وجوده وجنسه وقدره وحقيقته وقوله الابا شاع الا ان النبي والرسل قال تعالى
فلا يظهر على غيبه احدا الا ان ارتضى من رسوله شيخنا **قوله** اي لا يعلمون شئ
من معلوباته اشارة الى ان العلم هنا بمعنى المعلوم لان علمه تعالى الذي هو صفة
قائمة بذاته المقدسة يسمي باسم المصدر كقولنا اهر كرخي **قوله** الابا شاع متعلق به

يحيطون

129
يحيطون ولا يضر تعلق هذين الحرفين المتحديين لفظا ومعنى بفعل واحد
لان الثاني ومجروره بدل من شئ باعادة العامل بطريق الاستتار كقولك
ما مررت باحد الا يزيد اهر كرخي **قوله** اي يعلم به منها اشارة الى ان مفعول شاع
مخدوف تقديره ما ذكره اهر كرخي **قوله** وسع كرسيه يقال فلان يسع الشئ
سعة اذا احتله واطاقه وامكنه القيام به واصل الكرسى في اللفظة
ما اخذ من تركيب الشئ بعضه على بعض ومنه الكراسية لتركيب خشبه
بعضه على بعض وفي المصباح وتكرس فلان الخطب وغيره اذا جمع
ومنه الكراسية بالتثنية اهر كرخي **قوله** قيل احاط علمه بها وقيل ملكه او سلطانه
اشارة الى ان كرسيه مجاز عن علمه او ملكه ما اخذ من كرسى العالم والملك
وهو غنيل لفظته وتمثيل مجرد كقوله وما قدره الله حق قدره الاية من غير
تصور قبضة وهي وعين والكرسى في الحقيقة ولا قاعد ولذا قال العلامة
التقازاني انه من باب اطلاق المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي
المحقق اهر كرخي وفي القاموس ما يقتضى ان اطلاق الكرسى على العلم حقيقة
فحينئذ لا حاجة للتجاوز المذكور ونصه والكرسى بالضم والكرسى السير والعلل
والجى كرسى وبلدة بطبرية جمع عيسى عليه الصلاة والسلام الحواريين بها
وانتقدم الى النواحي اهر كرخي **قوله** وقال ابن عباس كرسيه عليه ورجحه الطبري
وقيل كرسيه قدرته التي يملك بها السموات والارض كما تقول اصل لهذا الحياض
كرسيا اي ما عده وهذا قريب من قول ابن عباس **قوله** في الكرسى اي في جوفه
وبالنسبة اليه فالكرسى كرسنها وتحمله اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه
واقدامهم على الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى وتحت الارض
السفلى ملك على صورة ابي البشر آدم عليه الصلاة والسلام وهو يسال
الرزق والمطر لبني آدم من السنة الى السنة وملك على صورة الثور
وهو يسال الرزق للنظام من السنة الى السنة وملك على صورة البع وهو
يسال الرزق للوحوش من السنة الى السنة وملك على صورة النسر وهو يسال
للرزق للطير من السنة وفي بعض الاخبار ان بين حملة العرش وحملة الكرسى

سبعين حجبا من ظلمة وسبعين حجبا من نور غلظ كل حجبا من سيرة خمسية
عام لولا ذلك لا حترقت جملة الكرسي من نور جملة العرش اه خازن **قوله**
ولا يوده في المصباح اوده يعود او داس باب قال فناد **قوله** وزان انقل
اي ثقل به واداه او د اعطفه وحناه **قوله** فوق خلقه بالعقد اشار به الى ان
المعنى العلوي وصفه تعالى استحقاقه صفات المدح **قوله** فاسيده هذه
الاية قد اشتملت على امهات المسائل الالهية فانها الاله على انه تعالى موجود
واحد في الالهية متصف بالحياة واجب الوجود لانه موجب الفيزه اذ الوجود
هو القائم بنفسه المقوم لفيزه منزعه عن التجيز والخلول سباع التغير والفتور
لا يناسب الاشباع ولا يهتره ما يعتري النفوس والارواح مالك الملك والمملوك
ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشغ عنه الامن اذ له
عالم الاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئها واسع الملك والقدرة لكل ما يصح
ان يملك ويقدر عليه لا يشق عليه مشاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال
عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان اعظم
اية في القرآن اية الكرسي من قرأها نجت الله ملكا يكتب من حسناته ويحذف
من سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ اية
الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب
عليها الا صدق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره
وجار جاره وللآيات حوله ام يضاي ويمن ابى هريرة رضى الله عنه انه صلى
الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصبح اية الكرسي وايتين من اول حم الكتاب من
الله العزيز العليم الى المصير حفظ في يومه حتى يمسي فان قرأها حين يمسي حفظ
في ليلته تلك حتى يصبح وروى ما قرئت اية الكرسي في دار الاخرة الشياطين
تلهثن بومر ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة لا عمل عليها ولربك واعطك
وجيرانك فاشترت اية اعظم منها وتذكر الصياحة افضل ما في القرآن فقال لهم
علي رضى الله عنه ابن التميمي اية الكرسي ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا علي البشير ارم عليه الصلاة والسلام وسيد العرب محمد ولا تخش

وسيد الفرس
عليه الصلاة والسلام

وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد انجال
الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة
وسيد البقرة اية الكرسي **قوله** لا اكره في الدين قبل ان يظنه
الاية الى خالدون من بقية اية الكرسي والتحقيق ان هذه الاية اعني لا اكره
في الدين مستانفة نجي بها التزيين صفة الباري المذكور ايدان بان من
حق العاقل ان لا يحتاج الى التكليف والاكراه على الدين بل يختار الدين الحق
من غير تردد **قوله** قد تبين الرشد من الغي لما قبله **قوله**
ان الايمان رشد والكفر غي اي والعاقلة لا يختار الشقاوة على السعادة بعد
تبينها واصل الغي جهل الجهل الا ان الجهل في الاعتقاد والغي في الاعمال **قوله**
فمن كان له من الانصار اولاد وهو ابو الحصين من بني سالم ابن عوف كان له ابناء ثم
فتنصروا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة في نفر من الانصار يحملون
الزيت فلزمها ابوها وقال لا او علكا حتى سلكا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابوها يا رسول الله ايدخل بعض النار وانا انظر اليه فنزلت الاية فحلي بسيلها
اه خازن **قوله** من يكفر بالطاغوت انما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله لان
الشخصي ما لم يخالف الشيطان ويترك عبادة غيره تعالى لم يؤمن بالله والكفر به
بالطاغوت مقدم على الايمان كما قالوا ان النخلة مقدمة على النخلة اه كرمي والطاغوت
بنا مبالغة كالجبروت والملكوت واختلف فيه فقيل هو مصدر في الاصل ولذلك يوجد ويذكر
كسائر المصادر الواقعة على الاعيان وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس
مفرد فلذلك لزم الافراد والتذكير وهذا مذهب سيبويه وقيل هو جمع وقد يوثق
بدليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واشتقاقه من طغى
يطغى او من طغى يطغى على حسب ما تقدم اول السورة هل هو من ذوات
الواو ومن ذات اليا وعلى كلا التقديرين فاصله طغيوت او طغفوت لقولهم
طغيان فقلبت الكلمة بان قدمت اللام واخرت العين فتحركت حرف العلة
وانفتح ما قبله فقلبت الفاعل فزانه الان فلعوت وقيل تاوه زائدة وانا
هي بدل من لام الكلمة فوزنه فاعول اه سمي **قوله** وهو يطلق على المفرد والجمع

اي نظير ذلك وليس انه في حال اطلاقه يكون جماله مفرد من لفظه بل المراد انه يستعمل
في الجمع ولفظه لفظ المفرد اذ شيخنا **قوله** تمسك اي فالتسليم والتاثير ايدتان يعني
ليست للطلب والافهام للبالغة اي بالغ في التمسك اذ شيخنا **قوله** بالعمدة الوثوق
العمدة في الاصل موضع شد اليد واصل المادة تدل على التعلق ومنه عروته اذ المحبت
به متعلقا به واعتراه الهم تعلق به والوثوق فعلى للتفصيل تانث الاوثق
كفضل تانث الافضل وجمعها على وثوق وكبرى وكبر واما وثوق بضمين
فجمع وثيق اذ سمي **قوله** بالعقل المحكم العقدة تفسيرا للعمدة والمحكم تفسيرا
للوثوق ولوقال بالعقدة المحكمة لكان اظهر والكلام اما من باب التمثيل مبني
على تشبيه الهيئة العقلية المنتزعة من التمسك بالجميل المحكم واما من باب الاستعارة
المفردة حيث استقرت العمدة الوثوق للاعتقاد الحق اذ هو السعد **قوله** لانقطاع
لها اي لا زوال ولا هلاك واصل الانفصام الانكسار غير بينونة كما ان الفصم هو
السكر بانه ونفي الاول يدل على انتفا الثاني بالاول والجملة اما استيفان مقربة لما
قبلها من وثاقفة العمدة واما حال من العمدة والعامل استمسك او من الضمير
المستقر في الوثوق ولها الخبر فيتعلق بمحذوف اي كاي لها اذ كرى **قوله** يخرجهم
اي على سبيل الاستدلال وايضا انه عبر في الآية بالمضارع لا بالماضي مع ان الاخراج
قد وجد ومعلوم ان المضارع يدل على الاستمرار فيدل هنا على استمرار ما تضمنه
الاجزاء من الله تعالى في الزمن المستقل في حق من ذكره كرى والجملة خبر خبر
او حال من المستكن في الخبر او من الموصول او منها او استيفان مبين ومقرر للولاية
اه بيضاوي **قوله** من الظلمات اي التي هي اعم من ظلمات الكفر والمعاصي ومن الظلمات
في بعض مراتب العلوم الاستدلالية لا فيها من نوع ضعف وخطا بالقياس الي
مراتبها الجليلة الى النور الاعم من نور الايمان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور
لوحدة الحق وجمع ظلمات لتعدد فنون الضلال وقوله والذين كفروا مبتدا
واوليا وطم مبتدا ثان والطاعوت خبره والجملة خبر الاول وتغيير السبك حيث
لم يقل والطاعوت خبره ولي الذين كفروا للاحتراز عن وضع الطاعوت في مقابلة
الاسم الجليل وقوله من النور اي الفطري اي الذي جبل عليه الناس كافة

اونور

اونور البيئات التي يشاهدونها بتزليل تمكنهم من الاستغناء بها منزلة
نفيها اذ ابو السعود وقوله اي النور الفطري الاجوابان غير جوابي الش
قوله ذكر الاخراج حاصل هذا الكلام جوابان عما يريد على قوله يخرجونهم
الجملة وحاصله ان الذين كفروا لم يسبق لهم نور حتى يخرجوا منه وحاصل الجواب
الاول ان ذكر الاخراج الثاني مشاكلة للاول مع تسليم ان المراد بالذين كفروا الذين
لم يسبق لهم ايمان اصلا وحاصل الجواب الثاني ان المراد بهم من سبق لهم نور
ثم اخرجوا منه بالفعل وهم الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
ثم كفروا به بعد ما فتنوا ان الجواب الاول بالتسليم والثاني بالانحاض شيخنا
وعبارة الكري **قوله** ذكر الاخراج الجواب عن سوال وهو كيف يخرج الكفار
من النور مع انهم لم يكونوا في نور وحاصل الجواب مع الايضاح انه اما للقبالة
اولا ايمان اهل الكتاب بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يظهر كان نور لهم وكفرهم
به بعد ظهوره خروج منه الى ظلمات الكفر على ان الخروج يستعمل بمعنى المنع من
الدخول فقصصة المومنين عن الدخول في الظلمات اخرج لهم منها **قوله**
اوليك اشارة الى الموصول باعتبار اتصاله بما في حيز الصلة وما يتبعه من
القبائح اصحاب النار اي ملاسوها وملازموها بسبب ما لهم من الجرائم مع فيها
خالدون ما كانوا اباها ابو السعود **قوله** الدر الخ استفهام تعجب اي اعجب
يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالهمزة لانكار النفي وتقرير للمعنى اي فلم تنتظر
او لم ينته علمك الى هذا الطاعوت كيف تصدى لاضلال الناس واخراجهم من النور
الى الظلمات وهذا استنهاد على ما ذكر من ان الكفرة اوليا وهم الطاعوت وتقرير
له كما ان ما بعده وهو قوله او كاذبي مر على قرينة استنهاد على ولاية الله للمومنين
وتقرير لها وانا بداهة لرعاية الاقتراء بينه وبين مدلوله ولان فيما بعده تعددا
وتفصيلا اذ ابو السعود **قوله** الى النبي اي الى قصة الذي حاج **قوله** في ربه في الباقولان
اظهر اظهرها انها تقود على براهم والثاني انها تقود على الذي ومعنى حاجه
اظهر المغالبة في احتجاجه اذ سمي **قوله** ان اتاه الله الملك اشارة بما قدره الى ان
اتاه الله مفعول من اجله على حذف حرف العلة وانا قدر حرف الجر قبل ان لان المفعول

١٩١
نور

من اجله هنا نقص شرطاً وهو عدم اتحاد الفاعل وانما حذف اللام لان حرف الجر
يطرد حذفه معها ومع ان اهو كخي قوله اي جملة بطر الخ تقويم لبيان معنى التعليل
يعني كان امره على عكس العادة اذ كان مقتضاهما ان يتيا الله الملك يتسبب
عنه الشكر والانتقاد لكنه قد وضع المجادلة التي هي اقبح انواع الكفر موضع ما يجب
عليه الشكر كما يقال عاردين لان احسن اليك اهو ابو السعود وفي القاموس
البيطر محر كما النشاط والاشروقة احتمالات النعمة والدهنى والحيرة والطفيلان
بالنعمه وكراهة الشيء من غير ان يستحق الكراهة وفعل الكل كفتح وبيطر الحق
ان يتكبر عنده فلا يقبله اهو قوله على ذلك اي الجبال وهو عزدي اي ابن كنعان وكان
ابن زنا وهو اول من وضع التاج على راسه وتجبر في الارض وادعى الربوبية وملك
الارض كلها وجملة من ملكها اربعة اثنان مؤمنان واثنان كافران فالؤمنان
سليمان وزيد القرنين والكافران عمرو بن وختنصر اهو حازن قوله وهو اي الذي
حاج عمرو بن بعض النفوس وبالذال المعجمة اهو شهاب قوله بدل من حاج اي بدلا
لان الوقت المذكور يشتمل على الحاجة وعلى غيرها لانه اوسع منها اهو شيخنا قوله
قالهوانا انا ضمير منفصل مرفوع والاسم منه ان والالف زايدة لبيان الحركة في الوقف
ولذلك حذف وصلوا والصحيح ان فيه الفتين احداهما لفة تميم وهي اثبات الفه
وصلوا ووقفا والثانية اثباتها ووقفا وحذفها وصلوا وقيل بل انا طله ضمير وفيه لفات
انا وان كلفظ ان الناصبة وان وكانه قدم الالف على الفون فصار ان مثل الزلزال
به الزمان وقالوا انه وهي ها السكت لا بدل من الالف اهو سمى قوله بالقتل
والعفو شرموش قوله غيبا اي حيث لم يفهم معنى الكلام لان معنى
يحيى ويميت يخلق الحياة والموت وما اجاب به اللعين ليس فيه خلق لها كما
هو ظاهر اهو شيخنا قوله منتقلا الى حجة الخ اي لما تمكّن اللعين في المثال الاول
من التعويذ والتلبيس على العوام اتي له بمثال لا يمكنه فيه ذلك اهو شيخنا قوله
ايضا منتقلا الى حجة الخ اي بعد تمام الاولى عند العارفين بالمعاني وصناعة المناظرة
وان كانت بالنظر الى العامة لم تتم لكن العبرة بالعارفين اهو شيخنا وعجابه
الشهاب لما كان العفو عن القتال ليس باحيا وكونه كذلك غني عن البيان اعرض

لف

ابراهيم

ابراهيم عن ابطاله واتي بدليل اخر هو اظهر من الشمس فلا يرد على من جعلها
دليلين ان الانتقال من دليل قبل اتمامه ودفع معارضة الخصم الى دليل اخر غير
لا يبق بالجدل حتى يحتاج ان يقال انه ليس بدليل بل مثال والانتقال من مثال الى اخر
لزيادة الايضاح لا ضمير فيه اهو قوله فان الله الجملة مقول القول والظاهر هو ان
شرط مقدر اي ان كنت قادرا كقدرة الله فان الله الخ اهو شيخنا وعجابه لفظ
السمين وقال ابو البقا ودلت الفا ايذانا بتصلق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا
ادعيت الاحياء والامانة ولم تفهم فالحجة ان الله ياتي هذا هو المعنى والباقي بالشمس
للتعدية تقول انت الشمس واتي الله بها اي اوجدها اهو قوله فبهمت الزمى كقول
الفعل من جملة الافعال التي جات على صورة المبني للمفعول والمعنى فيها على ابناء للفاعل
فلذلك قرئ قوله اي تحيرودهنى فالذي كغنى فاعل لان ابي فاعل وفي القاموس
والبهت الانتقال والحيرة وفعلها كعمل ونفى وكرم وزمى وهو مبهوت لا باهت
ولا بهت اهو قوله الى حجة الاحتجاج اي الطريق ومنه وسبيل الاستدلال اي لا يشتم
الى حجة يدحضون بها حجة اهل الحق عند الحاجة والخاصة اهو شيخنا وفي المختار
والحجة بفتحين جادة الطريق اهو قوله او رايت كالذي اشار بهذا الى ان كان الذي
محمول لمخروف يدل عليه السياق وبه قال بعضهم لكن من قال به يجعل الكاف اسما بمعنى
مثل لازية وقوله الكاف زايدة قول اخر للمعربين وعليه لا يكون في الكلام حذف
عائل بل يكون مدحولا مصطوفا على الموصول السابق عطفت مفردات فلتفق الشئ
بين القولين على وجه اوجب صعوبة الفهم وعجابه البيضاوي او كما الذي مر على قوله
تقديره او رايت مثل الذي فحذف لدلالة المراد عليه وتخصيصه بحرف التشبيه
دون المعطوف عليه لان المنكر للاجيا كثير والجا هل بكيفيته اكثر من ان يحصى
بخلاف مدعي الربوبية وقيل الكاف مزيدة وتقدر الكلام المراد الى الذي حاج
ابراهيم او الذي مر على قرينة انتهت وقوله تقديره او رايت الخ قال التقاضي
تقدير هذا ان كلام من لفظ المراد ورايت مستعمل لقصد التعجب الا ان الاول
تعلق بالتعجب منه فيقال المراد الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من
حاله والثاني بمنزل المتعجب منه فيقال رايت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من

الغرابية بحيث لا يرى له مثل ولا يصح المثل الى مثله اذ يصير التقدير انظر الى
المثل وتجب من الذين صنع فلذا هو يستقيم عطف كالذي مر على الذي حاج واجتنب
الى التاويل في المعطوف جعله متعلقا بمحذوف اي ارايت الخ او في المعطوف
عليه نظر انظر الخ انه في معنى ارايت كالذي حاج فيصير العطف عليه حينئذ هو بجره وعبارة
ابي السعود والكاف اما السمية كما افكاره تقوم جي بها للتشبيه على تعدد الشواهد وعدم
الخصارها فيما ذكر كقولك الفعل الماضي مثل نصي واما زائدة كما ارتضاء اخرون والمضي
او المترالي الذي مر على قرية كيف هذه الله واخرجه من ظلمة الاشتباه الى نور
العيان والشهود اي قدر ايت ذلك وشاهدته انتهت **قوله** هي بيت المقدس وقيل
هي القرية التي خرج الاتوف وقيل غيرها اه بيضاوي **قوله** ومعها سلة تين في المصباح
السلة بالفتح وعامل فيه الفاكهة والجمع سلات متلحمة وجبات **قوله** وهو عزير
هو ابن شرجيا وقيل المال هو الخضر وقيل شخص كافر بالبعث اه بيضاوي **قوله**
وهي خاوية في المصباح حوت الارخوي من باب ضرب خويا خلت من اهلها وسطت
وخوا ايضا بالفتح والمد وخويت خوي من باب تعب لغة اه وحملة وهي خاوية في محل
الخازن فاعل مر والوق رابطة بين الجملة الحالية وبين صاحبها والياتك بها واجب
لخلو الجملة من ضمير يعود اليه ويضعف كونها حالا من قرية كونها نكرة اه سيد **قوله**
على عروشها بان سقطت السقوف اولانم الابنية اه بيضاوي وفي السيد العروشي
جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك ما هيئي يستظل به وقيل هو النبيان نفسه
قوله لما ضربها بخت نصر وذلك ان بني اسرائيل لما بالفوا في الفساد وسلط
الله عليهم بخت نصر البابلي فثار اليهم في ستاية الغزاية فحزب بيت المقدس
وجعل بني اسرائيل اثلاثا ثلث قتلته وثلث اقره بانكاه وثلث سباه
وكان هذا الثلث مائة الف فقسم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل ملك
اربعة اه ابو السعود وهو بضم الباء وسكون الخ المبعجة والتا المثناة معناه
ابن ونصر بضم النون وتشديد الصاد المهملة اسم صنم وهو علم العجمي مركب
قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم
وقال ابن قتيبة لا اصل لملكها اه شهاب من سورة الاسراء وكهو اسف ملك

منها
ص

وبار المهملة
ص

ذلك

ذلك العصر وبابل مملكة مرفه **قوله** قال اني يحيى الخ في ابني وجهان احدهما
ان تكون بمعنى متى قال ابو البقاء فتكون ظرفا والثاني انها بمعنى كيف فتكون
حالا من هذه وعلى كلا القولين فالعامل فيها يحيى وقد ايضا معجولة او سمين
واحيا القرية وامايتها اما بمعنى عمارتها وخرابها او انه على حد واسال القرية
اه شهاب وعبارة السمين والاحيا والامانة مجازان اريد بها العارة والخراب
او حقيقة ان قدرنا مضافا الي اني يحيى اهل هذه القرية بعد موت اهلها ويجوز
ان تكون هذه اشارة الى عظام اهل هذه القرية البالية وجثثهم المنزقة دل
على ذلك السياق **قوله** استعظما لقدرة تعالى اي لا شكافها وعبارة
الخازن قال ذلك تعجبا من قدرة الله تعالى على احياها وعبارة ابي السعود قال
ذلك تلمها عليها وتشوقا الى عمارتها مع استنثار الياس منها اه وعبارة
البيضاوي قال ذلك اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الاحيا واستظما
لقدرة المحيي اه وسبب قول العزير ما ذكره وتوجيه على تلك القرية
انه كان من اهلها من جملة من سابع بخت نصر فلما اخلص من السبي
وجاورها على تلك الحالة وكان ركبنا على حمار دخلها وطاف بها فلم ير احد
فيها وكان اذ ذلك غالب اشجارها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من الفنب
فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زرق او زكرة
ثم ربط حماره بحبل قوي وثيق والقي الله عليه النوم فلما نام نزع الله
منه الروح وامات حماره وبقي عصيره وتبينه عنده وذلك حتى وضع
لحمه من السباع والطير فلما مضى من وقت موته سبعون سنة سلط
الله ملكا من ملوك فارس فثار بجنوده حتى اتي بيت المقدس
فمخروه وصار احسن مما كان ورد الله من بقي من بني اسرائيل الى
بيت المقدس ونواحيه فمخروها ثلاثين سنة وكثر والكاحس
ما كانوا واعمي الله العيرة عن العزير هذه المدة فلم يره احد فلما مضت
المائة احيي الله جسده وهو ينظر الى حماره وعظامه تلوح بيضا متفرقة
الي اخر ما في القصة اه من الخازن **قوله** والشه قدره ليكون عاملا في قوله

مائة عام وذلك لان الامامة سلب الحياة وهو لا يعتد والعام من الصوم وهو
السياسة سميت السنة عام لان الشمس تصوم في جميع ارجائها اذ كان
قوله ثم بعثه احياء بعد الموت ما خوذ من بعثت الناقة اذا اقبلها من
مكانها اذ كان واينما البعث على الاحياء للدلالة على سرعته وسهولة تايته على
على الباري تعالى كما انه بعثه من النوم ولا يذنب بان عاد كهيته يوم موته ما قلا
فاها مستعدا للنظر والاستدلال اهو السعد **قوله** قال كلبت استيفان
مبني على سوال كما قيل فماذا قال له مبد بعثه فقيل قال كلبت اهو السعد
والمقصود على الظرفية ومميزها محذوف تقديره كم يوما او وقتا والناصب
لبعثت والجملة في محل نصب بالقول والظاهر ان اوفي قوله يوما او بعض يوم
بمعنى بل التي للاضرب وهو قول ثابت وقيل طي للشك وقوله قال بل بعثت مائة
عام وقرا عام وناق و ابن كثير باظهار الثاني في جميع القران والباقيون بالادغام
اه سيد **قوله** فانظر الى طعامك اي لتعابن امر اخر من دلائل قدرتنا ووجه
ربط هذه الجملة بالفا ان هنا شرطا مقدرا تقديره ان حصل لك عدم طمانينة
في امر البعث فانظر الى امر اخرى **قوله** لم يتسنه هذه الجملة في محل نصب
على الحال فان قيل قد تقدم شيان وهما طعامك وشرايك ولم يعد الضمير
الامفردا ويجاب عن ذلك بجوابين احدهما انها لما كانا متلازمين بمعنى
ان احدهما لا يكتفي به بدون الاخر صار بمنزلة شئ واحد فكأنه قال فانظر
الى غذائك الثاني ان الضمير يعود الى الشراب فقط لانه اقرب مذكور وجملة
اخرى حذفتم لدلالة هذه عليها والتقدير انظر الى طعامك لم يتسنه والى
شرايك لم يتسنه اه سيد **قوله** مع طول الزمان اجمع ان شأنه التفسير
قوله لم يتسنه مشتق من السنة اي لم يمر عليه السنون والمعنى على التشبه
اي كما انه لم يمر عليه المائة سنة لبقائه على ما له وعدم تغيره وقوله والها قبل اصل هذا
مبني على ان لام السنة طاء وعلى هذا فالفعل مجزوم بسكونها وعلى هذا فهي
ثابتة وصلا ووقفا وقوله وقيل للكت سبني على لام السنة واو على هذا القول
يكون الفعل مجزوما بحذف حرف العلة وتثبت الها في الوقف لاقى الوصل وهي قرأة

حزرة

حزرة والكساي فقوله وفي قرأة اي سببية بحذفها فيه تسمح لا يهاجم
ان هذه قرأة مستقلة مع انها بقية قرأة حمزة والكساي لما عرفت انها عندها
ثبتت وقفا وحذف وصلها فقوله وحذفها اي في الوصل فقط مع ثبوتها
في الوقف لان هذا شأنها السكت هذا ويصح ان يكون هذا الفعل مشتق
من التسنن الذي هو التقير واصله لم يتسن ما خوذ من الهما المسنون
فابذلت النون الثالثة حرفي علة وعلى هذا يجب ان تكون الها للسكت له
لا غير تامل وعبارة البيضاوي واشتقاقه من السنة والها اصلية ان
قدرت واو او قبل لم يتسن من الهما المسنون فابذلت النون الثالثة
حرفي علة اهو **قوله** وانظر الى حمارك اي كيف تفرقت عظامه اي انظر
اليه لتعلم انه مات وتقطعت اوصاله وقوله وانظر الى العظام اي لتشهد
كيفية الاحياء والنظر ان تختلفان **قوله** تلوح اي تلوح من طول الزمان عليها
قوله ولنحطك اية للناس معطوف على محذوف قدرة الشئ بقوله لتعلم
اي لتعلم كيفية احياء السموات او لتعلم تمام قدرتنا على احياء الموق وغيره
وهذا هو المعطوف عليه المحذوف متعلق بفعل اخر محذوف دل عليه السياق
وهو ما ذكره المفسر بقوله فعلنا ذلك وعبارة اي السعد ولنحطك اية
لناس عطف على مقدر متعلق بفعل مقدر قبله بطريق الاستيفان مقدر
لمضمون ما سبق اي فعلنا ما فعلنا من احياءك بعد ما ذكر لتعابن ما استبقته
من الاحياء بعد طول ولنحطك اية للناس انتهت **قوله** وانظر الى العظام
اي لتشهد كيفية الاحياء في غيرك بعد ما شاهدتها في نفسك اهو السعد
قوله كيف نشزها كيف تكسرها في محل نصب على الحال والعامل فيما نشزها
وصاحب الحال الضمير المنصوب في نشزها ولا يعمل في هذه الحال انظر اذ الاستفهام
له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في المسئلة ونظايرها والى يقتضيه
النظر الصحيح من هذه المسئلة وامثالها ان تكون جملة كيف نشزها بدل من
العظام فتكون في محل جرا ونصب وذلك ان نظر لغيره تتقدمي بالي ويجوز
فيها التعليق كقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض لانما يتعدى

لام السنة ها
وها السكت
ان قدرت مع
ص

بحرف الجر وعلق يكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف فنقص
 البدلية والتقدير الى حال العظام اذ سمي **قوله** تخييبها هذا التفسير لا يليق
 مع قوله ثم تكسوها لحافا الاحياء بعده لا قبله ويمكن ان يراد بالاحياء جمعها وضم
 بنصها الى بعض الذي هو معنى قراءة الزاوي المعجزة وقوله وقري بفتحها
 اي شادا وقوله من انشروا وتشرلفوا وتشر مرتب وقوله ونزفوها اي سرفوها
 عن الارض لترتيب بعضها مع بعض ونزدها الى اماكنها من الجسد فنزفوها
 تركيبا لا يقابها قال ابو السعود بعد هذا التفسير لقراءة الزاوي المعجزة ولعل
 من فسره بتخييبها اراد بالاحياء هذا المعنى وكذا من قرأ نثرها بالراس نشر الله
 تعالى الموتى اي احيائها لا معناه الحقيقي لقوله ثم تكسوها لحافا اي نشرها به كما
 يسترجد باللباس ولعل عدم التعرض لنفخ الروح لما ان الحكمة لا تقتضي بيان
 روي انه نودي ايتمها العظام البالية ان الله احيى اموات ان تخيبي فاجتمع كل جزء
 من اجزائها التي ذهبت بها الطير والسباع وطارت بها الرياح فانضم بعضها
 الى بعض والتصق كل عضو بما يليق به الضلع بالضلع والذراع بالذراع بحملها
 والراس بموضعها ثم الاعصاب والعروق ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت
 منه الشعرة ثم نفخ فيه الروح فقام حيا باذن الله تعالى **قوله** ونفخ في القاموس
 نفخ الحمار كسمع وضرب نهيقا ونهاق صوت او وفي المختار نفخ الحمار صوته وقد
 نهق نهيقا بالكر نهيقا ونهيقا بالضم نهيقا بضم الفون **قوله** فلما تبين له الفا
 عاطفة على مقدر يستدعيه المقام كانه قيل فانشرها الله تعالى وكسها لحافا فنظر
 اليها فتبين له كيفية الاحياء فلما تبين له اي اتضح اتضا حاتا ما وفاعل تبين
 ضمير مستكن في الفعل يعود على كيفية الاحياء فقوله الجلال ذلك اي كيفية احيا
 الموتى اهو من اي السعور وعبارة السين وفي فاعل تبين قولان احدهما مضمرة
 يفسر سياق الكلام تقديره اشكل عليه يعني من امر احيا الموتى والاولا ولي
 لان قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثاني والثاني وبه بدل الموحش ان تكون
 المسئلة من باب الاعمال يعني ان تبين يطلب فاعلا واعلم يطلب مفعولا
 وان الله على كل شيء قدير يصلح ان يكون فاعلا لتبين ومفعولا لاعلم فصار المسئلة

من التنازع

قال اعلم ان الله على كل شيء قدير

من التنازع وهذا نصه قال وفاعل تبين مضمرة تقديره فلما تبين له ان الله على
 كل شيء قدير وحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولكم ضربتني وضربت زيدا
 فحذف من باب التنازع كما ترى وجعله من اعمال الثاني وهو المختار عند البصريين
 فلما عمل الثاني اضمر في الاول فاعلا **قوله** علم مشاهدة اي بعد العلم اليقين
 الحاصل بالقطرة والادلة العقلية **قوله** وفي قراءة اي بسيطة وقوله
 امر من الله له اي بان يتقن ويعلم علم مشاهدة بعد ان كان عالما علما عقليا
 فالامر من علم التلافي وطمئنه للوصل فتسقط في الدرج وفاعل قال على هذه
 القراءة يعود على الله تعالى وعلى التي قبلها وطمئ ان الفعل مضارع مبني
 بجملة التكلم يكون فاعل قال ضميرا يعود على العزيز تامل روي ان العزيز
 لما احبب وراسه وحبيته اذ ذاك سوداوان وهو ابن اربعين ركب
 حماره واتي محمله فانكره الناس وانكره الناس والمنازل فانطلق على
 وهم منه حتى اتي منزله فاذا هو بهجوز عميا مقعدة قد ادركت زمن
 عزيز فقال لها عزيز يا هذه هذا منزل عزيز قالت نعم وامن عزيز
 فقد فقدناه منذ كنا وكذا افلكت بكما شديدا قال فاني عزيز قالت
 سبحان الله اني يكون ذلك قال قد امانتني الله مائة عام ثم بعثني قالت
 ان عزيزا كان رجل مجاب الدعوة فادع الله لي يرد علي بصري حتى اراك
 فدعاربه ومسح بين عينيه فصحا فاخذ بيدها فقال لها قومي باذن
 الله فقامت صحيحة كانهما نشطت من عقاب فنظرت اليه فقالت اشهد
 انك عزيز فانطلقت به الى محلة بني اسرائيل وطم في اذنتهم وكان في المجلس
 ابن لعزير قد بلغ مائة وثمانين سنة وبنوا بينه شيوعا فنارت
 هذا عزيز قد جاء فكذبوها فقالت انظروا فاني بدعاه رجعت الى هذه الحالة
 فنهض الناس فاقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي شامة سودا بين كتفيه
 مثل الهلال فلتف فاذا هو كذلك وقد كان قبل تحت نضرب بيت المقدس
 ممن قرأ التوراة اربعون الف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة
 ولا احد يعرف التوراة فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير ان يحل منها حرف فقال

رجل من اولاد المسبيين من وره بيت المقدس بعد هلاك نحت نصر حرق
ابي عن جدى انه رضى التوراة يوم سبينا في خابية في كرم فان ارضي في كرم
جدى اخر حبتها لكم فذهبوا الى كرم جدى ففتشوا فوجدوها فصار صوما بالمل
عليهم عزير من ظهر القلب فما اختلفا في حرف واحد فعند ذلك قالوا هو ابن الله عمان
الله عن ذلك علوا كبيرا اهو السعد **قوله** واذا قال ابراهيم الى دليل اخر على ولاية
الله للمؤمنين وانا لم يملك به ملك الاستشهاد كما ذكر قبله بان يقال اولادى
قال رب ارضي الى لسبق ذكر ابراهيم في قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم ولانه لا دخل
لنفس ابراهيم في هذا الدليل فان الاحيا متعلق بغيره فقط وفيما سبق متعلق
بنفس العزير وغيره اهو السعد واختلفوا في سبب هذا السؤال ابراهيم
ف قيل انه مر على دابة مينة وهي جيفة حمار وقيل كانت حوتامينا وقيل كان جلد
ميتا ساحل البحر قبل بحر طبرية وقد تورعتها رواب البر والبحر فاذا امد البحرات
الحيات فاكلت منها واذا انخرس البحرات السباع فاكلت منها فاذا ذهبت
السباع جات الطير فاكلت منها فلما راى ابراهيم ذلك تعجب منها وقال يا رب انى علمت
انك تجعها من بطون السباع وحواصل الطير واجواف الدواب فارى كيف
تحبها لا ما من ذلك فاذا يقينا فعاينه الله بقوله اولم تؤمن اولم تصدق قال
بلى يا رب قد علمت وامنت ولكن ليطين قلبي اى ليس قلبي عند المعاينة اراد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يصير له علم اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وقيل
لما راى الجيفة وقد تناوتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف يحتمل ما تفرق
من تلك الجيفة وتطلعت نفسه الى مشاهدة ميت يجيبه ربه ولما راى ابراهيم
عليه الصلاة والسلام شاكا في احيا الله الموتى واولاد افعالهم ولكنه احب ان يرى
ذلك عيانا كما ان المؤمنين يحبون ان يروا نبينهم محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون
روية الله والجنة ويطلبونه ويسئلونه في دعائهم مع الايمان بصحة ذلك وزوال
الشك عنهم فكذا احب ابراهيم ان يصير الخبر له عيانا وقيل كان سبب هذا
السؤال ابراهيم انه لما اجتمع على عمره ودفن ابراهيم رضى الذي يجي ويميت
فقال عمره انا احى واميت فقتل احد رجلين واطلق الاخر فقال ان الله يقصد

مراها
ص

كعب اليقين

الى جسد

الى جسد ميت فيجيبه فقال له عمره انت عاينته فلم يقدر ابراهيم ان يقول
نعم فانقل الى حجة اخرى ثم سال ربه ان يريه كيف يحيى الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطين قلبي بقوة حتى فاذا قيل انت عاينته فاقول نعم
حازن **قوله** رب ارضي بصرية متقدمة لو احد ويدخل همزة النقل عليها
طلبت مفعولا اخر هو جملة الاستفهام اهو السعد واصل ارضي ارضي
بوزن اكرم من حذف اليه الاول لان الامر كما مضى في الحذف فصار ارضي
ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت الهمزة فصار ارضي ارضي فانه حذف
منه عينه وهي الهمزة ولامه وهي الياء **قوله** قال تعالى له اى تقرا اولم تؤمن اى اتال
ولم تؤمن اى كفى **قوله** سألته اى سأل الله ابراهيم بقوله اولم تؤمن وقوله مع علمه
اى علم الله بايمانه اى ايمان ابراهيم بذلك اى بقدرة الله على الاحيا وقوله
ليجيبه اى ليجيب ابراهيم ربه وقوله بما سأل اى بالذي سأل الله ابراهيم عنه وهو
ايمانه بقدرة الله حيث قاله اولم تؤمن ولهذا اجابه ابراهيم بقوله بلى فان
هذا جواب بايمانه الذى سألته الله عنه وقوله فيعلم السامعون عرضه اى عرض
ابراهيم في سؤاله بقوله رب ارضي اى ليعلوا ان عرضه استكشاف واستعلام
كيفية الاحيا وانه لا شك عنده في الايمان بقدرة الله عليه ومباراة ابي السعد
قاله عز وجل وهو اعلم بانه عليه الصلاة والسلام اثبت الناس ايمانا واقوامهم
يقينا ليجيب بما اجاب به فيكون ذلك لطفنا بالسامعين انتهى وعبارة القولي
الاستفهام بكيف انا هو سؤال عن حال شئ موجود متقدر الوجود عند
السائل والمستقول نحو قوله كيف علم زيد وكيف سمع النوب ونحو ذلك وكيف
في هذه الآية هي استفهام عن كيفية الاحيا والاحيا متقدر انتهى **قوله** بلى
امنت اى قبلت هذا اثبتت الايمان المنفى وابطلت المنفى ولو كان الجواب
بنعم لكان كفى الا ان نعم لتصدق الخبر بنفى او اثبات المذكور **قوله** ولكن ليطين
اللام لام كي فالفعل منصوب بعدها باضارا واللام متعلقة بحذف وبعد
لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحيا للاطمينان والابرم تقدير حرف
اضر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سالت

غير مومن ولكن سالت ليطمين قلبي والظلمة بينة الكون ام سميت **قوله**
يسكن اي من الاضطراب الحاصل فيه من تشوق روية الكيفية وانظاريها
فان الانتظار يورث القلق والاضطراب وقوله بالمعانية اي بسببها فانها اذا
حصلت فيه زال قلقه وانتظاره فكس **قوله** قال اخذ الفاجواب شرط محذوف
اي ان اردت ذلك فخذها كترجي وقوله من الطير في متعلقه قولان احدها انه محذوف
لوقوع الجار صفة لاربعه تقديره اربعة كافية من الطير والثاني انه متعلق بخذ
اي خذ من الطير والطيور اسم جمع كركب وقيل جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا
مذهب ابي الحسن وقيل بل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم هين وهين
في هين وهين وقال ابو القاسم في الاصل مصدر طار يطير ثم سمي به هذا الجنس
او سميت فان قلت اخذ الطير من بين الحيوان بهذه الحالة قلت لان الطير صفة
الطيران في السماء وكانت جهة ابراهيم الى جهة العلو والوصول الى الملكوت
فكانت محزنة مشاكلة لهيئة اهو خازن وعبرة الكرخي خض الطير لانه
اقرب الى الانسان شها كدوير الراس والمشي على الرجلين واجمع
لخواص الحيوان مع زيادة كالتيران في السماء والارتفاع في الهواء والخيال
عليه الصلاة والسلام كانت طمته الى العلو والوصول الى الملكوت فجعلت
محزنة مشاكلة طمته وفايدة التقييد بالاربعه في الطير وفي الاجل بعده
الجمع بين الطابع الاربعه في الطير وبين مهاب الريح من الجهات الاربع في الاجل
او **قوله** فصرهن اليك قرحة بلس الصاد والباقيون بضمها وتخفيف
الراو اختلف في ذلك فقيل القرائن يحتمل ان يكونا بمعنى واحد وذلك لانه
يقال صار بصوره ويصيره بمعنى قطعه او اماله فالافتقار لفظ مشترك
بين هذين المعنيين والقرائن تحتملها معا طوسين وفي المختار وصاره
اماله من باب قالوا بواو وقرى فصرهن اليك بضم الصاد وكسرهما وصار الشيء
ايضا من البابين قطعه وفصله في قوله بهذا جعل في الآية تقدما وتأخيرا
فخذ اليك اربعة من الطير فصرهن **قوله** املهن تفسيرا للفعل على كل من
القرائين وامره بما ملهن اليه اي تقر بهن منه ليتحقق او صافهن حتى يعلم

لان فيه ما في
الحيوان مع

بعد الايام

بعد الايام انه لم ينتقل جزء منها عن موضعها الاول اصلا هو ابو السعود **قوله** ثم اجعل على كل
جبل قيل كانت اربعة كل واحد في جهة من جهات ابراهيم وقوله جزا قيل كانت الاجزا
اربعه على كل جبل جزا وقيل كانت الجبال سبعة والاجزا كذلك او خازن ويحتمل
ان يكون اجعل بمعنى الف فيتعدي لواحد وهو جزا فلي هذا يكون قوله على كل
جبل ومنه متعلقان باجعل ويحتمل ان يكون بمعنى صير فيتعدي لاثنتين
فيكون جزء الاول وعلى كل جبل هو الثاني فيتعلى بمحذوف ومنه جزا ان يتعلق
على هذا محذوف على انه حال من جزا لانه في الاصل صفة تكرة فلما قدم عليها نصب
حالا هو سميت **قوله** ثم ادعهم اي قل لهم تعالين يا ابن الله **قوله** يا ايها الذين آمنوا
الامر فهو في محل جزم ولكنه بني لاتصاله بنون الاثنا عشر وسيا منصوب على
المصدر النوعي لانه نوع من الايات اذ هو اياتا بسرعة فكانه قيل يا ايها الذين آمنوا
سريعا **قوله** سعيها اي مشيا سريعا والكرات طائر لا يتحقق
ان ارجلها سليمة في هذه الحالة او خازن **قوله** حكيم في صنعه فليس بنا افعال
على الاسباب العادية معجزه عن ايجادها بطريق اخر فارق للعادة بل لكونه هو
متضمنا للحكم والمصالح هو ابو السعود **قوله** فاخذ طاور وسالغ فان قلت لم خصت
هذه الاربعة قلت فيه اشارة الى ما في الانسان ففي الطاووس اشارة الى ما في الانسان
من حب الزهو والجاه وفي النسر اشارة الى شدة الشغف بالاكل وفي الديك اشارة الى
شدة الشغف بحبه الكراع وفي الفراخ اشارة الى شدة الحوص في هذه الاربعة هو
مشابهة للانسان في هذه الاوصاف وفي الاقتصار عليها اشارة الى ان الانسان
اذا ترك هذه الشهوات الذميمة لحق باعلى الدرجات او خازن وانما اقتصر في الآية
على حكاية امره تعالى له من غير تعرض لامتناله عليه الصلاة والسلام وما ترتب
عليه من عجائب اثار قدرته تعالى للايمان بان ترتب تلك الامور على اوامره
تعالى واستحالة تخلفها عنها امر جلي لا يحتاج الى الذكر اصلا وناهيك بالقصة
دليلا على فضل الخليل وحسن الادب في السؤال حيث اراد ما سأل في الخار واري
القدر ما اراد بعد اماتته مائة عام هو ابو السعود **قوله** ونسر ابتليت
النوع والفتح اضع **قوله** عنده اي في يده وعبرة القرطبي فاخذ هذه الطير

حسب ما امره وذاكها ثم قطعها قطعاً صفراً وخلط لحوم البعض مع لحوم
 البعض ومع الدم والریش حتى يكون العجب ثم جعل من ذلك المجموع جزءاً على جبل ووقف
 هومن ثم رمى تلك الأجزاء وسك روس الطير بيده ثم قال تعالى يا ذن الله فطار
 تلك الأجزاء الدم إلى الدم والریش إلى الریش حتى التامت كما كانت أو لا وبقيت بلا
 روس ثم كرر النداء فانتبه سعيها على أرجلها فكان إبراهيم إذا أشار إليه برأسه
 قرب حتى لقي كل طائر رأسه وطارت يا ذن الله **قوله** مثل الذين ينفقون
 إلا يدرى تقدیر مصنف في أحد الجانبين أي مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل
 بأذرجة هو أبو السعود والنسب كمثل الأول **قوله** انبتت سبع سنابل أي أخرجت
 ساقاً تخرج منه سبع شعب في كل واحدة منها سنبله **قوله** في كل
 سنبله مائة حبة وذلك مشاهد في الذرة والذخ بل فيها أكثر من ذلك **قوله**
 السعود وقيل المقصود من الآية أن الإنسان إذا علم أنه إذا بذل حبة أخرجت
 له ما ذكر فلا ينبغي له التقصير في ذلك فذلك ينبغي لطالب الأجر أن لا يترك
 الاتفاق إذا علم أنه يحصل له بالواحدة سبعمائة أو خازن وفي المصباح وسنبل
 الزرع فنعد بضم الفاء والعين الواحدة سنبله والسبل مثله الواحدة سبلة
 مثل قصب وقصبه وسنبل الزرع أخرج سنبله وأسبل بالالف أخرج سبله أو
قوله مائة حبة فاعل بالجاء لأنه قد اعتد إذ وقع صفة لسابل أو مبتدأ والخار
 قبله خبره والوجه الأول والآخر لأن الأصل الوصف بالمفردات دون الجمل **قوله**
 أكثر من ذلك أي أكثر من السبعمائة لمن يشاء أي لا لكل الناس فالزيادة على السبعمائة
 لبعض الناس بخلاف السبعمائة فإنها لكل منفق وقيل المراد والله أيضاً عرف ذلك
 المضاعفة لمن يشاء أي لبعض الناس لا لكلهم فالسبعمائة غير مطردة على هذا بل المطردة
 التضعيف إلى عشرة فقط **قوله** شيخنا وعبارة الكرخي **قوله** أكثر من ذلك أي فاقل الضعف
 هو المثل وأكثره غير محصور قاله الأزهري وفي الحديث رب زد امتي فنزل من ذا
 الذي يقرض الله الآية وفيه أيضاً رب زد امتي فنزل أنا يعنى الصابرون أجمعين
 بغير حساب وإضاف القرض لنفسه ليلا يصير للفقر على الفقير منه وفي كلامه إشارة
 إلى أنه على ترك المفعول به كمن مع ارادة خصوصية المفعول المطلق انتهى **قوله**

عليه من يستحق المضاعفة أي الزيادة على السبعمائة فيستحقها بأمر كتمام
 إخلاصه وتحمي الحلال في نفقته **قوله** الذين ينفقون أموالهم في هذا
 تقييد لما قبله أي أن المضاعفة المذكورة مشروطة بعدم المن والاذن أي شيخنا
 وعبارة الخازن نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أما
 عثمان فمجهز المسلمين في غزوة تبوك بالف بعين باقتابها وأحلاسها فنزلت
 هذه الآية وقال عبد الرحمن بن سمره جاء عثمان بالغ دينار في جيش العسرة
 فقصها في حجة النبي عليه الصلاة والسلام فزنته يدخل يده فيها ويقبلها
 ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم فانزل الله الذين ينفقون أموالهم في سبيل
 الله وأما عبد الرحمن فجاء بأربعة آلاف درهم صدقة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال كان عندي ثمانية آلاف فأمسكت لنفسي وعيالي أربعة آلاف وأخرجت أربعة
 آلاف لربي عز وجل فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام بارك الله لك فيما أمسكت
 وفيما أعطيت والمعنى الذين يعينون المجاهدين في سبيل الله بالاتفاق عليهم
 في حوائجهم ومؤونتهم انتهى **قوله** ثم لا يتبعون ثم للتدريج في الزمان نظر اللطائف
 من أن وقع المن والأذى يكون بعد الاتفاق عبدة وقيل المراد التراجيح في اللطائف
 الرتبة وإن رتبته عدهما أعظم في الأجر من رتبة الاتفاق **قوله**
 منا على المنفق عليه قدره إشارة إلى أن في الكلام حذفاً وإنما قدم المن لكثرة وقوعه
 وتوسيط كلمة لا للدلالة على حصول النفي لا تنافي كل واحد منهما وإنما لا يظهر
 علو رتبة المصطفى فإن قيل كيف صح المنفق بتك المن وقد وصف الله
 نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله على المؤمنين فأجاب أن المن يقال للأعطاء
 وللاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد في الآية المعنى الثاني فإن قلت من
 المعنى الثاني قوله تعالى بل الله يمس عليك أن هذا كمال الإيمان قلنا ذلك اعتماداً بجملة
 الإيمان فلا يكون قبيحاً بخلاف نعمة المال على أنه يجوز أن يكون من صفات الله ما هو
 مهدوم في حقه ذم في حق العبد كالجار والمكبر والمنفق **قوله** ولا الذي له أي
 المنفق عليه وقوله بذكر ذلك أي القول المذكور وقوله وأخوه أي نحو القول المذكور
 كالصبر في وجهه والدعاء عليه **قوله** لهم أجرهم أي في الآخرة فقوله الشيخ في الآخرة

راجع لهذا وما بعده **قوله** شيوخنا **قوله** ثواب انفاقهم اي الثواب المضاعف الى
السعي او ازيد منها اوشيوخنا وعبارة الكرمي **قوله** ثواب انفاقهم اي حسب
وعدولهم في ضمن التمثيل وهو جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا عن الموصول وفي تكرار
الاسناد وتقيد الاجر بقوله عند ربهم من التاكيد والتشريف ما لا يخفى واخلا الخبر
من الفا المفيدة لسببية ما قبلها لا بعدها للايضاح بان ترتب الاجر على ما ذكر من
الانفاق وترك اتباع المس والاذي امرين لا يحتاج الى التصريح بالسببية واما ايها
انهم اهل ذلك وان يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا فيا بان مقام الترتيب في الفعل
والحث عليه انتهى **قوله** قول معروف في قول مبتدأ وسأله الاستدلال بالكرة لوصفها
وللمطف عليها ومفطرة عطف عليه وسوء الاستدلال بها الصفة المقدرة
اذ التقدير ومفطرة من السائل او من الله وخبر عنهما وقوله يتبعها اذ في محل
جر صفة لصدقة ولم يحدد كرامين فيقول يتبعها من او اذ لان الاذي يشمل
المس وغيره وانما ذكر بالتصديق في قوله لا يتبعون ما انفقوا منا والاذي للكرة
وقوعه من المتصدقين وعسر حفظهم منه ولذلك قدم على الاذي اسم **قوله**
كلام حسن كلام تفسير لقوله وحسن تفسير معروف وكذا قوله ورد جميل
والمراد القول من المسول اوشيوخنا وعبارة اي السعد قول معروف اي كلام
جميل يقبله القلوب ولا تنكره ويرد به السائل من غير اعطاش **قوله** ومفطرة
له في الحاجه اي ستر لا وقع من السائل من الحاج في المسئلة وغيره مما ينقل
على المسؤل وصفه اذ ابو السعد **قوله** خير من صدقة اي خير للمستول من
صدقة اوشيوخنا وهذا يقتضي ان صدقته المذكورة فيها خير وهو يخالف
ظاهر قوله الا في مثله كمثل صفوان الخ ولذلك قال ابو السعد خير للسائل من
صدقة الخ اي لكونها مشوبة بضرر والقول المعروف في خالص منه واعتبار الخيرية
بالنسبة للسؤل يورد الى ان يكون في الصدقة الموصوفة بما ذكر خير منها
باطلة بالمرأة **قوله** يتبعها اذ بالمس الخ اشار بهذا التفسير الى ان الاذي
هنا شامل للمس وغيره فليس فيها هنا قصور عن قوله فيما سبق ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا والاذي اوشيوخنا **قوله** والله عني عن صدقة العباد اي فلا يجوز الفقير الى

بلغ

تحمل

تحمل مونة المس والاذي ويرزقهم من جهة اخرى حلیم بتاخير العقوبة عن
المات والمودى اي لا يعاجلهم بها الا انهم لا يستحقونها بسببها والجملة تذييل
لما قبله مشتملة على الوعد والوعيد مقرة لا اعتبار الخيرية بالنسبة الى السائل
قطعا اوشيوخنا **قوله** يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ اختلف العمل
في تلك المسئلة على اقوال ثلاثة فقال بعضهم اذا فعل ذلك اي المس فلا اجر له
في نفقته وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم ذهب اجره فلا اجر له ولا
وزر عليه وقال بعضهم اذا فعل ذلك فله اجر الصدقة ولكن ذهب مضا عفته
وعليه الوزر بالمس وهذا الوجه اوشيوخنا **قوله** بالمس والاذي اي بكل واحد منهما
وقوله ابطالا كالذي الخ يشير به الى ان محل الكاف نصب نعمتا المصدر محذوف
اي ابطالا مثل ابطال المنفق ماله كما قاله مكي وخالفه الشيخ المصنف في الانفاق حيث
قال والوجه كونه حال من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا الاخر في
فيه اوشيوخنا وعبارة السمين قوله كالذي ينفق الكاف في محل نصب فقيل نعمت المصدر
محذوف اي لا تبطلوها ابطالا كابطال الذي ينفق ماله رياء الناس وقيل في محل
نصب على الحال من ضمير المصدر المقدر كما هو راي سيبويه وقيل حال من فاعل
تبطلوا اي لا تبطلوها مشبهين الذي ينفق ماله رياء الناس ورياء فيه ثلاثة
اوجه احدها انه نعمت لمصدر محذوف تقديره انفاقا رياء الناس كما اذكره
مكي والثاني انه مفعول من اجله اي لا جلا رياء الناس وقد استكمل شرطه بالنصب
والثالث انه في محل الحال اي ينفق مرانيا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو
الناس ورياء مصدر كقاتل قتالا والاصل رياء فالفهزة الاولى بدل من يا ايها
الكلمة والثانية بدل من يا ايها لام الكلمة لانها وقعت طرفا بعد الف زائدة والمفاعلة
في رياء على ما لا ان المراد من الناس اعماله حتى يروه التنا عليه والمقطم
له انتهى **قوله** مرانيا لهم اي لطلب المدحة والشهرة وفيه اشارة الى ان المصدر
مضاف للمفعول وهو معنى اسم الفاعل اوشيوخنا **قوله** فتمله كمثل مبتدأ وخبر
قال ابو البقاء ودخلت الفاء لترتبط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثله قالها في مثله
فيها قولان اظهرهما انها تعود على الذي ينفق رياء الناس لانه اقرب مذكور

والثاني انها تعود على الماء المعطى كانه تعالى شبهه بشيئين بالذم ينفق ربا
وبصفاء عليه تراب ويكون قد غل من خطاب الى غيبة ومن جمع الى افراد والصفوان
حجر املس وفيه لفتاء اشهرها سكوت الفا والثانية فتحها وبها قرأ ابن المسيب
والزهري وهي شاذة اه سمين وهو اسم جنس واحده صفوانه اهل شيخنا **قوله**
فاصابه وابل عطف على الفعل الذي تعلق به قوله عليه اي استقر عليه تراب فاصابه
والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب واما الضمير في فتركه فيعود على الصفوان
فقط والفا اصابه عن واولاده من صاب يصوب اه سمين **فاشرة** المطر اوله
رشي ثم طشي ثم طل ثم نضع ثم هطل ثم وبل اه من السمين وفي المصباح وبلت
السا وبلان باب وعدو ووبولا اشتد مطرها وكان الاصل وبل مطر السماء
فحذف للعلم به ولهذا يقال للمطر وابل اه **قوله** فتركه صلا في المختار محج
صلا اي صلب املس وصلد الزند من باب جلى اذ صوت ولم يخرج نارا
واصلد الرجل صلا زنده اه ويقال ايضا صلا بكر اللام يصلد بفتحها اه
سمين **قوله** لا يقدران على شيء الى الجملة استئناف مبني على سؤال كانه قيل
فاذا يكون ما لهم حينئذ فليل لا يقدران الى ومن ضرورة كون مثلهم كما ذكر كون
مثل من يشبههم وطعم اصحاب المم والاذى كذلك اه ابو السعود **قوله** وجمع
الضمير باعتبار معنى الذي كما في قوله تعالى وحضتم كالذي خاضوا المان المراد
به الجنس او الجمع او الفريق كما ان الضمير الاربعة السابقة له باعتبار اللفظ
اه كرخي **قوله** وجمع الضمير اي في قوله لا يقدران وفي قوله كسوا يعني
وافزده في المواضع الاربعة قبل هذين باعتبار لفظه اه شيخنا **قوله** والله
لا يهدي اليه تفرض بان المم والاذى من حضال الكفار اه شيخنا وعبارة
الكرخي والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشد والجملة تذييل مقدر
لضمون ما قبلها وفيها تفرض بان كلام الريا والمم والاذى على الانفاق من
حضا يص الكفار فلا بد للومنين ان يجتنبوا اه **قوله** ومثل الذي انظرنا
في المعنى مفهوم قوله كالذي ينفق ماله ربا الناس اي مثل المرابي ما تقدم
ومثل الخالص كمثل جنه الى وانما قدر المضاف لتكون المماثلة بين النفقة والجنه

وهذا النسب

وهذا النسب من كونها بين صاحبي كلاه شيخنا **قوله** ابتغا مرضات الله
فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب متوفرة والثاني
انه حال وتبني عطف عليه بالاعتبار من اي لاجل الابتغا والتبني او
مبتغين ومبتئين اه سمين **قوله** وتبني مصدر مفعوله محذوف كما
اشار الشيخ وفاعله يفهم من قوله من انفسهم اي مبتغين وموطنين انفسهم
على الجزاء اه شيخنا **قوله** اي تحقيا للتوب هذا هو المفعول المحذوف
وقوله عليه اي الانفاق وشار بذلك الى التنبيت اعتقاد كون الشيء محققا
ثابتا ايضا قوله الحق كان الرجل اذا طر بحسنة يتبنت فان كان ذلك
لله تعالى امضاه وان خالطه ربا امسك اه كرخي **قوله** لا يرجونه اي التوب
قوله ومن ابتدئية كقوله تعالى حسدا من عند انفسهم اي تنبينا مبتدا
من اصل انفسهم افهم ان حكمة الانفاق للنفق تزكية نفسه عن البخل
وحب المال اه كرخي **قوله** ومن ابتدئية فالمعنى ان التحقيق والاعتقاد
المذكور مبتدا وناشي من قبل انفسهم لاس جهة اخرى اه شيخنا **قوله**
كمثل جنه الجنة تطلق على الاشجار الملتفة المتكاثفة وعلى الارض من
المشكلة عليها اه ابو السعود والاوزا نسب هنا لاجل قوله بريرة اه شيخنا
قوله بريرة اي فيها **قوله** بضم الراء وفتحها عبارة اي السعود بالحركات
الثلاث اه **قوله** فانت مفعول الاول محذوف اي صاحبها وضعف حاله
كلها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله اعطت اشارة الى ان انت يتعدى
لاثنين حذف اولها وهو صاحبها واهلها اه **قوله** فطل مبتدا محذوف
الخبر كما قدره بقوله يصيبها ويكفيها اه شيخنا **قوله** لارتقاها عبارة
اي السعود لجودتها وكرمها ولطافة هوارتها انتهى **قوله** والله بما تعملون
اي عملا ظاهرا او قلبيا يصير لا يخفى عليه شيء منه وهو ترغيب في الاخلاص
مع التحذير من الريا وخوفه اه ابو السعود **قوله** ايود احدا هذه الجملة
متصلة بقوله لا تطلوا صدقاتكم الخ فهو مثل اخر لشفقة المرابي والممان
والودحب الشيء مع عنيه **قوله** احدا اي يا ايها المرابون في صدقاتكم **قوله**

ان تكون له جنة تقدم انها تطلق على الاشجار وعلى الارض المشتمة عليها والاول
ان ببقوله تجرى من تحتها الانهار شيخنا **قوله** جنة اي فيها جميع الفواكه
بدليل قوله له فيها من كل الثمرات وانما اقتصر في وصفها على النخيل والاعناب لكونها
افضل الفواكه وجامعين لغنوت المنافع شيخنا **قوله** من نخيل في محل رفع صفة
لجنة اي كايئة من نخيل ونخيل فيه قوله ان احدها انه اسم جمع واحده نخلة والثاني
انه جمع نخل الذي هو اسم الجنس والاعناب جمع عنب الذي هو اسم جنس
واحده عنبة اسم **قوله** تجرى من تحتها الانهار هذه الجملة في محلها وجهان
احدها انها في محل رفع صفة لجنة والثاني انها في محل نصب وفيه ايضا وجهان
ف قيل على الحال من جنة لانها قد وصفت وقيل على انها خبر اسم **قوله** له فيها
الظرف الاول خبر والثاني حال والثالث نعت لمخزون كما قد مر بقوله ثم اطر
شيخنا وعبارة السمين قوله له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدأ وخبر فالخبر
قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدأ وذلك لا يستقيم على الظاهر اذ المبتدأ يكون
جارا ومجرورا فلا بد من تاويله واختلف في ذلك فقيل المبتدأ في الحقيقة مخزون
وهذا الجار والمجرور صفة قايمة مقامه تقديره له فيها رزق من كل الثمرات
فخذ في الموصوفين وبقية صفته ومثله قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم
اي وما منا احد الا له مقام معلوم وقيل من زيادة تقديره له فيها من كل الثمرات
وذلك عند الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيئا واما الكوفيون فيشترطون
التكثير والبصريون يشترطونه وعدم الايجاب واذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله
كل الثمرات التكثير لا العموم لان العموم متعذر عادة قال ابو البقاء ولا يجوز
ان تكون من زيادة لعل قول سيبويه ولا على قول الاخفش لان المعنى يصير له
فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا ان يراد به هنا الكثرة لا الاستيعاب
فيجوز عند الاخفش لانه يجوز زيادة من في الموجب **قوله** وقد اصابه
الكبر يشير الى ان الواو للحال جملة على المعنى كما قاله القاسمي وانما قال جملة على
المعنى لان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجت من ان
قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم تصلح للماضي فلم يصح

عطف اصحاب

وله
ص

عطف اصحاب على يكون فاجاب بان الواو في واصابه للحال بتقدير قد اصابه كرمي
قوله ذرية هذه الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في اصابه وقوله فما صابها
اعصار هذه الجملة عطف على صفة الجنة قاله ابو البقاء يعني على قوله من
نخيل وما بعده اسم **قوله** ربح شديد عبارة الخازن ربح ترتفع الى السما
وتستدير كأنها تعود انتهى **قوله** عجرة جمع عاجر على حد قوله وسأع نحو ما مل وكله
اه شيخنا **قوله** بمعنى النفي اي فهو النكاري لكن النفي في الحقيقة هو قوله فما صابها
اي فهو مصب الانكار هو النفي **قوله** وعن ابن عباس مقابل لقوله وهذا عيش
اي فقوله هو اي هذا التمثيل لرجل اي تشببه له بصاحب الجنة المذكور **قوله**
قوله ثم بعث له الشيطان اي سلب عليه **قوله** كما بين ما ذكرنا من امر النفقة
المقبولة وغيرها اخازن **قوله** يا ايها الذين امنوا انفقوا انفقوا بيان لما لا ينفق
منه اشر بيان اصل الانفاق وكيفية اي انفقوا من حلال ما كسبته وحياته لقوله
تعالى من تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون هو ابو السعود وفي مفعول انفقوا
قولان احدهما انه المجرور ومن للتبعية اي انفقوا بعض ما رزقناكم والثاني
انه مخزون في قامت صفته مقامه اي انفقوا شيئا مما رزقناكم وتقدم له نظيره
سمين **قوله** من المال وهو النقد وعروض التجارة والمواشي **قوله** وما اخرجنا عطف
على المجرور عن عادة الجار لاحد معنيين اما التاكيد واما الدلالة على عامل اخر مقدر
اي وانفقوا مما اخرجنا ولا بد من حذف مضاف اي ومن طيبات ما اخرجنا وكله متعلق
باخرجنا واللام للتقليل ومن الارض متعلق باخرجنا ايضا ومن لا يتد الغاية اسم سمين
وظاهر الاية يدل على وجوب الزكاة في كل ما خرج من الارض قليلا او كثيرا لكن الناقص
خصه بما يزرعه الاذيون ويقنات اختيارا وقد بلغ نصا باو بنمر النخل وثمر العنب
وابقاء ابو حنيفة على عمومها فواجبها في كل ما يقصد من نبات الارض كالفواكه
والبقول والخضروات كالبطيخ والقنا والخيار ووجب في ذلك العشر قليلا
او كثيرا اخازن **قوله** من الجيوب اي المقنات اختيارا وقوله والثمار اي ثمر
النخل وثمر العنب **قوله** ولا يسموا الخبيث الجمهور على تسميها ابتداء في حذفت احدها
تحفيضا اما الاولى واما الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند قوله تعالى من هو

١٠١
١٠٢

١٠٢
تسميها ووالاصول

سُمي **قوله** اي من المذكور اي في قوله من طبيبات ما كسبت وما اخرجنا وهذا الاعتذار
عن عدم تشبيه الضمير فالضمير راجع لما يصدق بالامر من وهو المذكور وعلى هذا
فالجار والمجرور نعت للخبث او حال منه هذا ما جرى عليه الشيخ ابي شيخان وحينئذ يحتاج
لتقدير لابط في الجملة الخالية تقديره تنفقونه وهو ثابت في بعض نسخ النسخ ويصح تونه
متعلقا بالفعل بعده كما جرى عليه السيد وقد حكى البيضاوي كلام القولين تأمل **قوله**
ولستم يا خذيه حال من الواو في تنفقون **قوله** الا ان تفضوا فيه على حذف الجار وان
مصدرية كما اشار الى هذا بقوله بالتساؤل فقد رتبها وفسر ان تفضوا بعصديت
التساؤل وغض البصر والله دره في ذلك فان الاغاض يطلق على كل منهما ففي المختار
وغض عنه اذا تساؤل عليه في بيع او شرا وغض ايضا قال تعالى الا ان تفضوا فيه
اهو في المصباح وانغضت العين اغماضا وغضتها تغيضا اطبقت الاحكام اذا
عرفت ان الاغاض يطلق على كل من التساؤل في الشيء واطباق جفص العين عرفت
انه لا حاجة لدعوى المجاز والكناية التي قالها بعضهم ونصه **قوله** الا ان تفضوا
فيه الاغاض في اللفظة غرض البصر واطباق الجفص والمراد به هنا التجاوز والمسألة
لان الانسان اذا رأى ما يكره اغض عينيه لئلا يرى ذلك نفي الكلام مجاز مرسل واستفارة
اه **قوله** الا ان تفضوا الاصل الا بان فحذف حرف الجر وهو الباء وهذه الباء متعلقة
بقوله يا خذيه واجاز اليه البقاء تكون ان وما في حيزها في محل نصب على الحال
والعامل فيها خذيه والمعنى لستم يا خذيه في حال من الاحوال الا في حال الاغاض
اه سمي **قوله** غنى عن نفي تكلامي فلم يامرهم بها لاحتياجه اليها بل لنفعل بها
واحتياجه لنفواها فينبغي كذا ان تخرجوا فيها الطيب اه شيخنا **قوله** على كل حال
اي من التذيب والاثابة اه شيخنا **قوله** الشيطان يهكم بعدم الفقر الوعد وهو
الاخبار بما سيكون من جهة الخير ويستعمل في الخير والشر عند ذكر كل منهما فيقال
وعدته شرا وهذا قد استعمل في الشر فاذا لم يذكر كل فيخص الوعد بالخير واما
الشر فله الايعاد فيقال في الخير وعدته وفي الشر وعدته واما عدى ذلك بالوعد
مع ان الشيطان لم يصف محي الفقر الى جهته وقد علمت ان الوعد هو الاخبار
بما سيكون من جهة الخير لا يذان عبالفته في الاخبار بتحقيق مجيئه فكان شره

خير او وعدته
مع

في فقر

في فقر الوقوع مفرقة افعاله الصادرة منه او لوقوعه في مقابلة وعده تعالى
على طريقة المشاكلة اه خازن وابي السعود **قوله** فتمسكوا قيل انه معطوف
على الفقر عطف الفعل على الاسم ويلزم عليه ان يصير المعنى على تفسيره
بالخوف فخرج الشيطان بخوفكم الفقر والاسان مع انه ليس الفرض التخوف
من الاسان بل تحسينه فلما ثبت الشارع النون في الفعل لكان اوضح ويكون
متسببا في قوله بعدم الفقر **قوله** ويا امرم بالفحشا قال الكلبى كلفحشا في القرآن
فلم يرد به الزنا الا هذا الموضع وفي هذه الآية لطيفة وهي ان الشيطان يخوف
الرجل اولا بالفقر ثم يتوصل بهذا التخوف الى ان يامر بالفحشا وهو الخجل وذلك
لان الخجل صفة مذمومة عند كل احد فلا يستطيع الشيطان ان يحسن له
الخجل الا بتلك المقدمة وهي التخوف من الفقر فلهذا قال الشيطان بعدم
الفقر ويا امرم بالفحشا اه خازن **قوله** والله بعدكم مغفرة فيه اي بسبب
الاتفاق كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله خلفا منه **قوله**
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه اه **قوله** خلفا منه اي من الله او مما انفقتم
وفيه تكذيب للشيطان في عده بالفقر اه من ابي السعود **قوله** علمه المنفق
بصيغة اسم المفعول وعبارة الخازن بما تنفقونه اه روى عن ابن مسعود
قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ان للشيطان لمة بآدم وملك
لمة به فامامة الشيطان فاي عار بالشر وتكذيب بالحق وامامة الملك
فايعاد بالخير ويصدق بالحق في وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله
ومن وجد الاخرى فليتقو من الشيطان الرجيم ثم قرأ الشيطان بعدكم
الفقر ويا امرم بالفحشا اخرج الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب
وقوله ان للشيطان لمة بآدم اللة التي تقع في القلب من فعل خير
او شر فامامة الشيطان فوسوسة وامامة الملك فالهام من الله وروى
الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله عليه الصلاة والسلام قال ما من
يوم يصوم فيه العباد الا اوملكت ان ينزل ان يقول احدكم اللهم اعط منقفا خلفا
ويقول الاخر اللهم اعط مسكنا خلفا اه خازن **قوله** يوت الحكمة من يشاء

اختلف العلماء في الحكمة فقال السدي في النبوة وابن عباس في المعرفة بالقران
فقهم ونسخه وحكمه ومثلنا بهم وغيره ومقدمه وموخره وقال قتادة
ومجاهد الحكمة الفقه في القران وقال مجاهد الاصابة في القول والفعل وقال
ابن زيد الحكمة الفقه في الدين وقال الذين انيس الحكمة المعرفة بدين الله
والفقه فيه والاتباع له وروى عنه ابن قاسم انه قال الحكمة التفكر في امر الله والاتباع
له وقال ايضا الحكمة طاعة الله والفقه في الدين والعمل به وقال الربيع ابن النضر
الحكمة الخشية وقال ابراهيم النخعي الحكمة الفهم في القران وقال الحسن
الوريث قلت وهذه الاقوال كلها ساعدى قول الصحيح والربيع والحسن قريب بعضها
من بعض لان الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان في عمل او قول وكل ما ذكر في قول
من الاقوال فهو فرع من الحكمة التي هي الجنس فكتاب الله حكمة وسنة نبويه
عليه الصلاة والسلام حكمة واصل الحكمة ما يمنع به من السفه فقيل للعلم حكمة
لانه يتمتع به من السفه وهو كل فعل قبيح وكذا القران والعقل والفهم
وقد روي ان الله يريد العذاب باطل الارض فاذا سمع تعلم الصبا الحكمة
سرف ذلك عنهم قال مروان يعني بالحكمة القران اهو قريبي **قوله** ابي العلم النافع
المودى الى العمل الصادق بعلم القران والفقه وغيرها ولو منطلقا لم وثق من
نفسه بصحة ذهنه ومارس الكتاب والسنة ولقي شيخا حسن العقيدة
لانه من انفع العلوم في كل بحث ومن ثم قال الغزالي من لم يعرفه لا يوثق بعلومه
وسماه معيار العلوم اهو ومنه جمع بين القول بحكمة الاستفالة به لانه التلون
كما قاله الشيخ المصنف في بعض تاليفه تبعا للثوري وشيخه ابن الصلاح وبين القول
بجواز اهو كقريبي **قوله** اصحاب العقول ابي السليمة الخالصة عن شوايب
الوهم والركوع الى متابعة الهوى وفيه من الترغيب في المحافظة على الاحكام
الواردة في شاة الانفاق ما لا يخفى والحكمة اما حالها وما اعترضه تذييلي
اه كقريبي **قوله** وما انفقتم ابي بيا حكيم كلي شامل لجميع اقرار النفقات وما
في حكمها اشياء حكم ما كان منها في سبيل الله وما شرطية او موصولة
وقوله فان الله الفاعل الاول لرابطة الجواب وعلى الثاني مزيرة في الجزا

السدي
صح

مطلب في علم النطق

اهو ابو السعور

اهو ابو السعور **قوله** من نفقة بيانته او زائدة **قوله** من نفقة اي
سرا او علانية قليلة او كثيرة فيراد على هذا تعميم الشيخ لاجل التفصيل في قوله
ان تبدوا الصدقات الى **قوله** فوقية به اشارة الى حذف الفاء ومطوقها **قوله**
فان الله يعلمه افراد الضمير لكون العطف باو وقوله فيجازيك عليه اي بالتعبير
بالعلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم اهو كقريبي **قوله** من معاصي الله بيان لغير
محله **قوله** ان تبدوا الصدقات الا فيه نوع تفصيل لبعض ما اجل في الشرطية
وبيان له ولذا اترك العطف بينهما اهو شيخنا **قوله** فنما هي قران ابن عامر ومحنة
والكساي هنا وفي السافنا بفتح النون وكسر العين وهذه القراءة على الاصل
لان الاصل على فعل كعالم وقران كثير ورش وحفص بكسر النون والعين وانما
كسرت النون اتباعا لكسر العين وهي لغة تهذيل قيل وتحتل قراءة كسر العين
ان يكون اصل العين السكون فلما وقعت بعدها وادعت ميم نعم فيها كسرة
العين لا لتقا التثنية اهو سيد **قوله** اي نعم شيئا ابدوا شيئا تعبير
لما المدغم فيها ميم نعم فاعين بمعنى شيئا وقوله ابدوا شيئا بالخصوص
المذكور في الآية وهو طهي على حذف المضاف والتقدير نعم شيئا ابدوا شيئا
فالفاعل ضمير مستتر في نعم اهو شيخنا **قوله** اما صدقة الغنم من الغنم
قوله اي التوافل وقوله فالافضل الى اعتراف عن حمل الآية على النقل فقط
اذ لو كان المراد العموم لم يصح بالنسبة الى الفرض ان يقال وان تحفوها
الى اهو شيخنا **قوله** فالافضل اظهارها روي عن ابن عباس صدقة التطوع
في السر تفضل علانيتها بسبعين ضعفا واما صدقة الفريضة ففلا يتبها
افضل من سرها بخسة وعشرين ضعفا اهو ابو السعور **قوله** ليفتدي به اي
بفعلها وقوله وليلا يتهم اي بعدم اخرجها ويؤخذ من هذا التعليل ان
افضلية الاظهار فبين عرف بالمالا اما غيره فالافضل له الاضافه شيخنا **قوله**
باليا اي مع الرفع لان نفعه محزوما ومرفوعا راجع لقوله وبالنوع كما هو مقرر
في علم القراءات وكما يدل عليه امادة الباء في كلامه فالقراءات ثلاثة وكلها سبعة
ورواها سبع قراءات شاذة نبه عليها السمين منها كقريبي بالباع الجزم اهو شيخنا

قوله بالعطف اي على محل فهو الجمع بقية الجملة وهو الخبر الذي هو خبر ومحلها
جزم او شيخنا

قوله بعض سياتك تفسيره في اسم بمعنى بعض ومحلها على التبعيض
ليكون العباد على وجل ولا يتكلموا فيه تخريف لهم اهو من الخازن **قوله** والله بما
تعملون خير فيه ترغيب في الاسرار وقوله عالم باطنه اي الباطن منه الذي هو
الاخفا وقوله كظاهرة اي ما ظهر منه الذي هو الابدان **قوله** ولما منع صلى الله العارة
الخازن قيل سبب نزول هذه الاية ان ناسا من المسلمين كان لهم قرابات واصهار في
في اليهود وكانوا ينفقونهم وينفقون عليهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا ابرهوا ان ينفقوا
واراد بذلك ان يسلموا وقيل كما لا يتصدقون على فقرا اهل المدينة فلما اكثر المسلمون نفق
عليه الصلاة والسلام عن التصديق على المشركين كي تحلهم الحاجة على الدخول في الاسلام
لحرصه عليه الصلاة والسلام على اسلامهم فترك ليس عليك هذا هم ومعناه ليس عليك
هداية من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل ان يدخلوا في الاسلام فيمنعهم فتصدق
عليهم فاعلم الله انه انما بعث بشيرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه فاما
كولهم مهتدين فليس ذلك عليك **قوله** ليس عليك هذا هم اي لا يجب عليك
هذا هم اي جعلهم مهتدين فالهدى مصدر مضاف للمفعول وليس عليك ان يهتدوا
فيكون مضافا لفاعله **قوله** اي الناس اي المشركين **قوله** انما عليك البلاغ
اي والارشاد والحث على المحاسن والنهي عن القبايح وقوله في اية اخرى وانك
لتهدى الى طريق مستقيم انما اراد معناك الدعوى الى الهدى **قوله** وكفى بالله
الاعراض **قوله** وما تنفقوا من خيرا شرعية جازمة لتنفقوا منصوية به
على المفعولية ومن تبصيرية اي اي شيء تنفقوا كما ينال المال اهو ابو السعود
قوله من خيرا ولو كافروا ولكن هذا في غير صدقة الفرض **قوله** فلا تنفك اي فهو
لا تنفك لا ينتفع به في الاخرة غيرها وحسين فلا تنفك عليه ان اعطيتة ولا
توزوه ولا تنفق من الخبز اهو من اي السعود **قوله** الا ابتغوا وجه الله
استثنا من اعم العلة اي لا تنفقوا لفرض الا لهذا الفرض وقوله اي جوابه
تفسير لوجه الله مع تقدير مضاف اهو شيخنا **قوله** يوف اي يؤد والجملة
اي قوله وما تنفقوا من خير يوف اليك وقوله وانتم لا تظلمون وقوله للاولى
اي للشرعية الاولى وهي ما تنفقوا من خير فلا تنفك وعبارة السمين

قوله وانتم

قوله وانتم لا تظلمون جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الخازن
الضمير في اليك فالعامل فيها يوف وهي تشبه الحال المتوعدة لانه معناه
مفهوم من قوله يوف اليك لانهم اذا وفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز
ان تكون مستانفة لا محل لها من الاعراب اخبرهم فيها انه لا يقع
لهم ظلم فيندرج فيه توفية اجورهم بسبب انفاقهم في طاعة الله انذرا
او **قوله** خبر مبتدأ اي والجملة جواب سوال شامها سبق كانهم
لما امروا بالصدقات قالوا فليس هي فاجيبوا بانها لهولا وفيه فائدة
بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن الانباري اهو من السمين **قوله**
اي الصدقات اي السابقة اي والتفقات **قوله** من المهاجرين وما نزلنا
من قرآن لم يكن لهم بالمدينة مسكن ولا عشاير ولا نواحي غير متزوجين كانوا
يستفقدون اوقاتهم في تعلم القرآن ليلا والنهار اهو شيخنا **قوله** اصدوا
اي اصدوا انفسهم اي اعدوها للحجاء وفتى المختار وارضده لكننا اعد له
وفي الحديث الان ارضده لدي علي اهو وقوله والخروج اي للفتنة **قوله** بحالهم
فالجهل معنا بمعنى انتفا الخوة والمعرفة يقال فلان يجهل حال فلان اي لا يعرفه
لعدم اطلاعه على باطن امره **قوله** اي لتعففهم انما اراد من
متعلقة بحسب وهي للتعليل لا باغنيا لعدم المعنى لانهم متى ظنهم طائفا قد
استغنوا من تعففهم علم انهم فقرا من المال فلا يكون جاهلا بحالهم ووجه بحرف
التعليل طاء واجب لفقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك
ان فاعل الحسان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقرا **قوله** وتركه اي ترك
السؤال وهذا عطف على التعفف عطف تفسير وفي السمين التعفف تفعل من
العفة وهي ترك الشيء والاعراض عنه مع القدرة على تقايطه **قوله** تعرفهم
بسيما هم اي تعرف فقرهم واضطرارهم بما تقايط منهم من التعفف ورتانة
الحال اهو ابو السعود **قوله** يا مخاطبا نكرة غير مقصودة للاشارة الى ان
حالهم ظهر لكل احد **قوله** بسيماهم السيام بالقصر العلامة ويجوز مرها واذا
مدت فالهزة فيها منقلبة عن حرف زايد للحاق اما واوا او يا فهي كعلباء ملحقة

قوله

بسرعة فالهزمة للحاق بالثاني وهي منصرفه لذلك وسيما مقلوبه قدمت
عينها على فانها لانها مشتقة من الوسم فهي من السمة اي العلامة فلما وقعت
الواو بعد كسرة قلبت يا فوزن سيما عقلا كما يقال اضمحل وامضحل هو سمي
قوله واثر الجهد اي من الفقر والحاجة والجهد بفتح الجيم المشقة **قوله** الحافا
مفعول مطلق عامله محذوف كما قدره الشارح ويصح ان يكون مفعولا من اجله
وان يكون حالا وبعبارة السيد قوله الحافا في نصبه ثلاثة اوجه احدها نصبه
على المصدر بفعل مقدر اي يحفون الحافا والحيلة المقدره حاله فاعل يالون والثاني
ان يكون مفعولا من اجله اي لا يالون لاجل الاحاف والثالث ان يكون مصدرا
في موضع الحال تقديره لا يالون ما حيفت انتهى **قوله** اي لا سوال لهم اصلا فلا يقع
منهم الحافا جواب عن سوال وهو ان هذا يفهم انهم كانوا يالون برفق مع
انه قال يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف وايضا حده ان المراد نفى المقيد والقيد
جميعا كما هو الظاهر لان ههنا قرينة تدل على رادة نفى ذلك وهي ظهور التعفف
وحسان الجاهل اياهم اغنيا كما في قوله لا ذلول تثير الارض وقوله الله الذي رفع
السوات بغير عمدترونها والاحاف ان يلزم السؤال حتى يعطيه لكن في الخبرين
من سال وله اربعون درهما فقد الحف اه كرخي **قوله** فجاز عليه فهو ترغيب في التصديق
لا سيما على هؤلاء اهل السوء الذين ينفقون اموالهم في شربهم
في بيان صفة الصدقة ووقتها فصيغتها السر والعلاينة ووقتها الليل والنهار
وعبارة الكرخي اي يعمون الاوقات والاحوال بالخير والصدقة ولعل تقديم الليل
على النهار والسر على العلانية للايدان بمنزلة الاخفاء على الاظهار قيل نزلت
في شان الصديق رضي الله عنه حين تصدق باربعين الف دينار عشر الاف
بالليل وعشرة الاف بالنهار وعشرة الاف بالسر وعشرة الاف بالعلانية وقيل في علي
كرم الله وجهه تصدق باربعين دراهم درهما كذلك ولم يكن يملك غيرهما كون
ما ذكره سببا لنزولها لا يقتضي خصوص الحكم بل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب **قوله** فلم اجرم خبر للموصول والفاء للدلالة على سببية ما قبلها كما بعد
وقيل للتعطف والخبر محذوف اي ومنهم الذين لا وعلى هذا يجوز الوقف على علانية اهل

درهما

السوء

السوء **قوله** في القدر والاجل بدل من قوله في المعاملة والاول ربا الفضل
ولا يكون الا عند اتحاد الجنس والثاني ربا النسيان ويكون في متحد الجنس ومختلفه
وهو البيع مع تاجيل العوضين او احدهما وبقي ربا اليد وهو البيع مع عدم
قبض العوضين او احدهما في المجلس من غير تكرار اجل ويمكن دخوله في قوله والاجل
ويراد به تاخير القبض او تاخيرا استحقاقه بذكر اجل او بدونه اه شيخنا **قوله**
لا يقومون من قبورهم اي يعني ان اكل الربا يبعث مثل المصروع لا يستطيع الحركة
الصحيحة وذلك ليس لخلل في عقله بل لان الربا الذي اكله في الدنيا يرسوخ في بطنه
فلا يقدر على الاسراء في النهوض فاذا قام تميل به بطنه قال سعيد بن جبير
تلك علامة اكل الربا اذا استحله يوم القيامة اه طازن **قوله** الا كما يقوم الذي
يتخطه الشيطان وهذا على ما ينعمون ان الشيطان يخط الانسان
فينصرع والخطب الضرب من غير استواء اه ابو السعد وفي المختار والخطاب
بالضم لا الجفون وليس به وتقول منه يتخطه الشيطان اي افسده **قوله**
بهم اي الكافرين وهم اي الذين ياكلون الربا وقوله متعلق بيقومون اي على ان من
للتعليل والمعنى لا يقومون من اجل الجنون اي من اجل حاله تحصل لهم تشبه
الجنون الاقيام الذي يتخطه الشيطان في عدم استواء الحركة في كل والحالة
المذكورة تحصل لهم في القيامة عند قيامهم من القبور فلا يرد ان الجنون الحقيقي
لا يحصل لهم هناك **قوله** ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا اي اعتقدوا عدول
هذا القول وفعلوا مقتضاه اي ذلك العقاب بسبب انهم نظمو الربا والبيع
في سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم
بدرهمين كما يجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا اصلا في الحل وقالوا
به البيع مع وضع الفرق بينهما فان احد الدرهمين في الاول ضاع حتما وفي
الثاني منجز مما سأل الحاجة الى السلعة او بتوقع رواجها اه ابو السعد
وعبارة الخازن وذلك ان اهل الجاهلية كان احداهما اذا حل ماله على غيره
فيطالبه فيقول الغريم لصاحب الحق زد في الاجل حتى ازيدك في المالا فيفعلان
ذلك وكانوا يقولون سوا علينا الزيادة في اول البيع بالربح او عند الحل لاجل

مكاتب

التاخير فكذا بهم الله ورد عليهم ذلك بقوله واحل الله البيع وحرم الربا يعني واحل الله
كلم الارباح في التجارة بالبيع والشرا وحرم الربا الذي هو زيادة في المال لاجل تاخير
الاجل وذكر العلماء الفقه بين البيع والربا فقال اذا باع ثوبا بدينار عشرة بغير
فقد جعل ذات الثوب مقابلا للعشرين فلما حصل التراضي على هذا التقابل لم يصر
كل واحد منهما مقابلا للاخر في المايعة عندها فلم يكن اخذ من صاحبه شيئا بغير عوض
اما اذا باع عشرة دراهم بعشرين فقد اخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يقال ان العوض
هو الامهال في مدة الاجل لان الامهال ليس مالا او شيئا يشار اليه حتى يجعله عوضا عن
العشرة الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين اه **قوله** من عكس التشبيه اي
لانهم جعلوا الربا اصلا والبيع فرعاً حتى شبهوه به وقوله مبالغة اشار به كالكتف
الي جواب سؤالي كيف قالوا ذلك مع ان مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق على
حله وايضا حله انه جاز ذلك على طريق المبالغة لانه ابلغ من قولهم ان الربا حلال
كالبيع وهو في البلاغة مشهور وهو على مراتب التشبيه كالتشبيه في قولهم القمر
كوجه زيد والبحر ككفه اذا ارادوا المبالغة اذ صار به التشبه مشبهاً به او ان مقصودهم
ان البيع والربا متماثلان من جميع الوجوه فباع قياس البيع على الربا بعكسه اه كرمي
قوله فمن جاءه موعظة فليقبلها وان كان توكراً من شرطية وهو الظاهر وان يكون موعظة
وعلى التقديرين فليقبلها في محل رفع بالابتداء وقوله فله ما سلف هو الجزاء والخبر فعل الاول
الفا واجبة وعلى الثاني الفاجيزة وسبب زيادتها ما تقدم من شبه الموصول
باسم الشرط اه سيبويه الموعظة والوعظ معناها واحد وهو الزجر
والتحذير وتذكير القواقب والاتعاظ القبول والامتثال فقوله فانتهى عن
انقضاء اي قبل وامتنل اه من المصباح **قوله** عن اكله اي اخذه وعبر عنه بالاكل
لانه اغلب وجوه الانتفاع بالمال **قوله** فله ما سلف اي اذا كان اخذ بعقد الربا
زيادة قبل تحريمه لا تستر منه اه شيخنا **قوله** في الصفح عنه اي الله يقضى ان
هذا من اهل المعاصي الذين هم تحت المشيئة مع ان هذا لم يذنب لان ما قبل النهي
لا مواخذة فيه فالاحسن ما قاله البيضاوي ونصه وامره الى الله يجازيه على
انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية اه **قوله** مشبهاله الخ

فيكون

فيكون قد استحله فصيح الحكم عليه بالخلو وفيها وقوله فاولئك الزارع
لمن باعتبار معناها **قوله** ينقصه اي ويهلك المال الذي دخل فيه اه بيضاوي
قال ابن عباس لا يقبل الله منه صدقة ولا عجا ولا جهاد ولا صلوة الا حازن
قوله ويربي الصدقات من اربي المتعدن فقال ارباه اذا زاده كما يوجد
من القاموس ويستعمل اربي لازماً ايضاً فيقال اربي الرجل اذا دخل
في الربا كما في الصباح **قوله** يربوها اي ويبارك في المال الذي اخرجت منه
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل الصدقة ويربها كما يربي
احدكم ماله وعنه ايضاً ما نقصت زكاة من صدقة ما لم يقطها ابو السعود
قوله اي يعاقبه نفي المحبة **قوله** الصالحات اي التي من جملتها ترك
الربا **قوله** واقاموا الصلاة واتوا الزكاة تخصيصهما بالذكر مع اندراجهما في
الصالحات لان افتحها اي شرفها على سائر الاعمال الصالحة على طريقة ذكر جبريل
وسيكال عقيب الملائكة عليهم السلام اه ابو السعود **قوله** ولا خوف عليهم
اي من مكروهه ياتي في المستقبل وقوله ولا هم يحزنون اي على امر محبوب قد فاتهم
في الماضي اه ابو السعود **قوله** وذروا بوزن مملوا فهو فعل امر مبني على حذف
المون والواو فاعل وحذفت فاوه واصله اوزرو او ما ضيه وذروا لم يستعمل
الا في لغة قليلة **قوله** ما بقي من الربا اي اتركوا بقايا ما شرطت منه على الناس
تركا كلياً اه ابو السعود ومن الربا متعلق ببقية فتقول لهم بقيت منه بقية
والذي يظهر انه متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل بقى اي الذي بقي حال
كونه بعض الربا فبقي تبصيصه اه سيبويه والمراد تركوا طلب ما بقي مما زاد على راس
اموالكم **قوله** بعض الصحابة قيل هو جبريل العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وعفان
بن عفان كانا قد اسلفا في الترفل كما كان وقت الجذاز قال لهما صاحب التمر ان اخذتما
حقكما لم يبق لي ما يكفي عيالي فهل لكما ان تاخذنا النصف وتؤخر النصف واضعفه
لكما ففعلنا فلما حل الاجل طلبنا منه الزيادة فبلغ ذا النبي صلى الله عليه وسلم ففعلها واتزل
الله هذه الآية اه خازن **قوله** بعد النهي وانما طلب الزيادة بعد النهي عنها لعدم
بلوغ النهي له اذ كان وقوله قبل النهي **قوله** فان لم تفعلوا فذنوا بحسب الخ وعدم

فيكون

الفعل اما مع النكار حرمة الربا واما مع اعتقادها فعلى الاول حربهم حرب المرتين
وعلى الثاني حربهم حرب البقاة وقوله ما امرتم به اي من التقوى وترك بقايا الربا
اه ابو السعود **قوله** فاذا نزل بالقصر وفتح الذال ومضاه فاعلموا انتم وبالمدح كسر
الذال جوزت امنوا اي اعلموا غيركم وتفسير الشيخ بقوله اعلموا محتمل لها بقى صنفه
لطفة اي ايقنوا فان كان المراد اعلموا انتم فلا بد من هذا التضمين ليصح تقديره
بالبا وان كان المراد اعلموا غيركم فلا حاجة الى التضمين والمراد انهم يعلموا غيرهم
بانهم استحقوا الحرب من الله ورسوله اي قولوا للناس الله بشارتنا وكذا رسوله
وهذا فيه مزيد توبيخ لهم حيث امروا ان يعلموا غيرهم باستحقاقهم العقوبة او
المراد على هذه القراءة ان يعلم بعضهم بعضا بانهم استحقوا المحاربة اي فاذا نزلوا
واعلموا بعضكم اي فليعلم بعضكم بعضا بانكم استوجبتم المحاربة تامل **قوله** بحرب
وهو القتل في الدنيا والنار في الآخرة اي ايقنوا انكم استحققت القتل والعقوبة
بمخالفة امر الله تعالى ورسوله وتكذيبه والتكذيب والتكذيب لا يد لنا بصيغة
الافراد في نسخة وهي ظاهرة وفي الكثر النسخ بصيغة التنبيه ووضعت النون
تخفيفا والمعنى على كل من السخيت لا قدرة ولا طاقة لنا وعبارة الكري **قوله**
لا يد لنا اي لا طاقة لنا بحربه وعبر عن الطاقة باليد لان المباشرة والرفع
انما يكونان باليد فكان يديه معدومتان لهجره عن الرفع قاله ابن الاثير والقبائل
ثقيف اه **قوله** بحربه اي بحرب ما ذكره ابو الضيف لله **قوله** رجعت عنه اي عن اكل
الربا لما حذر من قوله فان لم تفعلوا تامل وقوله فلكم روس امواكم اي دون الزيادة
قوله لا تظلمن متانفة او حال من الكافي في لكم اي لا يظلمون غيركم باخذ الزيادة
ولا تظلمن انتم من قبلهم بالمطل والنقص اه ابو السعود **قوله** وان كان الاثر لما سلكي
بنو المغيرة العيرة لاصحاب الديون وقالوا اخرونا الى ان يتيسر اه طارح
وفي كان هذه وجهان احدهما وهو الاظهر انها تامة بمعنى حدث ووجد اي وان
حدث ذو عيرة فتكتفي بها عليها كاسير الاقفال قيل واكثر ما تكون كذلك اذا
كان مرفوعها نكرة نحو قد كان من مطر والثاني انها الناقصة والخبر محذوف قال
ابو البقا تقديره وان كان ذو عيرة لكم عليه حق او نحو ذلك وهذا مذهب بعض الكوفيين

في الآية

في الآية وقد روي الخبر وان كان من غير ما يكذبوه عيرة وقد روي بعضهم وان كان
ذو عيرة غير ما والعيرة بمعنى الصراخ سمي **قوله** فنظرة الفاجواب
الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف اي فالامر او فالواجب او مبتدا خبره محذوف
اي فعليكم نظرة او فاعل بفعل مضمري اي فتجب نظرة اه سمي **قوله** اي عليكم
تأخيره اي وجوبها تأخيره اشارة الى ان النظر من الاشارة وهو الصبر والامتنان
اه كوفي **قوله** الى ميسرة على حذف مضاف كما قدره بقوله اي وقت فان
الميسرة بمعنى اليسار والسعة كما كتبت اللفظة **قوله** بالابرا اي بكل
الدين او بعضه **قوله** انه اي فضل التصديق وقوله فافعلوه اشارة الى ان
جواب ان محذوف والتصدق بالابرا وان كان تلوها افضل من انظاره
وان كان فرضا لانه تطلع يحصل المقصود من الفرض مع زيادة مكان الزهد
في الحرام واجب وفي الحلال تطلع والزهد في الحلال افضل وهذا جواب عن
سؤال وهو ان انظار المفسر واجب والتصدق عليه تطلع فكيف يكون
التطلع فكيف يكون التطلع خبر من الواجب اه كوفي وحاصل الجواب ان هذا
من السائل المستنثات من قاعدة ان الواجب افضل من المندوب فقد استثنى
منها ما هنا واستثنى ايضا ابتداء السلام ورده والوصف قبل الوقت وفيه وغير
ذلك **قوله** او وضع عنه اي كل الدين او بعضه **قوله** في ظله اي ظل عرشه كما
صرح به في رواية اخرى والمراد من قوله بعدم لا ظل الا ظله يوم القيامة اذا قام
الناس لرب العالمين فريت الشمس من الروس واشتد عليهم حرها واخذهم
العرق ولا ظل هناك شي الا للعرش او المراد كما قال ابن دينار بالظل هنا
الكرامة والكفر عن المكاره في ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس وما قاله
معلوم من اللسان يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته وهذا اولي
وتكون اضافته الى العرش لانه مكان التقرب والكرامة اه كوفي **قوله** وان تقوا
يعني في الآية وعيد شديد قال ابن عباس وهذه اخراية نزل بها جبريل وقال
للنبي عليه الصلاة والسلام ضعها في راس المائتين والثمانين من سورة البقرة
وعاش رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد ها احد او عشرين يوما وقيل

احد او ثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات اهل بيضاوى وقوله في راس
المائتين والثمانين تقدم ان السورة مائتان وست وثمانون آية فتكون هذه
الحادية والثمانين واية الدين الثانية والثمانين وقوله وان كنت على سفر الى العليم
الثالثة والثمانين وقوله لله ما في السموات وما في الارض الى قدر الرابعة
والثمانين وقوله امن الرسول الى المصدر الخامسة والثمانين وقوله لا يكلف
الله نفسا الا وفسها الى اخر السورة السادسة والثمانين **قوله** الى الله
اي الى حابه الخلايق فيه **قوله** وهم لا يظلمون جملة حالية من كل نفس ومع
ما عتبار المعنى واعاد الضمير عليها اولاً في كسبت اعتبار اللفظ وقدم اعتبار
اللفظ لانه الاصل ولان اعتبار المعنى وقع راس فاصلة فكان تأخيره احسن
اهل سمي **قوله** تعاملتم بدين يقال دأبت الرجل اي عاملته بدين سوا
كنت معطيا ام اخذا اهل سمي **قوله** وقرض فيه ان ذكر الاجل في القرض
ان كان لقرض المقرض افده والا فلا يفده ولا يجب الوفاء به لكنه
يستحب فلعل هذا هو المراد اهل شيخنا **قوله** الى اجل سمي اي بالايام او الايام
وقد هما ما يفيد العلم ويرفع الجهالة لا بالحصار وخوفه مما لا يفهمها اهل
ابو السعود **قوله** فاكثروه امر ارشاد اي تعلم ترجع فأيده الى منافع الخلق
في دنياهم فلا يتأب عليه المكلف الا ان قصد الاستئثار **قوله** فاكثروه اي الدين
الذي تحلموه في ذمكم وانما ذكر قوله بدين ليفيد عليه هذا الضمير
وان كان الدين مفهوما من قوله تدأبتم اولاً في قوله تدأبتم اي جازي
بعضهم بعضا فقال بدين ليزيل هذا الاشتراك او ليدل به على العموم
اي اي دين كان من قليل او كثير وقوله الى اجل على سبيل التاكيد اذ لا يكون
الدين الا موجلا والذم سمي منقلبة عن يا و تلك اليا منقلبة عن يا
وتلك اليا منقلبة عن يا وتلك اليا منقلبة عن يا واولا من التسمية
وتقدم ان المادة من سما يسواه سمي وقوله اذ لا يكون الدين
الاموجلا بناء على مذهبه والاشهد الشافعي ان الدين تارة يكون
حالا وتارة يكون موجلا وعليه بالتقييد بالاجل في الآية لاجل قوله

فاكثروه

فاكثروه اي لاجل نوب الكتابة وطلبها اما الحال فهمون قبيل قوله
الاي الا ان تكون تجارة حاضرة الخ **قوله** استينافا الاستيناف
التقوى في الامر واستعمال الحزم فيه ومنه الوثيقة كما رهن اي الامر الذي
يحصل به التقوى على الوصول للحق **قوله** وليكتب بينكم كما تب بيان لكيفية
الكتابة المأمور بها وتعيين لمن يقولها اقدرا لامر بها اجمالا وذكر البين
للايمان بان الكاتب ينبغي ان يتوسط في المجلس بين المتدائنين وليكتب كلامها
ولا يكتبي بكلام احدها وهذا امر للتدائنين باختيار كاتب فقيه دين اهل السوء
قوله في المال اي لنفع الدين وقوله والاجل اي لنفع الدين وقوله ولا ينقص
اي في المال لنفع الدين والاجل لنفع الدين اهل شيخنا **قوله** ان يكتب قد مر
ليفيد انه مفعول به اي لا ياب الكتابة وقوله كما علم الله ما مصدرية
او كفاة على ما مال اليه سعد الدين التفناني او موصولة او نكرة
موصوفة وعليها فالضمير كما وعلى الاولين للكاتب والمنفعل الثاني لعلم على
كل التقدير محذوف اي يكتب مثل ما علم الله كتابة الوثائق اهل شيخنا **قوله**
كما علم الله اي كما شرعه وامر به بان يكتب ما يصح ان يكون حجة عند الحاجة
ولا يخص احد الخصم بالاحتياط له دون الاخر وان يكون ما يكتبه خاليا
عن الالفاظ التي يقع فيها النزاع اهل طاز **قوله** متعلقة بيا بعبارة غنو
بلا ياب وهي الصواب لان التعلق المذكور على وجه التعليل للنهي عن اليا
اي يحرم عليه اليا المذكور اي الامتناع من الكتابة لاجل تعلية الله له
اياها فيجب عليه ان يبذلها كما امره الله ولا يبخل بها فالكاف للتعليل
وما مصدرية والها للكاتب وعبارة اي السوء كما علم الله اي على
طريقة ما علمه من كتبه الوثائق او كما بينه بقوله بالعدل انتهى **قوله**
تاكيد اي لقوله وليكتب بينكم كما تب بالعدل او الامر بالامر المنهي في قوله
ولا ياب كما تب الخ **قوله** وللمل اي يسمع الكاتب الالفاظ التي يكتبها وليفهمها
عليه والامل والامل لقطان فصيحتان معناهما واحد اهل طاز والادغام
في مثل ذلك جائز لا واجب كما قال في الخلاصة وفي حزم وشبه الحزم تخيير قني

فلذلك تنك الادغام هنا وسياتي الادغام في قوله اولا يستطيع ان يعمل شيئا
وعبارة السمين قوله وليل امر من امل ليل فلما سكن الثاني جزيا جرى فيه لغتان
القد وهو لغة الحجاز والادغام وهو لغة تميم وكذا سكن وقفا نحو امل وامل
وهذا مطرد في كل مضاعف ويقال املته واملته فقبلها لغتان وقيل البابد
من احدى المثليين واصل المادتين الامادة مرة بعد اخرى والموصول فاعل يميل
ومفعوله محذوف اي ليل المراد الكاتب ما عليه من الحق فحذف المفعول للفعل
بها **قوله** وليتق اي الذي عليه الحق اي فلا يجحد جميع الحق والبعض سياتي
في قوله ولا يبغض منه شيئا **قوله** في املاية الهمنة منقلبة عن النظر فها مكسورة
فاصلة املاية على حد قوله في الخلاصة فابدل الهمنة من واو ويا اخر اثر الفريز
اه شيئا **قوله** ولا يبغض منه يجوز في منه ان تكون متعلقة ببغض ومن
لا ابتدا الغاية والضد في منه للحق ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف
لانها في الاصل صفة للتكرة فلما قدمت على التكرة نصبت حالا وشيئا اما مفعول
به واما مصدر والبغض النقص يقال منه بغض زيد عمرا حقه يبغضه
بغا واصله من بغت عينه فاستعمل لبغض الحق كما قالوا عورت حقه
استعارة من عور العين ويقال بخصته بالصاد والتباخص في البيع التناقض
لان كل واحد من المتبايعين ينقص الاخر حقه اه سمين وفي المختار البغض التناقض
يقال شراه بتمن بخص وقد بخصه حقه اي نقصه وياه قطع يقال للبيع اذا كان
قصدا لا بخص فيه ولا شطط **قوله** فان كان الذي عليه الحق المراد اظها في مقام
الاضمار لزيادة الكشف والبيان لان الامر والنهي لعينه اه ابو السعود **قوله**
او كبر اي مضعف للعقل **قوله** اعلم هو هذا الضمير البارز هو الفاعل او تأكيد
للفاعل المستتر اي اولا يستطيع الاملا بنفسه لخص او غير اه شيئا
وفايده هذا التوكيد رفع الجواز الذي كان يستعمله اسناد الفعل الى الضمير
والتنصيص على انه غير مستطيع بنفسه وقرى باسكانها هو وهي قراءة
شاذة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن سكنها اجري
المنفصل مجرى المتصل والحق في وليه للذي عليه الحق اذا كان متصفا باحدى

بلغ

الصفات

الصفات الثلاثة اه سمين **قوله** وليه اي ولي كل واحد من الثلاثة السمين
والضعيف وغير المستطيع اه طازن وقوله متولى امره اي وان لم يكن خصص
الولي الشرعي فالمراد به الولي لفة اي من له عليه ولاية باي طريق كان بدليل
ذكره المترجم وذكر غيره من الشرايع الوكيل اه شيئا لكن في ذكر الوكيل نظر
لان الاملا من قبيل الاقرار وهو لا يصح التوكيل فيه **قوله** بالعدل اي الصدق
اي من غير زيارة ولا نقص اه ابو السعود **قوله** واستشهدوا اي ندبا
والسبب والتا زيدا كما اشار له المفسر وقوله شهيدين فيه مجاز
الاول وفعل بمعنى فاعل كما اشار له المفسر وقوله على الدين يجوز منه ان
هنا معطوف على قوله فاكتبه واما الاشهاد على غير الدين فيا في قوله
واشهدوا اذا تبايعتم **قوله** من رجالكم يجوز ان يتعلق باستشهدوا
وتكون من لا ابتدا الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لشهيدين
ومن تبصيصية اه سمين **قوله** اي بالحق المسلمين الى البلوغ استفاد من
لفظ الرجال والاسلام من الاضافة الى كافة الخطاب والحرية استفادة
ايضا من لفظ الرجال لانه ظاهر في الكاملين لان الارقا بمنزلة البهايم وبقى
اشتراط العدالة فيستفاد من قوله ممن ترصنون من الشهداء اه شيئا
قوله فان لم يكونا اي بحسب القصد والارادة اي فان لم يقصد اشهادها
ولو كانا موجودين وانما قلنا ذلك لان شهادة الرجل والمراتب لا تتوقف على
فقد الرجلين اه شيئا **قوله** اي الشاهدان تفسير التثنية الذي هو
اسم كان وقوله رجلين خبرها وقوله فرجل مبتدا وامراتان معطوف عليه
والخبر محذوف كما قدرة الش ببقوله يشهدون **قوله** ممن ترصنون صفة
للرجل والمراتب وهذا الشرط وان كان مشروطا في الرجلين ايضا بالاحاديث
والايات الاخر كما يثبت واشهدوا ذوى عدل مثل لكن اقتصر على التنصيص عليه
في جانب الرجل والمراتب لقللة اتصاف السابعة غالبا وقيل هو متعلق باستشهدوا
المتعلق بالصورتين اه شيئا **قوله** من الشهداء حال من العايد المحذوف والتقدير
ممن ترصنونه حال تونه بعض الشهداء اه كرخي **قوله** ان تضل على حذف الجار وهو لام

التقليل وهذا الجار متعلق بحذف ايضا وقد قدرها الشيخ بقوله وتقدر لنا
لاجل ان تضل ال وعلی هذا القراءة فالفتحة في تضل حركة اعراب لان الفعل منصوب
بان بخلافها في القراءة الاية فانها فتحة التخلص من التقا الساكنين لان اللام
الاولى ساكنة للادغام في الثانية والثانية ساكنة للمجزم ولا يمكن ادغام ساكن
في ساكن فحركنا الثانية بالفتحة هو بان التقا بها وكانت الحركة فتحة لانها
اخف الحركات اوسين **قوله** الشهادة اشار به الى ان مفعول تضل محذوف
قوله وضبطهن اي وتقصن ضبطهن **قوله** وحملة الاذكار الى هذا على قراءة
التخفيف ومثله وحملة التذكير على قراءة التشديد وقوله محل العلة اي محل
لام العلة اي محل دخولها لان الاذكار هو العلة في الحقيقة ويصح ان تكون
اضافة محل بيانية وقوله ودخلت اي العلة اي لا بها عمل الضلال اي على فعله
قوله اي لتذكر ان ضلت فاعل تذكر ضمير مستتر فيه يعود على الاحدى الذكرة
ومفعوله محذوف اي لتذكر هي اي الذكرة الاخرى ان ضلت هي اي الاخرى
فالضمير المستكن في ضلت عايد على الاخرى التي هي المفعول المحذوف **قوله** لانه
سببه عبارة الهي السعود ولكن الضلال لما كان سببا له نزل منزلة انتهى
وعبارة الكرخي قوله لانه سببه اي لان الضلال سبب الاذكار والاذكار مسبب
عنه فنزل منزلة لانهم يقولون كلاما من السبب والسبب منزلة الاخر لتلازمها
ومن شأن العرب اذا كان للعلة علة قد مواد كرملة العلة وجعلوا العلة معطوفة
عليها بالفاء لتحصل الدلالة معا بعبارة واحدة كقولك اعددت الخشبة ان
يميل الجدار فادغم بها فالادغام علة في اعداد الخشبة والميل علة الادغام وايضا
انك لم تقصد باعداد الخشبة ميل الحائط وانما المعنى لا دغم بها اذا مال فكذلك
الاية وهذا مما يعول فيه على المعنى ويجوز فيه جانب اللفظ فلا يرد كيف جعل ان
تضل علة لاستشهاد المراد بدارجل مع ان علة انما هي التذكير انتهى **قوله** وفي
قراءة اي سببية **قوله** ورفع تذكر وحسيند يتبع اضار المبتدأ لاجل الفالانها
لا تدخل الاعلى الجواب الذي لا يصلح لكونه شرط من الامور السبعة المعلومة ويكون
الجواب هو الجمل لا الفعل وحده اهو شيخنا **قوله** ورفع تذكر اي مع التشديد فقط

وقوله

وقوله استيناف مراده بالاستيناف ان اداة الشرط لم تعمل في لفظه والا
فالفعل خبر مبتدأ محذوف ومجموعهما في محل جزم جواب الشرط والمبتدأ
المحذوف يقدر ضمير القصة والثان تقديره فهي اي القصة تذكر
احدها وهي الذكرة الاخرى وهي الضالة **قوله** استيناف بالنصب على
انه مفعول من اجله علة لرفع الفعل اي انما رفع لاجل الاستيناف وقد
عرفت معنى الاستيناف هنا لكونه بالنصب لا ينافي في عدم ثبوت الالف فيه
في لفظ انه لكونه بناء على طريقة ربعة الذين يرسومون المنصوب
بصورة المرفوع والمجور ووقوله جوابه اي جواب الشرط الذي هو ان
المسورة على هذه القراءة وفي هذا التصير تسمي لاقتضائه ان الفعل
وحده هو جواب الشرط مع ان الجواب الجملة المركبة من ضمير القصة والفعل
وفاعله وهو الاسر الظاهر فمجموع الثلاثة هو الجواب تام **قوله** ولا ياب
الشهدا اي يحرم عليهم ذلك لان تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقا والاداء
كذلك ان زاد المتحملون على من يثبت بهم الحق والافرض عين اهو شيخنا
قوله ولا تاسوا مقتضى قول الشيخ اي ما شهدتم عليه ان يكون هذا معطوفا
على قوله ولا ياب الشهدا ويكون الخطاب لهم على سبيل الانتفات وتفيد
الاية حينئذ انه ينبغي للشهود ان يكتبوا ما شهدوا به ليكون ذلك اعون
لهم على التذكر ويحتمل انه معطوف على قوله فالتبوه ويكون خطا بالمتعاضدين
بالدين وعلى هذا يقول الشيخ اي ما شهدتم عليه بان المراد ما شهدتم
عليه **قوله** تملوا في المصباح مللته ومللت منه مللا من باب تعب سيمت وطجرت
والفاعل ملول وهو فيه ايضا سيمته اسامه مضموز من باب تعب سا ما وامامة
بمعنى ضميرته ومللته ويهدى بالجرق ايضا فيقال سيمت منه وفي التنزيل لا يسام
الانسان من دعا الخير افرقتل من هذا ان تقدير الشيخ حرف الجر بقوله من ان
تكتبوه ليس بلازم **قوله** لكثرة وقوع ذلك لعل السامة المنهي عنها اي
السامة التي سببها كثرة الوقوع لا يتابع بل هي منهي عنها اهو شيخنا **قوله**
صغيرا كان او كبيرا جعله الشيخ منصوبا على انه خبر كان المقدره والاولى

جعلها حالاً كما قال السمين ونصه وصغيراً وكبيراً حالاً أي على أي حال الذي قليلاً أو كثيراً
وعلى أي حال كان الكتاب محتضراً أو مشجعاً وجوز نصبه على خبر كان مضمرة وهذا
الوجه تدعو إليه وليس من مواضع أضمار كان **قوله** حالاً أي في تكتبوه أي مستقراً
في ذمة المدين إلى وقت حلوله الذي اقربته المدين أي فكتبوه بصفة اجله وقوله لو ثبت
كذا موجلاً بكذا أو لا تهملوا الاجل في الكتابة أو شيخنا وعبارة الكرخي قوله حالاً أي الها
في تكتبوه أي وهو متعلق بمحذوف أي تكتبوه مستقراً في الزمة إلى حلوله لا تكتبوه
لعدم استمرار الكتابة إلى اجله إذ تنتهي في زمن يسير قاله أبو جيان **قوله** أي تكتب
أي المذكور في قوله ولا تساموا أن تكتبوه إلى الخطاب للمؤنث أو للمثقلين أو
للشهود **قوله** اقط من اقط الرباعي على غير قياس وكذا قوله واقوم إذ القياس
أن يكون بنا فعل التفضيل من المجرول من المزيد وفي المختار القسوط الجور
والعدول من الحق وبإبه جلي ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً
والقط بالكر العدل تقول منه اقط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى إن الله
يحب المقسطين **قوله** عند الله أي في علمه **قوله** على إقامتها أي إدارتها **قوله** تشكروا في قدر
الحق أي وجبه وشهوره أو أبو السعود **قوله** إلا أن تكون تجارة في هذا الاستثناء
قوله أحدهما أنه متصل قال أبو البقاء والجملة المستثناة في موضع نصب لأنه استثناء
من الجنس لأنه أمر بالكتابة في كل معاملة واستثنى منها التجارة الحاضرة والتقدير
إلا في حال حضور التجارة والثاني أنه منقطع قلت وهذا هو الظاهر كأنه قيل لكن
التجارة الحاضرة فإنه يجوز عدم الاستشهاد وكتب فيها هو سيد **قوله** بالنصب
أي نصب الصفة والموصوف **قوله** وأسمها ضمير التجارة عبارة السيد وأسمها
مضمرة فيها فقيل تقديره إلا أن تكون المعاملة أو المبايعة أو التجارة **قوله** أي
تقبضونها تفسير لتدبرونها بينكم وقوله ولا اجل فيها تفسير لقوله حاضرة
فهو من قبيل اللغز والنثر المشوش أو شيخنا وعبارة أبي السعود إلا أن تكون
تجارة حاضرة بحضور البدلين تدبرونها بينكم بتعاطيها يد أي يداه
والتجارة الحاضرة تع المبايعة بعين أو دين أو بضائري **قوله** فليس
عليكم جناح قال أبو البقاء دخلت الفاء في ليس أي أنا سلمت بتعلق ما بعدها

بما قبلها

بما قبلها قلت هي ما طفة هذه الجملة على الجملة من قوله إلا أن تكون تجارة الخ
والسببية فيها واضحة أي بسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم الكتابة
وقوله أن لا تكتبوها أي في أن لا تكتبوها محذوف حرف الجر وبقي في موضع أن
الوجهان وقوله إذ تبايعتم يجوز أن تكون شرطية وجوابها أما المتقدم
عند قوم وأما محذوف دلالة ما تقدم عليه تقديره إذ تبايعتم فاشهدوا
ويجوز أن يكون ظرفاً محضاً أي أفعالوا الشهادة وقت التبايع هو سيد
وأما رخص الله في ترك الكتابة في هذا النوع من التجارة لكثرة جريانه
بين الناس فلو كلفوا الكتابة فيه لشق عليهم ولأنه إذا احتكر واحد
حقه في المجلس لم يكن هناك خوف المحذور فلا حاجة إلى الكتابة أو طازن
قوله والمراد بها أي بالتجارة في قوله إلا أن تكون تجارة وقوله أن لا تكتبوها
أو شيخنا **قوله** وأشهدوا إذ تبايعتم أي التبايع السابق في قوله إلا أن
تكون تجارة فقوله عليه راجع للتبايع السابق ويصح أن يكون المراد
تبايعتم مطلق التبايع أو أبو السعود **قوله** وهذا أي قوله وأشهدوا
وما قبله من جميع الأوامر المذكورة في لية الدين المذكورة أو شيخنا وقوله
أو ندب فهو ما عليه الجمهور وعبارة كثيرة من أمر ارشاد والفرق بينهما
أن الندب مطلوب لتبواب الآخرة والارشاد لما فاع الدنيا أو الكرخي **قوله**
ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل أنه مبني للفاعل فاصله لا يضار
بكر الأول ويحتمل أنه مبني للمفعول فاصله لا يضار بفتحها فقوله
صاحب الحق منصوب على المفعولية وهذا على الاحتمال الأول وله ولا يضار
إلى هذا على الاحتمال الثاني فالمعنى على الأول لا يدخل الكاتب والشهيد الضرر
على صاحب الحق والمدين وعلى الثاني لا يدخل صاحب الحق والمدين على الكاتب
والشهيد أو شيخنا **قوله** ومن عليه أي ومن عليه الحق **قوله** بتخريف أي
في الكتابة بزيادة أو نقص فينظر إلى النقص صاحب الحق وبالزيادة من
عليه الحق وقوله أو امتناع الخ في كلام الامتناعين ضرر على صاحب الحق
دائماً وقد يكون فيها ضرر علوي عليه الحق أو شيخنا **قوله** ولا يضارها

هذا على كون الفعل مبنيا للمفعول واصله يضار بفتح الراء الاولى ورجح هذا
بانه لو كان النهي متوجها نحو الكاتب والشهيد لقال وان تفعلا فانه
فوق بكذا وبيان السياق من اول الايات انما هو في المكتوب له والشهود
له فتال مضارة الكاتب والشاهد منع الجمل منها اه كرمي فان لها طلب
الجعل ولا يكلفان الكتابة ولا الشهادة مجانا كما هو مقرر في محله **قوله** بتلخيصها
العبارة ابي السعود بان يشغلها عن فهمها اي لا يعطى الكاتب جعله اه
وعبارة الخازن والمعنى على هذا ان يدعوا رجل الكاتب والشاهد وهما مشغولان
فاذا قالوا في شغلهم فاطلب غيرنا فيقول الطالب لهما ان الله امركم ان
تجيبا اذا دعيتما فيشغلها عن حاجتها فنهي عن مضارتهما في هذه الحالة
وامر بطلب غيرهما فيها اه **قوله** لاحق بعبارة ابي السعود ملتبس بكم اه
اي متعلق بكم **قوله** ونهي عن المضارة وغيرها **قوله** حال مقدرة فيه ان الفعل
مضارع مثبت مقترن بالواو وحالته ممتنعة فيحتاج الى تاويل فلا يستبان
اظهاره شيئا وعبارة الكرمي قوله حال مقدرة به فيه ابا البقا وتعب بان
المضارع مثبت لا يتاخره واول الحال فان ورد ما ظاهره ذلك فمت واصل عينه
مفعول اي على اضار مبتدا بعد الواو ويكون المضارع خبر عنه اي وانا اصلك اي اضرب
وحينئذ فالجملة اسمية يصح اقتربها بالمحال لكن لا ضرورة تدعو اليه ههنا اي لان
ما ذكرنا ذولا ينبغي ان يحمل القرآن على ان اذاه **قوله** او مستأنف هذا هو الظاهر
اي فليست الواو في وعلمك للعطف والالزم عطف الاضار على الاشارة كما صرح به
ابن هشام وكرر لفظ الجلالة في الجمل الثلاثة لادخال الروع وترسية المهابة
والتنبيه على استقلال كل منها بمعنى على حاله فان الاولى حيث على التقوى
والثانية وعد بالانعام بالتعليم والثالثة تعظيم لثانته تعالى اه كرمي **قوله** والله
بكل شيء عليم هذا اشارة الى ان قد حدث الله سبحانه وتعالى فيها على الاحتياط
في امر الاموال لتكون سببا لمصالح المعاش والمعاد قال الفقهاء ويؤيد على ذلك
ان الفاظ القرآن جارية في الاكثر على الاختصاص وفي هذه الاية بسط شديد الاثر
انه قال اذا تدانتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه ثم قال ثانيا وليكتب بينكم

كاتب

كاتب بالعدل ثم قال ثانيا ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه فكان
هذا كالتكرار لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل لان العدل هو
ما علمه الله ثم قال رابعا فليكتب وهذا العبارة للامر الاول ثم قال خامسا
وليمثل الذي عليه الحق لان الكاتب بالعدل انما يكتب ما يعلي عليه ثم قال
سادسا وليتق الله ربه وهذا تأكيد ثم قال سابعيا ولا يبغض منه
شيئا وهذا كالمستفاد من قوله وليتق الله ربه ثم قال ثامنا ولا تساموا
ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله وهو ايضا تأكيد لما مضى ثم قال
تاسعا ذكرا لقطع عند الله واقوم للشهادة وادري ان لا تترابوا فذكر
هذه الفوائد التالية لتلك التأكيدات السابقة وكل ذلك يدل على
المبالغة في التوصية بحفظ المال الحلال وصونه عن الهلاك ليتمكن الانسان
بواسطته من الانفاق في سبيل الله والاعراض عن سخطه من الربا وغيره
والمواظبة على تقوى الله اه خطيب **قوله** وان كنتم على سفر على بعضى في
كما يشير له قول النبي ما فرين اه شيئا وعبارة الشهاب قوله اي
ما فرين فيه اشارة الى ان على استعارة بعبارة شبه تمكنهم من السفر
بتمكن الراكب من ركوبه اه **قوله** ولم تجدوا كتابا في هذه الجملة ثلاثة
اوجه احدها انها عطف على فعل الشرط اي وان كنتم ولم تجدوا فتكون
في محل جزم فقد يراد الثاني ان تكون معطوفة على خبر كان اي وان كنتم
لم تجدوا كتابا والثالث ان تكون الواو للحال والجملة بعدها نصب
على الحال فهي على هذين الوجهين الاخيرين في محل نصب اه سمين وانما لم
يتعرض لفقد الشاهد لانه يوجد في السفر كثير بخلاف الكاتب فيقل وجوده
فيه تامل **قوله** جمع رهن اي على كل من القرائين وهو معنى مرهون بدليل
قوله مقبوضه ويصح ان يراد المصدر الذي هو العقد فيكون المراد مقبوضه
متعلقا بها **قوله** مقبوضه صفة لرهن الواقع مبتدا والخبر محذوف
ذكره بقوله تتوثقون بها **قوله** وبينت السنة الى فالسنة مقدمة
على مفهوم الية وقوله بما ذكر اي من السفر وعدم وجدان الكاتب اه شيئا

قوله ووجودها كتاب اي وفي حال وجود الكتاب **قوله** اشتراط القبض في الرهن
الاشتراط القبض انما هو للزومه لا لصحة وجهازه وقوله والاكتفاء
من المرتهن وجه افارة هذا الاكتفاء مقبوضة اسم مفعول مأخوذة من
القبض وهو من فعل المرتهن فيفيد اللفظ الاكتفاء بفعله وان لم يحصل من الرهن
اقباض لكن لا بد من اذنه للمرتهن في القبض فان لم ياذن له لم يصح القبض وعبرة
المنهج والالزام الا بقبضه باذن او اقباض من يصح عقده اذ فكل مرتهنه
اي لم يخدمه رهننا اكتفاء بامانته وسهولة الاخذ منه وتحسينا للظن به
وكذا يقال فيما اذا ائتمنه فلم يشهد عليه ولم يكتب عليه فيقال فيلورد الذي
ائتمن امانته **قوله** الذي ائتمن اذا وقف على الذي وابتدى بما بعده يقال
او عن بجملة مضمومة بعدها و او ساكنة وذلك لان اصله ائتمن مثل
اقتدر بجهتين الاولى للوصل والثانية فالكلمة فوقعت الثانية ساكنة
بعد اخرى مضمومة فوجب قلب الثانية و او اعلى القاعدة في اجتماع الهمزتين
واما في الدرج فتحذف همزة الوصل التي هي الاولى وتعود الثانية ساكنة
بحالها لزوال المقتضى لقلبها و او الهمس السمين **قوله** اي المدين وانما سمي
امينا لتعينه طريقا للاعلام بالدين والاقرار به لعدم توثق الدين عليه فقد
ائتمنه عليه وفوض الامر الى امانته وسمى الدين امانة لايمان الدين المدين
عليه حيث لم يرتحم عليه **قوله** ولتثق الله ربه فيه مبا لفات من حيث الايمان
بصيغة الامر الظاهرة في الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب
الامر بالدين وفيه من التحذير والتخويف مالا يخفى اهو من ابي السعود
قوله في ادايه اي في اداء الحق عند حلول الاجل من غير ما طلة ولا محمود
بل يعامله المعاملة الحسنة كما احسن ظنه فيه اهو حازن **قوله** ولا تكتموا
الشهادة الخطاب للشهود والمدينين وشهادة المدينين على انفسهم
اقرارهم واعترافهم بالدين اهو زكرا **قوله** فانه انما قلبه الضمير عايد على من وانما
خبر ان وقلبه فاعل به ويصح ان يكون الضمير للشان وانما خبر مقدم وقلبه
مبتدا مؤخر والجملة خبر ان **قوله** خص بالذكر اي مع ان الاثم يقوم بالانفراد

وقوله

وقوله لانه محل الشهادة اي محل كتمانها **قوله** فيعاقب اي القلب
معاقبة الاثمين اي اثمه هو بانكاره وانما غيره من الاعضاء من حيث
انه تسبب فيه **قوله** لله ما في السموات وما في الارض استدلالا على قوله
والله بما تعملون عليم فاستدل بسعة ملكه على سعة علمه وقوله ما في
السموات الى اي من الامور الداخلة في حقيقتها والخارجة عنها
من اولى العلم وغيره فقلب غيره لانهم اكثر ابي الكل له تعالى
خلقا وملكا وبقرا اهو شحنا **قوله** وان تبدوا اليه صريح في التكلف
والمواخذة بالخواطر التي لا يقدر الانسان على دفعها ولذلك سياتي
في الشئ ما يقتضى انها منسوخة باسبابي هذا وفي قول الشئ صان من
السوء والعزم عليه ايا الى عدم النسخ وذلك لانه اذا حمل ما في
الانفس على خصوص العزم لم يكن نسخ لانه مواخذ به وقد نظم بعضهم
مراتب القصد بقوله **مراتب القصد خمس** حاجس زكروا **وخاطر فحدث**
عليه هم فعزم كلها فحسب كلها رقت **سوى** الاخير ففيه الاخذ وقصاه
قوله والعزم عليه اي على السوء اي قصد فعله قصد اجازما والمراد
بايديه العمل بمقتضاه اي عمل المنوي والمعزوم عليه **قوله** يخبركم جواب
عن سوال وهو انه كيف قال في الاختصاص سلم به الله مع ان حديث
النفس لا اثر فيه ما لم يفعل للحديث المشهور فيه ولانه لا يمكن الاحتراز
عنه فاجاب بان المراد بالمحاسبة مجرد الاخبار لا المعاقبة عليه
فهو تعالى يخبر العباد بما اخطوا واظهروا ليعلموا احاطة علمه ثم يفر
ويغضب فضلا وعدلا وعلى المواخذة يكون ذلك منسوخا بقوله لا يكلف
الله نقا الا وسعها او المراد بما اخطوه العزم القاطع والاعتقاد
الجامع لا مجرد حديث النفس والوسوسة وذكر الحساب حجة على
منكره من المعتزلة والروافض اهو كرمي وحاصل صنيع الشئ انه اجاب
عن السؤال بجوابين الاول ما ذكره هنا وهو ان المراد بالمحاسبة
مجرد الاخبار والثاني ان ما هنا منسوخ كما سيذكره بقوله ولما نزلت

الاية قبلها الا ولكن كل من الجوابين ومن السؤال انما يستقيم لو اراد بان في
النفس مطلق ما يرد على القلب من الخواطر اما لو اراد به خصوص
العزم كما حمله فهو عليه فلا يرد السؤال ولا الجواب ففي صنيعة
سائل تامل **قوله** فيففر لمن يشاء الى قال ابن عباس فيففر لمن يشاء
الذنب العظيم ويغيب من يشاء على الذنب الحقير لا يسأل عما يفعل
اخر خازن **قوله** والرفع اي على الاستيناف **قوله** وجزاؤكم هو المذكور بقوله
فيففر لمن يشاء الى ولذلك قال ابو السعود هذا تذييل مقدر لما قبله فان
كحال قدرته على جميع الاشياء موجب لقدرة على ما ذكر من المحاسبة
وما فرغ عليها من المفقرة والتعذيب **قوله** امن الرسول بما انزل
اليه من ربه قال الزجاج لما ذكر الله في هذه السورة فرض الصلاة والزكاة
والصوم والحج والطلاق والايلاء والحيف والجهاد وقصص الانبياء وما
ذكر من كلام الحكماء ختم السورة بذكر تصديق نبيه عليه الصلاة والسلام
والمؤمنين بجميع ذلك اخر خازن **قوله** عطف عليه هذا احد وجهين وعبرة
السيد **قوله** والمؤمنون يجوز فيه وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية
عطفًا على الرسول فيكون الوقف هنا ويدل على صحة هذا ما رواه امير
المؤمنين علي بن ابي طالب وامر المؤمنون فاظهر الفعل ويكون قوله
كل من جملة من مبتدأ وخبر تدل على ان جميع من تقدم ذكره امن باذكر
والثاني ان يكون المؤمنون مبتدأ وكل مبتدأ ثان وامر خبر عن كل وهذا
المبتدأ وخبره خبر عن الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين الجملة وبين
ما خبر به عنها وهو محذوف تقديره كل منهم كقولهم السمن منوان بدرهم
تقديره منوان منه انتهى **قوله** كل امن بالله كل مبتدأ اخبر عنه بخبرين
في اولها مراد لفظ كل وهو قوله امن وفي ثانيها مراد ما معناها وهو
قوله وقالوا سمعنا الى اهر شيخنا **قوله** بالجمع والافراد قرأتان سبيلتان
قوله يقولون لا نفرق قدر الفعل ليفيد ان هذه الجملة منصوبة
بقول محذوف ومن قدر يقول راعي لفظ كل وهذا القول المضمر

في محل

في محل نصب على الحال اي قايلين اهر كخي **قوله** بين احد من رسله اي
في الايمان بهم واصيف بين الاحد وهو مفرد وان كان قاعدتهم انه
انما يضاف الى متعدد نحو بين الزيدين او بين زيد وعمرو ولا يجوز
بين زيد ونسكت لان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه
الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث فحيث اضيف بين اليه
او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد به كما قال سعد الدين جمع
من الجنس الذي يدل الكلام عليه ففني لا نفرق بين احد لا نفرق بين
جمع من الرسل ومعني فامنكم من احد فامنكم من جماعة ومعني لستن
كاحد من الناس لستن كجماعة من جماعات النساء وعدم التفرقة لثني
التفرقة بين الكتبت لا استلزام المذكور اياه اهر كخي **قوله** فنور بعض
بالنصب في حيز النفي فالنفي مسلط عليه **قوله** واليك المصير عطف
على مقدر اي فمناك ميداننا واليك الى اهر شيخنا **قوله** ولما نزلت الاية
وهي قوله وان تبدوا ما في انفسكم الى قلها اي قبل اية امن الرسول الى
وقوله فنزل لا يكلف الله اي نزل مبينًا لما في انفسهم وقاصره على ما في
الوسع وهو العزم فقط فاعده من الخواطر لا محاسبة به وهذا
احسن من قول غيره فقوله امن الرسول الى وذلك لان الرفع للخرج
في الاية السابقة هو قوله لا يكلف الله نفيًا الى وليس لاية امن
الرسول دخل في ذلك وهذا لا ينافي ان امن الرسول الى اخرها نزلت
قبل قوله لا يكلف الله الى اهر شيخنا **قوله** من الوسوسة اي من
المواخذة بها كما يقتضيه قوله يحاسنكم به الله وقد عرفت
ان هذا لا يتوجه على صنيعة حيث حمل ما في النفس على خصوص
العزم وانما يتم لو ابقاه على اطلاقه كما عرفت سابقًا فليتامل
قوله اي ما تسعه قدرتها عبارة البيضاوي الامانة تسعه قدرتها
فضلا منه ورحمة او مادون مدي تغالي طاقتها اي غاية طاقتها بحيث
تسع فيه طوقها وينيسر عليها كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد

بكم الصراخ **قوله** لها ما كسبت الخ دليل على ان الاول في الخير والثاني في الشر
اللام في الاول وعلى في الثاني لان اللام للخير وعلى للضررة لكن هذا ينتقض بقوله
تعالى ولهم العنة وعليهم صلوات الا ان يقال هما يقتضيان ذلك عند
الاطلاق بلا ذكر الحسنة والسيئة او انهما يستعملان لذلك عند تقارنهما
كما في هذه الآية وكما في قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اسافلها قال شيخ
الاسلام فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكساب بالشر قلت لان
الاكساب فيه اعتال والشر تشبيهه النفس وتجنذب اليه فكانت
احد في تحصيله بخلاف الخير ولا ان ذلك اشارة الى كرامة الله وتفضله
على خلقه حيث انا بهم على فعل الخير من غير جد واعتال ولم يواخذهم على فعل
الشر الا بالجهد والاعتال اهو كرمي **قوله** ولا يعاخذ احد الا ببيان للقصر الذي
افاده التقديم في قوله وعليها الخ ولم يبين مثله في قوله لها ما كسبت بان يقول
وليس لها ما كسبه غيرها اي لا تنتفع بكسب غيرها وذلك لان التقديم
فيه ليس للحصر لان الانسان قد يثاب بما كسبه غيره كالصدق عليه
والقرارة له وقوله ولا بما كسبه الخ بيان لمفهوم الاكساب اذ هو
يشعر بالاختيار والمعاناة فيخرج ما لم يعانة الشخص ولم يكن مختارا
منه وهو بقبلة مراتب القصد ساعد العزم وهي اربعة واما العزم
فينسب للشخصي الكسب بالاختياره فيه من حيث تصميحه وعقد الصبر
عليه اهو شيخنا **قوله** مما وسوست به نفسه المراد بما وسوست به
نفسه هنا مراتب القصد الاربعة ما عدا العزم وهي الهاجس
والخاطر وحديث النفس والهم **قوله** قولوا ربنا لا تقاخذنا الا بتقلم
من الله لصباره كيفية الدعاء وهذا من غاية التكرم حيث يطلبون
ليعطيهما المطلوب اهو شيخنا **قوله** لا تقاخذنا بقرا بالهمزة وهو من
الاخذ بالذنب ويقرا بالواو ويحتمل وجهين احدهما ان يكون من الاخذ
ايضا وانما بدلت الهمزة واو الاكسفتا حها وانضام ما قبلها وهو
تحفيف قياسي ويحتمل ان يكون من واخذه بالواو قوله ابو البقاء وجاخذنا

بلفظ

بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد وهو الله تعالى لان النبي قد امكن من نفسه
وطرق السبيل اليها بفعله فكانه ايمان من يعاقبه بذنبه وياخذ به على
نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز ان يكون من باب ساوت وما قبلت
وطارقت اهو سيد **قوله** لاني عمدتنا خير الصلاة عن وقتها في حال الضيم
جهلا به وكفعل الخطاء المشهور **قوله** كما اخذت به اي بما ذكر من الامرين
من قبلنا قيل كان بنو اسرائيل اذا سوا شيئا مما امروا به او اخطوا
عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شئ مما كان حلالا لهم من مطعم او مشرب
على حسب ذلك الذنب فامر الله المؤمنين ان يسألوا رفع مواخذتهم
بذلك اهو خازن **قوله** وقد رفع الله ذلك الخ اي المواخذة بالخطاء والنسيان
وهذا اشارة الى اراد حاصله انه اذا كان مرفوعا معنا يقتضي الحديث
الشريف فيكون طلب رفعه طلبا لتحصيل الحاصل وقد اجاب عنه
بقوله فسواله اعتراف بنعمة الله اي فالقصد من سوا هذا الرفع
وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة اي اظهارها والتحدث بها على
حد واما بنعمة ربك فحدث **قوله** كما ورد في الحديث وهو قوله عليه
الصلاة والسلام رفع من اتقى الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
رواه الطبراني وغيره اهو كرمي **قوله** ولا تحمل علينا اصرا يعطوف علي
لا تقاخذنا وتوسط الذنابين المتعاطفين لاظهار مزيد الضراعة
والالتجاء الى وجه الرب الكريم وكذا يقال في قوله ولا تحملنا فهو يعطوف
على لا تقاخذنا الى اخر ما تقدم **قوله** اصرا الاصر العنا الثقيل الذي ياتر
صاحبه اي يحسبه سمانه والمراد به التكليف الشاق اهو ابو السعود
وفي المختار اصرة حسبه وبابه ضرب اهو وفي السين والاصري الاصل
الثقل والشدة ويطلق على العهد والميثاق لتقلها كقوله تعالى
واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي وميثاقتي ويضع عنهم اصري اي
التكاليف الشاقة ويطلق على كل ما يعقل على النفس كسماكة
الاعداء **قوله** وقرض موضع النجاسة اي من البدن والثياب

هكذا قاله الشراخ الهجري **قوله** من التكاليف كوجوب قيام الليل وقوله والبلا
كالسبح والخف والافراق وهذا التقدير من الشم يقتضي ان الاصل وما لا
طاقة لثابه عنانها واحد وهو احد قولين ذكرهما ابو السعود حاصل الاول انها
ان سوال رفع الاصل طلب رفع التكليف بالامور الشاقة وان سوال رفع التحميل
بما لا يطاق طلب عدم العقوبة به وما صل الثاني منهما ان سوال الثاني هو
عن الاول وكرر لتفسير الامور الشاقة بصورة ما لا يطاق اصلا ونصه
فكانه قيل لا تكلفنا تلك التكاليف الشاقة ولا **تعاقتنا بتفريطنا**
في المحافظة عليها فيكون التفسير عن ازال العقوبات بالتحميل باعتبار
ما يودي اليها وقيل هو تكرير للاول وتصويره للاصل بصورة ما لا يستطيع
مبالغة اهو والطاقة القدرة على الشيء وهي في الاصل مصدر جاعل حذف
الزوائد وكان من حقها اطلاق لانها من اطاق اهو سمي **قوله** امح ذنوبنا
يستعمل واويان باب عدوايانين باب ربي ومصدر الثاني ميمي اهو مختار
ولم يفسر الشيخ المظفرة وظاهر صنيعه انها بمعنى المحو لكن عبارة البيضاوي
واعف عنا وامح ذنوبنا واعف لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمواخذة
وارحنا وتطف بنا وتفضل علينا اهو **قوله** زيادة على المظفرة اي لان
الرحمة الاحسان وهي تشمل المظفرة التي هي غفر الذنوب وايصال النعم
في الدنيا والاخرة اهو سمي **قوله** مولانا المولى مفعل من ولي يلي وهو
هنا مصدر يراد به الفاعل ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي صاحب
قولنا اي نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز ان يكون اسم
مكان ايضا واسم زمان اهو سمي **قوله** فانصرنا اي هنا بالفا اعلاما
بالسببية لان الله لما كان مولاهم ومالك امورهم وهو مبدئهم تسبب
عنه ان دعوه بان ينصرهم على اعدائهم كقولك انت الجواد فكرمك على واثت
البطل فاحرمتهك اهو سمي **قوله** فان من شان المولى ان ينصره اليه
اي عبده انك ربهذا الى تقدير السببية المستفادة من الفاء اي ان طلب
النصرة متسبب عن اتصافه بكونه مولانا كما عرفت من عبارة السيد

فان قيل

فان قيل ما فائدة لفظ القوم وهلا قيل انصرنا على الكافرين حتى يكون
المطلوب النصر على كل واحد من الكفرة والجواب ان النصر على كل واحد لا يستلزم
النصر على المجموع من حيث انه مجموع لان الشخص قد يكون غالبا على كل واحد
ولا يكون غالبا على المجموع اهو كرمي **قوله** هذه الآية اولها قوله سبحانه وتعالى
لا تكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة وقوله قيل له اي من قبل الله
تعالى اي قال الله له عقب كل كلمة من كلمات الدعوات وهي سبع اولها لا تقاخذنا
واخرها فانصرنا على القوم الكافرين فيكون قوله قد فعلت وقع سبع مرات
والمراد به قد اجبت دعائك ومطلوبك وهذه رواية مسلم وفي الحديث
رواية اخرى ذكرها الخازن ونصه قال ابن عباس في قوله تعالى غفرانك
ربنا قال قد غفرت لكم وفي قوله لا تقاخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا او اخطاكم
ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ولا تحمينا ما لا طاقة لنا به قال ولا احكمكم
واعف عنا واعف لنا وارحنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد
عصفت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتك على القوم الكافرين اهو وروي عن
معاذ بن جبل انه كان اذا فرغ من قراءة هذه السورة قال امين قال ابن عطية
هذا يظن به انه رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام وقد روى مسلم عن
ابي سعيد الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها بين
القرايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل عن قيام الليل كما روى عن
ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انزل الله علي آيتين من كنوز
الجنة ختم بها سورة البقرة من قراهما بعد الفاش مرتين اجزأناه عن قيام
الليل من الرسول الى اخر السورة وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون
له عليه سلطان وقال علي بن ابي طالب ما كلف احد اعقل وادرت
الا سلام بنام حتى يقرأها وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله عليه
الصلاة والسلام ان الله تعالى كتب كتابا يعجل ان يخلق الخلق بالفي عام
فانزل منه هذه الثلاث ايات التي ختم بها سورة البقرة من قراهن
في نفسه لم يقرب الشيطان بيته ثلاث ليل اهو من القرطبي واول الثلاثة

لعله
الآيتين

لله ما في السموات وما في الارض وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال السورة
 التي تذكر فيها البقرة فطاط القرآن فقلوها فان تعلوها بركة وترها حصة
 ولن تنطبعها البطة فيلوما البطة قال السحرة اي انهم مع حذقهم
 لا يوفقون لتعلوها او التامل في معانيها او العمل بما فيها وسوا بطة لانها لم
 في الباطل او لبطلا منهم عن امر الدين والفضائل بضم الفاء الخيمة او المدينة
 الجامعة سميت به السورة لاشتمالها على معظم اصول الدين وغزوه والارشاد
 الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد **خطيب سورة ال**
عمران هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى الاتي وال عمران على العالمين
 واختلف في عمران هذا هل هو ابو موسى او ابو مريم او الثاني بعد الاول بالف
 سنة وثمانية فعلى الاول اله موسى وهارون وعلى الثاني اله مريم وعيسى
 وسياقي في الشئ ان المراد بال عمران نفسه او شيخنا وفي القرطبي حكى النقاشي
 ان هذه السورة اسمها في التوراة طيبة وورد في فضلها اخبار واخبارت
 ذلك ما جازها امان من الحيات وكثر للفقير وانها تحتاج من قارئها في الاخرة
 ويكتب لمن قرأها في ليلة كقيام الليل وعن مكحول قال قرأ سورة ال عمران
 يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل الى غير ذلك ما ورد في فضلها **قوله** الر
 نزلت هذه الايات في وفد نجران وكانوا ستين راكبا فيهم اربعة عشر من اشراة
 ثلاثة منهم الكاهن اميرهم وثانيهم وزيرهم وثالثهم جبرهم فقد مواعلي النبي
 عليه الصلاة والسلام فتكلم منهم اوليك الثلاثة معه عليه الصلاة والسلام فقالوا
 تارة عيسى هو الله لانه كان يحي الموتى وتارة هو ابن الله اذ لم يكن له اب وتارة
 انه ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقلت وقال
 لهم النبي عليه الصلاة والسلام اسم تعلقون ان ربنا يحي الاموات وان عيسى يموت
 قالوا بلى وكرر عليهم ادلة كثيرة وهم يقولون بلى ثم قلا فكيف يكون عيسى كما
 زعمتم فسكتوا واولوا الجحود فانزل الله من اول السورة الى نيف وثمانين
 اية تقرر ما احتج به النبي صلى الله عليه وسلم ابو السعور وانما فتحت الميم
 في المشهور وكان من حقها ان يوقف عليها بالسكون لاقا حركة الحنة عليها

عمران

لا الاتقا

لا الاتقا السكند فان غير محذور في باب الوقف ولذلك لم تحرك في الام وقري
 بكسر هاء على توهم ان التحريك لا يتقاه السكند وقرأ ابو بكر رواية عن عاصم
 بكسرها والابتداء بما بعدها على الاصل هو ايضا **قوله** نزل عليك الكتاب
 فيه ان وقت نزول هذه الاية لم يكن القرآن تكامل نزوله فاما ان يراد بالكتاب
 ما نزل منه اذ ذاك او يقال الفعل مستعمل في الماضي والمستقبل او شيخنا
قوله ملتبسا بالحق اشار به الى ان قوله بالحق متعلق بمحذوف فيكون في محل
 نصب على الحال من الكتاب او كبري **قوله** مصدقا حال مؤكدة اي نزله في حالة
 تصديقه الكتب وفائدة تقييد التنزيل بهذه الحال حدث اهل الكتاب على
 الايمان بالمتزل وتنبههم على وجوبه فاء الايمان بالمصدق موجب للايمان بما
 يصدقه او كبري **قوله** مصدقا لما بين يديه اي موافقا في التوحيد والامر بالعدل
 والاحسان وفي الشرايع التي لا تختلف فيها الامر واما في الشرايع المختلفة
 فيها فن حيث ان احكام كل واردة على حسب ما تقتضيه الحكمة الشرعية
 بالنسبة الى خصوصيات الامم المكلفة بها مشتملة على المصالح اللابينة
 بشانهم او بالسعود **قوله** لما بين يديه فيه نوع مجاز لان ما بين يديه
 هو ما امامه قسم ما مضى بين يديه لغاية ظهوره واشتهاره او خازن واللام
 في لما بين دغامة التقوية العامل نحو قوله تعالى فقال لما يريد وهذه العبارة
 احسن من تعبير بعضهم بالزيادة او بالسعود **قوله** وانزل التوراة
 والانجيل اختلف الناس في هاتين اللفظتين هل يدخلها الاشتقاق والتعريف
 ام لا يدخلها خلافا لكونها العجيبين فذهب جماعة الى الثاني قالوا لا هذين
 اللفظتين اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشريفين وقيل سريانيان
 كالزبور وذهب جماعة الى الاول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم
 وري الزند اذا قدح فظهر منه نار فلما كانت التوراة فيها ضياء ونور
 يخرج به من الضلال الى الهدى كما يخرج بالنار من الظلام الى النور سمي هذا
 الكتاب بالتوراة وقال اخرون بل هي مشتقة من وريت في كلامي من
 التوراة وهي التعريض وسميت التوراة بذلك لان اكثرها تلويحات

اعلمه
سورة

ومعارضين وقال بعضهم الانجيل مشتق من النجل وهو التوسعة ومنه العين
النجل لسعتها وسمي الانجيل بذلك لانه فيه توسعة لم تكن في التوراة اذ حمل
فيه اشيا كانت محرمة في التوراة والعامية على كسر الهمزة من الانجيل وقيل
الحسن بفتحها هو من السمين **قوله** هدى حال اي من التوراة والانجيل ولم
يثنى لانه مصدر كما اشار الى ذلك في التقدير ويصح كونه مفعولا له والفاعل
فيه انزل اي انزل هذين الكتابين لاجل هداية الناس بهما **قوله** فخرني
ممن تبعتها بيانا للناس اي كلف وعمل بها فهذا تخصيص للناس فالمراد
بهم من عمل بالتوراة والانجيل وطعم بنوا اسرائيل ويحتمل انه عام بحيث يشمل
هذه الامة وان لم تكن متعبدين اي متكلفين وما مورين بشرع من قبلنا لان فيها
ما يفيد التوحيد وصفات الباري والنبوة بالنبى عليه الصلاة والسلام
كفي **قوله** بخلافه اي القرآن فانه نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ
الى سما الدنيا فحفظته الحفظة اي كتبه الكتبة ثم نزل منها في دفعات
في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقايح والتفصيل الذي ذكره المفسر
منتقضا بقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك ويقولون هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات ويقولون وقال الذين كفروا لو انزل عليه
القران جملة واحدة واجيب بان القول بذلك جري على الطالب والظاهر
كما افاده شيخنا انها مجرد التعدية والجمع بينها للتقنين **قوله**
ليعلم ما عداها اي من بقية الكتب المنزلة اي فكله قال وانزل ساير
ما يفرق بين الحق والباطل فيكون من عطف العام على الخاص حيث
ذكر اول الكتب الثلاثة ثم عم الكتب كلها ليختص المذكور اولها بزيد
شرف **قوله** ان الذي كفر واي كره فخرني **قوله** بايات
الله ذكر الايات وان كان العذاب الشديد مترتبا على الكفر بآية من آيات
الله لان الواقع ان كفر ليس كفره مخصوصا بآية بل كما كافرا بالآيات
كاليهود والنصارى فانهم كافرون بالآيات والمراد بالوصول اما أهل
الكتابين وهو الا نسب بمقام الحاجة معهم اوجس الكفرة وهم

داخلون

داخلون فيه دخولا اوليا هو كفي **قوله** لهم عذاب شديد اي بسبب
كفرهم في الدنيا بالسيف وفي الآخرة بالخلود في النار ويحتمل ان يرتفع عذاب
بالفاعلية الجارية قبله لوقوعه خبرا من ان ويحتمل ان يرتفع على الابتداء
والجملة خبران والاول اولي لانه من قبيل الاخبار بما يقرب من المفردات هو
كفي **قوله** ان الله لا يخفى عليه شيء الخ رد على نصارى بخبر ان في دعواتهم
الوهمية عيسى وجه الرد ان الاله هو الذي لا يخفى عليه شيء وعيسى
يخفى عليه بعض الاشياء باعتبار فهم فلا يصلح ان يكون الها وان الاله هو الذي
يصور الخلق في الارحام وعيسى لا يقدر على ذلك فلا يصلح ان يكون
الها **قوله** كما يسنى الاض اشار الى ان اخبار متعلق بحذف عمل انه صفة
شيء مؤكدة لعموم استفاد من وقوعه في سياق النفي اي لا يخفى عليه
شيء ما هو كفي **قوله** في العالم قفير للمراد بالارض والسما واعتذر
عن تخصيصها بالذكر بقوله لان الحسن الخ اي محسوسان دون غيرها
فلا يناسب التصريح بذكر غيرها في الاستدلال لعدم احساسه هو
شيخنا **قوله** من كلي وجزى فيه رد على الحكماء في قولهم انه تعالى لا يعلم
الجزئيات الا بوجه كلي لانه في الحقيقة نفي للعل بالجزئ كما هو مقرر
في محله هو كفي **قوله** فهو الذي يصوركم هذه الجملة يحتمل ان تكون
ستائفة سبقت لمجرد الاخبار بذلك وان تكون في محل رفع خبرا ثانيا
لانها سميت **قوله** كيف يشا كيف اداة شرط وتعلق كقولهم كيف تصنع
اصنع وكيف تكون تكون الا انه لا يحزم بها وجوبها محذوف لدلالة
ما قبلها عليها وكذلك مفعول شيئا المتقدم انه لا يذكر الا لفراة
والتقدير كيف يشا تصورك تصورك محذوف تصورك لانه مفعول
يشا وحذف تصورك لدلالة تصورك الاول عليه ونظيره قولهم انت ظالم
ان فعلت تقديره انت ظالم ان فعلت فانت ظالم وعند من يجيز تقديم
الجزء على الشرط الصريح يجعل تصورك المتقدم وهو الجز او كيف منصوب
على الحال بالفعل بعده والعنى على اي حال شا ان يصورك تصورك وتقدم الكلام

على ذلك في قوله كيف تكفرون ولا جازان تكون كيف معهولة ليصوركم لان لها
صدر الكلام وماله صدر الكلام لا يعمل فيه الا احد شيئين اما حرف جر نحو من عمر
واما المضاف نحو غلام من عندك اسمين **قوله** من ذكوة الى تفسير كيف **قوله**
هو الذي انزل عليك الكتاب الخ قيل ان نجران قالوا النبي عليه الصلاة والسلام
الست ترغم ان عيسى كلمة الله وروح منه قال بلي قالوا فحسبنا ذلك فردد
عليهم وبين ان الكتاب قسم يفهمه الناس وقسم لا يفهمه امثالهم وما
فيه من انه كلمة الله وروح منه من جملة الثاني فلم يفهموا المراد منه انه كلمة الله
وروح منه اذ ابو السعود بالمعنى **قوله** منه ايات محكمات الظرف خبر وايات
مبتدأ او بالعكس بتاويل من باسم ابي بعضه ايات والاول اوفق بقواعد الصناعة
والثاني ادخل في جزالة المعنى اذ المقصود الاصل انقسام الكتاب الى القسمين
المذكورين لا لكونهما من الكتاب الذي هو مفاد الاحتمال الثاني هو ابو السعود **قوله**
هي ام الكتاب لم يقل امهات الكتاب وهي خبر من جمع لان الايات كلها في كتابها
واجتماعها كالاية الواحدة وكلام الله واحد وان كل واحدة منهما ام الكتاب كما قال
وجعلنا ابن مريم وامه اية لبي ابي كل واحد منهما اذ كرمي وعبارة السمين واخر
بلفظ الواحد وهو ام عن جمع وهو من امال ان المراد ان كل منهما ام الكتاب
واما لان المجموع بمنزلة ام واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية واما
لانه مفرد واقع موقف الجمع وقيل لانه بمعنى اصل الكتاب والاصل يوجد **قوله**
واخر متشابهات فان قيل القرآن نزل لارشاد العباد فهلا كان كله محكما
فالجواب انه نزل بالفاظ العرب وعلى اسلوبهم وكلامهم على ضربين الموجز
الذي لا يخفى على سماع هذا هو الضرب الاول والثاني المجاز والكنايات والاشارة
والتلويحات وهذا هو المستحسن عندهم فانزل القرآن على الضربين ليتمحقق
بجزهم فكانه قال عارضوه باي الضربين شئتم ولو نزل كله محكما لقالوا هلا نزل
بالضرب المستحسن عندنا هو من الخازن **قوله** لا تفهم معانيها اشار بذلك
الى ان التشابه من صفات المعنى فوصف اللفظ به تجوز وقد صرح بذلك
ابو السعود اذ شئنا والمراد انها لا تفهم بسهولة وان كانت تفهم عن يد

تأمل

تأمل كما هو مذموب الخلف فانهم يعرفونها تاويلا صحيحا **قوله** وجعله
كله محكما اشارة لسؤال وجواب صورة السؤال قد جعلها محكما
ومتشابهها فكيف الجمع بين هذه الآية والتي جعله كله متشابهها فكيف وجعله
كله محكما والجواب ظاهر من كلامه اذ شئنا **قوله** ليس فيه عيب ابي
لا لفظا ولا معنى **قوله** ومتشابهها ابي وجعله كله متشابهها **قوله** فاما
الذين في قلوبهم زيغ كوفد نجران وغيرهم من الظاهرة المتعلقة بظاهر
الكتاب والسنة واعتقاد ظواهرها فاعتقدوا ان الله له وجه ويد
وعين الى غير ذلك من المتشابهة فيجعلون الجنب واليد والاستواء والعين
لوارد ذلك في القرآن على ظاهر اللفظ ويقولون ان الله جسم بدليل
ذلك اذ جعل قلوبهم مقرا للزيغ مخالفة في عدولهم عن سنة الرشاد
واصرارهم على الشر والفساد اذ ابو السعود وزيف بجواز ان يكون مرفوعا
بالفاعلية لان الجار قبله صلة الموصول ويجوز ان يكون مبتدأ خبر الجار
قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو اخص من مطلق الميل فان الزيغ
لا يقال الا لما كان من حق الى باطل وقال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة
الى احد الجانبين وزاغ وزال وما لمتقاربة لكن زاع لا يقال الا فيما كان من
حق الى باطل اذ سمي **قوله** فيتصون ما تشابه منه اي يتعلقون بظاهر
المتشابه او بتاويل باطل لا تحريا للحق بل ابتغاء الفتنة اذ ابو السعود
قوله لجهالهم اللام للتقوية وعبارة ابي السعود اي طلبا ان يفتنوا الناس
عن دينهم بالتشكيك والتلبيس انتهى وقوله يوقوهم الى الباسية
قوله وابتغياتا ويلي اي مع انهم معزلة عن رتبة التاويل الحق وذلك قوله
تعالى وما يعلم تاويله الا الله فانه حال من ضمير يتفون باعتبار العلة
الاخيرة اي يتفون المتشابهة لا بتفاتها ويلي والحال انه مخصوص به تعالى
وبمن وفقه له من عباده الراشدين في العلم اذ ابو السعود **قوله** تفسيره
اشارة الى ان التاويل والتفسير بمعنى واحد وهذا هو المراد هنا وفي تقليل
الاتباع با بتفاتها ويلي دون نفس تاويله وتجريد التاويل عن الوصف بالصحة

بلغ

او الحقيقة ايدان بانهم ليسوا من اهل التاويل في شي وان ما يتفقونه
ليس تاويل اصلا لانه تاويل غير صحيح فيقدر صاحبه ان يقر في **قوله** وما
يعلم تاويله اي حقيقة لا الله وحده المتكلم الي ان الوقف على الا الله وهو
قول ابي بن كعب وعائشة وعروة ابن الزبير وغيرهم واليه ذهب الاكثرون
وعليه فالواو في قوله والراسخون في العلم للاستيناف وهو ما اقتضاه اعلا به
للآية وحينئذ في اللهم التصديق به وجرى قوم على انها للعطف على الجملة والمصني
ان تاويل المتشابه يعلمه ويعلمه الراسخون في العلم فالمراد بالفكر والنظر
فيه مجال المصني والراسخون في العلم قائلين امثابه فالوقف حينئذ على الواو
الآباب لتعلق ما قبل ذلك ببعضه ببعض كما علت قال البغوي والاول
اقس بالعربية واشبه بظاهر الآية وقال الفخر الرازي في الثاني لو كان
الراسخون في العلم عاين تاويله لما كان لتخصيصهم بالايمان به وجه فانهم
لما عرفوه بالدلائل صار الايمان به كالامان بالمحكمة فلا يكون في الايمان به بخصوصه
مزيد مدح اذكر في **فايدة** قال ابن عباس تفسير القرآن على اربعة اوجه منه
تغير لا يع احد اوجهه وتغير تعرفه العرب بالسنتها اي لغاتها وتغير
تعله العلام وتغير لا يعلمه الا الله اذكر في **قوله** والراسخون في العلم قيل
الراسخ في العلم من وجد فيه اربعة اشيا التقوى فيما بينه وبين الله والتواضع
فيما بينه وبين الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهد فيما بينه وبين
الدنيا والمجاهدة فيما بينه وبين نفسه اذكر في **قوله** اي المتشابه وعدم
التعرض لايمانهم بالمحكمة لظهوره اذكر في **قوله** ان الله من عند الله بفتح
ان على انه بدل من الضمير المحرور بالبا **قوله** وما يذكر الا اولوا الآبواب موح
للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر قاله القاضي كالكتشاف وهو يدل
علما مختارهما الوقف على الراسخون في العلم وقد اورد بعضهم هذه المسئلة
بكتاب لسعة الكلام فيها اذكر في **قوله** ايضا مصدر آخر اذا رجع وهو
منقول مطلق حذف عامله كارجع الى الاخبار بكذا رجوعا او حال حذف
عاملها وصاحبها كاضر بذلك راجعا الى الاخبار به وانما يستعمل بين

شيبين

الناس
ص

شيبين بينهما تفاق و يفتى كل منهما عن الاخر فلا يجوز ان يرد ايضا
ولا جازيد ومضيضه وايضا ولا اختصم زيد وعمر وايضا اذكر في **قوله** اذا راوا
من يتبعه اي يتبع المتشابه بالعلم بظاهرة اي يتعلق بظاهرة ويعتقده
او تاويله تاويله لا يليق وكلام الشيخ قاصر على الثاني حيث قال بانفاتا ويله
اذكر في **قوله** بعد اذ هديتنا بعد نصب بلا شراخ على الظرف واذا في محل
الجملة مضافة بعد اليه خارج عن الظرفية اي بعد وقت هدايتك ايانا وقيل
انها بمعنى ان اذكر في **قوله** من لذك متعلق بهب ولدن ظرف وهي
لاول غاية زمان او مكان او غيرهما من الزوات نحو من لدن زيد فليست
مرادفة لعند بل قد تكون بمعناها واكثر ما تضاف الى المفردات وقد تضاف
الى ان وصلتها لانها في تاويل مفرد وقد تضاف الى الجملة الاسمية او الفعلية
اذكر في **قوله** تثبتنا اي على الحق وبنه به على بيان المراد بالرحمة هنا
لانها وردت على وجه كاهو مقرر في محله اذكر في وعبرة البيضاوي رحمة
تزلنا اليك ونفوز بها عندك او توفيقا للتبئات على الحق او مفسرة للذوق اذكر
قوله انك انت الوهاب اي لكل مسؤل وهذا العموم مفهوم من عدم ذكر الوهاب
فالتخصيص بموهوب وسؤال دون اخر تخصيص بلا تخصيص وفيه دليل
على ان الهدى والصلال من الله وانه متفضل بما يعمره على عباده لا يجب
عليه شي اي لانه وهاب اذكر في **قوله** باربنا انك الاله كما ان هذا غير ظاهر في الرعا
قد رفته الغد لينبه على انه دعاء بخلاؤ الذي قبله فانه ظاهر في الرعا فلم
يقدر فيه اذكر في **قوله** جامع الناس من اضافة اسم الفاعل الى المفعول
كما اشار له واليوم متعلق به اذكر في **قوله** اي في يوم اي فاللام بمعنى في
الظرفية وقيل انها بمعنى الى اي جامعهم في القبور الى يوم القيامة اذكر في
قوله لا ريب فيه اي في مجيئه ووقوعه **قوله** فتجا زيمر في هذا اشارة الى
ما هو مطلوب لهم بهذا الكلام فكانهم قالوا فما زنا فيه احسن الجزا وقوله
كما وعدت بذلك اي في آية اخر وعبر بوعد الذي هو للتحذير اشارة الى ان مطلوبهم
طلب الثواب لا مطلق الجزا الصادق بالعقاب اذكر في **قوله** ان الله

يا عالمهم

لا يخلف الميعاد اظهار الاسم الجليل لا يزال كمال التعظيم والاجلال الناشئ
من ذكر اليوم المهيب الهائل بخلاف ما في اخر هذه السورة فانه مقام طلب
الانعام كما سياتي او الاظهار للاشعار بجلالة الحكيم فان الالوهية منافية
للاخلاص اذ ابو السعود اى لان اخلاق الميعاد كذب منافى لكمال الذي يقتضي
الالوهية قال ابو البقاء والميعاد مفعال من الوعد قلبت الواو ياء كونهما
وانكار ما قبلها اهو وقال شيخ الاسلام الميعاد الوعد بمعنى المصدر لانه
اللايق لمفعولية يخلف لا الزمان والمكان واليه اشار في التقدير اكره في
قوله فيه التفات اى بالنسبة الى قوله انك جامع الناس **قوله** ان يكون
من كلامه تعالى اى قاله الله تعالى تقربوا وتصديقا لقوله انك جامع الناس
الجموع على هذا الاحتياط فلا التفات على مذهب الجمهور وفيه التفات عن التكلم
على مذهب السكاكي **قوله** والفرض من الدعاء العبارة اى السعود
ومقصودهم بهذا عرض كمال افتقارهم الى الرحمة وانها المقصد الاسنى عندهم
انتمى اى فماد الفخر توجيه كون هذا الكلام مفهم دعاء ان ظاهره انه محض
خبر وقوله بذلك اى بقولهم ربنا انك جامع الناس اى وقوله بيان ان علمهم
الى اى ان همستهم وعرضهم متعلق بامر الآخرة فهم طالبون الفوز فيه
بجزيلة الثواب فلما قالوا انك جامع الناس اى كانهم قالوا انك جامع الناس
الى كانهم قالوا فاحسن لنا الجزاء في ذلك اليوم كما اشار له الشيخ بقوله
فيجازيهم باعمالهم اهو شيخنا **قوله** سالوا الثنات على الهداية اى بقولهم
وذهب الناس لذلك رحمة حيث فرسها الشيخ بالثنيت وقوله لينا لوان
شوا بها اى الذي هو المراد لهم بقولهم ربنا انك جامع الناس اى اهو شيخنا
قوله روى الشيخان الى استدلال على ذم المتبعين للثنا به وسر
الراشد وكذا يقال في الحديث الثاني **قوله** على اى قرأ **قوله** هو الذي
يعد من هذه الآية **قوله** الى اخرها المراد به قوله وما يذكر الا الواو الالباب
صرح بذلك الخازن **قوله** الذي سبي الله اى عينهم بوصف وهو كونهم في قلوبهم
زبغ وقوله فاحذروا فيه تعظيم لعائشة من وجهين الجمع والتذكير اهو

شيخنا

شيخنا **قوله** وروى الطبراني اى في معجمه الكبير **قوله** الا ثلاث خلال
في نسخة خصا بالصاد **قوله** ان يفتح لهم الكتاب اى يقرأ فيسمعون
وهذه الحلة الثانية في الحديث وحذف الاولي والثالثة منه ونص الحديث
بتمامه كما في الدر المنثور للمؤلف واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري
انه سمع رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث
خلال ان يكفر لهم المال فيتمى سدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه
المومن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراستخفين في العلم يقولون
امنا به كل من عذر بنا وما يذكر الا اولوا الالباب وان يزداد عليهم
فبضيعوه ولا يبالوا عنه اهو **قوله** يبتغي تاويله حال من المومن **قوله**
والراستخفين مبتدا على طريقة الشيخ فيما سبق **قوله** ان الذين كفروا اى
جنهم الشامل لجميع الاحناف وقيل وفد بخران وقيل اليهود من بني
قريظة كوالنضير وقيل شركوا العرب انتهى ابو السعود **قوله** لى تغني
عنهم اموالهم اى التي يبذلونها في جلب المنافع ورفع المضار **قوله** والاولاد
اى الذين يتناصرون بهم في الامور المهمة وتأخير الاولاد مع توسيط حرف النفل
اما لصداقة الاولاد في كشف الكرب اولان الاموال اول عدة يفتح اليها
عند نزول الخطوب اهو ابو السعود **قوله** اى عذابه اشار به الى ان من الله
في موضع نصب وشيا على هذا في موضع المصدر او مفعول مطلق اى شيا
من الاغنا ومن لا ابتدا الغاية مجازا وقال القاضي من رحمة اى على معنى
البديلية كما في ولا ينفع ذاك منك الحد كمن قال ابو جيان اجبات البديلة
لمن انكره اكثر الحاجة بل هي لا ابتدا الغاية كما قال المبرد ومعنى تغني على
هذا تدفع وقدمه القاضي على ما قبله اهو كرخي **قوله** واوليك مبتدا وهم من
مبتدائهم او ضمير فضل والجملة ستانفة مقررة لعدم الاغنا او معطوفة
على خبران واما ما كان ففيها تغييب للعذاب الذي بين اموالهم
واولادهم لا تغني عنهم منه شيا اهو ابو السعود **قوله** بفتح الواو اى في وفاة
العامة وقر الحسن بضمها اسمين وقوله ما توقد به اى حطبها **قوله**

كتاب الفرعون الداب مصدر وادب في العمل بابي قطع وخضع اذا تقب
فيه غلب استعماله في الشان والحال والعادة اهو ابو السعود **قوله** والذين من
قبلهم يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الفرعون وان يكون مرفوعا على الابتدا
والخبر **قوله** كذبوا باياتنا اهو سمي **قوله** كما دهم قوم يهود **قوله** وعقودهم
قوم صالح **قوله** كذبوا باياتنا قالهنا وفي موضع من الانفال كذبوا وفي موضع
اخر منها كذبوا تفننا جريا على عادة العرب في تفننهم في الكلام اهو كرمي **قوله**
والجملة اي جملة كذبوا باياتنا مفسرة لما قبلها اي كل قوله كذاب الفرعون
والعطفون عليه الذي هو في محل جر وكانها جواب سوال مقدر وهو لم يفعل
بهم اي بالفرعون ومن قبلهم ذلك فاجيب بانهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله
بذنوبهم فان اريد بها تكذيبهم بالايات فالها للشيبة جري بها تاكيدا لما
تفيدة الفاس شيبة ما قبلها لما بعدها وان اريد بها سائر ذنوبهم فالها
لللاية جري بها للدلالة على ان لهم ذنوبا اخرى فاخذهم الله ملتبسين
بذنوبهم غير تائبين عنها كما في قوله تعالى وتزهق انفسهم وهم كافرون اهو
كرمي **قوله** اليهود اي يهود المدينة **قوله** مرجعه من بدر اي وقت
رجوعه من بدر فلما رجع منها جمعهم في سوق بني قينقاع فخذهم
ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا له لا يعرفك الا ما في الشئ ثم قالوا له
قاتلتنا لعنت انا نحن الناس اهو ابو السعود **قوله** ان قتلت فاعل
يعرفك **قوله** اغمار جمع غمر الغيم وسكون الميم وهو من الرجال
الغافل الذي لا يدري الامور فقوله لا يعرفون القتال تفسيره شيخنا
وفي المصباح الغم الحقد وزنا ومغنى وغر صدره علينا غمرا من باب
تعب والغم ايضا العطش ورجل غمر لم يجرى الامور وقوم اغمار مثل
قفل واقفال والمرأة غمزة بالها يقال غمر بالضم من باب غمر في غمارة بالفتح
وبنو اعقيل تقول غمرا من باب تعب واصله الصبي الذي لا عقل له قال
ابوزيد وينقاس منه لكلم لا خير فيه ولا غنا عنده في عقل ولا راي
ولا عمل اهو **قوله** قل للذين فاعل **قوله** استقبلون اي عن قريب كما تفيد

السين

السين وقوله بالقتل اي لبني قريظة فقد قتل منهم النبي عليه الصلاة والسلام
في يوم واحد ستاية جمعهم في سوق بني قينقاع وامر السيف بضرب اعناقهم وامر بحفر
حفيرة وريهم فيها وقوله وعصرت الجزيرة اي على اهل خيبر والاسر كان لبعضهم كلام
شيخنا **قوله** بالوجهين اي قرا حزة والكساي بالغيبة فيها اي بلغهم انهم
سيقبلون ويحشرون والباقون بالخطاب اي قل لهم في خطابك اياهم استقبلون
ويحشرون والفرق بينهما انه على الخطاب يكون الاخبار معنى كلام الله
وعلى الغيبة يكون بلفظه اهو كرمي **قوله** وبين المهاذ اي ما مهدوه
لانفسهم وهذه الجملة اما من تمام ما يقال لهم او استئنافا لتعويل جهنم
ونقطع حال اهلها اهو ابو السعود **قوله** قد كان لكم الخطاب لليهود وهو
جواب قسم مقدر وهو من تمام القول المأمور به جري به لتقيد روي تحقيق
ما قبله اهو ابو السعود اي قل لليهود القائلين لك لا يعزبك الا استقبلون
الي وقيل لهم والله قد كان لكم اية الخ ويشير لهذا قول الجلال في اخذ الاية
افلا تعبدون بذلك اي ما ذكر من هذه الاية فتؤمنون لكن عبارة القرطبي
واختلف في الخطاب بها فقال يهود المدينة وقيل جميع الكفار وقيل المؤمنون
اهو على الاحتمالين الاخيرين تكون هذه الاية ستائفة اي غير مرتبطة بما قبلها
قوله اية اي دالة على صدق ما اقول لكم انكم استقبلون اهو ابو السعود **قوله**
وذكر الفعل اي حيث لم يقل قد كانت وقوله للفصل اي بين كان واسمها خبرها اولان
التانيث مجازي او باعتبار ان الاية برهان ودليل **قوله** في فتبين الجار والمجرور
نعت لاية وقوله التقنا في محل جر صفة لفينيين ملتقيتين اهو سمي وفي
المصباح والفينية الجماعة ولا واحد لها من لفظها وجمعها فيات وقد جمع
بالواو والنون جبرالما نقص اهو وفي القرطبي وسميت الجماعة من الناس
فئة لانها يفا اليها اي يرصع في وقت الشدة اهو **قوله** فية قر العامة فية
بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي احداها فية الخ وقرأ الحسن ومجاهد
وحيد فية بالجر على البدل من فيتين وقوله واخرى كافرة منسوة على
ما قبله فمن رفع الاول رفع هذا ومن جره جرح هذا اهو سمي وفي الكلام شبه

احتساب تقديره فية مومنة تقا تل في سبيل الله واخرى كافرة تقا تل في سبيل
الشيطان فخذ في من الاول ما يفهم من الثاني ومن الثاني ما يفهم من الاول **قوله**
وكانوا ثلاثماية الا وكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين صاحب رأيهم علي
والانصار مائتين وستة وثلاثين صاحب رأيهم سعد بن عبادة اهو من الخازن
ومات منهم في تلك الوقعة اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
قوله معهم فرسان فرس للمقداد بن عمرو وفرسان لثابت بن ابي مرثد ومعهم
ايضا سبعون بعيرا وقوله وست ادرع جمع ادرع وفي المصباح ودرع الحديد
مؤنثة في الاكثر وجمعها ادرع ودرع وادراع قال ابن الاثير وهي الزردية
و درع المرأة قميصها مذكرا وقوله والذين هم رجاله اي مشاة اي ويقضه كان
راكبا لما عرفت انه كان معهم سبعون بعيرا يتعاقبون عليها **قوله** يروونهم
هذه الجملة خبر ثاب لقوله واخرى كافرة او صفة له او نعت لقوله فية تقا تل
في سبيل الله وهذه الاحتمالات على قراءة الياء التحتية واما على قراءة التاء
الفوقية فتكون الجملة مستقلة ومسانفة راجعة لقوله قد كان لكم اية
وايا ما كان فالقصد من هذا الوصف تقرير الاية التي في الفيتية وفي التقا تلها
واجتماعها تامل **قوله** اي الكفار يحتمل انه بالرفع تفسير للضمير الفاعل الذي
هو الواو والها مفعول ومثليهم حال وقوله اي المسلمين تفسير للضمير المضاف
اليه فغلي هذا يكون المعنى ان الكفار يرون المسلمين قدرهم مرتين اي قدر المسلمين
مرتين اي ان الكفار يرون المسلمين ستماية وستة وعشرين وقوله اي اكثر
منهم الضمير في منهم راجع للمسلمين اي اكثر من عددهم في الواقع ومراده بهذا ان
المراد بالمثلين مطلق الكثرة لا خصوص المثلين اي يروونهم اكثر من الثلاثماية
التي على عددهم في الواقع ويحتمل انه بالنصب تفسير للضمير البارز في يروونهم
الذي هو المفعول وعلى هذا قالوا وواقعة على المسلمين اي يرى المسلمون الكفار
مثليهم اي مثلي المسلمين اي يروونهم اكثر منهم اي من عددهم في الواقع ونفس
الامر وعلى كل من الاحتمالين فهذه الاية تنافي اية الانفال وطل قوله تعالى
واذ يريكوهم اذا نقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم فتلك الاية تقتضي

ان كلا

ان الفريقين قلل في اعين الاخر وهذه الاية تقتضي ان كلا

ان كلا منهما اكثر في عين الاخر وقد اجاب الشيخ عن هذا التنافي هناك
ونصه واذ يريكوهم ايها المؤمنون اذا نقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين او
ماية وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينكم ليقدموا ولا يجنبوا عن قتالكم
وهذا قبل التعام الحرب فلما التخم اراهم اياهم مثليهم كما في العمرة اهو وعبرة
السبعين قوله تروونهم قد انافع وحده من السبعة ويعقوب تروونهم بالخطاب
والباقيون من السبعة بالغبية فاما قراءة نافع ففيها اوجه احدها ان الضمير
في لكم والمرفع في تروونهم للمؤمنين والضمير المنصوب في تروونهم والمجوز في
مثليهم للكافرين والمعنى قد كان لكم ايها المؤمنون اية في فيثين بان رأيتم
الكفار مثل انفسهم في العدد وهو المبلغ في القدرة حيث راى المؤمنون
الكافرين مثل عدد الكافرين ومع ذلك انتصروا عليهم وعلوهم واوقعتهم
الافاعيل ونحوه كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة كثيرة باذن الله الثاني
ان يكون الخطاب في تروونهم للمؤمنين ايضا والضمير المنصوب في تروونهم
للكافرين ايضا والمجوز في مثليهم للمؤمنين والمقنى ترون ايها المؤمنون
الكافرين مثلي عدد انفسكم وهذا تقليد للكافرين عند المؤمنين في رأي العين
وذلك ان الكفار كانوا الفاضلوا والمؤمنون على الثلث منهم فاراهم اياهم
مثليهم على ما كلفوا به من مقاومة الواحد للاثنين في قوله تعالى فان يكن
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة
في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون
في الكلام التفات من الخطاب الى الغيبة اذ كان حقه ان يقال تروونهم مثليكم
ونظيره قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجريت بهم الثالث ان يكون الخطاب
في لكم وفي تروونهم للكفار وطل قريرش والضمير المنصوب والمجوز للمؤمنين
اي قد كان لكم ايها المشركون اية حيث ترون المؤمنين مثلي انفسهم
في العدد فكيف قد اكثرهم في اعين الكفار لتضعف قلوبهم فيمنهم موا
لكم يرد على هذا قوله في الانفال ويقللكم في اعينهم مع ان القصة واحدة
فهناك تدل الاية على ان الله تعالى قلل المؤمنين في اعين الكفار لاجل

لعله
في اعينهم

ان يطعمهم فيهم ويقدموا عليهم ولا ينهزموا وهذه الآية تقتضي ان
الله كثر المؤمنين في اعين الكفار وعلم ان يجاب عنه باختلاف الحالين فقليل
المسلمين في اعين الكفار الذي هو مقدار اية الاقبال كان قبل التعام القتال
لاجل ما تقدم وتكثيرهم في اعينهم كما هو مقتضى ما هنا كان في حال القتال لاجل
ان تضعف قلوبهم فيتمكن المسلمون منهم الرابع ان الخطاب في لكم وفي
ترويضهم لليهود الذين حضروا واقعة بدر والضربان المنصوب والمجرب للكفار
اي ترويض ايها اليهود الكفار مثلي عدوهم اي ترويضهم نحو الفيت وعذ ذلك عليهم
المؤمنون مع قتلهم جدا بالنسبة لهذا العدد المردي فيكون هذا البلغ في الكرام
المؤمنين وعناية الله بهم واما قراءة الباقي فبها وجهان احدهما ان الضير
المرفوع للمؤمنين والمنصوب للشركين والمجرب للمؤمنين اي يري المؤمنين
الكفار مثلهم اي مثلي المؤمنين اي يرويضهم ستاية وينفذون ليطعموا
فيهم لقد رتتم على مقامهم التي كلفوا بها كما تقدم الثاني ان المرفوع للكفار
والمنصوب للمؤمنين والمجرب للكافرين اي يري الكفار المؤمنين مثلهم اي
مثلي الكفار اي يرويضهم نحو الفيت وذلك في حالة القتال اري الله الكفار المؤمنين
قد رتتم اي الكفار مرتين لتضعف قلوبهم ويجتفوا وينكسروا فيتمكن المؤمنون
منهم قتلا واسرا **قوله** وكما غزا اي الكفار نحو الفيت فكانوا تسعة وخمسين
معهم مائة فارس وسبعمائة بعير ومعهم من السلاح والدرع شي كثير لا يحصى
قوله اي روية ظاهرة اي فهو مصدر موكد والمراد الروية البصرية **قوله** والله يويه
بنصرة من يشاء اي ولو بدون الاسباب العادية **قوله** المذكور اي من روية
القليل كثيرا المتبعة لغلبة القليل العديم العدة للكثير شاك في السلاح
شيخنا **قوله** زين للناس اي جنسهم وهذا متانف سيق لبيان
حقارة شان الحظوظ الدنيوية باصنافها وتزويد الناس فيها وتوجيه
رغباتهم الى ما عند الله اثر بيان عدم نفقتها للكفرة الذين كانوا يتفردون
بها ابا السعد **قوله** ما تشبهه النفس فالصبر بمعنى اسم المفعول
عبر به عنه مبالغة في كونها مشتهاة مرغوبا فيها كانها نفس الشهوات

والشهوة

والشهوة ثوران النفس وميلها الى الشيء المنتهى اها ابا السعد والشهوة
اما كما ذبته ومنها قوله تعالى فخالف من بعدهم خلف اصنعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات او صادقة كقوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلد الاعين
او تختمها كما يختم فيه الذكر **قوله** زينها الله اي الشهوات فيه اشارة
الى ان ايقاع التزيين على الحب ماسحة لاجل المبالغة والمراد حقيقة
هو المشتهيات وتزيين الله عبارة عن جعله القلوب متعلقة بها ما يلية
اليها وتزيين الشيطان وسوسته وتحسين الميل اليها في شيطان وفي
الذكر في قوله زينها الله لانه الخالق للافعال والدواعي قاله الفاضل البضاوي
وهو ظاهر قول عمر بن الخطاب اللهم لا صبر لنا على ما زينت لنا الا بك رواه
البخاري وقوله ابتلا اي اخبار اليطهر عبد الشهوة من عبد المولى قال
تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن علا وقوله
او الشيطان اي على ما **قوله** جاء صريحا في قوله تعالى وزين لهم الشيطان
اعمالهم فان الآية في معرض الذم اظهر **قوله** من النساء من بيانية وهي مع
مجربها في محل الحال وبين الشهوات بامور ستة وبدل بالنساء لان
الا لتذاذ بهن اكثر والاستيناس بهن اتم ولاهن جبايل الشيطان واقرب
الى الافتتان وقال عليه الصلاة والسلام ما تركت فتنة اضرع على الرجال من
النساء ما رايت ناقصات عقل ودين اسلم لب الرجل الحكيم منكن
ويروي الحازم منكن وقيل فهن فتنتان وهن سبب في جمع المال من
حلال وحرام والاولاد جمع لاجلهم الاموال فلذلك ثنى بالبنين وفي الحديث
الولد بمنزلة ميمنة محزنة ولا انهم زوج منهن وعشرات نشات
عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقد موعا على الاموال لانهم
احب الى المرء من ماله وخص البنون بالذكر دون البنات لان حب
الولد الذكر اكثر من حب الانثى لانه يتكثر به والده ويعضده ويقوم
مقامه اهو سمي وخازن **قوله** والقنا طير جمع قنطار ما خوذ من
احكام الشيء يقال قنطرت اذ احكته ومنه القنطرة اي المحكة

الطاق واختلف فيه هل هو محدود او لا على قولين وعلى الاول اختلفوا
في حده فقيل هو مائة رطل فقد روي ابي بن كعب عن النبي عليه الصلاة
والسلام انه قال القنطار الف اوقية ومايتا اوقية وقال بذلك معاذ
بن جبل وعبد الله بن عمر وابو هريرة وجماعة من العلماء قال ابن عطية وهو اصح
الاقوال لكن القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الاوقية وقيل
هو اثنا عشر الف اوقية وقيل ملئ مسك ثور وقيل غير ذلك وعلى الثاني فهو
عبارة عن المال الكثير بعضه على بعض وقيل غير ذلك اهر من الخازن وفي ثونه قولان
احدها وهو قول جماعة انها اصلية وان وزنه فطلال كقرطاس والثاني انها
زيادة ووزنه فنقال اهر سمين **قوله** المجمة اشارة الى انه تأكيد مشتق من
المؤكد كبدرة مبدرة اهر كرخي **قوله** من الذهب الخبيثة والمبيح هو القناطر
فتكون في محل الحال ويحتمل انها متعلقة بالقنطرة من حيث تضمنها معنى الاجتماع
ولذا قال الشيخ المجمة **قوله** والخيل عطف على النسا قال ابو البقال على الذهب
لانها لا تسمى قناطر وتوظف مثل ذلك بعيد جدا فلا حاجة التنبيه عليه وفي الخيل
قولان احدها انه جمع لا واحد له من لفظه بل مفردة فرسي فهو نظير قوم ووطيط
ونس والثاني ان واحده حائل فهو نظير كاتب وركب وتاجر وخبز وطارير وطير
وفي هذا خلاف بين سيويه والاضفى فيسيويه يجعله اسم جمع والاضفى
يجعله جمع تكثير وفي اشتقاقها وجهان احدهما من الاختيار وهو العجب
سميت بذلك لاختلافها في مشتقاتها بطول اذناها والثاني من التخيل قيل لانها تتخيل
في صورة من هو اعظم منها وقيل اصل الاختيار من التخيل وهو التشبه بالشي لان الخيال
يتخيل في صورة من هو اعظم منه كبراه سمين وفي الخبر من حديث علي عن النبي عليه
الصلاة والسلام ان الله خلق الفرس من الريح ولذلك جعلها تطير بلا جناح وقال
وطيب بن منبه خلقها من ربح الجنوب قال وهب فليس من تسبيحة ولا تكبيرة
ولا تهليلة يذكرها صاحبها الا وهي تسمع وتجيبه بمنزلها وفي الحديث عن النبي عليه
الصلاة والسلام لا يدخل الشيطان دار فيها فرس عتيق وقال عليه الصلاة والسلام
خير الخيل الا دهم الا فرج الا دهم طلق اليمين فان لم يكن ادهم فليكن اهر من القوي

قوله

قوله الحسان اي المحسنة المضمرة وذلك لان الموصوفة على هذا
ما هو ذم السيما وهي الحسن فعني موصوفة ذات حسن قاله كرمة
واختاره النحاس وقيل الموصوفة المعلة وقيل غير ذلك اهر سمين **قوله**
والانعام جمع نعوم والنعوم اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو يذكر ويؤنث
ويطلق على الابل والبقر والغنم وجمعه على انعام باعتبار انواعه الثلاثة
قوله والحراث مصدر بمعنى المفعول اي المحروث والمراد به المزرع **قوله**
الزراع اي المزرع سواء كان حيا ام بقلا ام تمرا ولم يجمع كما جمعت
اخواته نظرا للاصله وهو المصدر **قوله** المذكور يريد بهذا بيان وجه
تذكيره وافراده مع كونه اشارة الى جمع ما سبق اظهر في **قوله** ثم يعني
اخذه من اضافة له للدنيا لانها تنقذ فكيف ما فيها اهر شيخنا **قوله**
والله عنده حسن الماب فيه دلالة على انه ليس فيما عدد عاقبة حميدة
اه ابو السعود والماب مفعل بفتح العين من اب يوفى من باب قال اي
رجع والاصل الماوب فنقلت حركة الواو الى الهزة الساكنة قبلها فنقلت
الواو والفا وهو هنا اسم مصدر بمعنى الرجوع وقد يستعمل اسم مكانا او زمانا
تقول اب يوب او بابا او مايبا فالاولى والاياب مصدر الماب
والماب اسم لها اهر سمين **قوله** وهو الجنة تفسير للماب وتكون اضافة
الحسن اليه من اضافة الصفة الى الموصوف اي الماب الحسن اي الجنة
الحسنة **قوله** فينبغي الاشارة الى ان المقصود بسياق الاية الترغيب
في الجنة والترغيب عن غيرها اهر سمين **قوله** قل انبيك قرانا فغواج غير
واو عمر وبتحقيق الاولى وتسهيل الثانية والباقيون بالتخفيف فيهما
مع مد بينهما لبعض وبدون زيادة لبعض اخر فالقرآت ثلاثة اهر
من السين وليس في القرآن همزة مضمومة بعد مفتوحة الا ما هنا وما في
صن انزل عليه الذكر وما في اقتربت التي الذكر عليه من بيننا اهر شيخنا
قوله لقومك في هذا شي لان النظر على هذا لا يليتم مع ما تقدم فان
قوله زين للناس عام فالمناسب ان يكون ما هنا كذلك وعبارة ابي السعود

قل البتة بخير من ذلك امر النبي عليه الصلاة والسلام بتفصيل ما اجمل اولاً
في قوله والله عنده حسن المآب مبالغة في التعريب والخطاب للجميع اي
اخبركم بما هو خير مما فعلت تلك المستلذات المزينة لكم **قوله** اخبركم
اشارة بهذا التعبير الى تعدي هذا الفعل هنا لاشين فقط الاول بنفسه
والثاني بحرف الجر وذلك لانه انما يتعدي الى ثلاثة اذا كان بمعنى العلم واما
هنا فهو بمعنى الاخبار فيتعدي لاشين وقوله بخير متعلق بالفعل وقوله
من ذلك متعلق بخير لانه على اصله من كونه اسم تفضيل والاشارة بذلك
الى انواع الشهوات المتقدمة فلذا قال الشيخ المذكور من الشهوات هو سمي
قوله الشرك اي والفواحش والكبائر او الزينة فلا تشغلهم عن الطاعة
لكن اقتضاه على الشرك اشارة الى ان خلو الشخص منه شرط للحصول
ما ذكره كرمي **قوله** خير الخ وعلى هذا ما لو وقف قد تم على قوله من ذلك ويصح
ان يكون الجار والمجرور لغتان خيرات وجنات خير مستبد المحذوف وهذا هو
الوجهان على رفع جنات وقدمي بحرفه على انه بدل من خير وان قوله للذين
التقوا نصت لخير اسم **قوله** عند ربهم فيه ثلاثة اوجه احدها انه في محل
نصب على الحال من جنات الثاني انه متعلق بما تعلق به للذين من الاستقرار
اذا جعلناه خيراً مقدماً اي ثبت الخير واستقر لهم عند ربهم ويشير لهذا
صنيع الش حيث حكم على مجموع الجار والمجرور والظرف اياه خبر فقال للذين
التقوا عند ربهم خير فيقتضي ان الظرف من جملة الخبر الثالث انه متعلق
بخير على انه نصت له اسم السمين **قوله** اي مقدرين الخلود فيها اي وهي
حال مقدرة وصاحبها للذين التقوا والعامل فيها الاستقرار المحذوف كرمي
قوله مما يستقذركم بصاق والمضي **قوله** لغتان اي وقد قرى بهما في السبع
في جميع لفظ رضوان الواقع في القرآن الا الثاني في الابد فانه بالكسر يتناق
السبعة وهو من اتبع رضوانه سبيل السلام وقوله اي رضي اشار به الى ان
كلام الكسور والمضوم مصدر رضي فهما بمعنى واحد وان كان الثاني سبباً
والاول قياً سبباً وقوله كثير اخذه من التنوين في رضوان اهل بيتنا **قوله** فيجاء

اي

كلاي

كلامه المطيع وغيره **قوله** من الذين قبله متعلق بكل من نصت او بدل
لكن من حيث تعلقه بنعت تكون من معنى اللام اهل بيتنا **قوله**
فاغفر لنا ذنوبنا الخ في ترتيب هذا السؤال على مجرد الايمان دليل على انه كان
في استحقاق المغفرة لا يكون بمجرد الايمان اظهر كرمي **قوله** نصت اي للذين
اتقوا وللذين يقولون **قوله** والصادقين الخ قيل كيف دخلت الواو على هذه
الصفات مع ان الموصوف بها واحد اجيب بجوابين احدهما ان الصفات
اذا تكررت جازان يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها
واحد ودخول الواو في مثل هذا للتخفيف لانه يؤذن بان لكل صفة مستقلة
بمدح الموصوف بها تانياً بينهما لا نسلم ان الموصوف بها واحد بل هو متعدد والصفات
موزعة عليهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق وقال الزمخشري الواو متوسطة
بين الصفات للدلالة على كمالها في كل واحدة منها وكلامه هذا يرجع
للجواب الاول اهل من السمين **قوله** المتصدقين اي بالواجب والمذوب **قوله**
بان يقولوا اي مثلاً اذا مدار على الاستغفار باي صيغة كانت وقوله
بالاسماء اي فيها وهي جمع سحر كفسر واواس سميت الاواخر بذلك
لما فيها من الحفا كما سحر اسم للشيء الخفي اهل بيتنا **قوله** ايضاً بان يقولوا
اللهم اغفر لنا يشير الى ان المراد حقيقة الاستغفار وهو الاقرب
ويؤيده قول لقمان لابنه لا تكن اعجز من هذا الديك صوت بالاسحار
وانت تاييم على فراشك وقيل المراد المصلين بالاسحار اظهر كرمي **قوله**
او اظرب الليل عبارة السمين اختلف اهل اللغة في السحراي وقت هو فقال
جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبل طلوع الفجر وقال الراغب السحر اختلاط
ظلام اخر الليل بضياء النهار ثم جعل اسماً لذلك الوقت وقال بعضهم السحر
من ثلث الليل الاخير الى طلوع الفجر وقال بعضهم السحر عند العرب من اظرب
الليل ثم يستمر حكمه الى الانقار كنه يقال له سحر واما السحر فيفتح فيكون
فهو مشتق من قصبة الحلقوم ومنه قول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه بين سحري وسحري اوسمين

قوله لانه وقت الغفلة اي فالنفس فيه اصفي والروح اجمع وقوله ولذة
النوم اي فالعبادة فيه اشق فكانت اقرب الى القبول اها ابو السعود
قوله شهد الله الخ قد ورد في فضل هذه الاية انه عليه الصلاة والسلام قال يا
بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعبدى هذا عندي عهدا وانا
احق من وقي بالعهود اذ خلوا عبدي الجنة وهو يدل على فضل اصول الدين
وشرف اهله وروى عن سعيد بن جبير انه كان في الكعبة ثلاثمائة وستون
صفا فلما نزلت هذه الاية بالمدينة خرت الاصنام التي في الكعبة سجدا
وقيل نزلت في نصارى نجران وقال الكلبي قدم على النبي عليه الصلاة
والسلام حيران اي عالما من احبار الشام فقال لاله انت محمد قال نعم
قالا فاننا لك عن شي فان اخبرتنا به امنا بك وصدقناك فقال عليك
الصلاة والسلام سلا فقا لا اخبرنا عن اعظم شهاة في كتاب الله
فانزل الله هذه الاية فاسلم الرجلان اها ابو السعود وفي المدارك من رواها
عند سنامه وقال بعدها اشهد بما شهد الله واستودع الله هذه الشهادة
وهي عنده وديعة يقول الله يوم القيامة ان لعبدى الا اطر شهاب **قوله**
بالد لا يل اي السمية والايات اي العقلية **قوله** انه لاله الا هو على حذف
الحار اي بانه والضمير للحال والشان وخبر لا محذوف قدره بقوله في الوجود
قوله وشهد بذلك الملايكة اشار به الى ان الملايكة مرفوع على الفاعلية
على اضمار فعمل كما قدره كما هو الاظهر من جعله معطوفا على الجلالة لانه كما
اشار اليه من ان شهاة الله مفارقة لشهاة الملايكة واوولى العلم
لا يجوز اعمال المشتركة في معنيته فاحتاج الى اضمار فعمل يوافق هذا
المنطوق لفظا وبخالفه معنى اكرخي **قوله** بالا اعتقاد اي الايمان وقوله
واللفظ اي النطق بلا لاله الا الله **قوله** قا بما بالقط بيان لكماله في افعاله
بعد بيان كماله في ذاته اها ابو السعود **قوله** ونصبه على الحال اي من الضمير
المنفصل الواقع بعد الافتكون الحال ايضا في حيز الشهادة فيكون المشهود به
امر من الوجدانية والقيام بالقط وهذا احسن من جعله حال من الاسم

مطلب

الجميل

الجميل الفاعل بشهد لان عليه يكون المشهود به الوجدانية فقط والحال ليست
في حيز الشهادة اطر شيخنا وجعل هذه الحال مؤكدة فيه نظر اذ المؤكدة هي
التي يفهم معناها مما قبلها بقطع النظر عن الخارج وما هنا ليس كذلك فلو
سماها لازمة لكان اوضح وعبارة السمين قال الزمخشري وانتصابه
على انه حال مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقا اطر قال الشيخ وليس
من باب الحال المؤكدة لانه ليس من باب ويوم ابعت جيا فليس مؤكدة المضمون
الجملة السابقة اطر قلت مواخذته له في قوله مؤكدة غير ظاهرة وذلك
ان الحال على قسمين اما مؤكدة واما سببية وهي الاصل فالمسببة لا حاجز ان
تكون ههنا لان المسببة تكون منتقلة والانتقال هنا محال اذ عدل
الله تعالى لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان للزمخشري
مندوحة عن قوله مؤكدة الى قوله لازمة فالجواب ان كل مؤكدة لازمة وكل
لازمة مؤكدة فلا فرق بين العبارتين انتهى **قوله** والعامل فيها معنى الجملة
اي جملة لاله الا هو وقوله تفرد بيان لمعنى الجملة **قوله** كرهه تأكيد اي
اولان الاول قول الله والثاني حكاية قول الملايكة واوولى العلم اولان
الاول جرى مجرى الشهادة والثاني جرى مجرى الحكم بصحة ما شهد
به الشهود وقال جعفر الصادق الاول وصف والثاني تعلم اي قولوا
واشهدوا كما شهدت اطر خري **قوله** العزيز في ملكه راجع لقوله لاله
الا هو وقوله الحكيم في صنعه راجع لقوله قا بما بالقط اها شيخنا وعبارة
الكرخي قوله العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فيه اشارة الى انه انما قدم
العزيز لان العزة تلايم الوجدانية والحكمة تلايم القيام بالقسط فاتي
بهما لتقرر الامر من على ترتيب ذكرهما قال صاحب الكشاف العزيز الحكيم
صفتان اطر **قوله** العزيز الحكيم فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من هو الثاني
انه خبر مبتدا مضمرة الثالث انه نعت له وهو هو الا انما ينشئ على منطوق الكسائي
فانه يرمى وصف الضمير النايب اطر سمين **قوله** ان الدين عند الله الاسلام
نزلت لما ارعت اليهود انه لا دين الا فيهم وادعت النصارى انه

انه لا دين افضل من النصرانية فردد الله عليهم ذلك وقال ان الدين عند الله الاسلام
اهو خازن والظاهر ان هذه الجملة اية مستقلة لكن هذا ظاهر على قراءة كسر
واما على قراءة فتحها فهو من بقية الاية السابقة كما لا يخفى تأمل **قوله** عند الله
طرف العامل فيه لفظ الدين لا تضمنه من معنى الفعل اي الذي شرع عند
الله ويصح ان يكون صفة للدين فيكون متعلقا بحذوف اي الكاين والثابت
عند الله قال ابو البقا ولا يكون حال لان ان لا تعمل في الحال قلت قد جوز في لبيت
وفي كانه وفيها التنبيه ان تعمل في الحال قالوا لما تضمنت هذه الاحرف من
معنى التمني والتشبيه والتنبيه وان للتاكيد فتعمل في الحال ايضا فلا تنقاد
عنها التي للتنبيه بل هي اولي منها وذلك انها عاملة وها التنبيه ليست
عاملة فهي اقرب لشبه الفعل من ها هو سمين **قوله** المبني على التوحيد
اشارة الى ان قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام بكسر ان على قراءة غير
الكساي جملة متأنفة مؤكدة للاولى لان الشهادة بالوحدانية وبالفعل
والعزة والحكمة هي اسس الدين وقاعدة الايمان اهو كرمي **قوله** بدل من ان الهمي
لا اله الا هو والتقدير شهد الله انه لا اله الا هو وشهد ان الدين وقوله بدل
اشتمال اي بنا على ما فسره من ان المراد به الشريعة اما اذا فسر بالايمان
فهو بدل كل من انه لا اله الا هو وذلك ان الدين الذي هو الاسلام يتضمن العدل
والتوحيد وهو هو في المعنى وههنا شبي وهو ان الرضي ذكر اي بدل الاشتمال
ان يكون المخاطب منتظرا للبدل عند سماع المبدل منه وههنا ليس كذلك
اهو كرمي **قوله** وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اي من اليهود والنصارى
او من ارباب الكتب المتقدمة في دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم
انه مخصوص بالعرب ونفاه اخرون مطلقا وفي التوحيد فثلثت النصارى
اهو قالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده وقيل
هم النصارى اختلفوا في امر عيسى اهو ايضا وفي **قوله** اوتوا الكتاب اي التوراة
والانجيل **قوله** بان وجد بعض اي قال الله واحد وعيسى عبده ورسوله
وقوله وكفر بعض اي بان ثلثت النصارى الله ومرسم وعيسى وقالت اليهود

عالم

عزير

عزير ابن الله اهو كرمي **قوله** الامن بعد استئنا مفرغ من اعم الاحوال او اعم
الايوات اي وما اختلفوا في حال من الاحوال او وقت من الاوقات الاعدان
عليها الحق اهو شيخنا **قوله** بغيرا بينهم مفعول من اجله والعامل فيه اختلفه
والاستئنا مفرغ والتقدير وما اختلفوا الالبغي لا لغيره اهو سمين فمفرغ حين
الاستئنا **قوله** ومن يكفر من مبتدا شرطية وفي خبره الاقوال الثلاثة اعني فعل
الشرط وحده او الجواب وحده وكلاهما وعلى القول بكونه الجواب وحده لا بد من
ضمير مقدرا اي سريع الحساب له كما قدره الشيخ وقد تقدم ذلك اهو سمين **قوله**
بايات الله اي اياته الناطقة بما ذكر من ان الدين عند الله الاسلام وليرجع بمقتضاها
او باي اية كانت من ايات الله على ان يدخل فيها ما لم يكن فيه دخولا اوليا اهو كرمي
قوله فان الله سريع الحساب قايم مقام الجواب علة له وتقدير الجواب فان الله
بجاريه ويعاقبه عن قرب فانه سريع الحساب اهو ابو السعود **قوله** خاضعت
الكفار اي جادلوك بعد قيام الحج عليهم اهو كرمي **قوله** في الدين اي في ان الدين
عند الله هو الاسلام **قوله** انا ومن اتبعني اشار به الى ان محل من الرفع عطفا
على الثاني اسلمت وجاز ذلك لوجود الفضل بالمفعول قال ابو جيان والمعنى
انه عليه الصلاة والسلام وجهه لله وهم اسلموا وجوههم لله فانذرع
ما قيل ظاهرا هذا الاعراب مشاركتهم له عليه الصلاة والسلام في اسلام وجهه
ولا يصح فلا بد من تاويل وهو حذف المفعول من المعطوف اي واسلم من اتبعني
وجوههم وجوز في الكشاف انه منصوب على المهية والواو بمعنى مع وعليه
فالمعنى اسلمت وجهي مصاحبا لمن اسلم وجهه لله ايضا وهو صحيح نظرا
الى ان المشاركة بين المتعاطفين في مطلق الاسلام اي الاخلاص لا فيه بقيد
وجهه حتى يمنع ذلك لاختلاف وجهيهما اهو كرمي **قوله** ومن اتبعني اثبت
اليان في اتبعني نافع وابوعمر وولاد حذفاها وقفا والباقون حذفوها
وقفا ووصلا موافقة للرسم وحسن ذلك ايضا كونها فاصلة وراس
اية نحو اكرم من واطهان وقال بعضهم حذف هذه اليان مع كون الوقاية خاصة
فان لم تكن مؤنفا لكثير اثباتها اهو سمين **قوله** وخص الوجه الاشارة الى ان

الوجه مجاز عن جملة الشخص تصيرا عن الكلب اشرف اعضائه الظاهرة وقوله
لشرفه وذلك لاشتماله على معظم القوى والمشاعر ولانه معظم ما تقع به
العبادة من السجود والقراءة وبه يحصل التوجه الى كل شي اذ ابا السجود
قوله الذي اوتى الكتاب وضع الموصول موضع الضمير لرعاية التقابل
بين وصفي المتعاطفين لان الاميين يقابلون بالذين اوتوا الكتاب ابا
السجود **قوله** والاميين اي الذين لا كتاب لهم وهو مشركوا العرب اظ
ابا السجود فالمراد بالاميين هذا المعنى وان كانوا يكتبون ويقرأون المكتوب
اه شيخنا **قوله** اسلمت صورته استفهام ومعناه امر اي اسلموا كقوله تعالى فعمل
انتم منتهون اي انتهوا قال الزمخشري يعني انه قد اتاكم من البيئات ما يعجب
الاسلام وتقتضي حصوله لامحالة فهل اسلمت بعد انتم على كفركم وهذا كقولك
لمن لم يخلص له المسألة ولم يبق من طرق البيان واكتشف طريقا لاسلمته
فهيتهام لا ومنه قوله فهل انتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الحزب والميسر
وفي هذا الاستفهام استقصار وتعبير بالمعاندة وقلة الانصاف لان المنصف
اذا تجلت له الحجة لم يتوقف في ادعائه للحق وهو كلام حسن جدا وقوله فقد
اهتدوا دخلت قد على الماضي مبالغة في تحقق وقوع الفعل وكأنه قرب من
الوقوع اه سمين **قوله** فان اسلموا فقد اهتدوا اي فقد نفعا انفسهم بان
اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك البلاغ اي فلم يضررك اذا ما اعلينا
الا ان تبلغ وقد بلغت اه بيضاوي وقوله فقد نفعا اي اثار به الى ان اهتدوا كناية
عن هذا المعنى والافلائية في الجزا وكذا يقال في قوله فانما عليك البلاغ حيث فسره
بما بعده اه زكريا **قوله** فانما عليك البلاغ قائم مقام الجواب اي لم يضررك شيئا
فانما عليك البلاغ وقد فعلت على ابلغ وجهه اه ابا السجود **قوله** وهذا قبل الامر
بالقتال اي فهو منسوخ **قوله** وفي قراءة يقابلون الاولي ذكر هذه العبارة بعد
قوله ويقتلون الذين لان القرائين انما هما في الثانية واما الاولي فلهي يقتلون
لا غير فذكر هذه العبارة هنا سبق قلم من الشيخ اه شيخنا وهو ما حوذا من الكري
قوله بغير حق فيه ان قتل النبي لا يكون الا بغير حق وانما قيد بذلك للاشارة الى انه

كان بغير

كان بغير حق في اعتقادهم ايضا فهم ابلغ في التشنيع عليهم اه ابا السجود ولعل
تكرر الفعل للاشعار بما بين القتيلين من التفاوت والاختلافها في الوقت او
الاختلاف المتعلق اه كوفي **قوله** الذين يامرون بالقسط وهم العباد الاي
ذكرهم **قوله** من الناس اما للبيان واما للتصنيف فهو جار مجرى التاكيد
لان من المعلوم انهم من جملة الناس اه سمين **قوله** وهم اليهود اي الذين كانوا في زمن
النبي عليه الصلاة والسلام والقاتل ابا وطم ورضاهم بفعلهم نسب اليهم وكانوا
قاصدين قتل النبي عليه الصلاة والسلام وقد اشار اليه بصيغة الاستقبال
اه ابا السجود وعبارة البيضاوي ان الذين يكفرون بايات الله هم اهل الكتاب
الذين كانوا في عصره عليه الصلاة والسلام قتل ابا وطم الانبياء واتباعهم وهم رضوا
به وقصدوا قتل النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق
مثله في سورة البقرة انتهى **قوله** روي انهم قتلوا الخ اي في اول النهار وقوله من
يعمهم اي في اخر يومهم الذي قتلوا فيه الانبياء اه شيخنا **قوله** تهكم بهم اذ
البشارة الخبر الاو السار فالبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون له
بالشر اذا كانت مقيدة به كما هنا وانما سميت البشارة بشارة لظهور
اشرها في بشرة الوجه انبساطا اه كوفي **قوله** ودخلت الفا في خبر ان العبارة
السمين وما ضمن هذا الموصول معنى الشرط في العموم دخلت الفا في خبره
وهو قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح اعني انه اذا نسخ المبتدأ بان يجوز
دخول الفا باق لان المعنى لم يتغير بل ازداد تأكيدا وخالف الاخفى فمع دخولها
والسماح حجة عليه كهذه الاية وكقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
الاية وكذلك اذا نسخ بلك كقوله فوالله ما فارقتكم عن ملالة ولكن ما يقضى
فسوف يكون وكذلك اذا نسخ بان المفتوحة كقوله تعالى واعلموا ان ما غنمتم
من شئ فان لله خمسه ما اذا نسخ بليت ولعل وكان فتمتنع القاعدة الجيم لتعريف
المعنى لانتفا معنى الخبرية فان الكلام بعد دخولها لم يبق محتملا للصدق والتكذيب
بخلافه بعد دخول ان اه **قوله** اوليك الذين الا اي اوليك المتصفون بتلك الصفات
القبیحة اه ابا السجود **قوله** كصدقه الخ فيه ان مثل هذا العمل الغير المتوقف على

بلغ

النية لا يتوقف على الاسلام فينتفع به الكافر في الآخرة هذا هو المعتمد في الفروع
فلا يظهر قول الشيخ لا انتفا شرطه بغير الذي هو الاسلام فلعل هذا الحكم
وهو بطلان صدقاتهم في الدنيا والآخرة مخصوص بطائفة من الكفار وهم
من شافه النبي عليه الصلاة والسلام بالازا والمخالفة له شيخنا **قوله**
في الدنيا اي فلا تحقق به دما وهم ولا اموالهم اهل كرمي **قوله** لعدم شرطها وهو
الاسلام **قوله** المرتر تجيب للنبي عليه الصلاة والسلام اول كل من يتاتي
منه الروية من حال اهل الكتاب وسوء صنيعهم وتقدر لما سبق من ان
اختلافهم انما كان بعد ما جاهم العلم بحقيقة ادابو السعد **قوله** او تو
نصيبا المراد بذلك النصيب ما بين اليهم في التوراة من العلوم والاحكام التي
من جلتها ما علموه من نصوص النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة الاسلام والتعبير
عنه بالنصيب للاشعار بحال اختصاصه بهم وكونه حقا من حقوقهم التي
تجب مراعاتها والعلم بوجوبها وما فيه من التأكيد للتقديم وحمله على التحقير
لا يساعده مقام المبالغة في تقبيح حالهم اهل السعد **قوله** حال اي من الذين
او تو او قوله ليحكم متعلق ببيدعون وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم
صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز ان يكون صفة معطوفة على
الصفة قبلها فتكون الواو عاطفة وان يكون في محل نصب على الحال من
الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة فتكون الواو للحال اسم **قوله**
الى كتاب الله اي التوراة بدليل ما ذكره في القصص وفيه اظهر في مقام
الاظهار لتأكيد الاجابة عليهم واصله الى الاسم الجليل لتشريفه وتأكيد
وجوب الرجوع اليه اهل السعد **قوله** ليحكم اي الكتاب او الله اهل كرمي **قوله**
ثم يتولى اي عن مجلس النبي عليه الصلاة والسلام و ثم لا يستبعد توليهم
مع علمهم بان الرجوع اليه اي الى كتاب الله واجب اي فليت للتراخي
في الزمان اذ لا تراخي فيه اهل كرمي **قوله** وهم معرضون اما حال من فريقا لتخصيصه
بالصفة اي يقولون من المجلس والحال انهم معرضون بقوله اهل السعد **قوله**
عن قبول حكمه اي حكم الكتاب وهو الرجم **قوله** نزل اي قوله المرتر وقوله اليهود اي

من اهل

من اهل خير وقوله فتحاكموا اي اليهود قبيلة الرجل والمرأة وقوله فابوا
اي اليهود لشرا الزنيين فيهم وعبارة الخازن وروى عن ابن عباس ان رجلا
وامرأة من اهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم فكتبوا رجلا رجلا
لشرفها فيهم فرفقوا امرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوا ان تكون
عنده رخصة فحكم عليها بالرجم فقال النعمان بن اوفى وعبد بن عمر وجررت
عليها يا محمد وليس عليها الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم
التوراة فقالوا قد انصفت فقال من اعلمكم بالتوراة فقالوا رجل اغور
يقال له عبد الله بن صوريا يسكن ذلك فارسلوا اليه فقدم المدينة وكان
جبريل وصفه للنبي عليه الصلاة والسلام فقال له رسول الله عليه الصلاة
والسلام انت ابن صوريا فقال نعم فقال قال انت اعلم يهود بالتوراة قال
كذلك يزعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة وقال له اقر افقر
فلما اتى على اية الرجم وضع يده عليها وقراما بعدها فقال عبد الله بن سلام
يا رسول الله قد جاوزها ثم قام ورفع كفه عنها وقرها على رسول الله عليه
الصلاة والسلام وعلى اليهود وفيها ان المحسن والمحسنة اذا زنيا وقامت
عليها البينة رجما وان كانت المرأة حبلية ترين بها حتى تضع ما في بطنها
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما ففضبت اليهود لذلك
فانزل الله عز وجل المرتر الى الذي الى انتهى **قوله** متعلق اين الطرف وهو قوله
في دينهم متعلق بيفترون الذي بعده واعترضه الخطيب بان ما بعد
الموصول لا يعمل فيما قبله وصوب تعلقه بالفعل الذي قبله وهو غير هو
شيخنا **قوله** من قولهم ذلك بيان لما وعبارة البيضاوي من ان النار في عشم
الايا ما قلايد وان اباهم الانبياء يشفعون لهم وانه تعالى وعد يعقوب
عليه الصلاة والسلام ان لا يعذب اولاده الا تخلة القسم **قوله** فكيف
لقولهم المذكور وابطال لما غرهم باستعظام ما سبق لهم وتهويل
لما يحيق بهم من الاعمال وكيف خيرا مقدها والمبتدأ محذوف تقديره
فكيف حالهم وقوله اذ اجمعنا هم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل

فيه هو العامل في كيف ان قلنا انها منصوبة بفعل وان قلنا انها خبر مبتدأ
مضمر وهي منصوبة انتصاب الظروف كما في العامل في اذا الاستقرار العامل
في كيف لانها كالظرف وان قلنا انها اسم غير ظرف بل مجرد السؤال كان العامل فيها
نفس المبتدأ الذي قدرناه اي كيف حالهم في وقت جمعهم وقوله ليوم متعلق
بجمعنا هم اي لقضا يوم او لجزء يوم ولا ريب فيه صفة للظرف انتهى **قوله**
لا ريب فيه اي في محيئه ووقوع ما فيه **قوله** وهم اي الناس فيه اشارة الى انه ذكر
ضمير وهم وجمعه باعتبار معنى كل نفس لانه في معنى كل الناس كما اعتبر المعنى
في قولهم ثلاثة انفس بتاويل الاناسي اظهر في **قوله** ونزل لما وعد عليه الصلاة
والسلام الخ وذلك في وقعة الاحزاب وعبارة البيضاء روى انه عليه الصلاة
والسلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون
فظهر فيه صنعة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله
عليه الصلاة والسلام ليخبره فذهب اليه فجا رسول الله عليه الصلاة والسلام
واخذ العول من سلمان فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق اضاء ما بين
لايتها كان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقالوا ضات
لي منها قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقالوا ضات لي
منها القصور المحرم ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقالوا ضات لي منها قصور
صنهاة واخبرني جبريل ان امي ظاهرة على كلها فابشر واقبال المنافقون
الا تعجبون عيسى وبيدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يشرب قصور
الحيرة وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون
البروز فنزلت وقوله قصور الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء مدينة
بقر الكوفة وتشبيه القصور بانياب الكلاب في صفها وبياضها وانضمام
بعضها الى بعض مع الاشارة الى تحقيرها وان استظفوها انتهى زكريا **قوله**
يا الله اي فاليم عوض عن حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا التعويض خاص
بالاسم الجليل كما اخص بجواز الجمع فيه بين باو والو ويقطع ههنا ودرجوا تا
القسم عليه ابو السعود **قوله** مالك الملك فيه اوجه احدها انه بدل من اللهم

الثاني انه

٢٢١
س

الثاني انه عطف ببيان الثالث انه منادى ثان حذف منه حرف النداء
اي بان لك الملك وهذا هو البدل في الحقيقة اذ البدل على نية تكرار العامل
الا ان الفرق ان هذا ليس بتابع الرابع انه نعت لا اللهم على الموضوع فلذلك
نصب وهذا ليس مذهب سيبويه فان سيبويه لا يجيز نعت هذه
اللفظة لوجود الميم في اخرها لانها اخرتها عن نظايرها من الاسماء واجاز
المبرد ذلك واختاره الزجاج قال الان الميم بدل من يا والمنادي معيا لا يمنع
وصفه فكذا ما هو عوض منها وايضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه الا ترى
الى بقايه مبنيا على الضم كما كان مبنيا مع يا اهد سمي **قوله** مالك الملك اي
جنس الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث يتصرف فيه كيف يشاء
اهو ابو السعود وقيل ملك الصبار وما ملكوا وقيل مالك ملك السموات
والارض وقيل معناه بيده الملك يوتيته من يشاء وقيل معناه ملك الملوك
ووارثهم يوم لا يدعي الملك احد غيره وفي بعض كتب الله المنزلة انا الله
ملك الملوك ومالك الملك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد
اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وان هم عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا
تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى اعطفتهم عليكم اذ طازن وفي
القرطبي قال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لما امر الله تعالى
ان تنزل فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك
الى قوله بغير حساب تعلقت بالعرشي وليس بينهن وبين الله حجاب
وقل يا رب تهبطنا دار الزنوب الي من يعصيك فقال الله تعالى
وعزني وجلالي لا يقر اكن عبد عقيب كل صلاة مكتوبة الا اكنه حفرة
القدس على ما كان منه والا نظرت اليه بعيني المكتونة في كل يوم
سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها
المفطرة والا اعذته من عدوه بنصرته عليه ولا يمنع من دخول
الجنة الا ان يموت اهو **قوله** توتي الملك من تشا ببيان لبعض وجوه
التصرف الذي تستدعيه مالكية الملك وتحقيق لاخصاصها

به حقيقة وكون ما لكية غيره بطريق المجاز كما ينبغي عنه ايتاء الزمطو
 مجرد الاعطاء على التملك المؤذن بثبوت المالكية حقيقة كما اشار اليه في التقرير
 اهو كرخي وعبارة السيد قوله توفي الملك من تشا هذه الجملة وما عطف عليها
 يجوز ان تكون متانفة مبينة لقوله مالك الملك ويجوز ان تكون حالا
 من المنادي وفي انتصاب الحال من المنادي خلاف الصحيح جوازها لانه مفعول
 به والحال كما يكون لبيان هيئة الفاعل يكون لبيان هيئة المفعول ويجوز
 ان تكون خبر مبتدأ مضمرا اي انت توفي وتكون الجملة اسمية وحسينه يجوز
 ان تكون استينافية وان تكون حالا انتهى **قوله** بيدك الخير المتقدم للاختصاص
قوله اي والشر اشارة الى ان مقتصر الآية على الخيرين باب الاكتفاء بالمقابل
 كقوله تعالى سراييل تفيمكم الحر كما يدل لذلك قوله انك على كل شئ قدير وهذا هو
 ما اقتصر عليه البغوي وانما خص الخير بالخير بالذكر لانه المرغوب فيه اولاه
 المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزية ما لم يتضمن خيرا
 كليا قاله القاضي كالكتشاف وهو ظاهر اكره في **قوله** انك على كل شئ قدير لتليل
 لما سبق وتحقق له اهو ابو العود **قوله** تولى الليل فيه دلالة على ان من
 قدر على امثال هذه الامور العظام المحيرة للعقول والافهام فقد رتبته على ان
 ينزع الملك من العجم ويذلهم ويوتيه العرب ويعزله اهلون عليه من كل حين
 ابو العود ويقال ولى يلى من باب وعد ووجا ووجه كعده والولوج الدخول
 والايلاج الادخال اهو سميت **قوله** تدخل الليل اي تدخل بعضه وهو ما زاد به
 على النهار وكذا يقال فيما بعده يشير الى هذا قول الشيخ فيزيد كل منهما الى
 اهل شيخنا بما نقص اي بالجزء الذي نقص **قوله** من الحجى كالمسلم من الكافر ولكنه
 فالمحى الفواد والكافر ميت الفواد قال تعالى او من كان ميتا فاجينا ه
 كرخي **قوله** اي رزقا واسما بلا ضيق اذ المحسوب يقال للقليل والبا متعلقة
 بمحذوف وقع حالا من فاعل ترزق او من مفعوله اهو كرخي **قوله** لا يتخذ المؤمنون
 الكافرين اوليا نهوا عن موالاتهم لقراية او صداقة جاهلية ونحوها من
 اسباب المصادقة والمعاشرة كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا

عدوي

عدوي وعدوك اوليا الى اخرها وقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى
 اوليا الى اخرها ومع الاستعانة بهم في الفرع وسائر الامور الدينية
 اهو ابو العود وسبب نزول هذه الآية ان جماعة من المسلمين كانوا يوادون
 بعض اليهود باطنا فنزلت الآية نهيا لهم عن ذلك وقيل نزلت في عبد الله
 بن ابي واصحابه كانوا يوالون المشركين واليهود ويأتونهم بالاخيار ويحسون
 ان يكون لهم الظفر على رسول الله عليه الصلاة والسلام فانزل الله
 هذه الآية وانهي المؤمنين عن مثل ذلك وقيل ان عبادة بن الصامت كان
 له حلفاء من اليهود فقال يوم الاحزاب يا رسول الله ان معي خمسين من
 اليهود وقد رايت ان استظفرتهم على العدو فنزلت هذه الآية او خازن
قوله يوالونهم تفسير للفعل المحزوم فالصواب حذف النون كما في بعض
 النسخ نص على ذلك علي قاري ويمكن ان يقال ان التفسير لا يلزم ان
 يعطى حكم المفسر من كل وجه فان المدا على توضيح المعنى ويمكن ان
 يقال ايضا ان هذا الفعل نعت لقوله اوليا وذكره ليتعلق به قوله
 من دون للمؤمنين **قوله** من دون المؤمنين في محل الجار من الفاعل اي حالة
 كون المؤمنين متجا وزين للمؤمنين اي متجا وزين الاستقلال بمؤلاة
 المؤمنين اي تاركين قصر المؤلاة على المؤمنين وذلك الشرك يصدق
 بصورتين قصر المؤلاة على الكافرين والتشريك بينهم وبين المؤمنين
 فالصورتان داخلتان في منطوق النهي فالمعنى لا يوالي المؤمنون الكافرين
 لا استقلال ولا اشتراكا مع المؤمنين وانما الجواز قصر المؤلاة والمحببة
 على المؤمنين بان يوالى بعضهم بعضا فقط تأمل **قوله** ومن يفعل ذلك
 اي الاتخاذ بصورتيه السابقتين وقوله اي يوالهم تفسير لفعل الشرط
 فهو محزوم فثبوت الياء في بعض النسخ غير مناسب الا ان يحاب
 بمثل ما تقدم **قوله** فليس من الله اسمها ضمير يعود على من الشرطية
 اي فليس الموالي في شئ حالة كون الشئ من دين الله والظاهر على هذا
 ان يكون المراد من اهل دين الله لان الشخص انما ينتظم في اهل الدين لا في

سا
الترك

في الدين نفسه وكان الاولي للشيخ تاخير هذا المضاف عن لفظ الجلالة بان
 يقبل بعده اي من دينه وذلك للشي فظة على فتحة من الجارة لان صنيعة
 يقتضي ان تسكن في القراءة لكنه ينبغي ان تقرأ مفتوحة ولو كانت متصلة
 بما قدره اه شيخنا وعبارة السمن قوله من الله الظاهر انه في محل نصب
 على الحال من شي لانه لو تأخر لكان صفة له وفي شي خبر ليس لان به تستقل
 فائدة الاسناد والتقدير فليس في شي كاي من الله ولا بد من حذف مضاف
 اي فليس من ولاية الله وقيل من دين الله انتهى **قوله** الا ان تتقوا تقدم
 ان مثل هذا التركيب على حذف الجار وهو في وعلى حذف المضاف وان از مصرية
 والتقدير الا في حال اتقاكم منهم وفي السمن وهذا الاستثناء مفرغ من الفعول
 من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشي من الاشياء
 والفرض من الاغراض الا للتقنة ظاهرا بحيث يكون مولية في الظاهر
 ومعاديه في الباطن وعلى هذا فقوله ومن يفعل ذلك وجوابه معترض
 بين العلة ومعلولها وفي قوله الا ان تتقوا التقات من غيبة الى خطاب
 ولو جري على سنن الكلام الا اول الجا بالكلام غيبة وقد ابدوا للفتات
 هنا معني حسنا وذلك ان موالاة الكفار لما كانت مستبحة لم يوجه
 الله عباده بخطاب النهي بل جابه في كلام اسند فيه الفعل المنهي عنه لضير
 الغيبة ولما كانت المجاملة في الظاهر جائزة لعذر وهو اتقائهم حس
 الاقبال اليهم وخطابهم برفع الحج عنهم في ذلك اه سمين وعبارة الخازن ومعني
 الاية ان الله نهي المؤمنين عن موالاة الكفار ومداحتهم ومباطنهم الا ان يكون
 الكفار غائبين ظاهرين او يكون المؤمن في قوم كفار فيكفونهم بل انهم
 مطمئنا قلبه بالايمان دفعا عن نفسه من غير ان يستحل دما حراما او مالا
 حراما او غير ذلك من المحرمات او يظهر الكفار على عورة المسلمين والتقية
 لا تكون الا مع خوف القتل مع صحة النية قال تعالى الامن اكرة وقلبه مطمئن
 بالايمان ثم هذه التقية رخصة فلو صبر على اظها رايانه حتى قتل كان له بذلك
 اجر عظيم وانكر قوم التقية اليوم وقالوا انما كانت في جرة الاسلام قبل

استحكام

استحكام الدين وقوة المسلمين اما اليوم فقد اعز الله الاسلام والمسلمين
 فليس لاهل الاسلام ان يتقوا من عدوهم وقيل انما تجوز التقية لصون
 النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان
اه قوله قفاة وزن فعلة ويجمع على تقي كرتبة ورطب واصلة
 وقية لانه من الوقاية فابدلوا الواو تا واليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
 وقوله من تقيته بفتح القاف بوزن رميته وفي المختار تقي تقي كقضى
 يعضي والتقوى والتقي واحد والتقاة النقيه يقال اتقى تقته
 وتقاة اعر وفي القاموس وتقيت الشي اتقيه من باب ضرب **اه**
قوله اي تخافوا مخالفة اشار بذلك ان تقاة منصوب على المصدرية
 اي على مفعول مطلق وهو احد وجهين ذكرها السمين ونصبه في نصبه
 وجهان احدهما انه منصوب على المصدر والتقدير تتقوا منهم اتقاة
 فتقاة واقع موقع الاتقا والعرب تاتي بالمصدر نائية عن بعضها
 والاصل تتقوا اتقا نحو تقدر واقتدارا ولكنهم اتوا بالمصدر على حذف
 الزوايد كقوله انبتكم من الارض نباتا والاصل انباتا والثاني انه منصوب
 على المفعول به وذلك على ان يكون تتقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدرا
 واقعا موقع المفعول به وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال الا ان تخافوا
 من جهنم امر يجب اتقاوه **اه قوله** وهذا اي الاستثناء المذكور وقوله
 ليس قويا فيها اسم ليس ضمير مستكن فيها يعود على من او على الاسلام
 اي ليس قويا فيها او ليس الاسلام قويا فيها **قوله** نفسه على حذف مضاف
 اي غضب نفسه كما اشار لتقديره ببدل الاشتمال فقوله ان
 يفضب بديل اشتمال من نفسه اه شيخنا وفي السمن قوله نفسه
 مفعول ثان ليحذر لانه في الاصل متعدد بنفسه لواحد فاذا زاد بالتضخيم
 اخر وقد بعضهم حذف المضاف اي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم
 الاحتياج فيه كذا نقله ابو البقاء بعضهم وليس بشي اذ لا بد من تقدير
 هذا المضاف لصحة المعنى الا ترى الى غير ما نحن فيه في نحو قولك حذرتك نفسك

اي اي الاستثناء المذكور وقوله
 بلغ

انه لا بد من شي يحذر منه كالعقاب والسوط لان الزوات لا يتصور
الحذر منها نفسها انما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وعبر عنها
بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب وقال بعضهم الها في نفسه تعود
على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذ اي ويجذر الله نفس اتخاذ
والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته **قوله** فيجاء زيك اي فاحذره
ولا تتعصنا لخطئه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهو تلميح عظيم
اظهره **قوله** وهو يعلم الشارة الى ان ويعلم مستانف وليس منقولا على
جواب الشرط وذلك ان علمه تعالى بما في السموات وما في الارض غير متوقف
على شرط فلذلك جى به مستانفا وهذا من باب ذكر العام بعد الخاص وهو
ما في صدوركم تاكيدهم وتقديره فان قيل وجه ذكر العلم بخصيات الضمائر
ظاهريا وجه ذكر العلم بما يبدو ويظهر منها فالجواب ان الفرض من
ذكره ان علمه تعالى بما خفي وما ظهر في مرتبة واحدة فليس بينهما تفاوت
بل كل منهما ظاهر عنده **قوله** يعوم تجد يوم مفعول به لا ذكر بقدر
وتجد يجوز ان يكون متعديا لواحد بمعنى تصيب وتصادف ويكون محضرا
على هذا منصرفا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز ان يكون بمعنى تعلم يتعدي
لاثنين اولهما ما علمت والثاني محضرا وليس بقوي في المعنى **قوله**
تود لو ان لو هنا على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا
ففي الكلام حذف احد ما حذف مفعول فتود والثاني جواب لو والتقدير
تقد تباعد ما بينهما وبينه امدابعيدا كسرت بذلك اول فرحت
وقد تقدم الكلام في ان الواقعة بعد لو هل محلها الرفع على الابتداء
والخبر محذوف كما ذهب اليه سيبويه او انها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر
اي لو ثبت ان بينها وقد زعم بعضهم ان لو هنا مصدرية وهي وما في غيرها
في معنى لتود اي تود تباعد ما بينهما وبينه وفي ذلك اشكال وهو دخول
حرف مصدرى على مثله ولكن المعنى على تسلط الودادة على لو وما في غيرها
لولا المانع الصناعي **قوله** غاية تفسير الامد وقوله في نهاية البعد

تفسير

تفسير لبعد او النهاية اخر المسافة فكانه اعتبرها امراتها حتى جعل
لها غاية والمراد التنصيص على شدة البعد اي طرق النهاية الاخر الذي
ليس بعده جز اصلا **قوله** شيخنا وفي السمين الامد غاية الشيء ومنتهاه
والفرق بين الامد والابدان الايد مدة من الزمان غير محدودة والامد
مدة لها حد مجهول والفرق بين الامد والزمان ان الامد يقال باعتبار
الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية **قوله** في نهاية البعد اي المكاني
او الاعم منه ومن الزمان وعبرة الخازن اي مكانا بعيدا كما بين المشرق
والغرب **قوله** كرر للتاكيد اي وليقتد بما بعده فيفيد اقترانه ان
تحذيره من جملة رافته بهم وان رافته ورحمته لا تمنع تحقيق ما حذرهم
به وان تحذيره ليس مبنيا على تناهي صفة الرحمة بل هو متحقق معها
اهو بالسعود وعبرة الكرمي كرر للتاكيد اي وليكونوا على بال منهم
لا يغفلون عنه والاحسن كما قال الشيخ سعد الدين النفتار اني
ما قيل ان ذكره اولاً للمنع من موالاة الكافرين وثانيا للحث على عمل
الخير والمنع من عمل الشر **قوله** ونزل لما قالوا الة عبارة الخازن نزلت
في اليهود والنصارى حيث قالوا ابنا الله واجاوه فنزلت هذه
الاية فعرضها رسول الله عليه الصلاة والسلام عليهم فلم
يقبلوها وقال ابن عباس وقف رسول الله عليه الصلاة
والسلام على قرين وطم في المسجد الحرام وقد
نصبوا اصنام **قوله** وعلقوا عليها بيض النمام وجعلوا
في اذانها الشنوف وهم يسجدون لها
فقاله **قوله** يا مصشر قرين واللهم لقد
خالفتم **قوله** ملة ايكم ابراهيم واسماعيل
فقال قرين انما نعبد ابا جباله لتقرينا اليه زلفي فنزلت
هذه الاية وقيل ان نصارى نجران قالوا انما نقول هذا القول
في عيسى جباله وتعظيمه فانزل الله قلد يا محمد ان كنتم تحبون الله

اللهم

فيما تزعمون فاتبعوني بحبكم الله لانه قد ثبتت نبوة محمد عليه الصلاة والسلام
 بالدلائل الظاهرة والمعجزات الباهرة فوجب على كافة الخلق متابعتها والمعنى
 قل ان كنتم صادقين في ادعاء محبة الله تعالى وطاعته انتم **قوله** الاحبا حال اي
 ما نعبدهم الا في حالة كوننا محبين لله وقوله ليقرروا تعليل لعبادتهم المذكورة
 اوشيننا **قوله** ان كنتم تحبون الله المحبة ميل النفس الى الشيء كما ادر كنهه
 فيه بحيث يحملها على ما يقربها الى النفس اليه والعباد اذا علم ان الكمال الحقيقي
 ليس الا الله عز وجل وان كل ما يراه كمالا من نفسه او من غيره فهو من الله
 وبالله والي الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته
 والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت
 مستلزما لاتباع الرسول عليه الصلاة والسلام في عبادته والحرص
 على مطاوعته قاله القاصي اهرسرجي **قوله** بمعنى انه يشبهكم اي او يرضي
 عنكم وفيه اشارة الى ان التعبير بالمحبة على طريق الاستفارة او
 المقابلة اي المشاكلة والافقد عرفت ان المحبة هي ميل النفس
 الى الشيء وهذا مستحيل على الله تعالى - وقال الامام اتفق المتكلمون
 على ان المحبة نوع من انواع الارادة والارادة لا تتعلق لها بالحوادث
 والمنافع يستحيل تعلقها بذات الله تعالى وصفاته فاذا قيل ان
 العبد يحب الله فمعناه يجب - طاعته وخدمته او
 يحب ثوابه واحسانه واما - محبة الله للعبد فلي
 عبارة عن ارادة ايصال - الخير والمنافع في الدين
 والدنيا اليه واما العارفين - فقد قالوا العبد قد
 يحب الله لذاته واما حبه - لتوابه فلهي درجة
 نازلة اطرسرجي **قوله** والله - عفو رحيم
 تنزيل مقدر لما قبله - وقوله ما سلف
 مفعول عفو - وقوله قبل ذلك اي الاتباع **قوله** قل لهم اي لقرنين
قوله من التوحيد اي فهذا من ذكر الخاص بعد العام تنبيها علي

تاكيد

تاكيد ثبات التوحيد **قوله** فان تولوا هذا الفعل محتمل وجهين
 احدهما ان يكون مضارعا والاصل تتولوا فخذ في احدي التامين وعلى
 هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والثاني ان يكون فعلا
 ما ضيا مسند الضمير الغيبة فيجوز ان يكون من باب الالتفات
 ويكون المراد بالغيبة المخاطبين في المعنى فيكون نظير قوله حتى اذا
 كنتم في الفلك وجريتم بهم اوسمين **قوله** اقامة الظاهر الم و ذلك
 لتعظيم الحاكم لكل الكفرة وللأشعار بعلته اها ابو السعود **قوله** بمعنى انه
 يعاقبهم اي فهذا المذكور هو الجزاء لانه استعمل نفي المحبة
 في مسبهه او لازمه اوشيننا **فاينسدة** في صحيح مسلم عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا دعا جبريل
 فقال اني احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السما فيقول
 ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه اهل السما قال ثم يوضع له القبول في الارض
 واذا ابغض عبدا دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه
 جبريل ثم ينادي في السما ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه
 ثم يوضع له البغض في الارض اهرسرجي **قوله** ان الله اصطفى ادم ونوحا
 قال ابن عباس قالت اليهود نحن من ابنا ابراهيم واسحاق ويعقوب
 ونحن على دينهم فانزل الله هذه الاية والمعنى ان الله اصطفى هولا
 بالاسلام وانتم يا معشر اليهود على غير الاسلام اها خازن **قوله** ادم
 وعمر تسعماية وستين سنة ونوحا وكان اسمه السكس ولقب
 بنوح لكثرة نوحه على نفسه وهو من نسل ادريس بينه وبينه
 اثنتان لانه ابن ملك بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس عليه الصلاة
 والسلام وعمر نوح الف سنة وخمسين وعمر ابراهيم مائة وسبعين
 سنة واختلف في عمر ان المذكور هنا فليل ابو موسى وقيل عمر مريم
 والظاهر الثاني بدليل القصة الاليتة في عيسى ومريم وبين الهراتين
 من الزمن الف وثمانماية سنة وبين الاول ويعقوب ثلاثة اجداد

وبين الثاني وبين يعقوب ثلاثون جدا اظ من الخازن وغيره **قوله** ونوحا
هو اسم العجمي لا اشتقاق له عند محقق النحويين وزعم بعضهم انه
مشتق من النوع وهو منصرف وان كان فيه علتان فرعيتان العلمية
والعجمية الشخصية لخفة بنايه بكونه ثلاثيا ساكن الوسط وقد جوز
بعضهم منعه من الصرف قياسا على هند وابعها لاسماعا اذ لم يسمع الا مصروفا
وعمران اسم عجمي وقيل عبري مشتق من العمر وعلى كلا القولين فهو ممنوع
من الصرف اما للعلمية والعجمية الشخصية واما للعلمية وزيادة الالف والنون
اهسين **قوله** والابراهيم وخاتمهم حبيب الله محمد عليه الصلاة والسلام
وقوله وال عمران فان قيل ان عمران داخلون في ال ابراهيم فما وجه ذكرهم
صراحة بعد ان دخلوا في ال ابراهيم قلنا ذكرهم صراحة ليعرف شرفهم بطريق
الصرح وليس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف كيف وبنينا كسيد
العالمين داخل في ال ابراهيم عليه الصلاة والسلام **قوله** بمعنى نفسها
يعني ان لفظ ال كذا بمعنى نفس كذا او انها مقحمة فكانه قال و ابراهيم
وعمران اهل بيتنا **قوله** على العالمين متعلق باصطفى فان قيل مصطفى يتقدم
بمن نحو مصطفىك من الناس فالجواب انه ضم معنى فضل اي فضلهم
بالاصطفا اهرسين **قوله** يجعل الانبياء من نسلهم عبارة البيضاوي بالرسالة
والخصايص الروحانية والحسية انتهى **قوله** ذرية قيل مشتق من الذرة
وهو الخلق فعلى هذا يطلق على الاصول حتى على ادم كما يطلق على الفروع وقيل
منسوب من الذر لان الله اخذهم من ظهر ادم كالذرات من صفار النمل ويكون
هذا من النسب السماعي اذ كان القياس فتح الذر اهو وفي نصبها وجهان
احدهما انها منصوبة على البدل مما قبلها وفي المبدل منه على هذا ثلاثة
اوجه احدها انها بدل من ادم ومن عطف عليه وهذا انما يتاقي على قول من
يطلق الذرية على الاباء وعلى الابناء واليه ذهب جماعة قال الجرجاني الآية
توجب ان تكون الابا ذرية للابناء والابنا ذرية للابا وجاز ذلك لانه من ذر
الله الخلق فالاب ذري منه الولد والولد ذري من الاب وقال الراغب الذرية

تقال

تقال للواحد والجمع والاصل والنسب كقوله حملنا ذرياتهم اي اباهم ويقال
للنسا الذراري فعلى هذه القولين يصح جعل ذرية بدل من ادم ومن عطف
عليه الثاني من اوجه البدل انها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نحو ابو
البقا الثالث انها بدل من الالين اعني ال ابراهيم وال عمران واليه نحو الزمخشري
يريد ان الالين ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهي نصب ذرية النسب
على الحال تقديره اصطفا علم حال كونهم متشعبا بعضهم من بعض فالعامل
فيها اصطفى وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع النسب نقلا للذرية
اهسين **قوله** من ولد بعض اي فالمراد البنضية في النسب كما بينت عنه
التعرض لكونهم ذرية اهل بيوتهم وعبارة الخازن اي بعضها من ولد بعض
في التناسر والتفاضل وقيل بعضها على دين بعض انتهى **قوله** والله سميع
عليم اي باقوال الناس واعمالهم فيصطفى من كان مستقيما القول والعمل او سميع
لقوله امرأة عمران عليم بنيتها هو بيضاوي **قوله** اذ قالت امرأة عمران افادانه
في حيز النسب على المفعولية بفعل مقدر على طريقة الاستيناف فقدر
اصطفاة العمران وبيان كفيته اي اذكرهم وقت قولها وقصتها وهي ان
زكريا وعمران تزوجا اختين فكانت اشياء بنت فاقود وهي ام يحيى
عند زكريا وعمران وكانت حنه بنت فاقود اخت اشياء عند عمران وهي
ام مريم وكان قد امسك عن حنه الولد حتى ايسر وكبرت وكانوا
اهل بيت صالحين وعلم من الله بمكان فبينما هي في ظل شجرة اذ ابصرت
طائرا يطعم فرخه فتحركت نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله
ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان تصدق
به على بيت المقدس ليكون من سدنته وخدمه فلما حملت حررت ما في
بطنها ولم تعلم ما هو فقال زوجها عمران ويحك ما صنعت ارايت
ان كان انثى فلا يصلح لذلك فوقع في طم شديد من اجل ذلك الى اخر
ما حكى عنها اهو خازن ولفظ امرأة اذ الضيفت لزوجها رسم بالتا
المجرورة وذلك في سبع مواضع في القران هذا واثنان بيوسف وواحد

بالقصص وثلاث سورة التورم اهو وعمران هذا ليس نبيا وكذا عمران ابو
موسى وعمران الاول ابن مائان وقيل ابن اشيم وبينه وبين الثاني الف وثمانمائة
سنة وكانوا بنو مائان روسا بني اسرائيل في ذلك الزمن واحبارهم وملوكهم
اهواز **قوله** حنه بفتح الحاء المهملة وتشديد النون اسم عبراني اهزكريا
قوله واشتأقت للولد اي بسبب رويتها طارا يطعم فرخه وقوله فدعت الله
اي في وقت الروية المذكورة ولم تكن اذ ذاك قد حملت لقوله واحست بالحمل
اي بعد وقت الرعا المذكور عدة فقوله يارب الخ في وقت كونها حاملا بالفعل والرعا
الذي في عبارة الشيخ كان قبل هذا الوقت وعبارة ابي السعود فيسما هي في مثل
شجرة اذ رات طارا يطعم فرخه فحنت الى الولد وتمتمت وقالت اللهم لك علي
نذران رزقتني ولدا ان تصدق به علي بيت المقدس فيكون من سدرته
ثم هلك عمران وهي حامل وحينئذ فقوله اي نذرت لك مافي بطني محررا
لا بد من جملة على التكرير لتأكيد نذرها واخراجها عن صورة التعليق الى هيئة
التجيز انتهى **قوله** اي نذرت لك الخ وكان هذا النذر يلزم في شريقتهم
فكان المحرر عندهم اذا حرر جعل في الكنية يخدمها ولا يبرح معها فيها حتى
تبلغ الحلم ثم يتخير فان احب ذهب حيث شاوان اختار الاقامة لا يجوز
له بعد ذلك الخروج ولم يكن احد من انبياء بني اسرائيل وعلماءهم الا ومن اولاده
من هو محرر لخدمة بيت المقدس ولم يكن يحزر الا الغلمان ولا تصلي الحارية
لخدمة بيت المقدس لما بصيها من الحيض والا الذي اهواز والمراد بالكنية
في كلامه محل عبارة المتقدمين فنزل بيت المقدس **قوله** محررا حال من ما والعامل
فيه نذرت اهو ابو السعود وهذا بالنظر للفظ الاية في حد ذاتها اما بالنظر لما
قدرة الجلال فهو مفعول ثان للحجل الذي قدره **قوله** لخدمة بيت المقدس وفي
نسخة لخدمة بيت المقدس والمراد بالمقدس المطهر لانه طهر من عبادة
الاصنام فلم يعبد فيه صنم **قوله** فتقبل مني يعني نذري والتقبل اخذ الشيء
على الرضا واصله من المقابلة لانه يقابل الجزاء وهذا سوال من لا يريد بما فعله
الا الطلب لرضي الله تعالى والا خلاص في دعائه وعبادته انتهى خازن **قوله**

وهلك

212
وهلك عمران اي مات **قوله** فلما وضعتها الضير في مافي بطنها وتاينته
باعتبار حاله في الواقع ونفس الامر وهو انه انثى **قوله** ان يكون علما ما الضير
في يكون عايد على مافي بطنها **قوله** معتذرة اي من عدم وقوع نذرها موقعه وعدم
صحته وفوات مقصودها ومع ذلك خافت من التقصير في اطلاقها النذر
وعدم تقييده بالذكر **قوله** انثى منصوب على الحال وهي حال مؤكدة لان كونها
انثى مفهوم من تاينته الضير فجات انثى مؤكدة قال الزمخشري فان قلت
كيف جاز ان تصاب انثى حالا من الضير في وضعها وهو كقولك وضعت
الانثى انثى قلت الاصل وضعتها انثى وانما عرف تاينته الضير من الحال فكان
له فائدة جديدة اهو من السيد **قوله** جملة اعتراض اي بين المصوف والمصوف
عليه **قوله** من كلامه تعالى والقصد بها بيان فخامة هذا الموضوع وخطره
وان له شانا عظيما وانها غير عالبة بقدره والمعنى والله اعلم بان الذي ولدته
وان كان انثى احسن وافضل من الذكر وهي غافلة عن ذلك وفي السيد
وقر الباقيات وضعت بما تاينته الساكنة على اسناد الفعل لضير
عليها السلام وهو من كلام الباري وفيه تشبيه على عظم قدر هذا المولود
وان له شانا كتحرفه ولم تعرف الا كونه انثى لا غير ذلك ما يقول اليه
من الامور العظام والايات الواضحة اهو **قوله** وفي قراءة بضم التاء وعلى هذه
القراءة فهو من كلامها ولا يكون اعتراضا وحينئذ ففيه التفات من الخطاب
الى الغيبة اذ لو حرت على مقتضى قولها رب لقات وانت اعلم وقصد بها
به الاعتذار حيث اتت بمولود لا يصلح لما نذرت وتسلية نفسها على معنى
لعلم الله يعلم في سر وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر اهو ابو السعود
قوله وليس الذكر كما لا انثى هذه الجملة يحتمل انها من كلام الله ويحتمل انها
كلام الله ويحتمل انها من كلامها على القرائين السابقين في وضعت فلا احتمال
الاول مبني على القراءة الاولى والثاني على الثانية فقوله الشيخ الذي طلبت بكون
التا على الاحتمال الاول وبضمها على الثاني وقوله التي وضعت بالبنا للفاعل وضم التا
على الاحتمال الاول وبالبنا للمفعول وسكون التا على الاحتمال الثاني اي اعطيت لي

او بضم التاء على التكليم اي وهبتها واعطيتها وعلى الاحتمال الاول يكون الكلام
على ظاهره ولا قلب فيه والمعنى ليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي ولدتها بل هي
خير منه وان لم تصلح للسداثة فان فيها مزايا اخر لا توجد في الذكر وعلى الاحتمال
الثاني يكون في الكلام قلب والتقدير وليست الانثى التي وهبتها كالذكر الذي
طلبته بل هو خير منها لانه يصلح لمقصودى دونها فتأمل افاده السمين **قوله** وعورتها
اي كونها عورة وقوله وما يعتر بها اي ولما يعتر بها وقوله ونحوه كالنفاس والولادة
قوله واي سميتها مريم هذه الجملة معطوفة على قوله اني وضعتها على قراءة من ضم
التاء في قوله بما وضعت فتكون هذه الجملة وما قبلها في محل نصب بالقول والتقدير
قالت اني وضعتها وقالت والله اعلم بما وضعت وقالت وليس الذكر كالانثى كما
وقالت اني سميتها مريم واما على قراءة من سكن التاء فيكون سميتها ايضا كما
معطوفا على اني وضعتها ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملتي اعتراض
قاله الزمخشري اه سمين وعرضها من هذه التسمية التقرب بها الى الله ورجا
عصمتها وانها من الناسك العابدين فان مريم بلغتهم بمعنى العابدة الخادمة
للرب وعرضها ايضا اظهار انها غير راجعة عن نيتها اي انها وان لم تكن من
خليفة بالسداثة فارحوا بان تكون من العابدات المصلحات لاهل بيوت
السعود **قوله** واي اعينها اي احصنها واحفظها بك واجبرها
بكفالتك لها من الشيطان وهذه الجملة معطوفة على اني سميتها واي
هنا بخبر ان فعلا مضارعا دلالة على طلب استمرار الاستعاذة دون
انقطاعها بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث اني بالخبرين ما ضين
لانقطاعها وقدم المعاذ به على المعطوف اهما ما به اذ سمين **قوله** المطرود
واصل الرجم الرمي بالحجارة اه ابو السعود يعني فاطلة بمعنى المطرود مجاز
لكن في القاموس ما هو صريح في ان اطلاق الرجم بمعنى المطرود حقيقة فانه
ذكر الطرد من معاني الرجم **قوله** ما من مولود من زايدة **قوله** الامسه الشيطان
اي نخسه باصبعه في جنبه ففي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه كلاب
ادم يطعنه الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم

ذليل

ذهب ليطعنه فطعن في الحجاب اه خازن وفي القرطبي قال علماونا
في هذا الحديث ان الله استجاب دعاء مريم وان الشيطان ينخس
جميع بني ادم حتى الانبياء والاولياء الاميرم وابنها قال قتادة كل مولود يولد
الشیطان في جنبه حين يولد غير عيسى وانه فانه جعل بينهما حجاب
فاصابت الطمعة الحجاب ولم يتعد بهما منه شيء وطعن الشيطان
للانبيا غير عيسى ليس فيه نقص لهم ولا ينافي عصمتهم منه لانهم معصومون
من وسوسته واعفوا به والطعن من قبيل الامراض والالام المتعلقة بظاهر
البدن والانبيا غير معصومين من مثل هذا تا مل وفي القاموس طعنه
بالرمح من بابي منع ونصر في المقام اشكال قوي لم ارم منه عليه من الفسق
وحاصله ان قولها واي اعينها بك معطوف على ما قبله الواقع في جزئها وضعتها
فيقتضى ان طلب هذه الاعادة انما وقع بعد الوضع فلا يترتب عليه حفظ مريم
من طعن الشيطان وقت نزولها وخروجها من بطن امها فلا يتلاقى الحديث
مع الاية بل مقتضى ظاهر تسلط الشيطان عليها بطعنها ونخسها وقت
ولادتها الذي هو عادته فان عادته طعن المولود وقت خروجه من بطن امه
تا مل **قوله** فيستهل بالرفع صار خا حال او مفعول مطلق وعلى كل فهو ملاق
لعامله في المعنى فان الاستهلال رفع الصوت وهو الصراخ اه **قوله** اي قبل
مريم اي فضيفة التفعيل ليست للتكليف كما هو اصلها بل بمعنى اصل الفعل
كتعجب بمعنى تعجب وتبرر بمعنى برا اه شيخنا وراجع السمين **قوله** بقبول
حسن وهو اقامتها مقام الذكر في السداثة اه كوفي وفي الباق وجها واحدها انها
زايدة اي قبول احسانا وعلى هذا فينصب قبلا على المصدر الذي جاء على حرف
الزوايد اذ لو جاء على تقبل لقبل تقبلا الوجه الثاني ان الباليست زايدة بل هي
على حالها ويكون المراد بالقبول هنا ما تقبل به الشئ نحو الله ودما يلد به
والسعود لما يعط به اه سمين وفي البيضاوي بقوله حسن اي بوجه
حسن تقبل به النذير وهو اقامتها مقام الذكر وتسلمها عقيب ولادتها
قبل ان تكبر وتصلح للسداثة اه وقوله بوجه حسن اشارة لتوجيه دخول الباق

فانه يرد عليه انه مصدر ويجب نصبه بان يقال فتقبلها ربهما قبلوا ولذا جعل بعضهم الباء زائدة فبين ان فعولا يكون للدلالة التي يفعل بها الفعل كالسعود لما يسقط به فليس مصدرا هنا حتى يدعى زيادة الباء والنذر جمع نذيرة بمعنى منذورة اهر شهاب **قوله** وابنتها مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها اهر ابو السعود **قوله** انشاها بخلق حسن اي ومعرفة تامة بالله تعالى وهذا مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها اي بطريق ذكر الملزوم واردة اللزوم وبطريق الاستعارة اذ الزارع لم ينزل يتعهد زرعه وازالة الافات عنه اهر كرمي **قوله** كما بنيت الحولود في العام لعل هذا على سبيل المبالغة اذ يبعد عمله على حقيقة كل البعد كما لا يخفى **قوله** واتت بها امها الاجبار المعطوف على قوله فتقبلها ربهما واما قوله وابتنتها نباتا حسنا فهو موزون في الواقع عن اتيان امها بها فانه بيان لها في مودة تربيتها وعناية الخبز كما اهل الاخبار لما ولدت حنة مريم اخذتها فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعها عند الاجبار ابناها روى وهم يومئذ يكون بيت المقدس ما تلي الحجة من الكعبة وقالت دونك النذيرة فتناقص فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقال له الاجبار لو تركت لاحق الناس بها لتركت لامها التي ولدتها ولكننا نقتنع عليها فتكون عند من خرج سهمه بها فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جار قبيل هو الاردن فالقوا اقلامهم في الماء على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولي بها من غير وكان مكتوب على كل قلم اسم صاحبه فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها المراضع وقيل اضنها الى خالتها ام يحيى حتى اذا نشيت وبلغت مبالغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابها في وسطه ولا يرتقي اليه الا السلم ولا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بظعامها **قوله** الخ ما سياتي وقيل ان مريم حين ولدت لم تلق شيئا بل كانت ياتها رزقها من الجنة فيقول زكريا مريم اني لك هذا قالت هو عند الله فتكلمت وهي صغيرة في المهد كما تكلم ولدها عيسى عليه الصلاة والسلام وهو صغير في المهد انتهى **قوله** سدنة بيت المقدس السدنة جمع سادن كخدمة جمع

وشرابها مع

خادم

خادم وزنا ومعنى اهر شيخنا وفي المختار السادن كمنه خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة وقد سدن من باب نصر وكتب اهر **قوله** دونك هذه اي خذوها فربوها وعلوها العبادة اهر شيخنا وقوله النذيرة اي المنذرة وقوله فتناقصوا اي تنازعوا **قوله** اما مههم وهو عمران بن ماثان وكان بنوا ماثان روس بني اسرائيل وملوكهم فهذا وجه كونه امامهم وان لم يكن نبيا فالمراد بالامام الرئيس اهر شيخنا **قوله** خالتها وهي ايشاء بنت فاقد **قوله** اقلامهم قيل هي سهام النشاب وقيل الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة وكانت من نحاس وقوله على من ثبت قلمه في الماء اي وقف عن الجري مع الماء وهذا على القول بانها كانت سهام النشاب وقوله وصعد اي لم يرض في المابل استمر صاعدا اي واقفا على وجه الامر غير غوص فيه وهذا على القول بانها كانت من نحاس فلو قال الشيخ او صعد ككلمة اوضح ليكون الكلام موزعا على الخلاف في الاعلام وعبارة البيضاوي فالقوا فيه اقلامهم فظني قلما زكريا ورسبت اقلامهم اهر وعبارة القرطبي واتفقوا على ان يجعلوا الاقلام في الماء الجاري فمن وقف قلمه ولم يجره الماء فهو صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم فحرت الاقلام وعمال قلم زكريا اهر **قوله** كما قال راجع لقوله فاخذها ايها **قوله** وكفلها زكريا اي لا بالوحي بل بمقتضى القرعة اهر ابو السعود وكان زكريا من ذرية سليمان بن داود اهر خازن **قوله** ممدودا ومقصورا راجع للتشديد واما على قراءة التخفيف فهو بالمد لا غير وقوله والفاعل الله اي ضمير يعود على الله المعبر عنه بالرب في قوله فتقبلها ربهما اهر شيخنا **قوله** كلما دخل عليها كلما ظرف والعاقل فيه قال يامرئيم وقوله وجد عندها الخ حال وهذا احسن الاماير اهر شيخنا وعبارة السدنة قوله قال يامرئيم فيه وجهان احدهما انه مستانف قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون بدلامس وجدلانه ليس بمعناه والثاني انه معطوف بالفا حذوف العاطف قال ابو البقا كما حذف في جواب الشرط كقوله تعالى وان اطعتمهم انكم لمشركون وكذلك قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها وهذا الموضع يشبه جواب الشرط

لان كلهما تشبه الشرط في اقتضائها الجواب وهو الذي يظهر ان الجملة
من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلاً هو نفس
قال كلاً دخل عليها زكريا المحراب واجدا عندها الرزق قال وهذا بعبارة
او تكرر رزقا تعظيماً له او ليبدل به على نوع ما انتهت **قوله** الغرفة سميت
محراباً لانها محل محاربة الشيطان لان المتعبد فيها بحاربه ولذلك يقال لكل
محل من محال العبادة محراب **قوله** وجد عند رزقا يعني اصاب
وصادق ولقي فتعدي لواحد هو كربي فكانت يرزقها الله من ثمار الجنة ولم
ترضع ثدياً قط على ما تقدم اهو خازن وهذا يدل على جواز التكرار لاوليا الله
تعالى اهو السعد وقوله عندها الظاهر انه ظرف لوجد اي وقت دخل عليها
يوجد عندها وارجا ابو القحافة ان يكون حالاً من رزقا هو كربي **قوله** قال يا مريم استيناف
سبغى على سوال كانه قيل فاذا قال زكريا عندها هذة الاية فيقول قال يا مريم
الواهي ابو السعد روى ان فاطمة الزهراء اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رغيفين وبضعة لحم فرجع بها اليها اي ارسلها اليها او اخذها ورجع بها
معضاة وقال هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو حنينا
ولحم فقال لها اني لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بنى اسرائيل
ثم جمع عليها والحسن والحسين وجمع اهل بيته فاكلوا وشبعوا وبقي الطعام
كما هو فاستعت على جيرانها ابو السعد **قوله** وهي صغيرة اي لم تبلغ
او ان النطق فتكلمت في المهدي كولدها اهو خازن **قوله** ان الله يرزق من يشاء
لايحتمل انه من كلامها وانه من كلامه تعالى **قوله** هنالك دعاء زكريا برب كلام
مستأنف وقصة مستقلة سبقت في اثنائها قصة مريم لما ينهها من قوة
الارتباط مع ما في ايرادها من تقربها سبقت له حكايتهما من بيان اصطفا
عمران فان فضائل بعض الاقرباء لعل فضائل الاخرين اهو ابو السعد **قوله** اي
لما راى زكريا ذلك اي وقت روية كرامة مريم طمع في ولد من عاقراً لاشارة لقوله
كلاً دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ومعلوم ان هنا اسم بشارته

رزقاً

اللذان

اللذان القريب نحو اناهنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكافي فيكون
للبيد نحو هنالك ابتلى المؤمنون وقديساربه للزمان اتساعاً وخرج عليه
الاية المذكورة هنا هو كربي **قوله** ذلك اي اتيان الرزق لمريم في غير اوانه **قوله**
وعلم ان القادر الخ اي تشبهه وتعطف لذلك ولا حظه **قوله** على الكبراي
في الكبراي في حالة الكبر وقوله وكان اهل بيته اي اقاربه **قوله** لما دخل المحراب
معهول دعوا وما حينية والظاهر انها بدل من لما السابقة **قوله** قال رب هب
لي نفساً للدعوا وبياك تكيفيته **قوله** ذرية الذرية النسل يطلق على الواحد والجمع
والذكر والمؤنث والمراد هنا ولد واحد فالتا نيت في الصفة لتا نيت لفظ الموصوف
ولا يجوز تا نيت الصفة مراعاة لتا نيت لفظ الموصوف الا حيث لم يقصد به
به واحد معين اما اذا قصد به ذلك اتسع اعتبار اللفظ نحو طلحة وحمزة فلا
يجوز ان يقال جاء طلحة الكريمة اهو ابو السعد بالمعنى **قوله** ولدا صالحا
اي كهنالك لجنة العجوز العاقرة مريم اهو كربي **قوله** عجيب الدعاء كان حمله
على هذا المعنى لكونه انب بالمقام والا فيصعب تفسيره بالسامع الماخوذ
من صفة السبع اهو شخنا **قوله** اي جبريل كما يفصح عنه قراءة من قرأ
فناداه جبريل والجمع كما في قوله فلان يركب الخيل ويلبس الثياب
وماله غير فرس وثوب او على انه اريد بالعام الخا من تعظيماً له او انه
اراد بالملائكة واحد انها فيكون الجمع المحلي باللام بمعنى الجنس على ما ذكره
في مواضع من الكتاب اهو كربي **قوله** وهو قائم جملة حالية من مفعول النداء
ويصلي يحتمل اوجها احدها ان يكون خبراً ثانياً عن مريم تعدده مطلقاً
مخبراً بيشاء عرفتة الثاني انه حال ثانياً من مفعول النداء وذلك ايضا
عند من يجوز تعدد الحال الثالث انه حال من الضمير المستتر في قائم فيكون
حالاً من حال الرابع ان يكون صفة لقائم اهو سمين **قوله** في المحراب متعلق بصلي
ويجوز ان يتعلق بقائم اذا جعلنا يصلي حالاً من الضمير في قائم لان العامل فيه
حينئذ وفي الحالين واحد فلا يلزم فيه فصل اما اذا جعلناه خبراً ثانياً او صفة
لقائم او حالاً من المفعول فيلزم الفصل بين العامل ومعهوله باجنبي هذا معنى كلام الشيخ

والذي يظهر انه يجوز ان تكون اليلة من باب التنزيح فان كلام قائم ويصل
يصح ان يتسلط على في الحراب وذلك على اي وجه تقدم من وجوه الاعراب
سمى **قوله** بتقدير القول اي حال كون الملائكة قائلين له ان الله يشرك
قوله متقلا اي والفعل حينئذ ضم اوله وفتح ثانياه وكرتائه المتقل
وقوله ومخففا اي وهو بفتح اوله وسكون ثانياه وضم ثالثه وطائان
القرائن مع كل من الكسر والفتح والقرائن اربعة اهـ شيخنا **قوله**
بمجي متعلق بيشرك ولا بد من حذف مضاف اي بولادة يحيى لان الذوات
ليست متعلقا للبشارة ولا بد في الكلام من حذف معمول افاده السياق تقديره
بولادة يحيى منك ومن امرتك دل على ذلك قرينة الحال وسياق الكلام
ويحيى فيه قولان احدها وهو المشهور عند اهل التفسير انه منقول من الفعل
المضارع وقد سمي بالافعال كثيرا نحو يعيش ويحرقا فتادة وسمي يحيى لان الله
احياه بالايمان وقال الزجاج يحيى بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن
الفعل نحو يزيد وينكر وتقلب والثاني انه العجبي لاشتقاق له وهذا هو الظاهر
فامتناعه للعلمية والعجبة الشخصية ويقال في جمعه على كلا القولين يحيون رفعا
وتحيين نصبا وجر على حد قوله واحذف من المقصود في جمع على حد الثاني بانه تكلا
ويقال في تثنيته يحييان رفعا ويحيين نصبا وجر على حد قوله
• اخر منصوب تثني اجعله يا اء كان عن ثلاثة مرتقيا ويقال في النسب
اليه يحيوي بحذف الالف ويحيوي بقلبها واوا ويحياوي بزيادة الف قبل
الواو والتثنية عن الالف الاصلية على حد قوله وان تكن ترجع ذاتا سكت
• فقلبها واو وحذفها حس • ويقال في تصغيره يحيي بوزن ففيعل على حد قوله
• ففيعل مع ففيعل لما فاق كجعل • درهم ررها اهـ سمي ملخصا **قوله**
مصدقا بكلمة من الله يعني يحيى بن مريم وانما سمي يحيى عليه الصلاة
والسلام كلمة لان الله تعالى قال له كن فكان من غير اب دلالة على كمال القدرة
فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان وقيل سمي كلمة لان يحيى عليه الصلاة والسلام
كان يرشد الخلق الى الحقايق والاسرار الالهية ويهتدى به كما يهتدى بكلام الله

تعالى فسي

تعالى فسمى كلمة بهذا الاعتبار وقيل سمي كلمة لان الله تعالى بشريه
مريم على لسان جبريل وقيل لان الله تعالى اجبر الانبيا الذين قبله في كتبه
المنزلة عليهم انه يخلق نبيا من غير واسطة اب فلما جا قيل هذا هو
تلك الكلمة في الوعد الذي وعد انه يخلقه كذلك وكان يحيى اول من امن بعيسى
وصدقه وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وكانا ابني خالة وقتل يحيى
قبلا ان يرفع عيسى عليهما الصلاة والسلام وقيل ان ام يحيى لقيت ام
عيسى وهما حاملتان فقالت ام يحيى لام عيسى يا مريم اشعرت ابي
حامل فقالت مريم وانا ايضا حامل فقالت ام يحيى ابي لاجد ما في بطني
يسجد لما في بطنك لما روى انها احست بان جنينها يحترق
الى ناحية بطن مريم فذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله يعني ان يحيى
كان اكبر من عيسى بستة اشهر وقيل بثلاث سنين وقيل ولد قبل رفع
عيسى بمدة يسيرة **قوله** انه روح الله بدل من عيسى ومعنى كونه
روح الله انه خلقه من غير واسطة اب فهو في المعنى قريب من معنى
كونه كلمة اهـ شيخنا وفي النسا لابي السعود ما نصه **قوله** وكلمته بعيني
انه تكلم بكلمته وامره الذي هو من غير واسطة اب ولا نظفة الفاها
الى مريم اي او قتلها اليها بنفخ جبريل في جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها
فحملت به وقوله وروح منه اما سمي روحا لانه حصل من الروح الحاصل
من نفخ جبريل والروح يخرج من الروح ومن ابتدائية لا تعيضية كما
زعمت النصارى اهـ **قوله** متبوعا اي في العلم والعبادة والورع او فابقا
على الناس كلهم في انه ما هم بمعصية اي بخلاف غيره من الناس فيا لها
من سيادة ما اسماها والمراد بالناس كلهم غير الانبيا اهـ كرمي **قوله**
منوعا من النسا اي كثير المنع لنفسه وعبارة السيد قوله وحضور الحضور
فصول محمول عن فاعل للمبالغة كضرب محمول من ضارب وهو الذي لايات
النسا اما لطيفه على ذلك واما المغالبة نفسه اهـ وفي القاموس الحضور
لايات النسا وهو قادر على ذلك والمنوع منهم او من لا يشتهيه ولا يقربهم اهـ

بلغ

قوله ونبي من الصالحين اي ناسيا منهم لانه من اصحاب الانبياء في ابتدا
الفاية او كيان من اعداد سموات كبرية ولا صفة من التبويض وقد اشار
اليه الشيخ بقوله روي انه لم يعمل خطيئة الا كغيره من الانبياء والمراد بالصلاح
ما فوق الصلاح الذي لا بد منه في منصب النبوة قطعا من اقصى مراتبه
وعليه مبني دعوى سليمان عليه الصلاة والسلام وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين اظهر في **قوله** ولم يهر بها اي لم يرد بها وفي المصباح هم بالامر من باب
رد اذا اراده ولم يفعل اظهر **قوله** ان يكون لي غلام الا سؤل عن حال خلق الولد
كما اشار له الشيخ بتفسيره كيف التي للاحوال اي هل يكون خلقه ونحوه على حالنا
من الكبر او بعد رونا الى الشباب ففهم استفهام حقيقي وقد اوجب بقوله كذلك
اي الامر من خلق الولد كذلك اي مع كونك على حالك لانه يفعل ما يشاء في حاله بالمعنى
وراجع عبارة الكري **قوله** ان يكون لي غلام يجوز في كان ان تكون هي لنا قصه
وفي ضربها حينئذ وجهان احدهما اني **قوله** لانها معنى كيف او معنى من اي وفي
على هذا تبين والثاني ان الخبر الجار وفي في محل نصب على الظرفية ويجوز
ان تكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعلقين بحذف على انه
حال من غلام لانه لو تاخر لكان صفة له اهر سم **قوله** اي بلغت نهاية السن
يشير بهذا الى ان في العبارة قلبا وهذا ليس بلازم بل بقاؤها على ظاهرها
اولى وعبارة البيضاوي ادركت السن واثر في اهر وفي السن **قوله** وقد بلغني
الكبر جملة حالية وفي موضع اخر وقد بلغت من الكبر عتيا لان ما بلغت قد بلغت
وقيل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من المقلوب اهر **قوله** وامراني عاقر
جملة حالية اما من الباقي في فتعد الحال عند من يراه واما من الباقي بلغني والعاقر
من لا يولد له رجلا كان وامرأة مشتق من العقر وهو القطع لقطع النسل وفي المصباح
عقرت المرأة عقرا من باب ضرب وفي لغة من باب قرب انقطع حملها فهي عاقر اهر
وفيه ايضا عقرة بكاب ضرب جرحه اهر **قوله** من خلق غلام منك اي وانتم على حالكم
من الكبر **قوله** الله يفعل ما يشاء الجملة تعليلية في المعنى وعبارة الكري **قوله**
الله يفعل ما يشاء جملة مبنية مقررة في نفس وقوع هذا الامر المستغرب

كما اشار

كما اشار اليه في التقدير **قوله** في حق زكريا يفعل وفي حق مريم يخلق
مع اشتراكهما في بشارتهما بولد لان استبعاد زكريا لمريم الامر خارق
بل نادرا بعيد فحسن التعبير بفعل واستبعاد مريم كان لامر خارق
اي لا غير بيته لانه اختراع بلا مادة اي من غير احالة على سبب ظاهر
فكان ذكر الخلق انب اهر **قوله** ولاظهار هذه القدرة اي اثارها وهي
الولد من الكبريت وقوله الهم السؤال وهو قوله اني يكون لي غلام الا وقوله
يجاب بها اي باظهارها في قوله كذلك هذا هو الجواب اهر شيخنا **قوله**
ولما تافت نفسه الا وكان بين البشارة وولادة يحيى زمن مديد لان
سؤال الولد والبشارة به كانا في صفر مريم ووضعها كان بعد كبرها وبلوغها
ثلاث عشرة سنة التي هي زمن حملها بعيسى اهر ابو السعود بالمعنى **قوله**
قال رب اجعل لي اية مجوز ان يكون الجعل بمعنى التصدير فيتعدى لاشد
اولها اية والثاني الجار قبله ويجوز ان يكون بمعنى الخلق والاياد اي خلق
لي اية فيتعدى بواحد وفي لي على هذا وجهان احدهما انه متعلق بالجعل
والثاني انه متعلق بحذف على انه حال من اية لانه لو تاخر لجاز ان يقع صفة
لها ويجوز ان يكون للبيان وحرك الباء بالفتح نافع وابوعمر وواسكنها
الباقي اهر سم وانما سال الالية لانها تعلق امر خفي فاراد ان يطلع عليه
ليتلقي تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا بوخرة الى ظهورها المعتاد
ولعل هذا السؤال وقع بعد البشارة بزمان مديد اذ به يظهر ما ذكر من
كون التفاوت بين سعي يحيى وعيسى ستة اشهر لان ظهور
العلامة كان عقب طلبها بقوله في سورة مريم فخرج على قومهم من المحراب الالية
اهر ابو السعود **قوله** قال ايتك عليه اي حمل امراتك **قوله** ان لا تكلم الناس
اي ان لا تقدر على تكليمهم وقوله اي تمنع من كلامهم اي فمراحيث لو
حاولت الكلام لم تقدر عليه كما في الخازن **قوله** اي بليا لهما اخذه من قوله
في صورة مريم ثلاث ليا لسويا **قوله** اشارة اي بعين او حاجب او نحوهما
ويؤخذ منه ان الاستثناء منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام لان

المراد به في الآية انما هو النطق باللسان لا الاعلام بما في النفس او عني
بالكلام ما بدلى على ما في الضمير فالكلام هنا مستعمل في معناه اللغوي وهو كل ما افاد
فالاستثناء متصل ورجح القاضي الاول انه كرخي **قوله** واذا كررتك اي في مرة الجنة
وعقد اللسان عن كلامهم شكر الهبة اهو السعد **قوله** صل يويد
هذا التفسير تعيين الوقت اذ التسبيح لا وقت له مخصوص بخلاف الصلاة
اخر شيخنا **قوله** او اخر النهار اي من الزوال الى الغروب وقوله واوايله اي
من الفجر الى الضحى اخره ازل والابكار مصدر لا بكر بمعنى بكر ثم استعمل اسما
لوقت الذي هو الكثرة هكذا يؤخذ من المختار وطو تغير الشيخ العتيبي
باواخر النهار انما يناسب القول بان العشي مع عشيته والمشهور انه مفرد
وكذلك تفسيره الابكار باوايل النهار انما يناسب القولة الشاذة وهي
والابكار بفتح الهزرة جمع بكر بفتح تحتين والعامية على الابكار بالكسر اسم مفرد
وعبارة البيضاوي بالعشي هو من الزوال الى الغروب وقيل من الفجر الى ذهاب
صدر الليل والابكار طوع الفجر الى الضحى اهو في السمين بعد ما ذكر نظير
كلام البيضاوي وقال الواحد من العشي جمع عشيته وهي اخر النهار ووزن
شاذا والابكار بفتح الهزرة جمع بكر بفتح الفاء والعين وهذه القراءة تناسب العشي
على القول بان جمع عشيته ليتقابل الجمعان **قوله** واذا قالت الملائكة عطف
على اذ قالت امرأة عمران عطفها لقصة البنت على قصة امها لما بينهما من
كامل المناسبة وقصة زكريا وقعت فاصلة بينهما المناسبة اهو شيخنا
وعبارة السمين **قوله** واذا قالت الملائكة ان شئت جعلت هذا الظرف
نقاعا على الظرف قبله وهو **قوله** اذ قالت امرأة عمران وان شئت جعلته
منصوبا بمقدر انتهى **قوله** واذا قالت الملائكة اي مشافهة لها بالكلام وهذا
من باب التريية الروحانية بالتكاليف الشرعية المتعلقة بحال كبر ما بعد
التريية الجسمانية اللايقة بحال صغرها اهو السعد **قوله** ان الله اصطفى
اي اول حيث قبلك من امك وقبل تحريك ولم يسبق ذلك لفرك من الالات
ورباك في حجر زكريا ورزقت من الجنة وقوله واصطفى ان الله اصطفى

اخرا بان

اخرا بان وصب لك عيسى من غير اب وجعلك اية للعالمين اهو السعد
واصطفى اياها ايضا بان اسمها كلام الملايكة مشافهة ولم يقع لغيرها ذلك
قوله من ميس الرجال اي بالوحي اي ومن غيرهما يعترى النساء كالحيف
والنفاس فكانت لا تحيض اي خلقك مطهرة مما للنساء وبه جزم القاضي
كالكتافي وهو الظاهر اهو كرخي وفي الخازن وظهرت يعني من ميس الرجال
وقيل من الحيض والنفاس وكانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب اهو وسيات
له في سورة مريم ان مريم حاضت قبل حملها بعيسى مرتين **قوله** اي اهل
زمانك اي واما غير اهل زمانها فمنهن من هي افضل منها كفاطمة والمعتمد
ان مريم افضل النساء على الاطلاق اهو شيخنا وقد نظم بعضهم ترتيب الافضية
بينها وبين غيرها فقال **فضل** النساء بنت عمران ففاطمة **خديجة** ثم من قدير الله
قوله يا مريم اقنتي كبرى العذراء لان المقصود بهذا الخطاب ما يريد
بعده وان الخطاب الاول من تذكير النعمة تمهيدا لهذا التكليف وترغيبا في العمل
به اهو السعد **قوله** اطيعيه اي دومي على طاعته بانواع الطاعات **قوله**
اي صلي تفسيرا لا سجدى واركني فاطلق الخبر واريد الكل وتقديم السجود
اما كون الترتيب في شريعتهم كما كذلك واما لكونه افضل الاركان واما ليقترن
اركني بالراكين اهو السعد **قوله** ذلك من انباء الغيب ذلك مبتدأ
ومن انباء الغيب خبره والجملة من توجيهه مستأنفة والضمير في توجيهه
عايد على الغيب اي الامر والشان انا نوحى اليك الغيب ونفعلك
به ونظيره على قصص من تقدمك مع عدم مرارستك لاطل العلم
والاخبار ولذلك اتي بالمضارع في توجيهه وهذا احسن من عوده على ذلك
لان عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص وما لم يتقدم منها
ولو اعدته على ذلك لا خصص بما مضى وتقدم اهو سمين **قوله** وما كنت
لديهم اذ يلقون الخ كان مقتضى تكون المشار اليه قصة مريم وزكريا
يتعرض للنفي حضوره لواقعة زكريا ويحي اهو شيخنا وعبارة ابي السعد
وما كنت لديهم اذ يلقون تقرير لكون ما ذكره جيا على طريقة التهامك

عنك به فان طريق معرفة هذه الامور الغريبة اما المشاهدة واما السماع وعمومه
فمحقق عندهم فبقوا احتمال المعاني المستحيلة باعترافهم فنفيتم تهكما بهم انتهى
قوله اذ يقولون اقلامهم منصوب بالا استقرار العامل في الظرف الواقع خبر
والضمير في لديهم عايد على المتنازعين في مريم وان لم يجز لهم ذكر لان السياق
قد دل عليهم وهذا الكلام وخوفه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت
لديهم اذ اصعقوا امرهم وان كان معلوما انتفاؤه بالضرورة جار مجرى التهام
بمكرى الوجي يعني انه اذا علم انك لم تعاصروا وليك ولم تدرس احد في العلم
فلم يبق اطلاقك عليه الا من جهة الوجي والاقلام جمع قام وهو فعل بمعنى مفعول اي
مقلوم والقلم القطع ومثله القبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض وقيل له قام
لانه يعلم ومنه قلت ظفري اي قطعته وسويته هو سمي **قوله** وما كنت لديهم
اذ يختصمون هذا التكرار مع تحقق المقصود بفظ اذ يختصمون على اذ يقولون
للدلالة على ان كل واحد من عدم حضوره القا الاقلام وعدم حضوره عند الاختصاص
متقلا بالشهادة على نبوته هو ابو السعود **قوله** اذ قالت الملائكة ان اشرع في قصة
عيسى عليه الصلاة والسلام وازعمول المحذوف كما قدره الشيخ ويصح ان يكون
العامل فيه يختصمون حيث قالت الملائكة على ان وقوع الاختصاص والبشارة في زمان
متبع لقولك لقيته سنة كذا وانا احتجج الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال
لاقتضائه اتحاد البدل والمبدل منه وهنا وقت الاختصاص متقدم على وقت قول
الملائكة بمدة فاحتجج في جواز الابدال الى ان يعتبر زمان متدقيق الاختصاص
في بعض اجزائه والبشارة في بعض اخر ليصح بالنظر الى ذلك الزمان انها في زمان
واحد كقولك لقيته سنة كذا مع انك لم تلقه الا في جزء من اجزائها هو كرجي
قوله ان الله يبشركم بالاول المبشر به قوله بكلمة واخره قوله ورسولا الى بني اسرائيل
وقوله قالت رب الى قوله فيكون اعتراض في خلال المبشر به فالمبشر به نحو خوضة
عشر شيئا كونه ولدا وكونه اسما كذا وكونه وحيها وكونه من القربين وكونه يكلم الناس
في المهدي وكونه من الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وكونه رسولا
الى بني اسرائيل فهذا كله قالها الملك قبل وجود عيسى تامل **قوله** بكلمة منه ابن ولد

وسمي

وسمي هذا الولد كلمة لانه وجد بكلمة كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب
اهو والمراد انه وجد من غير واسطة اب لان غيره وان وجد بتلك الكلمة
لكنه بواسطة اب وقوله منه نفعت لكلمة اي كلمة كايته منه اي من
الله اي مبتدأة وناسية منه اي من غير واسطة الاسباب العادية
وفي ابي السعود في سورة النساء ما نضه يحكي ان طيبيا حادقا نصرانيا
جاء للرشيد فناظر علي ابن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له ان في كتابك
ما يدل على ان عيسى جزء من الله وتلى هذه الآية اي قوله تعالى وكلمته
القاها الى مريم وروح منه فقرا له الواقدي وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه وقال اذن يلزم ان تكون جميع تلك الاشياء حرا
منه سبحانه فانقطع النصراني واسلم وفرح الرشيد فرحاشد يراوا عطي
للوواقدي صلة فاخرة هو **قوله** اسمه المسيح مبتدأ وخبر والمجمل نفعت
لكلمة والمسيح باللغة العبرية معناه المبارك فهو من اللقب الشريف
والضمير في اسمه للفظه وتذكيره باعتبار معناها وهو الولد اهو شيخنا
وفي السمين وفي المسيح وجهان احدهما انه فاعل بمعنى فاعل نحو قول منه
مبالغة فاعل لانه مسح الارض بالسياسة وقيل لانه يمسح ذال العاهة
فينبراق وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة اوله مسح القدم او مسح
وجهه بالملاحة والثاني ان وزنه مفعول من السياحة وعلى هذا كله فهو
منقول من الصفة وعيسى قيل انه في الاصل ما خوز من العيس وهو بياض
تقلوه حمرة فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة
اسما الاسم والكنية واللقب قلت المراد اسمه الذي يتميز به عن غيره
وهو لا يتميز الا بمجموع الثلاثة وهذا تعلم ان الخبر عن اسمه انما هو مجموع
الثلاثة من حيث المعنى لا كل واحد منها على حدة فهذا على حد الرمان حلو حامض
هو **قوله** ابن مريم لم يقل ابنك كما هو الظاهر اشارة الى انه يكنى بهذه الكنية
المشتملة على الاضافة للظاهر وقوله بنسبته اليها اي في قوله ابن مريم هو
شيخنا وعبارة الكرخي قوله خاطبها بنسبته اليها الجواب عن سوال كيف قال

ابن مريم والخطاب انما هو معها وهي تعلم ان الولد الذي بشرت به يكون
ابنها وايضا الجواب ان الناس ينسبون الى الابا لا الى الامهات فاعلمت
من نسبته اليها انه يولد من غير اب فلا ينسب الا الى امه انتهى **قوله**
اذ عادة الرجال الا وكذا النساء وانما اقتصر على الرجال لتكون السياق
فيهم **قوله** وجيها وقوله ومن المقربين وقوله ويكلم وقوله من الصالحين هذه
اربعه اوصاف وهي احوال من كلمة والتكثير باعتبار معناها **قوله** ذاجاه
الجاه القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل يوجهه ياب طرف وجاهة
واشتقاقه من الوجه لانه اشرف الاعضاء والجاه مقلوب منه فوزنه عقل
اه سمى **قوله** بالنبوة اي وبار البر الكه وغيره مما ياتي وقوله بالشفاعة
اي في امته **قوله** ومن المقربين فيه اشارة الى رفته الى السما وصحبته مع ملائكة
اه ابو السعد **قوله** ويكلم الناس في المهدي المهدي ما عهد للصبي ويوطأ له لينام
فيه والكلام على حذف المضاف اي في زمان المهدي ومدته والذين تتكلم به في المهدي
سياق في سورة مريم حيث قال اني عبد الله الخ وبعد ما تكلم بهذا الكلام
سكت فلم يتكلم حتى بلغ اوان النطق عادة وفي الخازن ويجئ ان مريم
قالت كنت اذ اخلوت انا وعيسى حديثي وحدثته فاذا شغلني عنه
انسان سبج وهو في بطني وانا اسم امه وقوله وكهلا اي وحالة كونه كهلا
فهو عطف على في المهدي الواقع حالا من فاعل يكلم والمراد انه يكلم الناس وهو
كهل بسلام الانبياء والدعوة الى الله فهو اشارة الى سنوته وزمن الكهولة
من الثلاثين سنة التي الاربعين وفي وصفه بهذه الصفات المتفانية
اشارة الى انه بعزل عن اللوهمية ففيه رد على النصارى كانه قال لو كان
الها كما زعمتم ما اعتراه هذا التفسير كونه صبيا وكهلا وغير ذلك اه
شيخنا وفي الكرخي وفايدة البشارة بسلامه كهلا والناس في ذلك سوا
البشارة بحياته الى سن الكهولة وعدم التفاوت بين كلامه كهلا وكلامه
طفلا فالمعجزة في انتفاء التفاوت لاني الكلام في الكهولة فقط **قوله** ومن
الصالحين اي من العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى

وغیرهم

وغیرهم من الانبياء اذ خازن وعبارة الكرخي قوله ومن الصالحين
اي الكاملين في الصلاح فلا يرد السؤال وهو لم ختم الصفات المذكورة
بقوله ومن الصالحين مع ان الوجاهة في الدنيا فست بالنبوة ولا
شك ان منصب النبوة ارفع من منصب الصلاح بكل واحد من
الصفات المذكورة اشرف من كونه صالحا فالفايدة في وصفه بعد ذلك
بالصلاح وايضا الجواب انه لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون
كذلك الا اذ كان في جميع الافعال والتمسك مواظبا على المنهج الاصلح وذلك
يتناول جميع المقامات في الدين والدنيا في افعال القلوب وفي افعال
الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين فلما عدد صفات عيسى اردفها بهذا الوصف
الذي ارفع الدرجات انتهى **قوله** اني يكون لي ولد استفهام حقيق
عن كيفية خلقه منها هل يكون وهي بهذه الحالة عنيا او بعد ان تتزوج
فاجابها بانه يخلق منها وهي على هذه الحالة ولذا قال الشيخ من خلق ولد منك
بلا اب اه شيخنا **قوله** بتزوج ولا غيره اي لانها كانت محررة بنذ **قوله** امها
والمحررة بحسب اصطلاحهم لا تتزوج ابدا كما لذكر المحررات من الكرخي
قوله كذلك خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشيخ فالوقف على ذلك **قوله**
يخلق ما يشاء عبر هنا بالخلق ومن قصة يحيى بالفعل لما ان ولادة العذرا
من غير ان يمسه بشرا بدع واغرب من ولادة عجوز عاق من شيخ
فكان الخلق المنبئ عن الاختراع انسب بهذا المقام من مطلق الفعل
اه ابو السعد **قوله** اراد خلقه بين به المراد بالقضا هنا فانه ياتي
في اللغة لمعان **قوله** ونعله الخ تقدم ان هذا من جملة ما بشرها به الملك
وقوله بالنون وعلى هذه القراءة يكون معولا لقول محذوف من كلام الملك تقديره
ويقول الله نعله الخ ويكون في المعنى معطوفا على الحال وهي قوله وجيها فلما
قال وجيها ومعلما بفتح اللام وقوله واليا وعلى هذه القراءة يكون معطوفا
على الحال فلما قال وجيها ومعلما كما تقدم وعبارة اي السعد والجملة عطف

بلغ

على يبشرك او على وجهها او على خلق او كلام مبتدا سبق تضييها لقلها وازاحة
لما اظهرها من ضعف الملامة حين علمت انها تلد من غير زوج انتهى وعبارة الكرمي وعلى
كلمتي القراءة هو كلام ستانف لان التحوين واظهار البيان نصوصا على ان الواو
تكون للاستيناف او عطف على يبشرك او وجهها قال سعد الدين انما يحسنه
بعض الحسن على قراءة الباء او اما على قراءة النون فلا يحسن الا بتقدير القول اي ان
الله يبشرك بعيسى ويقول نعله او وجهها ومقولا فيه نعله انتهى **قوله** الخط
فكان احسن الناس خطا وعبارة ابي السعود ونعله الكتاب اي الكتابة او جنس
الكتب الالهية والحكمة اي العلوم وتهذيب الاخلاق والتوراة والانبيا افرادها
بالذكر على تقدير كون المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة لزيادة فضلها وانافتها
على غيرها **قوله** ونعله رسولا اشار الى انه منصوب بفعل مضمر لا يبق بالمعنى
كما قالوا في قوله تعالى تبوء الدار والايمان اي واعتقدوا الايمان اهو كرمي وقد
عرفت ان قوله ورسولا اخر ما بشره بالملك من الامور التي لم تكن موجودة وقت
البشارة بل كان الاخبار بها اجبارا بالمفيمات المستقلة واما قوله اني قد جيتكم
الغ فليس متعلقا برسولا المذكور بل محذوف في ضمن كلام مقدر في نظم الآية
اشار الشيخ لتقديره بقوله ففتح جبريل في جيب درعها الى قوله قال لهم اني رسول
الله اليكم اني قد جيتكم باية **قوله** في الصبا اي وهو ابن ثلاث سنين وشأ هذا
قوله تعالى في حق يحيى وايتناه الحكما صييا فقلوا انه اوتي النبوة وهو ابن ثلاث
سنين وقوله او بعد البلوغ اي وهو ابن ثلاثين سنة فارسل على راس الثلاثين
ودفع الى السما وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة رسالة ثلاث سنين وهذا القول
هو المشهور وكل من هذين القولين ضعيف والمعتمد عند الجمهور ان كلامها
انما نبي على راس الاربعين وان عيسى عاش في الارض قبل رفعه مائة وعشرين
سنة وسياتي بسط هذا عند قوله اني متوفيك ان واخر انبيا بني اسرائيل
كما ان اولهم يوسف بن يعقوب اهو شيخنا وعبارة القرطبي وفي حديث ابي زر
الطويل اول انبيا بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى عليهما الصلاة والسلام
قوله ففتح جبريل في جيب درعها اي فوصل نفسه والهواء الذي نفخه

الى فرجها

الى فرجها فدخل رحمها فحملت منه ودرج المرأة قيصها وهو مذكر لا غير
بخلاف درج الحديد وهو الزردية **قوله** فحملت عبا رقه في سورة مريم
فاحسنت بالحمل في بطنها مصورا والحمل والتصوير والولادة في ساعة
اطرو هذا ما قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وتصوير في ساعة
ووضعت في ساعة حين زالت الشمس من يوم الحمل وقيل كانت مدة حملها
تسعة اشهر كحمل ساير الحيوانات من النساء وقيل ثمانية اشهر وقيل ستة
اشهر وكان سنها اذ ذلك تسع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل
ست عشرة وكانت حاضت حاضتين قبل ان تحبل به اظهر ان من سورة
مريم وتقدم للكوفي عند قوله تعالى ان الله اصطفىك وطهرتك انها لم تحض
فالمسئلة خلافة **قوله** ما ذكر في سورة مريم اي من قوله تعالى واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا الى قوله ويوم ابعث جانا **قوله** اني قد
جيتكم متعلق برسولا لما فيه من معنى النطق كانه قيل ورسولا ناطقا باني الخ
لكن الشيخ اشار الى تونه معولا المقدر حيث قال فلما بعثته الخ فهو متعلق
برسول المقدر لما فيه من معنى النطق وهذا احسن لان قصة البشارة
قد تمت وهذا شروع في قصة ما وقع له بعد وجوده في الخارج اهو شيخنا
والبا للابسة وهي مع مدخولها في محل الحال فالمعنى اني رسول الله اليكم
حال كونني ملتبسا بمجيب بالايات **قوله** هو اني اشار بتقدير هي التي
ان اني بفتح الهجمة في محل رفع خبر مبتدا محذوف اهو كرمي **قوله**
بالكسر اي في الثانية فقط واما الاولى فالفتح لا غير اهو شيخنا **قوله**
اخلق لكم اي لاجل هذا يتك وتصدق بكم اي اهو شيخنا **قوله** مفعول
اي مفعول به وفي الحقيقة المفعول مقدر اي اخلق شيئا مثل
هيئة الطير وقوله الضير للكا في هو في الحقيقة المقدر وكذلك
الضير في قوله فيكون اهو شيخنا **قوله** فيكون طيرا الطير اسم
جمع والطاير مفردة وقوله وفي قراءة طارا اي على ارادة الواحد ولا
يعترض عليه بان الرسم الكرمي انما هو طير دون الف متصلة بالاطالان

الرسم بجوز حذف مثل هذه الالف تخفيفا ويدل على ذلك انه رسم قوله
تعالى ولا طائر يطير بجناحيه ولا طير بدون الف ولهم يقراه احد الاطيار
بالالف فالرسم محتمل لامناف واما قراءة الباقي فعلى ارادة الجنس فيراد
به الواحد فما فوقه اه كرمي **قوله** باذن الله متعلق بيلكون على المعنى كل من
القدرتين **قوله** فخلق لهم الحفاش اي بطلبهم وطلبوه منه وقوله لانه اكمل
الطير خلقا عبادة ابي السعد لانه اكمل الطير خلقا والبلغ دلالة على القدرة
لان له نابا واسنانا ويضحك كما يضحك الانسان ويصير غير ريش
ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين ساعة بعد المغرب
وساعة بعد طلوع الفجر والاشي لها ثدي وتبيض وتطهر وتلد كسائر الحيوانات
اشتهى ونسبة هذه الافعال الى عيسى لكونه سببا فيها بدعاية وقالهنا
فانفتح فيه وفي المائدة فتشفي فيها باعادة الضمير هنا الى الطير او الطين وفي المائدة
الى هيئة الطير جريا على عادة العرب في تفنيهم في الكلام وخص ما هنا بتوحيد
الضمير مذكرا وما في المائدة بجمعه موشا لان ما هنا اخبار من عيسى قبل الفعل
فوحده وما في المائدة خطاب من الله له في القيامة وقد سبق من عيسى الفعل
مرات فجمعه اه كرمي **قوله** سقط ميتا اي لا جلد ان يتميز خلق الله اواسو
السعد **قوله** وابرى الائمة الخ وقوله وانبياء الخ لم يقل في هذين باذن الله
لانها ليس فيها كبر عزاية بالنسبة الى الاخرين فتعقبت الالوهية فيها بعيد
فلا يحتاج للتنبيه على تعبير خصوصا وكان فيهم اطبا كثيرا واه شيخنا
وفي المصباح برى من المرض يبر من بابي نفع وتعب وبراءة من باب
قرب لفة اه وفيه ايضا كنهان من باب تعب فهو كنهان والمراد كما مثل
احمر وحمرا وهو العبي يولد عليه الانسان وربما كان عارضا اه وفيه ايضا
برص الجسم من باب تعب فالذكر ابرص والاشي برصا والجمع برص مثل احمر وحمرا
وحمرا وفي الكسرى والبرص دأ معروف وهو بياض يعترض الانسان ولم تكن
تنفر من شئ نفرتها منه يقال برص يبرص برصا اي اصابه ذلك ويقال له
الوضع وفي الحديث وكان بها وضع والوضع من ملون العرب ما بوا ان يقولوا

منه
ع

له الابرص

له الابرص ويقال للمر ابرص لشدة بياضه وللوزع سلام ابرص لبياضه
والبرص الذي يبلغ لعان البرص ويقارب البصيص **قوله** اشفي من باب ربي
اه مصباح **قوله** لانها د الاعياء اي دآ ان اعجز الاطبا لانه ليس في علم
الطب دوا الابرص فاعجزاهم فكان ذلك معجزة لعيسى
ودليلا على صدقه اه خازن وفي المصباح في باب الدال والواو وما مثلتها
والد المرض وهو مصدر من داء الرجل والعضو يداء من باب صر
ايضا عمي والدواء ما يتداوى به مهدود وبفتح اوله والجمع ادوية به
وداويته مداوة والاسم الدواء بالكسر من باب قاتل اه **قوله** كان بعثه
في زمن الطب اي في زمن الاحتياج للطب لكثرة هذين المرضين فيهم وعجزة
ابي السعد وكان في زمنه في غاية الجذامة فاراهم الله المعجزة من ذلك
الجنس وكان من اطاق السبي ياتي الى عيسى ومن لم يطقه ياتيه عيسى
قوله بالدوا اي لا بدوا ولا بعلاج وقوله بشرط الايمان اي كان يشترط على
كل من ابراه ان يؤمن به اه شيخنا **قوله** واجبي الموتى وكان دعاوه باجبا نعلم
ياحي يا قيوم اه شيخنا **قوله** كرهه اي قوله باذن الله هنا وفيما مر وقوله
لنفي توهم الالوهية فيه اي في عيسى اي فهو رد على النصارى لان الاجبا
ليس من جنس الافعال البشرية واما ابراهيم الائمة والابرص فهو من جنس
افعالهم فلذا لم يذكر باذن الله بعده وذكر في المائدة ارجعا بلفظ باذني
لانه هناك كلام عيسى وثم من كلام الله تعالى واي بهذه الحرف الرابع
بلفظ المضارع دلالة على تجدد ذلك كل وقت طلب منه اه كرمي **قوله**
فاجبي عازر بفتح الزاي بوزن هاجر كما في القاموس وعجزة الخازن
قد احصى اربعة انفس عازر و ابن العجوز وابنة العاشر وسام
بن نوح وكل منهم بقي وولد له الاسام بن نوح فاما عازر فكان صدوقا
لعيسى عليه الصلاة والسلام فارسلت اليه اخت عازر ان اخاك
عازر يموت وكان بينهما ثلاثة ايام فاتاه عيسى واصحابه
فوجدوه قد مات منذ ثلاثة ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت

بهم الى قبره فدعا الله عيسى فقام عازرجيا باذن الله تعالى فخرج من قبره
وعاش وولده واما ابن العجوز فانه مريه وهو ميت على عيسى عليه
الصلوة والسلام يحمل على السرير فدعا الله عيسى فجلس على سرير
ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابا به واتي اهله وهو حامل للسرير وعاش
وولده واما ابنة العاشر فهو رجل كان ياخذ العشور من الناس ماتت
بنت له بالامس فدعا الله عيسى فاحياها بدعوته فعاشت وولدها
واما سام بن نوح فان عيسى جال الى قبره ودعا الله باسمه الاعظم فخرج من قبره
وقد شاب نصف راسه خوفا من قيام الساعة ولم يكنوا يشعرون في ذلك
الزمان فقال قد قامت الساعة فقال عيسى عليه الصلاة والسلام لا ولكن
دعوت الله بالاسم الاعظم فاحيا ثم قال له مت فقال سام بشرط ان يعيدني
الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل **قوله** وسام بن نوح وسبب
احيا به انهم قالوا العيسى ان الذي احياهم لم يكنوا قد ماتوا حقيقة
فان كنت فاعلا فاجي لنا سام بن نوح وكان قد مات ومضى موته اربعة الاف
سنة فدلوه على قبره فوقف عليه ودعا الله باسمه الاعظم ان يحياهم
سام قايلا يقول اجب روح الله فقام مرعوبا خائفا وظن ان القيامة قامت
فشاب نصف راسه من خوفه فان بعيسى وامرهم ان يؤمنوا به وطلب
من عيسى ان يدعو الله ان لا يذيقه حرارة الموت ففعل عيسى ومات
سام في الحال **قوله** ففأشوا اي الثلاثة **قوله** وانبيكم بما ناكلون ان ورد انه
يحدث القلما في المكتب بما يصنع اباهم ويقول للغلام انطلق فقد
اكل اهلك كذا وكذا وقد رفعوا ذلك كذا فينطلق الصبي فيبكي على
اهله حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من اخبرك بهذا فيقول عيسى
فحبوا صبيا منهم عنه وقالوا له لا تجلسوا مع هذا السار ومعه
في بيت وجا عيسى يطلبهم فقالوا له ليسوا هنا فقال وما في البيت قالوا
كلام خازر قال كذلك يكونون ففتحوا عليهم الباب فاذا هم خازر ففتش ذلك
في بني اسرائيل وظهر فيهموا به فخافت امه عليه فحملته على حمارها وخرجت هاربة

الى مصر

لعلم
بخبر

٢٤١

الى مصر قال قتادة انما كان هذا في نزول المائدة وكانت خوانا ينزل عليهم انما
كانوا فيه من طعام الجنة وامروا ان لا يخوفوا ولا يدخروا لقد فحناوا
وادخروا فكان عيسى يخبركم بما اكلوا من المائدة وما ادخروا منها فمخبرهم
الله خازر وفي هذا ليلدا قاطع على صحة نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام
ومعجزة عظيمة له وهذا اخبار عن المغيبات مع ما تقدم له من الايات الباهرات
من ابراء الائمة والابرس واحيا الموتى باذن الله واخبره عن الغيوب باعلام الله
اياه بذلك وهذا مما لا سبيل لاحد من البشر اليه الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فان قلت قد يخبر المنجم والكاهن عن مثل ذلك فما الفرق قلت ان المنجم والكاهن
لا بد لكل واحد منهما من مقدمات يرجع اليها ويعتمد في اخباره عليها اما المنجم
فانه يستعين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب وامتناجاتها او بواسطة
حساب الرمل وخوذلا وقد يخطئ في كثير مما يخبر به واما الكاهن فانه
يستعين برئيسه من الجن وقد يخطئ ايضا في كثير مما يخبر به واما اخبار
الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن المغيبات فليس الا بالوحي السماوي وهو
من الله تعالى وليس ذلك باستعانة بواسطة حساب ولا غيره فحصل
الفرق اه خازر وفي القاموس والراءى كفتي وكيرجني والحية العظيمة
تشبها بالجنبي يري فيجب او الكسور للجنوب منهم **قوله** تخشون من باب
قطع **قوله** ان في ذلك لاية لكم الاشارة الى جميع ما تقدم من الحوارق واشير اليها
بلفظ الافراد وان كانت جمعا في المعنى بنا وبيته بما ذكر او ما تقدم وفي مصحف
عبد الله لايات بالجمع مراعاة لما ذكرته من معنى الجمع وهذه الجملة يحتمل ان
تكون من كلام عيسى وان تكون من كلام الله وقوله ان كنتم مومنين جوابه
محذوف ايمان كنتم مومنين انتفصت بهذه الاية وقد بعضهم صفة محذوفة
لاية اي لاية نافعة قال الشيخ حتى يتجه التعلق بهذا الشرط وفيه نظر
اذ يصح التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة اه سمين **قوله** المذكور وهو
اربعة خلق الطير و ابرا الائمة والابرس واحيا الموتى والاخبار بما يدخرون
قوله ومصدقا حال معطوفة على باية من ربكم كما اشار له الشيخ بتقدير هذا

الفضل المذكور سابقا للإشارة الى ان هذا معطوف على معوله والمعنى انه معطوف
على الحال المقدره العاملة في الضرف الدال عليها معنى الباي وجيتكم ملتبسا
باية الومصدقا لما بين يدي الاله شيئا وعبارة الكرخي قوله وجيتكم مصدقا اشار
الى ان ومصدقا حال معطوفة على باية الذي هو في موضع الحال ايضا لعل وجيها
لانه لو كان كذلك لاتي معه بضمير الغيبة لا بضمير التكلم ولا على رسولا لانه
كان ينبغي ان يوتي بضمير الخطاب مراعاة لمريم ابي ومصدقا لما بين يدي
او بضمير الغيبة مراعاة للاسم الظاهر **قوله** لما بين يدي ابي قبلي وبين
موسى وعيسى الف سنة وتسعمائة سنة وخمسة وسبعون سنة **قوله**
ولا حل لكم معول المقدر ابي وجيتكم لا حل ولا يحسن عطفه على مصدقا للاختلاف
اذ مصدقا حال ولا حل تعليل اهر شيئا وعبارة الكرخي ولا حل لكم معول المحذوف
تقديره وجيتكم لا حل فلهذا متعلق بفعل مضمر بعد الواو يفرضه **المعنى قوله**
بعض الذي حرم عليكم كما في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية
وقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات الا من جملة المحرم
عليهم العمل في يوم السبت كما تقدم اهو العهود وفي الخازن ان ذلك التحريم
بقي مستمرا على اليهود الى ان جاء عيسى فرفع عنهم تلك الشديدات التي كانت
عليهم **قوله** فاحل لهم من السمك الا هذا يدل على ان شرعه كان ناسخا لبعض
احكام التوراة وهذا لا يفتقد في كونه مصدقا لها لان النسخ تخصيص في الازمان
اهو احوال العهود **قوله** ما الا صبيبية له بكر الصادقين والباي الاولي ساكنة
والثانية مفتوحة مشددة ابي شوكة يوزن بها وفي القاموس الصبيبية
شوكة الحائك يسوي بها السدا واللجة وشوكة الديك وقرن البقر والقلبا
والحصن وكل ما امتنع به اهو ابي ما يتحصن به من السلاح وغيره **قوله**
وقيل احل الجميع قيل يلزم على هذا ان يكون احل لهم كل شيء حتى الزنا وغيره
مما هو الا ان حرام اهر شيئا ويمكن الجواب بالمراد بالجميع جميع ما حرم
بسبب تعديهم وظلمهم لا كل محرم ويشير لهذا قوله تعالى فبظلمنا
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فالمراد بالجميع فضلا

جميع

جميع هذه الطيبات التي رتب تحتها على ظلمهم وهي كل حيوان لا ظفر له كالابل
والنعام والاوز والبط وكذلك شحم البقر والغنم على ما ياتي في الانعام **قوله**
كرره تأكيدا عبارة السين قوله وجيتكم باية هذه الجملة يحتمل ان تكون تأكيدا
للاولي لتقدم معناها ولفظها قبل ذلك ويحتمل ان تكون للتأسيس للاختلاف
متعلقها ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وجيتكم باية من رتب للتأسيس للتوكيد
لقوله قد جيتكم وتكون هذه الاية هي قوله ان الله ربي وربكم فاعبدوه لان هذا
القول شاهد على صحة رسالته اذ جميع الرسل كما نفا عليه لم يختلفوا فيه وجعل
هذا القول اية وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث هداه الله للنظر في ادلة
العقل والاستدلال قاله الزمخشري **قوله** فيما امركم به ابي بامر الله وقوله من
توحيد الله اشارة الى الاحكام الاصلية وقوله وطاعته اشارة الى الاحكام الفرعية
قوله هذا صراط ينفي للقاري ان يحافظ على الفاظ هذا عند قراءة الاية مع
كلام الشيخ ولا يسقط الالف لا لتقاها ساكنة مع لام الذي اهر شيئا **قوله**
فكذبوه الخ اشارة الى ان قوله فلما احسن عيسى الخ مرتب على هذا المحذوف
قوله فلما احسن عيسى منهم الكفر ابي احسن رؤسهم عليه وعدم تأثرهم
بالايات التي اتاهم بها والاحساس الادراك ببعض الحواس الخمس
وهي الذوق والشم واللس والسمع والبصر يقال احسنت الشئ بانثني
وحسنت به ويقال حسيت بابدال سينه الثانية يا واحسنت بحذف
سينه الاولي ومنهم فيه وجهان احدها ان يتعلق باحس ومن لا ابتدا الفاية
اي ابتدا الاحساس من جهتهم والثاني انه متعلق بمحذوف علمانه حال من
الكفر ابي احسن الكفر حال كونه صادرا منهن اهر سمين **قوله** وارادوا
قتله معطوف في المعنى على الكفر ابي لما علم الكفر وعلم ارادتهم قتله والذين
ارادوا قتله هم اليهود وذلك انهم كانوا عارفين من التوراة بانه المسيح المبشر به
في التوراة وانه يفسخ دينهم فلما اظهر عيسى الرجوة اشتد ذلك عليهم
واخذوا الى اذاه وطلبوا قتله وكفروا به فاستنصر عليهم كما اخبر الله عنه
بقوله قال من انصاري الى الله الخ وقيل لما بعث الله عيسى وامره باظهار رسالته

والدعا اليه نفوه واخرجه من بينهم فخرج هو وامه يسبحان في الارض يقول
من انصاري الى الله اذ اهو ظان **قوله** قال من انصاري الى الله ان قال للحواريين بدليل
اية الصنف كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اذ والانصار جمع
نصير نحو شريف واشرف وقوله الى الله متعلق بمحذوف على انه حال من الياء
في انصاري اي من انصاري حال كوني ذاهبا الى الله اي ملتجيا اليه وشارعا
في نصرته وينتظر سمي **قوله** قال الحواريون جمع حواري وهو الناصر وهو مصروف
وان ماثل مفاعلا لان يا النسب فيه عارضة اوسمين ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام للزبير بن العوام ان لكل نبي حواريان وان حواري الزبير رواه الشيخان
اهواز **قوله** اول من امن به خبثان **قوله** وكانوا اثني عشر رجلا وقيل كانوا تسعة
وعشرين فلعل الشيخ المصنف اراد ان يجمعهم في **قوله** من الحواري ان هذا الاسم
مشتق من الحور وقوله من باب طرب يقال حورت العين حورا اذ صفا بياض
بياضها وسواد سوادها فسما حواريين لخلوص بياض الوانهم ونياتهم
وسرايرهم فقل هذا القول للحور وهو البياض في قاييم بذواتهم وقلوبهم
وقوله وقيل الخ وعلى هذا فسميتهم بالحواريين ما اخذ من التحوير وهو التبييض
وهذان قولان وبقي ثلاثة تؤخذ من ابي السعود ونسبه الحواريون جمع حواري
يقال فلان حواري فلان اي صفوته وخصته من الحور وهو البياض الخالص
ومن الحواريات للحضرات لخلوص الوانهم ونقايتهم سمي به اصحاب عيسى
عليه الصلاة والسلام لخلوص نياتهم ونقا سريرهم وقيل لما عليهم من اثار
العبادة وانوارها وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض وذلك ان واحدا من
الملوك صنع طعاما وجع الناس عليه وكان عيسى عليه الصلاة والسلام
على قصعة لا يزال يأكل منها ولا تنقص فذكر ذلك للملك فاستدعاه
عليه الصلاة والسلام فقال له من انت قال عيسى بن مريم فترك ملكه
وتبعه مع اقاربه فاولئك هم الحواريون وقيل كانوا صيادين يصطادون
السمك ويلبسون الثياب البيض فيهم شعور ويقوت ويوحنا
مخربهم عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لهم انتم تصيدون السمك

فان

بلغ

فان اتبعوني صرتم بحيت تصيدون الناس بالحياة الابدية قالوا من
انت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله فطلبوا منه المعجزة وكانوا يسمعون
قد رمي شبكة تلك الليلة فاصطاد شيئا فامر عيسى عليه الصلاة والسلام
بالقائها مرة اخرى ففعل فاجتمع في الشبكة من السمك حتى كادت تتمزق
واستعانوا باهل سفينة اخرى وملؤوا السفينتين ففقدوا لئلا صنفوا
بعيسى عليه الصلاة والسلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا منوا به واتبعوه
وكانوا اذا جاعوا قالوا اجعنا يا روع الله فيضرب بيده الارض فيخرج منها
كل واحد رغيفا واذا عطشوا قالوا عطشنا فيضرب بيده الارض
فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من افضل منا قال عليه الصلاة والسلام
افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يفضلون الشباب
بالاجرة فسموا حواريين وقيل امه سلمته الى صبايا فاراد الصبايا يوما
ان يشتغل ببعض مهاتمه فقال له عليه الصلاة والسلام صبايايات مختلفة
قد جعلت لكل واحد منها علامة معينة له فاصبغها بتلك الالوان فغاب
فجعلها عليه الصلاة والسلام كلها في جب واحد وقال كوني باذن الله كما تريد
فرجع الصبايا فساله فاخبره بما صنع فقال افسدت على الشباب
قال قم فانظر فحفل يخرج ثوبا احمر وثوبا اخضر وثوبا اصفر الى الخاضع
الجميع على حسن ما يكون حسبا كان يريد فتعجب منه الحاضرون
وامتنوا به عليه الصلاة والسلام وهم الحواريون فاذا القفال ويجوز ان
يكون بعض هؤلاء الحواريين الاثني عشر من الملوك وبعضهم من صيادي
السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من الصباغين واكثر سموا
بالحواريين لانهم كانوا انصار عيسى واعوانه المخلصين في طاعته ومحبتهم
قوله واشهد اي في القيامة اي اشهد لنا يوم القيامة حين تشهد الرسل
لقومهم وعليهم وقال هنا باننا مسلمون وفي المائدة باننا لان ما فيها اول كلام
الحواريين فجا على الاصل وما هنا تكرر له بالمعنى فناسب فيه التخفيف لان كلا
من التخفيف والتكرار فرع والفرع الفرع اولى وانما طلبوا منه عليه الصلاة والسلام

الشهادة بذلك يوم القيامة اينانا بان غرضهم العادة الاخرية الكري في قوله
 ربنا انزلت بما انزلت تضرع الى الله تعالى وعرضوا له عليه بعد عرضها على
 الرسول مبالغة في اظهار امرهم اهو ابو السعود قوله فاكبتنا مع الشاهدين
 يعني الذين شهدوا الانبياء بالصدق واتبعوا امرنا فاكبتنا مع اسمائنا مع
 اسمائهم واجعلنا في عدادهم ومنهم فيما تكريمهم به وهذا يقتضى ان يكون
 للشاهدين الذين سألوا الحواريون ان يكونوا معهم من يرضى عنهم فلهذا
 قال ابن عباس في قوله فاكبتنا مع الشاهدين اي مع محمد عليه الصلاة والسلام
 وامته لانهم المخصوصون بتلك الفضيلة فانهم شهدوا للرسول بالبلاغ وقيل
 مع الشاهدين يعني النبيين لان كل نبي سأل على امته اهنا من قوله غيلة اي
 خفية والغيلة بالكسر الاغتيا يقال قتله غيلة وهي ان يخدعه فيذهب
 به الى موضع لا يراه فيه احد فاذا صار اليه قتله اهنا في قوله ومكر الله بهم هذا
 من باب المقابلة اذ لا يجوز ان يوصف الله تعالى بالمكر الا لاجل ما ذكر معه
 من لفظ اخر مسند لمن يليق به وهذا كما تقدم هكذا قيل وقد جاء ذلك
 من غير مقابلة في قوله افا منوا مكر الله فلا يامر مكر الله والمكر في اللغة
 اصله السر يقال مكر الليل اي اظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا واشتقاقه
 من المكر شجر ملتف تخيلوا منه ان المكر يلتف بالمتكور به ويشتمل
 عليه وامرأة متكورة الخلق اي ملتفة الجسم وكذا متكورة البطن ثم
 اطلق المكر على الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بظن اهل اللغة بانه السعي
 بالفساد وقال الزجاج وهو من مكر الليل وامكر اي اظلم وعبر بعضهم عنه
 فقال وهو صرف الغرما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمور وهو ان
 يتحري به فعل جميل ومن ذلك قوله والله خير الماكرين ومذموم وهو ان
 يتحري به فعل قبيح نحو ولا يحيق المكر السبي الا باهله اهنا في قوله على
 من قصد قتله اي على رجل من اليهود قصد اي ذلك الرجل قتله اي قتل
 عيسى وذلك ان عيسى لما تحقق منهم انهم يقتلونه واجتمعوا على قتله
 بعث اليه جبريل فادخله حوضا في سقها فرجته فرقه الله من تلك

الفرجة

الفرجة وامر ملك اليهود رجلا منهم يقال له ططيا نوس ان يدخل
 الحوض فيقتله فيها فلما دخلها لم ير عيسى والحق الله عليه شبه عيسى
 عليه فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وقالوا له انت عيسى فقال انا
 صاحبكم فلم يكتفوا الى قوله فلما قتلوه قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه
 يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وان كان هذا
 صاحبنا فابن عيسى فوقع بينهم قتال عظيم اهنا في قوله والله خير
 الماكرين اي اقوامهم مكر او اخذهم كيدا واقدروا على ابطال الضرر حيث
 لا يحتسب صاحبه اهنا ابو السعود وعبرة الكري في قوله اعلمهم به اي بالمر
 فيه اشارة الى ان المكر لا يسند الى الله لا على سبيل المقابلة او الازدواج
 لانه حيلة تجلب بها غررك الى مفسدة ظاهرة انتهى قوله اني متوفيك
 ورافعك فيه وجهان اظهرهما ان الكلام على حاله من غير ادما تقديم وتأخير
 فيه بمعنى اني متوفيك وموخرتك وعاصمتك من ان يقتلك الكفار ثم
 ورافعك الى سماءى والثاني ان في الكلام تقديما وتأخيرا والاصل رافعك الى متوفيك
 لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو لطلق الوجه فلا فرق بين التقديم
 والتأخير قاله ابو البقا وبما به ولا حاجة الى ذلك مع امكان اقرار كل واحد
 في مكانه بما تقدم من المعنى الا ان البقا حمل التوفي على الموت وذلك انما هو
 بعد رفعه ونزوله الى الارض وحكمه بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام
 اهنا سيد وراجع عبارة البيضاوي قوله ورافعك الى اي الى محل كرامتي ومقر
 ملايكتي اهنا ابو السعود قوله من الدنيا اطلق الدنيا على الارض لانها بما فيها
 شاعلة عن الله واما السافلوس فيها الاخص العباداة فليست دنيا
 بهذا الاعتبار اهنا شيخنا قوله من غير موت راجع لمتوفيك ورافعك
 قوله مبعذك اي مخرجك من بينهم لان كونه في جملتهم بمنزلة التنجيس
 له بهم اهنا في قوله من الذين كفروا اي من سوء جوارحهم وخبث ضميرهم
 وذنس معاشرتهم اهنا ابو السعود قوله وجاعل الذين اتبعوك الا فيه
 قولان اظهرهما انه خطاب لعيسى عليه الصلاة والسلام والثاني انه

قوله
 ان يذبح
 ان يذبح
 ان يذبح

خطاب لنبينا فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده
 وجاز هذا الدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا تاني مفعولي جاعل لانه بمعنى
 مصير فقط واليوم متعلق بالجعل يعني ان هذا الجعل مستمر الى ذلك اليوم
 ويجوز ان يتعلق بالاستقرار المقدر في فوق اي جاعلهم قاهرين لهم اليوم
 القيامة يعني انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار بالقلبية في الدنيا
 فاما يوم القيامة فيجاء الله بنبيهم فيدخل الطابع الجنة والفاصل النار وليس
 المعنى على انقطاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضاءها لان لهم
 استعلاء اخر غير هذا الاستعلاء هو **قوله** من المسلمين اي امة محمد
 والنصارى اي الذين قبل محمد والذين بعده عليه الصلاة والسلام لان الكل
 اتبعوه بهذا المعنى الذي ذكره الشيخ وان كانت النصارى كفروا من حيث عدم
 تصديقهم بنبوته محمد عليه الصلاة والسلام ومع ذلك فحفظ الله لهم شرفا
 واستعلاء على اليهود كما هو متاخر وقوله والنصارى فهو فوق اليهود
 وذلك لان ملك اليهود قد ذهب فلم يبق لهم قلعة ولا سلطان ولا شوكة
 في جميع الارض وملك النصارى باق فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة
 ولو اذعالاتا لان الدين لان النصارى وان اظهروا امتابفة عيسى فمما شد
 مخالفة له وذلك لانه لم يعرض بما هم عليه اه خازن **قوله** فوق الذين كفروا اي
 فوقية معنوية كما اشار له بقوله يعالونهم بالحجة والسيف اه شيخنا **قوله**
 بالحجة اي الدليل الظاهر اليوم القيامة غاية للجعل اول استقرار المقدر في ظرف
 لا على معنى ان ذلكم **قوله** ينتهي بيوم القيامة بل على معنى ان المسلمين يعالونهم
 الى تلك الغاية فاما بعدها فيفضل الله بهم ما يريد كما ذكره بقوله فاحكم لقائه
 للتقريب والخطاب لعيسى وغيره من المتبعين له والكافرين به على تفضيل الخطاب
 على الغائب اه ابو السعود **قوله** فما الذين كفروا الخ تفصيل للحكم الواقع بين
 الفريقين **قوله** من ناصرين من مقابلة الجمع بالجمع وقوله منه اي العذاب **قوله**
 واما الذين امنوا مقتضى ما سبق ان يكون المراد بهم من صدق نبوته وهذا
 غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي ان المراد بهم من صدق نبوته ونبوته محمد عليه الصلاة

ارتفاع
ع

ثم الى رجعتم للترجي وقوله صلح
 فاما الذين كفروا الخ ابو السعود **قوله**

والسلام

والسلام **قوله** باليا والنون سبعتان **قوله** اي يعاقبهم تفسير للنفي
 واستعمال عدم محبة الله في هذا المعنى شايخ في جميع اللغات جار مجرى الحقيقة
 اه ابو السعود **قوله** روي الخ مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفيته وبيان
 عمر عيسى اذ ذلك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة ابي السعود ولما اراد الله
 رفع عيسى عليه الصلاة والسلام كساه الريش والبسه النور وسلبه شهوة
 المظهر والمشرب والنوم وغيرهما من سائر الشهوات البشرية والصفات
 الانسانية وطامع الملايكة ثم ان اصحابه حين راوا ذلك ففقدوا ثلاث فرق
 فقالت فرقة كان الله فينا ثم صعد الى السماء وهم يعقوبية وقالت فرقة
 اخرى كان فينا ابن الله ماشاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت
 فرقة اخرى منهم كان فينا عبد الله ورسوله ماشاء الله ثم رفعه الله اليه
 وهو لاهم المسلمون فظاهرت عليهم الفرقتان الكافرتان فقتلوه فلم ينزل
 الا سلام منطبا الى ان بعث الله محمد عليه الصلاة والسلام تنظروا وانظر
 في الخازن **قوله** ليلة القدر اي في رمضان واورد على هذا انها من خصاير هذه
 الامة وربما يقال في الجواب لعل الخصوصية على الوجه الذي هي عليه الان من كون
 العمل في الشهر ومن كون الدعاء فيها مجابا بحالها بعين المطلوب وغير ذلك فلا
 ينافي انها كانت موجودة في الامم السابقة لكن على مزية وفضل اقل مما
 هي عليه الان فلينظر **قوله** وله ثلاث وثلاثون سنة عبارة المواسب مع
 شرحها للزرقاني وانما يكون الوصف بالنبوة بعد بلوغ الموصوف بها
 اربعين سنة اذ هو من الكمال ولها تبعث الرسل ومفاد هذا الخبر الشامل
 لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح ففي زاد المعاد ما يذكر ان
 عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لان يعرف به اثر متصل
 بحب المصير اليه قال الشامي وهو كما قال فان ذلك انما يروي عن النصارى
 والمصرح به في الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين
 سنة ثم قال اي الزرقاني **مهمة** وقع للمخالف الجلال السيوطي في تكملة
 تفسير المحلى وشرح النقاية وغيرهما من كتبه الجزم بان عيسى رفع وهو

فيما في القرآن العلام

ابن ثلاث وثلاثين سنة ويمكث بعد نزوله سبع سنين ومازلت اتعجب
منه مع مزيد حفظه واتقائه وجمعه للمعقول والمنقول حتى رايته في رقاة الصفود
رجع عن ذلك **قوله** ست سنين اي جملة عمرها اثنان وخمسون سنة لانها
جملت به وهي بنت ثلاث عشرة سنة كما سبق **قوله** ويضع الجزية اي يبطلها **قوله**
سبع سنين واذا مات يدفن في حجرة النبي عليه الصلاة والسلام فيقوم ابو
بكر وعمر يوم القيامة بين نبيها وعيسى عليه الصلاة والسلام **قوله** خازن **قوله**
ويصلي عليه اي يصلي عليه المستلون **قوله** فيمثل الخ اي فلا تنافي بين الروايتين **قوله**
من الايات من تبعية **قوله** وعامله ما في ذلك اي لفظ ذلك وهذا الكلام وقع على
سبيل السهو وذلك لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وصاحبها هما الواقعة
مفعولا فيكون العامل في الحال هو الفعل العامل في الها فكان عليه ان يقول والعامل
نتلوه وما ذكره انما يناسب قولنا اخر قد قيل وهو ان من الايات خبر وجملة نتلوه
حاله والعامل ثانيا معنى اسم الاشارة من الفعل وهو اشير **قوله** الحكيم
اي المنوع من تطرق الخلل اليه هو ابو السعود **قوله** ان مثل عيسى عند الله
نزلت في محاجة مضاري وقد جرحا قد مواع على النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا
له ما شانك تذكر صاحبنا وتسيبه فقال من هو قال عيسى تزعم انه عبد الله
قال النبي صلى الله عليه وسلم اجل انه عبد الله فقالوا اهل رايت له مثلا خلق بلا اب
ومن لا اب له فهو ابن الله ثم خرجوا من عنده عليه الصلاة والسلام فجاه جبريل
فقال قل لهم اذا اتواك ان مثل عيسى عند الله الاية والمعنى ان من لم يقربان
الله خلق عيسى من غير اب مع اعترافه بخلق ادم بغير اب وام خارج عن
طور العقلا هو خازن والجملة متانفة لا تتعلق لها بما قبلها تعلقا صاعيا
بل تعلقا معنويا وزعم بعضهم انها جواب قسم وذلك القس هو قوله والذكر
الحكيم كما قيل اقسم بالذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله فيكون الكلام
قد تم عند قوله من الايات ثم استأنف قسما قالوا حرف جر لا حرف عطف
وهذا بعيد او متنع اذ فيه تفكيك لنظم القرآن واذهاب لرونقه وفصاحته
هو سمين **قوله** نشانه الغريب اي الذي لفرأبته ينتظم في سلك الامثال وقوله

بالاغراب

بالاغراب اي لان ادم من غير اب وام فهو اغراب من عيسى هو ابو السعود
وعبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه الغريب بالاغراب اي لان فاقد الابوين
اغراب من فاقد الاب فكان اشد خرقا للعادة من الموجود من غير اب
واقطع للخصم واحصم لمادة شبهة والجامع كون كل منهما من غير اب
على ان التشبيه تكفي فيه المماثلة من بعض الوجوه وهذا جواب كيف
قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم وادم خلقه من التراب وعيسى من
الهوا وادم خلق من غير اب وام وعيسى خلق من ام وايضا انه ان المراد
تشبيهه به في الوجود من غير اب والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع
الوجوه انتهى وعن بعض العلماء انه اسر بارفع فقال لهم لم تعبدون
عيسى فقالوا لانه لا اب له فقال لهم ادم اولى لانه لا ابوين له قالوا
فانه كان يحيى الموتى قالوا قيل اولى لان عيسى احب اربعة نفر
وحز قتل احب ثمانية الاف قالوا فانه كان يبرئ الائمة والابصر قال
فخر جيس اولى لانه طبع واحرق ثم اخرج سالما هو سمين **قوله** اقطع
للخصم اي الذي هو وفد بخرا **قوله** اي قاله بفتح اللام اي جسده وصورته
وانما فر بذلك ليصح الترتيب المفاد بتم في قوله ثم قال له الذي هو عبارة
عن نفخ الروح فيه وجملة خلقه من تراب تفسير للمثل ولا يجوز ان تكون
صفة لادم لانه معرفة والجملة تكرة ولا حال منه لعدم ماعدة المعنى
على ذلك لانه يصير تقديرة كايضا من تراب هو كرخي **قوله** اي فكان اي
وانما عبر بالمضارع رعاية للفاصلة والحكاية الحال الماضية **قوله** الحق من
ربك يجوز ان تكون هذه جملة مستقلة براسها والمعنى ان الحق
الثابت الذي لا يضمحل هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك قصة
عيسى وامه فهو حق ثابت ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف
اي هو اي ما قصصنا عليك من خبر عيسى وامه ومن ربك على هذا
فيه وجهان احدهما انه حال فيتعلق محذوف والثانية انه خبر ثان
عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة هو سمين **قوله** اي امر عيسى

وهو كونه عبد الله ورسوله لا ابنه كما زعموا **قوله** اطر شينخنا **قوله** فلا تكن من الممتدين
المقصود بهذا الخطاب غيره عليه الصلاة والسلام لعصمته عن مثل ذلك **قوله** شينخنا
وعبارة الكوفي فلا تكن انت يا محمد وامتك من الممتدين هذا من باب التسهيل لزيادة
الثبات والطمأنينة وحاصلها ان في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر تحريك كماله
لزيادة ثباته على اليقين وكل من سماع لينزع عما يعرض الامتزاز **قوله** فمن حاجله يجوز
في من وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر اي ان حاجتك احد فقل له
كيت وكيت ويجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وانما دخلت الف في الخبر
لتضمنه معنى الشرط والمحااجة مفاعلة وهي من الاثني وكان الامر كذلك
وفيه متعلق بما جلا اي جادك في شأنه وانها فيها وجهان اظهرها عودها
على عيسى عليه الصلاة والسلام والثاني عودها على الحق وقد يتبادر هذا بان
اقرب مذكور الا ان الاول اظهر لان عيسى عليه الصلاة والسلام هو المحدث
عنه وهو صاحب القصة **قوله** من انصاري اي نصاري بخبر **قوله** من بعد
ما جاز من العلم اي ما يوجبه ايجابا قطعيا من الايات البينات وسمعه منك
فلم يرعوا عما هم عليه من النفي والضلال **قوله** ابو السعود **قوله** من العلم بامر اي بان
عيسى عبد الله ورسوله وهو حال اي كايان العلم من التبصير كما هو
الظاهر ويجوز ان تكون لبيان الجنس **قوله** كرفي **قوله** فقل تقالوا العامة
على فتح اللام لانه امر من تعالى يتعالى كترامي يترامي واصل الفه يا واصل
هذه اليا و او وذلك لانه مشتق من العلو وهو الارتفاع كما سياتي بيان
في الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فصاعدا قلت يا **قوله** فصار تعالى
فتحرك حرف العلة وهو اليا وانفتح ما قبله فقلب الفاقصا رتعالى
كترامي فاذا امرت منه الواحد قلت تعالى يا زيد بخذوا الا ان الف لبتا الامر
على حذفها وكذا اذا امرت الجمع المذكر قلت تعالى الا انك لما حذف الالف
لاجل الامرا بقيت الفتحة مشعرة بها وان شئت قلت الاصل تعالىوا
واصل هذه اليا و او كما تقدم ثم استنقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى
ساكنان فحذف اولها وهو اليا لالتقاء الساكنين وتركت الفتحة على

حالتها

حالتها وان شئت قلت لما كان الاصل تعالىوا تحرك حرف العلة
وافتح ما قبله وهو اليا فقلب الف فالتقى ساكنان فحذف اولها
وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليها والفرق بين هذا وبين الوجه
الاول ان الالف في الوجه الاول حذفت لاجل الامر وان لم يتصل به واوضح
وفي هذا حذفت لالتقائها ساكنة مع واو الضمير وكذلك اذا امرت الواحدة
تقول لها تعالى فهذه اليا يا الفاعلة من جملة الضامير والتصرف كما تقدم
في مرجعة الزكور فتاتي هنا الوجوه الثلاثة فيقال حذفت الالف
لالتقائها ساكنة مع ياء المني طية وبقيت الفتحة دالة عليها ويقال
استنقلت الكسرة على اليا التي هي من اصل الكلمة فحذفت فالتقى ساكنان
وهما اليا آن فحذفت الاولى او يقال تحركت اليا الاولى وانفتح ما قبلها
فقلبت الفاء ثم حذفت لالتقاء الساكنين واما اذا امرت المثني فان
اليا تثبت فتقول يا زيدان تعاليا ويا هذان تعاليا ايضا يستويان
فيه المذكران والمؤنثان وكذلك امر جماعة الاناث تثبت فيه اليا تقول
يا نسوة تعالين قال تعالى فتعالين امتعكن اذ لا مقتضى للحذف ولا
للقلب وهو ظاهر بما تمهد من القواعد وقرأ الحسن تعالى بضم اللام
والذي يظهر في توجيه هذه القراءة انهم تناسوا الحرف المحذوف
حتى كأنهم توهموا ان الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هي الاخرى
في الحقيقة فلذلك عولت معاملة الاخر فضمت قبل واو الضمير وكسرت
قبل ياءه كما ترى وتعال فعل امر صريح وليس باسم فقل لا تصاله **قوله**
الضامير المرفوعة البارزة به قيل واصل طلب الاقبال من مكان مرتفع
تعالى ولا بذلك واذا نال الدعولانه من العلو والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل
في مجرد طلب المجدى حتى يقال ذلك لمن تريد اها فتع كقولك للعدو تعال
ولمن لا يعقل كالتهايم ونحوها وقيل هو الدعولانه من مكان مرتفع ثم توسع فيه
حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المنخفض ونوع جزم
على جواب الامر **قوله** سمين **قوله** منع ابنا انما ان قلت المقصد من الباهلة

تبين الصادق من الكاذب وهذا يختص به وبمن يباهله فلم ضم اليه الابنا
والنساء في المباحلة قلت ذلك اتم في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه
بصدقه حيث تجري على تعريض اعزته وفي الدلالة على ثقته بكذب خصمه
ولا اجل ان يهلك خصمه ولا اجل ان يهلك خصمه مع اعزته جميعا لوعت المباحلة
وانما خص الابنا والنساء لانهم اعز الاهل وانما قد بهم في الذكر على نفسه لينبه
بذلك على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وفيه اكبر دليل على صحة نبوته لانه
كبروا حد مسلم ولا نصراني انهم اجابوا الى المباحلة لانهم عرفوا صحة نبوته
وان دعاه مجاب ولا بداه من الخازن **تنبيه** وقع البحث عند شيخنا الرواني
قدس الله سره في حواز المباحلة بعد النبي عليه الصلاة والسلام فكتب
رسالة في شروطها المستنبطة من الكتاب والسنة والانوار وكلام الائمة
وحاصل كلامه فيها انها لا يجوز الا في امرهم شرعا ووقع فيه اشتباه وعناد
لا يتبرد فعه الا بالمباحلة فيشترط كونها بعد اقامة الحجج والسعي
في ازالة الشبهة وتقديم النصح والانهذار وعدم نفع ذلك ومناس الضرورة
اليها هو من تفسير الكازوني **قوله** شر نبتهل اتي بتم هنا تنبها لهم على خطاهم
في مباحلته كانه يقول لهم لا تعجلوا وانما فعله ان يظهر لكم الحق فلذلك
اتي بحرف الترابي والابتهاال افتعال من البهلة بفتح الباء وضما وهي
اللغة هذا صله ثم استعمل في كل دعوا محتهد فيه وان لم يكن التعاناه
سميت وفي القاموس والبهل اللحن والترك والاجتهاد في الدعوا واخلاصه
وفي المصباح بعله بهلا من باب نفع لحنه واسم الفاعل باهل والاشئ باهله
وبها سميت قبيله والاسم البهلة بالضم وزان غرقة وباهله مباحلة من باب
فعل قاتل لحن كل منهما الاخر وابتهل الى الله ضرع اليه **قوله** فنجعل لعنت
الله على الخ هفه والتي في النور في قوله والخامسة ان لعنت الله عليه
يكتبان بالتا المحرورة وما عداها بالها على الاصل **قوله** الكاذب في شان
عيسى اي الذي يقول انه ابن الله او يقول انه اله **قوله** لذلك اي
المباحلة **قوله** ذورايم اي كبيرهم وهو اسقفهم اي جبرهم وعالمهم واسمه

عبد المسيح

عبد المسيح اه شيخنا **قوله** نبوته اي محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** وانه
ما باهل بكسر الهمزة او بفتحها عطفا على المفعول اي وعرفتم
انه ما باهل **قوله** فوادعوا الرجل اي صاحوه والرجل هو محمد عليه الصلاة
والسلام وعبارة ابي السعود فان ابيتم الاقامة على ما انتم عليه فوادعوا
الرجل وانصرفوا الى بلادكم **قوله** وقد خرج من بيته الى المسجد **قوله**
وقال لهم اي للاربعة **قوله** فابوا ان يلاعنوا اي وذلك لانهم لما روي
النبي عليه الصلاة والسلام ومن معه قال كبيرهم اني لا راى وجوها
لوسالوا الله ان يزيل جلا من مكانه لانه فلا تتهلوا **قوله** اخازن
وصاحوه على الجزية وقد رايت في بعض نسخ الجلال القديمة بعد قوله
على الجزية رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابوداود انه سمى
صاحوه على النبي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درهما
وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنفا من اصناف السلاح
وروى احمد في مسنده عن ابن عباس قال لوضع الزبير يباهلون الخ
وفي الخطيب والخازن واي السعود ان المذكورات بعد الحلال انما الترموها
على سبيل العارية المضمومة المردودة ونص الخطيب ولكن نصها لحن
على ان يوردى اليك كل عام النبي حلة الف في صفر والف في رجب ثوبها للمسلمين
وعلى ان نعيرك ثلاثين درهما وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل
صنفا من اصناف السلاح تغزون بها والمصلحون ضامنون لها
حتى يوردها اليك فضاخم رسول الله عليه الصلاة والسلام على ذلك
قوله وعن ابن عباس الخ عبارة ابي السعود فضاخمهم على ذلك وقال
والذي نفسي بيده ان الفلاني قد تجلى على اهل نجران ولولا عنوا
لمسوا اقردة وخنازير ولا اضطرهم عليهم الوادي نار ولا يستاصل
الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحور على النصارى
كلهم حتى هلكتوا انتهى **قوله** ولا يجدون ما لا اي لا جابة الدعوة فيهم
قوله ان هذا هو القصص يجوز ان يكون هو ضمير فضل والقصص

بلغ

القاص

والله ص

خبران والحق صفة ويجوز ان يكون هو مبتدا والقصص خبره والحجة خبران
والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من اخبار عيسى عليه الصلاة والسلام والقصص
مصدر قولهم قصص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا واصله تتبع الاثر
يقار فلا يخرج يقص اثر فلان يقتبعه ليعرف اين يذهب ومنه قوله تعالى
وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره وكذلك القصص في الكلام لانه يتبع خبرا
بعد خبر قال الزمخشري فان قلت اجاز دخول اللام على ضمير الفصل قلت
اذا جاز دخولها على الخبر فدخولها على الفصل اولى لانه اقرب الى المبتدأ منه
واصلها ان تدخل على المبتدأ هو سمي **قوله** وما من اله الا الله يجوز فيه وجها
احدها ان من اله مبتدأ ومن مزيدة فيه والاله خبره تقديره ما اله الا الله
وزيدت من للاستفراق والعموم والثاني ان يكون الخبر مضمرا تقديره وما من
اله لنا الا الله بدل من موضع من اله لانه موضع رفع بالابتداء هو سمي **قوله**
وفيه وضع الظاهر اي حيث قال المفسرين وذلك للايدان بآء الاعراض
عن التوحيد والحق بعد ما قامت به الحجة افساد للعالم وفيه من شدة التوحيد
ما لا يخفى اه ابو السعود **قوله** قل يا اهل الكتاب تعالوا الى انزلت لما قدم وفد
خبران المدينة واجتمعوا باليهود فاختلفوا في ابراهيم فرزعت النصارى
انه كان نصرانيا وهم على دينه وزعمت اليهود كذلك فقال النبي عليه الصلاة
والسلام كلا الفريقين كاذب فقالت اليهود للنبي عليه الصلاة والسلام ما تريد
ان نتخذ ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت النصارى ما تريد
الا ان نقول فيك ما قالت اليهود في العزير فانزل الله قليا اهل الكتاب تعالوا
الى اه خازن **قوله** تعالوا فقل امر مبني على حذف النون والواو فاعل واصله
تعالوا فقلبت الياء لفتحها وانفتاح ما قبلها ثم حذف لتقريبها ساكنة
مع الواو اه شيخنا **قوله** الى كلمة متعلق بتعالوا فذكر هنا مفعول
تعالوا بخلاف تعالوا قبلها فانه لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال
وجوز ان يكون حذفه للدلالة عليه تقديره تعالوا الى المباهلة هو سمي
قوله بمعنى متوامها اي لا يختلف فيه التوراة والانجيل والقران اه خازن

بل كل

بينهم
مع

بل كل الشرايع لا تختلف فيها **قوله** هي ان لا تعبد الا وقصير الكلمة بهذه الجملة لان
العرب تسمى كل قصة او قصيدة لها اول واخر كلمة اه خازن **قوله** اربابا
جمع رب **قوله** كما اتخذتم الاحبار اي علماء اليهود والرهبان اي عباد النصارى
وذلك انهم سجدوا للاخبار والرهبان وعبدوهم اه خازن وعبارة ابي السعود
او اي انه لما نزل قوله اتخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي
بن حاتم ما كنا نعبدكم يا رسول الله فقال النبي عليه الصلاة والسلام ليس
كانوا يجلون ويحرمون لكم فتاخذون بقولهم قالوا نعم قال عليه الصلاة والسلام
هو ذلك انتهى **قوله** فان تولوا فقولوا قال ابو البقاء هو ما من ولا يجوز ان يكون
التقدير فان تولوا فساد المعنى لان قوله فقولوا اشهدوا احطاب
للمؤمنين وتقولوا احطاب للشركيين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب
الشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذي قاله ظاهرا جدا هو سمي **قوله** اه
فقولوا اي انت والمؤمنون اشهدوا باننا مسلمون اي لما زعمتم الحجة فاعترفوا
باننا مسلمون دونكم اه ابو السعود **قوله** ونزل لما قال اليهود الى اي قالوا ذلك عند
النبي عليه الصلاة والسلام وتحاكوا عنده فيما ذكر ليقضي بينهم ومحصل
ما حكم به ان الفريقين ليسوا على دين ابراهيم **قوله** كذلك ان ابراهيم نصراني
ويح على دينه **قوله** في ابراهيم لا بد من مضاف محذوف اي في دين ابراهيم
وشرعته لان الذوات لا مجادلة فيها وقوله وما انزلت التوراة الى الظاهر
ان الواو للحال كهي في قوله لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون اي كيف
تحاجون في شريعته والحال ان التوراة والانجيل متأخران عنه وجوزوا ان
تكون عاطفة وليس بقوى وهذا الاستفهام للتكثير والتعجب وقوله
الامر بعده متعلق بانزلت وهو استثناء مفرغ اه سمي **قوله** بزمن طويل
فكان بين ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى الف سنة
اه ابو السعود **قوله** افلا تعقلون الهمة داخل على مقدر هو المعطوف
عليه بهذا العاطف المذكور اي لا تتفكروا فلا تعقلون بطلانه اه ابو السعود
قوله ها انتم هولاء في هذه الاية اربع قرآت الاولى للكوفيين وابن عامر والبنزي

عن ابن كثيرها انتم بالف بعد الها وهمة مخففة بعدها الثانية لابي عمرو وقالون
بالف بعد الها وهمة مهلة بين بين بعدها الثالثة لورش وله وجهان اخرها
بهمزة مهلة بين بين بعد الهادون الف بينهما الثاني الف مرفوعة بعد الهاء من غير
هزة بالكلية الرابعة تقبل بهمزة مخففة بعد الهادون الف واختلف الناس في هذه
الهاء فمنهم من قال انها هاء التي للتثنية الداخلة على اسماء الاشارة وقد كثر الفصل
بينها وبين اسم الاشارة بالضاير المرفوعة المنفصلة نحوها انت ذاقا يا وهان
وها ظم قايون وقد تفاد مع الاشارة بعد دخولها على الضماير توكيد هذه الاية
ومنهم من قال انها مبدلة من همزة الاستفهام والاصل انتم وهو استفهام هو
الكار وقد كثر ابدال الهمزة ها وان لم يكن قياسا اوسم **قوله** يا هو لاحذف
حرف النداء اسم الاشارة ومذهب كوفي كما قاله في الخلاصة وذلك في اسم الجوز المشار
له قل اوسمنا **قوله** فيما لكم به علم اي في الجملة حيث وجد عوه في التوراة والانبيا
ابو السعدي وما يجوز ان تكون بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان
تكون مصدرية لعود الضمير عليها وهي حرف عند الجمهور وكل يجوز ان يكون خبرا
مقدما وعلم مبتدأ مؤخر او الجملة صلة لما اوصفت ويجوز ان يكون نكرة موصوفة
او صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد به متعلق بمحذوف لانه حال من علم اذ لو
تأخر عنه لصح جعله نعتا له ولا يجوز ان يتعلق بعلم لانه مصدر والمصدر لا يتقدم
مفعوله عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف يفرض المصدر جاز ذللا وسمى بيانا
اوسم **قوله** من امر موسى وعيسى عبارة الخازن فيما لكم به علم يعني فيما وجدتم
في كتبكم وانزل بيانه في امر موسى وعيسى وادعيتهم انكم علمو دينها وقد انزل
التوراة والانبيا عليكم انتهى وقيل المراد بالذين لهم به علم على امر نبينا عليه
الصلاة والسلام لانه موجود عندهم في كتبهم بنصته والذين ليس لهم به علم
هو امر ابراهيم عليه الصلاة والسلام اوسم **قوله** فيما ليس لكم به علم اي اصلا لانه
لا ذكر لدين ابراهيم قطعا في احد الكتابين ابو السعدي **قوله** بترية لابراهيم اي
وتصريحاً بما نطق به البرهان **قوله** عن الاديان كلها اي الباطلة **قوله** هو حذا
اشار الى انه كان على ملة التوحيد لا على ملة الاسلام الحادثة والا لا شتر الا للرام

اي لانهم

اي لانهم يقولون ملة الاسلام حدثت بنزول القران على محمد عليه الصلاة والسلام
وكان ابراهيم قبل محمد عبدة طويلة فكيف يكون على ملة الاسلام الحادثة بنزول
القران فعلم ان المراد يكون ابراهيم مسلما انه كان على ملة التوحيد لا على هذه
الملة اذ كوفي **قوله** وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون بقولهم عزير ابن
الله والمسيح ابن الله ورد على المشركين في ادعائهم انهم على ملة ابراهيم ابو السعدي
قوله لابراهيم متعلق باولى واو في افعال تفضيلا من الولي وهو القرب والمعنى ان
اقرب الناس به واخصهم فاله منقلبة عن يا لكون فايه واو اقال ابو البقا
اذ ليس في الكلام مالا مه وفاوه واو الاو والتعجب اوسم **قوله** للذين اتبعوه
اللام زائدة للتوكيد وهي لام الابتداء دخلت للتحسين كما قال في الخلاصة
وبعد ذات الكسر تصحب الخبر لام ابتداء اوسمنا **قوله** في زمانه وعلى هذا
فالعطف للمغايرة فان الذين اتبعوه في زمانه لا يشملون محمد عليه الصلاة والسلام
واصحابه **قوله** والذين امنوا عطف على هذا النبي **قوله** فهم اي الذين اتبعوا ابراهيم
في زمانه ومحمد عليه الصلاة والسلام والمؤمنون **قوله** وودت طائفة اي عنت
واحبت وقوله من اهل الكتاب تبعضية وهي مع محروورها في محل رفع
نعت لطائفة وقوله لو يضلونكم لوفى مثل هذا التركيب يصح ان تكون
مصدرية ولا تقدير في الكلام والتقدير وودت طائفة اي عنت اضلاكم
ويصح ان تكون حرف امتناع لا امتناع ويكون جوابا محذوفا ومفعول
ودت محذوف ايضا والتقدير عنت طائفة ضللا لكم وكفرتم لو
يضلوكم لسروا بذلك وفرحوا اوسم **قوله** وما يضلون الا انفسهم
جملة حالية **قوله** لان انتم اضلا لهم اي اضلال المؤمنين اي عنتي اضلال
المؤمنين والافاضلال المؤمنين كمر يقع حتى يا غوا به وعبارة الخازن
وما يضلون الا انفسهم لان المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل عليهم
الاثم بتبينهم اضلال المؤمنين وما يتشرون يعني ان وبال الاضلال
يعود عليهم لان العذاب ايضا عطف لهم بسبب ضلالهم وعنتي اضلال
المسلمين وما يقدررون على ذلك انما يضلون انفسهم واتباعهم واشيا عنهم

والتزوير
ص

قوله بذلك اي باختصاص وبالضلاله بهم **قوله** تعلمون انه حق فسر الشهادة
بالعلم لانها الخبر القاطع فيلزمها العلم **قوله** بالتكليف اي التغير والتبدل وقوله والتزوير
اي تزوير الكذب وتخصينه لان الزور هو الكذب كما تحسبونه لان الزور هو
الكذب والتزوير تحسبونه اه وذلك ان اجبار اليهود كانوا يكتفون بعت محمد
عليه الصلاة والسلام عن الناس فاذا خلى بعضهم ببعض اظهروا ذلك
فيما بينهم وشهدوا انه حق اعرفوا **قوله** وقالت طائفة من اهل الكتاب
امنوا بالذي انزل الى طهنا نفع اخر من تلبسات اليهود وقيل تواطأوا
اشنا عشر صبرا من يهود حيدر فقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين
محمد اول النهار باللسان دون اعتقاد القلب ثم الكفر والاخر النهار وقولوا
انا نظرتنا في كتبنا وشاورنا علما فوجدنا ان محمدا عليه الصلاة والسلام
ليس هو بذلك المنصوت وظهر لنا كذبه فاذا فعلتم ذلك شك اصحاب
محمد في دينه فاتهموه وقالوا انهم اهل الكتاب واعلم به منا فيرجعون عن دينهم
وقيل هذا في شأن القبلة وذلك انه لما صرفت القبلة الى الكعبة شق ذلك على
اليهود فقال كعب بن الاشرف لا صحابه امنوا بالذي انزل على محمد في شأن الكعبة
وصلوا اليها اول النهار ثم الكفر واوجعوا الي قبلكم اخر النهار لعلمهم يرجعون
فيقولون هو لا اهل كتاب وهم اعلم منا فيرجعون الي قبلتنا فاطلع الله رسوله
عليه الصلاة والسلام على سرهم وانزل هذه الآية ووجه النهار اوله والوجه
مستقبل كل شئ لانه اول ما يراه منه وقوله لعلمهم يرجعون يعني عنه اي اذ
القينا عليهم هذه الشبهة لعلمهم يشكون في دينهم فيرجعون عنه ولما دبروا هذه
الحيلة اخبر الله نبيه عليه الصلاة والسلام بما قلم تتم لهم وهم ولم يحصل لها اثر
في قلوب المؤمنين ولولا هذا الاعلام من الله لكان ربما اشر ذلك في قلب بعض
من كان في ايمانه ضعفا **قوله** ولا تؤمنوا الي مصطوف على منوا بالذي
انزل اليكما اشار له بقوله ايضا فالضير في قوله وقالوا عايد على الطائفة
وقوله تصدقوا اشارة الى احدى وجهين في تفسير الآية وينبغي على هذا الوجه
ان اللام غير زائدة ولذا قال في التفسير الامن تبع دينكم فاشارة الى ان اللام

غير زائدة

وقوله ص

غير زائدة وقوله وافق دينكم اي بان كان منكم وقوله وما عداه ضلال اي من
حيث التمسك به بعد نسخه وان كان في اصله صحيحا والحجة اعترض اي بين
الفعل ومفعوله وقوله ان يوتي على حذف الجار كما قدره وقوله من الكتاب الخ
بيان لما اوتوه وقوله والفضائل كعلق البحر وتظليل الغمام وانزال المس
والسلوى وقوله وان مفعول تؤمنوا اي كل من الوجهين زيادة الغمام
وانزال المس والسلوى وان مفعول تؤمنوا اي كل من الوجهين زيادة اللام
وعدم زيادتها وقوله والمستثنى منه احداي على زيادة اللام واما على عدم
زيادتها فالمستثنى منه محذوف تقديره ولا تؤمنوا اي تقروا وتقرؤا
وتصروا لاحد من الناس بان احدا يوتي مثل ما اوتيتم الالمى هو على
دينكم ومن جعلتم وقوله المعنى الخ وهذا المعنى ناظر لعدم زيادة اللام فقوله
ولا تقروا اي لا تظهروا ولا تقروا بان يوتي احد مثل ما اوتيتم لاحد
اي عند احد الالمى تبع دينكم اي الا عند من همون جعلتموه وغيره ومحصل
هذا انه قال بعضهم اسروا واخفوا تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا مثل
ما اوتيتم ولا تقشوه الا لاشياء علم وحدهم وقوله او يحاجوكم مصطوف
على يعرف كلهم في خبر ان المصدرية ايضا فلذلك قدرها الشيخ معه والضير
في يحاجوكم عايد على احد لانه جمع في المعنى والاستثناء يرجع لهذا المعنى
ايضا لكن على عدم زيادة اللام والتقدير ولا تؤمنوا اي لا تقروا ولا تقروا
بان المسلمين يحاجوكم عند ربكم ويغلبوكم الالمى تبع دينكم اي الا عند من هو
على دينكم وقوله لانكم اصح دينا تعليل للنفي المتسلط على يحاجوكم اي
لا يغلبوكم بالمحاجة لانكم اصح دينا وفي نسخة اصلح دينا وحاصل
الوجهين السابقين انهم على الوجه الاول غير مصدقين وغير معتقدين
ان المسلمين اوتوا كتابا ودينا وفضائل مثل ما اوتوا وقد امر علماء
عوامهم بان لا يصدقوا ولا يعتقدوا ذلك وانهم على الوجه الثاني
معتقدون ومصدقون بان المؤمنين قد اوتوا مثلهم من الدين والفضائل
لكن قد امر علماء وهم عوامهم بان لا يقرؤا بذلك ولا يظهره الا فيما بينهم

وقوله
ص

ولا يكون هذا الاظهار عند المسلمين ليلا يزدادوا نباتا على دينهم ولا عند المشركين
 ليلا يؤمنوا وعبارة السمين قوله ولا تؤمنوا الا علم انه قد اختلف الناس المفسرون
 والمعربون في هذه الآية على وجه وذكرونها تسعة او ضحاها واقرها للفهم ما اشار
 له الجلال من الوجهين السابق ذكرها فلنقتصر على نقلها الا وان اللام زائدة
 مؤكدة كلفي في قوله تعالى قل اني سمعتم ردي لكم ومن مستثنى من احد والتقدير
 ولا تصدقوا بان يوتي احد مثل ما او تيتم الامن تبع دينكم في تبع في محل نصب على
 الاستثناء من احد وهذا الوجه لا يصح من جهة الصناعة اما عدم صحته من جهة
 المعنى فواضح لانه يقتضي ان بعض المسلمين موافق لليهود في دينهم لان المعنى
 على هذا ولا تصدقوا بان يوتي احد من المسلمين مثل ما او تيتم الا ان كان ذلك
 الا احد الذي من المسلمين موافقا لكم في دينكم واما عدم صحته من جهة الصناعة فلان
 فيه تقديم المستثنى على كل من المستثنى منه وعامله وفيه ايضا تقديم ما هو
 من جملة صلة ان المصدرية وهو المستثنى عليها وكل هذا غير جائز والثاني ان
 اللام غير زائدة وان تؤمنوا بضم معنى تقروا وتقرروا ففدى باللام اي ولا
 تقر بان يوتي احد الا الامن تبع دينكم قال الزمخشري في تفسيره هذا الوجه
 ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يوتي احد وما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا
 ايمانكم بان يوتي احد مثل ما او تيتم الا اهل دينكم دون غيرهم ارادوا السروا
 تصدقكم بان المسلمين قد او تيتم مثل ما او تيتم ولا تقشروا الا الاشياء على وجه
 دون المسلمين ليلا يزدادوا نباتا ودون المشركين ليلا يدعوموا الى الايمان او يجاوبكم
 عطف على ان يوتي والضمير في يجاوبكم لاحد لانه في معنى الجمع والاستثناء
 راجع له ايضا فالمعنى ولا تؤمنوا اي لا تظهروا ولا تقروا الغير اتباعا علم بان
 المشركين يجاوبكم عند ربكم بالحق ويهلبسوا بغيركم عند الله وعلى هذا فيكون
 قوله الامن تبع دينكم مستثنى من شئ محذوف تقديره ولا تؤمنوا بان يوتي احد
 احد مثل ما او تيتم لاحد من الناس الا الاشياء على وجه غيرهم وتكون هذه
 الجملة اعني قوله ولا تؤمنوا الى اخرها من كلام الطائفة المتقدمة اي وقالت
 طائفة كذا وقالت ايضا ولا تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل ان الهدى هدى الله

من جهة المعنى
ولا صح

من كلام

من كلام الله لا غير **قوله** وفي قراءة الخ وعلى هذه القراءة فهذا كلام مستأنف
 والكلام الاول قد تم عند قوله هدى الله وهذه القراءة لابن كثير من السبعة
 وقوله بجملة التوبيخ اي بجملة الاستفهام الذي للتوبيخ يعني مع الكلام
 مع تسهيل الثانية التي هي طمئة ان المصدرية من غير ادخال الف بيح ه
 الكهنيتين وقوله اي آيتا الخ اشار به الى ان ان مصدورية وهي مع موصولها
 في تاويل مبتدأ والخبر محذوف وقد قدره بقوله تقرون به اي لا ينبغي منكم
 هذا الاقرار والاعتراف عند غير اشياءكم واهل دينكم وعبارة السمين وفردت
 هذه القراءة على وجوه الى ان قال الثاني انما ان يوتي في محل رفع بالابتداء والخبر
 محذوف تقديره آ ان يوتي احدا يمشي اليهود مثل ما او تيتم من الكتاب
 والعلم تصدقون به او تقترقون به او تذكرونه لغيركم او تشيعونه في
 في الناس ويخوذ ذلك مما يحسن تقديره وقوله او يجاوبكم او على هذه القراءة
 بمعنى حتى التي هي غاية في الخبر المقدر وتفتح عليه والمعنى الايتاء احد مثل
 ما او تيتم تذكرونه لغيركم وهم المؤمنون حتى يجاوبكم عند ربكم اي فيرتب
 على ذكره لهم انهم يجاوبكم عند ربكم فلا ينبغي منكم هذا الاقرار ولا الاعتراف
 المترتب عليه ما ذكر ويضم ان تكون او على ظاهرها من العطف على موصول
 طمئة الاستفهام والمعنى ان يوتي احد مثل ما او تيتم او يجاوبكم احد
 عند الله تصدقونه وهذا ما تلخص من كلام الناس في هذه الآية مع اختلافه
 والله الحمد قال الواحدي وهذه الآية من مشكلات القرآن واصعبه تفسير
 واعرابا ولقد تدبرت اقوال اهل التفسير والمعاني في هذه الآية فلم اجد
 قولا يطرده في الآية من اولها الى اخرها مع بيان المعنى وصحة النظم او ملخصا
قوله فمن اين لكم الخ هذا انما يناسب الوجه الاول الذي هو تفسير تؤمنوا بتصدقوا
 مع زيادة اللام لان مقتضى هذا الوجه ان يكونوا منكربين ان يوتي احد مثل
 ما او تيتم او على الوجه الثاني فلا يظهر لان حاصله انهم معتدقون بان المسلمين
 قد او تيتم مثلهم ولكن نكح بعضهم بعضا عن الاعتراف بذلك عند المسلمين ه
 كما تقدم **قوله** يختص برحمته اي يجعل رحمته مقصورة على من يشاء هو كفي **قوله**

ومن اهل الكتاب الخ شروع في بيان خيانتهم في الاصول بعد بيان خيانتهم في الدين
اهو ابو السعود **قوله** من ان تامنه من مبتدا ومن اهل الكتاب مجرّم قدم عليه
ومن اما موصولة واما مبتكرة وان تامنه يوده هذه الجملة الشرطية اما صلة
فلا محل لها واما صفة فمحلها الرفع والدين را صلة ودينار بنون فاستقل
توالي مثلين فابدلوا اولها حرف علة تخفيفا لكثرة دوره في كسرها وبدل
على ذلك رده الى النونين تكسيرا وتصغيرا في قولهم دنانير ودينير كمثل
قيراط اصله قيراط بدل قيراط وقيراط كما قالوا تطينت وقصبت القارن
يريدون تطينت وقصبت ثلاث نونات فتلاث صادات ومعنى تطينت
تكطبت بالطين والدينار ومعرّب قالوا ولم يختلف وزنه اصلا وهو اربعة
وعشرون قيراطا كل قيراط ثلاث شعيرات معتدلة فالجمع اثنتان وسبعون
شعيرة وقرا ابو عمرو ومحنة وابوبكر عن عاصم يوده سكوت الهاء في الحرفين وقرا
قالون يوده بلسانها من غير صلة والباقيون بكسرهما موصولة **قوله**
اي بال كثير كانه شين هذا الى ان المراد بالقنطار المال الكثير لا بقيد حقيقة
القنطار مع ان الذي ذكره بقوله اودعه رجل قنطار حقيقى اذ الالف اوقية
وما يتان مائة رطل وهي القنطار **قوله** اودعه رجل اي قرشي **قوله** بدنيار
في هذه البائنة اوجه احدها انها على اصلها من الاصلاق وقينه قلق والثاني
انها بمعنى في ولا بد من حذف مضاف اي في حفظ دينار والثالث انها بمعنى
على وقد عدى بها كثيرا نحو لا تا منا على يوسف هل اصنك عليه الا كما اصنك
على اخيه من قبل وكذلك هي في بقنطار فيها الاوجه الثلاثة **قوله**
الا ما دمت عليه قايما استننا مفرغ من الطرف العام اذ التقدير لا يوده
اليك في جميع المدد والازمنة الا في مدة دوامك قايما عليه متوكلا به مراقبا
له ودمت هذه هي الناقصة ترفع وتنصب بشرط اعمالها ان يتقدما
ما الظرفية كهذه الاية اذ التقدير الامدة دوامك واصل هذه المادة الدلالة
على الثبوت والسكون يقال دام الماي سكن وفي الحديث لا يبولى احد في الماي
الدايم اي الذي لا يجرى وهو تفسير له وادمت القدر ودمتها سكنت غلبتها

بالماء ومنه

نعم
ع

بالماء ومنه دام الشيء اذا امتد عليه زمان ودومت الشمس اذا
وقفت في كبد الساء وقوله عليه متعلق بقايا والمراد بالقيام الملازمة
لان الاغلب ان المطالب يقوم على راس المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة
وان لم يكن قيامه هو سمين **قوله** ذلك بانهم مبتدوا وخبر وذلك الاشارة الى
الاستحلال وعدم المواخذه في زعمهم اي ذلك الاستحلال مستحق بقولهم ليس
علينا في الاميين سبيل **قوله** بسبب قولهم الخ فيه اشارة الى جواب عن
سؤال لم خص اهل الكتاب بذلك مع ان غيرهم منهم الاميين والخيار وايضا حده
انه انما خصهم باعتبار واقعة الحال اذ سبب سؤال الآية ما ذكره ولان خيانة
اهل الكتاب الكلبين تكوّن عن استحلال بدليل اخر الاية بخلاف خيانة المسلم
الكرخي **قوله** ليس علينا يجوز ان يكون في ليس ضمير انان وهو اسمها
وحينئذ يجوز ان يكون سبيل مبتدا وعلينا الخبر والجملة خبر ليس ويجوز
ان يكون علينا هو الخبر وحده وسبيل مرتفع به على الفاعلية ويجوز ان يكون
سبيل اسم ليس والخبر احد الجارين اي علينا او في الاميين ويجوز ان يتعلق
في الاميين بالاستقرار الذي يتعلق به علينا **قوله** في الاميين اي
في شأن من ليس من اهل الكتاب اهو ابو السعود فترادف بالاميين ليس
له كتاب وشانه يشمل ماله ودمه وعرضه فقد استباحوا دماء العرب
واموالهم واعراضهم **قوله** ونسبوه اليه تعالى اي نسبوا للقول
المذكور الى الله اي قالوا ان الله احل لنا ظلم من ليس على ديننا وادعوا
ان ذلك في التوراة هو شيننا وعبارة الخازن يعني انهم يقولون ليس
علينا انتم ولا حرج في اخذ مال العرب وذلك ان اليهود قالوا اموال العرب
حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولا حرمة لهم في كتابنا وكانوا يستحلون
ظلم من خالفهم في دينهم وقيل ان اليهود قالوا نحن ابناء الله واجاوه والخلق
لنا عبيد فلا سبيل علينا اذا اكلنا اموال عبيدنا وقيل انهم قالوا ان الاموال
كلها كانت لنا فاني ايدي العرب فهو لنا وانما هم ظلونا وغصبوها منا فلا
سبيل علينا في اخذها منهم باي طريق كان وقيل ان اليهود كانوا يبايعون

رجال من المسلمين في الجاهلية فلما استلموا تقاضوا بقية أموالهم فقالوا ليس
لکم علينا حق ولا عندنا قضاء لانکم ترکتم دينکم وانقطع العهد بیننا و بینکم وادعوا
انهم وجدوا ذلك في كتابهم فاكذبهم الله تعالى **قوله** ويقولون على الله الكذب
يجوز ان يتعلق على الله بالكذب وان كان مصدرا لانه يتبع في الضرف وغيره
مالا يتبع في غيرها ومن منع ذلك يقولون مضنا معنى يفترون فعدي
تقديره ويجوز ان يتعلق بمخذوف في على انه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون
جملة حالية ومفعول العلم مخذوف اقتصارا اي وهم من ذوى العلم او اخصارا
اي يعلمون كذبهم واقتراضهم وقد اشار له المفسر **قوله** وهم يعلمون
انهم كاذبون يعني لم يقولوا ذلك عن جهل فيعذروا وعن النبي عليه الصلاة
والسلام كما رواه الطبراني وغيره من حديث سعيد بن جبير مرسل انه قال
عند نزولها كذب اعدا الله ما من شيء في الجاهلية الا وهو تحت قدحى اي
منسوخ متروك الا الامانة فانها موداة الى البر والفاجر هو كرمي **قوله** بلى
اشيات لما نفوه كما اشار له بقوله عليهم اي اليهود فيهم اي العرب بسبيل
اهل بيته وفي السمين و بلى جواب لقوله ليس علينا اي الواجب لما نفوه
قوله من اوفى بعهده استيناف مقربا للجملة التي تشد بلى منوها
ابو السعود ومن موصولة او شرطية والرابطة من الجملة الجزائية او الجزية
هو العموم في المتقين وعند من يرى الربط بقيام الظاهر مقام المضمر يقولون
هنا وقيل الجزاء او الخبر مخذوف تقديره يحببه الله و دل على هذا المخذوف قوله
فان الله يحب المتقين اه سمين **قوله** بعهده يجوز ان يكون المصدر مضافا
لفاعله على ان الضمير يعود على من اوفى مفعوله على ان يعود على الله ويجوز
ان يكون المصدر مضافا الى الفاعل وان كان الضمير لله اوفى المفعول وان كان
الضمير لمن ومعناه واضح اذا قيل اه سمين **قوله** فيه وضو الظاهر موضع المضمر
اي للاعتنا بشان المتقين و اشارة الى عمومهم لكل متق اهو كرمي روى الشيخان
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام اربع من كن
فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من

من النفاق

قوله
ع

١١١

من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر واذا خازن **قوله** ونزل في اليهود الخ
حاصل ما ذكره في سبب النزول افعال ثلاثة هذا وقوله اوفى من حلف
كاذبا الخ اوفى ببيع سلفة وقوله لما بدلوا نعت النبي عليه الصلاة والسلام
اي وصلفوا على ان المبدل الذي ذكره في التوراة وهو لا يحيي بن الاخطب
وكعب بن الاشرف وقوله اوفى من خلف الخ وذلك هو الاشعث بن قيس
حيث كان بينه وبين رجل نزاع في بئر فاختصما الى النبي عليه الصلاة
والسلام فقال له النبي عليه الصلاة والسلام شاهدك او يمينه فقال الاشعث
اذا يحلف كاذبا ولا يبالي وقوله اوفى ببيع سلفة اي في من اراد ببيع سلفة
اقامها في السوق للبيع وحلف لقد اعطى فيها كذا كاذبا **قوله**
بعهد الله باليهود اخلة على المتروك وقوله في الايمان بالنبي عليه الصلاة والسلام
في معنى البيانية **قوله** حلفهم به كاذبا اي حيث قالوا والله لنؤمنن به
ولنصرنه اه بيضاوي **قوله** في الاخرة اي في نعيمها **قوله** ولا يكلمهم اي بما يسهرون
او بشي اصلا وانما يقع ما يقع من السؤال والتوبيخ في اثناء الحساب من
الملائكة فلا يخالف النصوص الدالة على انهم يبالون بقوله تعالى فوريك
لنا لنهم اجمعين وهذه الجملة بعدها كناية عن اهانتهم وشدة الغضب
عليهم اه شيخنا **قوله** يطهرهم اي من دنس الذنوب بالغذاب المنقطع
الى النعيم بل يخلدهم في النار اه كرمي **قوله** ككعب بن الاشرف اي ومالك
بن الصيف وجي بن اخطب وابي ياسر وشعبة بن عمرو الساعدي
كرمي **قوله** يلوون السننهم فكان اذا قرأ في التوراة ووصل الى الكلمة
الحق يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة اخرى غير حق فهو يلووي اي
يعطف لسانه بقراءة الكتاب اه شيخنا وجملة يلوون صفة لفريقا
فهي في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم جمع كالرطل والقوم
قال ابو البقاء لو افرد على اللفظ جاز وفيه نظر اذا لا يجوز القوم جاني
والسنن جمع لسان فانه يجمع على السن نحو ذراع واذرع وكرام وكرام

بلا ذكر وهذا على لغة
ن توتنة فنقول اه
س

وقال الفراء سمعه من العرب الا مذكر او يعبر باللسان عن الكلام لانه
ينشأ منه وفيه ويجري فيه ايضا التذكير والتانيث واللي الفتل يقال لويت
الثوب ولويت عنقه اي قتله والمصدر اللوح واللبان ثم يطلق اللي على المرافعة
في الحج والخضومة تشبيها للمعاني بالاجرام وبالكتاب متعلق بيلوون
وهو تعلق واضح والبا بمعنى في مع حذف المضاف اي في قراءة الكتاب اي
في حال قرأته والضمير في تحسبه يجوز ان يعود على ما دل عليه ما تقدم
من ذكر اللي والتحريف اي لتحسبه المحرف من التوراة ويجوز ان يعود
على مضاف محذوف دل عليه المعنى والاصل يلوون السنتم يشبه الكتاب
لتحسبوا شبه الكتاب الذي حرفه من الكتاب ليكون كقوله تعالى او
كظلمات في بحر لحي ثم قال يغشاه موج والاصل او كذي ظلمات فالضمير
في يغشاه على ذي المحذوفة ومن الكتاب هو المفعول الثاني لتحسبه وقرئ
ليحسبه بيا الغيبة والمراد بهم المسجون ايضا كما يريد بالمخاطبين في قراءة
العامة والمعنى يحب المسجون ان المحرف من التوراة هو سيد **قوله** عن
المنزل الى ما حرفه كل منهما متعلق بيلوون وقوله ونحوه كاية الرجم **قوله** لتحسبه
اي فعلوا ذلك لاجل ان يوقعكم في حساب وظن ان المحرف من الكتاب
هو شيخنا **قوله** وما عوم الكتاب اي في الواقع وفي اعتقادهم ايضا والجملة خالية
هو شيخنا **قوله** ويقولون هو من عند الله اي يقولون مع ما ذكر من اللي والتحريف
على طريقة التصريح لا بالتورية والتعريض هو ابو السعود **قوله** هو اي المحرف
من عند الله وقوله وما عوامي والحال وقوله ويقولون على الله الكذب لا مما
ذكر من التعريف واللي وقوله وهم يلوون اي والحال انهم يلوون انهم كاذبون
قوله ونزل لما قال نصارى نجران وعلى هذا السبب فالمراد بالبشرعيي
وبالكتاب الانجيل وعلى الثاني فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن هو شيخنا
قوله او لما طلب بعض المسلمين الى اي حيث قال ذلك البعض يا محمد اناس
عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نجد للاهوشيننا ويقر هذا
الاحتمال قوله في اخر الآية بعد اذا تم مسجون هو ابو السعود **قوله** ما كان لبشر

بيان

بيان لا افترا يحتمل على الانبياء اثريانا افترا بتم على الله تعالى وانما قيل لبشر
اشعارا بعللة الحكم فان البشرية منافية للامر الذي تقولوه عليه او
ابو السعود **قوله** وان يوتيه اسم كان ولبشر خبرها مقدم وقوله ثم يقول للناس
عطف على يوتيه وهذا العطف لازم من حيث المعنى اذ لو سكنت عنه لم يصح
المعنى لان الله قد اتى كثيرا من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون
في بعض الاحوال انها لازمة فلا تحذف في لزوم العطف ومعنى محي هذا النفي في كلام
العرب نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحوه نفي الكون والمراد نفي خبره وهو على
قسمين قسم يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي التام كهذه
الاية لان الله لا يعطي الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنقاء
ونحوه ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وما كان لنفس ان تموت الا باذن
الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الانبعا كقول ابن بكر الصديق رضي
الله عنه ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله عليه
الصلاة والسلام ويعرف القسام من السياق اطرسين **قوله** ينبغي
اما تفسير لكان او بيان لمتعلق الجار والمجرور والواقع خبر الكاء وسبب
للشيخ في سورة يس تفسير الابطفا بالامكان **قوله** الكتاب اي الناطقة
بالحق الامر بالتوحيد الناطقة عن الاشرار فمعنى الآية انه لا يجتمع لرجل اوتي
الكتاب المذكور والحكم والنبوة ان يجع بين القول المذكور والصفات
القائمة به لانها متنافيان لان الانبياء صفاتهم منافية للقول المذكور
لاستحالة الله في حقهم هو شيخنا **قوله** عباد الى اي كما بينت لي وقوله من
دون الله اي متجاوزين الله اشراكا او افرادا هو شيخنا **قوله** ولكن
كوتوا ربانيين اي ولكنه يقول كوتوا ربانيين فلا بد من اضمار القول
هنا والربانيين جمع رباني وفيه قولان احدها انه منسوب الى الرب
والالف والنون فيه زايدات في النسب دلالة على المبالغة كرقباني وشعرياني
ولحياني للفليظ الرقبة والكثير الشعر والطويل اللحية ولا تفر وهذه
الزيادة عن النسب اما اذا نسبوا الى الرقبة والشعر واللحية من غير

2

مبالغة قالوا رقبتي وشعري ولحوي هذا معنى قول سيبويه والثاني انه منسوب
الى ربان والربان هو المعلم للغير ومن يسوس الناس ويعرفهم امر دينهم فالالف
والنون واللام زيادة الوصف كهي في عطشان وربان وجوعان ووسنان
وتكون النسبة على هذا للمبالغة في الوصف نحو احمرى اوسم **قوله** علما عاملين
اي فالرباني هو العالم العامل وقوله منسوب الى مفردة منسوب الى الربان فهذا
جمع المفرد المنسوب وقوله تفخيما اي تعظيما للنسب **قوله** بما كنتم بالاسية
وما مصدرية اي كونوا علما بسبب حرفي متعلق بالاقولان احدها انها متعلقة بكونوا
ذكره ابو البقاء الثاني ان متعلق بربانيين لان فيه معنى الفعل اه سمي **قوله** بالتخفيف
اي وتا المضارع مفتوحة والعين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد اي مع
ضم التاء وفتح العين وكر اللام المشددة اه شيخنا **قوله** اي بسبب ذلك اي بسبب
كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين اه حرفي **قوله** الملايكة والنبين خصوصا
بالذكر لانه لم يجز ان من عبد غير الله من اهل الكتاب عبد غيرهما اه طازن **قوله**
اربابا جمع رب **قوله** عزيزا في القاموس انه مصروف لحنه اه **قوله** لا ينبغي له هذا
اشارة الى انه استفهام معناه الانكار وهو خطاب للمؤمنين على طريق التعجب
من حاله غيرهم وبعد متعلق بما مر ثم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض
وقد تقدم ان اذ لا يضاف اليها الا الزمان نحو حينئذ ويومئذ وانتم مسلمون في محل
خفي بالاضافة لان اذ تضاف الى الجملة مطلقا اسمية كانت او فعلية اه حرفي
قوله واذا اخذ الله ميثاق النبيين اي في كتبهم كما قيل او في عالم الزر كما قيل والميثاق
العهد كما قال الشيخ وعنه معنى للمخلف ففي اخذ استخلاف لهم ويدل له كلام الشيخ
الاي شيخنا وراجع الخازن في الميثاق **قوله** للابتداء وتوكيد معنى القسم اي الذي
في ضمن اخذ الميثاق فعلى هذا ليست مع مدخولها جواب القسم اي الذي في ضمن
اخذ الميثاق فعلى هذا ليست مع مدخولها جواب القسم بل جوابه لتؤمنن به كما
سذكره وعلى هذا فخير المبتدأ محذوف كما سياتي التنبيه عليه وبقي احتمال اخر
وهي ان هذه اللام هي جواب القسم وان قوله لتؤمنن به جواب قسم مقدروا
القسم المقدر وجوابه خبر المبتدأ وعبارة السمي قوله لما ايتكم وارة العامة بفتح

اللام

اللام وفيه غنة اوجه الى ان قال الثاني ان تكون اللام في لما جواب قوله
ميثاق النبيين لانه جار مجرى القسم فهي لام الايتد المتعلق بها القسم
وما مبتدأ موصولة وايتنكم صلتها والعايد محذوف وقوله لتؤمنن به
جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر المبتدأ الذي هو لما ايتكم
والهائي به تعود على المبتدأ ولا تعود على رسول ليلا يلزم خبر الجملة الواقعة
خبر من رابط يربطها بالمبتدأ الثالث كما تقدم الا ان اللام في اللام القوطية
لان اخذ الميثاق في معنى الاستخلاف وفي لتؤمنن جواب القسم فقد اكلام
الزمخشرمي اه وهذا الثالث هو الذي مشى عليه الجلال كما عرفت **قوله** متعلقة
باخذ اي على انها للتعليل مع حذف مضاف من العبارة اي لرعاية وحفظ ما ابتدأ
اي لاجل ذلك اه سمي **قوله** وما موصولة على الوجهين وعلى الاول هي مبتدأ وقوله
من كتاب وحكمة بيان لها وايتنكم صلتها والعايد مقدر كما في النش وقوله ثم جاكم
معطوف على الصلة فهو صلة والعايد منه قيل مقدر اي جاكم بعد وقبل الربط
حاصل باعادة الموصول بعناه في قوله لمامعكم والخبر محذوف بقدره تؤمنون
به وتنصرونه اي بالرسول المذكور اه شيخنا **قوله** اي للذي بفتح اللام وكرها
على ما تقدم **قوله** جواب القسم اي الذي في ضمن اخذ الميثاق والضير ان للرسول
مع ان تكون اللام جواب القسم يقتضي ان يعود منه ضمير على الكتاب والحكمة
فيتأمل وكذا يقال في الخبر المقدر حيث قدره تؤمنون به وتنصرونه وجعلوا
الضمير للرسول مع ان المبتدأ بالحقيقة الكتاب والحكمة اه شيخنا **قوله**
في ذلك اي الميثاق **قوله** قال تعالى لهم الا وعلى هذا فالاستفهام للتقرير والتوكيد
عليهم لا استهالة معناه الحقيقي في حقه تعالى اه سمي **قوله** اقرتم بتحقيق
الهمزتين مع ادخال الف بينهما وتركه وببسطه الثانية مع ادخال الف بينهما
وبين الاولي المحققة وتركه وببدال الثانية الفامدودة فالقرات خمسة
اه من الخطيب **قوله** عهدى سمي العهد اصرا لانه يا صراي يشدد في فاصري
بضم الهمزة وهي اما لفظة فيه اوجع اصار وهو ما يشد به اه ابو السعود **قوله**
قالوا اقرنا استيناف مبني على سوال لانه قيل فاذا قالوا عند ذلك فقيل قالوا

اقرنا وكان الظاهر في الجواب ان يقال اقرنا واخذنا اصركم فلم يذكر الثاني
 اكتفا بالاول اذ شيخنا **قوله** فاشهدوا على انفسكم اي فليشهد بعضهم على بعض
 بالاقرار وقيل الخطاب للملائكة وقوله من ان هذين اي انا على اقراركم وتشاهدكم
 شاهد وهو تأكيد وتحذير عظيم اهو السعد **قوله** من ان هذين هذا هو
 الخبر لانه محط الغايده واما قوله معكم فيجوز ان يكون حالا اي وانا من
 ان هذين مصاحباكم ويجوز ان يكون منصوبا بالثان هذين ظرفا له عند
 من يرى تجوز ذلك ويحتمل ان يكون هو الخبر اذ الغايده به غير تامه في هذا
 المقام والجملة من قوله وانا معكم من الشاهدين يجوز ان لا يكون لها
 محل لا يستينافها ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا
 اوسمى **قوله** من تولى يجوز ان تكون من شرطية والفا في فاوليك جوابها
 وان تكون موصولة ودخلت الفالشبه المبتدأ باسم الشرط والفعل بعدها
 على الاول في محل جزم وعلى الثاني لا محل له تكونه صلة واما فاوليك ففي
 محل جزم ايضا على الاول ورفع على الثاني لوقوعه خبرا وهم يجوز ان يكون فضلا
 وان يكون مبتدأ وهذه الاشارة واضحة مما تقدم اوسمى **قوله** فاوليك
 هم الفاسقون اي الخارجون عن الايمان واعاد الضمير في تولى مفعلا على لفظ
 من وجمع اوليك جملا على المعنى اهو كرمي **قوله** افيديين الله يبغون وذلك
 ان اهل الكتاب ادعى كل فريق منهم انه على دين ابراهيم فاختصموا الى النبي
 عليه الصلاة والسلام فقال كلا الفريقين بري من دين ابراهيم اهو خازن
قوله وله اسلم في السموات والارض جملة صالية اي كيف يبغون غير دينه
 والحالة هذه اوسمى **قوله** انقاد اي لما قضى عليهم من المرض والصحة
 والعبادة والشقاوة ونحو ذلك اهو رازي **قوله** راجع لاهل السما وبعض
 اهل الارض وقوله كرها راجع لبعض اهل الارض كما يستفاد من الخازن اهو
 شيخنا وطوما وكرها مصدران في موضع الحال والتقدير طابعت وكاربه
 اوسمى **قوله** ومعاينة ما يلبي اليه اي الى الاسلام كفتق الجمل وادراك
 فرعون وقومه الفرق والاشراق على الموت اي بقوله تعالى فلما راوا باسنا

في قوله
 ع
 ع
 ع

قالوا

قالوا انا بالله وحده فالمراد بهذا الايقاد لما قدره عليهم من الحياة
 والصحة والعبادة واضدادها فلا يريد كيف قال وله اسلم الآية مع ان
 اكثر الانس والجن كفرة اهو كرمي **قوله** والهجرة لانما راي التوحيدي وقدم
 المفعول لانه المقصود انكاره اهو شيخنا **قوله** قل انا بالله لما ذكر اخذ الميثاق على
 الانبياء من نبينا عليه الصلاة والسلام بان يعقد هو واصحابه انا بالله انا وانا
 وحد الضمير قل وجمعه في قوله انا لان المقام الاول مقام تبليغ وهو ليس
 الا له عليه الصلاة والسلام والمقام الثاني يصلح له ولغيره والمراد انا بالله
 وحده لانما من اهل الكتاب به على وجه التثنية وغيره وعبري الانزال
 هنا بعلي والبقرة بالي لانه يصح تعديته بكل فله جهة علوية باعتبار ابتدائه
 وانتهى باعتبار اخره وهو باعتبار ابتدائه متعلق بالنبي عليه الصلاة
 والسلام وباعتبار انتهائه متعلق بالمكلفين وما خص الخطاب هنا بالنبي
 عليه الصلاة والسلام ناسب الاستعلاء ولما عر هذا جميع المؤمنين ناسبه
 الا انها اهو شيخنا **قوله** وما انزل على ابراهيم الخ انما خصه هو لا بالذكر لان اهل الكتاب
 يقرنون بكتبتهم وبنبوتهم اهو خازن **قوله** والاسباط وكانوا اثني عشر وقوله
 اولاده اي اولاد يعقوب وهم بالنسبة لابراهيم احفاده لانهم اولاد ولده
 فالمراد بالاسباط هنا الاحفاد لا المعنى اللغوي وهم اولاد البنات اهو شيخنا
قوله وما اوتي موسى الاي من التوراة والانجيل وسائر المعجزات الظاهرة على ايديهم
 كما ينبي عنه ايشار الايتا على الانزال الخاص بالكتاب اهو السعد **قوله**
 بالتصديق والتكذيب اي كما فعل اهل الكتاب **قوله** مخلصون في العبادة اي
 لانما فعل اهل الكتاب **قوله** فيمن ارتد وكانوا اثني عشر رجلا ارتدوا وخرجوا
 من المدينة واتوا مكة كفارا منهم الحارث بن سويد الانصاري اهو خازن **قوله**
 يبغى غير الاسلام العامة على اظهر هذين المثليين لان بينهما فاصلا فلم يلتقيا
 في الحقيقة وذلك الفاصل هو اليا التي حذفت للجزم وروي عن ابي عمرو فيها الاظهار
 على الاصل ولمرامة الفاصل الاصيل والادغام مرادة للفظ اذ يصدق انها التقيا
 في الجملة ولان ذلك الفصل مستحق الحذف لعامل الجزم وليس هذا مخصوصا

بهذه الآية بل كل ما التقي فيه مثلاً بسبب حذف حرف العلة اقتضت ذلك بحري
فيه الوجهان نحو نخل لكم وجه ابيكم وان يك كاذبا وقد استشكل على هذا نحو
يا قوم مالي ادعواكم ويا قوم من ينصرف من الله فانه لم يرد عن ابي عمر وخلاف
في ادغامها وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان ما المتكلم فاصلة تقديراً
اه سميت **قوله** وينافيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول يتبع وغير الاسلام
حال لانها في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالاً الثاني ان يكون تمييز الفير
لابها مميزات كما ميزت مثل وشبه واخواتها وسمع اما تمييزها ابلا وشاوا
الثالث ان يكون بدل من غير اه سميت **قوله** من الخاسرين من الخسران وهو
العقاب وحرمان الثواب اه شيخنا **قوله** كيف يهدى الله الخ نزلت
في شأن الذين ارتدوا وامنوا بركة اه خازن اي لا اشارة الى الاستفهام
هنا لانكار ويجوز ان يكون للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الايمان اول الاستبعاد
والتوبيخ فان الجاحد الحق بقدم ما وضع له منهلك في الضلال بعيد عن
الرشاد فليس للانكار حتى يستدل به على عدم توبة المرتد وان كان انكاراً
فالاستشهاد بمنعه اه كرمي **قوله** اي وشهادتهم اشارة الى ان الفعل
اي قوله وشهدوا معطوف على الاسم الذي هو الايمان وان طرد الفعل المعطوف
في تاويل الاسم وعبارة السمي قال ابو البقاء التقدير بعد ان امنوا وان
شهدوا فيكون في موضع جراه يعني انه في تاويل مصدر معطوف على المصدر
الصريح المجرور بالظرف اه **قوله** وجاهم البيئات الواو للحال كما اشار له
بتقدير قد **قوله** الكافرين اي الاصليين والمرتدين فهذا العم من قوله كيف
يهدى الله قوماً الا فلا تكرر اه خازن **قوله** اولئك اي المرتدون **قوله**
والله لا يهدي القوم الظالمين اعتراض اه ابو السعود واولئك مبتدأ
وجزاؤه مبتدأ ثان او ان عليهم خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول **قوله**
المدلول بها اي باللجنة عليها اي النار **قوله** الا الذين تابوا الى نزلت في الحارث
بن سويد الانصاري فانه لما حقق بركة مرتداً ندم على ذلك فارسل الى قومه
بالمدينة ان يسالوا النبي عليه الصلاة والسلام هل له من توبة ففعلوا

فانزل الله

فانزل الله هذه الآية فبعث بها اليه اخوه الجلاس مع رجل من قومه
فاقبل الى المدينة تائباً فقبله النبي عليه الصلاة والسلام وحسن اسلامه
اه خازن وهذا شروع في بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة اقسام قسم تاب
توبة صحيحة فنقضه كما هنا وقسم تاب توبة فاسدة فلم تنفعه كما
سياتي في قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم الخ وقسم لم يتب اصلاً كما ياتي
في قوله ان الذين كفروا وما تواروا هم كفار الآية اه شيخنا **قوله** غفور لهم
اي في الدنيا بالستر على قبايحهم رحيم في الآخرة بالعفو عنها اه خازن **قوله**
بعيسى اي والاخيل وقوله موسى اي والتوراة وقوله محمد اي والقران
قوله كفرا تمييز منقول عن الفاعلية والاصل ثم اذاد كفروا كذا امر به
ابو حيان وفيه نظر اذ المعنى على انه مفعول به وذلك ان الفعل المتعدي
لا تثبت اذ احفل مطاوعاً بما نقص مفعولاً وهذا من ذلك لان الاصل زرت
شبهه اخيراً فاذا زاده وكذا ذلك اصل الآية الكريمة زادهم الله كفراً فاذا زاده ام
كرمى **قوله** اذا غرغروا الخ جواب عما يقال ان توبة الكافر مقبولة كما هو مقر في الفروع
وردت عليه الآية السابقة الا الذين تابوا الخ وحاصل الجواب ان توبته انما
تقبل اذا كانت صحيحة ومن شروط صحتها ان لا يصل الى حد الغرغرة فان لم
تصح فهي غير مقبولة كما هنا اه شيخنا **قوله** او ما تواروا هم كفار بان تابوا في الآخرة
عند معاينة العذاب كما يشير له بقوله تعالى ولو ترى اذ المحرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا الخ وبقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
اه شيخنا **قوله** هم الضالون اي المتناهون في الضلال **قوله** ملا الارض اي مشرقها
ومغربها وقوله ذهبوا اي مع انه اعز الاشياء وقيمة كل شئ **قوله** ولو افتدى به
محمول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احد من ملئ الارض ذهباً لو تصدق به في الدنيا
ولو افتدى به من العذاب في الآخرة اه ابو السعود والمراد بالواو التعميم في الاحوال
كانه قيل لن يقبل منهم في جميع الاحوال ولو في حال افتدائه نفسه في الآخرة وقيل
هي زايدة كما قرى شاذاً باسقاطها ومفعول افتدى محذوف اي ولو افتدى نفسه
اه شيخنا **قوله** لشبه الذي الخ فيه حكاية بالمعنى اذ المذكور في الآية الذين كذبوا

واحد قوله عن الموت على الكفر اي الذي هو معطوف على الصلة فهو من جملة مبتدأ
ولما لم يقع مثل هذا العطف في الآية التي قبلها لم يقتصر خبران بالفالان الكفر في حد
ذاته ليس سببا في عدم قبول التوبة بل السبب مجموعته هو الموت عليه اه
شيخنا قوله اوليك لهم عذاب يجوز ان يكون لهم خبر الاسم الاشارة وعذاب
فاعله وعمل لا عمارة على ذي خبر اي اوليك استقر لهم عذاب وان يكون لهم خبر مقدا
وعذاب مبتدأ مؤخر والجملة خبر عن اسم الاشارة والاول احسن لان الاخبار
بالمفرد اقرب من الاخبار بالجملة والاول من قبيل الاخبار بالمفرد اوسمى **قوله** وما لهم
من ناصرين يجوز ان يكون من ناصرين فاعلا وجازع الجار لا عمارة على حرف النهي
اي وما استقر لهم من ناصرين والثاني انه خبر مقدم ومن ناصرين مبتدأ مؤخر
ومن مزيدة على الاعراب لوجود الشرطين في زيادتها واتى بنا صريح جملة التوافق
الفواصل اه سمي **قوله** لم تنالوا البر الخ مستانف لبيان ما ينفع المؤمنين
ويقبل منهم اشرى ما لا ينفع الكفار ولا يقبل منهم اه ابو السعود والنيل ادرك
الشيء باليد يقال نلته اناله نيلانا قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلا واما النول
بالواو ففناه التناول يقال نلته انوله اي تناولته واملته زيدا نيله اياه
اي تناولته وقوله حتى تنفقوا بمعنى الى ان تنفقوا ومن في مما تحبون تبعضية
اه سمي **قوله** ثوابه اي ثواب البر والبر فعل الخيرات ففي الآية حذف المضاف اه شيخنا
قوله تصدقوا مضارع بحذف احدى التائين ان قرى بالتخفيف وبدون حذف ان قرى
بالتشديد فعليه تكون التا الثانية ادعت في الصاد بعد قلبها صاد اه شيخنا
قوله من اموالكم اي وغيرها لكم وجاهكم وعبارة البيضاوي مما تحبون اي
اي من العلم او ما يعنه وغيره كنبذ الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة
الله والمهجة في سبيله اه **قوله** فان الله به علم تعليل للجواب المحذوف
واقعه موقفه اي فيجازيكم بحسبه جيد كما ان ورد يا فانه عالم بكل شيء
من ذاته وصفاته وفيه من الترغيب في انفاق الجيد والتخدير عن انفاق
الردى ما لا يخفى اه ابو السعود **قوله** ونزل لما قال اليهود الخ عبارة الخازن
سبب نزول هذه الآية ان اليهود قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام انك تزعم

انك على مله ابراهيم وكان ابراهيم لا ياكل لحوم الابل والبانها وانت تاكل ذلك فقلت
على ملته الخ انتهى **قوله** والبانها اي ولا يشرب البانها **قوله** كان حلالا لفة في الحلال
كما ان الحرم لفة في الحرام **قوله** الاما حرم اسرائيل مستثنى من اسم كان وجوزوا بالبقا
ان يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلاله استثناء من اسم كان والعامل فيه كان
ويجوز ان يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلا وحلالا في موضع
اسم الفاعل بمعنى الجاز والمباح وفي هذا الاستثناء قولان احدهما انه متصل والتقدير
الاما حرم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم في التوبة فليس منها ما زادوه من الحرامات
وادعوا صحة ذلك والثاني انه منقطع والتقدير لكن حرم اسرائيل على نفسه
خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح اه سمي **قوله** عرق النسا بفتح
الفون والقصر عرق يخرج من الورك يستطبخ الفخذ اه كرخي ورواه ما ذكره
القرطبي ونضه وارضع الثعلبي في تفسيره من حديث انس بن مالك قال قال
رسول الله عليه الصلاة والسلام في عرق النسا تؤخذ الية كبش عراقي لاصغير
ولاكبير فتقطع قطعا صفارا وتسل على النار ويؤخذ دهنها فيجعل ثلاثة
اقسام يشرب المريض بذلك الراعي الربيع كل يوم ثلثا قال انس فوصفته
لاكثر من مائة كلهم يبرأ باذن الله تعالى اه **قوله** فنذر ان يشفي ولعل هذا النذر
كان منعقدا في شريعته فنذر ان لا ياكل احب الطعام اليه ولا يشرب احب
الشراب اليه وكان احب الطعام عنده لحم الابل و احب الشراب عنده لبنها
فحرمها على نفسه فحرم ما على بنيه بتعاله وفي رواية انه نذر ان يشفي ان لا ياكلها
هو لابنوه فنذر عدم اكلمه هو وعدم اكلم بنيه اه قرطبي وعلى هذا يكون حرمها
ناشيا من نذره ايضا **قوله** من قبل ان تنزل النواة متعلق بقوله كان حلالا
ولا ضمير في توسط الاستثناء بينهما اذ هو فضل جائز وذلك على من ذهب
الكسائي ولى الحسن في جواز ان يعلم ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ظرفا او مجرورا
او حالا وقيل متعلق بحرم وفيه ان تقيد بحرمه عليه الصلاة والسلام بقولية
تنزيل النواة ليس فيه مزيدا يده اي كان ما عدا المستثنى حلالا لهم فقل
نذرها مشتملة على تحريم امور اخر حرمت بسبب ظلمهم وبغيتهم كما قال تعالى وعلى

الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية اهو ابو السعد وعبارة البيضاوي من
 قبل ان تنزل التوراة اي من قبل انزلها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم
 وبغيرهم عقوبة وتشديدا وذلك على اليهود في دعوى البراة عما بيت نفي عليهم
 في قوله فنظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين هادوا
 حرمنا كل ذي ظفر الايتان بان قالوا لنا اول من حرمت عليه وانما كانت محرمة
 على نوح و ابراهيم ومن بعدهم حتى انتهى الامر اليها كما حرمت على من قبلنا **قوله**
 وذلك بعد ابراهيم اي بالف سنة وقوله ولم تكن اي الابل **قوله** فيه اي في قولكم وقوله
 فمستوا اي لانهم يعلمون ان تحريم الابل فيها انما كان على عهد يعقوب لا على عهد ابراهيم
 فهي شهادة عليهم فلذلك لم يأتوا بها وبعثت فعل ماض على صورة النبي للمفعول
 والمراد منه بنا الفاعل قالوا وفاعل ومعناه دهشوا وتحيروا وانقطعوا عن الجواب
 وفي القاموس البهت الانقطاع والحيرة وفعلها كعلم ونصر وكرم وزهي واسم الفاعل
 مبهوت لا باهت ولا بهيت **قوله** فمن افترى فيه مراعاة لفظ من وفي قوله فاولئك
 هم الظالمون مراعاة معناها والافتراء اختلاق الكذب واصله من فري الادم
 اذا قطع لان الكاذب يقطع القول من غير حقيقة له في الوجود اهو شيخنا وعبارة
 البيضاوي فمن افترى على الله الكذب اي ابتدعه على الله بزعمه انه حرم ذلك
 قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن قبلهم **قوله** من بعد ذلك فيه وجهان
 احدهما ان يتعلق بافترى وهذا هو الظاهر والثاني يجوز ان يتعلق بوجهان
 بالكذب الواقع بعد ذلك وهذه الجملة اعني قوله فمن افترى يجوز ان تكون استنافية
 فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان تكون منصوبة المحل نقا على قوله فاقولا
 فتندرج في القول ومن يجوز ان تكون شرطية او موصولة اهو سيبويه **قوله** فاتبوا
 ملة ابراهيم وهي الاسلام الذي عليه محمد عليه الصلاة والسلام وانما دعاهم الى ملة
 ابراهيم لانه ملة محمد اهو خازن وقد اشار لذلك الشيخ بقوله التي انا عليها **قوله**
 التي انا عليها اي فتكونوا متبعين لي **قوله** وما كان من المشركين اي في امر من
 امور دينه اصلا وفرعا وفيه تقريع باشراف اليهود ونصيح بانه عليه
 الصلاة والسلام ليس بينه وبينهم علاقة دينية قطعها والغرض بيان ان

يعني الكذب
 ٤

النبي صلى

النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الاصول لانه لا يدعوا
 الا الى التوحيد والبراة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى اهو كوفي **قوله** ونزل كما قالوا
 اي اليهود للمسلمين الخ ومرادهم بذلك تفضيل بيت المقدس فقلا هو افضل
 من الكعبة لانه مهاجر الانبياء وقبلتهم وارض المحشر فقال المسلمون بل الكعبة افضل فانزل
 الله الاية اهو خازن **قوله** لغة في مكة اي بقلب الميم باء وسميت مكة لانها قليلة الما
 تقعد العرب ملك الفصيل ضرع امه وامك اذ امتص كل ما فيه من اللبن وقيل انها
 تمك الزنوب اي تزيلها وتمحوها اهو خازن **قوله** لانها تلك اعناق الجبارة في المختار
 لانها كانت تلك اعناق الجبارة وهذا الفعل من باب رداه وبكها لانها قوم كناية
 عن اهله لهم واذا لا لهم **قوله** بناء الملايكة الخ وذلك ان الله وضع تحت العرش
 البيت المعمور وامر الملايكة ان يطوفوا به ثم امر الملايكة الذين في الارض ان
 يبنيوا بيوتا في الارض على مثاله وقدره فبنوا هذا البيت وامروا ان يطوفوا به كما
 يطوف اهل السموات بالبيت المعمور اهو خازن **قوله** قبل خلق ادم اي بالف عام
 وبينهما اربعون سنة هذا يقتضي ان الاقصى بنته الملايكة ايضا لما عرفت
 ان بنا الكعبة كان قبل خلق ادم بالف عام واذا كان بين بناء الكعبة والاقصى
 في اصل الوضع اربعون سنة لزم ان يكون الذي بين الاقصى والملايكة لان
 ذلك الوقت لم يكن ادم قد خلق اهو شيخنا لكن المصريح به في السير ان ادم بنى
 الكعبة بعد بناء الملايكة ثم بنى الاقصى وبين بناءهما اربعون سنة اهو
قوله انه اول ما ظهر اي مكانه لا البناء القائم وقوله زبدة حال اي حال كونه
 رغوفا بيضا وذلك لان اول ما خلق الله الما خلق الرغف فصار رينسف الما صبي
 اجتمع منه على وجه الما رغوفا وهي المسماة بالزبدة ثم دحيت الارض ومدت
 من تحتها وفي المصباح الزبد بفتح ز من البحر وغيره وازبد ازبارا القذف
 بزبد و الزبد وزان قفل ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم واما
 لبن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبد ابل يقال له حباب والزبدة اخضر
 من الزبد وزبدت الرجل زبدا من باب قتل اطعمته الزبد من باب ضرب
 اعطيته ومنحته ونهي عن زبد المشركين اي عن قبول ما يعطون منه اهو

لعله
 بنى

قوله فدحيت الارض اي بسطت **قوله** حال من الذي اي الواقع خبر ان ويصح ان يكون
حالا من الضمير المستكن في متعلق الجار والمجرور الذي هو صلة الموصول اي للذي كاي
هو علة حال كونه مباركا وهدي **قوله** فيه ايات اي دلائل واضحات على حرمة اي
احترامه ومزيد فضله اهوازن وهذه الجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب
لبيان وتفسير بركته وهدهاه اسمين **قوله** منها مقام ابراهيم اي ومنها امن من
دخله ومنها غير هذين كما ذكره الشيخ وغيره فليست محصورة في هذين امر شيئا
وقال ابن عطية والراجح عندي ان المقام وامن الداخل جعلنا مثلا لما في حرم
الله من الايات وخص بالذكر لعظمتها وانها تقوم بها الحجة على الكفار اذ هم
مدركون لها يتبع الايتين بحواسهم ومن يجرد ان تكون شرطية وان تكون موصولة
اه اسمين والجملة من حيث اللفظ مستانفة ومن حيث المعنى معطوفة على مقام ابراهيم
الذي هو مبتدأ محذوف الخبر اي ومنها امن من دخله **قوله** فاشرقدها فيه اي وغاصا
الى الكعبين اهوازن **قوله** ومن دخله كما انما قيل لما كانت الايات المذكورة عقيب
قوله ان اول بيت وضع للناس موجودة في كل الحرم دل على ان المراد من هذا الضمير
جميع الحرم ويدل عليه دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام رب اجعل هذا البلد
امنا انتهى خازن **قوله** لا يتعرض اليه بقتل اي ولو قصاصا هكذا كان حاله في الجاهلية
فكان الرجل يقتل ويدخل الحرم فلا يتعرض اليه احد مادام فيه واما بعد الاسلام
فاحكم ان القاتل ان قتل فيه اقتض منه اجاعا واما ان قتل خارجه ودخله
فلا يقتض ايضا مادام فيه عند ابي حنيفة ويقتض منه وهو فيه عند غيره كالشافعي
اهوازن ومبارة ابي السعود ومعنى امن من دخله امنه من التعرض له كما في قوله
تعالى اولم ير اننا جعلنا حراما امنا ويتخطف الناس من حولهم وذلك بدعوة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام رب اجعل هذا البلد امنا وكان الرجل اذا جرم كل
جرمة ثم لجأ الى الحرم لم يطلب وعن عمر رضي الله عنه لو ظفرت فيه بقاتل
الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه ولذلك قال ابو حنيفة رحمه الله من لزمه
القتل في الحل بقصاص او ردة او زنا فالتمس الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤذى
ولا يطعم ولا يسقى ولا يباع حتى يضطر الى الخروج وقيل المراد امنه من النار

وعن النبي

وعن النبي عليه الصلاة والسلام من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة امنا
وعنه عليه الصلاة والسلام المحجون والبقيع يؤخذ باطرافها وينثران في الجنة
وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود وقف رسول الله عليه الصلاة والسلام
على ثنية المحجون وليس بها يومئذ قبرة فقال بعث الله من هذه البقعة ومن هذا
الحرم سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع
كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير
حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن
النبي عليه الصلاة والسلام من صبر على حرمة ساعة من نهار تباعدت
منه جهنم مسيرت ما في عام انتهت بالحرف **قوله** او ظلم الخطف الاموال الذي
كان يفعلها اهل الجاهلية مع غير من يدخل الحرم واما هو فكانوا لا يخطفون
منه شيئا وقوله او غير ذلك كاغارة امر شيئا **قوله** والله خير مقدم متعلق
بمخذوق اي واجب كما قدره الشيخ وعلى الناس متعلق بهذا المخذوق وحج البيت
مبتدأ موخر والناس عام مخصوص بالمستطيع قد خصص ببدل البعض
وهو قوله من استطاع لانه من المخصصات عند الاصوليين والضمير
فيه مقدر اي من استطاع منهم وقوله اليه اي الى حج البيت لانه المحدث
عنه وان كان يحتمل رجوع الضمير للبيت لكن الاول اولى امر شيئا **قوله** لغتان
اي وقبرتان سبعيتان **قوله** ويبيد من الناس اي بدل بعض او اشمال
ولا بد في كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه وهو مقدر هنا تقديره من
استطاع منهم اسم **قوله** فسره اي فسر الطريق على حذف مضاف اي
استطاعته كما صرح به في بعض عباراته وقوله بالزاد والراحلة فلا يجب
المشي عند الشافعي وان قدر عليه امر شيئا **قوله** ومن كفر بجوز ان
تكون من شرطية وهو الظاهر ويجوز ان تكون موصولة ودخلت
الفا تشبيها للموصول باسم الشرط وقد تقدم تقريره غير مرة ولا يخفى
حال الجملة بعد ما بالاعتبار المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط
والجزا او المبتدأ وخبره ومن جوز اقامة الظاهر مقام المضر التقي

بذلك في قوله فان الله غني عن العالمين كانه قال غني عنهم اه سمين **قوله** قل
يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله اى الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم
فما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على
ان كفركم اوضح وان زعموا انهم مومنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون بهما
اهو خطيب **قوله** لم تكفرون بايات الله توبيخ وانكار لان يكون كفركم بها
سبب من الاسباب اه ابا السعود **قوله** والله شهيد الخ اى والحال **قوله**
قل يا اهل الكتاب الخ امر توبيخهم باضلال غيرهم بعد توبيخهم بضلالتهم **قوله** لم
تصدرون عن سبيل الله فلما نوا يفتنون المومنين ويحتالون في صدورهم عن
الاسلام ويقولون ان صفة محمد ليست في كتابنا ولا تقدمت به بشارة اهل
السعود ولم متعلق بالفعل بعده ومن امن مفعوله وقوله تبفونها يجوز ان
يكون جملة مستأنفة اخبر عنهم بذلك وان يكون في محل نصب على الحال وهو
اظهر من الاول لان الجملة الاستفهامية السابقة جي بعدها جملة حالية ايضا
وهي قوله وانتم تشهدون فتتفق الجملتان في انتصاب الحال عن كل منهما ثم
اذ قلنا بانها حال في صاحبها احتمالان احدهما انه فاعل تصدرون والثاني
انه سبيل الله والها في تبفونها عابدة على سبيل والسبيل يذكر ويؤتى
كما تقدم ومن التانيث هذه الاية وقوله تعالى هذه سبيلي وقول الشاعر
ه فلا تبعد فكل فتى انا **ه** سيبصيح سا لكاتلك السبيل اه سمين
قوله من امن مفعول تصدرون وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدرون والبا
سببها والمراد من امن بالفعل ومن اراد الايمان من الكفار وعبارة الخطيب
وكاغوا يفتنون المومنين ويحتالون في صدورهم عن دين الله ويعتصمون من اراد
الرجول فيه اه **قوله** تبفونها عوجا بان تلبسوا على الناس وتوهوهم ان فيه
ميل عن الحق بينفي النسخ وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك اه
ابو السعود وعوجا حال بدليل قول الشيخ معوجة وان كان يحتمل المفعولية
وان الها في تبفونها على تقدير التعليل اى تبفون لاجلها عوجا اه والعوج
بالكسر والعوج بالفتح الميل ولكن القرب فرقوا بينهما فخصوا المكسور بالمعاني

الله
العرب

والمفتوح

والمفتوح بالايمان فتقول في دينه وكلامه عوج بالكسر وفي الجدار عوج بالفتح
وقال ابو عبيدة العوج بالكسر الميل في الدين والكلام والعول وبالفتح في الحايط
والجذع وقال ابو اسحاق بالكسر فيما لا ترى له شخصا وبالفتح فيما له شخص
وقال صاحب الجمل بالفتح في كل منتصب كالحايط والعوج يعنى بالكسر المكان
في سباط اوديين او ارض او معاش فقد جعل الفرق بينهما بغير ما تقدم
وقال الراغب العوج العطف من حال الانتصاب اه سمين **قوله** وانتم شهداء
حال اما من فاعل تصدرون واما من فاعل تبفون واما مستأنف وليس بظاهر
وتقدم ان شهداء جمع شهيد او شاهد اه سمين **قوله** وما الله بغافل عما تعملون
الواو للحال وفيه تمديد ووعيد شديد قيل لما كان صدورهم للمومنين بطريق
الحقيقة ختمت الاية الكريمة بما يحسم مادة حيلتهم من احاطة علمه تعالى
بأعمالهم كما ان كفركم بايات الله لما كان بطريق العلانية ختمت الاية
السابقة بشهادته تعالى على ما يعملون اه ابا السعود **قوله** ونزل الامر
بعض اليهود وهو شاس بن شيبان فالف فيهم مهلة ابن قيس وعبارة
الحازن قال زيد بن اسلم مر شاس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكفر
شد يد الطعن على المسلمين فمد يدهم من الاوس والخزرج وظهر في مجلس
يتحدثون فيه فغاظه ما راي من الفتهم وصلاح ذات بينهم في الاسلام
بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية وقال قد اجتمع ملائكتي قبيلة
بهمزة البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرار فامر شاس بان اليهود
كان معه فقال اعد اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بغيث وما
كان فيه وانشرهم بعض ما كانوا يتقاولون فيه من الاشعار وكان يوم
بغيث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج قبل مبعثه عليه الصلاة والسلام
بماية وعشرين سنة وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم
عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا وغضب الفريقان جميعا وقالوا السلام عليكم
موعدهم الظاهر وهو الحرة فخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج اليهم فبين معه من المهاجرين حتى جاع فقال يا معشر المسلمين ابدعوا

الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان اكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم اصر الجاهلية
والف بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا الله ففرق القوم انها ترغمة من
الشیطان وكيد من عدوهم فالقول سلاح من ايديهم ولبوا واعتنق بعضهم بعضا
ثم انصرفوا مع رسول الله عليه الصلاة والسلام سامعين مطيعين قال جابر خا
رايت يوما اقبح اولوا واحسن اخرا من ذلك اليوم فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يعني شاسا اليهودي
واصحابه **اه قوله** ففانظروا الفهم اي وخالقوا من سطوتهم على اليهود **قوله**
فذكرهم اي ليعودوا الى ما كانوا فيه اهو ابو السعود وقوله فتشاجر واهي الاوسي
والخزرج لما دخلت عليهم هذه المدينة وقال الواحدى اصطفوا للقتال فنزلت
الايات الى قوله لعلمكم تهتدون في اطم النبي عليه الصلاة والسلام حتى قام بين
الصفين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعوا صوته انصتوا له فلما فرغ القوم
السلاح وجعلوا يبكون اهو ابو السعود **قوله** يردواكم اي يصيروكم فالكاف
مفعول اول وكافزين مفعول ثان اهو سمي **قوله** استفهام تعجب اي حمل
المخاطبين على التعجب من هذه القصة وقوله وتوبين اي وانكار ايضا وعبرة
اي السعد في توجيه الانكار والاستبعاد الى كيفية الكفر صالحة لان كل
موجود لا يبدان يكون وجوده على حال من الاحوال فاذا انكر وانفى جميع احوال
وجوده انتهى وجوده بالكلية على الطريق البرهاني انتهى **قوله** وانتم تنزلون عليكم
الجملة حاله من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله اي كيف يوجد منكم الكفر
مع وجودها بين الحالين اهو سمي **قوله** ايات الله اي القران الذي فيه بيان الحق
من الباطل وفيكم رسوله الذي بين الحق ويدفع الشبه فكيف تدخل عليكم هذه
المدينة مع وجود هذين الامرين عنكم انتهى شيخنا **قوله** يتك الله اي يحيله
وهو القران وبين بذلك المراد بالعصمة هنا يقال عصمه الله تعالى اي حفظه
واعتمه بالله اي امتنع بلطفه من المعصية وقد وقع ذلك في القران اهو كرمي
قوله فقد هدى الى صراط مستقيم اي الى طريقه واطم وهو الحق المودى الى
الجنة اهو خازن **قوله** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله لما بين ضلال الكفار

في انفسهم

بلغ

في انفسهم واصلا لهم لغيرهم شروع في بيان تكميل المؤمنين لانفسهم بهذه
الاية ولغيرهم بقوله ولتكن منكم امة اعلم شيخنا **قوله** حتى تقاته مصدر
وهو من باب اضافة الصفة الى موصوفها اذ الاصل اتقوا الله التقاة الحق
اي الثابتة كقولك ضربت زيدا اشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد
تقدم تحقيق كون تقاة مصدر في اول السورة اهو سمي **قوله** بان يطاع فلا
يعصى اي الا لشيء وكذا يقال فيما بعده اهو خازن **قوله** ولا تعصوا الاوامر
مملون صون في الصورة عن موتهم الا على هذه الحالة والمراد وادهم على الاسلام
وذلك لان الموت لا بد منه فكان قيل دوما على الاسلام الى الموت وقريب
منه ما حكى عن سيبويه لا اريتك ها هنا اي لا تكن بالحضرة فقع عليك روي
والجملة من قوله وانتم مملون في محل نصب على الحال والاستثناء مفرغ من الاحوال
العامة اي لا تعصوا على حال من سائر الاحوال الا على هذه الحالة الحسنه وجات
الحال جملة اسمية لانها البلغ والكدان فيها ضد متكرر ولو قيل الامرين لم يفد هذا
التاكيد وتقدم ايضا هذا التركيب في البقرة عند قوله تعالى ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تعصوا الاوامر مملون اهو سمي **فايدة** قال السيوطي في التمهيد ومن
عجب ما اشهر في تفسير مملون قول القوام اي متزوجون وهو قول لا يعرف
له اصل ولا يجوز الاقدام على تفسير كلام الله بمجرد ما يحدث في النفس او يسمع
من لا علة عليه اهو **قوله** اي دينه اي او كتابه لقوله عليه الصلاة والسلام
القران جبل الله المتيقن رواه الحاتم وصححه استعار له الجبل من حيث ان القسطن
به سبب للنجاة عن التروى واللوشوق به والاعتقاد عليه ترشيحا للمجاز وظاهر
هذات الاستعارة في الاية يجوز ان تكون استعارتين استعارة الجبل
لدين او للكتاب فتكون استعارة مصرحة بتبعية حقيقة والقرينة الاضافة
الى الله تعالى واستعارة الاعتصام للوثوق به فتكون استعارة مصرحة بتبعية
تحقيقية والقرينة اقتربانها بتلك الاستعارة اهو كرمي وقوله جميعا حال من الواو
اي مجتمعين على الاسلام فقوله ولا تقربوا تاكيد له اهو شيخنا **قوله** ولا تقربوا اصله
تقربوا فخذ في احدى التارين وقوله بعد الاسلام اي واما قوله واعتصموا بجبل الله جميعا

فهو نظمي عن التفرق في الابتداء فيكون العطف للمغايرة **قوله** انعامه عليكم اي لان
الشكر على الفعل ابلغ من الشكر على اثره واشار المصنف الى انه اراد عداوة الاوس
مع الخزرج في الجاهلية قبل الاسلام بمائة وعشرين سنة اهو كرمي **قوله** اذ كنتم ظرف
لقوله نعمة الله **قوله** فاصبحتم بنعمته اي التي هي التاليف وقوله وكنتم اي والحال انكم
كنتم مشرفين على الوقوع في النار فكفرتم في الكلام تشبيه اي كان حالكم كحال من مر
على طرف حفرة من النار صحتي للسقوط فيها اهو شيخنا **قوله** على شفا حفرة في المصباح
وشفا كل شئ حرفه مثل النوى اهو وفي السين الشفا ظرف الشئ وحرفه وهو مقصور
من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفتان ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء ويستعمل
مضافا الى اعلى الشئ والى اسفله من الاول شفا حرف وفي الثاني هذه الآية واشفى على
كذا اي قاربه ومنه اشفى المريض على الموت قال يعقوب يقال للرجل عند موته والقر
عند امخاقه وللشمس عند غروبها ما بقي منه او منها الا شفا اي الا قليل قال بعضهم
يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا اهو **قوله**
فانقذكم منها اي من الشفا لانه المحدث عنه وتايت الضمير لاكتساب المضاف
التايت من المضاف اليه **قوله** ولتكن منكم امة التي يحتمل انها تامة فجملة يدعون
التي صفة لامة ويحتمل انها ناقصة فتكون الجملة المذكورة خبرها وعبارة السين
يجوز ان تكون تامة اي ولتوجد منكم امة فتكون امة فاعلاو يدعون جملة في محل
رفع صفة لامة ومنكم متعلق بتكن على انها تعيضية ويجوز ان تكون من البيان
لان المبين وان تاخر لفظ فهو مقدم رتبة ويجوز ان تكون الناقصة وامة
اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بالكون واما بحذفه على الحال من امة
ويجوز ان يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد انتهى **قوله** امة اي
جماعة وقوله يدعون الى الخير الا المفعول محذوف من الافعال الثلاثة اي يدعون
الناس ويامرهم وينهونهم وحذف لا يذرا بظهوره او للقصد الى ايجاد نفس
الفعل كما في قولك فلان يعطى اي يفعلون الدعاء الى الخير وقوله ويامرهم الى
من عطف الخاص على العام لاظهار فضلها على ساير الخيرات اهو ابو السعد
قوله هم المفلحون اي الكاملون في الفلاح **قوله** ولا يليق بكل احد كالجاهل وذلك

لان الامر

٢٧١
الك

لان الامر بالمعروف لا يليق الا من العالم بالحال وسياسة الناس حتى لا يوقع
المامورا والمنهني في زيادة الفجور اهو شيخنا **قوله** وقيل زيادة هذا مبتدئ
على ان فرض الكفاية على الكل اي يخاطب به كل الامة ويسقط بفعل بعضهم وما
قبله مبني على انه على البعض اي يخاطب به بعض قبل غير معين وقيل معين
عند الله الى اخر ما في الاصول اهو شيخنا **قوله** اي لتكونوا امة اي موصوفة
بالصفات المذكورة اذ هي المقصود طلبها لا الكون امة فقط اهو شيخنا **قوله**
عن دينهم اي عن اصوله فالمقصود نهى المؤمنين عن الاختلاف في اصول الدين
دون الفروع الا ان يكون مخالفا للنصوص البينة لاجل قوله عليه الصلاة والسلام
اختلاف امتي رحمة وقوله من اجتهد فاصاب الحديث اهو ابو السعد **قوله**
وهم اليهود والنصارى فقد تفرق كل منها حزبا واختلف كل منها باستخراج
التاويلات الزائفة وكنتم الايات النافعة وتحسبها لما اخلدوا اليه من
حطام الدنيا اهو ابو السعد وفي المصباح وخذوا الى كذا واخذوا الى كذا
واخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه وصححه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقرت اليهود على احدي وسبعين فرقة
وتفقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفقرت امتي على ثلاث
وسبعين فرقة زاد ابن ماجه عن عوف بن مالك فرقة واحدة في الجنة وثنتان
وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية الحاكم عن عبد
الله بن عمر فقيل له ما الواحدة قال ما انا عليه اليوم واصحابي وان كلام المص
اشارة الى ان المراد النهي عن الاختلاف في العقائد كما وقع لاهل الكتاب
في تكذيب بعضهم بعضا في الفروع اذ الاختلاف في الفروع رحمة كما بين
في السنة اهو كرمي **قوله** يوم تبيض وجوه يوم منصوب بمقدراي اذكر
يوم او بالاستقرار والعامل في الظرف وهو قوله لهم عذاب فعلي الاول هو
مفعول به وعلى الثاني مفعول فيه والمراد بالبياض معناه الحقيقي اولان
من السرور والفرح وكذا يقال في السواد اهو شيخنا **قوله** فاما الذين هم
اسودت الي تفصيل لاهوال الغريقين بعد الاشارة اليها اجمالا وتقديم بيان

والمع
٤

حال الكفار بما ان المقام مقام التخذير عن التشبيه بهم ما فيه من الجمع بين الاحمال
والتفصيل والافضا الى ختم الكلام بحسب حال المومنين كما بدأ بذلك عند فقي الاية حسن
ابتداء وحسن اختتام اهل ابراهيم السوء **قوله** فليقون في النار ان الاصل بالمقابل
ان يكون الخبر هو الاول من هذين المقدمتين وذلك لان الخبر في المقابل ان يكون خبر
فالمناسب هنا ان يكون هو الكون في النار ويكون تقدير القول هنا الذي هو
الخبر الثاني لاجل ان يكون حذف الفاعل في جواب اما مقبلا اهل شيخنا **قوله** توينجا
اخذه من الاستفهام **قوله** عدم اخذ الميثاق جواب عما يقال كيف قال الكفر بعد
ايمانكم مع انه لم يسبق منهم ايمان بل كفرهم متاصل فيهم والجواب انه قد سبق
منهم الايمان في عالم الزجيج فوطبوا بالست برسم قالوا لبي اهل نبي وعجزة ابي السوء
والظالم ان المخاطبين بهذا القول اهل الكتاب وكفرهم بعد ايمانهم كفرهم برسول
الله عليه الصلاة والسلام بعد ايمان اسلافهم او ايمان انفسهم به قبل بعثته عليه
الصلاة والسلام او جميع الكفرة حيث كفروا بعد ما اقرؤا بالتوحيد يوم اخذ الميثاق
او بعد ما تمكنوا من الايمان بالنظر الصحيح والدلائل الواضحة والايات البينة
وقيل المرتدون وقيل اهل البع والاهوا التحق **قوله** فذوقوا العذاب امر امانة
وهو من باب الاستعارة في فذوقوا استعارة تبعية تخيلية وفي العذاب
استعارة مكنية حيث شبه العذاب بشئ يدرك بحاسة الاكل والزوق
تصورا بصورة ما يذوقوا ثبت الذوق تخيلا اذ كرمي **قوله** بما كنتم تكفرون
صرح في ان نفس الذوق معلل بذلك فهو مسبب عنه بخلاف دخول الجنة الاية
فلم يذكر له سبب اشارة الى انه محض فضل الله اهل شيخنا **قوله** ففي رحمة الله
فيه وجهان احدهما ان الجار متعلق بخالدون وفيها تأكيد لفظي للحرف والتقدير
فهم خالدون في رحمة الله فيها وقد تقررت انه لا يؤكد الحرف تأكيد لفظيا الابعادة
ما دخل عليه او ابعادة ضمه كنه الية ولا يجوز ان يعود وحده الا في ضرورة
والثاني ان قوله ففي رحمة الله خبر مبتدأ مضمرة والجملة باسرها جواب اما والتقدير
فهم مستقرون في رحمة الله وتكون الجملة بعده من قوله مع فيها خالدون جملة مستأنفة
من مبتدأ وخبر وليت على ان الاستقرار في الرحمة على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة

قبلها

قبلها من حيث الاعراب اوسمين وقوله والجملة باسرها جواب اما اي
جملة علم في رحمة الله وهذا كلام مبني على التساهل لان عليه يصح قوله الذي
ابيضت وجوههم فالصواب كما هو مقر في علم العربية من ان جواب اما هو
الجملة التي بعدها ان يجعل الموصول مع صلته مبتدأ والجار والمجرور بعده
خبره والجملة جواب اما وكذا يقال في القسم السابق فيقال ان الموصول مبتدأ
وجملة فيقال لهم الكفر خبره والجملة جواب اما وقد تقررت ان اما حرف شرط
تفيد التعليل لكنها لا تجزم والجملة بعدها جوابها وجملة شرطها لا تذكر صراحة
بل التزموا حذفها وانما تظهر عند حل المعنى والتقدير بما نابت عنه اما وهو
مهما كان يقال هنا مهما يكن من شئ فالذين اسودت وجوههم يقال لهم
الى والذين ابيضت وجوههم فكما ينون في رحمة الله **قوله** اي جنته التخييل عنها
بالرحمة فيه اشارة الى ان دخولها برحمة الله لا بالطاعة والعمل اهل شيخنا **قوله**
مع فيها خالدون استيناف بياني كما انه قيل في حالهم فيها اهل ابراهيم السوء **قوله** تلك
ايات الله اي المشتملة على نعيم الابرار وتعذيب الكفار اهل ابراهيم السوء وتلك
مبتدأ وايات الله خبر وتلوها حال **قوله** وما الله يريد ظلما اي فضلا عن ان يفعله
وهذا مرتبط في المعنى بقوله فاما الذين اسودت وجوههم الى وقوله كنتم خيامة
الى مرتبط بقوله واما الذين ابيضت وجوههم الى وظلا مصدر فاعله محذوف
اي ظله للعالمين واما ظلم بعضهم بعضا فواقع كثيرا او كل واقع فهو ارادة اهل شيخنا
واللام في للعالمين زائدة لا تعلق لها بشئ زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم
والفاعل محذوف وهو في التقدير ضمير الباري والتقدير وما الله يريد ان يظلم العالمين
فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه فرعا لقوله تعالى فاعل لما يريد وتكرظا
لانه في الامور قرى بالبنا للفاعل والمفعول والتا المشناة من فوق على القرانين
فقول الشيخ تصير بالبنا للفاعل على الاولى وبالبنا للمفعول على الثانية اهل
شيخنا **قوله** الامور اي امورهم فيجازي كلالتهم بما وعده واوعده اهل ابراهيم
السوء **قوله** كنتم خيامة كلام مستأنف سبق لتثبيت المومنين على
ما علم عليه من الاتفاق على الحق والردعة الى الخير وكنتم من كان الناقصة

على الحال وهو استثناء مفرغ من الأحوال العامة قال الزمخشري وهو استثناء
من أعم الأحوال والمفني صرح عليهم الذمة في عامة الأحوال الأخرى حال
اعتصامهم بجبل من الله وحمل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل
وقال الزجاج والفرا هو استثناء منقطع فقدره الفراء إلا ان يعتصموا بجبل من
الله فحذف ما يتعلق به الجارح **قوله** أي لا عصمة لهم غير ذلك وما غيرهم
فهو منفي دايماً وابدأ كما هو شاهد **قوله** المسكنة وهي ان اليهودي يظهر من نفسه
الفقر وان كان غنياً موسى اه فازن **قوله** ذلك أي المذكور من ضرب الذلة
والمسكنة وغضب الله **قوله** ويقتلون الانبياء اسناد القتل اليهم مع
انه فعل اسلافهم لرضاهم به كما ان التحريف مع كونه فعل جبارهم ينسب
الى كل من يسير بسيرهم **قوله** بغرق أي في اعتقادهم ايضا اه أبو السعد
قوله تأكيد أي لذلك الذي قبله والاولى ان ذلك هذا إشارة الى كفرهم
وقتلهم الانبياء وتكون إشارة الى تعليل العلة فلا يكون تأكيداً فصيلاً
سبب كفرهم وقتلهم الانبياء وسبب للذول والغضب والمسكنة
اه **قوله** ما عصى الخ أي بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله
على الاستمرار فان الاصرار على الصفاير يفضي الى الكبار وهي تفضي
الى الكفر اه أبو السعد **قوله** ليسوا الظاهر في هذه الآية ان الوقف
على سوانام فان الواو اسم ليس وسوا خبر الواو تقول على اهل الكتاب
المتقدم ذكرهم والمعنى انهم ينقسمون الى نؤمن وكافر لقوله منهم المؤمنون
والكفرهم الفاقون فانتم في استوائهم وسوا في الاصل مصدر فلذلك وحده
وقد تحققت اول البقرة اه سميت وعبارة ابي السعد ليسوا سوا جملة
متألفة سبقت تمهيداً وتوطئة لتعداد محاسن اهل الكتاب
وتذكير القوله تعالى منهم المؤمنون والضمير في ليسوا اهل الكتاب
جميعاً لا للفاقين منهم خاصة وهو اسم ليس وضمه سوا وانما افرد
لانه في الاصل مصدر وقوله من اهل الكتاب امة قائمة استيناف مبين كنيته
عدم تساويهم ومنزلة ما فيه من الابهام كما ان ما سبق من قوله تعالى تارة

تقدم
ع

بالمعروف

بالمعروف في المبين لقوله كنتم خير امة اخرجت للناس
الضمير العايد اليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللايضاح بان
تلك الامة ممن اوتي نصيباً وافراً من الكتاب لان ازالهم والقائمة
المتقيمة العادلة من اتمت العود فقام بمعنى استقام انتهى **قوله**
كعبد الله بن سلام واصحابه كتغلبة بن سعيد واسيد بن عبيد واضربهم
من اليهود الذين اسلموا وقيل هم اربعون رجلاً من نصارى بخران واثنان
وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمداً
عليه الصلاة والسلام وكان من الاضار فيهم عدة قبل قدوم النبي عليه الصلاة
والسلام منهم سعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة وابوقحيس
صرمة بن انس رضي الله عنهم كانوا موحدين يقتلون من الجائسة
ويقومون بما يعرفون من الخيافة حتى بعث الله النبي عليه الصلاة والسلام
فصدقوه ونصروه اه أبو السعد **قوله** انا الليل ظرف لتتلون والانا الساعات
واحد هاتما ابي بفتح الهزرة والنون بزنة عصا او ابي بكر الهزرة وفتح
النون بوزن معي واني بالفتح والسكون بوزن ظني او ابي بكر
والسكون بوزن حمل او ابي بكر والسكون وبالواو بوزن
جر وفالهزرة في انا منقلبة عن يا على الاقوال الاربعة كرد وعى واو على القول
الاخر نحو كسا وكل واحد من هذه المفردات الخمس يطلق على الساعة من
الزمان كما يوجد من القاموس والابجوز ان يكون انا ظرفاً للقائمة قال ابو
البقالان قائمة قد وصفت فلا تتحل فيما بعد الصفة اه سميت **قوله**
حالي من فاعل يتلون **قوله** ويسارعون في الخيرات السارعة في الخير
الرغبة فيه لان من رغب في امر يسارع في تحويله والقيام به اي يبادرون
مع كمال الرغبة في فعل اصناف الخيرات القاصرة والمتقدمة انتهى ابو السعد
فان قيل ليس ان العجلة مذمومة كما قال عليه الصلاة والسلام العجلة من
الشیطان والتاين من الرخص فما الفرق بين السرعة والعجلة فالجواب ان
السرعة مخصوصة بان تقدم ما ينبغي تقديمه والعجلة مخصوصة بان

يقدم ما لا ينبغي تقديمه فالسارعة مخصوصة بفوط الرغبة فيما يتعلق بالدين
 لان من رغب في الآخرة اثر العور على الترابي قال تعالى سارعوا الى مغفرة من
 ربكم مع ان العجلة ليست مذمومة على الاطلاق قال تعالى ومجئنا اليك
 رب لترضى اه ترضى **قوله** ونهم من ليسوا كذلك اي ليسوا موصوفين بالصفات
 السابقة بل باضدادها واشار الشيخ بهذا الى ان في الآية اختصارا وحذف استغناء بذكر
 احد الفريقين عن الاخر وهذا على طريقة العرب ان ذكر احد الصندرين يعني عن
 ذكر الاخر اذ كان **قوله** وليسوا من الصالحين يعني عنه ما قبله **قوله** بالتالي في
 قيادة الجمهور على الخطاب لامة نبينا عليه الصلاة والسلام المشار اليها في قوله
 كنت خيرا مة وقوله واليا اي في قرارة حمزة والكساي وحض على الغيبة مناسبة
 لقوله من اهل الكتاب الى الصالحين اه ترضى **قوله** فلن تكفروه اي لنقص ثواب وفيه
 تعريض بكفرانهم نعمته وانه تعالى لا يفعل مثل فعلهم ويحيى به على لفظ المبني
 للمفعول لتتزيهه عن اسناد الكفر اليه وتعديته الى المفعولين اولها قام
 مقام الفاعل والثاني الها في تكفروه لتضمين معنى الحرمان فكأنه قيل فلن تحرموه
 بمعنى تحرموا جزاء كما اشار اليه في التقرير اه ترضى **قوله** ان الزية كفر واقيل علم
 قريظة والنضير فان معاندتهم كانت لاجل المال وقيل مشركوا قريظة وقيل
 هم الكفار كافة **قوله** بهذا المال اي بهذا نفسه بالمال **قوله** مثل ما ينفقون
 الايمان لكيفية عدم اغنا اموالهم التي كانوا يعولون عليها في جلب المنافع ودفع
 المضار اه ابو السعود وما يجوز ان تكون موصولة اسمية وعمايدها محذوف
 لاسكمال الشروط اي ينفقونه وقوله كمثل ريح جنر المبتدأ وعلى هذا الظاهر
 اعني تشبيهه **قوله** المتفق بالريح استشكل التشبيه لان المعنى
 على تشبيهه بالحرث اي الزرع لا بالريح وقد اجيب عن ذلك بان الكلام على
 حذف مضاف من الثاني تقديره كمثل مهلك ريح اه سيبويه **قوله** في عداوة
 النبي كنفقة ابي سفيان بيد رواد في تجهيز الجيوش لمحاربة النبي عليه
 الصلاة والسلام وقوله او صدقة فيه دليل على ان الكفار لا ينفقون
 بصدقاتهم في الآخرة ولو اخلصوا فيها لاء الثواب شرطه الايمان في كل عمل هكذا

قال الرازي

فانذا
 ع

قال الرازي في تفسيره وقوله ونحوها كصلة الرحم اه شيخنا **قوله** فيها امر
 الجملة من المبتدأ والخبر في محل جر نعتا لريح ويجوز ان يكون فيها وعده هو
 الصفة وصرفا على به وجاز ذلك للاعتداد الجار على الموصوفين وهذا الحسن
 لان الاصل في الاوصاف الافراد وهذا قريب منه والبصر قبل الحر الشديد بالحرق
 وقيل الصر يعني الصرصر وهو الشيء البارد وقال بعضهم الصر صوت لهيب
 النار تكو في الريح من صر الشيء يصر صريرا اي صوت هذا الحشر المعروف
 ومنه صرير الباب قال الزجاج والصر صوت النار التي في الريح واذا عرف
 هذا قلنا الصر الحر الشديد او هو صوت النار او صوت الريح فظرفية الريح
 له واضحة وان كان الصر صفة الريح كالصر صرفا المعنى فيه برد صر كما تقول
 برد بارد فيذ في الموصوفين وقامت الصفة مقامه او تكون الظرفية
 مما زاحل الموصوفين طرفا للصفة اه سيبويه وقيل كلمة في تحديدها حيث اتت
 من الريح ريح باردة مبالغة في بردها والافهم نفسها صر اه زكريا **قوله**
 فكذا نطقا تم اي الكفار **قوله** ولكن انفسهم يظنون هذا في جانب
 المشبه وهو الكفار وقوله سابقا ظنوا انفسهم في جانب المشبه به
 وهم اصحاب الزرع فلا تكرر اه شيخنا **قوله** يا ايها الذين امنوا تزلت في رجال
 من المؤمنين كانوا يولون اليهود كما ينهم من القرابة والصدقة وفي رجال
 كانوا يولون المنافقين اه ابو السعود **قوله** بطانة بطانة الرجل ووليته
 من يعرفه اسرارة ثقة به شبه بطانة الثوب اه ابو السعود وفي
 المختار ووليته الرجل خاصته وبناتته **قوله** اصفا اشارة الى ان المفقود
 الثاني محذوف واما قوله من دونكم فهو صفة لبطانة او متعلق بتخذوا
 وعلى هذا فلم يفسر الشيخ البطانة وهي من يعرف اسرارك شبه
 بطانة الثوب ويحتمل ان قوله اصفا تفسير لبطانة اي جماعة اصفا
 وتكون المفعول الثاني من دونكم اه شيخنا وعبارة السمين قوله من دونكم
 يجوز ان يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف اي كايئة من غيركم وقدره
 الزمخشري من غير ابنا جنكم وهم الملون ويجوز ان يتعلق بفعل النهي

وجوز بعضهم ان تكون من زايدة والمعنى دونكم في العمل والايام وبطانة
الرجل خاضته الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر غيرهم عليهم من البطن
والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار في الدثار في ذلك
قال عليه الصلاة والسلام الناس دنار والانسار شعار والشعار ما يلي
جذرك من الثياب والدثار ما يتدثر به الانسان وهو ما يليق به عليه من
كما او غيره فوق الشعار ويقال بطن فلان بفلان بطونا من باب دخل
وبطانة **قوله** لا يالونكم وقوله ودوا الى ارض الجمل الاربع كل منها في المعنى تعليل
للمنهي المذكور اه شيخنا **قوله** لا يالونكم خبالا جملة مستأنفة مبنية على الهم
دخيلة الى الاجتناب عنهم او صفة لبطانة يقال الامرا اذا قصر فيه ثم استعمل
معدى الى مفعولين في قولهم لا يالونك نضحا ولا يالونك جهدا على تضمين معنى
الجمع النضج والنقص اه ابو السعود وفي المختار الى من باب عدا وسمي اي قصر
وقلان لا يالونك نضحا فهو آل والنجال الفناء واصلة ما يالحق الحيوان من
مرصه وفقر فيورثه فساد او اضطر ابا يقارنه خله وخرله بالتخفيف
من باب ضرب وبالتشديد فهو خابل ومخبل وذلك مخبول ومخبل اه سمي
قوله بنزع الخافض اي جنسه الشامل للام وفي كما قدرها بعد فكل من
كافي الخطاب ومن خبالا منصوب بنزع الخافض الاول باللام والثاني بي
واحتاج الى هذا لان هذه المادة لازمة فلا يتعدى الفعل منها الا بواسطة
تضمينه المنع اه شيخنا وعبارة السمين قال ابن عطية معناه لا يقصرون لكم
فيما فيه الفسار عليكم فعلى هذا الذي قدره يكون الضمير خبالا منصوبين
على اسقاط وهو اللام وفي اه **قوله** اي عنكم اشار به الى ان ما مصدرية
وعنتم صلتها وما وصلتها مفعول الودادة وهو استيناف موكد للمنهى
موجب لزيادة الاجتناب عن المنهي ولا يحسن ان يكون ودوا حالا لا
باضمار قد لانه ما ضمه اه كرخي وقال الراغب هنا المعاندة والمعاندة لكن
المعاندة هي المعانعة والمعاننة هي ان يتحرى مع المعانعة المشتقة
اه سمي **قوله** قد بدت البغضا الى البغضا مصدر كالمس والاضرا

الآفي
ع

الخافض
ع

يقال

يقال منه بفض الرجل فهو بفيض كظرف فهو ظرف وقوله من افواههم
متعلق بببت ومن لا بد الغاية وجوز ابو البقاء ان يكون حالا اي خارجة
من افواههم والافواه جمع فمروا وصله فوه فلامه ها يدل على ذلك جمعه على افواه
وتصغيره على فويه والنسب اليه فوهي وهل وزنه ففل بسكون العين او ففل
بفتحها خلافا للتعمير اه سمي **قوله** ايضا قد بدت البغضا الى اي لانهم لا يتماثلون
ضبط انفسهم مع مخالفتهم فيه اي الضبط ومع ذلك يتفلت من استهم ما يعلم
به بفض السليم اه ابو السعود **قوله** بالوقية فنكم اي في اعراضكم وفي المختار الوقية
الغيبية والوقية ايضا القتال والجمع وقايح اه **قوله** الكبراي مما بدت من افواههم
لا بدون ليس عن روية واختيار اه شيخنا **قوله** ان كنتم تصقلون جوابا
الشرط محذوف كما قدره الشيخ **قوله** للتنبية اي تنبيه المومنين المخاطبين على
خطا بهم في مولاة الكفار وانتم مبتدأ وقوله او لا يؤمنادي حذفي منه حرف
النسب كما قدره الشيخ مبني على ضم مقدر على اخره منع من ظهوره اشتغال
المحل بحركة البناء الاصل وقوله المومنين بدل من المنادي على المحل وجوز
رفعه كما في بعض النسخ اتباعا للضمير المقدر لانه ليس اصليا فيجوز اتباعه
وقوله تجبونهم خبر عن المبتدأ وكذلك قوله تؤمنون الى وقوله واذا القوم الى
وقوله ان تمسكوا اه شيخنا **قوله** وتؤمنون بالكتاب الى تقدم انه خبر ثان
ويصح ان يكون في محل نصب على الحال من الكافي في قوله ولا يجوبونكم على اضمار المبتدأ
اي وانتم تؤمنون الى والمعنى لا يجوبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابتهم فبالكسر
تجوبونهم وهم لا يؤمنون بكتابتكم اه شيخنا **قوله** اي اكلت كلها اي قال للحنس
والجملة حال من لا يجوبونكم بتقدير وانتم تؤمنون ولم يجعل عطفا على تجوبونهم
لان ذلك في معرض التخطية ولا تخطية في الايمان بالكتاب كله لانه محض
صواب اه كرخي **قوله** واذا خلوا الى اي خلا بعضهم ببعض عضوا عليكم
اي لاجل غمهم منكم والعض الامساك بالاسنان اي تحامل الاسنان
بعضها على بعض يقال عضضت بكر العين في الماضي اعض بالفتح
عضا وعضيضا والعض كله بالضاد الا في قولهم عض الزمان اي اشتد

قوله واذا خلوا الى

والغيط
ع

وعظت الحرب اي اشتدت فانها بالظااحت الطا والانا مل جمع انملة
وهي روس الاصابع وقوله من الغيظ من لا يتد الغاية ويجوز ان تكون
بمعنى اللام فتفيد العلة اي من اجل الغيظ مصر غاظه يغيظه اي اغضبه
وقدره الرغب بانه اشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها الانسان من
نوازف دم قلبه قال واذا وصف به الله فانما يراد به الانتقام والتغيظ اظهار
الغيظ وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا **قوله**
مجاز اي مفردا او تمثيلا اه شيخنا **قوله** قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بدوام الغيظ
وزيادته يتضاعف قوة الاسلام واهلكه الى ان يهلكوا به او باستبداده
الى ان يهلكهم انتهى ابو السعود والبالل لامة اي ملتبس بغيظكم **قوله**
اي استغاب عليه اي دو مو اعليه واصله ابقيا بوزن اعلوا تحركت الياء وانفتح
ما قبلها قلبت الفاء لتقت ساكنة مع واو الجماعة فحذفت وبقيت الفتحة دليلا
عليها والفعل مبني على حذف النون **قوله** ان الله علم بذات الصدور يحتمل
ان تكون هذه الجملة مستأنفة اخبر الله بذلك لانهم كانوا يخفون غيظهم
ما امكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل التوبيخ ويحتمل ان تكون من جملة المقول
اي قل لهم كذا وكذا فتكون في محل نصب بالقول ومعنى قوله بذات اي
بالمضرات ذوات الصدور فذات هنا تامة نيت ذي بمعنى صاحب الصدور
وجعلت صاحبة للصدور لانها لم يمتها لها وعدم انفعالها عنها نحو اصحاب
الحننة اصحاب النار واختلفوا في الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها
بالتا او بالها فقال الاخفش والفراوان كيسان الوقف عليها بالتا اتباعا للرسم
المصحف وقال الكسائي والجزمي يوقف عليها بالها لانها تامة نيت كهي في صاحبة
وموافقة الرسم اولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تا التانيث الصريحة بالتا
فاذا وقفنا هنا بالتا وافقنا تلك اللفظة والرسم بخلاف عكسه اه حسين
قوله ان تمسك الخ اما خيرا او مستأنفا لبيان تناهي عداوتهم
الى كل حنة اه ابو السعود **قوله** واصل المس الجس باليد ثم يطلق على
كل ما يصل الى الشيء على سبيل التشبيه كما يقال مسه نصب وتعب

اه خازن

وهو
بمعنى انما
بمعنى انما
بمعنى انما

اه خازن **قوله** حنة المراد بالحننة هنا منافع الدنيا كما اشار له الشيخ
اه من الخازن **قوله** وجذب هو ضد الخصب **قوله** وجملة الشرط وهي قوله ان تمسك
الخ وما بينها اعتراض وهو قوله قل موتوا بغيظكم ان الله علم بذات الصدور **قوله**
في موالاتهم اي بان تتركوها وقوله وغيرها اي من كل ما حرم عليكم اه كوفي **قوله** بكسر
الصاد الي قرأتان سبعتان الاولى من ضار يضير والثانية من ضير يضر والفعل
في كليهما مجزوم جوابا للشرط وجرمه على الاولى ظاهر وعلى الثانية بسكونه مقدر
على اخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع واصل الفعل على الاولى
بضيركم بوزن بغيركم نقلت حركة الياء الى الصاد فالتقى ساكنان فحذفت
الياء وعلى الثانية بغيركم بوزن ينصركم نقلت حركة الراء الاولى الى الصاد ثم
ادغمت في الثانية وحركتها الثانية بالضم اتباعا لحركة الصاد اه شيخنا **قوله**
وضمها اي الرابع مع ضم الصاد وهذا على هذه النسخة واما على نسخة
وضمها فالمراد الصاد والراء وقوله وتشديد ها اي الراء على كلا النسختين
اه شيخنا **قوله** كيدهم الكيد احتيا لك لتوقع غيرك في مكروه وقوله شيئا
نصب على المصدرية اي لا يضركم شيئا من الضر بفضل الله وحفظه
اه ابو السعود **قوله** بما يعملون اي على قراءة التا ومن الصبر والتقوى على
قراءة التا اه ابو السعود **قوله** بالتا وهذه القراءة اتفقا عليها العشرة
وقراءة التا شاذة وهي للحسن البصري فلما علم على الشيخ ان ينده على
شذوذها كما يقول وقرئ بالتا كما هو عادته الشاذة يقول وقرئ
اه شيخنا **قوله** واذا ذكر يا محمد الخ اي اذكر لاصحابك ليتذكروا بالرفع
في هذا اليوم من الاحوال النائية من عدم الصبر ليعلموا انهم لو لم يروا
الصبر لا يضرهم كيد الكفرة اه ابو السعود وقد اتفق العلماء على ان ذلك
كان يوم احد قال مجاهد والكلبي والواقدي عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم من منزل عائشة فمضى على رجله الى احد فحمل يصد اصحابه قال محمد بن
اسحاق والسدي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله
عليه الصلاة والسلام تزولهم استبشرا فقال عبد الله بن ابي بكر الانصار

من الكيد

يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط
الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا ندعهم يا رسول
الله فان اقاموا اقاموا بشر مجلس بكر الباء وهو مكان لا ماء فيه ولا طعام
وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم وربما هم النساء والصبيان والحجارة
من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاجاب رسول الله عليه الصلاة والسلام
هذا الرأي وقال بعض اصحابه يا رسول الله لفرج بنا الى هؤلاء الاكلب ليلا يرون
انا جنبنا عنهم وضعفنا وخفناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رايت
في منامي بقرا من بوحه حوي فاولئكها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولت
طريفة ورايت كما في ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايت
ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فان اقاموا بشر وان دخلوا علينا المدينة ^{عليه}
قاتلناهم فيها وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يجبه ان يدخلوا المدينة
فيقاتلهم في الاخرة فقال رجال من المسلمين من فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشفاعة
يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا فلم ير الوار رسول الله عليه الصلاة والسلام من جبههم
للقا العدو حتى دخل رسول الله عليه الصلاة والسلام منزله وليس لامته فلما
راوه قد لبس السلاح ندعوا وقالوا ليس ما صنعنا نسير على رسول الله
عليه الصلاة والسلام والزبي يا تيمه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا يا رسول الله
اصنع ما شئت فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام لا ينبغي لنبى ان يلبس
لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد يوم الاربعاء والخميس
وخرج رسول الله عليه الصلاة والسلام يوم الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة
وكان قد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار فضلى عليه ثم خرج اليهم فاصبح بالشعب
من احد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقيل كان نزوله
في جانب الوادي وجعل ظهره واصحابه الى احد وامر عبد الله بن جبير على الرماة
وقال ادفعوا عنا بالنبل حذرا يا تونان وراينا وقال اشبصوا في هذا المقام فاذا
عائتكم ولوا الادبار فلا تطلبوا المدبرين ولا تخرجوا من هذا المقام وما خالف
رسول الله صلى الله عليه وسلم راى عبد الله بن ابي اسود شق عليه ذلك وقال اطاع

الولدان

الولدان وعصافى ثم قال لاصحابه ان محمدا انما يظهر بعدوه بكم وقد وعد
اصحابه ان اعداهم اذ اعانواهم انهم موافاذا ريتم اعداهم فانهم موافاذا
يتبعونكم فيصير الامر على خلاف ما قاله محمد لاصحابه فلما اتفق الجمعان وكان
عسكر المسلمين الفا وكان المشركون ثلاثة الاف انجز عبد الله بن ابي
ابن سلول بثلاثمائة من اصحابه من المنافقين وبقي مع رسول الله عليه
الصلاة والسلام نحو سبعمائة من اصحابه ففوقاهم الله وتبتهم حتى انهزم
المشركون فلما راى المؤمنون انهزام المشركين طمعووا في ان تكون هذه الوقعة
كوقعة بدر فطلبوا المدبرين وخالفوا امر رسول الله عليه الصلاة والسلام
فاراد الله ان يقطعهم عن هذا الفعل ليلا يقدموا على مثله في مخالفة رسول
الله عليه الصلاة والسلام وليعلموا ان ظفرهم يوم بدر انما كان ببركة طاعة
الله وطاعة رسوله ثم ان الله نزع الرعب من قلوب المشركين ففكروا راجعين
على المسلمين فانهم من المسلمون وبقي رسول الله عليه الصلاة والسلام في جماعة
من اصحابه منهم ابو بكر وعلي والعباس وطليحة وسعد وكسرت ربيعة
رسول الله عليه الصلاة والسلام وشيخ وجهه يومئذ وكان من غزوة
احد ما كان فذلك قوله تعالى واذا غدوت من اهلك الى اهل خازن **قوله**
واذا غدوت العدو والخروج اول النهار يقال غدا يغدو من باب سمي اخرج
غدوة ويستعمل بمعنى صار عند بعضهم فيكون ناقصا برفع الاسم وينصب
الخبر وعليه قوله عليه الصلاة والسلام طموتكم على الله حق توحله لربك قمح
يرزق الطير تغدو وخا صا وتروج بظاننا هو وهذا المعنى الثاني ممكن
هنا فالمعنى عليه واذا غدوت اي صرت تبوء المؤمنين اي تنزلهم في منازل
وهذا اظهر من الاخر لان المذكور في القصة انه سار من اهله بعد صلاة
الجمعة وبات في شعب احد واصبح ينزل اصحابه في منازل القتال ويدبر لهم
الحرب **قوله** تبوء المؤمنين الجملة يجوز ان تكون حال من فاعل غدوت
وهي حال مقدرة اي قاصدا تبوء المؤمنين لان وقت الغد وليس وقتا
للتبوء ويحتمل ان تكون مقارنة لان الزمان متسع وتبوء اي تنزلهم

يتعدى لمفعولين الى احدهما بنفسه والى الاخر محرفا المحرف قد يحذف
هكذا كقوله تعالى ومن عدم الحذف في قوله تعالى واذ بعادنا لابراهيم مكان
البيت واصله من المباح وهي المرجع واللام في القتال فيها وجهان اظهرهما
انها متعلقة بتبوي على انها لام العلة والثاني انها متعلقة بمحذوف لانها
صفة لمقاعد اي مقاعد كائنة ومهياة للقتال ولا يجوز تعلقها بمقاعد
وان كانت مشتقة لانها مكان والامكنة لا تتعمل اه سمي **قوله** من اكرزاي
اماكن وعبر عنها بالمقاعد اشارة الى طلب تبويهم فيها وان كانوا وقوا كتنوت
القاعد في مكانه اه شيخنا **قوله** وهو يوم احد الضير راجع لاذ اي هذا
الزمان الذي امرت ذكره وهو يوم احد **قوله** والمشركون اي والحال **قوله**
بالشعب بكر الشيب الطريق في الجبل وهو احد الكاين على اقل من فرسخ
من المدينة وسمى بذلك لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك اه كرخي
قوله سبع شوال هذا ما جرى عليه الشيخ والذي جرى عليه غيره من المفسرين
ان هذا اليوم كان الخامس عشر من شوال كما ريت في عبارة الخازن ومثله
غيره **قوله** وخلصه اي وظهره **قوله** بسفح الجبل متعلق باجلس
وسفح الجبل اصله واسفله وفي القاموس والسفح عرض الجبل المضطجع
او اصله او اسفله اه **قوله** وقال انضموا عنا اي ادفعوا وامنعوا وهون
باب ضرب ان كان بمعنى رشي ومن باب قطع ان كان بمعنى رشي والمناسب
هذا الاول وفي المختار النضم الرشي وبابه ضرب ونضمت القرية والخاينة
رشيحت وبابه قطع وفي القاموس نضم البيت ينضمه من باب ضرب رشيحت
وفلانا بالنبل زماه ونضم عنه من باب ضرب ايضا ذب ودفع اه وقوله لا يا تونا
منصوب بان مضرة اذ المعنى على التعليل اي لئلا يا تونا وهو محذوف في جواب
الامر اي ان تنضم او تدفعوا لا يا تونا وال نصب والجرم محذوف بحرف الرفع
اذ اصله لا يا تونا اه شيخنا **قوله** انضموا عنا بالنبل اي فرقا بالنبل فيهم
كالما المنضوع اه كرخي **قوله** بدل من اذ قبله اي وهو المقصود بالسياق اه
شيخنا والهم العزم وقيل بل هو دونه وذلك ان اول ما يخطر بقلب الانسان

يسمي

يسمي خاضرا فاذا قوى سمي حديث نفسه فاذا قوى سمي بها فاذا
قوى سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل وبعضهم يعبر عن الهم بالارادة
تقول القرب طمتمت بكذا الهم به بضم الهاء من باب ردو الهم ايضا الحسن
الذي يذيب صاحبه وهو ما خوذ من قولهم طمتمت الشجر اي اذنته والهم
الذي في النفس قريب منه لانه قد يوشق في نفس الانسان كما يوشق الخبز
اه سمي **قوله** بنوا سلمة من الخزرج وبنوا سلمة من الاوس **قوله**
جناحا العكر اي الجيش وسمى جنبا لانه غمة اقام قلب وهو
وسطه وساقه وهي موجزة ومقدمة وهي اوله وجناحان وطها جناياه
يمينا وشمالا اه شيخنا **قوله** ان تفضلا متعلق بجهت لانه يتعدى بابا
والاصل بان تفضلا فيجري في محل ان الوجهان المشهور والفضل الجب والخور
وقال بعضهم الفضل في الراي العجز وفي البدن الاعيا وعدم النهوض وفي الحرب
الجب والخور والفعل منه فضل بكر العين من باب تعب وتفاضل
الما اذا سال اه سمي **قوله** لارجع بمعنى حيث متعلقة بجهت **قوله** عبدالله
بن ابي اسم ابيه واسم امه سلول فاذا قيل رجع عبدالله بن ابي بن سلول
وجب تنوين ابي ورفق ابن المضاف لسلول واثنان الفه خطا في ابن سلول
لانه مضاف لاثنى اه شيخنا وقوله واصحابه وكافوا ثلاثا **قوله** علام اي لاي
شي **قوله** وقال لاي جابر مقول هذا القول لو تعلم الا وقوله انشدكم الله
مقول قول القايل له فهو خطاب من ابي جابر لابي اللعين ومن رجع معه
وانشد بفتح الهزرة وضم الشين اي اسالكم والله منصوب بنزع الخافض
اي بالله وقوله في نبيكم وانفسكم اي حفظهما ووقايتهما فانكم لو رجعت
فانتكم بضرة نبيكم فلم تحفظوا وفانتكم وقاية انفسكم من العذاب المترتبة
على تخلفكم عن نبيكم اه شيخنا **قوله** لو تعلم قتالا اي لو تحس وتعرف
فا عتذر اللعين كذا بايانه لا يحس ولا يعرف القتال **قوله** فبنتهما اي
الطا يفتيت فهو مقصوف علم **قوله** اذ همت الخ اه شيخنا **قوله** وعلى
الله متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب روس الاي

قال ابو البقا ودخلت الفاعل معنى الشرط والمعنى ان فثلوا افتقروا انتم اوان
صعب الامر فتوكلوا اه سمين **قوله** لينتقوا به هذه لام الامر التي في الآية ففسر
الفعل واعاد اللام مع تفسيره اه شيخنا **قوله** لظنوا اي في احد بسبب اقبالهم
على الضميمة ومخالفة امر النبي عليه الصلاة والسلام بالثبات في المركز وقوله
تذكيرا اي لتقوى قلوبهم ويتسلوا عن الميثاق التي حصلت لهم اه شيخنا
قوله بدر اي فيها وكانت وقعت في السابع عشر من شهر رمضان في السنة
الثانية اه ابو السعود **قوله** وانتم اذلة اي والحال وقوله بقلة العدد الى تقديم
في هذا الشيخ ذكر هذه القصة عند قوله قد كان لكم اية في فبين ان اه شيخنا
قوله لعلمك تشكرون نعمه اي ومن جعلها نصركم في بدر **قوله** لظنوا لنصركم
اي فهذا القول في وقعة بدر وهذا هو الرابع وافراد هذا الخطاب بالنبي عليه
الصلاة والسلام للايضاح بان وقع النصر كان بشارته والمراد بهذا الوقت
الوقت الممتد الذي وقع فيه ما ذكر بعده وصيغة المضارع الحكاية الى حال الماضية
لاستحضار صورتها اه ابو السعود **قوله** ظنوا لنصركم اي هو العامل فيه
وليس بدلانا ينام ان غرقت لان ذلك يوم احد فيكون اجنبيا فيلزم الفصلية
اه كرخي وفي السمين قوله اذ تقول فيه ثلاثة اوجه احدها ان هذا الظرف
بدل من قوله اذ همت الثاني انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باضمار
اذكر وهل هذه الجملة من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض في هذا
الكلام او من تمام قصة احد فيكون قوله ولقد نصرتم الله معترض بين الكلامين
خلاف مشهور اه **قوله** اذ تقول للمؤمنين اي حين اظهروا المحزن عن المقاتلة لما
بلغهم ان كرز بن جابر يريد ان يعد المشركين فشق ذلك على المسلمين فانزل الله
ان يكفيمكم الخ وهذا القول من النبي عليه الصلاة والسلام والعجز منهم المذكور
كان بدر اه خازن **قوله** توعدكم من المعلوم ان وعدني الخير واوعدني الشر
والمناصب هنا هو الاول فقياسي مضارعة تعدم كما هو كذلك في بعض
النسخ اه شيخنا **قوله** ان يكفيمكم الكفاية سد الخلة والقيام بالامر والامداد
في الاصل اعطى الشيء حالا بعد حال اه ابو السعود **قوله** يكفيمكم بين به المراد

بمعدكم

بمعدكم هنا لانه وقع في القران لمعان والهمزة لما دخلت على النفي قدرته
على سبيل الانكار والمعنى انكار عدم كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه
وجي بلين دون لالانها ابلغ في النهي اه كرخي **قوله** منزلة صفة لثلاثة
الاف ويجوز ان يكون حالا من الملائكة والاول اظهر اه سمين **قوله** بل حرف
جواب وهو يجاب للنفي في قوله تعالى ان يكفيمكم وقد تقدم الكلام عليها
مشيحا وجواب الشرط قوله بمدكم والفور العجلة والسرعة ومنها
غارت القدر اشتد غياها وسارع ما فيها الخ الخرفيع يقال فار يفور فورا
ويعبر به عن الغضب والحدة لان الغضب ان يسارع الى البطش بمن
يفضب عليه فالفور في الاصل مصدر ثم يعبر به عن الحالة التي لا ريب
فيها ولا تخرج على شي سواها اه كرخي وفي الصباح فار الا يفور
فورا ينبع وجري وغارت القدر فورا وفورا انا غلت وقولهم الشفعة على
الفور من هذا اي على الوقت الحاضر الذي لا تاخير فيه ثم استعمل في الحالة
التي لا يطوف فيها يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوره اي من حركة التي وصل
فيها ولم يسكن بعدها وحقيقته ان يصل ما بعد المحي بما قبله من غير لبث اه
قوله لانه امدهم الخ تعليل المحذوف اي ولا تخالف لانه امدهم **قوله** ثم صارت
ثلاثة اي لما حصل للمسلمين ضعف زاد لهم الله في الملائكة **قوله** وفتحها
اي في قرأة الباقي اسم مفعول والفاعل الله اي على ارادة ان الله سوهم
اه كرخي **قوله** اي معلين اسم فاعل على الاول اي معلين انفسهم او ضولوا
او اسم مفعول اي معلين بالقتال من جهته تعالى كما قال تعالى فاضربوا
عنق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اه ابو السعود **قوله** عليهم عاريم
صفر هذا ما رواه ابو نعيم في فضائله عن عروة بن الزبير كانت
عمامة جبريل يوم بدر صفرا فنزلت الملائكة كذلك وقوله او بيض هذا
ما رواه ابن اسحاق والطبراني عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة
يوم بدر عاريم بيضا معلين بالصوف الابيض في نواصي الرواب واذنابها
وقد كانا على صور الرجال ويقولون للمؤمنين ائتوا فان عدوكم قليل والله

معلم والصواب كما قال النووي ان قتالهم لا يختص بغيره خلافا لما زعمه وقد
قاتل جبريل وميكائيل يوم احد اشد القتال كما في حديث مسلم وهو قد سئل
السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار
بريشة من جناحه واجاب بان ذلك لا ارادة ان يكون الفضل للنبي عليه
الصلاة والسلام واصحابه وتكبر الملائكة مددا على عادة مدد الجوشن
رعاية لصورة الاسباب التي اجراها الله تعالى في عباده والله فاعل الجميع اهو كرمي
وجمع بين الروايتين بان جبريل كانت عما منه صفه وغيره كما عايناه بوضوح وقوله
ارسلوها على حذق مضاف الى ارسلوا اطرافها وكان السلوك يروى عنهم في هذا
الوقت بهذه الحالة اهو شيخنا **قول** وما جعله الله جعل متعد لواحد والضمير
للامداد المقدر كانه قيل فامدع وما جعله الخ وهو انب من رجوعه للامداد الذي
في حيز الوعد لان المفعول بشارة وسرور الامداد بالفعل لا الوعد به والى هذا
المقدر اشار الشيخ بقوله وانجز الله وعده الخ فقولنا هنا اي الامداد ظاهر
في رجوع الضمير للامداد الملفوظ به في الاية وان كان يحتمل انه حل معنى وان
مراده رجوعه للمقدر اهو شيخنا **قول** الا بشري منصوب على انه مفعول له
لا استيفاء به شروط النصب بخلاف قوله ولتطهير فقد جرب لام العلة
على الاصل في العلة لانه فقد فيه شرط من شروط النصب وهو اتحاد
الفاعل اهو شيخنا وعبارة السمع الا بشري فيه ثلاثة اوجه احدها
انه مفعول من اجله وهو استثناء مفرغ اذ التقدير وما جعله لشي
من الاشياء الا للبشري وشروط نصبه موجودة وهي اتحاد الفاعل
والزمان وكونه مصدرا سبق للعلة والثاني انه مفعول ثان لجعل على
انه بمعنى صير والثالث انها بدل من الهاء في جعله قاله الحوفي وجعل الهاء
عائدة على الوعد بالمدد والبشري مصدر على فاعلي كالرجعي اهو **قول** الا بشري
اي الابشارة وهي الاخبار بما يسر والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير
وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب الله
كرمي **قول** ولتطهير فيه وجهان احدهما انه معطوف على بشري هذا اذا

جعلناه

جعلناه مفعولا من اجله وانما جرب باللام لاختلال شرط من شروط النصب
وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل اتحاد الفاعل المجعل هو الله تعالى وفاعل
الاطمينان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه لا استحالة الشروط وهو المعطوف
باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله الا للبشري وللطمانينة والثاني
انه متعلق بفعل محذوف اي ولتطهير قلوبكم فعل ذلك او كان كيت وكيت وقال
الشيخ وتطهير منصوب باضمار ان بعد لام كي فهو من عطف الاسم على قوهم
موضع اخر ثم نقل عن ابن عطية انه قال واللام في ولتطهير متعلقة بفعل
مضمب يدل عليه جعله ومعنى الاية وما كان هذا الامداد الا لتبشير ما به
وتطهير به قلوبكم اهو سمي **قول** وليس بكثرة الجند اي فلا تتوهمون ان النصر
في بدر كان من كثرة الملائكة **قول** متعلق بنصركم اي وما بينهما تحقيق لحقيقتها
وبيان لكيفية وقوعه اهو ابو السعود **قول** اي ليهلك بيه به على المراد به هنا
لانه وقع في القرآن بمعنى جعل ومنه قوله تعالى وقطناهم في الارض اما منهم
الصالحون اي جعلنا في كل قرية طائفة منهم تودي الجزية ويحطون وبعضهم اختلف
ومنه قوله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم اي اختلفوا في الاعتقاد والمذهب
اهو كرمي **قول** بالقتل اي لسبعين والاسراي لسبعين **قول** او ليقتلهم الكبت
شدة الغيظ او رهي يقع في القلب من كبتة بمعنى كبده اذا ضرب كبده
بالغيظ او الحرقه فالتا سبلة من الال اهو ابو السعود وعبارة الكرمي او ليقتلهم
يدلهم اشار به الى ان الكبت من الذلة يقال كبت الله العدو كبتا اي اذله وصرفه
وقيل ان اصله كبده اي بلغ بهم الهم والحزن الى الكفا وهم فابدت الال تا لقب
مخرجها كما قالوا سببت راسه وسبده اي حلقه واو للتشويق والترديد
لان القطع والكبت وقعا معا فلا يناسب الترديد الذي يكفي فيه احدهما مجزا
فهي مانعة خلق تجوز الجمع وفي السمع والكبت الاصابة بمكروه وقيل هو الصرع
لوجه واليد يد وعلى هذين فالتا اصلية ليست بدلا من شيء بل هي مادة مستقلة
وقيل اصله من كبده اذا اصابه بمكروه اشر في كبده وجعا كقولك راسه اي اصب
راسه ويدل على ذلك قراءة بعضهم او يكيدهم بالال والعرب تبدل التامم الال

قوله ونزل لا كسر الا اي نزل لنعمة عليه الصلاة والسلام مما هم به لما
حصل له ما ذكر من الدعاء عليهم ومات في ذلك اليوم من الملوك سبعون
واستعروا ومات من الكفار ستة عشر شيخنا وفي المصاحف
والرباعية وزان الثانية السن التي بين الثانية والثاب والجمع رباعية
بالتخفيف ايضا **قوله** وشج وجهه اي جرح **قوله** ليس لك الا لك خبرها مقدم
وشي اسمها مؤخر والمراد من الامر اصلاحهم وتعذيبهم اي لست تلك
اصلاحهم ولا تعذيبهم بل ذلك ملك الله تعالى الا شيخنا **قوله** او يتوب عليهم
غاية في الطبر الذي قدره الشيخ اي فاذا تاب عليهم فلك من الامر السرور
واذا عذبهم فلك التشفى فيهم اه شيخنا **قوله** بمعنى ان يتوب منصوب
بان مضمرة الا بالعطف على ليقطع والى متعلقة بما قدره وعلو هذا القول فالكلام
متصل بقوله ليس لك من الامر شي والمضمر ليس لك من الامر شي الى ان
يتوب عليهم اه كرخي **قوله** او يعذبهم اي بالقتل والاسر والنهب **قوله**
ولله ما في السموات الى كالدليل على قوله ليس لك من الامر شي الى اخرا **قوله**
والله غفور رحيم اي فضلا واحسانا **قوله** اضعافا مضاعفة فكان الرجل
في الجاهلية اذا كان له دين على انسان وصل الاجل ولم يقدر المديون على الاداء
قال له صاحب الدين زدي في المال حتى ازيدك في الاجل فزما فعلوا ذلك مرارا
فزيد الدين اضعافا مضاعفة اه خازن وعبارة الكرخي ومضاعفة اشارة الى
تكرير التضعيف عاما بعد عام كما نفا يضعفون وهذا توبيخ لا تقييد او بحسب
الواقعة اي ليس المراد من قوله اضعافا مضاعفة ان هذا النوع من الربا حرام
دون غيره بل تخصيصه بالذكر لا ذكره والحاصل انه قيد للنهي بحسب ما كانوا
عليه لا للنهي مطلقا ليستدل بالمفهوم على ان الربا بدون القيد جائز اه وفي
السين اضعافا جمع ضعيف ولما كان جمع قلة والمقصود الكثرة اتبعه ما يدل
على ذلك وهو الوصف بمضعفة اه **قوله** واتقوا النار اي بان تحتنبوا ما يوجبها
وهو استئلال ما حرم من الربا وغيره اه خازن **قوله** واطيعوا الله اي فيما امركم
به وبينهاكم عنه من اكل الربا وغيره وقوله والرسول اي فان طاعته طاعة لله

تعالى
ع

اه خازن

اه خازن **قوله** وسارعوا اي بادروا واقبلوا الى مغفرة من ربكم اي الى
ما استحق به المغفرة كالاسلام والتوبة وآراء الفرائض والجهاد
والهجرة والتكبير الاولى اي تكبير الاحرام والاعمال الصالحة اه خبيب
قوله بواو اي في قراءة الجمهور عطفًا تفسيرا ما على واطيعوا الله كما صنف
اي فانها ثابتة في مصاحف مكة والعراق ومصحف عثمان وقوله ودرونا
اي في قراءة نافع وابن عامر على الاستيناف كرس المصحف الشامي والمدني
كانه قيل كيف نظيها فقيل سارعوا الى ما يوجب المغفرة وهو الطاعة
بالاسلام والتوبة والاحسان وقال ذلك وان روي ان العجلة من الشيطان
والثاني من الرحمن لانه استثنى منه بتقدير صحت التوبة وقضا الدين فلا
وتزويج البكر البالغ ودفن الميت واكرام الضيف اذا نزل اه كرخي **قوله** الى
مغفرة من ربكم وجنة اي الى سببها وهو الاعمال الصالحة **قوله** من ربكم
صفة لمغفرة ومن لا ابتدا مجازا وانما افضل بين المغفرة والجنة لان الفقران
معناه ازالة العذاب والجنة معناها حصول الثواب فجمع بينهما للاشعار
بانه لا بد للمكلف من تحصيل الامرين اه كرخي **قوله** عرضها السموات والارض
انما جمعت السموات وافردت الارض لانه السموات انواع قيل بعضها فضة
وبعضها غير ذلك والارض نوع واحد وذكر العرض للبالغة في وصف
الجنة بالسعة لان العرض دون الطول كما دل قوله تعالى بطاينها من
استبرق على ان الظهارة اعظم تقول هذه صفة عرضها فكيف طولها
قال الزهري انما وصف عرضها فاما طولها فلا يعلمه الا الله تعالى هذا
على سبيل التمثيل لانها كالسموات والارض لا غير بل معناه كعرض
السموات السبع والارضين السبع عند ظنك كقوله تعالى خالد
فيها ما دامت السموات والارض اي عند ظنك والافهام زيلتان وفي
ابن عباس الجنة سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها
ببعض وعنه ايضا ان كل واحد من المطيعين جنة بهذه السعة
وروي ان ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا كانت

هو اذا ما

الجنة عرضها ذلك فاين تكون النار فقال لهم ارايتم اذا جا الليل فاين يكون
النهار فاين يكون الليل فقالوا ان مثلها في القورا ومعناه انه حيث شاء الله
وسيل انسى بن مالك عن الجنة اني السماء في الارض فقال واي ارض وسما
تبع الجنة قيل فاين هي قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال
قتادة كان غار يرون الجنة فوق السموات السبع وان جهنم تحت الارض
السبع فان قيل قال تعالى وفي السما رزقكم وما تقوم عدون وارايد بالذي وعدنا
الجنة فاذا كانت الجنة في السما فكيف يكون عرضها ما ذكر اجيب بان باب
الجنة في السماء وعرضها كما اخبر تعالى اه خطيب **قوله** لو وصلت اجراها
بالاخرى بان جعلت السموات والارض طبقا طبقا ثم وصل البعض البعض
حتى صار الكل طبقا واحدا اه حازن **قوله** والعرض السعة اي بقطع النظر
عن مقابل له فليس العرض في مقابلة الطول بل المراد به مطلق السعة ونظرا
العرض يطلق على هذا المعنى وعلى ما يقابل الطول وهو اقصر الامتدادين وكل
من الاطلاقين حقيقي كما في القاموس **قوله** الذين ينفقون يجوز في محله
الاوجه الثلاثة فالجرح على النعت او البدل او البيان والنصب والرفع على القطع
المشعر بالمدح انتهى **قوله** والكاذبين يجوز فيه الجر والنصب على ما تقدم
فيما قبله اه سمين وعبارة ابي السعود والكاذبين الغيظ عطف على الموصول
والعدول الى صفة الفاعل للدلالة على الاستمرار وما لا ينطاق في حيث كان
امرا متجددا عبر عنه بما يفيد الحدوث والتجدد انتهى **قوله** ممن ظلمهم
بيان للناس وقوله اي التاركين عطف بفتحهم عبارة الخطيب اي التاركين
عقوبة من استحق المواخذة روي انه عليه الصلاة والسلام قال ينادون
منادي يوم القيمة اي الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الامن عفاوه
ابن عيينة انه رواه للرشيد وقد غضب على رجل في لاه او روي انه
عليه الصلاة والسلام قال ان هولاء في امتي قليل الا من عصي الله
وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت وهذا الاستثناء محتمل ان يكون
منقطعا وهو ظاهر وان يكون متصلا لما في القلة من معنى العدم

كانه قيل

كانه قيل ان هولاء في امتي لا يوجدون الا من عصي الله فانه يوجد في امتي اه
قوله والذين اذا فعلوا فاحشة يجوز ان يكون معطوفا على الموصول
قبله ففيه ما فيه من الاوجه السابقة وتكون الجملة من قوله والله يحب
المحسنين معترضة بين المتعاطفين ويجوز ان يكون قوله والذين اذا فعلوا
فاحشة مرفوعا بالابتداء او ليك مبتدانا وجزاؤه مبتدأ ثالث ومغفرو خير
الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقوله اذا فعلوا
شروط جوابه ذكره وقوله فاستغفروا الذين هم معطف على الجواب والجملة
الشرطية وجوابها صلة الموصول والمفعول الاول الاستغفروا محذوف اي
استغفروا الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفروا انه يتعدى
لاثنين ثانيهما حرف الجر وليس هو هذه اللام بل من قد تحذف وقوله ومن
يعطف الذنوب استفهام بمعنى النفي ولذلك وقع بعده الاستثناء وقوله
الا الله بدل من الضمير المستكن في يغفروا والتقدير لا يغفروا احد الذنوب الا الله
والمختار هنا الرفع على البدل لكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه
عند قوله ومن يرتعب من ملة ابراهيم الامن سفه نفسه اه سمين **قوله**
كالزنا اشار به الى ان المراد العموم في الفاحشة لا الزنا فقط وقوله بما روي
اي باي ذنب كان وقوله كالقبلة اي واللحمة والنظرة ونحوها وفيه اشارة
الى انه انما صرح بذكر الفاحشة مع دخولها في ظلم النفس وترك مقتضى الظلم
لان المراد بها نوع من انواع ظلم النفس او ليدل به على عدم المبالاة في العفوان فان
الذنوب وان جلت فعفوه اعظم اه كرخي **قوله** ذكره الله جواب اذا وقوله
اي وعيده فيكون من باب حذف المضاف وفيه اشارة الى ان المراد الذكر القلبي
لا اللساني اي او جماله فاستحيوا او جلالة فلها بوا هو كرخي وفي البيضاوي
ذكره الله اي تذكره وعيده او حمله او حقه العظيم اه **قوله** ولم يصروا بجوز
ان تكون جملة حالية من فاعل استغفروا اي استغفروا غير مصرح ويجوز
ان تكون هذه الجملة منسوقة على فاستغفروا اي ترتب على فعلهم الفاحشة
ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة من قوله ومن

يفضد الذنوب الا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين
 الحال وذوى الحال على الاول انتهى سبب رحمة الله **قوله** وهم يعالون حال من ضمير
 بصروا على ما فعلوا وهم يعالون بفتحهم والنهي عنه والوعيد عليه والتقييد
 بذلك لما انه قد يعذر من لا يعلم ذلك اذا لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم به
 اطروا السعور ومفعول يعالون محذوف في العلم به فقلد يعالون ان الله يتوب
 علي من تاب قاله مجاهد وقيل يعالون ان تركه اولى قاله ابن عباس والحسن
 وقيل يعالون المواخذه بها او عفو الله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز ان تكون
 اسمية بمعنى الذي ويجوز ان تكون مصدرية والاصرار المداومة على الشيء وترك
 الافلاع عنه وتأكيد العزم على ان لا يتركه من صر الدنيا نرا اذا ربط عليها ومنه صرة
 الدراع لما يريد منها اه سمين **قوله** من رحمهم في محل رفع نعت لمغفرة ومن للتبقيض
 اي من مغفرت رحمهم اه سمين **قوله** خالد بن خالد من الضمير في جزاء وهو لان **قوله**
 مفعول به في المعنى لان المعنى يجوز بهم الله جنات في حال خلودهم وتكون
 حالا مقدره ولا يجوز ان تكون حالا مقدره ولا يجوز ان تكون حالا جنات
 في اللفظ وهي لا صحا بها في المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير لجرى ان الصفة
 على غير من هي له والجملة من قوله محرى من تحتها الانهار في محل رفع نعتا لجنات
 والخصوص بالمدح محذوف في قوله ونعم اجر العالمين تقديره ونعم اجر العالمين
 الجنة اه سمين وقد قدره المفسر بقوله هذا اجر **قوله** بالطاعة البارز **قوله**
 للتقوية متعلقة بالعاملين اي العالمين الطاعة تامل **قوله** هذا اجر المفسرة
 او الجنات فالخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره والتقدير عنها بالاجر المتع
 بانها يستحقان في مقابلة العمل وان كانا بطريق التفضل لمزيد التزجيب في الطامات
 والزجر عن المعاصي وافاد بتكثير جنات ان الذين لهم ادون من الذين للمتقين كما افاده
 بوصفهم بالاحسان ووصف هؤلاء بالعمل وذكر تعالى ونعم اجر العالمين هو والعطف
 هنا وتركها في العنكبوت لوقوع مدحها هنا بعد خبرها متعاطفين بالواو فناسب
 عطفها بها ربطا بخلاف ما في العنكبوت اذ لم يقع قبل ذلك الا خبر واحد كظن
 في الا نفاذ في قوله تعالى نعم المولى ونظيره الاول **قوله** في الحج فنع المولى وان كان العطف

فيه

فيه بالفا ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزا لهم ان لا يدخلها
 غيرهم اه كبري **قوله** ونزل اي تسليمة للمؤمنين على ما اصابهم من الحزن والكآبة
 وهذا رجوع لتفصيل بقية قصة احد بعد تمهيد مبادئ الرشد والصلاح اه
 ابو السعور واولها قوله واذا غدوت من اهلك فقوله بارها الذين امنوا
 لا تاكلوا الربا الى قوله قد خلت اعتراض في خلال القصة **قوله** قد خلت
 من قبلكم اي قد مضت سنة الله في الاسم الماضية بالهلاك والاستيصال
 لاجل مخالفتهم الانبياء وقوله سنة جمع سنة بمعنى الطريقة والعادة
 وقوله في الكفار اي مع انبياءهم وقوله باسمها لهم لانه تصوير للطريق اه شيخنا
 واصل الخلو في اللغة الانفراد والمكان الخالي هو المنفرد عن غيره ويستعمل ايضا في الزمان
 بمعنى الماضي كما افاده الوجود وخلا عنه وكذا الاسم الخالية اه كبري **قوله** فيروا
 في الارض ليس المراد خصوص السير بل المراد الاستعلام ما وقع للاسم الماضية
 سيرا وعينه ثم التامل فيه للتسلي والاتعاظ اه شيخنا وعبارة الكبري
 ودخلت الفلانة المعنى على الشرط اي ان شكتم فيروا في الارض لتعبدوا
 بما ترون من اثار هلاكهم وهذا مجاز عن احالة الخاطر والحاصل ان المقصود هو
 تعرف احوالهم فان تبسروا في السير في الارض كان المقصود حاصل انتهى
قوله كيف خبر كان وعاقبة اسمها **قوله** من الهلاك بيان لاجرامهم وقوله فلا
 تحزنوا فليتهم اي عليكم وقوله لوقتهم اي وقت هلاكهم الذي سبق في علمي
 هلاكهم فيه **قوله** هذا بيان للناس وهو الدلالة التي تفيد ازالة الشبهة
 بعد ان كانت حاصلة والهدى بيان طريق الرشد المأمور بسلكه دون طريق
 الفج و الموعظة هي الكلام الذي يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين فالخاصل
 ان البيان جنس تحت نوعان احدهما الكلام الهادي الى ما ينبغي في الدين وهو
 الهدى والثاني الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين وهو الموعظة فقطفها على البيان
 من عطف الخاص على العام وانما خصص المتقين بالهدى والموعظة لانهم المستفوعون
 بهما دون غيرهم اه خازن **قوله** ولا تهنوا هذا وما عطف عليه معطوفان في المعنى
 على قوله فيروا في الارض والاية اي قوله ولا تهنوا نزلت يوم احد حين

بلغ

امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بطلب القوم مع ما اصابهم من الجراح فاشد
 ذلك عليهم فانزل الله هذه الآية اخرازا واصلتهنوا قوهنوا اخذت الواو
 لوقوعها بين ياء وكسرة في الاصل ثم اجريت حروف المضارعة مجراها في ذلك
 يقال وهن بالفتح في الماضي يهن بالكسر في المضارع ونقل انه يقال وهن وهن
 بضم الهاء وكسرها في الماضي وهن يستعمل لازما ومتعديا تقول وهن زيد
 اي ضعف قال تعالى وهن العظم مني وهنته اي اضعفته ومنه الحديث
 وهنتهم حمي يشرب ايما ضعفهم والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين وكسرها
 وقوله وانتم الاعوان حملة حالية من فاعل تهنوا او تخزنوا والاستيناف غير ظاهر
 والاعوان جمع اعلى والاصل اعليون فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت
 الفاعل حذف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت
 استنقلت الضمة على الياء حذففت فالتقى ساكنان ايضا الياء والواو وحذفت
 الياء لالتقاء الساكنين وانما احتجنا الى ذلك لان الواو والجمع لا يكون ما قبلها الا
 مضموما لفظا او تقديرا وهذا مثال التقدير اهرسين وفي القاموس
 الوهن الضعف كوعد وورث وكرم **قوله** مجموع ما قبله وهو قوله فيروا
 ولا تهنوا ولا تخزنوا **قوله** ان يحسب قبح جواب الشرط محذوف اي فتأسوا
 ومن زعم ان جواب الشرط فقد **قوله** فهو غلط لان الماضي معنى يتنعم ان
 يكون جوابا للشرط وللنحويين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدر واشيا
 مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل كما مر في الاشارة اليه اهرجي
 وذلك التاويل هو التبيين اي فقد تبين من القبح للقوم اهرسين **قوله**
 بفتح القاف وضمها قيل هما لفتان بمعنى واحد وقيل هو بالفتح المجرع وبالضم
 المها اهر بيضا ون **قوله** مثله اي في الجملة والا فالذي اصاب الكفار بيدر
 اعظم لانه اسرنتهم سبعون وقتل سبعون والمسلمون في احد قتل منهم سبعون
 واسر عثرون اهر شيخنا **قوله** وتلك الايام نداولها يجوز في الايام ان تكون
 خبر التلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة اي اشيع
 اليها حال كونها مداولة ويجوز ان تكون الايام بدلا او عطف بيان او نعتا

والفعل
ص

لاسم الاشارة

لا اسم الاشارة والخبر هو الجملة من قوله نداولها وقد مر نحوه في قوله
 تلك آيات الله نتلوها الا انه هناك لا يجي القول بالنعته لما عرفت ان اسم
 الاشارة لا ينعته الا بذى الويين متعلق بنداولها وجوز ابو البقاع ان
 يكون حالا من مفعول نداولها وليس بشي والمدولة المناوبة على الشي
 والمعاودة وتعهده مرة بعد اخرى يقال داوت بينهم الشي فتداولوه كان
 فاعل بمعنى فعل اهرسين **قوله** لينعظوا قدره ليعطف عليه وليعلم الى اخر المقطوعات
 الاربع اهر شيخنا فقد عيلت المدولة باربع على الثلاثة الاولى منها باعتبار
 كون المدولة على المؤمنين والاخرية باعتبار كونها على الكافرين اهر ابو السعود
 بالمعنى **قوله** وليعلم الله الى اي ليميز المخلص من غير المؤمنين اذ اصابته
 المشقة كما وقع في احد اهر خازن **قوله** علم ظهور اي علم وجود اي علم متعلقا
 بالموجود الخارجي والمراد الظهور لنا المؤمنين من غيره والا فله متعلق
 اولا بكل شي اهر شيخنا وعبارة الكرخي قوله علم ظهور وهو الذي يتعلق
 به الثواب والعقاب كما علمه غيبا وله نظائر كثيرة في القرآن وانما لم يجعل
 الكلام على حقيقته لدلالته على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله ازلي
 لا يتصف بالحدوث اهر **قوله** من غيرهم متعلق بيعلم على انه مفعوله الثاني
 وهذا يقتضي ان معنى يعلم **قوله** علم ظهور يقتضي ان العلم على
 حاله تامل **قوله** منكم الظاهر انه متعلق بالاتخاذ وجوز وافته ان يتعلق
 بحذوف على انه حال من شهدا لانه في الاصل صفة له وقوله وليحصن
 معطوف على يعلم وتلك الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين معترضة
 بين هذه الفل اهرسين **قوله** يترجمهم بالشهادة اي في سبيل الله وذلك
 ان قوما من المسلمين فاتهم يوم بدر وكانوا يتمنون لقاء العدو ويمتدون
 فيه الشهادة اهر خازن **قوله** اي يعاقبهم اشار الى ان في المحنة كثرة
 عن البفض وفي ايقاعها على الظالمين تصرف بضم بحسبه تعالى لمقابلتهم
 اهر كرخي **قوله** استدرج اي تدرج لهم في مراتب العذاب **قوله** بظهرهم
 من الذنوب هذا تفسير مراد في الخازن واصل المحصن في اللغة التثقيب

لنا اي ليظهر

سا
يميز

والازالة انتهى وفي القاموس ومحصى الذهب بالنار من باب منع
اخاصه بما يشوبه والتخصيص الابتلاء والاختبار اه وفي البيضاوي وليخص الله
الذين امنوا ليظهرهم ويصفهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم وتحقق
الكافرين بهلكهم ان كانت الدولة عليهم والمحقق نفى الشيء قليلا قليلا **قوله**
ام حبتهم ام منقطعة والهمزة التي في ضمنها كما قدرها الشارح للاستفهام
الانكاري اي لا ينبغي منك انك تحسبوا اي تظنون انكم تدخلون الجنة
مع انكم لم تجاهدوا ولم تصبروا على شدايد الحرب اه شيخنا وعبارة ابي السعود
هذا خطاب للمنهزمين يوم احد وامر منقطعة وما فيها من كلمة بلا لاضرب
عن تسليمهم الى توابعهم والهمزة المقدرة معها لانكار والاستعداد اه **قوله**
وحب هنا على بابها من ترجيح احد الطرفين وان تدخلوا سادسد
المفعولين على راي سيبويه او مسد الاول وحده والثاني محذوف على راي
الاخفش اه سمي **قوله** ولما يعلم الله ان نبي العلم كناية عن نفي المعلوم
لما بينهما من لزوم المبني على لزوم تحقق الاول لتحقيق الثاني ضرورة استحالة
شيء بدون علمه تعالى به وانما وجه النفي الى الموصوفين مع ان المنفي هو الوصف
فقط وكان يكفي ان يقال ولما يعلم الله جهادكم كناية عن معنى ولما تجاهدوا
للمبالغة في انتفا الوصف وعدم تحققه اصلا وفي كلمة لما ايدان بان الجهاد متوقع
منهم فيما يستقبل الا انه غير معتبر في تأكيد الانكار اه ابو السعود **قوله** ويعلم
الصابرين العامة على فتح الميم وفيها تحريك حان اشهرها ان الفعل منصوب ثم هل
نصبه بان مقدرة بعد الواو المقتضية للجمع كهي في قولك لا تاكل السمك وتشراب
اللبان اي لا تجمع بينهما وهو من ذهب البصريين او بواو الصرف وهو من ذهب
الكوفيين يعنون انه كان من حق هذا الفعل ان يعرب باعراب ما قبله فلما جاءت
الواو صرفته الى وجه اخر من الاعراب وتقرر المذهبين في غير هذا الموضوع والثاني
ان الفتحة فتحة التقال كندى والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن اخر اصبحت
الى تحريك اخره فكانت الفتحة اولى لانها احق وللا تبايع الحركة اللام كقراءة ولما
يعلم الله بفتح الميم والاول هو الوجه وقدر الحسن وابن يعمر وغيرهما كسر الميم

عظفا على

عظفا على يعلم المجزوم بلما وقدر عبد الوارث عن ابي عمرو ابن العلاء
ويعلم بالرفع وفيه وجهان اظهرهما انه متانف اخبر تعالى بذلك وقال
الزمخشري ان الواو للحال كما نه قيل ولما تجاهدوا وانتم صابرون اه سمي
قوله تمنون قرا البزري بخلاف عنه بتشديد تمنون ولا يمكن ذلك الا
في الوصل وقا عدته ان تتصل ميم الجمع بواو وقد تقدم تحذير هذا عند
قوله ولا تيمموا الخبيث والضير في تلفقه فيه وجهان اظهرهما عوده
على الموت والثاني عوده على العدو وان لم يجز له ذكر لدلالة الحال عليه
والجمهور على كسر اللام من قبل لانها معرفة لاضافتها الى ان وما في خبرها
اي من قبل لقايه وقد اجهاد بن جبير من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة
كقوله لله الامر من قبل ومن بعد وعلى هذا فان وما في خبرها في محل نصب
على انها بدل اشتمال من الموت اي تمنون لقا الموت كقولك وطبت
العدو لقاها وقرا الزهري والنحوي تلاقوه ومعناه تلاقوا لان لقي يستغني
ان يكون بين اثنين بمارته وان لم يتبين على المفاعلة اه سمي **قوله** فقد
رايتوه الظاهران الروية بصرية فتكفي بمفعول واحد وجوزوا ان
تكون علمية فتحتاج الى مفعول ثان هو محذوف اي فقد علمتوه اي
الموت حاضر الا ان حذف احد المفعولين في باب ظن ليس بالسهل حتم ان
بعضهم يخصصه بالضرورة اه سمي **قوله** فقد رايتوه اي الموت وتكونه
لا يراي اشار الشرح الحذف المضاف بقوله اي سببه وقوله الحرب بيان لذلك
السبب **قوله** وانتم تنظرون حال من ضمير المخاطبين وفي ايتار الروية على
الملاقاة وتقيدها بالنظر مزيد مبالغة في مشاهدتهم له كما اشار اليه
في التقرير اه ترى **قوله** لما اشيع الخ اي اشاع ذلك الميوس حيث صرح
صرخة عظيمة قال فيها ان محمدا قد قتل وتكلم به المنافقون اه شيخنا **قوله**
ان كان قتل فارجعوا فرجع منهم البعض وقوله الى دينكم وهو الكفر **قوله**
وما محمد الا رسول قيل القصر قلبي فانهم لما انقلبوا كما انهم اعتقدوا انه
ليس كسائر الرسل في انه يموت كما ماتوا ويجب التمسك بدينه بعد ما يجب

التمسك بادياتهم بعد علم وقوله افان مات اي فلا ينبغي الرجوع عن
 دينه بعد موته لانه كساير الانبياء والرسل واممهم لم يرجعوا عن ادياتهم
 بعد موتهم وقتلهم اذ لم يبق في صدورهم الاصول التي بعثوا بها فان موت محمد
 لا يوجب ضعفه في دينه ولا الرجوع عنه بل لم يموت سائر الانبياء قبله وان
 اقتساعهم على اديات انبيائهم بعد موتهم اذ خازن **قوله** افان مات الحمزة
 للاستفهام الانكاري والفا للعطف ورتبتها التقديم لانها حرف عطف وانما
 قدمت الحمزة لانها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وان الزمخشري
 يقدر بينها فعلا محذوفاً تقطف الفاعلية ما بعدها وقال ابن الخطيب
 الاوجه ان يقدر محذوف بعد الحمزة وقيل الفاعلة عطف عليه ولو صرح به لقل
 اتومنون به مدة حياته فان مات ارتدت ثم فتخالف سائر الانبياء
 قبلهم في اثباتهم على ملك انبيائهم بعد موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري
 وان شرطية ومات وانقلبت شرطية وحجزاً ودخول الحمزة على اداة النفي
 لا يفيد شيئاً من حكمها اذ سمي **قوله** كيفية اي من الرسل **قوله** والجملة الاخرى
 وهي انقلبت محل الاستفهام الانكاري اي انكار انذارهم وانقلبت عن الدين قال
 الزمخشري الفاعلة للجملة الشرطية بالجملة التي قبلها على معنى التسبب
 اي ان قوله افان مات مسبب عن جملة قوله وما محمد الرسول قال والحمزة
 لانكار ان يجعلوا خلق الرسل قبله سبباً لانقلابهم على عقابهم بعد هلاكه
 بموت او قتل مع علمهم ان خلق الرسل قبله وبقادياتهم متمسكاً بها يجب
 ان يجعل سبباً للتمسك بدين محمد لا لانقلاب عنه اهو والحاصل ان الفاعل في قوله
 افان مات او قتل معلقة للجملة الشرطية بعدها بالجملة قبلها لانها سببية
 فيكون قوله افان مات مسبباً عن قوله وما محمد الرسول قد دخلت من قبله
 الرسل ودخلت حمزة الاستفهام المذكور بينهما لا عطاء مزيد الانكار والنفي
 لهذا التسبب الذي تضمنه قوله وما محمد الا وذلك لان التركيبين باب
 القصر القلبي لانهم لما انقلبوا على عقابهم فكأنهم اعتقدوا انه رسول كسائر
 الرسل في انه يخلق كما يخلقون ويجب التمسك بدينه كما يجب التمسك بادياتهم

تعلم
 اتباعهم

بعد علم

بعد علم فرد عليهم بانه ليس الا رسولا كسائر الرسل سيخلوا كما خلوا
 ويجب التمسك بدينه كما يجب التمسك بادياتهم ثم عقب الانكار عليهم
 بقوله افان مات والمعنى اذ اعلوا امره امر الانبياء السابقين فلم
 عكس الامر فان لم يجعل ذلك العلم سبباً للثبات فلا اقل من ان يجعل
 سبباً لعدم الانقلاب اذ كثر في **قوله** محل الاستفهام الانكاري اي فالحمزة
 داخلية عليها في المعنى والتقدير انقلبت على عقابكم ان مات او قتل اي
 لا ينبغي منكم الانقلاب والارتداد حينئذ لان محمد اعلو عليه الصلاة والسلام
 مبلغ لا يعبدون وقد بلغوا المعبود باق فلا وجه لرجوعهم عن الدين
 الحق لو مات من بلغك اياه اهو شيخنا **قوله** اي ما كان معبوداً الا بهذا
 تفسير لجملة الكلام وفيه اشارة الى ان القصر قصر قلب لرد عليهم
 في اعتقادهم انه معبود وهم وان لم يعتقدوا ذلك حقيقة لكن تزعموا
 منزلة من اعتقد الوهية لارسالته حيث رجعوا عن الدين الحق لما
 سمعوا بقتله فكأنهم اعتقدوه معبوداً وقد مات فرجعوا عن عبادته
 اهو شيخنا **قوله** بالثبات اي على دينهم يوم احد **قوله** وما كان لنفس ان
 تموت ان تموت في محل رفع اسم المكان ونفس خبر مقدم فيتعلق بمحذوف
 والاباذن الله حال من الضمير في تموت فيتعلق بمحذوف وهذا استثناء مفرغ
 والتقدير وما كان لها ان تموت الا ما زونا لها والبال للمصاحبة اهو سيد
قوله مصدر اي مفعول مطلق مؤكداً لمضمون الجملة التي قبله ففاعلها مضمرة
 تقديره كتب الله ذلك كتاباً يخفى صنع الله ووعد الله وكتاب الله
 عليكم والمراد بالكتاب الموجز المشتمل على الاجمال اهو سيد **قوله** اي كتب
 الله ذلك اي الموت موجلاً اي كتاباً موجلاً **قوله** فلم انهزمتم اي فالغرض
 من هذا السياق توبيخ المنهزمين يوم احد **قوله** ومن يرد ثواب الدنيا
 من مبتدا وهي شرطية وفي خبر هذا المبتدا الخلاف المشهور وادغم ابو
 عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر بخلاف عنه واليرد في الثا والباقون
 بالظهار وقر ابو عمرو بالاسكان في هاتين في الموضوعين وصلوا ووقفوا وقالون

بلغ

وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصله والباقيون بالاشباع وصله فاما
الكون فقالوا ان الها لما حلت محل ذلك المحذوف اعطيت ما كان
يتحققه من الكون فلا تصحى ب ما كانت عليه الها قبل حذف
لام الكلمة فان الاصل نوتيه فحذفت الياء للجزم ولم يفتد بهذا للعارض
فبقيت الها على ما كانت عليه واما الاشباع فنظر الى اللفظ لان الها بعد
متحرك في اللفظ واء كانت في الاصل بعد ساكن وهو الياء التي حذفت للجزم
اظهر **قوله** ومن يرد ثواب الدنيا انزلت في الذين تركوا المركز وطلبوا
الغنية وقوله ومن يرد ثواب الاخرة انزلت في الذين شتوا مع النبي عليه
الصلاة والسلام وهذه الآية وان نزلت في الجهاد خاصة لكنها عامة في جميع
الاعمال اذ كان **قوله** وسنجزي الشاكرين المراد بهم اما المجاهدون والعهودون
من الشهداء وغيرهم واما جنس الشاكرين وهم داخلون فيه دخول اوليا
والى الاول اشار في التقدير **قوله** وكاين من بني كايين مبتدا واصلها اي
الاستفهامية ادخلت عليها لان التشبيه فصارت بمعنى كمر الخيرية الكثيرة
ولذلك فرها الشبه بها وهي كناية عن عدد مبهم وقوله من بني تميم لسانه
وتعريفه للتكثير اي انبيا كثيرين وقوله قتل فاعل ما ضم ونائب الفاعل
مستتر فيه يعود على المبتدا وهو كايين والجملة خبر المبتدا وكذلك على قراءة
المبني للفاعل فقوله والفاعل ضمير اراد بالفاعل حقيقة او حكما فيشمل
نائب الفاعل على على القراءة الاولى وحينئذ يصح الوقف على قوله قتل وقوله خبر
مبتداه والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في قتل على القوايين
اظهر شيئا وهذا احد وجهين في الاعراب والوجه الاخر ان نائب الفاعل على القراءة الاولى
والفاعل على الثانية فهو ربيون وعبارة الكريخي والفاعل على القرايين ضمير النبي
اوربيون ونضر الزمخشري هذا بقراءة قتادة قتل بالتشديد اي بتشديد
التا فيجتمع ان يكون فيه ضمير النبي لان التكثير لا يتاقي في الواحد وقال ابو البقا
لا يمتنع ذلك لانه في معنى الجماعة اذ يعني ان من بني المراد به الجنس
فالتكثير بالنسبة لكثرة الاشخاص لا بالنسبة الى كل فرد فردا في القتل

لا يتكثر

كلمة

لا يتكثر في كل فرد وهذا يوجب ما جرى عليه المصم كما رجع يكون القصة بسبب
غزوة احد وتجادل المؤمنين حين قيل ان محمدا قد مات مقتولا كما قرره
المصم اذ وعبارة السمين قوله وكاين من بني هذه اللفظة قيل مركبة
من كافي التشبيه ومن اي الاستفهامية وحدث فيها بعد التركيب معنى
التكثير المفهوم من حكم الخبرية ومثلها في التركيب وامهاتم التكثير كذا في قولهم
له عندي كذا كذا درهما والاصل كافي التشبيه وذا الذي هو اسم اشارة
فلما ركبا حدث فيهما معنى التكثير فكسر الخبرية وكاين وكذا كلها بمعنى
واحد وقد عهدنا في التركيب احداث معنى اخر وفي كايين خمس لغات احدها
كايين وهي الاصل وبها قرأ الجماعة الا ابن كثير والثانية كايين بوزن كايين
وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهي اكثر استعمالا من كايين واء كانت تلك الاصل
الثالثة كتيين بيا خفيفة بعد الهضرة على مثال كريم وبها قرأ ابن محيصن
والاشهر العقيلي الرابعة كيتين بيا ساكنة بعد هاء هزة مكسورة وهذه
مقلوبة عن القراءة التي قبلها قرأ بها بعضهم الخامسة كانه مثل كعب وقرا
مقلوبها ابن محيصن ايضا وهل هذه الكافي الداخلة على اي تتعلق بشي
كغيرها من حرف الجر لا والصحيح انها لا تتعلق بشي لانها مع اي حارتا
عنزلة واحدة وهي كمر فكل تتعلق بشي ولذلك محرم معناها الاصل وهو
التشبيه واختار الشيخ ان كايين كلمة بسيطة غير مركبة وان اخرها نون
هي من نفس الكلمة لا تنوين لان هذه الدعوى المتقدمة لا يقوم عليها
دليل والشيخ سلك في ذلك الاسهل والنحو بين ذكرها في هذه الاشياء بما حفظه
على اصولهم مع ما ينضم الى ذلك من الفوائد وتشخيص الذهن وتعميقه هذا
ما يتعلق بكايين من حيث الافراد واما ما يتعلق بها من حيث التركيب فموضوعها
رفع بالابتداء وفي خبرها اربعة اوجه احدها انه قتل فان فيه ضمير امر فوما
به يعود على المبتدأ والتقدير كثير من الانبيا قتل وعلى هذا يكون مع ربيون
جملة في موضع نصب على الحال من الضمير في قتل وهو اولي لانه من قبيل المفردات
واصل الحال والخبر والصفة ان تكون مفردة الثاني ان يكون قتل جملة في موضع جر

سا
وكذا

صفه النبي ومعه ربيون هو الخبر الوجه الثالث ان يكون الخبر محذوفاً وتقديره
في الدنيا او مضى او صير وخوه وعلى هذا فقوله قتل في محل جر صفة النبي وصف
بصفتين بكونه قتل وبكونه معه ربيون الوجه الرابع ان يكون قتل نازعاً من
الضمير مسنداً الى ربيون وفي هذه الجملة حينئذ احتمالان احدهما ان يكون خبر الكاين
والثاني ان يكون في محل جر صفة النبي والخبر محذوف على ما تقدم واوعا حذف الخبر
ضعيف لا استقلال الكلام بدونه وقرا ابن كثير ونافع وابوعمر وقتل مبيئاً للفعل
وقنادة كذلك الا انه شد التا وبقى السبعة قاتل وكل من هذه الافعال يصلح ان
يرفع ضمير نبي وان يرفع ربيون على ما تقدم تفصيله والربيون جمع ربي وهو
العالم منسوب الى الرب وانما كسرت راوه تغييراً في النسب نحو ما كسرت بالكر
منسوب الى امرس وقيل كسر للتابع وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربية
وهي الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة الجمهور وقرا علي وابن مسعود وابن
عباس والحسن ربيون بضم الراء وهو من تغيير النسب ان قلنا هو منسوب
الى الرب وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربية وهي الجماعة اذ فيها لغتان
الكسر والضم وقرا ابن عباس في رواية قتادة بفتحها على الاصل ان قلنا قد
منسوب الى الارب والافح تغيير النسب ان قلنا انه منسوب الى الربية قال ابن
جني والفتح لغة تميم وقال النقاش هم المكثرون العلم من قولهم ربيون اذا
كثر اهر **قوله** معه اي حال كون الربيين معه في القتال والقتل لبعض منهم لانه
لانه لم يرد ان نبيا من الانبياء قتل في جهاد قط فقد قال سعيد بن جبيرة ما سمعنا
بنبي قتل في القتال وقال البصري وجماعة لم يقتل نبي في حرب قط اهو ابو السعد
ويمكن ان يراد بالمعية المعية في الدين اي حال كونهم مصاحبين له في الدين **قوله**
ربيون قال البيضاوي اي ربايون علماً اتيوا او عابدون لربهم وقيل جماعت
والرني منسوب الى الربية وهي الجماعة للمبالغة اهر **قوله** فما وهنوا الضمير
في وهنوا يعود الى الربيين بحملتهم ان كان قتل مسنداً الى ضمير النبي وكذا
في قراءة قاتل سوا كان مسنداً الى ضمير النبي او الى الربيين فان كان مسنداً
الى الربيين فالضمير يعود على بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح

قراءة قاتل

قراءة قاتل والجمهور على وهنوا بفتح الهاء والاعشى وابو السمان بكسرهما
وهما لغتان وهي يهن كوعد يهد ووهن يوهن كوجل يوجل وروي عن
ابي السمان ايضاً وعكرمة وهنوا يسكون لها وهو من تخفيف فعل لانه
حرف حلق مخف نغم وشهد في نعم وشهد ولما متعلق بوهنوا وما يجوز ان تكون
موصولة اسمية او مصدرية او نكرة موصوفة والجمهور قراوا ضعفوا بضم
العين وقرئ ضعفوا بفتحها وحكاها الكسائي لفة اهر **قوله** وما
استكفوا اصل هذا الفعل استك من السكون لان الخاضع يسكن له
لصاحبه ليصنع به ما يريد والالف تولدت من اشياء الفتحه اهر ابو السعد
وعبارة السمع فيه ثلاثة اقوال احدها انه استفعل من الكون والكون
الذو واصله استكون فنقلت حركة الواو على الكاف ثم قلبت الواو الفاء وقال
الازهرى وابو علي الفهم من يا والاصل استكيت ففعل بالياء ما فعل بالواو
الثالث قال الفراء وزنه افتعل من السكون وانما اشبعت الفتحه فتولد منها
الفك فتقوله اعوز بالله من العقاب الشايلات عقد الاذباب يريد العقرة
الثايلة اهر **قوله** كما فعلتم راجع لقوله فما وهنوا **قوله** وما كان قولهم الجمهور
على نصب قولهم خبراً مقدماً والاسمان وما في حيزها تقديره وما كان
قولهم الا قولهم هذا الدعاء اي هو ادابهم وديانتهم وقرا ابن كثير وعاصم
في رواية عنهما برفع قولهم على انه اسم والخبران وما في حيزها وقراءة
الجمهور راوي لانه اذا جمع معرفتان قالوا لوني ان تجعل الاعرف منهما
اسماً وان وما في حيزها اعرف قالوا لانها تشبه المضر من حيث
انها لا تضر ولا تضر ولا تضر ولا يوصف بها وقولهم مضاف للمضر فهو في رتبة
العلم فهو اقل تعريفا اهر **قوله** وعبارة ابي السعد وما كان قولهم
كلام مبين لمحا ستم القولية معطوف على ما قبله من الجمل المبينة
لمحاسنهم الفضلية والاستثناء مفرغ من اعم الاشياء اي ما كان قولاً
لهم عند لقاء العدو واقحام مضايق الحرب واصابة ما اصابهم من
فتن الشدايد والاهوال شي من الاشياء الا ان قالوا ربنا اغفر لنا

ذو نبي ابي صفا يرنا واسرافنا في امرنا اي تجاوزنا الحد في ارتكاب الكبائر
اصنافا الذنوب والاسراف الى انفسهم مع كونهم ربانيين برارة من التقريط
في جنب الله هضما لها واستقصا رالهم واسنادا لما اصابهم الى اعمالهم
وقدموا الدعاء بمغفرتها على ما هو الاغم بحسب الحال من الدعاء بقولهم وثبت
اقدانا اي في مواطن الحرب بالتقوية والتأييد من عندك او ثبتنا على دينك
الحق وانصرنا على القوم الكافرين تقربا له الى جزا لقبول فان الدعاء المقرون
بالخضوع الصادق عن ذك وطهارة اقرب الى الاستجابة والمعنى لم ير الوهابين
على هذا الدعاء من غير ان يصدر عنهم قول يوعم شائبة الجزع والتردد في مواقف
الحرب ومراد الدين وفيه من التعريف بالمنهزمين ما لا يخفى **قوله** ايذانا بان
ما اصابهم الخ معقول لقوله قالوا اي قالوا ذلك ايذانا **قوله** فانا علم الله اي بسبب
دعائهم المذكور وقوله من النصر والغنيمة فيه ان الغنيمة لم تحل لغير نبينا عليه
الصلوة والسلام ويمكن ان يقال المراد ان الله اكرمهم بتكليفهم من اخذ أموالهم
الكفرا راحة لهم وان كانت بعد ذلك تاتي لها ثمرات كلها اشارة الى قول المجاهدين
والرضى عنهم **قوله** اي الجنة تفسر لغواب الاخرة والمراد بالجنة بعضها الذي يقال
اعمالهم الصالحة ويستحقونه بها وقوله التفضل قوة الاستحقاق المراد من
هذه العبارة ان المراد بحسن الثواب زيادة على ما يستحق بالعمل ينفضل
الله بها عليهم كانه قال فاتاهم الله ثواب الدنيا وزيادة من نعم الجنان على
ما يستحق بالعمل **قوله** يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا انزلت
في قول المنافقين للمؤمنين عند النزعة ارجعوا الى دينكم ولحقواكم ولو كان محمد
نبيا لما قتل وقيل ان تستكينوا لابي سفيان واشياعه وتكلمونهم
يردوكم الى دينهم وقيل عام في مطاوعة الكفرة والنزول على حكمهم فانه يستجر
الى موافقتهم اذ ايضا وي وقوله تستكينوا اي تخضعوا وقوله يستجر اي
يقنض جرحهم فيما امره وتكلم به اذ قالوا يوم احد ارجعوا الى دين اباكم اذ كفي
قوله خاسرين اي في الدارين اما خسران الدنيا فلا ان اشق الاشيا
على العقلاء في الدنيا الا نقياد الى العدو وواظهار الحاجة واما خسران
الاخرة

قوله
ص

الاخرة فالحرمان عن الثواب الموعود والوقوف في العقاب المخلد اذ كفي **قوله**
بل الله اضراب بما يفهم من مضمون الشريعة كانه قيل فليسوا انصارا لكم
حتى تطيعوه بل الله الخ اهو ابو السعود **قوله** سئل في الجمهور بنون الفظة
وهو التفات من الغيبة في قوله وهو خير الناس صريحا وذلك للتنبيه على عظم
ما يلقى تعالى وقر اربوب السخيتاني سئل في الغيبة على الاصل وقدم الجوز
على المفعول به اهتما ما يذكر المحل قبل ذكر الحال والالقاء هنا مجاز لان اصله
في الاجرام فاستعير هنا والرعب بضم الراء والعين في قرأة ابن عامر والكسائي
وقرأ الباقرن بالاسكان فقبل لفتان وقيل الاصل الضم وخفف وهو الخوف يقال
رعبته ففهم مرعوب واصله الامتلاء يقال رعبت الحوض اي ملته وسيل رعب
اي ملا الوادي اهر سمى وفي المصباح رعبت رعبا من باب نفع خفت وتعدى
بنفسه وبالهمزة ايضا فيقال رعبته وارعبته والاسم الرعب بالضم وبضم
العين للاتباع ورعبت الاناملته اهو وهذه الاية نزلت في اثنا القتال او عقب
انفضاضه اهو ابو السعود **قوله** بعد ارتحالهم من احد وقد نزلوا بملا بوزن
جبل موضع قريب من المدينة فقال بعضهم لبعض ما صنعتم شيئا فقد بقي
من القوم وجوه وروسا يحجوه عليكم فاجعوا للنسائل من بقي فقال
بعض اخر منهم لا تفعلوا فان الدولة لكم فلو رجعت لربما كانت
عليكم اهو من شرح المواهب وخرج عليه الصلاة والسلام في اشرط في ستاية
وثلاثة نبي وهم الذين شهدوا احد حتى نزل الحجر الاسد وهو امكان
على ثمانية اميال من المدينة فلم يدرك منهم احدا وتام الكلام مبسوط
في كتب السرا **قوله** بما اشركوا متعلق بلاقى دون الرعب اهو ابو السعود
وقوله ما لم ينزل به اي بصادقه وقوله حجة سميت سلطانا لوضوحها
وانارتها ووقوتها اولحدها ونفوذها اهو ابو السعود **قوله** وما واطم النار المنيان
لا حوالهم في الاخرة بعد بيان احوالهم في الدنيا انتهى ابو السعود **قوله** ويتس
مشوى الظالمين في جعلها مشوا اهو بعد جعلها ما واطم من الى خلودهم فيها
فان امكنوا مكانه الاقامة النبيلة عن الملك واطموا الى فهو المكان

الذي ياوي اليه الانسان اهل السعد وقدم الماوي على المشركي لانه
 على الترتيب الوجودي ياوي ثم يتقوى اهل كربي **قوله** على هذا هو المخصوص
 بالذم **قوله** ولقد صدقكم الله وعده تلت لما اجتمع المؤمنون بعد رجوعهم
 للمدينة وقال بعضهم لبعض من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر وهو
 ما وعدكم على لسان نبيه حيث قال للرسالة لا تبرحوا من مكانكم ولو نزلوا
 غالبين ما ثبتتم مكانكم وقد كان كذلك فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة
 يرمونهم والباقيون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على انارهم
 يقتلونهم قتلا ذريعا حتى قتلوا منهم فوق العشرين اهل السعد وصدق
 يتعدى الى اثني احدى بنفسه والاخر بالحرف وقد حذف هذه الآية
 والتقدير صدقكم في وعده **قوله** صدقته في الحديث وان تحسبهم موهوبين لصدقكم
 اي صدقكم في هذا الوقت وهو وقت قتلهم واجاز ابو البقاء ان يكون موهوبا
 للمعد في قوله وعده وفيه نظر لان الوعد متقدما على هذا الوقت يقال حسنته
 احه اي قتلته وقوله باذنه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل تحسبونهم
 اي تقتلونهم ما ذونا لكم في ذلك اهل سيب وفي المختار ان تحسبونهم اي
 تتناصلونهم وبابه رد **قوله** تقتلونهم اي قتلا كثيرا انا شيان حسه
 اذا اطلق حسه وهو ظرف لصدقكم اهل السعد وعبارة الكربي قوله
 تقتلونهم اشار به الى المراد به هنا لانه وقع بعين علم ووجد واصله ابصر
 ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه قوله فلما احس عيسى منهم الكفر اي
 علم ومنه قوله هل تحس منهم من احد اي ترى وعنى الطلب ومنه قوله
 فتحسبوا من يوسف واخيه اي اطلبوا خيره **قوله** حتى اذا فشتلتم في حق
 هذه قولان احدها انها متعلقة بتحسبونهم اي تقتلونهم الى هذا الوقت والثاني
 انها متعلقة بصدقكم الله وعده الى وقت فتلكم والثالث انها متعلقة بمحذوف
 دل عليه السياق تقديره دام لكم ذلك الى وقت فتلكم القول الثاني انها حرف
 ابتداء داخلة على الجملة الشرطية واذا على بابها من كونها شرطية وفي جوابها
 حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه وتنازعتم قال الفرأون وتكون الواو زائدة والثاني

انه ثم

يكون المعنى مع
 ان يقتلوا وهو ظاهر قوله
 ان يقتلوا وهو ظاهر قوله

11
 11

انه ثم صرفكم وثم زائدة وهذان القولان ضعيفان جدا والثالث وهو الصحيح
 انه محذوف واختلفت عباراتهم في تقديره فقدره ابن عطية انه لم يتم وقدره
 الزمخشري منعكم نصره وقدره ابو البقاء ان لكم امركم ودل على ذلك قوله
 منكم من يريد الدنيا الخ وقدره غيره امتحنتم وقدره بعضهم ~~اصح~~
 انقسمتم الى قسمين ويدل عليه ما بعده وهو نظير فلما تجاهم الى البر
 فمنهم مقتصد واختلفوا في اذا هذه هل هي على بابها ام بمعنى اذا
 والطحيم الاول سوا قلنا انها شرطية ام لا اهل سيب وفي المصباح فتل
 فشلا فهو فتل من باب تعبد وهو الجبان الضعيف القلب **قوله**
 وتنازعتم في الامر المراد به عند النبي كما اشار اليه الشر والكلام على حذف
 مضاف اي في امتثال امره **قوله** في سفح الجبل اي اصله وفي المختار وسفح
 الجبل اسفله اهل وفي المصباح وسفح الجبل وجهه **قوله** لطلب الغنيمة
 اي لاجل طلبها اي تحصيلها **قوله** من النصر اي في ابتدا الامر ولما خالفوا
 امر النبي صلى الله عليه وسلم تغير الحال عليهم اهل شيخنا **قوله** ما قبله وهو
قوله ولقد صدقكم الله وعده **قوله** الكرم للغنيمة اي لاجلها اي لاجل تحصيلها
قوله عطف على جواب اذا المقدر اي فقوله منكم من يريد الدنيا ومنكم
 من يريد الآخرة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه اهل كربي **قوله** اذا
 تصعدون العامل في اذ قيل مضراي اذ كروا وقال الزمخشري صرفكم
 اول بيتيكم وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون ظرفا لعصية او تنازعتم
 او فشتلتم وقيل هو ظرف لعفا عنكم وكل هذه الوجوه سائفة وكونه ظرفا
 لصرفكم جيد من جهة المعنى ولعفا جسد من جهة القرب وعلى بعض هذه
 الاقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على اعمال الاخر منها
 لعدم الاضار في الاول ويكون التنازع في الكرم من عاملين والجمهور
 على تصغيره بضم التا وكسر التا والعين من اء بعد في الارض اذا ذهب
 فيها والحمة غيبة للدخول نحو اصبح زيد اي دخل في الصباح فالمعنى
 اذ تدخلون في الصعود يبين ذلك قراءة ابي تصعدون في الوادي وقرأ

فترك
 مع

بلغ

الحسن والسلمى تصعدون من صعد في الجبل اذا رقي والجمع بين القرائين
انهم لولا اصعدوا في الوادي فلما ضايقهم العدو صعدوا في الجبل وهذا على راي
من يفرق بين اصعد وصعد وقرأ بعضهم تصعدون بالتشديد واصطلحوا
تتصعدون فحذفت احد التائين اما ما المصارعة واما ما تفعل والجمع
بين قرائه وقرائة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتا الخطاب وارتجص
ويروي عن ابن كثير بيا الغيبة على الالتفات وهو حسن وعجز ان يهود
الضير على المؤمنين ابي والله ذو فضل على المؤمنين ان يصعدون فالعامل
في ان فضل يقال اصعد بعد في الذهاب قال الضبي كما ان بعد كما بعد
الارتفاع وقوله ولا تلوون الجمهور على تلوون وقرئ بابدال الاو في الهزة
كراهية اجتماع واوين وليس بقياس تكون الواو عارضة والواو المنصورة
تبدل الهزة بشرط تقدم ذكرها في الهزة منها ان لا تكون الضمة عارضة
هذه الاية واصل تلوون تلوون فاعل بحذف اللام وقد تقدم في قوله يلوون
السنهم وقرأ الاغشي وورثي عن عاصم تلوون بضم التاء من الوين ووهي
لغة ففعل وافعل بمعنى وقرأ الحس تلوون بواو واحدة وخرجوها على
انه ابدل الواو هزة ثم نقلت حركه الهزة على اللام ثم حذفت الهزة على
القاعدة فلم يبق من الكلمة الا الفا وقال ابن عطية وحذفت احدى الواوين
لالتقاء كين اه سميت والمضارع بمعنى الماضى اي صعدتم والمقصود
من هذا التذكير التوبيخ والامتنان والابقاظ لشكر النعمة وذلك بالنظر لقوله
ثم انزل عليكم الى اهل شيخنا **قوله** هاربي من العدو **قوله** تعرجون اي تقعون
من التعرج وهو الاقامة على الشيء والمعنى ولا تلتفتون الى ما وراءكم ولا يقف
واحد منكم لو احد اهل شيخنا وفي المختار والتعرج على الشيء الاقامة عليه
يقال عرج فلان على المنزل تعرجا اذا حبس اذ حبس مطيته عليه واقام
اهو في البيضاوي ولا تلوون على احد اي لا يقف احد لا حد ولا ينتظر اه
اي لان من شان المنتظر ان يلوون عنقه اه شهاب **قوله** والرسول يدعوكم في ارضكم
مبتدا وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها تلوون اه سميت **قوله** اي من ورايك

بواوين
ع

هذا يقتضى

هذا يقتضى ان في معنى من واخرى بمعنى اخر وعبارة ابي السعود في اخركم
في ساقكم وجماعتكم الاخرى اه وعلى هذا فالجار والمجرور حال من الرسول اه
قوله يقعد الى عباد الله تمامه ان رسول الله من يكر فله الجنة اطر
بيضاوي **قوله** فانابكم فيه وجهان احدهما انه معطوف على تصعدون
وتلوون ولا يضر كونها مضارعين لانها ما ضيان في المعنى لانه
اذ المضافة اليها صيرتها ما ضيين فكان المعنى اذ صعدتم ولا
لو يتم والثاني انه معطوف على صرقتكم اه سميت وسميت العقوبة
التي نزلت بهم ثوابا على سبيل المجاز لانه لفظ الثواب لا يستعمل في الاغلب
الا في الخير وقد يجوز استعماله في الشر لانه ما حوذا من ثواب اذا رجع
فاصل الثواب كل ما يعود الى الفاعل من جزاء فعله سواء كان خيرا او شرا
فحق حملنا لفظ الثواب على اصل اللفظة كان حقيقة ومتى حملناه على الاغلب
كان مجازا اه حازن **قوله** اي مضا عفا اي زايدا **قوله** متعلق بعفا وعلى
هذا فلا نافية لازيدة اي عفا عنكم لاجل ان ينتفى جزئكم فقوله فلا زايدة راجع
للتاني فقط والمعنى عليه فجازاكم بالغ لاجل ان تحنوا اه شيخنا **قوله** ولا
ما اصابكم لازيدة اه حازن **قوله** ثم انزل عليكم اي معطوف على فانابكم اه
المعطوف على صرقتكم اي صرقتكم عنهم فانابكم غما ثم انزلوا ابو السعود وقوله
من بعد الغم التصريح بالبعدية مع دلالة ثم عليها وعلى التزجي لزيارة البيان
وتذكر عظم النعمة اه ابو السعود **قوله** امانة امننا نصب على المفعولية
ولا يصح جعلها مفعولا لاجله لاختلال شرطه وهو اتحاد الفاعل فان فاعل
انزل غير فاعل الامنة وقضية تقريره ان الامن والامنة بمعنى واحد
وقيل الامن يكون مع زوال سبب الخوف والامنة مع بقا سببه اه كوفي
اي انزل الله عليكم الامن حتى اذكم النعاسي وعن ابي طلحة غشينا النعاسي
في المضاف حتى كان السيف يسقط من يدا احدنا فباخذة ثم يسقط فباخذة
قوله بدل اي بدل كل من كل بالنظر لما صدقها وقيل بدل اشتغال لان كلا
من الامنة والنعاسي مشتمل على الاخر واختاره السمين اه كوفي **قوله** يقضي

طائفة منك الى قال ابن عباس امهم يومئذ بنعاس يفتاهاهم وانا ينسى
من يامن والخايف لا ينام وفي القائل النعاس على المؤمنين دون المنافقين محزنة
باهرة فان النعاس كان سبب امن المؤمنين وعدمه كان سبب خوف
المنافقين او خازنه **قوله** بالبا في قراءة الجمهور اسناد الى ضمير النعاس اي يفتيه
هو وقوله والثاني في قراءة حمزة والكسائي اسناد الى ضمير امنه اي تفتي
هي اهر كزني **قوله** فلما نوا يبيدون اي يميلون كما في بعض النسخ اي يميلون من
النعاس والحجف بفتحين جمع حجة كذلك اسم للترس والدرقة وفي المصباح
ماد يميد مبدان باب باع وميدانا بفتح الياء تحرك هو وفيه ايضا الحجة الترس
الصفير يطأ في بين جلد وجمع حجف وحجفات مثل قصبته وقصب
وقصبات اهر **قوله** وطائفة قد اهتمهم انفسهم جملة متانفة مسوقة
لبيان حال المنافقين كما اشار اليه في التفسير اهر كزني **قوله** دون النبي
واصحابه اي دون عتبات النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه **قوله**
يظنون بالله اي في الله اي في حكمه والحجلة حال من الضير المنصوب في اهتمهم
او استيناف على وجه البيان لما قبله اهر كزني **قوله** ظنا غير الظن الحق اشارة
الى انه منصوب على المصدر توكيدا ليظنون اهر كزني **قوله** اي كظن الجاهلية
اشار الى انه مصدر منصوب بنزع الخافض وقال القاضي بدل من غير الحق
وهو الظن المختص بالملة الجاهلية واهلها وفي اضافة ظن الى الجاهلية كما قال
سعد الدين التفتازاني وجهان احدهما ان يكون من اضافة الموصوف الى
المصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل
صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق
والثاني ان يكون من اضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اي ظن اهل
الجاهلية اي الشرك والجهل بالله اهر كزني **قوله** يقولون بدل من يظنون وقوله
ظن ما اشار به الى انه استفهام انكاري فيكون معناه النبي اهر كزني **قوله**
من شئ اما مبتدأ خبره لنا وفاعل بلنا لاعتماده على الاستفهام ومن عليها
زايدة كما قرره ومن الامر حال من المبتدأ لانه لو تاخر عن شئ كان نصالة فيشمل

بمخزوف

بمخزوف او بالفاعل وهو شئ لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرد اهر كزني **قوله**
يخفون في انفسهم اي يقولون فيما بينهم بطريق الخفية اهر ابو السعود والحجلة
حال من ضمير يقولون اهر كزني **قوله** بيان لما قبله اي استيناف على وجه البيان
له فلا محمله من الاعراب حينئذ او بدل من يخفون والاول اجدد كما في
الكشاف اهر كزني **قوله** ما قتلنا جواب لو وجاء على الافصح فان جوابها
اذا كان منفيما بما فالكثر عدم اللام وفي الايجاب بالعكس اهر كزني **قوله**
من الامر المراد به الاختيار كما اشار له المفسر **قوله** قل لو كنتم في بيوتكم اي
ولم تخرجوا الى احد وقدمت بالمدينة كما تقولون لبرز الذين كتب عليهم
القتل في اللوع المحفوظ بسبب من الاسباب الداعية الى البروز الى مصارعهم
اي مصارعهم التي قدر الله تعالى قتلهم فيها وقتلوا هناك البتة ولم تنفع
العزيمة على الاقامة بالمدينة قطعا فان قضا الله لا يرد وحكمه لا يعقب
وفيه مخالفة في رد مقالتهم الباطلة حيث لم يقتصر على تحقيق نفس
القتل كما قوله تعالى انما تكو غوايد ركم الموت بل عين مكانه ايضا ولا ريب
في تعيين زمانه ايضا لقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون روي ان ملك الموت حضر مجلس سليمان عليه الصلاة
والسلام فنظر الى رجل من اهل المجلس نظرة هائلة فلما قام قال الرجل من
هذا فقال سليمان عليه الصلاة والسلام ملك الموت قال ارسلني مع الروح الى
عالم اخر فاني رايت منه مرة ابي هارون فامر بها عليه الصلاة والسلام
فالقته في قطر سميت اي بعيد من اقطار العالم فالبث ان عاد
ملك الموت الى سليمان فقال كنت امرت بقبض روح ذلك الرجل
في هذه الساعة في ارض كذا فلما رايت في مجلسك قلت متى يصل
هذا اليها وقد اوصلته الروح الى ذلك المكان فوجدته هناك فقضى
امر الله في زمانه ومكانه من غير اخلال بشئ من ذلك اهر ابو السعود
قوله مصارعهم اي الاماكن التي ماتوا فيها عند احد **قوله** فيقتلوا في نسخة
فيقتلون وهي اظهر لعدم مقتضى حذف النون **قوله** وفعل ما فعل اي ما فعله

وجدته

المؤمنين في احد هذه العلة اي قوله ليبتلي معطوفة في الحقيقة على علة مقدرة
كانه قيل فعل ما فعل لصالح حجة وليبتلي الخ اهو ابو السعود **قوله** الا اثني عشر رجلا
اي اقاموا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهزموا **قوله** انما استزلهم الشيطان
اي انما كان سبب انهم ان الشيطان زلهم بوسوسته وقوله ببعض ما كتبوا
فجرهوا التاييد وقوة القلب اهو ابو السعود **قوله** ببعض اي بشوم بعض
ما كتبوا من الذنوب وبصدور ذلك منهم قدر الشيطان على استزلالهم
وعلى هذا انهم لم يقولوا عن اراولافرا رامن الزحف رغبة منهم في الدنيا
وانما ذكرهم الشيطان ذميا كانت لهم فكله هو القا الله الاعلى حال تركضها
قاله الزجاج وقيل لما اذنبوا بغير رقة المركز ازلهم الشيطان بهذه المصيبة
واليه اشار في التقدير اهو كرمي **قوله** ولقد عفا الله عنهم اي فغفر عنهم واعتذار
اهو كرمي **قوله** ان الله غفر رحمة تليل لقوله ولقد عفى الله عنهم **قوله** كالذين كفروا
اي في نفس الامر **قوله** وقالوا لا احفانهم اي في الكفر والنفاق وقيل في النسب
وكا نوا مسلمين اهو خازن **قوله** اذا ضربوا في الارض اي ساروا فيها وسجدوا
فيها للتجارة او غيرها وايتار اذا المفيدة بمعنى الاستقبال على اذا المفيدة لمضي
المضي لحكاية الحال الماضية اذ المراد الزمان المستمر المنتظم للحال الذي عليه
يدور امر استحضار الصورة قال الزجاج اذ هنا تنوب عما مضى من الزمان
وما يستقبل يعني انها مجرد الوقت او يقصد بها الاستمرار وظرفتها القوم
انما هي باعتبار ما وقع فيها بل التحقيق انها ظرف له لا لقولهم لانه قيل لاجل
ما اصاب احفانهم حين شربوا الخ اهو ابو السعود **قوله** فاقوا اخذ من قوله
ما ماتوا وقوله فقتلوا اخذ من قوله وما قتلوا **قوله** او كانوا غرا عطف
خاص وذكر بعد دخوله فيما قبله لانه المقصود في المقام وما قبله توطئة له
على انه قد يوجد بدون الضرب في الارض كما في قصة احد وانما قيل او غرا
للايدان باستمرار انصافهم بعنوان كونهم غرا اهو ابو السعود **قوله** جمع
غاز على حد قوله وفعل لفاعل وفاعلة البيت وهو منصوب بفتحة مقدرة
على الالف المنقلبة عن الواو وحذفت لا لتقاء الساكنين واصله غرا وتحركت

بها
ع

الواو وانفتح

الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاءم حذفت لما ذكره شيخنا وفي السيد والجمهور
على غرا بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة كرام ورماة ولكنهم حملوا المقتل
على الصحيح في نحو ضارب وصايم وقر الحسن غرا بالتخفيف وفيه وجهان
احدهما انه خفف الزاي كراهة التثقيب في الجمع وان اصله غزاة كقضاة ورماة
ولكنه حذفتا التانيث لان نفس الصيغة دالة على الجمع فالتا مستغنى عنها
اهو **قوله** لو كانا مقول القول وقوله عندنا اي مقيد عندنا **قوله** اي لا تقولوا
اي ولا تقتقدوا مقتضى هذا المقول المذكور فالمقصود النهي عن هذا القول
واعتقاد مصنونه كما يشير له قوله ليحعل الخ فان الذي جعل حرة هو الاعتقاد
اهو ابو السعود **قوله** في عاقبة امرهم اشار به الى ان هذه اللام ليست لام
العلة كما هو ظاهر بل لام العاقبة على حد فيكون لهم عدوا وحرنا اهو شيخنا
وعلى هذا فتعلق بقالوا والمعنى انهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم فانه عاقبة
قولهم ومصيره الى الحرة والندامة لقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحرنا اذ لم يلقطوه لذلك لكن كان ماله لذلك والجعل هنا بمعنى التصيير
وحرة مفعول ثان وفي قولهم يجوز ان يتعلق بالجعل وهو ابلغ او محذوف
على انه صفة للتكرة قبله واختلف في المشار اليه بذلك ففي الزجاج هو
الظن ظنوا انهم لو لم يحضروا لم يقتلوا وقال الزمخشري هو النطق
بالقول والاعتقاد واجاز ابن عطية ان يكون النهي والانتها معا اهو سيد
قوله فلا يمنع عن الموت فقود فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي
مع اقتحامها لموارد الموت وعميت المقيم والقاعد مع حيازتها لاسباب
السلامة اهو ابو السعود **قوله** والله بما تعملون بصير شهداء للمؤمنين على
ان ياتلوهم وهذا على قراءة التا واما على قراءة الياء فهو وعيد للذين كفروا
وما يعملون عام شامل لقولهم المذكور ولينشأ به الذي هو اعتقادهم
ولما ترتب على ذلك من الاعمال ولذلك تعرض لعنوان البصر اهو ابو السعود
فقول انهم في حاربكم هو على قراءة التا ويقال على الارض فيجازيهم اهو
شيخنا **قوله** ولين قتلتم في سبيل الله او متم شروخ في تحقيق ان ما يحذرون

ترتبه على الفزور والسفر من القتل والموت في سبيل الله تعالى ما ينبغي ان يحذر بل
ما يجب ان يتنافس فيه المتنافسون اثر ابطال ترتبه عليهما هو بالسعود
قوله لام قسم اي موطية للقسم اي دالة على قسم مقدر **قوله** بضم الميم وكسر وا
قران سبعتان والاول من مات يموت كقول يقول وتصرف فيه في الماضي
فان اصله يموت تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء في المضارع فان
اصله يموت نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها والثاني اصله في الماضي
موت كخوف تحركت الواو وانفتح ما قبلها كما سبق فموت باب علم واصله في المضارع
يموت بوزن يعلم نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الفاء فصار مثل يخاف
فيقال في الماضي عند سنده لنا الضمير متم كما يقال خفت واصله موت بوزن علمتم
نقلت كسرة الواو الى الميم بعد سلب حركتها ثم حذف الواو لالتقاء الساكنين او
شيخنا وعبارة السين فاما الضم فلان فعل بفتح العين من ذوات الواو
وكما كان كذلك فقياسه اذا استند الى تا المتكلم واخواتها ان تضم فاء وه
اما من اول وهلة واما ان تبدل الفتحة ضمة ثم ينقلها الى الفاء على اختلاف
بين التصريغيين فيقال في قام وقال وطالقت ومناذقت وقلنا وطلت وطلنا
وما اشبهه ولهذا جازع على يفعل بضم العين نحو يموت واما الكسر
فالصحيح من قول العربية انه من لغة من يقول مات يموت كخاف يخاف والاصل
موت بكسر العين كخوف فجازع مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللفظة
يلزم ان يقال في الماضي المسند الى التا او احدى اخواتها مت بالكسر ليس
الاوسيه انا نقلنا حركة الواو الى الفاء بعد سلب حركتها دالة على بنية
الكلمة في الاصل **قوله** اي اتاكم الموت فيه اي في سبيل الله **قوله** على ذلك اي
على ما ذكر من الموت والقتل وعلى معنى لام التعليل **قوله** واللام اي لام الابتداء ومخولها
وهو مجموع المبتدأ والخبر وقوله جواب القسم واما جواب الشرط فمخذوف
على القاعدة كما قال ابن مالك واحذف لذي اجتماع شرط وقسم جواب ما اخرجت
والتقدير غفر لكم ورحمكم وقوله وهو في موضع الفعل الضمير عايد على مدحول
اللام الذي هو مجموع المبتدأ والخبر وقوله في موضع الفعل والتقدير ولين قتلتم

في سبيل الله

في سبيل الله او متم ليففر الله لكم ويرحمكم لكن يتامل قوله في موضع
الفعل فانه لا حاجة اليه مع اء القسم يجاب بكل من الاسمية والفعلية
ولهذا لم يذكر هذه الدعوى العرب ولا غيره من المفسرين ممن راينا تأمل
قوله من الدين اي من زهرتها التي لاجلها تتأخرون عن الجهاد زهادة
في الاخرة وفيه اشارة الى ان ما مصدرية والمفعول محذوف ويجوز ان تكون
موصولة او نكرة موصوفة والعايد محذوف اذ كرخي **قوله** بالتا والياء عبارة
السين قران الجماعة تجمعون بالخطاب جريا على قوله ولين قتلتم وحقق
بالفيبة اما على الرجوع على الكفار المتقين واما على الالتفات من خطاب
المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الاول لما سببه
ما قبله من قوله اذا ضربوا في الارض او كانوا غزاة فخرج الموت من ضرب
في الارض والقتل من غزوا اما الثاني فلانه محل تحريض على الجهاد فقدم
الاظم الاشراف واما الاخير فلان الموت اغلب **قوله** بالوجهين اي ضم
الميم وكسرها وقوله في الجهاد او غيره راجع لكل من الفعلين **قوله** لا الى غيره
اي والتقديم للحصر وفي الخازن وقد قسم بعضهم مقامات العبودية لثلاثة
اقسام فمن عبد الله خوفا من ناره امنه الله مما يخاف واليه الاشارة بقوله تعالى
لمغفرة من الله ورحمة ومن عبد الله شوقا الى جنته انا له ما يرجو واليه الاشارة
بقوله تعالى رحمة لان الرحمة من اسما الجنة ومن عبد الله شوقا الى وجهه
الكريم لا يريد غيره فهذا هو العبد المخلص الذي يتجلى له الحق سبحانه في دار
كرامته واليه الاشارة بقوله لا اله الا الله تحشرون **قوله** فبما رحمة الفاء
لترتيب مضمون الكلام على ما ينبغي عنه السياق من استحقاقهم للملازمة
والتعنيف بموجب الجيلة البشرية او من سعة ساحة مغفرتهم تعالى
ورحمته **قوله** ما زائدة اي فاصلة غير كافية للتاكيد اي
فبمحة عظيمة ونظيره فيما نقضهم مينا فمما قليل جند ما هنالك ما خطاياهم
اغزقوا والعرب قد تزيد في الكلام للتاكيد ما يستغنى عنه قال تعالى فلما ان
جاء البشير تزداد ان للتاكيد اذ كرخي وفي السين وفي ما وجهان احدهما انها

زايدة للتوكيد والدلالة على ان لينه ما كان الا برحمة من الله ونظيره
فما نقضهم ميتا قهرم والثاني انها غير مزيدة بل هي تكرة وفيها وجهان
احدهما انها موصوفة برحمة فبشي رحمة والثاني انها غير موصوفة ورحمة
بدل منها نقله مكى عن ابن كيسان ونقل ابو البقاء عن الاخفش وغيره انها
تكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كما انه ابلغهم ثم بين بالابدال وكان من يدعي
انها غير مزيدة يفرض هذه العبارة في كلام الله تعالى واليه ذهب ابو بكر
الريدي كما لا يجوز ان يقال في القرآن هذا زيد اصلا وهذا فيه نظر لان
القايلين يكون هذا زيدا لا يعنون انه يجوز سقوطه ولا انه مطلق لا معنى
له بل يقولون زيدا للتوكيد فله اسوة بسائر الفاظ التوكيد الواقعة
في القرآن وما كانا تزددين الباء ومجروها تزداد ايضا بين عن ومن والكاف
ومجروها كما سياتي **قوله** اي سهلت اخلاقك الاربعة الفازان اي
سهلت لهم اخلاقك وكثرت احتمالك ولم تسرع اليهم بتعنيف علي
ما كان منهم يوم احدا **قوله** ولو كنت فظا اي ولم تكن كذلك بل كنت
فظا اي ابو السعود والفظظة الجفوة في المعاشرة قولاً وفعلاً والغلظة
التكبر ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب وقال الراغب
اللفظ كره الخلق وذلك مستعار من الفظ وهو ما الكرش وذلك مكره شرب
الاي ضرورة وقال الفلظة ضد الرقة ويقال غلظا وغلظا بالكر والضم
وعن الفلظة تفشا الفلظة فلم قدمت فقبل قدم ما هو ظاهر للمعنى على
ما هو خاف في القلب لانه كما تقدم ان الفلظة الجفوة في العشرة قولاً
وفعلاً والفلظة قساوة القلب وهذا احسن من جعلها بمعنى وجمع
بينها تأكيداً والانفصاض التفرقة في الاجزاء وانفصاضها ومنه فض ختم الكتاب
ثم استصر هذا لانفصاض الناس وخوهم **قوله** فاغلظت لهم وفي
نسخة عليهم **قوله** فاغف عنهم الاربعة الفازان اي ان الله انما لا يفتقد
عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا استهووا الى هذا ايزان يستغفروا لهم ما
بينهم وبين الله تعالى لتزج عنهم التبعات فلما صاروا الى هنا امر بان

يشاورهم

يشاورهم في الامر اذ صاروا خالصين من التبعين منها **قوله** من الحرب
وغيره شاملاً للدين والدنيوي لان التعليل المذكور علة به من حمل الامر
على الدين ومن حمله على الدين علمه بالاستعانة والاستظهار برأيهم
فيما يشاورهم فيه فجمع الش بين القولين وجعلها قولاً واحداً فاستشارته
اياهم في الدين في ظاهرة وفي الدين في تطبيقاً وهذا لا ينافي ان الدين بالوحي
هكذا يستفاد من الخازن ونضه واختلف العلماء في المعنى الذي من اجله
امر الله تعالى بنبيه عليه الصلاة والسلام بالمشاورة لهم مع حال عقله وجزالة
رايه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على كافة الخلق فيما احبوا او كرهوا
فقبل هو عام مخصوص والمعنى وشاورهم فيما ليس عندك من الله فيه
عهد وذلك في امر الحرب وخوهم في امر الحرب وخوهم من امور الدنيا
لتستظهر رأيهم فيما تشاورهم فيه وقيل امر الله بنبيه بما تشاورهم
تطبيقاً لقلوبهم فان ذلك اعف لهم عليه واذهب لاضفائهم فان سادات
العرب كما عا اذ لم يشاوروا في الامور كشق ذلك عليهم وقال الحسن قد علم
الله ان ما به المشاورة لهم حاجة ولكن اراد ان يستن به من بعده من امته
فقبل انما امر بشاورهم العلم بمقارير عقولهم وافهامهم لا يستفيد منهم امر
قوله وليست اي يقتدي بك **قوله** بعد المشاورة اشار به الى ان التوكيد ليس
هو اهل التدبير بالكلية والالكان الامر بالمشاورة منافية للامر بالتوكيد
بل مع مراعاة الاسباب الظاهرة مع تفويض الامر الى الله والاعتقاد عليه
بالقلب امر كرمي **قوله** ان ينصركم الله الاربعة الفازان هنا تشرى
للمؤمنين لا يجاب توكيدهم عليه تعالى امر ابو السعود **قوله** يهتكم على عدوكم
اشار به الى ان النصر هنا بمعنى الصون لا بمعنى المنع ولا بمعنى الانتقام
فانه قد جاء معناها قال تعالى فمن ينصركم الله فمن يهتكم عذابه
وقال تعالى فدعا ربه اني مغلوب فانتصر اي فانتقم منهم بتجهيل العذاب
امر كرمي **قوله** وان يخذلكم في المصباح خذلته وخذلت عنه من باب قتل
والاسم الخذلان اذا تركت نصرتة وامانتة وتأخرت عنه **قوله** فمن ذا

الذي استفهام انكاري كما اشار به قوله اي بعد هذا لانه بنه به على ان الها
تعد على الله كما هو الاظهر ويكون ذلك على حذف مضاف اي من بعد هذا لانه
والوجه الثاني ان تعد على الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدوا
هو اقرب للتقوى كما ذكر في قوله اي لانا صرنا كما اشار به الى ان قوله فمن الذي متضمن
للمنى جوابا للشرط الثاني وفيه لطف بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة في الاول
ولم يصرح لهم بانه لانا صرنا في الثاني بل اتي به في صورة الاستفهام وان كان معناه
نفيا ليكون ابلغ كما لا يخفى اذ كرر في قوله لما فقدت قطيعة اي من الضيقة فقال
بعض الناس اي المنافقين قوله ما ينبغي اي لا يمكن كما فسرت في سورة
يس بذلك ففسر الانبعا بالامكان فلا تظنوا به ذلك افاد به ان المراد في
القول عنه عليه الصلاة والسلام لان المعنى لا يجتمع القول والنبوة لتنافيها
بسبب عصمة النبي عليه الصلاة والسلام وتحتيم القول فلا يجوز ان يتوهم فيه
ذلك البتة اذ كرر في قوله اي ينسب الى القول كقوله كذبته اي نسبه الى الكذب
والظاهر كمال السيد ان قرأة يغفل بالبنا للفاعل لا يقدر فيها مفعول محذوف لان
الفرض نفى هذه الصفة عن النبي عليه الصلاة والسلام من غير نظر الى تعلق مفعول
كقولك هو يعطى ويمنع تريد اثبات هاتين الصفتين اذ كرر في قوله ومن يغفل الظاهر
ان هذه الجملة الشرطية مستانفة لا محل لها من الاعراب وانما جيء بها للدرج
عن الاعلال وزعم ابو البقاء انه يجوز ان تكون حالا ويكون التقدير في حال علم
الفاعل بصفة القول وهذا وان كان محتملا لكنه جيد وما موصولة بمعنى الذي
فالعايد محذوف اي غله ويدل على ذلك الحديث ان احدكم ياتي بالشئ الذي اخذه
على رقبته ويجوز ان تكون مصدرية على حذف مضاف اي بان غلوه اوسمى
قوله حامله على عنقه روى الشيخان عن ابي هريرة قال فبينا رسول الله عليه
الصلاة والسلام ذات يوم فذكر القول ففظمه وعظم امره حتى قال الا يقين
احدكم يجي يوم القيمة على رقبته بهير له رغا يقول يا رسول الله اغثنني
فاقول لا املك لك من الله شيا قد ابلغتك لا يقين احدكم يجي يوم القيمة
على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثنني فاقول لا املك لك

من الله

٢٩١

من الله شيا قد ابلغتك لا يقين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته رقا تحفق
فيقول يا رسول الله اغثنني فاقول لا املك لك من الله شيا قد ابلغتك
لا يقين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثنني
فاقول لا املك لك من الله شيا والرغاصوت البعير والنخاصوت الشاة
والرقاق الثياب والصامت الذهب والفضة اذ خازن والمحمية صوت الفرس
اذا طلب علفه وهو دون الصهيل انتهى قسلا في وفيه ايضا لا يقين بفتح
الهمزة وكسر الالف وهو الوجدان وهو بلفظ المنفى المؤكد بالنون
ومعناه النهي فهو على حد لا اربنك ما هنا اي لا تكن ههنا فانك فكذا هنا
لا يفعل احدكم فالقاء اذ قوله ثم توفي كل نفس هذه الجملة معطوفة على الجملة
الشرطية وفيها اعلام بان الفاعل وغيره من جميع الكاسبيات لا بد وان يجازوا
فيندرج الفاعل تحت هذا العموم ايضا فكانه ذكر مرتين قال الزمخشري
فان قلت هلا قيل ثم توفي ما كسب ليتصل به قلت جي بعام دخل عنه كل
كاسب من الفاعل وغيره فاصح متصل به من حيث المعنى وهو اثبت والبلغ
اذا سمع قوله وهم اي كل نفس لا يظنون شيئا لانه تعالى عادل في حكمه قوله اقم
اتبع رضوان الله الاستفهام انكاري كما ذكره في الكلام على مثل هذا التركيب
قد تقدم من ان الغيبة بالفاء التقديم على الهمزة وان من ذهب الزمخشري تقدير
فعل بينهما قال الشيخ وتقديره في مثل هذا التركيب متكلف جدا والذوي
يظهر من التقديرات اجعل لك تمييز بين الضال والمهتدي فمن اتبع رضوان
الله واهتدى ليس كسب بسخطه لان الاستفهام هنا للمنى ومن هنا
موصوله بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء والجار والمجرور الخبر قال ابو
البقاء ولا يجوز ان تكون شرطية لانه لا يصلح ان يكون جوابا يقين
لانه كان يجب اقترانه بالفاولان المعنى يا باه ويسخط يجوز ان
يتعلق بنفس الفعل اي رجح بسخط ويجوز ان يكون حالا فيتعلق
بمحذوف اي رجح مصاحبا لسخط او ملتبسا به ومن الله صفته والسخط
الفضيب الشديد ويقال سخط بفتح السين وهو مصدر قياسي ويقال سخط

والعاقف من اللقا
وفي رواية بفتح الفاء
بدل العاقف وفي
رواية بضم الهمزة
ص

بضم السين وسكون اليا وهو غير مقيس اه **سبح قوله** لعصيته في نسخة
بعصيته **قوله** وما واه جهنم معطوف على الصلة عطفا للجملة الاسمية على
الجملة الفعلية اي وكن ما واه جهنم وعبارة الكرخي راجعها **قوله** لا يشار به الى
ان الاستفهام هنا للنفي فالمراد انكار استوائهم واللفظ عام فيجب ان
يتناول كل من اقدم على الطاعة او هوود اخل تحت من اتبع رضوانه ونزول
الاية في واقعة معينة لا يخصص العموم **اه** الكرخي **قوله** وبسبب المصير الفرق
بينه وبين المرجع ان الاول يعتبر فيه الرجوع على خلاف الحالة الاولى بخلاف الثاني
اه ابو السعود **قوله** اي اصحاب درجات اوله بذلك ليصح الاخبار بالدرجات
لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب اطلاقا للملزوم على اللازم على
سبيل الاستعارة او جعلهم نفس الدرجات مبالغة في التفاوت بينهم
فهو تشبيه بليغ بحذف الاداة وهذا ما رجحه القاضي كالكشف في المراد
ان الطائفة لهم درجات والعصاة لهم درجات فالتفريق بذكر الاول عن
ذكرهم اشارة الى انهم لا يستحقون الذكر لحقارتهم وان الدرجات تستعمل
في الفريقين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان افرقنا عند المقابلة في
قولهم المومنون في درجات والكفار في درجات **اه** الكرخي **قوله** عند الله
اي في حكم الله وعلمه **اه** الكرخي **قوله** لقد من الله على المومنين يقيني احسن اليهم
وتفضل عليهم والمنة النعمة العظيمة وذلك لا يكون في الحقيقة الا لله ومنه قوله
تعالى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يعني من جنسهم
عربيا مثلهم ولد بلدهم ونشأ بينهم يعرفون نبيه وليس حجه من احيا
العرب الا وقد ولده وله فيه نسب الابن ثعلب فانهم كانوا نضاري
وقد ثبتوا على النصيرية فظهر الله رسوله عليه الصلاة والسلام من ان
يكون له فيهم نسب وقيل اراد بالمومنين جميع المومنين ومعنى قوله تعالى من
انفسهم اي بالايمان والشفقة لا بالنسب ومن جنسهم ليس بملك ولا جنس اه
خازن اللام جواب قسم محذوف اي والله لقد من الله على المومنين وما بين
خطا من شبه الى الغلور والحيانة أكد ذلك بهذه الاية **اه** الكرخي **قوله** على

المومنين

المومنين اي من العرب وتخصصهم بهذه الجهة وهو كونه منهم وتشرفهم به
لا ينافي عموم رسالته اه شيخنا والمراد المومنون في علم الله او الذين امرهم
لايمان والا فوقت بعثه لهم لم يكونوا مومنين اه وقوله اذ بعث فيهم اذ تلبية
او ظرفية **قوله** ليفهموا عنه اي ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله
في الصدق والامانة مفتخرين به اه ابو السعود وهذا بيان لوجه المنة عليهم
اه الكرخي **قوله** يتلو عليهم اياته اي بعد ما نزل اهلجا هدية لم يطرق اسمهم شي
من الوحي والجملة صفة اخرى رسولا **اه** الكرخي **قوله** ويعلمهم الكتاب والحكمة
صفة اخرى لرسولا مترتبة في الوجود على التلاوة وانما وسط بينهما الترتيب
التي هي عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العلية وتهديتها المتفرغ
على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالتعليم المترتب على التلاوة للايدان
بان كل واحد من الامور المترتبة نعمة جليلة على جبالها مستوجبة للشكر فلوروي
ترتيب الوجود في قوله تعالى ربنا وابتعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويركهم لتبادر الى الفهم عند الجمع نعمة واحدة وهو
السري في التفسير عن القرآن بالايات تارة وبالكتاب والحكمة اخرى رمزا الي
انه باعتبار كل نعمة على حدة ولا يقدح في ذلك شمول الحكمة كما في مطوي الاحاديث
الكريمة من الشرايع كما سلف في سورة البقرة انتهى ابو السعود **قوله** وان كانوا من
قبل الوالوالحال وقوله مخففة وحسيند فاسمها ضمير يعود عليهم كما قدره الش
تعا لسيبويه في مثل هذا التركيب وقدره الزمخشري ومن تبعه اسما
ظاهرا اي ان الشأن والحديث وتعقبه ابو حيان الكل بان كلامه التقدير
لم يقل به تحوي والحق عدم التقدير راسلان المخففة المقرونة باللام الفارقة
مهملة لا عمل لها في اسم ولا خبر ويؤيد هذا قول ابن مالك وتلزم اللام اذا ما اتصل
وحسيند فيحمل ما صنعه الش على انه حمل معنى لاصل اعراب الشيخنا وعبارة اي
السعود وان هي المخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف واللام فارقة بينهما
وبين النافية والظرف الاول لغو متعلق بكائن والثاني خبرها وهي مع ضميرها
خبر لان المخففة التي حذف اسمها اعني ضمير الشأن وقيل هي نافية واللام عطف الا

اي وما كان من قبل الا في ضلال مبين وايا ما كان فالجملة اما حال من الضمير المنصوب
في يعلمهم او مستانفة وعلى التقديرين فهي مبينة لكلام النعمة وتامها **قوله**
او لما اصابتكم الهزيمة للاستفهام الانكاري كما قاله الشيخ داخله في التقدير على قوله
قلتم اي هذا والتقدير اقلتم ما ذكرنا اصابتكم اي حين اصابتكم الا اي ما كان ينبغي
لكم ان يصدر عنكم القول المذكور وما هذه الرابطة للشرط بالجواب وهي غير جازمة
واختلف في انها حرف او ظن وشرطها ما بعدها وجوابها قلتم اي هذا او الواو
التي بعد الهزيمة للاستيناف كما قاله ابن مسعود **قوله** قد اصعبت اي نلت
ملكها محله رفع صفة لمصيبة اهل كربلاء **قوله** واسر سبيهم والاسير في حكم المفعول
لان الاسير يقتل اسيره ان اراد وجواب لما هو قلتم اهل كربلاء **قوله** من اين لنا هذا
فيه اشارة الى ان هذا سؤال عن الحال لا بمعنى اين ولا متى لان الاستفهام هنا لم يقع
عن المكان ولا عن الزمان والفرق بين اين ومن اين ان اين سؤال عن المكان الذي حل
فيه الشيء ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء كما في عروس الافواج
اهل كربلاء وفي السبي والهمزة سؤال عن الحال هنا ولا يباين ان يكون بمعنى
اين لان الاستفهام لم يقع عن مكان ولا عن زمان هنا وانما وقع عن الحال
التي اقتضت لهم ذلك سالوا عنها على سبيل التعجب وجا الجواب من حيث المعنى
لان حيث اللفظ في قوله قل هو من عند انفسكم قال والسؤال ياتي سؤال عن
تعيين كيفية حصول هذا اليراد والجواب بقوله من عند انفسكم متضمن
تعيين الكيفية لانه بتعيين السبب تتعين الكيفية من حيث المعنى **قوله**
محل الاستفهام الانكاري اي لا ينبغي منكم هذا الله التعجب لانكم تعلمون
سبب الخذلان والتعجب انما يكون فيما خفي سببه واذا ظهر السبب
بطل العجب اهل كربلاء **قوله** لانكم تركتم المركز الخفيه اشارة الى ان هذا من
عندكم باعتبار انهم تسببوا فيه والافهم من الله في الحقيقة اهل كربلاء **قوله**
وقد جازاكم بخلافكم اي مخالفتكم اي عليها اي لاجلها **قوله** وما اصابتكم ما موصولة
بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء وقوله فبما ذن الله الخبر وهو على اخبار المقتضى
تقديره فهو باذن الله ودخلت الفاء في الخبر لشبهه المبتدأ بالشرط نحو الذي

بايتين

بايتين فله درهم والاذن التمكين من الشيء مع العلم به اهل كربلاء **قوله**
وليعلم المؤمنون اي ليظهر للناس ويميز لهم المؤمن من غيره وهذا هو المراد
بقول الله علم ظهور اهل كربلاء وفي هذه الايام قولنا احدها انها معطوفة
على معنى قوله فبما ذن الله عطفت سبب على سبب فتعلق بما تتعلق به الباء والثاني
انها متعلقة بحذف اي وفعل ذلك اي ما اصابتكم ليعلم والاول اولى وقد تقدم ان
معنى وليعلم الله كذا ويظهر للناس ما كان في علمه وزعم بعضهم ان ثم مضافا
اي ليعلم اي المؤمنون ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة اليه اهل كربلاء وما مضى
يعلم معنى يظهر من تعدى لمفعول واحد فقط **قوله** والذين نافقوا وقيل لهم
اي انصفوا بالامر بين المذكورين النفاق وامتثالهم مع الجهاد مع طلبهم له **قوله**
قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا هذه الجملة تحتل احدها ان تكون استينافية اخبر
الله انهم مأمورون اما بالقتال واما بالدفع اي بتكثير سواد المؤمنين والثاني
ان تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخله في حيز الموصول اي وليعلم
الذين حصل منهم النفاق والقول المذكور وتعالوا وقاتلوا كلاهما قائم مقام
الفاعل لقيل لانه هو المفعول وقد تقدم ما فيه قاله ابو البقا وانما اليريات
بحرف العطف يعني بين تعالوا وقاتلوا لانه قصد ان يكون من الجملتين
مقصودة بنفسها اهل كربلاء **قوله** وهم عبد الله اي الى وتقدم انهم كانوا
ثلاثمائة **قوله** بتكثير سوادكم اي عدلكم واشتغالكم والمفعول محذوف اي بتكثيره
ايانا او الجيش وفي المصباح وكل شخص من انسان وغيره يسمى سوادا
والسواد العدد الاكثر وسواد المسلمين جماعتهم **قوله** للكفر وقوله للايمان
متعلقان باقرب وانما كانا بمعنى واحد لان ذلك جازي في اسم التفضيل
لانه في المعنى عاملا فكانه قيل قربوا من الكفر وقربوا من الايمان وقربهم
للكفر في هذا اليوم اشد لوجود العلامة وهي خذلانهم للمؤمنين انتهى
شيخنا وفي السبب هم مبتدأ واقرب خبره وهو فاعل تفضيل وللکفر
متعلق به وكذلك للايمان فان قيل لا يتعلق حرفا بمرتبين لفظا
ومعنى بعامل واحد الا ان يكون احدهما معطوفا على الاخر او بدلا منه

فكيف تعلقا باقرب فالجواب ان هذا خاص بافعل التفضيل قالوا لانه
في قوة عاملين فان قولك زيد افضل من عمر ومعناه زيد افضل على عمر و
قول من حيث الظاهر اي لعدم ما ينافيه واما في هذا اليوم فقد اظهر واما ينافيه
فكان في الكفر اقرب وهذا الظرف متعلق بقوله اقرب الى الايمان **قول** يقولون
بافواههم في هذه الجملة قولان احدهما انها مستانفة لا محل لها والثاني انها في محل
نصب على الحال من الضمير في اقرب اي قريبا للكفر حالة كونهم قائلين هذه المقالة
وقوله بافواههم قيل تاكيد لقوله ولا طار يطير بجناحيه والظاهر ان العقول
يطلق على اللسان والنفس في تقييده بافواههم تقييد لاحد محتمليه وقد
يقال اطلاقه على النفساني مجاز قال الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه
تصوير لنفاقهم وان ايمانهم موجود في افواههم فقط وهذا الذي قاله
الزمخشري ينبغي كونه للتاكيد لتحصيله هذه الفائدة اوسع **قول**
بدل من الذين قبله اي قوله الذين تافقوا وقوله او نعت اي للذين تافقوا
وقوله لاحفانهم اي في شانهم **قول** وقد قعدوا اشار به الى ان الجملة في محل
الحال لانه امسى بالمقصود من العطف على الصلة فتكون مقترضة بين
قالوا ومعمولها وهو لو اطاعوا اي قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدت اكرخي
وفي السين وهذه الجملة يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون حالية من فاعل
قالوا وقد مقدره اي وقد قعدوا وهي الماضي حالا مقترنا بالواو وقد اوجدها
او بدونها ثابت في لسان العرب والثاني انها معطوفة على العلة فتكون
مقترضة بين قالوا **قول** اي شهدا احداي ان الضمير في اطاعوا اما شهدا
حد على الاطلاق او لخصوص من مات من المنافقين فانهم مات جملة فقوله
او اخواننا اي من المنافقين الذين قتلوا في احد وقوله في القعود متعلق
باطاعونا اظهر شيخنا **قول** قل لهم فادروا عن انفك الموت فقد قيل انزل
الله لهم الموت في هذا الوقت فمات منهم نحو سبعين من غير قتال ومن
غير خروج لاطهار كذبهم اظهر شيخنا **قول** في ان القعود ينبغي اي فقد قعدت
والقعود غير مفيد فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون

سببا

سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس
كخبري **قول** ونزل في الشهداء قيل شهدا بدرو قيل شهدا احد وهو الراجح واما
شهدا بدرو فنزلت فيهم اية البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله الاية
كما افاده زكريا على البياض اهو وسبب نزول هذه الاية انهم لما وجدوا طيب
ماكلهم ومشرتهم قالوا من يبلغ احفاننا انا احيا في الجنة فقال تعالى ان بلغهم
عنكم فانزل ولا تحسبن الا امر من الخازن **قول** ولا تحسبن الذين الى الذين يقولون
اولوا مواتا مفعول ناء والفاعل اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول عليه
الصلاة والسلام كما تقدم في نظائره وقرآ حميد بن قيس ودهشام بخلاف عنه
بحسب بيا الغيبة والفاعل اما ضمير الرسول او ضمير من يصلح للعباب اي
حاسب كما اورد سيبويه **قول** بالتحفيف والتشديد سبعتان **قول** بل طم احيانا اشارة
الى ان بل ليست عاطفة على امواتا لان المعنى يختل اذ يصير التقدير لا تحسبنهم
احيا والغرض الاعلام بجياتهم ترغيبا في الجهاد واما طم من عطف جملة على جملة فصار
في حكم الاستينافى وجاز حذفه لان الكلام دال عليه اكرخي **قول** عند ربه ثم حنة
اوجه احدها ان يكون خبرا نائيا لاجا على قراءة الجمهور الثاني ان يكون طرفا
لاحي لان المعنى يحيون عند ربهم الثالث ان يكون صفة لاجا فيكون
في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابي عبيدة الخامس ان يكون حالا
من الضمير المتكسر في احيا والمراد بالعندية المجازي قرينهم بالكرامة قال ارج
عطية هو على وجه حذف مضاف اي عند كرامة ربهم ولا حاجة اليه لان الاول اليق
اوسين **قول** ارواحهم في حواصل طيور الفهي اي الطيور للارواح كالهواج
للمجاسي فيها وهذا قد استدله من قال ان الحياة للروح فقط وقيل ان
الحياة للروح والجسد معا واستدله بقوله عند ربهم يرزقون حيث اقدر
الله انهم يرزقون وياكلون ويتنعمون اطمن الخازن وعلى الاول وجه امتياز
عن غيرهم ان ارواحهم تدخل الجنة من وقت خروجها من اجسادهم واما ارواح
بقية المؤمنين فلا تدخل مع اجسادها يوم القيامة والامتياز على الثاني
ظاهره شيخنا **قول** كما ورد في الحديث والمعنى ان ارواحهم تحل في ابدانها وتنعم

في الجنة او ان ارواحهم تمثل طيور او المراد انها تكسب زيادة كمال وهذا لا يلائم
القناديل المذكورة اظن كما زروي ونص الحديث كما في الخطيب روي عن ابن عباس
انه عليه الصلاة والسلام قال ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر تردانها الجنة
وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل معلقة في ظل العرش **قوله** رزقون فيه
اربعة اوجه احدها ان يكون خبرا ثالثا لاجيا او ثانيا اذا لم يجعل الظرف خبرا
الثاني انه صفة لاجيا بالاعتبار المتقدم فان اعربنا الظرف وصفا ايضا
فكأن هذا جاء على الاصح وهو انه اذا وصف بظرف وجملة فان الاصح
تقديم الظرف وعدله لانه اقرب اليه للفرد الثالث انه حال من الضمير في اجيا
اي حيون رزقون الرابع ان يكون حال من الضمير المستكن في الطرف والقامل
فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال ابو الباق في هذا الوجه ويجوز ان يكون حال
من الظرف اذا جعلته اي اذا جعلت الظرف صفة وليس ذلك مختصا بجعله
صفة فقط بل لو جعلته حالا جاز ذلك ايضا وهذه تسمى الحال المتداخلة
ولو جعلته خبرا كما كان كذلك **قوله** فرحين فيه خمسة اوجه احدها ان يكون حالا
من الضمير في اجيا الثاني ان يكون حال من الضمير في الطرف الثالث ان يكون حالا
من الضمير في رزقون الرابع انه منصوب على المجرى الخامس انه صفة لاجيا
وهذا يختص بقراءة ابن ابي عمير وبما اتاهم متعلق بفرحين اذ سمى **قوله**
من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والزلفى من الله
والتميم بالنعيم المخلد عاجلا او كبريا وفي من ثلاثة اوجه احدها ان
معناها السبية اي بسبب فضله اي الذي اتاهم الله متسبب
عن فضله الثاني انها لا تبدأ الغاية وعلى هذين الوجهين تتعلق بانواع
الثالث انها للتبعيض اي بعض فضله وعلى هذا فتعلق بمحذوف على انها حال من
الضمير القايد على الموصول ولكنه حذف والتقدير بما اتاهم كايضا من فضله
اه سمى **قوله** ويستبشرون اي يستبشرون بما تبين لهم من حسن حال
احوائهم الذين تركوهم وهو انهم عند قتلهم او موتهم يفوزون بالحياة الابدية
لا يكدونها خوف وقوع محذوف ولا خوف فوات مطلوب ام ابو السعود وراجع

عبارة الكري

الكري

عبارة الكري **قوله** من خلفهم يعني من اخوانهم الذين تركوهم احياء في الدنيا
على منسج الايمان والجهاد فعملوا انهم اذا استشهدوا الحقوا بهم وتالوا
من الكرامة مثلهم اهو خازن والجار والمجور وحال من الواو في بلحقوا
اي حال كونهم متخلفين عنهم في الزمان اهو شيخنا وفي السند في هذا الجار
والمجور وجهان احدهما انه متعلق بلحقوا على معنى انهم قد بقوا بقدم
وهم قد تقدروا والثاني ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من فاعل
بلحقوا اي لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم اي في الحياة اهو
قوله ويبدل من الذين ان الاخوف الاشارة الى ان وما في خبرها
في محل جر بدل من الذين لم يلحقوا بهم بدل الاستعمال مبين لكونه استثناء
بحال اخوانهم لا بد وانهم لان الزوات لا يستبشرون بها والمراد بيان دوام انتقاد
الخوف والحزن لا بيان الانتفاء دوامها كما يفهمه كون الخبر في الجملة الثانية
مضارعا فان النفي وان دخل على نفس المضارع يفيد دوام والاستمرار بحسب
المقام والخوف غم يلحق الانسان بما يتوقعه من سوء والحزن غم يلحقه
من فوات نافع او حصول ضار فمن كانت احواله مشكوك فلا يخاف العاقبة
ومن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن ابد اهو كبري **قوله** ان الاخوف
عليهم اي ان الاخوف من المتخلفين على انفسهم فهم امنون ولا هم يحزنون وهم
فرحون هذا ما ادرتهم لهم اخوانهم المتقدمون وليس المراد انهم ادرتهم
انهم المتقدمين لا يخافون على المتخلفين كما هو ظاهر اهو شيخنا **قوله**
المعنى يفرحون اي المتقدمون بانهم اي من المتخلفين اهو شيخنا
قوله يستبشرون بنعمة من الله الى الملائكة الله ان الشهد لا نفسهم
بما رزقوا من النعم والفضل فالاستبشار الاول كان لغرضهم والثاني
لانفسهم خاصة اعلم انه بيان وتفضيل لما اجمل في قوله فرحين بما اتاهم
الله من فضله اهو خازن وفي السند **قوله** يستبشرون من غير عطف
وفي اوجه احدها انه استئناف متعلق بهم انفسهم دون الذين لم يلحقوا
بهم لاختلاف متعلق البشارتين والثاني انه تأكيد للاول لانه قصد بالنعمة والفضل

بيان متعلق الاستبصار الاول واليه ذهب الزمخشري الثالث انه بدل من الفعل
 الاول ومعنى كونه بدلا انه لما كان متعلقه ببيان المتعلق الاول حسن ان يقال
 بدله منه والا فكيف يبدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعنى وهذا في المعنى
 يعود الى وجه التاكيد انتهى **قوله** دعاه بالخروج للمقتال وكان هذا الدعاء
 في يوم الاحد التالي ليوم احد الذي هو يوم السبت وهذا الشارة الى غزوة
 حمر الاسد وقوله وتواعدوا مع النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الشارة
 الى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان **قوله** من السنة
 الرابعة واحدا كانت في شوال من السنة الثالثة **قوله** الذي استجابوا
 لله والرسول الاشارة الى غزوة حمر الاسد وتقدم انهما كانت في اليوم
 الثاني ليوم احد وقوله الذين قال لهم الناس الاشارة الى غزوة بدر
 الثالثة **قوله** الشرفه تخلصت **قوله** بالخروج للمقتال كان في اليوم
 الثاني ليوم احد وقوله وتواعدوا مع النبي عليه الصلاة والسلام وذلك لتواعد
 كان في يوم احد حين شرح ابو سفيان في الانصراف منها وعبارة المواهب
 غزوة حمر الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة على يسار الطريق
 اذا اردت الحليفة وكانت صبيحة يوم الاحد است عشرة مضت
 اول ثمان خلوت من شوال على راس اثنتي وثلاثين شهرا من الهجرة بطول
 عدوه بالامس ونادي مؤذن رسول الله عليه الصلاة والسلام لا يخرج معنا
 احد الا من حضر معنا بالاسم اي من شهد احد فخرج معه جميع من شهد حرس المؤمنين
 الخلفى وكان ستامة وثلاثين واقام بها عليه الصلاة والسلام الاثني واثلاثين
 والاربعاء رجع الى المدينة يوم الجمعة وقد غاب **قوله** وتواعدوا مع النبي الخ
 معطوف على ما ارادوا فاضمير عايد على ابي سفيان واصحابه وقوله من يوم احد
 ظرف لتواعدوا قال القواعد كان في يومها كما تقدم روي ان ابا سفيان نادى عند
 انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه الصلاة
 والسلام ان شاء الله فلا كان القابل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل من
 الظهر ان قال لي الله الرعب في قلبه فبداه ان يرجع فلقى **قوله** نعم نعم ان مسعود
 الاشجعي

الاشجعي وقد قام معتمرا فقال يا نعم اني واعدت محمد ان نلتق
 بموسم بدر وان هذا عام حروب ولا يصلا لها الا عام نزعى فيه
 الشجر وشرب فيه اللبن وقد بدى ان لا يخرج منه واكره ان
 يخرج محمد والا خرج انا فبدر ذلك جراءة ولا ان يكون الخلف من
 قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة فبسطهم واعلمهم اني في جمع
 كثير والاطاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل اضعها في يد سهيل
 بن عمرو ويضمنها في سهيل فقال له نعم يا ابا سفيان انضمت لي ذلك
 وانطلق الى محمد واشطه فقال نعم فخرج نعم حتى اتى المدينة فوجد الناس
 يتجهزون ليغا دابي سفيان فقال ابن تزيديون فقالوا واعدنا ابو سفيان
 بموسم بدر الصغرى ان تقتلها فقال بيضا الراي لانهم اتوكم في دياركم
 وقراركم فلم يفلت منكم احد الا شربوا فتريدون ان تخرجوا او قد **قوله**
 لكم عند المؤكتر والله لا اقبلت منكم احد فلكره بعض اصحاب رسول الله
 عليه الصلاة والسلام الخروج فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام والذي نفسي
 بيده لا يخرج مني ولو وحدي ابي ولو لم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا وهم
 يقولون حسبا لله ونعم الوكيل ولم يفتقوا الى ذلك حتى بلغوا بدر الصغرى
 وكانت موضع سوق للعرب يجتمعون فيها كل عام ثمانية ايام فاقام النبي عليه
 الصلاة والسلام واصحابه بها تلك المدة وصادفوا الموسم وباعوا ما كان معهم
 من التجارات فخرجوا في الدرهم درهم ولم ياتهم احد من مشركي مكة او خطيب
 وقوله في سبعين راكبا غير صحيح اذ المنصوص عليه في المواهب ان المسلمين
 كانوا في هذه الغزوة الفا وخمسة مائة وفي شاربها ان ابا سفيان خرج الى
 الظهران وسعه الفان من قريش **قوله** الذين احسنوا منهم في منهن وجهان
 احدهما انها حال من الضمير في احسنوا وعلى هذا في تكو للتبعيض والثاني
 انها لبيان الجنس كالا الزمخشري مثلها في قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات منهم لان الذين استجابوا قد احسنوا كلهم وانفقوا لبعضهم
 واجرم مبتدأ مؤخر والجملة من هذا المبتدأ كما تقدم تقريره اه **قوله** بدل من

في قوله
 اشجعي
 في قوله
 اشجعي

الذين قبله او نعت فيه ان الذين استجابوا لله والرسول مع الذين حضروا
احدا كما قلنا تقدم وكما في حتمية وثلاثين والذين وقع لهم هذا القول المذكور
مطلقا للمؤمنين الذين كانوا في المدينة خصوصا وقد خرج منهم في هذه الوقفة
الف وحتمية كما تقدم فيتمتع اعرا به بفعل الفعل محذوف تقديره امع
الذين قال لهم الناس ان انا مل قول اي نعم بامسعود الا سجد فهو من
قبيل العام الذي اريد به الخاص او من اطلاق الكل وارادة البعض كقوله ام سجدون
الناس يعني محذوفا وحده اظكر في ونقل القاري انه اسلم يوم الحندق وهو
وهو مصرح به في المواهب قوله ذلك القول اي المفهوم من قالوا قول وقالوا
حسنا الله ونع الوكيل هذه الجملة قالها اسراهم حين القي في النار اها طازن
قوله ففان قولك اي صادقا سوق بدر الصغرى وكان ذلك في السنة الرابعة
فهذه من غزوات بدر الثلاثة والاولى في السنة الاولى والثانية في الثانية لكن
لم يقع قتال الا في الثانية والفزوة هي الخروج للقتال وان لم يقع قتال قوله ورحوا
اي رحوا في الدرهم ورحمنا قوله فانقلبوا مطوف على مقدر دل عليه السياق فذا
اشم بقوله ورحمنا النبي عليه الصلاة والسلام قوله من بدر اي الصغرى
قوله بئحة من الله فيه وجهان احدهما انها متعلقة بنفس الفعل على انها با
التعدية والثاني انها تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في انقلبوا والبا
على هذا الصاحبة كانه قيل فانقلبوا ملتبسين بئحة ومصاحبت لها ام سميت
قوله سلامة وزرع لفر وشرب قوله واتبعوا رضوان الله بحوزة في هذه
الجملة وجهان احدهما انها عطف على انقلبوا والثاني انها حال من فاعل انقلبوا
ايضا ويكون على اضمار قد اي وقد اتبعوا اسما قوله ورسوله اي وطاعة
رسوله قوله انما ذلك الشيطان انما اداة حصر وذا اسم اشارة واللام للبعد
والكاف حرف خطاب كالميم علامة الجمع والشيطان خبره ام وفي الكفر فيكم
مبتدا والشيطان مبتدأ ثان وخوف خبر الثاني وهو خبره خبر الاول قوله
اي القايل تفسير لنا ان خوف اولياء جملة متانفة لتشيطه او حال والمراد
باولياءه ابوسفيان واصحابه والمفعول الاول محذوف كما قدره الشيخ اهو شيخنا ويقول

خوف
مبينة

هذا التقدير

هذا التقدير قراءة ابن عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك ان محذوف
اولياءه اهو سميت قوله وخافون هذه اليا التي بعد النون اختلف السبعة
في اثنائها لفظا واتفقوا على حذفها في الرسم لانها من بابات الزوائد
وكلمها لا ترسم وجملة اثنان وستون اهو شيخنا ان كنتم مؤمنين اي فان
الايان يقتضى ائثار خوف الله على خوف غيره ويستدعي الا من من شر الشيطان
واولياءه اهو السعد قوله ولا يحزنك الذين الا العرض من هذا تسليمه عليه
الصلاة والسلام وتصبيره على تعنتهم في الكفر وتعرضهم له بالاذى وضمن
يسارعون يقعون كما في الشق فعدى بفي اي لا يحزنك مسارعهم لمقويات
الكفر من قول وفعل فهذا هو الذي يسارع اليه اي الامور المقوية له كالتهي
لقتال النبي عليه الصلاة والسلام واما الكفر فهو داء فمهم فلا يتأخر
مسارعهم للوقوع فيه لان هذا التعبير شعر بطر وهذا الامر وقد اشار
الشيخ لذلك كمله بقوله بنصرته اي بسبب نصرته اي الكفر اهو شيخنا قوله
يقعون فيه سرعا اشار به الى ان المسارعة تضمنت معنى الوقوع فقد يت
بفي واينار كلمة في على اي في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
اللا شعار با استقرارهم في الكفر ودوام ملاستهم له في مبدأ المسارعة ومنتهىها
كما في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات فان ذلك مشعر بملابستهم للخيرات
وتقلبهم في فنونها واما ائثار كلمة التي في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم
الى فلاح المغفرة والجنة فمنتهى المسارعة وغايتها اهو كرمي قوله من حزنه
اي حزنه الامر كفتنة بمعنى افتنه وهذا راجع للثانية والحق انهما
لفتان فاشيتان لثبوتها مقوارتين اهو كرمي وفي المصباح حزن حزا
من باب تعب والاسم الحزن بالضم ويتعدى بالحركة في لغة قرشي يقال
حزنني الامر يحزنني ملك باب قتل قاله ثعلب والازهرى وفي لغة تميم
بالالف اهو قوله انهم لم يضروا الله شيئا يقلل للنهي وتكبير للنسكية
بتحقيق نفي ضررهم اي لم يضروا بفعالهم ذلك اولياء الله التة وتعليق نفي
الضرر به تعالى لشر يفهم وللانسان بان مضارهم بمنزلة مضارته سبحانه

بلغ

كما اشار اليه في التقرير وفيه مزيد مبالغة في التسلية وشيا في حيز النصب
على المصدرية اي شيئا من الضرر والتكثير لتأكيد ما فيه من العقلة والحقارة
اهل كرمي **قوله** ولهم عذاب عظيم لما دللت المسارعة في الشيء على عظم شأنه
وجلالته قدره عند المسارع تأسب وصف العذاب بالعظيم وغاية الكفاية
تبيينها على حقارة ما سارعوا فيه اذ ابا السعدي **قوله** اي اخذوه بدله اي كفروا
ولم يؤمنوا وهذا تعبير للكفرة بعد تخصيص المنافقين او تكثير للتأكيد
اي لا هذه الآية ساوية لما قبلها لفظا في كون يضرب الله شيئا ومعنى في الباقي
اذ معنى يا ربون في الكفر والمعنى اشترى الكفر ما اشترى الخير والشر
بالايمان **قوله** ولهم عذاب العذاب العادة بسرور المشتري بما اشتره عند
كون الصفة راحة وبثاله عند كونها خاسرة تأسب وصف العذاب
بالاليم اذ ابا السعدي **قوله** ولا يحسن الذين كفروا عطف على ولا يحزنك
الاية اذ ابا السعدي **قوله** الذين كفروا فاعلموا انهم قلة الباقية او لقرارة التا
قوله اي املانا اي فاصدرية فهي كلمة متقلبة وكان التناوب ان تكتب مفصلة من
ان كمن طريقة المصحف كتابتها موصولة بها اهل شيخنا وهذا لا يتبع بل يصح ان
تكون موصولة ففي السمين وما يجوز ان تكون موصولة اسمية فكأن العائد محذوف
لاستكمال الشروط اي الذي عليه وهي اسمان وخبر خبرها وان تكون مصدرية
اي املانا اذ **قوله** مصدر المفعولين اي والفاعل هو الذين كفروا وقوله ومسر
الثاني الخ اي والمفعول الاول هو الذين كفروا والفاعل ضمير المخاطب وهو النبي عليه
الصلاة والسلام اهل شيخنا انما غلب لهم في هذه الجملة وجهان احدهما انها
متألفة تعليل للجملة قبلها كما قيل بالهم يحسبون الاملا خيرا فقيل
انما غلب لهم ليزدادوا اثموا وان هنا مكسوفة بالواو لذلك كتبت متصلة على الاصل
ولا يجوز ان تكون موصولة اسمية والاحرفية لان لام كي لا يصح وقوعها خبر المبتدأ
ولانها نسخة والوجه الثاني ان هذه الجملة تكرر للاو كى اهل سمين وفي المصباح واملت
له في الامراحت واملت للبعير في القيد ارجيت له ووسعت **قوله** بكثرة المعاني
فيه اشارة الى ان لام ليزدادوا لام الارادة اي ارادة زيادة الاثم وهي جائزة

على
ع

عند الاشارة

عند الاشارة ولا تخلو عن حكمة وعند المفترضة القايلين بانها تعالى
لا يريد القبيح لام العاقبة كما في قوله تعالى فالنقطة ال فرعون ليكن زكيم
عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطح لاعتاد اذ هي النبي اهل كرمي **قوله** ولهم
عذاب مهين لما تضمنت الاملا التمتع بطيبات الدنيا وزيوتها وذلك
مما يقتضى التعزز والتكبر وصف عذابهم بالاهانة ليكون جزاؤهم جزا
وفاقا اذ ابا السعدي **قوله** ما كان الله ليذر هذه اللام تسمى لام الحمد
وينصب بعدها المضارع باضار ان ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين
لام كي ان هذا المشهور شرطها ان يكون بعد كون منفي ومنهم من يشترط مضي
الكون ومنهم من لم يشترط الكون ولهذا الاقوال دلائل واعتراضات مذكورة
في كتب النحوي استفتيت عنها بما ذكرته في شرح النسيب وفي خبر كان
في هذا الموضع وما اشبهه قولان احدهما وهو قول البصريين انه محذوف
وان اللام مقوية لتعدية ذلك الخبر المقدر لضفوه والتقدير ما كان الله
مريدا ان يذرف ان يذره هو مفعول مريدا والتقدير ما كان الله مريدا ان يذرك
والثاني قول الكوفيين ان اللام زائدة لتأكيد النفي وان الفعل بعدها هو
خبر كان واللام عندكم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها لا باضار ان والتقدير
ما كان الله يذره المؤمنين وضعف ابا القاسم ذهب الكوفيين بان النصب قد
وجد بعد هذه اللام فان كان النصب بها نفيا فليست زائدة وان كان
النصب باضار ان فقدم جهة المعنى لان ان وما في خبرها بتا ويل مصدر
والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم ان يكون المصدر الذي هو معنى
من المعاني صادقا على اسمها وهو محال اما قوله ان كان النصب بها فليست
زائدة فممنوع لان العمل لا يمنع الزيادة الا ترى ان حروف الجر تزداد وهي عاملة
ويذرف فعل لا يتصرف كيدع استفنا عنه يتصرف مرادفة وهو يتصرف وحذفت
الواو من يذرم غير موجب تصريحي وانما جلت على يدع لانه معناه ويدع
حذفت منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين يا وكسرة مقدره واما الواو
في يذرف فوقعت بين يا وفتحة اصلية اذ سمين **قوله** ايها الناس اي الشاملون

للمؤمنين والكافرين فالخطاب عام اشرنا **قوله** من اختلاط المخلص في نسخة
المسا **قوله** حتى يميز الحديث الى غاية ما يفيد النبي المذكور كما قيل ما ينزلكم
على ذلك الاختلاط بل بقدر الامور ويرتب الاسباب حتى يعزل المنافق
من المؤمن والمؤمن ما كان الله ليترك المخلصين على الاختلاط بالمنافقين
بل يرتب المبادي حتى يخرج المنافقين من بينهم وما يفعل ذلك باطلا عالم
على ما في قلوبهم ولكنه يوحى الى رسوله فيخبره بذلك وبما ظهر منهم من الاقوال
والافعال اذ وعبارة السمين وحتى هنا قيل للغاية المجردة بمعنى الى والفعل
بعدها منصوب باضاران وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشكلة
على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك المؤمنين على ما اتم عليه
الى هذه الغاية وهي التمييز بين الحديث والطيب ومفهومه انه اذا وجدت
الغاية ترك المؤمنين على ما اتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من كونها للغاية وليس
المعنى على ذلك قطعا ويصير هذا نظير قولك لا اكلم زيدا حتى يقوم عمر فالكلام
منتف الى قدوم عمر والجواب عنه ان حتى غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه
انه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان الى ان يميز الحديث من الطيب اهر
قوله بالتكاليف الشاقة كبد الاموال والانفس في سبيل الله والباسية
قوله ولكن الله يجتبي الى هذا استدراك على معنى الكلام المتقدم لانه لما
قال وما كان الله ليطلقكم بوطم انه لا يطلع احدا على غيبه لعموم الخطاب
فاستدرك بالرسول والمعنى ولكن الله يجتبي اي يصطفى من رسوله من
يشاء فيطلع على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد تقدم انها تقع **قوله**
صديق ونقيضين وفي الخلاف خلاف ويجتبي يصطفى ويختار فيفتعل
من جوت المال والماء وجيتها لغتان فالينا في اجتبي **قوله** ان تكون على
اصلها وان تكون منقلبة من واولا لتكسار ما قبلها ومفعول يشاء محذوف
ويستغنى ان يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشاء اطلاع على الغيب اهر
سمين **قوله** على حال المنافقين اشارة الى ان اطلاع عليه الصلاة والسلام
على الغيب يكون بطريق الوحي او ان يشاهد امر ابدل على امر يكون من

بعد

بعد كما نصب له علامات دالة على مضارع الكفار يوم بدر اهر كوفي **قوله**
اي بركاته اشارة الى تقدير مضاف وعبارة الخطيب واختلف في المراد بهذا
البحر فقال اكثر العلماء المراد به منع الواجب واستد لو بوجوه احد هما ان الاية
دالة على الوعيد الشديد وذلك لا يليق الا بالواجب وثانيها ان الله البخل
والتطوع لا يذم على تركه وثالثها قال عليه الصلاة والسلام واني دارة او ومن
البحر وتارك التطوع لا يليق به هذا الوصف وانفاق الواجب على اقام
منها انفاقه على نفسه وعلى اقاربه الذين تلزمه مونتهم ومنها الزكوات
ومنها اذا احتاج المسلمون الى دفع عدو يقصد انفسهم واموالهم فيجب
عليهم انفاق الاموال على من يدفعه عنهم ومنها دفع ما يسد ريق المضطر
اهر **قوله** والضير للفصل وفصلته متعينة هنا لانه لا يخلوا اما ان
يكون مبتدا او بدلا او توكيدا والاول منتف لنصب ما بعده وهو خبرا
وكذا الثاني لانه كان يلزم ان يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي ان
يقال اياه اراهو وكذا الثالث لما تقدم اهر سمين **قوله** والاول بخلهم في تقدير
مجموع المضاف والمضاف اليه على الفوقانية مسامحة اذا المقدر عليها لفظ
بخل فقط فيقدر مضافا للذين ولا يقدر معه ضمير ليل يلزم اضافة الشيء
مرتين واما على قراءة التحتانية فيقدر مجموع المضاف والمضاف اليه
كما ذكر في كلامهم مسامحة من وجهين الاول حكمة بتقدير مجموع المضاف
والمضاف اليه على قراءة الفوقانية والثاني حكمة عليها ايضا ان المفعول مقدر
فان تقديره على الفوقانية انما هو بالنظر للمعنى لا للصناعة والافالصناعة
تامة بدون التقدير ان يعرب على هذه القراءة الذين مفعول اول لكنه من
حيث المعنى يقدر معه مضاف ليصح الحمل بالمفعول الثاني وهو قوله خيرا
واما التقدير على قراءة التحتانية فمحتاج اليه صناعة ومعنى اهر شينا **قوله**
سيطوفون بمنزلة التعليل والسين للتاكيد **قوله** من المال بيان لما فيطوفون
نفس المال المهنوع زكاته بتمامه لا الزكاة فقط **قوله** في عنقه اي الباطل **قوله**
تنهشه في المختار نهشته الحية لسفته وبابه قطع اهر **قوله** كما ورد في الحديث

٣٥

وهو ما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله
مالا فلم يورثه زكاته مثل له يوم القيامة شيئا ما افرغ له زيبتان يطوقه يوم
القيامة ثم ياخذ بلهزمته يعني شديقه ثم يقول انا مالك انا كثرتم ثم
تلي ولا يحسن الذين يتخلون بما اتاهم الله الاية اخرج البخاري وقوله
له زيبتان قيل هما التكتاء السوداء وفوق عيني الحية وقيل هما
نقطتان يكتنفان قاطها وقيل هما زيبتان في شديقتها وقد جاء في الحديث
تفسير لهن منته بانها شداها اذ فازن **قوله** والله ميراث السموات
والارض اي وما فيها ومنه المال فلا معنى لانه زكاته مع انه يرثه الله وفي
الخطيب في معناه وجهان انظره **قوله** فيجازيك هذا على قراءة التا واما
على قراءة اليا فيقال فيجازيهم انتهى شيخنا **قوله** لقد سمع الله قول الذين
اي علمه واحصاه والمقصود من هذا تهديد القائلين ما ذكره واعلامهم انهم
لا يفوتهم من جزايه شيئا **قوله** الذين قالوا اي لا يكران الله
فقير العامل في موضع ان وما علمت فيه قالوا وهي الحكمة به كما اشار اليه
في التفسير لانه فقل والاول مصدر واعمال الفعل اقوى اذكرني **قوله** وهم
اليهود اي جماعة منهم كحيي بن اخطب وفتحاص بن عازور وكعب بن الاشرف
اه شيخنا **قوله** سنكتب ما قالوا اقراء حمزة باليا مبنيا الما يسم فاعله وما
وصلتها قائم مقام الفاعل وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول ويقول يا الغيبة
والباقون بالنون للتكلم المعظم نفسه ما منصوبة المحل وقتلهم بالنصب
عطفا ونقول بالنون ايضا اه **قوله** وقتلهم الانبياء اي قتل ابايهم والانبياء
ووجوه عليه ووعدوا بالعذاب لرضاهم بصنع ابايهم والراضي بشي ينسب له ويعاقب
عليه ان كان شرا اه شيخنا **قوله** بالنصب اي على قراءة النون والرفع على قراءة اليا
قوله بغير حق اي حتى في اعتقادهم فكانوا يعتقدون ان قتلهم لا يجوز ولا
يجل وحسب فينا سب شن الفارة عليهم اه شيخنا **قوله** بالنون اي على قراءة
النون فيما سبق واليا اي على قراءة اليا فيما سبق وان كان المعطوف عليه على الرفع
مبنيا للمفعول والمعطوف مبنيا للفاعل فقوله اي الله تفسيرا للفاعل على قراءة اليا

بلغ

واما على قراءة

واما على قراءة النون فالمناسب في تفسيره ان يقول اي يحن ويصع ان
يكون تفسيره على القرائتين نظرا للمعنى اه شيخنا **قوله** عذاب الخزيق
اي المحرق **قوله** ويقال لهم الظاهر ان يقول ويقول وكانه نظر الى ان القول
من الملائكة فلم ينسبه لله وهذا كله على قراءة اليا اما على قراءة النون فكان
المناسب ان يقدر ونقول ويمكن ان يكون جاريا على القرائتين نظرا للمعنى
اه شيخنا **قوله** عبرتكم عن الانسان اي يعني في الكلام مجاز مرسل من
اطلاق اسم الجزاء واردة الكل ويشترط في هذا الجواز ان يكون لهذا الجزاء
خصوصية لمن بين ساير الاجزاء في مدخلية الفعل المنسوب وكان الاخص
ان يعبر بالنفس ويقول عبرتكم عن النفس اي اه شيخنا **قوله** يزاول بها في الخنا
المزاوله المتجاورة والمخالجة وتزاولوا تعالجوا اه **قوله** وان الله اي وان الله فهو
معطوف على مدخول للما **قوله** اي بذي ظلم فظلام من صيغ النسب على حد قول ابن
مالك ومع فاعل وفعال فعمل في نسب اغنى عن اليا مقبله وعرضه بهذا دفعه
سوال تقرره مشهور اه شيخنا **قوله** فيعدنهم في حيز النفي فهو منصوب **قوله** ه
نعت للذين قبله اي قوله الذين قالوا ان الله فقير الخ فالسما مسلط عليه والتقدير
لقد سمع قول الذين قالوا ان الله عمه النبا كما في الخازن **قوله** ان الله عمه
الينا اي امرنا واوصانا **قوله** ان لا نؤمن لرسولنا مثل محمد صلى الله عليه وسلم
ولعيسى فلذا فرغ عليه قوله فلا نؤمن لك الخ وهذا منهم كذب على التوراة
اذ الذي فيها مقيد بغير عيسى ومحمد فقوله وعهد الى بني اسرائيل الى
اخيه بيان للواقع في التوراة اي ان الذي في التوراة مقيد بغير عيسى
ومحمد عليها الصلاة والسلام واما هنا فيقبلان ولو بدون قربان
فقوله وعهد معناه وقد عهد في التوراة الى بني اسرائيل ذلك اي ان لا
يؤمنوا الاقربان فهذا بيان لكذبهم في التعبد السابق ويعلم هذا التقدير
من عبارة الخازن ونصها قال الكلبى نزلت هذه الاية في كعب بن الاشرف
ومالك بن الصيف ووطب بن يهودا وزيد بن ثابت بن النابوت وفتحاص
بن عازور وحيي بن اخطب من اليهود اتوا النبي عليه الصلاة والسلام

فقالوا يا محمد تزعم ان الله بعثك الينا رسولا وانزل عليك كتابا وان الله
عهد اليها في التوراة ان لا تؤمن لرسول يزعم انه جاء من عند الله حتى ياتينا
بقربان تاكله النار فان جيتنا به صدقناك فانزل الله الذي قالوا يعني قد سمع
الله قول الذي قالوا ان الله عهد اليها يعني امرنا واوصانا في كتابه ان لا تؤمن
لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار يعني فيكون ذلك دليلا على صدقه وذكر
اللو اقدم عن النبي انه قال انه تعالى امرني ان اذبح في التوراة من جالم يزعم
انه رسول فلا تصدقه حتى ياتيك بقربان تاكله النار حتى ياتيك المسيح ومحمد فاذا
اتياكم فاستوباها فاليها ياتيان بغير قربان زاد غير الواحدى عنه الواقدي قال
وكانت هذه العادة باقية فيهم الى بعث المسيح عليه الصلاة والسلام ثم ارتفعت
وزالت وقيل ان ادما هذا الشرط كذب على التوراة وهو من كذب اليهود وخرجه
ويدل على ذلك ان المقصود في الدلالة على صدق النبي عليه الصلاة والسلام هو
ظهور المعجزة الخارقة للعادة **ق** فاي معجزة اتى بها النبي عليه الصلاة والسلام
قبلت منه وكانت دليلا على صدقه وقد اتى النبي عليه الصلاة والسلام بالمعجزات
الباطرات الدالة على صدقه فوجب على كافة الخلق اتباعه وتصديقه والقربان
كل ما يتقرب به العبد الى الله من اعمال البر من نكاح وصدقة وزهد وكل عمل صالح
قال عز وجل مجيبا عن هذه الشبهة التي ذكرها هو لا اليهود واقامة الحج عليهم
قل قد جاءكم اليهم **قوله** وهو ما يتقرب به اليهم فالمصدر بمعنى المفعول وقوله
من التوراي بعد ذبحه وغيرها اي من بقية الحيوانات ومن الصدقات الغير
الحيوانية **قوله** جات نار ايضا اي لا دخان لها ولها روي وطيف
وقوله والابقي مكانه اي لم تاكله النار اصلا **قوله** وعهد اي الله وقوله ذلك اي
ان لا يؤمنوا **قوله** والذي قلتم وهو الايتان بالقربان **قوله** والخطاب اي
بقوله جالم وبقوله قلتم وبقوله قتلتموه وبقوله ان كنتم وقوله وان كان الفعل
اي قتل الانبياء **قوله** فان كذبونك شروع في تسليمته عليه الصلاة
والسلام والجواب محذوف كما قدره الشرح بقوله فاصبر كما صبروا وكان الاولي
ان يقدم هذا المقدر بحسب الشرط وقوله فقد كذب الخ دليل وتعليل للمقدر
ولا يصلح

ولا يصلح

ولا يصلح ان يكون جوابا لهينه بالنسبة للشرط بزمن طويل فلا يصح تعليقه
عليه **قوله** والزرابي الكتب واحدها زبور وكل كتاب فيه حكمة
زبور واصله من الزبر وهو الزجر وسمى الكتاب الذي فيه الحكمة زبور
لانه يذري الزجر عن الباطل ويدعو الى الحق **قوله** وفي المختار الزبر الزجر
والانتهاز وبابه نصر والزر ايضا الكتابة وبابه ضرب **قوله** والكتاب الكثير
عطف خاص ان اريد بالزر مطلق الكتب وعطف مفايران اريد بها خصوص
الصحف **قوله** وفي قراءة اي سبعة باثبات الباء فيهما اي الزبر والكتاب وبعبارة
السين وقد اجمعوا الناس والزر والكتاب من غير ذكر الجوز والزر
عامر وبالزر باعادتها وهشام وحده عنه وبالكتاب باعادتها ايضا وهي
في مصاحف الشاميين كقراءة ابن عامر رحمه الله والخطيب فيه سهل
من لم يات بها الكافي بالعطف ومن اتى بها كان ذلك تأكيدا **قوله**
فا صبر كما صبروا وهذا هو جواب الشرط اي قوله فان كذبونك الخ **قوله**
كل نفس الخ هذا من تمام التولية وهو وعيد ووعد وكل مبتدأ خبره ذائقة
الموت اي ذائقة موت اجسادها اذ النفس لا تموت ولومات لا ذائقة
الموت في حال موتها لان الحياة شرط في الزوق وسائر الادراكات وقوله
الله يتوفى النفس حين موتها معناه حين موت اجسادها كمنحى وهذا
يقضى ان المراد بالنفس هنا الروح والحامل له على نفسه بذلك التانيث
في قوله ذائقة لانها بمعنى الروح مؤنثة وتطلق ايضا على مجموع الجسد
والروح الذي هو الحيوان وهي بهذا المعنى مذكورة وهذا المعنى الثاني يقع
ارادته ايضا بل هو الاقرب المتبادر الى الفهم وفي المختار النفس الروح
يتاح خرجت نفسه والنفس الجسد ويقولون ثلاثة انفس فيذكر ربه
لانهم يريدون به الانسان **قوله** وفي المصباح ان النفس تطلق على جملة الحيوان
والنفس انتم ان اريد بها الروح وان اريد الشخص فذكره **قوله** وانما
توفون اجوركم اي تعطونهم على التام **قوله** يوم القيامة اي قيام الخلق من
القبور وذلك عند النفخة الثانية وفي لفظ التوفية اشارة الى ان بعض

لا

اجودهم يصل اليهم قبله كما ينبي عنه قوله عليه الصلاة والسلام القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار اه ابو السعود **قوله** وما الحياة الدنيا
الا ضافة على معنى في كما اشار له الشم بقوله اي العيش فيها والعيش هو الحياة
كما في كتب اللغة وفيها ايضا ان المعيشة هي كسب الانسان وتحصيله ما
يعيش به من مطعم ومشرب ومطعم وغير ذلك **قوله** الامتاع الفرور
عبارة السين الفرور يجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اي متاع الفرور
اي المخدوع واصل الفرور الخدع اه وفي البيضاوي شبهها بالمتاع الذي يدلس
به على المشتري فيغري حتى يشتريه والفرور مصدر او جمع غاراه وعبارة الخازن
وما الحياة الدنيا الامتاع الفرور يعني ان العيش في هذه الدنيا الغاية يفر
الانسان بما يمينه من طول البقا وسينقطع عن قريب فوصفت بانها متاع
الفرور لانها تغري بهذا المحبوب وتخيل للانسان انه يدوم وليس بدائم
والمتاع كل ما استمتع به الانسان من مال وغيره وقيل المتاع كالغاسي والقدر
والقصعة ونحوها والفرور ما يفر الانسان مما لا يدوم وقيل الفرور الباطل
ومعنى الاية ان منفعة الانسان بالدنيا كمنفعته بهذه الاشياء التي يستمتع
بها ثم تزول عن قريب وقيل متاع منزوت يوشك ان يصحله وينزل كخزوا
من هذا المتاع واعلموا فيه بطاعة الله ما استطعتم قال سعيد بن جبير
هي متاع العزور لمن لم يستغل بطلب الاخرة فاما من استغل بطلب
الاخرة فهي متاع وبلاغ الى ما هو خير منها اه **قوله** الباطل هذا التفسير يقتضي
ان الاضافة سائبة وان الفرور هو الشيء الباطل ومعنى البطلان هنا
الفناء والانقطاع وعدم الدوام **قوله** لتبلون الخ شروع في تسلية النبي
صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين عما سيلقونه من جهة الكفرة
من المكارة ليوطنوا انفسهم على احتماله عند وقوعه ويستعدوا للصبر
له اه ابو السعود وفي السين لتبلون هذا جواب قسم محذوف تقديره
والله لتبلون وهذه الواو هي واو الضير والواو التي هي لام الكلمة حذفت
لاما تصريفي وذلك ان اصله لتبلون فالتون الاولى للرفع حذفت لاجل

نون

نون التوكيد وتحركت الواو التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فانقلبت
الفاء التي ساكنة الالف وواو الضير فحذفت الالف ليلا يلتقيا وضمت
الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استثقلت الضمة على الواو
الاولى فحذفت فالتقى ساكنة فحذفت الواو الاولى وحركت الواو بحركة هـ
بجائز دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو هـ لانه لا حركتها
عارضة ولذلك لم تقلب الفاء وان تحركت وانفتح ما قبلها واصل التسميم
لتسمون ففعل فيه ما تقدم الا انه هنا حذفت واو الضير لان قبلها
حرفا صحيحا اه فاستفيد من مجموع هذين التصريفين ان الواو المحذوفة
هي لام الكلمة وان هذه الواو الموجودة هي ضمير الجمع وهي نايب الفاعل **قوله**
الجلال والواو ضمير الجمع مشكل لاقتضائه انها هي المحذوفة فحينئذ يجب
ما ويليه ليستقيم فقوله والواو اي وهذه الواو الموجودة ضمير الجمع وقوله
لالتقا الساكنين تعليل محذوف تقديره وحذفت الواو التي هي لام الكلمة
لالتقا الساكنين او تقديره وحركة هذه الواو التي هي ضمير الجمع لالتقا الساكنين
فعلى الاول الساكنات الواو المحذوفة بعد قلبها الفاء والواو التي هي ضمير وعلى
الثاني الساكنات الواو التي هي ضمير والنون الاولى من نون التوكيد اه
شيئنا **قوله** لنختبرن اي بما ذكر حتى ينبي الجازع من الصابر اه
والمخلص من المنافق فالاختبار طلب المعرفة ليعرف الجيد من الردي اه
وذلك محال في حق الله لانه عالم بحقايق الاشياء فحينئذ يكون معنى الاختبار
في حقه تعالى انه يعامل عبده معاملة من يختبر غيره اه خازن والخواع
جمع جاجة اي المهلكات كالغرق والحرق وصور من جاع يجمع كقول
اه شيئنا **قوله** والتشبيب هو ذكر اوصاف الجاهل وكان يفعل ذلك
كعب بن الاشرف بنى المؤمنين اه شيئنا **قوله** وان نصبروا على ذلك
اي ما ذكر من قوله لتبلون في امواكم الخ وقوله فان ذلك اي المذكور من
الامر بالصبر والتقوى اه شيئنا **قوله** اي من مغروماتها الخ اشار الي
جعل المصدر بمعنى اسم المفعول اي المغروم عليه وجمعه لا ضافته الى الامور

٣١

المراد منه كما قال سعد الدين التفتازاني اما معزوم العبد بمعنى انه يجب عليه
العزم والتصميم عليه او معزوم الله بمعنى عزم الله اي اراد وفوض ان يكون
ذلك ويحصل واصله ثبات الرأي على الشيء الى امضائه وقال المرزوقي انه
توطئ النفس عند الفكر ولذا يطلق على الله تعالى والمراد ان يوطنوا انفسهم
على الصبر فان العالم ينزل البلاء عليه لا يعظم وقعه في قلبه بخلاف غير العالم
فانه يعظم عنده ويتق عليه اظهر كرمي وعبرة ابي السعد فان ذلك اشارة
الى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد للايدان بعلو درجاتها وبعد
منزلتها وتوحيد حرف الخطاب اما باعتبار كل واحد من مخاطبين واما
لان المراد بالخطاب مجرد التنبيه من غير ملاحظة خصوصية احوال
المخاطبين من عزم الامور من معزوما تها التي يتنافس فيها المتنافسون
اي مما يجب ان يعزم عليه كل احد لما فيه من كمال المزية والشرف او مما عزم
الله تعالى عليه وامره وبالغ يعني ان ذلك عزيمة من عزيمات الله والجملة
تعليل لجواب الشرط وقع موقعه كانه قيل وان تصبروا وثقوا فهو خير
لكم اوفوا فعملوا او فقد احسنه فان ذلك الخ ويجوز ان يكون ذلك اشارة
الى صبر المخاطبين وثقوا طم فالجملة حينئذ جواب الشرط وفي ابرار الامر
بالصبر والتقوى في صورة الشرطية من اظهار كمال اللطف بالعباد ما لا يخفى
اهم جوفه **قوله** واذا اخذ الله الكلام ستانف سبق لبيان بعض اذياتهم
وهو كتمانهم شواهد نبوته اه ابو السعد **قوله** ليبيننه للناس جواب
للقسم الذي ينبي عنه اخذ الميثاق كانه قيل لهم بالله لتبيننه للناس اه
ابو السعد وفي السمع هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرأ
ابو عمرو وابن كثير وابو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو كالفاب وحسن
ذلك قوله بعد فنبدوه والباقون بالتا خطا با على الحكاية تقديره وقلنا لهم
وهذا كقوله واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تصودون الا الله بالتا والياء
وقوله ولا يكتونه يحتمل وجهين احدهما واو الحال والجملة بعدها نصب على
الحال اي يبيننه غير كاتميين والثاني انما للعطف وان الفعل بعدها مقسم

عليه

بلغ

39 عليه ايضا هو والنهي عن الكتاب بعد الامر بالبيان اما اللب اللف في ايجاب
الماوربه واما لان المراد بالبيان الماوربه ذكر الايات الناطقة بنبوته
وبالكتابات التا التا الزايفة والشبهة الباطلة اه ابو السعد **قوله** اي
الكتاب اي ما فيه من الاحكام والاخبار التي من جملتها امر بنبوته عليه
الصلاة والسلام اه ابو السعد **قوله** في الفعلين وهما اليبيننه ولا يكتونه
اشارة الى القرائين فقرا شعبة وابن كثير وابو عمرو والغيب اسنادا
لا ظهر الكتاب وهم غيب مناسبة لنبدوه ورا ظهورهم فتعين للباقيين
القراءة بالخطاب فيها حكاية لخطابهم عند الاخذ على حد واذا اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم اه كرمي **قوله** فنبدوه بنذ الشيء ورا الظاهر
مثل في الاستهانة به والاعراض عنه بالكلية **قوله** برياستهم في العلم
البا سببية **قوله** شراوهم فاعل بيس وقوله هذا هو المخصوص بالذم
قوله بالتا والياء سبعيتان والفاعل على الاولي ضمير المخاطب والذين مفعول
اول والثاني مقدر تقديره بمقاراة من العذاب وعلى الثانية الفاعل الذين
والمفعولان مقدران اي انفسهم عفازة هكذا اعرب الش في سياتي
اه شيخنا **قوله** فعملوا اشارة الى ان المراد من اتي فعل لانه ياتي بمعنى
اعطي وغيره اه كرمي **قوله** فلا تحسبنهم الفا زائدة وقوله بالوجهين اي
التاء الفوقية والياء التحتية فتلخص من كلامه قراتان التا الفوقية
في الفعلين وعليها فالب مفتوحة في الاول مضمومة في الثاني والقراتان
سبعيتان وبقى تالفة سببية ايضا وطي اليا التحتية في الاول والتا
الفوقية في الثاني مع فتح الباء فيها هذا ما ذكره السمع ودر قرائتين اخريين
شاذتين ونصه قرا ابن كثير وابو عمرو ولا يحسن فلا يحسنهم بيا
الغيبة فيها ورفعها يحسنهم وقرأ الكوفيون بتا الخطاب وفتح
الياء فيها معا وقرانا فوه ابن عامر بيا الغيبة في الاول وتا الخطاب
في الثاني وفتح الباء فيها وقرى شاذ بتا الخطاب وضم الباء فيها معا
وقرى ايضا بيا الغيبة فيها وفتح الباء فيها ايضا فهذه خمس قرات

وذكرها توجهات طويلة فراجعوا شئت **قوله** من العذاب في الآخرة
 فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف على أنه صفة لمفازة أي بمفازة كائنة
 من العذاب على جعلنا مفازة مكانا أي بموضع فوز قال أبو البقالان المفازة
 مكان والمكان لا يعمل يعني فلا يكون متعلقا بها بل محذوف على أنه صفة لها
 الوجه الثاني أنه متعلق بنفس مفازة على أنها مصدر بمعنى الفوز تقول
 فزت منه أي نجوت ولا يضركونها مؤنثة بالتاليها مبنية عليها فك
 وليست الدالة على التوحيد وقال أبو البقا ويكون التقدير فلا يحسنهم
 فاليزون فالمصدر في موضع اسم الفاعل أه فان أراد تفسير المعنى فذات
 وإن أراد أنه بهذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة إليه أو المصدر مستعمل
 بذلك لفظا ومعنى أه سمي **قوله** على قراءة التختانية متعلق بما دل عليه الكلام
 من كونها محذوفين فالقدير ومفعول لا يحسب الأول محذوفان على قراءة
 التختانية أي الأولى وكذا قوله وعلى الفوقانية إلى **قوله** خزائن المطر بالجر
 إشارة إلى تقدير مضاف أي والله ملك خزائن السموات الخ والمالك بالضم
 تمام القدرة واستحكامها وعبارة الخطيب فهو يملك أمرها وما فيها من
 خزائن المطر والرزق والنبات وغير ذلك **قوله** أن خلق السموات
 والأرض قال ابن عباس إن أهل مكة سألوا النبي عليه الصلاة والسلام أن يأتيهم
 بآية فنزلت هذه الآية أه خازن **قوله** لايات اسم **قوله** دلالات على قدرته
 تعالى أي وجوده ووحدته وعلمه وتخصيص الثلاثة لشمولها الخ الغالب
 أه كرمي ودلالاتها جمع دلالة بمعنى دليل **قوله** قيا ما وقعوا أحال من فاعل
 يذكرون وعلى جنوقهم حال أيضا فيتعلق بمحذوف والمعنى يذكرونه قيا ما
 وقعوا أو مضطربين فعطف الحال الممولة على الصريحة عكس الآية الأخرى
 وهي قوله دعانا لجنبه أو قاعا أو قايما حيث عطف الصريحة على الممولة وقيا ما
 وقعوا أجمعان لقائم وقاعد واجيزان يكونا مصدرين وحيزينها يتاولان
 على معنى ذوب قيا م وقعوا ولا حاجة إلى هذا أه سمي **قوله** أي في كل حال
 إشارة إلى أن المراد من الآية العموم وإنما ذكرت هذه الثلاثة لأنها الأغلب

أه شينا

أه شينا **قوله** ويتفكرون فيها وجهان أظهرهما أنه عطف على الصلة فلا
 محل لها والثاني أنها في محل نصب على الحال عطفًا على قيا ما أي يذكرونه متفكرين
 فأن قيل هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب أن هذه واو
 العطف والمنفرد إنما هو واو الحال وخلق فيها وجهان أحدهما أنه مصدر
 على أصله أي يتفكرون في صفة هذه المخلوقات أي في مخلوق السموات
 والأرض وتكون أضافته في المعنى إلى الطرفين أي يتفكرون فيها أودع الله
 هذين الطرفين من الكواكب وغيرها أه سمي **قوله** وعن ابن عباس أي
 في معنى يذكرونه فعناه عنده يصلون وقوله كذلك أي قيا ما وقعوا وعلى
 جنوقهم وقوله حسب الطاقة إشارة إلى الترتيب وأنه يجب تقديم القيام
 ثم القعود ثم الاضطجاع فلا تصح صلاة الفرض من القعود مع القدرة على
 القيام ولا من الاضطجاع مع القدرة على القعود أه شينا **قوله** ربنا ما خلقت
 الخ في محل نصب على الحال كما أشار له الش بقوله يقولون **قوله** حال أي من
 المفعول به وهو هذا وهو الأحسن في أعرابه وهي حال لا يستغنى عنها إذ لو
 حذفتم للزم نفي الخلق وهو لا يصح أو مفعول من أجله أي للباطل أو على نزع
 الخافض أه كرمي **قوله** سبحانه بيت قوله ربنا وبين قوله فقفا وقال أبو البقا
 دخلت الفاعل المعنى الجزاء والتقدير إذ ترهناك أو وحدنا فقفا وهذا لا حاجة
 إليه بل السبب فيها ظاهر بسبب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلاه
 سبحانه طلبهم وقاية النار وقيل هي لترتيب السؤال على ما تضمنه سبحانه
 من معنى الفعل أي سبحانه فقفا وأبعد من ذهب إلى أنها لترتيب على
 ما تضمنه النداء أه سمي **قوله** من تدخل النار من شرطية مفعول مقدم
 واجب التقديم لأنه صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وقوله فقد أخزيت
 جواب الشرط وجملته الشرط وجوابه خزان أه سمي **قوله** للخلود فيها
 فيه إشارة إلى جواب سؤال وهو أن هذا يقتضي خزي كل من يدخلها
 وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه يقتضي انتفا الخزي
 عن المؤمنين فلا يدخلون النار واربض الجواب أن أخزي في الأول من الخزي

العجبية وتكون
 مصدرا مضافا
 لمفعول والثاني
 أنه معنى المفعول
 مع

وهو الاذلال والامانة وفي الثاني من الخزية وهي النكال والفضيحة وكل من يدخل النار يذلول وليس كل من يدخلها يتكل به فالمراد بالخزي في الاول الخلود وفي الثاني تحلة القصر او التطهير بقدر ذنوب الداخل وافهم ان العذاب الروحي اقسط لان الاخر هو الذل ولا يكون الا من موثرات الروح لا البدن وايضا لو كان الجسدي اقسط لكان الظاهر ان يجعل جزا حتى يكون هو المقصود بالذات اظهر في قوله فيه وضع الظاهر الخ اي فكان مقتضى الظاهر ان يقال وما لهم او وما له مراعاة لمعنى من اول لفظها اظهر شيئا **قوله** من زاوية اي لوجود الشرطين وفي مجرورها وجهان احدهما انه مبتدأ وجده في الجار قبله وتقدمه طنا جازمه لا واجب لان النفي موزون وحسن تقدمه كون مبتدأ به فاصلة والثاني انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي وهذا جازم عند الجميع اظهر **قوله** مناديا مفعول به على حذف المضاف اي نداء وجلة ينادي الخ صفة لمناديا على الراجح من ان سمع لا ينصب مفعول له اظهر شيئا **قوله** يدعو الناس اي فمفعول ينادي محذوف فان قيل ما الفائدة في الجمع بين مناديا وينادي فاجاب الزمخشري بانه ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا بالايمان فغيا لسان المنادي لانه لا منادي اعظم من منادى ينادي كلايمان وذلك ان المنادي اذا اطلق ذهب الوهم الى منادى الحرب او لاطفا التأثيرة او لانائنة الكروب او كفاية بعض النوازل او لبعض المنافع فاذا قلت ينادي للايمان فقد رفعت شان المنادي وفتحته اظهر في **قوله** اي بان اشار الى ان مصدرية في موضع نصب على حذف حرف الجر ويصح تونها تفسيرية فلا موضع لها من الاعراب والعطف بالفا موزون بتعجيل القول وتسبب الايمان عن السماع من غير مهلة اظهر في **قوله** فاغفر الفالترتيب المغفرة والدعاء على الايمان به تعالى والاقرار برسو بيته فان ذلك من رواعي المغفرة والدعاء بها اظهر ابو السعود **قوله** فلا تظهرها بالصقاب عليها وجمع بين غفران الذنوب وبين تكفير السيئات لان غفران الذنوب بمجرد الفضل وتكفير السيئات بمحوها بالحسنات او الاول في الكبار والثاني في الصغار فلا تكرر فلا يرد السؤال كيف

ذكر

ذكر الثاني مع انه معلوم من الاول اظهر في **قوله** في جملة الابرار اي معدودين ومحسوبين في جملة الابرار اي منهم وانما احتيج الى هذا التقدير لعدم امكن التوفيق معهم اذ بعضهم تقدم وبعضهم لم يوجد او المراد في سلكهم على سبيل الكناية فانه اذا كان منخرط في سلكهم لا يكون مع غيرهم اوان مع بمعنى على اي على اعمال الابرار او محشورين مع الابرار وهو في موضع الحال اي كائنين مع الابرار اظهر في والابرار يجوز ان يكون جمع بار كصاحب واصحاب او برزقة كتف وكتاف اظهر **قوله** على السنة رسلت افاذ ان الكلام على حذف مضاف كقوله تعالى واسال القرية ولم يبين متعلق على والظاهر انه وعدتنا كما علم من كلام القاضى اظهر في **قوله** وسوا لهم ذلك الخ ايضا حه ان الوعد من الله للمؤمنين عام يجوز ان يراد به الخصوص فالو الله ان يجعلهم ممن ارادهم بالوعد فهو كناية عن التوفيق للاعمال الصالحة او يقال الدعاء هو كناية للتخضع وهو استعمال النصر الموعود وهو غير موقوف اظهر في **قوله** ان يجعلهم من مستحقه وذلك بدوام الايمان عليهم وقوله لانهم لم يتيقنوا الخ اي لان المدار على العاقبة وهي مجهولة اظهر شيئا **قوله** ولا تخزننا اي تفضحنا لان الانسان ربما يظن انه على عمل ويبدوله في الاخرة ما لم يكن في حسابه فيفتضح فلا تكرر فيه مع قوله وقنا عذاب النار اظهر في **قوله** الوعد اشار به الى ان الميعاد اسم مصدر بمعنى الوعد لا بمعنى الموضع والوقت قال جعفر الصادق من حزنه امر فقال حزنات ربنا انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد قبل وكيف ذلك فقال اقرار الذين يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله انك لا تخلف الميعاد اظهر في **قوله** دعاهم المذكور فيها سبق **قوله** اي باي هكذا قرأ اي رضى الله عنه والبا سببية كانه قيل فاستجاب لهم ربهم بسبب اني لا اضيق عمل عامل اي سنة مستمرة على ذلك والالتفات الى التكميل والخطاب لاظهار كمال الاعتناء بشان الاستجابة وتشريف الداعين اظهر ابو السعود وفي السمين اني لا اضيق عمل عامل الجمهور على فتح ان والاصل باي فيجب فيها

الابرار

مطلبنا

المذهبين وقد ابي بافي على هذا الاصل وقد اعيب بن عمر بكردان وفيه وجهان
احدهما على اصنام القول اي فقال ابي والثاني انه على الحكاية باستحباب لان
فيه معنى القول وهو راى الكوفيين واستحباب بمعنى اجاب ويشعدي له
بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في البقرة في قوله تعالى فليستحيوا الى الجمهور
اضيع من اضع وقرى بالتشديد والتضعيف والهزة فيه للنقل **قوله**
منكم في موضع جرسفة لعامل اي كاي منكم واما من ذكر ففعله اربعة اوجه
احدها انها لبيان الجنس بين جنس العامل والتقدير هو ذكر او انثى
وان كان بعضهم قد اشترط في البيانية ان تدخل على معرف بلام الجنس
الثاني انها زيادة لتقدم النفي في الكلام وعلى هذا فيكون قوله من ذكر بدلا
من نفس عامل كانه قيل عامل ذكر او انثى الثالث ان يكون من ذكر بدلا من
منكم قال ابو البقا وهو بدل الشيء من الشيء فيكون بدلا تفصيلا باعادة
العامل كقوله للذين استضعفوا من امم الاربع ان يكون من ذكر صفة
ثانية لعامل قصد بها التوضيح فتتعلق بحذوق كالتي قبلها اوسمى وقوله
من ذكر او انثى بيان لعامل وتأكيد لعمومه وقوله بعضكم من بعض جملة معترضة
مبينة لسبب انتظام النساء في سلك الرجال في الوعد فان كون كل منهما
من الآخر لتتبعها من اصل واحد وفطر الاتصال بينهما ولا تفرقهما في الدين
والعمل كما يستلزم الشركة والاتحاد في ذلك **قوله** بعضكم من بعض
مبتدأ وخبر وهذه الجملة استينافية حجي بها لتبين شركة النساء مع الرجال
في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين وهي في محل التعليل للتعميم
في قوله من ذكر او انثى فلكانه قيل انما سوى بين الفريقين في الثواب لا اشتراك
في الاصل والدين والمعنى كما انكم من اصل واحد وان بعضكم ما هو من بعض
فكذلك انتم في ثواب العمل لا يتأب رجل عامل دون امرأة عاملة وعبد الزمخشري
عن هذا بانها جملة معترضة قال وهذه جملة معترضة ثبتت بها شركة النساء
مع الرجال فيما وعد الله العاملين ويعنى بالاعتراض الخارج بها بين قوله عمل عامل
وبين ما فصل به عمل العاملين من قوله فالذين هاجروا ولذلك قال الزمخشري فالذين

هاجروا

هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم اوسمى **قوله** نزلت
لما قالت الخ اي نزل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم الى قوله والله عنده حسن
الثواب لما قالت الخ كما في القرطبي والخازن **قوله** اني لا اسمع اي لم اسمع **قوله**
فالذين هاجروا وهم المهاجرون الذين اخرجهم المشركون من مكة فهاجر
طائفة الى الحبشة وطائفة الى المدينة قبل هجرة النبي عليه الصلاة والسلام
وبعد هاجرا فلما استقر عليه الصلاة والسلام في المدينة رجع اليه من كان هاجرا
الى الحبشة من المسلمين اهل خازن وهذا تفصيل لعمل العاملين المحمل اوله والظاهر
ان هذه الجملة التي بعد الموصول كلها صفات له فلا يكون الجزا الا لمن جمع هذه
الصفات ويجوز ان يكون ذلك على التنوع ويكون قد حذف الموصولات
لفهم المعنى فيكون الخبر بقوله لا كفر عن كل من انصف بما حقه من هذه
الصفات **قوله** وفي قراءة اي سبعة بتقديمه اي تقدم المبنى
للمفعول لكن مع تخفيفه لا غير فالخاضع ان القراءات هنا ثلاثة تقدم
المبنى للمجهول مخففا وتاخره مخففا ومشددا **قوله** لا كفر
جواب قسم محذوف اي والله لا كفرن والجملة القسمية خبر المبتدأ الذي
هو الموصول اهل ابوالسعود اي ان مجموع القسم وجوابه هو الخبر فلا ياتي
ان جملة القسم وحدها لا محل لها من الاعراب **قوله** مصدر من معنى لا كفرن
اي ولا ادخلهم فعنى المجموع لا يبينهم فيكون ثوابا مصدر موافقا في
المعنى فلكانه قيل لا يبينهم ثوابا والثواب هنا بمعنى الاثابة التي هي
المصدر وان كان في الاصل هو المقدار من الجزا اهل شيخنا وعبارة السمين
قوله ثوابا في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه نصب على المصدر المؤكد
لان معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير لا يبينهم اثابة او تنويها فوضع
ثوابا موضع احد هذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم لا يثاب به كالعطاء
اسم لما يعطى ثم قد يقعان موقع المصدر وهو نظير قوله صنع الله ووعده
الله في كونها مؤكدين الثاني ان يكون منصوبا على الخاضع انثى اي
منا بيا وجاز ذلك وان كانت تكرر لتخصيصها بالصفة الثالثة انه حال

من الضمير المفعول به اي حال كونهم متباين **قوله** حسن الثواب الاحسن
انه فاعل بما تعلق به عنده اي مستقر عنده لان الظرف قد اعتمد بوقوعه خبرا
والاخبار بالمفرد اولى وجوزوا ان يكون عنده حسن الثواب مبتدا وخبر
والجملة خبر الاول **قوله** لا يفرك الخطاب لرسول الله عليه الصلاة
والسلام والمراد غيره من الامة لانه عليه الصلاة والسلام لا يفترقا والمعنى
لا يفرك ايها السامع تقبل الذين كفروا في البلاد يعني ضميرهم في الارض
للتجارات وطلب الاباح والمكاسب اه خازن وعبارة البضاوي الخطاب
للنبي عليه الصلاة والسلام والمراد امته او تشبيته على ما كان عليه كقوله
ولا تطع المكذبين او لكل احد والنهي في المعنى للمخاطب وانما جعل للثقل
تنزيلا للسب منزلة السب والمعنى لا تنظر الى ما عليه الكفرة من السفة
والخفا ولا تغتر بظاهرها تزي من تبسطهم في مكاسبهم ومانعهم ومزارعهم
اه وقوله تنزيلا للسب منزلة السب هو الثقل والسبب
الاغترابه والنهي في الظاهر عن الاول والمراد النهي عن الثاني مجازا
او كناية كما قاله التفتازاني والمعنى لا تغتر بتقلبهم وتكسبهم **قوله**
متاع قليل خبر مبتدا محذوف كما قدره الشم وذلك الضمير المقدر عما يدعى
متاع **قوله** فيما ترى من الخير **قوله** لكن الذين اتقوا ربهم وقعت هنا في احسن
موقع فانها وقعت بين صدين وذلك ان معنى الجملة التي قبلها والتي
بعدها آيل الى تذيب الكفار وتنعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف
الكفار بقلة نفع تقلبهم في التجارة ونصرفهم في البلاد لاجلها جازان يتوهم
متوهم ان التجارة من حيث هي متصفة بذلك فاستدرك ان المتقين
وان اخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وان لهم ما وعدهم به اه سمين وفي
الشهاب وجه الاستدراك انه رد على الكفار فيما يتوهمون من انهم
ينعمون والمؤمنون في عنا ومثقة ليس الامر كما قد ظهت فان المؤمنين لا عنا
لهم اذا نظر الى ما وعد لهم عند الله او انه لما ذكر تنعمهم بتقلبهم في البلاد
اوهم ان الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليه بان ما هم فيه **قوله** عين النعيم

لانه سبب

لانه سبب لما بعده من النعم الجسم **قوله** تجري من تحتها الانهار
هذه الجملة اجاز ملكي فيها وجهان احدهما الرفع على النعت لجنات والثاني
النصب على الحال من الضمير المستكن في لهم وخالد بن نصيب على الحال من
الضمير في لهم والعامل فيه معنى الاستقرار اه سمين **قوله** نزلنا بضمين
بمعنى ما يهيبا للضيف كما قال الشم من طعام وشراب وغيرهما فالمعنى
حال كون الجنات ضيافة وكراما من الله لهم اعدتها لهم كما يعد القرى للضيف
اكراما اه شيخنا وفي السمين النزل ما يهيبا للضيف هذا اطله ثم اتسع فيه
فاطلق على الرزق والغذا وان لم يكن ضيف ومنه فنزل من حميم وفيه قولان
هل هو مصدر او جمع نازل اه **قوله** معنى الظرف وهو لهم لان جنات فاعل به
لا عمارة ويجوز ان يجعل جنات مبتدا والظرف خبرا مقدما اه كرتي **قوله**
وما عند الله خيرا موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خير وللارصفة
خير فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف انتهى سمين **قوله** خير للابرار من متاع
الدنيا اي لقلته وسرعة زواله وفي كلامه اشارة الى ان خيرا هنا للتفضيل
وهو ظاهر اه كرتي **قوله** وان من اهل الكتاب قال ابن عباس نزلت في النجاشي
ملك الحبشة واسمه اصحوة ومعناه بالعربية عطية الله وذلك انه لما مات
اخبر جبريل النبي عليه الصلاة والسلام في اليوم الذي مات فيه بموته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه اخر صوا افضلوا على اخ لكم مات بخير ارضكم
النجاشي فخرج الى البقيع وكشف الله له الى ارض الحبشة فابصر سرير
النجاشي فصلى عليه وكبر اربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون
انظروا الى هذا يصلى على عبد حبشي نصراني لم يره قط وليس على
دينه فانزل الله هذه الآية اه خازن **قوله** لمن يؤمن بالله اللام لام الابتداء
دخلت على اسم الموصولة والخبر الجار والمجرور وفي هذا مراعاة لفظ من
وما سياتي فيه مراعاة معناها وهو سبعة مواضع اولها وما انزل اليهم
واخرها عند ربهم اه شيخنا وفي السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم
ان لتاخره عنها ومن اهل خبر مقدم ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الاظهر

وموصوفة اي لقوما ويوم من صلة على الاول فلا محل له وصفة على الثاني فحمله
النصب واتي هنا بالصلة مستقبلة وان كان ذلك قد مضى دلالة على الاستمرار
والروام **قوله** كعب الله بن سلام اي من اليهود وقوله والنجا شئ اي من
النصارى وبقي للكافي اربعون رجلا من اهل نجران واثنان وثلاثون من
الجبشة وثمانية من الروم وكان الجميع على دين عيسى فامنوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم وصدقوه اه خازن والنجا شئ بفتح النون وسكون اليا مخففة وهذا
هو المشهور في الرواية لان اليا ليست للنسب وقيل يجوز فيه كسر النون
وتشديد اليا اطر شيخنا **قوله** مراعي فيه اي الحال المذكور اي وكذا فيما بعده
وفيما قبله ومن قوله وما انزل اليهم **قوله** لا يشتركون تصريح بمنى الفهم للمحرفين
والجمله حال اهل ابوسعود **قوله** بان يتمها تفسير للشرك المنفى وقوله كلف
غيرهم متعلق بهذا التفسير اطر شيخنا **قوله** مرتين اي لا يماثلهم بكتابه وبالقرآن
وقوله كما في القصص اي سورة القصص فيها اوليك يتوتون اخرهم مرتين
قوله سريع الحساب اي لنفوذ علمه لجميع الاشياء فهو عالم بما يستحقه
كل عالم من الاجرم غير حاجة الى تأمل والمراد بيان سرعة وصول الاجر
الموعود به اليهم اطر ابوسعود **قوله** يا ايها الذين امنوا الخ لما بين في نواقص
السورة الكريمة فنون الحكمة والاحكام ختمت بما يوجب المحافظة عليها
فقيل يا ايها الذين امنوا الخ اطر ابوسعود **قوله** على الطامعات الخ ذكر اقسام
الصبر ثلاثة وفضلها الاخير وهو الصبر عن المعاصي اي حبس النفس عنها
اطر شيخنا **قوله** وصابروا الكفار اي غابوهم في الصبر فلو كانوا اشد منهم
ولا تكونوا اضعف فيكونوا اشد منكم صبر اطر شيخنا و اشار الشيخ الى انه
من باب ذكر الخاص بعد العام لشدة متعلقه وصعوبته ولانه اعمل وافضل
من الصبر على ما سواه فهو كعطف الصلاة الوسطى على الصلوات التي تليها
قوله ورابطوا اصل الرابطة ان يربطها هو لا خيولهم وهو لا خيولهم بحيث
يكون كل من الخصمين مستعدا للقتال الاخر ثم قيل لكل مقم بنفرد يدفع عن
وراه مراط وان لم يكن له مركوب مربوط له خازن **قوله** اقيموا على الجهاد

اي اقيموا

اي اقيموا في التفور را بطين خيولكم فيها مترصدون للعدو **فائدة** من قرأ
سورة الاعراف اعطى بكل اية منها امانا على جسدهم ومن قرأها يوم
الجمعة صلى الله عليه والملائكة حتى تغيب الشمس كل ذلك ما ثور عن النبي
عليه الصلاة والسلام اطر ابوسعود **سورة النافق** قوله يا ايها الناس خطاب
يعم حكمه المكلفين عند النزول ومن سينتظم في حكمهم من الموجودين والمجاثرين
بعد ذلك الى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكن لا يطرق الحقيقة فان
خطاب المنافه لا يتناول القاصرين عن درجة التكليف الا عند المناهضة
بل اما بطريق تغليب الفريق الاول على الاخرين واما بطريق تعميم حكمه
لها بدليل خارجي فان الاجماع منعقد على ان اخر الامة مكلف بما كلف
به اولها كما ينبغي عنه قوله عليه الصلاة والسلام الحلال ما جرى على ساني
اليوم القيامة وقد فضل في موضعه ولفظه يشمل الذكور والاناث حقيقة
واما صيغة جمع المذكور في قوله انفقوا ربكم فواردة على طريقة التغليب
لعدم تناولها حقيقة للاناث عند غير المناهضة اطر ابوسعود **قوله** الذي
خلقكم فان خلقه تعالى لهم على هذا النمط البديع من اقوى الدواعي الى الاتقا
من موجبات نعمته ومن اتم الزواجر عن كفران نعمته وذلك لانه ينبغي
عن قدرة شاملة لجميع المقدرات التي من جملتها عقابهم وعن نعمة كاملة
لا يقادر قدرها **قوله** من نفس واحدة هذا ايضا من موجبات الاحترار
عن الاخلال بمعاملة ما بينهم من حقوق الاخوة اطر ابوسعود فقوله
انفقوا ربكم اي في حقه وحق بعضهم على بعض وقوله الذي خلقكم استدعا
للتقوى الاولى وقوله من نفس واحدة استدعا للتقوى الثانية ومن
في قوله من نفس واحدة لا ابتداء الغاية وكذا في قوله وخلق منها زوجها
اطر سمين **قوله** وخلق منها زوجها وخلقها منه لم يكن بتوليد كخلق الاولاد
من الابا فلا يلزم منه ثبوت حكم البنثية والاختية فيها فلا يرد ان يقال
اذا كانت مخلوقة من ادم ونحن مخلوقون منه ايضا تكو نسبها
اليه نسبة الولد فتكون اختالنا لانا وقد اشار المصنف الى ذلك في التقرير

صبر

الحنا

كرخي واختلف في اي وقت خلقت حواشيق كعب الاحبار وروهب وارب
اسحاق خلقت قبل دخول الجنة وقال ابن مسعود وابن عباس انما خلقت
في الجنة بعد دخوله اياها اهواز **قوله** كثيرة اي ففي الآية اكتفا **قوله**
وانفقوا الله تكرر الامر لاجل بعض اخر من موجبات الامثال لان سوال
بعضهم لبعض بالله مقتضى الانقاض مخالفة او امره ونواهيها هو ابو
السعود **قوله** الذي تسالون به اي تتحلفون به وقيل تعظون به او
سين **قوله** فيه او غام الثاني الاصل في السين اي التالفة الثانية بعد بدلها
سينا فرار عن تكرار المتل وسوء الادغام تقارب التا والسين اذ هما
من طرف اللسان ولان التالفة الثانية لانها التي ادغمت في السين على القراءة
اهركري **قوله** بحذفها اي الثانية لانها التي ادغمت في السين على القراءة
الاخرى **قوله** وانشدك بالله اي اقسم واحلف عليك به وفي المصباح
ونشدك الله وبالله انشدك به من باب نصر ذكرك به واستعظمتك
او سالتك به مقسما عليك اه **قوله** والارحام على حذف المضاف كما اشار له
بقوله ان تقطعها اي وانفقوا قطع مودة الارحام فان قطع الرحم من
اكثر الكبار وصلة الارحام باب لكل خير فزيد في العمر وتبارك في الرزق
وقطعها سبب لكل شر ولذلك وصل تقوى الرحم بتقوى الله وصلة
الرحم تختلف باختلاف الناس فتارة تكون عادة مع رحمة الصلة بالاحياء
وتارة بالخدمة وقضا الحاجة وتارة بالمثابرة وتارة بحسن العبارة وغير
ذلك ولا فرق في الرحم اي القرب بين الوارث وغيره كالحالة والهمة وبنيتها
والام والجد والجد **قوله** وفي قراءة بالجر اي لحمزة ويقرا تالون بالتخفيف
لا غير نحو ان الامر من اي التخفيف والتشديد انما هو على قراءة نصب
الارحام يتناشدون بالرحم فيقول البعض منهم للاخر انشدك بالله
وبالرحم اه شيننا والرحم القرابة وانما استعير اسم الرحم للقرابة لان
الاقارب يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض وفي الآية دليل على تعظيم
حق الرحم والنهي عن قطعها ويدل على ذلك ايضا الاحاديث الواردة في ذلك

روي

والقاصح

مطالبة الرحم

روي الشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه
الله وعن الحسن قال من سالك بالله فاعطه ومن سالك بالرحم فاعطه
اهواز **قوله** رقيبا من رقب يرقب من باب دخل اذا احد النظر الامر
يريد تحققه والمراد لازمه وهو الحفظ كما قال الش **قوله** اي لم ينزل متصفا
بذلك منه به على ان كان قد استعملت هنا في الروام لقيام الدليل القاطع
على ذلك اهركري **قوله** طلب من وليه وكان الولي بحاله وقوله فمنعه اي
وترافقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فلما سمعها العم قال اطعنا
الله واطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكثير ودفع المال لليتيم
وانفق في سبيل الله اهواز **قوله** واتوا اليتامي اموالهم شروع كاه
في موارد الاتقا ومطابته وتقديم ما يتعلق باليتامي لاظهار محال
العناية بامرهم وملاستهم للارحام والخطاب للاوليا والاوصيا وقيل
تفويض الوصاية الي الاخر واليتيم وهو الافراد ومنه الدرر اليتيمة اي
المفردة اي التي لا نظير لها والاشتقاق يقتضي صحة اطلاقه على الكبار
ايضا واختصاصه بالصفار مبني على العرف واما قوله عليه الصلاة والسلام
لا يتم بعده حكم الايتام اهواجوا السعد وفي المصباح يتم يتيم من باب
تعيب وقرب وضرب يتما بضم الياء وفتحها لكن اليتيم في الناس من
قبل الاب يقال صغير يتيم والجمع ايتام ويتامي وصغيره يتيمه والجمع
يتامي وفي غير الناس من قبل الام واليتيم المرأة ايتاما فهي موصوفه
صار اولادها يتامي فان مات الابوان فالصغير ليطم وان ماتت
الام فقط فهو محجبي اهوعبارة الخازن والخطاب للاوليا والاوصيا
واسم اليتيم يقع على الصغير والكبير لفة لبقا معنى الافراد عن
الابا ولكنه في العرف اختص بمن لم يبلغ مبلغ الرجال وانما سماهم يتامي
بعد البلوغ جريا على مقتضى اللفظ اولقرب عهدهم باليتيم وقيل
المراد باليتامي الصفار انتهى وهذا الثاني هو الذي درج عليه الش **قوله**

من مات ابوه
من اليتيم مع

الاولي لا بالهم تفسير لليتامي والاولي بضم الهزرة اسم موصول جمع الذي ويجمع
 ايضا على الذين والتقدير به اوضح اظهر كتر في قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب
 الخبيث هو مال اليتيم وان كان جيدا فهو خبيث لكونه حراما وقوله بالطيب
 وهو مال الوالي فهو طيب لكونه حلالا وان كان رديا فالباد اخلة على المزون
 قال سعيد بن المسيب والنخعي والزهرى والسدي كان اوليا لليتامي
 ياخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردي فربما كان احدكم ياخذ
 اشارة السمينه ويجعل مكانها الهزيلة وياخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانها
 الردي ويقول اشارة بشاة ودرهم بدرهم فذلك تبدلهم الذي يسمونه
 اهواز في قوله ولا تاكلوا اموالهم التي انتهى عن متكررا كما نوا يفعلونه باسوال
 اليتامي اذ ابو السعود قوله مضمومة الى اموالكم بلا تمييز بينهما فالي متعلقة
 بمحذوف وهو في موضع الحال وحضى النهي بالمضموم وان كان اكل مال اليتيم حراما
 وان لم يرضم الى مال الوصي لان اكل ماله مع الاستغناء عنه اقيم فلذلك
 حضى النهي به اولانهم كانوا ياكلونه مع الاستغناء عنه في النهي على ما وقع
 منهم فالقيد للتشنيع واذ كان التقيد لهذا الفرض لم يلزم القابل بمفهوم
 المخالفة جواز اكل اموالهم وحدها اظهر في قوله انه كان حوبا كبيرا في الهاء
 ثلاثة اوجه احدها انها تصعد على الاكل المفهوم من لانا لانا الثاني
 انها تصعد عليهما ذهابا بها مذهب اسم الاشارة نحو عوان بين ذلك
 والاول اولى لانه اقرب مذكور وقررا الجمهور حوبا بضم الحاء والحس
 بفتحها وقررا بعضهم حابا بالالف وحق لغات ثلاث في المصدر والفتح
 لغة تميم اظهر سمين وفعله من باب قال وفي المصباح حوبا من باب قال اذا
 كتب الاسم وضم الحاء ايضا اظهر وكسرت الهزرة من انه لان المراد
 تقليل النهي السنانف وتحريره عليهم محله فيما زاد على قدر الاقل من
 اجر الوالي ونفقته كما هو الاصح عندك الشافعية اظهر في قوله تحرجوا
 من ولاية اليتامي اي امتنعوا وطلبوا الخروج من الحجج والاثم والحب
 كما ان الهزرة تاتي للسلب ايضا فيقال اقطا اذا زال القطع اي الجور

والظلم

والظلم ولذلك جاء وما القاسطون الاية وجاء واقطوا ان الله يحب القسطين
 اظهر شيخنا وفي المصباح قسطا من باب ضرب وقسطا جار وعدا ايضا فهو
 من الاضداد قاله ابن القطاع واقط بالالف عدل والاسم القسط بالكسرة
 قوله من الازواج اي الزوجات قوله وان خفتن ان لا تقسطوا في اليتامى الاقارب
 العدل وقرى بفتح التاء فقل هو من قسط اي جار ولا مزيدة كما في قوله تعالى لولا
 يعلم وقيل هو عني اقط فان الزواج حكمي ان قسط يستعمل استعمالا قسط
 والمراد بالخوف العلم كما في قوله تعالى من خاف من مومن جنفا عنه بذلك اذا
 يكون المعلوم مخوفا محذورا وهذا شرع في النهي عن متكررا كما نوا يشارونه
 متعلق بانفس اليتامي اصالة وباموالهم تبعاً عقب النهي عما يتعلق باموالهم
 خاصة وتاخره عنه لقلة وقوع النهي عنه بالنسبة الى الاول وتنزيله منه
 منزلة المركب من المفرد وذلك انهم كانوا يتزوجون من اجل لهم من اليتامي
 اللاتي يلوتهن لكن لا لرغبة فيهن بل في مالهن ويسبيون في الصلحة والمعاشرة
 ويتربصون بهن الموت ليرثوهن وهذا قول الحسن وقيل هي اليتيمة تكون في حجر
 وليها فيرغب في مالها وجمالها ويريد ان ينكحها باحدى من سنة سايرها فهو ان
 ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن في المال الصداق وامروا ان ينكحوا ما سواهن
 من النساء وهذا قول الزهرى رواية عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان
 ابو السعود وعبارة الخازن يعني وان خفتن يا اوليا اليتامي ان لا تقسطوا فيهن
 اذ تنكحوهن فانكحوا غيرهن من الغرايب عن عروة انه سأل عائشة عن قوله
 وان خفتن ان لا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء الا قوله او ما
 ملكت ايما نكحتم قالت يا ابن اخي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها
 ومالها ويريد ان ينتقص صداقها فهو امن نكاحهن الا ان يقسطوا في المال
 الصداق وامروا بالنكاح من غيرهن قالت عائشة فاستفتى الناس رسول
 الله عليه الصلاة والسلام بعد ذلك فانزل الله عز وجل ويستفتونك
 في النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن فيمن الله لهم في هذه الاية ان اليتيمة
 اذا كانت ذات جمال ومال رغبتوا في نكاحها ولم يلحقوها بما مثلهما في اكمال الصداق

317

وبين في تلك الآية ان اليتيم اذا كانت مرغوبا عنها لقلة المال والجمال تركوها
والتسوا غيرها من النساء قال اي الله تعالى فكما يتكونها حين يرغبون عنها فليس
لهم ان يتكسروا اذا رغبتوا فيها الا ان يقسطوا لها او يعطوها حقها الا وفي من
الصدوق وقال الحسن كان الرجل من اهل المدينة تكون عنده الايتام وفيهم من
يحل له نكاحها فيتزوجها لاجل مالها وهي لا تعجبه وانما تزوجها كراهية ان يدخل
غريب فيشاركه في مالها ثم يسيء صحبتها ويتربص بها الى ان تموت فيرثها فعاب
الله عليهم ذلك وانزل هذه الآية وقال بكرمة في روايته عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه كان الرجل من قريش يتزوج العشرة النساء او اكثر فاذا صار معدما من
شؤون نسايه مال الى مال اليتيم الذي في حجره فانفقه فقيل لهم لا تزيدوا الا تزيدوا
على اربع حتى لا يجدوا الى اخذ اموال اليتامي ويتحصون في النساء فيتزوجوه
ما شاءوا فرما عدلوا وربما لم يعدلوا فلما انزل الله في اموال اليتامي قوله تعالى واتوا
اليتامي اموالهم انزل هذه الآية وان خفت ان تقسطوا في اليتامي فلكذلك
خافوا في النساء ان لا تعدلوا فيهن فلا تتزوجوا اكثر مما يمكنكم القيام بحقوقهن
لان النساء في الضعف كاليتامي وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة والضحى والسدي
انتهى **قوله** فمما فوا ايضا هذا هو جواب الشرط وهو قوله وان خفت وقوله ايضا اي
كما خفت من عدم العدل في مال اليتيم وعلى هذا فيكون قوله فانكسروا مرتين على هذا
المقدرا في شئنا وفي السبع قوله وان خفت شرط وجوابه فانكسروا ما طاب
لكم وذلك انهم كانوا يتزوجون الثمان والعشرة ولا يقومون بحقوقهن فلما
نزلت ولا تأكلوا اموالهم اخذوا يتحصون من ولاية اليتامي فقيل لهم ان
خفت من الجور في حقوق اليتامي فمما فوا ايضا من حقوق النساء فانكسروا
هذا العدل لان الكثرة تفضي الى الجور ولا تنفع التوبة من ذنب مع ارتكاب
مثله **قوله** ما طاب لكم في ما هذه اوجه احدها انها بمعنى الذي وذلك
عند من يرى ان ما تكون للعاقل وهي سائلة مشهورة قال بعضهم وحسن
وقوعها هنا انها واقعة على النساء وهي ناقصات العقول وبعضهم يقول
هي لصفات من يعقل وبعضهم يقول لنوع من يعقل كانه قيل النوع الطيب من

النساء

النساء وهي عبارات متقاربة فلذلك لم يعدها اوجها الثاني انها تكرر موصوفة
اي انكسروا جنسا طيبا وعدا طيبا الثالث انها مصدرية وذلك المصدر
واقع موقع الاسم الفاعل ان كانت ما مفعولا بانكسروا **قوله** من
النساء بيانية وقيل بتعويضية والمراد بهن غير اليتامي بشهادة قرينة
المقام اي من استغنايتها نفوسكم من الاجنبيات وفي اثنائها امر منكم ان
على النبي عن نكاح اليتامي مع انه المقصود بالذات مزيد لطف في استنزالهم
عن ذلك فان النفس مجبولة على الحرص على ما منعت منه على ان وصف
النساء بالطيب على الوجه الذي اشير اليه فيه مبالغة في الاستمالة اليهن
والترغيب فيهن وكل ذلك للاعتنا بصرفهم عن نكاح اليتامي وهو السر في توجيه
النهي الضمني الى النكاح المترتب اياه ابو السعود **قوله** مثنى منصوب على الحال
من ما طاب وجعله ابو البقا حالا من النساء واجاز وهو وان عطية ان يكون
بدلا من ما وهذان وجهان ضعيفان اما الاول فلان الحديث عنه انما هو
الموصول واتي بقوله من النساء كالتبيين واما الثاني فلان البدل على نية
تكرار العامل وقد تقدم ان هذه الالفاظ لا تتأثر العامل واعلم ان هذه
الالفاظ المعدولة فيها خلاف وهذا يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على
السمع قولان قول البصريين عدم القياس الكوفيين واتي اسحاق جوازه
والمسعودي من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثلث
ورباع ومربع ومخمس وعشار ومعشر ولم يسمع خامس ولا غيره من بقية العقد
واختلفوا ايضا في صرفها وعدمه فجمهور النحاة على منعه واجاز الفراء صرفها
وان كان المنع عنده اولى اه سيد **قوله** اي اثنين اثنين الاشارة الى ان
هذه الواو في قوله مثنى وثلاث ورباع ليست للعطف كما اوضح ذلك في الكشاف
قال فان قلت الذي اطلق للنكاح في الجمع ان يجمع ثنتين او ثلاثا او اربعا فمعنى
التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجمع فوجب التكرير ليصيب
كل نكاح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلقه كما تقول للجماعة اقتسموا
هذا المال وهو الف درهم درهمين وثلاثه ثلاثه واربعة اربعة فان قلت

وقوله

فلم جاء العطف بالواو دون اوقلت كما جازى المثال الذي حذرته لك ولو ذهبت تقول
اقسموا هذا المال درهمين درهمين او ثلاثة ثلاثة او اربعة اربعة اعلمت انه لا يسوغ
لهم ان يقسموه الا على احد انواع هذه القسمة وليس لهم ان يجعلوا بينها
فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضه على تثليث وبعضه على تربع وذهب
معنى تجوز الجمع بين انواع القسمة الذي دل عليه الواو وتحريره ان الواو دلت
على اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحه من النساء على طريق الجمع
ان شاءوا مختلفين في تلك الاعداد وان شاءوا متفقين فيها محظورا عليهم ما ورد
ذلك انتهى وحاصله انه لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع سعة ولم يقل به الا
اهل الظاهر استدلالا بان اثنين وثلاثا واربعاتع وهو صنف لان التسع
من خصائص النبي عليه الصلاة والسلام ولنهيه عليه الصلاة والسلام عن
التزوج بالكثير اربع ولو اتى بالواو لذهب الى امتناع تجوز الاختلاف بينهم في العدد
وتعين اتفاقهم فيه لان اول احد الامرين او الامور لا غير واما الاباحة وجواز
الجمع في مثل جالس الحسن او ابن سيرين فهو له ليل خارجي مثل ان يجالسها
خير وزيادة في الفضل وتعلم العلم كرمي **قوله** ولا تزيدوا علي ذلك اي الاربعة
وهذا هو المقصود بالسياق واما اباحة الاربعة فما دونها فكان معلوما من
قبل فالمقصود المنع والنهي عن الزيادة **قوله** ادنى اقرب اي نكاح الاربعة
اقرب الى عدم الجور من الثمانية والعشرة وكل من الترسى ونكاح الواحدة
اقرب الى عدم الجور من الثنتين والثلاثة والاربعة وقوله الى قدره لان افعال
التفضيل اذا كان فعله يتعدى بحرف جر تعدى هو به اه شيخي **قوله** ان لا
تقولوا العول الميل من قولهم مال الميزان عولا اذا مال وعال في الحكم اي جاز
والمراد ههنا الميل المحذور المقابل للمعدل اطربوا السعود وفي السين واذا في
من دنا يتعدى بالي واللام ومن تقول دعوت اليه وله ومنه وقرا الجمهور تقولوا
من مال يعول اذا مال وجاز المصدر العول والعباله وعال الحاكم اذا جاز قال
ابوطالب في النبي عليه الصلاة والسلام لقد جاكم من نفسه غير عايل والحاصل
ان مال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجاز ومنه مال الميزان وبمعنى

تناق

عنه
يكون

تناق الامر والمضارع من هذا كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض
ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدى يكون بمعنى اعيل وبمعنى
مال من المونة وعني علت ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول
وبمعنى اعجز تقول عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل
ومعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من زوات الواو
وتارة من ذوات الياء بسبب اختلاف المعنى وكذلك عال المتعدى ايضا
وقوله بمعنى اعيل يقال اعيل عياله كفاطم وماتهم اهو قاموس **قوله** اعطوا اثار
به الى انه من اتاه اتياء بمعنى اعطاه ومنه قوله تعالى ويوتون الزكاة لامر
اتاه اتياءا جاز انتهى كرمي **قوله** جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال اسم للمهر
وله اسم كثيرة منها صدقة بفتح السين وبفتح فسكون وصادق بالفتح والكسر
قوله مصدر من غير لفظ الفعل بل من معناه لان معنى اتوهن اتوا وصحن
فهو نحو جلست فقعد او قوله من طيب نفسي من تمام معنى النحلة وفي
المصباح وخلته اخله بفتح الخاء مثل قفل اعطيته شيئا من غير عوض عن
طيب نفسي وخلت المرأة مهرها خلته بالكسر اعطيتها **قوله** منه
في محل جاز لان صفة شئ فتعلق بمحذوف اي من شئ كاي من منه ومن فيها
وجها من احدها انها للتبويض ولذلك لا يجوز لها ان تهبه كل الصداق واليه
ذهب الليث والثاني انها للبيان ولذلك يجوز ان تهبه المهر كله ولو وقعت
على التبويض لما جاز ذلك انتهى وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فلا يشك
كونها للتبويض اه سمين وفي الكرمي وتذكير الضمير لعمدة على الصداق المراد
به الجنس قلا او كثر فيكون محلا على المعنى اذ لو نظر الى لفظ الصداقات
لقيل منها او جرى مجرى اسم الاشارة اي في ان الضمير المفرد المذكور قد يشار
به الى اشياء تقدمته ومنه قوله تعالى قل النبيك بخير من ذلكم بعد ذكر
اشياء قبله والخطاب للزواج او الاوليا والاول او ضمواهم وعليه الاكثر
ويطأ غير الاية اشبهه لان الله تعالى خاطب الناكحين فيما قبله فهذا ايضا
خطاب لهم واليه اشار الشيخ المصنف **قوله** تمييز اي لان نفسا في معنى الجنس

عنه
يكون

س

بلغ

فهو كغيره درهما وجهي بالتميز مفردا وان كان قبله جمع لعدم اللبس اذ من المعلوم ان الكل ليس مشتركات في نفس واحدة اه كوفي **قوله** فكلوه اي فخذوا ذلك الشيء الذي طابت فيه نفوسهم وتصرفوا فيه بانواع التصرف وتخصيص الاكل لانه معظم وجوه التصرفات المالية وهنئنا من احوالنا من الهاء وقوله طيبا اي حلالا والمرى ما تحمدا ما قبله وقيل ما ينسج في مجراه الذي هو المرى وهو ما بين الحلقوم الى فم المعدة سمي بذلك لمرور الطعام فيه اي انسياغه اه من ابي السعود **قوله** نزل اي ما تقدم من قوله فان طين ككلمة وقوله ردا على من كره ذلك اي كره اخذ بعض صدق الزوجة الذي اعطته له عن طيب نفس استنكافا وتكبرا اه شيخنا **قوله** ولا تقربوا السفها الى رجوع البيان بقية الاحكام المتعلقة باموال اليتامي وتفصيل ما اجل فيما سبق من شرط اليتامى ووقته وكيفيته اشرياء بعض الاحكام المتعلقة بانفسهم اعني تلك جهنم وبيان بعض الحقوق المتعلقة بغيرهم من الاجنبيات من حيث النفس ومن حيث المال استطراد احوالهم في الدين والاهل الى ضبط المال وحسن التصرف بوزن تكريموا استنقلت الضمة على اليا فحذفت الضمة فالنتق ساكنة اليا وواو الضمير فحذفت اليا ليلا يلتقي ساكنان اه سمي **قوله** اموالكم الاضافة لادنى ملاسة كما اشار الشافعي لبيان المراد بقوله التي في ايديكم وقوله التي جعل الله اي التي جعلها الله **قوله** قيا ما ان قلنا ان جعل بمعنى صير فقا ما مفعول ثان والاول محذوف وهو عايد الموصول والتقدير التي جعلها اي صيرها لكم قيا ما وان قلنا انها بمعنى خلق فقا ما حال من ذلك العايد المحذوف والتقدير جعلها اي خلقها واوجدها في حال كونها قيا ما وقران افع و ابن عاصم قيا و باقى السبعة قيا ما وقران ابن عمر وقوا ما بكسر القاف والحسن وعيسى بن عمر قوا ما بفتحها ويروى عن ابي عمر وقرئ قوما بزنة غيب اه سمي **قوله** وصلاح اودكم في نسخة اموركم والاود بفتحين وفتح فسكون معناه الاعوجاج وفي المختار اود الشيء اعوج وبابه طرب وتاود تقعج وآده الحمل انقله من باب قال فهو موود اه **قوله** فيضيضوها اي ليلا

يضيعوها

يضيعوها **قوله** وارزقوهم فيها اثر النقيب بن علي بن معان المعنى عليها كما ذكره الشافعي اشارة الى انه ينبغي للولي ان يتجمل لوليته في مال ويرحمه له حتى تكون نفقته عليه من الرزق لانه اصل المال فالمعنى واجعلوها مكان الرزقهم وكسوتهم بان يتجر وفيها وترجموها لهم اه ابو السعود **قوله** باعطاءهم اموالهم كان يقول الولي لليتيم مالك عندي وانا امين عليه فاذا بلغت ورشدت اعطيتك مالك اه خازن وذلك لاجل تطيب خواطرهم ولا حل ان يجدوا في اسباب الرشد اه شيخنا **قوله** اذ ارشدوا يقال رشد يرشد كقعد يقعد وفي المصباح الرشد خلاف الخي والضلال وهو اصابة الصواب ورشد يرشد من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد اه **قوله** وابتلوا اليتامي شرعا في تعيين وقت تسليم اموال اليتامي اليهم وبيان شرطه بعد الامر بابتليتها على الاطلاق والنهي عنه عند كون اصحابها سفها اي واخبروا من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ بتتبع احوالهم في صلاح الدين والاهل الى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجربوهم بما يليق بحالهم فان كانوا من اهل التجارة فبان تقطوعهم من المال ما يتصرفون فيه بيعا وابتيا عاوانا كما نفا من له ضياع واهل وخدم فبان تقطوعهم منه ما يتصرفونه الى نفقة عبدهم وخدمهم واجرائهم وسائر مصارفهم حتى يتبين لكم كيف احوالهم اه ابو السعود وهذه الآية نزلت في نابت بن رفاعه وعنه وذلك ان رفاعه مات وترك ابنه نابتا وهو صغير فخاضه الى النبي عليه الصلاة والسلام وقال ان ابن اخي يتيم في حجرى فما يحل لي من ماله ومتى ادفع اليه ماله فانزل الله هذه الآية اه خازن وهذا الخطاب للاوليا والاختيار واجب على الولي كما في كتب الفقه **قوله** وتصرفه في احوالهم الاولى في اموالهم **قوله** حتى اذا بلغوا النكاح حتى ابتدائة وهي التي تقع بعدها الجمل وما بعدها جملة شرطية جعلت غاية للابتداء وفعل الشرط بلغوا وجوابه الشرطية الثانية اه ابو السعود وفي السديد في حتى هذه وما اشبهها اعني

الداخل على اذا قولان اشهرها انما حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية
وجوابها والمضى وابتلوا اليتامي الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم
بشرط ايناس الرشد فلهي حرف ابتداء كالدخلة على سائر الجمل والثاني وهو
فقول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه انها حرف جر وما بعدها مجرور بها
وعلى هذا فاذا امتحنته للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول
الاول يكون العامل في اذا ما يتخلص من معنى جوابها تقديره اذا بلغوا النكاح
راشدين فادفعوا والثاني قوله فان استم جواب اذا وفي قوله فادفعوا
جواب ان اظهر **قوله** اي صاروا اهلاله اي اهلالا يعقدوه بانفسهم
والا فالصغير بوجه ابوه **قوله** عند الثاني اي وعند اي حنيفة ثمان
عشرة سنة اظهر بالسعود **قوله** ابصرتم لو فسر بعلمته لكان النسب
بالمقام كما صنع غيره وفي المصباح وانت الشيء بالمد علمته وانته
ابصرته **قوله** ولا تاكلوها مستانف وقوله اسرافا وبادرافيه وجهان
احدهما انها منصوبان على المفعول من اجله اي لاجل الاسراف والبدار
ونقل عن ابن عباس انه قال كان الاوليا يستفنون اكل مال اليتيم ليلا يكثر
فينتزع المالا منهم والثاني انها مصدران في موضع الحال اي مرفعين ومباركين
اظهر **قوله** وبدار كما اشار له الشئ بقوله مخافة ان يكثر او في المصباح
في الاخر حذف من الاول مرفعين ومن الثاني حاله اظهر **قوله** ان يكثر
متعلق بقوله وبادرا كما اشار له الشئ بقوله مخافة ان يكثر او في المصباح
كبر الصبي وغيره يكثر من باب تعب مكبرا مثل مسجد وكبر او زان عن
فهو كبير وجمعه كبار والاشئ كبيرة **قوله** ان يكثر او في منه وجهان
احدهما انه مفعول بالمصدر اي وبادرا وكبره كقوله تعالى او اطعام في يوم
ذي مسفة يتيما وفي اعمال المصدر المنفون خلافا مشهور والثاني
انه مفعول من اجله على حذف مضاف اي مخافة ان يكثر او على هذه
فمفعول بدارا محذوف وهذه الجملة اي قوله ولا تاكلوها فيها وجهان
اصحهما انها استينافية وليست معطوفة على ما قبلها وهو جواب الشرط

بان اي

بان اي فا دفعوا ولا تاكلوها وهذا فاسد لان الشرط وجوابه مترتبان
على بلوغ النكاح فيلزم منه ترتبه على ما ترتب عليه وذلك يمنع اوسيد **قوله**
اي يعف عن مال اليتيم في المختار يعف عن الحرام يعف بالكره عفة وعفا وعفا
اي كف فهو عفا وعفيف والمرأة عفة وعفيفة اظهر فقوله ويمتنع من اكله عطف
تفسير **قوله** فلما كل بالمعروف اي ان تعطل عليه كسبه بسبب شغله
في مال اليتيم **قوله** بقدر اجرة عمله عبارة الخطيب بقدر الاقل من حاجته
واجرة سفيه فلا يحل لكم ايها الاوليا من اموالهم ما زاد على قدر الاقل من
اجرتكم ونفقتكم اطروفي شرح الرمي على المنهاج ما نصه ولا يستحق الوالي
في مال محجوره نفقة ولا اجرة فان كان فقيرا او اشتغل بسببه عن
الاكتساب اخذ اقل الامرين من النفقة والاجرة بالمعروف لانه تصرف
في مال من لا تمكن مراجعته فجاز له الاخذ بغير اذنه كعامل الصدقات
وكالاكل غيره من بقية المومن وانما خص بالذكر لانه اعم وجوه الانتفاعات
ومحل ذلك في غير الحاكم اما هو فليس له ذلك لعدم اختصاصه ولا يقر المحجور
عليه بخلاف غيره حتى امينه كما صرح به المحاملي وله الاستقلال بالاخذ
من غير مراجعة الحاكم ومعلوم انه اذا نقصت اجرة الاب او الجد والام
اذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا فقرا يتمون من مال محجورهم لانها
اذا وجبت بلا عمل فعه اولى ولا يضمن الماحف لانه بدل عمله اظهر **قوله** فاذا
دفعتم اليهم اي بعد رعاية الشرايط المذكورة اظهر بالسعود **قوله**
فترجعوا الى البينة وذلك لان الوالي اذا ادعى دفع المال لموليه لا يصدق
الا ببينة اظهر **قوله** وهذا امر ارشاد اي تعليم اي فليس للوجوب
قوله وكفى بالله حسيبا في كفي قولان احدهما انه اسم فعل والثاني وهو
الصحيح انها فعل وفي فاعله قولان احدهما وهو الصحيح انه المحجور وبالبا
والبارز اية فيه وفي فاعله مصارعه نحو اولم تكف بربك قال ابو البقاء يدت
البا لتدل على معنى الامر بالتقدير اكتف بالله وهذا القول سبقه اليه
مكي والزجاج والثاني انه مضمرة والتقدير كفى الاكتفا وبالله على هذا في موضع

مطلب

مطلب

نصب لانه مفعول به في المعنى الحسين **قوله** ونزل رد الية عبارة الخطيب روي
ان اوس بن ثابت الاضاري توفي وترك امراته ام كحة بضم الكاف والياء المشددة
وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه وهما سويد وعرفجة
فاخذوا ماله ولم يعطيا امراته ولا بناته شيئا وكان اهل الجاهلية لا يورثون النساء
ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا وانما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا يعطى
الا من قاتل وحاز الغنيمة فجات ام كحة الى رسول الله عليه الصلاة والسلام
في مسجد النبي وهو بالضاد والياء المعجمتين موضع المدينة فشكت اليه وقالت
يا رسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك علي ثلاث بنات وانا امراته
وليس عندي ما نفق عليهن وقد ترك ابوهن مالا حسنا وهو عند سويد
وعرفجة لم يعطيا في ولا بناته شيئا وهن في مجرى لا يطعمن ولا يسقين فدعاها
رسول الله فليم الصلاة والسلام فقالا يا رسول الله اولادها لا يرثن فريسا
ولا يحملن كلاما ولا ينكحن عدوا فنزلت هذه الية فاثبتت لهن الميراث
فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام لا تقربن مال اوس شيئا فان الله
جعل لبناته نصيبا مما ترك ولهن بيت كمر هو **قوله** حتى انظر ما ينزل
فيهن فانزل الله بوضيعة الله في اولادكم فاعطى عليه الصلاة والسلام
ام كحة الثمن والبنات الثلثين والباقي لابني العم وهذا دليل على جواز
تأخير البيان عن الخطاب انتهى **قوله** للرجال اي الذكور صفارا او كبارا
وقوله الاولاد اخذه من قوله الوالدان وقوله والا قربا اخذه من قوله
والاقربون اهل شيخنا **قوله** مما ترك الوالدان والاقربون هذا الجار
في موضع رفع لانه صفة للمرفوع قبله اي نصيب كايه او مستقر يجوز
ان يكون في محل نصب متعلق بلفظ نصيب لانه من تمامه الحسين **قوله**
وللنساء نصيب لانه يستفد من الية الرد عليهم من حرمان الزوجة لان
الزوج ليس والدا ولا قريبا لها فكان حكمها استيفد مما سياتي ومن السنة
اهل شيخنا ويراى حكم النساء على الاستقلال دون ادراجهن في اثنا تضاعف
احكام الرجال بان يقال للرجال والنساء لاجل الاعتناء بامرهن وللايدان باصا لهن

في استحقاق

في استحقاق الارث والمبالغة في ابطال ما عليه الجاهلية اهل ابو السعود **قوله**
مما قل منه او كتب بدل من ما الثانية باعادة الجار والياء يعود الضمير المحرور
وهذا يدل مراد في الجملة الاولى ايضا محذوف للتقويل على المذكور وفائدة
دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالحمل والة الحرب للرجال
وتحقيق ان لكل من الفريقين حق من كل مادي وجل اهل ابو السعود **قوله**
مقطوعا بتسليمه اليهم اي فلا يسقط باسقاطهم في الية دليل على ان
الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه بالاعراض اهل بيضاوي **قوله**
ممن لا يرث اي لكونه عاصبا محجوبا او لكونه من ذوى الارحام وقوله واليتامي
والمساكين اي من الاجانب **قوله** فان رزقهم منه اي من المال المقسوم
المدرول عليه بالقسمة اهل ابو السعود وهذا خطاب للورثة الكاملين
وقوله وقولوا لهم خطاب لاولياء اليتامي كما ذكره اشد اهل شيخنا **قوله**
لهم اي الاصناف الثلاثة **قوله** بان تعذر واليهم اي عن عدم الاعطا
اصلا فلا تعطوهم شيئا اذا كانت الورثة صفارا وقيل المراد من عدم
كثرة الاعطاء وتطوهم شيئا قليلا في الحالة المذكورة اهل من الخار **قوله**
وعليه اي على قوله وقيل لا وقوله فهو نذوب اي فاعطاهم منه مندوب
وهذا هو المعتمد المقرر في الفروع لكن بشرط ان يكون الورثة كاملين وقوله
وعن ابن عباس واجب اي رزقهم منه واجب وهذا ضعيف في الفروع اهل
شيخنا **قوله** وليخش الذين قرأوا الجهور بسكون اللام في الافعال الثلاثة
وهي لام الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرأوا الجهور ويسمى بغير
بسر اللام في الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اخر للمنفصل
نحري المتصل ولو هذه فيها احتمالان احدهما انها على باجها من كونها حرفا
لما كان يقع لوقوع غيره او حرف امتناع لا امتناع على اختلاف الصاريتين
والثاني انها بمعنى ان الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب ابن عثية
والزمخشري والى الاحتمال الثاني ذهب ابو البقا وابن مالك قال ابن
مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فنقلت الماضي الى معنى الاستقبال

الكل

مطلب

مطلب

والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع بعد لو هذه مضارع كان مستقبلا
كما يكون بعد ان ومفعول يخش محذوف اي وليخش الله ويجوز ان تكون
المسئلة من باب التنازع فان وليخش يطلب الجلالة وكذلك فليستقوا
ويكون من اعمال الثاني المحذوف من الاول اذ سبب **قوله** لو تركوا من خلفهم الجملة
صلة الذين ولو عني ان وقوله خافوا عليهم جوابها هو شيخنا **قوله** فليستقوا
الله التقوى مسببة عن الخوف الذي هو الخشية فلذلك ذكرت فالسببية
ففي الآية الجمع بين المبداء والمنتهى اذ شيخنا **قوله** وليأتوا اليهم اي يفتلوا
معهم ما يجوز في **قوله** وليقولوا للبيت الاول للمريض كما في عبارة غيره واولى
من هذا كله وليقولوا لليتامى بان يقولوا مثل ما يقولون لاولادهم من الخطاب
الهيئ المتضمن للشفقة والتأريب وذلك لان الخطاب في قوله وليخش
لا وليا اليتامى على صنيع الشرف يقتضى السياق ان يكون الخطاب هنا لهم
ايضا وبعضهم جعل الخطاب في قوله وليخش لمن حضر المريض فجعله له
هنا ايضا ففي كلامه نوع تليق اذ شيخنا وفي البيضاوي وليخش الذين لو
تركوا من خلفهم امر للاوصيا بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا
بهم ما يحسون ان يفعل بذرايتهم بعد وفاتهم او امر للحاضرين المريض عند
الاوصيا بان يخشوا ربهم او يخشوا على اولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم
على اولادهم فلا ينكوه ان يضرهم بصرف المال عنهم او امر للورثة بالشفقة
على من حضر القسمة من ضعف الاقارب واليتامى والمسكين من ضرور انهم
لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضعفا فامثلهم على يجوز حرمانهم او امر
للموصيين بان ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصية اذ وفي الخازن ما نصه
وليخش الذين لو تركوا الخ قيل هذا خطاب للذين يجلسون عند المريض وقد
حضر الموت فيقولون له انظر لنفسك فان اولادك وورثتك لا يفتقروا
عنك شيئا قدم لنفسك اعتق وصدق واعط فلا يزالون به حتى ياتي على عامة
ماله فنهاهم الله عن ذلك وامرهم ان يأمروه بالنظر لولده ولا يزيد على الثلث في وصيته
وليجحف والمعنى كما انكم تكرهون بقا اولادكم في الضعف والجوع من غير مال فاشوا الله

ولا تحملوا

ولا تحملوا المريض ان يحرم اولاده الصغار من ماله وحاصل هذا الكلام كما انك
لا ترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لاخت المسلم **قوله** بدون ثلثه
بنسخة ثلث ماله **قوله** عالة اي كلاء وعولة على الناس **قوله** ان الذين ياكلون
الخ استيناف في جرح به لتقرير ما فصل من الاوامر والنواهي وهو ابو السعود وفي
الخازن نزلت هذه الآية في رجل من غطفان يقال له مرشد بن زيد وفي مال
يتيم وكان اليتيم ابن اخته فاكله فاشترى الله هذه الآية فلما نزلت امتنعوا
من مخالطة اليتامى بالكلية فشق الامر على اليتامى فاشترى الله وان
تخالطوهم فاشترى الله وقد توهم بعضهم ان قوله تعالى وان تخالطوهم فاؤاكلوا
ناسخ لهذه الآية وهذا غلط فمن توهمه لان هذه الآية واردة في النسخ
من اكل مال اليتيم الظالم وهذا لا يصير منسوخا لان اكل مال اليتيم
بغير حق من اعظم الكبائر وقوله وان تخالطوهم فاؤاكلوا ورد على سبيل
الاصلاح في اموال اليتامى والاحسان اليهم وهو من اعظم القرب **قوله**
ظالما فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب موجودة
والثاني انه مصدر في محل نصب على الخازن اي ياكلونه حال كونهم ظالما في جملة
قوله انما ياكلون في محل رفع خبر لا وفي ذلك دلالة على وقوع خبران جملة
مصدرة بان وفي ذلك خلا في قال الشيخ وحده هنا وقوع اسمان موصولا
فظال الكلام بصلة الموصول فلما تباعد ما بينهما لم يبال بذلك اذ سمي
قوله في بطونهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بياكلون اي بطونهم
او عية للنار اما حقيقة بان يخلق الله لهم ناريا ياكلونها في بطونهم او
مجازا بان اطلق السبب واريد المسبب والثاني انه متعلق بمحذوف
لانه حال من ناريا وكان في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت انتصب حالا وذكر
ابو البقاء هذا الوجه عن ابي بكر في تذكرته وحكي عنه انه منع ان يكون ظرفا
ليا ياكلون اذ سمي **قوله** وسيصلون سعيرا في المختار صليت اللحم
وغيره من باب رمي شويته ويقال صليت الرجل ناريا اي دخلته النار
وجعلته يصلها فان القيته فيها لكانك تريد احراقه قلت اصله بالالف

١٢٩

وصلية تصلية اه **قوله** يوصيكم الله الى شرع في تفصيل احكام الموارث
المجلة في قوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاولاد لانهم اقرب الورثة الى الميت والكثر
بقا بعد الموت اهو ابو السعود **قوله** يا مكرم الله او يفرض لان معنى الوصية
من الله امر او فرض والدليل على ذلك قوله تعالى ولا تقاتلوا النفس التي حرم الله
الابالحق ذكركم وصاكم به وهذا من الغرض المحكم علينا اهو كرخي **قوله** للذكر مثل حظ
الانثيين جملة متانفة جج بها لتبيين الوصية وتفسيرها فلا بد لها
من ضمير عايد على الاولاد وحذف ثقة بظهوره اهو ابو السعود وقد
قدره الشيخ بقوله منهم وعبارة الكرخي قوله للذكر الخ تبين للوصية
وتفسيرها ويصح ان تكون الجملة في موضع نصب بيوصي و اشار الى ان
المعنى للذكر منهم فحذف للعالم به ومثل صفة لمبتدأ محذوف في اي حظ
مثل اهو **قوله** اذا اجتمعوا مع اشار الى ان المراد ان للابن من الميراث مثل
نصيب البنين حيث اجتمع الصنفان وتخصيص الذكر بالتخصيص
على حظه لان القصد الى بيان فضله والتبنيه علم ان التضعيف كاف في
التفضيل فلا يحسن بالكلية وقد اشتركا في الجهة وان فائدة التعصيب
ان العاصب اذا انفرد حاز المال كله اهو كرخي **قوله** فان كان من الاولاد وهو
عايد على الاناث اللاتي هن بعض الاولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم فانه في قوة اولاد الذكور والاناث ومنه قوله تعالى وبقولتهن
احق بردهن بعد قوله والمطلقات فان الضمير خاص بالرجعيات والمرجع
عام فيهن وفي غيرهن اهو كرخي وفي السد فان كان الضمير في كس
يهود على الاناث اللاتي شملهن قوله في اولادكم فان التقدير في اولاد الذكور
والاناث فعاد الضمير على احد قسمي الاولاد وناجدا كان وفوق اثنتين
ظرف في محل نصب صفة نا وهذه الصفة تحصل فائدة الخبر ونواقتصر عليه
لم تحصل فائدة اه **قوله** وكذا الاثنتان اي ان الاثنتين مثل ما فوق
في استحقاق الثلثين وقوله لانه لاختين الخ هذان الوجهان على عدم
زيادة لفظه فوق فعليه يكون حكم الثلثين ما حوذا بالقياس وقد قرر

في القياس

في القياس طرفتين احداها القياس على الاختين والثانية علم البنات
المصاحبة للابن اهو شيخنا **قوله** فهما اي البنات اولى وذلك لانها اقرب
للميت من الاختين كما هو ظاهر اهو شيخنا **قوله** ولان البنات الخ يعني انه
قد علم استحقاق البنات الواحدة الثلث ايضا لان البنات من حيث هي
اذا استحققت الثلث مع من هو اقوى واشرف منها فم من هي مساوية
لها في النفس اولى هذا هو وجه الاولوية في كلامه اهو شيخنا **قوله** قيل
صلة الخ هذان وجهان اخران في استفاضة حكم الثلثين وقوله صلة
والتقدير حينئذ فان كان اثنتين والمراد اثنتين فما فوق والدليل
على هذا المراد قوله في الجزا فلهن ولم يقل فلها وقوله وقيل لرفع الظاهر
انه معطوف على مقدر تقديره قيل صلة لا فائدة لها وقيل لرفع الخ فيكون
القيل الثاني مبني على زيادتها هذا هو الظاهر ويحتمل انه مبني على
اصالتها وتكون محصلة ان التقييد بها لرفع توهم الخ الا خارج الثلثين
عن استحقاق الثلثين كما هو المفهوم من التقييد بحسب مقتضى
مفهوم المخالفة اهو شيخنا **قوله** لما فهم ظرف لتوهم وقوله استحقاق
البنين في نسخة الثلثين **قوله** ولا بويه الخ شروع في اربط الاصول
والسدس مبتدأ ولا بويه خبر مقدم وكل واحد بدل من لا بويه وهذا
ما نص عليه الزمخشري فانه قال لكل واحد منهما بدل من لا بويه بتكرير
العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولا بويه السدس لكان ظاهرا
اشتركا فيها فيه ولو قيل لا بويه السدس لادغم قسمة السدس
عليها بالسوية وعلى خلافها فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من ابويه السدس
واي فائدة في ذكر الابوين اولا ثم في الابدال منها قلت لان في الابدال والتفصيل
بعد الاجمال تاكيد او تقوية كالذي عراه في الجمع بين المفسر والتفسير
اهو سمد **قوله** او مع زوج المراد بالزوج ما يشمل الزوجة فيكونا إشارة
الى الغراوين المذكورتين بقوله وان يكن زوج وام واب فثلث الباقي
لها مرتب وطه كذا مع زوجة فضا عدا اهو شيخنا **قوله** فلامه الثلث قرأ

٢٩٢

الجمهور فلا مة وقوله في ام الكتاب في سورة الزخرف وقوله حتى يبعث
في امهار سولا في القصص وقوله من بطون امهاتهم في النحل والزمر وقوله
او بيوت امهاتهم في النور وفي بطون امهاتهم في النجم بضم الهمزة من ام وهو
الاصل وقد حذرت والكسائي جميع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزة بكسر الميم
من امهات في الاماكن المذكورة هذا كله في الزوج اما في الابداء بضمزة الام
والامهات فانها خلاف في ضمها اما وجه قرأة الجمهور فظا لانه الاصل كما تقدم
واما قرأة حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا مناسبا لكسرة او الياء التي
قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعا لما قبلها ولا تستغفروا الخروج من كسر او
شبهه الى ضم ولذلك اذا ابتدأ بالهمزة ضاها لزوال الكسرة او الياء واما
كسر حمزة الميم من امهات في المواضع المذكورة فللا تباغ اتم حركة الميم لحركة
الهمزة فكسرة الميم تبع التبع ولذلك اذا ابتدئ بها ضمت الهمزة وقد الميم
لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر همزة ام بعد الكسرة او الياء حكاية
سبويه لفظة عن العرب ونسبها الكسائي والقرا الهوازن وهذيل
اه سمين **قوله** فرار اعلقة لفقوله وكسرها فالكسرة للاتباع وقوله في الموضوعين
اي هذا والذي بعده وهو قوله فلامه السدس اهر شيخنا **قوله** اي ثلث المال اي فيما
اذ المرين هناك احد الزوجين وقوله او ما يبقى اي او ثلث ما يبقى وذلك فيما اذا
كان هناك احد الزوجين وقوله والباقي للاب اي في كل من المستلتي فالمراد بالباقي
الباقي بعد اخراج ثلث المال او بعد اخراج نصيب احد الزوجين وثلث الباقي
للأم اهر شيخنا **قوله** ولا شيء للاخوة فقد حجبوا الام مع حجبهم بالاب وهذا
دليل ختمهم اهر شيخنا **قوله** وارث من ذكر اي من الاولاد والاصول وقوله ما ذكر
مفعول المصدر وقوله من بعد وصية خبر هذا المقدر وهو متعلق بمحذوف
اي يتحقق التسلط عليه من بعد فالمراد بقوله وارث من ذكر استحقاق
التسلط لا اصل استحقاق المال اذ لا بمجرد الموت ولو كان هناك ديون
مستفزة كما هو معروف في الفروع اهر شيخنا **قوله** من بعد وصية فيه ثلاثة
اوجه احدها انه متعلق بما قدمه من قسمة الموارث كلها لا بما يليه

وحده

وحده كما قيل قسمة هذه الانصبا من بعد وصية قاله الزمخشري
يعني انه متعلقا بقوله بوصيةكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ انه
متعلق بمحذوف اي يستحقون ذلك كما فضل من بعد وصية والثالث انه
حال من السدس تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل الظرف قاله
ابو البقا وجوز فيه وجه اخر قال ويجوز ان يكون ظرفا اي يستقر لهم ذلك
بعد اخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لانه الوصية هنا المال
الموصى به وقد تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة وهذا الوجهان لا يظهر
لها وجه وقوله والعامل الظرف يعني بالظرف الجار والمجرور من قوله فلامه
السدس فانه شبهه بالظرف وعمل في الحال لما تضمنه من الفعل لوقوعه
خبر او بوصى فعل مضارع المراد به الماضي اي من بعد وصية او وصى جار بها
متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية اهر سمين **قوله** اوديت او ضا
لا باحة الشينين قال ابو البقا ولا تدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاني
زيد او عمرو وبين قولك جاني عمرو او زيد لان اول احد الشينين والواحد
لا ترتيب فيه وبهذا يفهم قول من قال التقدير من بعد دين او وصية وانما
يقع الترتيب فيها اذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصية وقال الزمخشري
فان قلت فامعنى او قلت معناها الاباحة وانه ان كان احدهما او كلاهما
قدمه على قسمة الميراث كقولك جالس الحسن او ابن سيرين فان قلت
لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة قلت لما
كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان
اخراجها مما يشق على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة
الى ادايته فلذلك قدمت على الدين حنا على وجوبها والمساغة الى
اخراجها مع الدين ولذلك جي بكلمة اول للتسوية بينهما في الوجوب
اهر سمين **قوله** للاهتمام بها اي يكون ادايتها قاعا على الورثة في اخذها
من غير عوض يصل المورث بخلاف الدين فقد تمت في الذكر عليه ولا يهاكثره
بالنسبة الى الدين بل هو نادرا اهر كرخي **قوله** اباؤكم وابناؤكم مبتدأ وقوله

م

لا تدرون وما في حيزه في محل رفع خبره وايمه فيه وجهان اشهرهما عند المعربين ان
يكون ايمهم مبتدا وهو اسم استفهام واقرب خبره والجملة من هذا المبتدا وخبره
في محل نصب بتدرون لانها من افعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن ان
تعمل في لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني انه يجوز ان يكون ايمهم
موصولا بمعنى الذي واقرب خبر مبتدا مضمرة هو عايد الموصول وجاز حذفه
لانه يجوز ذلك مع اي مطلقا اي طالت الصلة ام لم تطل والتقدير ايمهم هو
اقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه مفعول نصبه تدرون وانما
بني لوجود شريطينا وهما ايضا فاني لفظا وان يحذف في صدر صلتها وصارت
هذه الآية نظير الآية الاخرى وهي ثم لننزع من كل شيعة ايمهم اشرف صار
التقدير لا تدرون الذي هو اقرب قال الشيخ ولم ارطم ذكر واحد الوجه ولا
مانع منه لان جهة المعنى ولا من جهة الصناعة فعلى القول الاول تكون الجملة
سادة مسد المفعولين ولا حاجة الى تقدير حذفه وعلى القول الثاني يكون الموصول
في محل نصب مفعولا اول ويكون الثاني محذورا فاعوسم **قوله** مبتدا خبره الا اي
والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من الله جني بها المناسبة
التامة حيث افادت تعديج من خالف هذا الحكم الذي تقدر وحصر ميراثه في ابيه
وابنه وحرّم الاخر ولم يعلم ايها الا نفع له ولو ترك الامر على ما هو عليه لما خذ كل
ما فرضه الله له لكان اولى اهل شيخنا **قوله** فظان ان ابنه اي فظان ان اي
فظان ان اي فظان فريضة فظان الا وقوله فيكون الاب انفع اي في نفس الامر
ولو غير بالواو لكان اوضح وقوله وبالعكس اي ومنك فريضة فظان ومعتقد ان اياه
انفع له فيعطيه الميراث وحده مع كونه ابنه في نفس الامر انفع له اهل شيخنا
قوله وبالعكس وذلك اما باعتبار رفع الاثر كالشفاعة او الدنيا كحسن خلافة
الميت فيما يجب او فيها روى الطبراني ان احد المتواليين اذا كان ارفع
درجة من الاخر في الجنة سال ان يرفع الاخر اليه فيرفع بشفاعته اهل شيخنا **قوله**
فريضة فيها ثلاثة اوجه اظهرها انه مصدر موكد لمصنوع الجملة السابقة
من الوصية لان معنى يوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى يوصيكم

الله وصية

لعله
ارفع
س

فريضة

الله وصية فرض فهو مصدر على غير المصدر والثاني انه مصدر منصوب بفعل محذوف
من لفظها قال ابو البقاء وفريضة مصدر لفعل محذوف اي فرض الله ذلك فريضة والثالث
قاله مكلي ان فريضة نصب المصدر الموكد اي فرض ذلك فرضا اهل شيخنا
قوله اي لم يرل متصفا بذلك اشار به الى ان الخبر من الله بهذا اللفظ كالخبر
بالحال والا استقبال بمعنى لم يرل كذلك او كان زائدة او كان كذلك وهو الان
مطلق على ما كان عليه لانه منزه عن الدخول تحت الزمان وعلى هذا المعنى يخرج
جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان ومعلوم ان كان في القرآن على وجه
بمعنى الازلي والابد ومعنى الماضي والمنقطع وهو الاصل في معناها ومعنى الحال
فمعنى الاستقبال ومعنى ضار ومعنى ينبغي ومعنى حضر او وجد او ترد للتأكيد
وهي الزائدة اهل شيخنا **قوله** ان لم يكن لهم ولد اي ذكر او انثى **قوله** يوصي بها
اي حالة كونهم غير مضارين في الوصية **قوله** والحق بالولد في ذلك ولد الاب
اي سواء كان ذكرا او انثى بخلاف ولد البنت فلا يحجب الزوج الى الربع فقوله الش
ولد الاب احسن من قوله الخازن ولد الولد لصديق عبارته بولد البنت اهل شيخنا
قوله منهم او من غيرهم كان الاحسن والانسب بما سبق ان يذكر **قوله** اي بعد
قوله ان لم يكن لهم ولد اهل شيخنا **قوله** من بعد وصية توصون بها اي حال كونكم
غير مضارين في الوصية **قوله** والخبر اي خبر كان **قوله** اي لا ولد له ولا ولد هذا احسن
ما قيل في تفسير الكلالة ويدل على صحته ان اشتقاق الكلالة من كملت الرحم بين فلاه
وفلاه اذا تباعدت القرابة بينها فسيت القرابة البعيدة كلاله من هذا الوجه
اهل طازن وفي السمع مانصه **قوله** وان كان رجل يورث كلاله هذه الآية مما ينبغي
ان يطول فيها القول فيها القول لا شكها واضطر اب اقوال الناس فيها ولا بد
قبل التعرض للاعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم
نفسه بعد ذلك لا امر بها لانه متوقف على ما ذكرنا فنقول وبالله التوفيق اختلف
الناس في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين انه الميت الذي لا ولد له
ولا ولد وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل هو من لا يرثه اب ولا ام وعلى هذه الاقوال
كلها فالكلالة واقفة على الميت وقيل الكلاله الورثة ما عدل ابوين والورثة قاله

قطرب وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة اي احاطوا به
من جميع نواحيه ويؤيد ذلك هذا القول بان الآية نزلت في جابر ولم يكن
له يوم انزلت اب ولا ابن وقيل الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة القرابة
وقيل هي الورثة فقد تلخص مما تقدم انها اما الميت الموروث او الورثة
او المال الموروث او الارث او القرابة واما اشتقاقها فيقول هي مشتقة من تكلله الشيء
اي احاط به وذلك انه لم يترك ولدا ولا والدا فقد انقطع طرفاه وهما محور نسبة
وتبقى ماله الموروث كما يتكلله نسيه اي يحيط به كالأكليل ومنه الروضة فكل
الكلمة بالزهر وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الاعيا فلما يصير الميراث
للوارث من بعد اعيا وقال النجاشي والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال
وهو ذهاب القوة من الاعيا اذا تقرر هذا فلنعود الى الاعراب فنقول وبالله
الصوت يحذف في كان وجهان احدهما ان تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر
احتمال ان احدهما انه كلاله ان قلنا انها الميت فان قلنا انها الوارث او غير ذلك
فيقدر حذف مضاف اي ذاك كلاله ويورث حينئذ في محل رفع صفة لرجل وهو فعل
مبني للمفعول ويتعدى في الاصل لاثنتين اقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل
والثاني محذوف تقديره يورث هو ماله الاحتمال الثاني ان يكون الخبر هو الجملة
من يورث وفي نصب كلاله حينئذ اربعة اوجه احدها انه منصوب على الحال
من الضمير في يورث ان اريد بها الميت او الوارث الا انه يحتاج في جعلها بمعنى الوارث
الى تقدير مضاف اي يورث ذاك كلاله لان الكلاله حينئذ ليست نفس الضمير المستكن
في يورث الثاني انها مفعول من اجله ان قيل انها بمعنى القرابة اي يورث لاجل الكلاله
الثالث انها مفعول ثانيا ليعرث ان قيل انها بمعنى المال الموروث الرابع انها نعت لمصدر
محذوف ان قيل انها بمعنى الورثة اي يورث ورثة كلاله وقد ملك في هذا الوجه
حذف مضاف قال تقديره ذات كلاله واجاز بعضهم على كونها بمعنى الورثة
ان تكون حالا والوجه الثاني من وجهي كان ان تكون تامة فتكفي بالرفع
اي وان وجد رجل ويورث في محل رفع صفة لرجل والكلالة منصوبة على
ما تقدم من الحال او المفعول من اجله او المفعول به او النعت لمصدر محذوف

على ما قرر

على ما قرر من معانيها وهو يورث بفتح الراء ورث اي ما حذفت من ورث
المجرد المبني للمجهول لاسم المزيل لان الميت يكون موروثا لا مورثا اسم مفعول
فكل من الميت والمال مورث اظهره في قوله او امرأة معطوف على اسم كان
وحذفت الصفة والخبر فلذلك قال الشاعر تورث كلاله اي كانت المرأة
الموروثه كلاله اي خالية من الوالد والولد اظهره شيخنا في قوله اي للموروث اي
الصادق بالرجل والمرأة فكل منهما يقال له موروث وهو اسم مفعول من ورثه
فهو موروث فالميت يقال له موروث بصفة اسم المفعول على قاعدته في مجيئه
من الثلاثي ويقال مورث اسم فاعل من المضاعف اظهره شيخنا في قوله وقرابه اسب
مسعود وغيره اي والقرابة الشاذة كخبر الاحاد لا يقال يست من قبل الراي
واطلق الشافعي الاحتجاج بها فيما حكاه ابو يعقوب عنه في باب الرضا وباب
تحريم الجمع وعليه جمهور اصحابه لانها منقولة عن النبي عليه الصلاة والسلام
ولا يلزم من انتفاء خصوص قرانيتها انتفاء خصوص خبرتها اظهره في قوله ما ترك
اي المورث قوله فان كانوا الواو ضمير الاضافة من الام المدلول عليهم بقوله اخ
او اخت والمراد الزكور والاناث واتي بضمير الذكور في قوله كانوا وقوله
فهم تظليما للذكر على المونث وذلك اشارة الى الواحد اي اكثر من الواحد
يعنى فان كان من يورث زائدا على الواحد لانه لا يصح ان يقال هذا اكثر
من واحد الا بهذا المعنى ليتاق معنى كثير وواحد والا فالواحد لاكثره فيه وقوله
من بعد وصية يوصي بها قد تقدم اعراب ذلك وهذا مثله اظهره في قوله
يستوي فيه ذكر علم وانشاء اي لا دلالة لهم بحض الاغنة اظهره في قوله غير مضار
اسم فاعل بدليل ما قاله الشاعر اي غير مضار في الوصية بدليل اعراب الش
وحينئذ يتعين ان تكون الباقي قول الشبان يوصي الخ للتصوير ولا يصح
ما فهمه بعضهم من انها بمعنى كان لاجل ادخال الاقرار بماله او بعضه
لاجنبى ولا ادخال ما لو اوصى بقضا دين ليس عليه وذلك لان هذا ليس
مضارة في الوصية بل مضارة بوجه مضارة غيرها اظهره شيخنا وهذا قيد
معتبر ومفهومه انه لو اوصى وصار في الوصية بما زاد وما حذره

بان زاد على الثلث لم يقيد الارث بكونه من بعد وصية بل تلغى الوصية
بما زاد وتأخذ الورثة وهو كذلك اه شيخنا **قوله** حال من ضمير يوصي يشير
به الى ان هذا قيد في جميع ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله او دين
وان كان اجنبيا لانه ليس اخيرا محض بل هو شبهه بالوصية او تابع ويفتقر
في التابع مالا يفترق في المتبوع اه كرخي **قوله** مصدر موكد ليوصيكم اي المذكور
بقوله يوصيكم الله في اولادكم وفي السميت في نصبه اربعة اوجه فذكر ما ذكره
الشم ثم قال والرابع انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع
بالوصية بل بالورثة لكنه لما اوصى الله بالورثة جعلت المضارة الواقعة بهم
كأنها واقعة بنفس الوصية مبالغة في ذلك اه وعبارة ابي العود وصية
من الله مصدر موكد لفعل محذوف اي يوصيكم الله بذلك وصية كايته من الله
قوله ليهاوا بها الخ فيه اشارة الى ان حدود الله نوعان منها مالا يفعل كالزنا وفحوه
ومنها مالا يتعدى كالمذكورات ونحوها لتزويج الرابع اه كرخي **قوله**
التفاتا اي من الغيبة الى التكلم **قوله** خالدا فيها لعل نكتة الافراد هنا الايزان
بان الدخول في دار العقاب بصفة الافراد اشد في استحلاب الوحشة
اه ابو العود **قوله** واللاقي ياتي الخ اللاتي جمع التي في المعنى لاني اللفظ
وهي في محل رفع بالابتداء وفي الخبر وجهان احدهما الجملة من قوله فاستشهدوا
وجاز دخول الفاز اية في الخبر على رأي الجمهور لان المبتدأ شبه الشرط في كونه
موصولا عما صلته فعل مستقبل الوجه الثاني ان الخبر محذوف والتقدير
فيما يتلى عليكم حكم اللاقي فحذف الخبر والمضاف الى المبتدأ للدلالة عليها واقيم
المضاف اليه مقامه وهذا نظير ما نقله سيويه في حرف الزانية والزاني فاجلدا
والسارق والسارقة فاقطعوا اي فيما يتلى عليكم حكم الزانية ويكون قوله
فاستشهدوا وقوله فاجلدا وقوله فاقطعوا دالا على ذلك المحذوف لانه بيان
له اه سمين **قوله** فاستشهدوا اي اطلبوا شهادته اربع والخطاب للولاة والحكام
والقضاة اه شيخنا **قوله** وامنعوهن الخ اي لان المرأة انا تقع في الزنا عند
الخروج والبروز الى الرجال فاذا حبت في البيت لم تقدر على الزنا اه شيخنا

فقوله

فقوله وامنعوهن بمنزلة التعليل لقوله فامنعوهن حتى يتوفاهن الموت
حتى بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضارا ران وهي متعلقة بقوله فامنعوهن
غاية له وقوله او يجعل الله فيه وجهان احدهما ان تكون او عاطفة فيكون
المحل غاية لا مساكهن ايضا فينتصب بالعطف على يتوفاهن والثاني
ان تكون او بمعنى الا كما في قوله لا الزمانك او تقضيني حتى على احد المعنيين
والفعل بعدها منصوب ايضا باضارا ران والفرق بين هذا الوجه والذى
قبله ان المحل ليس غاية لا مساكهن في البيوت اه سمين **قوله** اي ملايكته
اشار به الى ان الكلام على حذف المضاف وانما احتيج اليه لان التوفي هو الموت
فصير للمعنى حتى يعيتهن الموت وهذا غير مستقيم لانه فيه اسناد الشيء
الى نفسه **قوله** او يجعل اي شرع وقوله منها اي من البيوت **قوله** او الاسلام
قال بعضهم الآية منسوخة بآية الحد التي في سورة النور وقال ابو سليمان
الخطابي ليست منسوخة لان قوله فامنعوهن في البيوت لا يدل على
ان مساكهن في البيوت تمتد الى غاية ان يجعل الله لهن سبيلا وذلك
السبيل كان مجعلا فلما قال النبي عليه الصلاة والسلام خذوا عني الخ
صار هذا الحديث بيانا لتلك الآية لانه نسخها لها اه خازن **قوله** قد جعل الله
لهن سبيلا قد بقي من الحديث بقية ذكرها المفردون وصورتها هكذا
بعد قوله سبيلا الثيب ترجمه والبرك جلداه **قوله** الزنا واللواط يعني
ان هذين قولان للفسق وسكر الخ الثاني با مورا شيخنا **قوله** فاذوهما
بالسب والضرب بالنعال عبارة التضييق القاصي بالتوبيخ والتفريع
التعنيف ثم قال التعنيف التغير واللوم فيكون حاصل المعنى التهديد
بالتعيب والتغير واللوم وقيل بالتغير والجلد اه كرخي **قوله** وهذا منسوخ الى
اي كون الحد الذي الاذى بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه بالتوبة
منسوخ وقوله بالحد اي بآية الحد التي في سورة النور اه شيخنا **قوله** لكن
المفعول به الخ اي واما الفاعل فيرجم اذ كان محصنا وعبارة شرع الرمي
وذكر وانثى كقبل على المذهب فيه رجم الفاعل المحصن وجلد وتغريب

مطلب

غيره وان كان دبر عبده لانه زنا هذا حكم الفاعل اما الموطوف في دبره فان الكراهة او لم
يكلف فلا شيء له وللعلية وان كان مكلفا محتا راجل دبره ولو محصنا ذكر ان كان
او انثى اذ الدبر لا يتصور فيه احصان وفي وطئ دبر الحليلة التقرير ان عا د اليه
بعد نهي الحاكم له عنه انتهى **قوله** والاولاي القايل الاول الذي قال ان المراد بها
الزنا وقوله اراد اي الله وقوله بضمير الرجال اي حيث قال منكم فقط ولم يقل
منكم فقط ولم يقل منكم ومنهن وقوله واشتركتها اي الفاعلين وهذا دليل
اخر وقوله ومخصوص اي المذكور من الامور الثلاثة وهو الاذى والتوبة والافراض
اي فصيحة حمل اللذان على الرجلين لان حد النساء كما سبق بالحس في البيوت لانا الذي
ولا يسقط بالتوبة وهذا كله بحسب ما كان في صدر الاسلام والافق علت ان الكمل
منوع اهل شيخنا وعبارة الخازن وقيل المراد بمن ذكر في الآية الاولى النساء وهذه
للرجال لان الله تعالى حكم في الآية الاولى بالحس في البيت على النساء وهو اللابق
بحالهن لان المرأة انما تفعل الفاحشة عند الخروج فاذا حبست في البيت
انقطعت مادة المعصية واما الرجل فلا يمكن حبسه في البيت لانه يحتاج الي
الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فحطت عقوبة الرجل الزاني
الا ذية بالقول والفعل وقوله فاذا زوجها اي غير زوجها بالقول بالسان وهو ان
يقاله اما خفت الله اما استحييت من الله حيث زنت قال ابن عباس
سبوا واشتقوا وفي رواية عنه قال هو باللسان واليد يودي بالتفسير
ويضرب بالنعال فان تابا يعني من الفاحشة واصليا يعني العمل
في مستقبل الزمان فاعرضوا عنهما اي اتركوهما ولا تؤذوهما ان الله
كان توابا رحما وهذا الحكم كان في ابتداء الاسلام كان حد الزاني بالتوبيع
والتفسير بالقول باللسان فلما نزلت الحدود وشتت الاحكام نسخ ذلك
الا ذى بالاية التي في سورة النور وهي قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة فثبت الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت
الرجم على الشيب المحض بسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام فقد
صح انه رجم ما عزا وكان قد احصن انتهى **قوله** واشتركتها في الاذى

نوزع

٣٢١

نوزع فيه بان الاشتراك في ذلك لا يخص الرجلين عند التامل وبيان الاتصال
بضمير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اظهر كرمي **قوله**
توبا اي كثير القبول للتوبة ممن تاب **قوله** على الله اشار الشئ الى ان هذا
الظرف صفة فيكون الخبر هو قوله للذين وهذا الاعراب انب بقوله
فيما بعد وليست التوبة الا كما لا يخفى اظهر شيخنا **قوله** اي التي كتبت على نفسه
قبولها بفضله بانه بذلك على ان التوبة هنا مصدر تاب عليه اذا قبل
توبته لا مصدر تاب العبد الى الله بمعنى رجع اليه ولا وجوب على الله كما
زعمته المعتزلة اذ وجوبها انما هو على العبد وكلمة على للدلالة على تحقيق
الثبوت البتة بحكم جرى العادة وسبق الوعد المتفضل به حتى كانه
من الواجبات عليه لانه تعالى وعد بقبول التوبة واذا وعد شيئا لا بد ان
ينجز وعده لان الخلف في وعده تعالى محال وقد راجحيا مضافين حذفنا
من المبتدأ والخبر لانه قال التقدير انما قبول التوبة مترتب على فضل الله
فتكون على هنا باقية على اصلها اظهر كرمي **قوله** اي جاهلين اذ عصوا الخ وانما سمي
العاصي جاهلا لانه لم يستعمل ما معه من العلم بترتب العقاب فسمى جاهلا
بهذا الاعتبار اظهر خازن وعبارة الكرمي اي جاهلين اذ عصوا اي الخامل
لهم على المعصية الجهل بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا يكونا معصية
وذنبا وكل ما ص جاهل بذلك حال المعصية لانه المعصية مسلوب حال
العلم به بسبب غلبة الجهل فلا يريد لم قيد بجهالة مع ان من عمل سوا غير
جهالة ثم تاب قبلت توبته اظهر **قوله** من زمن قريب ليس المراد بالقرين
مقابل البعيد اذ حكمها طنا واحد بل المراد بقوله من قريب من قبل
معانينة سبب الموت بقرينة قوله حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت
الا اظهر كرمي وانما كان الزمن الذي بين فعل المعصية وبين الفرغة قريبا
ولو كان سنين لان كل ما هو اقرب والعمر وان طال قليل وفيه تنبيه
على ان الانسان ينبغي له ان يتوقع في كل ساعة نزول الموت به اظهر خازن
قوله قبل ان يغرغر والفرغة ان يجعل المشروب في فم المريض فيرده

بلغ

مطلب

في الحلق ولا يصل الى جوفه ولا يقدر على بلعه وذلك عند بلوغ الروح الى الحلقوم
خازن وفي المختار والغرزة تردد الروح في الحلق **قوله** للذين يعملون السيئات
هذا شامل للكفار ولعصاة المؤمنين فلا تقبل توبة كل منهما اذا كانت وقت حضور
الموت **قوله** حتى اذا حضر حتى حرف ابتداء الجملة الشرطية بعدها غاية ما قبلها
اي ليست التوبة ليقوم يعملون السيئات ويسترون على ذلك فاذا حضر
احدهم الموت قال ليت ولست وهذا وجه حسن ولا يجوز في حق من تكون جارة
لاذ ابي يعملون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية
والشرط لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت بعملون واودات
الشرط لا يعمل فيها ما قبلها ولان اذا التصرف على المشهور كما تقدم تقريره
في اول البقرة واستدل ابن مالك على تصرفها بوجهها حتى نحو حتى
اذا جعلها حتى اذا كتمت وفيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقرير ذلك
عند قوله تعالى حتى اذا بلغوا النكاح اه **قوله** واخذ في الشراء هو حالة السوق
حين تساق الروح للخروج من الجسد اخازن وفي القاموس وساق المريض
سوقا وسياقا شرع في شرا الروح **قوله** فلا ينفعه ذلك قال المحققون
قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع مشاهدة الاحوال التي لا يمكن
معها الرجوع الى الدنيا بحال اخازن **قوله** ولا الذين يموتون ان من تجرور
الحل عطف على قوله للذين يعملون السيئات اي ليست التوبة لهؤلاء ولا هؤلاء
والمراد بالعاملين السيئات المنافقون واجاز ابو الباقى الذين ان يكون مرفوع
الحل على الا بتدبيره او ليك وما بعده معتقدا ان اللام لام الابتداء وليست
بلا النافية وهذا الذي قاله من كون اللام لام الابتداء لا يصح الا ان تكون قد رسمت
في المصحف لا ما داخله على الذين فيصير وللذين وليس المرسوم كذلك انما هو
لام والى لام التعريف داخله على الموصول وصورته ولا الذين اه **قوله**
لا تقبل منهم اي لرفع التكليف فسوى سبحانه بين الذين سوفوا وتجهم
الى حضور الموت وبين الكفار اذا تابوا في الاخرة كما جاوزة كل منهما او
اوان التكليف والاختيار اظهر من الخازن والخطيب **قوله** اوليك مبتدا

واعتدنا

129
واعتدنا خبره واوليك يجوز ان يكون اشارة الى الذين يموتون وهم كفار
لان اسم الاشارة يجرى مجرى الضمير فيعود لاقرب مذكور ويجوز ان يشار
به الى الصنفين الذين يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار واعتدنا
اي احضرننا وحيانا اه سيد واصل اعتدنا اعتدنا كما قال الشيخ فا بدلت الال
الاولى تاها شيخنا **قوله** يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم الخ نزلت في اهل المدينة
وذلك انهم كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وخلف امرأة
جاء ابنه من غيرها او قريبه من ذو عصبته فالتق ثوبه على تلك المرأة او على
خيارها فصار احق بها من نفسها ومن غيره فان شاء تزوجها من غير
صداق اتكالا على الصداق الاول الذي دفعه قريبه وان شاء تزوجها غيره
واخذ هو صداقها ولم يعطها منه شيئا وان شاء عضلها ومنعها الزواج
يضاررها بذلك لتفتدي منه بما ورثت من الميت او تموت هي فيرثها
وهذا كله اذا لم يتدار المرأة بالذهاب الى اهلها فان ذهبت الى اهلها قبل
ان يلقي عليها ولي زوجها ثوبه كانت احق بنفسها وكافا على ذلك حتى
توفي ابو قيس بن الاسلم الا يضاري وترت امراته كبيشة بنت معن
الا نصارية فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقيل اسمه قيس فطرح
ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضاررها
بذلك لتفتدي منه فانت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابا قيس توفي وورث نكاحي ابنه فلا هو ينفق علي ولا
هو يوظني ولا يخلي سبيلي فقال اقعدي في بيتك حتى ياتي امر الله
فك فاشترى الله هذه الاية اخازن **قوله** لا يحل لكم خطاب لاقارب
الميت ولا زواج الزوجات ثم فصل هذه الاجمال بقوله ان ترثوا الا هذا
راجع للاول وبقوله ولا تعضلوهن الا هذا راجع للثاني اه شيخنا **قوله**
لا يحل لكم خطاب لاقارب الميت ولا زواج الزوجات ثم فصل هذه الاجمال بقوله
ان ترثوا الا هذا راجع للاول وبقوله ولا تعضلوهن الا هذا راجع للثاني اه
شيخنا **قوله** اي ذاتهن اي فليس المراد النبي عن ارث ما لهن كما هو المتبادر

والمعتاد بل النهي عن ارتث نفس المرأة كما كانوا يفعلونه فكأنوا يجعلون ذات
المرأة كالمال فيرتفعونها من قوتهم كما يرتفعون ماله أو شيخنا **قوله** أي مكرهين
جمع مكره اسم فاعل أشار به إلى أن كرها مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو حال
من الواو في ترتعوا وفي بعض النسخ مكرهين جمع مكره اسم فاعل ومفعوله محذوف
أي مكرهين لهم وهو أيضا حال من الواو في ترتعوا **قوله** لغتان الأولى قرأتان
قوله كانوا في الجاهلية أي وفي صدر الإسلام أبو خازن **قوله** أوتيت معطوف
على تقديري فالغاية مسلطة عليه **قوله** ولا تعضلوهم معطوف على قوله أن
ترتعوا كما أشار له الشيخ وأعيدت لتأكيد وهذا خطاب للزواج فكان الرجل
يكره امرأته ولها عليه مهر فبني عشرتها لتقتدي منه وترد إليه ما ساقه
لها من المهر أبو خازن **قوله** ضاررا راجع لقوله بما سألهم **قوله** إلا أن يأتين
استثنا من العم الأحوال والأوقات أو من أعم العلل أي لا يحل لكم عضلوهم
في حال أو وقت أو العلة إلا في حال أو وقت أو لأحد أيتها نهن بها شيخنا
وفي الكرخي الاستثنا متصل وهو الظاهر كما أشار له بقوله فلكم انضاروه
وعليه جرى القاضي كالكتاف وهو استثنا من زمان عام أي لا تعضلوهم
في وقت من الأوقات أو وقت أن يأتين الخ أو من علة عامة أي لعله من
الحلل إلا أن يأتين وهذا أولى لأن الأول يحتاج إلى حذف زمان مضاف وقيل
منقطع واختاره الكواشي كما في البقا **قوله** أي بينت أي بينهما يدعيها
وأوضحها وأظهرها **قوله** فلكم أن تضاروهن لعل هذا منسوخ والأفلا يجوز
مضارة الزوجة لأجل أن تفتدي بما لها في مذهب من المذاهب على ما هو المشهور
منها شيخنا وفي الخطيب ما نصه قال عطا كان الرجل إذا أصابت امرأته
فأحسنة أخذ منها ما ساق إليها وأخرجها فسنخ ذلك بالحدود **قوله**
وعاشروهن بالمعروف قال الحسن هو راجع لما سبق أول السورة
من قوله واتوا النساء صدقاتهن نحلة أي أتوا النساء وعاشروهن
بالمعروف في أبو خازن وهذا غير متعين بل يصح عطفه على قوله ولا تعضلوهم
من حيث المعنى أي لا يحل أن تعضلوهم وعاشروهم الخ فيكون الأمر معطوفا

مطلب

على النهي

على النهي من حيث أنه في معنى النهي وفي أبي السعود وهذا خطاب
للذين يسيئون العشرة والمعروف ما لا ينكره الشرع ولا المروءة والمراد
به هنا النصفة في البيت إلى آخر ما في الشاهد **قوله** أي بالأجمال في القول
الخ عبارة الخطيب وهو النصفة في البيت والنفقة والأجمال في القول وقيل هو
أن يتصنع لها كما تصنع له أو **قوله** فات كرهتموهن أي بالطبع من غير أن يكون
من قبلهن ما يوجب ذلك أو أبو السعود وقوله فاصبر وأي ولا تغار قوهن
بمجرد هذه النفقة بلا صبر وأقصى الخ أو شيخنا **قوله** ففسى أن تكرر الخ
عنى مهنا تامة رافعة لما بعدها مستغنية عن تقدير الخبر أي فقد قررت
كرهتم شيئا مع كون الله جعل الله فيه خير كثيرا أبو السعود **قوله** وقد
أيتهم أحدهن وهي المرحوب عنها والمراد بالآيتا الالتزام والضمان كما في
قوله تعالى إذا سلمت ما أيتتم أي ما التزمت وضمته فلا يرد أن حرمة الأخذ
ثابتة وإن لم يكن قد أتاها المكسب بل كان في ذمته أو في يده والواو للحال
كما أشار إليه وقيل معطوف على فعل الشرط وليس بظاهر كرخي **قوله**
فلا تأخذوا منه أي القنطار **قوله** ظلما أشار به إلى أن المراد بالبهتان
هنا الظلم يجوز أنما قال ابن عباس وغيره فلا يرد السؤال وهو كيف
قال ذلك مع أن البهتان الكذب مكابرة وأخذ مهر المرأة قهر ظلم
لا بهتان وقيل المراد أنه يري امرأته بتهمة ليتوصل إلى أخذ المهر
أو كرخي **قوله** والاستفهام للتوبيخ أي فيما سبق الذي هو بالهزة أي
وللا تكار أيضا وقوله وللانكار أي والتوبيخ أيضا وهذا دخول على ما بعده
وهذا ظاهر على هذه النسخة وفي نسخة والانكار من غير إعادة لام الجر
وعليها فكان ينبغي أن يقول هكذا والانكار فيما سبق وفي وكيف الخ فالاستفهامان
على حد سواء وعبارة أبي السعود أنها أخذونه بهتاناً وإنما مبيها الاستفهام
للا تكار والتوبيخ وكيف تأخذونه انكار لاخذ انكار وتنفير عنه غيب
تنفير **قوله** أي بآني وجه أي لا وجه ولا سبيل لكم في أخذه فلا يليق الأخذ
لأن الشيء إذا وجد لا بد أن يكون على حال من الأحوال فإذا لم يكن له حال لم

يكن له حظ من الوجود اظهر بالسعود **قوله** وقد افضى بعضكم اصل الاضائي
اللغة الوصول يقال افضى عليه اي وصل اليه ثم اختلف المفردون في معناه في هذه
الاية فقيل انه كفاية عن الجماع وهو قول ابن عباس ومذهب الشافعي وقيل انه
كناية عن الخلو وان لم يجامع وهذا اختيار الفراء ومذهب ابن حنيفة اهواز
قوله واخذت اي النساء والاخذ حقيقة هو الله لكن يوقع فيه حتى جعل كانه
الاخذات له اه شيخنا وبعبارة اخرى وهذا الاسناد مجاز عقلي لان الاخذ
هو الله اي وقد اخذ الله عليك العهد لاجلهم وسببهم فهو مجاز عقلي من
الاسناد الى السبب **قوله** ولا تنكحوا ما نكح ابائكم الا في ما شرع في بيان محرم
نكاحها من النساء ولا يحرم وانما خص هذا النكاح بالنهي ولم ينتظر في ذلك
نكاح المحرمات الاية مبالغة في الزجر عنه حيث كانوا مصرين على تقاطبه
قال ابن عباس وجهه المحرم كان اهل الجاهلية يتزوجون بازواج ابائهم
فنهوا عن ذلك اهو بالسعود **قوله** ما نكح ابائكم من المعلوم ان المحرمات
بالمصاهرة اربعة زوجة الاب وزوجة الابن وام الزوجة وبنات الزوجة وكلها
يحصل فيها التحريم بمجرد العقد وان لم يحصل دخول الاربعة فلا تحرم الا بشرط
الدخول بامها وهذا استفاد من الايات فانها لم تقيد بالدخول الا في الربيبة على
ما سياتي اه شيخنا **قوله** ابائكم اي من نسب او رضاع **قوله** الا نكح ما قد
سلف اشارة الى ان الاستتناء منقطع كما هو عاده انه اذا كان منقطعاً
يفسر بلكن ووجه الانقطاع ان الماضي لا يستثنى من المستقبل اه شيخنا
وفي السند قوله الا ما قد سلف في هذا الاستتناء قولنا احدها انه منقطع
اذ الماضي لا يجامع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح ابائهم نظروا
الوضع الى ما مضى في الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد سلف اي نكح ما سلف لا اثم
فيه والثاني انه استتناء متصل وفيه معنيان احدهما ان يحمل النكاح على
الوطي والمعنى انه نهى ان يطأ الرجل امرأة وطيها ابوه الا ما قد سلف من
الاب في الجاهلية من الزنا بامرأة فانه يجوز للاب تزوجها نقل هذا المعنى عن
ابن زيد والمعنى الثاني ولا تنكحوا مثل نكاح ابائكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم

من تلك

من تلك الصفوة الفاسدة فبما لكم الاقامة عليهما في الاسلام اذا كان ما
يقدر الاسلام عليه **قوله** انه كان فاحشة قيل ان كان زائدة وقيل غير زائدة
لكنها منسوخة من خصوص الماضي وفي البيضاوي انه كان فاحشة ومقتعلة
للنهي اي ان نكاحهم كان فاحشة عند الله ما رخص فيه الامة من الامر بمقتضى
عند زوى المرويات اه وفي ابي السعود وقوله انه كان فاحشة ومقتلة لتقليل
للنهي وبيان لكون النهي عنه في غاية القبح مبغوضا اشد البغض وانه لم يزل
في حكم الله تعالى وعلمه موصوفاً بذلك ما رخص فيه الامة من الاصح اه واذ اتم
تبيين ان هذا لتقليل للنهي فهو مقدم على الاستتناء من حيث المعنى ولذلك
قال الجلال فانه معفو عنه اي فليس فاحشة ولا مقتلة لعدم المواخذه به
لعدم التكليف به فان ما قبل البعثة من زمان الفترة لا تكليف فيه **قوله** وسا
بيس اشارة الى ان سا اجريت بحري بيس وفي سا ضمير يفسره ما بعده
وسببلا تمييز له والمخصوص بالذم محذوف تقديره ذلك اي سبيل هذا
النكاح وقيل ان الضمير في سا ما عدل على ما عاد اليه الضمير قبل ذلك وسببلا
تمييز منقول من الفاعل والتقدير سا سبيله اظهر كرخي وعبارة ابي السعود
في كلمة سا قولنا احدها انها جارية مجرى بيس في الذم والعمل فيها ضمير
مبهم يفسر ما بعده والمخصوص بالذم محذوف تقديره وسا سبيل سبيل
ذلك النكاح **قوله** تعاليم بيس الشراب اي ذلك الماء وثانيتها انها كاسير
الافعال وفيها ضمير يعود الى ما عاد اليه انه وسببلا تمييز والجملة اما
مستأنفة لا محل لها من الاعراب او معطوفة على خبر كان محكية بقول
مضمرة هو المعطوف في الحقيقة تقديره ومقولا في حقه سا سبيل فان
السنة الامم كافة لم تزل تاطقة بذلك في الامصار والاعصار وقيل
مراتب القبح ثلاث القبح العقلي والقبح الشرعي والقبح العادي وقد
وصف الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك فقوله فاحشة مرتبة فبحه
العقلي وقوله ومقتلة مرتبة فبحه الشرعي وقوله وسا سبيلان
مرتبة فبحه العادي وما اجتمعت فيه هذه المراتب فقد بلغ اقصى

الكلام

مراتب القبح **قوله** حرمت عليكم امهاتكم الامهات جمع ام فالها زيادة في الجمع
 فربما بين العقلا وغيرهم يقال في العقلا امهات وفي غيرهم امات وقد يقال
 امات في العقلا وامهات في غيرهم وقد سمع امهة المراد بها في ام زيادة
 الها قبلها الثانية وعلى هذا يجوز ان تكون امهات جمع امهة المراد فيها الها
 والها فانت زيادة في مواضع **قوله** ان تنكحوهن بدل ويشير به اليه
 مصاف والمراد بالنكاح العقد وان كان لو صح وقع يفسد ولا ينعقد **قوله** شيخنا
 وفي الكرخي **قوله** ان تنكحوهن اشارة الى ان اسناد التحريم الى العبد لا يصح
 لانه انما يتعلق بالفعل وهذا هو الذي يفهم من تحريمهن كما يفهم من تحريم الخمر
 تحريم شربها ومن تحريم لحم الخنزير تحريم اكله **قوله** من جهة الاب والام
 اي او منها **قوله** ويدخل فيهن اي في بنات الاخ والاخت **قوله** اولادهم
 اي اولاد الاخ والاخت بتغليب الاخ على الاخت فصح تذكير الضمير وفي
 نسخة اولادهن بتغليب الاخت على الاخ فاشتهر ولعله جمع الضمير
 باعتبار اطلاق الجمع على ما فوق الواحد والاولاد يشمل الذكور والاناث
 فشملت الصابة بنت ابن الاخ وان سفل وبنت ابن الاخت وان سفلت **قوله**
 في رضعات هذا مذهب الشافعي وابن حنبل ومذهب مالك وابي حنيفة
 يحصل التحريم بمصاة واحدة **قوله** شيخنا **قوله** ويلحق بذلك اي بما ذكر من
 امهات واخوات الرضاع وحاصل المالحق خمسة اصناف **قوله** من
 ارضعتهم موطوته اي الشخص اي وكان اللبن له وقوله والعمات
 معطوف على البنات فقوله ويلحق بذلك بالسنة مسلط على المعطوفات
 وقوله حديث لا متعلق بقوله ويلحق **قوله** امهات **قوله** شيخنا **قوله**
 الحديث بحرم من الرضاع اي من اجل الرضاع **قوله** وامهات
 شايك اي من نسب او رضاع وكذا قوله وربايتكم وقوله ابنواكم **قوله**
 اللاتي في حوراء جمع حجر بفتح الحاء كسرهما مقدم الثوب والمراد لازم
 الكون في الحجر وهو الكون في تربيتهم ولذلك قال تربيتكم **قوله** اللاتي
 دخلتم بهن البال التقديمية اي دخلتم الخلوة بهن اي مصاحبين لهن

فيها

فيها هذا بحسب الاصل والمراد لازمه العادي وهو الوطى كما قال الشيخ
 اهل شيخنا **قوله** اذا فارقتوهن اي اوتمتن وفايدة قوله فان اكلوهن
 دخلتم بهن الى دفع توطى ان قيد الرضوع خارج مخبر الغالب كما في قوله واحل
 لكم ما وراذلكم ومن قوله من نسائك اللاتي دخلتم بهن **قوله** ازواج
 اي زوجات ابنايك **قوله** بخلاف من تبنيتموهن اي واما حلاله ابنا الرضاع
 فكل تحريمهن بالسنة وان كان مقتضى مفهوم الآية تحليلهن **قوله** شيخنا
قوله وان تحموا بين الاختين في محل رفع عطفا على مرفوع حرمت اي وحرم
 عليكم الجمع الى اهل شيخنا **قوله** بالنكاح اي العقد وان كان اذا وقع يقع فاسدا
 ان عقد عليها معا يفسد الثاني فقط ان وقع مرتبا على التفصيل المعروف
 في الفروع والتقييد بالنكاح اخذ من السياق اهل شيخنا **قوله** ويجوز نكاح
 كل واحدة بمعنى انه يستوعبها بالنكاح لكن على التقاعد بحيث لا يحصل
 جمع هذا هو المراد واما نكاح واحدة منها بدون نكاح الاخرى اصلا فلا
 يحتاج للتبنيه عليه اهل شيخنا **قوله** وملكتها معا بقي ملك واحدة ونكاح
 الاخرى وحكمه الجواز لكن تنعيم المنكوحة للوطى لقوة فراش النكاح
 اهل شيخنا **قوله** الا ما قد سلف انظر لم يقل هنا انه كان فاحشة **قوله**
 من نكاح بعض ما ذكر البعض هو نكاح الاختين وانظر لم يقل مثل ما قال
 سابقا من فلكم ذلك فانه معفو عنه فانه عيارته قولا انهم كانوا
 يفعلون غير الجمع مع ان الذي كانوا يفعلونه سما في الشرايح هو الجمع
 ونكاح زوجة الاب سبق التبنيه على الثانية اهل شيخنا **قوله**
 والمحصات من النسا قد اجمعت هذه اللفظة سواء كانت معروفة بال
 ام تكرة بفتح الصاد والكساي بكسر هاء في جميع القرآن الاقوله والمحصات
 من النسا بفتح الفتح فقط فاما الفتح ففيه وجهان اشهرهما انه اسند
 الاحصان الى غيرهن وهو اما الازواج او الاوليا فان الزوج يحصن امراته
 اي يعفها والولي يحصنها بالتزوج والله يحصنها بذلك والثاني ان
 هذا المفتوح الصاد بمنزلة المكسور يعني انه اسم فاعل وانما شذ
 فتح عين اسم الفاعل في ثلاثة الفاظ احصن فهو محصن والقمر فهو
 ملقح واسهب فهو مشهب واما الكسوف فانه اسند الاحصان اليهن
 لانهن يحصن أنفسهن بعفانهن او يحصن فزوجهن بالحفظ او
 يحصن ازواجهن وقد ورد الاحصان في القرآن لاربعة نساء الاول

في جمع
 ما في
 ما في
 ما في
 ما في

مطلب

التزوج كما في هذه الآية وكما في قوله تعالى محصنين غير مسافحين الثاني الحرية كما
في قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولاً الآية الثالث الاسلام كما في قوله تعالى فانها
احصن قبل في تفسيره اسكن الرابع العفة كما في قوله تعالى محصنات غير مسافحات
اطسمين وفي القاموس امرأة حصان كسحاب عفيفة او متزوجة والجمع حصن
بضمين وحصانات وقد حصنت ككرمت حصناً مثلثة وتحصنت فحصى حاصن
وحاصنة والجمع حواصن وحصانات واحصنها البعل وحصنها واحصنت هي
فحصى محصنة ومحصنة عفت او تزوجت او حملت والحواصن الحبايب ورجل محصن
مكرم وقد احصنه التزوج واحصن تزوج محصن كسهب **قوله** ان تتأخروا
قبل مفارقة الإله هذا بدل من المحصنات يشير به الى تقدير مضاف اي وحرمت عليكم
نكاح المحصنات الا هو شيخنا **قوله** الا ما ملكت ايمانكم استثناء متصل لان المستثنى
المزوجات كما اشار له بقوله وان كان لهم ازواج والمستثنى منه الزوجات ايضا
لكن فيه شائبة انقطاع من حيث ان المستثنى منه نكاح المتزوجات والمستثنى
وظرف المتزوجات فليتا مل بل ومن حيث ان المتزوجات في المستثنى بحسب ما كان
لان نكاحهن قد انقطع بالاسلام فاذا وطيت بعد السبي لم يصدق عليها انها وليت
وطي متزوجة اهو شيخنا وقد صرح السيد بان الاستثناء منقطع فكان على الشاه
ينسب عليه كعادته **قوله** وان كان لهم ازواج في دار الحرب اي لانه لا حرمة
لذلك لان النكاح ارتفع بالسبي وتزلت التحريم الصحابة من وطئ المسبيات
اهو كرخي وفي الحازن قال ابو سعيد الخدري بعث رسول الله عليه الصلاة والسلام
جيشاً يوم حنين الى اوطاس فاصابوا سبايا لهم ازواج من المشركين فكروا
غشياً لهن فاتزل الله هذه الآية **قوله** بعد الا سبي اظرف لقوله فلكم وطوهن
قوله نصب على المصدر اي المؤكد لانه لما قال حرمت عليكم امهاتكم علم ان ذلك
مكتوب كما اشار اليه في التقرير بقوله اي كتب اي الله ذلك اي ما حرمت عليكم قوله
حرمت عليكم امهاتكم الى هنا كتابا وفرضه فرضا اهو كرخي **قوله** ما ورا ذلك هذا عام
مخصوص فقد دلت السنة على تحريم اصناف اخر سوى ما ذكر في ذلك
انه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها ومن ذلك نكاح المعتدة
ومن ذلك ان من كان في نكاحه حرة لا يجوز له نكاح الامة ومن ذلك القادر
على الحرة لا يجوز له نكاح الامة ومن ذلك من عنده اربع زوجات لا يجوز له نكاح
خامسة ومن ذلك الملاعنة فانها محرمة على الملاعن ابي اهو خازن ولا حاجة
للتنبية على هذا لان الكلام في التحريم على التابيد وما ذكره من الاقسام لا يحرم

محصنات
ص

موبد

س
س

موبد بل لعار من يزول نعم يظهر ما قاله في الملاعنة لان تحريمها موبد **قوله** لان
تبتغوا اي لارادة ان تبتغوا اي لارادة ان تبتغوا اي لارادة ان تبتغوا اي لارادة ان
مفعول له اذ شرطه اتحاد الفاعل وهو ضمنا مختلف اذ فاعل اهل الله
وفاعل الابتغاء هو المخاطبون وبتقدير الارادة حصل الاتحاد اذ فاعلها
هو الله والارادة بمعنى الطلب طهنا لا بالمعنى المشهور اذ لا يجوز تخلف المراد
عن الارادة الالهية عندنا وقضية كلامه انه لا حاجة الى تقدير الارادة لانها
تستفاد من اللام فكان غرضه بيان حاصل المعنى اهو كرخي **قوله** تبتغوا مفعوله
مخزوف كما قدره الشيخ وقوله محصنين حال من الواو في تبتغوا وقوله متزوجين
اي طالبين التزوج بالاموال فاحل الله لكم النساء لاجل ان تطلبوا بما مواكم
تزوجوهن ولا تطلبوا بها الزنا وقوله غير مسافحين حال اخرى اهو شيخنا
قوله بما مواكم اي بغيرها في مهورهن او ائماناً من اهل البو السوء **قوله**
متزوجين اي ومنس من يدل قوله قبل بصدق او نعم اهو شيخنا **قوله**
غير مسافحين اقتصر عليه هنا لانه في الحرار المسلمات وهن الى الحيانة
ابعد من بقية النساء وزاد بعد في قوله تعالى محصنات غير مسافحات
قوله ولا متخذات اخدان لانه في الاما وهن الى الحيانة اقرب من الحرار
المسلمات اهو كرخي والسفاح الزنا كما قال الشيخ واصله من السفح وهو الصب
وانما سمي الزنا صفا حالان الزاني لا غرض له الا صب النطفة فقط اهو
خازن **قوله** فما استمتعتم اي فالزوجات اللاتي تمتعن بهن فقوله به فيه
مراعاة للفظ ما وقوله ممن تزوجتم بيان لقوله منهن الواقع بياناً لما اوصى
بتعويضها اهو شيخنا قيل ان هذه الآية واردة في النكاح الصحيح وان
الزوج متى وطئها ولو مرة وجب عليه مهرها المسمى او مهر المثل لكن يرد
على هذا القيد انها تتكرر مع قوله سا بقا وانوا النساء صدقاً لهن وقيل
انها واردة في نكاح المتعة الذي كان في صدر الاسلام حيث كان الرجل يتبع
المرأة وقتاً معلوماً ليلة او ليلتين او اسبوعاً بتوب او غيره ويقضي
منها وطراً ثم يسرحها وفي الحازن وقال قوم المراد من حكم هذه الآية نكاح

المتعة وهو ان ينكح امرأة الى مدة معلومة بشئ معلوم فاذا انقضت تلك
المدة بانت منه من غير طلاق وتستبرئ رجمها بحصنة وفي القرطبي وقال ابن
العزني وامانة النسا فهي من غريب الشريعة لانها اباحت في صدره
الاسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم اباحت في غزوة او طاس ثم حرمت بعد ذلك
واستقر الامر على التحريم وليس لها اخت في الشريعة الا سبيلة القبلة فان
النكح طر عليها مرتين ثم استقرت **قوله** اجور من مهور من وانما سمي
المهر اجرا لانه بدل عن المنفعة لاعتى العين اذ خازن **قوله** التي فرضته اي سميت
وقد كمل بهذا الوصف ما قبله ووجد به على ما بعده ففرضت معول لهذا المقدر
او هو حال من اجور من اهو شينا وعبارة السيد فريضة حال من اجور من
او مصدر موكد اي فرض الله ذلك فريضة او مصدر على غير المصدر لان مفروض
فكانه قيل فان توفى اجور من ايما مفروض انتهى **قوله** ولا جناح عليكم اي ولا
عليكم فلا جناح عليكم في الزيادة ولا عليكم في الخط اهو شينا **قوله** من خطها بيان
لما **قوله** فيما دبره لهم ومن جملة ما شرع لهم من هذه الاحكام اللاتي بها لهم
خازن **قوله** ومن لم يستطع شرطية او موصولة وقوله منكم اي الاحرار **قوله** فيما
ملكتم ايما نكح متعلق بمحذوف وهو جواب الشرط فهو مجزوم اهو شينا وهذا بنا
على الظاهر والافهم في الحقيقة مرفوع لان المضارع اذا وقع جوابا للشرط مرفوعا
بالفاقد فعله المتبدا وتكون الجملة هي الجواب وذلك لان الفاعل تدخل على الفعل
الصالح للشرطية وعبارة السيد قوله فيما الفاما جواب الشرط واما زايدة في الخبر
على حسب القولين في من وهو متعلق بفعل مقدر بعد الفاعل تقديره فليكنك مما ملكته
ايما نكح وما على هذا موصولة بمعنى الذي اي النوع الذي ملكته ومفعول ذلك الفعل
المقدر محذوف وتقديره فلا ينكح امرأة او امة مما ملكته ايما نكح فيما في الحقيقة هـ
متعلق بمحذوف ولا لانه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبويض نحو املك من الرغيف
ومن فتيانكم في محل نصب على الحال من الضمير المقدر في ملكتم العايد على ما الموصولة
والمومنات صفة لفتياتكم انتهى **قوله** فيما ملكتم ايما نكح اما جواب الشرط واما
جنر الموصول وشرط دخول الفاعل في الخبر موجود ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل

يستطيع

لغ

عليه

س ٣

يستطيع وفي نصب طول ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول يستطع وفي قوله
ان ينكح على هذا ثلاثة اقوال الاول انه في محل نصب بطولا على انه مفعول بالمصدر
المنون لانه مصدر طالت الشئ اي نلته والتقدير ومن لم يستطع ان ينكح
المحصنات واعمال المصدر المنون كثير وهذا هو الذي ذهب اليه الفارسي القول
الثاني ان ان ينكح بدل طول لا بدل الشئ من الشئ لان الطول هو القدرة او الفضل
والنكاح مع قدرة وفضل القول الثالث انه على حذف حرف الجر ثم اختلف هولاء فيهم
من قدره بالي اي طول الى ان ينكح ومنهم من قدره باللام اي طول لان ينكح وعلى
هذين التقديرين فالجاري في محل الصفة بطولا فيتعلق بمحذوف ثم لما حذف
حرف الجر جاء الخلاق المشهور في محل ان اهو نصب او جر وقيل اللام المقيدة
مع ان هي لام المفعول من اجله اي طول لا اجل نكاحهن الوجه الثاني من نصب
طولا ان يكون مفعولا له على حذف مضاف اي ومن لم يستطع نكاح المحصنات
لعدم الطول الوجه الثالث ان يكون منصوبا على المصدر قال ابن عطية ويصح
ان يكون طولا منصوبا على المصدرية والفاعل فيه الاستطاعة لانها بمعنى
وان ينكح على هذا مفعول الاستطاعة او المصدر بمعنى ان الطول هو الاستطاعة
لانها بمعنى وان ينكح على هذا في المعنى فكانه قيل ومن لم يستطع نكاحكم استطاعة اهو
سمي **قوله** من فتيانكم جمع فتاة وهي الشابة من النساء **قوله** والله اعلم ايما نكح
جملة من مبتدأ وخبر جي بما بعد قوله من فتيانكم المومنات ليفيد ان الايمان
كافي في نكاح الامة المومنة ولو ظاهره ولا يشترط في ذلك ان يعلم ايما نكح
علما يقينيا فان ذلك لا يطله الا الله تعالى والمعنى ان بعضكم من جنس
بعض في النسب والدين ولا يرفع الحر عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما احسن
قول امير المؤمنين علي رضي الله عنه الناس من جهة التمثيل الفاء ابوهم ادم وامهم حواء
اهو سمي **قوله** بعضكم من بعض اي انتم وارفاوكم متناسبون نسبا من ادم ودينكم
الاسلام اهو ايضا وي **قوله** وان توفى اجور من ومن ضرورة ايما نكح ان يكون باذن
الولي فيكون ذكر الايتان لبيان جواز الدفع لهن لا يكون المهر لهن وقيل
اصلها وآتوا مواليهن محذوف المضاف واوصل الفعل الى المضاف اليه ابو السعود

قوله من غير مطل ونقص اي حرره والمطل عدم الاداء من غير عذر والاضرار هو الاضرار
 الى التقاضي والملازمة **قوله** حال اي من المفعول في قوله فالتكسوم اي حال كونهم عفايت
 عن الزنا وهذا الشرط على سبيل الذنب على المشهور من جواز نكاح الزواني ولو كان
 اما هو خطيب **قوله** ولا متخذات اخذ ان جمع خدن بالكسر وهو الصاحب قال ابو
 زيد الاخذان الا صدقا على الفاحشة والواحد خدن وخدين وكان الزنا في الجاهلية
 منقسما الى هذين القسمين اطر ابو السعود وفي الخازن وكانت العرب في الجاهلية
 تحرم الاول وتجزئ الثاني فلما كان هذا الفرق معتبرا عندهم افرد الشارع كل واحد
 من هذين القسمين بالذكر ونفى على تحريمهما معا وفي المصباح والقاموس الاخذان
 جمع خدن بالكسر كقولهم واخاها **قوله** فاذا احصى شرط وجوابه الشرطية **قوله** بعد
 ولعل هذه الشرطية اعتراضية جرد اليها قوله غير ما فحاشا وذلك لان قوله
 ذلك لم يخشى العنت منكم من بقية شروط نكاح الامة اهر شيخنا وفي اي السعود
 الفاني فان اتيت جواب اذ او الثانية جواب ان فالشرط الثاني مع جوابه مترتب
 على وجود الاول كما في قولك اذا اتيتني فان لم اكرمك فبعدى **قوله** بل الافادة
 انه لا وجه الخ وذلك لانه لما حكم بالتنصيف ان حدهم ليس رجما لانه لا يتنصف
 واذا كان الجرم مع الاحصان ليس رجما فعدمه او لم يتنصف لانه لا احصان لانها
 التي يتوهم فيها رجما كالحراير **قوله** ذلك لم يخشى ذلك مبتدأ وعلل خشي
 جار ومجرور خبره والمشار اليه بذلك هو نكاح الامة المومنة لم يعدم الطول
 والعنت في الاصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة واريد به هنا
 ما يجزئ اليه الزنا من العقاب الديني والافزوي ومنكم حال من الضيف في خشي
 اي في حال كونه منكم ويجوز ان تكون من للبيان اهر سميك يقال عنت عنتا
 من باب ضرب ارتكب الزنا وفي القاموس العنت محرث الفساد والانه
 والهلاك ودخول المشقة على الانسان ولقا الشدة والزنا والوهي والانسار
 والكتاب المائم واعنته غيره وعنته تعني شدة عليه والزمه ما يصعب
 عليه **قوله** واصله المشقة اي اصله الثاني والافاصله الاول انكسار العظم
 بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر يعترض الانسان عند صلاح حاله اهر ابو
 السعود

وبما ان المراد المعصية

السعود قوله والعقوبة في الاخرى الواو بمعنى او **قوله** منكم اي حال كونه
 منكم **قوله** فلا يجعل له نكاحها اي عند غير اي حنيفة اما عند اي حنيفة فيجعل
قوله وكذا من استطاع طول حرة اي صداقها ومثله من استطاع فتح امة
قوله وعليه الشافعي وكذا مالك واحمد وقال ابو حنيفة يجوز نكاح
 الامة لمن ليس عنده حرة بالفعل ولو كان قادرا على مهرها وفسر الطول
 المنفي في الآية بفراش الحرة فالمعنى ومن لم يكن مستفراش الحرة فله نكاح
 الامة وظالف في اشتراط اسلام الامة فقال يجوز نكاح الامة الكتابية
 وجعل قوله من فتيانكم المومنات على انه على سبيل الافضلية لا على سبيل
 الشرط **قوله** ولو عدم اي الطول وخاف اي العنت **قوله** بالتوسعة في ذلك
 اي في نكاح الامة يعني انه وان كان نكاح الامة يودي الى ارقاق الولد وهذا
 يقتضي المنع من نكاحها الا انه سبحانه وتعالى اباحه لكم لاحتمالها اليه
 فكان ذلك من باب المغفرة والرحمة اهر كرمي رحمه الله تعالى **قوله** يريد الله
 ليبين لكم الى اخره استئناف مسوق لتقرير ما سبق من الاحكام وتوضيح
 جارية على مناهج المهتدين من الانبياء والصالحين انتهى ابو السعود لكنه
 الله تعالى وفي السير ما نصه قوله تعالى يريد الله ليبين لكم اللام
 زايدة وان مضرة بعدها والتبيين مفعول الارادة قال الزمخشري
 تقديره يريد الله ان يبين فزيدت اللام مؤكدة لارادة التبيين
 كما زيدت في لا بالك لتأكيد اضافة الاب اهر سميك **قوله** فتستعوه هم
 قد نقل المفردون ان كل ما بين لنا تحليله وتحريره من النساء في الآيات
 المتقدمة فقد كان كذلك ايضا في الاسم السالف اهر سميك **قوله** ويتوب عليكم
 اي يقبل توبكم اذا تبتم اليه عما يقع منكم من التقصير اهر ابو السعود
قوله يرجع بكم عن معصيته فيه ان الاحكام قبل البعثة لم تثبت فامر
 المعصية او لوصورة او المراد بقوله التي كنتم عليها المعاصي التي حصلت
 قبل النبوة **قوله** او المحجوس او الزناه فقد كانوا ينكحون الاخوات
 من الاب وبنات الاخ فلما حرمهن الله قالوا للمومنين انكم تخلون بنت الخالة

وبنت العمة مع ان الحالة والعمة عليكم حرام فانكحوا بنت الاخ وبنت الاخت
 ابو السعود **قوله** فتكونوا مثلهم اما في اليهود والنصارى والمجوس فظاهر
 لا اعتقادهم انهم على الحق واما في الزنا فلا من ابتلى بمحنة يجحد ان يشركه
 فيها ليتفرق اللوم عليه وعلى غيره نظير قول الخنساء ولو لا كثرة الباكين حوطني
 على اخوانهم لقتلت نفسي اهر شيخنا **قوله** احكام الشرع ابي كلها فلم يتقل علينا
 التكليف كما فعل بيني اسرائيل فهذا على حد قوله يريد الله بكم اليسر فان **قوله**
 وخلق الانسان بمنزلة التقليل لقوله يريد الله ان يخفف عنكم وقوله ضيفا
 حال من الانسان وهي حال موعدة اهر سمي **قوله** لا يصبر عن التيا وقد ورد
 عن النبي عليه الصلاة والسلام لا خير في النسا ولا صبر عنهن يظلمن كريما
 ويقبلهن لييم فاحب ان يكون كريما مفلوبا ولا احب ان يكون ليتاما بالباهر
قوله يا ايها الذين امنوا لا تشروعوا في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالانوال
 والانفس اثريين المحرمات المتعلقة بالابضاع اهر ابو السعود **قوله** لا تاكلوا
 امواكم الا ما خص الاكل بالذكر لان معظم المقصود من الاموال الاكل فالمراد النبي
 عن مطلق الاخذ وقيل يدخل فيه اكل مال نفسه واكل مال غيره فاكل مال نفسه بالباطل
 انفاقه في المعاصي اهر خازن **قوله** بينكم نصف على الظرفية او الحالية من امواكم
 اهر ابو السعود سورة البقرة **قوله** بالحرام ابي الطريق الحرام **قوله** الا لکن اشار
 به الى ان الاستثناء منقطع لان التجارة ليست من جنس الاموال المأكولة بالباطل
 ولان الاستثناء وقع على الكون والكون معنى من المعاني ليس مال من الاموال وخص
 التجارة بالذكر دون غيرها كالهبة والصدقة والوصية لان غالب التصرف
 في الاموال بها ولان اسباب الرزق متعلقة بها غالبا ولا ينفق بغيرها المروءات
 بخلاف الانتهاء وطلب الصدقات اهر كرمي **قوله** ولا تقتلوا انفسكم في الخازن
 زوي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل
 نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالد امخلد فيها ابر او من قتل نفسه مجدية
 فهو يتوجها في بطنه في نار جهنم خالد فيها ابر اهر وقوله يتردى التردى الوقوع
 من علو الى سفلى وقوله يتوجها يقال وجاته بالسكين اذا ضربته بها وهو يتوجها

غيره

لعله
ليسا

اي يضرب

اي يضرب بها نفسه اهر **قوله** ايا كان تصميم في الهلاك وقوله بقرينة الخ استدلال
 على التميم ولتأمل وجه الدلالة مما ذكر ويمكن ان يقال هو عموم رحمة في الاري اهر
قوله ومن يفعل ذلك من شرعية مبتد او الخرفسوف والفاطنا واجبة لعدم صلاحية
 الجواب للشرط اهر سمي **قوله** ابي ما ينهي عنه قيل من قتل النفس المحرمة لان الضير
 يعود الى قرب مذكور وقيل من قتل النفس واكل المال بالباطل لانها منكران في
 اية واحدة وقيل من كل ما ينهي عنه من اول السورة الى هنا اهر خازن **قوله** عدوانا
 ابي على الغير وظلما ابي على النفس لاجهلا ونسيانا وسفها وعلى هذا لا يرد انه
 كيف قدم الاضي على الاغم اذ التجاوز عن العدل جور ثم طغيا ثم تصد
 والكل ظلم ومن ثم قال تاكيد ابي للذول الا ان يقال ان العطف باعتبار التقاير
 في المفهوم كما تقدم اهر كرمي **قوله** تجاوز الحلال في نسخة للحل وفي نسخة للمحد
قوله وكان ذلك ابي الامتلا **قوله** ان تحتنبوا الخ في الكلام حذف ابي وتفعلوا
 الطاعات كما اشار له الش بقوله بالطاعات فالتكفير ليس مرتبا على الاجتناب
 وحده وكذا يقال في قول اللقاني واجتناب للكبار يتفرا اهر شيخنا **قوله**
 وهي ما ورد عليها ابي فيها ولا جملها وان على صلة وعيد **قوله** اقرب ابي منها
 للبعين **قوله** تكفر عنكم سيئاتكم ابي نسترها عليكم حتى تصير عترة عالم
 يعمل لانه اصل التكفير الستر والتغطية اهر خازن **قوله** ومتى اطلقت السيئات
 انصرفت للصفار ولذلك فرها الش بها وقوله بالطاعات ابي بسبها
 زيادة على الاجتناب او البامعنى مع ابي حال كون الاجتناب مقرونا بفعل
 الطاعات اهر شيخنا **قوله** بضم الميم وحسيند فهو مصدر على صورة اسم المفعول
 وكثيرا ما يرد المصدر كذلك نحو بسم الله مجراها ومراسها ويحتل والحالة
 هذه ان يكون اسم مكان وقوله وفحها وحسيند فهو اسم مكان ويحتل والحالة
 هذه انه مصدر فقوله ابي ادخالا الى امالف ونشر مرتب كما هو الظاهر ويحتل
 ان كلا يرجع لكل هذا ومتى حمل على المصدر كان المفعول به محذوفا ابي ندخلكم
 الجنة ادخالا ومتى حمل على اسم المكان لم يكن حذف اهر شيخنا وفي السبع قرأ
 نافع وحده هنا وفي الحج مدخلا بفتح الميم الباقون بضمها ولم يختلفوا في ضم

س

الاصح

التي في سورة الاسرافان المضموم اليه فانه يحتمل وجهين احدهما انه مصدر
وقد تقدم ان اسم المصدر من الرباعي فافوقه كما سم المفعول والمدخول فيه
على هذا محذوف اي وندخلك الجنة ادخالا والثاني انه اسم مكان الدخول
وفي نضبه حينئذ احتمالا ان احدهما انه منصوب على الظرف وهو مذهب
سبعويه والثاني انه مفعول به وهو مذهب الاخشى وهكذا كل مكان مختص
بعد ذلك فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة لان اسم المصدر والمكان
جاريان على فعلها واما قراءة نافع فتحتمل الى تاويل وذلك لان الفوق الميم انما
هو من الثلاثي والفعل السابق لهذا كما رايت رباعي فقيل انه منصوب بفعل
مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير وندخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب
على ما تقدم اما المصدرية واما المكانية بوجهها وقيل هو مصدر على حذف الزاوية
لخوا ابتكر من الارض نباتا على القرايت **اه قوله** ولا تتموا الى التمني نوع من الزيادة
يتعلق بالمتقبل كالتلفيع نوع منها يتعلق بالماضي فنحن الله المومنين عن التمني
لان فيه تعلق بالماضي والبيان الاجل هو قرطبي وقوله ما فضل الله الى اي نفس التي
فضل به بعضكم على بعض كان يتمنى الشخص انتقال ما لغيره اليه او انتقاله
من العبادة اليه وهذا هو الحسد المزموم وعبارة القرطبي فيدخل فيه ان يتمنى
الرجل حال الاخر من دين او دنيا على ان يذهب ما عند الاخر وهذا هو الحسد بعينه
وهو الذي ذمه الله تعالى بقوله ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله
ويدخل فيه ايضا خطبة الرجل على خطبة اخيه وبيعه على بيعة لانه داعية
الى الحسد والمقت اه وعبارة الخازن اصل التمني ارادة الشيء وتشهبي
حصوله ذلك الامر المرغوب فيه ومنه حديث النفس بالكون وبما لا يكون
وقيل التمني تقدير الشيء في النفس وتصويره فيها جز ذلك قد يكون عن تخمين
وظن وقد يكون بلا روية واكثر التمني ما لا حقيقة له وقيل التمني عبارة عن ارادة
ما يعلم او يظن انه لا يكون عن مجاهد عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله
يفترى الرجال ولا يفترى النساء وان ما لنا نصف الميراث فلو كنا رجالا غرونا
واخذنا من الميراث مثل ما اخذوا فارتل الله ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم

على بعض

على بعض قال مجاهد وارتل ان المكين والمسلمات وكانت ام سلمة او اضعيفة
قدمت المدينة مهاجرة اخرج الترمذي وقال هذا حديث مرسل وقيل لما جعل
الله للذكر مثل حظ الانثيين من الميراث قالت النساخن اهو واحصوا
الى الزيادة من الرجال لانا ضعفا وهم اقويا واقدر على طلب المعاش منا فانزل
الله هذه الاية وقيل لما نزل قوله للذكر مثل حظ الانثيين قالت الرجال اننا
لنرجوان نفضل على النساء في الحسنات في الاخرة فيكون اجرنا على ضعف
اجر النساء كما فضلنا عليهن في الميراث وقالت النساء اننا لندرجوان يكون
الوزر علينا نصف ما على الرجال كما لنا في الميراث النصف من نصيبهم
فزلت هذه الاية والتمنى على قسمين احدهما ان يتمنى الانسان ان يحصل
له مال غيره مع زوال ذلك المالى ذلك الغير فهذا القسم هو المحسد وهو مضموم
لان الله يفيض نعمة على من يشاء من عباده وهذا الحاسد يعترض على الله
فيما يفعل وربما اعتقد في نفسه انه احق بتلك النعمة من ذلك الانسان
ايضا فهذا اعتراض على الله ايضا وهو مضموم القسم الثاني ان يتمنى مثل مال
غيره ولا يجب ان يزول ذلك المالى الغير وهذا هو الضميمة وهذا ليس
بمضموم ومن الناس من منع منه ايضا كالا امام مالك قازلان تلك النعمة
زما كانت مفردة في حقه في الدين والدنيا قال الحسن لا تتم مال فلان
ولا تدرك لعل هلاكك في ذلك المالا وليعلم العبدان الله اعلم بمصالح عباده
فليرض بقضايه وليتكن امنيته الزيادة من عمل الاخرة وليقل اللهم اعطني
ما يكون صلاحا لي في ديني ودنياي ومعادتي **اه قوله** بسبب ما عملوا اثاره
الى ان من سببية تعليلية وكذا في قوله بما اكتسب اي من اجرام اكتسب
اي عمل وقوله من طاعة ازواجهن الى اي وغير ذلك كما يرعباد انحصر
وعبارة القرطبي قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا يريد من الثواب والعقاب
وللسا كذلك قاله قتادة وللراة الجزاء على الحسنة بعشر امثالها كما للرجال
وقال ابن عباس المراد بذلك الميراث والاكتساب على هذا القول بمعنى الاصابة
للذكر مثل حظ الانثيين فنحن الله عز وجل عن التمني على هذا الوجه لما فيه من

من دواعي الحمد لان الله اعلم بمصالحهم منهم فوضع القسمة بينهم على التفاضل
على ما علم من مصالحهم انتهى **قوله** نزلت الخ اي نزل قوله ولا تنفوا الي قول الله
قوله واسئلوا الله ان يوفى الصالحين ما وعدوا الله ولان الله اعلم بما في قلوبهم
لتنقير الانتهاج ما فيه من الرغيب في الامتثال بالامر كما قيل لا تنفوا
ما يختص بغيركم من نصيبه المكنس له واسئلوا الله من حزين فعه
التي لا نفاذ لها اهو السوء **قوله** بجزلة وودونها قرأتان سبعتان فالاولى
على الاصل والثانية فيها نقل حركة الهزة للسيد قبلها وعبارة السيد للجمهور
على اثبات الهزة في الامر من السؤال الموجه نحو الخاطب اذا تقدمه واه
او فأنحرفا سال الذين واسئلوا الله من فضله وابن كثير والكسبي ينقل
حركة الهزة الى السيد تخفيفا لكثرة استعماله فان لم يتقدمه واولا فالتكلم
على النقل نحو سئل بني اسرائيل وان كان لفايب فالتكلم على الهز نحو وليسألوا
ما انفقوا وهو يتعدى لاثنين والجلالة مفعول اول والثاني محذوف وهو قد
ذكره المفسر بقوله ما احتجتم اليه **قوله** ومنه محل الفضل اي ذواتكم التي يظهر فيها
فضل الله او المراد ذات النبي المنع به فانها في محل لفضل الله اي تفضله وقوله
وسوالكم اي ومنه سوالكم فالله عالمكم فيجيبه **قوله** ولكل جعلنا اي لكم مات
من الرجال والنساء جعلنا مواليا اي ورثة يعطون تركته اربنا فلاحق الخليف
فيها لانه ليس من العصبة اهو شيخنا وعبارة الخازن ولكل من الرجال والنساء
جعلنا مواليا يعني ورثة من بني عم واحفاد وسائر العصبات مما ترك يعني
يرثون مما ترك الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم المورثون
وقيل معناه ولكل جعلنا مواليا اي ورثة مما ترك وتكون بمعنى من يعني تركهم
الميت ثم فسر المواليا فقال الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون
هم الوارثون والمعنى ولكل شخص جعلنا ورثة من تركهم وهم والده واقرباؤه
والقول الاول اصح لانه مروى عن ابن عباس وغيره **قوله** والذين عاقدت
مبتدا وقوله فأتوهم خبره وقوله بالنا وودونها عبارة السيد قر الكوفيين
عقدت والباقون عاقدت بالف وروى عن حمزة عقدت بالتشديد والمطالبة

فالتكلم

هنا ظاهرة

هنا ظاهرة لان المراد المخالفة والمفعول محذوف على كل من القراءات اي عاقدتهم
او عقدت حلقتهم ونسبة المعاقدة او العقد الى الايمان مجاز سوا ريب الايمان
الجارية او القسر وقيل ثم مضاف محذوف اي عقدت ذوات ايمانكم انتهى والمعاقدة
المخالفة والمعاهدة وقد كانوا اذا تخالفوا اخذ كل واحد منهم بيد صاحبه وتخالفوا
على الوفاء بالعهد والتمسك بذلك العقد فيقول احدهم للاخر دمي دمي وهدي
طدمك اعقل عنك وتعقل عني وارثك ورثتي فيكون لكل واحد تركة
صاحبه السدس وهذا كان في الجاهلية وفي ابتداء الاسلام كما قال فاتوهم نصيبهم
اهل خازن وقوله هدي طدمك الهدم بفتح الهاء وسكون الدال وفتحها ان يصير
القتيل هدر اكانه يقول اذا وقع بيننا قتيل فهو هدر اهد حضي من حاشيتي على
الششور وفي القاموس الهدم نقض البناء كالتهديم وكسر الظهور وفتحها
كضرب والمهدم من الدما ويحرك وبالكسر الثوب البالي او المرقع او خاص
بلسان الصوف **قوله** فاتوهم الان اي بعد البعثة في اول الاسلام لكن
هذا مع قوله عاهدتوهم في الجاهلية يقتضى انهم لم يتوارثوا في صدر الاسلام
بالحلف الا اذا كان الحلف سابقا في الجاهلية ولينظر هذا هو كذلك اولافا في
راجعت كثيرا من المفسرين فلم اربن به على ذلك **قوله** اي الخلفاء الذين عاهدتوهم
في الجاهلية الى هذا احد قولين في معنى الآية والاخر انها في شأن المشرك الموأخاة
الواقعة بين المهاجرين والانصار وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت
في الذين اتى بينهم رسول الله عليه الصلاة والسلام من المهاجرين والانصار
لما قدموا المدينة وكانوا يتوارثون بتلك الموأخاة دون النسب والرحم
فلما نزلت ولكل جعلنا مواليا نسختها **قوله** وهذا منسوخ اي الام في قوله
فاتوهم نصيبهم الخ لا ما كان في الجاهلية اذ ذلك ليس حكما شرعيا حتى يصح
نسخه اهو شيخنا وقيل الناسخ له ما قبله وهو قوله ولكل جعلنا مواليا الخ
وفي القرطبي والصواب ان الآية الناسخة ولكل جعلنا مواليا والمنسوخة
والذين عاقدت كذا رواه الطبري وروى عن جمهور السلف ان الناسخ
لقوله والذين عاقدت ايمانكم قوله في الاثقال واولوا الارحام بعضهم اولي ببعضهم

قوله اولى بعض ابي من الخلفاء اي ان الاقارب بعضهم اولى بارت بعض فلا حق
للخليف لانه ليس قريبا له شيئا **قوله** الرجال قوامون في الكلام متانف سيق
لبيان سبب استحقاق الرجال الزيادة في الميراث تفصيلا اثر بيان تفاوت
استحقاقهم اجمالا وعلل ذلك بامر من اولها وهبى والثاني كسبي اهل بيوت
ونزلت هذه الآية في سعد بن الربيع احد نقباء الانصار نزلت امراته واسمها
حبيبة بنت زيد فلعطها فانطلق بها ابوها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
قد لعطت كرميتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتقتض من زوجها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل اتاني فترلت هذه الآية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارجعوا امرؤا وارجعوا امرؤا الذي اراده الله خيرا اه خازن **قوله**
قوامون جمع قوام وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب والرجل يقوم بامر
المرأة ويحتمل في حفظها وقوله مكثون يشير به الى ان المراد قيام الولاية
على الرعايا اهل كرمي **قوله** وياخذون على ايديهم اي يقبضون عليها ويمسكونها
عند ارادتهم مكرها كالخروج من المنزل وهذا كناية عن مطلق منهن
من المكروه وان كان بالقول اه شيئا **قوله** بما فضل الله متعلق بقوامون
والباسنية وما مصدرية والبعض الاول هو الرجال والبعض الثاني
هو النساء والضمير المضاف اليه البعض الاول واقع على مجموع الفريقين على تبديل
التغليب وعدل عن الضمير فلم يقل بما فضلهم الله عليهن للايهام الذي
في بعض اهل سمي يعني ان الله تعالى فضل الرجال على النساء بامور منها زيارة
العقل والدي والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالامامة
لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل يتزوج باربع نسوة ولا يجوز
للرأة غير زوج واحد ومنها زيادة النصيب في الميراث وبيدة الطلاق والتمك
والرجعة واليه الانتساب فكل هذا يدل على فضل الرجال على النساء اه خازن
قوله وبما انفقوا متعلق ايضا بقوامون والباسنية وما يجوز ان تكون
بمعنى الذي من غير ضعف لان المحذف موصوفا اي وبما انفقوه من اموالهم وان
تكون مصدرية وهو ظاهر ومن اموالهم متعلق بانفقوا اه سمي اي من الميراث والنفقة

بلغ

وكيل صح

وعن ابى هريرة

وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو امر احد ان يسجد لاحد
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها اه خازن **قوله** فالصالحات قانتات حافظات
الصالحات مبتدأ وما بعده خبر ان له وللغيب متعلق بحافظات والذوق الغيب
عوض عن الضمير عند الكوفيين اي في غيبة الزوجين او سميت او في غيبتهن
عن ازواجهن **قوله** وغيرها كمال الزوج وسره وامتنعة بيته **قوله** يحفظ
الله الجمهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذه القراءة ثلاثة اوجه
احدها انها مصدرية والمعنى يحفظ الله اي اياهن اي بتوفيقه لهن او بالوصية
منه تعالى عليهن والثاني انة تكو بمعنى الذين والعائد محذوف اي بالذي
حفظه الله لهن من ممول ازواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج والثالث
ان تكو ماكرة موصوفة والعائد محذوف اي ايضا اه سمي والباسنية
اي سبب حفظ الله لهن وفرض حفظ الله لهن بنهيهن عن الخالفة وحسن
فالسبب ظاهرة وفسه الش بايضا الازواج عليهن وحسنه في السبب حقا
الا ان يقال في توجيهها لما علم ان الله اوصى عليهن الازواج يستحبه ان لا
يحفظن ما يتعلق بهن في غيبتهن اه شيئا **قوله** حين اوصى عليهن الازواج
فامرهم بالعدل فيهن وامساكنهم بمعروف او تسرحن باحسان اه روي
الشيخان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا
بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه فان
ذهبت تقيم كسرت وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا
اه خازن **قوله** واللاتي يخافون اي تظفون فالتخوف هنا بمعنى الظن وفيما
سياتي بمعنى العلة اه شيئا **قوله** نشوزهن اصل النشوز الارتفاع الى
الشروع ونشوز المرأة بفضها لزوجها ورفع نفسها عليه تكبرا اه خازن
وعبارة ابى السعود النشوز من النشز وهو المرتفع من الارض اه **قوله**
لخوفهن الله اي بخوفي عليك حق اي فأتى الله فيه واحذرى عقوبته
اه كرمي **قوله** واهجر وهن اي ان تحققت وعلمت النشوز ويرشد لذلك
صنيع الش في التعبير حيث اسند اظهار النشوز لهن هنا وتلامذة نفسها

لعله
حيث

فما سبق فقال هنا ان اظهرت النشوز وقال ههنا ان ظهرت اماراته
 شيخنا ومبارة المنهج فاذا ظهرت امارة النشوز وعظ الزوج الزوج وان علمه
 وعظ وهجر في مضجع وضرب اء افاد اء فالحاصل ان كلا من الحجر والضرب مقيد
 بفعل النشوز ولا يجوز بمجرد الظن **قوله** في المضاجع جمع مضجع بفتح الجيم موضع
 الضجوع اه شيخنا **قوله** غير مبرح وهو الذي لا يكسر عظام ولا يشين عضة
 اي ضربا غير شديد وفي المصباح ويرج به الضرب تبرحا اشتد وعظم وهذا
 ابرج من ذلك اي اشد وحكم الآية مشروع على الترتيب مستفاد من قرينة
 المقام وسوق الكلام في الرفق في اصلاحهن وادخالهن تحت الطاعة فالامور
 الثلاثة مرتبة اي لانها لرفع الضرر كرفع الصائل فاعتبر فيها الاخف فالاخف
 اظهر في **قوله** فلا تبغوا عليهن سبيلا في نصب سبيلا وجهان احدهما
 انه مقفول به والثاني انه على اسقاط الخافض وهذا الوجهان مبنيان
 على تفسير البغي هنا ما هو فقيل هو الظلم من قوله فبغى عليهم ففعل هذا يكون
 لازما وسبيلا منصوب باسقاط الخافض اي بسبيل وقيل هو الطلب
 من قولهم بغيتك اي طلبته وفي عليهن وجهان احدهما انه متعلق بتبغوا
 والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من سبيلا لانه في الاصل صفة
 للتكرة قدمت عليها اه سيد **قوله** طريقا الى ضربهن كما تقولنوهن على
 ما مضى فينجر الامر الى الضرب ويعود الخصام بل اجعلوا اماك منهن كما
 لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له اه ابو السعود **قوله** وان خفتم
 الخطاب لولادة الامور وصلى الامة اه شيخنا **قوله** شقاق بينهما فيه
 وجهان احدهما ان الشقاق مضاف الى بين ومعناها الظرفية والاصل
 شقاقا بينهما ولكنه اتسع فيه فاضيف الحدث الى ظرفه وظرفيته باقية نحو
 مكر الليل والثاني انه خرج عن الظرفية وبقي كسائر الاسماء انه يريد
 به المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين وقال ابو الباقا البين هنا الوصل الكافي
 بين الزوجين اه سيد **قوله** خلاف اي مخالفة وسمى الخلاف شقاقا لان
 المخالف يفعل ما يشق على صاحبه اولان كلاهما صار في شق اي جانب شيخنا

وان دل ظاهر
 بالواو على الجمع
 لان الترتيب
 صح

قوله اي

قوله اي شقاق بينهما اشار به الى ان الشقاق مصدر مضاف الى بين ومعناها
 الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكن اتسع فيه فاضيف المصدر الى ظرفه وظرفيته
 باقية نحو بل نكر الليل والنهار اظهر في **قوله** فابغوا حكما الى البعث واجب
 وكون الحكيم من اهلها مندوب اه شيخنا **قوله** رجلا عدلا اي عارفا بالحكم ودقايق
 الامور فلهذا سمي حكما اه شيخنا وسمى حكما لانه مبعوث للحكم بينهما
قوله من اهلها فيه وجهان احدهما انه متعلق بابغوا فلهي لا ابتدا الفاية
 والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه صفة للتكرة اي كايضا من اهلها فلهي للتعيين
 سيد **قوله** وقبول عوض عليه اي الطلاق **قوله** ان رايه اي ان راي الفراق
 مصلحة **قوله** ان يريد اصلاحا اي وكانت نيتهما صحيحة وقلوبهما صادقة
 لوجه الله فلذلك رتب على هذه الارادة توفيق الزوجين اي بركة نية
 الحكيم وسعيها في الخلد تقع الموافقة بين الزوجين اه شيخنا وفي السيد
 ان يريد اصلاحا الضمير ان في يريد وفي بينهما يجوز ان يعود اعلى
 الزوجين اي ان يريد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الزوجين وان يعود
 على الحكيم وان يعود الاول على الحكيم والثاني على الزوجين وان يكونا على
 واضر الزوجان وان لم يحركها ذكر لالة ذكر الرجال والنساء عليهما وجعل
 ابو الباقا الضمير في بينهما عابدا على الزوجين فقط سوا قيل ان ضمير يريد عابدا
 على الحكيم او الزوجين اه **قوله** اصلاحا اي قطعاً للخصومة وهذا شامل
 للصلح والعراق فلذلك قال الشئ من اصلاح او فراق **قوله** واعبدوا الله
 ولا تشركوا به شيئا كلام مبتدأ مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بحقوق
 الأزواج الوالدين والاقارب وخوهم ارباب الاحكام المتعلقة بحقوق
 الأزواج صدر ما يتعلق بحقوق الله عز وجل التي هي اكد الحقوق واعظها
 تنبيهها على جلالة شان حقوق الوالدين بنظرها في سلكها كما في سائر الواقع
 وشيئا من الاشياء صما او غيره او على انه مصدر اي لا تشركوا به شيئا
 من الاشران جليا او خفيا اه ابو السعود **قوله** وحدوه وعلى هذا فقوله
 ولا تشركوا تاكيد والاظهار ان العبادة بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد

من قوله ولا تتركوا به شيئا فيكون العطف للتأسيس **قوله** وبالوالدين
احسانا تقدم نظيره في البقرة الا انه هنا قال وبذي القربى باعادة الباء وذلك لانها
في حق هذه الامة فالاعتناء بها اكثر واعادة الباء تدل على زيادة التأكيد فاسب
ذلك هنا بخلاف آية البقرة فانها في حق بني اسرائيل والمراد بذكر الجملة الامر بالاحسان
وان كانت خبرية لقوله فصد بحمل اسم **قوله** بر اولين جانب بان يقوم بخبرته
ولا يرفع صوته عليهما ويسعى في تحصيل مرادها والانفاق عليهما بقدر القدرة
او خازن **قوله** القرب منك الظاهر منك لان الخطاب للجمع **قوله** في الجوار والنسب
اي اولادك فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة عقوق
حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار
له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اصل الكتاب رواه البزار وغيره **قوله** اهل
قوله والمجاز الجنب يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع مذكر ان كان او مؤنثا **قوله**
قوله والمصاحب بالجنب يجوز في الباء وجهان احدهما ان تكون بمعنى في والثاني ان
تكون على بابها وهو الاول وعلى كلا التقديرين فتتعلق بحذف لانها حال من صاحب
اسم ومعناها الملازمة والصاحب حالة كونه ملتصقا بالجنب اي بالقرب
بجنبه **قوله** الرفيق في سفر العبارة اي الرفيق في امر حسن كعمل
وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجانبك ومنهم من قد جئت
في مسجد او مجلس او غير ذلك مع ادبي صحبة بينك وبينه انتهى **قوله** وقيل
الزوجة هو علي قول علي وابن مسعود وابن عباس وفي الدرر زيد بن اسلم
هو جليسك في الحضرة ورفيقك في السفر وامر انك المتى تصاحبك **قوله** اهل قاري
قوله المنقطع في سفره اي للحج والغزى او مطلقا والاظاهر ان يقول اي
المافر من غير قيد الانقطاع او المراد الضعيف **قوله** من الارقا اي
الاما والعبيد وقيل اعم فيشمل الحيوانات من عبيد واما غيرهم فالحيوانات
غير الارقا اكثر في يد الانسان من الارقا فقلب جانب الكثرة وامر الله بالاحسان
الى كل مملوك ادعي وغيره **قوله** ان الله لا يحب الئعلة المحذوف تقديره ولا تقفروا
عليهم لان الله **قوله** من كان محتالا المختال اسم فاعل من اختال يختال اي تكبر

واجب

واجب بنفسه والله منقلبة عن يا والفخر عند مناقب الانسان ومحاسنهم
وقخور صيغة مبالغة اسمين وفي المصباح وسميت الخيل خيلا لاختيالها
وهو اعجابها بنفسها برحها ومنه يقال اختال الرجل وبه خيلا وهو الكبر
والاعجاب اهو وفيه ايضا فخرت به فخر من باب نفع وافتخرت به مثله والسم
الفخر وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما في المنكلم
او في آياته **قوله** متكرا اي ياتى عن اقاربه وجيرانه واصحابه ومواليه ولا
يلتفت اليهم **قوله** بما او بقا اي من العلم وغيره مبتدأ لا بد من قوله من
كان والا يظهر انه منصوب او مرفوع ذما اي علم الذي او مبتدأ خبره محذوف
تقديره الذين يخولون بما منحوا به ويأمررون الناس بالخل به اهو شيئا وفي
الخل اربع لغات فتح الباء والخا وبها قرأ حمزة والكسائي وبضمها وبها قرأ الحسن
وعيسى بن عمر وبفتح الباء مع سكون الخا وبها قرأ قتادة وابن الزبير وبضرب الباء
وسكون الخا وبها قرأ جمهور الناس اسم **قوله** والملافة ان كتان المالا كمنوما
في نفسه مع ان ذم الخيل علم مما تقدم **قوله** وهم اليهود فكانوا يتخولون
للاضار ولا تنفقوا امواك على محمد فانا نخشى عليكم الفقر وقيل الذين كتبوا
نعت محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** لهم وعيد شديد او اوحى بكل
ملائمة او معذبون او كافرون وقوله واعذنا للكافرين اي لهم فوضع
الظاهر موضع المضارع انا هذا شأنه فهو كافر بنعمة الله ومن كان
كان كافرا بنعمته فله عذاب يهينه كما هان النعمة بالخل والاحقاد وفي
الحديث كما رواه احمد في مسنده اذ انعم الله على عبده نعمة احب ان
يظهر اثرها عليه اهو كرمي فتلخص ان الكافرين بمعنى الجاحدين وان اسم
الاشارة راجع لما في قوله ما اتاكم الله من فضله وعبارة الخازن يعني
الجاحدين نعمة الله عليهم **قوله** عطف على الذين قبله ويجوز ان يكون
عطفنا على الكافرين بنا على اجرا الثغائر الوصفى محرمي الثغائر الكذابي
اهو كرمي **قوله** مرمين لهم اشارة الى ان رباحا من فاعل ينفقون يعني ان
رياحا مصدر واقع موقع الحال اي مرمين فرياحا مصدر مضاف الى المفعول ويجوز

ليس مع

سنة الائمة اهل قاري
قوله واعتد
للكافرين مع

اشارة

ان يكون مفعولا لاجله ليفقه **قوله** ولا بالهم الا **قوله** كرت
 لافيه وكذلك الباشا را بان الايمان بكل منها منتف على حدته فلو قلت
 لا اضرب زيدا وغيرا احتمل نفي الضرب عن الجميع ولا يلزم منه نفي الضرب
 عن كل واحد على تفردة فاذا قلت ولا عمرا تعبت هذا الثاني **قوله** ومن
 يكن الشيطان له قرينا لما ذكر الاوصاف المتقدمة من البخل والامره والكتان
 والاتفاق ربا الناس وعدم الايمان بالله واليوم الآخر **قوله** سببها الذي
 نشأ عنه وهو مقارنته الشيطان ومخالفته ولازمته للتصديق بالوصاف
 المتقدمة كما يؤخذ من النهي لابي حيان **قوله** كهولا اي المنافقين واهل
 الملكة الموصوفين بالصفات الخسة **قوله** فاقربنا ساهنا بمعنى بيست وهي
 لا تتصرف فلذلك دخلت الفاي جواب من الشرطية وقرينا تمييز مفسر للضمير
 المستكن في ساهنا على مذهب البصريين والمخصوص بالذم محذوف تقديره اي الشيطان
 وذريته والظاهر ان هذه المقارنة في الدنيا اهل اوجيا والقرين المصاحب الملازم
 وهو فعيل بمعنى مفاعل كالحليط والجليس والقرين الجبل لانه يقرب به بين البعيرين **قوله**
 سمين وفي الخازن يعني من يكن الشيطان خليله وصاحبه فيبني الصاحب ويبني
 الخليل الشيطان وانما اتصل الكلام هنا بذكر الشياطين تقريرا على طاعة
 الشيطان والمعنى من يكن عمله بما سوله الشيطان فيبني العمل عمله وقيل هذا في الآخرة
 يجعل الله الشياطين قرنا هم في النار يقرب مع كل كافر شيطانا في سلسلة في النار **قوله**
 اي اي ضرر عليهم اي علم من ذكر من الطوائف فالجمع من ما واذ كلمة استفهام بمعنى
 اي ضرر ورواها فيهم على الجمل بمكان المتفعة وقوله في ذلك اي فيما ذكر
 من الايمان والاتفاق وقوله لا ضرر فيه اي في ذلك وتقدم الايمان بها في نفسه ولعدم
 الاعتماد بالاتفاق بدونه واما تقديم اتفاقهم ربا الناس على عدم ايمانهم بها مع كون
 المؤخر اقدم من المقدم فلرعاية المناسبة بين اتفاقهم كذلك وبين ما قبله من تخالم
 وامرهم للناس به اهل اهل السعور وقوله وانفقوا مما رزقهم الله اي ابتغوا لوجه
 الله وانما لم يصرح به تعديلا على التفصيل السابق والتفا بذكر الايمان بالله
 واليوم الآخر فانه يقتضى ان يكون الاتفاق لا يتفا وجه الله وطلب ثوابه

واحتل فيه
 مع كل واحد
 ما انفاده مع

ملخصا

ملخصا من ابي السعور **قوله** ولو مصدرية اي والكلام على تقدير حرف الجر وهو
 في داخل على المصدر المقدر تقديره وماذا عليهم في ايمانهم وقد اشار لذلك
 بقوله فيه وصرح به اهل السعور ونصه وماذا عليهم اي وما الذي عليهم او واي
 تبعة ووبال عليهم في الايمان بالله والاتفاق في سبيله **قوله** ان الله لا يظلم
 مثقال ذرة مناسبة هذه الآية لما قبلها وواضحة لانه تعالى لما امر بعبادة الله
 والاحسان للاولاد ومن ذكر منهم ثم اعقب ذلك بذكر البخل والوصاف المذكورة
 معه ثم وخب من لم يؤمن ولم ينفق في طاعة الله وكان هذا كله توطئة لذكر الجزا
 على الحسنات والسيئات فاخبر تعالى بصفة عدله وانه تعالى لا يظلم ادنى شيء
 ثم اخبر بصفة الاحسان فقال وان تك حسنة يضاعفها ويظلم بصدقي لو احد
 وهو محذوف تقديره لا يظلم احدا مثقال ذرة وينتصب مثقالا على انه نعت
 لمصدر محذوف اي ظلالا ووزن ذرة كما تقول لا اظلم قليلا ولا كثيرا وقيل ضمن
 معنى ما يتعدى لاثنين فانتصب مثقالا على انه مفعول ثان والاول محذوف
 والتقدير لا ينقص اولا يغضب اولا يخس احدا مثقال ذرة من الخير والشر
 اها بوجيا **قوله** وان تك حسنة حذفت منه النون من غير قياس تشبيها
 بحرف الجر العلة وتخفيفا لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الاصل في تلك تكون
 فقطت الضمة للجرم والواو لسكونها وسكون النون واما سقوط النون
 فكثرة الاستعمال تشبيها بحروف اللين لانها ساكنة فحذفت استخفافا
 كقوله يضاعفها اي يضاعف ثوابها لان مضاعفة نفس الحسنة بان تجعل
 الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وعلى هذا خبر ان الترة يربها الرحمن
 حتى تصير مثل الجبل للمقطع بان الترة التت ولم ترب على ان الحسنة هي
 التصديق بها لانفسها نية عليه السعد التقار اني اهل كرتي **قوله** ويوت اي
 ويعط صاحبها من عنده على نصح التفضيل زيدا على ما وعده في مقابلة العمل
 اهل اهل السعور وانما سماه اجر لانه تابع للاجر يرب عليه اهل **قوله** من لونه
 فيه وجهان احدهما انه متعلق بيوت ومن لا يتد اعجازا والثاني انه متعلق
 بمحذوف على انه حال من اجرا فانه تكرة في الاصل قدم عليها فانصب حالا اهل

قوله لا يقدره احد اي لا يقدره احد يقدر لفظته وفي المصباح قدرت الشيء
قدرا من بابي ضرب وقتل وقدرة تقدير بمعنى والاسم القدر مفتوح وقوله
فاقدوا له اي قدره وعدد الشهر وقدر الله الرزق بقدره بالضم ويقدره بالكسر
وهو اضعاه **قوله** فكيف فيها ثلاثة اقوال احدها انها في محل رفع خبر مبتدأ محذوف
اي فكيف حالهم او صنعهم والعامل في اذا هو هذا المقدر والثاني انها في محل نصب
بفعل محذوف اي فكيف يكون او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه
بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرف كما هو مذهب الاخفش
وهو العامل في اذا ايضا والثالث انها ان عطية عن ملكي انها معولة لجينا وهذا
مخطا فاحسن اوسمين وعبارة الكربي فكيف حال الكفار اشارة الى ان كيف خبر
مبتدأ محذوف واذا ظرف لذلك المحذوف والمعنى يشد حال الكفار ويهلل وقت
مجيئنا على هؤلاء اي الذين كذبوا الانبياء **قوله** حال الكفار اي من اليهود والنصارى
وغيرهم اذ قارى **قوله** يشهد عليها بعلمها اي يشهد على فساد عقائدكم وقبح
اعمالكم **قوله** على هؤلاء اي الانبياء او جميع الاسماء والمنافقين او المشركين وقيل على المؤمنين
لقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اذ قارى وفي
الكربي وجينا بك على هؤلاء شهيدا وذلك بان تشهد للانبياء انهم بلغوا لعلك
بعقادكم لا تتجاء شعرك لجميع قواعدكم **قوله** يوم المحي اي فتنبه لوضع
من الجملة السابقة كربي **قوله** وعصوا الرسول اي امره **قوله** اي ان اشارة الى
ان لو مصدرية فهي وما بعدها في محل مفعول يورد ولا جواب لها حينئذ اذ كربي
قوله بالنبا للمفعول اي بضم الناء وفتح السين مخففة وقوله مع حذف حرف
التارين في الاصل هذه قراءة ثانية وقوله مع ادغامها في السين اي ومع قلبها
اي التا الثانية سينا وادغامها في السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثالثة
السين ونصه قرأ ابو عمرو ووابن كثير وعاصم بضم الناء وتخفيف السين
مبنيا للمفعول وقد احمزة والكسائي بفتحها اي التاء والتخفيف ونافع و ابن
عامر بالتنقيط فاما القراءة الاولى فمعناها انهم يوردون ان الله تعالى يسوي بهم
الارض اما على ان الارض تنشق وتبتلعهم وتكون الباطن على واما على معنى انهم

يوردون

يوردون ان لو صاروا ترابا كما بهائم والاصل يوردون ان الله يسويهم بالارض
فقلب الى هذا القولهم ادخلت القلنسوة في راسي واما على انهم يوردون لو يردون
فيها وهو معنى القول الاول وقيل لو تعدل بهم الارض اي يوحذ ما عليها منهم فدية
واما القراءة الثانية فاصلها تنسوي بتاين حذف احدهما وفي الثالثة ادغمت
احدهما ومعنى القرائين الاخرين ظاهرا مما تقدم فان الاقوال الجارية في القراءة
الاولى جارية في القرائين الاخرين غاية ما في الباب انه نسب الفعل الى الارض ظاهرا
او **قوله** ولا يكتفون معطوف على قوله يورد او يوردون والواو للاستيناف والتقدير
وهي لا يكتفون الله اهل اوجيان وفي السين ولا يكتفون الله حديثا يجوز ان يكون معطوفا
على جملة يورد اخبر تعالى عنهم بخبرين احدهما الودادة بكذا والثاني انهم لا يقدرون
على الكفر في مواطن دون مواطن ولو على هذا مصدرية اذ يعنى انهم يريدون الكتمان
اولا فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين لكنهم تشهد عليهم الجوارح والاعضاء والزمان
والمكان فلم يستطيعوا الكتمان واسم الجلالة منصوب على المفعول به وفي السين
ويكتفون يتعدى لاثنين والظاهر انه يصل الى احدهما بالحرف والاصل ولا يكتفون
من الله حديثا **قوله** وانتم سكارى جملة حالية اي لا تقر بوجها في حالة السكر
لكن يرد على هذا ان السكر لا يعقل ولا يفهم فهو غير مكلف فكيف يتوجه اليه
النهي واجيب بان المراد من قوله وانتم سكارى ان المعنى وانتم في اول نشوة من
السكر بحيث ان عندك بقية من الصحو والادراك او بان المراد ان النهي توجه
اليهم قبل الشرب والمعنى لا تسكروا في اوقات الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها
فلا يصبحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلوا ما يقولون ذكره ابو السعود **قوله**
من الشراب اي من شراب الشراب **قوله** لان سبب نزولها في عبارة الخازن
سبب نزول هذه الاية ما روي عن علي بن ابي طالب قال صنع لنا ابن عوف طعاما
فدعانا فاكلنا واستقانا خمر اقبل ان تحرم الخمر فاخذت منا وحضرت الصلاة
اي صلاة المغرب فقد موفى فقرات قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون ونحن
نعبد ما تعبدون قال فخطب فنزلت لا تقر بوجها الصلاة وانتم سكارى حتى تقولوا
ما تقولون اخرجته الترمذي وقال حديثه عن ابن عباس صحيح **قوله** حتى تقولوا ما تقولون

سكتة

حتى جارة بمعنى الى فهي متعلقة بفعل النهي والفعل بعدها منصوب بيان
مضمرة وتقدم تحقيقه وما يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون بمعنى الذي
او تارة موصوفة والعايد على هذين القولين محذوف اي تقولونه او مصدرية فلا
حذف الا على رأي ابن السراج ومن تبعه اوسين **قوله** بان تصحوا اي تيقنوا
من السكر وفي المصباح صحاح باب عد صحوا وصحوا على فعل وفقوله زال سكره
قوله ونصبه على الحال منه اشارة الى انه معطوف على قوله وانتم سكارى فانها جملة
من مبتدأ وخبر محلها النصب على الحال من الفاعل في تقرروا كما قيل لا تقرروا الصلاة
سكارى ولا جنبا وهو السر في اعادة لا ليفيد النهي عن كل اكرخي **قوله** وهو يطلق
على المفرد وغيره كالمثنى والمجمع والمذكر والمؤنث لانه اسم جري مجرى المصدر
الذي هو الاجناب ويقال رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب وامرأة جنب
وامراتان جنب ونساء جنب اكرخي ومثله ابوصيان وهو المشهور في اللغة
والفصيح وبه جاء القرآن وقد جمعه جمع سلامة بالواو والنون فقالوا قوم جنون
وجمع تكسير فقالوا قوم اجناب واما تنبئته فقالوا اجناب اكرخي **قوله** الا
عابري سبيل فيه وجهان احدهما انه منصوب على الحال فهو استثناء مفرغ والفاعل
فيها فعل النهي والتقدير لا تقرروا الصلاة في حال الجنابة الا في حال السفر وعبور
المسجد على حسب القرأتين وقال الزمخشري الا عابري سبيل استثناء عامة
احوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي
قبلها قلت كانه قيل لا تقرروا الصلاة في حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى تقدرون
فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثاني انه منصوب على انه صفة
لقوله جنبا وصفه بالا بمعنى غير مظهر الاعراب فيما بعدها وسياتي لهذا مزيد
بيان عند قوله تعالى لو كان فيها الهمة الا الله لفسد تاركه قيل لا تقرروا جنبا
غير عابري سبيل اي جنبا مقيد غير عذري وهذا معنى واضح على تفسير العبور
بالسفر واما من قدر مواضع الصلاة فالله في معنى عنده لا تقرروا المساجد جنبا الاجتاز
لكونه لا امر سواه او غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى تفعلوا
لقوله حتى تفعلوا فهي متعلقة بفعل النهي اوسين **قوله** واستثناء المأفري من

النهي

النهي في قوله لا تقرروا وقوله سيأتي اي في قوله وان كنتم مرضى او على سفر
الخ دل على ان التيمم لا يرفع الحدث من حيث انه عناء بقوله حتى تفعلوا
اكرخي **قوله** وقيل المراد النهي الى هذا مقابله لقوله اي لا تصلوا وعبارة الخازن
وفي المراد بالصلاة قولنا احدها انه تصحوا نفس الصلاة ذات الركوع والسجود
وهو قول الأكثرين والمعنى لا تصلوا وانتم سكارى وهو المسجد واطلاق لفظ
الصلاة على المسجد يحتمل فيكون من باب حذف المضاف والمعنى لا تقرروا مواضع
الصلاة وانتم سكارى وحذف المضاف ساغ ويدل على ذلك قوله تعالى اللهم مت
صواع وبيع وصلوات والمراد بالصلوات مواضعها فثبت ان اطلاق لفظ
الصلاة والمراد مواضعها جائز انتهى **قوله** او على سفر في محل نصب عطفا على خبر
كان وهو مرضى وكذلك قوله او جاحد وقوله او لامستم النساء وفيه دليل على
مجى خبر كان فعلا ما ضيا من غير قد وادعا حذفها تكلف لاحاجة اليه كذا استدلال
به الشيخ ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون قوله او جاعطنا على كنتم تقدره وان
جاحد واليه ذهب ابو البقا وهو اظهر من الاول والله اعلم ومنكم في محل رفع
لانه صفة لاحد فيتعلق بمحذوف وقوله من الغايط متعلق بما فهو مفعول
وقر الجمهور من الغايط بزنة فاعل وهو المكان المطين من الارض ثم عبر به عن
نفس الحدث كناية للاستحسان ذكره وفزقت العرب بين الفعلين منه فقالت
غاط في الارض اي ذهب وابتعد الى مكان لا يراه فيه الامن وقف عليه وتقفوا اذا
احرث وقد ابن مسعود من الغيظ وفيه قولان احدهما واليه ذهب ابن جنبي انه
مخفف من فيض كهيبة ميت في هيبة ميت الثاني انه مصدر على وزن فعل
يقال غاط يغيظ غيظا و غاط يغيظ غيظا وقال ابو البقا هو مصدر تغيظ
فكان القياس غوطا فقلت الواو يا وان سكت وانفتح ما قبلها تخفها فكانه
لم يطلع على ان فيه لغة اخرى من ذوات الباطن ادعى ذلك اوسين **قوله** او
محدثون اي حدثنا اصغر **قوله** فلم تجد واما الغا عطفت ما بعدها على الشرط
وقال ابو البقا على جلاله فقل جاعطوا على كنتم فهو شرط عنده والفا في قوله
فتيمموا هي جواب الشرط والضير في تيمموا الكلام تقدم من مرضى ومسافر

هيف

ومتفوق وملا من اول اس وفيه تغليب للخطاب على الغيبة وذلك انه تقدم
غيبة في قوله او جدا احد منكم وخطاب في كنهه ولم تغلب الخطاب في قوله
كنتم وما بعده عليه وما احسن ما اتي هنا بالغيبة لانه كناية عما يستحي منه فلم
يخاطبهم وهذا من محاسن الكلام ونحوه واذا مرضت فهو يشفي ووجد هذا
بمعنى النبي في تصدي لو احد وصعبا معقول به لقوله فيتموه اي اقصد واوقل
هو على اسقاط حرفي اي لصعب وليس بشيء لعدم انقياسه ويوجد حكم
متعلق بما مسحوا وهذه الباء محتمل ان تكون زائدة وبه قال ابو البقا ويحتمل
ان تكون متعدي لان سبويه حكى مسحت راسه وبراسه فيكون من باب
بضحتة ونضحت له وحذف المسوح به وقد ظهر في اية المائدة في قوله من
فحل عليه ما هنا اهو سمع وقد اشار له المفسر هنا بقوله منه **قوله** وهو راجع
الى ما عدا المرضي اي اما المرضي فيتموه مع وجود الما ازا انظر رواه وهذا
اذا اريد عدم الوجدان الحسي ويصح ان يراد به الاغم من الحسي والشرعي
ويكون راجعا حتى للمرضي فيكون قوله فلم تجدوا ماء كناية عن عدم التمكن
من استعماله وان وجد حيا اذ المنيق منه كالمفقود فيكون قيدا في الكل
اذا كرر في **قوله** فاضربوا به اشارة الى الركن التيمم الذي هو نقل التراب والبا
بمعنى علي وقوله فامسحوا بوجوهكم معطوف على هذا المقدر **قوله** ان الله
كان عفوا غفورا قال القاضي فلذلك يسر الامر عليكم ورضي لكم وقضيت ان
قوله ان الله كان عفوا غفورا كالتقليل للترخيص المستفاد مما قبله اكره في
قوله الذي اوتوا نصيبا من الكتاب كلام متاخر من سبق لتعجب
المؤمنين من سوء حالهم والتعذير من موالاتهم والخطاب من تنافي منه
الروية من المؤمنين وتوجيهه اليه عليه الصلاة والسلام هنا مع توجيهه
فيما بعد الى الكل مع الايدان بكمال شهرة شفاعته حالهم وانها بلغت من
الظهور الى حيث يتعجب منها كل من رآها والروية هنا بصرية اي التي تنظر
اليهم فانهم حقابان يشاهد علم وتنظيرهم في سلك الانوار المشاهدة والمراد
بهم اجبار اليهود وروى عن ابن عباس انها نزلت في جبريت من اجبار اليهود وكان

طلب الباقى التيسير

يا بيان

يا بيان راس المنافقين عبد الله بن ابي ورهطه يشبط انهم عن الاسلام وعنه
ايضا انها نزلت في رفاة ابن زيد ومالك بن دحشم كما اذا تكلم رسول الله عليه
الصلاة والسلام لولا لسانها وعاباه والمراد بالكتاب هو التوراة وحمله على
جنس الكتاب هو التوراة وحمله على جنس الكتاب الشامل لها شمول اولوايا
تطول للسافة والمراد بالنصيب الذي اوتوه ما بين لهم فيها من الاحكام والعلوم
التي من جملتها ما علموه من نفوس النبي صلى الله عليه وسلم وحققة الاسلام والتعبد
عنه بالنصيب المنبئ عن كونه حقا من حقوقهم التي يجب مراعاتها والمحافظة
عليها للايدان بكمال رثاكة رايهم حيث ضيعوه تضييعا وتنوينه تفخيما موبد
للتشيع عليهم والتعجب من حالهم فالنصير عنهم بالموصول للتنبيه بما في
حين الصلاة على كمال شغائهم والاشعار بكمال ما طويروا ذكره في المعاملة المحكية
عنهم من الهدى الذي هو احد العوضين وكلمة من اما متعلقة باوتوا او بحذوف
وقد صفة لنصيب مبينة لغنايته الاضافة اثريان فغائته الذاتية
اي نصيبا كما ينمى الكتاب اهو ابو السعود **قوله** وهم اليهود اي اجبارهم
قوله يشتركون الضلالة حال من الواو في اوتوا او من الموصول والمراد انهم
يختارونها على الهدى او يستبدلون بها بعد تمكنهم منه او حصوله لهم
بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ياخذون الرشاش ويحرفون التوراة
اها بضاوي **قوله** ويريدون ان تضلوا السبل اي لم يكفهم ان ضلوا في انفسهم
حتى تعلقوا اما لهم فضلا كما انتم ايها المؤمنون عن سبل الحق لا علم لهم
انهم قد خرجوا من الحق الى الباطل فلهذا ان يكون المؤمنون مختصين بالاتباع
الحق فارادوا ان تضلوا هم كما قال تعالى وددوا لو تكفروا كما كفروا فتكفروا
سوا اها ابو حيان وبعبارة ابي السعود اي لا يكتفون بضلالات انفسهم بل
يريدون بما فعلوا من كتمان نفوسه عليه الصلاة والسلام ان تضلوا انتم
ايها المؤمنون السبل المستقيم الموصول الى الحق انتهى **قوله** فيخبركم بهم
وقد اخبركم بهما واطمأنتم كما وما يريدون لكم لتكونوا على حذر منهم ومن
مخالطتهم او طمأنتم بحالهم وما لجلتكم لتقررا رادتهم المذكورة اهو ابو السعود

قوله وكفى بالله وليا كفى فعل ماضٍ والله فاعل والباء زائدة فيه ووليا حال وكذا يقال
 فيما بعده **قوله** من الذين هادوا اى رجوعوا **قوله** قوم يحرفون يعنى ان من الذين
 هادوا خبر مبتدأ محذوف وصفته يحرفون وقيل بيان لاعدائكم او صلة لتفسير اى
 ينصرف من الذين ولا يبعد ان يكون من بمعنى بعض فتكون مبتدأ وخبره يحرفون
 اى قارى وعبارة السيد قوله من الذين هادوا يحرفون من الذين خبر مقدم ويحرفون
 جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف مبتدأ تقديره من الذين هادوا واقدم يحرفون
 وحذف الموصوف بعد من التخصيص جازوا كانت الصفة فعلا كقولكم قد
 منا طعم ومنا اقام اى فزيق ظمى وهذا مذهب سيبويه والفارسي
اه قوله يغيرون الكلم عن مواضعه اى يبدلونه عن مواضعه التى وضعه
 الله فيها بازائه عنها وانبات غيره فيها اويقولونه على ما يشتهون فيبدلونه عما ازل
 الله فيه اى عن المعنى الذى ازل الله فيه اى بعبارة ابن السكيت والمواد
 بالكلم هنا اما ما فى التوراة خاصة واما ما هو من غيرهما سيما سيجل عنهم من الكلمات
 المعهودة الصادرة عنهم فى اثنا المجاورة مع رسول الله عليه الصلاة والسلام فان اراد
 به الاول كما رأى الجمهور فتحرفه ازالته عن مواضعه التى وضعه الله تعالى فيها التوراة
 كتحرى ففهم فى نعت النبي عليه الصلاة والسلام اسم ربيعة عن موضعه فى التوراة
 بان وضعوا مكانه ادم طولال وتحرى ففهم الرجم بوضعهم بدله الجلد او صرفه عن المعنى الذى
 ازل الله فيه ما لا صحة له بالتاويلات الزائفة الملازمة لشبهواتهم الباطلة وان اراد
 الثانى فلا بد من ان يراد بموضعه ما يليق به مطلقا سواء كان ذلك بتعيينه تعالى صريحا
 كمواضع ما فى التوراة او بتعيين العقل والدين كمواضع غيره **اه قوله** واسمع غير مسمع
 عطف على سمعنا وعصينا واخلى تحت القول اى ويقولون ذلك فى اثنا مخاطبته
 عليه الصلاة والسلام خاصة وهو كلام ذو وجهين محتمل للشرح بان يحمل على معنى
 اسمع حال كونك غير مسمع كلاما اصلا لضمم او موت اى ندعو عليك بلا سمع
 او غير مسمع كلاما تمضاه فحينئذ يجوز ان يكون نصيبه على المفعولية والخبر بان
 يحمل على معنى اسمع منا غير مسمع مكررها كما نقا يخاطبون به النبي عليه الصلاة والسلام
 استهزاء به مظهرين له عليه الصلاة والسلام ارادة المعنى الاخير وهو مضمون فى انفسهم

المعنى الاول

المعنى الاول اى اهل السجود **قوله** وقد نهي عن خطابه بها اى نهي المومنون وقوله
 تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقفوا راعنا وقوله وهى كلمة سب لفتهم عبارة
 اى السجود وهى ايضا كلمة ذات وجهين محتملة للخبر **قوله** على معنى ارقبنا
 وانتظرنا نكلك وللشرح حملها على معنى السب بالرغوة والحق او باجرها
 مجرأها محرمى ما يشبهها من كلمة عبرانية او سريانية كما نقا يتأبون بها
 وهى راعنا كما نقا يطونه عليه الصلاة والسلام يتوون الشبهة والاهانة
 ويظهرون التوقير والاحترام ومصيرهم الى ملك النفاق **اه قوله** ايا السنهم
 اى قتلا امكررها واجروا راعنا المشابهة لراعينا محرمى انظرنا او قتلايها
 وضالما يظهر منه من الدعاء والتوقير الى ما يضر منه من السب والتحقير
 اى اهل السجود وفى الخازن والمعنى انهم يقتلون الحق فيجعلونه باطلا لان
 راعنا من المراعاة فيجعلونه من الرغوة وكانوا يقولون لاضحى امكرها انشدته
 ولا يعرفوا ولو كان نبيا لعرف ذلك فاطلعه الله على حيث ضارهم وما فى قلوبهم
 من العداوة والبغضا اى وليا وطعنا فيها وجهان احدهما انها مفعولان
 من اجله ناصبها ويقولون والثانى انها منصوبان فى موضع الحال اى لا ويرى
 وطاعنين واصلا لىا لوى لوى كرمى ررمى فادعت الواو فى اليا بعد قلبها
 يا فطلى مثل طى مصدر طوى يطوى وبالسنتهم وفى الدين متعلقان بالمصدر
 قبلها اى سمع **قوله** ولوانهم قالوا سمعنا اى ولوانهم قالوا سمعنا اى ولوانهم
 عند ما سمعوا شيئا من او امر الله ونواهيته قالوا بلسان المقال او بلسان
 الحال مكاء قولهم سمعنا وعصينا سمعنا واطعنا وانما اعيد سمعنا مع انه
 متحقق فى كلامهم وانما الحاجة الى وضع اطعنا موضع عصينا للتبنيى على
 اعتبار عدمه كيف لا وسمعنا سماع الرد ومرادهم بجمادى اى اعلام اى عصيانهم
 لا امر بعد سماعه والوقوف عليه فلا بد من ازالته واقامة سماع القبول مقامه
 واسمع اى لوقالوا عند مخاطبة النبي عليه الصلاة والسلام بدل قولهم اسمع
 غير مسمع اسمع فقط وانظرنا اى ولوقالوا ذلك بدل قولهم راعنا ولم يدسوا
 تحت كلامهم شرا وفسادا اى لو ثبت انهم قالوا هذا مكاء ما قالوا من الاقوال

حملها صح

بها وصرفا
 لكلام على نكح
 الى نسبة السب
 حيث وضعوا
 غير مسمع
 لا سمعت صح

كان قولهم ذلك خير لهم مما قالوا واقوم اي اعدوا ابو السعود **قوله** لكان خير لهم
اي عند الله وصيغة التفضيل في خيرا واقوم اما على بابها واعتبار اصل الفعل في المفضل
عليه بنا على اعتقادهم او بطريق التهكم واما معنى اسم الفاعل ابو السعود وقد
اشار الجلال للاحتمال الاول بذكر المفضل عليه **قوله** ولكن لعنهم الله بكفرهم اي ولكن
لم يقولوا ذلك واستمر على كفرهم فخذلهم الله وابعدهم بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون
بعد ذلك الا قليلا ابو السعود **قوله** الا قليلا منهم اي الا قليلا قليلا منهم فهو مستثنى
من الواو في يؤمنون وفيه انه كان المختار حينئذ على حد قول ابن مالك وبعد نفي او كفي
انتخب اتباع ما اتصل وبعضهم جعله مستثنى من خير لعنهم وبعضهم
جعلها صفة مصدر محذوف اي الاياما قليلا غير نافع وهو ايانهم موسى او شيخنا
وفي السين وتقليله هو انهم امنوا بالتوحيد وكفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام
وشريفته وعبر الزمخشري وابن عطية عن هذا القليل بالعدم يعني انهم
لا يؤمنون البتة ابو السعود **قوله** كعب الله بن سلام اي وكعب الاحبار **قوله** يا ايها
الذين اتوا الكتاب هم اليهوديما اشار له الجلال بقوله من التوراة وصرح به
الغازي فلما ذكر تعالى انواعا من كفرهم امرهم بالايمان وقرنهم به الوعيد **قوله**
وانما قالوا اتوا الكتاب دون اتوا نصيبا كسابقه لانه المقصود هنا بيان
خطابهم في التحريف وهو ان وقع في بعض التوراة والمقصود هنا بيان خطابهم في عدم
ايمانهم بالقرآن وهو صدق لجميع التوراة فناسب التصدير هنا بايمانهم الكتاب
او شيخنا **قوله** مصداقا لما قلنا معنى تصديقه ايها انزلت حسبما نعت لهم
فيها او كونه موافقا لها في القطع والمواعيد والدعوة في التوحيد والعدل
بين الناس والنهي عن المعاصي والفقاحش واما ما يترأى من مخالفة
لها في جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم والاعصار فليس بمخالفة
في الحقيقة بل هو عين الموافقة من حيث ان كلا منها حق بالاصنافه الي
عصره متضمن للحكمة التي عليها يدور فلك التشريع حتى لو تاخر نزول
المستقدم لنزل على وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم
قطعا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى جبالا وسعه الا

اتباع

اتباع ابو السعود **قوله** من قبل ان نطس وجوها متعلق بالامر مفيد
للسارعة الى امثاله والمجد في الاتهام عن مخالفته بما فيه من الوعيد الشديد
الوارد على البالغ وجهه والكد حيث لم يعلق وقوع المتوعد به بالمخالفة ولم يصرح
بوقوعه عندها تنبيهها على ان ذلك امر محقق غني عن الاخبار به وانها على اثر
الوقوع متوجه نحو المخاطبين وفي تنكير الوجوه المفيد للتكثير فهو يدل للخطب وفي
ابهامها لطف بالمخاطبين وحسن استدعائهم الى الايمان واصل الطرح في
الاثار وازالة الاعلام اي انوار من قبل ان نحو تخطيط صورها ونزول اثارها
قال ابن عباس جعلها كحف البعير وكما فر الدابة وقال قتادة والضمان نفسيها
كقوله تعالى فطمسنا على اعينهم وقيل جعلها منابت الشجر كوجوه القردة
فتردها على ادياره فجعلها على هيئة اديارها واقفا بها مطروسة مثلها
فالغالب التفسير او نكتها بعد الطس فتردها الى موضع الاقفا والاقفا
الى موضعها وقد اكتفى بذكر اشدها ابو السعود **قوله** نحو ما فيها اشار به
الى تقدير مضاف اي صور وجوه وقوله من العين الى ال الجنى وعبارة الجنى
حيان من العينين والحاجبين والانف والذراع **قوله** فجعلها كلاقفا بالمد على
حد قوله وغيره افعال فيه مظهر من التلاني التي هو جمع فني بالقصر وهو قياسي
ويجمع ايضا على فني بضم القاف وكسرهما على حد قوله كذلك ذو الوجهين
جا الفعول التي واما جمعه على اقية فقياسي واما هو جمع الممدود كلسا
واكسية وردا واردية او شيخنا فقيل كان وعيدا بشرط العبارة
اي السعود وقد اختلف في ان الوعيد هل كان بوقوعه في الدنيا او في الآخرة
فقيل بوقوعه في الدنيا ويروى ان عبد الله بن سلام لما قدم من الشام
وقد سمع بهذه الآية اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتي اهله
وقال يا رسول الله وما كنت اري ان اصل اليك حتى تحول وجهي الى قفاي
وفي رواية جالي النبي عليه الصلاة والسلام ويده على وجهه واسم وقال ما قال
وكذا ما روي ان عمر رضي الله عنه قرأ هذه الآية على كعب الاحبار فقال كعب
الاحبار يا رب امنت يا رب امنت مخافة ان يصيبه وعيدها ثم اختلفوا فقيل

لعل

انه منتظر بعد ولا بد من طمس في اليهود ومنع وهو قول المبرد وقيل ان وقوعه كان
مشروطا بعدم الايمان وقد امن من اجابهم المذكوران واضرابهما فلم يقع وقيل
كان الوعيد بوقوع احد الامرين كما ينطق به قوله تعالى اولئك الذين كفروا
اصحاب السبت فان لم يقع الامر الاول فلا نزاع في وقوع الثاني كيف لا وهم ملعونون
بكل لسان في كل زمان وقيل انما كان الوعيد بوقوع ما ذكر في الآخرة عند الحشر
وسيقع فيها لا محالة احد الامرين او كلاهما على سبيل التوزيع وايضا ما كان
فلعل السر في تخصيصهم بهذه العقوبة من بين العقوبات مراعاة المشاكلة
بينها وبين ما اوجبها من جناياتهم التي هي التحريف والتفسير والله هو
العلم الخبير اهجره **قوله** بشرط وهو عدم ايمان احد **قوله** وقيل يكون اي يوجد
قبل قيام الساعة اي في زمن نزول عيسى كما في الكافي **قوله** ان الله لا يفران يشرك
به كلام مستأنف مسوق لتقرير ما قبله من الوعيد وتأكيده وجوب الامتثال بالامر
بالايمان ببيان استحالة المغفرة بدونه فانهم كانوا يفعلون ما يفعلون من التحريف
ويطعنون في المغفرة كما في قوله تعالى فخلقهم من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون
عرض هذا الاذني اي على التحريف ويقولون سيففركنا والمراد بالشرك مطلق
الكفر المنتظم لكفر اليهود انتظاما اوليا فان الشرع قد نص على شرك اهل الكتاب
قاطبة وقضى بخلود اصناف الكفرة في النار اهو ابو السعود واعلم ان الله لما هدد
اليهود بقوله ان الله لا يفران يشرك به فعند ذلك قالوا لانسائنا مشركين بل نحن
من خواص الله كما حكى عنهم الله انهم قالوا لانسائنا النار الا اياما معدودة وحكي
عنهم انهم قالوا لانسائنا اننا نؤمن بالله انما كان عودا او نصارى وبعضهم كان يقول ان ابائنا
كانوا انبياء فيشفعون لنا اهو من الفخر **قوله** ويغفر ما دون ذلك عطف على النبي فهو
مثبت وقوله ما دون ذلك اي الاشراك المفهوم من شرك وقوله من الذنوب ببيان لما
قوله ومن يشرك بالله اظهار في موضع الاضمار لادخال الروع **قوله** فقد افترى اي فعل
لان الافترى كما يطلق على القول حقيقة يطلق على الفعل مجازا كما صحى السعد
التفتازاني اه كرخي **قوله** يزكون انفسهم اي يمدحونها **قوله** وهم اليهود وقيل هم والنصاري
لان هذه المقالة لهما ام **قوله** اي ليس الامر الخ اشار به الى ان الاستفهام انكارى اه

كرخي

١٤٧

كرخي وفيه انه لو كان انكارا مع كونه داخلا على اداة النفي لكان المعنى على الاثبات
مع ان التفسيره بالنفي ففي صنيعه تامل والاولى انه استفهام تعجب اي
ايقاع المخاطب وحمله على التعجب كما ذكره ابو السعود ونصه المرتضى الذين
يزكون انفسهم تعجب من حالهم المناهضة لما هم عليه من الكفر والظلم والجراد
بهم اليهود الذين يقولون نحن ابنا الله واجابوه اي انظر اليهم فتعجب من
ادعائهم انهم اربابا عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر والاثم العظيم او من ادعائهم
التكفير مع استحالة ان يغفر للكافر شي من كفره او معاصيه وفيه تحذير من
اعجاب المرء بنفسه وعمله اه **قوله** اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم اي ليس
الاعتبار بتزكيتهم انفسهم اي انها لا تقبل ولا تقيد واشار بهذا الى ان قوله
بل الله يزكي من يشاء ضرب عن مقدر وعجابه البيضاوي بل الله يزكي من يشاء
تنبيه على ان تزكيته تعالى هي المعتمد بها دون تزكيتهم انفسهم اه **قوله**
بالايمان اي وفيه وحضه لانه الاشراف **قوله** ينقصون من اعمالهم اي الصالحة
فهو راجع لمن زكاهم الله اي فهم يشاءون ولا يظلمون الخ فهو عطف على مقدر كما
تقدم والضمير في يظلمون راجع لمن في من يشاء باعتبار معناها فهو نظير ان الله
لا يظلم مثقال ذرة وقيل بل هو راجع لقوله يزكون انفسهم فيقدر فانهم يعاقبون
ولا يظلمون الخ او انه راجع لهما وكلام الجلال اظهر لانه بجائبه كما في السمن وفي
اي السعود ان الثاني اولى لان الكلام في الوعيد اه شيخنا ونصه ولا يظلمون
عطف على جملة قد حدثت نحو لا على دلالة الحال عليها وايزانا بانها غنية
عن الذكر اي يعاقبون بتلك الفعل القبيحة ولا يظلمون في ذلك العقاب
فتبلا اي اذني ظلم واصفوه وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به الخمل
في القلة والحقارة وقيل التقدير يشاء المذكور ولا ينقص من ثوابهم شي اصلا
ولا يساعد مقام الوعيد اه **قوله** قد قرئ في الاشارة الى تقدير مضاف وتفسير
الفتيل بما ذكر سبق فلم فان هذا هو القطير واما الفتيل فهو الذي في شق النواة
طولا وقيل ما يقل من الوسخ بين الاصابع بمعنى مفتول والنقير النقرة في ظهر
النواة تثبت منها النخلة والثلاثة في القرآن تضرب امثالا للقلة اه شيخنا

وفي السيد والفيل خيط رقيق في شق النواة يضرب به المثل في القلة وقيل ما خرج
من بين اصبعيك او كفيك من الوسخ حين تفتاه بها ففعل بمعنى مفعول وقد ضربت
العرب المثل في القلة بأربعة اشياء اجتمعت في النواة وهي الفيل والقطير وهو
النقرة التي في ظهر النواة والقطير وهو القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة واردة
في الكتاب العزيز والبعوض وهو ما بين النواة والقعر الذي يكون في الراس
التمر كالعلاقة بينهما **قوله** كيف يفترون اي يختلقون كما في المختار وكيف منصف
على التشبيه بالظرف او على الحال او الكذب مفعول به او مفعول مطلق لانه يلاقى
العامل في المعنى لان الافتراء الكذب متقاربان معنى او معناهما واحد **قوله**
بذلك اي عقولهم السابق **قوله** وكفى به اي بالافتراء وحده وبالاولى اذا انضم الى
التركيب وقوله انما عيبر والمعنى وكفى بذلك وحده في كونهم اشدا ثامرا من كل كفار انتم
او في استحقاقهم لاشد العقوبات او ابو السعود **قوله** ونزل في كعب بن الاشرف
عبارة الخازن تركت في كعب بن الاشرف وسبعين راكبا من اليهود قد موامكة
بعد وقعتها بدر ليجالوا قرشا على النبي عليه الصلاة والسلام وينقضوا
العهد الذي بينهم وبين رسول الله عليه الصلاة والسلام فترك كعب بن الاشرف
على ابي سفيان فاحس مثواه ونزل باقي اليهود على قرشي في دورهم فقال لهم
اهل مكة انتم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولانا من ان يكون هذا مكر منكم
فان اردتم ان تخنق منكم فاسجدوا للهذين الصنيتين ففعلوا ذلك فذالك قوله
يومنون بالجبوت والطاغوت ثم قال كعب بن الاشرف لاهل مكة ليات منكم ثلاثون
رجلا ومن ثلاثون فلنزلنكم ابا دنا بالعبية فنجاهد رب هذا البيت لنجهدن في قتال
محمد ففعلوا ثم قال ابو سفيان لكعب بن الاشرف انك امر لا تقرا الكتاب وتعلم
وحنى اميون لا تعلم فاينا اهدى سبيلا نحن ام محمد فقال كعب اعرض علي دينكم
فقال ابو سفيان نحن نحر للحجيج ونقيمهم الما ونقري الضيف ونفك الطاني
ونصل الرحم ونعير بيت ربنا ونطوف به ونحن من اهل الحرم ومحمد فاروق دين ابايه
وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحادث فقال كعب انتم والله
اهدى سبيلا مما عليه محمد فانزل الله تعالى المر ترينني يا محمد الى الذين اتوا نصيبا

بلغ

من الكتاب

ح

من الكتاب يعني كعب بن الاشرف واصحابه اليهود يومنون بالجبوت والطاغوت
يعني سجودهم للصنيتين واختلف العلماء فيها فقيل الجبوت والطاغوت كالمعبود
دون الله عز وجل وقيل هما صنمان كانا لقرش وهما اللذان سجد اليهود لهما
لمرضات قرشي وقيل الجبوت اسم للاصنام والطاغوت شياطين الاصنام وكل
صنم شيطان يعبر فيه ويكلم الناس فيفتروا بذلك وقيل الجبوت الكاهن والطاغوت
الساحر الجحش **قوله** بنا رهم في المصباح النار بالهمز ويجوز تخفيفه يقال نار
القتيل ونارت به من باب نفع اذا قتله قاتله او في القاموس النار الدم والطلب
ونار به كمنع طلب دمه وقتل قاتله وانارة ادرن تارة **قوله** يومنون بالجبوت
فيه وجهان احدهما انه حال اما من الذين اومن الواو في اتوا وبالجبوت متعلق به
ويقولون عطف عليه وللذين متعلق بيقولون واللام اما للتبليغ واما للصلة كظايرها
وهو لا اهدى مبتدا وخبر في محل نصب بالقول وسبيلا تمييز والثاني ان يومنون
مستأنف وكانه تعجب من حالهم اذا كان ينبغي لمن اوتي نصيبا من الكتاب ان لا
يفعل شيئا مما ذكر فتكون جوابا لسؤال مقدر تارة قيل الاتعجب من حال الذين
اتوا نصيبا فقيل وما حالهم فقال يومنون ويقولون وهذا من انفايا لحالهم
سبح ومعنى ايمانهم بالجبوت والطاغوت سجودهم لهما كما تقدم عن الخازن
قوله ويقولون للذين كفروا اي لاجلهم اوفي شانهم والقائل كعب لكن لما اقره بالقول
صاروا كأنهم قائلون **قوله** ونحن ولاة البيت جمع وال اي تتولى امره بالحزبة ونقري
الضيف بوزن نرحي اي نحن اليه كما في المختار اي تكريمه ونقدم له القرى والقاني
الاسير **قوله** ونفعل اي نفعل غير ما ذكر من الامور الجملة المستحسنة
قوله اي انتم اي فالقول بالمشافهة والاظهارة حكاية بالمعنى اي لاجلهم وفي
شانهم وهو لا اشارة اليهم اوقاري ويمكن ان كلام الجلال حل معنى فلا اعتراض
عليه **قوله** اوليك الذين ان استيناف لبيان حالهم وما يصرون اليه **قوله**
ومن يلغنه الله في تقدير الش هذا الضمير تفسير للفظ القرآن فان اخر الفعل في القرآن
محرك بالكسر لا لتقا الساكنين وساكن على تقدير الش وفي بعض النسخ عدم تقدير
الضمير وهو ظاهر **قوله** ما نفا اشار به الى ان نصيرا بمعنى ناصرا وفي الآية وعد للمؤمنين

بانهم المنصورون عليهم فان المؤمنين بصد هولاء فهم الذين قد رجم الله ومن يقره
الله فلي تبحر له خاذا لا كما تقدم في وكفى بالله نصيرا **قوله** اهل بيتنا **قوله** ام بل لهم نصيب
الذي ذم لهم بالجهل بعد ان ذمهم بالجهل لعدم جرمهم على مقتضى العلم وسياتي ذمهم
بالحسد والاول قوة عملية والثاني عملية والاول مقدم كما بينه الخبر وقوله نصيب
الملك اي لانهم ادعوا انه سيصير لهم اهل بيتنا وعبارة ابي السعود ام لهم نصيب
من الملك شروع في تفصيل بعض اخر من قبائحهم وام منقطة وما فيها من معنى
بل للاضراب والانتقال من ذمهم بتزكيتهم انفسهم وغيرها مما حكى عنهم الى ذمهم
بادعائهم نصيبا من الملك والحكم المنقوش وشتمهم البالغ والهزة لانكار ان
يكون ما يدعون له وابطال ما زعموا ان الملك سيصير لهم وقوله فاذا لا يوتون الناس
نقيرا بيان لعدم استحقاقهم له بل استحقاقهم الحرمان منه بسبب انهم من الجهل
والدناءة بحيث لو اوتوا شيئا من ذلك لما اعطوا الناس من اقل قليل ومن
حق من اوتوا **قوله** ان يعثر الغير بشي منه فالفا للسببه الجزائية لشرط
محذوف اي ان جعل لهم نصيب منه فاذا لا يوتون الناس مقدار فقر وهو
ما في ظهر النواة من النقرة يضرب به المثل في الحقايرة والقلة وهذا هو
البيان الكاشف عن حالهم واذا كان شأنهم كذلك وهم ملوك فما ظنك
بهم وهم اذ لا متفارقون انكسرت بالحرف **قوله** اي ليس لهم شئ اشارة الى
ان الاستفهام النكاري رد اعليهم في قولهم نحن اولي منه بالنبوة **قوله**
من حيث والملك وعبارة الخازن وذلك ان اليهود كانوا يقولون نحن
اولي بالملك والنبوة اي من حيث ان النبوة كانت في بني اسرائيل
وكان فيهم الملوك فظنوا ان تقود فيهم النبوة ويهود الملوك منهم
قوله فاذا لا يوتون اذا حرف جواب وجزا لشرط مقدور ورفع الفعل بعدها
وان كان مرجوحا في النحولان القراءة سنة متبعة وقرئ شاذ اعلى
الارجح بحذف النون اهل بيتنا **قوله** ام يحسدون الناس بيان للصفة
الثالثة القبيحة وهي الحسد وهي اقبح مما قبلها لان الجهل منع لما في ايديهم
والحسد منع لما عند الله واعترض عليه تعالى والاستفهام للنكاري لا ينبغي

ذلك

اربعين

ذلك وقد علل هذا النفي بقوله فقد اتينا الى اي فكما لم تحسروا من
قبله فليكن هو مثلهم وبدا التي في ضمن ام لا تنقل من تو بينهم بما سبق
الى تو بينهم بالحسد الذي هو شر الرذائل واقبحها اهل بيتنا **قوله** اي النبي
اي فهو عام به الخصوص واطلق عليه لفظ الناس لانه جمع كل الخصال الحميدة
التي تفرقت في الناس على حد قول القائل انت الناس كل الناس ايها الرجل
وليس على الله بمستنكر **قوله** ان يجمع العالم في واحد اهل بيتنا **قوله** من النبوة
هذا يقتضي انهم اعترفوا بنبوته حتى حسدوه عليها وتغوازوا بها عنه
وقوله ويقولون لو كان نبيا لم يقتضى انهم لا يعترفون بها في كلامه تدافع
وقوله وكثرة النساء اي لانه قد جمع له تسع في اهل بيتنا وعبارة الخازن
والمراد بالفضل النبوة لانها اعظم المناصب واشرف المراتب وقيل
حسدوه على ما احل الله له من النساء وكان له يومئذ تسع نساء فقالت
اليهود لو كان نبيا لفضله امر النبوة عن الاصطدام بامر النساء فكذبهم الله
تعالى ورد عليهم بقوله فقد اتينا الى انتهى **قوله** اي يتمنون زواله اي
الفضل عنه اي عن الناس **قوله** فقد اتينا الى ابراهيم تغليل لانكار الاستفهام
والزام لهم ما هو مسلم عندهم وحسم لادة حصرهم واستبعادهم المنبئين على توهم
عدم استحقاق المحسود ما اوتيه من الفضل ببيان استحقاقه له بطريق الوراثة
كما برع كابر واجراء الكلام على سنن الكبريا بطريق الالتفات لظاهر كمال العناية
بالامر والمصطفى ان حصرهم المذكور في غاية العجب والبطول فانا قد اتينا من قبل هذا
الابراهيم الذي علم انبياء السلافه وانبياء اعمام محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة
اي النبوة واتيناهم مع ذلك ملكا عظيما لا يقادر قدره فكيف يستبدون بنوته
عليه الصلاة والسلام ويحسدونه على آياتها وتكرير الاليتا لما يقتضيه مقامه
التفصيل مع الاستعارة بين النبوة والملك من المفارقة اهل بيتنا **قوله** جده
بالجرح تفسير ابراهيم والضمير له صلى الله عليه وسلم والمراد الجدة الاعلى كما في ابي حبان
والابراهيم ذريته وهم اولاد اعمامه صلى الله عليه وسلم كما سحاق اهل بيتنا **قوله**
واتيناهم اي اتينا بعضهم كداود وسليمان ويوسف وقوله ملكا الملك اما ظاهر او باطنا

وهو ملك الانبياء واما ظاهر فقط وهو ملك السلاطين واما باطنا فقط وهو ملك العالم كما في الغزاه شيخنا والثلاثة كانت في بني اسرائيل **قوله** تسع وتسعون امرأة عبارة غير مائة وذلك لانه اخذ زوجة وزيره بعد موته **قوله** ما بين حرة وسرية فالاحرار ثلثا ثمانية والباقي وهو سبع سرايا شيخنا **قوله** عنهم من امن به اي ممن اليهود لاجل عقابه من امن به اي بمحمد فهو تفرغ على اصل القصة في قوله يا ايها الذين اتوا الكتاب لا وقلوه من امن به لعبد الله بن سلام واصحابه وقوله وكفى الا يرجع لقوله وضهم من صد عنه وهو اشارة لقياس طوبيت فيه الكبرى اي هو لا صدوا عنه ومن صد عنه كفى بجهنم سعيرا له فينتج هو لا كفى بجهنم سعيرا لهم وقوله ان الذين كفروا الا تقمركم لهذوا وبياتي لتكفيهم عذابهم وعذاب جميع من كفروا شيخنا **قوله** وكفى بجهنم كفى فعل ماض وخبثهم فاعله على زيادة الباقية وسعيرا عتيز او حال **قوله** كلما نضجت جلودهم قد تقدم الكلام على كلما وانها ظرف زمان والعامل فيها بدل لناظم والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في نضلتهم ويجوز ان تكون صفة لنا راو العايد محذوف اي كلما نضجت فيها جلودهم وليذوقوا متعلق ببداهاهم **قوله** بدناهم جلودا غير هاروي ان هذه الآية قرئت عند عمر رضي الله عنه فقال للقاري اعدها فاعادها وكان عنده معاذ بن جبل فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر طكنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال الحسن تاكلهم النار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيهم دون كما كافر اوروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بين متلجى الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة ايام والتعبير عن ادراك العذاب بالذوق ليس لبيان ان احساسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق المذوق من حيث انه لا يدخله نقصان بداهم الغلبة او للاشارة بمرارة العذاب مع ايلامه او للتبيين على شدة تأثيره من حيث ان القوة الذاتية اشد الحواس تأثيرا او على سرائيه للباطن ولعل

قلقه بل لبيان

السر

٢٥١
٣٢٦

السر في تبدل الجلود مع قدرته على ابقاء ادراك العذاب وزوقه مع ابقاء ابدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق ان النفس وما تنطقه زوال الادراك بالاحتراق ولا تستبعد كل الاستبعاد ان تكون مصونة من التام والعذاب مع صيانة بدنهما عن الاحتراق هو ابو العود **قوله** بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة اي فالمراد بتبدل الصفة لا الذات كما في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات فلا يرد ان يقال كيف تعذب جلودهم لم تقصى والحاصل ان غير هذا النفي الصفة فانها تبدل في ساعة مائة مرة وعشرين مرة من غير ما دنا نحو الماء الحار غيره اذا كان باردا ولعل هذا هو الحكمة في تبدل الجلد مع قدرته تعالى على عذاب الكافر من غير تبدل ومع عدم النضج اظهر في **قوله** ليقا سوا شدة اي ليدوم ذلك عليهم والافهم فيه وعبارة اي العود ليدوم العذاب اي ليدوم ذوقه ولا ينقطع كقولك للعزيز اعزك الله **قوله** والذين امنوا وعملوا الصالحات ذكر للضد وهو يرجع لقوله فمنهم من امن به فهو لوف ونشر مشوش على قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه على عاداته تعالى من ذكر الوعيد مع الوعدا وعكسه اهل شيخنا **قوله** خالدين فيها حال من الهام في نذرهم وقوله ابدان اي فليس المراد بالجلود طول الملك **قوله** وكل قدر اي ومن سوا الخلق وهذا عطف عام على خاص **قوله** لا تنسخه الشمس اي لعدم وجودها فالمعنى انه دائم لا ينقطع فان قلت اذا لم يكن في الجنة شمس يوزي حرها فافا فائدة وصفها بالظل الظليل قلت انما خاطبهم بما يعقلونه ويعرفونه وذلك لان بلاد العرب في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة والذيادة فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا اذ حازن **قوله** ان الله يامركم خطاب للمكلفين فاطية **قوله** ان تعودوا الامانات منصوب المحل اما اسقاط حرف الجر لان حذفه يطر مع ان وان اذا امن اللبس لطولها بالصلة واما لان امر يتعدى الى الثاني بنفسه نحو امرتكم اللزوقى الامانة والظاهر ان قوله ان تحكوا معطوف على ان تعودوا اي يامركم بتبادر الامانات والحكم بالعدل فيكون قد فصل بين حرف العطف والمعطوف

بالظرف وهي مسيلة خلافة ذهب الفارسي الى منفيها الا في الشعر وذهب
 غيره الى جوارها مطلقا اه سميت وهذه الآية مناسبة ومرتبطة بقوله سابقا
 المراد الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب الخ وذلك ان اليهود كانوا يعرفون الحق واوصاف
 النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في التوراة وهي امانة عندهم ومع ذلك كتموها وانكروها
 وقالوا لاهل مكة انتم اهدى سبيلا من محمد واصحابه فلما خاننا في هذه الامانة الخاصة
 امر الله تعالى عموم المكلفين باجماع الامانات بقوله ان الله يامركم الخ تامل **قوله**
 ما ائتمن عليه من الحقوق أي حصل وقوع الايمان عليه فعليه نايب الفاعل وقوله من
 الحقوق بيان لما اي سوا كانت الحقوق لله اولاد في فطرية كانت او قولية او اعتقادية
 وسوا كانت حقوق الله تعالى واجبة او مندوبة وسوا كانت حقوق الادبي مصفونة
 كالعارية والمستام او غير مصفونة كالودعية اطر شيخنا وفي الخازن ما نصه وتنقسم
 الامانات الى ثلاثة اقسام القسم الاول رعاية الامانة في عباد الله عز وجل وهو
 فصل الامورات وترك المنهيات قال ابن مسعود الامانة لازمة في كل شي حتى
 في الوضوء والفصل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر افعال العبادات
 القسم الثاني رعاية الامانة مع نفسه وهو ما انعم الله عليه من سائر اعضائه فامانة
 اللسان مظنة من الكذب والغيبة والنميمة ونحو ذلك وامانة العين غضها عن
 المحارم وامانة السمع ان لا يشغله بسمع شي من اللغو والفحش والاكاذيب مع سائر
 عباد الله فيجب عليه رد الودائع والعواري الى اربابها الذين ائتمنوا عليها ولا يجوز
 فيها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اد الامانة الى من ائتمنك
 ولا تخن من خانتك اخرج ابو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب ويدخل في ذلك
 وفا الكيل والميزان وعدم التطفيف فيها ويدخل في ذلك عدل الامراء والملوك في الرعية
 ونصح الصالحين للعامة فكل هذه الاشياء من الامانات التي امر الله عز وجل باديها الى
 اهلها وروى البغوي بسنده عن انس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له انتهى **قوله** نزلت لما اخذ علي
 عبارة الخازن قال البغوي نزلت في عثمان بن طلحة المحبي بن بني عبد الوار وكان سادن
 الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة وصعد

ونحو ذلك ثم سائر
 الاعضاء على نحو ذلك
 القسم الثالث هو رعاية
 الامانة مع

السطح

السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل له انه مع عثمان وطلب
 منه فابي وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه المفتاح فلوى
 علي بن ابي طالب يده واخذ المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سأل العباس ان يعطيه المفتاح وان يجمع
 له بين السقاية والسدانة فانزل الله هذه الآية فامر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويحذر له ففضل ذلك فقال عثمان
 اكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال علي لقد انزل الله في شأنك وانا وقر عليه
 الآية فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
 المفتاح معه الى ان مات فدفعه الى اخيه شعبة فالمفتاح والسدانة في اولادهم
 الى يوم القيامة انتهى **قوله** المحبي نسبة للحجاجة التي هي خدمة الكعبة لكن
 فيه تفسير للنسب ولوجا على الاصل لقال الخليلي او الحاجبي وقوله سادتها
 اي خادمها وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع سدانة مثل
 كافر وكفرة وقد سدن باب كتب اهو في المصباح والسدانة بالكسر الخدمة والسدن
 السدورنا ومعنى اهو وقوله قدر في المختار قدره على الامر اكرهه عليه وقهره وابه
 ضرب وكذا قره اهو **قوله** لما قدم ابي في رمضان وقوله عام الفتح وهو سنة ثمان
قوله فامر صلى الله عليه وسلم معطوف على اخذ وهذا الامر مسبوق بسؤال العباس
 للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه المفتاح ليكون خادما لها فيجمع بين الوظيفتين
 السدانة والسقاية **قوله** وقال هانك اي خذ هذه الخدمة خالدة حال اي مستمرة الى
 اخر الزمان تالدة اي قديمة متصلة فكل وهو في المعنى بتلليل فكانه قال خذها
 مستمرة فكل في مستقبل الزمان لانها تكلم في ما ضيحه اهو شيخنا وفي المصباح ويقال
 التالدة والتبليد والتلاد بالفتح كل مال قديم وخلافه الطارف والطارف **قوله**
 فحجب من ذلك اي وقال لعلي اكرهت واذيت ثم جئت ترفق الى اخر ما تقدم **قوله**
 ففقدوها معتبر بقرينة الجمع اشار به الى المقرر في الاصول من العبرة بعموم اللفظ
 لا بخصوص السبب كما هو الاصح عندنا والسبب المذكور قال الواحدي اجمعوه
 المفسرون عليه نعمان وجدت قرينة الخصوص فهو المعبر كما انتهى عن قتل النساء

فان سببه انه صلى الله عليه وسلم راي امرأة حربية مقتولة في بعض مغازيه
وذلك يدل على اختصاصه بالحرييات فلا يتناول المرتدة وانما قتلت لغيره بدل
دينه فاقتلوه اهل كربي **قوله** واذا احكمت اذا معمول لمقدر على مذهب البصريين من
ان ما بعد ان المصدرية لا يعمل فيها قبلها تقديره وان تحكوا بالعدل اذا احكمت
بين الناس او معمول للمذكور على مذهب الكوفيين من اجازة عمل ما بعد ان فيها
قبلها انتهى شيخنا **قوله** بالعدل يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بتحكوا او
فتكون الباطنية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل تحكوا فتكون
الباطنية اي ملتبسين بالعدل مصاحبه له والمعنيان متلازمان اوسمين
قوله نعم انكسرت النون اتباعا لكسرة العين واصل النون مفتوحة واصل العين
مكسورة فاصله نعم على وزن علم ثم كسرت النون اتباعا لكسرة العين اهل شيخنا
قوله الموصوفة اي بالجملة التي بعدها **قوله** تادية الامانة الخ هذا هو المخصوص
بالمدح قال ابو البقاء وجملة نعم خزان اهل كربي **قوله** يا ايها الذين امنوا الخ لما امر
الولاء بالعدل في الحكومات امر سائر الناس بطاعتهم لكن لا مطلقا بل في ضمن
طاعة ورسوله وفي الاية اشارة لادلة الفقه الاربعة فقوله اطيعوا الله
اشارة للكتاب وقوله واطيعوا الرسول اشارة الى السنة وقوله واولي الامر
اشارة للاجماع وقوله فان تنازعتم الى اشارة للقياس اهل شيخنا **قوله** واولي
الامر وهم امر الحق وولاء العدل كالخلفاء الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين
اهل ابو السعود وعبارة الكربي اي امر المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
وبعد ويزدج فيهم الخلفاء والقضاة وامر السراويل وقيل علم الشريعة لقوله
ولورده الى الرسول واولي الامر منهم لعلمه الذي يستنبطونه منهم وبه قال
جابر والحسن وعطاء واختاره مالك **قوله** منكم في محل نصب على الحال من اولي
الامر فيتعلق بمحذوف اي واولي الامر كما بينت منكم ومن تبصيرية **قوله** فان تنازعتم
في شئ الظاهر انه خطاب مستقل متانف موجه للمجتهدين ولا يصح ان يكون
لاولي الامر الاعلى طريق الالتفات وليس المراد فان تنازعتم ايها الرعايا مع اولي
الامر المجتهدين لان المقلد ليس له ان ينازع المجتهد في حكمه اهل ابو السعود **قوله** في شئ

اي مخصوص

اي مخصوص نضا صرحا من الامور المختلف فيها كذب الوتر وضمان
العارية اهل **قوله** والرسول مدت حياته اي بسواله وقوله وهذه الى
سنة اي بعرضه عليها والمراد بسنته احاديثه المنقولة عنه **قوله** اي
اكتفوا عليه منهما وهذا لا ينافي القياس لانه رد اليهما بالتمثيل
والبناء عليهما اهل كربي **قوله** ان كنتم تؤمنون شرط جوابه محذوف عند
جمهور البصريين ثقة بدلالة المذكور عليه اي ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الاخر فردوه فان الايمان يوجب ذلك اهل كربي **قوله** ذلك خير جعله
الشيء اسم تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله من التنازع والقول بالري
وفيه ان المفضل عليه لا خريفه البتة وكذا يقال في قوله واحسن تاويل
ولهذا قرره ابو السعود بانه ليس على بابه فقال والمراد بيان اتصافه
في نفسه بالخيرية الكاملة والحسن الكامل في حد ذاته من غير اعتبار فضل
على اي شئ يشاركه في اصل الخيرية والحسن كما ينبغي عنه التحذير السابق
بقوله كنتم تؤمنون الخ اهل **قوله** ما لا اي فالتاويل هنا يعني المال والفاقة
لا بمعنى التفسير والتبيين فله اطلاق **قوله** فدعا الى كعب بن الاشرف
اي فدعا المنافق اي طلب التمايم الى كعب بن الاشرف اي عنده وقوله ودعا
اليهودي اي طلب التمايم الى النبي صلى الله عليه وسلم اي عنده وعبارة الخازن
قال ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشركان بينه وبين يهودي
خصومة فقال اليهودي نطلق الى محمد وقال المنافق نطلق الى كعب بن الاشرف
وهو الذي سماه الله الطاغوت فابي اليهودي ان يخاصمه الا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي فلما
خرج من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عمر فاتباعه فقال لليهودي
اختصمت انا وهذا الى محمد اي عنده فقال عمر للمنافق اكن ذلك فقال نعم
فقال عمر رويدا حتى اخرج اليك اذ دخل عمر البيت واخذ السيف واشتمل
عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد اي مات وقال هكذا افضى بين
من لم يرض بقضا الله وقضا رسوله فنزلت هذه الاية وقال جبريل ان

عمر فرق بين الحق والباطل فسي الفاروق اظهر حروفه **قوله** الم تراستفهام
تعجب وما انزل من قبلك وهو التوراة **قوله** وهو كعب بن الاشرف بين المراد
به لان الطاغوت الكاهن والشيطان والصنم وكل راس في الضلالة يكون
واحد وجها ومذكرا وموثنا وقد تكلمنا عليه في البقرة **قوله** ويريد الشيطان
عطف على يريدون داخل في حكم التعجب اظا ابو السعود **قوله** ضلالا بعيدا
ليس جارا على بضمه فيحتمل ان يكون جعل مكان الاضلال موضع احد المصدرين
موضع الاخر ويحتمل ان يكون مصدر الطواع يضلهم اي فيضلوا اضلالا اهرنجي
قوله واذا قيل لهم لا تكلّموا هذه المادة التعجب بيان اعراضهم صراحة عن التكالّم
الى كتاب الله ورسوله اثريان اعراضهم عن ذلك في ضمن التكالّم الى الطاغوت
انتهى ابو السعود **قوله** رايت اي ابصرت كما هو الظاهر وقوله يصدون في موضع
الحال على القول بان راى بصرية اما على القول بانها عالمة فهو في محل نصب على
المفعول الثاني لراى واما مفعول يصدون فمخزوف اي يصدون غير ضم
واظهار المنافقين في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالنفاق وذمهم به والاشارة
بعلة الحكم اهرنجي **قوله** يعرضون اشارة الى ان الصدق هنا بمعنى الاعراض
لا بمعنى صدق كذا اي منه وصدقه ومنه قوله تعالى وصدركم عن المسجد
الحرام وصدرها ما كانت تعبد من دون الله فهو متعدي ولازم اهرنجي **قوله** ضرودا
اي اعراضا بالكلية فذكر المصدر للتأكيد والمبالغة اهرنجي **قوله** فكيف اذا اصابهم
مصيبة يجوز في كيف وجهان احدهما انها في محل نصب وهو قول الزجاج
قال تقديره فكيف تراهم والثاني انها في محل رفع خبر مبتدأ مخزوف اي فكيف
صنعهم في وقت اصابة المصيبة اياهم واذا معمولة لذلك المقدر بعد كيف
والباقي بما للسببية وما يجوز ان تكون مصدرية او اسمية والعايد مخزوف
اهسين **قوله** اذا اصابتهم اي يوم القيامة **قوله** من الكفر والمعاصي اي
والاعراض عنك **قوله** ثم جاؤا اي اهل المنافق معتذرون او مطالبين بدمه واما
المنافق فقتله عمر كما عرفت فالمراد ان اهل المنافق جاؤا يعتذرون عنه
من حيث عدم رضاه بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** معطوف على يصدون

اي وما

اي وما بينها اعتراض وقدم عليه القاضي انه عطف على اصابتهم اهرنجي
وعليه يكون المراد اصابتهم مصيبة في الدنيا **قوله** بالتقريب اي التناهي
والتوسط وقوله دون الحمل على مر الحق اي الذي هو عادتك من انك
لا تتناهل اصلا **قوله** فاعرض عنهم جواب شرط مخزوف اي اذا كان حالهم
كذلك فاعرض عن قبول عذرهم اظا ابو السعود وعظّمهم اي ازجرهم عن النفاق
والكيد وقل لهم في انفسهم اي في حق انفسهم الحبيثة وقلوبهم المنطوية
على الشرور التي يفعلها الله تعالى او في انفسهم حال كونها خاليا بهم ليس معهم
غيرهم سارا بالنصيحة لانها في السر انفع قولا بليغا اي موثرا واصلا
الى كنه المراد مطابقا لما سبق له من المقصود فالنظر في التقديرين
متعلق بليغا على راى من يجيز تقديم معمول الصفة على الموصوف اي
قل لهم قولا بليغا في انفسهم موثرا في قلوبهم يعتقدون به اغتما ما
ويستشعرون منه الخوف استعارا وهو التوعد بالقتل والاستيصال
والايدان بان ما في قلوبهم من مكفئات الشر والنفاق غير خاف على الله
تعالى وان ذلك مستوجب لشد العقوبات اظا ابو السعود **قوله** من
رسول من زايدة **قوله** الا يطاع هذه لام تي والفعل بعدها منصوب
باضمار ان وهذا استثناء مفرغ من المفعول له والتقدير وما ارسلنا من
رسول لشي من الاشياء الا للطاعة وياؤن الله فيه ثلاثة اوجه احدها
متعلق بيطاع والبالسببية واليه ذهب ابو البقا قال وقليل هي مفعول
به اي بسبب امر الله الثاني ان يتعلق بارسلنا اي وما ارسلنا بامر
الله اي بشريعته الثالث ان يتعلق بمخزوف على انه حال من الضمير في يطاع
وبه بدأ ابو البقا وقال ابن عطية وعلى التعليل اي تعليقه بيطاع او
بارسلنا فالكلام عدم اللفظ خاص المعنى لانا نقطع ان الله تعالى قد اراد
من بعضهم ان لا يطيعوه ولذلك تناول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم
بالارشاد قال الشيخ ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ ممنوع وذلك
ان يطاع مبني للمفعول فيقدر ذلك الفاعل المخزوف خاصا وتقديره الا

ليطبعه من اراد الله طواعيته اهسين **قوله** فيما يارسى ويحكم ايضا حه ان ارسال
الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان
كذلك كان كافرا يستوجب القتل اه كرى **قوله** اذ ظلموا يعمل الجا ولا الواقع جزا
عن ان والاصل ولوا انهم جاوا او ظلموا انفسهم **قوله** فاستغفروا الله اى بالتوبة
والاخلاص واستغفروا لهم الرسول اى سالا الله ان يغفر لهم ما تقدم من تكذيبهم
اه كرى **قوله** فيه التفات عن الخطاب اى الى الغيبة في قوله واستغفروا لهم الرسول
حيث لم يقل واستغفرت لهم بل قال واستغفروا لهم الرسول اه كرى **قوله** تخيما
لشانه اى حيث عدل عن خطابه الى ما هو من عظم صفاته فهو على طريقة حكم
الامير بكذا مكان حكمت بكذا اه كرى ووجه التخييم ان شأن الرسول ان
يستغفر لمن عظم ذنبه **قوله** لوجدوا الله اى لعلموه فيكون توابا مفعولا
ثانيا لعلم ورجيا بدل من توابا او حال من الضم فيه ويجوز ان يكون صفة
له اه كرى **قوله** فلا وربك لا يؤمنون فى هذه المسئلة اربعة اقوال احدها وهو
قول ابن جرير ان لا الاولى رد لكلام تقدمها تقديره فلا يفعلون او ليس الامر
كما يزعمون من انهم امنوا بما انزل اليك ثم استأنف ففعل هذا يكون الوقف على لا
تاما الثاني ان لا الاولى قدمت على القسم اهما بالانفي ثم كررت توكيدا وكان
يصح اسقاط الاولى ويبقى معنى النفي ولكن تفوت الدلالة على الاهتمام المذكور
وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولكن تفوت الدلالة على الاهتمام
النفي فجمع بينهما لذلك الثالث ان الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف
النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك الرابع ان الاولى زائدة والثانية
غير زائدة وهو اختيار الزمخشري فانه قال لا مزيدة لتأكيد معنى القسم كما زيدت
في ليل يعلم لتأكيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم اه سين **قوله** حتى يحاكموا
الى اى حتى يتصفوا ويتلبسوا بالامور الثلاثة بتحكيمك وعدم وجدان الحجج والتسليم
وفى السين وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون اى ينتفى عنهم الايمان الى هذه الغاية
وهى تحكيمك وعدم وجدانهم الحجج وتسليمهم الامرك وبينهم طرف منصوب
بشجر وقوله ثم لا يجدوا معظوف على يحكمون ويحتمل ان يكون المتعدي لاثنتين

فيكون

فيكون الاول حرجا والثاني الجار قبله فيتعلق بحذف وان يكون المتعدي
لواحد فيجوز في انفسهم وجهان احدهما انه متعلق بيجد واتعلق الفضلات
والثاني ان يتعلق بحذف على انه حال من حرجا لان صفة التكرة لما قدمت عليها
انتصبت حالا وقوله مما قضيت فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس حرجا لانك
تقول حرجت من كذا والثاني انه متعلق بحذف وهو في محل نصب لانه صفة
لحرجا اه جروفه **قوله** اختلط اى اشكل والتبس ومنه الشجر لتداخل اعضائه
بعضها في بعض اه ابو السعود **قوله** او شكا يرجع الى الضيق لان من شك في شئ
ضاق صدره منه حتى يطحن الى اليقين والحرج الاثر ايضا ومنه قوله تعالى ليس على
الاعمى حرج اى ضيق بالاثم لترك الجهاد **قوله** مما قضيت ما اما موصولة وعليه
جرى الشرح حيث قدر العايد ويجوز ان تكون مصدرية اوس السين **قوله** من
غير معارضة اى يتقارر والحكمك انقياد الا شبهة فيه بظا هرظم وباطنهم وهذا
يتناسب ان يكون المراد بالايمان الايمان الكامل لان اصل الايمان المقابل للكفر
لا يستلزم الانقياد الظاهري بل هو امر باطنى قلبي اه كرى **قوله** ولو انك لبنا
عليهم المعنى اننا قد خففنا عليهم حيث اكتفينا منهم في توبتهم بتحكيمك والتسليم
لحكلك ولو جعلنا توبتهم كتوبة بني اسرائيل لم يتوبوا اه كرى **قوله** مفسدة اى
بغزلة اى التفسيرية لان كتبنا في معنى امرنا فالامر بالقتل او الحرج تفسير لكتابة
ويصح كونها مصدرية اى قتل انفسهم وعليه اقتصر الكشاف كما لا يخفى اه كرى وعلى
هذا فكتبنا معنى الزمنا **قوله** ان اقتلوا انفسكم فزعموا بلسر نون ان وضم واو
او وكسرها حجة وعاصم وضمها باقى السبعة واما ضم النون وكسر الواو فلم
يقربه احد فالكسر على اصل التقا الساكنين والضم للاتباع اذ هو مضموم ضمة
لازمة وانما فرق ابو عمر لان الواو اخذت الضمة اه سين **قوله** اى المكتوب عليهم
وهو احد الامرين اما القتل او الحرج **قوله** على البديل اى من الواو وهو المختار
لانه استثنى من كلام تام غير موجب وقوله والنصب على الاستثناء اى على المرجوع
من النصب بعد النفي **قوله** لكان خيرا اى انفع لهم من غيره على تقدير ان الغير فيه
خير وهذا اذا كان على بابه ويحتمل انه بمعنى اصل الفعل اى لحصل لهم خير الدنيا

والاخيرة اه كرخي **قوله** تنبينا تميز **قوله** اي لو ثبتوا هذا ليس تفسير الان بل
هو اشارة الى تقدير او بعدها وقوله لا يتناهم جوابها ثم رايت في السند ما نصه
واذن حرف جواب وجزا وهي هنا ملغاة عن عمل النصب قال الزمخشري واذن
جواب لسؤال مقدر كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل اذن لو
ثبتوا لا يتناهم لان اذن جواب وجزا هو اللام في لا يتناهم جواب لو المقدر **قوله**
صراطا مستقيما **قوله** في الاسلام **قوله** فيما امر به اي امر ايجاب او نهي وفي كلمة
الكتفا اي وفيما نهاها عنه نهي تحتيم او كراهة فالمراد بالطاعة الانقياد التام
لجميع الاوامر والنواهي **قوله** فاولئك اي من يطع الله والرسول ففيه
مراعاة معنى من وقوله من النبيين البيان للذين وفي الآية سلوك طريق التدي
فان منزلة كل واحد من الاصناف الاربعة اعلى من منزلة ما بعده **قوله** فاولئك
لمبا لغتهم العلة لتسميتهم صديقين **قوله** والصالحين اي القايدين بحقوق الله
وحقوق عباده وانما قال غير من ذكر لتحصل المقابلة في العطف لان الاصناف الثلاثة
صالحون فالمراد بالصنف الرابع غيرهم من بقية الصالحين **قوله** وحسن
اولئك اي كل واحد من الاصناف الاربعة فلا اشكال في افراد رقيقا ومجموع الاربعة
ورقيق فيصير يستوي فيه الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز والثاني هو الذي
اشار اليه للجلال وبعبارة الخازن وحسن اولئك وعظم المشار اليهم وعظم النبيون في
والصديقون والشهداء والصالحون وفيه معنى التعجب كأنه قال وما احسن اولئك
رقيقا يعني في الجنة والرفيق الصاحب سمي رقيقا لارتفاقك به وبصحبته وانما
وجد الرفيق وهو صفة جمع لان العرب تقبره عن الواحد والجمع وقيل معناه وحسن
كل واحد من اولئك رقيقا انتهى والمخصوص بالمدح محذوف تقديره المذكورون والممدوحون
لان حسن لها حكم نوع **قوله** بان يستمع الخ تفسير للمعية فالصديق يستمع راجع لمن **قوله**
والحضور معهم اي مجالسهم حينما اراد وقوله له وان كان الواو للجمال **قوله** خبره
الفضل اي ومن الله متعلق بمحذوف وقع حالاً منه اي ذلك الذي ذكر الفضل
كائنا من الله اهدى السعد وفي السند ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ
وفي الخبر وجهان احدهما انه الفضل والجار في محل نصب على الحال والعاقل

فيها

فيها معنى الاشارة والثاني انه الجار والفضل صفة لاسم الاشارة ويجوز ان
يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك على رأي من يميزه **قوله** لا انهم
قالوه بطاعتهم فيه ان كونهم مع من ذكر من جملة حظوظ الجنة ومنازلها فيكون العمل
الان يقال ما ثبت من كون اقسام منازل الجنة بالعمل امر ظاهري وهو في الحقيقة
بمحض الفضل فيكون كل من دخلوها واقسام منازلها بمحض الفضل في نفس
الامر **قوله** ولا ينسبك اي لا ينسبك باحوال الدارين مثل خير عالم وهو
الله تعالى اهو من ابي السعود وفي سورة فاطر وفي الخازن هناك يعني الله تعالى بذلك
نفسه اي لا ينسبك احد مثلي لاني عالم بالاشياء **قوله** خذوا حذركم الخبز والحذر
يعني واحد فهو مصدر وفي الكلام مبالغة كأنه جعل الحذر الابقى بها نفسه
وقيل هو ما يحذره من السلاح والحذر اهو ابو السعود وعلى الثاني فهو اسم لالة
نفسها وعليه فلا تجوز في تسلط الاحذ عليه **قوله** فانفروا ثبات النفس الفرغ
يقال نفرا اليه اي فرغ اليه وفي مضارعه لفتان ضم العين وكسرهما وقيل
يقال نفرا الرجل ينفر بالكر ونفرت الدابة تنفر بالضم ففرقا بينهما في المضارع
وهذا الفرق يرده قراءة الاعشى فانفروا او انفروا بالضم في الموضعين والمصدر
النفير والنفور والنفرة الجماعة كالقوم والرهط اهو سمي وفي المصباح نفرا
نفرا من باب ضرب في النفرة العالية وبها قرأ السبعة ونفرا نفرا من
قعد لغة وقرئ بمصدرها في قوله تعالى الانفورا والنفير مثل النفور
والاسم النفير مفتحة **قوله** ثبات جمع ثبة وهي الجماعة من الرجال
فوق الفشرة وقيل فوق الاثني والسرية الجماعة اقلها مائة وفانيتها
اربعماية ويليه المنسر من الاربعمائة الى ثمانمائة ويليه الجيش من ثمانمائة الى اربعة
الاف ويليه الجفل وهو ما زاد على ذلك **قوله** اهو شخنا والظاهر ان الشخنا اريد بالسرية
هنا مطلق الجماعة وان لم تكن مائة بدليل التعميم بها في الثبة وفي القاموس والسرية
من خمسة انفس الى ثمانمائة او اربعمائة اهو في السند وثبات جمع ثبة ووزنها
في الاصل فعلة كحطة وانما حذفت لامها وعوض عنها تا التانيث وظهر هو بالواو
او يا قولان حجة القول الاول انها مشتقة من ثباتا يثبوا الخ لاجلواي اجتمع وحجة

١٥

واوي

الثاني انها مشتقة من ثبت على الرجل اذا اثبت عليه كما نكحمت محاسنه
ويجمع بالالف والتاء والراء والنون ويجوز في فاعلها حين جمع على ثبوت الضم والكره
قوله متفرق وقوله مجتمعت اشار به الى ان ثباته وجمعها منصوبان على الحال من
الضمير في انفر في اللفظين اي بادر وكيف ما امكن اه كرخي **قوله** وان منكم الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم المؤمنون منهم والمنافقين والمبطون
منافقهم الذين تناقلوا وتختلفوا عن الجهاد اذ ابو السعود **قوله** لتنازل عن
القتال فيه اشارة الى ان بظا هنا لازم فهو بمعنى ابظا اذ شخنا يقابل بظا وابطا
بمعنى اي تاخر وتناقل والتلا في منه من باب قرب وقد يستعمل ابظا وبظا بالتشديد
متعديين وعليه فالمفعول هنا محذوف في اي لبيطين غيره اي يشطه ويخسه
عن القتال **قوله** من حيث الظاهري والافه في نفس الامر عدوله **قوله** واللام في الفعل
للقسم اشار به الى ان اللام في لبيطين جواب قسم محذوف في اي للذي والله لبيطين **قوله**
والجملتان من القسم وجوابه صلة من والعايد الضمير المتك في لبيطين ان جعلت
موصولة وصفة للموصوف والاشائية اما هي مجرد القسم اعني اقسام بالله كما ذكره
الشيخ سعد الدين واللام في لمن لام ابتدا دخلت على اسم ان لوقف الخبر فاصلا اه
كرخي **قوله** ولين اصابع فضل من الله نسبة اصابة الفضل الى جانب الله تعالى
دون اصابة المصيبة من العادات الشريفة التنزيلية كما في قوله تعالى
واذا مرضت فهو يشفين وتقدير الشريعة الاولى لما ان مضمونها المقصود
اوقف واشرنا فقم فيها اظهر اه كرخي **قوله** باليا والتا اي قد ابر كثير وحضي
بنا التانيث على لفظ المودة وقد اباقون باليا لان المودة والود بمعنى
ولانه قبله فصل بينهما اه كرخي **قوله** مودة اي حقيقة والاف المودة الظاهرة
حاصلة بالفعل **قوله** وهذا اي قوله كان لم يكن الخ وقوله راجع الى قوله الخ يعني
انه من تعلقات الجملة الاولى في المعنى واصل النظر قال قد انعم الله علي كان
لم يكن الخ ثم اخرجت هذه الجملة واعترض بها بين القول ومقوله فلا يحسن
الوقف على مودة **قوله** للتنبية اي لا للتذلل لحوصلها على الحرف **قوله** فليقاتل في سبيل
الله جواب شرط مقدر اي ان بطو وناخر هو لاي عن القتال فليقاتل المخلصون

بلغ

الباذلون

الباذلون انفسهم في طلب الاخرة او الذين يشرونها ويختارونها على الاخرة
وهي المبطون والمعنى حنهم على ترك ما حكي عنهم اه بيضاوي **قوله** الذين
يشرون الحياة الدنيا فاعل بقوله فليقاتل ويشرون يحتمل وجهين احدهما ان
يكون بمعنى يشرون فان قيل قد تقر بان البا انما تدخل على المتروك
والظاهر هنا انها دخلت على الماخوذ والجواب ان المراد بالذين يشرون
المنافقين المبطون عن الجهاد امرؤا ان يغير ما بهم من النفاق ويخلصوا
الايان بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله فلم تدخل الاعلى المتروك لان
المنافقين تاركون للاخرة اخذون للدنيا والثاني ان يشرون بمعنى يبيعون
ويكون المراد بالذين يشرون المؤمنون المتخلفين عن الجهاد المرتدين
الاجلة على العاجلة ونظر هذه الآية في كون الشرا محتملا للشرا والبيع
باعتبارين قوله تعالى وشروه بئس بخس وسياتي وقد تقدم لك شي من
هذا في اول البقرة اه سمين **قوله** فيقتل بغير علم الشرط والجواب هو قوله
فسوف نؤتيه الخ وذكر هذين الامرين للاشارة الى ان حق المجاهد ان يوطى
نفسه على احدثها ولا يخطئ بياله القسم الثالث وهو مجرد اخذ المال لطلب
السود وقوله يستشهد اي يموت شهيدا **قوله** او يغلب المشهور اظهر
هذه البان الفا وادغها ابو عمرو والكسائي وهشام وخلافة بخلاف عنه
اه سمين **قوله** وما لكم لا تقاتلون هذا استفهام ويراد به التحريض والامر
بالجهاد وما مبتدا ولكم خبره اي اي شي استقر لكم وحيلة قوله لا تقاتلون
في سبيل الله فيها وجهان اظهرهما انها في محل نصب على الحال اي ما لكم غير
مقاتلين انتم عليهم ان يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالمال بعد
مثل هذا التركيب فما لهم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه الحال انها
حال لازمة لان الكلام لا يتم بدونها وفيه نظر والفعل في هذه الحال
الاستقرار المقدر كقولك مالك صا حكا والوجه الثاني ان الاصل وما
لكم في الا تقاتلوا محذوف في فبقى ان لا تقاتلوا فحرفي فيها الخلاف المشهور
ثم حذف ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقوله سمع بالمعدي خير

من ان تراه اهل سميت **قوله** والمستضعفين معطوف على سبيل الله على تقدير مضاف
كما اشار لذلك الشيخ اذ اخذنا وعبارة الكرخي قوله وفي تخلص المستضعفين الى
اشارته الى ان قوله والمستضعفين معطوف على سبيل الله لا على الجلالة وان كانت
اقرب على ما في تفسير الكواشي لان خلاص المستضعفين من ايدي المشركين
سبيل الله لا سبيلهم **اه قوله** والولدان جمع وليد وهو الصبي الصغير اهل فارس
وفي السند والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد والمراد بهم الصبيان وقيل
الصبيد والاما يقال للعبد وليد والامة وليدة فغلب المذكور على الموث
لاندر اجه فيه **اه قوله** الذين حبسهم الكفار اي عكدة وهذا صفة للمستضعفين
قوله كنت انا وامي منهم اي من المستضعفين فهومن الولدان وامي من النساء
اه خازن **قوله** الظالم اهلها صفة للقرية واهلها مرفوع به على الفاعلية والظالم
موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها فالظالم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى
نحو مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشري فان قلت ذكر الظالم وموصوفه موث
قلت هو وصف للقرية الا انه اسند الى اهلها فاعطى اعراب القرية لانه صفتها
وذكر لا سنده الى الاهل كما تقول من هذه القرية التي ظلم اهلها ولو انت قيل الظالم
اهلها لجاز لا لتاثير الموصوف بل لان الاهل يذكر ويعتد فان قلت هل يجوز
من هذه القرية الظالمين اهلها قلت نعم كما تقول التي ظلموا اهلها على لغة من يقول
اكلوني البراغيث ومنه واسرو النجوى الذين ظلموا **اه سميت قوله** بالكفر يشبه
الى ان الكفر ايضا يسمى ظلما **قوله** واجعل لنا من لذك نصيرا قال ابن عباس
اي اول علينا واليامن المؤمنين يوالينا ويقوم بمصالحنا ويحفظ علينا
ديننا وشرعنا وينصرنا على اعدائنا **اه ابو السعود قوله** فيسر بعضهم
الخروج الى عبارة الخازن فاستجاب الله دعاهم وجعل لهم من لذك خيرا
ولي وخيرا ضر وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولى امرهم ونصرهم واستنقذهم
من ايدي المشركين يوم فتح مكة واستعمل عليهم عتاب بن اسيد وكان
ابن ثمانية عشر سنة فكان ينصر المظلومين على الظالمين وياخذ للضعيف
من القوى **اه قوله** عتاب بن اسيد بفتح الهزة وكسر السين **قوله** الذين امنوا

الى كلام

الى كلام متانف سبق لترغيب المؤمنين في القتال **اه ابو السعود قوله**
في سبيل الطاغوت اي فيما يوصل الى الشيطان فلا ناصر لهم سواه **قوله**
تفلبوهم مجرمين في جواب الامر وقوله لقولكم بالله اشارة الى ان مقاتلوا
اوليا الشيطان من لازمه هذا المحذوف من كتب عليه **اه الكرخي قوله**
كان ضعيفا اي فلا يقاوم نصر الله وتأييده وفي هذا غاية الترغيب في قتالهم
وهذا بالنسبة الى كيد الله واما عظم كيد النساء بالنسبة اليه على انه
من كلام العزيز اكرخي والكيد السكون في الفساد وعلى جهة الاحتيال ويعني
بكيد ما كان به المؤمنين من تحزبه اوليا الكفار يوم بدر وكونه
ضعيفا لانه خذل اوليا لاراي الملائكة قد نزلت يوم بدر وكان النصر
لاوليا الله وحزبه على اوليا الشيطان وحزبه وادخال كان في قوله كان ضعيفا
لتأكيد ضعف الشيطان **اه خازن قوله** المراد بالذين تعجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اجسامهم عن القتال مع انهم كانوا قبل ذلك راغبين حرصا
عليه بحيث كانوا ينشرونه كما ينبغي عنه الامر بكف الايدي فان ذلك
مشعر بتوهم بصد وبسطها الى العدو **اه ابو السعود قوله** وهم جماعة من
الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وسعد بن ابى وقاص
وقدامة بن مطعون وجماعة كانوا عكة يلقون اذى كثيرا من المشركين فلقونه
صلى الله عليه وسلم فيقولون لو اذنت لنا في القتال فيقول لهم كفوا ايديكم فلما نزلت
الاية بعد الهجرة وامروا بقتال المشركين كرهوا ذلك والذي كرهه اما مؤمن
وتاب او منافق لم يرب **اه بكرى قوله** فرض اي في السنة الثانية من الهجرة
قوله اذ افريق منهم اذ اصابها بية وقد تقدم ان فيها ثلاثة فذهب اخوها
وهو الاصم انها ظرف مكان والثاني انها ظرف زمان والثالث انها حرف وقد
قيل في اذ هذه انها فحائية مكانية وانها جواب لما في قوله فلما كتب عليهم
القتال وعلى هذا ففيها وجهان احدهما انه خبر مقدم وفريق مبتدأ موزع
ومنهم صفة لفريق وكذلك يخشون ويجوز ان يكون يخشون حال امن
فريق لا خصا صه بالوصف والتقدير ففي الحضرة فريق كاي منهم خاشون او

خاشع والثاني ان يكون فريق مبتدأ ومنهم صفة وهو المسموع للابتداء ويخشون
 جملة خبرية وهو الفاعل في اذا اهدى **قوله** كخشية الله مفعول مطلق اي خشية
 خشية الله وقوله او اشد خشية خشية معطوف على خشية الله واشد
 حال منه كما قال الش على القاعدة من ان نفت النكرة اذا تقدم عليها يعرب حالا
 فقوله على الحال اي من خشية الذي بعده اهدى **قوله** فاجاهم الخشية في نسخة
 فاجاهم وفي هذا التقدير تسمع والاولى ان يقول فاجاهم القتال وفرضه
 لاذواتهم كما لا يخفى وفي المصباح ونجيت الرجل الفجاء مضمون من باب تعب
 وفي لغة جيته بفتة والاسم الفجاء بالضم والمد وفي لغة وزان عمرة وفجيه
 الامر من باب تعب ونفع ايضا وفاجاه مفاجاة اي عاجله **قوله** وقالوا
 ربنا عطف على يخشون كما ذكره شيخ الاسلام في حواشي البيضاوي **قوله**
 جزعا من الموت اي خوفه من الموت بمقتضى الجملة لا اعتراضا على حاله
 تعالى لانهم من خيار الصحابة اهدى **قوله** وفي الكرخي قال الحسن البصري وهذا
 كان منهم لما في طبع البشر من المخافة لا لكرهتهم امر الله بالقتال اهدى
 او سوال عن درجة الحكمة في فرض القتال عليهم لا اعتراض لحكمه بديل انهم
 لم يؤخروا على هذا السؤال بل اجيبوا بقوله قل ستاء الدنيا الا اهدى **قوله** لولا
 اخرتنا اي هلا زدتنا في مدة الكف الى وقت اخر جذرا من الموت **قوله** قل لهم
 اي تزهدوا لهم فيما يملون بالقعود من المتاع الفاني وترغبوا فيما يابون
 بالقتال من النعيم الباقي اهدى **قوله** ما يتمتع به فيها والاستمتاع
 بها اي فالمتاع اسم اقدم مقام المصدر ويطلق على العين وعلى الانتفاع بها
 وقد يقولون مصدرا واسم مصدر في الشيد المتعارفين لفظا احدهما للفعل
 والاخر للدلالة التي يتعمل بها الفعل كالظهور والظهور والاكل والاكل فالظهور
 المصدر والظهور اسم لما يتظهر به والاكل المصدر والاكل ما يوكل قاله ابن
 الحاجب في اماليه اهدى **قوله** ايد الى الفنا تعليل لقوله قليل اي لانه ايد الى الفنا
 وما كان كذلك قليل بالنسبة الى الباقي وليس مراده تفسير القلة بالايدي الى الفنا
 اهدى **قوله** ولا تظلمون عطف على مقدر يدل عليه الكلام اي تجفون فيها

بفتحة مع

ولا تظلمون

ولا تظلمون اذ في شئ اهدى **قوله** بالتاوالي اي قراحة والكساير اي
 كثير الغيبة اسناد اللغابيين المتأذين في الجهاد ومناسبة لسابقة
 اي التمر الى الذين قيل لهم وباقي السبعة بنا الخطاب اسناد اليهم على الالتفات
 اهدى **قوله** قدر قشرة النواة هذا سبق قلم كما سبق له والصواب كما تقدم
 ان يفسر الفيل بالخيطة الممتدة في النقرة التي في بطن النواة واما الزبي
 قاله فهو تفسير للقطير والنقير النقرة الصغيرة التي في ظهرها ومنها
 تنبت النخلة ففي النواة امور ثلاثة فليل ونقير وقطير اهدى **قوله**
قوله فجاهدوا هذا نتيجة الكلام السابق وليس دخولا على ما بعده اهدى **قوله**
قوله انما تكونوا في كلام مبتدأ مسوق من قبله تعالى بطريق تلويح الخطاب
 وصرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المتخاطبين اعتنا بالزامهم اثر بيان
 حقارة الدنيا وعلو شأن الآخرة فلا محل له من الاعراب هذا ويحتمل انه
 في محل نصب داخل تحت القول المأمور به والمعنى قل لهم انما تكونوا في الحضر
 او السفر يدرككم الموت الذي تكرهون القتال لاجله زحاما متم انه من
 مظانه وفي لفظ الادراك اشعار بانهم في الهوى من الموت وهو محذور في طلبهم
 اهدى **قوله** واين اسم شرط يجزم فعلين وما زائدة على سبيل الجواز موكدة
 لها واين ظرف مكان وتكونوا مجزوم بها ويدرككم جوابه اهدى **قوله** ولو كنتم
 في بروج البروج في كلام العرب الحصون والقلاع اهدى **قوله** ولو كنتم
 ولو كنتم في بروج مشيدة اي في حصون مشيدة رفيعة او قصور محصنة
 وقال السري وقتادة بروج السما ويقال شار البناء واشارة وشيده
 اي رفعة وشيد القصر رفعة او طلاء بالشيد وهو الحصن والجواب
 لو محذوف اعتمادا على دلالة ما قبله عليه اي ولو كنتم في بروج مشيدة
 يدرككم الموت والجملة معطوفة على اخرى مثلها اي لو لم تكونوا في بروج
 مشيدة ولو كنتم اي وقد اطر حذفها لدلالة المذكورة عليها دلالة واضحة
 وقرئ مشيدة بكسر اليا وصفها بفضل صاحبها مما زاد في المصباح
 الشد الجص وشيدت البيت اشيدته من باب باع بنيت بالشيد فهو

مشيد وشيده تشييدا اي طولته ورفعته **قوله** اي اليهود اي والمنافقة
قوله عند قدوم النبي المدينة اي فدعا طم الى الايمان فكفر واخصل لهم الجذب
فقالوا هذا بشومه وشوم اصحابه والشوم ضد اليمن وهو البركة واخي المصباح
الشوم الشر ورجل مشوم غير مبارك وتسام القوم به مثل تطروا به او
قوله قل كل من عند الله اي كل واحد من النعمة والبليّة من جهة الله تعالى خافقا
وايجادا من غير ان يكون له مدخل في وقوع شيء منها بوجه من الوجوه كما هو
ترغون بل وقوع الاول منه تعالى بالذات تفضلا ووقوع الثانية بواسطة
ذنوب من ابتلى بها عقوبة كما سيأتي بيانه اذ ابو السعود **قوله** فالهؤلاء القوم
ما مبتدوا لله ولا خبر وهذا كلام مفترض بين المبين وبيانه مسوق من جهته
تعالى لتعريفهم بالجهل وتقبيل حالهم والتعجب من كمال غواتهم وقوله لا يكادون
يفقهون حديثا حال من هو لا والعامل فيها ما في الظرف من معنى الاستقرار اي وحديث
كان الامر كذلك فاي شيء حصل لهم حال كونهم بعزل من ان يفقهوا حديثا وهو
استيناف مبني على سوال نشأ من الاستفهام كما انه قيل ما بالهم وماذا يصنعون
حتى يتعجب منه او حتى يسال عن سببه فقيل لا يكادون يفقهون حديثا من الاحاديث
اصلا فيقولون ما يقولون اذ لو فهموا شيئا من ذلك لفهموا هذا النص وما في
معناه وما هو اوضح ومنه من النصوص الناطقة بان الكل من عند الله
تعالى وان النعمة منه تعالى بطريق التفضل والاحسان والبليّة منه تعالى
بطريق العقوبة على ذنوب العباد اذ ابو السعود **قوله** ما اصابت من حسنة
بيان للجواب المأمور به وقوله ايها الانسان توجيه الخطاب الى كل واحد
من افراد الانسان دون جماعتهم كما في قوله تعالى وما اصابت من مصيبة فبما
كسبت ايديكم للبلية في التحقيق بقطع احتمال سببية معصية بفضم
لعقوبة بعض اهل السوء **قوله** ايها الانسان اي فالخطاب عام لكل
من تنافى منه السية وقيل الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره
من احاد الامة فان قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند
الله وبين قوله وما اصابت من سبية فمن نفسك فاذا في السية الى

بلغ

فعل العبد

اضافة

فعل العبد في هذه الآية قلت اما الاشياء كلها الى الله تعالى في قوله
قل كل من عند الله فعلى الحقيقة لان الله تعالى هو خالقها وموجدها واما
اضافة السية الى فعل العبد في قوله وما اصابت من سبية فمن نفسك
فعلى سبيل المجاز فتقديره وما اصابت من سبية فمن الله بسبب
نفسك عقوبة لان اهل شيخنا **قوله** فمن نفسك اي من اجلها وسبب
اقترافها للذنوب وهذا لا ينافي ان خلقها من الله كما سبق في قوله قل
كل من عند الله اذ شيخنا وعن عائشة رضي الله عنها ما من مسلم يصيبه
وصب ولا نصب ولا الشوكة بشاؤها وحتى انقطع شع نعله الا
بما بذنب وما يقفوا الله عنه الاثر اذ ابو السعود **قوله** ما يستوجبها من الذنوب
فيه اشارة الى الجمع بين قوله ما اصابت من حسنة فمن الله وبين قوله
قل كل من عند الله الواقع رد القول المشركين وان تصبهم حسنة الآية
بان قوله قل كل من عند الله اي ايجادا وقوله وما اصابت من سبية
فمن نفسك اي كسبت كما في قوله تعالى وما اصابتكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم وبان قوله ما اصابت من حسنة الآية حكاية لقول
المشركين والتقدير فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيقولون
ما اصابتك الاية فما صلح انك اذا نظرت الى الفاعل الحقيقي فالكل
منه واذا نظرت الى الاسباب فما على الا من شوم ذنب نفسك
يوصله اليك بسببه مجازة وعقوبة لا من محمد صلى الله عليه وسلم
اذا كره في **قوله** وارسلناك للناس رسولا بيان لجلالة منصبه
ومكانته عند الله بعد بيان بطلان زعمهم الفاسد في حقه
بنا على جهلهم بشانه الجليل اذ ابو السعود **قوله** وكفى بالله
شهيدا اي حيث نصب المحضات التي من جملتها هذا النفي
الناطق والوحي الصادق اذ ابو السعود **قوله** من بطر الرسول
الذي بان لاحكام رسالته اثريبان تحققها وثبوتها اذ ابو السعود
قوله فقد اطاع الله اي لان النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عنه **قوله**

حيث اركبت

فلا يجهنك بضم اوله وكر ثانيا من اطعم الامرا حزنه او بفتح اوله
وضم ثانيا من حمة وفي المصباح واهني الامر بالالف اقتلني وهني حكما من
باب قتل مثله وهذا هو جواب الشرط والمذكور تعليل **قوله** ويقولون
طاعة الامراء طاعة اشارة الى ان قوله طاعة خبر مبتدا محذوف ولا
يجوز اظها وهذا المبتدأ لان الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله اي بفعل
المصدر والمراد انهم تلفظوا بالمصدر عوضا عن تلفظهم بالفعل والقاعدة
انه لا يجمع بين العوضين والمعوض ويجوز ان يكون طاعة مبتدا والخبر
محذوف اي منا طاعة اهو كرمي **قوله** بيت طائفة منهم وهم رؤسائهم وقوله
اضرت اي اخفت في انفسها غير الذي تقول وهذا التفسير لا يناسب
هنا لان ما اضرت في انفسها من العصبية لا يترتب على خروجهم من عنده
بل هو قائم بهم ولو كانوا في مجلسه على حد ما تقدم من قولهم سمنا وعصينا
ولم نؤمر القبيات بتدبير الامر ليلكا صنع غير لكان اوضح وعبارة
الخازن القبيات كل امر يفعل بالليل يقال هذا امر صبيت اذا دبر ليل
والمعنى انهم قالوا وقدروا امر بالليل غير الذي اعطوك بالنهار من
الطاعة اهو اي تكلموا فيما بينهم بصيانتك وتوافقوا عليه **قوله** من الطاعة
بيان للذي تقول وقوله اي عصيانك بالنصب تفسير لقوله افلا يتدبرون
القران انكار واستبعاد لعدم تدبرهم القران واعراضهم عن التأمل فيما
فيه من موجبات الايمان وتدبر الشئ كما مله والنظر في ادباره وما يورث
اليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تفكر ونظر والفا للمعطف على مقدر
اي يعرضون عن القران فلا يتأملون فيه اهو السعود **قوله** ولو كان من عند
غير الله اي كما يزعمون كما اشير له بقوله تعالى امر يقولون افتراه ويقولون لقد
نقلناهم يقولون انما ينطق بشر ويقولون واذا نتلى عليهم اياتنا بينات قال
الذين لا يرجون لقائنا ان تناقض في معانيه بان يكون بعض اخباره غير مطابق
للواقع اذ لا علم بالامور الغيبية لفيره تعالى وحيث كانت كلها مطابقة
للواقع تعين كونه من عنده اطابوا السعود وقوله وتبايننا في نظمه بان يكون

لعله
التقصيان

بعضه

بعضه فصيحيا بلغا وبعضه مرهودا ركيكا فلما كانت كلمة على منهاج
واحد في الفصاحة والبلاغة ثبت انه من عند الله لان هذا لا يقدر
عليه الا الله اطرازن وعبارة الكرمي قوله تناقض في معانيه وتبايننا
في نظمه اي فليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن
ذات القران وقد اشار بذلك الى جواب عن سوال تقديره هذا يد بعفوه
على ان في القران اختلافا قليلا والامكان للتقييد بوصف الكثرة فائدة
مع انه لا اختلاف فيه اصلا وحاصل الجواب ان المراد بالاختلاف فيه ما قرره
واجب ايضا بان التقييد بالكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة اي لو
كان من عند الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه
من عند الله فليس فيه اختلاف لا كثيرا ولا قليلا انتهى **قوله** واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذا عوا به وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يبغث البغوث والسرايا فاذا غلبوا او غلبوا بادر المنافقين
يستخبرون عن حالهم ثم يشعرونه ويخبرونه قبل ان يحدث
به صلى الله عليه وسلم فتنصفون به قلوب المؤمنين فانزل الله
هذه الاية واذا جاءهم يعني المنافقين امر من الامن يعني جاءهم خبر بفتح
وغيبة او الخوف يعني القتل والفرجة اذا عوا به اي افشوا ذلك الخبر واشاعوه
بين الناس يقال اذاع الشئ واذا عوا به اذا اشاعه واظهره ولوروده يعني
الامر الذي تخبرونه الى الرسول يعني ولو انهم لم يخبروا به حتى يكون الرسول
صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به ويظهره والى الامر منهم يعني ذوي العقول
والراي والبصيرة بالامور منهم وهم كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي
وقيل هم امرا السرايا والبغوث وانما قال منهم على حسب الظاهر لان
المنافقين كانوا يظهرون الايمان فلما قال والى اولى الامر منهم اهو خازن
قوله امر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم اي خبر ف المراد بالامر الخبر
وقوله من الامن او الخوف بيان للامر وقد اشار الفسري الى هذا بقوله ولوروده
اي الخبر **قوله** بما حصل لهم في نسخة مما حصل لهم **قوله** اذا عوا به جواب اذا وعين

الك

لغ

رسول الله
مع

اذاع بالقولهم ذاع الشئ يذيع ويقال اذاع الشئ ايضا بمعنى المجرى ويكون
متعديا بنفسه وبالبا وعليه الاية الكريمة وقيل ضمت اذاع تحدث فقدها
تعديته اي تحدثوا به والاذاعة الاشاعة والضمر في به يجوز ان يعود على الامر
وان يعود على الامر او الخوف لان العطف باو والضمير في ولوروده للامر فقط هو
سبح **قوله** او في ضعف المؤمنين هما قولان للمفسرين **قوله** فتضعف قلوب المؤمنين
هذا ظاهر في اشاعة الخبر الهزمية واما اشاعة الخبر بالنصر والظفر فلا تظهر طرفه
الضعف وانما يتبادر منه فرح المؤمنين وقوتهم وقد اشار ابو السعود الى توجيهه
بما حاصله انهم اذا اشاعوا الخبر بالنصر والظفر ربما بلغ ذلك للاعداء فهمهم وحلمهم
على التحزب واما دة الحرب فكان مفسدة بهذا الاعتبار ما مل **قوله** منهم
اي في الظاهر وان كانوا في نفس الامر ليسوا منهم وهذا التاويل محتاج الى الله على
القول الاول فمن تزلت فيه دون الثاني هو شيخنا **قوله** حتى يخبروا به انما للفعول
اي حتى يخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم او كبار الصحابة او البنا للفاعل اي حتى
خبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة به **قوله** هل هو ما ينبغي ان يذاع او لا
فه اشار الى ان قوله لعلمه الذي في المعناه لعلوا كيفيته وصفته والافهم كانوا
عالمين به من قبل وصفته هي كونه ينبغي ان يذاع او لا هو شيخنا **قوله** وهم المذيعون
تفسير للذين يستنبطونه وهي في الكلام اظها في مقام الاضمار والاصل لعلوا
وقوله منهم متعلق بعلمه اي لعلمه المستنبطون من جهة الرسول او كبار الصحابة
وفي الشبهات واستنبطهم اياه من الرسول واو في الامر لتلقيهم ذلك من
قبلهم فمن على هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق بـ يستنبطون او عبارة
اي يعود وقيل كان ضعفا المكين **قوله** يسمون من افواه المنافقين
شيان الخبر عن السرايا مضمونا غير معلوم الصحة فيذيعونه فيصود ذلك
وبالاعلى المؤمنين ولوروده الى الرسول والى اولى الامر وقالوا انك حتى نسمعه
منهم ونعلم هل هو ما يذاع او لا يذاع لعل صحته وعل هو ما يذاع او لا يذاع هو لا
المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول واو في الامر اي يتلقونه منهم
ويستخرجون علمه من جهتهم انتهى **قوله** ولولا فضل الله عليكم بالاسلام الى هكذا

سلك

سلك هذا التوزيع وهو غير متعين وعبارة البيضاوي ولولا فضل الله عليكم
ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب او عبارة الخازن ولولا فضل الله
عليكم ببعثته محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن ورحمته بالتوفيق والهداية او
ومن المعلوم ان لولا حرف امتناع لوجود اي تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط
فالعلم هنا انتفا ابتاعك الشيطان لوجود فضل الله عليكم ورحمته **قوله** الا قليلا
اي ممن اهتدى بعقله الصائب الى معرفة الله وتوحده كقصة ساعدة
وورقة بن نوفل قبل بعثته النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام الشيخ المصنف اشارة
الى جواب عن سوال كيف استثنى القليل بتقدير انتفاء الفضل والرحمة مع
انه لولاها لا يتبع الكل الشيطان وايضا ذلك ان الاستنساخ الى قوله
اذاعوا به او الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي لعلمه الذين يستنبطونه
منهم الا القليل قال الفراء والمبرد القول الاول اولى لان ما يعلم بالاستنباط فالأقل
يعلمه او الأكثر جهله او الى قوله لا يتبع الشيطان لكن بتقييد الفضل والرحمة
بارسال الرسول وانزال القرآن لا يقال مقتضاه عدم اتباع أكثر الناس للشيطان
والواقع خلافه وفي الحديث الاسلام في الكفر كالشعره البيضاء في النور الاسود
لان الخطاب في الاية للمؤمنين اهل كبري وعبارة السمين قوله الا قليلا فيه سعة
اوجه احدها انه مستثنى من فاعل اتبعتم اي لا يتبع الشيطان الا قليلا منكم
فانه لم يتبع الشيطان على تقدير كون فضل الله لم يات ويكون اراد بالفضل ارسال
محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقصة ساعدة الازدي وعمر بن نوفل ممن
كان على دين المسيح عليه الصلوة والسلام قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
الثاني ان المراد من لم يبلغ التكليف وعلى هذا التاويل فالاستثناء منقطع لان المستثنى
لم يدخل تحت الخطاب الثالث انه مستثنى من فاعل اذاعوا اي اظهروا الامر
او الخوف الا قليلا الرابع انه مستثنى من فاعل علمه اي لعلمه المستنبطون منهم الا قليلا
الخامس انه مستثنى من فاعل لوجه واي لوجه وايضا هو من عند غير الله التناقض
الا قليلا منهم وهو من لم يعنى النظر فنظر بالاطلاق والمتناقض متوافقا السادس
ان المخاطب بقوله لا يتبع جميع الناس على العموم والمراد بالقليل امة محمد صلى الله عليه وسلم

نقل وورقة بن
ص

خاصة انتهى قوله فقاتل في سبيل الله جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر
كما حكى من عدم طاعة المنافقين وكيدهم وتقصير الاخرين في مراعاة احكام
الاسلام فقاتل انت وحدك غير مكترث بما فعلوا او ابا السعود وفي السنين
انه معطوف على قوله فقاتلوا اوليا الشيطان اه قوله لا تكلف الا نفسك في هذه
الجملة قولان احدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل فقاتل اي فقاتل حال
كونك غير مكلف الا نفسك وحدها والثاني انها مستأنفة اخبره تعالى انه
لا يكلفه غير نفسه اه سمع وفي البيضاوي لا تكلف الا نفسك اي الاقل
نفسك فلا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فتقدم انت الى وان لم يساعدك احد
فان الله ناصرك اه قوله وحرض المؤمنين اي بذلا للنصيحة فانهم اثنوا بالتخلف
لما ان القتال كان مفروضا عليهم اذ انك لما علمت ان فرضه في السنة الثانية وهذه
القضية في الرابعة اه شيخنا والخبر الحث على الشيء قال الراغب كانه في الاصل ازالة
الحرض والحرض في الاصل ما لا يعتد به ولا خيره ولذلك يقال للشر على الهلاك حرض
قال تعالى حتى تكفروا حرضا اه سمع قوله والله اشد باسا اي صولة اه خازن وفي
المصباح وهو ذو باس اي شدة وقوة قوله واشد تنكيلا التنكيل تفصيل من
التنكيل وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب اه سمع وفي المصباح تنكبه ينكركم
باب قتل نكلة قبليحة اصابه بنازلة وتنكبه بالتشديد مبالغة والاسم
النكالا اه قوله ولو وحدي انما قال ذلك لكون بعضهم توقف في الخروج معه لما نطق
نصيحته معوه الا شجعي كما تقدم في الامران عند قوله تعالى الذي استجابوا لله
الاية قوله فخرج بسبعين راكبا اي في السنة الرابعة وذلك لان احدا كانت
في الثالثة ولما انصرف منها ابوسفيان نادى باعلى صوته يا محمد موعدن العام القابل
في بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما جاء العام القابل طلب
النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين للخروج فخرجوا معه وقد تقدم بسط ذلك
عند قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية اه شيخنا وقوله بسبعين
راكبا هذا قول ضعيف في السير والراجح ما في المواهب ونصها فخرج عليه
الصلاة والسلام ومعه الف وخمسمائة من اصحابه وعشرة افراس واستخاف

على المدينة

٤٦٣

على المدينة عبد الله بن رواحة فاقاموا على بدر ينتظرون اباسفبان حتى نزل
محنة من ناحية من الظهران اه قوله ومنع ابى سفيان مصدر مضاف لمفعوله
اي ومنع الله اباسفبان من الخروج من مكة اولفاعله اي ومنع ابى سفيان
لقريش من الخروج اه شيخنا قوله من يشفع شفاعة الخ جملة مستأنفة سبقت
ليبان ان له عليه الصلاة والسلام في تحريض المؤمنين حظا وافر فان الشفاعة
هي التوسط بالقول في وصول شخص الى منفعة دينوية او اخروية او الى خلاص
من مضرة كذلك من الشفع كان الشفوع له كان فردا لمجمله الشفع شفعا واي
منفعة اجرامها حصل للمؤمنين بتحريرهم على الجهاد ويندرج في الشفاعة
الدعاء للمسلم فانه شفاعة الى الله اه ابو السعود قوله من الاجراي من اجراها وقد
بين النصيب في حديث من دعا لخصه المسلم بظهر الغيب استحباب له وقال
له الملك ولك مثل ذلك فهذا بيان لمقدار النصيب المدعونه اه ابو السعود والاولي
ان المراد الاجر من حيث هو لان الشفع له حظ من الخير حيث هو وان لم يكن
هو المرتب عليها اه شيخنا قوله ومن يشفع شفاعة سيبة الظاهر اطلاق
الشفاعة هنا من قبيل المشاكلة لان حقيقتها اللغوية يقتضي انها لا تكون
الا في الخير وفي الخازن ومن يشفع شفاعة سيبة قيل هي التهمة ونقل الخبر
لا يقع العداوة بين الناس وقيل اراد بالشفاعة السيبة دعما لليهود على المسلمين
وقيل معناه من يشفع كفره بقتال المؤمنين وقوله كفل منها في المصباح الكفل
وزان حمل الضعف من الاجرا والاثم اه وفي القاسوس الكفل الكسر الضعف
والنصيب والحظ وفيه ايضا ضعف الشيء مثله وضعفاء مثلاه واطرافه
امثاله اه وفي السير واستعمال الكفل في الشراكن من استعمال النصيب فانه وان
كان كل منهما قد يستعمل في الخير كما قال تعالى يوتى كل كفلين من رحمة وبقلة استعمال
النصيب في الشر وكثرة استعمال الكفل فيه غير بينهما في الية الكريمة حيث
اتي بالكفل مع السيبة والنصيب مع الحسنة اه قوله مقيمتا في المختار اقات على
الشيء اقدر عليه وقال العلماء المقيمت المقدر كالذي يعطى كل رجل قوته
قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقيمتا وقيل المقيمت الحافظ للشيء والشاهد

له **قوله** واذا حييتم بتحيةة الى ترغيب في فرد شايخ من افراد الشفاعة الحنة
بعد الترغيب فيها على الاطلاق فان تحية الاسلام شفاعة من الله للمسلم عليه
واصل التحية الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت في كل دعاء وكانت العرب اذا
لقي بعضهم بعضا يقول حيال الله ثم استعملها الشرع في السلام اهل ابو السعود
فمعنى واذا حييتم اي اذا سلم عليكم ومعنى فحيوا باحسن منها ردوا على السلم
ردا احسن من ابتداه وفي السنن التحية في الاصل الملك والبقا وسنة
التحيات لله ثم استعمل في السلام مجازا قال الراغب واصل التحية الدعاء
بالحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة او لكونه
سببا للحياة واصل التحية ان يقول حيال الله ثم استعمل في عرف الشرع في دعاء
مختصون وانما اختار الشرع لفظ السلام على لفظ حيال الله لانه اتم واحسن
واكمل لان معنى السلام السلامة من الافات فاذا دعا الانسان لاجبه بطول
الحياة كانت الحياة صادقة بان تكون مذمومة بخلاف الدعاء بالسلامة من
الافات فانها تستلزم طول الحياة الهيئته ولان السلام من اسمائه تعالى
فكان المسلم يقول اسم الله عليك بالحفظ والمعونة اه شيخنا **قوله** بتحية
اصلها تحية كتنية وتركبة فقلت حركة الياء الاولى الى ما قبلها ثم اذغت
فيما بعدها اه شيخنا **قوله** فحيوا باحسن منها اي اذا سلم عليكم ما اجابوه
باحسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فيزيد الرد ورحمة الله واذا قال ورحمة
الله فيزيد الرد وبركاته روي ان رجلا قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال اخر السلام عليك ورحمة الله فقال
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال
الرجل نفصتني الفضل عن سلامي فاين ما قال الله اي من الفضل وتلا
الاية فقال صلى الله عليه وسلم لم تترك لي فضلا فردته عليك مثله لان ذلك
هو النهاية لا استجماعه اقسام المطالب وهي السلامة من المضار وحصول
المنافع وثباتها وظاهر الاية انه لورد عليه باقل مما سلم عليه به انه لا يفي
وظاهر كلام الفقهاء انه يكفي وتحمل الاية على انه الاكمل اه خطيب وقال العلماء يستحب

لمن يتدى

لمن يتدى بالسلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بصير
الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المحيى وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته فياتي بواو العطف في قوله وعليكم وزوي ان رجلا سلم على ابن عباس
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئا فقال ابن عباس ان السلام
انتمى الى البركة اه خازن **قوله** او ردوها اي ردوا مثلها لان رد عنها محال
فحذف المضاف نحو واصل القرية واصل حيوا بيا مشددة مكسورة ثم
اخرى مضمومة بوزن علوا فاستنقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى
ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وضمت ما قبل الواو اه سمين **قوله** الكافراي
اذا كان مسلما وكذا ما بعده وجعلتهم اربعة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم
على قاضي الحاجة ومن ذكر معه وقوله فلا يجب الرد عليهم اي على الاربعة المذكورين
قوله والاصل اي بالفعل اي الذي فهم مشغول باللقمة بخلافه وقت خلوه فممنها
فاذا سلم عليه حينئذ يجب عليه الرد اه شيخنا **قوله** ويقال للكافر في ذلك
لا يقول في سلامه السلام عليك والسلام الموت فيقال له في الرد عليه وعليك اي
عليك ما قلت من الموت وهو يدعو على المسلم بالموت فيرد عليه المسلم الدعاء عليه
بعين دعائه اه شيخنا **قوله** ويقال للكافر وعليك اي على سبيل الوجوب كما في شرع
الرملي وقيل نصبا كما ذكره ابن حجر **قوله** الله مبتدوا ولا اله الا هو خير وهذه الاية
نزلت في منكري البعث اه خازن **قوله** ليجمعنكم جواب قسم محذوف اي والله ليحشرنكم
من قبوركم والجملة القسمية اما ستانفة لا محل لها من الاعراب او خبر ثان للبتدأ
او هي الخبر ولا اله الا هو اعتراض اه ابو السعود **قوله** في يوم القيامة اشار الى
ان الي بمعنى في او يضمن ليجمعنكم ليحشرنكم فيتعدي بالي كما اختاره القاضي
كالكتشاف لان التوسع في الفعل اكثر من التوسع في الحرف كما قاله المحققون
اه كرمي **قوله** لا ريب فيه فيه وجهان احدهما انه في محل نصب على الحال من
يوم فالضمير في فيه يعود عليه والثاني في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
دل عليه ليجمعنكم اي جمعا لا ريب فيه فالضمير يعود عليه والاو اظهر وحدثنا
منصوب على التمييز اه سمين **قوله** ولما رجع ناس اي من المنافقين وقوله

اختلاف الناس ابي الصحابة وقوله فقال فريق اقتلهم يا رسول الله لا باراة
الدالة على كفرهم وقال فريق لا يقتلهم لنطقهم بالشهادتين والعقاب في الحقيقة
للفريق الثاني القايل لا يقتلهم اهو شيخنا وفي القرطبي والمراد بالمنافقين هنا
عبد الله بن ابي واصحابه الذين خذلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد ورجعوا بعسكرهم بعد ان حاربوا كما تقدم في الامران **اه قوله**
فما لكم في المنافقين فيتين ما مبتدا وكم خبره وفي المنافقين متعلق
بفيتين وفيتين منصوب خبر المصارع المحذوف كما قدره الشيخ وفي السيد
فما لكم مبتدا وخبر وفي المنافقين فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما تعلق
به الخبر وهو كالم اي اي شي كاي كالم او مستقر لكم في اسر المنافقين والثاني انه
متعلق بمعنى فيتين فانه في قوة ما لكم تفرقون في امور المنافقين فخذ المضاف
واقم المضاف اليه مقامه والثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من فيتين
لانه في الاصل صفة لها تقديره فيتين مفترقتين في المنافقين وصفة التكرة
اذا قدمت عليها انتصبت حالا وفي فيتين وجهان احدهما انها حال من الكاف
والميم في لكم والعامل فيها معنى الاستقرار الذي تعلق به كالم ومثله فالهمزة التذكرة
معرضة وقد تقدم ان هذه الحال الازمة لان الكلام لا يتم بدونها وهذا مذهب
البصريين في كل ما جاء من هذا التركيب والثاني وهو مذهب الكوفيين انه نصب
على انه خبر كالم مضمرة والتقدير ما لكم في المنافقين كتم فيتين **اه قوله** والله
اركسهم حال من المنافقين وهو الظاهر او مستانف وركس رد الشيء مقلوبا
ويقال ركسهم بالتشديد والتخفيف كما قرئ بذلك اهو ابو السعود وفي المصباح
وركست الشيء ركسا من باب قتل قلبته وردت اوله على خزء واركسته
بالالف ردته على راسه اهو وفي السيد وعن الكسائي وغيره الركن والركس
قلب الشيء على راسه او رد اوله على خزء وقال الراغب معناه الرد والركس
اللف لان التمس ما جعل اسفله اعلاه والركس ما جعل راسها بعد ان كان
طعاما **اه قوله** ردهم بالسبوا اي ردهم عن القتال ومنعهم منه حرمانا لهم
بسبب ما كبوا من الكفر والمعاصي وهذا المعنى هو اللاتق بسبب النزول

بلغ

الذي ذكره

الذي ذكره وفي الكرخي والله اركسهم اي ردهم الى حال الكفار من الذل والصفار
والسبي والقتل وهذا التفسير لا يناسب ما ذكره الشيخ في سبب النزول
وانما يناسب قول اخر من الاقوال التي ذكرها الخازن فليراجع **اه قوله** والاستفهام
في الموضوعين لا انما راى مع التوبيخ اي لا ينبغي لكم ان تختلفوا في قتلهم ولا ينبغي
لكم ان تعدوهم في المهتدين والتوبيخ للفريق القايل للنبي صلى الله عليه
وسلم لا يقتلهم اي لا ينبغي لكم ان تجعوا على قتلهم لظهور كفرهم اهو شيخنا
اه قوله ومن يضللك الله فيه تفسير نظم القرآن كما سبق له في قوله ومن يضل الله
وفي بعض النسخ عدم ذكر الضير وهي ظاهر **اه قوله** لو تكفرون لو مصدرية اي
كفرهم وقوله كما كفروا نعت لمصدر محذوف اي لو تكفرون كفرا مثل كفرهم
اه ابو السعود **اه قوله** فتكفرون سوا مفعول على تكفرون **اه قوله** فلا تتخذوا منهم
اوليا جواب شرط محذوف اي اذا كان حالهم ما ذكر من ودادة كفرهم فلا تتوالواهم
وجمع الاوليا مراعاة جمعية الخطاب فالمراد النهي عن ان يتخذ منهم ولي ولو
واحد اهو ابو السعود **اه قوله** حتى يهاجروا في سبيل الله المراد بالهجرة هنا الخروج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال في سبيله مخلصين صابرين محتسبين
قال عكرمة هي هجرة اخرى والهجرة على ثلاثة اوجه هجرة للمؤمنين في اول الاسلام
وهي قوله تعالى للفقراء المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله وخوفها من الايات وهجرة للمنافقين وهي خروج الشخص مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا لا اغراض الدنيا وهي المرادة هنا
وهجرة عن جميع المعاصي قال صلى الله عليه وسلم المهاجرين من محرم ما نهى
الله عنه اهو خطيب **اه قوله** فان تولوا اي اعرضوا عن الهجرة في سبيل الله المراد
بها القتال مع المسلمين مع الاصلاح والنصح واقاموا على ما هم عليه وهو النفاق
من غير هجرة ومن غير صدق ونصح مع المسلمين **اه قوله** حيث وجدتموهم اي
في حل او حرم فان حكمهم حكم ساير المشركين قتلا واسرا اهو ابو السعود وهذا
مشكل من حيث ان المنافقين ينطقون بالشهادتين ومن نطق بها لا يجوز
اسره ولا قتله الا ان يحل هذا على قوم من المنافقين ارتدوا وصرحوا بالكفر فليتنازل

٢٦٥

ويؤيد هذا العمل قوله الاي استجدون اخرون الخ الذي هو في قوم اظهروا
الاسلام لاجل ان ياتوا من القتل والاسر وسياقي انهم يقتلون ويوسرون
ان قاتلونا والافلا يوسرون ولا يقتلون **قوله** الا الذين يصلون الى قوم هذا
مستثنى من الاخذ والقتل فقط واما الموالاة فحرام مطلقا لا يجوز بحال ويشير
الى هذا صنيع النبي حيث قال ولا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل حيث قصر مفاد
الاستثناء على عدم التعرض لهم وبعبارة الكرخي قوله الا الذين استثنى عنهم
المقصود في ما قبله من قوله ولا تتعرضوا منهم او ليا وان كان اقرب مذكور
لان اتخاذ الولي منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم انتهت **قوله** ياتوا
اي يلتجئون ويستندون اي الا القوم الذين استندوا والتجأوا اليهم عقدت
لهم الامان فلا تقتلوهم لانهم صاروا في امانك بواسطة اهل بيئتنا **قوله** الا قوم
بينكم وبينهم ميثاق وهم الاسلمون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
خروجه الى مكة قد وادع هلال بن عويمر الاسلمي على ان لا يعينه ولا يعيد عليه
وعلى ان من وصل الى هلال وجا اليه فله من الجوار مثل الذي لهلال وقيل هم بنو
كبريت زيد وقيل هم خزاعة اهل بؤسعود والمعنى ان من دخل في عهد من كان
داخلا في عهدكم فهم ايضا داخلون في عهدكم اهل خازن **قوله** او جاءكم عطف على
يصلون كما صنع النبي اي والذين جاءكم يباركوا في القتال فاستثنى فريقان
فريق التجا الى المعاهدين وفريق ترك قتالنا مع قومه وقتال قومه معنا اهل بيئتنا
وعبارة النبي قوله او جاءكم فيه وجهان اظهرها انه عطف على الصلة كانه
قيل او الا الذين جاءكم حصرت صدورهم فيكون المستثنى صنفين من الناس
احدهما من وصل الى قوم معاهدين والاخر من جاءكم مقاتل للمسلمين ولا
لقومه والثاني انه معطوف على صفة قوم وهي قوله بينكم وبينهم ميثاق
فيكون المستثنى صنفا واحدا يختلف باختلاف من يصل اليه من معاهد
وكافر واخبار الاول الزمخشري وابن عسيرة قال الزمخشري والوجه العطف
على الصلة لقوله فان اعترزواكم فلم يقتلواكم والقول الثاني السلام فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا بعد قوله فخذوهم واقتلوهم فظهر ان لفهم القتال احد

نسبتين

نسبتين استحقاقهم لنفي التعرض لهم وترك الاقاع بهم **قوله** وقد حصرت
صدورهم وهم بنو امية والرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين اهل
ابو السعود وانشأه الى ان هذه الجملة في موضع نصب على الحال وقد تقدم
وقيل لا حاجة الى تقديرها لانه قد جاء الماضي حالا بغيرها كثيرا فان لم تقدر قد
فهو دعاء عليهم كما تقول لعن الله الكافر اكرخي وفي السنين واذا وقعت الحال
فغلا ما ضيا فيها خلا في هل يحتاج الى اقترانه بقدم لا والراجح عدم الاحتياج
لكثرة ما جاء منه فعلى هذا لا تقدر قد قبل حصرت اهل وفي المصباح حصرت
الصدر حصرا من باب تعب ضاق وحصرت القاري منع من القراءة فهو
حصير والحصير الذي لا يشتهي النساء وحصير الارض وجهها والحصير
الحبس والحصير البارية وجهها حصير مثل برير وبردوتانيتها بالمعاني
اه **قوله** وهذا اي قوله الا الذين يصلون وقوله او جاءكم الخ وما بعده هو
قوله فان اعترزواكم الخ ومن جملة ما بعده مفهوم قوله فان لم يعترزواكم الخ
فهو ايضا منسوخ فهذه الاقسام الاربعة منسوخة بآية السيف الامرة
بقتالهم سواء قاتلوا او لا وسواء التجأوا الى المعاهدين او لا اهل بيئتنا فان
قلت كيف يستقيم النسب مع ان هؤلاء الطوائف لا يدخلون من امان والمؤمن
مقصوم والمقصوم لا يجوز قتله ولا قتاله ويجاب بان هذا انما هو بعد
تقرر الاسلام واما قبل تقدره فلان المشركين لا يقرون بامان وانما يقبل
منهم الاسلام او السيف وعبارة الخازن وقال جماعة من المفسرين
معاودة المشركين وموارد عنهم في هذه الآية منسوخة بآية السيف وذلك
لان الله تعالى لما اعز الاسلام واهله امر ان لا يقبل من مشركي العرب
الا الاسلام او القتل او بعد ذلك فآية السيف قد خصصت عمومها بغير
المؤمنين والمعاهدين لقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين تأمل
قوله وتوشأ الله الخ هذا من تذكير النعمة ففيه حث على امتثال ترك قتالهم
فلما قال ينبغي لكم الامتثال في هذه الحالة لان تسكينهم عنكم من فضله
تعالى اهل بيئتنا وهذا راجع للسوق الثاني من شقي الاستثناء كما يشير اليه

٣٢

قول النبي ان يعقوب قلوبهم وعبارة ابي السعود ولو شاء الله لسطم
عليك جملة مبتدأة جارية مجرى التعليل لا استثناء الطائفة الاخيرة من
حكم الاخذ والقتل ونظير في سلك الطائفة الاولى الجارية مجرى المعاهد
مع عدم تعلقهم بمعاهدنا كالطائفة الاولى اي ولو شاء الله لسطم
عليك بسط صدورهم وتقوية قلوبهم وازالة الرعب عنها **قوله** فلما تلوكم
هذا في الحقيقة هو جواب لو وما قبله توطئة له وهذه اللام هي اللام في
قوله لسطم عليكم واعيدت توكيدا اوضحنا وفي السهم اللام جواب
لو لعطفه على الجواب اظهر وفي ابي السعود واللام جواب لو على التكرار وعلى
الابدال **قوله** ولكنه لم يشاء الخ اشار بهذا الى تمام القياس المشار اليه
بذكرى الكبرى التي هي الشريطة فتمهه بذكر صفة التي هي نقيض المقدم
وذكر النتيجة بقوله فالقي في قلوبهم الرعب لكنه ذكرها بمعناها لا بلفظها
اذ صورتها ان يقال فلم يسطم عليكم لكن هذا ما ولقوله فالقي في قلوبهم
الرعب لكن يرد على هذا الصنيع ان استثناء نقيض المقدم لا ينتج عندهم
بل هو عقيم لكنه في بعض المراتفة ينتج اذا كاه المقدم مساويا للتالي
فينتج من هذه الحينية وان لم يكن انتاجه عقليا مطرد **قوله** فان
اعتزل لو كره الخ هذا مفهوم قوله او جازم فهذان تمام الشق الثاني
من الاستثناء كما يقتضيه صنيع ابي السعود ونصه فان اعتزل لو كره
ولو تعرضوا لكم فلا يقا تلوكم مع ما علمت من علمهم من ذلك عشيته
الله تعالى والقول الكلم السلامي الانقياد والاستسلام فما جعل الله
لكم عليكم سبيلا طريقا بالاسر والقتل فان كفهم عن قتالكم وقاتل
قومهم والقاهم اليك السلام وان لم يعاهدوكم كاف في استحقاقهم لعدم
تعرضكم لهم **قوله** اي انقادوا اي انقادوا للصليح والامان وركنوا به
لكنه لم يعقد لهم بالفعل فلا بد من هذا التقييد ليصح ادعائ النسخ
اذ لو عقد لهم الامان بالفعل كان قوله فما جعل الله لكم الخ غير منسوخ قطعا
قوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا قد علمت ان هذا منسوخ **قوله** سجدون

لقله
عليهم

قيل السيد

قيل السيد لا استمرار لا الاستقبال كقوله تعالى سيقول السفها وما
نزلت الا بعد قولهم ما ولا طم عن قبلتهم فدخلت السيد اشعارا بالاستمرار
قال السفاهتس والحق انها للاستقبال في الاستمرار للفعل لا في ابتداءه
ك**قوله** اخبره اي قوم ما المنافقين اخبره عن غير سبق وسياتي
انهم اسد وغطفان كانوا مقيمين حول المدينة وهم من قبيل قوله تعالى
واذا القوا الذين امنوا قالوا امننا الاية اهو شيننا وفي الخازن قال ابن عباس
هم اسد وغطفان كانوا من حاضري المدينة فتكلموا بكلمة الاسلام ربا
وهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا امننت فيقول امننت
بهذا القدر والعقرب والخنف واذا القوا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا اننا على دينكم يريدون بذلك الامن من الفريقين وفي
رواية اخرى عن ابن عباس انها نزلت في بني عبد الدار وكانوا بهذه الصفة
اظهر **قوله** يريدون ان يامنوا اي يامنوا من قتالكم باظهار الاسلام عندكم
اه شهاب **قوله** وقعوا اسد ووقع عبارة الخازن رجعوا الى الشرك وعادوا
اليه منكوسين على رؤسهم انتهت وهذا النسب بتفسيره الاركاس
فما سبق والداعي لهم الى الشرك قومهم والموقع لهم فيه انفسهم من
وشياطينهم فلا تكرار بين قوله ردوا وارسلوا الدعوة الى الشيء
غير السعود اليه اظهر **قوله** فان لم يعترفوا كراي المنافقين
الاخرون وقوله ويلقوا اليك السلام في حين النفي اي لم ينقادوا له
للصليح وقوله ويلقوا اي يدعهم في حين النفي ايضا ومفهوم هذين
القيدين وهو ما لو القوا السلامي انقادوا للصليح وطلبوه ولم
يقا تلوا انه لا يتعرض لهم باسرا ولا قتل وتقدم ان هذا المفهوم
منسوخ لكن لا يصح القول بنسخه الا اذا انقادوا للصليح ولم يعقد
لهم بالفعل اما لو عقد لهم فانه يجب الكف عنهم وعدم النقص لهم
راسا **قوله** حيث ثقفتوهم في المصباح ثقفت الشيء ثقفا من باب
تعب اخذته و ثقفت الرجل في الحرب ادركته و ثقفته ظفرت به ه

وثققت الحديث فهمته بسرعة **قوله** واولين اي الموصوفون بما
 عد من الصفات القبيحة اطرا ابو السعود **قوله** لعذرهم هذا هو
 البرهان في الحقيقة وعبارة البيضاوي سلطانا مبينا حجة واضحة
 في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وعذرهم
 او تسلطا ظاهرا حيث اذنا لكم في اخذهم وقتلهم **قوله** اي ما ينبغي اي
 لا يليق ولا يصح اطرا ابو السعود **قوله** الاخطا اي فانه ربما يقع لقدم
 دخول الاحترار عنه بالكلية تحت الطاعة البشرية والاستثناء منقطع اي
 لكن ان قتله خطأ فجزاؤه ما يذكر اطرا ابو السعود **قوله** الاخطا منصوب على
 انه مفعول مطلق اي على انه صفة لمصدر محذوف اي الاقتلا خطا او منصوب
 على الحال على ان المصدر بمعنى اسم الفاعل كما اشار اليه **قوله** ومن قتل مؤمنا
 خطأ الا حاصل ما ذكره في الخطا ثلاثة اقسام لان المقتول اما مؤمن او كافر
 معاهد والاولا ان تكون ورثته مسلم او حربيين فالمؤمن الذي ورثته
 مسلمون فيه الدية والكفارة وكذا الكافر المؤمن اما المؤمن الذي ورثته
 كفار حربيون ففيه الكفارة فقط **قوله** بان قصد رمي غيره
 مراده تاويل الخطا في الآية بما يشمل شبه العمد حتى يكون شبه العمد
 داخلا في صريح هذه الآية من حيث الكفارة وجنيد لا حاجة بالنسبة
 الى شبه العمد للقياس الاولوي الذي ذكره انه فيما ياتي بقوله وضو
 والعمد اولي بالكفارة من الخطا فكان ذكره هناك للقياس غفلة عما
 سلكه هنا من تعميم الخطا لشبه العمد **قوله** اي اوضحه بما لا يقتل
 غالبا هذا هو شبه العمد **قوله** عليه اشار به الى ان قوله فتحير مبتدأ
 والخبر محذوف اي فعلية تحير قال ابو البقاء والخلة خبر من هو وهذا
 ان جعلنا من موصولة فان جعلنا ما شرطية فخرها قتل مؤمنا
 خطأ وجوابها فتحير اي كرمي وعبارة السمين قوله فتحير الفاعل
 جواب الشرط او زيادة في الخبر ان كانت من بمعنى الذي وارتفاع
 تحير ما على الفاعلية اي فيجب عليه تحير واما على الابتدائية

مطلب

والخبر

والخبر محذوف اي فعلية تحير او بالعكس اي فالواجب تحير والدية
 في الاصل مصدر ثم اطلقت على المال الماخوذ في القتل ولذلك قال سله الي
 اهله والنفل لا يسلم بل الاعيان تقول ودي يدي دية ووديا كرمي
 يشي شية فحذفت فا الكلمة ونظير في الصحيح اللام زنة وعدة
قوله ودية معطوف على فتحير وقوله الى اهله متعلق بملة تقول
 سلمت اليه كذا ويجوز ان يكون صفة لملة وفيه ضعف اطرا سمين
قوله الا ان يصدقوا فيه قولان احدهما انه استثناء منقطع والثاني انه
 متصل قال الزنجري فان قلت بمتعلق ان يصدقوا وما محله قلت
 تعلق بعليه او علة كانه قيل ويجب عليه الدية او يسلمها الا حين
 يتصدقون عليه ومحلهما النصب على الظرفية بتقدير حذفت الزيادة
 كقولهم اجلس مادام زيد جالسا ويجوز ان يكون حال من اهله بمعنى
 المتصدقين او سمين **قوله** بان يعفوا اي اهله سمي العفو عنها صدقة
 جنا عليه وتنسبها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة **قوله** اي كرمي
 وكذا بنات لبنون اي وبنات لبنون كذا اي كينات الخاضع في كون
 كل عشرين وكذا يقال فيما بعده **قوله** فان كان المقتول من قوم بان
 اسلم فيما بينهم ولم يفارقهم او بان اتاه بعد ان فارقهم لمهم من المهمات
 اطرا ابو السعود **قوله** كفارة حال **قوله** وان كان من قوم بينكم وبينهم
 ميتا ق اي كان منهم ديننا ونسبا وهذا ما جرى عليه النبي بدل قوله
 ان كان يهوديا او نصرانيا ويصح ان يراد انه منهم في النسب لا في الدين
 لكونه كان مؤمنا كما ذكره ابو السعود لكن على هذا الاحتمال ديت
 كاملة وعلى هذا يراد باهله اقاربه المسلمون ان كان له قريب مسلم
 قال ابو السعود وعلى هذا فلعل افراد هذا بالذكر مع اندراجهم في مطلق
 المؤمن في قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الى البيان ان كونه فيما بين المعاهدين
 او ان بعض اقاربه معاهد لا يمنع وجوب الدية كما منعه كون اقاربه محاربين
 فيما سبق **قوله** فمن لم يجد مفعوله محذوف اي من لم يجد الرقبة وهي بمعنى

المراد

وجبان الضالة فلذلك تعدت لواحد لا بمعنى العلم وقوله فصيام شهرين
ارتفاعة على احد الاوجه المذكورة في قوله فتحرر رقيقة التي فعلية صيام او يجب
عليه صيام او فواجبه صيام او سمي **قوله** وبه اي بعدتم الانتقال الى الطعام
اخذ ان في اي اقتصارا منه على الوارد من الاعناق ثم الصوم ولم يحمل
المطلق هنا على المقيد فيما ذكر لان المطلق انما يحمل على المقيد في الاوصاف دون
الاصول كما حمل مطلق اليد في التيمم على تقييدها بالمرا فق في الوضوء ولم
يحمل ترك الراس والرجلين فيه على ذكرهما في الوضوء اخرجني **قوله** توبة
من الله في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله تقديره شرع ذلك
توبة من الله قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون العامل فيه صيام الا على حذف
مضاف في اي لوقوع توبة او لحصول توبة يعني انما احتيج الى تقديره ذلك المضاف
ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه اختلف شرط من شرط نصبه لان فاعل
الصيام غير فاعل التوبة الثاني انه منصوب على المصدر اي رجوعا منه الى
التسهيل حيث نقلكم من الاثقل الى الاخف او توبة منه اي قبوله منه من تاب
عليه اذ اقبل توبته والتقدير تاب عليكم توبة الثالث انها منصوبة على الحال
ولكن على حذف مضاف تقديره فعليه كذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز
ذلك من غير تقدير هذا المضاف لانك لو قلت فعليه صيام شهرين تايين الله
لم يجز اهر سمي **قوله** منصوب بفعله المقدر اي فليتب او فقد تاب الله عليه
وافيه ان الخطا لا ذنب فيه فاعني التوبة منه الا ان يقال المراد بالتوبة هنا
جبر ما حصل من القاتل من نفع تقصير وعدم اسعان النظر جدا وان كان
غيرا ثم اخرجنا **قوله** خالدا فيها منصوب على الحال من محذوف وفيه
تقدير ان احدها يجزها خالدا فيها فان شئت جعلته حال من الضير
المنصوب او المرعوق والثاني جازاه خالدا فيها بدليل وغضب الله عليه
ولعنه فحفظ الماضي عليه فعلى هذا هي حال من الضير المنصوب لا غير ولا يجوز
ان يكون حال من الضير في جزاوه لوجهين احدهما انه مضاف اليه ومعنى الحال من
المضاف اليه ضعيف او ممتنع والثاني انه يودي الى الفصل بين الحال وصاحبها

باجنبي

١٢٩

باجنبي وهو خبر المبتدأ الذي هو جهم اهر سمي **قوله** وغضب الله عليه
معتوف على مقدر تدل عليه الشرطية دلالة واضحة كما قيل حكم الله بان
جزاه ذلك وغضب الله عليه اهر شيخنا **قوله** بعده من رحمة فسر بذلك
لان كل صفة تستحيل حقيقتها على الله تفسيرا لا زبها اهر كبري **قوله** وهذا
مؤول من يستحله اي محمول على من يستحل القتل وهذا جواب عن سوال
ابداه غيره من معظم المفرضين وحاصله ان صاحب الكبيرة لا يخلد في النار
فكيف الحكم عليه بالخلود واجاب عنه بثلاثة اجوبة الاول والثالث ظاهرا
واما الثاني فغير صحيح وقد ابدل البيضاوي هذا الجواب بجواب اخر وهو
حمل الخلود على الملك الطويل ونصه وهذا عندنا اما مخصوص بالمستحل له
كما ذكره عكرمة وغيره او المراد بالخلود الملك الطويل فان الدليل متناظر
على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم اهر **قوله** وعن ابن عباس انها على وجه
ظاهرها الى عبارة الخطيب وما روي عن ابن عباس انه قال لا تقبل توبة
قاتل المؤمن عدا كما رواه الشيخان اراد به التشديد كما قاله البيضاوي
اذ روي عنه خلافه رواه البيهقي في سننه اهر **قوله** وانها ناسخة لغیرها
الاولى مخصصة لغيرها وقوله من آيات المغفرة كقوله وانى لفظا لمن
تاب فقولوه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظاهر انه اراد التشديد
والتخفيف والزجر العظيم عن قتل المؤمن لانه اراد بعد قبول توبته
عدمه حقيقة اذ روي عن ابن عباس ان توبته مقبولة وظاهره ان الامة
من المحكم لانه لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي
ليس بمعنى الطلب فلا يدخله نسخ ومنه الوعد والوعيد قاله الشيخ المصنف
في الاتقان وهذا اولي من حمل كلامه على التناقض واولي من دعوى انه قال
بالنسخ ثم رجع عنه اهر كبري **قوله** ان بين العهد والخطا المعنى البينة انه
اشبه كلام من وجهه وانما الشارح لوجه الشبه بقوله بل دية كالعهد يعني
انه اشبه العهد في كون دية كدبته في التثليث وانما اشبه الخطا في كون
ديته موجبة وانها على العاقلة اهر شيخنا **قوله** كالعهد اي كدية العهد في الصفة

وهي التثنية **قوله** والحمل اي يحمل على العاقلة لها عن الجاني **قوله** وهو الهدى
اولى الخ مراده ان حكم كفارتها ثابت بالقياس الاولوي وقد علمت انه لا يحتاج
الى هذا بالنسبة لشبه الهدى على تقريره السابق من ادراجته في الخطا حيث
مثله بقوله افضيه بما لا يقتل غالبا فيكون مذكورا صريحا لا مقبلا
شبخنا **قوله** ونزل لما مر فخر رجل الخ عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت
في رجل من بني مرة بن عوف يقال له مرداس بن نهمين وكان من اهل
فدك لم يسلم من قومه غيره فسمعوا برسيرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزيد بن عوف وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة اللبني
فهرى منه او اقام ذلك الرجل المسلم فلما راى الخيل خاف ان لا يكون قويا
مسلي فاجلجأ عنه الى عاقول من الجبل وصعد هو الجبل فلما تلا حقت الخيل
سمعهم يكبرون ففرق عنهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتفتاه
اسامة بن زيد بسيفه فقتله واستاق عنه ثم رجعوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
وجدا شديدا وكان قد سبقهم الخبر فقال صلى الله عليه وسلم اقتلتوه ارادة
ما معه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اسامة بن زيد هذه الآية
فقال اسامة استغفري يا رسول الله فقال كيف انت بلا اله الا الله يقولها
ثلاث مرات قال اسامة فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررها حتى
وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم استغفر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اغتق رقبة وروى ابو ظبيان عن اسامة قال قلت يا رسول الله
انما قالها خوفا من السلاح فقال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها خوفا ام لا
وفي رواية عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه غنم فسلم عليهم فقالوا انما سلم عليكم ليتعود منكم فقاموا
اليه فقتلوه واخذوا غنمه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشركوا الله عز وجل
هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله يعني اذا سافرتكم الى الجهاد

بلغ

فتبينوا

فتبينوا من البيان يقال تبينت الامرا اذا تبينه قبل الاقدام عليه وقري
فتبينوا من التثبت وهو خلاف العجلة والمضي فقفوا وتثبتوا حتى تعرفوا
المؤمن من الكافر وتعرفوا حقيقة الامر الذي تقدموا عليه **قوله** يا ايها
الذين امنوا الخ لما بين حكم القتل بقسمه وبين ان الذي يتصور صدوره
من المؤمن هو الخطا شرع في التحذير عما يعود اليه من قلبه المسألة في الامور
اطرا بوالسعود **قوله** وفي قراءة بالثلثة اي فتبينوا وقوله في الموضوعين
هذا وقوله الاق فتبينوا وحي موضع اخر في القرآن بقرا بالوجهين ايضا
وهو قوله تعالى في الحجرات يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق نبيا فتبينوا
اطرو في السيد وتفعل على كلمتا القرائتين بمعنى استعمل الدال على الطلب
اي اطلبوا التثبت او البيان **قوله** لمن اتى التكر السلام الامم للتبليغ هنا
ومن هو صولة او موصوفة والتي هنا ماضى اللفظ الا انه بمعنى المستقبل اي لمن
يلقى لان التلوي لا يكون عما وقع وانقضى والماضي اذا وقع صلة صلح للمضي
والاستقبال اطرس **قوله** ودونها اي السلم بفتح السين واللام وقوله
اي التحية يرجع لقوله بالف وقوله او الانقياد الخ يرجع لقوله ودونها
فهو لف ونشر مرتب وقد عرفت انه في بيان السب اقتصر على قول وهذا
انما روي قولين اه شبخنا وفي السيد قرانا فغوابن عامر وحمنة السلم
بفتح السين واللام من غير الف وباقي السعة السلام بالف وروى عن مالك
السلم بفتح السين وسكون اللام فاما السلام فالظاهر انه التحية وقيل
الاستسلام والانقياد والسلم بفتحها الانقياد فقط وكذا السلم بالسر
والسكون **قوله** فتقتلوه عطف على قوله ولا تقولوا اي فلا تقتلوه
وهذا هو المقصود بالتقريع والنهي **قوله** يتصفون الخ جاز من فاعل لا تقولوا
لكن لا على ان يكون النهي راجعا للتبني فقط كما في قولك لا تطلب العلم
تبتني به الجاه بل على انه راجع اليها جميعا اي لا تقولوا له ذلك ولا
تبتنوا الغرض الثاني اطرا بالسعود **قوله** ففند الله تحليل للنهي المذكور
اه بالسعود والمفانم جمع مفنم وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان ثم يطلق

على ما يؤخذ من مال العدو اطلاقاً للمصدر وعلى اسم المفعول نحو ضرب الامير
سيد **قوله** من الغنيمة وهي غنمه **قوله** كذلك كنتم اي كنتم مثل الرجل المذكور
في مبادئ السلام لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منه لكم من تحية الاسلام ونحوها
عن الله عليكم بان قبل منكم تلك المرتبة ولم يامر بالتفحص عن سر اركانها ابو
السعود فاسم الاشارة راجع لمن في قوله من القى اليك السلام **قوله** عن الله
عليك عطف على كنتم **قوله** بالاشتهار بالايمان والاعتبار الى ان عن الله عليكم
يعني بالاسلام والهداية وقيل معناه من عليكم باعلان الاسلام بعد الاختفا
وقيل من عليكم بالتوبة **قوله** فتبينوا تاكيد لفظي للاول وقيل ليس تاكيد
لاختلاف متعلقها فان تقدير الاول فتبينوا في امر من تقبلوه وتقدر
الثاني فتبينوا نعمة الله او تشبها فيها والسياق يدل على ذلك لان الاصل
عدم التاكيد اه سيد **قوله** لا يستوي القاعدون الايمان لتفاوت طبقات
المؤمنين بحسب نفاوتهم في الجهاد بعد ما مر من الامرية وتحريض المؤمنين
عليه لياتي القاعد عنه ويرفع بنفسه عن الخطا طرئته فيتم له
رغبة في ارتفاع طبقة اه ابو السعود **قوله** من المؤمنين متعلق بمحذوف
لانه حال وفي صاحبها وجهان احدهما انه القاعدون فالعامل في الحال في
الحقيقة يتوون والثاني انه الضمير المستكن في القاعدون لان اليعني
الذي اي الذين فقدوا في هذه الحال ويجوز ان تكون من لبيان اه سيد
قوله غير اولى الضمير قرأ ابن كثير وابوعمر ووحمة وعاصم غير بالرفع والباقيون
بالنصب والاعشى بالجر فالرفع على وجهين اظهرهما انه على النداء من القاعدون
وانما كان هذا اظهر لان الكلام نفي والبدل معه ارجح لما قرر في علم النحو والثاني
انه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد من تاويل ذلك لان غير لا تتعرف بالاضافة
ولا يجوز اختلاف النعت والمنفوت تعرفا وتكثيرا وتاويله اما بان القاعدون
لما لم يكونوا اسبابا عنانهم بل اريد بهم الجنس اشبهوا النكرة فوصفوا بها كما
توصف واما بان غير قد تتعرف اذ وقعت بين ضدين وهذا كما تقدم في اعراب
غير المفضوب عليهم في احد الاوجه وهذا كله خروج عن الاصول المقررة فلذلك

اخترت الاول

اخترت الاول والنصب على احد اوجه ثلاثة الاول النصب على الاستئنا
من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه والثاني من المؤمنين وليس
بواضح والثالث على الجار القاعدون والجر على الصفة للمؤمنين وتاويله
كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وقوله في سبيل الله باموالهم كل من
الجارين متعلق بالمجاهدون اه سيد **قوله** من زمانه بيان للضرر
وهي الايتلاف والعاقة وقوله او نحوه كالعرق وافرد الضمير لان العطف
باو **قوله** فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعد من درجة
يعني فضيلة في الاخرة قال ابن عباس اراد بالقاعد من هنا اولى الضرر
اي فضل الله المجاهدين على اولى الضرر درجة لان المجاهد باشر
الجهاد بنفسه وما له مع النية واولو الضرر كانت لهم نية ولم
يباشروا الجهاد فنزلوا عن المجاهدين درجة وكلا يعني من المجاهدين
والقاعدين وعد الله الحسنين يعني الجنة بايمانهم وفضل الله
المجاهدين يعني في سبيل الله على القاعدين يعني الذين لا حذر
لهم ولا ضرر اجر اعظيما يعني ثوابا جزيلاً ثم فر ذلك الاجر
الظلم فقال درجات منه قال قتادة كان يقال للاسلام درجة
والمحجزة في الاسلام درجة والجهاد في الهجرة درجة وللقتل في الجهاد
درجة وقال ابن زيد الدرجات سبع وهي التي ذكر الله تعالى في سورة
براة حين قال ذلك بانهم لا يصيبهم ظم ولا نصب الموقول ولا
يقطعون واديا الا كتب لهم وقال ابن محرز الدرجات سبعون
درجة ما بين كل درجتين سير الفرس الجواد المضر سبعون سنة
روي مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من رضي بالله ربا وبالا سلام ديناً وبمحمد رسولا وحببت له الجنة
فتحبت لها ابو سعيد فقال اعدها يا رسول الله على قاعدتها عليه
ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين
كما بين السما والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله

الا

فان قلت قد ذكر الله عز وجل في الآية الاولى درجة واحدة وذكر في الآية
الثانية درجات فما وجه الحكمة في ذلك قلت اما الدرجة الاولى فلتفضل
المجاهدين على القاعدين بوجود الضرر والعذر واما الثانية فلتفضل
المجاهدين على القاعدين من غير ضرر ولا عذر ففضلوا عليهم بدرجات كثيرة
وقيل يحتمل ان تكون الدرجة الاولى درجة المدح والتعظيم والدرجات درجات
الجنة ومنازلها كما في الحديث والله اعلم اهـ خازن **قوله** على القاعدين لضرراي
ففي الآية لفوت مشوش **قوله** فضيلة اشار به الى ان درجة منصوب على
المصدر من معنى تفضيلا اي لوقوعها موقع المرة من التفضيل كما قيل فضله
تفضيلا كقولك ضربته سوطا بمعنى ضربته او على الحال اي ذموي
درجة او على تقدير حرف الجر اي بدرجة او على معنى الظرف اي في درجة والاول
اولي اظهر **قوله** وكلا مفعول اول لما يعقبه قدم عليه لافادة القصر تاكيدا
للموعد اي لكل واحد وقوله الحسني مفعول ثان والجملة اعتراضية بما تداركها
لما عسى يوطئه تفضيل احد الفريقين على الاخر من حرمان المفضول
قوله الجنة اي الحسني عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة
العمل المقترض لمزيد الثواب اظهر **قوله** اجرا عظيما في نصبه اربعة اوجه
احدها النصب على المصدر من معنى الفعل الذي قبله لان لفظة لان
معنى فضل الله اجرا الثاني النصب على اسقاط الخافض اي فضله باجر
الثالث النصب على انه مفعول ثان كما نه ضمي فضل معنى اعطى اي
اعطاهم اجرا تفضيلا منه الرابع انه حال من درجات قال الزمخشري وانقلب
اجرا على الخالص التكرار التي هي درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر
لانه لو اخرج من درجات لم يجز ان يكون نصفا لدرجات لعدم المطابقة
لان درجات جمع واجرا مفرد كذا رده بعضهم وهو غفلة فان اجرا
مصدر والافصح فيه ان يوجد ويذكر مطلقا اظهر **قوله** ويبدل منه
اي من اجر درجات اي بدل كل من كل مبدل للجملة **قوله** التفضيل كما اشار
اليه الشيخ المصنف في التفسير اظهر **قوله** درجات قيل سبعة وقيل سبعون

وقيل

وقيل سبعة كدرجات كما بين السماء والارض شئنا والضرر في منه
للاجرا والله تعالى وقوله من الكرامة راجع للدرجات من الثواب الذي
اكرمهم الله به **قوله** منصوبان بفعلها المقدر عنى وعقلم مفعلة
ورحمهم رحمة وجرى السفاقي على انهما معطوفان على درجات اظهر
كرخي **قوله** عفورا لاوليايه لما عسى يفرط منهم قال الرازي المفعلة
والغفراء ستر الذنب ومنه الغافر والغفور والغفار لستره ذنوب
العباد وغيرهم يقال استغفر الله لذنبه ومن ذنبه بمعنى واحد فغفرله
اي فستره عليه وعنى عنه اظهر وهذا هو المراد كما اشار اليه في التفسير اظهر **قوله**
ولم يجر وراي مع ان الحجرة كانت ريمنا او شرط في الاسلام ثم نسخ بعد الفسخ
فلم كفرة او عصاة اظهر شئنا وقوله فقتلوا اي قتلهم الملائكة وفي الخازن
لم يقبل الله الاسلام من احد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يهاجر
اليه ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة اظهر وهذا يقتضي ان ايما منهم لم يصح وانهم
ما تواكبوا لكونهم كانوا قادرين على الحجرة **قوله** ان الذين توفاهم يجوز
ان يكون ما ضيا وانما لم تلحق علامة التانيث للفصل ولان التانيث مجاز
اي ويبدل على كونه فعلا ما ضيا قرأة توفاهم بتا التانيث ويجوز ان يكون
مضارعا حذفته منه احد التارين والاصل تتوفاهم وظالمين حال من ضمير
توفاهم والاضافة غير محضة اذ الاصل ظالمين انفسهم او في خبر ان هذه ثلاثة
اوجه احدها انه محذوف تقديره ان الذين توفاهم الملائكة هلكوا ويكون
قوله قالوا فيم كنتم مبنيا لتلك الجملة المحذوفة الثاني انه قالوا فيم كنتم
جهنم ودخلت الفا زائدة في الخبر تشبيها للموصول باسم الشرط ولم يمنع ان
من ذلك والا خفش ينهه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فيم كنتم اما صفة لظالمين
او حال من الملائكة وقد مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى القول بالصفة فالعايد
محذوف اي ظالمين انفسهم قايلا لهم الملائكة الثالث ان قالوا فيم كنتم ولا بد من
تقدير العايد ايضا اي قالوا لهم كذا وفيهم كنتم وهي ما الاستفهامية حذفته
الفها حين جرت وقد تحققت ذلك عند قوله فلم تقتلوا انبياء الله من قبل والجملة

اي درجات
ع

من قوله فيم كنتم في محل نصب بالقول وفي الارض متعلق مستضعفين ولا يجوز
ان يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين حالا كما يجوز ذلك في نحو كان زيد
قائما في الدار لعدم الفائدة هذا الخبر اوسين **قوله** الملائكة يعني ملك الموت
واعوانه وهم ستة ثلاثة منهم يكون قبض ارواح المومنين وثلاثة يكون قبض
ارواح الكفار وقيل اراد به ملك الموت وحده وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل
التصغير كما يخاطب الواحد بلفظ الجمع وفي التوفى هنا قولان احدهما انه
قبض ارواحهم والثاني حشرهم الى النار فعلى القول الثاني يكون المراد
بالملائكة الربانية التي يكون تغذيب الكفار احوال **قوله** قالوا لهم موثقتين
ظاهر هذا ان القايل هو ملائكة قبض الارواح وانهم قالوا لهم ذلك وقت قبض
الروح صرحا لاجل التوبيخ والتفريع ولا بعد في ذلك كله لم شخشا **قوله** اي في اي
شيء كنتم قال ابو حيان اي في اي حالة كنتم بدليل الجواب اي في اي حالة قوة
او ضعف اظهر وفي القرطبي وقول الملائكة فيم كنتم سوال تفريع وتوبيخ اي انتم
في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او كنتم مشركين وقول هو لا كنا مستضعفين
في الارض يعني ملكة اعتذار غير صحيح اذ كانا يستطيعون الحياة ومهدد وتم
السيل ثم اوقفتهم الملائكة على دينهم بقولهم انتم كنتم ارض الله واسعة ومفاد
هذا السؤال والجواب انهم ما كانوا مسلمين ظالمين لانفسهم في تركهم الحجرة والافلو
ما توكافون لم يقل لهم شيء من هذا ثم استثنى تعالى منهم من الضم الذي هو
الها والمير في ما واظهر من كان مستضعفا حقيقة من زمني الرجال وضعفة
النساء والولدان كعباس بن ربيعة وسلمه بن همام وغيرهما من الذين دعاهم
الرسول عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس كنت انا وامى ممن عفى الله عنه
بهذه الاية وذلك انه كان من الولدان اذ ذاك وامه هي ام الفضل بنت الحارث
واسمها لباية وهي اخت ميمونة واختها الاخرى لباية الصغرى وهي مع
احوات قال النبي صلى الله عليه وسلم فوهن الاخوات مومنات ومنهن
سلمى وحفيدة والعصمى ويقال في حفيدة ام حفيدة واسمها حفيدة
وهي ست شقايق وثلاث لام وهي سلمى وسلامة واسما بنت عيسى

الختمية

الختمية امرأة جعفر بن ابي طالب ثم امرأة ابي بكر الصديق ثم امرأة
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجعت **قوله** قالوا معتذرين اي على وجه
الكذب فلذا اكد بهم الله تعالى بقوله قالوا انتم كنتم **قوله** فتهاجروا منصوب
على جواب الاستفهام لا على جواب النفي لان النفي صار اثباتا بالاستفهام
والنصب بان مضرة قال الواحدى وفيه ان الله لم يرض باسلام اهل مكة
حتى يهاجروا اهو كرمي **قوله** هي اي جهنم وشار بذلك الى ان المخصوصين بالذم
مخذوف كما قدره وانما كان ذلك ما واهل لانما انتم الكفار وفي الاية الكريمة اشارة
الى وجوب المهاجرة من موضع لا يمكن الرجل فيه من اقامة الدين باي سبب
كان اهو كرمي **قوله** الا المستضعفين في هذا الاستثناء قولان احدهما انه متصل
والمستثنى منه قوله فاوليك ما واهل جهنم والضمير يعود على المتوفين الظالمين
انفسهم قال هذا القايل كانه قيل فاوليك في جهنم الا المستضعفين فعلى
هذا يكون استثناء متصلا والثاني وهو الصحيح ان المستثنى منه اما
كفار او عصاة بالتخلف على ما قال المفردون وهم قادرون على الهجرة
فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا اهو كرمي **قوله** الا المستضعفين
اي الذين صدقوا في استضعافهم **قوله** والولدان ان اريد بهم المها ليلك
والمراهقون فظاهر واما ان اريد بهم الاطفال فللمبالغة في امر الحجرة
وايهام انها بحيث لو استطاعها غير المكلفين لوجبت عليهم ولا اشعار
بانها لا يحصى عنها البتة وان افقوا منهم يجب عليهم ان يهاجروا بلهم متى
امكنت اهاجروا **قوله** لا يستطيعون حيلة في هذه الجملة اربعة اوجه
احدها انها مستأففة جواب لسؤال مقدر كانه قيل ما وجه استضعافهم
فقيل كذا والثاني انها حال مبينة لمعنى الاستضعاف فان قلت كانه يشير
الى المعنى الذي قدمته في كونها جوابا لسؤال مقدر والثالث انها مفسرة
لنفس المستضعفين لان وجوه الاستضعاف كثيرة فبينت باحد محتملاتها
كانه قيل الا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا والرابع انها مضافة
للمستضعفين او للرجال ومن بعدهم ذكره الزمخشري واعتذر عن وصف ما عرف

بالالف واللام بالحمل التي هي في محل التكرار بان المعرف بها كالم يكن معنا جاز
ذلك فيه كقوله ولقد اتر على النبي بسبني ام سيد **قوله** ولا يهتدون عطف خاص
لا من جملة الجملة **قوله** فاوليك عسى الله ان يعفو عنهم اي عن خطر
الحجرة بحيث يحتاج المعذور الى العفو وفي البرهان وعسى ولعل في كلام
الله تعالى واجبتان وان كانتا رجا وطعنا في كلام المخلوقين لان المخلوق
هو الذي تفرضا له الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك اه كرخي
قوله عفو عفا اي مبالغا في المفضرة فيعفو لهم ما فرط منهم من
الذنوب التي من جملة القعود عن الهجرة الى وقت الخروج اه ابو السعود
قوله ومن بها خرج هذا ترغيب في الهجرة وقوله في سبيل الله اي لاعلا
دينه **قوله** ثم انما اي متحو لا ينقل اليه فهو اسم مكان فقوله ثم مهاجرا
اي مكانا يهاجر اليه وعبر عنه بالمرغ لا شعرا بان المهاجرين غرغ انهم قومه
اي بذلهم والرخم الذل والهوان واصلة لصوق الانف بالرخام بفتح الراء وهو التراب
اه ابو السعود وفي المصباح الرغام بالفتح التراب ورغم انفه رغا من باب قتل
كناية عن الذل كانه لصق بالرغام هو انا ويتعدى بالالف فيقال ارغ الله انفه
وفعله على رغا انفه بالفتح والضم اي على كره منه وارغته غاضبته وهذا
ترغيم له اي اذلال وهذا من الامثال التي جرت في كلامهم باسم الاعضاء ولا يراد
ايمانها بل وضعوها للمعان غير معاني الاسماء الظاهرة ولا حقا لظاهر الاسماء
من طريق الحقيقة ومنه قولهم كلامه تحت قدمي وجاهته خلف ظهري يريدون
الاطمال وعدم الاحتفال **قوله** وسعة في الرزق اي واظهار الدين **قوله** ومن
يخرج من بيته الخ قالوا كل هجرة في فرضي ديني من طلب علم او حج او جهاد او نحو
ذلك فهي هجرة الى الله ورسوله اه ابو السعود **قوله** مهاجرا حال من فاعل
يخرج وقوله الى الله اي حيث امره الله **قوله** ثم يدركه الموت الجمهور على حزم
يدركه عطف على الشرط قبله وجوابه فقد وقع وقت الحس البصري كما
بالنصب وقت النخعي وطلحة بن مطرف برفع الكافي وخرجها ابن جني على
اضار مبتدا اي ثم هو يدركه الموت فيعطف جملة اسمية على جملة فعلية

وهي جملة

وهي جملة الشرط المجزوم وفاعله اهدسين **قوله** في الطريق اي
قبل ان يصل الى المقصد وان كان ذلك خارجا به كما ينسب عنه
ايثار الخروج من بيته على المهاجرة وقوله كما وقع لجندي وذلك انه لما
نزل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الى اخر الايات بعث بها صلى
الله عليه وسلم الى مكة فتليت على المسلمين الذين كانوا فيها اذ ذلك فسماها
رجل من بني لبيث شيخ مريض كبير يقال له جندع بن ضمرة فقال والله
ما انا ممن استثنى الله عز وجل فاني لا جد حيلة ولي من المال ما يبلغني
الى المدينة وابعده منها والله لا ابيت الليلة بمكة اخرجوني فخرج جوابه
على سرير حتى اتقاه التنعيم فادركه الموت فصفق بيمينه على شماله
ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابا يعقك على ما بايعت رسولك
ثم مات فبلغ اخوه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لولاي
المدينة لك انتم واولي اجر او ضحك المشركون وقالوا ما ادركه
ما طلب فانزل الله عز وجل قوله ومن يخرج من بيته الاية اه خازن
لقوله هذه لك الخ قال التفتازاني الظاهر ان هذه اشارة لليمين
وهذه الثانية اشارة للشمال لاعلى قصد اسناد الى الرحلة الى الله
تعالى بل على سبيل التصوير وتمثيل مبايعة الله على الايمان والطاعة
بمبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه اه شهاب **قوله** فقد وقع
اجرة على الله يعني فقد وجب اجرة هجرته على الله بما يجابه على نفسه
بحكم الوعد والتفضل والكرم لا وجوب استحقاق وتحت قال بعض
العلماء ويدخل في حكم الاية من قصد فعل طاعة من الطاعات ثم يخرج
عن اتمامها فيكتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا وقال بعضهم
انما يكتب له اجر ذلك القدر الذي عمل واتي به اتمام الاجر فلاك
والقول الاول اصح لان الاية انما نزلت في معرض الترغيب في الهجرة
وان من قصد عاقبة ولم يبلغها بل مات دونها فقد حصل له ثواب
الهجرة كاملا فكذلك كل من قصد فعل طاعة ولم يقدر على اتمامها كتب

٣٢

كتب الله له ثوابها كما ملأها خزائن **قوله** على الله اي عنده وفي علمه **قوله**
 وكان الله غفورا رحيم اي بالحال ثواب طهرته **قوله** واذا ضربتم
 في الارض الا شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من السفر ولقاء
 العدو والمرضى والمطروفة تأكيد لفريضة المهاجر على الحجرة وترغيب له فيها
 لما فيه من تخفيف المونة اي اذا سافرتم اي مسافرة كانت ولذلك لم يقيد
 بما قيد به المهاجرة اهل اهل العود **قوله** فليس عليكم جناح اي وزر ورجح **قوله**
 ان تقصروا اي في ان تقصروا اي في القصر وهو خلاف المديقال قصرت الشيء
 اي جعلته قصيرا. حذف بعض اجزائه فتعلق القصر جملة الشيء لا بعضه
 فان البعض متعلق الحذف دون القصر حينئذ **قوله** من الصلاة ينفي
 ان يكون مفعولا لتقصروا على زيادة من حسابها راها الاضغى واما على راي
 غيره من عدم زيادتها في الاثبات فتجعل تبعضة ويراد بالصلاة الجنى
 ليكون المقصور بعضا منها وهو الرباعيات اهل اهل العود **قوله** بيان للواقع اي
 هذا الشرط وهو ان حقت بيان للواقع وذكر هذه العبارة هنا اولي من ذكرها عقب
 قوله بين العداوة كما في نسخة **قوله** بيان للواقع اذ ان اي وهو ان غالب
 اسفار نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه لم تخل من خوف العدو لكثرة المشركين
 واهل الحرب اذ ان وقوله فلا مفهوم له اي فلا يشترط الخوف بل للمسا في القصر
 مع الامن لما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف
 الا الله عز وجل فكان يصلي ركعتين اهل كرمي **قوله** ان الكافرين الخ تعليل لما تقدم
 باعتبار تقييده بما ذكره وتعليل لما يفهم من الكلام من كون قسنتهم متوقعة
 فان حال عداوتهم للمؤمنين من موجبات التقصير لهم سواء اهل العود **قوله**
 عدوا مبينا في المصباح قال في مختصر العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد
 المذكور والمؤنث والمجموع اهل **قوله** وهو اربعة برد اي عندنا وعند ابن حنيفة
 ستة والبرد جمع بر يد وهو اربعة فراسخ وقوله وهي مرحلتان اي سير
 يومين معتدلين سير الاثقال **قوله** انه رخصة اي لكنه افضل ان بلغ سفره
 ثلاث مراحل ورجا من خلاف ابي حنيفة القائل بوجوبه اهل شيخنا **قوله** واذا كنت

فيهم

فيهم الضير المحرور يعود على الضار بيت في الارض وقيل على الخافين
 وهذا محتملان اهل سمي وفي الخازن يعني اذ اكنت يصح من اصحابك
 وشهدت معهم القتال فاقمت لهم الصلاة **قوله** فاقمت لهم الصلاة
 اي اردت ان تقيم بهم الصلاة اي ان تفعلها وتحصلها فلتقم طائفة منهم
 معك بعد ان تجعلهم طائفتين ولتقف الطائفة الاخرى بازا العدو
 ليحرسوك منهم وانما لم يصرح به لظهوره ولياخذوا اي الطائفة القائمة
 معك اسلحتهم اي لا يضيغوها ولا يلقوها وانما عبر عن ذلك بالاخذ للايزان
 بالاعتناء باستطاعتها كما ظهر ياخذونها ابتداء اهل اهل العود والسلاح ما يقال
 به وجمعه اسلحة وهو مذكر وقيل يوثق باعتبار الشوكة ويقال سلاح كالحمار
 وسلاح كضلع وسلاح كصرد وسلاحان كسلطان نقله ابو بكر ابن زيد والسليح
 نبت اذا رعتها الابل سميت وغزرت لبنها وما يلقه البعير من جوفه يقال سلاح
 بوزن غلام ثم عبر به عن كل عذرة اهل سمي **قوله** في الخطاب اي للنبي صلى الله
 عليه وسلم واشار بهذا للدرد على من ذهب الى ان صلاة الخوف لا تكون بعد الرسول
 حيث شرط كونهم فيهم وكان هو الذي يقيم لهم الصلاة اهل كرمي والذي ذهب
 الى ذلك ابو يوسف واسما عيل بن عجله عليه كما في القرطبي وقوله فلا مفهوم
 له اي فيكون المراد انه اذ اكنت فيهم كان الحكم ما ذكره واذا لم تكن فيهم فليس
 بهم اما مهم تلك الصلاة ومعلوم ان خطاب القرآن ثلاثة اقسام
 فكم لا يصل الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصل الا للغير وقسم
 يصل اليها اهل كرمي **قوله** وتناخر طائفة اي بازا العدو وانما لم يصرح
 بهذا لظهوره اهل اهل العود **قوله** اي صلوا اي شرعوا في الصلاة
 يدل على هذا قوله اي ان تقضوا الصلاة **قوله** طائفة اخرى وهي الوقفة
 في وجه العدو والحراسة وانما لم تعرف لانها لم تذكر فيما قبل اهل اهل العود
قوله لم يصلوا الجملة في محل رفع لانها صفة لطائفة بعد صفة ويجوز
 ان تكون في محل نصب على الحال لان النكرة قبلها تخصصت بالوصف
 باخرى اهل سمي **قوله** فليصلوا معك اي صلاة ثانية **قوله** ولياخذوا حذرهم

لعل زيادة الامر بالحذر في هذه المرة لكونها مظنة لوقوف الكفرة على كون
الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم شغل ثأ غل واما قبلها فربما
يظنونهم قايدين للحرب وتكليف كل من الطائفتين بما ذكرنا ان الاشتغال
بالصلاة مظنة لالقاء السلاح والاعراض عنه وصينة للمجودم العدو كما ينطبق
به قوله تعالى ووالذين كفروا اليه فانه استيناف مسوق لتقليل الامر المذكور
ابو العود وعبارة الخازن فان قلت لم ذكر اول الآية الاسلحة فقط وذكر
هنا الحذر والاسلحة قلت لان العدو قل ما ينتبه للمسلمين في اول الصلاة بل
يظنون كونهم قايدين في المحاربة والمقابلة فاذا قاموا في الركعة الثانية ظهر
للكفار ان المسلمين في الصلاة فحينئذ ينهزون الفرصة في الاقدام على المسلمين
فلم جرم ان الله تعالى امرهم في هذا الموضوع بزيادة من الكفار مع اخذ الاسلحة
قوله بطن نخل قد حمل الشئ هذه الآية على صلاة بطن نخل وجماعها بعض المفسرين
على صلاة عساف وجماعها بعض اخر منهم على صلاة ذات الرقاع تامل ووطن
نخل موضع من نجد من ارض عطفان بينه وبين المدينة يومان وضابطا صلواته
ان تكون كل فرقة تقاوم العدو وان يكون العدو ومثليها فيصلي بهم الامام مرتين
وتقع الثانية نافلة للامام لانها معادة وهي جائزة عندنا في الامن مصنوعة
عند غيرنا اما في الخوف فلا خلاف فيها اه شيخنا **قوله** لو تفضلون ابي غفلتم فلو
مصدرية بمعنى ان **قوله** وامتنعك يعني حواجك التي بها لا غتكم في اسفاركم فتسهون
عنها خازن والخطاب للفريقين بطريق الالتفات **قوله** فيمليون عليكم اي فيشدون
عليكم شدة واحدة **قوله** وهذا اي قوله ووالذين كفروا **قوله** ولا جناح عليكم وكذا
ظاهر قوله ولياخذوا اليه لانه امر ثم انه اخذ من هذا تقييد ما سبق بما اذا لم
يكن عذرا ه شيخنا **قوله** ورجح اي رجمه الشيطان ففعل هذا انما ياخذ
اذا كان لا يشغله عن الصلاة ولا يؤذى من جنبه فان كان تشغله حركة
وثقله عن الصلاة كالجبهة والترس الكبير او يؤذى من جنبه كالريح فلا
ياخذ كما تقر في كتب الفقه اه كرخي وفي المصباح الجبهة للنشاب والجرير
جباب مثل كلبة وكلاب وجعبات مثل سجدة وسجدات اه **قوله** وخذوا

حذركم

حذركم فتقبلوا ويطلبوا فقوله ان الله اعد العلة لهذا المقدر فالغدا
المهيبة مظلومية الكفار كما فر بذلك ليقيم الكلام كما قاله الشهاب علي
البيضاوي وعبارة ابو العود ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا تعليل
للامر ياخذ الحذراي اعد لهم عذابا مهينا بان يخذ لهم وينصركم عليهم فاهتموا
باموركم ولا تهملوا في مباشرة الاسباب كي يحل لهم عذابه بايديكم ام وفي
الخازن وخذوا حذركم يعني راقبوا عدوكم ولا تغفلوا عنه امرهم الله
بالتحفظ والتحرز والاحتياط ليلا يتجر العدو عليهم قال ابن عباس نزلت
في النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه غزى بني محارب وبني انار فقتلوا
ولا يرون من العدو احد افضح الناس السلاع فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحاجته حتى قطع الوادي والسماترش بالمطر فسأل الوادي فقال
السيل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اصحابه فحلى تحت شجرة
فبصره عورث بن الحارث المجازي فقال قتلتني الله ان لم اقتله ثم اقبل
الحذر من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وهو قائم على راسه وقد سل سيفه من غمده وقال يا محمد من يمنك
مني الا ان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفني
عورث بن الحارث بما شئت فاصحى عورث بالسيف ليضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم به فاكب لوجهه من راحة زحفها فندد السيف من
يده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ السيف ثم قال يا عورث
من يمنك مني الا ان فقال لا احد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فقال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ولا اعين عليك عدوا
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال عورث انت خير مني
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك منك ورجع عورث الى اصحابه
فقالوا له ويحك يا عورث ما منعك منه فقال والله لقد اهديت اليه
بالسيف لا ضربه به فقال ما ادري من زلخني بين كفتي فخرت لوجهي
وذكر لهم حاله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسكن الوادي فقطع

صحة
ال
ع

رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى اصحابه واخبرهم الخبر وقراه هذه الآية ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى الية اهو والزخة الرفة وفي القاموس زخه بالرح زخه من باب ضرب زخه **قوله** فاذا قضيت الصلاة اي صلاة الخوف اي اذتموها على الوجه المتيقن وفرغتم منها اهو ابو السعود **قوله** فاذكروا الله الامر للثب لانه في الفضائل وقوله بالتهليل والتسبيح اي والتحميد والتكبير كما في الخازن ففي كلامه هنا التفتا **قوله** فيما حال وكذا ما بعده كما قدره بقوله مضطحين **قوله** فاذا اطأ نتم اي سكنت قلوبكم من الخوف وانتم بعد ما وضعت الحرب اوزارها فاقموا الصلاة اي التي دخل وقتها حينئذ اي اذوها بتعديل اركانها ومراعاة شرائطها اهو ابو السعود فقوله الجلال اذوها بحقها اي من الاركان والشروط والسنة **قوله** كتابا موقوتا اي فرضا موقتا قال مجاهد وقتة الله عليهم فلا بد من اقامتها في حالة الخوف ايضا على الوجه المشرع وقيل مفروضا مقدرا في الحضرة اربع ركعات وفي السفر ركعتين فلا بد ان تؤدي في كل وقت حسبما قدر فيه اهو ابو السعود وموقوتا صفة لكتابا يعني محمورا باوقات فهو من وقته مخفيا كضروب من ضرب ولو يقل موقوتا بالتارة كما كتبنا فانها في الاصل مصدر اهو سمي **قوله** كما بعث صلى الله عليه وسلم اي لما امرهم بالخروج ولو عبره لكان اوضح وقوله طابفة على جميع من حضر احد من المؤمنين الخالص وكانوا ستمائة وثلاثين وقوله لا رجعتوا اي ابو سفيان واصحابه اي ونزلوا على وهو موضع قريب من المدينة وتناوروا في العود الى المدينة يتواصلوا المسلمين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فناذى في اليوم الثاني من قعة احد ليخرج كل من كان معنا بالامس ولا يخرج معنا غيرهم فخرجوا حتى بلغوا النبي صحر الاسد وتقدم بسط هذا في العمدان في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الخ وعبارة القرطبي نزلت في حرب احد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج في اثار المشركين وكان بالمسلمين جراحات وكان امر ان لا يخرج معه الامس كان في الوقعة كما تقدم في العمران **قوله** ولا تمنوا

الجمهور

الجمهور على كسر الهاء والحسن على فتحها من وطن بالكسر في الماضي او من وطن بالفتح وانما فتحت العين لكونها حلقية فهو خفيف وقد عبيد بن عمرهما غراس الاطمانه مينا للمفعول ومعناه لا تنقطعوا من الجنب والخوف ما يكون سببا في اطاعتكم كقوله لا اري نيك ما طمنا اطسح **قوله** في ابتغوا القوم اي قتال القوم كما اشار له بقوله لتقاتلوه **قوله** ان تكونوا لمون تعليل للنهي وتشجيع لهم اي ليس ما تقاسونه من الالام مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم ثم انهم يصبرون على ذلك فما بالكم لا تصبرون مع انكم اولي به منهم حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على سائر الاديان ومن الثواب في الاخرة ما لا يخطر بالبال اهو ابو السعود وفي المختار الالم الوجه وقد المرئيات طرب والتالم التوجه والايلام الاياع **قوله** ولا يجنبوا الصواب يجنبون الا ان يكون حذق النون تخفيفا او شخا **قوله** وسرق طعمة بتثليث الطاء والكسر اشهر وقوله ان ابرق بجملة من مضومة فبا موحدة مفتوحة فتحية ساكنة فراكسورة ففان كذاني المعنى اهو قاري فهو مصغرا سرق فهو ممنوع من الصرف وطعمة هذا من الانصار من بني ظفر سرق الدرع من دار جاره قتادة وكان في حراب فيه دقيق او نخاله وفيه حرق فصار الدقيق يتناثر منه فاتهم بها طعمة بها فحلف انه ما اخذها وما له بها علم كما ذابا وكان ودعها عند يهودي يقال له زيد بن السبي فقال اصحاب الدرع ففتن به اثر الدقيق فقتلوه حتى وصل الى دار اليهودي فاخبر انه ودعه عنده طعمة وشهد به فومه فقال بنوا ظفر قوم طعمة نذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشهد ان اليهودي هو السارق لئلا نفتضح بل عزمو على الخلف فذهبوا وشهدوا زورا ولم يظهر له صلى الله عليه وسلم قاصح فيهم فهم يقطع اليهودي فاعلمه الله الحال بالوحي فهم ان يقضى على طعمة فهرب الي مكة وارتد ونقب حايطا ليسرق متاع اهله فوقع عليه فقتله فمات مرتعا اهو من الخطب **قوله** وخباها اي الدرع لان درع الحديد مؤنثة واما درع المرأة فذكر اي قيصا وخباها باب قطع

قوله والتواب عليه اي لا يمانكم بالبعث والخسر والخرا بخلافه من الخرا

بالصحة بالضرر بظان ١٤

كما في المصباح وقوله عند يهودى اي دفعها له وديعة كما في المازروي
اظهر شيخنا **قوله** فوجدت عنده اي بعد ان فتش عليها عند طهمة وحلف ما اخذها
اظهر شيخنا **قوله** ان يجادل عنه اي عن طهمة **قوله** بالحق في محل نصب على الحال المؤكدة
فتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب اي انزلنا ملتصبا بالحق والتحكم
متعلق بانزلنا واران متعد لاثنتين احدهما العايد المحذوف والاخر كما في الخطاب
اي اراك الله والاراة هنا يجوز ان تكون من الراي كقولك رايت راى الشافعي
او من المعرفة وعلى كلا التقديرين فالفعل قبل النقل بالهزة متعد لواحد وبعده
متعد لاثنتين كما عرفت اهر سمع **قوله** بالحق اي الامر والنهي والفصل بين الناس
او بالصدق اهر شيخنا **قوله** ولا تكن معطوف على امر يستحب اليه النظم الكريم
كانه قيل فاحكم به ولا تكن الا وقوله للثانيتين اي لاجلهم خصيا اي مخصصا للبري
اي لا تخاصم اليهودى لاجل الثانيتين اهر ابو السعود **قوله** للثانيتين اللام للتعليل
ومفعول خصيا محذوف اي مخصصا للبري من السرة وهو اليهودى اشار الى هذا
البيضاوي ويشير له قوله الشم مخصصا عنهم اهر وفي السمع للثانيتين متعلق
بخصيا واللام للتعليل على بابها وقيل هي بمعنى عن وليس بشي لصحة المعنى بوزن
ذلك ومفعول خصيا محذوف تقديره خصيا البري اهر **قوله** مما فهمت به اي
من القضا على اليهودى بقطع يده تقويلا على شهادتهم فان هذا ذنب صورة
او من باب ان للسيد ان يخاطب عبده بما شاء اهر شيخنا **قوله** عن الذين يخفون
المراد بالموصول اما طهمة وامثاله واما هو ومن عاونه وشهد بمراته من
قومه فانهم شركاه في الاثر والحيانة اهر ابو السعود **قوله** ان الله لا يحب الخ
وتعليق عدم المحبة الذي هو كناية عن البغض والسخط بالمبالغ في الحيانة
والاثر ليس لتخصيصه به حتى يفيد انه يجب من عنده اصل الحيانة بل لبيان
افراط طهمة فقومه فيها اهر ابو السعود **قوله** اي يعاقبه تفسير لعدم المحبة
وذلك لان هذا طلب لا يطال رسالة الرسول واردة اخذها كذبة وهذا كفر
كربخي **قوله** يستخفون من الناس اي يطلبون الخفا وضمر الفاعل فيه عايد على الذين
يخفون على الاظهر كما قرره والجملة حال من على انها موصولة وقال ابو البقا

على مستأنفة

٣٧٨

هي مستأنفة لا موضع لها والاول اظهر اهر كربخي وفي السمع وجملة
يستخفون فيها وجهان اظهرهما انها مستأنفة بمجرد الاخبار بانهم يطلبون
الستر من الله تعالى بجهلهم والثاني انها في محل نصب صفة لمن في قوله
لا يحب من كان خوانا وجمع الضير اعتبارا بمعناها ان جعلت من تكرة موصوفة
او في محل نصب على الحال من ان جعلت موصولة وجمع الضير باعتبار معناها
ايضا اهر **قوله** حيا اي وحقا من ضربهم اهر ابو السعود **قوله** وهو معجم جملة
حالية امان الله تعالى او من المستخفين واذ منصوب بالعامل في الظرف الواقع
خبرا وهو معجم اهر سمع **قوله** بعله فيشيره الى انه لا طريق لهم الى الاستخفا
منه سوى ترك ما يستحبونه اذ الاستخفا من الله تعالى محال لا سقا الخفا
والجهر عنده سبحانه فيكون مجازا عن الحيا اهر كربخي **قوله** يضرون هذا المعنى
هو المراد من التبييت هنا وان كان التبييت في الاصل معناه تدبير الامر ليلا
قوله علما تمييز **قوله** ها انتم لها للتنبية اي تنبيه المخاطبين على خطاياهم
في المحارلة عن السارق وانتم مبتدأ ومفعولها هاهنا للتنبية ايضا واو لا
اسر اشارت معنى على الكسر منادى في محل نصب ولذا قدر ان اداة النذا
معه وجملة جادتم عنهم خبر المبتدأ وجملة النذا اعتراضية بين المبتدأ والخبر
هذا ما جرى عليه الشئ في الاعراب وبعضهم اعرب وهو لا خبر اول وعلية
فلا يكون منادى وجملة جادتم خبرا ثانيا وكل صحيح تامل **قوله** خطاب لتقديم
طهمة اي بطريق الالتفات للايدان بان تعد يد جنائياتهم بوجوب مشافهتهم
بالقبيح والتقريع اهر ابو السعود **قوله** وقري اي شاذ الاي بن كعب
اهر شيخنا **قوله** ويذب عنهم بابه رد **قوله** اي لا احد اشار به الى ان الاستفهام
انكاري بمعنى النفي في الموضوعين فقوله ذلك اي الجدال والوكالة عنهم اهر شيخنا
قوله ومن يعمل سوا حث لطمعة على التوبة ومع ذلك لم يثبت **قوله** يسوبه غيره دل
على ما قدره ومع او يظلم نفسه في مقابلته وهو تابع في ذلك للكشاف وهو اظهر
ما قيل في الآية اهر كربخي **قوله** اليهودي مفعول المصدر **قوله** قاصر عليه كالعين
الكاذبة **قوله** اي يثبت اي يصدق في التوبة فليس المراد مجرد اللسان اهر شيخنا وقيد

فالقصة
الضرب
بمطاه
٤٩

بالنوبة لانه لا يرفع الا استغفار مع الاصرار وهذه الاية دلت على ان القوة مقبولة
من جميع الذنوب سواء كانت كفرا او قتلا عمدا او غضبا للموال لان السوء ظلم
النفس بعم الكل اذ كرمي **قوله** ومن يكسب اثما احمال بعد تفصيل **قوله** انما ذنبا
اي متعلقا بنفسه او غيره **قوله** ثم يرم به اي بالخطيئة والاثم وتوحيد الضمير
مع تعدد المرجع للكان او تذكيره لتفليب الاثم على الخطيئة كما انه قيل ثم يرم
باحدهما اهو ابو السعود وفي السمع قوله ثم يرم به في هذه الية اقول احدها انها
تعود على اثم او المتقاطعات باوجوز ان يعود الضمير على المعطوف لهذه الية
وعلى المعطوف عليه كقوله تعالى واذا راوا تجارة اولهوا انقضوا اليها والثاني انها
تعود على اكسب المدلول عليه بالفعل نحو اعدوا هو اقرب اي العدل الثالث انها
تعود على احد المذكورين الدال عليه العطف باوفائه في قوة ثم يرم باحد المذكورين
الراجعان في الكلام حذفوا والاصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كما قيل في قوله
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي يكثرن الذهب ولا ينفقونها
قوله برياء مفعول به اي شخصيا برياء منه كاليهودي في واقعة طعمة اهو ابو السعود
قوله بهتانا واثمنا مينا اي فلا عقوبتنا بخلاف ما سبق من قوله ومن يكسب
انما اثمنا **قوله** ولولا فضل الله في جواب لولا وجهان اظهرهما انه مذكور
وهو قوله لهمت والثاني انه محذوف اي لا ضلوك ثم استأنف جملة فقال لهمت
واستشكل كون قوله لهمت جوابا لان اللفظ يقتضي انتفاخهم بذلك لان
تقتضي انتفاخها لوجود شرطها والفرق ان الواقع كونهم هو اعلو كما روي
في القصة والذي جعلها المذكور اجاب عن ذلك باحد وجهين اما بتخصيص
الهم اي لهمت هما يوشركونك واما بتخصيص الاضلال اي يضلوك عن
دينك وشريعتك وكلا هذين الهمين لم يقع وان يضلوك على حذف الباء اي بان
يضلوك ففي محلها الخلاق المشهور اهو سيد وفي الحقيقة المنفي انما هو اثرهم
اي الذي هو ابه وهو الضلال والمعنى انتفى ضلالك الذي هو ابه لوجود فضل
الله عليك بالعصمة والحفظ **قوله** بالعصمة اي من الذنوب صفارها وكبارها
وعبارة اي السعود ورحمته باعلامك بما هم عليه بالوحي وتبسيك على الحق وقيل

بالنبوة

319
بالنبوة والعصمة اهو **قوله** طائفة منهم اي من الناس مطلقا وقول
الشم من قوم طعمة بيان فالطائفة جميع قوم طعمة وهم بعض الناس وعبارة
اي السعود لهمت طائفة منهم اي من بني ظفر وهم الزابون عن طعمة
وقد جوز ان يكون المراد بالطائفة كلهم ويكون الضمير راجعا الى الناس
قوله ان يضلوك اي بالضلوك اي باضلالك **قوله** زائدة اي في المفعول
المطلق اي شيئا من الضر لا قليلا ولا كثيرا اهو شيخنا **قوله** وانزل الله في معنى
العلة لما قبله **قوله** ما لم تكن تعلم لمرادنا جزمت تكن ولا تسلط لها على الفعل
بعده فهو مضارع مرفوع وفيه ضمير مستتر يعود على الرسول هو وفا عليه
والجملة في محل نصب خبر تكن واسمها ضمير مستكن فيها وكان فضل الله
عليك عظيما اي لانه لا فضل اعظم من النبوة العامة والرسالة التامة
قوله اي الناس اشار به الى ان الاية عامة في حق جميع الناس كما اختاره
البغوي والكواشي كالواحدى وقيل عايد على قوم طعمة المتقدمين في الذكر
كرمي **قوله** اي ما يتناجون فيه اي به وقوله ويتحدثون تفسير والمعنى لا يخبر
في كثير من كلامهم **قوله** الا يخوي من امر الخ قدره ليفيد ان الاستئنا متصل
على ان الخوي مصدر الكلام حذف مضاف كما اختاره القاضي كالكتشاف وقيل
الاستئنا منقطع لان من للاشياء وليست من جنس التناجي فيكون بمعنى
لكن من امر بصدقة ففي نجواه الخيرا كرمي وفي السين قوله الامن امر في هذا
الاستئنا قولان احدهما انه متصل والثاني انه منقطع وهما مبنيان على ان
الخوي يجوز ان يراد بها المصدر كالرغوى فتكون بمعنى التناجي اي التحدث
وان يراد بها القوم المتناجون اطلاقا المصدر على الواقع منه مجازا فلي
الاول يكون منقطعا لان من امر ليس مناجاة لانه قيل لكن من امر بصدقة
ففي نجواه الخيرا وان جعلنا الخوي بمعنى المتناجب كماه متصلا وقد عرفت
مما تقدم ان المنقطع منصوب ابد في لغة الحجاز وان بني تميم يجرونه
مجرى المتصل بشرط صحة توجه العامل اليه وان كان الكلام اذا كان نفييا
او شبهة جاز في المستثنى الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على اصل

عوي

التي اصبحت
بب الضمير
لشطان
اقع مع

الاستثناء فقول الامن امر اما منصوب على الاستثناء المنقطع ان جعلته
 منقطعا في لغة المجاز او على اصل الاستثناء جعلته متصلا واما
 مجرور على البدل من كثير او من نحو اوصفتها لاحدهما فتخصص
 ان فيه ثلاثة اوجه النصب على الانقطاع في لغة المجاز او على اصل
 الاستثناء والمجرور على البدل من كثير او من نحو اوصفتها لاحدهما
 ومن نحو اطم متعلق بمحذوف لانه صفة لكثير فهو في محذوف والنحوي
 في الاصل مصدر كما تقدم وقد تطلق على الاشخاص مجازا قال تعالى
 واذهب نخوي ومعناها المسارة ولا يكون الا بين اثنين فاكثر وقال
 الزجاج النخوي ما تقرب به الاثنان فاكثر سرانما او ظاهرا وقيل
 النخوي جمع نبي نقله الكوفي في قوله بصدقة اي واجبة او مندوبة
قوله او معروف هو كل ما يتحققه الشرع ولا يتلوه العقل فينتظم
 فيه اصناف الجليل وفنون احوال البر كاللغة الطيبة واما الملعون
 والقرض واما المحتاج فهو اسم من الصدقة ويكون قوله او اصلاح
 عطف خاص على عام كما قاله ابو حيان وفيه انه لا يكون باو او شيئا
 ولعل تخصيص هذه الثلاثة بالذكر ان عمل الخير المتعدى للناس اما
 ايصال منفعة او دفع مضرة والمنفعة اما جسمية واليه الاشارة
 بقوله الامن امر بصدقة واما روحانية واليه الاشارة بالامر بالمعروف
 ودفع الضور اشير اليه بقوله او اصلاح بين الناس هو ابو العود
قوله او اصلاح بين الناس اي عند وقوع المشاحة والمعاذاة بينهم
قوله ومن يفعل ذلك الاشارة اما للامر باحد المذكورات واما لاحدهما
 تفسيرا وكلام الشئ محتمل للوجهين اذ المذكور محتمل ان يراد به الامر
 بالامور المذكورة وان يراد به نفسها اذ شيئا وفي الكرخي فان قيل
 كيف قال الامن امر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك وكان الاصل ومن يا امر
 بذلك احب بانه ذكر الامر بالخير ليدل به على فاعله لان امر
 بالخير اذا دخل في زمرة الخير كان الفاعل للخير احرى ان يدخل في زمرة
 ثم قال

ما يستعمله
 لعله
 افعال

ثم قال ومن يفعل ذلك فذكر فاعل الخير ووعدنا بالاجر العظيم
 اذ افعله ابتغا مرضات الله ويجوز ان يراد ومن يا امر بذلك فبعد
 عن الامر بالفعل لان الامر بالفعل ايضا فعل من الافعال **قوله** لا غيره
 من امور الدنيا اي لان الاعمال بالنيات وان من فعل خير ربا او سمعة
 لم يستحق به من الجهاد انما طمى لمن اراده الله تعالى ملخصا وكذا الشنا
 على العلماء والمعتدين في وجوه الخيرات كلها محمولة على من فعل ذلك
 ملخصا اذ كرخي **قوله** بالنفوس واليا اي قرأ ابو عمرو ومحمدة فثناة تحتية
 مناسبة للغيب في قوله ومن يفعل ذلك ابتغا مرضات الله والياقون
 بنون العظمة على سبيل الالتفات مناسبة لقوله الا في غوة ونضله
 اذ كرخي **قوله** ومن يشاقق الرسول كطعمه حيث ارتد لما حكم عليه الرسول بالقطع
 وهرب الى مكة والعبرة بعموم اللفظ اذ شيئا **قوله** ويتبع عطف لازم **قوله**
 اي طريقتهم اي من اعتقاد وعمل **قوله** ما تولى قرأ ابو عمرو وشعبة ومحمدة
 قوله ونضله يكون الها واخلى كسرة الها قالون وله شام وجهان الاخلاص
 كقالون والاشباع كما في القراء خطيب **قوله** يجعله واليا اي متوالي اي
 مباشر الماهوية من الضلال اذ شهاب **قوله** لما نقوله اي اختاره **قوله** ان
 الله لا يفتقر ان يشرك به اي اذ اذات على الشرك لقوله تعالى قل للذين
 كفروا الية اذ كرخي **قوله** بعيدا عن الحق اي فان الشرك اعظم انواع
 الضلالة وابعدها عن الصواب والاستقامة كما انه افترا وانتم اعظم
 ولذلك جعل الخزي هذه الشرطية فقد ضل الخ وفيما سبق فقد
 افتري انما عظمتا حبا يقتضيه سياق النظم الكرخي وسياقه
 اذ ابو العود وفي السمين وضمت الية المتقدمة بقوله فقد افتري
 وهذه بقوله فقد ضل لان الاولى في شان اهل الكتاب وهم عندهم
 علم بصحة نبوته وان شريفته ناسخة لجميع الشرايع ومع ذلك فقد
 كابر وفي ذلك وافترا على الله وهذه في شان قوم مشركين ليس
 لهم كتاب ولا عندهم فنا سب وصفهم بالضلال وايضا فقد تقدم ذكر

سورة

الية التي
 في النظم
 المشاهير
 المتأخرين

عطفنا

الهدى وهو ضد الضلال **قوله** ان يدعون من دونه الخ هذه الجملة مع ما عطف
 عليها بمنزلة التعليل لما قبلها **قوله** اصناما موشة اي لثابت اصنامها
قوله كاللات ما عطف من اله والعزى من العزى ومناة من المنان اعر
 شيخنا وعن الحسن انه لم يكن من العرب حي الاكابر لهم صنم يعبدونه
 ويصفونه انثى بنى فلان وقيل لانهم كانوا يقولون في اصنامهم هي بنات
 الله وقيل لانهم كانوا يلبسونها انواع الخلق وينسجونها على طينة النساء
 ابو السعود **قوله** وان يدعون الا شيطانا اي لانه هو الذي امرهم بعبادتها
 واخرهم عليها فكانت طاعتهم له عبادة له والمريد والمارد هو الذي بلغ الفاية
 في الشر والفساد يقال مرد من باي نصر وظرف اذا عتا وتجد فهو يارد ويريد
 اطمن الخناز والقاموس **قوله** يعبدون اي يطيعون وقوله بعبادتها اي
 بسبب الامر بعبادتها او الباعث في كما يوفون صنيعه **قوله** لفته الله فيه
 وجهان اظهرهما ان الجملة صفة لشيطانا فهي في محل نصب والثاني انها
 مستأنفة اما اخبار بذلك وامادما عليه وقوله وقال لا تغذ في ثلاث
 اوجه الصفة ايضا والحال على اضار قد اي وقد قال والاستئناف ولا تغذ
 جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز ان يتعلق بالفعل قبله او محذوف
 على انه حال من نصيبا لانه في الاصل صفة تكرر قدم على وقوله ولا ضلنهم الخ
 متعلقات هذه الافعال الثلاثة محذوفة للدلالة عليها اي ولا ضلنهم
 عن الهدى ولا منينهم بالباطل ولا منينهم بالضلال كما قد روي ابو الباق والاحسن
 ان يقدر المحذوف من جنس الملقب به اي ولا منينهم بالتغير او سمى
 وقوله حظا اي فريقتا وطاقية وقوله مقطوعا اي معلوما متميزا وهم
 الذين يتبعون خطواته ويقبلون وساوسه اطوار **قوله** وقال
 صفة ثانية وهذه الجملة المحكية عن اللعين مما نطق به لسانه
 مقالا او حالا او ما فيها من اللامات الخمس للمعنى اطوار **قوله** السعود **قوله**
 ادعوه الى طاعتى اي فمهم اولياؤه وهم تعاليمه وتسعون من كل
 الف فيدخل الجنة من كل الف واحد لقوله صلى الله عليه وسلم ما انتم فيمن

بالبتل ولا منينهم
 ح

سواكم

سواكم الا كما لشعرة البيضا في الثور الا سودا من الخطيب وعبارة
 القرطبي وقال لا تغذ من عبادك نصيبا مفروضا المعنى لا استخلصهم
 لنوابتي واصلنهم باصلا اي وهم الكفرة والعصاة وفي الخبر من كل الف
 واحد لله والباقي للشيطان قلت وهذا صحيح معنى ويضده قوله تعالى
 لا ارم يوم القيامة اخرج من ذريتك بعث النار فيقول يا رب وما
 بعث النار فيقول الله تعالى اخرج من كل الف تعاليمه وتسعين فقد
 ذلك تشيب الاطفال من شدة الهول اخرجه مسلم فنصيب الشيطان
 هو بعث النار **قوله** ولا ضلنهم مفعوله محذوف كما قد روي اول
 امينهم وكذا ولا امرنهم اي بالتبكيك وحذف لدلالة ما بعده عليه
 وكذا ولا امرنهم اي بالتغيير انتهى كرخي **قوله** ولا امرنهم اي بالتبكيك اي
 شق الاذان كما لو خذ من قوله فليبتكن والبتك القطع وبانه ضرب
 وبتك اذا ان الانعام شقها شد للكثرة اهد شيخنا **قوله** وقد فعل ذلك
 بالبحر جمع بحيرة وهي ان تلد الناقة اربعة بطون وتاتي في الخامس
 بانثى فكانوا يتركونها فلا يحلون عليها ولا ياخذون نتاجها ويجعلون
 لبنها للطواغيت ويشقون اذا انها علامة على ذلك قال الله تعالى ما جعل
 الله من بحيرة الا اهد شيخنا وفي المصباح وبجرت اذن الناقة بحرا من باب
 نفع شققها والبحيرة اسم مفعول وهي المشقوقة الاذن **قوله** ولا امرنهم
 اي بالتغيير **قوله** ومن يتخذ الشيطان وليا اي ياتر ما يدعو اليه اهو
 السعد **قوله** خسرا اميننا بتضييع راس ماله الفطري وذلك لان
 طاعة الله تفيد المنافع القليلة المنقطعة المشوبة بالعموم والاحزان
 ويعقبها العذاب الاليم وهذا هو الخسران المطلق كما اشار اليه
 الشيخ المصنف اطوار **قوله** بعدد ويمينهم اشار اليه ان مفعوليهما
 محذوفان والضمران لمن والجمع باعتبار معناها كما ان الافراد في يتخذ
 وخسرا باعتبار لفظها اطوار ويمينهم عطف خاص للاهتمام **قوله** الاخرورا
 وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او

لعله تسعين
 وتسعة وتسعين

الآية الخامسة
 عن شوايب الضرر
 وطاعة الشيطان
 تفيد المنافع مع

قوله

بالسنية اوليا به وعدم التعرض للتنبيه لانها باب من الوعد
ابو السعود **قوله** باطلا اشار به الى ان الضرور هو انما التبع فيما فيه
الضرر وفعل من اوزان المبالغة فمعناه انه كثير الضرور وغرورا يحتمل
ان يكون مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا لاجله وان يكون مفعولا مصدر محذوف
اي وعدا اذا غرورا وان يكون مصدرا على غير المصدر لان قوله يعدهم في قوة يفهم
بوعده اكره في **قوله** اولئك اشاره لا وليا الشيطان بمعاة مفعول وهو
مبتدأ اول وما واوهم مبتدأ ثان وجهنم خبر الثاني والجملة خبر الاول اهو ابو السعود
قوله محيصا في الخيارات ما عنده عدل وحاد ويا به باع وحيوصا ومحيصا
ومحاصا وحيصانا بفتح اليا يقال ما عنده محيص اي محيد ومهرب **قوله**
والذين امنوا ببيان لوعد الله للمؤمنين عقب بيان وعد الشيطان للكافرين
اه شيخنا **قوله** اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا اشار الى ان وعد الله
منصوب على المصدر المؤكد لان مضمون الجملة اسمية التي قبله وعد
وحقا منصوب بفعل محذوف ويصح نصبه على الحال اكره في **قوله** فيلدا
اي قولانه به على ان القيل مصدر كما لقول والقار وقال ابن السكيت
القار والقيل اسمان لا مصدران ونصبه على التمييز اكره في **قوله** ونزل
لما افتخر المسلمون الخ اي فقال اهل الكتاب اي بعضهم كتابنا قبل
كتابكم ونبينا قبل نبيكم ففتح اولى بالله منكم اهو شيخنا **قوله** واهل الكتاب
اي اليهود والنصارى **قوله** ليس الامر المراد بالامر الثواب الذي وعد
الله به اي ليس ما وعد الله به من الثواب منوطا اي مرتبطا بامانيتكم
ومرتبا عليها ولا بامان في اهل الكتاب بل هو منوط ومرتبط بالايان والعمل
الصالح وفي السند قوله ليس بامانيتكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلافا في قيل
يعود على على مفعول به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل
عليه سبب الاية فما عوده على مفعول به فيقول هو الوعد المتقدم في قوله وعد
الله وهذا ما اختاره الرمخشي اي ليس نيل ما وعد الله من الثواب بامانيتكم
ولا امان في اهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يكون بوعده الله الا من امن به وهذا

وجه حسن

وجه حسن واما عوده على ما يدل عليه اللفظ فقيل هو الايمان المفهوم من
قوله والذين امنوا وهو قول الحسن وعنه ليس الايمان بالتمني واما عوده
على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على محاورة المسلمين مع اهل الكتاب وذلك ان
بعضهم قال ديننا قبل دينكم ونبينا قبل نبيكم ففتح افضل منكم وقال المسلمون
كتابنا يقضى على كتابكم ونبينا خاتم الانبياء ففتح افضل فنزلت وقيل يعود على
الثواب والعقاب اي ليس الثواب على الحسنات ولا العقاب على السيئات
بامانيتكم وقيل قالت اليهود نحن ابناء الله واجاوه ونحن اصحاب الجنة وكذلك
النصارى وقالت كفار قريش لا نبعت فنزلت اي ليس ما ادعيتوه باكفار
قريش بامانيتكم اهو والاماني جب امنية ما خوذ من التمني وهو تقرير الشيء
في النفس وارادته فالامنية ما يقدره الانسان في نفسه ويصوره فيها كما ان
يتصور انه ثياب او يعاقب او انه يفضل كذا وكذا فيقول المعنى الى انها
نوع من الشهوة والمحبة والارادة اهو من الخازن **قوله** من يعمل سوا اي من
مومن وكافر ولذا لم يقيد هنا بخلافه فيما بعد والسؤال شامل للكفر اهو شيخنا
قوله اما في الاخرة اي حتما في حق الكافر وعند عدم التوبة في حق المومن اهو شيخنا
قوله كما ورد في الحديث اي المخبر في الترمذي وغيره ان ابا بكر لما نزلت قال
يا رسول الله وانا لم يعمل السورانا المجزيون بكل سوعلمناه فقال صل الله
عليه وسلم اما انت واصحابك المومنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا
الله وليس عليكم ذنب مما الاخرون فيجتمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة
اهل كربي وفي ابى السعود لما نزلت هذه الاية قال ابو بكر رضي الله عنه من يتجوامع
هذبا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تعرض او يصيبك البلا
قال بلى يا رسول الله قل هو ذلك ام **قوله** ولا يجذب بالجزم عطف على يجز **قوله**
شيئا اشار به الى ان من تبعضية وذلك لانه لا يمكن احدا ان يعمل جميع الطاعات
اهل شيخنا **قوله** من ذكر او انش من للبيان في موضع الحال من الضمير المستكن في عمل
اهل ابو السعود وفي السند قوله من الصالحات من ذكر من الاولى للتبعض لان
المكلف لا يطيق عمل كل الصالحات وقال الطبري هي زيادة عند قوم وهو ضعيف

ومن الثانية للبيان واجاز ابو البقا ان تكون حالا وفيها وجهان
احدهما انه الضمير المرفوع يعمل والثاني انه الصالحات اي الصالحات
حالة كونها كائنة من ذكر او انثى هو **قوله** وهو مومن اي بخلاف ذلك من كافر **قوله**
فاوليك اشارة الى من بهنوا انصافه بالايان والعمل الصالح والجمع
باعتبار معناها كما ان الافراد فيما سبق باعتبار لفظها هو ابو العود **قوله**
بالبناء للمفعول اي فالجنة مفعول ثامن لانه من ادخل وقوله وللعا على اي فالجنة
هو المفعول لانه من دخل **قوله** ولا يظلمون اي الذين عملوا الصالحات واذ اليريق
ثواب المطيع فلان لا يزار عقاب العاصي اولي واحرى كيف لا والمجازي ارحم
الراحمين وهو السرفى الاقتصار على ذكره عقيب الثواب هو ابو العود **قوله**
اي لا احد اي فهو استفهام انما روى وقوله دينا عتيد محمول عن المبتدأ وقوله
ممن اسلم متعلق باحسن فحلي من الجارة للمفعول والله متعلق باسم الحسين
قوله ممن اسلم وجهه اي نفسه وعبر بالوجه لانه اشرف الاعضاء وقوله وهو
محمس حال من الضمير في اسلم وقوله موجد هذا تفسير ابن عباس **قوله** واتبع ملة
ابراهيم عطف على اسلم فهو من الصلة وحض ابراهيم للاتفاق على مدحه حتى من اليهود
والنصارى اي فيجب عليكم حينئذ اتباع محمد وجملة واتخذ الخ عطف على من احسن
لا على اتبع فلهذا من العاريد ولفساد المعنى وهي لبيان شرف هذا المبتدأ هو شيخنا
قوله حينئذ حال من فاعل اتبع او من ابراهيم او من الملة لانها بمعنى الشرع والدين
وصح جعلها حال من ابراهيم المضاف اليه لوجود شرطه قال ابن مالك ولا تجز حال من
المضاف له الا هو شيخنا **قوله** واتخذ الله ابراهيم خليلا في خليلا وجهان فان عدنا
اتخذ لا نثنت كان مفعولا ثانيا والاكاء حالا وهذه الجملة عطف على الجملة
الا استفهامية التي معناها الخبر نبهت على شرف المتبوع وانه جديرا بان يتبع لاصطفا
الله تعالى له بالخلة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للوصول وقافية
هذه الجملة تأكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا
كان جديرا بان يتبع ملته هو سيد **قوله** ابراهيم اظهار في مقام الاضمار لتفخيم
شانه والتنصيص على انه متفق على مدحه هو شيخنا **قوله** والله ما في السموات الخ

جملة

جملة مستأنفة لتقدير وجوب طاعة الله وقيل لبيان ان الخاذه لابراهيم خيلا
ليس لاحتياجه الى ذلك كما هو شأن الادميين وقيل لبيان ان الخلة لا تخضع لابراهيم
عن رتبة العبودية وقيل لبيان ان اصطفاه للخلة بحض مشيئته تعالى هو شيخنا
ابو العود **قوله** علما وقدره افاد ان في قوله محيطا وجهين احدهما ان المراد
الاحاطة في العلم والثاني الاحاطة بالقدرة كقوله واخرى لم تقدر واعلمها قد
احاط الله بها هو كرمي **قوله** اي لم يرزل متصفا بذلك اي فليست كان للانقطاع
بل للدوام والاستمرار هو شيخنا **قوله** ويستفتونك اي جماعة من الصحابة
وفي المصباح والفتوى بالواو فتفتح الفاء وبالياء فتضم وهي اسمن افتى العالم
اذ ابيت الحكم واستفتيته سألته ان يفتي والجمع الفتاوى بكر الواو على
الاصل وقيل يجوز الفتح للتخفيف هو **قوله** وسيرتهن اي وبقية احكامهن كعدم
الايدان اللفظ عام وان كان السبب خاصا وعبارة اي العود اي في
حقهن على الاطلاق كما ينبي عنه الاحكام الاليتية لاني حق ميرتهن خاصة هو
قوله قل الله يفتيك الخ المضارع بمعنى الماضي لانه قد افتى وبين في الايات المتقدمة
في اول السورة تامل **قوله** وما يتلى عليكم اسند الافتا الذي هو تعيين المبهم
وتوضيح المشكل اليه تعالى والى ما يتلى من الكتاب باعتبار ان هو ابو العود وفي
موضع ما ثلاثة اوجه لان محلها اما رفع او جر والرفع على وجهين احدهما ان
يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستكن في يفتيك العاريد على الله تعالى
وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور مع ان الفصل باحدهما كاف
والثاني انه معطوف على لفظ الجلالة فقط كذا ذكره ابو البقا وغيره والجر
على انه معطوف على الضمير المجرور يعني اي يفتيك فيهن وضما يتلى وهذا
منقول عن محمد بن ابي موسى قال افتاى الله فيما سألوا وفيما لم يسألوا
هو سيد **قوله** من آية الميراث وهي قوله يوصيكم الله في اولادكم الخ والمراد
بالآية الخس لانها آيات او آية مفردة مضاف لمعرفة فهو **قوله** يفتيك
ايضا اي يفتيك الله واشار بهذا الى ان وما يتلى عليكم معطوف على اسم
الجلالة او على الضمير المستكن في يفتي وفي بعض النسخ اثبات واو صورته

١٢١

هكذا ويفيكم ايضا وهذه النسخة غير ظاهرة ببعدها قوله ايضا ولا يصح
ان تكون حذف الالف في قوله في تيامي النساء بدل من فيهن باعادة الفاعل
فتأمل **قوله** في تيامي النساء فيه خمسة اوجه احدها انه بدل من في الكتاب وهو
بدل اشتمال ولا بد من حذف مضاف في اي حكم يتامى ولا شك ان الكتاب
مشتمل على ذكر احكامهم والثاني ان يتعلق بيتمى فان قيل كيف يجوز
تعلق حرفي جر بلفظ واحد ومعناها واحد فالجواب ان معانها مختلفة
لان الاولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى ما النسبة محازا او حقيقة
عند من يقول بالاشتمال قال ابو البقاء كما تقول جيتك في يوم الجمعة في امر
زيد والثالث انه بدل من فيهن باعادة الفاعل ويكون هذا بدل بعض من كل والاربع
ان يتعلق بنفس الكتاب اي فيما كتبت في حكم التامى والخامس انه حال فتعلق
بمخروف وصاحب الحال هو المرفوع ليتلى اي كما بنا في حكم تيامي النساء واذ اضافة تيامي
للنساء من باب اضافة الصفة الى الموصوف اذ الاصل في النساء التامى اوسمى
قوله اللاتي لا تؤمنن صفة للتامى وذلك انهم كانوا يورثون الرجال دون
النساء والكبار دون الصغار اطرشينا **قوله** وترغبون معطوف على الصلة
اي لا تؤمنن عطف جملة مثبتة على جملة منفية اي اللاتي لا تؤمنن والاتي
ترغبون ان تنكحوهن كقولك جاء الذي لا يبخل ويكرم الضيفان اوسمى **قوله**
حي ان تنكحوهن هذا التقدير احدى وجهين للمفسرين والاخر تقدير في الآية
محملة للوجهين وبعبارة الخازن اللاتي لا تؤمنن ما كتبت لهن يعني ما فرض
لهن من الميراث وهذا على قول من يقول ان الآية نازلة في ميراث التامى
والصغار وعلى القول الاخر معناه ما كتبت لهن من الصداق وترغبون ان
تنكحوهن يعني وترغبون في نكاحهن لانهن وجمالهن باقل من صداقهن
وقيل معناه وترغبون عن نكاحهن لقبهمن ودمانتهم ونكحوهن رغبة في
مالهن روي مسلم عن عائشة قالت هذه اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب
في جمالها ومالها ويريد ان ينقص صداقها فحرر عن نكاحها الا ان يقسطوا لهن
في اجمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن قالت عائشة رضي الله عنها فاستفتى

الناس

الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتزل الله عز وجل ويستفتونك
في النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن فيهن لهن ان اليتيمة اذا كانت
ذات جمال ومال رغبتا في نكاحها ولو لم يلحقها بنسبتها في اجمال الصداق واذا
كانت ترغوا بعنفها في قلة المال والجمال تركوها والتوا عن نكاحها قال فقما
يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهن ان ينكحوها اذا رغبتوا فيها الا ان
يقسطوا لهن ويعطوهن حقها الا وفي من الصداق اهل لدمانتهم في المصباح
دم الرجل يد من بابي ضرب وتعرب من باب قرب لغة فيقال دميت تم ومثله
لبيت تلب وشربت تشرب الشر ولا يكاد يوجد لها رابع في المضاعف
دمامة بالفتحة فمع منظره وصفه جسمه وكانه ما خوذ من الدمة بالكسر
وهي القلة او التملة الصغيرة فهو دميمة والجمع دمام مثل كريمة وكرام وامرأة
دميمة والجمع دمامير والذال المعجمة هنا تصحيف والدمام بالكسر ما يطلى به
الوجه ودميت الوجه دمان من باب قتل اذ اطلبت به باي صبغ كان ويقال
الدمام للمحبة التي تحمر النساء وجوههن ودميت العين كحلها من
وطليتها بالدمام او **قوله** ان تفضلوا ذلك اي ما ذكر من عدم الايتام والرغبة
عن النكاح وعظمتهم عن التزوج **قوله** والمستضعفين فيه ثلاثة اوجه احدها
وهو الظاهر انه معطوف على تيامي النساء اي ما يتلى عليكم في تيامي النساء
وفي المستضعفين والذي تلى عليهم فيه هو قوله يوصيكم الله في اولادكم
وذلك انهم كانوا يقولون لا نورث الامم يحسب الحوزة وينب من الحكم
فيحرمون المرأة والصغير فنزلت والثاني انه في محل جر عطفا على الضمير
في فيهن وهذا رأي كوفي والثالث انه منصوب عطفا على موضع فيهن اي
ويبين حال المستضعفين قال ابو البقاء وبهذا التقدير يدخل في مذهب
البصريين من غير كلفة يعني انه خير من مذهب الكوفيين حيث يعطف
على الضمير من غير اعادة الجار اوسمى **قوله** وان تقفوا فيه خمسة
اوجه الثلاثة المذكورة في ما قبله فيكون هو كذلك لعطفه على ما قبله
والمثلوا عليهم في هذا المعنى قوله ولا تاكلوا من اموالكم وخواصه والرابع

النصب باضار فعل قال الزمخشري ويجوز ان يكون منصوبا باضار
يا امرم يعني ويامركم ان تقوموا وهذا خطاب للامة بان ينظروا اليهم
ويستوفوا حقوقهم الخامس انه مبتدا وخبره محذوف اي وقيامكم للنيابي
بالقط خير لكم والاول من الالوجه اوجه اسمين **قوله** وما تفتلوا من خير
اي من شرفيه اكتفا **قوله** فيجازيكم في نسخة عليه **قوله** وان امره فاعل
بفعل مضمر واجب للاضار وهذا من باب الاشتغال ولا يجوز رفعها بالابتداء
لان اداة الشرط لا يلبسها الا الفاعل عند جمهور البصريين خلافا للاخفش
والكوفيين والتقدير وان خافت امرأة خافت وخوفه وان احد من المشركين
استجارك ومن يعلمها يجوز ان يتعلق بخافت وهو الظاهر وان يتعلق
بمحذوف على انه حال من نشوز اذ هو في الاصل صفة تكرة فلما قدم عليها تقدير
جعل صفة فنصب حالا وقوله فلا جناح جواب الشرط اسمين **قوله** تترك
مضا جفتها اي او تترك محادتها ومجاستها وقوله والتقصير في نفقتها اي
نسخة والتقصير اي التضييق او شحنا **قوله** وطوع عينه في المختار طرح
بصره الى الشيء ارتفع وبابه خضع وطاقا ايضا بالكسر وكل مرتفع طامح او
قوله فيه ادغام التاني الاصل في الصاد اي فاصله يتصالحا سكنت التا وقلت
صاد او ادغمت في الصاد وعلى هذا فضلا مفعول مطلق وهو اسم مصدر
وعلى قراءة يصلح فهو مفعول مطلق ايضا اي او مفعول به على تاويل يصلح
بيوقعا صلحا ومنها حال من صلحا لانه كان نفعا له ونعت التكرة اذ اقدم
عليها اعرب حالا وفيه اشارة الى ان الاولى لها ان لا يطلعا الناس على
ذلك بل يكون سرا بينهما او شحنا **قوله** بان تترك له شيئا من البيت
او النفقة او منها ولو جمعها بل ولو مع دفع شي من مالها او صداقها
او شحنا ونفي الجناح من الزوج ظاهر لانه ياخذ شيئا قبلها والاخذ
مظنة الجناح ومظنة ان يكون من قبيل الرشوة المحرمة واما نفي الجناح عنها
مع ان الذي من قبلها هو الدفع لا الاخذ فليبان ان هذا الصلح ليس من قبيل
الرشوة المحرمة للعطى والاخذ هو من ابي السعود **قوله** والصلح خير مبتدا

والتقدير

وخبر

وخبر وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها انها اعتراض ولم
يبين ذلك وكأنه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما
فجاءت الجملتان بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ وفيه نظر فان بعدها جملا اخر
فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجمع انها اعتراض ولا يخص **قوله** والصلح
خير واخبرت الانفس الشيخ بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض
بين قوله وان امره وقوله وان تحسنا فانها شرطان متعاطفان ويدل
عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى والالف واللام في الصلح يجوز ان تكون للجنس
وان تكون للعهد لتقدم ذكره نحو ففصلي فرعون الرسول وخبر محتمل ان يكون
للتفضيل على بابه والمفضل عليه محذوف فقيل مقديره من الشوز والاعراض
وقيل خبر من الفرقة والتقدير الاول اولى للدلالة اللفظية ويحتمل ان
يكون صفة محذوفة اي والصلح خير من الخير وكان الحصوة شر من الزور
او سمين **قوله** الشيخ مفعول ثان لا حضرت **قوله** فلما نها حاضره اي كانه في مكان
وهي حاضرة عنده والاولى ان يقول فلما نها حاضرها لا يفيد عنها لانه هو الذي
لزمها وعبارة السمين قال الزمخشري ومعنى احضار الانفس الشيخ ان الشيخ
جعل حاضرا لا يفيد عنها ابراء ولا ينفك يعني انها مطبوعة عليه فاستند
المحضور الى الشيخ وهو في الحقيقة منسوب الى الانفس او **قوله** لا تكاد
تسمع اي تجود بنصيبتها **قوله** اذا احب غيرها اي او كرهها **قوله**
وتتفقا الجور عليهن اي بالنشوز والاعراض وان تعاضدت الاسباب
الذاعية اليها وتصبروا على ذلك مراعاة للحقوق الصعبة ولم تضطروهن
الى بذل شي من حقوقهن فان الله كان بما تعملون خبيرا او سمين **قوله**
خبيرا اي عليما بما تعملون مع الناس من خير وشر وقوله فيجازيكم هذا هو
محل جواب الشرط او شحنا **قوله** في المحبة اي مثلا فلذا في مجازيتمهن
ومجاستهن والنظر اليهن والجماع والتمتع او شحنا **قوله** ولو حرصتم
على ذلك اي تحتم وبالفهم وفي المصباح حرص عليه حرصا من باب ضرب
اذا اجتهد والاسم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب ايضا

١٩٠

وحرص حرصا من باب تعب لفة وقد تقدّر ان كل حجب ما تضاف اليه
ان اضيفت الى مصدر كانت مصدرية او الى ظرف او غيرة فكذا اظهر
قوله الى التي تجوزها متعلق بتملوا **قوله** فتذروها فيه وجهان احدهما انه
منصوب باضاران في جواب التامى الثاني انه مجزوم عطفا على الفعل
قبله اي فلا تذروها في الاول نظي عن الجمع بينهما وفي الثاني نظي عن كل
منها على حدته وهو ابلغ والضمير في تذروها يعود على المحال عنها لالة
السياق عليها اذ سميت **قوله** بالعلقة حال من الهاء في فتذروها فينتعلق محذوف
اي فتذروها ماشا بهة للعلقة ويجوز عندي ان يكون مفعولا ثانيا لان
قولك يذرعني يترك وترك يتعدى لاثنين اذا كان بمعنى صيراه سميت
قوله لا اظى ايم هي التي لا زوج لها والمراد المطلقة وذلك انهما حينئذ
كالملق بين السما والارض فلا هو مستقر على الارض ولا هو في السماء فهو
في تعب اظى شيئا وفي المصباح الايم العزب رجلا كان او امرأة قال
الصفاني سوا تزوج من قبل اولم يتزوج فيقال رجل ايم وامرأة ايم
ويقال ايضا لمة لانني وام بينم مثل ساريسر والاية اسم منه
وتامم ملك زمانا لا يتزوج والحرب مائة لان الرجال تقتل فيها
فتبقى النساء بلا ازوج ورجل ايمان ماتت امراته وامراه ايم
ماتت زوجها والجمع فيها ايامي مثل سكران وسكرى وسكارى **قوله**
وان يتفقا مقابل قوله فلا جناح عليهما ان يصلحا **قوله**
بالطلاق اي منه مباشرة ومنها تسيبا **قوله** ان يرضقها الا اي فنهذا
الفق بالبدل وكذا يعني كلا منهما صاحب بالسكوان كما لاحدها
تعلق بالآخر وعشق له اظى شيئا **قوله** في الفضل متعلق بواسعوا واللام
في خلقه للتقوية اي يسع فضله وغنا خلقه اظى شيئا **قوله** ولله
ما في السموات الخ في معنى العلة لقوله واسعا **قوله** ولقد وصينا الذي
الحيين لعدم الامر بالتقوى المأمور بها في وان تحسنوا وتتقوا
وان تصلحوا الخ اي فاذا كانت مأمورا بها في كل شرع سهلت عليكم

اظى شيئا

لعله
عصى

37
اظى شيئا **قوله** من قبلك متعلق باوتوا او متعلق بوصينا **قوله** اي اليهود
والنصارى تفسير للموصول **قوله** وايام عطف على الموصول اي ووصيناكم
قوله اي بان اشار به الى ان ان مصدرية في محل جر بتقدير حرف الجر وهو
ما جرى عليه الخليل والمعنى وصيناكم وايام يتقوى الله اظى شيئا **قوله** وان
تكفروا اشارت الى انه معول محذوف مفعول على وصيناكم اي ولقد
قلنا لكم الخ ويصح ان يكون جملة متانفة اظى شيئا **قوله** فلا يضركم **قوله**
هذا هو جواب الشرط وقوله فان الله علة الخ علة له **قوله** محمود في صفة
بهم اي او في ذاته حمدوه او لم يحمده او مستحقا للحمد وان كفرتموه وفي كلامه
اشارة الى ان الحميد في صفاته تعالى بمعنى المحمود على كل حال اظى شيئا **قوله**
ولله ما في السموات وما في الارض كلام مبتدأ سبق للخاطبين توطئة
لما بعده من الشرطية غير داخل تحت القول المحكي اظى شيئا **قوله**
موجب التقوى اي سببها **قوله** شهيدا بان ما فيها له عبارة اي السعد
وكفى بالله وكيفا في تدبير امور الكل وكل الامور فلا بد من يتوكل عليه
لاعلى احد سواه **قوله** ان يشا يذهبكم ايها الناس اي يفتنكم ويبتليكم
بالمرة ويات باخرين اي ويوجد دفعة مائة قوما اخرين من البشر
او خلقا اخرين مكان الانس ومفعول المشيئة محذوف يدل عليه
مضمون الجزا اي ان شاء افناكم وايجاد اخرين يذهبكم الخ يعني ان
يقام على ما اتم عليه من العصيان انما هو كمال غناه عن طاعتكم ولعدم
تعلق مشيئة المنية على الحكيم البالغة بافناكم لا العجزه سبحانه
وقيل هو خطاب لمن عاقب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
العرب اي ان يشا يبعثكم ويات باناس اخرين يوالونه ففناء اهو
معنى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
ويروي انها لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريد اينا فارسى اظى شيئا **قوله**
لمن اراده الضمير المستكن في اراد يعود على من والضمير البارز

يعود على ثواب الدنيا والآخرة وعبارة الكرخي قوله لمن اراده اشار
بهذا الى انه لا بد في جملة الجواب من ضمير يعود الى اسم الشرط وهذا
كتقدير الزمخشري قال والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والآخرة
له ان اراده حتى يتعلق الجزاء بالشرط واورده ان الخطاب على وجه
السؤال فقال فان قيل كيف دخلت الفاعلي جواب الشرط وعند تعالي
ثواب الدنيا والآخرة سوا حصلت هذه الارادة اولا قلنا تقدير
الكلام فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له ان اراده وعلى هذا التقدير
يتعلق الجزاء بالشرط وجوزة ابو حيان وجعل الظاهر ان الجواب
مخذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه وليلتطلب
الثوابين فعند الله ثواب الدارين **قوله** فلم يطلب فاعله ضمير
مستكن يعود على من وقوله احدها مفعول به والآخر نعت له **قوله**
با خلاصه له اي لله **قوله** وكان الله سميعا اي للاقوال بصير بالاعمال
فيجازي عليها وهذا تذييل للمعنى التوبيخ يعني كيف يراي المرابي والحال
ان الله تعالى متصف بما ذكره الكرخي **قوله** يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
بالقسط قال السدي ان غنيا وفقيرا اختصا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يري ان الفقير لا يظلم الغني
فانزل الله هذه الآية وامر بالقيام بالقسط الغني والفقير وقيل
ان هذه الآية متعلقة بقصة طهمة بن ابيرق خطا بالقومة الذي
جادلوا عنه وشهدوا له بالباطل فارطم الله تعالى ان يكونوا قايدين
بالقسط شاهدين لله على كل حال ولو على انفسهم واقاربهم اذ خازنه **قوله**
قايدين اي مدعين القيام ومن عدل مرة او مرتين لا يكون في الحقيقة
قواما اذ كرخي فقوله الحلال قايدين تفسير لاصل المعنى الاتمام فان
هذا الاصل يتحقق بالقيام مرة او مرتين **قوله** بالقسط في المصباح
قسط قسطان باب ضرب وقسطا جار وعدل ايضا فهو من
الاضداد قاله ابن القطاع واقسط بالالف عدل والاسم القسط
بالكسر

١١٧
بالكسر **قوله** شهد جمع شهيد قياسا او شاهد على غير قياس اهو شيننا وشهلا
خبر بعد خبر وجوز فيه ابو البقا ان يكون حالا من ضمير قوامين وضمير بان فيه
تقييد القيام بحال الشهادة وليس كذلك لانهم ما مورون بالقيام بالقسط
في حال الشهادة قال شيننا ان اريد القيام بالقسط في جميع الامور فالضعيف
بين وان اريد القيام بالقسط في الشهادة وقدروى معناه عن ابن عباس
فالضعيف ساقط اذ كرخي **قوله** لله اي مخلصين لله **قوله** ولو كانت الشهادة
على انفسكم اي في الآية حذف كان واسمها واشار بهذا الى ان لو علم بايها وصوابها
مخذوف كما قدره وان معنى شهادة الشخص على نفسه ان يقرب التزام الحق
ولا يكتفه اذ كرخي وعبارة السمين قوله ولو علم انفسكم لو هذه يحتمل ان يكون على
بايها من كونها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها مخذوف اي ولو كنتم شهدا
على انفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا عليها واجاز الشيخ ان تكون بمعنى ان
الشرطية ويتعلق قوله على انفسكم بمخذوف تقديره وان كنتم شهدا على
انفسكم فكونوا شهدا لله هذا تقدير الكلام وحذف كان بعد لو كثير تقول
ايتني تمر ولو حشفا اي وان كان الترحيفا فاقبني به انتهت **قوله** ان يكون
المشهود عليه اي من الوالدين والاقربين وغيرهم وهم الاجانب وسواهم
المشهود له ايضا غنيا وفقيرا اهو شيننا وجواب الشرط مخذوف اي فلا
تنتهوا من الشهادة عليها طلبا لرضي الغني او ترجحا على الفقير فان الله اولي
بجنس الغني والفقير المدلول عليها بما ذكره لولا ان الشهادة
عليها مصلحة لها كما شرعها اهو ابو السعود **قوله** فالله اولي بها اذا
عظفت باو كما الحك في عود الضمير والاخبار وغيرها لاحد شينين او
الاشياء ولا تجوز المطابقة تقول زيد وعمر والكرمه ولو قلت
الكرمهما لم يجز وعلى هذا يقال كيف شني الضمير في الآية الكريمة والعطف
باو لاجرم ان الضميرين اختلفوا في الجواب عن ذلك على ثلاثة اوجه احدها
ان الضمير في جهما ليس عايدا على الغني والفقير المذكورين اولا بل على
جنس الغني والفقير المدلول عليها بالمذكورين تقديره ان يكون المشهود عليه

غنيا او فقيرا فليشهد عليه فالله اولي بجنس الفنى والفقر ويدل على هذه
قراءة ابي فالله اولي بهم فجمع الاغنيا والفقرا مراعاة للجنس وعلى ما قرنته لك يكون
قوله فالله اولي بهما ليس جوابا للشرط بل جوابا محذوف كما مر منه وهذا ال
عليه الثاني ان او بمعنى الواو ويعزى هذا للاخس وكنت قد ريت اول البقرة
انه قول الكوفيين وانه ضئيف الثالث او للتفصيل اي لتفصيل ما اقبل وقد
اوضح ذلك ابو البقا وذلك ان كل واحد من المشهود له والمشهود عليه يجوز
ان يكون غنيا وان يكون فقيرا وقد يكونان فقيرين فلما كانت الاقسام عند
التفصيل على ذلك ولم تذكر اتي باو لتدل على التفصيل فعلى هذا يكون الضمير
فيهما عايدا على المشهود له والمشهود عليه على اي وصف كانا عليه اوسمى **قوله**
واعلم بمصالحها اشار الى تقدير مضاف **قوله** بان تجابوا تصوير للنفي وقوله
لرضاة اي وحرف من سخطه اذ رعا واسباه **قوله** عيلوا عن الحق اي ففهم
من العدول عن الحق ولا مقدرة فيكون علة للنهي اي نهيتكم لئلا ينلوا الخ
ويصح ان تكون علة للنهي عنه فلا تقدر لاج وهو اولي لقلته التلخيص اه
شيخنا وفي الكريخي قوله ان لا تعدلوا اشار الى ان ان تعدلوا مفعول لاجله كما
اختاره القاضي على انه من العدول لان العدول وقيل كراهة ان تعدلوا على انه
من العدول وهو القسط وهذا ما اختاره صاحب الكشاف اذ في الاول تكلف
بحذف لا اه **قوله** وان تلوا بواو من اصله تلويون بوزن تضرعون نقلت
ضمت اليها الى ما قبلها وهو الواو **قوله** بعد سلب حركتها فكنت اليها
ثم حذفوا لا لتقا ال كند وحذفت نون الرفع للمجازم لانه من الافعال الخمسة
وهذه اليها التي حذفوا هي لام الكلمة فصارت تلوا بوزن تضرعون وعلى القراءة الثانية
فعلبه ما تقدم ثم نقلت ضمة هذه الواو التي هي عين الكلمة الى الساكن قبلها وهو
اللام التي هي عين الكلمة الى الساكن قبلها وهو اللام التي هي فا الكلمة فكنت الواو ثم
حذفت فصارت تلوا بوزن تضرعون الا ان فيه حينئذ اجما بالكلمة اذ لم يبق
منها الا فواوهام شيخنا **قوله** او تصنعوا اي اشارة الى ان المراد
من الليها هنا او الشهادة على غير وجهها الذي تستحق الشهادة ان تكون

باغ

عليه

عليه ومن الاعراض ان لا يقوم بها اصلا بوجه والحاصل ان اللفظين مختلفا
باختلاف المتعلق وقيل ان التي مثل الاعراض في المعنى قال تعالى لو واروسم
اي اعرضوا واجاب ابو علي في الحجة بانه لا يتكرر اللفظين بمعنى واحد
كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون اه كرى **قوله** فان الله الخ ذليل الجواب
الشرط المحذوف اي يعاقبك الله تعالى لانه خير مما تقبلوه كما اشار له الجلال وفي
الكريخي قوله فيجازيكم به اي يجازي المطمع باحسانه والمسي المعرض باعراضه اه
قوله يا ايها الذين امنوا خطاب لكافة المسلمين وذكر ذلك عقب الامر بالعدل
لانه لا يكون عدل الا بعد الاتصاف بالايمان فهو من ذكر السبب بعد السبب
وقوله فيما ياتي ان الذين امنوا ثم كفروا الخ بيان للطريقة التي تفسد الايمان وهي
الردة لتجنب اه شيخنا **قوله** داوموا على الايمان جواب عما يقال ان فيه تحصيل
الحاصل وهو محال فاجاب بان المعنى اثبتوا على ما انتم عليه من الايمان على حد
فاعلم انه لا اله الا الله يا ايها النبي اتق الله اه شيخنا **قوله** ومن يكفر بالله
وملائكته الخ اي بشي من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضي كما لكتشاف اي الحاكم
هنا متعلق بكل من المتعاطفات بالواو لا بمجموعها بقراءة المقام اذ الايمان
بالكل واجب والكل ينتفي بانتفا البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى او اه
كريخي **قوله** بعيدا عن الحق اي بحيث يعدم الصود منه الى سوا الطريق **قوله**
القاضي لا يكاد يعود الى طريقة لا يصح الا اذا كانت الاية في جمع مخصوص علم
الله منهم انهم يموتون على الكفر ولا يتولون عنه والظاهر انه لا يحتاج الى
هذه المباعدة بل المراد ما اشرنا اليه لان الذين يكفرون بما ذكر قد سلب بعضهم
وزيادة الملائكة واليوم الاخر في جانب الكفر لما انه بالكفر باحدهما لا يتحقق
الايمان اصلا وجمع الكتب والرسل لما ان الكفر بكتاب او رسول كفر بالكل
اه كرى **قوله** وهم اليهود الخ نزلت في المنافقين وذلك انهم امنوا ثم كفروا
بعد الايمان ثم امنوا يعني بالسنتهم وهو اظهرهم الايمان التجري عليهم احكام
المؤمنين ثم ازادوا وكفرا يعني بموتهم على الكفر وذلك لان من تكفر منه الايمان
والكفر بعد الايمان مرات كثيرة يدل على انه لا وقع للايمان في قلبه ومن كان كذلك

لا يكون مؤمنا بالله ايمانا كاملا صحيحا وازدادهم الكفر هو استهزاء وطعنهم
بالايمان ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل تعذيبه ام لا حتى عن علي بن ابي
طالب انه قال لا تقبل تعذيبه بل يقتل وذبح اكثر اصل العلم الى ان تعذيبه
مقبولة اهواز **قوله** بعده اي بعد رجوع موسى اليهم من المناجاة **قوله**
لم يكن الله ليغفر لهم اي لما انه يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويشتوا قلوبهم
على الايمان لان قلوبهم قد تعودت الكفر وعمرت على الردة وكان الايمان عندهم هون
شي رادونه لانهم لو اخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم اه ابو السعود
قوله ما اقاموا عليه ما مصدرية ظرفية اي ما داموا مقدم عليه اي مدة اقامتهم
عليه ومفعول يغفر محذوف اي ليغفر لهم كفرهم ما داموا عليه وفي هذا الشارة
الى ان الكفر بعد التوبة مغفور ولو بعد الف مرة كما قاله الاصمعي وغيره واما
خبر كان محذوف فتعلق به اللام مثل لم يكن الله مريدا ليغفر لهم لان الفعل منصوب
بان مضى بعد اللام وهي ومنصوبها في تقدير مصدر والمصدر لا يصح وقوعه
خبر لانه معنى والمخبر عنه جنة فجعل الخبر محذوف واللام مقوية لتقديره
الى المصدر هذا مذهب البصريين وعليه جرى القاضى واما مذهب الكوفيين
فالفعل هو الخبر واللام زيدته فيه للتأكيد وهي الناصبة بدون اخباران
وعليه جرى الكشاف وطعن فيه بما مر فلذلك عدل عنه القاضى الى ما قاله اه كرتي
قوله اخبر اي فاستعملت البشارة في مطلق الاخبار بل في الاستدراك لان
البشارة الخبر السار سمي بشارة لان الخبر السار يظهر سرورا في البشارة
اي ظاهر الجلد والابزار الخبر الشاق على النفس ففي الكلام استعارة
تصريحه بتعذيبه اه شيخنا **قوله** من دون المؤمنين حال من فاعل يتخذون اي
يتخذون الكفرة ايضا امتعا وزي في اتخاذهم اتخاذ المؤمنين اه ابو السعود
قوله لما يتوبون فيهم اي ولقولهم ان ملك محمد سيزول **قوله** فان العزة لله جميعا
دخلت القام في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان يتوبوا من هو لا عزة اه سمين
وعبارة ابي السعود وهذه الجملة تعليل لما يفيد الاستفهام الانكارى من بطلان
رايهم وخيبة رايهم فان انحصار جميع افراد العزة في جنابه عز وجل بحيث لا ينالها

الاولياوه

الاولياوه الذين كتب لهم العزة والفلبة قال الله تعالى والله العزة
ولرسوله والمؤمنين يقتضى بطلان التعزز بغيره سبحانه واستحالة
الانتفاع به وقيل هي جواب شرط محذوف كما قيل ان يتوبوا عن الكفر
عزة فان العزة لله جميعا وجميعا حال من المستكن في الله لاعتماده على المنه
قوله ولا ينالها الاولياوه كما قال تعالى والله العزة ورسوله والمؤمنين
واما عزة الكفار فليس معتدا بها بالنسبة الى عزة المؤمنين لانه لا يعز
الا من اعزه الله اه كرتي **قوله** وقد نزل عليكم يعني يا معشر المسلمين في الكتاب
يعني اذا سمعت ايات الله يكف بها ويستعز بها قال المفسرون الذي
انزل عليهم في النهر عن مجالستهم هو قوله تعالى في سورة الانعام واذا
رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره وهذا نزل بركة لان المشركين كانوا يخوضون في القرآن ويستعزون
به في مجالستهم ثم ان احبار اليهود بالمدينة كانوا يفعلون مثل فعل
المشركين وكان المنافقون يجلسون اليهم ويخوضون معهم في الاستهزاء
بالقرآن فنهى الله المؤمنين عن القعود معهم بقوله فلا تقعدوا معهم
الى اهواز **قوله** بالنسبة للفاعل والمفعول قرأ الجماعة بالنسبة للمفعول وعلمهم
قرأه منسبا للفاعل مشردا وابو حنيفة وحيد بالنسبة للفاعل مخففا والقيام
مقام الفاعل في قراءة الجماعة هو ان وما في خبرها اي وقد نزل عليكم
المنع من مجالستهم عند سماع الكفر بالايمان والاستهزاء به واما في قراءة
عاصم فان وما بعدها في محل نصب مفعول به بنزل والفاعل ضمير
الله تعالى كما تقدم واما قراءة ابي حنيفة وحيد فمحلها رفع بالفاعلية
لنزل مخففا فمحلها اما نصب على قراءة عاصم او رفع على قراءة غيره
ولكن الرفع مختلف اطرسين **قوله** القرآن اشار به الى ان اللفظ
الخارجي **قوله** واسمها محذوف اي وخبرها جملة الشرط والخبر
قوله اي انه قد روي ابو البقاء **قوله** انتم ورده ابو حيان بانها اذا
خفت لم تعمل الا في ضمير شان محذوف واعمالها في غيره ضرورة قلت اجاز

القرآن

٣١٩

ابن مالك في شرح التسهيل اعمالها في ضمير الكاف وغيره اذا كان محذوفا
قال ولا يلزم كونه ضمير الكاف كما زعم بعضهم بل اذا امكن عوده على
حاضر او غائب معلوم فهو اولى واستدل بكلام سيبويه اطرك في قوله
يكفر بها حال من ايات الله وبها في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك
قوله ويستهن بها والاصل تكفر بها احد فلما حذف الفاعل قام الحار والمحرور
مقامه حتى يخوضوا كأنه قيل اذا سمعت ايات الله تكفر بها المشركون ويستهن
بها المنافقون فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي غير حديث
الكفر والاستهزاء ففاد الضمير من غيره على ما دل عليه المعنى وقيل الضمير
في غيره مجعز ان يعود على الكفر والاستهزاء المفهومين من قوله يكفر بها
ويستهزأ بها وانما افرغ الضمير وان كان المراد به شيئين لاحد امرين اما
لان الكفر والاستهزاء شي واحد في المعنى واما لاجرا الضمير مجري اسم
الاشارة نحو عنوان بين ذلك وحتى غاية للنهي والمعنى انه تحجز محالكم
عند خوضهم في غير الكفر والاستهزاء اسمية قوله اي الكافرين الخ اي
المعلومين من يكفر ويستهن **قوله** غير اي غير حديث الكفر والاستهزاء
قوله انتم اذا مثلهم جملة متانفة سبقت لتعليل النهي غير داخله
تحت التثنية واذا ملغاة عن العمل لوقوعها بين المبتدأ والخبر اي لا تقعدوا
معهم في ذلك الوقت انتم ان فعلتموه كنتم مثلهم في الكفر والاستهزاء العذاب
والجهور على رفع اللام في مثلهم على خبر المبتدأ واورد مثل هذا وان
اخبره عن جمع ولم يبق به كما طابق ما قبله في قوله تعالى ثم لا يكونوا
امثالكم وقوله وحور عين كالمثال اللؤلؤا قابلا البقا وغيره لانه قصد
به هنا المصدر فوجد كما وجد في قوله انور من لبشرين مثلنا وتحت
المعنى ان التقدير ان عصمناكم مثل عصيانهم الا ان تقدير المصدرية
في قوله لبشرين مثلنا قلت اسمية **قوله** ان الله جامع المنافقين الخ لتعليل
لكونهم مثلهم في الكفر ببياء ما يستلزمه من شركتهم له في العذاب اهو
العود **قوله** بدل من الذين قبله اي قوله الذين يتخذون الكافرين وجعله

بدلالان

بدلالان الخطاب مع المومنين وعليه جرى القاضى كما لكشاف اهو كرى
وهذا مبني على جواز الابدال من البدل وقيل بل هو بدل من المنافقين
اطرك شيخنا **قوله** يتر بصون بكم في المصباح ترتبصت الامر تر بصا انتظرته
والربصة وزان غرقة اسم منه وتر بصت الامر بفلان انتظرت وقومته
به اطرك الخطاب في بكم للمومنين **قوله** الدواير جمع دارة كضوارب اي الامور
التي تدور وتحدث في الزمن من النوايب والحوادث وفي كلام الشيخ قصور
حيث قيد بانتظار الدواير وهي اغانا تكون في الشرع انهم يتر بصون وينظرون
كل ما يقع للمومنين من خير وشر بدليل التفصيل بقوله فان كان لكم فتح
الخ وبعبارة الخازن والمعنى ينتظرون ما يحدث بكم من خير او شر **قوله** فان
كان لكم فتح الخ سمي ظفرا للمسلمين فتحا وظفرا للكافرين نصيبا تقظما لثان
المسلمين وتحقرا لظفر الكافرين لتضمن الاول نصرة دين الله واعلا كلمته
ولهذا اضاف الفتح اليه وحظ الكافرين في ظفرهم دينهم سريع الزوال
اطرك في **قوله** المرئى معكم استفهام تقريرى الذي بعده اي للتقرير
بما بعد النبي على حد التشرى لك صدورك اي كنا نعلم واستحوذنا عليكم
ومنقنا **قوله** المرئى عليكم اي المرئى عليكم ونتمكن من قتلكم
واسرنا اطرك شيخنا ونستحوذوا واستحوذوا مما شذ قيا سا وفضم
استعمالا لان من حقه نقل حركة حرف علقته الى الساكن قبلها وقبلها
الفاك استقام واستبان وبابه والاستحوذوا بالتقلب على الشيء
والاستيلاء عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان يقال حاذوا واحاذ بمعنى
والمصدر الحوذ اسمية **قوله** ونمنعكم اي نحكم من المومنين اي من
قتلهم لكم والجهور على جزم تمنع عطفا على ما قبله وقرا ابن ابي بنصب
العين وهي ظاهرة فانه على اضمار ان بعد الواو المقترنية للجمع
في جواب الاستفهام اسمية **قوله** فابقيناكم عليكم اي رقبناكم
ورحمناكم وفي المختار وابقى على فلان اذا ارى عليه ورهه يقال
لا ابقى الله عليك ان ابقيت علي اهو وفي القاموس وارعيت عليه

ابيته عليه ورحمة اهل قوله ومراسلتكم اي مراسلتنا لكم باخبارهم
 واسرارهم **قوله** فلنا عليكم المنة اي فاعطونا مما اصبتم فهم لا قصد لهم
 الاخذ الا هوالة لشرعهم في الدنيا اهو السعد **قوله** ولي جعل الله
 للكافرين على المؤمنين سبيلا فيه قولان احدهما وهو قول علي بن ابي طالب
 وابن عباس ان المراد به في القيامة بدليل عطفه على قوله فالله يحكم بينهم
 يوم القيامة روى ان رجلا سأل علي بن ابي طالب عن هذه الآية ولي
 جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذا وهم يقتلوننا فقال ولي
 جعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثاني ان هذا
 في الدنيا والمراد بالسبيل الحجة اي ليس لاحد من الكافرين ان يغلب المسلمين
 بالحجة وقيل معناه ان الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين وقيل معناه ان الله
 لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فان شريعة الاسلام ظاهرة
 الى يوم القيامة وتفرغ على ذلك ما يلزم احكام الفقه منها ان الكافر لا يرث
 من المسلم ومنها ان الكافر اذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه
 الآية ومنها ان الكافر ليس له ان يشتري عبدا مسلما ومنها ان المسلم لا يقتل
 بالذي بدليل هذه الآية اهو حازن **قوله** على المؤمنين يجوز ان يتعلق بالجعل
 ويجوز ان يتعلق بخذوف لانه في الاصل صفة لسبلا فلما قدم عليه انصب
 حال عنه اهو سمى **قوله** طريقا لا استعمال جواب عما يقال كيف هذا النفي في الآية
 مع انه كثيرا ما يقتل بعض الكفار ببعض المسلمين وقد تقدم بسطه في عبارة
 الحازن **قوله** يخادعون الله اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه باظهارهم الخ
 اذ هذا انما هو خداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لعلمه بكل
 شئ وقوله وهو خادعون اي الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اهو شيخنا
 وفي ابي السعود ان المناقفة يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ
 مسوق لبيان طرف اخر من قبائح اعمالهم اي يفعلون ما يفعل المخادع
 من اظهار الايمان وابطان نقيضه والله فاعلمهم ما يفعل الغالب
 في الخداع حيث تركهم في الدنيا مقصومي الرما والاموال واعدهم في الآخرة

سبيلا بان يجعل
 دولة الشمس القوي
 بالكلية ويتبع
 فلا يبقى احد من
 المؤمنين مع

١٠٣
 ١٠٣
 ١٠٣

الدرك الاسفل من النار وقيل يعطون على الصراط نور كما
 يعطى المؤمنون فيمضون بنورهم ثم يطفا نورهم ويبقى نور المؤمنين
 فينادون المؤمنين انظرونا نقبس من نوركم اهو سمي المناقفة مناقفا
 اخذ من ناق اليربوع وهو حجرة فانه يجعل له بابين يدخل من احدهما
 ويخرج من الاخر فكذا المناقفة يدخل مع المؤمنين بقوله اناسون
 ويدخل مع الكفار بقوله ان الكافر ويجحد اليربوع يسمى الناقفا والاميا
 والاميا فالاميا هو الحجر الذي تلد فيه الاثنى والاميا هو الذي
 يكون فيه الذكر والناقفا هو الذي يكون فيه اهو كرمي **قوله** وهو
 خادعهم فيه ثلاثة اوجه احدها ذكره ابو البقا وهو انها في محل نصب
 على الحال والثاني انها في محل رفع عطفا على خبر ان والثالث انها في
 استئناف اخباره بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته
 فخدعته اذا غلبته وكنت اخذ منه اهو سمى **قوله** اي مجازيهم اي
 فسوى العقاب والجزا باسم الذنب فله من باب المشاكلة وفي
 نسخة فيجازيهم **قوله** واذا قاموا الى الصلاة عطف على خبر ان خبر
 عنهم هذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا
 الواقع جوابا والجمهور على ضم الكاف وهي لغة اهل الحجاز وقيل
 الاعرج بفتحها وهي لغة تميم واسد وابن السين مع كسلى وصفهم
 بما يوصف به المونثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله ورتي
 الناس سكرى والكسلى الفتور والتواني واكسلا اذا جامع
 وفر ولم ينزل اهو سمى **قوله** يراوون الناس في هذه الجملة ثلاثة
 اوجه احدها انها حال من الضير المستكن في كسالى الثاني انها بدل
 من كسالى ذكره ابو البقا وفيه نظر لان الثاني ليس الاول ولا
 بعضه ولا مشتملا عليه الثالث انها مستانفة اخبر عنهم بذلك
 واصل يراوون يرايون فاعل كظايره والجمهور على يراون من
 المفاعلة قال الزمخشري فان قلت ما معنى المراءاة وهي مفاعلة من

قوله
ص

الروية قلت معناها ان المراد اي يحرم عمله وهم يروونه استحيائه
اهم من يصلون سميت الصلاة ذكرا لا شتمها عليه **قوله** رايه اي على
وجه الريا اول اجل الريا اهر شيئا **قوله** مذ بدين هي حال من فاعل يراون
او منصوب على الذم والمعنى ان الشيطان يذب بدينهم وحققة المذبذب
ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مدة بعد اخرى اها ابو العود وفي المصباح
ذب بدينه ذب بدينه اذ اتركه حيران مترددا وعبارة البيضاوي والمعنى مرددين
بين الايمان والكفر من الذب بدينه وهي جعل الشيء مضطربا واصل الذب بمعنى
الطرده وقرى بكر الذال بمعنى يذب بدينه او يذب بدينهم او يذب بدينه كقولهم
صلصل بمعنى تصلصل وقرى بالذال المهملة بمعنى اخذ واتاركة في دبة وتارة في دابة
وهي الطريقة اهو منه ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما اتفقوا دبة قرين
اي طريقتهم اهو زكريا **قوله** الكفر والايان اي المعلومين من المقام **قوله** لا اله الا الله
الى هولا الى في الموصفات متعلقة بمحذوف وهو حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير
مذبذبين لا منسوبين الى هولا ولا منسوبين الى هولا فاعلم في الحال نفس مذبذبين
قال ابو البقا وموضع لا اله الا الله لا يصب على الحال من الضمير في مذبذبين يذب بدينه متلونين
وهذا تفسير معنى لا اعراب اهم **قوله** يا ايها الذين امنوا خطاب للمؤمنين المخلصين
وقوله لا تتخذوا الكافرين اي كما فعل المنافقون كما تقدم في قوله الذين يتخذون الكافرين
الاية اهر شيئا **قوله** اتريدون استفهام انكاري في معنى النفي وتوجيه الانكار الى الازادة
دون متعلقها بان يقال تجعلون الخ للمبالغة في النكارة وتهويل امره ببيان انه صلا
ينبغي ان يصدر عن الفاعل ارادته فضلا عن صدور نفسه اها ابو العود
قوله ساطا نامينا السلطان يذكرو ويونث فتذكيره باعتبار البرهان وتانيثه
باعتبار الرحمة الا ان التانيث اكثر عند الفصحى وقال الفراء التذكير اشهر وهي لغة
القران اهم **قوله** بينا اي موالاتهم اوضح ادلة التفاهق **قوله** في الدرك الاسفل
في المختار ودرجات النار منازل اهلها والنار درجات والجنة درجات والقعر الاخير
درك اهو وقوله وهو قعرها اي لانها سبع طبقات فاسفلها يقال له دركة بالكاف
فالدرج ما كان الى اسفل والدرج ما كان الى اعلى والنار طبقات ودرجات فالطبقة العليا

وذلك المحذوف
ص

فان ص

لعصاة

٢٥٢

لعصاة المؤمنين وهي جهنم والثانية لفي للنصارى والثالثة الحطة لليهود
والرابعة السعد للصايين والخامسة سقر للجوس والسادسة الجحيم
لاهل الشرك والسابعة الهاوية للمنافقين اهو من الخازن في سورة الحجر
وبهذا علم انهم اشد عذابا من الكفار المظاهرين للكفر لان هولا ضمو الي
كفرهم الاستهزاء بالايات ولعل هذا الاسفل هو محل الفرعون الذي قال
تعالى فيهم ادخلوا الفرعون اشد العذاب اهر شيئا وفي السبع قرأ الكوفيين
بخلاف عن عاصم الدرك يكون الرا والباقون بفتحها وفي ذلك قولان احدهما
ان الدرك والدرك لفتان بمعنى واحد كالسمع والسمع والفدر والفدر الثاني
ان الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقره وبقره والدرك ما اخذ من المداركة وهي
المتابعة وسميت طبقات النار دركات لان بعضها مدارك لبعض اي متابعة
اه **قوله** من النار في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه
الدرك والعامل فيها الاستقرار والثاني انه الضمير المنتزعي الاسفل لانه
فاحمل ضمير اهم **قوله** الا الذين تابوا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على
الاستثان من قوله ان المنافقين الثاني انه مستثنى من الضمير المحذوف في لهم
الثالث انه مستدا وضمير الجملة من قوله فاولئك مع المؤمنين قيل ودخلت الفا
في الخبر شبه المبتدأ بالشرط قال ابو البقا **قوله** وعزها مع المؤمنين خبر اولئك
والجملة خبر الا الذين والتقدير فاولئك يكونون مع المؤمنين اهم **قوله** فاولئك
اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في غير الصلة وما فيه من معنى البعد
للايهان ببعد المنزلة وعلو الطبقة مع المؤمنين اي المؤمنين المعهودين
الذين لم يصدر عنهم نفاق اصلا منذ امنوا والافهم ايضا مؤمنون اي معهم
في الدرجات العالية من الجنة وقديين ذلك بقوله وسوف يوت الله الا اهل
العود ورسم يوت بدون يا وهو مضارع مرفوع فوق يايه ان تثبت لفظا
وخطا الا انها حذف في الاصل لا لتقال كنية في الرسم تابعا للفظ وله
نظائر تقدم بعضها والقرا يقفون عليه دون با اتباع الخط الكريم الا يقفون
فانه يقف بالياء نظر الى الاصل وروى ذلك عن الكسائي ومجزة اهم **قوله** ما يفعل

الله بعدا بكم في ما وجهها احد هاتين استفهامية فتكون في محل نصب
بفعل وانما تقدم لكونه له صدر الكلام والبا على هذا سببه متعلقة
بفعل والاستفهام هنا معناه النفي والمخفي ان الله لا يفعل بعدا بكم شيئا
لانه لا يجب لنفسه بعدا بكم نفعا ولا يدفع عنها به ضررا فأي حاجة له في عزائم
الثاني ان ما نافية كانه قيل لا يفد بكم الله وعلى هذا فالبا زيادة ولا تتعلق
بشيء وعندي ان هذين الوجهين في المعنى شيء واحد **قوله** ان يكون سببه
في الموضوعين او زيادة فيهما لان الاستفهام بمعنى النفي فلا فرق والمصدر هنا
مضاف لمفعوله وقوله ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان
شكرتم وامنتم فما يفعل بعدا بكم احد **قوله** وامنتم عطف مسبب ولذا قدم
الشكر لانه سبب في الايمان اذ الانسان اذا اراد ان ينعم وتقبل فيها جلته
على الايمان وان كان الايمان لا بد من سبقه على الشكر **قوله** انكر
لاعمال المؤمنين اي ولو قلت ونسي الجزاء شكر على سبيل الاستعارة
والشكر من الله وهو الرضى بالقليل من عمل عباده واضعاف الثواب عليه
والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه علما انه عالم بجميع الجزئيات
فلا يقع له القلظ البتة فلا جرم يوصل الثواب الى الشكر والفقاب
الى المعنى واليه اشار في التفسير **قوله** لا يجب الله الجهراني
رفع الصوت بالسواي احوال الناس المكتومة كغيبه وغيمه فان العاقل
من اشتغل بغيره والجهر ليس قيدا بل مثله الاسرار بل لا يلزم ان
الجهر لانه الذي كان سببا للنزول فهو بيان للواقع فلا مفهوم له
والسبب ان رجلا اصاب قوما فلم يحسنوا ضيافته فلما خرج تكلم فيهم جهرا
وضمعة لانه اخشى اهل من الخطيب وفي الخازن نزلت هذه الآية في ابي
بكر الصديق وذلك ان رجلا تآلم منه والنبي صلى الله عليه وسلم حاضر فكتبت
عنه ابو بكر مرارا ثم رد عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
يا رسول الله شتمني فلم تقل شيئا حتى اذا ردت عليه قلت قال ان يملك
كان يجيب عنك فلما ردت عليه ذهب الملك وجاء الشيطان فكتبت

فبقتى
مع

لعله
انكر

سا
وخصه

فزلت الآية

فزلت الآية **قوله** من اجرياء لفاعل المصدر الذي هو الجهر لانه مصدر
في فعل وان اقتصر بالواو بالسوم مفعول الجهر ومن القول حال من السوم وهو
غير قيد اذ مثله الفعل وجاز حذف الفاعل لانه فاعل المصدر والامر ظم استننا
من هذا الفاعل المحذوف او بعد مضاف اي الاجهر من ظم فالاستننا متصل
على هذين في محل نصب او رفع على البدلية وهو المختار ولا يقال انه استننا
مفرغ لان فاعل المصدر لما كان حذفه جائزا كان كانه مذكور ومناسبة هذه الآية
لما قبلها ان ما تقدم فيه ذكر قبائح المنافقين وايداهم للمؤمنين فالمؤمنون مطلقون
فيجوز لهم ذكر سوءهم جهرا وايضا تناسب قوله شاكرا اي سواك سزا
او جهرا وهذا صده اهل شيخنا **قوله** اي يعاقبه اي فعدم المحبة منه تعالى
كناية عن العقاب الذي هو غاية عدم المحبة لاستحالة المحبة التي هي الميل
القلبي عليه تعالى اهل شيخنا **قوله** بان يخرج عن ظلم ظالمه بان يقول سرق
مالي او غصبه او سبني او قذفتي ويدعو عليه دعما جائزا بان يكون بقدر ظلمه
فلا يدعو عليه بخراب داره لاجل اخذ ماله منه ولا ييب والده وان كان هو ففعل
كذلك ولا يدعو عليه لاجل ذلك بالهلاك بل يقول اللهم حقي منه او اللهم جازه او
كافه ولا يجوز ان يدعو عليه بسوء الخاتمة او الفتنة في الدين فان بعضهم
منعه مطلقا وهو الظاهر واجازه بعضهم اذا كان ظالما متورا وقوله الامر
ظلم اي مثلا فمثله ما اذا اريد اجتماع على شخص فيجب على من علم عيوبه بذل
النصيحة له وان لم يستشركه لان الدين النصيحة فيذكر له ما يندفع به فان
زاد حرم الزايد وهكذا بقية الستة المنظومة في قوله
لقب ومستفت وفق ظاهر . . . متظلم ومعرف ومحمد . . .
فالذم بغير قدر ما ظلم به حرام كالذم بما يستحيل مائة او عقلا وقد يكره اذا كان
في اماكن قدرة كحجرة اهل شيخنا **قوله** سميا لما يقال اي من الظالم والمظلوم
وكذا يسمع كل فعل وقوله عليا بما يفعل اي وبما يقال من الظالم والمظلوم ايضا
فيه وعدو وعيد اهل شيخنا **قوله** ان تبدوا خيرا لم تقدر في خير الطرحة
الشرط ثلاثة اشياء بقوله فان الله كان غفورا قديرا انما يظهر كونه جز الثالث

وقد اشار البيضاوي الى الجواب عن ذلك بما حاصله ان المقصود هو الثالث
والاول ذكر ان قوله له ونضه ان تبدوا خيرا طاعة وبرا او تحفه اي تقفوه
سرا او تحفه عن سوء لکم المواخذة عليه وهو المقصود وذكر ابداء الخیر
واخفايه تعوية له ولذلك رتب عليه قوله فانه **قوله** كان عفو اقدیر الله **قوله**
ايضا ان تبدوا خيرا الى بيان لعامله الخلق بعضهم مع بعض وانها اما يجلب
نفع وهو ابداء الخیر واخفاؤه او يدفع ضرر وهو الصفوة عن سوء الخلق في الفخر
فيكون العطف مقارنا ومن قال انه عطف خاص فيرد عليه انه لا يكون باولا ان
يقال انها بمعنى الواو او **قوله** فان الله كان عفو اقدیر الله **قوله**
الشرط المحذوف تقديره فهما اي العفو اولى لکم من تركه فان الله الخ او
شيخنا **قوله** عفو اقدیر اي يكثر الصفوة مع كمال قدرته على الانتقام
فانتم اولى بذلك وهو من المعلوم على تمهيد العفو بعد ما رخص له في
الانتصار حثا على مكارم الاخلاق اذ **قوله** ويريدون ان يتخذوا اي يريدون
بقولهم المذكور وقوله بين ذلك الكفر اي بالكل وقوله والايان اي بالكل **قوله** طريقا
يذهبون اليه اي يريدون ان يتخذوا لهم دينيا ومذهبا واسطة بين الايمان والكفر
وهو الايمان ببعض الرسل والكفر ببعضهم اذ **قوله** حقا فيه اوجه اذ هان
مصدر **قوله** المصنف **قوله** قبله فيجب اضرار عامله وتأخيره عن الجملة المؤكدة لها
والتقدير احق ذلك وهكذا كل مصدر مؤكد لغيره او لنفسه والثاني انه حال
من قوله هم الكافرون قال ابو البقاء الكافرون من غير شك وهذا يشبه ان يكون
تفسير المصدر المؤكد وقد طعن الواحد في هذا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقا
بوجه من الوجوه والجواب ان الحق هنا ليس بمراد به ما يقابل الباطل بل المراد
به انه كان لا محالة وان كفرهم مقطوع به الثالث انه نعت لمصدر محذوف
اي الكافرون كفر احقا وهو ايضا مصدر مؤكد ولكن الفرق بينه وبين الوجه الاول
ان هذا عامله مذكور وهو اسم الفاعل وهذا عامله محذوف كما تقدم اذ سمى
قوله واعتدنا اي اعدنا للكافرين اي لهم وانما اظهر في مقام الاضمار ذمنا لهم
وتذكيرا لوصفهم والمراد جميع الكافرين اذ هو ابو السعود **قوله** والذين استنابوا بالله

ورسلة

حقا ص

ورسلة مقابله قوله ان الذين يكفرون الخ وقوله ولم يفرقوا الخ مقابل
قوله ويريدون الخ وقوله ويقولون الخ واما قوله ويريدون ان يتخذوا
الخ فداخل فيما قبله فقد تمت المقابلة اذ **قوله** بين احد منهم اي
في الايمان به وانما دخلت بين على احد وهو يقتضي متعدد العموم احد
من حيث انه وقع في سياق النفي والمعنى ولم يفرقوا بين اثنين منهم
او بين جماعة منهم قاله في الكشاف اذ كرتي **قوله** سوف نوفينهم **قوله**
التصديق بسوف لتأكيد الوعد والدلالة على انه كاي لا محالة وان تراخي
اذا هو السعد **قوله** يا لك اهل الكتاب الخ نزلت في اجار اليهود
حيث قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فأتنا بكتاب
من السما حجة كما اتى به موسى وقيل كتابا محمدا بخط ساعوى في الواع
كما نزلت القرارة او كتابا نفاينه حيث يشهد او كتابا البناه
باعتنا بكتابك رسول الله وما كان مقصدهم بهذه العظيمة الا
التعكر والتعنت قال الحسن ولو سألوه لكي يتبينوا الحق لا عظم
اذا هو السعد **قوله** تعنتا اي لا استرنا او الا لنزل كما طلبوا فاعلمهم فعفا بهم
على هذا الوصف القايم بهم والتعنت طلب الوقوع في العنت اي المشقة
وفي المختار والعنت بتخفيف الاء ثم وبابه طرب والعنت ايضا الوقوع
في امر شاق وبابه ايضا طرب والمتعنت طالب الزلة وهو
متعد اهو وفي المصباح وتعنته ادخل عليه الاذى واعنته اوقفه
في العنت وفيما يشق عليه حمله اذ **قوله** فان استكبرت ذلك قدره
كالزخري ليفيد ان قوله فقد سألوا جواب شرط مقدر ولا يخفى
ان في هذه الفا قولان احدها انها عاطفة على جملة محذوفة وقدرها
ان عطية فلا يقال يا محمد رسول الله وتضطيم فانها عادتهم فقد
سألوا موسى الكبري ذلك والثاني انها جواب شرط مقدر كما مر قاله
الزخري اي ان استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا الخ اذ كرتي
قوله اي اباوهم وانما وخب الموجود بين في زمنه صلى الله عليه وسلم

بيان

بيان

تخفيف

لانهم لما رضوا بما وجد من ابايهم كانوا كما نتم هم السالكون اهل شيخنا **قوله**
فقالوا ان الله الخ الفا تفسيره مثل توضحا ففضل وجهه الخ اهل **قوله** عيانا
اي معانيين له وفي الخازن والمفني ارنا نزه جهرة وذلك ان سبعين
من بني اسرائيل خرجوا مع موسى عليه الصلاة والسلام الى الجبل فقالوا ذلك
واشار الجلال بقوله عيانا الى ان جهرة مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الروية
فيلاقي عامله في المعنى **قوله** ثم اتخذوا العجل ثم للترتيب في الاخبار اي ثم
كان من امرهم ان اتخذوا العجل اهل كبري **قوله** على وحدانية الله اي وعلى قدرته
وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه مخالفا للاجسام والاعراض وعلى صدق موسى
اهل كبري **قوله** ففففونا عن ذلك هذا استدعاهم الى التوبة كما انه قيل ان اولئك
الذين اجرموا قد تابوا ففففونا عنهم فتقربوا اليه حتى نغفوا عنهم اهل ابو
الععود **قوله** ولم يستاصلهم اي مع انهم احق بالالاستطال **قوله**
تلقا اي فلفظنا مصدر وفي المختار واللاطة القهر يقال سلط
تكرم وسع سلاطة وسلوطة بالضم وقد سلطه الله تليطا فسلط
عليهم والسلطان الوالي والسلطان ايضا الحجمة والبرهان ولا يتنى ولا
يجع لان مجراه مجرى المصدر **قوله** فاطاعوه اي فقتل منهم سبعون الفا
في يوم واحد **قوله** ليخافوا وذلك انهم امتنعوا من قبول شريعة
التوراة فرفع الله عليهم الطوف فقبلوها اهل ابو الععود وقوله فيقبلوه
اي ولا ينقصوه **قوله** وهو مظل عليهم اي مرفوع فوق رؤسهم ومخاضهم
كالظلة وهذا التقييد سبق قال لان قصة فتح القرية كانت بعد خروجهم
من التيه وقصة رفع الجبل فوق رؤسهم كانت عقب نزول التوراة فقبل
دخولهم التيه وقوله باب القرية قيل هي بيت المقدس وقيل ارجاء الترك
المذكور على لسان موسى او على لسان يوسف كما تقدم بسطه في بعض
سورة البقرة تأمل **قوله** سجود الخنا اي مطاطيين الروس فهو
سجود تواضع وخضوع فخالفوا ودخلوا زحفا على استاهم اهل شيخنا
قوله لا تقدر من عدايعدوا واصله تعدوا والواو الاولى المضمومة لام

الكلمة

الكلمة

استنقلت الصفة عليها فحذفت فالتقا كنان فحذفت الواو والتقا
الساكنين فوزنه تقفوا اهل شيخنا **قوله** اي لا تقدر و اي فهو من الاعتد
بدليل اجاء السبعة على اعتدوا منكم في السبت وتصريفه على هذه القراءة
انه نقلت ففحت التا الى العين الساكنة قبلها ثم قلبت التا الاو ادغمت
في الدال بعدها اهل سمين **قوله** ميثا قا غليظا اي موثدا وهو العهد الذي
اخذه الله عليهم في التوراة قيل انهم اعطوا الميثاق على انهم ان يكونوا بالرجوع
عن الدين فالله يعذبهم بانواع العذاب اراد اهل ابو الععود **قوله**
اي لعناهم اخذ هذا التقدير فاجا مصر حابه في اول المائدة فيما
نقضهم ميثاقهم لعناهم وقدره الزمخشري فعلنا بهم ما فعلنا والاول
احس لانه قد صرح به في آية اخرى كما تقدم اهل كبري **قوله** وكفرهم بايات
الله اي بالقراء او بكتابتهم اهل ابو الععود **قوله** بغير حق اي التفتاق
عندهم كبري **قوله** غلف جمع الغلف الخ جمع احر و رصب ان يكون جمع غلاف
ككتاب وكنت وسكن للتخفيف اهل شيخنا **قوله** بل طبع الله عليها
اي احدث عليها صورة مانعة عن وصول الحق اليها اهل شيخنا وهذا
اضراب عن وصول الحق الكلام المتقدم اي ليس الامر كما قالوا من
قولهم قلوبنا غلغا و اظهر القران الام بل في طبع الا الكساي فادغم من
غير خلاف وعن حمزة خلاف والبا في كفرهم يحتمل ان تكون للسببية وان
تكون للالة كالبا في كتبت بالقلم وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نقت
مصدر محذوف اي الا ايمانا قليلا ويحتمل كونه نقتا لزمان محذوف اي
زمانا قليلا ولا يجوز ان يكون منصوبا على الاستثناء فاعل يومنون
اي الا قليلا منهم فانهم يومنون لان الضمير في لا يومنون عايد على المطوع
على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان اهل سمين وقد جرى
التاريخ على هذا الوجه المعترض بما ذكر وجري عليه غير كالبيضاوي ويمكن
الجواب عنه بجعل الاستثناء من اليا في عليها لام الواو تأمل **قوله** وكفرهم
فيه وجهان احدهما انه معطوف على ما في قوله فيما تمنعتم فيكون متعلقا

٣٩٥

بلغ

الكلمة

بما تعلق به الاول الثاني انه معطوف على بكفرهم الذي بعد طبع وقد اوضح
الزمخشري ذلك غاية الايضاح واعترض واجاب احسن جواب فقال
فان قلت على جر عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطف على قيامه
نقضهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع قوله وقالوا
قلوبنا غلغ على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله
بكفرهم لانه من اسباب الطبع ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما
عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرر ذكر الكفر اذ انما يتكرر
كفرهم فانهم كفروا بعيسى ثم محمد عليهما الصلاة والسلام فكانه
قيل فلجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وقوله
قلوبنا وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مرتين واقتضاهم يقتل عيسى عليه
الصلاة والسلام عاقبتاهم او بل طبع الله عليها بكفرهم وكذا وكذا هو من
قوله ثانيا بعيسى اي كواول موسى والتوراة **قوله** وكرر الباء اي وقوله وبكفرهم
للفصل اي باجنبي وهو قوله بل طبع الله الاخر **قوله** بهتنا اعظيما مفعوله بما
كما هو الاظهر فانه متضمن معنى كلام نحو قلت خطبة وشعرا وقيل انه منصوب
على نوع المصدر لقولهم فقد القرضا يعني ان القول يكون بهتنا وغير بهتنا
والمراد بالبهتان انهم رباوا مرتين بالربنا لانهم انكروا قدرة الله تعالى على ذلك كما انه
يلزمه ان يقول كل ولد مسبوق بالدلالة الى سبطه وذكر يوجب القول بقدم
العامل والذهر والقدح في وجود الصانع المختار اه كرخي **قوله** مقتضيه اي في
جاه الضرر لان اقتضاهم بما ذكره عبارة ابي السعود ونظم قولهم هذا في سلك
جنايتهم ليس بمجرد كونهم كذبا بل لتضمنه ابتهاجهم واقتضاهم يقتل النبي
والاستهزاء به **قوله** ان قتلنا المسيح قال ابو جيان لم نقل كيفية القتل ولان
التي عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه شيخنا **قوله** رسول الله فيه انهم كفروا به
وسبوه وقالوا هو ساحر ساحرة فكيف يقولون فيه رسول الله والجواب انهم
قالوا ذلك تهكما به على وجه حد قول شريفة في حق محمد صلى الله عليه وسلم
وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وقول فرعون ان رسولكم الذي ارسل

غلغ
ص
وجمعهم بكفرهم
ص

اليك

اليك لمجنون ويشهد لذلك قول الجلال في نسخة في زعمه بالافراد واجيب
ايضا بان هذا من كلامه تعالى لمدرجه وتنزيهه عن مقالتهم فيه فيكون الوقف
على ما قبله كما قاله بن جزي فيكون منصوبا بمجذوف اي امدح رسول الله مثلا
وقولهم انا قتلنا المسيح اي وصلبناه بدل قوله وما قتلوه وما صلبوه فيه
اكتفاء وجملة وما قتلوه وما صلبوه الى حال او معترضة اه شيخنا **قوله** في زعمهم
متعلق بقوله قتلنا ولكنه غير محتاج اليه لان تكذيبهم في القتل معلوم صريحا
من قوله وما قتلوه ولو قال كالبيضاوي وغيره في زعمه بالافراد ويكون متعلقا بقوله
رسول الله لكان اولي لانه هو الذي يحتاج للتنبيه عليه ولو قدم ما ذكره بعد قوله
قتلنا لكان ظاهرا في مراده بخلاف تأخره بعد رسول الله فيكون غير المراد
شيخنا **قوله** اي مجموع ذلك عذبا ثم اشار بهذا الى ان المجرور ان المتقدمه
وهي سبعة يتعلق جميعها بعامل واحد ولا يحتاج كل واحد منها الى افراده
بعامل والى ان ما قدره اول بقوله لعناط لا يتعين خصوصه بل يصح تقدير كل
ما يدل على هوانهم وحقارتهم فلذلك قدره بعضهم لعناط وبعضه فقلنا
ما فعلنا وبعضهم عذبا ثم وهذا الاخير اولي لانه منطبق على جميع التقديرات
والحاصل انه اشار الى جمع المتعلق او لاواشار كما بنا الى ان تعميمه اولي تأمل
قوله تكذبا لهم في قتله اي وفي صلبيه **قوله** ولكن شبه لهم روى النسي عن بن
عباس ان رجلا من اليهود سبوه وامه فدعا عليهم فسخم الله قدرة وخازنه
فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه رفعه الى السماه خطيب وفي القرطبي
في العمرة قال الضحان لما ارادوا قتل عيسى اجتمع الحواريون في غزوة وهم اثنا
عشر رجلا فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغزوة فاخبرهم جميع اليهود فركب
اربعة الاف رجل فاخذوا بياب الغزوة فقال المسيح للحواريين ايكم يخرجون يقتل
ويكون صهي في الجنة فقال رجل انا يا نبي الله فالتقى اليه مدينته من صوف وعمامته
من صوف وتناولها عكازه والتقى الله عليه شبه عيسى فخرج على اليهود فقتلوه
وصلبوه واما المسيح فكساه الله الريش والبسه الثور وقطع عنه لذة المطعم
والمشرب فطارع الملايكة اه **قوله** المقتول والمضلوب بدل من الضمير المستتر وقيل انك

الملك

الفاعل هو لهم وعبارة الكرمي قوله المقبول والمصلوب اشارة ان شبه
 منند الى ضمير المقبول لان قولهم انا قتلنا يدل عليه كانه قيل ولكن شبه
 لهم من قتلوه ولا يصح جعله منند الى المسيح لانه شبه وليس بمشبه **قوله**
 وهو صاحبهم اي واحد منهم كان يوافق مع عيسى فلما ارادوا قتله قال انا اذ لم
 عليه فدخل بيت عيسى ارفع عليه الصلاة والسلام والى شبهه على المتأفق
 فدخل عليه فقتلوه وطم يظنون انه عيسى ام ابو السجود **قوله** بعيسى متعلق
 بشبه وقوله عليه اي على الصاحب وقوله شبه اي شبه عيسى **قوله** فظنوه
 اياه ثم انهم لما لم يجدوا صاحبهم ولا عيسى وقصوا في الحيرة فقالوا ان هذا عيسى
 فابى صاحبنا وان كان صاحبنا فابى عيسى **قوله** لبي شك منه
 منه في موضع جر صفة لشك اي لبي شك حدث من جهة قتله فتكون من
 لا تبدأ العاية ولا تتعلق بشك اذ لا يقال شكك منه وان ادعى ان من
 بمعنى في فليس عتيق عند البصريين قاله ابو البقا وفي الآية اشكالان
 احدهما ان الظاهر من قوله تعالى وقولهم انا قتلنا المسيح الخ ان جميع
 اليهود على اعتقاد انهم قتلوا عيسى وهذا القول اعني قوله وان الذين
 اختلفوا فيه الخ على ما فكره القاضي يدل على ان بعضهم في التردد والثاني
 ان الذين اختلفوا فيه بعضهم في التردد وبعضهم غير متردد بل جازم
 بقتله فكيف يصح اطلاق الحكماء الذين اختلفوا فيه لبي شك والجواب
 ان المراد بالشك طهنا ما يقابل العلم وكلهم في الشك بقتله في هذا المعنى
 اذ ليس لهم علم به واما تردد بعضهم في قتله فعناء انهم اعتقدوا
 اعتقاد اراجح في قتله فاختلف في قلوبهم الشبهة المذكورة اه كرمي
قوله فليس به اي فليس هذا المقبول به اي بعيسى اي ليس هو عيسى
 وفي بعض النسخ فالتمس به والاولى اوضح كما لا يخفى **قوله** ما لهم به من علم
 يجوز في علم وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية والعامل احد الجارين
 اما لهم ولما به واذا جعل احدهما رافعا له تعلق الاخر بما تعلق به الرفع من
 الاستقرار المقدر ومن زايدة لوجود شرطي الزيادة والوجه الثاني ان

يكون

يكون مبتدأ زيدت فيه من ايضا وفي الخبر احتمالا ان احدهما ان
 يكون لهم فيكون به اما حالا من الضمير المستكن في الخبر والعامل فيها
 الاستقرار المقدر واما حالا من علم وان كان تكرر لتقدمها واعتاد
 على نفي والاحتمال الثاني ان يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستقرار
 كما تقدم وهذه الجملة المنفية تحمل ثلاثة اوجه احدها الجر على انها
 صفة ثانية لشك اي غير معلوم الثاني النصب على الحال من شك
 وجاز ذلك وان كان تكرر لتخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث
 الاستيناف في ذكره ابو البقا وهو بعيد **قوله** الا اتباع الظن
 في هذا الاستثنا قولان احدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر الجمهور
 غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولا يعرفهما
 علمت الانصب اتباع على اصل الاستثنا المنقطع وهي لغة المجازة
 والثاني قال ابن عطية انه متصل قال لان العلم والظن مجموعهما مطلق
 الادراك اه سمي **قوله** استثنا منقطع اي لان الظن واتباعه
 ليس من جنس العلم الذي هو اليقين اذ الظن الطرف الرابع ارجح شئنا
قوله مؤكدة لنفي القتل والمعنى انتم قتلتم له انتفا يقينا اي انتقاه
 على سبيل القطع ويجوز ان يكون حالا من واو قتلوه اي ما فعلوا
 القتل متيقنين على سبيل القطع ويجوز ان يكون انه عيسى عليه الصلاة
 والسلام بل فعلوه شاكين فيه **قوله** خطيب وفي السمين قوله يقينا فيه حنة
 اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف اي قتلا يقينا الثاني انه مصدر
 من معنى العامل قبله كما تقدم مجاز لانه في معناه اي وما يتقونه يقينا
 الثالث انه حال من فاعل قتلوه اي وما قتلوه متيقنين لقتله الرابع انه
 منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه اي ما يتقونه يقينا ويكون
 مؤكدة المضمون الجملة المنفية قبله وقدر ابو البقا العامل على هذا الوجه
 مثبتا فقال تقديره يتقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل
 عن ابي بكر بن الانباري انه منصوب بما بعد بل من قوله رفعه الله اليه

قتلوه

وان في الكلام تقدما و تاخيرا اي بل رفعه الله الله يقينا وهذا قدسه
الخالق من دونه على منعه لان بل لا يعمل ما بعد ما قبلها فينتفي لان لا يصح
عنه وقوله بل رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قتله وصلبه **قوله** حال موكرة
اي فيلاحظ القيد بعد وجود النفي اي انتفى القتل يقينا فهو من باب يتقن
العدم لان عدم التيقن كما قالوه في سلب العموم وعموم السلب وبالجملة
هي نفي للقيد والمقيد معا اي انه ظهر لهم بعد الشك الامر ويتقنوا عدم القتل
لعدم وجود صاحبهم او المقين قتلا يقينا واما جعله متعلقا بما بعده فبرده
ان ما بعد بل لا يعمل فلما قبلها كما تقدم او شئنا **قوله** بل رفعه الله الله اي الى
موضع لا يجزي فيه حكم غير الله تعالى نظير والى الله ترجع الامور كما في الخبر
وهذا الموضع هو السماء الثالثة كما في حديث الجامع الصغير ادم في السماء الدنيا
تعرض عليه اعمال ذريته ويوسف في السماء الثانية و ابناء الخالة يحي وعيسى في
السماء الثالثة الخ وفي بعض المفادج انه في السماء الثانية او شئنا **قوله** عزرا
في ملكه حكما في صنعه اي فالمراد من العزة كال الله تعالى ومن الحكمة كمال العلم
ونبه بهذا على ان رفع عيسى عليه الصلاة والسلام الى السموات وان كان كما المتقد
على البشر لكنه لا بعد فيه بالنسبة الى قدرة الله تعالى وحكمته لقوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام فان الاسرا وان كان متعذرا
بالنسبة الى قدرة محمد صلى الله عليه وسلم الا انه سهل بالنسبة الى قدرة
الله تعالى اه كرمي **قوله** وان ما من اشار الى ان هنا نافية والخبر عنه محذوف
قامت صفته مقامه اي وما احد من اهل الكتاب وحذق احد لانه محذوف
في كل نفي يدخله الاستثناء نحو ما قام الازيد اي ما قام احد الازيد اه كرمي
وفي السند وان من اهل الكتاب ان هنا نافية بمعنى ما ومن اهل صفة
لمبتدأ محذوف والخبر الجملة القسمة المحذوفة وجوابها والتقدير وما احد
من اهل الكتاب الا والله يعينني به فهو كقوله وما منا الا له مقام معلوم
اي ما منا احد وكقوله تعالى وان منكم الا و اردها اي ما احد منكم الا و اردها
هذا هو الظاهر اه **قوله** الا يومئذ به اي بعيسى قبل موته اي الكتابي

نفسه

نفسه ويقول في ايمان انه عبد الله ورسوله وعن ابن عباس
انه فسر ذلك فقال له عكرمة فان اتى الكتابي رجل فضرب
عنقه فابن القول المذكور قال لا تخج نفسه حتى تحرق بها شفتيه
قال فان خزن فوق بية او احترق او اكله سبع قال يتكلم بها في الهواء
ولا تخج روحه حتى يؤمن به اه ابو السعود **قوله** حين يقاين ملائكة
الموت عن شهر من حوشب قال اليهودي اذا حضره الموت ضربت
الملائكة وجهه ودره وقالوا يا عدو الله اتاك عيسى نبيا فاذبت به فيقول
امننت يا انه عبد الله ورسوله ويقال للنصراني اتاك عيسى نبيا فرجعت
انه الله وابن الله فيقول امننت يا انه عبد الله فاهل الكتاب يؤمنون به
وكم حيث لا ينفعهم ذلك الايمان اه حازن **قوله** او قبل موت عيسى الخ
تفسير ثان في الضير وعبارة الخازن وذهب جماعة من اهل التفسير
الى ان الضير يرجع الى عيسى عليه الصلاة والسلام وهو رواية عن ابن عباس
والمعنى وما من احد من اهل الكتاب الا يومئذ بعيسى قبل موته
اي عيسى وذلك عند نزوله من السماء اخر الزمان فلا يبقى احد من
اهل الكتاب الا من بعيسى حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام
قال عطا اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد
يعبد غير الله الا من بعيسى وانه عبد الله وكلمته اه وفي الحسين
ويروي في التفاسير ان عيسى حين ينزل الى الارض يؤمن به كل احد
حتى تصير الملة كلها اسلامية اه **قوله** ويوم القيامة العامل فيه
شهادته وفيه شهيد دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم
المعول بعد ان بتقديم العامل واجاز ابو البقاء ان يكون منصوبا بكون
وهذا على رأي من عجز لكان ان عمل في الظرف وينبغيه والضمير في يكون
لعيسى وقيل لمحمد عليه الصلاة والسلام اه سمين **قوله** شهيد اي شهيد
على اليهود بالكذب وعلى النصراني بانهم اعتقدوا فيه انه ابن الله اه ابو السعود
قوله ويظلم هذا الجار متعلق بحزننا والبائية وانما قدم على عامله تنبيها على

قبح سبب التعميم من الذي هادوا صفة لظلم اي ظلم صادر من الذي
هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة للعلم بها اي قبح اي ظلم او قبح ظلم عظيم
اه سيد وفي الخازن يعني ما حرمنا عليهم الطيبات التي كانت خلا لا
لهم الا بظلم ارتكبهوه وذلك الظلم هو ما ذكر من نقضهم الميثاق وما عدد
عليهم من انواع الكفر والكبائر العظيمة مثل قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة
وكقولهم ارنا الله جهرة وكعادتهم العجل فبسبب هذه الامور حرم الله
عليهم طيبات كانت حلالا لهم وهي كما ذكره في سورة الانعام في قوله وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا **قوله** اي فسبب ظلم اي ظلم قبيح هو
فالتنوير للتعظيم وهذا الظلم هو ما تقدم من قوله يا لك اهل الكتاب الخ وقوله
واجعل لنا الها الاية اه شيخنا **قوله** من الذي هادوا والعل ذكرهم بهذا العنوان
للايذان بحال ظلمهم بتذكرو وقوعه بعد ما هادوا ووجهوا عن عبادة العجل
اه ابو السعود **قوله** احلت لهم هذه الجملة صفة للطيبات فجعلها نصب
ومعنى وصفها بذلك وصفها بما كانت احلت لهم اه سيد اي كان وقع في
احلالها لهم في التوراة ثم حرمت عليهم خطيب فلما نزلت آياتها معصية
من المعاصي التي اقترحوها بحرم الله عليهم نوعا من الطيبات التي كانت حلالا لهم
ولكن تقدم من اسلافهم عقوبة لهم وكانوا مع ذلك يفترون على الله سبحانه
وتعالى ويقفون لنا باول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على ابراهيم ونوح
ومن بعدها حتى انتهى الامر بالناس فلهذا قال في مواضع كثيرة وكتبهم
بقوله كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه
من قبل ان تنزل التوراة قل فانوا بالتوراة فانلوها ان كنت صادقين او
في ادعائهم انه حتم قديم اه ابو السعود **قوله** وبصد هم الخ والقوله واخذتم
الخ وقوله واكلهم الخ كنه تفسير للظلم الذي تعاطوه فهو من عطف الخاص
على العام وكذلك ما قبله من نقضهم الميثاق وما بعده اه قولي
كثيرا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول اي بصد هم نا سا او فرقة
او جها كثيرا وقيل نصبه على المصدرية اي صد كثيرا وقيل على ظرفية

الزمان

الزمان اي زمانا كثيرا والاول اولي لان المصادر بعده ناصبة لما عملها
فيجزي الباب على سنن واحد وانما اعيدت الباء في قوله وبصد هم ولم
تعد في قوله واخذهم وما بعده لانه قد فصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بما ليس معهولا للمعطوف عليه بل بما لعامل فيه وهو حرمنا وما تعلق
به فلما بعده المعطوف من المعطوف عليه بالفعل بما ليس معهولا للمعطوف
عليه اعيدت الباء لذلك واما ما بعده فلم يفصل فيه الا بما هو معهولا للمعطوف
عليه وهو الربا والجملة من قوله وقد نزلنا عنه في محل نصب لانها حالية وبالباطل يجوز
ان يتعلق باكلهم على انها سببية او محذوف على انها حالية منهم في اكلهم اي ملتصق
بالباطل اه سيد **قوله** بالرشا في المصباح الرشوة بالكسر ما يطيبه الشخص الخ الخ
وغيره ليحمله او يحمله على ما يريد ووجهها رشى مثل سدره وسدر والضر لفة
ووجهها رشى بالضم ايضا ورشوته رشوا من باب قتل اعطيته رشوة فارشيتي
اي اخذته وفي القاموس الرشوة مثلثة الحفظ اه **قوله** واعتدنا معطوف
على حرمنا **قوله** منهم وهم المصرون على الكفر لان تاب وامن من بينهم هو ابو
السعود **قوله** لكن الراسخون في العلم الخ حجي هنا بلكن لانها وقعت بين
نقيضين وهما الكفار والمؤمنون والراسخون مبتدأ وفي خبر اختلاف
اظهرها انه يؤمنون والثاني انه الجملة من قوله اولئك سفوفهم وفي العلم
متعلق بالراسخون ومنهم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في الراسخون
اه سيد وفي ابى السعود ما نصه لكن الراسخون في العلم منهم استدراك على
قوله تعالى واعتدنا للكافرين الخ وبيان لكون بعضهم على خلاف حالهم عاجلا
واجلا اي لكن الثابتون في العلم منهم المتفقون المستكبرون فيه غير التائبين
للظن كأولئك الجماعة والمراد بهم عبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون
منهم وصفوا بالامان بعد ما وصفوا بما يوجب من الحسوخ في العلم بطريق
العطف المبني على المغايرة بين المعطوفين تنزيلا للاختلاف الضمني
منزلة الاختلاف الذاتي وقوله تعالى يؤمنون بما نزل اليك وما نزلنا قبلك
حال من المؤمنين مبينة لكيفية ايمانهم وقيل اعتراض مؤكدا لقبه وقوله والمؤمنين

الصلاة قيل نصب باضار فعل تقديره واعني المقيد الصلاة
على ان الجملة معترضة بين المتعاطفات وقيل هو عطف على ما انزل
على ان المراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي يومنون بالكتب والانبياء
والملائكة قال علي اي ويؤمنون بالملائكة الذين صفتهم اقامة الصلاة لقوله
تعالى سبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف على الكافي في اوله
اي يومنون بما انزل اليه والى المقيد الصلاة وعلم الانبياء وقيل عطف على
الضمير المحرور في منهم اي لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيد الصلاة
وقري بالرفع على انه معطوف على المؤمنين بنا على ما كثر من تنزيل المتفاري
الضغني منزلة التفاري الذاتي وكذا الخالفنا سياتي من المعطوفين فان
قوله والمؤمنون الزكاة عطف على المؤمنين مع اتحاد الكل ذواتا وكذا الكلام في قوله
والمؤمنون بالله واليوم الآخر فان المراد بالكل مؤمنوا اهل الكتاب قد وصفوا
اولا بمؤمنين راسخين في علم الكتاب اذ انما بان ذلك موجب للايمان حتا وان
من عداهم انما بقوا مصرين على الكفر لعدم رسوخهم في العلم بمؤمنين
بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ يكونون عالمين
بما فيها من الشرايع والاحكام والتفاسير بينها بذكر اقامة الصلاة وايضا
الزكاة المستبقت كسائر العبادات الدينية والمالية ثم يكونونهم
مؤمنين بالمبدء والمعاد تحقيقا لحيازتهم الايمان بتطريه واحاطتهم
به من طرفه وتعرفوا بان من عداهم من اهل الكتاب ليسوا بمؤمنين
بواحد منها حقيقة فانهم بقوله عز وجل رب الله شركون بالله
سبحانه وقولهم لن نؤمن الا انما معدودة كافرين باليوم
الآخر وقوله اولئك اشارة اليهم باعتبار انصافهم بما عد من
الصفات الجملة وما فيه من معنى البعد للاشعار ببلوغ رحمتهم
وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله سنوتهم اجرا عظيما
خبره والجملة خبر للمبتدأ الذي هو الراسخون وما عطف عليه والسين
لتأكيد وتبليغ الخبر المقدم وهذا الاعراب انبسطت بنجاء وترقي

الاستدراك

الوعد

الاستدراك حيث اوعد الاولون بالعذاب الاليم ووعد الاخرين بالاجر
العظيم كانه قيل اشرف قوله واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لمن المؤمنين
منهم سنوتهم اجرا عظيما واما ما جرح اليه الجمهور من جعل قوله يومنون بما انزل
اليك اخبر المبتدأ ففيه حال السداد غير انه متعرض لتقابل الطرفين
اهم بحروفه **قوله** المهاجرون والانصار هذا احد قولين في تفسير المؤمنين والقول
الثاني ان المراد بهم المؤمنون من اهل الكتاب وعبرة الخازن وفي المراد بالمؤمنين
منا قولان احدهما انهم اهل الكتاب فيكون المعنى لكن الراسخون في العلم منهم
وهم المؤمنون والقول الثاني انهم المهاجرون والانصار من هذه الامة فيكون قوله
والمؤمنون ابتداء كلام مستأنف وقوله يومنون بما انزل اليك يعني انهم يصدقون
بالقران الذي انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك اه بحروفه **قوله** نصب على المدح
هو اولى الاعراب وقيل هو عطف على ما انزل ويكون المراد بهم الانبياء كما تقدم اه
شيخنا **قوله** وقري بالرفع عبارة السمين وقراءة كثيرة والمؤمنون بالواو منهم
ابن جبريل وابوعمر بن العلاء في رواية يونس وطارون عنه وما لك ان ينار
وعاصم بن الاعشى وعمر بن عبيد والمجدي وعيسى بن عمر وخلاف اه **قوله**
انا اوحينا اليك انما قال ابن عباس قال سكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم
ان الله انزل على بشر من شئ من بعد موسى فانزل الله هذه الايات وقيل
هو جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليه
كتا من السما جملة واحدة فاجاب الله عز وجل عن سؤالهم بهذه الآية فقال انا
اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده والمعنى انك يا معشر
اليهود تقررون بنبوة نوح وجميع الانبياء المذكورين في هذه الآية وهم اثنا عشر
نبيا والمعنى ان الله تعالى اوحى الى هؤلاء الانبياء وانتم يا معشر اليهود معترفون بذلك
وما انزل الله على احد من هؤلاء المذكورين كتابا جملة واحدة مثل ما انزل على موسى
فلا لم يكن عدم انزال الكتاب جملة واحدة على احد هؤلاء الانبياء قاردا حافي بنوته
فان لم يكن انزال القران مفرقا على محمد صلى الله عليه وسلم قاردا حافي بنوته
بل قد انزل عليه كما انزل عليهم اه خازن **قوله** كما اوحينا الى نوح الكافي نفت مصدر

مخذوف اي ايجا مثل ايجا بنا وما يحتمل وجهين ان تكون مصدرية فلا تنقل الى اعيد
على الصحيح وان تكون بمعنى الذي فيكون العايد مخذوف اي كالذي اوجناه الى نفع
اهمك قال المفسرون وانما بدأ الله عز وجل بذكر نفع عليه الصلاة والسلام لانه
اول نبي بعث بشريعة واول نذير على الشرك وانزل الله عز وجل عليه عشر
صحائف وكان اول من عذبت امته لردعه دعوته واطللك اهل الارض بدعاية وكان
ابا البشر كما دم عليه الصلاة والسلام وكان اطول الانبياء عمر عليهم الصلاة والسلام
فقد عاش الف سنة لم تنقص قوته ولم يشب ولم ينقص له سن وصبر على
اذى قومه طول عمره ثم ذكر الله الانبياء من بعده جملة بقوله تعالى والنبين
من بعده ثم خص جماعة من الانبياء بالذكر لشرفهم وفضلهم فقالوا واولينا الى
ابراهيم الخازن **قوله** واولينا الى ابراهيم وهو من تاريخ واسم تاريخ ازر ثم بعد
ابراهيم بعث اسماعيل فأتى بمكة ثم بعث اسحاق اخوه فأتى بالثامن ثم يعقوب
وهو اسرائيل ابن اسحاق ثم يوسف بن يعقوب ثم شيب بن يونس ثم هود بن
عبد الله ثم صالح بن اسحق ثم موسى وهارون ابنا عمران ثم ايوب ثم الخضر ثم داود
بن ايشا ثم سليمان بن داود ثم يونس بن متى ثم الياس ثم ذوالكفل واسمه
عويدي يا وهوس سبط يهودا بن يعقوب وبن يوسف بن عمران ومريم
بنت عمران الف سنة وسبعماية سنة قال الزبير بن بكار كل نبي ذكر
في القرآن فهو من ولد ابراهيم غير ادريس ونوح وهود ولوط وصالح ولم
يكن من العرب انبياء الا خمسة هود وصالح واسماعيل وشيب ومحمد
صلى الله عليه وسلم وانما سوا غير الاله لانه لم يتكلم بالعربية غيرهم اهو قرطبي
قوله اولاده اي الاثني عشر منهم يوسف نبي رسول با تفاق وفي البقية
خلاف اهو شيخنا **قوله** ويونس فيه ست لغات افضله واوخالصة
ونون مضمومة وهي لغة الحجاز وحكي كسر النون بعد الواو وبها
قران في رواية حبان وحكي ايضا فتحها مع الواو وقران النخعي
وهي لغة لبعض عقيل وحكي تثليث النون مع هين الواو كما نهم قلبوا
الواو همزة لانضمام ما قبلها الا اني لا اعلم انه قري شي من لغات النهمز

اهمك

اهمك **قوله** زبور اهو اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون
سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل فيها تسبيح وتقديس وتمجيد وثنا
على الله عز وجل ومواعظ وكان داود عليه الصلاة والسلام يخرج الى البرية
فيقوم ويقرا الزبور وتقوم علماء بني اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف
العلماء وتقوم الجن خلف الناس والشياطين خلف الجن ونحو الدواب
التي في الجبال فيقمن بين يديه وترتفع الطيور على رؤس الناس وهم
يسمعون لقادة داود ويتعجبون منها فلما قارن الذنب زال عنه
ذلك وقيل كان ذلك انس الطاعة وهو اذل المعصية اهو خازن **قوله**
بالفتح اسم للكتاب الموقى وبالضم مصدر الخ طها قرأتان سمعتان
الضم الحزة او الفتح لغزة وقوله مصدر اي فهو كمفرد على ففعل كال دخول
والخاموس والفقود قاله ابو البقا وغيره وفيه نظر من حيث ان الفعول
بالضم يكون مصدر الا لزم ولا يتكون للتعدى الا في الفاظ محفوفة
تحت الزوم والنهوت وزبور كما قري متعدي فيضعفه جعل الفعول مصدرا
اهمك فالاولى انه جمع زبور بالفتح مصدر لزور من باب ضرب وتصر عن
كتب وذلك مثل فلس وفلوس او جمع زور بالكسر مثل حمل وحول وقدر
وقدور كما في الشهاب وفي المختار والزور بالكسر الكتاب والجمع زبور
كقدر وقدور ومنه قراءة بعضهم وايتنا داود زبور اهو **قوله** وارسلنا
رسولا اشار به الى ان رسلا معقول لمخذوف معطوف معطوف على
اوجينا وهو الدال على هذا المخذوف بالالتزام فان الاحيا يلزمه الارسال
او يدل عليه رسلا اهو شيخنا **قوله** قد قصصناهم عليك اي سميناهم لك
في القرآن وعرفناك اخبارهم والي من يصتو من الامم وما حصل لهم
من قوتهم وقوله لم نقصصهم عليك اي لم نسمهم لك ولم نعرفك
اخبارهم اهو خازن **قوله** بعثنا نية الا في الظاهر ان مضاف ارسل
فيكون مقتضاه ان جملة الرسل هذا العدد المذكور وهو خلاف
المشهور ولذلك تبرا الش من هذا القول اهو شيخنا **قوله** قاله الشيخ اي

شيخه الجلال المحلى وقوله في سورة غافر ايم في قوله تعالى ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك اهدنا **قولنا** وكلم الله موسى ايم ازال عنه الحجاب حتى
سمع المعنى القايم بذاته تعالى لانه احدث ذلك لانه تعالى متكلم ايداه
شيخنا **قوله** تكلما مصدر موكد رافع لاحتمال المجاز قال الفراء العرب تسمى
ما وصل الى الانسان كلاما ايم طريق وصل ما لم يوكد بالمصدر فان الكربة
لم يكن الاحقيقة الكلام والجملة اما معطوفة على انا اوجينا اليك الخ عطف
قصة على قصة واما حال يتقد يوقد كما ينهي عنه تغيير الاسلوب
بالالتفات والمعنى ان التكلم بغير واسطة منتهى مراتب الوجدى
خص به موسى من بينهم ولم يشك ذلك قادم في نبوة ساير الانبياء
فكيف يتوهم ان نزول التوراة جملة قادم في نبوة من انزل عليه الكتاب
مفضلا ام الخ السور وفي الحازن قال بعض العلماء ان خص موسى عليه
الصلاة والسلام بالتكلم وشرفه به ولم يكن ذلك قادم في نبوة غيره من
الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه جملة واحدة لم يكن ذلك قادم في نبوة
من انزل عليه كتابه متفرقا من الانبياء **قوله** بدل من رسلا ايم رسلا
ايم رسلا الاول كما في السمين **قوله** ليلا يكون هذه اللام لام كي وتعلق
بمذريين على المختار عند البصريين وبمشرى عند الكوفيين فان المسئلة
من باب التنازع ولو كان من اعمال الاول لا ضم في الثاني من غير حذف فكان
يقال بمشرى ومذريين له ليلا يكون ولم يقل كذلك غلط على مذاهب
البصريين وله في القرآن نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام تعلق
بمخذوف ايم ارسلناهم لذلك وحجة اسم يكون وفي الخبر وجهان اخرها
انه على الله والثاني انه للناس وعلى الله حال ويجوز ان يتعلق كل من الجار
والمجرور بما تعلق به الاخر اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان يتعلق على الله
بحجة وان كان المعنى عليه لانه معهود المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق
بحجة ويجوز ان يتعلق بمخذوف على انه صفة لحجة لان الظروف توصفها الاحداث
كما خبر بها نحو القتال يوم الجمعة ايم **قوله** ليلا يكون للناس على الله

حجة

حجة ايم معذرة يعتقدون بها قائلين لولا ارسلت الينا رسولا فيبين
لنا شرايعك ويعلمنا ما لم تكن تعلمت احكامك لقصور القوة البشرية
عن ادراك جزئيات المصالح وعجز اكثر الناس عن ادراك كليتها كما في
قوله تعالى ولوانا اهلكناهم بعداب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك الاية وانما سميت حجة مع استيالة ان يكون لاحد
عليه سبحانه حجة في فعل من افعله بل له ان يفعل ما يشاء كما يشاء للتنبه
على ان المعذرة في القول عنده تعالى بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة
الحجة القاطعة التي لا مرد لها ولذلك قال تعالى وما كنا معذرين حتى
نبعث رسولا اها بوالعود **قوله** بعد الرسل يعني بعد ارسال الرسل
وانزال الكتب والمعنى ليلا يحتمل الناس على الله في ترك التوحيد والطاعة
بعد الرسل فيقولوا اما ارسلت الينا رسولا وما انزلت علينا كتابا ففهم
دليل على انه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة في ترك التوحيد
والطاعة وفيه دليل على ان الله تعالى لا يعذب الخلق قبل بعثته الرسل كما
قال الله تعالى وما كنا معذرين حتى نبعث رسولا وفيه دليل لمذهبه اهل
السنة على ان معرفة الله تعالى لا تثبت الا بالبعث لان قوله ليلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل يدل على ان بعثته الرسل تكون
لهم الحجة في ترك الطاعات والصادقات فان قلت كيف يكون للناس حجة
قبل الرسل والخلق محجوجون بما نصب من الادلة التي النظر فيها موصل
الى معرفته تعالى ووحدانيته كما قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه
الواحد **قوله** قلت الرسل منبهون لنا ويا عثون الخلق الى النظر في تلك
الدلائل التي تدل على وحدانيته سبحانه وتعالى ويبينون لها وهم
وسايط بيبي الله وخلقهم ومبينون احكام الله تعالى التي افترضها
على عباده ومبلغون رسالته اليهم اهو **قوله** بعد الرسل متعلق
بالنفي ايم لتنتفي حججهم واعتذارهم بعد ارسال الرسل فان الانتفا انما
يكون بعده وثبوت الاعتذار وحصوله يكون قبله يعني يكون عند عدمه

فاقالوه هنا من تعلقه بمحذوف غير ظاهر لان الاحتياج والاعتذار
 لا يكون بعد ارسال الرسل بل يكون قبله وعند عدمه فليتامل **قوله** فالتكروه
 اي ما ذكر من نبوته **قوله** لكن الله يشهد هذه الجملة الاستدراك لا يبدأ
 بها فلا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة عنها والجملة
 المحذوفة هي ما روي في سبب النزول انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا
 لا نشهد لك بهذا اذ فنزلت لكن الله يشهد وقد احسن الزمخشري
 هنا في تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت الاستدراك لا بد له من
 مستدرك عليه وان هو في قوله لكن الله يشهد قلت لما سأل اهل الكتاب
 انزال الكتاب من السما وتفتنوا بذلك واحتم عليهم بقوله انا اوحينا
 اليك قال لكن الله يشهد بمعنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر
 الوجه الاول اطرسين وفي الخ زين قال ابن عباس دخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جماعة من اليهود فقال لهم اني والله اني والله اعلم انكم تعلمون
 اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فارتلنا الله هذه الآية وفي رواية عن ابن
 عباس قال ان رسامة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
 اننا نسال اليهود عنك وعن صفتك في كتابهم فزعوا انهم لا يعرفون فارتل
 الله عز وجل لكن الله يشهد بما اترل اليك يعني ان محمد كقول اليهود
 يا محمد وكفروا بما اوحينا اليك وقالوا ما اترل الله على بشر من شيء فقد كذبوا
 فيما ادعوا فان الله يشهد لك بالنبوة ويشهد بما اترل اليك من كتابه
 ووجهه والمعنى ان اليهود وان شهدوا ان القرآن لم ينزل عليك يا محمد
 لكن الله يشهد بما اترل عليك وشهادة الله انما عرفت بسبب انه اترل
 هذا القرآن المباليغ في الفصاحة والبلاغة الى حيث يحجز الاولون والآخرين
 عن معارضته والاتبان عنله فكان ذلك معجزا واظهار المعجزة شهادة
 يكون المدعي صادقا لا جبر قال تعالى **لكن الله يشهد لك يا محمد بالنبوة**
 بواسطة هذا القرآن الذي اترل عليك اترله بعلمه يعني انه تعالى
 لما قال لكن الله يشهد بما اترل اليك بين صفة ذلك الاترال وهو انه تعالى

لعلمه
 لاجرم

انزله

انزله بعلم تام وحكم بالفة معناه انزله وهو عالم بانك اهل لا تراله
 عليك وانك مبلغه على عباده وقيل معناه انزله بما علم من مصالح عباده في
 انزله عليك **قوله** ملتبسا بعلمه اي الخاص به الذي لا يعلم غيره وهو
 تاليفه على نظم يحجز عنه كل يبلغ او يعلمه بحال من انزل عليه واستعداده
 لا يقتاس الا انوار القدسية اهو كرمي **قوله** او وفيه علمه اي علمه مما يحتاج
 اليه الناس في معاشهم ومعادهم قال الجار والمجرور على الاول حال من الفاعل
 وعلى الثاني من المفعول والجملة في موضع التفسير لما قبلها اهو كرمي والمعنى
 على الثاني انزله حال كونه معلوما لله تعالى فقول الشئ او وفيه علمه المراد
 بالعلم المعلومات ومعنى كونها فيه دلالة عليها وفهمها منه وكذا المراد
 بالعلم في الآية والمعنى انزله ملتبسا بمعلوماته تعالى اي دالاعلمها **قوله**
 وكفى بالله شهيدا اي على صحة نبوتك حيث نسب لها معجزة باهرة
 وحججا ظاهرة مفنية عن الاستشهاد بصيرها اهو ابو السعود **قوله**
 بعيدا عن الحق اي اوعى الصواب لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال
 ولان المضل يكون اغرق في الضلال وابتعد عن الانقلاخ عنه اهو كرمي
قوله ان الذي كفروا وظلموا المراد بهم اليهود اهو ابو السعود كما يشير
 له قول الشئ بكتان نعته **قوله** لم يكن الله ليضفر لهم اي اذا ما تواعلى
 الشرك قال تعالى ان الله لا يفران يشرك به **قوله** من الطريق اشار به
 الى ان الاستثنا متصل لانه من جنس الاول والاول عام لانه تكرر في سياق
 النفي وان اريد به طريق خاص اي عمل صالح فالاستثنا منقطع اهو كرمي
قوله الا طريق جهنم يعني لكنه يهديهم الى طريق تودي الى جهنم وطمى
 اليهودية لما سبق في علمه انهم اهل لذلك اهو خازن والمراد بالهداية المفهومة
 من الاستثنا بطريق الاشارة خلقه تعالى ليعلمهم السنية المودية بهم
 الى جهنم عند صرف قدرتهم واختيارهم الى اكتسابها او سوقهم اليها يوم
 القيامة بواسطة الملائكة اهو ابو السعود **قوله** مقدرين الخلود الخ اشار
 الى ان خالدين حال مقدرة اي من مفعول يهديهم لان المراد بالهداية هدايتهم

في الدنيا الى طريق جهنم اي الى ما يودي الى الدخول فيها فهم في هذه الحالة
غير خالدين فيها اذ كرمي وقوله ابدأ تفكيكنا الذين ليلا يحل على طول
الملك **قوله** وكان ذلك اي جعلهم خالدين في جهنم على الله يسيرا
لاستحالة ان يتعذر عليه شيء من مراداته اذ هو السعور
قوله يا ايها الناس الخ لما حكي الله لرسوله تعقل اليهود بالباطل
ورد عليهم ذلك ببيان ان شأنه في امر الوحي والارسال كشؤون
من يعترفون بنبوتهم واكد ذلك بشهادته وشهادة الملائكة
امر المكلفين كافة بالايمان امر مشفوعا بالوعد بالاجابة والوعيد
على الرد تنبيها على ان الحق قد لزمت ولم يبق لاحد بعد ذلك
عذر في عدم القبول اذ هو السعور **قوله** اي اهل مكة هذا ناظر للقالب
من ان يا ايها الناس خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب لاهل
المدينة الا ان العبرة بعموم اللفظ وهو عام اه شيخنا **قوله** قد جاز الرسول
تكرير للشهادة وتقرير لخفية المشهود به وتعميد لما بعده من الامر بالايمان
اذا هو السعور **قوله** بالحق فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف والباء
للحال اي جازم الرسول ملتبسا بالحق او متكلما به والثاني انه متعلق بنفس
جازم اي جازم بسبب اقامة الحق ومن ركب فيه وجهان احدهما انه متعلق
بمحذوف على انه حال ايضا من الحق والثاني انه متعلق بما اي جازم عند الله
اي انه مبعوث لا متقول **قوله** فامنوا به الفاسية **قوله** واقصد
خيرا اشارة الى ان خيرا معول محذوف اذ لا يصح تليط اصفوا عليه فيقدر
واتقوا او افعلوا على حد علفتها تبنا وما باردا او هو خير لك ان المحذوف
مع اسمها اي بين خير لكم او صفة مصدر محذوف اي ايماننا خيرا لكم وهي
صفة مؤكدة على حد امسى الدابر لا يعود لان الايمان لا يكون الا خيرا
من السوء **قوله** مما انتم فيه اي وهو الكفر اي بتقدير ان فيه خيرا والا
فالكفر لا خير فيه اصلا وان ذلك بزعمهم لانه اذا اتصلت من كذا
بفعل التفضيل تصح ان يكون على بابه اذ شيخنا **قوله** فلا يضركم كفرتم اشارة

به الى ان

به الى ان الجواب محذوف وجملة فان الله الخ تعليل له انه شيخنا وعبارة
الكرخي قوله فلا يضركم كفرتم اي لانه غني عنكم ونسب على غناه بقوله **قوله**
ما في السموات والارض وصورهم ما اشتملنا عليه وما تركنا منه **قوله**
الاخيل اي فالكتاب عام مراد به خاص كما في ابن جرير وذلك لان ما بعده
يدل لذلك وقيل المراد به الفريقان فقلوا اليهود بتنقيص عيسى حيث
قالوا انه **قوله** اي ابن زانية وغلو النصارى بالمخالفة في تعظيمه اذ شيخنا
قوله الا الحق هذا استثناء مفرغ وفي نصبه وجهان احدهما انه مفعول
به لانه تضمن معنى الحق في القول نحو قلت خطبة والثاني انه نعت مصدر
محذوف اي الا القول الحق وهو قريب في المعنى من الاول **قوله** اغا
المسيح عيسى بن مريم المسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان
وابن مريم صفة ورسول الله خبر مبتدا وكلمته عطف عليه والقاف جملة
ما ضوية في موضع الحال وقد نعتها مقدره والعامل في الحال معنى كلمته
لان معنى وصف عيسى بالكلمة انه المكون بالكلمة من غير ان يقال من شينه
ومبتدعه وروح عطف على كلمته ومنه صفة لروح ومن لا ابتدا الغاية مجازا
وليت تبعية اذ سمى **قوله** وكلمته اي انه يكون بكلمته وامره
الذي هو كمن من غير واسطة اب ولا نطفة وقوله او صلها اي بنفخ جبريل
في جيب درعها اي في درعها فوصل النفخ الى فرجها فحلت به وانما سمي روحا
لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتدائية
لالتبعية كما زعمت النصارى وهي متعلقة بمحذوف وقع صفة لروح اي
كائنة من جهته تعالى وجعلت منه وان كانت بنفخ جبريل تكون النفخ بامره
تعالى حكى ان طبيا حاذقا نصرانيا جارا للرشد فناظر علي بن الحسين
الواقدي ذات يوم فقال له ان في كتابكم ما يدل على ان عيسى جزء من الله
تعالى وتلى هذه الآية فقرا له الواقدي وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه فقال اذا يلزم ان تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه
فانقطع النصراني فاسلم وفرح الرشيد فرحا شديدا واعطى للواقدي صلة

فاخرة اه ابو السعود **قوله** اضيف اليه تعالى شريفا له عبارة الخازن
وانما اضا فيها الى نفسه على سبيل التشريف والتكريم كما يقال بيت الله وناقته
الله وهذه نعمة من الله يعني انه هو تفضل بها وقيل الروح هو الذي نطقه
جبريل في جيب درع مرتحم فحملت باذن الله تعالى وانما اضافة الى نفسه
بقوله منه لانه وجد بامر الله قال بعضهم ان الله تعالى لما خلق ارواح
البشر جعلها في صلب ادم عليه الصلاة والسلام وامسك عنده روح عيسى
عليه الصلاة والسلام فلما اراد الله ان يخلقه ارسل روحه مع جبريل المرتحم
فتنقح في جيب درعها فحملت بعيسى عليه الصلاة والسلام وقيل ان الروح والروح
متقاربان في كلام العرب فالروح عبارة عن نفخ جبريل عليه السلام وقوله منه
يعني ان ذلك النفخ كان بامر الله تعالى واذنه وقيل ادخل التنكة في قوله وروح منه
على سبيل التعظيم والمعنى روح من الارواح القدسية العالية المطهرة **قوله** ابن
الله او الها الخ اي انهم فرق ثلاثة ففرقة قالت انه ابن الله وفرقة قالت انها
الها ان الله وعيسى وفرقة قالت الالهة ثلاثة الله وعيسى واه **قوله** لان
ذا الروح الى اخره يشير بهذا الى قياس من الشكل الاول بان يقال عيسى وروح
مركب ينتج عيسى مركب فتجعل هذه النتيجة صفري لقياس اخر من الشكل
الثاني بان يقال عيسى مركب والاله لا يكون مركبا ولا ينسب اليه التركيب
ينتج عيسى ليس باله اي لا مستقلا ولا واحدا من ثلاثة ولا ابن الله **قوله** شيخنا
قوله ثلاثة خبر مبتدا مضمر والمجمل من هذا المبتدا والخبر في محل نصب بالقول
اي ولا تقولوا اللهمنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك انما الله اله واحد وقيل تقديره
الاقانيم ثلاثة او المعبودات ثلاثة اه سمين **قوله** عن ذلك اي ما ادعيتوه من كون
عيسى ابن الله او ثالث ثلاثة وقوله واتوا خيرا اي اعتقدوا خيرا لكم منه اي ما
ادعيتوه اي على فرض ان فيها ادعيتوه خيرا او فعل التفضيل ليس على باب وقوله
وهو التوحيد تفسير خيرا **قوله** له ما في السموات وما في الارض جملة متانفة موقفة
لتقليل التنزيه وتقرير اي فاذا كان يملك جميع ما فيها ومن جملته عيسى فكيف يتوهم
كون عيسى ولدا له اه ابو السعود **قوله** وكفى بالله وكبيلا اي مستقلا بتدبير خلقه

فلا حاجة

فلا حاجة الى ولد يعينه اه شيخنا **قوله** لن يستكف المسيح استينا فمقرر
لما سبق من التنزيه والاستنكا في الانفة والترفع من تكفت الرفع اذا اخيتمه
عن وجهك بالاصبع اي لن يانف ولن يرفع المسيح ان يكون عبد الله اي
عن ان يكون عبد الله تعالى مستمرا على عبادته وطاعته حبا هو وظيفة العبودية
كيف وان ذلك اقصى مراتب الشرف اه ابو السعود وفي المصباح تكفت من الشيء
نكفا من باب تعب وتكفت انكف من باب قتل لغة واستنكفت اذا امتنعت
انفة واستكبارا اه وفي البيضاوي والاستكبار دون الاستنكا في ولنا عطف
عليه وانما يستعمل الاستنكا في حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون
باستحقاق اه وفي الخازن لن يستكف المسيح ان يكون عبد الله وذلك
ان وفد بخبر ان قالوا يا محمد انك تعيب صاحبنا فتقول انه عبد الله
فقال النبي عليه الصلاة والسلام انه ليس بعار على عيسى ان يكون عبد
الله فنزلت لن يستكف المسيح اه **قوله** لا يستكفون ان يكونوا عبدا
اشارة الى ان خبر الملائكة محذوف لانه عطف على المسيح اذ لا يصح الاجاز على
الملائكة بعبد لانه مفرد اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ان يكونوا عبدا اي مع
انهم لا اب لهم ولا ام وقوتهم فوق قوة البشر فكيف بالاضعف الذي له ام اه **قوله**
وهذا اي قوله ولا الملائكة من احسن الاستطراد اي ومحلها في سورة الزخرف عند
قوله وجعلوا له من عباده جزءا وقوله الزاعمين ذلك اي ان عيسى ابن الله اواله
معه او ثالث ثلاثة تامل وفي الكرخي قوله وهذا من احسن الاستطراد الخ
لا يخفى ان الاستطراد الانتقال من معنى الى معنى اخر متصل به ولم يقصد بذكر
الاول التوصل الى ذكر الثاني وعليه قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليك لباس الالهة
هذا اصله وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل اليه كما هنا
فيكون من الاستطراد الحسن اه **قوله** ومن يستكف عن عبادته فكيف لا
يستكف ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا المقدر كما يدل عليه عموم الجواب
وهو قوله فيمشرهم الخ اذا المشرع عام للمؤمنين والكافرين وكما يدل عليه التفضيل
بقوله فاما الذين امنوا الى ان قالوا اما الذين استكفوا فقد حذف من الاعمال ما اثبت

في التفصيل وعبارة ابي السعود في حشرهم اليه جميعا اي المستنكفين
ومقابلهم المدلول عليهم بذكر عدم استنكاف المسيح والملكه عليهم
الصلوة والسلام وقد ترك ذكر احد الفريقين في المفضل بقوله على ابناء
التفصيل عنه وثقة بظهور اقتضا حشر احد طرفي الحشر الاخر ضرورة ظهور
الحشر للخلافة كما ذكر احد الفريقين في التفصيل عند قوله تعالى
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به مع عموم الخطاب لهما اعتادا على ظهور
اقتضا اثبات احدهما لعقاب الاخر ضرورة شمول الجزاء للكفر وقوله فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات بيان لحال الفريق المطوي ذكره في الاجمال قدم على بيان
حال ما يقابله ابانة لفضله وسارعة اليه ان يكون حشره ايضا معتبرا في الاجمال
واياديه بعنوان الايمان والعمل الصالح لا بوصف عدم الاستنكاف المناسب لما قبله
وما بعده للتبني على انه المستتبع لما يعقبه من الثمرات او بحرفه **قوله** جميعا
حاشا في حشرهم او توكيد لها اذ شئنا وفي الفا في قوله فسيحشرهم
يجوز ان تكون جوابا للشرط في قوله ومن يستنكف فان قيل جوابا بان
ان الشرطية واخواتها غير اذ الابدان يكون محتملا للوقوع وعدمه وحشرهم
اليه جميعا لا بد منه فكيف وقع جوابا لها فقيل في جوابه وجهان احدهما هو
الاصح ان هذا كلام تضمن الوعد والوعيد لان حشرهم يتضمن جزاءهم بالثواب
او العقاب ويبدل عليه التفضيل الذي بعده في قوله فاما الذين لا فيكون
التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبه عند حشره اليه ومن
لم يستنكف ولم يستكبر فيعذبه والثاني ان الجواب محذوف اي فيما ربه
ثم اخبر بقوله فسيحشرهم اليه جميعا وليس هذا بالبين وهذا الموضع يحتمل
ان يكون مما حمل على لفظ من تارة في قوله يستنكف ويستكبر فذلك
افرد الضمير وعلى معناه اخرى في قوله فسيحشرهم ولذلك جمعه ويحتمل
انه اعاد الضمير في فسيحشرهم على من وعيدها فيندرج المستنكف في ذلك
ويكون الرابط لهذه الجملة باسم الشرط العموم المشار اليه وقيل بل
هناك معطوف محذوف لفهم المعنى والتقدير فسيحشرهم اي المستنكفين

وعنهم

وعنهم كقوله سراويل تقبلكم الحرامي والبرد اهدسب **قوله** ما لا عين
رات الا مفعول يزيد اي ان ذلك من مواهب الجنة وهي موصوفة بهذه
الصفات الثلاث والمراد انها لم تخطر على قلب بشر على وجه التفصيل
واحاطة العلم بها والافسار بنعيم الجنان يخطر على قلوبنا ونسبته من
السنة لكن على وجه الاجمال **قوله** وليا يدفعه عنهم اي هذا التفسير
يؤدي الى التكرار بين الكلمتين فالاولى ما قاله ابو السعود ونسبه ولا
يجدون لهم من دون الله وليا يلي امورهم ويدبر مصالحهم ولا ينصر اي نصرهم
من الله تعالى وينجيهم من عذابه **قوله** من ركب فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق بمحذوف في لانه صفة لبرهان اي برهان كائين من ركب ومن
يجوز ان تكون لا ابتدا الفاية او تعيضية اي من برهان ركب والثاني
انه متعلق بنفس جا ومن لا ابتدا الفاية كما تقدم اذ سمى **قوله** واتر لنا
اليل نور اي بواسطة انزاله على الرسول **قوله** فاما الذين امنوا الا اي
فمنهم من امن وكفر فاما الذين الا وترك الشق الاشارة الى اهلهم
لانهم في حين الطرح اذ شئنا **قوله** في رحمة منه وهي الجنة سميت باسم
محلها وقوله وقبض اي احسان اي يزيد على ما لا عين رأت الا كان النظر
الى وجهه الكريم وغيره من مواهب الجنة اذ شئنا **قوله** ويهديهم اليه
اخر هذا مع انه سابق في الوجود الخارجي على ما قبله تهيئة للسرعة
والفرح على حد سجد في دارك اذ شئنا **قوله** صراطا هذا هو المفعول
الثاني ليهديهم وفي السبع صراطا مفعول ثان ليهدي لانه يتعدى
لاثنين كما تقدم تحذيره وقال جماعة منهم مكي مفعول بفعل محذوف
دل عليه يهديهم والتقدير يخبرهم صراطا وهو اليه في محل الحال من
صراطا قدم عليه والها في اليه اما عابدة على الله بتقدير مضاف اي
الى ثوابه وجزائه واما على الفضل والرحمة لانها في معنى شئ واحد
واما على الفضل لانه يراد به طريق الجنان اذ **قوله** يستفتونك الا ضم
السورة بذكر الاموال كما انه افتتحها بذلك لتحصل المناكحة بين المبدأ

والخاتم وجملة ما في هذه السورة من آيات الموارث ثلاثة الاولى في بيان
ارث الاصول والفروع والثانية في بيان ارث الزوجين والاحوة والاحوات
من الامم والثالثة وهي هذه في ارث الاخوة والاحوات الاشقاء اولاد واما اولوا
الارحام فمذكور في اخر الانفال والمستفتى عن الكلالة هو جابر لما اعاده النبي
صلى الله عليه وسلم في رضه فقال يا رسول الله اني كلالة فكيف اصنع في مالي
اه شيخنا وفي الحازن روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال مرضت
فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوك يهوداني ما شيع فاعطى علي
فتوضى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب علي من وضوئه فافقت فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف اقضي في مالي فلم يرد علي شيئا
حتى نزلت اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة وفي رواية للترمذي
وكان لي تسع اخوات حتى نزلت اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة
والابي ذراستك وعندي سبع اخوات فدخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففزع في وجهي فافقت فقلت يا رسول الله اوصي اخواتي بالثلثين
قال احسن قال بالمشطر قال احسن ثم خرج وتركتي فقال يا جابر ما اراك
ميتا من وجعت هذا وان الله قد اترك قرانا فبئس اخواتك فحفل لهن
الثلثين فكان جابر يقول انزلت هذه الآية فيج يستفتونك قل الله يفتيك
في الكلالة روى الطبري عن قتادة ان الصحابة ذهبهم لسان الكلالة هي
فما لو اعنها النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية اه **قوله** في الكلالة
متعلق بفتيك على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول
لا ضم في الثاني وله نظائر في القرآن هاوم اقروا كتابه است في افرغ
عليه قطرا واذ اقبل لهم تفلوا يستغفركم رسول الله والذين كفروا
وكذبوا باياتنا وقد تقدم الكلام فيه باسبع من هذا في البقرة فليراجع
اه **قوله** ان امرء هلك جملة مستأنفة في جواب سؤال اخذ من
يستفتونك كانه قيل وما الذي يفتي به وما الحكم فالوقف على الكلالة اه
شيخنا **قوله** مرفوع بفعل يفوه هلك الظاهر انه من باب الاشتغال كما مر

وانما لم

وانما لم يحط امرء مبتدا وهلك خبره من غير حذف لان اداة الشرط
موضوعة لتعلق فعلا بفعل فهي مختصة بالجل الفعلية على الاصح اه **قوله**
قوله ليس له ولد محله الرفع على الصفة اي ان هلك امرء غير ذي ولد لا نصب
على الحال كما قاله صاحب الكشاف لان ذوالحال نكرة غير موصوفة فان هلك
مفسر للفعل المحذوف لاصفة قاله الطيبي وهو ظاهر وذلك لان اصل
صاحب الحال التقدير لانه محكوم عليه بالحال وحق المحكوم عليه ان يكون معرفة
لان الحكم على المجهول لا يفيد غالبا اه **قوله** وهو اي الهالك الذي ليس
له ولد ولا اولاد الكلالة وهذا احد افعال تقدست في اول السورة **قوله**
وهو يرثها جملة مستأنفة لا موضع لها وهي تدل على جواب **قوله** ان لم
يكن لها ولد وضيم وهو يرثها يعود الى ما قبله لفظا لا معنى لان الهالك
لا يرث والحية لا تورث فهو من باب عندي درهم ونصفه ونظيره في
القران وما يعمر من عمر ولا ينقص من عمره اه **قوله** جميع ما تركت
بدل اشتمال من الهافي يرثها اذ لا معنى لارث ذاتها فهو يشير الى تقدير
مضاف في اه شيخنا **قوله** ان لم يكن لها ولد اي لا ذكر ولا انثى فالمراد
بارثها احرار جميع مالها اذ هو المشروط بانتفا الولد بالكلية لارثته
لهافي الجملة فانه يتحقق مع وجود بنتها اطلاق العود **قوله**
فان كان لها اي اوله ولد الا فهذا التفصيل فيها اه شيخنا **قوله** وقد
مات جملة مستأنفة مفيدة لتقييده ما قبلها لانها حالية لان جابرا
عاش بعده عليه الصلاة والسلام بل قيل انه اخر الصحابة موتا
بالمدينة و**قوله** من اخوات اي سبعة او تسعة اه شيخنا **قوله**
وان كانوا اخوة اي واخوات فقلب الذكور على الاناث او فيه
التقارب ليل رجالا وبنات الا اه شيخنا **قوله** لئلا تضلوا يشير
به الى انه مفعول من اجله على حذف لا وفي الكشاف وبتبعه القاضي
مفعول له ومعناه كراهة ضللكم ورجح بان حذف المضاف اسوة
واشبع من حذف لا وعلى هذا التقدير من مفعول يبين محذوف وهو عام

كما اشار اليه في التفسير اكرخي وفي السمين والثاني من التوجيهات في هذا
المقام قول الكسائي والفرا وغيرهما من الكوفيين ان لامحدوفة بعد ان والمقد
ليللا تصلوا قالوا وحذف لا شاع ذاب كما في قوله تعالى ان الله يملك السموات
والارض ان تزولا اي ليللا تزولا قال ابو عبيد روي للكسائي حديث ابن عمر ايدعو
احكم علي ولده ان يوافق من الله تعالى ساعة اجابة فاستحسنه اي ليللا
يوافق **قوله** والله بكل شئ عليم اي يعلم مصالح العباد في المبدء وفي العاد
وفيما كلفهم من الاحكام وهذه السورة اشتمل اولها على كمال تنزه الله سبحانه
وتعالى وسعة قدرته واخرها اشتمل على بيان كمال العلم وهذه الوصفان بهما
ثبت الربوبية والالوهية والجلال والعزة وبها يجب ان يكون العبد متقادا
للتكاليف اه ابو حيان **قوله** عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وقوله انها
اي اية يستفتونك في الكلاله الاخرية وقوله من الغزايض اي من ايات
الغزايض وفي البخاري مع القطلا في عليه مانصه روي عن البراء بن عازب
انه قال اخراية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفيتكم
في الكلاله وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما اخراية نزلت اية الربا واخر سورة
نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروي انه عليه الصلاة والسلام بعد ما نزلت
سورة النصر عاش عامما ونزلت بعدها سورة وهي اخر سورة نزلت كاملة
فعاش عليه الصلاة والسلام بعدها ستة اشهر ثم نزلت في طريق حجة
الوداع يستفتونك قل الله يفيتكم في الكلاله فسميت اية الصيف لانها نزلت
في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها
احدا وثمانين يوما ثم نزلت اية الربا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
فعاش بعدها عليه الصلاة والسلام احدى وعشرين يوما انتهى **سورة المائدة**
مدنية مائة وعشرون او ثنتان او وثلاث اية نزلت منصرف رسول الله
عليه الصلاة والسلام من المدينة ومنها ما نزل في حجة الوداع من قوله اليوم
اكملت لكم دينكم ومنها ما نزل عام الفتح من قوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا اشعار
الله ومناسبه افتتاح هذه السورة لما قبلها هي انه تعالى لما ذكر استفتاكم في الكلاله

وافتاح

وافتاحم وذكر انه يبين لهم الاحكام كراهة الضلالة بين في هذه السورة احكاما
كثيرة هي تفصيل لذلك الجمل اهل من ابن حبان **قوله** مدنية اي نزلت بعد الهجرة
وان نزل بعضها في مكة كما سياتي وهذا هو الراجح في تفسير المديني كما تقدم
اهل شخنا وعبارة الخازن نزلت بالمدينة الا قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
فانها نزلت بعرفة في حجة الوداع والنبي عليه الصلاة والسلام واقف بعرفة
فقرأها النبي عليه الصلاة والسلام في خطبته وقال ايها الناس ان سورة
المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلها وحرمو احرامها فان قلت لم يخص
النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة من بين سور القرآن بقوله فاحلوا
حلها وحرمو احرامها وكل سور القرآن يجب علينا ان نحل حلها وان
نحرم حرامها قلت هو كذلك وانما خص هذه السورة لزيادة الاعتناء بها
فهو كقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا منها اربعة
حرم فلا تظلموا فيها من انفسكم فان الظلم لا يجوز في شئ من جميع اشهر السنة
وانما افرده هذه الاربعة الاشهر بالذكر لزيادة الاعتناء بها وقيل انما خص صلى الله
عليه وسلم هذه السورة لان فيها ثمانية عشر حكما لم تنزل في غيرها من سور
القرآن قال البغوي عن ميسرة قال ان الله تعالى انزل في هذه السورة
ثمانية عشر حكما لم ينزلها في غيرها من سور القرآن وهو قوله والمختصه
والموقوذة والمتردية والنظحة وما اكل السبع الا ما ذكركم وما ذبح على
النصب وان تتقسموا بالازلام وما علمتم من الخوارج مملكين وطعام الذين
اتوا الكتاب حل لكم والمحصنات من الذين اتوا الكتاب وتام بيان الظاهر
في قوله اذا قمتم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم
ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضر
احكم الموت انتهى **قوله** اية تميز لعشرون **قوله** او فوا بالعقود الوفا القيام بموجب
العقد وكذا الاياف والعقد هو العهد الموثق المشبه بعقد الحد ونحوه والمراد
بالعقد ما يعبر جميع ما الزمه الله عباده وعقده عليهم من التكليف والاحكام
الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الامانات والعاملات ونحوها مما يجب

بلغ

الوفاء او يحسن دينا بان يحل الامر على معنى يعنى الوصوب والذنب وامر بذلك
اولا على وجه الاجمال ثم شرع في تفصيل الاحكام التي امر بالايفائها وبتدبيرها بما يتعلق
بضروريات معاشهم فقيل احلت لكم الاكل من اهل الجبل والسهول وفي القرطبي والعقود
الربوط واحدها عقد يقال عقدت العهد والجهد وعقدت الغل فهو يستعمل في المعاني
والاجسام فامر سبحانه بالوفاء بالعقود قال الحسن يعني بذلك عقود الدين وهي
ما عقده المرء على نفسه من بيع وشرا واجارة وكرا ومناخلة وطلاق وموادة
ومصاحبة وتعليك وتخير وعقود تدبير وغير ذلك من الامور من كان غير خارج
عن الشريعة وكذلك ما عقده الشخص لله على نفسه من الطاعات كالصيام
والاعتكاف والقيام والنذر وما اشبه ذلك من طاعات ملة الاسلام واما نذر
المياه فلا يلزم باجماع من الامة قاله ابن العربي ثم ان الآية نزلت في اهل الكتاب لقوله
تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
قال ابن جرير وهو خاص باهل الكتاب وفيهم نزلت وقيل هي عامة وهو الصحيح
فان لفظ المؤمنين يعنى اهل الكتاب لان بينهم وبين الله عقدا في ادائها
الامانة مما في كتابهم من امر محمد عليه الصلاة والسلام وطهر من امة محمد صلى
الله عليه وسلم فانهم ما مورون بذلك في قوله او فوا بالعقود اهل مكة
اخذه من لفظ العقود فان العقد في الاصل يشعر بالتاكيد والقوة اهل شيخنا
قوله بينكم وبين الله وذلك التكليف والنذور وقوله والناس وذلك المعاملات
اهل شيخنا **قوله** بهيمة الانعام اضافته بيان من اضافة الجنس الى اخص منه
او هو بمعنى من لان البهيمة اعم فاضيف الى اخص كتوب خزائن كرمي وفي
القاموس البهيمة كل ذات اربع قوائم ولو في الماء او كل حي لا يعجز اهل **قوله**
الابل الخ تفسير للانعام **قوله** الا ما يتلى عليكم وذلك عشرة اشياء اولها الميتة
واخرها ما ذبح على النصب فتوى الشئ الآية اي قوله وما ذبح على النصب
اهل شيخنا **قوله** تحريمه يشير به الى الاصل اية تحريمه ثم حذف المضاف
الذي هو اية واقدم المضاف اليه وهو تحريمه مقامه ثم حذف المضاف ثانيا واقدم
المضمر المجرور مقامه فانقلب الضمير المجرور مفعولا كواستتر في يتلى وما ذبح

فقول

ما وقدره

ما وقدره الكتاب وغيره الاحرم ما يتلى عليكم اي البهايم المحرمة لقوله عز وجل
حرمت عليكم الميتة وانما قدر ذلك لانه لا بد من المناسبة بين المستثنى
والمستثنى منه في الاتصال فلا يستقدر استثناء الايات من البهية فيقدر
ما ذكره كرمي **قوله** فالاستثناء منقطع وجه ذلك ان ما يتلى لفظ اذا التلاوة
ذكر اللفظ واللفظ ليس من جنس البهية اهل كرمي اعلو البضاوى والاولى
سياق كلام الجلال ان وجه الانقطاع بان المستثنى منه حلال والمستثنى
حرام بدليل قوله ويجوز ان يكون متصلا والتحرير لما عرض اليه وهو المحرمات
بقطع النظر عما عرض له كالحق والتردية حلال فهو داخل في المستثنى منه هذا
هو الذي يليق بعبارته وبعد ذلك يتوجه عليه نظر واضح لان كل استثناء
يخالف المستثنى منه في الحكم فلو نظر لهذا الكتاب كل استثناء منقطع مع ان
المقرر في كتب العربية ان مدار الاتصال على دخول المستثنى في جنس المستثنى
منه ومدار الانقطاع على عدم المدخول بقطع النظر عن الحكم **قوله** من الموت اي
بلا سبب ونحوه اي ما ذكر بقوله والمنخنة الخ اهل شيخنا **قوله** غير محلي الصيد
اي مجوزة للاصطياد في الاحرام باعتقاد حله او بفعله اهل شيخنا وعبارة اي
السهود ومعنى عدم احلالهم تقدر حرمة عملا واعتقاد او هو شاع في الكتاب
والسنة اهل والصيد يحتمل المصدر والمفعول اهل بضاوى **قوله** وانتم حرمتم حرم
صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل كما اشار له الشئ بقوله اي محرمين وفي المختار
ورجل حرام اي محرم والجمع حرم مثل قذال وقذالاه وفي المصباح يقال رجل محرم
وجمعه محرمون وامرأة محرمة وجمعها محرمات ورجل حرام وامرأة حرام بمعنى
محرم ومحرمة والجمع حرم كعناق وعنق انتهى والجملة حال من الضمير المستكن
في محلي الصيد لانه جمع محلي اسم فاعل وهو يتحمل الضمير وهذه الجملة تنكح عليها
الشئ وقوله على الحال من ضمير لكم وقيل من الواو في او فوا اهل **قوله** على الحال من
ضمير لكم هو ما عليه كلام الجمهور وذهب اليه الرمشي وغيره وتعقب بان
مفهوم هذا مع تقييده بقوله وانتم حرمتم انه اذا انتفى عنهم عدم حل الصيد
وهم حرم حرم عليهم بهيمة الانعام وليس كذلك واجيب بان المفهوم هنا متروك

209

لدليل خارجي وكثير في القرآن وغيره من المفهومات المقررة لعارض
 وذلك اذا لم يظهر لتخصيص المنطوق بالذکر فائدة غير نفى حكم غيره
 وهذا فائدة وهي خروج محرم الغالب فلا مفهوم له كقوله وربايبكم
 اللاتي في حجركم قفرنا ان ما كان منها صيدا فانه حلال في الحالتين
 اظهر كقوله ان الله يحكم ما يريد اي يخرج الحكم والتكليف لظهور ارادته
 لا اعتراض عليه ولا معقب للحكم لا ما يقوله المقتزلة من مراعاة المصالح
 اهل الجحان **قوله** لا تحلوا شعائر الله معنى عدم احلالهم تقربا من شعائرها
 عملا واعتقادا مثل ما تقدم والشعائر قال ابن عباس هي المناسك وكان
 المشركون يجردون ويهدون فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم فنهاهم الله
 عن ذلك وقيل الشعائر الهدايا المشعرة واشعارها ان يطعن في صفحة سنام
 البعير يحد يده حتى يسيل دمه فيكون ذلك علامة على انه هدي وهو سنة
 في الابل والبقر والغنم وعند ابن حنيفة لا يجوز اشعار الهدي بل قال ابن
 عباس في معنى الآية لا تحلوا شعائر الله ومعالم دينه والمعنى لا تحلوا شيئا
 من فرائضه التي فرضها عليكم ولا من نواحيه التي نهاكم عنها اذ حازن قال ابو
 حيان والشعائر هي ما حرم الله مطلقا سواء كان في الاحرام او غيره والمفطورات
 الاربعة بعد مندرجة في عموم قوله لا تحلوا شعائر الله فكان ذلك تخصيص
 بعد تعميم **قوله** اي معالم دينه جمع معالم وهو العلامة وفي القاموس ومعالم
 الشيء كقصد مظهره وما يستدل به عليه كالعلامة **قوله** ولا القلايد اي
 ولا الحيوانات ذوات القلايد ويجوز ان تكون المراد القلايد حقيقة ويكون
 فيه مبالغة في النهي عن التعرض للهدي المقلد فانه اذا نهى عن قلاوته ان
 يتعرض لها فبطريق الاولي ان ينهى عن التعرض للهدي المقلد بها وهذا كما في قوله
 ولا يبدن زينتهن لانه اذا نهى عن اظهار الزينة فباللذ بموضعهما من الاعضا
 اعرسها وعبارة الخازن ولا الهدي ولا القلايد الهدي ما يهدى الى بيت الله
 من بعير او بقرة او شاة او غيره ذلك مما يتقرب به الى الله تعالى والقلايد جمع قلاوة
 وهي التي تشد في عنق البعير وغيره والمعنى ولا الهدايا ذوات القلايد فقل هذا

القول

القول انما عطف القلايد على الهدي مبالغة في التوسعة بها لانها من
 اشرف البدن المهداه والمعنى ولا تستحلوا الهدي خصوصا المقلدات
 منها وقيل اراد اصحاب القلايد وذلك ان العرب في الجاهلية كانوا
 اذا ارادوا الخروج من الحرم قلدوا انفسهم وابلهم من لحاء شجر الحرم فكانوا
 يامنون بذلك فلا يتعرض لهم احد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل
 ونهاهم عن استحلال نزع شئ من شجر الحرم انتهى فالمعنى على هذا
 لا تحلوا اخذها من شجر الحرم وفي القرطبي والقلايد ما كان الناس يقلدونه
 امنة لهم فهو على حذف مضاف اي ولا اصحاب القلايد وقيل اراد بالقلايد
 نفس القلايد فهو نهى عن اخذ لحاء شجر الحرم حتى يتقلده طلبا للامن
 قاله مجاهد وعطاء وغيرهما هو لحاء الشجر قشره وهو عوزة كتاب ففي
 المختار والمامدود ملسور قشر الشجر ولحاء العصا قشرها وبابه عدا هو
قوله ولا امين اي ولا تحلوا قوما امين ويجوز ان يكون على حذف مضاف
 اي ولا تحلوا قتالا قوما او اذني قوما امين والبيت نصب على المفعول
 به بامين اي قاصدين البيت وليس ظرفا وقوله يتصفون حال من الضمير
 في امين اي حال كون الامين صيتفين فضلا ولا يجوز ان تكون هذه
 الجملة صفة لامين لان اسم الفاعل متى وصف بطل عمله على الصحيح **قوله**
 بقصد اي البيت متعلق ببيتفون اي يطلبون رضي الله وثوابه بسبب
 قصد البيت الحرام فقصد مصدر مضاف لفعله بعد حذف الفاعل وقوله
 بزعمهم صفة لرضوانا اي رضوانا كما بنا بحسب زعمهم الفاسد لان الكافرين
 ليس لهم نصيب من الرضوان اهو شيخنا **قوله** وهذا المنسوخ الخ الاشارة
 الى قوله ولا اشهر الحرام ولا الهدي ولا القلايد ولا امين البيت الحرام
 فالاربعة منسوخة وقوله بارة اي بحسب اية بارة اذا نسخ
 منها لما هنا ايات متعددة وعبارة الخازن فصل اختلف علماء الناسخ
 والمنسوخ في هذه الآية فقال قوم هذه الآية منسوخة اليها لان قوله
 تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا اشهر الحرام يقتضي حرمة القتال في الشهر

في الشهر الحرام وفي الحرم وذلك منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث
وجدتهم وقوله تعالى ولا امين البيت الحرام يقتضي حرمة منع المشركين
عن البيت الحرام وذلك منسوخ بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد ما علم
هذا قال ابن عباس كان المومنون والمشركون يحجون البيت جميعا فمضى
الله المومنين ان ينعصوا احدا ان يحج البيت او يتصرفوا له من موسى او
كافرتهم انزل هذا اما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا وقال اخرون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلايد التي
كانت عليهم في الجاهلية يتقلدونها من لحا شجر الحرم **قوله** واذا حلتتم
فاصطادوا فترى احلته وهي لغة في حل يقال احل من احرامه كما يقال حل
اه سمى **قوله** امر باحة اي لان الله حرم الصيد على المحرم حالة الاحرام
بقوله تعالى غير محلي الصيد وانتم حرموا باحة له اذا حل من احرامه فقوله واذا
حلتتم فاصطادوا وانما قلنا امر باحة لانه ليس بواجب على المحرم اذا حل من
احرامه ان يصطاد ومثله قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
معناه انه قد ايج لكم ذلك بعد الفراغ من الصلاة اه خازن **قوله** ولا يجزئكم
يتامل هذا النهي فان الذين صدوا المسلمين عن دخول مكة كانوا كفارا هم
حريبيين فليف ينه عن التعرض لهم وعن مقاتلتهم فلا يظن الا ان هذا النهي
منسوخ ولو ارى منه عليه او يقال ان النهي عن التعرض لهم من حيث عقد الصلح
الذي وقع في الحديبية فبسببه صاروا مومنين وحينئذ فلا يجوز التعرض
لهم ولو ارى منه على هذا ايضا فليتامل **قوله** ولا يجزئكم قرأ الجمهور بفتح اليا
جرم ثلاثيا ومعنى جرم عند الكسائي وشقلب حمل يقال جرمه على كذا
من باب ضرب اي حمله عليه فعلى هذا التفسير يتعدى جرم لواحد وهو الخاف
والميم ويكون قوله ان تعقدوا على اسما حروف الخفض وهو على اي ولا يجزئكم
بفضلكم لقمم على اعتدائكم عليهم فيجزي في محل ان الخلاف المشهور والى هذا
المعنى ذهب ابن عباس وقتادة رضي الله عنهما ومعناه عند ابن عبيد
والفرا كسب ومنه فلا جرعة اصله اي كاسهم وعن الكسائي ايضا ان

جرم

جرم واحرم بمعنى كسب وعلى هذا فيجوز وجهين احدهما انه متعد
لواحد والثاني انه متعد لاثنتين اولهما ضمير الخطاب والثاني ان تعقدوا اي
لا يكسبنكم بفضل لقوم الاعتداء عليهم وقرأ عبد الله يحرم منكم بضم الياء
احرم رباعيا فليل هو بمعنى جرم كما تقدم نقله عن الكسائي وقيل اجرم مقول
من جرم بهمنة التقديرة قال الزمخشري جرم يجري مجرى كسب في تعديه
الى مفعول واحد والى اثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا كسبه
اياه ويقال اجرمته ذنبا على نقل المتعدى الى مفعول بالهمنة الى مفعولين
كقولك كسبه ذنبا وعليه قراءة عبد الله ولا يجزئكم بضم الياء اول المفعولين
على القرائين ضمير الخطاب والثاني ان تعقدوا انتهى والنهي مسند
في اللفظ للمشتنان وهو في المعنى للمشا طين نحو لا اريدك طينها
ولا تعقرن الاوانتم مسلمون قاله يلى اه سمى **قوله** يكسبنكم كسب
الثلاثي يتعدى للمفعولين تارة ولواحد اخرى واما الربا كسب فتعدى
لاثنين دائما **قوله** شنان قوم مصدر مضاف لمفعوله لا الى فاعله
كما قيل اواب السعد ما خوذ من شئ المتعدى كعلم يقال شنيت
الرجل اشناه اي بفضته وهذا المصدر سماعي مخالف للقياس
من وجهين تعدى فعله وكسر عينه لانه لا ينقاس الا في مفتوحهما
اللازم كما قال في الخلاصة وفعل اللازم مثل تعدها الى ان قال والثاني
الذي اقتضى تقليا اه شننا وفي المصباح شنتم اشناوه من باب
تعب شنا مثل فليس وشننا بفتح النون وكونها بفضته والفاعل
شاني وشانية في المونث وشنتت بالامر اعترفت به **قوله** ان صدركم
علة للشنان اي لا يكسبنكم او لا يجزئكم بفضل لقوم لاجل صدركم اي
عن المسجد الحرام وظهر قراءة واحدة اقتصر عليها الجلال في قراءة لا يجرى
واب كثير لسر الهمنة على انها شرطية وجواب الشرط حمل عليه ما قبله
وفيها اشكال من حيث ان الشرط يقتضي ان الامر المشروط لم يقع
مع ان الصدكان قد وقع لانه كان عام الحديبية وظهر سنة ست والاية

نزلت عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح في ايدي المسلمين فكيف
 يصدر عن عنها واجيب بوجهين اولهما ان الاسلام ان الصد كان قبل نزول
 الآية فان نزولها عام الفتح غير مجمع عليه والثاني انه وان سلمنا ان الصد
 كان متقدما على نزولها فيكون المعنى ان وقع صد مثل ذلك الصد الذي
 وقع عام الحديبية اذ سمي **قوله** حرمت عليكم الميتة الى هذا شروع في بيان
 المحل السابق وهو قوله الاما يتلى عليكم وحاصل ما ذكر في هذا البيان احد
 عشر شيئا كلها من قبيل الطعوم الا الاخير وهو الاستقسام **قوله**
 اي المسقوع اي السائل وقوله كما في الانعام اي سورة الانعام واحترزه
 عن الكبد والطحال **قوله** ولحم الخنزير اي الخنزير بجميع اجزائه وانما خص لحمه
 بالذكر لانه معظم المقصود منه **قوله** وما اهل لغير الله به الاطلال
 رفع الصوت وكانوا يذكرون اسما الاصنام عند الذبح فيقولون باسم اللات
 والعزى فالذكور انما هو اسم غير الله عند الذبح فلعل اللام بمعنى بالقدية
 ولعل الباء بمعنى عند والمعنى وما اهل اي رفع الصوت عنده اي عند ذبحه
 بغير الله اي باسم غير الله **قوله** وما اهل لغير الله به الى قوله وما اكل
 السبع هذه الامور الستة من اقسام الميتة وذكرها بعد هاتين قبيل ذكر
 الخاتم بعد العام وانما ذكرت بخصوصها للرد على اهل الجاهلية حيث كانوا
 ياكلونها ويستحلونها وفي الخازن وما اهل لغير الله به يعني ما ذكر عند
 ذبحه غير اسم الله وذلك ان العرب في الجاهلية كانوا يذكرون اسما اصنامهم
 عند الذبح فحرم الله ذلك بهذه الآية وبقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
 الله عليه والمنخنقة قال ابن عباس كان اهل الجاهلية يخنقون الشاة
 حتى اذا ماتت اكلوها فحرم الله ذلك والمنخنقة من جنس الميتة والموقوذة
 يعني المقتولة بالخنق وكانت العرب في الجاهلية يضربون الشاة بالعصا
 حتى تموت وياكلونها فحرم الله ذلك والتردية يعني التي تردى من مكان
 عال فتوت او في بير فتوت والتردية هو السقوط من سطح او من
 جبل ونحوه والنطيحة يعني التي تنطحها شاة اخرى حتى تموت وكانت

العرب

العرب في الجاهلية تاكل ذلك فحرمه الله تعالى لانها في حكم الميتة وما اكل
 السبع قال قتادة كان اهل الجاهلية اذا جرح السبع شيئا فقتله او اكل منه
 اكلوا ما بقي منه فحرمه الله تعالى والسبع اسم يقع على كل حيوان له ناب ويهدر
 على الناس والذواب فيقتل بنابه كالاسد والذئب والنمر والفهد ونحوه
قوله الميتة خنقا بكسر النون ويقال في فعله خنق بفتحها يخنق بضمها
 وهذا المصدر سما في اهل شيئا وفي المصباح خنقه يخنقه من باب قتل خنقا
 مثل كتف ويسكن للتحفيف اذا عصر حلقه حتى يموت فهو خنق وخناق
 وفي المطاوع فانحنق واخنق وشاة خنقة ومستخنة من ذلك والمنخنقة
 بكسر الميم القلاة سميت بذلك لانها تطبق بالعنق وهو موضع الخنق
قوله والموقوذة في المختار وقده ضربه حتى استرخي واستر على
 الموت وبابه وعد وشاة موقوذة قتلت بالخنق **قوله** والنطيحة
 في المصباح نطح الكلب معروف وهو مصدر من بابي ضرب ونطح
 ومات الكلب من النطح والانشى نطيحة اهو وفي القاموس نطح
 كمنعه وضربه اصابه بقرنه **قوله** وما اكل السبع منه اي فاته
 وان كان من جوارح الصيد والمراد الباقي بعد اكله منه اذا ما اكله السبع
 عدم وتعذر اكله فلا يحسن تحريمه **قوله** الرزخ شري وما اكل
 بعضه السبع اهو وعبارة الخازن وفي الآية محذوف تقديره وما اكل السبع
 منه لان ما اكله السبع قد فقد فلا حكم له انما الحكم لما بقي منه **قوله** اي
 ادر كتم فيه الروح اي مع بقاء الحياة المستقرة بحيث يتحرك بالاختيار
 ويبصر بالاختيار فان لم تكن فيه هذه القوة فلا يحل بتذكيته لان
 موته حينئذ محال على السب المتقدم على التذكية من النطح والخنق
 وغيرها وعبارة الخازن الاما ذكرتموه وقد بقيت فيه
 حياة مستقرة من هذه الاشياء المذكورة والظاهر ان هذا الاستثناء
 يرجع الى جميع المحرمات في الآية من قوله والمنخنقة الى قوله وما اكل
 السبع وهذا قول علي بن ابي طالب وابن عباس والحسن وقتادة وقال

رضي الله عنكم وكرم وجهه
 رضي الله تعالى عنهما
 رضي الله تعالى عنه

مطلب

في قوله تعالى

ابن عباس يقول الله تعالى ما ادر لكم من هذا كله وفيه روح فاذا جوف فهو
حلال وقال الكلبي هذا استثناء مما اكل السبع خاصة والقول هو الاول واما كيفية
ادراكها فقال اهل العلم المفسرين ان ادركت حياته بان تجده له عين تطرف
او ذنب يتحرك فاكله جائز وقال ابن عباس اذا طرفت عينها او ركضت
برجلها او تحركت فانزع فهو حلال وذهب بعض اهل العلم الى ان السبع
اذا جرح فاخرج الحشوة او قطع الجوف قطعا يورس معه من الحياة فلا
ذكاة لذلك وان كان به حركة ورمى لانه قد صار الى حالة لا يؤثر فيها الذبح
وهو مذهب مالك واختاره الزجاج وابن الانباري لان معنى التذكية
ان يلحقها وفيها بقية تتشعب معها الاوداج وتضطرب اضطراب
المذبوح لوجود الحياة فيه قبل ذلك والافهوك الميتة واصل الذكاة في اللغة تمام
الشيء فالمراد من التذكية تمام قطع الاوداج وانهار الدم اذ يحرفه **قوله** من
هذه الاشياء اي الخسة التي اولها المتخففة اه شيخنا **قوله** وما ذبح على النصب
اي ما قصد بذحه النصب ولم يذكر اسمها عند ذبحه بل قصد تعظيمها بذحه
فعلى معنى اللام فليس هذا مكررا مع ما سبق اذ ذاك فيما ذكر عند ذبحه
اسم الصنم وهذا ما قصد بذحه تعظيم الصنم من غير ذكره اه شيخنا **قوله**
جمع نصاب كتبت وكتاب وسمي الصنم نصابا لانه ينصب ويرفع ليعظم ويعبد
اه شيخنا **قوله** تطلبوا القسم بغير القاف على حذف مضاف اي تطلبوا معرفة
القسم اي معرفة ما قسم لكم من خير او شر اه شيخنا او بفتح القاف على معنى تطلبوا
تعيين ما تريدون الشروع فيه ويؤيد هذا قوله والحكم فكانها تقسم لهم وتحكم بينهم
مع فتح اللام راجع لكل منهما وقوله قدح اي سهم **قوله** وكانت سبعة عند
سادن الكعبة عبارة الخازن وكانت ازالهم سبع قدح مستوية مكتوب
على واحد منها امرني ربي وعلى واحد منها في ربي وعلى واحد منها وعلى واحد
من غيركم وعلى واحد ملصق وعلى واحد العقل وواحد عقل اي ليس عليه
شيء وكانت العرب في الجاهلية اذا ارادوا سفرا او تجارة او نكاحا او
اختلافوا في نسب او امر قتل او تحمل عقدا وغير ذلك من الامور العظام

صا
صا

جاوا الى جبل

جاوا الى جبل وكان اعظم صنم لقرين بكة وكان في الكعبة وجاوا
بماية درع واعطوها صاحب القدح حتى يجعلها لهم فان خرج امر في
رني فقلوا ذلك وان خرج نهي في رني لم يفعلوا واذا اجاله اعلى نسب
فان خرج منك كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حلقا فيهم وان
خرج ملصق كان على حاله وان اختلفوا في العقل وهو الدية فمن خرج عليه
قدح العقل تحمله وان خرج العقل اجاله ثانيا حتى يخرج المكتوب عليهم
فنهاهم الله تعالى عن ذلك وحرمة وسماءه **قوله** عن يمين يمين
الكعبة اي خادمها وفي المصباح سدت الكعبة سدنا من مائة قتل خديجة
قالوا احد سادن والجمع مثل كافر وكفرة والسدانة الخدمة والسدن
السترونا ومعنى اهروفي القاموس سدن سدنا وسدانة خدم
الكعبة او بيت الصنم **قوله** عليها اعلام اي كتابة **قوله** وكانوا يحلونها
في نسخة يجعلونها اي يدبرونها ويعبدونها وفي نسخة يحييونها
اي يحييونها حلها **قوله** ذلكم اي الاستقسام بالازلام خاصة فسق
خروج عن الطاعة لانه وان اشبه القرعة فهو دخول في علم الغيب
وذلك حرام لقوله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وقال الاعمش
من في السموات والارض الغيب الا الله انتهى كرخي وفي السمين ذلكم
فسق مبتدأ وخبر واسم الاشارة راجع الى الاستقسام بالازلام خاصة
وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل الى جميع ما تقدم لان معناه
حرم عليكم تناول الميتة وهكذا فرجع اسم الاشارة الى هذا المقعد **قوله**
ونزل بقرعة الزمعات صلى الله عليه وسلم بعد يوم تزولها احد او ثمانين
يوما ولم ينزل بعدها اية الا قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
الاية وما كنت بعد ما صلى الله عليه وسلم احد او عشرين يوما اه شيخنا
قوله اليوم يئس الذين كفروا اليوم ظرف منصوب بئس والالف
واللام فيه للعهد المحضوري فاراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام
حجة الوداع والياس انقطاع الرجاء وهو ضد الطمع ومن دبرك متعلق

صا

بئس ومعناها ابتدا الفاية وهو على حذف مضاف اي من ابطال الامر
دينكم اهدسين **قوله** ان ترد واعنه اي ترجموا **قوله** لما راوا متعلق ببئس
قوله واخرون بسقوط الياء وصلها ووقفا اتفاقا وخلاف الآية في هذه
السورة فانه يجوز في ايها الثبوت والحذف على الخلاف اهد شخنا **قوله**
احكامه وفرايضه الى اشار به الى جواب قوله القايل قوله اليوم املت
لكم دينكم يقتضي انه كان ناقصا قبل ذلك وانه ما كل الا في اخر عمره صلى الله
عليه وسلم وايضا ان المراد بكماله عدم الاحتياج الى نزول شيء من الفرائض
والاحكام واجاب القائل بان الذين ما كان ناقصا ابتدا الا انه تعالى كان عالما
في اول وقت النبوت بانها هو كامل في اليوم ليس بكامل في الغد لاجرم
كان ينسخ بعد الثبوت وكان يزيد بعد العدم واما في اخر الزمان فانزل
شريعة كاملة وحكم بقاها الى يوم القيامة فالشريعة كان ابدافيا الا
ان الاول كمال الى زمان مخصوص والثاني كمال الى يوم القيامة اهو وقال ابن
جرير الاولي ان يتاول على انه اكل لهم دينهم بانفسهم بالبلد الحرام واجلته
المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون كما اشار اليه الشيخ
المصنف بعد وقوله عليكم متعلق بانتمت ولا يجوز تعلقه بنهتى وان
كان فعلها يتعدى على نحو انوع الله عليه وانتمت عليه لان المصدر لا يتقدم
عليه معوله الا ان ينوب منابه اهو كترخي وفي القسطاني على البخاري لا يقال
مقتضى هذه الآية ان الدين كان ناقصا قبل وان من مات من الصحابة
كان ناقصا الايمان من حيث ان موته كان قبل نزول الفرائض او بعضها
لان الايمان لم ينزل تاما والنقص بالنسبة الى الذين ما نزلت قبل نزول
الفرائض من الصحابة صوري نسبي وانهم فيه رتبة الكمال من حيث
المعنى وهذا يشبه قول القايل ان شريح محمد صلى الله عليه وسلم اكمل
من شريح موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام لا شماله على كماله
يقع في الكتب السابقة من الاحكام ومع هذا فشرع موسى في زمانه
كان كاملا وتجدد في شرع عيسى بعده ما تجدد فالاكملية امر نسبي
وبها منه

وبها منه بخط الشيخ ابي الفز العجمي ما نضه قوله فالاكملية امر
نسبي اي والنقص امر نسبي لكن منه ما يرتب عليه الذم فالاول
ما نقصه بالاختيار من علم وظايف الدين ثم تركها عدا والثاني ما نقص
بغير اختيار من لم يعلم او لم يكلف او لم يجد من يعلم فهذا لا يذم بل يجد
من جهة انه كان قلبه مطمئنا بالايمان وانه لو زيد لقبول ولو كلف العمل
وهذا شأن الصحابة الذين ما نزلت الفرائض قاله القاضي ابو بكر بن
العريزي **قوله** فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام اي اية حلال او حرام وهذا
لا ينافي انه نزل بعدها اية موعظة وهي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله تامل **قوله** ورضيت لكم الاسلام ديني ووجهان احدهما
انه متعده لواحد وهو الاسلام وديننا على هذا حال والثاني انه مضمي معنى
صير وجعل فيتعدي لاثنتين اولها الاسلام والثاني ديننا ولكم فيه وجهان احدهما
انه متعلق برضي والثاني انه متعلق بحمد واولا لانه حال من الاسلام لكنه
قدم عليه اهو سمي وهذه الجملة مستانفة لا معطوفة على املت والايمان
مفهوم ذلك انه لم يرض لهم الا الاسلام ديننا قبل ذلك اليوم وليس كذلك
لان الاسلام لم ينزل ديننا مرضيا لله وللنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه منذ
ارسله اهو كترخي روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رجلا من
اليهود قال له يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرونها لوعليتنا فنشر
اليهود نزلت لاخذنا ذلك اليوم عبدا قال اي اية قال اليوم املت
لكم دينكم وانتمت عليكم نهتى الآية فقال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك
اليوم والمكان الذي انزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم
بعرفة يوم الجمعة بعد العصر اشار رضي الله عنه الى ان اليوم عيد لنا
وكذلك المكان وروى انه لما نزلت هذه الآية بكى عمر رضي الله عنه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما يبكيك يا عمر قال ابكاني اننا كنا
في زيادة من ينصافا اذا قد كمل وانه لا يكمل شيئا الا نقص فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدقت فكانت هذه الآية نهتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فما لبث بعد ذلك الا احد او ثمانية يوما اهلوا بالسور **قوله** فمن اضطر الى وقت
هذه الآية هنا وفي البقرة والانعام والنحل ولم يذكر جواب الشرط الا في البقرة فيقدر
في غيرها وهو فلا اثم عليه اه شيخنا والمخضبة المجاعة لانها تخص لها البطون اي
تضم وهي صفة محمودة في النساء يقال رجل مخضبان وامرأة مخضبان ومنه اخصى
القدم لرقبتها وغيره نصب على الحال والمجهول على متجانف بالف وتخفيف النون من
تجانف وقرأ ابو عبد الرحمن والنخعي متجنف بتشديد النون دون الف قال ابن
عظيمة وهي ابلغ من متجانف اه سيب **قوله** فمن اضطر في مخضبة الخ هذه الآية
من تمام ما تقدم ذكره في المطاعم التي حرمها الله تعالى ومتصلة بها والمعنى ان
المحرمات كانت محرمة الا انها قد تحل في حالة الاضطرار اليها ومن قوله تعالى ذك
فسق الى هنا اعتراض وقع بين الكلامين والغرض منه تأكيد ما تقدم ذكره في معنى
التحريم لان تحريم هذه الحيات من جملة الدين الكامل والنعمة الكاملة والاسلام
الذي هو المرضي عند الله تعالى ومعنى الآية في اضطرار اي اجهد واصيب
بالضروقة لا يمكنه معه الامتناع من اكل الميتة وهو قوله تعالى من مخضبة
يعنى في مجاعة والمخضبة خلو البطن من الغذاء عند الجوع غير متجانف لانه
يعنى غير ما يدل الى اثم ومنه عرف اليه والمعنى فمن اضطر الى اكل الميتة او الى
غيرها في المجاعة فلياكل غير متجانف لانه وهو ان ياكل فوق الشبع وهو
قول الفقهاء فقها العراق وقيل معناه غير متعرض للعصية في مقصده
وهو قوله فقها الحجاز **قوله** غير متجانف في المصباح جفف حنفا من
باب تعب ظم واجنف بالالف مثله وقوله تعالى غير متجانف لانه اي
متمايل اليه اه **قوله** كقاطع الطريق والباغي اي اذا كانا مسافرين
اما اذا كانا مقفين فلها الاكل عند الاضطرار كما تقدم بسطه في سورة
البقرة تأمل **قوله** يسألونك اي المؤمنون وهذا له ارتباط بقوله حرمت
عليكم الميتة الخ فلما بين لهم المحرم عليهم سألوه عن الحلال لهم وصورة سوالهم
الواقع منهم ما اذا حل لنا اه شيخنا وعبارة الحازن روى الطبري بسنده
عن ابن رافع قال جاء جبريل الى النبي عليه الصلاة والسلام له قد اذنا لك

يارسول

يارسول الله قال اجل ولكننا لا ندخل بيتا فيه كلب قال ابو رافع فامرني
ان اقتل كل كلب بالمدينة ففعلت حتى انتهيت الى امرأة عندها كلب
ينبح عليها فتركته رحمة لها ثم جئت الى رسول الله عليه الصلاة والسلام
فاخبرته فامرني بقتله فرجعت الى الكلب فقتلته فجاءوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الامة التي امرت
بقتلها قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى الله يسألونك
ما اذا احل لهم قتل احدكم الطيبات وما علمت من الجوارح مكلمين وروى عن
عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع في قتل الكلاب فقتل حتى
بلغ الصوالي فدخل عاصم وسعد بن ابي خيثمة وعولوب بن ساعدة على النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا ما اذا احل لنا قتل يسألونك ما اذا احل لهم قتل احد
لكم الطيبات وما علمت من الجوارح مكلمين قال ابن الجوزي واخرج حديث
ابن رافع الحاكم في صحيحه قال النبوي فلما نزلت هذه الآية اذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي يستفيع بها ويهيى عن امان مالا
نفع فيه منها وروى الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امسك كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا ارض فانه ينقص
من اجره كل يوم قيراطان ومعنى الآية يسألونك اصحابك يا محمد ما الذي احل لهم
اكله من المطاع والماكل كما نعلم لما نلى عليهم من حيايت الماكل ما نلى سألوا اي احل
لهم انتهى **قوله** ما اذا احل لهم اي عن ما اذا اي عن اي شئ احل لهم **قوله** المستلزمات
اي عند اصحاب الطباع السلمية وهذا مقيد بالورد نص بتحريره من كتاب
اوسنة والاجماع ولا يقاس كذلك اه شيخنا **قوله** وصيد ما علمت اشار الى
ان وما علمت مقصوف على الطيبات وصيد بمعنى مصيد لانه هو الذي احل
لهم والاف الجوارح لا تحل وان كانت معلمة وهذا من عطف الخاص على العام وفائدة
دفع توهم ان مصيد الجارحة ليس من الطيبات وهو مبني على ان ما موصولة
فان جعلناها شرطية وجوابها فكلوا فلا حاجة الى تقدير المضاف المذكور وقول
الزمخشري انه يحتاج اليه رده الشيخ سعد الدين التفتازاني بان المضاف الى الاسم

المتعلق بالاصطلاح

الحامل لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه تقول غلام من تضرب اضرب امر
كريحى **قوله** وما علمت في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها موصولة بمعنى الذي
والعايد محذوف اي ما علمتوه ومحلها الرفع عطفا على مرفوع ما لم يسم
فأعلمه اي واجل لكم صيدا واخذ ما علمت فلا بد من تقدير هذا المضاف والثاني
انها شرطية فمحلها رفع بالابتداء والجواب قوله فكلوا قال الشيخ وهذا
اظهر لانه لا اضمار فيه والثالث انها موصولة ايضا ومحلها الرفع بالابتداء
والخبر قوله فكلوا وانما دخلت الفاتحة لئلا يوصول باسم الشرط وقوله
من الجوارح في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما الموصول
وهو ما والثاني انه الها العائدة على ما الموصولة وضو في المعنى كالاول
ومعنى مكليين مودعين ومضربين ومعهودين قال الشيخ وفايدة هذه
الحال وان كانت مؤكدة لقوله علمت فكان يستغنى عنها ان يكون المعلم
ما هو في التعليم جاذ قافيه اهدسين **قوله** والسباع كالنمر وقوله والطيور
كالصقر **قوله** حال اي من الثاني علمت وقوله من كلبت اي ما خوذ من كلبت
الكلب الخ وهذا الاشتقاق ربما يعرف اختصاص هذا الحكم بالكلب مع انه ليس
كذلك كما سبق فوجه هذا الاشتقاق ان الصيد بالكلب هو القالب
او ان كل جارية يقال لها كلب لغة عند بعضهم اهد شيخنا وقوله اي
ارسلته هكذا فسر التكليب بالارسال وغيره من التفاسير فسر
ما تعلمه وكذا هو في كتب اللغة فليتامل مستند الشئ في هذا التفسير
قوله تقولون في اربعة اوجه احدها انها جملة مستانفة الثاني
انها في محل نصب على انها حال ثانية من فاعل علمت ومنع ابو القاد ذلك
لانه لا يجوز للمعامل ان يعمل في حالين وتقدم الكلام في ذلك الثالث انها
حال من الضمير المستتر في مكليين فتكون حال من حال وتسمى المتداخلة
وعلى كلا التقديرين المتقدمين فهي في حال مؤكدة لان معناها مفهوم
من علمت ومن مكليين الرابع ان تكون جملة اعتراضية وهذا على جعلها
شرطية او موصولة خبرها فكلوا فيكون اعتراضا بين الشرط وجوابه

وبين

وبين المبتدأ وخبره اهدسين **قوله** مما علمك الله اي بعض ما علمك الله
وقوله من اداب الصيد اي من الخيل في الصيد اي الاصطيار اهد شيخنا
قوله مما امسك اي بعض ما امسك من تعبيضية والافلا يجوز اكل
دمه وفرثه وقوله عليكم اي لكم وهذا معنى قول الشارع بان لم ياكل منه
وذلك لانها اذا اكلت منه لم تمسك لصاحبها بل لنفسها وغرضها كما سياتي
في الشاهد شيخنا **قوله** بان لم ياكل تفسر لقوله عليكم كما علمت وقوله بخلاف
غير المعلمة محترز لقوله وما علمت **قوله** وعلامة المعلقة اي صفتها
اي شرط تعليمها ان تسترسل الخ وحاصل ما ذكره اربعة شروط اولها ما خوذ
من قوله مكليين والثالث والرابع من قوله امسك وقوله عليكم واما الثاني
فليس ما خوذ من الآية وهذه الشروط الاربعة معتبرة في جارية السباع
واما جارية الطير فالمعتبر فيها اثنان فقط على المعتد ان لا تاكل وان
تسترسل بالارسال اهد شيخنا **قوله** وتنزجراي في ابتداء الامر وفي اثنان السير
قوله واقل ما يعرف ذلك اي تعلمها اي كونها معلمة **قوله** فان اكلت الخ محترز لقوله
عليك وفي نسخة فان اكلت وقوله على صاحبها اي له اي بل على نفسها اي لها **قوله**
وفيه اي الحديث ان صيد السهم اي مثلا ومراده بهذا تكميل الفائدة بذكر حكم
اخر يقوم مقام التذكية المعتادة وقوله كصيد المعلم اي بشرط ان يكون
الجمع موثرا فيه في زهوق الروح اهد شيخنا **قوله** واذكروا اسم الله عليه اي ندبا
عندنا ووجوبه عند غيرنا وقوله عليه اي على ما امسك او على ما علمت والثاني ان
يقول الشئ عند رساله ويحتاج الى تقدير اي على مقتوله اهد شيخنا وفي السمين
قوله عليه في هذه الها ثلاثة اوجه احدها انها تقود على المصدر المفهوم من الفعل
وهو الاكل كما نه قيل اذكروا اسم الله على الاكل ويؤيده ما في الحديث سم الله وكل مما
يليك والثاني انها تقود على ما علمت اي اذكروا اسم الله على الجوارح عند رساله
على الصيد وفي الحديث اذ ارسلت كليلك وذكرت اسم الله الثالث انها
تقود على ما امسك اي اذكروا اسم الله على ما ادرتكم ذكاته مما امسك
عليك الجوارح اهد **قوله** واذكروا اسم الله عليه قال ابن عباس يعني اذ ارسلت جارتك

رضي الله تعالى عنها

فقل بسم الله وان نيت فلا حرج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعدي اذا ارسلت كلبك وذكر اسم الله فقل فقل هذا يكون الضمير في عليه عايد الى ما عليهم من الجوارح اي سوا الله عليه عند ارساله وقيل الضمير عايد الى ما يمكن عليه والمعنى سوا الله اذا دركتم ذكاته وقيل يحتمل ان يكون الضمير عايد الى الاكل يعني واذا ذكروا اسم الله عليه عند الاكل فقل هذا يكون التسمية شرطا عند ارسال الجوارح وعند الذبح وعند الاكل وسياتي بيان هذه المسئلة في سورة الانعام عند قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اه فان **قوله** اليوم احل لكم الطيبات انما كرر احلال الطيبات للتأكيد كما قال اليوم احل لكم الطيبات التي سالت عنها ويحتمل ان يراد باليوم اليوم الذي انزلت فيه هذه الآية او اليوم الذي تقدم ذكره في قوله اليوم يتيسر الذين كفروا من دينكم اليوم اكملت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكر هذا الحكم انه تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميل نعمتي فيكم انه كما احل الدين واتم النعمة فذلك اسم النعمة باحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوما معينا اه فان وعبارة ابن السعود قيل المراد بالايام الثلاثة وقت واحد وانما كرر للتأكيد واختلاف الاحداث الواقعة فيه حسن تكميره اه وعبارة القرطبي قوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات اي اليوم اكملت لكم دينكم واليوم احل لكم الطيبات فاعاد ذكر اليوم تأكيدا وقيل اشار بذكر اليوم الى وقت محمد صلى الله عليه وسلم كما تقول هذه ايام فلا اى هذا وان ظهوركم وشرع الاسلام فقد اكملت بهذا دينكم واحللت لكم الطيبات اه **قوله** وطعام الذي اوحى الكتاب اي بخلاف الذي تمسكوا بغير التوراة والانجيل كصحف ابراهيم فلا تحل ذبايحهم والاصل ان حل الذبيحة تابع لحل المناكحة على التفصيل المقرر في الفروع اه شيخنا **قوله** وطعام ايام حمل الشئ الطعام هنا على المصدر وعليه ينحل المعنى هكذا واطعام ايام حمل لهم وهذا المعنى محصله ان فعلنا حلال لهم وهذا لا يعقل فلعل في الكلام حيل فاما والتقدير حل لهم متعلقه اي المصطوم ولو حل الشئ الطعام في الموضوع على المصطوم كان اولى وانسب واسهل اه شيخنا وفي الخازن واطعامكم حل لهم يعني ان ذبايحنا

بلغ

لهم حلال

لهم حلال وهذا يدل على انهم ما طهروا بشريعتنا وقال الزجاج معناه ويجل لكم ان تطعموهم من طعامكم فجعل الخطاب للمؤمنين على معنى ان التحليل يعود الى اطعامنا ايام الايام لانهم لا يمتنع ان يحرم الله تعالى ان تطعموهم ذبايحنا وقيل ان الفائدة في ذكر ذلك ان باحة المناكحة غير حاصلة من الجانبين وباحة الذبايح كانت حاصلة من الجانبين لاجرم ذكر الله ذلك تبيينا على التمييز بين النوعين اه **قوله** الحرير تفسير المحصنات في الموضوعين وهذا اولى من ارجاعه للاخير فقط اه شيخنا **قوله** اذا اتيموهن اجورهن متعلق بالحر المحذوف وهذا الشرط بيان للاكمل والاولى للصحة العقد اذا لا يتوقف على دفع المهر ولا على التزامة كما لا يخفى اه شيخنا وفي السمين قوله اذا اتيموهن اجورهن ظرف والعامل فيه احد شيئين اما احل واما حل المحذوف على حسب ما قد والجملة بعده في محل خفض باضافة اليها وهي هنا مجرد الظرفية ويجوز ان تكون شرطية وجوابها محذوف اي اذا اتيموهن اجورهن حلن لكم والاول اظهر ومحصنات حال وعاملها احد ثلاثة اشياء اما اتيموهن وصاحب المال الضمير المرفوع واما احل المبني للمفعول واما حل المحذوف كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان ينتصب على انه نعت لمحصنات والثاني انه يجوز نصبه على الحال وصاحب المال الضمير المستكن في محصنات والثالث انه حال من فاعل اتيموهن على انه حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا تتخذى اخدان يجوز فيه الجر على انه عطف على ما تحب وزيد لا تأكيد للنفي المفهوم من غير والنصب على انه عطف على غير باعتبار اوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه على محصنات لانه مقترن بلا المؤكدة للنفي المتقدم ولا ينفي مع محصنات وتقدمت معاني هذه الالفاظ اه **قوله** متزوجين اي يريدون للتزوج **قوله** ولا تتخذى اخدان جمع خذ بالكسر وفي المصباح الخذن الصدق في السر والجمع اخدان مثل حمل واحمال اه **قوله** بالايمان الباعث عن كما يشير له قوله اي يريد فامر اذما كفرنا الارتداد اي ومن يرتد عن الايمان اذكر في **قوله** فقد جعل علمه اي بطل فلا يقدر به الخ ولو عاد الى الاسلام **قوله** وهو مبتدأ وقوله من الخاسر خبر

وقوله في الاخرة متعلق بما تعلق به الخبر لانه اذا معمول الصلة لا يتقدم عليها
وفي الكريخي الظاهر ان الخبر قوله من الخاسرين فينتقل قوله في الاخرة بما تعلق
به هذا الخبر وهو الكون المطلق ولا يجوز ان يكون في الاخرة هو الخبر ومن الخاسرين
متعلق بما تعلق به لانه لا فائدة في ذلك **قوله** اذا مات عليه اي الكفر وهذا
راجع لقوله وهو في الاخرة الى اخره لا لما قبله لان عمل المراد يجب ان يتنفي عنه
سوالات على الردة او لا **قوله** اذا اقمتم الى الصلاة تقدره اذا اردتم
القيام كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعد وهذا من اقامة المسبب مقام
السبب وذلك لان القيام متسبب عن الارادة والارادة سببه هو السمع والمراد
بالقيام الاشتغال بها والتلبس بها من قيام او غيره **قوله** وانتم ممنون
اي الحدث الاصغر واخذ هذا المقدر من قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فكأنه قال
ان كنتم محدثين حدثنا اصغر فاغسلوا وجوهكم الخ وان كنتم محدثين الحدث
الاكبر فاغسلوا الجسد كله وفيه اشارة الى الجواب عن قوله صاحب
الكتاب وغيره ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قاييم الى الصلاة محدث وغير
محدث فوجهه **قوله** الى المرافق في الى هذه وجهان احدها انها على بابها
من انتها القاية وفيها جيند خلا في قاييل ان ما بعدها لا يدخل فيها قبلها وقاييل
عكس ذلك وقاييل لا تعرض لها في دخول ولا عدمه وانما يدور الخبر في دخول
على الدليل وعدمه وقاييل ان كان ما بعدها من جنس ما قبلها دخل في الحكم والا
فلا ويعزى لابي العباس وقاييل ان كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم
يدخل وان كان من جنسه فيحتمل الدخول وعدمه واول هذه الاقوال هو الاصح عند
الحنابلة قال بعضهم وذلك اننا حيث وجدنا قرينة مع الي فان تلك القرينة تقتضي
الاخراج مما قبلها فاذا ورد الكلام مجردا عن القرينة فينبغي ان يحمل على الامر العباسي
الكثير وهو الاخراج وفرق هذا القاييل بين الى وحتى فجعل حتى تقتضي الادخال
والى تقتضي الاخراج مما تقدم من الدليل وهذه الاقوال دلالتها في غير هذا الكتاب
وقد اوضحتها في كتابي شرح التسهيل والقول الثاني انها بمعنى مع اي مع المرافق
وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله الى امواكم والمرافق جمع مرفق **قوله** بالاصا

الخ هو مذهب سيبويه وقد اوضحه الشيخ المصنف في الآية اخذ منقول
الزمخشري المراد الصاق المسح بالراس وما سمح بعض راسه
ومستوعبه بالمسح كلاهما ملصق للمسح براسه **قوله** ان كان في شرح
المهذب عن جماعة من اهل العربية ان الباء اذا دخلت على متعدد كما في الآية
تكون للتبويض او على غير متعدد كما في وليطوفوا بالبيت تكون للاصاق
تبليغ اختلف العلماء في قدر الواجب في مسح الراس فقال مالان واحد
يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال ابو حنيفة
يجب مسح راسه وقال الساقى قدر ما ينطق عليه اسم المسح
كربخي **قوله** اي الصفا المسح لعل فيه مسامحة لان الظاهر ان الاصاق
ضم جسم الى جسم والمسح ليس جسا وقوله من غير سالة ماء بما حقتقة
المسح لا ما يكفي في الوضوء ان الفصل يكفي ايضا **قوله** وهو المسح
الذي في ضم العقل وقوله فيكفي الخ يرد على هذه القاعدة قوله الاتي فاطهروا
اذ مقتضاها انه يكفي بطهارة بعض الاعضاء ويكفي الجواب بان طهارة بعض
اعضاء الجنب لا يصدق عليها انها طهارة ولذلك كانت الطهارات اربع وضوء
وغسل وتيمم وازالة نجاسة **قوله** اقل ما يصدق عليه اي يحمل عليه
وقوله وعليه اي قوله فيكفي اقل **قوله** بالنصب اي لفظا وقوله والجر اي لفظا
ايضا وان كان منصوبا بفتحة مقدرة على اخره منع من ظهورها اشتغال المحل
بحركة الجوار اي لاجله لانها لم يجلبها عامل وانما سببها مجاورة المجرور **قوله**
وفي السمين قرانا فاع وان عامر والكاسي وحفص عن عامر ارجلكم بالنصب
وباق السبعة وارجلكم بالجر فاما قراءة النصب ففيها تحريجان احدهما انها
معطوفة على ايديكم فان حكها الفصل كالوجوه والايدي كانه قيل واغسلوا
ارجلكم الا ان هذا التخرج افنده بعضهم بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين
محملة غير اعتراضية لانها مبينة على احد يدافليس فيها تأكيد للاول والثاني انه
منصوب عطفا على محل المجرور قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك واما قراءة المجر
ففيها اربع تخارج احدها انه منصوب في المعنى عطفا على ايدي المفضولة وانما

قوله على الجوار

خفض على الجوار وهذا وان كان واردا الا ان التخرج عليه ضعيف لضيق
الجوار من حيث الجملة وايضا كان الخفض على الجوار وانما ورد في النعت لاقى العطف
وقد ورد في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر التخرج الثاني انه معطوف على رسم لفظا
ومعنى ثم شمع ذلك بوجوب الفسل وهو حكم باق وبما قال جماعة او يجعل رسم الرجل
على بعض الاحوال وهو ليس الخف ويهزي للشايعي رحمه الله تعالى الثالث انها انما
جرت للتبنييه على عدم الاسراف في استعمال الماء فيها لانها مظنة لصب الماء كثيرا
فقطفت على المسموع والمراد غلبها كما تقدم واليه ذهب الزمخشري التخرج
الرابع انها مجرورة بحرف جردل عليه المعنى ويتعلق بهذا الحرف بفعل محذوف
تقديره وافعلوا بارجلكم غدا قال ابو البقاء وحذف حرف الجر وابقا الجواز
قوله الثانيان اي البارزان وفي المصباح فتاينتا متاوتنوا من ابي خضع
وقطع خرج من موضعه وارتفع من غدران يبين ونات القرحة ورميت
ونتا ثدي الجارية ارتفع والفاعل تاتي ويجوز تخفيف الفعل كما يخفف
قرافهونات منقوص او وهاتان العظمان من الساق او شيخنا **قوله** والفصل
مبتدا وقوله يفيد خبره وغرضه من هذه العبارة تكمل اركان الوصف الستة
او شيخنا **قوله** يفيد وجوب الترتيب اي الترتيب المراد في الوصف بين الاعضا
كلها والذي تفيد الاية انما هو بين الايدي والارجل كما يؤخذ من قوله والفصل
واما وجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الفصل كما
لا يخفى او شيخنا **قوله** وجوب النية فيه اي في طهارة هذه الاعضا ولعل التذكير
باعتبار كونها وضوا او شيخنا **قوله** وان كنت جنبيا وقوله وان كنت مرضيا عطف على
القدر السابق والمقسم في الكل اذا قتم الى الصلاة او شيخنا وقال الشرايع هنا
المراد بالجنبية هي الحاصلة بدخول حشفة او نزول مني وهذا هو حقيقتها الشرعية
وانظر لم يجعلوها شاملة للحيض والنفاس مع انه افيد **قوله** يضره الماء اي يضر
صاحبه **قوله** اي احث اي فالجبي من الفايط كناية عن فنية عن الحدث لانه يلزم الفايط
اي الماء المنخفض من الارض عرفنا ومادة على مادة العرب من ان الانسان اذا اراد
قضا حاجته قصد مكانا منخفضا من الارض وقضى حاجته فيه **قوله** سبق مثله اي تفسير

مثله

مثله فيقال هنا المراد جامعته او حستهم باليد **قوله** فلم تجدوا ماء اي في غير
المرض وهو الثلاثة بعده واما المرض فيتميمه ولومع وجود الماء او شيخنا **قوله**
مع المرفقيه اخذه من التقييد في الوضوء **قوله** بخصرتين اي نفلتين **قوله** وبينت
السنة الي اشار به الى جواب ما يقال اذا كانت البالد الصاق لم يجب استيعاب
العضدين بالمسح بالتراب او كرخي **قوله** فاستدرة قد اشتملت هذه الاية
على سبعة امور كلها مثنى طهارتان اصله بدل او الاصل اثنتان مستوعب
وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار المحل
محدود وغير محدود وان التيهاماع وجامد وموجهها حدث اصغر
والكبروان المبيع للعدول الى البدل مرض او سفروان الموعود عليها
تطهير الذنوب واتمام النعمة اهر بيضاوي **قوله** ليجعل عليكم من حرج
الجعل يحتمل انه بمعنى الايجاد والمخلوق فيتعدي لواحد وهو من حرج ومن
مزيدة فيه ويتعلق عليكم حينئذ بالجعل ويجوز ان يتعلق بحرج فان قيل
هو مصدر والمصدر لا يتقدم مفعوله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدر
ويجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيكون عليكم هو المفعول الثاني او كرخي **قوله**
ولم يتم نعمته عليكم بالاسلام متعلق بنعمته اي انعامه عليكم بالاسلام وقوله بيان
شرايع الدين متعلق بتم اي يتم نعمه الاسلام ويكملها ببيان شرايع الدين **قوله**
اذ قلتم ظرف لقوله وانقل كما يشير له قوله حين يايعتموه لا لقوله اذ كرر واذ وقت
الذكرية التذكير متاخر عن وقت قولهم المذكور او شيخنا **قوله** حين يايعتموه انظر
اين كانت هذه المباحة وهذا يقتض ان المراد بقوله وانقلكم به على لسان نبيه
ولو حمل المشاق على المشاق الماحوز في عالم الارواح وجعل المراد بقوله اذ قلتم
الاجابة الارواح بقولها قالوا لبي كما فعل غيره لكان احسن وفي البيضاوي يعني
المشاق الذي اخذته على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السع
والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره او مشاق ليلة العقبة او بيعة
الرضوان او وفي القرطبي والذي عليه الجمهور من المفسرين كابن عباس والسدي
هو العهد والميثاق الذي جرى لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم على السع والطاعة

في المنبسط والمكره اذ قالوا سمعنا واطعنا كما جرى ليلة العقبة وتحت
الشجرة واصافه تعالى الى نفسه كما قال انما يابا يعقون الله فبايعوا رسول
الله عليه الصلاة والسلام عند العقبة على ان يمنعوه ما منعوا منه
انفسهم ونايهم وابناهم ان ارتحل اليهم معروا وصحابه وكان اول من بايعه
البراء بن معرور وكان له في تلك الليلة المقام المحمود في التوثيق عليهم لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والشكر لعقد امره وهو القابل والذي بعثك بالحق
لمنعتك مما تمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله ففتح والله انبا
الحرب واصل الحلقة ورثناها كما برعنا كابر والخبر مشهور في سيرة ابن
اسحاق ويأتي ذكر بيعة الشجرة في موضعها وقد نقل هذا بقوله او فوا
بالعقود فرفقا بما قالوا جزاهم الله عن نبهم وعن الاسلام خيرا ورضي
الله عنهم وارضاهم **قوله** ان تقضوه اي لا تظاها ولا باطنا **قوله** بذات
الصدور اي بالامور صاحبات الصدور اي المكتونة فيها غالبا بحيث لا يطلع
عليها غالبا وذلك كالنيات والاعتقادات وسائر الامور القلبية اه شيخنا
قوله يا ايها الذين امنوا شروع في بيان الشرايع المتعلقة بما يجري بينهم وبين
غيرهم اشرى ما يتعلق بانفسهم اذ ابر السور وجملة التكاليف ترجع لتعيين
حقوق الله وحقوق الخلق فبين الاول بقوله كونوا قوامين لله وبين الثاني
بقوله شهد بالقسط اهو الرابي وتقدم نظير هذه الاية في النساء الا انه
هناك قدم لفظ القسط وهنا اخر وكان السر في ذلك والله اعلم ان اية
الناسخ بها في معرض الاقرار على نفسه ووالديه واقاربه فبدي فكلها بالقسط
الذي هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة والتي هنا جري بها في معرض
تملك العداوة فبدي فيها بالامر بالقيام لله لانه ارفع للمؤمنين ثم تنبي بالشهادة
بالعدل في كل معرض بما يناسبه قال القاصي وتكرر هذا الحكم اما الاختلاف السبب
كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة
في اطفان ايرة الغيظ قال الكازروني الظاهر ان يقال ان المثار اليه هو قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهدا لله ولو على انفسكم وقوله ان الاولى

نزلت

نزلت في المشركين معناه ان ما في سورة النساء نزلت فيهم اي في العدل معهم
والثانية نزلت في بيان العدل مع اليهود والقرينة على ذلك انه لما كان بعض
اقارب المؤمنين مشركين امر الله تعالى المؤمنين برعاية العدل معهم ولما كان
بعد هذه الاية التي في المائدة حكاية اليهود ناسب ان تكون الاية لبيان حال
اليهود اه كرخي **قوله** كونوا قوامين قال ابن عباس يريد انهم يقومون لله
بحقه ومعنى ذلك هو ان يقوموا لله بالحق في كل ما يلزمهم القيام به من العمل
بطاعته واجتناب نواهيته اه خازن **قوله** شهدا خبر ثمان وقوله بالقسط
اي فلا تشهد بما مر خلاف الواقع بل بما في نفس الامر وهو المراد بالعدل **قوله**
يجللكم ضمن يجر منكم معنى بجلتكم ومن ثم عداه بعل او يكسبكم وهما متقاربان
ومن ثم عبر به غير الشيخ المصنف فيما تقدم اه كرخي **قوله** شتان بفتح النون وسكونها
قراتان سبعينات مثل ما تقدم اه شيخنا **قوله** اي الكفار اشارة الى انها
مختصة بهم فانما نزلت في قريش لما صدروا المسلمين عن المسجد الحرام وعليه
جرى القاضي كالكتابي وجرى غيرهما على ان الخطاب عام لان العبرة بهموم
اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخي **قوله** على ان لا تعدلوا اي على الجور فيهم
علا الجور كقضى عهدهم وعدم قبول من اسلم منهم وقتل ذراريتهم اه شيخنا
قوله فتنا لو انهم اي مقصودكم من القتل واخذ المال وهذا منصوب في جواب
النفي اه شيخنا **قوله** اعدلوا تصريح بوجوب العدل بعد ما علم من النهي عن
تركة التزاما وقوله في العدو اي عدوكم وهو الكفار والولي اي وليكم اي
من توالونه وهو المؤمنون اي لا تجعلوا عدلكم قاصرا على المؤمنين بل اجعلوه
فيهم وفي غيرهم وهذا تفسير وهناك تفسير اخر وهو ان المراد اعدلوا في العدو
اذ السياق فيه ووجوب العدل في العدو يستلزم وجوب العدل في الولي
بالاولى اه شيخنا **قوله** هو اي العدل اشارة الى ان الضمير يعود على المصدر
المفهوم من قوله اعدلوا كقوله من كذب علي كان شرا فبقا كان ضمير يفهم من قوله
كذب اي الكذب اه كرخي **قوله** ان الله خير مما تتولون فيه وعدو وعيد فبين
الاول بقوله وعد الله الى اخره وبين الثاني بقوله والذين كفروا اه شيخنا **قوله**

سب

وعد احنا الظاهر انه مفعول مطلق وعليه فالمفعول الثاني مقدر اوسد
قوله لهم مغفرة مسده وعلى الاول يكون الوقف على قوله وعملوا الصالحات
وعلى الثاني لا يوقف عليه اذ شيخنا وفي الكرخي قوله وعد احنا اشارة الى ان
المفعول الثاني لو عد محذوف وقد صرح في الاية الاخرى بانه الجنة ولو قدره
المصمم كما احسن فالجملة من قوله لهم مغفرة مفسرة للمحذوف وتفسير
السبب للسبب لان الجنة مرتبة على الفجران وحصول الاجر فحينئذ لا موضع
لها من الاعراب ولا يجوز ان تكون مفعولا للوعد لان وعد لا يعلق عن العمل
كما تعلق ظن واحتمالها ولم يقل السيات مع ان المغفرة انما هي لفاعل السيات
لان كل واحد من ليس بمفصوم لا يخلو عن سيات وانه كما م من عمل
الصالحات فالمعنى ان من عمل الحسنات غفرت له سياته كما قال تعالى
ان الحسنات يذهبن السيات اه وفي السين وعد يتعدى لاثنتين
اولها الموصول والثاني محذوف ابي الجنة وقد صرح بهذا المفعول
في غير هذا الموضع ذكره الزمخشري وعلى هذا فالجملة من قوله لهم مغفرة
لا محل لها لانها مفسرة لذلك المحذوف وتفسير السبب للسبب فان
الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الاجر العظيم والكلال قبلها تام
بنفسه وذكر الزمخشري في الاية احتمالات اخذ احدها ان الجملة
من قوله لهم مغفرة بيان للوعد كما انه قال قدم لهم وعد فقبل اي شيء
وعده فقال لهم مغفرة واجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها ايضا وهذا اولى
من الاول لان تفكير الملقول به اول من ادعا تفسير شي محذوف الثاني
ان الجملة منصوبة بقول محذوف كما انه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة والثالث
اجري الوعد مجرى القول لانه ضرب منه ويجعل وعد واقعا على الجملة
التي هي قوله لهم مغفرة كما وقع تركنا على قوله سلام على نوح كما قيل
وعدهم هذا القول واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمون
المغفرة والاجر العظيم واجرا الوعد مجرى القول من ذهب كوفي **قوله**
والذين كفروا الى الذين كفروا مبتدا اول واوليك مبتدا ثان واصحاب

خبره

خبره والجملة خبر الاول وهذه الجملة مستأنفة اتي بها اسمية دلالة
على الثبوت والاستقرار والبروت بها في سياق الوعيد كما اتي
بالجملة قبلها في سياق الوعد حسا لرجائهم وهذه الاية تدل على ان
الخلود في النار ليس الا للكفار لان قوله اوليك اصحاب المحرم
يفيد الحصر والمصاحبة تقتضي الملازمة كما يقال اصحاب الصخرة
اي الملازمون لها الكرخي **قوله** اذكروا نعمة الله اليكم لتذكروا نعمته
رفع الضرر وما تقدم من قوله واذكروا نعمة الله عليكم تذكرا لمنطقة
ايصال الخبر لهم وهو الا سلام اذ هو شيخنا **قوله** اذ هو قوم ظرف لقوله
نعمة الله لا لقوله اذكروا والنعمة في الحقيقة هي قوله فكلف ايديهم
عنكم وذلك ما روي ان المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه بعفان في غزوة ذي انمار وهي غزوة ذات الرقاع وهي
السابعة من مغازيه عليه الصلاة والسلام قاموا الى الظهر معا فلما صلوا
ندم المشركون الا كانوا قد احبوا عليهم فقالوا ان لهم بعد هذا صلاة على صاحب
اليهم ابايهم وابنائهم يعنون بها صلاة العصر وهو ان يقصوا بهم اذا
قاموا اليها فرد الله عليهم بان انزل صلاة الخوف وقيل هو ما روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بين قريظة ومعه الشيخان وعلي رضي
الله عنهم يستقرضهم دية مسلمين قتلها عمر بن امية الضمرى حيا حبسها
مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونعطيك ما سالت
فاجلسوه عليه الصلاة والسلام في صفة وطهروا بالقتل به وعمر بن
جماش الى رضى عظيمة بطرحها عليه فاسك الله تعالى يده ونزل جبريل
عليه السلام فاخبره فخرج عليه الصلاة والسلام وقيل هو ما روي انه
عليه الصلاة والسلام نزل منزلا وتفرقا اصحابه في شجر العضاة يستظلون
بها فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه بشجرة فجا اعرابي فسله
واخذه وقال يا محمد من يمنعك مني فقال عليه الصلاة والسلام الله تعالى
فاقطه جبريل من يده فاخذته النبي عليه الصلاة والسلام فقال من يمنعك

الكل

منى فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امر ابو السعد
قوله ان يسطوا اليك ايديهم يقال بسط اليه يده اذا بسط به وبسط
اليه لسانه اذا شتمه وقوله قلف ايديهم عنك مطوف على طم وهو النعمة
التي اريد تذكيرها وذكرها لهم للايدان بوقوعها عند مرئيد الحاجة اليها
والفالتعقيب الخفيه لتام النعمة وكما لها واظهار ايديهم في موضع الاضرار
لزيادة التعقير اي منع ايديهم ان عند التمس عقيب همهم بذلك لانه كلفا عنك
بعد ما مدوها اليك ابو السعد **قوله** ليقتلواكم بضم التاء وكسرها وفي المصباح
قتلت به فتكنا من بابي ضرب وقتل وبضمهم فتكنا مثلت الفا بطشت به وقتلته
على عقلة واقتلت بالالف لغة امر **قوله** وعلى الله اي لا على غيره فلا يقتضون على
الكثرة والعدة اذ شئنا **قوله** ولقد اخذ الله الخ كلام مستانف مشتمل على ذكر
بعض ما صدر من بني اسرائيل مسوق لتخريف المؤمنين على ذكر نعمة الله وبراعته
حق الميثاق وتخذيرهم من نقضه اذ امر السعد واطافة الميثاق الى بني
اسرائيل على معنى على اي ولقد اخذ الله الميثاق على بني اسرائيل وتقدم ان الميثاق
هو العهد الموكد باليمين واسناد الاخذ الى الله تعالى من حيث انه امر به موسى
والا فالذي اخذ الميثاق عليهم انما هو موسى بامر الله له بذلك **قوله** بما يذكر بعد اي
من قوله اني مقلد ليد اتم الصلاة الخ **قوله** وبقتنا منهم اثني عشر نقيبا يجوز
في منهم ان يتعلق بنقيبا وان يتعلق بمخزون على انه حال من اثني عشر
لانه في الاصل صفة له فلما قدم نصب حالا والنقيب فعيل قيل بمعنى فاعل
مشتق من النقيب وهو النقيبتش ومنه فنقبوا في البلاد ووسمي بذلك
لانه يفتش عن احوال القوم واسرارهم وقيل هو عني مفعول كان القوم
اختره على علم منهم وتفتيش عن احواله وقيل هو للبالغة كعلم وخبر
اطوسين وروي ان بني اسرائيل لما رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون امرهم
الله بالسير الى ارض ارض الشام وكان يسكنها الجبارة الكنعانيون
وقال لهم اني كتبتها لكم دارا وقد ارفا حرجوا اليها وجاءهم فيها
وانا انا همكم وامر موسى ان ياخذ من كل سبط نقيبا امينا ليكون كفيلا

على قومه

على قومه بالوفا بما امره به فاختر النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل
وسارهم فلما دنوا من ارض كنعان بعث النقباء اليهم يتجسسون احوالهم واوا
خلقا اجسامهم عظيمة ولهم قوة وشوكة فيها بوههم فرجعوا وكان موسى قد بلغهم
ان يتخذوا بما يرون من احوال الكنعانيين فكنوا الميثاق وتحدثوا الاثني عشر
منهم قبل ما توجه النقباء لتجسس احوال الجبارين لقيهم عوج ابن عنق وعنق
امه احدى بنات ادم لصلبه وكان عمره ثلاثة الاف سنة وطوله ثلاثة الاف
وثلاثمائة وثلاثين ذراعا وكان على راسه حزمة حطب فاخذ النقباء وجعلهم
في الحزمة وانطلق بهم الى امراته فطرحهم بين يديها وقال اطمئنهم بالرحي
فقالت لا بد نتركهم حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعلوا فجعلوا يتعرفون
احوالهم وكان من احوالهم ان عنقود العنب عندهم لا يحمله الا خمسة
رجال منهم وان قشرة الرمان تسع حبة منهم فلما خرج النقباء من ارضهم
قال بعضهم لبعض ان اخبرتم بني اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن بني
الله ولكن استنوه الا عن موسى وهارون ثم انصرفوا الى موسى وكان معهم
حبة من عنبهم فنكثوا عهدهم وجعل كل منهم منهي بسطه عن القتال
ويخبره بما راى الا كالبابا ويوشع وكان عسكر موسى فرسخا في فرسخ
فجا عوج حتى نظر اليهم فجاء الى جبل وقور منه صخرة على قدر عسكر
موسى ثم حملها على راسه ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد
فنقر من الصخرة وسطها المحاذي لراسه فانثقت فوقعت
في عنقه وطوقته فصرعته واقتل موسى فقتله فاقبلت جماعة
معهم الخناجر حتى جزوا راسه اذ ابو السعد وهذه القصة
ذكرها كثير من المفسرين والمحققون على انها لا اصل لها وانه
لا عوج ولا عنق **قوله** اقمنا اي ولينا وحكمتنا واسناد هذا الفعل
الى الله من حيث امره به والا فالما شره انما هو موسى عليه الصلاة
والسلام فهو الذي ولاهم ونقبهم انتهى ابو السعد **قوله** من كل سبط
نقيب وذلك ان بني اسرائيل اثني عشر سبطا بعد اولاد يعقوب

كل اولاد واحد منهم سبط فالاسباط في بني اسرائيل جنس له القبائل
 في العرب اهو شيخنا **قوله** بالعرفا بالعهد اي على ما امروا به من وصول الناح
 ومحاربة الجبارة وقوله توثقة عليهم اي تأكيد عليهم وهو متعلق بقوله
 وبعثنا منهم او بقوله يكون كقبلا على قومه اهو شيخنا **قوله** وقال لهم اي للنبا
 اولي بني اسرائيل وفيه التفات وقوله بالعون والنصراي فهو كناية عن
 عظمتهم وجلاله اهو كرخي **قوله** لام قسم النار الى ان لام لين هي اللام المحوطة
 للقسم المحذوف وتقديره والله لن يكون قوله لا كقصر جواب القسم وهو ساد
 مسد جواب القسم والشرط معا وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم
 عليه وقد تقدم مثله وتأخير الايمان عن اقامة الصلاة وايتا الزكاة مع كونها
 من الفروع المرتبة عليه لما انهم كانوا معترفين بوجودها مع ارتكابهم تلمذيب
 بعض الرسل عليهم الصلاة والسلام اهو كرخي **قوله** وعزرتهم في المختار العزيز
 التوفير والتعظيم اهو وفي القاموس والتعزير ضرب دون الرد وهو اشتد
 الضرب والتعظيم والتعظيم ضد الالهانة كالغزو والتقوية والنصر اهو
قوله نصرتموهم اي منعتموهم من ايدي العدو واصله الذب ومنه التعزير
 وهو التكيل والمنع معا ودة الفساد اهو كرخي **قوله** بالانفاق في سبيل شبه
 الانفاق في سبيل الله لوجه الله بالقرض على سبيل المجاز لانه اذا اعطى
 المستحق ماله لوجه الله تعالى فكانه اقرضه اياه اهو فظ وتقدم لهذا سبط
 في سورة البقرة والمراد بالذكاة الواجبة وبالقرض هنا الصدقة المندوبة وخصها
 بالذكر تنبيها على شرفها وحينئذ فلا يرد ان قوله تعالى واقرضتم الله قرضا
 حسنا داخل تحت ايتا الزكاة فما فائدة الاعداد وقرضا يجوز ان يكون مصدرا
 محذوف الزوايد وعامله اقرضتم اي اقرضوا ويجوز ان يكون بمعنى المقرض فيكون
 مفعولا به اهو كرخي **قوله** اخطا طريق الحق اي الذي هو الدين المشروع فان قيل
 كيف قال ذلك مع ان من كفر قبل ذلك كذلك فالجواب نعم لكن الكفر بعد ما ذكر
 من النعم اقبح منه قبله لان الكفر انما عظم بقبحه لعظم النعمة المكفورة فاذا
 زادت النعمة زاد قبح الكفر اهو كرخي **قوله** فنقضوا الميثاق اي بتكذيبهم الرسل الذي

الطائفة التي كذبوا به اهل الجوارح القسوة

جاوا

جاوا بعد موسى وقتلهم انبياء الله ونبتهم كتابه وتضييعهم فريضه
 اهو كرخي **قوله** ابعدها هم من رحمتنا يشير به الى ان فيه اطلاق الملازم
 على اللازم وعكسه هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
 اي هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له اهو كرخي **قوله**
 يحضون العلم استيناف لبيان مرتبة قسوة قلوبهم فانه لا مرتبة
 اعظم من اخذ الاجر على تفسير كلام الله تعالى اهو ابو العود **قوله** تركوا
 اشار به الى بيان المراد هنا بالنسيان لانه وقع في القران لمعان اهو
 كرخي **قوله** على خائنة في خائنة ثلاثة اوجه احدها انها اسم فاعل والها
 للمبالغة كراوية ونسابة اي على شخص خائنة الثاني ان التاليتين
 وانت على معنى طائفة او نفس او ففلة خائنة الثالث انها مصدر
 كالعافية والعاقبة ويؤيد هذا الوجه قراءة الاعشى على خائنة واصله
 خائنة خائنة فاعل اعلان قاعة ومنهم صفة لخائنة اهو سمير **قوله**
 الا قليلا منهم استثنان من الضمير المحرور في منهم **قوله** ممن اسلم بان سلام
 واصحابه **قوله** وهذا اي الامر بالعفو والصفح منسوخ بآية السيف اي
 قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الآية ومحل كونه
 منسوخا اذا كان المراد فاعل عنهم مطلقا سواء كانوا اولاد او امان كان
 المراد فاعل عنهم اي عن من تاب منهم فلا نسخ اهو ابو العود بالمعنى
قوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم لما ذكر نقض اليهود
 الميثاق اتبعه بذكر نقض النصارى الميثاق وانما قيل النصارى مثل
 سبيل اليهود وفي نقض العهد والميثاق وانما قال ومن الذين قالوا انا نصارى
 ولم يقل ومن النصارى لانهم كانوا ابتدعوا هذا الاسم وسماه به انفسهم
 لان الله تعالى سماهم به اخذنا ميثاقهم يعني كتبنا عليهم في الانجيل ان يؤمنوا
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فنسوا احظا ما ذكرناه به يعني تركوا ما امروا به
 من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فاعزينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
 قال قتادة لما تركوا العمل بكتاب الله وعصوا رسوله وضيعوا فريضه وعطلوا

بلغ

حدود التي الله العداوة والبغضا بينهم وقيل العداوة والبغضا
هي الاطوار المختلفة وفي الها والميم من قوله بينهم قولان احدهما ان
المراد بهم اليهود والنصارى فان العداوة والبغضا حاصلة بينهم الى
يوم القيامة والقول الثاني ان المراد بهم فرق النصارى فان كل فرقة
منهم تكفر الاخرى اظهرها من قوله ومن الذي قالوا انا نصارى فيه حجة
اوجه احدها وهو الظاهر ان من متعلق بقوله اخذنا والتقدير
الصحيح ان يقال واخذنا من الذي قالوا انا نصارى ميثاقهم فيوق
من الذي بعد اخذنا ويؤخر عنه ميثاقهم ولا يجوز ان يقدر واخذنا
ميثاقهم من الذي فتقدم ميثاقهم على الذي قالوا وان كان ذلك جائزا
من جهة كونها مفعولين كل منهما جازم التقديم والتاخير لانه يلزم
عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز الا في مواضع
محصورة نصي على ذلك جماعة منهم مكى وابو البقا الثاني انه
متعلق بمحذوف على انه خبر مبتدأ محذوف قامت صفته مقامه
والتقدير ومن الذي قالوا انا نصارى قوم اخذنا ميثاقهم فالضمير في
ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف والثالث انه خبر مقدم ولكن قد روا
المبتدأ موصولا محذوف وبقية والتقدير ومن الذي قالوا انا نصارى من
اخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عائد على من والكوفيين يجوزون
حذف الموصول والرابع ان يتعلق من باخذنا كالوجه الاول لكن يجعل الضمير
في ميثاقهم عايدا على بنى اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا
تشبيها والتقدير واخذنا من النصارى ميثاقا مثل ميثاق بنى اسرائيل
لقولك اخذت من زيد ميثاقا عمرو اي ميثاقا مثل ميثاق عمرو وبهذا الوجه
بعد الزمخشري فانه قال اخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبلكم من قدم
موسى اي مثل ميثاقهم من الايمان بالله ورسوله والخامس ان من الذي
معطوف على منهم من قوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم اي من اليهود
ومن الذي قالوا انا نصارى ويكون قوله اخذنا ميثاقهم على هذا مستانفا

ص ٢
مع

سمين

سمين اذا عرفت هذا عرفت ان كلام النبي جار على الوجه الاول من هذه الوجوه
الحجة وان قوله كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود ايضا لمعنى الكلام
وليس من تمام الاعراب وجملة قوله ومن الذين قالوا انا نصارى المنقطوعة
على قوله ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل اي ولقد اخذ الله ميثاق
بنى اسرائيل اي ولقد اخذ الله الميثاق على اليهود فنقضوه واخذ
على النصارى فنقضوه تامل قوله الذي قالوا انا نصارى انما نسب
تسميتهم نصارى لانفسهم دون ان يقال ومن النصارى اي انا بانهم
في قولهم نحن انصار الله في معزل من الصوق وانما هو تقول محض
منهم وليسوا من انصار الله في شيء واظهار الكلام سوء صنيعهم
بيان التناقض بين افعالهم واقوالهم فان ادعاهم لنصرتهم
تعالى يستدعي ثباتهم على طاعته تعالى لا مراعاة ميثاقه اظهر
ابو السعود وفي المختار والنصير الناصر وجمعه انصار
كشريف واشراف وجمع الناصر نصر كصاحب وصاحب والنصارى
جمع نصران ونصرانية كالتداعي جمع تدمان وتدمانية ولم يستعمل
نصران الايبا النسب ونصره تنصير جعله نصرانيا وفي الحديث
فاجواه يهودانه وينصرانه او في المصباح ورجل نصراني بفتح
النون وامرأة نصرانية ويقال انه نسبة الى قرية اسمها نصره
ولهذا قيل في الواحد نصرى على القياس والنصارى جمع مثل مهري
ومهازي ثم اطلق النصراني على كل من تعبد بهذا الدين او قوله
او قلنا اي على وجه اللزوم وعبارة البيضاوي فاغزينا من غزي بالشي
اذ الصق به اهو وفي المصباح غزي بالشي غزينا من باب تعب اوله
به من حيث لا يحمله عليه حامل واغزيت به اغزينا فاغزى به بالبناء
للمفعول والاسم الفاعل بالفتح والمد والفر مثل كتاب ما يصلق به
محول من الجلود وقد يجعل من السمك والفر مثل الفصالفة
فيه وغزوت الجلد اغزوه من باب عد الصقته بالفر او وقوس مفرو

واغريت بين القوم مثل افسدت وزنا وصفي وغرور غرور باي قتل
عجبت ولاغرو ولاعجب اهو قوله بينهم فيه وجهان احدهما انه ظرف
لاغزينا والثاني انه حال من العداوة فيتعلق بحذوف ولايجوز ان
يكون ظرفا للعداوة لان المصدر لا يتقدم مهوله عليه واليوم القيامة
اجاز فيه ابو البقاء يتعلق باغزينا او بالعداوة او بالفضا اي
اغزينا اليوم القيامة بينهم العداوة والفضا او انهم يتعادون الى يوم
القيامة او يتأخضون الى يوم القيامة وعلى ما قاله ابو البقاء كقول المسيلة
من باب الاعمال ويكون قد وجد التناسخ بين ثلاثة عوامل ويكون من اعمال
الثالث المحذوف من الاول والثاني وتقدم تحذير ذلك واغزينا من اغراه
بكذا اي الزمه اياه واصله من الغرا الذي يلصق به ولامه واو والاصل
فاغزونا وانما قلبت الواو يا لوقوعها رفة ومنه قولهم بيت مفرواي
معمل بالفراغ اي بلذا يغري غرا فاذا اريد تعديته عددي
بالهمزة فيقال اغزيتك بكذا اهو سمي قوله بتفرقهم اي الى الفرق
الثلاثة فزيد بينهم للنصارى خاصة وقيل لهم وللشهود فالفرق
اشان يهوده وبنصارى اي اعزنا العداوة لا بين اليهود والنصارى
وعلى الاول فالفرق الثلاثة هم النسطورية والمكائنية واليعقوبية
اهو شيخنا قوله يا اهل الكتاب التفات الى خطاب الفرقين على صفة
ان الكتاب جئت شاملا للتوراة والانجيل اشرى احوالها من الحيانة
وغرورها فنور القبايح ودعوة لهم الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم
والقران وايرادهم بعنوان اهلية الكتاب لانظوا الكلام المصدر به على
ما يتعلق بالكتاب وللمبالغة في التشنيع عليهم فان اهلية الكتاب من
موجبات مراعاة والفعل يقتضاه وبيان ما فيه من الاحكام وقد فعلوا
الكتمة والتخريف ما فعلوا وهم يهلون باهو السعد قوله يبين لكم كثيرا
ما كنتم تخفون من الكتاب يعني ان محمد صلى الله عليه وسلم يظهر
كثيرا مما اخفوا وكنتم التوراة والانجيل وذلك انهم اخفوا اية الرحم

وصفة

وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين ذلك واضهور وهذا معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يقرأ كتابهم
ولم يعلم ما فيه فكان اظها ذلك معجزة له ويصفون كثير يعني ما يتخفون
فلا يتعرفون له ولا يواخذون به لانه لا حاجة الى اظهاره والقاعدة في ذلك انهم يظنون
كون النبي عليه الصلاة والسلام عالما بما يخفونه وهو معجزة له ايضا فيكون ذلك
داعيا لهم الى الايمان به اظهر حازر وحجة يبين لكم في محل نصب على الخلام سولنا
اي جاكم رسولنا في هذه الحالة ومما يتعلق بحذوف لانه صفة لكثير او ما
موصولة اسمية وتخفون صلتها والعايد بحذوف اي من الذي كنتم تخفونه
ومن الكتاب يتعلق بحذوف على انه حال من القايد المحذوف اهو سمي قوله
كايه الرحم هذا بالنسبة لكتمة اليهود واما بالنسبة لكتمة النصارى فلم يمتثل
له الشئ ومثله ابو السعد بيشارة عيسى باحذوف الانجيل قوله ويصفون عن
كثير اي لا يظهر كثيرا مما تخفونه اذ المراد به داعية دينية صيانة لكم
عن زيادة الافتضاع كما يفسح عنه التعبير عن عدم الاظهار بالعفو وفيه الحث
على عدم الاخفات رغيبا وترهيبا والجملة معطوفة على الجملة الحالية داخلة في
حكما وقيل يصفون كثير منكم ولا يواخذوا به اهو السعد قوله قد جاكم من الله
الجملة مستأنفة مسوقة لبيان ان فائدة محج الرسول ليست منحصرة
فيما ذكر من بيان ما كانوا يخفونه بل له منافع لا تحصى اهو السعد قوله
من اتبع رضوانه اي من سبق في علمه انه يتبع والافن اتبع بالفعل لا معنى
لهدايته اهو شيخنا قوله طرق السلامة عبادة الخازن سبل السلام قال
ابن عباس يريد دين الاسلام لانه دين الله وهو السلام وسبيله دينه الذي
شرعه لعباده وبعث به رسلا وامر عباده باتباعه وقيل سبل السلام
سبل دار السلام فيكون من باب حذف المضافة اهو قوله سبل السلام اي
طرق السلامة من العذاب والنجاة من العقاب او سبل الله وهو شريعته
التي شرعها للناس قيل هو مفعول ثان ليهدى والحق ان انتصابه بنزع
الخافض على حذف قوله واختار موسى قومه وانما يعدي الى الثاني او باللام كما

ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
بين ذلك صح

في قوله ^{تعالى} واختار ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقرب وقوله ونخرجهم
 الضمير والجمع باعتبار المعنى كما ان الافراد في اتباع باعتبار اللفظ
 وقوله من الظلمات اي ظلمات قلوب الكفر والضلال وقوله
 الى النور اي الايمان باذنه بتيسيره او بارادته ويهدى بهم الى
 صراط مستقيم هو اقرب الطرق الى الله تعالى وسود اليه لا محالة وهذه
 الهداية غير الهداية الى سبيل السلام وانما عطفت عليها تزيلا للتقارير
 الوصفية منزلة التقارير الذاتية كما في قوله تعالى فلما جاء امرنا نجينا شعيبا
 والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اهو السجود
قوله حيث جعلوه اي المسيح **قوله** وهم اليعقوبية اي القائلون بالاتحاد
 وهو نصارى نجران استدلوا بصفات عيسى من الاحياء والانبيا
 بالقيب على الالهية فهو مثل قولك الكريم زيد اي حقيقة الكريم
 في زيد وعلى هذا قالوا ان الله هو عيسى ابن مريم ومعناه ثبت القول
 على ان حقيقة الله هو وذلك ان الخبر اذا عرف بالالف واللام افاد
 القصر سواء كان التعريف فيه عهديا او جنسيا فاذا ضم معه ضم الفصل
 ضاعف تأكيد معنى القصر فاذا صدرت الجملة بان بلغ الكلام في التحقيق
 اظهر في وفي اي السجود وقيل لم يصرح به احد منهم لكن حيث اعتقدوا
 اتصافه بصفات الله تعالى الخاصة وقد اعترفوا بان الله تعالى موجود
 فلزمهم القول بانه المسيح لا غير **قوله** قل من يملك اي قل لهم تملكنا
 واظهار البطلان قولهم ~~قوله~~ القاسم والاستفهام اشكاري توحيي كما
 اشار له المفسر وانما نفيتم المالكية المذكورة بالاستفهام الاتكاري
 عن احد مع تحقق الالزام والتكليف بنفيها عن المسيح فقط بان يقال
 فهل يملك شيئا لتحقيق الحق بنفي الالوهية عن كل ما عداه سبحانه
 واثنان المطلقين في ضمنه بالطريق البرهاني وتعميم ارادة الاهلاك للكل
 مع حصول المقصود بالاقتضاد عليه لتفويلا الخطاب واظهار مال العجز
 ببيان ان الكل تحت قهره تعالى وتخصيص امه بالذم مع اندراجها في ضمن

من في الارض

من في الارض لزيادة تأكيد عجز المسيح اهو السجود والفا في قوله فمن يملك
 عاطفة لهذه الجملة على جملة مقدره قبلها والتقدير قد كن هو اوليس
 الامر كذلك فمن يملك وقوله من الله فيه احتمالان اظهرهما انه متعلق بالفعل
 قبله والثاني ذكره ابو البقا انه طال من شيئا يعني من حيث انه كان صفة
 في الاصل للتكرار تقدم عليها فانصب حالا اهو سجين **قوله** ان اراد ان يهلك
 المسيح هذه الجملة شرطية قدم فيها الجز على الشرط والتقدير ان اراد ان
 يهلك المسيح ابن مريم وامه من الذي يقدر على ان يدفعه عن مراده
 ومقدوره وقوله ومن في الارض جميعا يعني ان عيسى مشاكلا من في الارض
 في الصورة والخلقة والتركيب وتفسير الصفات والاحوال فلما سلمتم
 كونه تعالى خالقا للكل وجب كونه خالقا لعيسى وقوله ومن في الارض من
 باب عطف العام على الخاص حتى يبالغ في نفي الالهية عنهما فكانه نفي
 عليهما مرتين مرة بذكرهما مفردين ومرة باندرجها في العموم وهذا
 ايضا ما اشار اليه الشيخ المصم في التقدير اهو كرفي **قوله** لقد رعبه اي
 فلما كان عجزه يقينيا لا ريب فيه ظهر كونه بعجزا عما تقولون في حقه
 اهو السجود **قوله** اي كما بناه الاشارة الى ان البنوة هنا بنوة المحبة
 والرافة لا الحقيقية او المراد باننا الله خالصه كما يقال ابنا الدنيا وابنا
 الآخرة وقيل فيه اشارة بتقدير ابنا انبيا الله ونظيره ان الذين يابفونك
 انما يابفون الله اهو كرفي وفي اي السجود وقالت اليهود والنصارى
 نحن ابنا الله واجاوه حكاية لما صدر عن الفريقين من الدعوى الباطلة
 وبيان لبطلانها بعد ذكر ما صدر عن احد طرفيها وبيان بطلانها اي قالت
 اليهود نحن اشياخ ابنه عزير وقالت النصارى نحن اشياخ ابنه
 المسيح كما قيل لاشياخ ابي حبيب وهو عبد الله بن الزبير الحبشيين
 وكما يقال اقارب الملوك عند المفاخرة نحن الملوك وقال ابن عباس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا جماعة من اليهود الى الاسلام ووقفهم
 بعقاب الله تعالى فقالوا كيف نخوفنا به ونحن ابنا الله واجاوه وهل

قوله تعالى عجزكم

ان النصارى يتلون في الانجيل ان المسيح قال لهم اني ذاهب الى ابي وابيكم
وقبل ارادوا ان الله تعالى كالأب لنا في الخلق والعطف ونحن كالأبنا له
في القرب والمنزلة وبالجملة انهم كانوا يدعون ان لهم فضلا ومزية عند
الله تعالى على سائر الخلق فزاد عليهم ذلك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قل الزما لهم وتبكتما فلم يعذبكم بذنوبكم اي ان صح ما زعمت فلا اي شيء
يعذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمعصية وقد اعترفتم بان الله تعالى يعذبكم
في الآخرة بالنار اي ما بعد ايام عبادتكم العجل ولو كان الامر كما زعمتم
لما صدر عنكم ما صدر عننا واما ما وقع عليكم ما وقع انفسكم في ذلك
اشار به الى ان الفاني جواب شرط مقدر وهو ظاهر كلام الزمخشري
اهل كرتي **قوله** ضمن جملة من خلق هذه النسخة هي الصواب وخلافها
خطا وصورة النسخة الاخرى من جملة من خلق ففيها تفليك رسم
القرآن افاده القاري وذلك لان من كتبت ميمت وتوفا في بعضها
وعند التفليك تصير ميم وتوفا معا ميم وتوفا كذلك تأمل **قوله**
لكم ضم مقدم وقوله ما لهم مبتدأ مؤخر وكذا يقال فيما بعده **قوله** لا اعتراف
عليه اي لانه القادر الفعال بالاختيار اهل كرتي **قوله** والله المصير اي اليه
وجه **قوله** يبين لكم الجملة في محل نصب على الحال **قوله** على فترة من الرسل
اي لان فقور الارسل وانقطاع الوحي يحوج الى بيان الشرايع والاحكام
وعلى فترة متعلق بحاكم على الضمنية كما في قوله تعالى واستمعوا ما تمثروا
الشياطين على ملك سليمان اي حاكم على حين فقور من الارسل وانقطاع
من الوحي ومزيد احتياج الى بيان الشرايع والاحكام الدينية او محذوف
وقع حال من ضمير يبين او من ضمير لكم اي يبين لكم ما ذكر حال كونه على
فترة من الرسل او حال كونكم عليها احوح ما كنتم الى البيان من الرسل
متعلق بمحذوف وقع صفة لفترة اي كناية من الرسل مبتدأ من
جهتهم اهل السعد وفي الخازن واختلف العلماء في قدر مدة الفترة
فروى عن سلمان فترة ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستماية

سنة

سنة اخرجها البخاري وقال قتادة كانت الفترة بين عيسى
ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستماية سنة وما شاء الله من
ذلك وعنه انه خمس مائة سنة وستون سنة وقال ابن السائب
خمماية واربعون سنة وقال الضحاك انها اربعماية وبضع
وثلاثون سنة ونقل ابن الجوزي عن ابن عباس ان بين ميلاد
عيسى وميلاد محمد صلى الله عليه وسلم خمماية سنة وتسع
وستون سنة وهي الفترة وكان بين عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم اربعة من الرسل فذلك قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم
اثنتي فلكذ بونها ففززنا بناتلث قال والرابع لادري من هو
قوله اذ لم يكن بينه وبين عيسى الا هذا هو الرابع وتقاله انه كان
بينها اربعة رسل كما تقدم ثلاثة من بني اسرائيل والرابع من غيرهم وهو
خالد بن سنان الذي قال فيه النبي عليه الصلاة والسلام نبى ضيقه
قومه اهو حازن **قوله** ومدة ذلك خمماية وتسع وستون سنة
هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها خمماية وستون سنة وكل من القولين
منقول في الخازن وغيره كما تقدم ومدة ما بين موسى وعيسى الفوسماية
سنة اهل السعد **قوله** واذكر اذ قال موسى الجملة مستانفة لبيان
ما فعلوا بعد اخذ الميثاق واذ نصب بفعل مقدر كما قال الشمخوط
به النبي عليه الصلاة والسلام بطريق صرف الخطاب عن اهل الكتاب
ليعود علمه ما صدر عن بعضهم اي اذ كر لهم وقت قول موسى وتوجيه
الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة لان
الوقت مشتمل على ما وقع فيه تفصيلا فاذا استحضرت ما وقع فيه
بتفصيله كانه شاهد عيانا اهل السعد وقال الطبري هذا تعريف
من الله تعالى لنبية عليه الصلاة والسلام بتماذي هو لا في النبي
وبعد هي الحق وسوا اختيارهم لانفسهم وشدة مخالفتهم لانبياهم
مع كثرة نعم الله عليهم وتتابع اياريه لديهم فلي نبية محمد صلى الله عليه وسلم

خادما
ص

بذلك مما نزل به من الشدايد التي حصلت له من مخالفة قومه وتماصيح
عليه اهو خازن **قوله** خدم قال قتادة كانوا اول من ملك الخدم واما يكن لمن
قبلهم خدم وروى عن ابي سعيد الخدري عن النبي عليه الصلاة والسلام
قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم امرأة وواحدة يكتب ملكاه
وقال السدي وجعلكم ملوكا اي احرار انتم لكون امرائكم بعد ما كنتم
في ايدي القبط يستعبدونكم وقال الضحان كانت منازلهم واسعة
فيها مياه جارئة ومن كان مسكنه واسعا وفيه نهر جار فهو ملك او صليب
وفي المصباح الخدم جمع خادم يقال للذكر والانثى والخم خدم الرجل قال ابن
الكثير هي كلمة في معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها وفسرها بعضهم
بالعمال والقرابة ومن يفضله اذا اصابه امر وحشم حشام باب
تعب اذا غضب ويتعدي بالالف فيقال احشمته وبالحركة ايضا فيقال
حشمت حشام باب ضرب وحشم يحشم مثل حمل يحجد وزنا ومعنى
واحشم اذا غضب واذا استحي ايضا **قوله** من العالمين المراد
بالعالمين الامم الخالية الى زمانهم وقيل المراد بهم عالموا زمانهم اهو ابو
السعود ولا حاجة لهذا التخصيص لان فلق البحر وتظليل القام وامثالهما
لم يوجد في غيرهما **قوله** من الامم في هذه الآية من الامم والسلمى فيه ان
تروى لها كان في التمه وهذا التذكير من موسى كان قبل التمه كما هو صريح
سوق الآية فليتامل اهل شيوخنا **قوله** يا قوم ادخلوا الارض التي انا اخرجكم
بنيمة الله امرهم بالخروج اليها وعدوه فقال ادخلوا الارض المقدسة
يعني المطهرة سميت **قوله** لانها طهرت من الشرك وصارت مكنة
للابنبا والمومنين وقيل المقدسة المباركة قال الكلبي سعد ابراهيم عليه
الصلاة والسلام جبل لبنان فقيل له انظر فا اردك بصرتك فهو مقدس
وهو ميراث لذرئتك والارض هي الطور وما حوله وقيل ارجا و فلسطين
وبعض الاردن وقيل دمشق وقيل هي الشام كلها اهو خازن **قوله** امرهم بدخولها
بهذا اندفع سوال اوردته الخازن صورته كيف قال النبي كتب الله لكم

وقال

مقدسة مع

وقال فانها محرمة عليهم وكيف الجمع بينهما اهو واجب عنه باجوبة عديدة
ومحصل ما اشار اليه الشبان ان المراد بكتبتها لهم امرهم بدخولها وهذا
لا ينافي تحريمها عليهم مدة لمخالفتهم انها لكم ان امنتوا اطعمت فلا ينافيه
قوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة لان الوعد مشروط بقصد الطاعة
فلا يوجد الشرط لم يوجد المشروط **قوله** ولا تردوا اي تردوا اي تردوا الى
مصر فانهم لما سمعوا باخبار الجبارين بكروا وقالوا يا ليتنا متنا بعصر
نقالوا جعل لنا ربنا ينصرف بنا الى مصر اهو السعيد **قوله** على ادياركم
حالة من فاعل تردوا اي لا تردوا منقلبين ويجوز ان يتعلق بنفس
الفعل قبله و**قوله** فتقلبو فيه وجهان اظهرهما انه مجزوم عطفا على
فعل النهي والثاني انه منصوب باضمار ان بعد الفاعل جواب النهي
وخاسرين حاله وقران محيض هنا وفي جميع القران يا قوم مضموم
الميم ويروى قرأة عن ابن كثير ووجهها انه لفظة في المضاف ليا المتكلم
كقرأة قلب رب احكم بالحق وقران السبيغ يا قومي ادخلوا بفتح الياء
وقوله فاناد اخلون اي فاناد اخلون الارض حذفي المفعول للدلالة
عليه اهو سمي **قوله** قال رجلا ووصفها بصفيت الاولى **قوله** من الذين
يخافون الثانية **قوله** انعم الله عليها **قوله** وهما يوشع اي ابن نون وهو
الذي نبي بعد موسى وقوله وكالت اي ابن يوقنا وهو بفتح اللام وكسرهما
قوله انعم الله عليهما في هذه الجملة حصة اوجه اظهرهما انها صفة
ثانية فحكيها الرفع ونحو صفنا بافصح الاستعمالين من كونه قدم
الوصف بالخارج على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني انها مقترنة
وهو ايضا الثالث انها حال من الضمير في يخافون قاله ملكي الرابع انها
حالة من رجلا وجاءت الحال من النكرة لتخصيصها بالوصف الخامس
انها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لوقوعه
صفة لموصوفه واذا جعلها حالا فلا بد من اضرار قدم الماضى على خلاف
سلف في المسئلة اهو سمي **قوله** ادخلوا عليهم الباب لي باعقوبم وامنعوم

من الخروج الى الصحرا ليلا يجدوا محالا بخلاف ما اذا دخلتم عليهم القرية
 بفتة فانهم لا يقدرون على الكروا الفرأه شيئا **قوله** بلا قلوب اي قلوب **قوله**
 قالا ذلك اي قولها فانكم غالبون وقوله يتقنا اي لانها كانا جازمين
 بصدق موسى عليه الصلاة والسلام في قهر اعدائه اذكرني **قوله** وانجاز وعه
 اي المذكور في قوله وقال الله اني معكم **قوله** وعلى الله فتوكلوا اي بعد
 ترتيب الاسباب ولا تقمدا وعليها فانها غير موثرة اذ ابو السعد **قوله**
 ان كنتم مومنين اي بالله وبصحة نبوة موسى اذكرني **قوله** ما داموا فيها
 ما مصدرية ظرفية وداعوا طي داح الناقصة وخبرها الجار يجرها وهذا
 الظرف من ابد وهو بدل بعض من كل لان الابد يعبر الزمن المستقبل كله
 ودوام الجارين فيها بعضه وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل ان يكون بدل
 كل من كل او عطف بيان والعطف قد يقع بين التكررين على خلاف فيه تقدم
 اوسم **قوله** اذ ذهب انت وربك انا قالوا هذه المقالة لان مذنب اليهود
 التجميم فكانوا يجوزون الذهب والمجي على الله تعالى وقال بعضهم
 ان قالوا هذا على وجه الذهب من مكان الى مكان فهم كفار وان قالوه
 على وجه الخلاف لامر الله فهو فقهة وقال بعضهم انا ارادوا بقولهم
 انت وربك اخاه هارون لانها كان اكبر موسى والاصغر انهم
 انا قالوا ذلك جهلا منهم بالله تعالى وبصفاته ومنه قوله تعالى
 وما قدروا الله حق قدره اذ هازن **قوله** وربك فيه اربعة اوجه
 احدها انه مرفوع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وحاز ذلك
 للتاكيد بالضمير على حد قوله وان على ضمير رفع متصل عطفت فافضل
 الثاني انه مرفوع بفعل محذوف اي ولينذهب ربك ويكون من عطف
 الجمل وقد تقدم ان نقل هذا القول والرد عليه ومخالفته لنص سبويه
 عند قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة والثالث انه مبتدأ
 والخبر محذوف والواو للحال الرابع ان الواو للمفعول المقطف
 وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر ايضا ولا محل لهذه الجملة من الاعراب

بدرامع

لكنونها

لكنونها دعا والتقدير وربك يعينك اوسم **قوله** انا ههنا قاعدون
 ارادوا بذلك عدم التقدم لاعدم التأخر اذ ابو السعد **قوله** وههنا وحده
 هو الظرف المكاني الذي لا يتصرف الابحرة بمن او الى وههنا قبله للتنبيه
 كما ير اسما الاشارات وعامله قاعدون اوسم **قوله** واخي اي لانه
 كان يطبعه وكان اكبر من موسى بسنة وانما قال هذا وان كان معه في طاعته
 يوشع وكالب لانه لم يثق بحالها وجوزا احتمال ان يكونا منقلبين مع بني
 اسرائيل اذ هازن واخي فيه ستة اوجه اظهرها انه منصوب عطفا
 على نفسي والمعنى ولا املك الا ابي مع ملكي لنفسي دون غيرها الثاني
 انه منصوب عطفا على اسم ان وحده محذوف للدلالة اللفظية عليه
 اي وان اخي لا يملك الا نفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم
 لانه بعد استكمال الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجازة
 على جوازها الرابع انه مرفوع بالابتداء وحده محذوف للدلالة المتقدمة
 ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة على جملة مؤكدة بان الخامس انه
 مرفوع عطفا على الضمير المستكن في املك والتقدير ولا يملك اخي الا
 نفسه وجازة ذلك للفصل بقوله الانفسى وقال بهذا الزمخشري وملي
 وابن عطية وابو البقا السادس انه مجرور عطفا على الباقي نفسي اي الا
 نفسي ونفس اخي وهو ضعيف على قواعد البصريين للعطف على الضمير
 المجرور غير اقادة الجار وقد تقدم ما فيه اوسم **قوله** فاجبرهم اي
 الغير فيه مراعاة معنى الغير **قوله** فافرق بيننا اي احكم لنا بما
 نتحققه واحكم عليهم بما يستحقونه وقيل بالتباعد بيننا وبينهم
 ابو السعد وقوله فافصل بينه به على بيان المراد من فافرق هنا لانه ورد
 لمعان هنا منها قوله تعالى واذ فرقناكم البحر اي فلقناه لكم اذكرني **قوله**
 اربعين سنة ظرف لقوله يتيهون فيكون التحريم على هذا غير موقت
 بهذه المدة او هو ظرف لمحرمة فيكون التحريم مقيدا بهذه المدة والاول
 تفسير كثير من السلف واما الوجه الثاني فيدل عليه ما روي ان موسى عليه الصلاة والسلام

سار بعده بمن بقي منهم ففتح ارجحا واقام فيها ما شاء الله ثم قبض اهر في
قوله وهي تسعة فراسخ ابي عرضا في ثلاثين فرسخا طولها اهل خازن **قوله**
فلاتاس على القوم الفاسقين وذلك ان موسى قدم على دمايه عليهم
فقبل له لا تدم ولا تحزن فانهم احقا بذلك لفسقهم اهل السعد
والاسي الحزن يقال اسي بكسر العين اسي بفتحها والام الكلمة يحتمل ان
تكون من واو وهو الظاهر لقولهم رجل اسوان بزنة سكران ابي كثير الحزن
وقالوا في تشنيته اسوان ويحتمل ان تكون من يا فقد حكى رجل اسيان
اي كثير الحزن فتشنيته على هذا اسيان اهر سمى وفي المصباح اسي
اسان باب تعجب حزن فهو اسي مثل حزين واسوت بين القوم اصلحت
واسته بنفسى بالمد سويته ويجوز ابدال الهزة واو افي لغة اليمن
فيقال واسية اهر وفي المختار واسا على مصيبتها من باب عد اى حزن
وقد اسي له اى حزن له اهر **قوله** قيل وكان غا ستاية الفاح اى فان قلت كيف
يعقل بقا هذا الجمع العظيم في هذا المقدار الصغير من الارض اربعين سنة
بحيث لم يخرج منه احد قلت هذا من باب خرق العادة وهو في زمن
الانبياء غير مستبعد انتهى خازن **قوله** ومات هارون وموسى في التيه
ومات موسى بعد هارون بسنة اهل ابو السعد وفي القرطبي وقال
الحسن وعينه ان موسى لم يميت في التيه وانه فتح ارجحا وكان يوشع
على مقدمته فقاتل الجبارين الذين كانوا بها ثم دخلها موسى ببني اسرائيل
فاقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله اليه لا يعلم بقبره احد من الخلاق
وهو اصح الاقاويل اهر وعمارة الخطيب واختلفوا على ما مات موسى وهارون
في التيه ام لا فقالوا لا ايضا والاكثرون انهما كانا معهم في التيه وانها
ما تافيه مات هارون قبل موسى وكانا خراجا الى بعض الكهوف فمات
هارون فدفعه موسى وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا اقتلته لحبنا
اياهم وكان محبنا في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فاوحى الله
تعالى اليه ان انطلق بهم الى هارون فاني باعته فانطلق بهم الى قبره فناده

يا هارون

يا هارون فخرج من قبره ينفذ راسه قال انا قتلتك قال لا ولكني مت
قال فعد الى مضجعك وانصرفوا وعاش موسى عليه الصلاة والسلام
بعده سنة روي عن ابي طريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاملك الموت الى موسى فقال اجب امر ربك فلطم موسى
عين ملك الموت فقهاها فقال ملك الموت يا رب انك ارسلني الى عبد
لا يريد الموت وقد فقعا عيني فرد الله تعالى عينه وقال له ارجع الى عبيدي
فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متع ثور
فا وارت يدك من شعرة فانك تعيش بكل شعرة سنة قال ثم ماذا
قال ثم تعوت قال فالآن من قريب قال ربي ادنيني من الارض المقدسة
رمية كحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اني عنده لاريت قبره الى
جانب الطور عند الكشيب الاحمر قال وذهب خرج موسى ليقتضي
حاجة فمر بهط من الملائكة يحفرون قبرا لهم يرشوا احسن
منه فلا مثل ما فيه من الحضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة
الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا العبد كرم على ربه فقال ان هذا
العبد لمس الله بمنزلة من اريت كالنوم احسن منه مضجعا
فقاتلت الملائكة باصفي الله احب ان يكون لك قال وودت قالوا فانزل
فاضجع فيه وتوجه الى ربك قال فنزل فاوضج فيه وتوجه الى ربه
ثم تنفس اسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة
وقيل ان ملك الموت اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض الله تعالى
روحه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى عليه الصلاة
والسلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله تعالى يوشع عليه الصلاة
والسلام نبيا فاخبرهم ان الله تعالى قد امرهم بقتال الجبارة فصدقوه وباعوه
فتوجه ببني اسرائيل الى ارجحا ومعه تابوت الميثاق واحاط بمدينة ارجحا
سنة اشهر وفتحها في الشهر الرابع ودخلوها فقاتلوا الجبارين وهزمهم
وحموا عليهم يقتلوهم وكانت العصاة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل

يضرعونها وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس
تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وقال
للشمس انك في طاعة الله وانا في طاعة الله فالشمس ان تقف والقر
ان يقيم حتى ينتقم من اعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس
وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وروى احمد في مسنده حديثا ان
الشمس لم تحب علي بن ابي طالب الا يوشع ليالي سار الى بيت المقدس ثم تتبع
ملوك الشام فاستباح منهم احد او ثلاثين ملكا حتى غلب علي جميع ارض
الشام وصارت الشام كلها بين اسرائيل وعزق عماله في نواحيها وجمع الضمام
فلم تنزل النار فوي الله تعالى الى يوشع ان فيها غلوا فمهم فليبا يعوت جابيهوه
فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال لهم ما عندك فاتاه براس ثور من ذهب
مكلا باليواقيت والجواهر وكان قد علمه في القران وجعل الرجل
معه في النار فاكلت الرجل والقران ثم مات يوشع ودفن في جبل
ابراهيم وكان عمره مائة وستة وعشرين سنة وتدفن به امر بني اسرائيل
بعد موسى سبعا وعشرين سنة فبما ان الباقي بعد فانا خلقه ابراهيم
قوله وكان رحمة لها الى عبارة الخازن وكان ذلك التيه عقوبة لبني
اسرائيل ما خلا موسى وهارون ويوشع وكالب وان الله تعالى سهل
عليهم واعانهم عليه كما سهل على ابراهيم النار وجعلها بردا وسلاما اتقى
قوله وعذا بالارلين من كل الوجوه فانهم شكوا الى موسى حالهم من الجوع
والعري وغيرها فدعا الله تعالى فانزل عليهم المن والسلوى من الكسوة
ما يكفيهم فكان احداهم يعطي كسوته على مقداره وهيبته واتى موسى
بجربن جبل الطور فكان يضربه بهصاه فيخرج منه اثنا عشرة عينا وارسل
عليهم الغمام يظلمهم اذ خازن ويطلعها الليل بمود من نور يضي لهم ولا تطول
شهورهم واذا اولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله ويتبع
بقدره اهل ابي السعود **قوله** ان يدينه اي يقربه من الارض المقدسة اي ان
يدفن بقربها لكونها مطهرة مباركة وينبغي تحري الدفن في الارض المباركة

بقرب بني

بقرب بني او ولي وانما لم يسأل الدفن فيها خوفا من ان يعرف
قبره فيقتل به الناس اذ خازن **قوله** رمية بحجر اي قدر رمية
بجرب **قوله** وبني يوشع هو احد الرجلين المتقدمين وقوله بعد الاطمين
اي مدة التيه وعبارة الخطيب فلما مات موسى عليه الصلاة والسلام
وانقضت الاربعون سنة بعث الله تعالى يوشع عليه الصلاة والسلام
نبيا فاخبرهم ان الله تعالى قد امرهم بقتال الجبارة فصد قومه وباعوه
الى اهل **قوله** بمن بقي وهم اولادهم الذين لم يبلغوا عشر سنين
ما تقدم من انهم انقضوا كلهم اهل شيخنا **قوله** لم تحب علي بن ابي
قبل يوشع والا فلي حبست بعدة لبنينا صلى الله عليه وسلم مرتين بل
ولقبض الاولياء اهل شيخنا وفي الخازن قال القاضي وقد روي ان نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين احدهما بعد الخندق
حين شغلوا من صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه
حتى صلى العصر روي ذلك الطحاوي وقال رواه ثقاة والقاسية
صبيحة ليلة الاسرى حيث انظر الفير حيث اخبر بقدر ومها بمذروب
الشمس **قوله** ليالي سار الخ ظاهرة انها حبست له مرة واحدة في ليالي
السير فلما فليالي السير في حبسها وهذا لا يقتض حبسها اكثر من
مرة اهل شيخنا **قوله** واتل عليهم مصطوف على الفعل المقدر في قوله وان قال
موسى لقومه الخ يعني اذ كر ما محمد القبول واخبره خذ ابني ادم وهاها ايل
وقايل في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن والضحاك ان ابني ادم اللذان
قرن بالقران هما ابني ادم لصلب وانما كانا رجلين من بني اسرائيل ويذكر
عليه قوله تعالى في اخر القصة من اجل ذلك كتبتنا على بني اسرائيل
قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فلما قتل الناس جميعا والصبر
ما ذهب اليه جمهور المفسرين لان الله تعالى قال في اخر القصة فبعثت
الله عز وجل ليبحث في الارض لان القاتل جهل ما يصنع بالقتول حتى تعاليم
فعل القرب ذك قصة القران وسببها قصة قتل قابيل الهاميل

كلمة

ذكر اهل العالم بالاخبار والسيران حوا كانت تلد لادم في كل بطن غلاما
وجارية الا شيئا فانها ولدت مفردا عوضا عن هابيل واسمه هبة
الله لان جبريل عليه السلام قال لحواما ولدت هذا هبة الله لك بدلا عن
هابيل وكان ادم يوم ولد شيث ابن مائة سنة وثلاثين وجملة اولاد
ادم تسع وثلاثون في عشرين بطناً عشرون من الذكور وتسعة عشر
من الاناث اولهم قابيل وتوامته اقليما واخوه عبد المغيث وتوامته
ام المغيث ثم بارك الله في نسل ادم قال ابن عباس لم يمت ادم حتى بلغ
ولده وولده الربيع الفا واخلفوا في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم
عشى ادم حوا بعد مهبطها الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوامة
اقليما في بطن ثم هابيل وتوامته في بطن وقال محمد بن اسحاق عن بعض
اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يقضى حوائج الجنة قبل ان يصيب
الخطيئة فحلت بقايل واخته فلم تجد عليهما حوا ولا وصبا ولا
طلقا ولم ترد ما وقت الولادة فلما هبط الى الارض تفشا ما فحلت
بها بيل وتوامته فوجدت عليهما الوح والوصب والطلق والدم وكان
اذا كبر اولادها تزوج غلام هذه البطن اجارية بطن اخرى وكان الرجل
منهم يتزوج امة اصفاته شا غير توامته التي ولدت له معه لانه لم يكن
يوم يذنا الا اصفاهم فلما كبر قابيل واخوه هابيل وكان بينهما ستان
فلما بلغوا امر الله ادم ان يزوج قابيل لبود اخته هابيل وزوج هابيل
اقليما اخته قابيل وكانت اقليما احسن من لبود اذ ذكر ادم ذلك لهما
فرحني هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي وانا احق بها ونحن من اولاد
الجنة وهما من اولاد الارض فقال له ابو ادم انها لا تحل لك فاني ان يقبل
ذلك وقال ان الله يامر بك بهذا وانا طهر من رايك فقال لهما ادم
قربا لله قربانا فاليكما تقبل قربانه فهو احق بها وكانت القربان اذا
كانت مقبولة نزلت من السماء ربيضا فاكلتها وان لم تكن مقبولة
لم تنزل النار بل تاكلها الطيور والسباع فخرج ادم عند ادم ليقربا

القربان

القربان وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من قمح رومي
وقيل قرب حزمة من سنبل القمح واختارها من ارض زرع
ثم انه وجد فيها سنلة طيبة ففركها واكلها واضرب في نفسه
لا ابالي ايتقبل ام لا لا يتزوج احد اختي غيري وكان هابيل
صاحب عنق فهدى الى احسن كبش في عنقه وقيل قرب جملا
سمناء واضرب في نفسه رضي الله فوضعا قربا بينهما على جبل
ثم دعا ادم فنزلت النار من السماء فاكلت قربان هابيل وقيل
بل رفع الى الجنة فلم ينزل يري فيها الى ان قذي به الزهر عليه
الصلاة والسلام قاله سعد بن جبيرة وغيره اطوارا مع بعض زيادات
من القرطبي **قوله** متعلق با تل يعني انه صفة لمصدره المحذوف اي اتل
تلاوة ملتبسة بالحق والصدق حيا تقرر في كتب الاولين اها ابو السعود
وفي السمع قوله بالحق فيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من فاعل اتل اي اتل
ذلك حال **قوله** كونك ملتبسا بالحق اي بالصدق الثاني انه حال من المفعول
وهو انباها ملتبسا بالحق والصدق موافقا لما في كتب الاولين لتقوم
عليهم برسالتك الثالث انه صفة لمصدر اتل اي اتل ذلك تلاوة ملتبسة
بالحق والصدق وكان **قوله** هو اختيار الزمخشري لانه بداهة وعلى كل من الوجه
الثلاثة فالبا للمصاحبة وهي متعلقة بمحذوف **قوله** اذ قربا اي قرب
كل منهما واذا قرب للنسب اي اتل قصتها وحزنها الواقع في ذلك الوقت
اهو السعود والقربان فيه احتمالان احدهما انه قال الزمخشري انه اسم
لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة او ذبيحة او نكاح او غير ذلك
يقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع قرب والاحتمال الثاني
ان يكون مصدرا في الاصل ثم اطلق على الشيء المتقرب به كقولهم نسبح
اليمن وضرب الامير ويؤيد ذلك انه لم يشر والموضع موضع تشبيه لان
كلام قابيل وهابيل له قربان يخصه والاصل اذ قربا قربانين وانما لم
يشتر لانه مصدر في الاصل وللقايل بانه اسم لما يتقرب به لا مصدرا يقول

كسب

انما لم يشك لان المعنى كما قاله ابو علي الفارسي اذ قرب كل واحد منهما قربانا
 كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة اي كل واحد منهم ثمانين جلدة **قوله**
 واضرب الحسد الحارح ادم عبارة الخازن فاضرب الله حبه الحسد الى ان اتى
 ادم مكة لزيارة البيت وغاب عنهم فاتي قابيل هابيل وهو في غمهم وقال
 له لاقتلنك فقال هابيل ولم تقتلني قال قابيل لان الله تقبل قربانك ورد
 قرباني وتريد ان تنكح اختي الحسنا وانك اخلك الذميمة فيتحريت
 الناس بانك خير مني ويفتح ولدك علي ولدي فقال هابيل وما ذنبي
 انما يتقبل الله من المتقين يعني الحصول التقوى شرط في قبول القربان
 فلذلك كانت احد القربان مقبولا دون الاخر ولان التقوى من اعمال القلوب وكان
 قد اضر في نفسه الحسد لاضيه على تقبل قربانه وتوعده بالقتل وقال انما اتيت
 من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين
 فاجابه بجواب مختصر **قوله** ما انا بباطل الخ يحتمل انه ذلك منه لعدم
 جواز دفع الصائل اذ ان كما يؤخذ من قوله بعد اني اخاف الله رب العالمين
 هو شيخنا وفي الخازن انه كما في شرع ادم يجب على المظلوم الاستسلام
 ويحرم عليه الرفع عن نفسه اذ هو في شرعنا في مذنب الشاقي ليس
 للمظلوم الاستسلام اذا كان ظالمه مسلما محقون الدم فان كان كافرا
 او مهذرا وجب عليه الرفع عن نفسه وهذه الجملة جواب القسم المحذوف
 وهذا على القاعدة المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم اجب سابقهما
 الا في صورة تقدم التنبيه عليهما **قوله** اني اريد اقليل ثناء وانما
 لم يعطف على التعليل قبله تنبيها على تفاهية كل منهما في العلية هو ابو العود
 فان قلت ارادة المعصية من الضير لا تجوز فلف يريدها هابيل واجب
 بان المراد ان هذه الارادة منه بفرض ان يكون قاتلا له وقال الزمخشري
 ليس ذلك بحقيقة الارادة لكنه لما علم انه يقتله لا محالة طلب الثواب
 فكانه صار يريد اقليله مجازا وان لم يكن مريدا حقيقة اه خازن وفي نسخة
 قوله اني اريد فيه ثلاث تاويلات احدها انه على حذف هذه الاستفهام اي اني

اريد

اريد وهو استفهام انكار لان ارادة المعصية قبيحة ويؤيد هذا التاويل
 قراءة من قرأ اني اريد بفتح الهمزة وهي التي بمعنى كيف اي كيف اريد ذلك
 والثاني ان لا محذوفة تقديره ان اريد ان لا يتوب بانمي كقوله تعالى بين الله
 لكم ان تضلوا وراسي ان تميد بكم اي ان لا تضلوا ولا ان تميد وهو مستفيض
 وهذا ايضا فرار من اثبات الارادة له والثالث ان الارادة على حالها وهي اما
 ارادة مجازية او حقيقة على حسب اختلاف اهل التفسير في ذلك وجازت
 ارادة ذلك به لعمارة ذكرها من جملة ما ظهر له قرابين تدل على قرب اجله
 وان اخاه كافر وارادة العقوبة بالكافر حسنة وقوله باخي في محل نصب علي
 الحال من فاعل تنوع اي ترجع حامله وملا به **قوله** الذي ارتكبه
 من قبل اي الذي كان ما نفع من تقبل قربانك وهو توعده بقتلي **قوله** فطوغت
 له نفسه يعني زينت له وسهلت عليه القتل وذلك ان الانسان اذا كره
 تصور ان قتل النفس من الكبر الكبار صار ذلك صارا فانه عن القتل فلا يقدم
 عليه فاذا سهلت عليه نفسه هذا الفعل فعليه بغير كلفة اه خازن **قوله** فقتله
 قال ابن جرير لما قصد قابيل قتل هابيل لم يدركه كيف يقتله فتمثل له ابليس
 وقد اخذ ظمرا فوضع راسه على حجر ثم رضعه بحجر اخر وقابيل ينظر فعلاه
 القتل فوضع قابيل راس هابيل بين حجرين وهو مستسلم صابرو قيل بل اغتاله
 وهو نائم فقتله واختلف في موضع قتله فقال ابن عباس علي جبل زرد وقيل
 على عقبة حرا وقيل بالبصرة عند مسجد الاكبر وكان عمر هابيل يوم
 قتل عشرين سنة وقال اصحاب الاخبار لما قتل قابيل هابيل تركه بالعراء
 ولم يدرب ما يضع به لانه اول ميت من بني ادم على وجه الارض فقصدته السباع
 لتاكله فحمله قابيل على ظهره في جراب اربعين يوما وقال ابن عباس سنة
 حتى اروح وانت فاراد الله ان يري قابيل سنة في موتي بني ادم في الارض
 فنبئت الله عزابيه فاقتل احدتها الاخر فحفر له بمنقاره ورجليه
 حفرة ثم القاها فيها وواراه بالتراب وقابيل ينظر فذلك قوله تعالى
 فنبئت الله عزابا يبحث في الارض يعني يحفرها وينثر ترابها ليريه كيف

كما لحد ومخالفة
 امراسيه وعبارة
 الكفر في من قبل ام

يورى سواة اخيه فلما راى ذلك قابيل من فعل الغراب قال يا ويلتا اي لزمه
 الويل وحضره وهي كلمة تحسر وتلهف وتستعمل عند وقوع الراهية وذلك
 انه ما كان يعلم كيف يدفن المقتول فلما علم ذلك من فعل الغراب علم ان
 الغراب اكثر علما منه وعلم انه انما قدم على قتل اخيه بسبب جهله وعدم
 معرفته فعند ذلك تلهف وتحسر على ما فعل فقال يا ويلتا وفيه اعتراف على
 نفسه باستحقاق العذاب قال المطلب بن عبد الله لما قتل ابن ادم اخاه وحنت
 الارض من عليها سبعة ايام وشربت الارض دم المقتول كما تشرب الماء
 فناداه الله تعالى يا قابيل ابن اخوك ها بيل فقال ما ادرى ما كنت عليه
 رقبيا فقال الله تعالى ان دم اخيك لينا ديني من الارض فلم قلت اخاك
 فقال قاين دمه ان كنت قتلته فحرم الله على الارض من يومئذ ان تشرب
 وما بعده ابدأ ويروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قتل قابيل هابيل
 كان ادم بمكة فاشتاك الشجر ابي ظهر له شوك وتغيرت الاطعمة وخصت
 الفواكه وانبرت الارض فقال ادم قد حدث في الارض حدث فاتي الهند فوجد
 قابيل قد قتل اخاه هابيل وقيل لما رجع ادم ساق قابيل عن اخيه فقال ما كنت
 عليه وكيفا فقال بل قتلته ولذلك اسود جلدك وقيل ان ادم مكث بعد
 قتل هابيل مائة سنة لا يضحك وانه رثاه بشعر فقال
 تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مقبر قبيح
 تغير كل ذي طعم ولون وقيل بشاشة الوجه الملبس
 ويروي عن ابن عباس انه قال من قال ان ادم قال شعرا فقد كذب وان محمد صلى الله
 عليه وسلم والانبيا كلهم في النهي سوا ذلك لما قتل هابيل رثاه ادم وهو سر ياتي
 فلما قال ادم مرثيته قال لثيت يا بني انت وصبي احفظ هذا الكلام
 ليتوارث فريق الناعل عليه فلم يزل ينتقل حتى وصل الى يعرب ابن قحطان وكان
 يتكلم الشعر فنظر في المرثية فرد المقدم الى الموحز والموحز الى المقدم فوردته
 شعرا وزاد فيه ابيات منها وما الى الاجود بسكب ومعها هابيل تضمنه الصريح
 ارى طول الحياة علي غما فهل انا من حياتي مسترح قال الزمخشري

ويروي

عنه

ويروي انه رثاه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر الا محول ملحون وقد
 صح ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون من الشعر قال الامام
 فخر الدين الرازي ولقد صدق صاحب الكشاف فيما قال فان ذلك الشعر
 في غاية الركاكة لا يليق الا بالحق من المتعالمين فكيف ينسب الى من جعل الله
 تعالى علمه حجة على الملايكة قال اصحاب الاخبار فلما مضى من عمر ادم مائة وثلاثون
 سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له حوا اليك شيئا
 وتفسيره هبة الله يعني انه حلف من هابيل وعلمه الله تعالى سمات
 الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق في كل ساعة وانزل خمسين صحيفة وصار
 وصي ادم وولي عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريقا شريدا فرعاهم عوبا
 لانهم من تراه فاخذ بيد اخته اقلما وهرب الى عدن من ارض اليمن فاتاه
 ابليس وقال له انما اكلت النار قرمان هابيل لانه كان يعبد النار فانصب
 انت نار لتكون لك ولعقبك فبنى بيت النار فهو اول من عبد النار وكان
 قابيل لا يمر به احد الا رماه بالحجارة فاقتل ابن لقابيل الاعي ومعه ابنه
 فقال ابن الاعي لابيه هذا ابوك قابيل فرماه بحجارة فقتله فقال ابن الاعي
 لابيه قتلت اباك قابيل فرفع الاعي يده ولطم اذنه فمات فقال الاعي ويل
 لي قتلت ابي بريتي وقتلت ابني بلطيتي فلما مات قابيل عقلت احدى رجله
 فخذيه وعلق بها فهو معلق بها الى يوم القيامة ووجهه الى الشمس حيث
 دارت عليه حظيرة من نار في الصنف وحظيرة من تلج في الشتاء فهو يعذب
 بذلك الى يوم القيامة قالوا واتخذ اولاد قابيل آلات الله من الطبول والزمور
 والعيدان والطناير وانهمكوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والفواحش
 حتى اغرقهم الله تعالى جميعا بالطوفان في زمن نوح عليه الصلاة والسلام
 فلم يبق من ذرية قابيل احد والله الحمد وابقى الله ذرية شيث ونسبه الى يوم
 القيامة اهو ازان قوله ينشئ التراب في المصباح ينشئه بنشأ من باب قتل
 استخراجته من الارض ونبشت الارض بنشأ كقوله ونشأ منه بنش الرجل
 القبر والفاعل بنشئ للبالفة ونبشت السرافيتة قوله وينشئه

عليه

على غراب ابي بعد ان بنى الحفيرة ووضع فيها **قوله** ليريه امامتعلق ببعت
فالضمير المستتر في الفعل لله تعالى او يبحث فهو للغراب ويرى من اري التي عني
عرف المتقدمة لمفعول فتعدي بالهمزة لاثنين الاول الضمير البارز هو الثاني جملة
كيف الخ وكيف في محل نصب على الحال معول ليوارى اهو شحنا وفي السمع قوله ليريه
كيف يوارى هذه اللام يجوز فيها وجهان احدها انها متعلقة ببعت اي بنش
ويشير الغراب للارادة الثاني انها متعلقة ببعت وكيف معول ليوارى وجملة
الاستفهام معلقة للروية البصرية فهي في محل المفعول الثاني سادة مسده
لان اري البصرية قبل تعديتها بالهمزة متعدي لواحدها كالتبث بالهمزة
اخر وتقدم نظيرتها في قوله اري كيف تحي الموتي **قوله** جيفة اخيه يشير بهذا
ال ان المراد بسوءة اخيه جسده فانه مما يستقر بعد موته وخضت
السوة بالذكر للاهتمام بها ولان سترها اكد اكرخي **قوله** يا ويلتا طي كلمة حنن
وتحسر والالف بدل يا المتكلم والمعني يا ويلتي احضري فهذا اوانك والويل
والويل الهلكة اهو السوء وفي الكرخي قوله يا ويلتا اي يا هلاكي فقال فهو
اعتراف على نفسه باستحقاق العقاب وهي كلمة تستعمل عند وقوع الراهية
العظيمة ولفظها لفظ النداء فان الويل غير حاضر عنده فانراه ليحضر اي ايها
الويل احضر فهذا اوان حضورك واصل النداء ان يكون لمن يعقل وقد نودي
ما لا يعقل مجازا **قوله** اعجزت تعجب من عدم اهتدائه الى ما اهتدى اليه
الغراب اهو السوء **قوله** من النادمين على حمله اي او على عدم اهتدائه
للدن الذي تعلمه من الغراب او على فقد اخيه واسوء جسده وتبرأ منه
ابواه فلا يقال هذا يقتضي ان قابيل كان تايبا والندم توبة خبز الندم
توبة فلا يتحقق النار لان مجرد الندم ليس بتوبة لان التوبة انما
تتحقق بالاقلاع وعزم ان لا يعود وتدارك ما يمكن تداركه فلم يندم ندم
التائبين اهو كرخي **قوله** من اجل ذلك يعني بسبب ذلك القتل الذي حصل
كتبنا اي فرضنا واوجبنا على بني اسرائيل فان قلت من اجل ذلك معناه
من اجل ما من قصة قابيل وها بيل كتبنا على بني اسرائيل وهذا منكر لانه

لا مناسبة

لا مناسبة بين واقعة قابيل وها بيل وبين وجوب القصص على بني اسرائيل
قلت قال بعضهم هو من تمام الكلام الذي قبله والمعني فاصبح من النادمين من
اجل ذلك يعني من اجل انه قتل ها بيل ولم يوارى ويروي عن نافع انه كان يقف
على قوله من اجل ذلك ويجعله تمام الكلام الاول فلي هذا نزول الاشكال كركم جمهور
المفسرين واصحاب المعاني على ان قوله من اجل ذلك ابتداء كلام متعلق بكتبتنا فلا
يوقف عليه فعلى هذا قال بعضهم ان قوله من اجل ذلك ليس اشارة الى القصة
قابيل وها بيل بل هو اشارة الى ما ذكره في هذه القصة من انواع المفاسد
الحاصلة بسبب هذا القتل الحرام منها قوله تعالى فاصبح من الخاسرين وفيه
اشارة الى انه حصلت له خسارة في الدين والديار والاخرة ومنها قوله فاصبح
من النادمين فيه اشارة الى انه في انواع من الندم والحسرة والحزن مع انه لا يرفع
لذلك البتة فقوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل اي من اجل ذلك الذي
ذكرنا في اثنا القصة من انواع المفاسد المتولدة من القتل العمد المحرم شرعا
القصص على القاتل فان قلت فعلى هذا تكون مشروعية القصص من حكما
ثابتا في جميع الامم فما القابضة في التخصيص ببني اسرائيل قلت ان وجوب
القصص وان كان عاما في جميع الاديان والمثل الا انه تعالى حكى في هذه الآية
بان من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا ولا يشك ان المقصود منه
المبالغة في عقاب قاتل النفس عدوانا وان اليهود مع علمهم بهذه المبالغة
العظيمة اقدموا على قتل الانبياء والرسل وذلك يدل على قساوة قلوبهم
وبعد عن الله تعالى عز وجل وتما كان الغرض من ذكر هذه القصة تسلية
النبي صلى الله عليه وسلم على ما اقدم عليه اليهود من القتل بالنبي عليه الصلاة
والسلام وباصحابه فتخصيص بني اسرائيل في هذه القصة بهذه المبالغة
مناسب للكلام وتوكيد المقصود والله اعلم اهو خازن وفي القرطبي وخض بن
اسرائيل بالذکر وقد تقدم اهم قبلهم كان قتل النفس فيهم محظورا لانهم اول
امة نزل الوعيد عليهم في قتل الانفس مكتوبا وكان قبل ذلك قولا مطلقا فلفظ
الامر على بني اسرائيل في الكتاب بحسب طغيانهم وسفكهم الدماء وفي السيد

على الكشاف وخص بني اسرائيل مع ان الحكم عام لكثرة القتل فيهم حتى انهم تجروا
على قتل الانبياء والاعمال في الاصل مصدر اجل شرا اذا جاءه استعمل
في تقليل الجنايات كما في قولهم من جراك فعلته اي من ان جررته اي جنيته
ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تقليل وقرى من اجل بكر الهمة وهي لغة
فيه وقرى من اجل حذف الهمة والقافحتها على النون ومن لا تبدأ الفاية
متعلقة بقوله كتبتا على بني اسرائيل وتقدمها عليهم للقصر اي من ذلك ان
الكتب ومنه نشأ الامن شي اخرا هو ابو السعود **قوله** قتلها يشير هذا الى
تقدير مضاف صرح به غيره وفي البيضاوي بغير قتل نفس بوجوب القصاص
او وفي السين قوله بغير نفس فيه وجهان احدهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني انه
في محل حال من ضمير الفاعل في قتل اي قتلها طالما ذكره ابو البقاء **قوله** او بغير
فساد اشار به الى ما عليه الجمهور من ان اوفساد محرور عطف على نفس المحرورة
باضافة غير اليها وقر الحسن بنصبه باضمار فعل اي او عمل فساد اخر في
قوله او نحوه اي المذكور من الامور الثلاثة **قوله** فكانما قتل الناس جميعا
ما في كافي الموضوع كافة مهينة لوقوع الفعل بعدها وجميعا طامن
الناس وتاكيد ومناط التشبيه اشراك الفعلين في هتك حرمة الدماء
والتجدي على الله تعالى وتجسير الناس على القتل وفي استنباح القود واستجلاء
غضب الله تعالى وعزابه العظم ومن احيائها اي تسبب لبقائها نفس
واحدة موصوفة بعدم ما ذكر من القتل والفساد في الارض اما بنهي قاتلها
عن قتلها او باستنقاذها من سائر اسباب الهلكة بوجه من الوجوه فكانا
احيي الناس جميعا وجه التشبيه ظاهر المقصود فهو بل امر القتل
وتخفيف سائر الاحياء بتصوير كل منها بصورة لا يقدح به في ايجاب الرحمة
من التعرض لها والرغبة في المحامات عليها ولذلك صدر النظم الكريم بضمير الثاني
المنبني عن كمال شهرته ونباهته وتباروه الى الازدهان عند ذكر الضمير الموجب لزيادة
تقدير ما بعده في الذهن فان الضمير لا يفهم منه من الاول الاشارة كسهم له خطر
فيبقى الذهن مترقبالا يعقبه فيتمكن عند وروده فضل تمكن كانه قيل ان انما الخطر

اعلم
شبههم

هذا

هذا هو ابو السعود **قوله** من حيث انتهك حرمتها اي حرمة النفس المقولة
يعني ان من انتهك حرمة نفس كمن انتهك حرمة جميع النفوس في التجدي وهتك
بنا الله والتشبيه من هذه الهيئة لا ينافي ان المشبه به اعظم جرم او قوله
وصورتها يعني ان من صان نفسا بان امتنع من قتلها كمن صان جميع
النفوس في مراعات حق الله تعالى وحفظ حدوده وبنائه الذي لا يقدر
عليه الا هو فالكلام من قبيل اللف والنشر المرتب امر شيئا **قوله**
لمسرفون خبران واللام لام الابتداء زحلت للخبر وكل من قوله بعد ذلك
وقوله في الارض متعلق بمسرفون وتكون لام الابتداء لا يعلم ما بعدها فيما قبلها
محلها اذا كانت في محلها فان زحلت الى الخبر عمل ما بعدها فيما قبلها
او شيئا **قوله** ونزل في العربيين جمع عنهم نسبة لعربنة قبيلة من
العرب كجهني نسبة لجهينة وقوله فاذا نزلهم النبي صلى الله عليه وسلم اي
بعد ان اظهر الاسلام نفاقا وقوله واستاقوا الابل اي قبعت النبي
صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغهم فامرهم فسمرت اعينهم وقطعت
ايديهم وتركوا في الحرة يعضون الحجارة ويستسقون فلا يسقون وسمرت
الاعين معناه انه احس مسامير الحديد وحل بهمها اعينهم حتى ذهب
صوتها وهذا وان كانت من قبيل المثلة المحرمة لكنه فعله بهم اما قتل
تحريرا اولانهم فعلوا بالراعي مثل هذا الفعل وكانوا ثمانية وكانت الابل
خسة عشر وكان الراعي مولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه يار
النوبي وكانت السرية التي ارسلها في طلبهم عشية فارسا اميرهم كرز
بن جابر الفهري له من المواهب **قوله** ان يخرجوا الى الابل اي ابل الصدقة
اهل حازن **قوله** يحاربون الله اي اوليا الله واوليا رسوله وهم المسلمون
فالكل على حذف مضاف كما اشار له المفسر بقوله بمحاربة المسلمين او
شيئا وعبارة الكرخي قوله بمحاربة المسلمين فيه اشارة الى ان ذكر
الله تمهيد لرسوله فان محاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول لان
ما ذكر فيها من حكم قطاع الطريق شامل للقطاع على المسلمين ولو بعد الرسول

١٧

با عصار لانهم يجارعونه حيث يجارعون من هو على طريقته واهل
شريعته اه **قوله** ويسعون في الارض فسادا هذا هو معنى محاربة
المسلمين وفي نصب فسادا ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله
اي يجارعون ويسعون لاجل الفساد وشرط النصب موجود والثاني
انه مصدر واقع موقع الحال اي ويسعون في الارض مفديين او زوى فساد
او جعلوا نفس الفساد مبالغة والثالث انه منصوب على المصدر اي انه
نوع من العامل قبله لان يسعون معناه في الحقيقة يفسدون فسادا
اسم مصدر قائم مقام الافساد والتقدير يفسدون في الارض بغير افساد او في
الارض الظاهر انه متعلق بالفعل قبله كقوله سعى في الارض ليفسد فيها اسم
قوله ان يقتلوا الخ التفعيل للتكثير وهو هنا باعتبار المتعلق اي ان يقتلوا
واحد بعد واحد اه شيخنا **قوله** من خلاف في محل نصب على الحال من ايديهم
وارجلهم اي تقطع مختلفة بمعنى ان تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفي انظر
والارض المراد بها هنا ما يريدون الاقامة فيها او يراد من ارضهم فالعوض من
المضاق اليه عند من يراه اه سمع وفي الكرمي او ينفوا من الارض الى مسافة قصر
فما فوقها لان المقصود من النفي التوحشة والتبعد عن الاهل والوطن فاذ اعيد
الامام جهة فليس للنفي طلب غيرها ولا يتعين الجس كما سياتي اه **قوله** او
لترتيب الاحوال المراد بالترتيب هنا التقسيم والتنوع اي تقسيم عقوباتهم تقسيما
موزعا على حالهم وحنانا لهم قال ابن جرير او في جميع القرآن للتخفيف الا في هذه
الاية قال الشافعي رضي الله عنه وبه اقوال اه كرمي **قوله** واخذ المال اي نصاب
السرقة وقوله والقطع اي فقط لمن اخذ المال وقوله قاله ابن عباس اي قال هذا
التفسير **قوله** ان الصلبي ثلاثا اي لا اقل وقوله بعد القتل اي لا قبله فالاصح مطلق
على المثلين وقد اشار للمقابل بقوله وقيل الا اه شيخنا لكنه لم يعرف في جميع المقابل
لان مجموع الاقوال ثلاثة وعبارة المنهاج في باب قاطع الطريق فان قتل واخذ **قوله**
ما لا يقتل ثم صلب ملكنا معترضا على نحو خشية ثلاثا من الايام بلبايتها وجوبها ثم
ينزل ان لم يخف تغيره قبلها والائز وقت التغير وقيل يبقى وجوبها حتى يتهوئ

ويسيل

ويسيل صديده تقليضا عليه وفي قول يصلب حيا قليلا ثم ينزل فيقتل والمراد
بالقليل ادني زمن ينزجر به غيره عرفا انتهى مع بعض زيادات للمعنى **قوله**
ذلك لهم خزفي في الدنيا ذلك اسم اشارة الى الجزاء المتقدم وهو مبتدأ
وفي قوله لهم في الدنيا خزفي ثلاثة اوجه احدها ان يكون لهم خيرا مقدما
وخزفي مبتدأ موحدا وفي الدنيا صفة له فيتعلق بخزوف والثاني ان يكون
خزفي خيرا لذلك ولهم متعلق بخزوف على انه حال من خزفي لانه في الاصل
صفة له فلما تقدم عليه انتصب حالا والثالث ان يكون لهم خيرا لذلك
وخزفي فاعل ورفع الجار هنا الفاعل كما اعتمد على المبتدأ اه سمع **قوله** ولهم في
الآخرة الخ استحقاق الامرين انما هو لكافروا ما المسلم فانه اذا اقيم عليه
الحق في الدنيا سقطت عنه عقوبة الآخرة فالاية محمولة على الكافر او ان فيها
تقدير في قوله ولهم في الآخرة الخ اي ان لم تقم عليه الحدود المذكورة في الدنيا او تخننا
قوله الا الذين تابوا فيه وجهان احدهما انه منصوب على الاستثناء من المحاربين ه
والثاني انه مرفوع بالابتداء والخبر قوله فان الله عفو رحيم والعائد مخزوف اي
غفوره ذكر هذا الثاني ابو البقا وحسين يكون استثناء منقطعا بمعنى كمن
التاب يغفر له اه سمع **قوله** والقطع تقدم ان القطع هو المحاربون فالعطف
للتفسير **قوله** ليفيد انه لا يسقط الخ تخريجه انه ان كان مشركا سقطت عنه الحدود
مطلقا لان توبته تدركه الصلابة قبل القدرة وبعد ما وان كان مسلما سقط
عنه حق الله تعالى فقط كما يفهمه قوله فا علموا ان الله عفو رحيم فالقتل يسقط
وجوبه لاجوارزه قصاصا اذ هو باق لولي القتل ان شاء عفا وان شاء اقتص وان
شاء اخذ المال فيسقط عنه القطع فان جمع بين القتل واخذ المال فيسقط تختم
القتل ويجب ضمان المال اه كرمي **قوله** كذا ظهر لي اي من حيث فهمه من الاية
فقوله ولم ار من تعرض له اي من المفرد من حيث اخذه من الاية وان كان
في نفسه ظاهرا لكن قوله الحدود الله كان مراده بها خصوص المتعلقة بالحياة
لامطلقا وعبارة المنهم مع شرحها وتسقط عنه توبة قبل القدرة عليه لا بعد ما
ملكوبة تخصه من قطع يده ورجل وتختم قتل وصلب لاية الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا

عليهم فلا يسقط عنه ولا عن غيره بقود ولا مال ولا باقى الحدود من
حد زنا وسرقة وشرب وقذف لانه العومات الواردة فيها لم تفصل بين
ما قبل التوبة وما بعدها بخلاف قاطع الطريق ومحل عدم سقوط باقى
الحدود بالتوبة في الظاهر اما بينه وبين الله تعالى فتسقط انتهى **قوله** فاذا
قتل واخذ المال الى هذا تفرغ على قوله الا الذين تابوا الى قولهم يقطع ويقتل
اي جوارزا لا وجوبا فاذا عفا ولي المقتول عنه سقط قتله فالنقبة افارته
سقوط تحت القتل وسقوط الصلب من اصله اذ شيخنا وذكره للقطع
مع القتل سبق قلنا هو مقرانه اذا اخذ المال وقتل بئذ يدرج القطع في القتل
فليس عليه قطع حتى يقال انه يسقط عنه بالتوبة ولو قال فلو اخذ المال من غير
قتل ثم تاب قبل القدره عليه فانه يسقط عنه القطع وفي الروضة وان كان قد
اخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع الرجل وكذا قطع اليد على المذهب انتهى **قوله**
وهو اصح قولنا الثاني ومقابلته انه يصلب ولا يسقط الصلب بتوبته اذ من
شرح المحلى على المنهاج **قوله** ولا تفيد توبته بعد القدره عليه الى هذا مفهوم قوله
من قبل ان تقدر واعليهم انتهى شيخنا **قوله** وهو اصح قوله ايضا ومقابلته انها تفيد
كالتي قبل القدره فتسقط عنه العقوبات التي تخصه ومنها الصلب اذ من
شرح المحلى على المنهاج **قوله** يا ايها الذين امنوا الى ما بين عظم شاة القتل بالفساد
في الارض والشارف في رثنا ذلك الى مغفرتهم لمن تاب امر المؤمنين بان يتقوه في كل
ما يتقون وما يذرون اذ ابو السعود **قوله** بان تطيعوه اي تبرك المعاصي
قوله واستغفوا اليه الوسيلة في اليه وجهان احدهما انه متعلق بالفعل
قبله والثاني انه متعلق بنفس الوسيلة قال ابو البقاء لانها بمعنى المتوسل
به فلذلك عملت فيما قبلها يعني انها ليست بمصدر حتى يمنع ان يتقدم معها
عليها اذ سمي وفي المصباح وسلت الى الله بالعمل اسلم من باب وعد رغبت
وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء والجمع
الوسايل والوسيل قبيل جمع وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه توسيلة
تقرب اليه بعمل اخر **قوله** من طاعته اي فعل المطلوبات **قوله** وجاهدوا في سبيله

لما كان

لما كان في كل من ترك المعاصي المستهارة للنفس وفعل الطاعات
المكروهة لها كلفة ومشقة عقب الامر بها بقوله وجاهدوا في سبيله
اي بجارية اعدائه البارزة والكامنة اذ ابو السعود **قوله** ان الذين
كفروا الى كلام مستانف لتأكيد وجوب الامتثال بالاوامر السابقة
وترغيب للمؤمنين في المسارعة الى تحصيل الوسيلة اليه وخبران الجملة الشرطية
اي مجموع الشرط والجزا اذ ابو السعود **قوله** لو ان لهم قد تقدم الكلام على الواقعة
بعد لو ان فيها منهيين ولهم خبر لان وما في الارض اسمها وجميعا فكليهما او حال
منه ومثله في نصبه وجهان احدهما انه معطوف على اسم ان وهو ما الموصولة
والثاني انه منصوب على المعية وهو راي الزمخشري ومعه ظرفي واقع موقع الحال
واللام في ليفتدوا متعلقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم ربه ومن عذاب
متعلقان بالافتتاح والضمير في به عايد على ما الموصولة ووجهي الضمير مفردا
وان تقدمه شيان وهما ما في الارض ومثله اما لتلازمهما قهرا في حكم شئ
واحد واما لانه حذف من الثاني لدلالة الاول عليه كقوله واي في وقبارها
لغريب اي لو ان لهم ما في الارض ليفتدوا به ومثله معه ليفتدوا واما لاجرا
الضمير مجرى اسم الإشارة بان يقول المرجع المتعدد بالمدكور وعذاب بمعنى
تهديب وياضافته الى يوم خزي يوم عن الظرفية وما نافية وهي جواب لو وجاء
على الاكثر من كون الجواب المنفي بغير لام والجملة الامتناعية في محل رفع خبر
ان اظهر سيد **قوله** ما في الارض اي من اصناف اموالها وذايرها وسائر ما فيها
قاطبة اذ ابو السعود **قوله** ليفتدوا به اي ليحطوا بكلاهما فدية لانفسهم اذ كرمي
قوله يتمنون اي بقلوبهم **قوله** والسارق والساارقة الى شروع في بيان حكم
السرقة الصغرى بعد بيان احكام الكبرى ولما كانت السرقة معهودة من النساء
كالرجال صرح بالساارقة مع ان المعهود في الكتاب والسنة ادراج النساء في الاحكام
الواردة في شأن الرجال وقدم السارق هنا والزانية في اية والزانية لان الرجال
الى السرقة اميل والنساء الى الزنا اميل اذ شيخنا وقد الجمهور والسارق والساارقة
بالرفع وفيها وجهان احدهما وهو مذموب سيويه والمشهور من اقوال البصريين

ان السارق مبتدأ محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم او فيما قرأ من السارق
والسارقة اي حكم السارق ويكون قوله فاقطعوا بيانا لذلك الحكم المقدر
فما بعد الفاعل يتبطل بما قبلها ولذلك اتى بها فيه لانه هو المقصود ولو لم يوتى بها
لنقوم انه اجنبي والكلام على هذا جملتان الاولى خبرية والثانية امرية والثاني
وهو مذهب الاحناف ونقل عن المبرد وجماعة كثيرة انه مبتدأ ايضا والخبر
الجملة الامرية من قوله فاقطعوا وانما دخلت الفاعل الخبر لانه يشبه الشرط
اذ الالف واللام فيه موصولة بمعنى الذي والتي والصفة صلتهما فهي في قوة
قوله الذي يسرق والتي تشرق فاقطعوا واجاز الزمخشري الوجهين لانه
وهذا الثاني الذي ذكره المفسر **قوله** ولشبهه بالشرط اي في العموم وقوله
دخلت الفاعل اي في قوة قولك من سرق فاقطعوه وهذه الفاعل تنح عن عمل ما بعدها
فيما قبلها فلا يكون الكلام من باب التفسير كقولنا **قوله** اي يبيد كل من هذا
متفاد من القراءة الشاذة وهي والسارقون والسارقات فاقطعوا اي انما
وقوله من الكوع متفاد من السنة اوشيننا **قوله** ربع دينار اي عند الشافعي
قوله من مفصل القدم بفتح الميم بوزن مسج واما مفصل بكر الميم بوزن
منبر فهو اللسان اوشيننا **قوله** يعزراي ياراه الامام **قوله** نصب على
المصدر والعامل فيه اما المذكور للاقا ته له في المعنى واما محذوف يلاقيه
في اللفظ اي مجازي وها جزا اوشيننا وفي السين وجزا فيه اربعة اوجه
احدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدر اي جزاها جزا الثاني انه
مصدر ايضا لكنه منصوب على معنى نوع المصدر لان قولك فاقطعوا في قوة
قولك جازوها بقطع الايدي جزا الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال
يحتمل ان تكون من الفاعل اي مجازي لها بالقطع وان تكون من المضاف اليه في ايديها
اي حال كونها مجازي وجاز مجي الحال من المضاف اليه لان المضاف في جزا كقولك
تعالى وترعنا ما في صدرهم من قتل اخوانا الرابع انه مفعول من اجله اي لاجل الجزا
وشروط النصب موجودة **قوله** بما كسبا ما مصدرية والبابية اي بسبب
كسبها او موصولة اي بسبب ما كسبها من السرقة التي تباشر بالايدي اهل السور

قوله نكالا

قوله نكالا منصوب كما نصب جزا ولم يذكر الزمخشري فيها غير المفعول
من اجله قال الشيخ تبع في ذلك الزجاج ثم قال وليس بجيد الا ان كان الجزا هو
النكال فيكون ذلك على طريق البدل وانما اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك
الاجواسطة حرف العطف قلت النكال نوع من الجزا فهو بد منه على ان
الذي ينبغي ان يقال هنا ان جزا مفعول من اجله والعامل فيه فاقطعوا
فالجزا عملة للامر بالقطع ونكالا مفعول من اجله ايضا العامل فيه جزا النكال
عملة للجزا فتكون العملة معللة بشئ اخر فتكون كالحال المتداخلة كما تقول
ضربتة تاديبه احسانا اليه والتاديب عملة للضرب والاحسان عملة
للتاديب اوسمى وفي المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكالة قبحة اصابه
بنازلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكالا **قوله** حكم في خلقه
ومن حكمته شرع هذه الشرايع والحدود المنطوية على الحكم والمصالح اهل السور
قوله رجوع عن السرقة اشار به الى انه مصدر مضاف لفاعله اي من بعد ان ظم
غيره اوشيننا **قوله** واصلم عمله ومن جملة الاصلاح رد ما سرقه او بدله لصاحبه
قوله في التفسير بهذا اي قوله فان الله يتوب عليه يعني ان يقول فلا تحذوه
وقوله ما تقدم اي من قوله ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الاحدود لله دون
حقوق الادميين كما اشارت له ذلك بقوله فلا يسقط عنه بتوبته الا اوشيننا
قوله ان عني اي المستحق وفي نسخة ان عني **قوله** الم تعلم الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد وقوله للتقديراي بما بعد النفي
قوله والله على كل شئ قدير اي ونحن نعتقد ان المغفرة تابعة للمسيئة
في حق غير التائب فيدخل السارق في محوم قوله يغفر لمن يشاء وان لم يتب
خلافا للفتنة وانما قدم التفتيب لان السياق للوعيد ولما بين ما لك الملك
نبي صلى الله عليه وسلم بتفويض الامر اليه وعدم المبالاة بما كسبه الاعداء
فقال يا ايها الرسول الخ اوشيننا ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بوصف الرسالة
في جميع القران الا في موضعين في هذه السورة هذا وما ياتي وبقية خطابه بوصف
النبوة اوشيننا **قوله** لا يحزنك قراننا فع بضم اليا وكسر الراء والباقون بفتح اليا

بلغ

وضم الزاي اه خطيب وهذا وان كان بحسب الظاهر نهيها للكفرة عن ان يخرجوه
لكنه في الحقيقة نهي له عن التاثر من ذلك والمالاة به على ابلغ وجه والكد
فان النهي عن اسباب الشبي ومباريه نهي عنه بالطريق البرهاني وقطع له من
اصله وقد وجه النهي الى السب ويراد به النهي عن السب كما قوله لا اربك
ههنا يريد نهيهم عن حضوره بين يديه اذ اباؤنا عود **قوله** اي يظهر منه
على حذف مضاف اي يظهر ان اثاره اي الامور التي تقويه منه الاقوال والافعال
كالتهيب لقتال النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** اذ اوجدوا فرصة الفرصة بالضم
الزمان المنتظر المترقب لفعل المطلوب فيه وفي المصاحح والفرصة اسم من
تعارض القوم الما القليل لكل منهم فبقا لا فلاح جات فرصتك اي نوبتك
ووقتك الذي تبقى فيه فيسارع فيه وانتظر الفرصة اي شمر لها مبادرو الجمع
فرص مثل غرفة وغرف **قوله** متعلق بقاوا اي لا ابنا بمعنى ان قولهم لم يجاوزوا فواهم
وانما نطقوا به غير معتقد له بقولهم اه سمع بقوله ولم يقرن قلوبهم حال **قوله**
ومن الذين هادوا خير مقدم وسمعون مبتدا مؤخر وهو في الحقيقة نعت مبتدا
مخذوف كما قدره الش وهو صيغة مبالغة معدول عن سماعون وقوله سماعون
لقوم الى مبتداتان اي وصفتان للمبتدا المقدر وهذا الاعراب جرى عليه الش
وعليه فالجملة المذكورة مستانفة والاولى والاحسن ان يكون ومن الذين هادوا
معطوفا على البيان وهو قوله من الذين قالوا فيكون البيان بشيئين المنافقين
واليهود وعلى صنيع الش يكون البيان بشيئين واحد وهو المنافقون اهل
شينا **قوله** سماعون للكذب اي من احبارهم جمع حبر بكسر الحاء وفتحها
وهو العالم واما المداير فهو بالكسر فقط كما في الكمين فقط اه شينا **قوله**
سماعون لقوم اي ان هؤلاء القوم من اليهود لهم صفتان سماع الكذب من
احبارهم ونقله الى عوامهم وسماع الحق منك ونقله لاحبارهم ليخبروه وقوله لاجل
قوم اي فيكونوا وسائط بينك وبين قوم آخرين والوسايط ايام قرينة والقوم
الآخرون هم يهود خبير وقد اشار المفسر الى هذا تأمل اه شينا وقد جعل الخارج
اللام على التعليل وحملها غيره على انها بمعنى من وعبرة اي السعد واللام بمعنى

من والمعنى

من والمعنى مبالغة في قبول كلام قوم آخرين وان كونها لام التعليل بمعنى
سماعون منه عليه الصلاة والسلام لاجل قوم آخرين وجهوهم عيوننا ليلقوهم
ما سمعوا منه عليه الصلاة والسلام او كونها متعلقة بالكذب على ان سماعون
الثاني مكرر للتأكيد بمعنى سماعون لكيذ بوالقوم الاخرين فلا يكاد يساعده النظم
الكره اصلا **قوله** اخبره وقوله لم ياتوك وقوله يحرفون صفات ثلاث
للقوم **قوله** لم ياتوك اي لانهم لم يفضهم وتكبرهم لا يقربون محلسك ولا
يحضرونه **قوله** وهم اي القوم الآخرون **قوله** ربي فيهم محصنان اي شريفان
فيهم اي ربي شريف بشريفة وهما محصنان وحدثها في التوراة الرحم
وقوله فكرهوا وجهها اي شرفها فبقنوا رهطاً منهم الى بني قريظة ليلكوا
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وارسلوا الزانين معهم فامرهم النبي صلى الله
عليه وسلم بالرحم فابوا فقال جبريل له اجعل بينك وبينهم ابرصا او ووصفه
له فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شيا ابيض اعور يقال له ابرصا
قالوا نعم وهو علم يهودي على وجه الارض بما في التوراة قال فارسلوا اليه
فاحضروه ففعلوا فاتاها فقال الله النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا قال
نعم قال وانت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال النبي صلى الله عليه وسلم ارضون
به حكما قالوا نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي
فلق البحر والجمالك واعرق الفرعون هل تجدون في كتابكم الرحم على من احصن
قال نعم الذي ذكرته لولا خشيت ان تحرقني التوراة ان كذبت او غيرت
ما اعتكفت فوثب عليه سفلة اليهود فقالوا لعل خفت ان كذبت ينزل علينا
العذاب ثم سال النبي عليه الصلاة والسلام عن اشيا يعرفها من اعلامه
فاجابه عنها فاسلم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالزانين ورجع عند باب
المسجد انتهى ابوالسعود **قوله** اي يبدلون بان يذيلون من موضعه
ويضعوا غيره مكانه **قوله** يقولون ان اوتيتهم هذا اي يقول المرسلون وهم
يهود خبير لمن ارسلوهم وهم قريظة والجملة الشرطية من قوله ان اوتيتهم مفعول
بالقول وهذا مفعول ثان لا اوتيتهم والاول نايب الفاعل وقوله فخذوه جواب الشرط

والفا واجبة لعدم صلاحية الجزا لان يكون شرطا وكذلك الجملة من قوله
وان لم توفوه فاخذوا وقوله ومن يرد من مبتدأ وهي شرطية وقوله فلن
تلك جوابها والفا ايضا واجبة لما تقدم وشيا مفعول به او مصدر ومن الله
متعلق بتلك وقيل هو حال من شيا لانه صفة في الاصل اه سمى **قوله** بل افانكم
بخلافه في نسخة بان **قوله** اضلاله الاولي ضلاله لانه هو الذي يوصف به المخلوق
والذي تتعلق به الارادة وقد عبر به غيره **قوله** في هذا اي الفتنة **قوله** اوليك
اشارة الى المذكورين من المنافقين واليهود وما في اسم الاشارة من معنى البعد
للايمان ببعد منزلتهم في الفساد وهو مبتدأ خبره قوله الذي لم يرد الله ان يظهر
قلوبهم اي من رضى الكفر وحسن الضلالة لانها لهم فيها واصرارهم عليها واعراضهم
عن صرف اختيارهم الى تحصيل الهداية بالكلية كما ينبي عنه وصفهم بالمسارعة
في الكفر والاشرك كمن ضلالاتهم اذ والجملة استئناف مبين لكون ارادة
تعالى لفتنتهم منوطة بسوا اختيارهم وقيام صنيعهم الموجب لها لا واقعة
منه تعالى ابتداءه ابو السعود **قوله** ولو اراد به لكان استدلالا على
النفي في الدنيا المذكور وعدم كينونته معلوم بالمشاهدة **قوله** لهم في الدنيا
خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم الخ لسان استئناف مبني على سؤال شامل تفصيل
افعالهم واحوالهم الموجبة للعقاب كما قيل فالهم من العقوبة فقيل لهم في الدنيا الا اهر
ابو السعود **قوله** ذل بالفضيحة اي للمنافقين بظهور نفاقهم بين المسلمين وقوله
والجزية اي لليهود اهر ابو السعود **قوله** سمعوه للكذب خبر مبتدأ محذوف
كما قدره الشوكري تارة كيدا لما قبله وتهديدا لما بعده اهر ابو السعود **قوله**
بضم الخا وسكونها قرأتان سبقتان **قوله** اي الحرام ما حوذ من سخته
اذا استا صلة سمي به لانه سمحوت البركة اولانه سمحت عمر صاحبه
اه شيخنا وفي المختار وسحت من باب قطع واستحته استا صلة وقرى في سخته
بعباب بضم الياء **قوله** فان جاؤك الخ لما بين تفاصيل احوالهم المختلفة المعوجة
لعدم المبالاة بهم فوطب ببعض ما ينبي عليه من الاحكام اهر ابو السعود **قوله**
هذا التخيير منسوخ الخ وليس في هذه السورة منسوخ الا هذا وقوله ولا ائمن

البيت

البيت الحرام على ما سبق في الشاهد شيخنا **قوله** وهو اصح قولنا ان في
ومقابلة لا يجب الحكم بينهم لقوله تعالى فان جاؤك فا حكم بينهم او اعرض عنهم لكن
لا تتركهم على النزاع بل تحكم بينهم او زدكم الي حكم ملتهم اهر من المحلى على المنهاج ه
قوله وان تعرض عنهم الخ وقوله وان حاكمت الخ ونشر مشوش بالنسبة لقوله
فا حكم بينهم او اعرض عنهم وقوله فلن يضروك شيا اي اذا عادوك لا اعراضك
عنهم فان الله يفصلك من الناس اهر شيخنا **قوله** وعندكم التوراة عندهم خبر
مقدم والتوراة مبتدأ موخر والجملة حال من الواو في يحكونك وقوله فيها
حكم الله حال من التوراة وقوله ثم يتولون مصطوف على يحكونك **قوله** استفهام
تخيب اي ايقاع للتخاطب في التعجب اي التعجب والتعجب من وجهين الاول
قوله وعندكم التوراة الخ والثاني قوله ثم يتولون الخ اهر شيخنا **قوله** وما
اوليك بالمؤمنين اي بكتابهم لا عرضهم عنه اولا وما يوافقنا ثانيا اويلك
وبه اهر شيخنا **قوله** انا انزلنا التوراة كلام مستأنف سبق لبيان
علو شان التوراة وجوب مراعاة احكامها وانها لم تنزل رعية من
الانبياء ومن يقدي بهم كابر اعن كابر مقبولة لكل احد من الحكام من
والمخالفين محفوفة عن المخالفة والتبديل تحقفا لما وصف به المحرفون
من عدم ايمانهم بها وتقرر الكفر وظلمهم اهر ابو السعود **قوله** يحكم
بها النبيون جملة مستأنفة مبينة لرفعة رتبته وسمو طبقتها وقد جوز
كونه حال من التوراة فتكون حال مقدرة اي يحكمون باحكامها ويحلمون
الناس عليها وبه تمت من ذهب الى ان شريعة من قبلنا شريعة لنا
ما لم تنسخ اهر ابو السعود والمراد بالنيبين الذين بعثوا بعد موسى
عليه الصلاة والسلام وذلك ان الله تعالى بعث في بني اسرائيل الوفا
من الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثوا باقامة التوراة واحكامها
ومعنى اسلموا افتادوا الامر لله تعالى والعلم بكتابه وهذا على سبيل
المدح لهم وفيه تعريض باليهود وانهم بعدوا عن الاسلام الذي هو دين
الانبياء عليهم الصلاة والسلام اهر حازن **قوله** الذين اسلموا صفة اجريت

كلام

على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص والتوضيح لكن لا المقصد الى مدحهم
بذلك حقيقة فان النبوة اعظم من الاسلام قطعا فكيف وصفهم به بعد
وصفهم بها تنزلا من الاعلى الى الادنى بل التنويه شان الصفة فان
ايراد وصف في معرض مدح العظمى ينبي عن عظم قدر الوصف لا محالة
كما في وصف الانبياء بالصلاح ووصف الملائكة بالايمان ولذلك قيل واصاف
الاشراف اشراف الاوصاف وفيه رفع لثان المسلمين وتقرين باليهود
بانهم بمنزلة من الاسلام والاقتداء بدين الانبياء عليهم الصلاة والسلام هو ابو
السعود **قوله** للذين هادوا متعلق بحكم اي يحكمون بها فيما بينهم واللام
اما لبيان اختصاص الحكم بهم اعم من ان يكون لهم وعليهم كما قيل لاجل الذين
هادوا واما للايدان بنفعه للمحكوم عليه ايضا اسقاط التبعة عنه واما
للاشعار بكامل رضاهم به وانقيادهم له كانه امرنا فاعل كلا الفريقين فقيه
تقرين بالمخزيين وقيل التقدير للذين هادوا وعليهم فخذ في ما حذف لالة
ما ذكر عليه وقيل هو متعلق بانزلنا وقيل جهدي ونور وفيه الفصل بين المصدر
ومفعوله وقيل متعلق بحذوف وقع صفة لها اي هدى ونور كايان للذين هادوا
هو ابو السعود **قوله** والربانيون والاحبار اي الزهاد والعالمين ولدهارون عليه
الصلاة والسلام الذين التزموا طريقة النبيين وجانبوا دين اليهود وهم
ابن عباس الربانيون الذين يسوسون الناس بالعلم ويربونهم بصغارهم قبل
كبارهم والاحبار هم الفقهاء واحده حبر بالفتح والكسر والثاني اقصم وهو راي
الفرما اخذ من التخيير والتحصين فانهم حبرونه وينربونوه وهو عطف على
النبيون اي هم ايضا يحكمون باحكامها وتوسيط المحكوم لهم بين المعطوفين
للايدان بان الاصل في الحكم بها وحمل الناس على ما فيها ظهر النبيون واما الربانيون
والاحبار خلفا ونواب عنهم في ذلك هو ابو السعود **قوله** الفقهاء اي فقطفهم على
الربانيون عطف خاص على عام وفي المازن وهو يفرق بين الربانيين والاحبار
ام لافيه خلافا فيقول لافرق والربانيون والاحبار بمعنى واحد وهم العلماء
والفقهاء وقيل الربانيون اعلى درجة من الاحبار لان الله تعالى قد مهن في الذكر على

الاحبار

الاحبار وقيل الربانيون هم الولاة والحكام والاحبار هم العلماء وقيل
الربانيون علماء النصارى والاحبار علماء اليهود **قوله** بما استخفظوا من
كتاب الله اجاز فيه ابو البقاء ثلاثة اوجه احدها ان بما بدل من قوله بها
بامادة العامل لفظ الفصل قال وهو جاز وان لم يطل اي يجوز اعادة
العامل في البدل وان لم يطل قلت وان لم يفصل ايضا والثاني ان يكون هو
متعلقا بفعل محذوف اي يحكم الربانيون بما استخفظوا الثالث انه مفعول
به اي يحكمون بالقرارة بسبب استحفاظهم ذلك وهذا الوجه الاخير
هو الذي نحا اليه الزمخشري فانه قال بما استخفظوا بما سألهم انبياءهم
حفظه من القرارة اي بسبب سوال انبياءهم اياه ان يحفظوه من التبديل
والتغيير وهذا على الضمير يهود على الربانيين والاحبار دون النبيين فانه
قدر الفاعل المحذوف النبيين واجاز ان يهود الضمير في استخفظوا على
النبيين والربانيين والاحبار وقد الفاعل المنسوب عنه البارئ تعالى
اي بما استخفظهم الله يعني بما كلفهم حفظه وقوله من كتاب الله قال
الزمخشري ومن كتاب الله للتبيين يعني انما لبيان الجنس المجهول
في ما فان ما يجوز ان تكون مصدرية اي موصولة اسمية بمعنى الذي
والعايد محذوف اي بما استخفظوه وان تكون مصدرية اي بما استخفظوا
وجوز ابو البقاء ان يكون حالا من احد شيئين اما من الموصولة او من
عايدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله وكانوا في حيز الصلاة
اي ويكونهم شهداء عليه اي رقبائلا يبدل فعله متعلق بشهداء الضمير
في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول اي شهداء على نبوته
ورسالته وقيل على الحكم والاول هو الظاهر **قوله** من كتاب
الله من بيانية كما وقوله ان يبدلوه اي لفظا او معنى وان مصدرية هي
والتقدير استخفظوه من التبديل او كراهة هو قاري **قوله** ايها اليهود اي
الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الخطاب لهم اخرج في كتابه
هكذا في بعض النسخ والضمير عايد على ما وهذا ظاهر وفي النسخ في كتابها

ان يبدلوه

والضمير عايد ايضا على ما وكان التانيث باعتبار معناها فانها واقعة
على امور متعددة اظهر شيخنا **قوله** بايات الباردة اخلت على المتروك
قوله ومن لم يحكم بما انزل الله اختلف العلم في هذه الاية ونظيرتها
الائتين اي فيمن نزلت فقال جماعة نزلت الثلاثة في الكفار ومن
غير حكم الله من اليهود وقال ابن عباس في خصوص بني قريظة من
والنضير وقال ابن مسعود والحسن والنخعي هذه الايات الثلاثة عامة
في اليهود وفي هذه الامة فكل من ارتشى وحكم بغير حكم الله فقد كفر
وظلم وفسق اظهر من الخازن **قوله** فاولئك هم الكافرون ذكر الكفر هنا مناسب
لانه جاء عقب قوله ولا تشركوا باياتي ثمنا قليلا وهذا كقوله في ذكر
الكفر هنا اذ اوجيان وقال ابو السعود اي ومن لم يحكم بذلك مستهينا به
مستكره كما يقتضيه ما فعلوه من تحريف ايات الله اقتضا بيننا **قوله**
وكتبنا عليهم فيها معطوف على انزلنا والضمير في عليهم للذبح هادوا وفيها التوراة
وان النفس بالنفس ان واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولية بكتبنا
والقدير وكتبنا عليهم اخذ النفس بالنفس وقرا الكسائي والعين وما عطف
عليها بالرفع وقد اناق وعاصم وحضرة بنصب الجمع وقرا ابو عمرو وابو كثير وان
عامر بالنصب فيما عدا الجرح فانهم يرفعونها فاما قراءة الكسائي فوجهها
ابو علي الفارسي وجهها ان تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة
فعلية فتعطف الجمل بما تعطف المفردات يعني ان قوله والصدق مبتدأ
وبالعين خبره وكذا ما بعده والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية
من قوله وكتبنا وعلى هذا فيكون ذلك ابتداء تشريع وبيان حكم جديد غير
مندرج فيما كتب في التوراة قالوا وليست مشتركة للجملة مع ما قبلها لاق اللفظ
ولاق المعنى الوجه الثاني من توجيهي الفارسي ان تكون الواو عاطفة جملة اسمية
على الجملة من قوله ان النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لانه حيث اللفظ فان
معنى كتبنا عليهم ان النفس بالنفس قلنا اللهم النفس بالنفس فالجمل مستدرجة
تحت الكتب من حيث المعنى لانه حيث اللفظ واما قراءة نافع ومن معه فالنصب عطف

على اسم

على اسم ان لفظا وهو النفس والجرح بعده خبر وقصاص خبر الجرح اي وان الجرح
قصاص وهذا ليس من عطف الجمل بل من عطف المفردات عطفت الاسم على الاسم
والخبر على الخبر كقولك ان زيدا قائم وعمروا منطلق عطفت عمر وعلما زيدا
ومنطلقا على قائم ويكون الكتاب شاملا للجمع واما قراءة ابي عمرو ومن معه
فالمنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا الجرح قطعا له عما قبله وفيه
ثلاثة اوجه الوجهان المذكوران في قراءة الكسائي وقد تقدم ايضا وجهها والوجه الثالث
انه مبتدأ وخبره قصاص يعني انه ابتداء تشريع وتعريف حكم جديد وقد اناق
والاذن بالاذن سواء كان مفردا او مثنى بسكون الذا وهو تخفيف للمضموم
كعشق في عنق والباقون بضمها وهو الاصل ولا بد من حذف مضاف في قوله والجرح
قصاص امام الاول واما من الثاني وسواقرى برفعه او نصبه تقديره وحكم
الجرح قصاص او والجرح ذات قصاص والقصاص المقاصاة وقد تقدم الكلام
عليه في البقرة اه سميت **قوله** ان النفس اي الجانية بالنفس اي المجنى عليها
فدخل الباهو المجنى عليه في هذا وما عطف عليه اه وقوله تقتل بالنفس تبع فيما
قدره الزمخشري وهذا تفسير معنى والا فالاعراب يقتضي ان يكون العامل
في الجحورات كونا مطلقا لا تقيد لكن الجار هنا بالمقابلة والمعاوضة
فيقدر لها ما يقرب من الكون المطلق وهو ما خوذ وقد روي يستقر
اه كرخي **قوله** يجمع اي يقطع وجمع كقطع وزنا ومعنى كما في المصباح **قوله**
وفي قراءة بالرفع في الاربعة اي قراءة سبعة وعليها فكل جملة من الاربعة
معطوفة على جملة في قوله ان النفس بالنفس ويورث كتبنا بقلنا لما في
الكتابة من معنى القول اي وقلنا فيها والعين بالعين وقوله بالوجهين اي
الرفع والنصب ومتى رفعت الاربعة وجب الرفع في الجرح ومتى نصبت
جاز فيه الوجهان هذا هو تحقيق القرآت في هذا المقام انتهى شيخنا **قوله**
والجرح قصاص المراد بالجرح ما يشمل الاطراف ولذا قال المنذر كاليد والرجل
الخ **قوله** فيها هو نايب الفاعل **قوله** ونحو ذلك كالشفيع والائتين والقدسين
اه كرخي **قوله** وما لا يمكن اي والذي لا يمكن فيه القصاص فيه الحكومة بجملة فيه

الحكومة خبر وذلك كرض في اللحم وكسرى العظم وجراحة في بطن بخاف منها
التلف اه خازن والحكومة جزء من دية النفس نسبتها اليها كنسبة ما نقص
من قيمة المجنى عليه بفضله رقيقا فلو كانت قيمته بلا جناية عشرة فربما تسعة
فالحكومة عشر الدية **قوله** فمن تصدق به اي فالجاني تصدق به وقوله فهو
اي القصاص فكفارة ليست مجرد التمكن بل القصاص المرتب عليه وقوله لما
اتاه بدل من الضمير المحرور باللام اي للذي اتاه اي ارتكبه اه شيخنا وهذا
الذي سلكه المفسر في تفسير الآية احد وجوه ثلاثة ذكرها المفسرون وعبارة
الخطيب فمن تصدق به اي القصاص بان يمكن من نفسه فهو اي التصديق
بالقصاص كفارة له اي لا اتاه فلا يعاقب ثانيا في الاخرة وقيل من تصدق به
من اصحاب الحق فالصدق به كفارة للتصدق بكفر الله تعالى من سيئاته
ما تقتضيه الموازنة كما يربطها به وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما تقدم عنه
ذنبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة للجاني اذا تجاوز عنه صاحب الحق
سقط عنه ما لزمه انتهى وعبارة الرملة على المنهاج وبالقيود او العفو واخذ
الدية لا تبقى مطالبة اخروية وما اخبره كلام الشرع والروضة من بقاها محمول
على حقه تعالى اذ لا يسقطه الا توبة صحيحة ومجرد التمكن من العفو لا يفيد الا ان
انضم اليه ندم من حيث المعصية وعزم على عدم العود انتهى قال ابن القيم والتحقيق
ان القاتل يتعلق به ثلاثة حقوق حق لله تعالى وحق للمقتول وحق للولي فاذا
سلم القاتل نفسه طوعا واختيارا الى الولي ندم ما على ما فعل خوفا من الله تعالى
وتوبة نصوحا سقط حق الله بالتوبة وحق الاوليا بالاستيفاء او الصلح
والعفو وبقي حق للمقتول يعوضه الله عنه يوم القيامة عن عبده التائب
ويصل بينه وبينه اه واما لو سلم القاتل نفسه اختيارا من غير ندم ولا
توبة او قتل كرها فيسقط حق الوارث فقط ويبقى حق الله تعالى لانه لا يسقطه
الا التوبة كما عالت ويبقى حق المقتول ايضا لانه لم يصل له شيء من القاتل وبطلان
به في الاخرة ولا يقال يعوضه الله عنه مثل ما تقدم لانه لم يصل نفسه تايبا **قوله**
ومن لم يحكم بما انزل الله نزلت هذه الآية حين اصطحو على ان لا يقتل الشريف بالوضيع

ولا الرجل

ولا الرجل بالمرأة اه شيخنا وفي الخازن وكان بنو النضير اذا قتلوا من قريظة
ادوا اليهم نصف الدية واذا قتل بنو قريظة من بني النضير ادوا اليهم الدية
كاملة فقيرا واحكم الله تعالى الذي انزل في التوراة قال ابن عباس فما لهم
يخالفون فيقتلون النفس بالنفس ويفيقون العينين بالعين **قوله**
فاولئك هم الظالمون ذكر الظالم هنا مناسبا لانه جاء عقب اشياء مخصوصة
من امر القتل والجرح فناسب ذكر الظلم المنافي للقصاص وعدم التسوية
فيه واشارة الى ما كانوا يقررونه من عدم التساوي بين النضير وقريظة اه ابو جهم
قوله وقفيينا على اثارهم الا شرع في بيان احكام الانجيل اشريانا احكام التوراة
وهو عطف على انزلنا التوراة في قوله انا انزلنا التوراة انتهى ابو السعود وقد
تقدم عن قفيينا وانه من قفا يقفواي تبع قفاه اي ارسلناه عليهم وقوله على اثارهم يعني
كل من الجارين متعلق بقفيينا على تضمينه معنى جينا به على اثارهم واقفا تهم
والضعيف في قفيينا ليس للتقدمة لانه قفا متعدي لواحد قبل التضخيف قال
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فاموصولة بمعنى الذي هي مفعولة وتقول
العرب قفا فلان اشرف فلان اي تبعه فلو كان التضخيف للتقدمة الى الشرح
لكان التركيب وقفيينا عيسى بن مريم فهم مفعول ثامن وعيسى مفعول
اول ولكنه ضم كما تقدم فلذلك نقدي بالبا اوسمى **قوله** على اثارهم الضمير
اما للنبيين في قوله يحكم بها النبيون واما من كتب عليهم تلك الاحكام والاول
اظهر لقوله في موضع اخر رسلنا وقفيينا بعيسى بن مريم ومصداقا حاله عيسى
قال ابن عطية وهي حال مؤكدة وكذلك قال في مصدقا الثانية وهو ظاهر
فان من لازم الرسول والانجيل الذي هو كتاب الهي ان يكونا مصدقين
ولما متعلق به وقوله من التوراة بيان للموصول اوسمى **قوله**
وايتناه معطوف على قفيينا وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل
وهدى فاعل به لانه اعتمد بوقوعه حالا واعرب به اعرابا مبتداه
وضرا والجملة حال والاول احسن لان الحال بالمفرد اولى وايضا يدل
عليه عطف مصدقا المفرد عليه وعطف المفرد على المفرد الصريح اولى من

١٢

عطفه على الموصول اه كرمي **قوله** حاله الا بخيل ايضا فهي مؤكدة لان الكتب
 الالهية يصدق بعضها بعضا اه كرمي وقوله من التوراة بيانية **قوله** وهدي
 وموعظة جعله كله هدي بعد ما جعله مشتقلا عليه حيث قيل فيه هدي
 للمبالغة اه ابو السعود **قوله** وقلنا ليحكم وعلى هذا التقدير يكون هذا
 اخبارا عما فرض عليهم في وقت انزاله عليهم من الحكم بما تضمنه ثم حذف القول
 لان ما قبله وكتبنا وقفنا يدل عليه وحذف القول كثيرا انتهى **قوله**
 وفي قراءة اي سبعة بنصب يحكم اي بان مضمرة بعد لام كي وقوله وكر
 لامه اي القوي لام كي وقوله عطفنا على موصول اتيناه المراد بالمعول قوله
 وهدي وموعظة للمتقين وهذا بنا على انها منصوبات على انها مفعول
 له فينصب يصح العطف كانه قيل وايتناه الا بخيل للهدي والموعظة وحكم
 به واما على نصبها على الحالية فيبعد عطف العلة على الحال فالاولى عليه
 ان يكون محولا لمقدر اي وايتناه الا بخيل ليحكموا به اه شيخنا وفي السمين
 وقرحة بكر اللام ونصب الفعل بعدها جعلها لام كي فنصب الفعل
 بعدها باضارا على ما تقر غير مرة فعلى هذه القراءة يجوز ان تتعلق
 اللام بايتنا او بقفنا ان جعلنا هدي وموعظة مفعولا لهما اي قفنا
 للهدي والموعظة والحكم وايتناه للهدي والموعظة والحكم وان جعلنا
 حالين عطوفين على مصدقا متعلقين وليحكم بمحذوف دل عليه اللفظ كانه
 قيل وللحكم ايتناه ذلك انتهى وقوله ان جعلنا هدي وموعظة مفعولا لهما
 يتعين على هذا العمل تقدير علة اخرى يفرض عليها وهدي وموعظة
 اذ بدون ذلك التقدير تصير الواو ضارعة لا موقع لها والتقدير
 وايتناه الا بخيل اثباتا لنبوته وارشاد الخلق وهدي وموعظة
 اي لاجل الاثبات والارشاد والهدي والموعظة اشار اليه الشهاب
قوله فاولينك هم الفاسقون ذكر الفسق هنا مناسب لانه خروج
 عن امر الله اذ تقدمه وليحكم اهل الا بخيل وهو امر كما قال تعالى اسجدوا
 لادم فسجدوا الا ابليس كما من الجن فسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته

اه ابو جيان

اه ابو جيان **قوله** وانزلنا معطوف على قوله انا انزلنا التوراة وما عطف عليه اه
 ابو السعود **قوله** متعلق بانزلنا هذا التعبير فيه تسميح وذلك لان هذا الحار
 والمجرب في محل الحال من الكتاب او من فاعل انزلنا او من الكاف في اليك وعلى كل
 فالبا للملازمة والمصاحبة كما قاله السمين ومن المعلوم ان الحار والمجرب اذا وقع
 حالاً يكون متعلق بمحذوف ما حذوف من معنى البا فاعل مراده بالتعلق العمل في متعلقه
 المحذوف من حيث ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها تامل **قوله** مصدقا
 لما بين يديه حاله الكتاب اي حال كونه مصدقا لما تقدمه اما من حيث انه نازل
 حسبما نعت فيه او من حيث انه موافق له في القصص والمواعيد والدعوة
 الى الحق والعدل بين الناس والتهلي عن المعاصي والفواحش واما ما تراهي
 من مخالفتها له في بعض جزئيات الاحكام المتغيرة بسبب تغير الاعصار
 فليس بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها من حيث ان كلام تلك الاحكام
 حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التي يدور عليها امر الشريعة
 وليس في المتقدم دلالة على ابدية احكامه المنسوخة حتى يخالفه الناس
 المتأخر وانما يدل على مشروعيتهما مطلقا من غير تعرض لبقاها وزوالها
 بل نقول هو ناطق بزوالها وان النطق بصحة ما ينسخها نطق بنسخها
 وزوالها اه ابو السعود **قوله** شاهد اي الكتب التي قبله ومن هذا المعنى
قوله ان الكتاب مهيمن لنبينا والحق يعرفه ذوو الابواب
 يريد انه شاهد ومصدق لنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل المهيمن الامين
 وعبارة ابي السعود ومهيمننا عليه اي رقيبنا على سائر الكتب المحفوظة من
 التفسير لانه يشهد لها بالصحة والاثبات ويقرر اصول شرايعها وما يتايد
 من فروعها ويؤيد احكامها المنسوخة ببيان انتها مشروعيتهما الاستفادة
 من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهى وفي السمين الجمهور على كسر
 الميم الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهي
 مصدقا ويجوز في مصدقا ومهيمننا ان يكونا حالين من الكاف في اوليك والمهيمن
 الرقيب والحافظ ايضا واختلفوا فيه هل هو اصل بنفسه اي انه ليس بمبدل من

على صح

شيء يقال هيم هيم فهو هيم كبيطرب ببيطرب فهو مبيطرب وقيل ان هاءه
مبدلة من همزة وانه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف والاصل مؤمن
بجهرتين ابدلت الثانية يا كراهية اجتماع هجرتين ثم ابدلت الاولى هاء
وهذا ضعيف اذ فيه تكلف لاحاجة اليه مع انه له نظائر على الحاقه بها
كبيطرب واخواته وايضا فان همزة مؤمن اسم فاعل قاعدتها الحذف فلا
يدعي فيها انها تثبت ثم ابدلت هاء وهذا مما لا نظير له وقيل ان محيص ومجاهد
ومهينما بفتح الميم الثانية على انه اسم مفعول بمعنى انه خوفنا عليه من
التفسير والتبديل والحافظ هو الله تعالى لقوله انا نحن نزلنا الذكر واناله
لحافظون **او قوله** فاحكم بينهم القا لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان تكون القرآن
المعظم حقا صدقا لما قلناه من الكتب المنزلة على الاسم ومهينما عليه من موجبات
الحكم الامور به اي اذا كان شأن القرآن كما ذكرنا فاحكم بين اهل الكتاب عند
تحاكمهم اليه اليك يا اترل الله اي ما اترله اليك فانه مشتمل على جميع الاحكام
الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقدم بينهم للاعتناء ببيان تعهد الحكم
لهم ووضع الموصول موضع الضمير للتنبية على بلقاء في خبر الصلة للحكم
والاكتفاء باظهار اسم الجليل لتربية المهابة والاشعار بقلة الحكم
ابو السعود **قوله** عاد لا عما جاز من الحق اشار بهذا الى ان الجار والمجرور
في محل الخائن فاعل تتبع وهذا احد وجهين ذكرهما السيد ونصه قوله
عما جاز فيه وجهان احدهما وبه قال ابو البقاء انه حال اي عاد لا عما جاز وهذا
فيه نظير من حيث ان عن حرف جر ناقص لا يقع خبرا من الجنة فلذا لا يقع
حالا عنها وحرف الجر ناقص اما يتعلق بكون مطلق لا يكون مقيد
لان المقيد لا يجوز حذفه والثاني ان عن على بابها من المحا ووزة لكن
بتضمين تتبع معنى تترجح وتخرج اي لا تنحرف متبعان **قوله** من
الحق فيه وجهان احدهما انه حال من الضمير المرفوع في جاز والثاني انه
حال من نفس ما الموصولة فيتعلق بمحذوف ويجوز ان تكون بيانية
او سيد **قوله** لكل جعلنا منكم الاكلام مستانف جيء به لجهل اهل

الكتابين

الكتابين من معاصره عليه الصلاة والسلام على الانقياد لحكمه عليه
الصلاة والسلام بما اترل اليه من القرآن الكريم ببيان انه هو الذي تكلف
العلمه دون غيره من الكتابين وانما الذي تكلف العمل هما من مضي قبل
نسخهما من الاسم السالفه والخطاب بطريق التلويح والاتفات للناس
كافة لكن لا الموجودين خاصة بل للماضين ايضا بطريق التقلب واللام
متعلقة بجعلنا وهو اخبار عن جعل ما ض لا استننا وتقدمها عليه
للتخصيص ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا
بعد في توسط جعلنا بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى انما الله اخذ
وليا فاطر السموات والارض الى اخره والمعنى لكل امة كائنة منكم ايها
الامر الباقية والحالية جعلنا اي عيننا ووضعنا شرعة ومنهاجا هم
خاصين بتلك الامة لانك امة تختص شرعتها التي عينت لها
فالامة التي كانت من مبعث موسى الى عيسى عليهما الصلاة والسلام
شرعتهم التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليه
الصلاة والسلام شرعتهم الانجيل واما انتم ايها الموجودون من سائر
المخلوقات فشرعتكم القرآن ليس الا فامنوا به وامنوا بما فيه امر ابو
السعود وبعبارة الخازن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب
في منكم للاسم الثلاثة امة موسى وامة عيسى وامة محمد صلى الله عليهم
وسلم اجمعين بدليل ان الله تعالى قال قبل هذه الاية انا انزلنا التوراة
فيها هدى ونور ثم قال بعد ذلك وقفينا على اثارهم بعيسى بن مريم
ثم قال وانزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
والشرعة الشريعة يعني لكل امة شرعة فالتوراة شرعة والانجيل
شرعة والقران شرعة والدين واحد وهو التوحيد واصل الشريعة
من الشرع وهو البيان والاظهار من شرع اي بين واوضح وقيل هو
من الشروع في الشيء والشرعة في كلام العرب المشرعة التي يقصد بها
الناس في شروعاتهم ويسقون منها وقيل الشريعة الطريقة ثم استعد

ذلك للطريقة الالهية المودرة الى الدين والمنهاج الطريق الواضح قال بعضهم
الشرعة والمنهاج عبارة عن معنى واحد والتكرير للتأكيد والمراد بها الدين
وقال اخرون بينهما فرق لطيف وهنوعان الشرعة التي امر الله بها عباده
وهي عبادته والمنهاج الطريق الواضح المودى الى الشرعة قال ابن عباس
في قوله شرعة ومنهاج سنة وسبيل وقال قتادة سبلا وسنة
فالسنن مختلفة للتوراة شرعية ولا تجل شرعية وللقران شرعية
يحل الله تعالى فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء ليعلم من بطعه ممن يعصيه والدين
الذي لا يقبل التفسير هو التوحيد والاحسان لله تعالى والايان بما جات به
جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وقال علي بن ابي طالب الايمان منذ بعث
ادم عليه الصلاة والسلام شهادة ان لا اله الا الله والامر بما جاء من عند الله
وكل قوم شرعية ومنهاج قال العلماء وردت ايات دالة على عدم التباين بين
طرق الانبياء قولها شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ان اتقوا
الدين ولا تتفرقوا فيه ومنها قوله فاولئك الذين هدى الله فبها هم اقتدوا
ووردت ايات دالة على حصول التباين بينهما هذه الآية وهي قوله تعالى
وكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً وطريق الجمع بين هذه الايات ان كل اية
دلت على عدم التباين فهي محمولة على اصول الدين من الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر فكل ذلك جات به الرسل من عند الله فلم يختلفوا
فيه واما الايات الدالة على حصول التباين بينها فمحمولة على الفروع وما يتعلق
بظواهر العبادات فجايز ان يتعبد الله تعالى بعبادته في كل وقت بما يشاء
فهذا هو طريق الجمع بين الايات والله اعلم باسرار كتابه واحتمل بهذه
من قال ان شرع من قبلنا لا يلزمنا لان قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً
يدل على ان كل رسول جاب شرعية خاصة فلا يلزم امة رسول الاقتداء بشرعية
رسول اخر اذ جبروفه **قوله** لكل التنوير عوض عن المضاني اليه مقبده لكل
امة او لكل نبى وجعلنا يحتمل ان يكون متعديا لاثنين بمعنى صيرنا فيكون
لكل مفعولا ثانيا مقدما وشرعة مفعولا اوليا موضرا وقوله منكم متعلق

بلغ

بمخزوف

لا

بمخزوف اي اعني منكم ولا يجوز ان يتعلق بمخزوف على انه صفة
لكل لانه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف بقوله جعلنا
وهي جملة اجنبية ليس فيها تأكيد وما يشانه كذلك لا يجوز الفصل
به اذ سمي **قوله** شرعة في المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع
والشرعية مثله ما فوذ من الشرعة وهي مورد الناس للاستسماحوت
بذلك لوضوحها وظهورها وجمعها شرايع وشرع الله لنا كذا شرعة
اظهره واوضحه والمرعة بفتح الميم والرا شرعية الماء قال الازهرى ولا
تسميها العرب شرعة حتى يكون الماء الا انقطاع له كما انهار
ويكون طاهرا معينا ولا يستسقى منه برشاه فان كان من ماء الامطار
فهو الكرع بفتح الحين والناس في هذا الامر شرع بفتح الحين وسكن الرا
للتخفيف اي سوا وقوله ومنهاج في المختار التهج بوزن الفس والمنهج
بوزن المذهب والمنهاج الطريق الواضح ونهج الطريق ابانه ونهجه
ايضا سلكه وبابها قطع والتهج بفتح الحين تابع النفس وبابه طرب
اه وفي المصباح التهج مثل فلس الطريق الواضح والمنهج والمنهاج مثله
ونهج الطريق ينهج بفتح الحين فهو جازع واستبان وانهج بالالف مثله
ونهجته وانهجته اوضحته يستعملان لازمين ومتعديين **قوله**
امة واحدة اي جماعة متفقة على دين واحد في جمع الاعصار من غير
شع وتحويل اذ شيخنا **قوله** لينظر المطيع الخ اي يعلم اي ليظهر متعلق
علمه وهو امتياز المطيع من العاصي وعمارة اي السعود ليلوكم
ليختركم فيها انكم من الشرايع المختلفة المناسبة لاعصارها ونزولها
هل تعلمون بهامد عني لها معتقدية ان اختلفا بمقتضى المشيئة
الالهية المبنيئة على اساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في معاشكم
ومعادكم او تزيغون عن الحق وتتبعون الهوى وتستبدلون المضرة بالجرى
وتشترون الضلالة بالهدى **قوله** سارعوا اليها عبارة البضاوي فابتدروها
انتهاز الفرصة وحيازة لفضل سبق والقدم انتهى **قوله** الى الله مرجع استيناف

مسوق سياق التقليل لا استباق الخبرات اهو ابو السعور وجهها
حالة كم في مرجعك والعامل في هذه الحال المصدر المضاف اليه فان
كم يحتمل ان يكون فاعلا والمصدر ينحل حرف مصدرى وفعل
مبنى للفاعل والاصل ترجمون جميعا ويحتمل ان يكون مفعولا
يستعمل فاعله على ان المصدر ينحل لفعل مبنى للمفعول اي رحمة الله
وقد صرح بالمعنيين في مواضع اهل سيبويه **قوله** فينبئكم من نبي غير مضمون
معنى اعلم فلذلك تعدى لواحد بنفسه وللآخر بحرف الجر اوسيد
وعبارة اليه السعور فينبئكم بالكنة فيه تختلفون اي فيفعل بكم من
الجزء الفاصل بين المحقق والمبطل بالابتنى لكم معه شأية شاك فيها
كنته فيه تختلفون في الدنيا وانما عد عن ذلك بما ذكر لوقوعه موقع
ازالة الاختلاف التي هي وظيفة الاخبار **قوله** وان احكم بينهم في محل
نصب عطف على الكتاب والتقدير وانزلنا اليك الكتاب وان احكم بينهم
اي والحكم بينهم اوسيد وليس هذا مكررا مع ما تقدم لانها تنزل في حكم
مختلفين فالاولى تنزل في شأن رجم المحضين وهذه تنزل في الدماء والديات
كما يستفاد ذلك من شرح القصة اهل خازن **قوله** ان يقتول فيه وجهان
احدها انه مفعول من اجله على تقدير لام العلة ولا النافية وهو ما جرى
عليه الشئ والاخر انه بدل اشتمال من المفعول كانه قال واحذرهم فنتهم
لقولك اعجبني زيد علمه اهو من السيد قال ابن عباس ان كعب بن اسيد
وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذ ذهبوا بنا الى محمد
لعلنا نفتنه عن دينه فاتوه فقالوا يا محمد قد عرفنا اننا احبار اليهود واشرفهم
وساداتهم وانا ان اتفناك اتبعنا اليهود ولهم يخالفوننا وان بيننا
وبين قومنا خصومة فنتيكم اليك فاقض لنا عليهم نومن بك ونصدقك
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية وان احكم بينهم
بما انزل الله يعني احكم بينهم يا محمد بالحكم الذي انزل الله في كتابه ولا
تتبع اهلهم يعني فيما مروك به اهل خازن **قوله** عن بعض ما انزل الله اليك

اي احذر

اي احذر ان يصرفوك عن بعضه ولو كان اقل قليل بتصوير الباطل
بصورة الحق اهو ابو السعور **قوله** ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اي لا يجيها
فلم يبق لهم في الدنيا الا على البعض كما عاقبهم بالقتل والسبي والجلد
واما في الآخرة فيجازيهم على الجميع كما قال المفسر انتهى شيخنا وعبارة
اي السعور ببعض ذنوبهم اي بدت توليهم عن حكم الله عز وجل وانما
عبر عنه بذلك ايدانا بان لهم ذنوبا كثيرة هذا مع كمال عظمه واحد
من جملتها وفي هذا الالهام تعظيم للقول **قوله** افك الجاهلية يبغون
الفا للعطف على مقدر دخلت عليه الهمنة يقتضيه المقام اي يتولون
عن حكمك فيبغون حكم الجاهلية والمراد بالجاهلية اهل الجاهلية
التي هي متبعة الهوى الموجبة لليل والمداهنة في الاحكام وقد جرى المفسر
على هذا واما اهل الجاهلية وحكمهم هو ما كانا عليه من المناضلة بين القتل
من النصير وقريظة اهو من ابي السعور وفي الخازن قال مقاتل كانت بين
بني النصير وقريظة دما وهما حيان من اليهود وذلك ان بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث وهاجر الى المدينة تحاكموا اليه فقال
بنو قريظة بنو النصير اخواننا ابونا واحد وديننا واحد وكتابنا
واحد فان قتل بنو النصير منا قتلا اعطونا سبعين وسقار عمر
وان قتلنا منهم قتلا اخذنا مائة واربعين وسقار وارش جراحتنا
على النصف من جراحتهم فاقض بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا احكم ان دام القرظي كدم النصيري ليس لاحدنا فضل
على الاخر في دم ولا عقل ولا جراحة ففضب بنو النصير وقالوا
لا نرضي بحكمك فانك لنا عدوانك لنجتهد في وضعنا وتصغيرنا
فانزل الله تعالى افك الجاهلية يبغون اهل خازن **قوله** من المداهنة
في المختار المداهنة المصانفة انتهى وفي القاموس والمداهنة اظهار خلاف
ما في النصير كالارهاق اهو وقيل في معناها انها بدل الدين لاجل الدنيا عكس
المداواة فانها بدل الدنيا لاصلاح الدين **قوله** اذا تولوا ظرف يبغون اي يبغون

ويطلبون وقت توليهم عنك **قوله** ومن احسن من الله حكما ان كان
يكون احد حكمه احسن من حكم الله تعالى او مساوله وان كان ظاهر السبك
غير متعرض لنفي المساواة وانكارها اذ ارجع السعد وحكمه منسوب
على التمييز اذ سمي **قوله** ليقوم بوقنون اللام بمعنى عند كما قال الشئ متعلقة
يا حسن ومفعول بيقنون محذوف كما قدره الشئ بقوله به اي بالله او بحكمه
وانه اعدل الاحكام او بالقران احتمالات ثلاثة ايداعها السيد **قوله** بالايها
الذي امنوا خطاب يعمله كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وقوله
امنوا اي ولو ظاهرا وان كان سبب ثروتها في غير المخلصين فقط وهم
المنافقون كعبد الله بن ابي واثرابه الذين كانوا يسارعون في موالاة اليهود
ونصارى نجران وكانوا يعتقدون ان المؤمنين بانهم لا يامنون ان تصيهم
صروف الزمان كما قال تعالى يقولون نخشى ان يهاجروا بالسعد وفي الخازن
اختلف المفردون في سبب نزول هذه الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين
لان خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم فقال قوم نزلت هذه الآية في عبادة بن
الصامت رضي الله عنه وعبد الله بن ابي سلول راسي المنافقين وذلك لانها
اختصا فقال عبادة ان لي اوليا من اليهود كثير اعدوهم شديدة ف
شكوتهم واني ابر الى الله والى رسوله من ولاية اليهود ولا يولي لي
الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي لكني لا ابر من ولاية اليهود فاني اخاف
الدواير ولا بد لي منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا الجاهل ما نقت
به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونك فقال اذن اقبل
فانزل الله هذه الآية وقال السدي لما كانت وقعة احد اشتد الامر على طائفة
من الناس وتخوفوا ان يدال عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين انا الحق
بفلان اليهودي واخذ منه امانا في اخاف ان يدال علينا اليهود وقال رجل
اخر انا الحق بفلان النصراني من اهل الشام واخذ منه امانا فانزل الله
تعالى هذه الآية ينهاهم عن موالاة اليهود والنصارى **قوله** لا تتخذوا
اليهود اي لا يتخذ احد منكم احدا منهم وليا وقوله بعضهم في جملة

متأنفة

متأنفة مسوقة لتقليل النهي وما كيد ايجاب الاحتساب عن المنهي
عنه اي بعض كل فريق من ذينك الفريقين اوليا بعض او من فريقه لاس
الفريق الاخر لما هو معلوم من ان الفريقين بينهما غاية العداوة وانما اوتر
الاجمال تقويلا على ظهور المراد لوضوح انتفاء الموالاة بين الفريقين راسا اذ ارجع
السعد **قوله** بعضهم اوليا بعض ومن ضرورة موالاة بعض لبعض اجتماع
الكل على مضارته فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاة اذ ارجع السعد
قوله فانه منهم اي ففهم من اهل دينهم لانه لا يوالي احد الا وهو
عنه راض فاذا رضي عنه رضي دينه فصار من اهل ملته وهذا على
سبيل المبالغة في الزجر اذ من الخازن **قوله** ان الله لا يهدي القوم
الظالمين لتقليل كفور من يواليهم منهم اي لا يهديهم الى الايمان بل يخليهم
وشانهم فيقعون في الكفر والضلال اذ ارجع السعد **قوله** فترى الذين في
قلوبهم مرض بيان كيفية موالاةهم واسبابها ولما يؤول اليه امرهم والروية
بصرية مجازية يسارعون حال وقيل علمية فهي مفعول ثان والاول انب
بظهور ثنائيتهم وانما قيل في قلوبهم مبالغة في بيان رغبتهم فيها فهم
مستغرقون في الموالاة وانما ما رعتهم في التنقل من بعضهم الى
البعض اخرها اذ ارجع السعد وهذه الفأما للسياسة المحضة اي
بسبب ان الله لا يهدي القوم الظالمين المتصفين بما ذكر ترى الذين
اي اول للمصطف على قوله ان الله لا يهدي الامم حية المعنى اذ كثر **قوله**
يقولون نخشى الخ حال من ضمير يسارعون والدايرة من الصفات
الغالبية التي لا يذكر معها موصوفا اذ ارجع السعد ووفق الراغب بين
الدايرة والدولة بان الدايرة هي الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة
وانما تقال في الكثرة والدولة في المحبوب انتهى **قوله** او غلبة اي غلبة
الكفار على المؤمنين **قوله** فلا يعيرونا اي اليهود والنصارى اي
لا يعطوننا الميرة بسر الميم وطي الطعام ويقال ما راطله اذا
اتاهم بالميرة واما رهم كذلك والاول افضل اذ شخنا **قوله** قال تعالى

٤٩

النصارى
اليهود
سوالات
مطلب احتساب

اي ردا عليهم وقطعا لعلمهم الباطلة واطما عهم الفارغة وتبنيها
للمؤمنين بالظفر فان عسى منه تعالى وعدم محتوم لا يتخلف اذ ابو السعود
قوله فيصبحوا اي المنافقون المتعللون بما مر وهو عطف على ياتي داخل
معه في حين عسى وان لم يكن فيه ضمير يعود على اسمها فان قال السببية
مغنية عن ذلك لانها تجعل الجملتين جملة واحدة اهو ابو السعود **قوله**
بالرفع استينافا اي بيانها نيا وهو في جواب سوال نشا ما سبق
كانه قيل فماذا يقول المؤمنون الى اهل ابو السعود **قوله** بواو وودونها مجموع
القرآت ثلاثة فقرا عاصم وحمزة والكسائي باثبات الواو مع الرفع
عقرا ابو عمرو واولين عامر بخذافها مع الرفع وقررا ابو عمرو باثباتها مع
النصب وتوجيهها ان الرفع مع الواو على طريق الاستيناف والرفع
بدونها على ان الجملة متانفة استينافا بيانها في جواب سوال نشا
من قوله ففسي الله ان ياتي بالفتح الى كانه قيل فاذا يقول المؤمنون
حينئذ وان النصب مع الواو بطريق العطف على ان ياتي او على فيصبحوا
اطمن السمين وفي اي السعود وبالنصب محطفا على ياتي كانه قيل ففسي
الله ان ياتي بالفتح ويقول الذين امنوا والوجه عطفه على فيصبحوا
لان هذا القول انما يصدر عن المؤمنين عند ظهور ندامة المنافقين الا
عند اتيان الفتح فقط والمعنى ويقول الذين امنوا بعضهم لبعض كما قال
النبي **قوله** اهلوا الذين اقسوا الهمزة للاستفهام التعجبي اي يقول
المؤمنون بعضهم لبعض مشيرين للمنافقين متعجبين من حالهم حيث انعكس
مطلوبهم والباللنبيه واولا اسم اشارة مبتدأ والموصول خبره وما بعده
صلته وقوله انهم بلغكم جملة لا محل لها من الاعراب لانها تقيد وحكاية لمعنى
اقسموا لكن لا بالفاظهم والالقول انا معكم وجهه الايمان اغلظها وهو
في الاصل مصدر ونصبه على الحال اي مجتهدين او على المصدرية اي اقسوا
اقسام اجتهاد الايمان اهو ابو السعود وكلام الشئ اوفق الثاني **قوله** قال
تعالى حببت اعمالهم اشار الى ان اخر قول المؤمنين عن حال المنافقين انهم

لعلم

لعلم وان قوله حببت اعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جمهور المفسرين
وقيل هو من قول المؤمنين واستظهر ابو حيان واعلم ان عبارة الكشاف في
هكذا حببت اعمالهم من جملة قول المؤمنين اي بطلت اعمالهم التي كانوا مكلفين
بها في عين الناس وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم او من قول الله
عز وجل شهادة لهم بحبوا اعمالهم قال السعد التفتازاني انما قال في الاول فيه
معنى التعجب اذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا
كان من قول الله تعالى فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تعجب للسامع
اهو كفي **قوله** الصالحة اي بحسب الظاهر **قوله** ايها الذين امنوا الخ لما نفى فيما
سلف عن موالاته اليهود والنصارى وبين انها مستدعية للارتداد شرع
في بيان حال المردين على الاطلاق اهو ابو السعود **قوله** من يريد منكم من شرطية
فقط لظهور اثرها وقوله فسوف جوابها وهي مبتدأ وفي خبرها الخلاف
المشهور وبظاهرة يتمك من لا يشترط يعود ضمير على اسم الشرط من جملة
الجواب ومن التزم ذلك قدر ضمير محذوف تقديره فسوف ياتي الله بقوم فيزعم
فهم في غيرهم يعود على من باعتبار معناها اهو سمين وقدره الشئ بقوله بلهم
قوله بالفك والادغام اشار الى ان قرأة نافع وابن عامر بالفك اي بدالين
مكسورة فساكنة مخففتين على الاصل وابق بالادغام تخفيفا وحركت الثانية
بالفتحة تخفيفا وطلاها في مصاحف المدينة والثام اهو كفي **قوله** وقدرت
جماعة الخ عبارة الخازن وذكر صاحب الكشاف ان احدي عشرة فرقة من
العرب ارتدت ثلاث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنو امية
ورئيسهم ذوالخمار به لانه كان له حمار ياتر بامرهم وينتهي بنهيهم وهو
الاسود العنسي بفتح العين وسكون النون وكان كاهنا تنبأ باليمن
واستولى على بلاده واخرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل وسادات اليمن فاهلكه
الله على يد فيروز الديلمي فبيته وقتله فاخبر رسول الله صلى الله عليه

وسلم بقتله ليلة قتله فسر المسلمون بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد واتي خبر قتله في اخر ربيع الاول وبنو حنيفة وهو قوم مسيلة الكذاب تنبا وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والواقبة للثقيف وستاق قصة قتله وبنو اسد وهم قوم طلحة بن خويلد تنبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهم بعد القتال الي الكفار ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وارتد سبع فرق في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهم فزارة قوم عيينة ابن حصن الفزاري من وعظفان قوم قرية بن مسلة القشير وبنو اسلم قوم النجاة بن ياليد وبنو اربوع قوم مالك بن يزيد البرعي وبعض قوم سحابة بنت المنذر المتنبية التي زوجت نفسها من مسيلة الكذاب وكندة قوم الاثفت بن قيس الكندي وبنو بكر بن ايل قوم الخطمي بن يزيد فلقى الله امرهم على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفرقة واحدة ارتدت في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهم غسان قوم جيلة ابن الاهيم فلقى الله امرهم على يد عمر رضي الله عنه انتهت **قوله** ابد لهم اي بدل المرتدين فالضير عايد على من باعتبار معناها وانشأ بهذا التقدير الى الرابطة بين المبتدأ الذي هو من وخبره وهذا الاحتجاج الله الاعلى المرجوع من ان الخبر هو الخبر اوحده واما على القولين الاخرين من انه الشرط ووجه وهو الراجح او المجموع فالرابط موجود وهو الضير المستتر في يرتد والبارز المجرور في قوله عن دينه اه شيخنا **قوله** بقوم يجبهم هو لاء القوم هم الاشعريون كما قال الشافعي وقيل هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة وما نعى الزكاة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب الا اهل المدينة واهل مكة واهل البحرين بنو عبد القيس فانهم ثبتوا ونصر الله بهم الدين ولما ارتد من العرب ومنعوا الزكاة

تتم مع

هم ابو بكر

هم ابو بكر رضي الله عنه بقنا لهم فكره ذلك الصحابة وقال بعضهم هم اهل القبلة فتقلد ابو بكر رضي الله عنه بسيفه وخرجه وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على اثره فقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدناه عليه في الاثفت وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبي افضل من ابي بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال الردة وبعث ابو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير الى بني حنيفة فاهلك الله مسيلة منهم على يد وحشي غلام مطعم بن عدي قاتل حمزة فكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشرا الناس في الاسلام اراد بذلك انه في حال الجاهلية قتل حمزة وهو خير الناس في الجاهلية وشرا الناس في الاسلام اراد بذلك انه في حال الجاهلية قتل حمزة وهو خير الناس وفي حال الاسلام قتل مسيلة الكذاب وهو شر الناس اهل طن الحارز **قوله** يجبهم في محل جصفة لقوم وجبوتهم معطوف عليه فهو في محل جرافضا فوصفهم بصفتين ووصفهم بكونه تعالى يجبهم وكونهم يجبونه وقد منته محبة الله تعالى على محبتهم لشرفها وسبقها اذ محبته تعالى لهم عبارة عن الهامهم الطاعة واثابته اياهم عليها امرهم ومحبتهم له طاعتهم لاوامره ونواهيهم وعبارة ابي السعدي يجبهم اي يريد بهم خير الدنيا والاخرة ويجبونه اي يردون طاعته ويتحرزون عنه معاصيه انتهى **قوله** اذلة جمع ذليل لاجم ذلول فان جمعه ذلك اهل ابو السعدي وقوله عاطفين اشار بهذا الى ان اذلة مضى معناه عاطفين لاجل تقديته على وكان اصله ان يتعدى باللام والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع وهذا مقتبس من قوله تعالى واخفض لهم جناح الذل من الرحمة ولما قال اذلة على المؤمنين او هم انهم اذ لا محقرين مهاجرون فدفع ذلك الابهام بقوله اعزة على الكافرين اي متغلبين عليهم ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان القفل يدل على التجرد والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله تعالى تجرد طاعته وعبادته كل وقت ومحبة الله

اهل صح

ايام تحدد غرابه وانعامه عليهم كل وقت ووقع الوصف في جانب القاض للمؤمنين
والغلظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره
فانه غريق فيهم والاسم يدل على الثبوت والاستقرار ووقع الوصف بالمحبة
منهم ولهم على وصفهم باذلة واعزة لانها ناشتات عن المحبتين وقدم وصفهم
المتعلق بالمؤمنين على وصفهم المتعلق بالكافرين فانه أكد والزعم منه ولشرف المؤمنين
ايضا اوسم **قوله** ولا يخافون لومة لائم يعني لا يخافون عذرا اذا دل في نصرهم الدين
وذلك ان المنافقين كانوا يرايون الكفار ويخافون لومتهم فينب الله تعالى في هذه الآية
ان من كان قويا في الدين فانه لا يخاف في نصره لدين الله بيده لوسانه لومة لائم وهذه
صفة المؤمنين المخلصين ايمانهم لله تعالى هو خازن وفي المختار العذل تقول لامة على
كذا من باب قال ولومة ايضا واللاية الملامة **قوله** ولا يخافون لومة لائم عطف
على يجاهدون بمعنى انهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التصلب في الدين
وفيه تعريض للمنافقين فانهم كانوا اذا خرجوا في جيش المسلمين خافوا اولياهم
اليهود فلا يكادون يعملون شيئا يحققهم فيه لوم من جهتهم وقيل هو حال من فاعل
يجاهدون بمعنى انهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين اهو ابو السعود
قوله المذكور من الاوصاف اي الستة التي اولها يحجبهم اثنان منها بطريق
الافراد واربعة بطريق الجملة اهو شيخنا وعبارة الكرخي من الاوصاف اي التي
وصف بها القوم من المحبة والذلة والعزة الا ان ذلك يشار به الى المفرد والمنشئ
والمجوع كما تقدم مع زيادة في قوله تعالى عوان بين ذلك **قوله** يوتيه من يشاء
جملة مستأنفة او خبر ثان لذلك اهو كرخي **قوله** وتزل لما قال ابن سلام في عبارة
الخازن قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبارة بن الصامت حين تبرأ من
موالاة اليهود قال اتولى الله ورسوله والمؤمنين يعني اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه نزلت في عبد الله بن سلام وذلك انه جالي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة والنضير قد هجرنا ووافارقونا
واقسموا ان لا يجائسوننا فنزلت هذه الآية فقرها عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عبد الله بن سلام رضينا بالله ربا ورسوله نبيا والمؤمنين اوليا

القدم
صح

وقيل

١٤٤

وقيل الآية عامة في حق جميع المؤمنين لان المؤمنين بعضهم اوليا
بعض فقل هذا يكون قوله الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
وهو راعون صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذكر هذه الصفات
تمييز المؤمنين عن المنافقين لان المنافقين كما نوا يدعون انهم مؤمنون
الا انهم لم يكونوا يداومون على فعل الصلاة والزكاة فوصف الله المؤمنين
بانهم يقيمون الصلاة يعني باتمام ركوعها وسجودها في مواقيتها ويؤتون
الزكاة يعني ويؤدون زكاة اموالهم اذا وجبت عليهم انتهى **قوله** انما وليكم
الله مستدا وخبر ورسوله والذين امنوا عطف على الخبر قال الزمخشري قد
ذكر في الخبر جماعة فهل لا قيل اوليا وهم واجيب بان الولاية بطريق الاصلة لله
تعالى ثم نظري في سلك اثباتها لله تعالى اثباتها لرسوله والمؤمنين ولو جى
به جمعا فقيل انما اوليا وهم الذين في الكلام اصل وتبع اهو سيد **قوله** الذي
يقيمون الصلاة قال الزمخشري بدل من الذين امنوا او خبر مبتدأ محذوف
اي هم الذين وانما لم يجعل صفة للذين امنوا لان الوصف بالموصول على خلاف
الاصل لانه يؤول بالمشق وليس بمشتق وايضا لان الذين امنوا وصف
والوصف لا يوصف اذا جرى مجرى الاسم كما لموس مثلا بخلاف الذين امنوا
في معنى الحدوث الا ترى انه جعل الذي يوسوس صفة للخناس لانه
ليس في معنى الحدوث اهو من الكرخي والسيد **قوله** وهو راعون حال
من فاعل الفعلين اي يعملون ما ذكر وهو خاشعون متواضعون
لله وهذا يناسب الاحتمال الاول في كلام الكرخي واحا على الثاني في كلامه
فهو حال من فاعل الفعل الاول اهو شيخنا وعبارة ابن السكوت وهو راعون
حال من فاعل الفعلين اي يعملون ما ذكر من اقامة الصلاة وايتا الزكاة
وهو خاشعون ومتواضعون لله تعالى وقيل هي حال مخصوصة بايتا
الزكاة والركوع ركوع الصلاة والمراد بيان كمال رغبتهم في الاحسان لله
ومسارعتهم اليه روى انها نزلت في علي رضي الله عنه حين سأل سائل
وهو راع فطرح اليه خاتمه كانه كان مرخا في خنصره غير محتاج في اخرجه

الى كثير على يدي الى فساد الصلاة ولفظ الجمع لترغيب الناس في مثل فعله رضي
الله عنه وفيه دلالة على ان صدقة التطوع تسمى زكاة اذ وعبارة السيد قوله
وهم ركعون في هذه الجملة فتكون صلة للموصول وجابها هذه الجملة اسمية دون
ما قبلها فليقل ويركعون اهما ما بهذا الوصف لانه اظهر اركان الصلاة والثاني
انها ولو الحال وصاحبها الواو في يرتعون والمراد بالركوع الخضوع اي يرتعون الصدقة
وهم متواضعون للفقراء الذين يتصدقون عليهم ويجوز ان يراد به الركوع
حقيقة كما روي عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه تصدق بخاتمه وهو
راحم انتهى **قوله** ومن يقول الله الا من شرطية جوابها محذوف في قدره بقوله
فيعينهم وينصرهم والضمير في يعينهم عايد على من باعتبار معناها وجملة
فيبقثهم خبر مبتدأ محذوف في تقديره فهو يعينهم الى اخره والجملة الاسمية
هي جواب من ولذلك قرئت بالفاء اذ لو لا هذا التقدير لامتنعت الفاء وجب
الجزم وعبارة السيد ومن يقول الله من شرطية في محل رفع بالابتداء وقوله
فان حزب الله يحتل ان يكون جوابا للشرط وبه يحتج من لا يشترط عود
ضمير على اسم الشرط اذا كان مبتدأ ولقائل ان يقول انما جاز ذلك لان
المراد بحزب الله هو نفس المبتدأ فيكون من باب تكرار المبتدأ بعينه
ويحتمل ان يكون محذوف الدلالة الكلام عليه اي ومن يقول الله ورسوله والذين
امنوا يكن من حزب الله الغالب او ينصروا وخصه ويكون قوله فان حزب
الله والاعلمية وقوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان جعل جوابا
للشرط ولا محذوف ان جعل دالا على الجواب وقوله هم يحتمل ان يكون فضلا
وان يكون مبتدأ والغالبون خبره والجملة خبر ان وقد تقدم الكلام على
ضمير الفصل وغايدته والحزب الجماعة فيها غلظة وشدة فهو جماعة خاصة
اهل ووفى الخازن والحزب في اللغة اصحاب الرجل الذين يكونون معه على رايه وهم
القوم الذين يجتمعون لامر حربه يعني اهلهم **قوله** هم الغالبون اي بالحجة
والبرهان فانها مستمرة ابد الاباد دولة والصولة والافتد غلب حزب الله
غير مرة حتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اهل كثر **قوله** يا ايها الذين امنوا اتخذوا

المفعول

المفعول الثاني هو قوله اوليا وديكم مفعول اول لا تحذوا واهلها واولها
مفعول ثامن وقوله من الذين اتوا فيه وجهان احدهما انه في محل نصب
على الحال وصاحبها فيه وجهان احدهما انه الموصول الاول والثاني انه فاعل
اتخذوا والثاني من الوجهين الاول انه بيان للموصول الاول فتكون من
بيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق باوتوا لانهم اتوا الكتاب قبل
المؤمنين والمراد بالكتاب الجنس اهل سيد **قوله** بالجر عطفا على الذين
المجرورين فيفيد العطف حينئذ ان المشركين مستهزون وقوله والنصب
اي عطفا على الذين الواقع مفعولا به فلا يفيد العطف حينئذ ان المشركين
مستهزون فاستفاد من اية اخرى انتهى **قوله** واذا نادى عطف
على صلة الذين الواقع مفعوله به كما اشار له النبي حيث قال والذين اذا نادى
الي ولو كان معطوفا على الموصول المجرور لقال النبي ومن الذين اذا نادى الي
فجملة اذا نادى من شرطها وجوابها صلة ثانية اه **قوله** اتخذوها هذوا
ولهذا قال الكلبي كان من ادعى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى
الى الصلاة وقام المسلمون اليها قالت اليهود قد قاموا الا قاموا وصلوا
لاصلوا او يصحكون على طريقة الاستهزاء فانزل الله تعالى هذه الآية
وقيل ان الكفار والمنافقين كانوا اذا سمعوا الاذان دخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيئا لم يسمع بمثله فيما مضى
قبلت من الامم قات كنت تدعي النبوة فقد خالفت الانبياء قبلك ولو
كان فيه خير لك ان اولي الناس به الانبياء فمن اين لك صياح الغير فاقب
هذا الصوت وهذا الامر فانزل الله تعالى ومن احسن قول الامم دعوا
الى الله الاية وانزل واذا نادى الي الصلاة الاية اه **قوله** وترا كما
قال اليهود اي طائفة منهم كما بين ياسر ورافع بن ابي رافع ومرادهم
بهذا السؤال انه ان لم يؤمن بعيسى تصفه وان امن به خالفوه
لكراهتهم لعيسى وقوله بمن تؤمن اي باي رسول تؤمن وقوله من
الرسول بيان لمن وقوله بالله متعلق بمحذوف في تقديره او من بالله

كما صرح به غير الشرايع وكما هو صريح اية البقرة اه شيخنا وقوله الاية اي
الى قوله مسلمون **قوله** فلما ذكر عيسى الخ عبارة الخازن فلما ذكر عيسى محمدا
نبوته وقالوا والله لانور من ام به **قوله** هل تنقوم منا قرارة الجمهور
بكر القاف وقرارة النخعي وابن ابي عيلة وابوجيوة بفتحها وهاتان القرأتان
مفرعتان على الماضي وفيه لفتاء الفصحى هي التي حكاهما ثعلب في فصحهم
نقر بفتح القاف ينقر بكسرها والاخرى نقر بكسر القاف ينقر بفتحها وحكاها
الكسائي ولم يقر قوله تعالى وما نقموا منهم بالفتح وقوله الا ان منا مفعول
لتنقوم بمعنى تكروهون وهو استثناء مفرغ وما متعلق به اي ما تكروهون
من جهتنا الا الايمان واصل نعم ان يتعدى بعلى تقول نعت عليه بكذا وانما
عدي هنا عن لضمه معنى تكروهون وتكروا اذ سمي **قوله** منا اي من اوصافنا
واحوالنا **قوله** وما انزل من قبل اي من ساير الكتب **قوله** وان الكفر فاسق
قرارة الجمهور ان بفتح الهمزة وقرارة نعيم بكسرهما على الاستيناف فاما قرارة
الجمهور فيجوز ان تكون ان في محل رفع او نصب او جرفا لرفع وجه واحد
وهو ان يكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشري والخبر محذوف اي وفنك ثابت
عندكم لانكم علمتم اننا على الحق وانا على الباطل الا ان حب الرياسة وجميع
الاموال جعلكم على العناد واما النصب فمن ثلاثة اوجه احدها ان يعطف
على ان امنا واستشكل هذا التحجج من حيث انه يصير التقدير هل تكروهون
الايماننا وفسق الكفر وهم لا يعترفون بان الكفر فاسقون حتى تكروهونه
واجاب عن ذلك الزمخشري او غيره بان المعنى وما تنقوم منا الا الجمع بين
ايماننا وبين تكميم وخروجكم عن الايمان كما انه قيل وما تنكروا منا الا
مخالفتكم حيث دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون منه والثاني من اوجه
النصب ان يكون معطوفا على ان امنا ايضا ولكن في الكلام مضاف محذوف
لفهم المعنى تقديره واعتقاد ان الكفر فاسقون وهو معنى واضح فان الكفار
ينقومون اعتقاد المومنين انهم فاسقون الثالث انه منصوب على المعية وتكون
الواو بمعنى مع تقديره وما تنقوم منا الا الايمان مع ان الكفر فاسقون ذكر

طوله

هذه الاوجه ابو القاسم الزمخشري واما الجرف وجه احدها انه
عطف على المومن به قال الزمخشري اي وما تنقوم منا الا الايمان بالله
وبما انزل وبان الكفر فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية
وهذا مستقيم المعنى لان الايمان المومنين بان اهل الكتاب المشركين
على الكفر محمد عليه الصلاة والسلام فسقة هو ما ينقوم الثاني
انه محذوف عطف على علة محذوفة بقدرها ما تنقوم منا الا الايمان
لقلة انصافكم وفقمكم واتباعكم شهواتكم اذ من السيد **قوله** المعنى تنكروا
الى الامان العطف متكلا من حيث انه يقتضى استثناء فقهم من صفاتنا اذ
المستثنى منه صفات المومنين حيث قالنا وفقهم ليس منا واصل
التاويل ان فقهم مستعمل في ملزومه وهو عدم قبولهم للايمان وهذا
العدم مستعمل في لازمه العربي الشرعي وهو مخالفتنا لهم واصنافنا بقول
الايمان فيكون المجاز عبرتين وان كان التثنية تعرض للتأنيه اه شيخنا
وعبارة الكفر في عطفنا على ان امنا اي فحمله النصب ولما لم يصح
عطفه عليه ظاهرا لان التقدير حينئذ هل تنكروا الايماننا وقت
الكفر وهم لا يعترفون بذلك حتى يتكروا بنا الى تصحيحه
حيث قال المعنى ما تنكروا الايماننا فالاستثناء مفرغ وقوله ومخالفتكم
اي مخالفتنا اياكم في عدم قبوله اي الايمان المعبر عنه اي عن هذا العدم
بالفسق اللازم عنه اي هل تنقوم منا الامم هذه الحالة من انما مومنون
وانتم فاسقون ويمكن ان يحمل الكلام على الخذف اي ما تكروهون منا الا
ايماننا وتصريحنا بان الكفر فاسقون والمعنى يدل عليه **قوله**
ومخالفتكم مصدر مضاف لمفعوله اي ومخالفتنا اياكم في عدم قبوله اي
الايمان حيث اتصفت بذلك العدم ونحن خالفناكم فيه وقبلناه اي
الايمان فاتصفتنا بقوله الا بعدد قبوله اه شيخنا **قوله** وليس هذا مما
ينكر اي ليس المذكور من الامرين المستثنى ومراده بهذا بيان
ان الاستفهام انما اراد انتم شيخنا رحمه الله تعالى **قوله** قل هل انبئكم

بل

اي قل لليهود السائلين لك جوابا بقولهم لانهم ديننا شر من دينكم اي بين
 لهم الاشر حقيقة فانهم اخطوا وافند انهم خازن **قوله** من اهل ذلك هذا
 يقتضي ان التفضيل في الزوات بدليل قوله من لعنه الله الـ وقوله اوليك
 شر وعلى هذا فيقدر في قولهم لانهم ديننا شر من دينكم اي لانهم اهل دين
 شر من اهل دينكم اهل شيخنا **قوله** الذي تنقونه وهو ديننا **قوله** مثوبة
 عييز لشر او الظاهر انه من عييز النسبة لا المفرد لان الشر واقع على
 الاشخاص والمثوبة هي الجزا فلا يفسر شر بها وكان اصل التركيب
 من قبيل مثوبة اي جزاوه اهل شيخنا **قوله** بمعنى جزا كان عليه ان
 يقول معنى عقوبة اذ هي المرادة هنا لا مطلق الجزا الصادق بها وبالخير
 والمثوبة بمعنى الثواب فهي مختصة بالاحسان وقد استعملت هنا في
 العقوبة تهكلا على حد فشرهم بعذاب الهم اهل خازن **قوله** هو من لعنه
 الله الخ اشارة الى ان من في محل ارفع خبر مبتدأ محذوف فانه لما قال اهل
 انبيكم بشر من ذلك فكان قايلا قال من ذلك فيقول هو من لعنه الله ونظيره
قوله تعالى قل فانبيكم بشر من ذلك النار اي هو النار ويحتمل ان تكون
 من موصولة وهو الظاهر وتكره موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة التي
 بعدها وعلى الثاني لها محل بحسب ما يحكم به على ان من من اوجه
 الاعراب ويصح كون محلها الجر على البدل من بشر والنصب بضمير دل
 عليه انبيكم اي اعرفكم من لعنه الله اهل كرمي **قوله** من لعنه الله الخ
 ما صدق الصفات المذكورة لليهود خاصة فهم موصوفون بما ذكره شيخنا
قوله وجعل منهم القردة والخنازير قال ابن عباس ان المشركين
 كلاهما اصحاب السبت فتابعهم مستخرا قردة ومشايعهم مستخرا
 خنازير وقيل ان منخ القردة كان في اصحاب السبت في اليهود ومسخ
 الخنازير كان في الذين كفروا بعد نزول المائدة في زمن عيسى اهل خازن
 وقد جرى الجلال وغيره من الشراخ على القول الثاني فيما ساق في تفسير
قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الاية اهل شيخنا **قوله** بطاعته

فكل من اطاع احدا في معصية الله فقد عبده وذلك الاحد طاغوت
 اهل خازن وفي الخنازير والطاغوت الكاهن والشيطان وكل من راس
 في الضلال ويكفر واحدا بقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
 وقد امروا ان يتفروا به ويكفروا بها **قوله** وفيما قبله اي وما بعده وهو عبد
 يخبرونهم والجمع الطواغيت اهل **قوله** وفيما قبله اي وما بعده وهو عبد
 على قرآته فعلا ما ضيا **قوله** وهم اليهود اي الموصوفون بالصفات
 المذكورة هم اليهود وفي قوله وهم مراعاة معنى من **قوله** وفي قراءة
 اي سبية واعليها فصلات الموصول ثلاثة وعلى الاولى اربعة
 وقوله اسع جمع لعدي اي وقياس جمعه اعيد كما قال ابن مالك
 لفعل اسما صاع عينا افعال اهل شيخنا وجملة القرات في هذه الاية
 اربع وعشرون قراءة ثنتان سبعينات اولها وعبد الطاغوت
 على ان عبد فعل ماض مبني للفاعل وفيه ضمير يعود على من كما تقدم
 وهي قراءة جمهور السبعة سوى حمزة والثانية وعبد الطاغوت بضم
 السا وفتح الدال وخفض الطاغوت وهي قراءة حمزة وتوجيهها كما قال
 الفارسي هو ان عبدا واحدا يراد به الكثرة مثل قوله تعالى وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها وليس بجمع عبد لانه ليس في ابنية الجمع مثله
 واما القرات الشاذة فقرا اي وعبدوا او الجمع مراعاة لمعنى من
 وهي واضحة وقرا الحسن وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون
 الباء ونصب الطاغوت وقرا الاثنى والنضى وعبد مبني للمفعول
 الى اخر ما ذكره السيد **قوله** اوليك الموصوفون بما ذكره شيخنا اوليك
 مبتدأ وخبر ومكانا نصب على التمييز ونسب الشر للمكان وهو
 لاهله كناية عن انها يتهم في ذلك وشر هنا على يابه من التفضيل
 والمفضل عليه فيه احتمالا لان احدها انهم المومنون ويقال عليه كيف
 يقال ذلك والمومنون لا شر عندهم البتة فاجيب بجوابين احدهما
 ما ذكره الخاس وهو ان مكانهم في الاخرة شر من مكان المومنين في الدنيا

لما يلحقهم فيها من الشريعة من الصوم والنبوة والحاجة والاعمار
 وسام الأذى والهم من جانبهم والثاني من الجوابين انه على سبيل التنزل
 والتكليم للخصم على زعمه الزامه بالحجة كانه قيل شر من مكانهم في زعمكم
 فهو قريب من المقابلة في المعنى والثاني من الاحتمال ان المفضل عليه
 هم طائفة من الكفار اي اولئك الملعونون المفضوب عليهم المجهول منهم
 القردة والخنازير العابدون الطاغوت شركا كما من غيرهم من الكفرة
 الذين لم يجمعوا بين هذه الخصال الذميمة اه من **قوله** عيكر اي عيسى
 نسبة اي اولئك قبح مكانهم على حد مقوله والفاعل المعنى انضبي بافلا
 البيت والمراد بالمكاتب النار كما اشار له انه فوهي الخرا المعبر عنه
 فيما سبق بالمتفوية فالمراد منها ومن المكاتب واحد شيئا **قوله** الوسط
 اي بين الظول والقصر **قوله** وذكر شر اي المحرور في قوله بشر
 والمرفوع في قوله اولئك شركا وقوله في مقابلة الخ اي مشاكلة لقولهم
 المذكور لكن المشاكلة في الشريعة وفي اضل من حيث ان قولهم
 المذكور في المعنى يرجع الى قولهم لانعلم دينا اضل من دينكم لان الاشر
 اضل والاضل اشر وعرضي الشئ هذا جواب سوال محصله ان الصيغ
 الثلاثة للتفضيل مقتضى المشاركة وزيادة مع ان المفضل عليه وهو
 ديننا ونفس المسلمين لا اشر فيه بالكلية ومحصل الجواب ان هذا
 التفسير مشاكلة لتفسيرهم اذ وفي الكريخي قوله واضل في مقابلة قولهم الخ
 فيه اشارة الى ان اشر اعلى بانه هنا من التفضيل والمفضل عليه
 المومنون وان نسبة المومنين الى الشر وان كان لا شر عندهم البتة انما
 هو على سبيل التنزل والتكليم للخصم على ما زعمه الزامه بالحجة وفي
 مقابلة قولهم والمراد من صفتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاختصاص
 الى المومنين في الشر والصلوة اي لان المومنين لم يشاركوا الكفار في الشر
 والضلال كما مر **قوله** واذ جاؤكم هذا الضير في المعنى عايد على من في قوله
 من لعنه الله الخ على ضرب من التجوز وذلك لان واقعة على اليهود الذين

تقدموا

تقدموا على النبي عليه الصلاة والسلام والضمير عايد على بعض
 اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين علم من ذرية
 اولئك ومن نسلهم والمعنى واذ جاؤكم اي جاؤكم ذريتهم ونسلهم
 وعبرة اي السعد واذ جاؤكم قالوا انا نزلت في اناس من
 اليهود كانوا يظنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع
 للتعظيم اوله مع من عنده من المسلمين فالجمع على حقيقته **قوله**
 وقد دخلوا الخ وقوله وهو قد خرجوا الخ الجملتان حالان من فاعل قالوا
 وبالكف وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا اطر شيئا **قوله** من
 النفاق اي وعرضهم من هذا النفاق المبالغة في الجد والاجتهاد في
 المنكر بالمسلمين والتكيد والبغض والعداوة لهم اطر كبري **قوله** وتري
 كثيرا ترى بصرية فقوله يارعون حال من كثيرا او نقت ثاب له
 او علمية فالجملة المذكورة مفعول ثاب والاول انب لمافيه
 من الاشارة الى ظهور حالهم حتى صارت تقاين بالبصر والممارسة
 في الشئ البادية اليه بسرعة ولا تستعمل الا في الخد وضدها العجلة
 فذكر الممارسة هنا لفايدة وهي الاشارة الى انهم كانوا يقضون
 على هذه المنكرات كأنهم محققون طها اطر من اي السعد والحازن
قوله كل ربي بضم الراء كسر هاء تبعا للمفرد فليثورها جمع رشوة
 بالكسر ومضموها جمع رشوة بالضم واما الرثيا بالكسر والمد
 وهو الحمل الذي يستحق به مفرد وجهه اطر شيئا ككسا والكسبة
 اطر شيئا **قوله** لولا انها هم الخ يخصيص وتوبيخ لعلمائهم وعبادهم
 عن تركهم النهي عن المنكر والتي في توبيخ العلم بقوله يصنعون
 الذي هو ابلغ مما قيل في حق عوامهم وذلك لان العمل لا يقال
 فيه صنع وصنعة الا اذا صار عادة فذمت علماء وطم بوجه ابلغ
 من ذم عوامهم وفيه ايضا ذم العلماء المسلمين على تواليهم في النهي
 عن المنكرات ولذلك قال ابن عباس هذه اشد اية في القرآن يقني

مطل

في حق العلماء وقال الضحاك ما في القرآن اية اخوف عندي منها هو من
ابي السعدي والخازن **قوله** الربانيون اي العباد والاجار اي
العلماء **قوله** وقالت اليهود الخ نزلت في فتن خاص اليهودي ولما قال
هذه المقالة الشنيعة ولم ينهه بقية اليهود ورضوا بقوله نسب
القول الى جملتهم انتهى **قوله** لما ضيق عليهم الخ اي ضيق
عليهم الرزق قال ابن عباس ان الله كان قد بسط على اليهود حتى
كانوا اكثر الناس اموالا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله تعالى
في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كلف عنهم ما بسط عليهم من
السعة فعند ذلك قال فتلقى من يد الله مفلولة يعني محبوسة
مقبوضة عن الرزق والبذل والعطا فنبهوا الى الله تعالى في ذلك
اظهارة **قوله** مقبوضة اي مسوكة **قوله** وما عليهم معهود **قوله**
قال تعالى على انه مفعول من اجله ويصح رفعه خبر مبتدأ محذوف
وقوله ولعنوا من جملة الدعاء عليهم فهو عطف على مقدر يقتضيه
المقام اي ليس الامر كذلك بل هو في غاية الجود او السعدي
وعبارة الخازن اختلف العلماء في معنى اليد على قولين احدهما وهو
مذهب جمهور السلف وعلما اهل السنة وبعض المتكلمين ان يد
الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فوجب
علينا الايمان بها واثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد
نقل الفخر الرازي عن ابي الحسن الاشعري ان اليد صفة
قائمة بذات الله تعالى وهي صفة سوى القدرة من شأنا
التكوين على سبيل الاصطفا قالوا الذي يدل عليه انه تعالى جعل
وقوع خلق ادم بيده على سبيل الكرامة لآدم واصطفا به
له فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون ادم مصطفا
بذلك لان ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا بد من اثبات
صفة اخرى ورا القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل

الاصطفا

تذكر
ص

الاصطفا والقول الثاني قول جمهور المتكلمين واهل التاويل
فانهم قالوا اليد في اللغة على وجوه احدها الجارحة وهي معلومة
ثانيها النعمة ثالثها القدرة رابعها الملك يقال هذه الضيقة في يد
فلان اي في ملكه اما الجارحة فننتفية عنه تعالى بشهادة العقل
والنقل واما المعاني الثلاثة الباقية فممكنة في حقه تعالى لان اكثر
العلماء المتكلمين ذهبوا الى ان اليد في حق الله تعالى عبارة عن
القدرة وهي الملك وعن النعمة وهما اشكالان احدهما ان يقال
اذفرت اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدره الله تعالى واحدة
فما وجه تسميتها في الآية واجيب عنه بان اليهود لما جعلوا قوله
تعالى يد الله مفلولة كناية عن البخل اوجبوا على وفق كلامهم
فقال بل يدها مبسوطة ان اي ليس الامر على ما وصفتوه من
البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فان من اعطى
بيده فقد اعطى على اكل الوجوه الاشكال الثاني ان اليد
اذفرت بالنعمة فنعمة الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فما
وجه التشبيه هنا واجيب بان التشبيه بحسب الجنس
اي ان النعم جنس مثل نعمة الدنيا ونعمة الاخرة الدين
ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة المنع ونعمة الرفوع
يدخل تحت كل واحد من الجنسين انواع كثيرة لانهاية لها
فالمراد بالتشبيه بالمبالغة في وصف النعمة اطلاقا وقوله اما
الجارحة فممتنعة عليه تعالى في هذا الامتناع انما هو عند
المؤمنين واما اليهود فنقدم انهم محسنة فيصع حمل اليد على
الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد **قوله** ما لئمة اي هذا بالمبالغة
في الوصف بالجود **قوله** ينطق كيف يشاء في هذه الجملة وجهان
احدهما وهو الظاهر ان لا يحملها من الاعراب لانها مستانفة
والثاني انها في محل رفع لانها خبر ثناء ليداه وتلف في مثل هذا التركيب

شرطيه نحو كيف كان الكرم ومفعول المشيئة محذوف وكذلك
جواب هذا الشرط ايضا محذوف مدلوله عليه بالفعل المتقدم على كيف والمضي
ينفق كيف يشاء ينفق وينفق وبسطه في السكيفة يشاء ان يبسطه ببسط
محذوف مفعول يشاء وهو وما بعدها وقد تقدم ان مفعول يشاء ويريد لا يذكران
الا لفرابتها ولا جازان يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لان لها مصدر الكلام
وماله صدر الكلام لا عمل فيه الاحرف الجر والمضاف هو سيد **قوله** من توسيع
وتضييق اي على مقتضى الحكمة والمصلحة فانه لا يشاء الا ذلك قال تعالى ولو
بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر حاشا وقال يسلا
الرزق لمن يشاء ويقدر اه كرمي **قوله** ولن يزيدن لام قسم وقوله كثيرا منهم
وهو علم وهو روي ساهم وقوله طغيانا مفعول ثاب **قوله** العداوة والبغضاء
قالا لوجيان العداوة اخشى من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من
ليس بعدواه كرمي **قوله** فكل فرقة منهم اي اليهود فهم فرق كالجزيرة والقدرية
والمشبهة والمرجئة وكذا النصارى فرق كالملكانية والنسطورية
واليعقوبية والماردانية فان قلت المليون ايضا فرق متعادون
فكيف يكون ذلك عيبا في اليهود والنصارى قلت افتراق المسلمين انما
حدث بعد عصر النبي عليه الصلاة والسلام والتابعين اما في صدر
الاول فلم يكن شي من ذلك حاصل بينهم فحسن جعل ذلك عيبا في اليهود
والنصارى في ذلك العصر الذي نزل فيه القرآن على النبي عليه الصلاة والسلام
اه من الخازن **قوله** كلما اوقدوا نار التي تصدح بها الشيطان من عدم وصول
ضريحه للمسلم اي كلما ارادوا محاربة النبي عليه الصلاة والسلام وارتبوا
مباذرها واسباها ردهم الله وقهرهم وذلك لعدم اجتماعهم وارتبوا
السعود **قوله** كلما ارادوه اي الحرب والكثير فيه التانيث وفي المختار الحرب موثقة
وقد تذكره وقوله ردهم اي الله اي ردهم الله **قوله** فسادا يجوز ان يكون
مصدرا من المضي وحسين ذلك اعتبار ان احدهما رد الفعل للمضي المصدر
والثاني رد المصدر لمعنى الفعل وان يكون حالا اي يسعون سعي فسادا ويسرون

سعيهم

سعيهم فسادا او يسعون مفسدين وان يكون مفعولا لان اجله اي
يسعون لاحل الفساد اده سيد **قوله** ولو ان اهل الكتاب الايمان حالهم
في الاخرة **قوله** وانفقوا الكفر يقطع الهمة لاحل المحافظة على سكوت
اللفظ القراني **قوله** ولادخلناهم كدرير اللام لتأكيد الوعد بيا نالهم
في الدنيا **قوله** من الكتب كتاب شعيا وكتاب داينال وكتاب
ارميا وزبور داود وعبارة الخازن وما انزل اليهم من ربهم فيه قولان
احدهما ان المراد به كتب انبياءهم القديمة مثل كتاب شعيا وكتاب
ارميا وزبور داود بقى هذه الكتب ايضا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون المراد باقامة هذه الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقول
الثاني ان المراد بما انزل اليهم من ربهم القرآن لانهم ما مورون بالايمان به فكانه
انزل اليهم من ربهم اه كرمي **قوله** لاكلوا من ثمرهم اي اوسع عليهم رزاقهم
بان يفيض عليهم بركات السما والارض او يكثر ثمر الاشجار وغلة
الزروع او يزرقهم الجنان اليانعة الثمار فيجنونها من رويس الشجر
ويلتقطون ما تناقط على الارض بين بذلات اء ما كف عنهم شعوم
كفرهم ومعاصيهم لا تقصور الفيض ولو انهم امنوا واقاموا امروا
به لوسع عليهم وجعل لهم خير الدارين اه ومفعول اكلوا محذوف لقصد
التعميم او لقصد الى نفس الفعل كما في قوله فلان يعطي ويعنع ومن
في الموضوع لا ابتدا الغاية اه ابو السعود **قوله** بان يوسع عليهم الرزق
الذي هذا في اهل الكتاب القايلين يد الله مغلولة الذي ضيق عليهم عقوبة
لهم فلا يردكون كثير من المتقين العاملين في غاية الضيق فالتوسيع
والتضييق لياسر الاكرام والاهانة قال تعالى فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه الى قوله كلا اي ان الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسعة نعمة
في بعض عباده ونعمة على اخرين فلا يلزم من توسيع الرزق الاكرام ولا من
تضييقه الاهانة اه كرمي **قوله** مقتصد اي عا دلة غير غالية ولا مقصرة
فالاقصاء في الشئ الاعتدال فيه **قوله** اي المذكور من التوراة وما بعدها **قوله** وكثير

صبتا وقوله ما خبره **قوله** يا ايها الرسول بلغ روي عن الحسن ان الله
تعالى لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم طاق ذرعا وعرف ان من الناس
من يكذبه فانزل الله هذه الآية اهواز **قوله** جميع ما انزل اليك اي من
الاحكام وما يتعلق بها واما الاسرار الذي اختصت بها فلا يجوز
لك تبليغها اهل الجاهل وفي الكرخي قوله جميع ما انزل اليك اشار به
الى ان ما موصولة بمعنى الذي لانكثرة موصوفة لانه مامور بتبليغ الجميع
كما قرره والكتبة لا تنفي بذلك اذ تقديرها بلغ شيئا مما انزل اليك ومن
ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة اذا نقص منها ركعتين بطلت **قوله** وان لم
تفعل فما بلغت رسالته ظاهر هذا التركيب اتحاد الشرط والجزء لانه
يؤول ظاهره وان لم تفعل فما فعلت مع انه لا بد ان يكون الجواب مقابرا
للشرط لتحصل الفائدة ومتى اتحد اختل الكلام واجاب عن ذلك ابن
عطية بقوله اي وان تركت شيئا فقد تركت الكل وصار ما بلغت غير
معتد به فصار المعنى وان لم تستوف ما امرت بتبليغه فحكمت في العصيان
وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئا اصلا وقد اشار الجلال الى هذا بقوله
اي لم يبلغ جميع ما انزل اليك لان كتاب بعضها كتابا وكلها اهل
قوله بالافراد والجمع اشار به الى ان قرأة ابن عامر وبنافه وشعبة بجمع
تاجع تانيت سالم الاختلاف في انواع وبقا بتوحيد وفتح تا واسم الجنس
المضاف يشمل انواعها فاحدت القرائتان اهل الكرخي **قوله** والله
يعصمك اي يحفظك **قوله** ان يقتلوك اشار بهذا الى تقدير مضاف في الآية
اي من قتل الناس وهذا جواب سوال صورته كيف هذا مع انه قد شج
وجهه وكسرت ربا عيته يوم احد واذى بضرب الاذى فكيف الجوع بين
هذا وهذه الآية وحاصل الجواب ان المراد انه يعصمه من خصوص القتل
فلا ينافي انه يقع له غيره اهواز **قوله** وكما صلى الله عليه وسلم بحرس الخ
عبارة القرطبي روي مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا اي من

اصحابي

اصحابي بحرسني الليلة قال فبينما نحن كذلك سمعنا خشنة سلاح
قال من هذا قال سعد بن ابي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جالك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحيت
احرسه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي غير الصحيح قالت
فبينما نحن كذلك سمعت صوت السلام فقال من هذا قال سعد وحذيفة
حينما نحرك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيته ونزلت
هذه الآية فاجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من قبة ادم وقال
انصرفوا ايها الناس فقد عصمتني الله امر **قوله** ان الله لا يهدي القوم الكافرين
اي الى ما يريدون بل وهذا تعظيم لما قبله اهل الكرخي وفي ابن السعود ان الله
لا يهدي القوم الكافرين تعليل لعصمته تعالى له عليه الصلاة والسلام اي لا
يكنهم مما يريدون بل من الاضرار امر **قوله** قل يا اهل الكتاب الخ قال ابن
عباس جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع ابن خارثة وسلام بن مشكم
وما لك بن الصيف ورافع ابن حرملة وقالوا يا محمد الست ترعهم انك على
ملة اراهم وتومن بما عندنا من التوراة فقال لبي ولكنك احذرتهم ووجدتهم
ما فيها وكنتهم منها ما امرتهم ان تعينوه للناس فانا بري من احذركم
فقالوا فانا لناخذ بما في ايدينا فانا على الحق والهدى ولا نؤمن لك ولا نتبعك
فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اهواز **قوله** معتد به اي
حتى يسمى شيئا فسادا وبطلانه كما تقول هذا ليس بشيء تريد تحقيره
وتصغير شأنه اهل الكرخي **قوله** بما فيه اي المذكور من الامور الثلاثة **قوله** وليريد
كثيرا منهم الخ جملة مستأنفة مبينة لشدة شكيتهم وغلولهم في المكابرة والعدا
وعدم افادة التبليغ نفعا وتصديرها بالقسم لتأكيد مضمونها وتحقيق مولوها
والمراد بالكثير المذكور علماء وهم ورسا وهم ونسبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع نسبه فيما مر اليهم لانها عن اسلافهم عن تلك النسبة اهل الجاهل
قوله اي لا تقم بهم اي لانهم لا يستحقون القيامة اهل الكرخي **قوله** ان الذين امنوا
اي ايماننا حقا لانفاقا وحذرا ان هذه محذوف تقديره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

والعليه المذكور وقوله والذين هادوا مبتدا فالواو لعطف الجمل ولاستئناف
وقوله والصائبون والنصارى عطف على هذا المبتدا وقوله فلا خوف عليهم
التي خبر عن هذه المبتدآت الثلاثة وقوله من آمن التي بدل من كل منها بدل
بعض فهو مخصص فلكانه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصابئين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالأخبار عن اليهود ومن بعدهم بما ذكر شرط الايمان
لامطلاق هذا حاصل ما درج عليه الشئ في الاعراب وفي المقام وجوه تسعة
اخرى ذكرها السيد وما شئ عليه الجلال اوضح واظهر من كل منها تأمل **قوله**
فرقة منهم اي من اليهود هذا قول المشهور في الفقه انهم فرقة من النصارى
وقيل انهم طائفة اقدم من النصارى كانوا يعبدون الكواكب السبعة وقيل
كانوا يعبدون الملائكة اهـ شيخنا **قوله** ويبدل اي بدل بعض منه اي من المبتدا
الذي هو الفرق الثلاثة **قوله** من آمن بالله يجوز في من وجهان احدهما انها
شرطية وقوله فلا خوف في محل جزم لكونه جوابه والغالازمة والثاني ان
تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم ودخلت الفال شبه المبتدا بالشرط
فامر على هذا لا محل له لوقوعه صلة وقوله فلا خوف محله الرفع خبرا
والفاجازة الدخول لوكان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين محل
من رفع بالابتداء ويجوز على كونها موصولة ان تكون في محل نصب
بدلان اسم ان وما عطف عليه او تكون بدلان الموصوفين فقط
وهذا على الخلاقي في الذين آمنوا هل المراد بهم المؤمنون حقيقة او المؤمنون
نفاقا وعلى كل تقدير من التقادير المتقدمة فالعايد من هذه الجملة على من
محذوف تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع اخر اهـ سيد وهذا كله مبني
على غير ما سلكه الشئ في الاعراب حيث جرى على ان من بدل من المبتدآت الثلاثة
قوله لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل اي في التوراة وهذا كلام مبتدا سوق
لبياح بعض اخر من جناتهم المنادية باستبعاد الايمان منهم اي بالله لقد
اخذنا ميثاقهم بالتوحيد وسائر الشرائع والاحكام المكتوبة عليهم في التوراة اهـ ابو
السعود **قوله** منهم انما بتقدير هذا العايد الى ان الجملة الشرطية صفة

لرسلا

لرسلا وعبارة السيد قال الزمخشري كلما جا هم رسول جملة شرطية
ونفت صفة لرسلا والعايد محذوف اي رسول منهم ثم قال فان
قلت اي جواب الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ناب
عن الجواب وليس هو جوابا لان الرسول الواحد لا يكون فريقين قلت
هو محذوف يدل عليه قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كما قيل كلما جا هم
رسول فاصوبه وعادوه وقوله فريقا كذبوا متانف جواب سوال كانه
قيل كيف فعلوا برسولهم اهـ وقرر ابو السعود ان الجملة الشرطية ليست
صفة بل هي صفة مستقلة واقعة في جواب شرط مقدر ونصه كلما جا هم
رسول بالانتهوي انفسهم جملة شرطية متانفة وقعت جوابا عن سوال
نشأ من الاخبار باخذ الميثاق وارسال الرسل وجواب الشرط محذوف
كانه قيل فماذا فعلوا بالرسل فقيل كلما جا هم رسول من اولئك الرسل
بالاتجاه انفسهم المنهكة في النبي والفساد من الاحكام المحقة
والشرايع عصوه وعادوه وقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون
جواب متانف عن استفسار كيفية مثل ظهوره من انما المخالفة
المفهومة من الشرطية على طريقة الاجمال كانه قيل كيف فعلوا
بهم فقيل فريقا منهم كذبوا من غير ان يتضرعوا اليهم بشئ اخر من
المضار وفريقا اخر منهم لم يكتفوا بتكذيبهم بل قتلواهم ايضا اهـ **قوله**
كذبوه افاد بتقدير هذا ان كلما شرطية وان جوابها محذوف لكن لو
قدره عاما ينطبق على القسمين المذكورين بقوله فريقا كذبوا المكان
اوضح كما يقول عصوه وعادوه كما قدره غيره **قوله** فريقا كذبوا اي من
غير قتل كعبين ومحمد عليهما الصلاة والسلام فقوله انتم كذروا اي انتم
لقولهم وفريقا يقتلون اهـ شيخنا **قوله** دون قتلوا اي المناسب لكذبوا
في الماضوية وقوله حكاية للحال الماضوية وصورتها ان يفرض ما حصل
فيما مضى حاصلا وقت التكلم ويعبر عنه بالمضارع الدال على حال التكلم
وقوله للفاصلة عبارته غيره والله اعلم فظة على روس الاي فكانه سقط من الشئ

واو العطف فالتعبير المذكور معلل بكل من العلتين اهل شيخنا **قوله**
وحسبوا الحج وسب هذا الحساب الفاسد انهم كانوا يعتقدون ان
ان كل رسول جاءهم بشرع اخر غير شرعهم يجب عليهم تكذيبه وقتله
في بيان السب انهم كانوا يعتقدون ان اباهم والسلافهم يدفنون عنهم العذاب
في الآخرة اذ كان **قوله** بالرفع اي رفع تكول في قراءة ابي عمرو ومجزة والكسائي
فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره انه ولا نافية
واصله انه لا تكون فتنة وادخال فعل الحساب عليها وهي للتحقيق تنزيلا
له منزلة العلم لما كان في قلوبهم وقوله والنصب اي في قراءة الباقية فهي ناصبة
اي لتكون اي اوجب على بايها من الشك وسد مسد مفعول وجب على
القراتين ما اشتمل عليه الكلام من المسند والمخند اليه اذ كثر في وجاهل
استعمال ان انما ان وقعت بعد مادة العلم وما في معناه كاليقين
تعيين الرفع بعدها وتعين انها مخففة من الثقيلة وان وقعت مادة
غيره مما لا يحتمل كالثب والظن تعين النصب بعدها وتعين انها
المصدرية وان وقعت بعد ما يحتمل العلم وغيره كالحسان كما هنا جازفيا
بعدها الوجهان فالرفع على جعل الحساب بمعنى العلم والنصب على جعله
بمعنى الظن وقول اللفظنا يخرج على الوجهين فعلى الرفع المراد بالظن العلم
وعلى النصب هو باق على حقيقته اهل شيخنا وعبارة السب والحاصل انه
متى وقعت ان بعد علم وجب ان تكون المخففة واذ وقعت بعد ما ليس
بعلم ولا شك وجب ان تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين
والشك جازفيا وجهان باعتبار ان جعلناه يقينا جعلناها المخففة
ورفعنا ما بعدها وان جعلناه شكنا جعلناها الناصبة ونصنا ما بعدها
والاية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله اظلا يرون ان لا يرجع اليهم
قولا وقوله احب الناس ان يتروا لكن لم يقرأ في الاولى الا بالرفع
ولم يقرأ في الثانية الا بالنصب لما ان القراءة سنة متبعة وهذا
تحريك العبارة فيها وعلى كلا التقديرين اعني كونها المخففة والناصبه فلي

سادة

سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين ومد الاول فقط
والثاني محذوف عند ابي الحسن اي حسبوا عدم الفتنة كائنا او حاصلها
وحكى بعض النحويين انه ينبغي لمن رفع ان يفصل ان من لافي الكتابة
لانها الضير فاصلة في المعنى ومن نصب لم يفصل لعدم الخاليل بينهما
قال ابو عبد الله هذا انما شاع في غير المصحف اما المصحف فلم ير رسم
الا على الاتصال اقول وفي هذه العبارة التجوز اذ لفظ الاتصال
يشعر او ثبت لها صورة منفصلة اذ هو **قوله** ارتفع بالنصب
والرفع على القراتين وهذا تفسير لتكون ففي تامة وفتنة فاعلمها اهل
شيخنا **قوله** فهو اوصوا عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتيب
ما بعدها على ما قبلها وهذا النارة الى المرة الاولى من مرتي افساد بني
اسرائيل حين خالفوا احكام التوراة وركبوا المحارم وقتلوا اشعياء
وقيل حسبوا ارميا عليهما الصلاة والسلام وليس اشارة الى عبادتهم
العجل كما قيل فانها وان كانت معصية عظيمة ناشئة عن كمال العا والظن
لكنها في عصر موسى عليه الصلاة والسلام ولا تعلق لها بما حكى عنهم مما
فعلوا بالرسل الذين جاوا اليهم بعده عليه الصلاة والسلام ثم تاب الله
عليهم حين تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من الفساد بعد ما كانوا يابلدها طويلا
تحت قهر تحت نصر اسارى في غاية الذل والمهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما
من ملوك فارس الى بيت المقدس يجره ونجا بقايا بني اسرايل من اسرخت
نصر بعد مهلكة وردهم الى وطنهم وتراجع من تفرق منهم في الافاق فصره
ثلاثين سنة فكثروا وكانوا كاحسن ما كانوا عليه وذلك قوله تعالى ثم رددنا
لكم الكرة عليهم واما ما قيل من ان المراد بقول توحيهم من عبادة العجل فقد
عرفت ان ذلك مما لا تعلق له بالمقام ثم عموا وصموا وهو اشارة الى المرة الاخيرة
من مرتي افساد وهو اجترأ على قتل عزريا ويحيى وقصدت قتل عيسى
عليه الصلاة والسلام وليس اشارة الى طلبهم الروية كما قيل لما عرفت سره فان
فنون الجنايات الصادرة عنهم لا تكاد تتناهي خلا ان الحصار ما حكى عنهم ها هنا

كلمة

بلغ على القراتين مع

في المرتبة وترتبه على حكاية ما فعلوا بالرسول عليهم الصلاة والسلام يقضي
بان المراد ما ذكرناه والله عنده علم الكتاب اهو ابو السعود **قوله** بدل من الضمير
اي في الفعلين وبهذا الاعراب خرجت الآية عن ان تكون على لغة اكلوني البراغيث
لان التخرج على تلك اللفظة هو ان تجعل الواو اللاحقة للفعل علامة جمع الذكور
ليست ضميرا ولا فاعلا ويجعل كثير هو الفاعل وفي الكرخي وهذا الابدال في غاية
البلاغة فانه لما قال ثم عموا وضموا او ضموا او ضم ذلك ان كلهم صاروا كذلك
فلما قال كثير منهم علم ان هذا الحكم حاصل للكثير منهم لا للكلمة وقوله فهو
وضموا عطفه بالفا وقوله ثم عموا وضموا عطفه ثم وهو معنى حسن وذلك
انهم عطف الحيات حصل لهم العمى والضمير غير تراخي واستند الفعلين
اليهم بخلاف قوله فاصمهم واعمى ابصارهم لان هذا فيتم تسوقه هداية
واستند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تآلم الله عليهم وعطف قوله ثم تآلم
بحرف التراخي دلالة على انهم تآلموا في الضلال الى وقت التوبة **قوله** ما يعلمون
اي بما عملوا وصيغة المضارع لحماية الحال الماضية ولرعاية الفواصل
اظهار السعود **قوله** لقد كفر الذين قالوا وهم اليه قومية من النصارى
وهذا شروع في تفصيل قبائح النصارى والبطال اقوالهم الفاسدة
بعد تفصيل قبائح اليهود وابطال اقوالهم الفاسدة **قوله** تفصيل
فقالت هذه الطائفة ان صريحت ولدت اليها ومعنى هذا عندكم ان
الله تعالى حل في ذات عيسى واتحد بها اهو ابو السعود **قوله** وقال المسيح
جملة حالية من الواو في قالوا وربطها محذوف قدره بقوله لهم اي والحال انه
قال لهم ما ذكر حيت ارسله اليهم وهذا تشبيه علم ما هو الحق القاطعة على
فاد قولهم المذكور لانه لم يفرق بينه وبين غيره في العبودية اهو من الخازن
قوله انه من اشرك بالله الخ هذا اما من تمام كلام عيسى واما من كلام الله تعالى
احتمال ان اهو ابو السعود **قوله** منعه ان يدخلها اي بالتحريم مستعمل في المنع
مجاز الانقطاع التكليف في الدار الآخرة اهو شيخنا **قوله** وما للظالمين فيه مراعاة
معنى من بعد مراعاة لفظها وفيه الاظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بوصف

الظلم اهو

الظلم اهو ابو السعود **قوله** يمنعونهم من عذاب الله صيغة الجمع ههنا
للاشعار بان نصرته الواحد امر غير محتاج الى التعرض لنفسه لشدة ظهوره
واما ينفي التعرض لنفي نصرته الجمع والمراد بالظالمين هنا المشركون بقدرته
ما قبله اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصرو وهو النبي صلى الله عليه وسلم
كشفا عنه لهم يوم القيامة اهو كوفي **قوله** والاخران عيسى واهله هذا وجه
في تفسير التثنية عندهم وهناك وجه اخر للمفسرين وهو ان النصارى
يقولون ان الاله جوهر واحد مركب من ثلاثة اقانيم الاب والابن
وروح القدس فهذه الثلاثة الاله واحد كما ان الشمس اسم
يتناول التعرض والشعاع والحرارة عنوا بالاب الذات وبالابن
الكلمة اي كلام الله وبالروح الحياة وقالوا ان الكلمة التي هي كلام
الله اختلطت بحسب عيسى اختلاط الماء باللبن وزعموا ان
الاب الاله والابن الاله والروح الاله والكل الاله واحد اهو خازن **قوله**
وهم فرقة من النصارى وهم النسطورية والمرقسية اهو **قوله**
واما من الاله الواحد من زايدة في المبتدأ قال الزمخشري من في قوله
واما من الاله للاستفراق وهي المقدرة مع لا التي لنفي الجنس في قولك
لا اله الا الله وضم المبتدأ محذوف والاداة حصر لا عمل لها والاله واحد
بدل من الضمير في الخبر المحذوف والمعنى ما الاله كايين في الوجود الا اله واحد
على وزن اعراب لا اله الا الله ولو ذهب ذاهب الحان بقوله الا اله ض المبتدأ
وتكون المسئلة من باب الاستثنا المفرغ كانه قيل ما اله الا اله
متصرف بالوحدانية ما ظهر له منع لكن اهلهم قالوه وفيه مجال للنظر
اهو من المسلمين وهذه الجملة من كلام الله تعالى ردا عليهم **قوله** ليس
جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير
والله ان لم ينتهوا ليسن وجا هذا على القاعدة المقدرة وهي انه اذا
اجتمع شرطا وقسم اجيب سابقهما ما لم يسبقهما ذو خبر وقد
يجاب الشرط مطلقا وقد تقدم ايضا ان فعل الشرط حينئذ لا يكون

الا ما ضيا لفظا او معنى لا لفظا كهذه الآية فان قيل السابق هنا الشرط
او القسم مقدر افكوت تقديره متاخر فالجواب انه لو قصد تاخير القسم
في التقدير لاجيب الشرط فلما اجيب القسم علم انه مقدر التقديم وسيل
بعضهم عن هذا فقال الام التوطية للقسم قد تحذف ويراعي حكمها كهذه
الآية اذ التقدير وليس لم كما صرح بهذا في غير موضع كقوله ليس لم
ينته المنافقون ونظر هذه الآية قوله وان لم تقف لنا وترحمنا
لتكون من الخاسرين وان اطلقتم انكم لتسركون وتقدم
ان هذا النوع من جواب القسم يجب ان يتلوا باللام وان يتصل بالجرى
النون عند البصريين الا ما قدمت لك استثناءه اه سميت **قوله**
اي ثبتوا على الكفر يشير به الى ان من في قوله منهم للتخصيص لان كثيرا
منهم تابوا عن النصرانية فالتعريف على هذا العهد او قالوا بقا منهم
في موضع الحال اما من الذين اومن ضمير الفاعل على كفره وجرى الزمخشري
على انها بيانية اه كرمي **قوله** افلا يتوبون الفاعل للعطف على مقدر يقتضيه
المقام اي لا ينتهون عن تلك العقائد الباطلة فلا يتوبون الا اهابو
السعود **قوله** استفهام توبيخ اي وانكار راي انكار الواقع واسعا
لانكار الوقوع اه ابو السعود **قوله** والله غفور رحيم الواء للحال **قوله**
ما المسيح ابن مريم الرسول استئناف مسوق لتحقيق الحق الذي لا يجد
عنه وبيان حقيقة حاله عليه الصلاة والسلام وحال امه بالاشارة دولا
الى اشرق ما لها من نعوت الكمال التي بها صدرت من جملة اهل الجسد
واخر الى الوصف المشترك بينهما وبين جميع افراد البشر بل افراد الجنون
استنزل الالهم بطريق التدرج من رتبة الاصرار على ما تقولوا عليها
وارشاد الهم الى التوبة والاستغفار اي هو مقصور على الرسالة لا يكاد
يتخطاها اه ابو السعود **قوله** مضت اي ذهبت وفنيت **قوله**
وامه صديقة اي وامه ايضا الاكابر النساء اللاتي يلزم الصوفى
او التصديق ويبالغن في الاتصاف به فاربتنهما الاربعة بشرى

احدها

احدهما نبي والاخر صحابي فمن ايه الكلم ان تصفوها بما لا يوصف به ساير
الانبياء وخواصهم اه ابو السعود **قوله** كيف تبين منصوب بتبين بعده
وتقدم ما فيه في قوله كيف تكفرون بالله ولا يجوز ان يكون معولا لما قبله لان
له صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب معولة للفعل قبلها
وكيف معلقة له عن العمل في اللفظ وقوله ثم انظر اني يوفكون كالمجمل قبلها
واني بمعنى كيف ويوفكون بمعنى يصرفون وفي تكرير الامر بقوله انظر ثم
انظر دلالة على الاهتمام بالنظر وايضا فقد اختلف متعلق النظر فان
الاول امر بالنظر في كيفية ايضاح الله تعالى لهم الايات وبيانها بحيث
انه لا شك فيها ولا ريب والامر الثاني بالنظر في كونهم صرفوا عن تدبرها
والايمان بها او يتوبونهم فليعلم انما يريد بهم قال الزمخشري فان قلت ما معنى
التراخي في قوله ثم انظر قلت معناه ما بين التحجيد يعني انه بين لهم
الايات بيانا عجبا وان اعراضهم عنها اعجب منها اه يعني انه من باب التراخي
في الترتيب لاني الازمنة وخوفه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كما سياتي
اه سميت **قوله** قل اتعبدون الخ امر له عليه الصلاة والسلام بالزامهم
وتبليتهم بعد تحجبه من احوالهم اه ابو السعود **قوله** ما لا يملك لكم فضلا
ولا نفعا يعني انه عيسى عليه الصلاة والسلام واشار ما على من
لتحقيق ما هو المراد من كونه بمنزلة عن الالوهية راسا ببيان
انتظامه في سلك الاشياء التي لا قدرة لها على شئ اصلا وهو
عليه الصلاة والسلام وان كان يملك بتملكه تعالى اياه لكنه
لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله تعالى به من البلايا
والنصايب وما ينفع به من الصحة والسعة اه ابو السعود وما
يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وان يكون تارة موصوفة
والجملة بعدها صلة فلا محل لها او صفة فحلها النصب اه سميت
قوله والله هو السميع العليم هو يجوز ان يكون مبتدأ ويجوز
ان يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها انها لا محل لها من

الاعراب ويحتمل ان تكون في محل نصب على الحال من فاعل
تعبدون اي اتعبدون غير الله والحال ان الله تعالى هو المستحق
للعباداة لانه يسمع كل شئ ويعلم واليه ينحصر كلام الزمخشري فانه قال
والله هو السميع العليم متعلق بتعبدون اي اشركون بالله ولا
تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وما تعتقدون اتعبدون العاجز
والله هو السميع العليم اطر والابط بين الحال وصاحبها الواو ومجرهاين
الصفيتين بعد هذا الكلام في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشئ
اليه من الضر وطلب النفع ويعلم سوا قهرها كيف يكون ان اهر سمع **قوله**
غابوا غير الحق اشار الى ان قوله غير الحق نعت لمصدر محذوف متوكد
حيث المعنى قاله السفاقي ويعتبر كونه حالا من ضمير الفاعل في تغلوا اي
تغلوا مجاوزين الحق اهر كرمي **قوله** بان تضعف عيسى كما فعلت اليهود
فقالوا فيه انه ابن زنا وقوله افر ففوه الخ كما فعلت النصارى فقالوا
فيه انه اله اهر شيخنا **قوله** اهلوا قوم الاهلوا جمع هوى وهو ما تدعو
شهوة النفس اليه قال الشعبي ما ذكر الله تعالى الهوى في القرآن الا وزنه
وقال ابو عبيدة لم نجد الهوى يوضع الا موضع الشر لانه لا يقال فلان
يهوى الخير الا انه يقال فلان يحب الخير ويريد اهلوا من
من قبل اي قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقوله بقلوا عيسى
حيث وضعه جدا او رفعه جدا وهذا الضلوا ضللا عن مقتضى
العقل وقوله وصلوا عن سوا السبل اشارة الى ضلوا لهم عما جابه
الشرع في ضلوا عن سوا السبل بعد قوله قد ضلوا من قبل ان المراد بالضلوا
الاول ضلوا لهم عن الاجيل وبالثاني ضلوا لهم عن القرآن اهر **قوله** والسوا
في الاصل الوسط اي والمراد به هنا الدين الحق **قوله** لعن الذين كفروا
اي من اليهود والنصارى فاليهود لعنوا على لسان داود والنصارى لعنوا
على لسان عيسى والفرقان من بني اسرائيل اهر شيخنا **قوله** من بني اسرائيل في محل

نصب

نصب على الحال وصاحبها اما الذين كفروا او اما الواو في كفروا وطها بمعنى واحد
وقوله على لسان داود وعيسى ابن مريم المراد باللسان الجارحة لا اللفظة
كما قاله الشيخ يعني ان الناطق بلعنه هو لسان هذه النبيين وجاء
قوله على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لسانى على التثنية
لقاعدة كلية وهي ان كل جزئين مفردين من صاحبهما اذا ضميا الى كليهما
من غير تفرق جار وفيها ثلاثة اوجه لفظ الجمع وهو المختار وويله التثنية
عند بعضهم وعند بعضهم الافراد مقدم على التثنية فيقال قطعتم
روس الكهنيين وان شئت قلت راسي الكهنيين وان شئت قلت راس
الكهنيين ومنه فقد صفت قلوبكما وفي النفس من كون المراد باللسان
الجارحة شئ ويهدى ذلك ما قاله الزمخشري فانه قال نزل الله لعنهم
في الزبور على لسان داود وفي الاجيل على لسان عيسى وقوة
هذا تاي كونه الجارحة ثم اني رايت الواحدى ذكرى المفرد
قولين ورجح ما قلته اهر سمع وكان داود بعد موسى وقبل عيسى
قوله بان دعا عليهم اي لما اعتدوا في السبت واصطادوا الحيتان
فيه فقال في دعائه عليهم اللهم العنهم واجعلهم قردة فسبحوا
قردة وستاتي قصتهم في صورة الاعراف وقوله في عيسى بان
دعا عليهم اي لما اكلوا من المائدة وادخروا اول يوم منوا فقال
اللهم العنهم واجعلهم قردة وخنازير فسبحوا قردة وخنازير
وستاتي قصتهم في السوا من الخنازير **قوله** وطهم اصحاب المائدة
وكان خمسة الا في ليس فيهم امرأة ولا صبي فسبحوا اللهم
قردة وخنازير اهر ابو السعود **قوله** ذلك بما عصوا مبتدا
وخبر وقوله وكانوا يعتقدون في هذه الجملة الناقصة وجهان
اظهرهما ان تكون عطفا على صلة ما وطهم عصوا اي ذلك
بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني انها استئنافية
اخبر الله عنهم بذلك قال الشيخ ويقوى هذا ما جاء بعدة كالشرع

وهو قوله كانوا لا يتناهون عن منكرهم فلوه **قوله** عن منكر فعلوه لما
وصف المنكر بكونهم فعلوه بالفعل اشكل انتهى عنه لانه ما وقع بالفعل
لا ينهون عنه فذوق الشئ هذا الاشكال بتقدير المضاف اهل بيتنا
وفي السمع قوله عن منكر فعلوه متعلق ببيتنا هون وفعلوه صفة
لمنكر قال الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون النهي بعد
الفعل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه او عن مثل
منكر فعلوه او عن منكر ارادوا فعله اذ وفي ابي السعود وليس المراد
بالتأهي ان ينهى كل واحد منهم الاضربا بفعله من المنكر كما هو المعنى
المشهور لصيغة التفاعل بل المراد مجرد صدور النهي من اشخاص
متعددة من غير اعتبار ان يكون كل واحد منهم ناطقا ومنهيا كما في
ترا او الهملا اذ **قوله** فعلهم هو المخصوص بالذم وقوله هذا اي المذكور
وهو ترك النهي **قوله** ترمي اي تبصر وقوله كثيرا منهم اي اهل الكتاب
وقوله يتولون الذين كفروا اي يوالونهم ويصادقونهم **قوله** ليس ما قدمت
ما هي الفاعل وقوله ان سخط الي هو المخصوص بالذم على حذف المضاف
اي توجب سخطه تعالى اذ اوج السعد والموجب هو عملهم المصبر عنه
بما فكنا نية عن عملهم فالمخصوص بالذم والفاعل في المعنى شئ واحد
ويمكن تنزيل الشئ على هذا الاعراب فقوله من العمل بيان لما وقوله كعادهم نعت
للعمل وقوله الموجب لهم نعت ثان له وقوله ان سخط معمول للنعت الثاني
وهذا حل معنى لاجل اعراب فقوله الموجب لهم يوجد منه عند حل الاعراب
المضاف المقدر اي موجب ان سخط اهل بيتنا وفي الكرخي قوله الموجب
لهم ان سخط الله عليهم اشار به الى ان المخصوص بالذم هو سبب سخط الله
وهو ما خوذ من قول الكشاف والمعنى موجب سخط الله اي كان نفس
السخط المضاف الى الباري سبحانه لا يقال فيه هو المخصوص بالذم قاله الحلبي
واعر به ابن عطية بدلا من ما ورد ابو جيان بان البدل يحل محل المبدل
منه وان سخط لا يكون فاعلا لبيتس ولا نعم ورد بان التوابع قد يفتقر فيها ما لا

يفتقر

يفتقر في التبعيات واعر به غيره خبر المبتدأ محذوف هو سخط الله ام
قوله من العمل وهو موالاتهم للكفار مكة **قوله** الموجب لهم اي الذي اوجب
لهم سخط الله عليهم **قوله** وفي العذاب هم خالدون هذه الجملة معطوفة
على ما قبلها فهي من جملة المخصوص بالذم فالتقدير سخط الله عليهم
وخلودهم في العذاب **قوله** وما انزل اليه اي من القرآن **قوله** ما اتخذوا وليا
اي لم يتخذوا وليا وبيان الملازمة ان الايمان بما ذكرنا من قولهم
قطعا اذ اوج السعد **قوله** ولكن كثيرا منهم فاسقون اما البعض منهم
فقد امن **قوله** لتجدن اللام للقسم وهذا كلام متأنف لتقرير ما قبله
من قبائح اليهود اذ اوج السعد وقال ابن عطية اللام للابتداء وليس
بشي بل هي لام يتلقى بها القسم واشد الناس مفعول اول وعداوة نصب
على التمييز وللمتعلق به قرب باللام لما كان فرعا في العمل على الفعل
ولا يضر كونها مؤنثة بالتالافها صبغة عليها ويجوز ان يكون للذين
صفة لعداوة فيتعلق بمحذوف واليهود مفعول ثان وقال ابو البقاء
ويجوز ان يكون اليهود هو الاول واشد هو الثاني وهذا هو الظاهر
اذ المقصود ان يخبر الله تعالى عن اليهود بانهم اشد الناس عداوة
للمؤمنين ومن النصارى بانهم اقرب الناس مودة لهم وليس المراد
ان يخبر عن اشد الناس واقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فان
قبل متى استويا تقريبا وتنكيرا فوجب تقديم المفعول الاول
وتأخير الثاني كما يجب في المبتدأ والخبر وهذا من ذلك فالجواب
انه انما يجب ذلك حيث البس اما اذا دل دليل على عدم البس فيجوز التقديم
والتأخير اذ سمى **قوله** لتضاعف كفرهم تليل لاشد وفي نسخة بتضاعف
فالباسية **قوله** ولتجدن اقربهم الا فان قلت كفر النصارى اشد من
كفر اليهود لان النصارى ينادعون في الاطوية فيدعون الله ولادع
واليهود انما ينادعون في النبوة فينكرون نبوة بعض الانبياء فلم ذم
اليهود ومدح النصارى قلت هذا مدح في مقابلة ذم وليس مرصا على الاطلاق

وايضا الكلام في عداوة المسلمين وقرب مودتهم لاني شدة الكفر وضمفنه
 وقد قال بعضهم مذهب اليهود انه يجب عليهم ايصال الشر والاذى الى من
 خالفهم في الدين ومذهب النصارى ان الاذى حرام فحصل الفرق بين
 اليهود والنصارى وقيل ان اليهود مخصصون بالحرص الشديد وطلب
 الرياسة ومن كان كذلك كان شديد العداوة لغيره واما النصارى فانهم
 من هو معرض عن الدنيا ولذاتها وترك طلب الرياسة ومن كان كذلك فانه
 لا يحسد احدا ولا يباديه بل يكون البرع عريكة في طلب الحق فلهذا قال ذلك
 بان منهم قسيسين الخ اهل خازن **قوله** الذي قالوا ان النصارى اي انصار دين
 الله وموادون لا اهل الحق اهل العود **قوله** ذلك بان منهم مبتدا وخر
 ومنهم خيران وقسيسين وان واسمها وخرها في محل جريالها والباو بحر وخرها
 خير ذلك وقسيسين جمع قيس علم فاعيل وهو مثال مبالغة كصديق وهو
 هنا رئيس النصارى وعالمهم واصله من تقسى الشيء اذا تبعه وتطلبه
 بالليل يقال تقست اصواتهم اي تتبعتها بالليل ويقال الرئيس النصارى
 وقسيس وللليل بالليل قسقاى وقسقى قاله الراغب وقال غيره القس
 بالفتح تتبع الشيء ومنه سمي عالم النصارى قسيا لتبعه العلم ويقال
 قس الاثر وقصة بالصاد ايضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسرهما وقس
 وزعم ابن عطية انه اعجمي معرب وقال عروة ابن الزبير ضيعت النصارى
 الاجيل وما فيه وبقي منهم رجل يقال له قسيس يعني بقي على دينه لم يبدله
 فمن بقي على هديه ودينه قيل له قسيس فعلى هذا القس والقسيس مما اتفق
 فيه اللغتان قلت وهذا يقوى قول ابن عطية ولم ينقل اهل اللغة وهذا
 اللفظ القس بضم القاف لا مصدر او لا وصفا فاما قس من ساعدة الايادي
 فهو علم فيجوز ان يكون مما غير عن طريق العالمية ويكون اصله قس او قس بالفتح
 او الكسر كما نقله ابن عطية وقس ابن ساعدة كان اعلم اهل زمانه وهو الذي قال
 فيه عليه الصلاة والسلام يبعث امة وحده وقسيسون جمع قيس تصحيفا
 كما في الاية الكرعية اهو سمي **قوله** نزلت اي قوله ولتجدن اقربهم مودة الخ كما قاله ابن

عباس

عباس في وفد النجاشي الخ عبارة الخازن قال ابن عباس وغيره من المفترين
 في قوله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا اننا نصارى قالوا ان
 قريشا ايمرت ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من امن
 منهم فاذوهم وغذوهم فافتتن من افتن منهم وعصر الله من شا منهم ومنع
 الله تعالى رسوله بجهه ابي طالب فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل
 باصحابه ولم يقدر ان ينعقهم من المشركين ولم يكن قد امر بالجهاد امر اصحابه بالخروج
 الى ارض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى جعل
 الله للمسلمين فرجا فخرج اليها احد عشر رجلا واربع نساء منهم عثمان بن
 عفان وزوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعبد الله
 بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة بن عتبة وامرأة سهيلة بنت سهيل
 بن عمرو ومصعب ابن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وزوجته ام سلمة بنت امية
 وعثمان ابن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأة ليلى بنت ابي حنيفة وطالب
 ابن عمرو وسهيل ابن بيضا فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة بنصف دينار الى ارض
 الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من بعثت النبي صلى الله عليه وسلم
 وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج بعد ذلك جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون فكان
 جميع من هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء
 والصبيان فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صنادر الكفار قال الكفار
 قريش ان ناسكم بارض الحبشة فاهدوا الى النجاشي وابعثوا اليه رجلا
 من ذوي رايك لعله يعطكم من عنده فتقتلوه ثم قتل منكم بيد رقيقت
 كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة بهديا الى النجاشي وبطارقة
 ليردهم اليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة فقالا له ايها الملك
 انه قد خرج فينا رجل سفه عقول قريش واعلامها وزعم انه نبي وانه قد بعث
 اليك برهط من اصحابه ليفسد واعليك قومك فاجبنا ان نأتلك ونخبرك
 خبرهم وان قومنا يستلونك ان تردهم اليهم فقال حتى نالهم فامرهم فاحضروا
 فلما اتوا باب النجاشي قالوا يا سيدنا اوليا الله فقال لا يدعون لكم فرجا بوليا الله

رقية

مكره
 بهديا الى النجاشي
 وبطارقة ليردهم
 اليهم فدخل عمرو
 ابن العاص وعبد
 الله بن ربيعة

فلما دخلوا عليه سلموا فقال الرهط من المشركين ايها الملك الا ترى اننا صدقنا
انهم لم يحيونك بتحييتك التي تحيي بها فقال لهم الملك ما منكم ان تحيونني بتحييتي
قالوا انا حينئذ بتحيية اهل الجنة وتحيية الملائكة فقال لهم النبي صلى الله
تعالى عنه ما يقول صاحبك في عيسى وامه فقال جعفر بن ابي طالب يقول هو عبد
الله ورسوله وكلمة الله فزوج منه القاهها الى مريم العذراء ويقول في مريم انها
العذراء البتول قال فاخذ النبي صلى الله عليه وآله ما زاد صاحبك على
ما قال عيسى قدر هذا العود فكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال اهل قريظة
شيئا ما انزل على صاحبك قالوا نعم قالوا اقرأوا فقرأ جعفر سورة مريم وهناك
قيسون ورهبانين وسائر النصارى ففرضوا ما قرأوا فاخذت دموعهم مما
عرفوا من الحق فانزل الله تعالى فيهم ذلك بان منهم قيسين ورهبانا واللهم
لا يستكبرون الى الاخر الايتين فقال النبي صلى الله عليه وآله واصحابه اذهبوا فانتم بارئ
امنون فرجع عمرو وصاحبه خائبين واقام المسلمون عند النبي صلى الله عليه وآله
جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة وعلا امره وقهر
اعداءه وذلك في سنة ست من الهجرة وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بن امية الضمرى ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان
وكانت قد هاجرت مع زوجها ومات عنها فارسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لها ابرهة الى ام حبيبة يخبرها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد خطبها
فترت بذلك واعطت الحارية ارضا خالكانت لها واذا نزلت الى الدار سعيد
في نكاحها فانكحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدق مبلغه اربعة دنانير
وكان الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على يد جاريته ابرهة فلما جارتها بالدينارين وهبتها منها خسين دينار فقامت اخذها
وقالت ان الملك امرني ان لا اخذ منك شيئا وقالت انا صاحبة ذهب
الملك وثيابه وقد صدقت بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم واصنت به وخاجتي اليك
منى ان تقرنيه منى السلام قالت نعم وقد امر الملك ان يبعث اليك بما
عند من دهن وعود وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجازي خبيرا قالت ام حبيبة

فخرجنا

فخرجنا الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخبير فخرج من قدم معي واتي
بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت عليه فكان يسألني عن النبي صلى
فقرات عليه السلام من ابرهة جارية الملك فزاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليها السلام وانزل الله عز وجل عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
مودة يعني ابا سفيان وذلك بتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام حبيبة
ولما بلغ ابا سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ام حبيبة قال ذلك
الفعل لا يجزع انه وبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعفر واصحابه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والسلام ابنه ارضي في ستين من اصحابه وكتب اليه يا رسول الله اني اشهد
انك رسول الله صادق مقصدا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك جعفرا
واسلمت لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني ارضي وان شئت ان ابذل
بنفسي فقلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا في سفينة في ارض جعفر
حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافي جعفر واصحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الصلوة والسلام وهو بخبير ووافي مع جعفر سبعون رجلا عليهم الثياب
الصوفية منهم اثنان وستون رجلا من الحبشة وثمانية من الشام فقرا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اخرها فبلى القوم حين سمعوا القرآن وامنوا وقالوا
ما اشته هذا بما كان ينزل على عيسى عليه الصلاة والسلام فانزل الله هذه
الاية وهي قوله ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يعني
وقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا من اصحاب الصوامع
وقيل نزلت في ثمانين رجلا اربعين من نصارى حوران من بني الحارث بن كعب
واثني عشر وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وقال قتادة نزلت في ثمانين
اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء بها عيسى عليه الصلاة والسلام
فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم امنوا به وصدقوه فاثني الله عليهم بقوله ولتجدن
اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون يعني لا يتكلمون عن الايمان والادمان للحق انتمت مع بعض زيادة
من القرطبي قوله واذا سمعوا الخ صنع الخ يقتضى انه مستأف حيث قال تعالى ولذالك

الكتاب

جعله بعضهم اول الربع وقال ابو السعود انه عطف على يتكبرون اي ذلك
سبب انهم لا يتكبرون وان اعينهم تفيض من الرفع عند سماع القرآن او شيئا
والظاهر ان الضمير في سمعوا يعود على النصارى المتقدمين معهم وقيل انما يعود
لبعضهم وهو من جاء من الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية لان كل
النصارى ليسوا كذلك اهو سمين وفي الخازن قال ابن عباس يريد النجاشي واصحابه
لما قرأ عليهم جعفر بن طالب سورة مريم قال فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر
من القراءة **قوله** تفيض اي تمتلئ بالرفع فتفيض اي تصيب اهو بالسعود وفي
السمين فان قلت ما معنى تفيض من الرفع قلت معناه تمتلئ من الرفع حتى تفيض
لان الفيض ان يمتلئ الا انما حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي
ينشأ من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب او قصرت
المبالغة في وصفهم بالبكاء فجعلت اعينهم كأنها تفيض بانفسها من الرفع من اجل
البكاء من قولك دمنيت عينه دما ومن الرفع متعلق بتفيض ويكون معنى من
ابتداء الغاية والمعنى تفيض من كثرة الرفع **قوله** مما عرفوا من الحق
من الاولى لا ابتداء الغاية وهي متعلقة بتفيض والثانية يحتمل ان تكون
لبيان الجنس اي بينت جنس الموصول قبلها ويحتمل ان تكون للتبويض
وقتا وضع ابو القاسم هذا غاية الايضاح قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين من
ومن في قوله مما عرفوا من الحق قلت الاولى لا ابتداء الغاية على ان الرفع ابتدئي
ونشأ من معرفة الحق وكان من اجله وسببه والثانية لبيان الموصول الذي هو
مما عرفوا ويحتمل معنى التبويض على انهم عرفوا بعض الحق فاستدركوا وهم منه
قليل اذ عرفوه كله وقرأوا القرآن واحاطوا به اهو سمين **قوله** يقولون استيناف
مبنى على سواله كانه قيل فاذا يقولون اهو بالسعود وفي السمين يقولون في هذه
الجملة ثلاثة اوجه احدها انها متساوية فلا محل لها اخبر الله عنهم بهذه المقالة
الحسنة الثانية انها حال من الضمير المحرور في اعينهم وجازي الخالص المضاف
اليه لان المضاف جزوه فهو كقوله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث
انها حال من فاعل عرفوا وهو الواو والعامل فيها عرفوا **قوله** وما لنا جملة متساوية

بلغ

كما اشار

كما اشار له وقوله لا تؤمن حال من الضمير في لنا والعامل ما فيه من الاستقرار
اي اي شيء حصل لنا غير مؤمنين على توجيه الانكار الى السبب والمسبب
جميعا على حد قولهم وما لي لا اعبد الذي فطرني لا الى السبب فقط مع تحقق
المسبب على حد قولهم لا يؤمنون اطرا ابو السعود وعبارة الكرخي قوله اي
لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه يوجد منه ان ما في موضع رفع
بالابتداء ولنا الخبر ولا تؤمن في موضع الحال وهي محل الغاية وعاملها
ما يتعلق به الخبر وراي اي شيء يستقر لنا في انتفا الايمان عنها **قوله**
وما جانا من الحق في محل ما وجهها احدها انه في محل خبر نسقا
على الجملة اي بالله وما جانا وعلى هذا فقوله من الحق فيه احتمالان
احدهما انه حال من فاعل جانا اي جانا في حال كونه من جنس الحق
والاحتمال الاخر ان يكون من لا ابتداء الغاية والمراد بالحق الله تعالى
وتتعلق من حينئذ بما كقولك جانا فلان من زيد والثاني ان
محلها رفع بالابتداء والخبر فقوله من الحق والجملة في موضع الحال كما قاله
ابو البقا ويصير التقدير وما لنا لا تؤمن بالله والحال ان الذي جانا كما يكون
الحق والحق يجوز ان يراد به القرآن فانه حق في نفسه ويجوز ان يراد به البارئ
تعالى كما تقدم والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه قوله لنا اهو سمين **قوله**
عطف على تؤمن اي لا على لا تؤمن كما وقع للزمخشري اذ العطف عليه يقتضي
انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس مرادا بل المراد انكار عدم الطمع ايضا
وجوز ابو حيان ان يكون معطوفا على تؤمن على انه منفي كمنى تؤمن التقدير
وما لنا لا تؤمن ولا نطمع فيكون في ذلك الانكار لا انتفا ايمانهم وانتفا طمعهم
مع قدرتهم على تحصيل الشئ من الايمان والطمع في الدخول مع الصالحين اهو
وذكر ذلك ابو البقا باختصار ولم يطلع عليه ابو حيان فبحسبه وقال لم يذكروه
اهل الكرخي **قوله** الجنة مفعول ثان **قوله** بما قالوا اي قولهم ربنا امننا وربنا
الشوايب المذكور على القول لانه قد سبق وصفه بما يدل على اخلاصهم
فيه والقول اذ اقررت بالاخلاص فهو الايمان اهو خازن **قوله** والذين

كفر والي لما ذكر الله الوعد لومني اهل الكتاب ذكر الوعيد لمن بقي منهم على
الكفر اذ خازن وعطف التكذيب على الكفر مع انه ضرب منه لان القصد بيان حال
المكذبين وذكرهم في مقابلة المصدقين جميعا بين الترغيب والترهيب اهو ابو السعود
قوله ونزل لما هم قوم الخيابة الخازن قال علما التفسير ان النبي عليه الصلاة
والسلام ذكر الناس بهما ووصف القيامة ففرق الناس ولبوا فاجتمع عشرة
من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون المحمدي وهم ابو بكر وعلي بن ابي طالب
وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابو زر العفاري وسالم مولى ابي حنيفة
والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي وعقل بن مقرن وعثمان بن مظعون وشارورا
وانفقوا على انهم يترهبون ويلبسون المسوح ويجبوا عند الكرم ويصوموا الدهر
ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يلبوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا
الطيب وان يسبحوا في الارض فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتي دار عثمان بن
مظعون فلم يصارفة فقال امراته احق ما يلفني عن زوجك واصحابه فكرهت
ان تكلب وترهت ان تفتني سرز وجهها فقالت يا رسول الله ان كان
قد اخبرك عثمان فقد صدق فانصرف رسول الله عليه الصلاة والسلام فلما جاء
عثمان اخبرته بذلك فاتي هو واصحابه العشرة الى رسول الله عليه الصلاة والسلام
فقال لهم رسول الله عليه الصلاة والسلام الم ارايتم انكم اتفقتم على كذا وكذا فقالوا
بلى يا رسول الله وما اردنا الا الخير فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام اني اومر
بذلك لئلا عليه الصلاة والسلام ان لا تفكروا عليكم حقا فصوموا وافطروا
وقوموا واناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدم والري واتي
النساء من رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم فقال ما بال
اقوام حرموا النساء والطعام والطيب وشهوات الدنيا وانى است
امركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء
ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة امتي ورهبانيتهم الجهاد اعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا ومجوا واعتمروا واقموا الصلاة واتوا الزكاة
وصوموا رمضان واستقيموا يستقيم لكم فانما هلك من كان قبلكم بالشد يد

شدوا

شدوا على انفسهم فشد الله عليهم فتلك بقاياهم في الديارات
والصوامع فانزل الله عز وجل هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم انتهى **قوله** يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه لما تضمن ما سلف من مدح النصارى
على الترهيب وترغيب المؤمنين في كسر النفس ورفض الشهوات
عقب ذلك النهي عن الافراط في الباب اي لا تمنعوا انفسكم بمنع
التحريم او لا تقولوا حرمنا على انفسنا المبالغة منك في العزم على
تركها ترهبا منك وتقتضا اهو ابو السعود **قوله** لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ان لا تقتدوا تحريم الطيبات المباحات فان من اعتقد
تحريم شيء احله الله فقد كفر اما ترك لذات الدنيا وشهواتها
والانقطاع الى الله والتقرب لعبادته من غير اضرار بالنفس ولا تقوية
حق الغير ففضيلة لا يمنع منها بل ما مور بها وقوله ولا تقتدوا
يعني ولا تتجوزوا الحلال الى الحرام وقيل معناه ولا تجبوا انفسكم
فمنى جب المزاكير اعتدوا وقيل معناه ولا تقتدوا بالاسراف في
الطيبات اهو خازن **قوله** وكلوا مما رزقكم الله اي تمتعوا
بانواع الرزق وانما خصي الاكل لانه اغلب انواع الانتفاع بالرزق
اهل شيئا **قوله** حلالا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول اي
كلوا شيئا حلالا وعلى هذا الوجه ففي الجار وهو قوله ما رزقكم الله
وجها ان احدها انه حال من حلالا لانه في الاصل صفة لتكرة فلا قدم
عليها انتصب حالا والثاني ان من لا يتد الفاية في الاكل اي ابتدوا
الحكم الحلال من الذي رزقه الله لكم الوجه الثاني من الاوجه المتقدمة
انه حال من الموصول او من عاينه المحذوف اي رزقكمه فالعامل فيه
رزقكم الوجه الثالث انه نصت لمصدر محذوف اي اكل حلالا وفيه
تحوز اهر سميت **قوله** لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو في الميت
الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو عندنا ان يحلف على شيء يظن انه

كأنه صح

مطلب

كذلك وليس كما يظن وهو قول مجاهد قيل كانا حلفوا على تحريم الطبيات
 على من انه قرينة فلما نزل النهي قالوا كيف بايما ناتفرت وعند الشافعي
 ما يبدر وليس المراد من غير قصد كقوله لا والله وبلى والله وهو قول عاتبة
 ابو السعود وفي معنى من كما قاله القرطبي **قوله** كقول الانسان اي من
 غير قصد الحلف فان قصد به الحلف انقضت البيعة **قوله** وفي قراءة
 عاقبةم والثلاثة سبعية فاما التخفيف فهو الاصل واما التشديد فيجوز
 اوجها احدها انه للتكثير لان المخاطب به جماعة والثاني انه بمعنى المجرى
 فيوافق القراءة الاولى وخوفه قدر وقدر والثالث انه يدل على تأكيد البيعة
 بخوف والله الذي لا اله الا هو واما عاقبةم فيجوز ان يكون بمعنى المجرى نحو
 جاوزت الشبي وجزته وان يكون على بابه واليه يشير صنيع الجلال حيث
 قال عليه وهذا الذي قدره راجع لقوله عاقبةم والمعنى بما عاقبةم عليه الايمان
 فقدى بعلني لتضمنه معنى عاقبةم كقوله تعالى بما عاهد عليه الله ثم اتع
 فحذف الجار اولاً فانصل الضمير بالفعل فصار بما عاقبةم الايمان ثم حذف
 الضمير العايد من الصلة الى الموصول هو من السين وهذا كله مبني على ان ما
 موصول اسمي ويجوز ان تكون مصدرية على القراءات الثلاثة وتجري عليه
 ابو السعود ونصه ولكن يواخذكم بما عاقبةم الايمان اي بتعقيدكم الايمان
 وتوثيقها عليه بالقصد والنية والمعنى ولكن يواخذكم بما عاقبةم
 اذا حنثتم او بنبذ ما عاقبةم فحذف للعلم به **قوله** فكفارتها اطعام
 مبتدأ وخبر والضمير في كفارتها فيه اربعة اوجه احدها ان يعود على الحنث
 الدال عليه سياق الكلام وان لم يجز له ذلك كراي في كفارة الحنث الثاني انه
 يعود على ما ان جعلناها موصولة اسمية وهو على حذف مضاف اي فكفارة
 نكته كذا قدره الزمخشري والثالث ان يعود على العقد لتقدم الفعل الدال
 عليه الرابع ان يعود على البيعة وان كانت موثقة لانها بمعنى الحلف قالها ابو
 البقا وليس بظاهريه واطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر بحرف وفعل
 مبني للفاعل اي فكفارتها ان يطعم الحانث عشرة وفاعل المصدر محذوف كثيرا

واهلكم

واهلكم مفعول اول تطهرون والثاني محذوف اي تطهونه اهلكم
 واهلكم جمع سلامة وفقدت الشرط لانه ليس عالما ولا صفة والذم حسن
 ذلك انه كثيرا ما يستعمل استعمال مستحق لكن في قوله هو اهل لكذا اي مستحق
 له فاشبه الصفات لجمع جمعها قال تعالى شفلتنا اموالنا واهلونا قوا انفسكم
 واهلكم نار اهر سميت وقوله وان كانت موثقة الا فيه قصور فقد صرح غيره
 كالقرطبي بان البيعة تذكرو وتوثق **قوله** عشرة مساكن ولا يتبع كونهم من
 فقرا بلد الحالف اهل حبل على المنهج **قوله** من اوسط ما تطهرون اهلكم
 اي من غالب فقرا بلد الحالف اهل حبل على المنهج **قوله** من اوسط ما
 ما تطهرون في محل نصب مفعول ثان لا طعام والاول عشرة مساكن
 اطعاما من اوسط ما تطهرون والعايد على ما محذوف كما اشار اليه
 الشيخ المصم وتبع في التقدير المذكور ابا البقا ولو قال من اوسط ما تطهرون
 كما قال الحلبي كان احسن او مرفوع على البدل من اطعام قال الطيبي وهذا
 هو الاظهر في اعرابه والمعنى اطعام من اوسط ما تطهرون فهنا مضاف
 مقدر اهل كراي **قوله** كقصة اي وكمن يد فانه يكتفي لهزيمة فانها لا تفي **قوله**
 دفع ما ذكر ابي من الطعام والكسوة **قوله** وعليه الشافعي اي خلافا لابي
 حنيفة في تحويره صرف طعام عشرة مساكن الى مسكت واحد في عشرة
 ايام اهل كراي **قوله** كما في كفارة القتل والظهار ذكر الظهار سبق قل ان
 كفارته لم يذكر فيها الايمان وانما ثبت فيها بقياها على كفارة القتل
 كما يعلم بمراجعة الايتين ولهذا اقتصر غيره من المفسرين على القتل جملة
 المطلق اي هنا على المقيد اي في كفارة القتل جمعاً بين الدليلين كما عليه
 ان في خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يحمل المطلق على المقيد لاختلاف
 السبب فيبقى المطلق على اطلاقه فيجوز عتق الكافرة الا في القتل اهل
 كراي **قوله** فضيام ثلاثة ايام خبر مبتدأ محذوف على اعراب الهمز وعليه
 ان في اي خلافا للثوري واي حنيفة حيث قال لا بوجوب التسابع
 قياسا على كفارة القتل والظهار بدليل قراءة ابن مسعود فضيام

اي ان تطهرون
 عشرة مع

ثلاثة ايام متتابعات وربما بها سقطت اي سحنت تلاوقا وحكما لتقدر
سقوطها بلا نسخ لان الله اخبر بحفظ كتابه فقال انما نحن نزلنا الذكر واناله
لما فظفون على انه قيل انها لم تثبت عن ابن مسعود والحاصل تحذيرة والاولى
منها الثالث ثم الثاني اهـ في قوله قال الشافعي اذا كان عنده قوته وقوت عياله يومه
وليته وفضل ما يطعم عشرة مساكين لرمته الكفارة بالطعام وان لم يكن عنده
هذا القدر جاز له الصيام اهـ حازن وهذا النقل عن الشافعي نقله عن
مذهبه القديم والافاضة في الجدي اذا العز المحوز لا تنقل للصوم
ان لا يملك كفاية العمر الغالب وان يملك قوت ايام او شهرا وسنين اهـ
قوله ان تنكثوها اي عن ان تنكثوها والنكث النقص وهو الحث
كان يحلف على فعل فلم يفعل او على عدمه فيفعل ونكث من باب نصر اهـ
شبخنا **قوله** ما لو تكثرت اي تكثرت ونقضها ومخالفتها على فعل بري في او
لاجل فعل بر كان حلف ان لا يصلي الضحى فالأفضل ان يحث ويصليها
وكان عليه ان يقول او ترك منهي كان حلف ان يفعل الحرام او المكروه فيجب
في الاول ويسن في الثاني ان يحث ولا يفعل وقوله او اصلاح كان حلف لا يتكلم
بينهم في امر فاقضى الحال التكاليف فتنه بينهم مثلا اهـ شبخنا وفي الحازن
واحفظوا ايمانكم يعني قللوا ايمانكم فقيه النهي عن كثرة الحلف وقيل في معنى
الاية واحفظوا ايمانكم عن الحث ان احلقت ليلتحتا جو الى التكفير وهذا
اذا لم يحلف على ترك مندوب او فعل مكروه فان حلف على ذلك فالأفضل
هي الاولى ان يحلف نفسه ويكفر كما روي عن ابى موسى الاشعري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انى والله ان شأ الله لا احلف على عميد فارى غيرها
خيرا منها الا كبرت عن ميمنى واثبت الذي هو خيرا خراجا في الصحيحين
قوله ما ذكره ابن حكيم الميمنى **قوله** اياته اي اعلام شريعته واحكامها اهـ
ابو السعور **قوله** على ذلك اي البيان فانه من اجل النقص **قوله** يا ايها الذين
امنوا نزلت يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الا وقوله
وكلوا مما رزقكم الله الخ وكانت الخ والميسر ما يستطاب عندهم بين الله

مطلب

لعله
يخالف

تعالى

تعالى في هذه الاية انها غير داخلية في جملة الطيبات اي الحلالات بلها
من جملة المحرمات اهـ حازن **قوله** الذي يخامر العقل اي يستر ويفطيه
وان اتخذ من غير العبد اهـ شبخنا **قوله** القمار اي اللقب بالماله
كالطاب والمنقلة والطاولة فالقمار مصدر قامر ويقال ايضا مقامرة
على حد قوله لفاعل الفعال والمفاعله وسمى القمار اي اللقب ميسرا
لان فيه اخذ المال بيسر اهـ شبخنا **قوله** والانتصاب جمع نصب كجمل ونصب
بضمين سميت الاصنام بذلك لانها تنصب للعبادة اهـ شبخنا **قوله**
رجس خبز من الاربعه فلا حذر في الكلام وقوله مستقذرا اي يعده اصحاب
العقول قبيحا ينفي التباعد عنه اهـ شبخنا وفي السمين قال الزجاج الرجس
اسم لكل ما استقذر من فعل قبح يقال رجس ورجس بئر الجيم وفتحها
يرجس رجسا اذا عمل عملا قبيحا واصله من الرجس فتم الرأ وهو شدة
صوت الرعد ورفق ابن دريد تيب الرجس والرجز والركس فحط الرجس
المش والرجز العذاب والركس العذرة والنت اطرو في القاموس
ورجس كغز وكرم اذا عمل عملا قبيحا اهـ **قوله** مستقذرا اي عند العقول
قوله من عمل الشيطان في محل رفع صفة لرجس **قوله** الذي يزينه اي من
الامور التي يزينها للنفس فليس المراد بعلمه ما يعلمه بيده **قوله** المعبر
به اي الذي اطلق على هذه الامور وذلك لانه خبز من كل منها فقد سمي كل
منها رجسا **قوله** ان تفعلوه بدل من العا **قوله** انما يريد الشيطان ان
يسب ترو هذه الاية ان عمر قال اللهم بين لنا في الخبر بياننا شافيا
فنزله يا لولك عن الخبر والميسر فطلب النبي صلى الله عليه وسلم فقويت
عليه فقال اللهم بين لنا في الخبر والميسر بياننا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قدما النبي عليه الصلوة والسلام عمر فقويت
عليه فقال اللهم بين لنا في الخبر والميسر بياننا شافيا فنزل انما يريد الشيطان
الاية فدعى النبي صلى الله عليه وسلم عمر فقويت عليه فقال انهننا بارب امر
حازن **قوله** انما يريد الشيطان ان تقرب من البيان ما في الخبر والميسر
من المفاسد الدينية وقوله ويصدكم الى الاشارة الى مفاسدها
الدينية اهـ ابو السعور فان قلت لم جمع الخبر والميسر مع الانتصاب
والا للام في الاية الاولى ثم افرد الخبر والميسر في هذه الاية قلت
لان الخطاب مع المؤمن بدليل قوله يا ايها الذين امنوا والمقصود بهم

كلمة

عن شرب الخمر واللعب بالقمار وإنما ضمن الانصاب والازلام للمخدر والميسر
لتأكيد تحريم الخمر والميسر فلما كان المقصود من الآية الاولى المنهي عن الخمر
والميسر اقرنا بالذکر اقرنا واذكرت معها في هذه الآية بنا كليات كثيرة
حيث صدرت الجملة بانما وقرنا بالانصاب والازلام وسمي جاسر عمل
الشیطان وامر بالاجتناب عن محبتها وجعل ذلك سببا يرد على منه الفلاح
اطرا ابو السعود **قوله** في الخمر والميسر اي بنسبها **قوله** من الشر والفقه لف
ونشر مرتب **قوله** خصها بالذكر اي مع دخولها في ذكر الله **قوله** اي انتصها
اشار الى ان الاستفهام هنا معنى الامر بل البلغ لان الاستفهام عقب ذكر
هذه المعايير البلغ من الامر بترها كما قيل قد بينت لكم المعايير فهل تتوبون
عنها مع هذا ام انتم مقصرون عليها كما انكم لم توعظوا اذ كرتي وقوله واطيعوا
الله المصطفى على الاستفهام من حيث تضمنه الامر كما قال الله **قوله** فان
توليت جواب الشرط محذوف اي خزاوم علينا كما اشار له النبي لاعلى الرسول
لانه ليس عليه الا البلاغ المبين اذ شئنا **قوله** ليس على الذين امنوا الا ما نزل
تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله قلنا يا اخواننا الذين ماتوا
وهم يشربون الخمر ويأكلون مال المسروقة في رواية قال ابو بكر يا رسول الله
كيف يا اخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر وفعلوا القمار فنزل ليس على
الذين امنوا الا ما نزل على السعوم **قوله** جناح اي اثم **قوله** اكلوا من الخمر والميسر
اي تناولوا من الخمر شابا وتناولوا من الميسر اي اخذ المال في الميسر
اي القمار قبل التحريم اذ ما شئنا **قوله** اذا ما اتقوا ظرف منصوب
ما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس على الذين امنوا وما في حيزها والثقة
لا يا اتقوا ولا يواخذون وقت انفاقهم ويجوز ان يكون ظرفا محضاه
وان يكون فيه معنى الشرط وصوابه محذوف او متقدم على ما مر اذ
قوله فما طيعوا اي ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا
الصالحات اي اتقوا اتقوا المحرم وشتوا على الايمان والاعمال الصالحات
ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كمال الخمر والميسر وامنوا بتوحيده ثم اتقوا اي ثم
استمروا وشتوا على اتقا المعاصي واحسنوا وحرروا الاعمال الجميلة
واشتغلوا بها ويحتمل ان يكون هذا التكرار باعتبار المراتب الثلاث
البدنية في العبد والوسطية في المنه والاعتبار ما يتقوا فانه ينبغي
ان يترك المحرمات توقيا من العقاب والشبهات تحذرا للنفس
عن الوقوع

عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتجنبها
لها عن ركن الطبيعة او باعتبار الحالات الثلاث وهي استعمال الانسان
التقوى والايمان بنه وبين نفسه وبين الناس وبينه وبين الله
ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة
والسلام في تفسير الاحسان في قوله ان تعبد الله الخ اهد من البيضاوي مع بعض
تصرف **قوله** ثم اتقوا واحسنوا اي ثم اتقوا الظلم مع ضم الاحسان الى تقوى
الظلم فالمراد بالتقوى الاولى ترك المحرمات وبالثانية الدراومة عليه وبالثالثة
اتقا الظلم اذ خازن **قوله** ليلوونكم الله اللام لام قسم اي والله ليلوونكم
اي ليختبرن طاعتكم من موصيتكم والمعنى يعاملكم معاملة المختبر الخاضع
بغاثة الامر والاحصية الاختبار محالة عليه تعالى بشئ من الصيد
يعنى بصيد البرود والبحر وقيل اراد الصيد في حالة الاحرام دون الاحلال
والتقليل والتحقيق في شئ ليعلم ان الاصطيد في حالة الاحرام ليس بفتنة من
الفتن العظام التي نزل فيها العقاب اذ ان الثابتين ويكون التكليف فيها
صعبا شاقا لا يتلا بذل الاموال والارواح وانما هو ابتلاء سهل كما ابتلى اصحاب
السبت بصيد السمك فيه لكن الله عز وجل بفضله وكرمه عصم امة محمد صلى الله عليه
وسلم فلم يصطادوا شيئا في حالة الابتلاء ولم يعصم اصحاب السبت فاصطادوا وامنوا
قردة وخنازير اذ خازن **قوله** من الصيد من لبيان الجنس او بتعريضه اذ لا
يحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة وصيد بمعنى مصيد لا بمعنى المصدر لانه
حدث والعين تنالها الايدي والرماع لا الميراث اذ كرتي **قوله** تناله ايديكم ورماعكم
على التوزيع فالايدي للصغار والرماع للكبار كما قال النبي وفي الخازن تناله
ايديكم يعني الفرج والبيض وما لا يقدر ان يفر من صغار الصيد ورماعكم
يعنى كبار الصيد مثل جمل الوحش وخونها **قوله** وكان ذلك اي الابتلاء
بالحدسية اي سنة ست وقوله وهم محرمون اي بالهجرة **قوله** فكانت الوحش
اي الوحوش فالوحش اسم جمع واحده وحشي وهو ما لا يستأنس من حيوان
البر وقوله والطير قبل اسم جمع وقيل جمع طائر كصاحب وصاحب وراكب وركب
وقوله ونفساكم اي تايتكم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها اخذوا
باليد وطعن بالرمح اذ ابو السعود **قوله** علم ظهور اي للخلق اي ليظهر لهم
من يخافه اي ليخبر من يخافه من لا يخافه وفي البيضاوي فذكر العلم والادراك
وقوع المعلوم وظهوره او خلق العلم **قوله** حال اي فاعل يخافه اي يخاف الله

حالة كونه غايبا عن الله ومعنى كون العبد غايبا عن الله ان الله تعالى يقول
لم يره تفسير للغيب او حال من المفعول اي من يخاف الله حال كونه تعالى ملتصقا بالغيب
عن العبد اي غير متزني به وقوله فيجب ان يصيد اشارة الى ان فائدة البلوى اظهار
المطعم من المعاصي والافلاحة الى البلوى شئ من الصيد هو كذا في قوله بعد
ذلك انتهى عنه كان المراد بالتهي هو ما يفهم من قوله ليسوا بآله الخ فان هذا يفهم
ان الاصطلاح في الاحرام منهي عنه وعساة ابي السعود قد اعتدى بعد ذلك اي بعد
بيان ان ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة لا بعد تحريمه او النهي عنه كما قاله
بعضهم ان النهي والتحريم ليس امر احادنا ترتب عليه الشريعة بالغا ولا بعد الابتلاء
كما اختاره اخرون لان نفس الابتلاء لا يصلح مدارا لتشديد العذاب بل ربما يتوقف كونه
عذرا مسوغا لتخفيفه وانما الموجب للتشديد بيان كونه ابتلاء لان الاعتداء
بعد ذلك متكررة صريحة وعدم مخالفة بتدبير الله تعالى وخروج من طاعته
والتخلع عين خوفه وخشيته بالتكليف اي من تعرض للصيد بعد ما بينا ان
ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم ابتلاء مود الى تمييز المطعون
المعاصي فله عذاب الله لما ذكر من انه متكررة محضه اولان من لا يملك
زمام نفسه ولا يراعي حكم الله تعالى في امثال هذه البلايا الهينة لا يبادر
باعتدائه في عظام المذاحض والمراد بالعذاب الا ان عذاب الدارين هو قوله
فاصطاده عطف تفسير لا اعتدى قوله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
شرع في بيان ما يتدارك به اثم الاعتدى اشرى ان ما يلحقه من العذاب
والتصريح بقوله لا تقتلوا الخ مع كونه معلوما مما قبله لتأكيد الحرمة وترتيب
ما يعقبه عليه والى في الصيد للعهد صما سلف اهو السعد قوله وانتم
حرم في محل نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام وحرام يقع على
المحرم وان كان في الحل وعلى من في الحرم وان كان حلالا ومعا بيان في النهي عن
قتل الصيد اهو سيد قوله حج او عمرة اي اوبها او مطلقا قوله ومن قتله منكم
متعمدا ومقتول المحرم من الصيد ميتة وان ذبحه بقطع حلقومه ومريته
وذلك لان المحرم مهيؤ من ذبحه بمعنى ذبح المحرم في قوله من يقتل
في محل نصب على الحال من فاعل قتل اي كايما منكم وقوله متعمدا حال ايضا
من فاعل قتل فعلى راي من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك هنا ومن منع يقول
ان منكم للبيان حتى لا يتعدد الحال ومن يجوز ان تكون شريعة وهو الظاهر
وان تكون متوصولة والفا تشبهها بالشرعية ولا حاجة اليه اهو سيد قوله متعمدا

سياتي

سياتي في النثر ان الخوا مثل العبد في الكفارة المذكورة فاللقيد لبيان
الواقع حين نزول الآية لانها تزلت في ابي اليسر حيث قتل جارا وحش وهو
محمد بن محمد بن خازن قوله من النهي حال من مثل او صفة له او خبر ثان عن
المبتدأ الذي قدره الشئ لمثل وقوله يحكم به في موضع رفع صفة لجزا او في موضع نصب
على الحال منه اهو سيد قوله وفي قراءة باضافة جزا قال الواحدى ولا ينفى اضافة
الجزا الى المثل لان عليه جزا المقبول لاجزا مثله فانه لاجزا عليه كالم يقتله وقال
مكي ولذا لا بعدت القراءة بالامانة عند جماعة لانها توجب جزا مثل الصيد
المقتول قلت ولا التفات الى هذا الا استبعاد فان اكثر القراء عليها وقد اجاب
الناسي ذلك باجوبة عديدة منها ان جزا مصدر مضاف لمفعوله تحقيرا والاصل
فعله جزا مثل ما قتل اي ان يحزى مثل ما قتل في اضعف كما تقول ليجت من ضرب
زيد ثم من ضرب زيد في ذلك الزمخشري وغيره ومنها ان مثل زائدة كقوله
تعالى ليس كمثل شئ ومنها ان الاضافة باينة اهو سيد قوله ذوا عدل منكم اي
اصحاب عدالة واشترط العدالة لان ما جعلوه مدارا للمثالة بين الصيد والتم
من ضرب مثلكة ومضاهاة في بعض الاوصاف والهيئات مع تحقق التباين
بينهما في بقية الاحوال مما لا يفتدى اليه كبار ربيعة الاجتهاد والارشاد الا
المويدون بالعقوبة القدسية الا ترى ان الامام الثاني اوجب في قتل الحمام
شاة بنا على ما اثبتت بينهما من المماثلة من حيث آت كذا يجب ويهدر
مع ان النسبة بينهما من سائر الحيثيات كما بين الضب والنون وحينئذ
فلا يصح تنويب من هذه المباحث الغويصة الا الى راي عدلين من
احاد الناس اهو ابو السعد قوله وقد حكى ابن عباس ان المما كانت
النعم هي الابل والبقر والفر مثل الشئ بثلاثة امثلة لكل جنس منها
مثال قوله لانه يشبهها الاظهر لانها تشبهه وذلك لان المشابهة هي
مسندة في الآية للجزا لا للمقتول وان كانت في الواقع قاعة به
وقوله في العبد اي شرب الماء بلا بصرا هو شيخنا وفي المصباح الرجل
الماعى من باب قتل شربه من غير نفس وعبد الحمام شربه من غير
مضغ شربه الدواب واملا في الدواب فانها تحسوه حراما بعد
حرام اهو قوله حال من جزا اي على كل من القرائين فيه او منصوب
على المصدرية اي بهدية هديا او منصوب على التمييز اهو من النبي
قوله بالغ الكعبة المراد بها جميع الحرم كما قال الشئ قوله فان لم يكن

عبد صم

للصيد مثل الخ كان الاولي تاخير هذا عن بقية خصال ماله مثل وقوله فقلبه
قيمه اي يشترى بها طعاما يعطيه لكل مسكين مدا ويصوم عن كل مد يوما
فهو خير بين امرين فالامثل له وبين ثلاثة فيماله مثل قوله وان وجدته اي
الجزء **قوله** من غالب قوت البلد اي ماله وقوله ما يساوي خبز مبتدا محذوف
اي هي ما يساوي الخ **قوله** وطي للبيان اي بيان جنس الكفارة **قوله** صياها
عجز لعدم كقولك على الثمرة مثلها زبدلان المعنى لوقوله ان صياها ما اخرج
قوله وجب ذلك اي الجزاء المذكور باقسامه الثلاثة وقوله لينذره متعلق بذلك
المحذوف الذي قدره ولوقال ووجب ذلك عليه لكان اولي لان عبارته توهم ان قوله
وجب جواب ان في قوله وان وجدته مع انه ليس كذلك وقوله وبالامر يعني جزاءه
والوبال في اللفظة الشيء الثقيل الذي يخاف ضرره يقال مرعى وبيل اذا كان فيه
وخامة وانما سمي الله ذلك وبالا لان اخرج الجزاء ثقيل على النفس لما فيه من
تنقيص المال وتقل الصوم على النفس من حيث ان فيه انهاك البدن
خازن وفي السين وقال الراغب الويل المطر الثقيل القطر والمراماة التقل
فيل للامر الذي يخاف ضرره وبال قال تعالى فذا قف وبال امره وقال طعام
وبيل وكلاء وبيل يخاف وباله قال تعالى فاخذناه اخذ وبيل وباله غيره
والوبال في اللفظة فعل الشيء في الكثرة يقال مرعى وبيل اذا كان يستوحش وما
وبيل اذا كان لا يستمر او استولت الارض كراهتها وباله والذوق هنا
استفارة بليغة **قوله** عفى الله عما سلف اي لم يواخذ به وذلك لانه اذا
ذات كان ما حاله شيئا وفي الكرخي قوله قبل تحريمه اي قبل هذا النهي
والتحريم اي فالعفو ههنا المراد به مجرد عدم المواخذة فلا يرد السؤال وهو
ان العفو فرع المعصية وهي تحصل باشتغال المحرم بالصيد بعد نزول
اية التحريم فاعفى العفو عن قتل الصيد قبل تحريمه **قوله** ومن عاد
اليه اي الى قتل الصيد ومن يجوز ان تكون شرطية فالجوابها وينتقم
خبر مبتدأ محذوف اي ففهم ينتقم الله منه ولا يجوز الجزم مع الفاء البتة
ويجوز ان تكون موصولة ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لانه شرط
فالجازية والحيلة بعدها خبر ولا حاجة الى اخبار مبتدأ بعد الفاء بخلاف
ما تقدم وقال ابو الباقح دخول الفاء كونه فعل الشرط ما ضا لفظا
او سمي **قوله** فينتقم الله منه اي مع لزوم الكفارة وهذا الوعيد لا يقع
ايجاب الجزاء في المرة الثانية والثالثة فيكرر الجزاء بتكرار القتل وهذا

قوله
قوله

قوله للجهور اه خازن **قوله** ذوا انتقام الانتقام شدة العقوبة والمبالغة
اه خازن **قوله** فيما ذكر اي في لزوم الغاية وان كان الخطا الاثم فيه والعزيمة
الاثم والمراد بالخطا هنا ما قابل العذر فيمثل النسيان وحالة الانسى وحالة النوم
وحالة الخنوع تامل **قوله** صيد البحر المراد به جميع المياه العذبة والمالحة بحرا
كان او نهرا او غديرا اه خازن وقوله ان تاكلوه اي وان تصيدوه **قوله**
كالسك اي المعروف وكفيرة مما لا يعيش الا في البحر ولو كان على صورة غير
الماكول من حيوان البر كالاربع والكلب والخنزير فهذه اكله حلالا عندنا كما في
اه شيئا **قوله** كالسرطان اي والضفدع والتعاق **قوله** ما يقذفه ميتا
اي ما يقذفه البحر من الحيوانات التي فيه ويؤخذ من هذا ان الضيف في طعامه
عائد على البحر **قوله** متاعا مفعول لاجله اي احل لكم صيد البحر وطعامه تمتعها
اي لاجل تمتعكم والتفانكم ويصح ان يكون مفعولا مطلقا اي متعك بما ذكر
تمتعها اه شيئا وبعبارة الكرخي قوله تمتعها اشار به الى ما صرح به الكشاف
وغيت من ان متاعا مفعول مطلق لانه مصدر والمراد هنا مصدر الفعل المتعدي
لا اللازم بمعنى احل لكم طعامه تمتعها تاكلونه طريا وليس اتركتم ذوقه
قدم يد كما تزود موسى عليه الصلاة والسلام الحوت في مسيرته الى الخضر
قوله لكم تاكلونه الخطاب للحاضرين المقيمين **قوله** وحرم عليكم صيد البر الذي ذكر
الله تحريم الصيد في ثلاثة مواضع من هذه السورة احدها في اولها وهو قوله
غير محل الصيد وانتم حرم الثاني قوله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم الثالث هذه الآية وكل ذلك لتأكيد تحريم قتل الصيد على المحرم اه خازن
قوله وهو ما يعيش فيه الاولي ما لا يعيش الا فيه **قوله** فلو صاده حلالا اي لنفسه
او لحلال اخر او لمحرم كمن من غير لالة من المحرم على الصيد اه شيئا **قوله**
كما بينته السنة عبارة الخازن ويدل عليه ما روى عن ابي قتادة الانصاري قال
كنت جالسا مع رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم امامنا في القوم محرمون وانا غير محرم وذلك عام
الحمية فابصر واحار او حشيا وانا مشغول اخصف النعل فلما ياذوني
واحبوا لوابصرته فالتفت فابصرته فقمت الى الفرس فاسرجته ثم ركبت
ونسيت السوط والرمح فقلت لهما يا لوهالي فقالوا والله لا نهنك
عليه ففضبت ونزلت فاخذتهما ثم ركبت فشدت على الحمار ففقرته
ثم جئت به وقد مات فوقفوا فيه بالكون ثم انهم شكوا في اكلهم اياه وطم حرم فرحنا

١٤٤

وخبات العضد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت عن ذلك فقال
هل نعلم شيئا منه فقلت نعم فقلت نعم فقلت نعم فقلت نعم فقلت نعم فقلت نعم
النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم انما هي طعمة اطعمكموها الله وفي رواية هو حلال فكلوه
وفي رواية قال اللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل منكم احد امره ان يحمل عليه او
اشار اليه قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمه اخرجناه في الصحيحين انتهت **قوله**
واتقوا الله اي في صيد البحران تحريمه في الاخرام وفي صيد البر ان تصطادوه فيه
او واتقوا الله في جميع الجزات والمجرات اهل شيخنا **قوله** الذي اليه تحسرون اي
لا الي غيره حتى يتوهم الخلاص من اخذه تعالى بالالتجاء الى ذلك الغير فلا غير
يلتجى اليه بل الامر محصور فيه تعالى اهل شيخنا **قوله** جعل الله الكعبة فيه وجهان
احدهما انه بمعنى صفة كعبه لا شئ او لهما الكعبة والثاني قياما والثاني ان يكون
بمعنى خلق فيصعد لو احد وهو الكعبة وقياما نصب على الحال قال بعضهم ان
جعل هنا بمعنى بين وجهين وهذا ينبغي ان يحمل على تقدير المعنى لا تفسير اللغة
اذ لم ينقل اهل العربية انها تكون بمعنى بين ولا صك ولكن يلزم من جعل البيان
واما البيت فان تصاب به على احد وجهين اما البدل واما عطف البيان وفائدة
ذلك ان بعض الجاهلية وهم ختم سوا الكعبة اليمانية فجئ بهذا البدل اعر
البيان تبيننا له من غيره وقالوا ان محشر البيت الحرام عطف بيان على جهة
المردم لا على جهة التوضيح كما جئنا الصفة لذلك واعترض عليه الشيخ بان شرط
البيان الجود والجود لا يشعر بحد وانما يشعر به المشتق ثم قال الا ان يريد انه
لما وصف البيت بالحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن والكعبة لغة كل بيت مربع
وسميت الكعبة لغة لذلك واصل اشتقاق ذلك من الكعب الذي هو احد
اعضا الايدي قال الراغب كعب الرجل الذي عند ملتقى الساق والقدم والكعبة
كل بيت على هيئتها في التزيين وبها سميت الكعبة وذو الكعب بيت كان
في الجاهلية لبني ربيعة وامرأة كاعب كعب نديانها اسم **قوله** وديانها
بان ردا حلة الي هذا يقتضي ان المراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صرح الخازن
حيث قال وباراد بالبيت الحرام جميع الحرم **قوله** وجي الثمرات التي ابي جهم ونقلها
كلها المختار **قوله** وفي قرأة اي سبعة لابن عامر قيا بوزن عنب وبقوله غير
معل اي غير مقلوبة ياوه عن واوبل اكتفي بانقلادها عنها في اصله الذي هو قيام
بالالف فاخصر وحذفت منه الالف وابقت الياعلى ما كانت عليه فهو غير معل
من حيث النظر حالته الا وان كان اصله الذي بالالف معلا وكونه غير معل بالمعنى

المذكور

المذكور لا ياتي في انه مقصور اي محذوف الالف فهو غير معل وهو مقصور اهل شيخنا
وعبارة الكثر في مصدر اي كشيء بكسر عينه غير معل يعني ان القياس ان تصح واوه
كما صححت واوه وعوض وخوها اذ من جعله معللا فانما هو الحمل على تمام اذ اصله
فقوم فقلت واوه بالانكسار ما قبلها وتقدمت هذه القرأة في اول سورة النساء
وستاتي في اخر سورة الانعام اهو وعبارة البيضاوي وقرابن عامر قيا على انه
مصدر على فعل كشيء اعلمت عينه لانه واوهي فقلت واوه بالمناسبة الكسرة
قبلها كما اعلمت في فعله وهو قيا اذ اصله قوما انتهت مع زيادة لشيخ الاسلام عليه
قوله والشهر الحرام والهدى والقلاديد عطف على الكعبة فالمفعول الثاني او الحال
محدوف لفهم المعنى اي جعل الله ايضا الشهر الحرام والهدى والقلاديد قيا ما اهر
سبح **قوله** بانهم القتال فيها وذلك ان العرب كان يقتل بعضهم بعضا وبغير
بعضهم على بعض وكانوا اذا دخلت الاشهر الحرم اسكوا عن القتال والفارق
فيها فكانوا ياتون بالاشهر الحرم وكانت سببا لقيام مصالح الناس اهل طازن **قوله**
والقلاديد اي التي كانوا يتقلدون بها انفسهم ياخذونها من لحاء شجر الحرم اذا رجعوا
من مكة ليما سوا على انفسهم من العدو فانهم كانوا اذا راوا شخصا جعل في عنقه
تملك القلادة عرفوا انه راجع من الحرم فلا يتعرضون له فعلى هذا العطف للمفارقة
اذ المراد بالهدى الحيوان الذي يهدى مكة وبالقلاديد الاشخاص الذين يتقلدون
بلحاء شجر الحرم وفي الخازن وذلك انهم كانوا ياتون بسوق الهدى الى البيت الحرام
على انفسهم بذلك وكذلك كانوا ياتون اذا قلدوا انفسهم من لحاء شجر الحرم فلا
يتعرض لهم احد **قوله** ذلك لتعلموا الظاهر من صنع الله حيث لم يقدر شيئا اي
ذلك مبتدا وتعلموا اخبار اي ذلك كما كان لتعلموا اليه وبعضهم جعل اسم الاشارة
مفعولا محذوف اي شئ مما تعلم ذلك لتعلموا اليه اهل شيخنا وفي الترمذي وذلك انه
ثلاثة اوجه احدها انه خبر مبتدا محذوف اي الحكم الذي حكمنا به ذلك لا غيره والثاني
انه مبتدا وخبر محذوف اي ذلك الحكم هو الحق لا غيره الثالث انه منصوب
بفعل مقدر يدل عليه السياق اي شرع الله ذلك وهذا اقوالها لتعلق لام القلة
به وتعلموا منصوب باضماران بعد لام تي وان الله وما حيزها سادة مد
المفعولين او احدها على حسب الخلاف المتقدم وان الله بكل شئ علم نسق
على ان الله قبلها **قوله** جلب المصالح اي لا اجل جلب المصالح لكن وقوله دليل الى
خبر ان **قوله** ما على الرسول الا تشديد في ايجاب القيام لا امره اي ان الرسول
قد اتى بما وجب عليه من التبليغ بما لا مزيد عليه وقامت عليكم الحجة ولزمتمكم الطاعة

ولا عذر لكم في التفریط اهو بالسعود **قوله** الا البلاغ اسم قائم مقام المصدر كما يشير
اليه قول الشيخ الابلاغ وعبر القاضى كالكتاف بقوله ابي كما امر به من التبليغ اهو وذلك
لقصد المبالغة والتكثير في زيادة الفعل لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالباً
ومعناها الا يصل يقال بلغ الرسالة بلاغاً اي تبليفاً ومعلوم ان الاول من المزيد
والثاني من المجرد وان المحازر ابلغ من الحقيقة كما اطلق عليه البلاغ اخرجني وفي رفعه
وجهاً احدها انه فاعل بالمجاز قبله لا اعتماداً على النفي اي ما استقر على الرسول الا
البلاغ الثاني انه مبتدأ ووجهه المازر قبله وعلى كل من التقديرين فلا استثناء مفرغ اهو اسم
قوله والله يعلم الخ وعده ووعيد ولو انجحت اي سران والخطاب لكل احد من الذين هم
النبى عليه الصلاة والسلام بخطابهم والواو لوقف الشرطية على مثلها مقدرة اي لو لم
يجت كثره الخبيث ولو انجحت وكلماتها في موضع الحال فاعل لا يستوي اي لا يتوكلان
كانت على كل حال مفروضة وقد خذت الاولى لدلالة الثانية عليها وجواب لو خذوف
في الخبيث لدلالة ما قبلها عليه تقديره فلا يتوكلان اهو بالسعود **قوله** فاقول الله
في شركه بان تتحرك ظاهره وباطنه ولا تحتلوا في تركه بالتاويل والشبهه
فتتركوها لا عرض لكم فيه دون ما لكم فيه الفرض اهو شيخنا **قوله** لا التروا سواله
اي عن امور لا عينهم تتكلم التكليف بها يشق عليهم او يكونوا مستورة واظهارها
يفضحهم فالاول كسوالهم في الحج اهو كل عام والثاني كسوال بعضهم عن ابيه بقوله
ابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابوك في النار اهو شيخنا **قوله** عن اشياء ممنوعه
من الصرف لالف التانيث المدودة او وزنه الا ما جعس وذلك انه جمع شئ بوزنه
فقل كلفي خمسة شئاً بوزنه فعلاً فالهمزة الاولى لام الكلمة والالف بعدها
والهمزة الاخيرة زايديتان فدخله القلب المكاني فقدمت الهمزة التي هي لام
الكلمة فصارت شئاً بوزنه لفظاً اهو شيخنا وفي التمس بقوله عن اشياء متعلق
بتسألوا واختلف المتكلمون في اشياء على خمسة مذاهب احرها وهو رأي الخليل وسيبويه
والمازني وجمهور البصريين انه اسم جمع من لفظ شئ فهو مفرد لفظاً جمع معني كطرفا
وقضبا واصله شئاً بجمزتين بينهما الف ووزنه فعلاً كطرفاً فاستقلوا
اجتماعهم بوزنه بينهما الف لا سماً وقد سبقها حرف عله وهي الياء وكندور
هذه اللفظة في لسانهم فقلبوها الكلمة بان قدموا لامها وهي الهمزة الاولى
على فانها وهي الشئ فقالوا اشياء فصارت بوزنه لفظاً ومنع من الصرف لالف
التانيث المدودة المذهب الثاني وبه قال القران ان اشياء جمع شئ كلفي
والاصل في شئ شئاً بجمزتين ثم خفف الى شئ كما خففنا لينا وهبنا
والاصل

لغفاً

وميتا الى لين وهين وسبب ثم جمع بعد تخفيفه واصله شئاً بجمزتين بينهما الف
بعدياً بزنة افعلاً فاجتمع هزنان لام الكلمة والتي للتانيث والالف تشبه الهمزة
والجمع ثقيل فحففوا الكلمة بآء قلبوا الهمزة الاولى بالانكسار ما قبلها فاجتمع يان
اولا وهما مكسورة فحذفوا الياء التي هي عين الكلمة تخفيفاً فصارت شئاً بوزنه
لان بعد الحذف افعلاً فضع من الصرف لاجل الف التانيث وهذه طريقة تلميذ ابي
طالب في تصريف هذا المذهب المذهب الثالث وبه قال الاخفش ان اشياء جمع شئ
بزنة فليس اي ليس مخففاً من شئ كما يقوله الفرابي جمع شئ وقال ان فعلاً جمع
على افعلاً فصارت شئاً بجمزتين بعدياً ثم عمل فيه ما عمل في مذهب الفرابي المذهب
الرابع وهو قول الكسائي وابي حاتم انه جمع شئ كسبت واييات وضيف وايضاف
واعترض الناس هذا القول بانه يلزم منه منع الصرف لغيره اذ لو كان على افعال
لاصرف كاييات المذهب الخامس ان وزنه افعلاً اي جمعاً لشئ بزنة ظرف
وفعل جمع على افعلاً كغصيب وانصاء وصدق واصدقاء ثم حذفت الهمزة
الاولى التي هي لام الكلمة وفتحت الياء لتعلم الف الجمع فصارت شئاً بوزنه بعد الحذف
افعلاً اهو **قوله** وان تسالوا عنها الضمير في بعضها يحتمل ان يكون يعود على شئ
الاشياء المنهي عنها لا عليها انفسها قاله ابن عطية ونقله الوجيه عن صاحب
النظم ونظره بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني ادم ثم
خلقنا بنطفة قال يعني ابن ادم فعاد الضمير على ما دل عليه الاول قال ويحتمل ان يعود
عليها انفسها قاله الزمخشري بمضاه وقوله حين ينزل القرآن في هذا الظرف
احتمالان احدها وهو الذي يظهر ولم يذكر الزمخشري عنده انه منصوب بتسألوا
قال الزمخشري وان تسالوا عنها اي عن هذه التكليف الصعبة حين ينزل القرآن
في زمان الوحي وهو ما دام الرسول عليه الصلاة والسلام بين أظهرهم يوحى اليه
بتدكك التكليف التي تسوكم وتومروا بتعملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله فتفرطكم
فيها ومن هنا قلت لك ان الضمير في عنها ما يدل على الاشياء الاولى لا على نوحها والثاني
ان الظرف منصوب بتدكك اي تظهر لكم اي تظهر لكم تلك الاشياء من نوحها والقران اهو
قوله المعنى اذا سالتهم ان في الآية تقدماً وتأخيراً فالشرطية الاولى
مؤخره في المعنى عن التانيث وكذا اقبل النهي مؤخره في المعنى عنها فقوله اذا سالتهم
اي معنى الشرطية الثانية وقوله ومنى ابدائها اي معنى الشرطية الاولى اهو شيخنا
وعبارة الكرخي وقال القاضى الجملة الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشياء
المعنى لا تسالوا عن اشياء ان تظهر لكم تفهم وان تسالوا عنها في زمان الوحي

تلك

تظهر لكم وهما كقديمتين ينتجان ما يمنع السؤال وهو انه مما يفهم والعاقلة
لا يفهم ما يفهمه احد يعني انه علم من الكلام الاول ان الاولى للعاقلة ان تشتغل
بما يفهمه ومن الكلام الثاني ان السؤال مما يفهم فحصل من هاتين المقدمتين ان السؤال
لا ينبغي للعاقلة ان تشتغل به ويرد عليه ان المقدمة الاولى كافية في المطلوب
المذكور ولا يحتاج الى الثانية والجواب ان الحاصل من المقدمة الاولى المنع
من السؤال عن اشياء ظهرت بان ظهورها موجبا للفهم لكن لا يعلم من
مجرد هاتين المقدمتين ان السؤال عنها موجب للفهم وانما يعلم بانضمام المقدمة الثانية اه
وفي سمانه قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لان التقديم عن اشياء ان
سألوا عنها تبدل لكم حين نزول القرآن وان تبدل لكم تسوكم ولا تشك ان
المعنى على هذا الترتيب الا انه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير فان الواو لا تقتضي
ترتبا فلا فرق ولكن انما قدم هذا اولاً على قوله وان سألوا الفايده وهي الزجر
عن السؤال فانه قد علم ان سؤالهم عن اشياء متى ظهرت اشياءهم قبل ان يخبرهم
بانهم ان يسألوا عنها بدت لهم لتبين جزاؤه وهو معنى لا يوافق وفي الخازن ما يقتض
انه لا حاجة الى ملاحظة التقديم او التأخير بل النظر على ظاهره واضحه ونصه وان
سألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم معناه ان صبرتم حتى ينزل القرآن بحكم من
فرض او نهي وليس في ظاهره شرح ما تحتاجون اليه ومست حاجكم اليه فاذا
سالتم عنه فحينئذ يبديكم ومثال هذا ان الله عز وجل لما بين عدة المطلقة والمتوفي
عنها زوجها والقائل ولم يكن في عدد هولاء دليل على عدة التي ليست ذات قرء ولا حاملا
فسألوا عنها فانزل الله جوابهم في قوله واللاويين من المحيض من نسائكم الايام
وفي القرطبي ما نصه قوله وان سألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم فيه عوفى
وذلك ان في اول الآية النكح عن السؤال ثم قال وان سألوا عنها حين ينزل القرآن
تبدل لكم فاباحه لهم فقيل المعنى وان سألوا عن غيرها ما مست الحاجة اليه
فحذف المضاف ولا يصح حمله على غير المحذف قال الجرجاني الكناية في عنما ترجع الى اشياء
اخر كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه
نطفة اي ابن ادم لان ادم لم يجعل نطفة في قراره لكن لما ذكر الانسان وهو
ادم دل على انسان مثله وعرف ذلك بقريته الحال والمعنى وان سألوا عن اشياء
حين ينزل القرآن من تحليل او تحريم او مست حاجكم الى التفسير فاذا سالتم فحينئذ
تبدل لكم فقد اباح هذا النوع من السؤال مثاله انه بين عدة المطلقة والمتوفي عنها زوجها
وترك الالهي يتيسر من المحيض فالنهي اذا عن الشيء لم يكن لهم حاجة الى السؤال عنه

فاما

فاما ما مست الحاجة اليه فلا هم **قوله** عفا الله عنها استناف مسوق لبيان
ان نهيهم عنها لم يكن لمجرد صيانتهم عن المسئلة بل لانها في نفسها معصية مستتبهة
للمواخذة وقد عفا الله عنها اي عفى الله عن مسئلتكم الالفه منكم حيث لم يفرض عليكم
الحج كل عام جزا لمسئلتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخرية كما سارتكم فلا تعودوا
الى مثلها اه ابو السعود وفي السين قوله عفا الله عنها فيه وجهان احدهما ان في محل
جر لانه صفة اخرى لا شيا والضمير على هذا في عنها يعود على اشياء ولا حاجة الى
ادعيا التقديم والتأخير في هذا كما قاله بعضهم قال تقديم ولا تسالوا عن اشياء
عفا الله عنها ان تبدل لكم الى اخر الآية لان كلا من الجملتين الشرطيتين وهذه
الجملة صفة لا شيا فمن ان هذه الجملة مستحقة للتقديم على ما قبلها
وكان هذا للقابل انما قدرها متقدمة لتبضع انها صفة لا مستانفة
والثاني انما لا محل لها الاستيناف فيها والضمير في عنها على هذا يعود على
المسئلة المدلول عليها بلا تسالوا ويجوز ان يعود على اشياء وان كان
في الوجه الاول يتبع هذا الضرورة الربط بين الصفة والموصوف **قوله**
فلا تعودوا اي مثلها **قوله** قد سالها اي سال مثلها في كونها محذورة مستتبهة
للسؤال وعدم التصريح بالمثلية للمبالغة في التحذير اه ابو السعود وفي السين والظاهر
ان الضمير في سالها يعود على اشياء كما قال الزمخشري فان قلت كيف قال لا تسالوا
عن اشياء ثم قال قد سالها ولم يقل سال عنها قلت ليس يعود على اشياء حتى اليها
بعض وانما يعود على المسئلة المدلول عليها بقوله لا تسالوا اي قد سال المسئلة
فقوم ثم اصبحوا بها اي برجعوا كافرين وتجاوز عن عطيته مناه قال الشيخ ولا
يتجه قولها الا على حذف مضاف وقد صرح به بعض المفسرين اي سالوا مثلها
اي امثال هذه المسئلة او امثال هذه السالات **قوله** انبياء اي كما سال
قوم صالح الناقة وسال قوم عيسى المائدة وسال قوم موسى روية الله جهمرة
اه طاز **قوله** ثم اصبحوا بها اي بسبها كافرين بتركهم العدا بها فان بنى اسرائيل
كانوا يستفتونك انبياء في اشياء فاذا امروا بها تركوها فهلكوا اه ابو السعود
وفي الشهاب لما لم يبين كقوله بنفس المسئلة بل بالمثول عنه اجابوا
بانه على حذف مضاف اي بحجاب المسئلة او بالباسمية **قوله** ما جعل
الله من بحيرة من زائدة في المفعول لوجود الشرط المنفروض وجعل محوز
ان يكون بمعنى سمي ويتعدى للمفعولين احدهما محذوف والتقدير ما جعل
اي ما سمي الله حيوانا بحيرة قاله ابو البقا وقال ابن عطية والزمخشري

الاشياء

وابو البقا انها تكون بمعنى شرع ووضع اي ما شرع الله ولا امر بها وقال ابن
عظيمة وجعل في هذه الاية لا تكون بمعنى خلق لان الله خلق هذه الاشياء كلها ولا معنى
صير لان التصير لا بد له من مفعول ثان فمعناه ما بين الله ولا شرع ومنع الشيخ
هذه العقولات كلها بان جعل لم يعد للفويون من معانيها شرع وخرج الاية
على التصير وتكون المفعول الثاني محذورا اي ما صير الله بحيرة مشروعة والبحيرة
فصيحة بمعنى مفعولة فدخل تا التانيث عليها لا ينقاس ولكن لما جرت مجرى
الاسماء الجوارد انتت واستقامتها من البحر والسعة ومنه بحر الماء لسفته
واختلف اهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اختلافا كثيرا فقال ابو عبيدة
هي الناقة التي تنبع خمسة ابطن في اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تتركب
ولا تحلب ولا تظعن مرعى ولا ماء واذا فيها الضعيف لم يركبها وروى ذلك
عن ابن عباس وقال بعضهم اذا نتجت الناقة خمسة ابطن نظرت في الخامس
فان كان ذكرا ذبحوه واكلوه وان كان انثى شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد الماء
ولا تتركب ولا تحلب فهذه هي البحيرة وروى هذا عن قتادة وقال بعضهم البحيرة
الانثى التي تكون خامس ابطن كما تقدم بيانه الا انه لا يحل للنساء منا فها كذب
وصوفى فان ماتت حل لهن اكلها وقال بعضهم البحيرة بنت السابعة وسياق
تفسير السابعة فاذا اولدت السابعة انثى شقوا اذنها وتركوها مع امها
ترعى وترد الماء ولا تتركب حتى للضعيف وهذا قول مجاهد بن جبر وقال بعضهم
هي التي منع درها اي لبنها لاجل الطواعيت فلا يحلبها احد وقال هذا سعيد بن المسيب
وقيل هي التي تترك في المرعى بلا راع قال ابن سيد الناس وقيل اذا اولدت حتى
انثى شقوا اذنها وتركوها وقيل غير ذلك ووجه الجمهور هذه الاقوال الكثيرة ان
العرب كانت تختلف افعالها في البحيرة اوسمين **قوله** ولا سابعة السابعة قيل كان
الرجل اذا قدم من سفر او شفى من مرض يسب بعيرا فلم يركب ويفعل به ما تقدم
في البحيرة وهذا قول اي بسيد وقيل هي الناقة فتنتج عشر اناث فلا تتركب
ولا يشرب لبنها الا ضعيف او ولد قاله الفراء وقيل ما ترك لالهتهم فكان
الرجل يجي باشيية فيتركها عند طم ويسبل لبنها وقيل هي الناقة تترك
ليج عليها حجة ونقل ذلك عن النافعي وقيل هي الضعيف يعتقد على ان لا يكون
عليه ولا ولا عقل ولا ميراث والسابعة هنا فيها قولان احدها انها اسم فاعل
عديا به من ساب يسب اي سرح كسبت الماء وهو مطاوع سبته يقال
سبته فاب وانساب والثاني انه بمعنى مفعول نحو عيشة راضية

ومجي

ومجي فاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ما ورافق اوسمين **قوله** ولا وصيلة
الوصيلة فصيحة بمعنى فاعلة على ما سبق في تفسيرها واختلف اهل اللغة فيها من جنس
الفهم او جنس الابل ثم اختلفوا بعد ذلك ايضا فقال الفراء هي الشاة تنتج سبعة ابطن
عناقين عناقيد فاذا اولدت في اخرها عناقا وجرى اقبل وصلت اناها فحرت مجرى
السابعة وقال الزجاج هي الشاة اذا اولدت ذكر اكان لالهتهم وان ولدت انثى كانت
لهم وقال ابن عباس هي الشاة تنتج سبعة ابطن فان كان السابع انثى لم ينتفع النساء
منها شي الا ان يموت فاكلها الرجال والنساء وان كان ذكرا ذبحوه واكلوه جميعا وان
كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اناها فيتركونها معه لا يذبح ولا ينتفع بها الا الرجال دون
النساء وقالوا خالصة لذكورنا ومحرم على اناها وقيل هي الشاة تنتج عشر اناث
متواليات في خمسة ابطن ثم ما اولدت بعد ذلك فللمذكور دون الاناث وهذا قاله ابن
اسحاق وابو عبيدة وقيل هي الشاة تنتج خمسة ابطن او ثلاثة فان كان جديا
ذبحوه وان كان انثى ابقوها وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اناها هذا كله
عند من يخصها بجنس الفهم واما من قال انها من الابل فقال هي الناقة تتركب
التي ثم ثنتي بولادة انثى اخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها لالهتهم ويقولون
قد وصلت انثى بانثى ليس بينهما ذكر اوسمين **قوله** ولا حام الحامي اسم فاعل من
حمى يحيى اي منع واختلف فيه تفسير اهل اللغة فمنه الفراء انه الفحل يولد
لولده ولده فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطردى مرعى ولا ماء
ولا شجر وقال بعضهم فهو الفحل ينتج من بين اولاده ذكورا واناثا عشر
اناث روى ذلك ابن عزيمة وقال بعضهم هو الفحل يولد من صلبه عشرة ابطن
فيقولون قد حمى ظهره فيتركونه كالسابعة في ما تقدم وهذا قول ابن عباس
وابن مسعود واليه مال ابو عبيدة والزجاج وروى عن النافعي رضي الله عنه
انه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر سنين وقال ابن دريد هو الفحل
ينتج له سبع اناث متواليات فيحمى ظهره فيضعل به ما تقدم وقد عرفت
منشا خلاف اهل اللغة في هذه الاشياء وانه باعتبار اختلاف مذاهب
العرب وآرائهم الفاسدة فيها اوسمين **قوله** يفعلونه اي الجعل المذكور
قوله قال البحيرة التي اي الناقة التي تمنع درها اي لبنها للطواعيت اي
الاصنام التي كانوا يعبدونها اي لحزامها فقوله فلا يحلبها احد اي خزام
الطواعيت اذ شئنا فحلب من باب طلب فعلا ومصدرا وقد تخفف
المصدر بتسكين اللام **قوله** والسابعة كانوا يسبون بها اي هي الناقة

217

التي كاعلا يسبونها اي بالنذر فكان احدهم اذا مرض او مرض له احد يقول
 ان شفاني الله او شفني مرضي سببت ناقة فاذا حصل مقصوده سبها او شفا
قوله في اول نتاج الابل لو قال في اول نتاجها لكان او ضحاها شيخنا **قوله** الضراب
 المعدود وهو عشر مرات تركوه للتواضع التي اخبرنا في الشئ وتقدم عن سم وروي
 عن الشافعي انه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر سنين **قوله** ودعوه اي تركوه وقوله
 واعفوه اي تركوه من الفحل فهو يعني ما قبله **قوله** ولكن الذي كفوواي علما وعم
 يفتر عن اي حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون امرنا الله بهذا وهذا
 شان روسايم وكبارهم واكثرهم وهم اراذلهم وعوامهم الذين يتبعونهم
 من معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشهد به سياق النظر
 لا يعقلون انه اغترابا طرحت حتى يخالفوه ويهدوا الى الحق بانفسهم فاسلموا
 في اثر التقليد وهذا بيان لقصور عقولهم ومخزطهم عن الاهتداء بانفسهم
 اذ ابايهم **قوله** في ذلك اي الجهل المذكور **قوله** او اذا قيل لهم اي قولهم
 المعبر عنهم بالانكر في قوله واكثره لا يعقلون وقوله تعالوا ففعل امر
 مبني على حذف النون واصله تعالوا ون حذف الالف لالتقاء الساكنين
 والنون لينا الفعل على حذفها **قوله** اي الى حكمه اشارة
 لتقدير مضاف في قوله والى الرسول اي الى حكمه وقوله من تحليل
 بيان لكل من قوله ما اشرل الله ومن حكم الرسول اهو شيخنا **قوله**
 حسنا مبتدا وقوله ما وجدنا خيرا وقال هنا ما وجدنا وفي البقرة
 ما الفينا وقال هنا لا يعلمون وهناك لا يعقلون للتفتين اي ارتكاب
 فنون واساليب من التفسير وهذا ما استحسنته ابو جيان والسين هو
قوله احبهم ذلك ولو اشر به الى الواو في اولها او الى الخال
 دخلت عليها هزة الانكار والتقدير احبهم دين ابايهم بمعنى كما فهموا
 كرمي وعارة اي السعد او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون قيل
 الواو للخال دخلت عليها الهزة للانكار والتعجب اي احبهم ذلك
 ولو كان اباؤهم جهلة ضالين وقيل للعطف على شرطية اخرى مقيدة قلبها
 وهو الاطرص والتقدير احبهم ذلك او يقولون هذا القول لو لم يكن
 اباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب ولو كانوا لا يعلمون
 الخ وكلها في موضع الحال اي احبهم ما وجدوا عليه اياهم كائين على
 كل حال مفروضة وقد حذفت الاولى في الباب حذف مطرد للدلالة الثانية
 عليها

فكان اذا اجل
 الاشئ عشرت
 ح

عليها دلالة واضحة كيف وان الشئ اذا تحقق عند المانع فلا
 يتحقق عند عدمه اولى كما في قولك احسن الى فلان واسا اليك اي احسن
 اليه ان لم يسي اليك وان اسأ اي احسن اليه كما بنا على كل حال مفروضة
 وقد حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها دلالة ظاهرة اذ الاحسان حيث
 امر به عند المانع فلا يهرب عنه عند عدمه اولى وعلى هذا السر يدور
 ما في ان ولو الوصلتين من المبالغة والتأكيد وجواب لو محذوف
 لدلالة ما سبق عليه اي لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون حسبهم
 ذلك او يقولون ذلك وما في لوم من معنى الامتناع والاستعداد افا هو
 بالنظر الى زعمهم لا الى نفس الامر وما يدته المبالغة في الانكار والتعجب
 بيان ان ما قالوه موجب للانكار والتعجب اذ كون ابايهم جهلة
 ضالين في الاحتمال البعيد فكيف اذا كان ذلك واقفا لا ريب فيه ام
قوله والاستفهام للانكار اي مع التوبيخ **قوله** عليكم انفسكم وطرف
 منصوب على الاغراء بعلكم لان عليكم هنا اسم فاعل اذ التقدير الزموا انفسكم
 اي هدايتهم وحفظها مما يؤذيها فعليكم هنا رفع فاعلا تقديره عليكم
 انتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع خفي عليكم انتم وزيد الخير كان
 قلت الزموا انتم وزيد الخير واختلف النحاة في الضمير المتصل بها واما قوله
 نحو اليك ولديك ومكانك والصحيح انه في موضع جر كما كان قبل ان تنقل
 الكلمة الى الاعراب وهذا مذهب سيبويه وذهب الكسائي الى انه منصوب
 المحل وفيه بعد لنصب ما بعده وذهب الفر الى انه مرفوع وقد حقت هذه
 المسألة بدلا ليها بسوطة في شرح التسهيل وقرانا في ابن ابي نعيم انفسكم
 رفعا فيا حكاة عنه صاحب الكتاب وهي مشكلة وخبر جها على احد وجهين
 اما الايتد او عليكم خبره مقدم والمعنى على الاعراب ايضا فان الاعراب قد
 جاء بالجملة الابتدائية ومنه قرأة بعضهم ناقة الله وسقاها وهذا
 تحذير وهو نظير الاعراب او اما على ان يكون توكيد للضمير المستتر في عليكم
 لانه كما تقدم تقديره قايم مقام الفاعل الا انه شد توكيده بالنفس من
 غير توكيد بضمير منفصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم انتم انفسكم
 صلاح حالكم وهذا يتكاهم في قوله في موضع جر اي بالحرف في نحو عليك او اليك
 حسب ما كان وبالاضافة في نحو ليدك ومكانك وكون الكاف في عليك
 واضواته ضمير مذهب الجمهور وذهب ابن باسنا ذالي انها حرف خطاب اهو من

219

بلغ
 الجمهور على نصب
 انفسكم صح

حواشي الاستوفى قوله اي احفظوها اي من المعاصي وقوموا بمصلاحيها
اي بفعل الطاعات اظهر شيخنا قوله قيل المراد لا يضركم الا فعلى هذا الكلام
الآية تسلية للمؤمنين على ما حصل لهم من الحزن على عدم ايمان الذين كفروا
حين دعواهم الى ما ائزل الله والى الرسول فامتنعوا وقالوا حسبا ما وجدنا
عليه ابانا وقوله وقيل المراد غيرهم وهم عصاة المؤمنين فعلى هذا المعنى
عليكم انفسكم اي بعد ان امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يفد امركم ونهيتم
فبعد ذلك التزموا حال انفسكم فان لم تفعلوا ذلك ضللكم ضلالا من ضلال الاح
الاقرار على الضلال ضلالا اظهر شيخنا قوله قيل المراد لا اشار به الى ان الآية ليست
نازلة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاء عن ابي بكر رضي الله عنه
انه قال بعد ونها رخصة والله ما ائزل آية اشدها وانما المراد لا يضركم
من ضل من اهل الكتاب كما جاء مجاهد وابن جبير هي في اليهود والنصارى
خذوا منهم الجزية واتركوهم اهل كرتخي وفي ابي السعود ما نصه ولا يتوهم
ان في هذه الآية رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتها
كيف لا ومن جملة الاعتقاد ان ينكر على المنكر حسبما تفي به الطاقة قال عليه
الصلاة والسلام من راي منك منكرا فاستطاع ان يفذه فليفذه بيده
فان لم يستطع فليسا نه فان لم يستطع فليقلبه وقد روي ان الصديق رضي
الله عنه قال يوما على المنبر يا ايها الناس انكم تقر اوت هذه الآية وتضعونها
غير موضعها ولا تدرون ما هي واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الناس اذ اراوا منكرا فم يفتروا به عجم الله بعقاب فامروا
بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تغفروا بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم فيقول احدكم علي نفسي والله لتامرنا بالمعروف ونهين
عن المنكر او يستعمل الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب
ثم ليذموا خياركم فلا يستجاب لهم وعنه عليه الصلاة والسلام
قوم عمل فيهم منكروا وس فيهم فيهم فليفتروا به عجم الله
الله ان يعصم بالحق جيفان لا يستجاب لهم والاية نزلت لما كان
المؤمنون يتخربون على الكفرة وكانوا يمتنون ايمانهم وهم الضلال
حيث لا يبادون برعون عنه بالامر والنهي وقيل كان الرجل اذا اسلم
لا موه وقالوا له سئمت اباك وضللتهم اي سئمتهم الى الضلالة والضللا
فزلت تسلية له بان ضلال ابايه لا يضركم ولا يشينه اظهر قوله اي تسلية

الحسن

الحسن نسبة الى حسينه فبليحة من العرب وفي المصاح ورجل
حس قويا شديدا ويجمع على حش بضمين مثل عمر وعمر والاشقي
حشينة ومعصرها سمي من العرب والنسبة اليها حشني بحذف
البا والها ومنه اشقيت ابو ثعلبة الحشني قوله سالت عنها اي حش
هذه الامة فطعته وقوله فقال اي في بيان معناها قوله شحا مطاعا
الشح نهاية الخلق مع الحرص مطاعا اي يطعه صاحبه وهو بالقرص اي ميل
النفس القباح متعافا اي يتبعه صاحبه ودنيا مؤثرة بالهمز وعدمه اي
يوشرها صاحبها على الآخرة والعجاب كل ذي راي اي سرور وفرح كل ذي
راي براه فلا يقبل نصيحة الغداه شيخنا قوله الى الله مرجعكم اي ايها
المؤمنون الطائفتون اي ومرجعهم ايضا اي مرجع من ضل ففى الآية التنا
على حد تفكيك الحر في هذه وعد وعيد للفرقة وتنبية على ان احد الايوات
بمعنى غير اظهر شيخنا قوله يا ايها الذين امنوا انما استناب في سوق لبيات
الاحكام المتعلقة بامور دنياهم اشياء الاحوال المتعلقة بامور دينهم
اه ابو السعود قوله شهاوة بينكم هذه الآية واللثام بعدها من اشكل
القران حكما واعرابا وتفسيرا ولم ينزل العلماء يستشكلونها ويكفون عنها
حتى قال ملكي بن ابي طالب في كتابه المسمى بالكتف هذه الايات في قرانها
واعرابها وتفسيرها ومعانيها واحكامها من اصعب ابي القران واشكله
قال ويحتمل ان يبسط ما فيها من العلوم في ثلاثين ورقة او اكثر قال وقد
ذكرناها مشروحة في كتاب مفرد وقال السخاوي لم ار احدا من العلماء
تخلص كلامه فيها من اولها الى اخرها قلت وانا استعنت الله تعالى
في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلامها وقرانها ومعرفة
تاليفها واما بقية علومها فنسال الله تعالى العون في تهذيبها الى اخر
ما في عبارة السيد فاربع اليه ان شئت امر واختلفوا في هذه الشهادة
فقيل في الشهادة المعروفة التي هي الاخبار بحق للمفرد على العذر وقيل هي
حضور وصية المحتضر كما ستاتي الاشارة اليه في النث وعبارة الخطيب
المعنى ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من اهل دينه
على وصيته او يوصي اليها احبا فان لم يجدها فاجاز من غير قوله
الثان خذ للميت الذي هو شهاوة بينكم على تقدير شهاوة اثنتي او شهاوة
بينكم اثتان واحسب الى هذا الخلف ليرتبط بق المبتدأ والخبر ذلك لان الشهادة لا تكون

هي الاثنان اذ الحجة لا تكون خيرا عن المصادر فاضر مصدر يكون خيرا عن مصدر
وهذا ما اشار اليه الشيخ المصنف كما سفاقتني وغيره وجوز الزمخشري ان يكون
شهادة مبتدأ والخبر محذوف اي فيما فرض عليكم شهادة واثنان فاعل بشهادة
اي ان يشهد اثنان وهذا ما جرى عليه ابن هشام وهو الاولي لان الصريح
ليس كغيره اهو كرمي **قوله** خبر عن الامر اي هذه الجملة وهي قوله شهادة
بينكم الخبرية ومعناها الطلب وشهادته مبتدأ واثنان خبره وما بينهما
اعتراض وقوله اي ليس شهد من اشهد الرباعي فكون شهادة بينكم مصدر انما بيان
فعل الامر وهذا هو المناسب لقوله فيما ياتي المعنى ليس شهد المحض الذي ويصح ان
يقر هنا ليشهد من شهد الثلاثي وتكون اثنان على هذا بالمصدر اهو **قوله**
على الاتساع اي التحوز يعني وحق الشهادة ان تضاف الى المشهود به كما يقال
شهادة الحقوق اي الشهادة فاسع فيها وضيقت الى البين اما باعتبار جريانها
بينهم او باعتبار تعلقها بما يجري بينهم من الخصومات اهو ابو السعود وفي الكرمي
قوله على الاتساع اي في الظرف وذلك لان الاضافة اليه اخرجته عن الظرفية وصيرته
مفعولا به على السعة وبينكم كناية عن التنازع والتنازع وانما اضاف الشهادة
الى التنازع لان الشهود انما يحتاج اليهم عند التنازع والمراد من المسلمين اهو
قوله او احران من غيركم عطفت على اثنان تابع له فيما ذكر من الخبر والقاعدة
اهو ابو السعود وقوله ان انتم الخ قيد في قوله او احران وفيه التفات من قوله
القبة الى الخطاب ولو جري على لفظ اذ احضرا حدم الموت لكان التركيب
هكذا ان هو ضرب في الارض فاصابته اهو سمي **قوله** ان انتم مرفوع بمضمر مقدر
ما بعده تقديره ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير فقوله ضربتم لا محل له
من الاعراب لكونه مفسرا **قوله** وقوله فاصابتم عطفت على الشرط والجواب محذوف
لدلالة ما قبله عليه اي ان ساقرتم تقاربكم الا حل حينئذ وما معكم من اهل الاسلام احد
فليشهد احران اي فاستشهدوا احران او قال الشاهدان احران اهو ابو السعود
وفي القرطبي ما نضه المسئلة الثانية قوله تعالى ان انتم ضربتم في الارض في الكلام
حذف تقديره ان انتم ضربتم في الارض فاصابتم مصيبة الموت فاصبروا الى اثنان
عدلين في ظنكم ودفعت اليهما ما معكم من المال ثم وذهب الاثنان الى ورتبتم بالتركة
فارتا بواقي امرها وادعوا عليها فبانه فالحكم ان تحسونها من بعد الصلاة
اي تستوثقوا منها اهو **قوله** صفة احران اي قوله تحسونها صفة لقوله
احران والتقدير او احران من غيركم بحسبان وقوله ان انتم ضربتم في الارض فاصابتم

هنا

مصيبة

مصيبة الموت معترض واستفيد منه ان العدول الى احران من غير
الملة انما يكون مع ضرورة السف وحضور الموت وشهادة اهل الذمة منسوخة
عند الكثر العلى بقوله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم وجازت في اول الاسلام
لقلة المسلمين وتعذر الشهود ولا محل للشرط وجوابه من الاعراب لانه اعتراض
بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو فا شهدوا احران من غيركم اهو كرمي
قوله اي صلاة العصر وعدم تعيينها في الآية لتعنيها عند التحليف بعدها
لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان
جميع الملل يعظون هذا الوقت ويحسبون فيه الحلف الكاذب اهو ابو السعود
وقال الحسن صلاة الظهر وقيل اي صلاة كانت وقيل من بعد صلاتها على انها
كافران اهو قرطبي **قوله** فيقسمان بالله عطف على تحسونها وجواب قوله ان
ارتبتم محذوف لدلالة ما سبق من القسم والاقسام عليه والجملة الشرطية
معترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على اختصاص القسم والحلف بحال
الارتباب اي ان ارتبتم الوارث منكم بخيانة او اخذ شي من التركة
فاحسبونها وحلفوها من بعد الصلاة اهو ابو السعود وقيل الكرمي
قوله فيقسمان **قوله** محذوف على تحسونها وان ارتبتم معترض بين
يقسمان وجوابه وهو لا يشترى وجواب الشرط محذوف تقديره ان ارتبتم
مخلفها هذا ما جرى عليه الاكثر ومضى الشيخ المصنف على ما اختاره الجرجاني
وهو ان هنا قولا مقدرا فقال ويقولان الخ اي فيقسمان بالله ويقولان
هذا القول في ايمانها اهو وفي السمع قوله ان ارتبتم شرط وجوابه محذوف
تقديره ان ارتبتم فيها فحلفوها وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين
القسم وجوابه وليست هذه الآية مما اجتمع فيه شرط وقسم فاجيب
سابقها وحذف جواب الاخر لدلالة جوابه عليه لان تيك المسئلة شرطها
ان يكون جواب القسم صالحا لان يكون جواب الشرط حتى يسد مسد جوابه
خو والله ان تق لا كرتك لان لك ان قدرت ان تق كرتك صح وهنا لا يقدر
جواب الشرط كما هو جواب للقسم بل يقدر جوابه قلما براسه الا ترى
ان تقديره هنا ان ارتبتم فحلفوها ولو قدرت ان ارتبتم فلا يشترى لم يصح
فقد اتفقا هنا انه اجتمع شرط وقسم واجيب سابقها وحذف جواب
الاخر وليس من تلك القاعدة وقال الجرجاني ان ثم قولا محذوفا تقديره
فيقسمان بالله ويقولان هذا القول في ايمانها فالعرب تضمير القول كثيرا

كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام
عليكم ولا ادري ما جملة على اضار هذا القول هو وعلى هذا فلا تكون جملة الشرط
معتزلة **قوله** لا نشترى به في هذه الها ثلاثة اقوال احدها انها بقوله على
الله تعالى الثاني انها تعود على القسم الثالث وهو قول ابي على انها تعود
على تحريف الشهادة وهذا اقوى من حيث المعنى وعلى القول بانها عابدة على
الله تعالى بقدر مضاف محذوف اي لا نشترى بيمين الله اوقسمه لان الذات
المقدسة لا يقال فيها ذلك والاشترطنا هل هو باق على حقيقته او راد به البيع
قولا ان اظهرها الاول وبيان ذلك مبني على نصب ثمننا وهو منصوب على
المفعولية او **قوله** بان نحلف او تشهد به الا يشهد هذا الى التفسير
الائتيني في قوله المعنى لشهد الخ فقوله بان نحلف راجع لثاني الوجهين
الائتيني وقوله شهد راجع لاولها وقوله كما ذبا كان الاول والظاهر ان
يقول كذا كما في عبارة الخازن اهوازنا **قوله** لاجله اي العوض
اه كرمي **قوله** ولو كان المقسم له هذا ناظر للمقول الثاني فيما ياتي وقوله او
المشهور له ناظر للاول اه شئنا **قوله** ولا نكتم معطوف على لا نشترى داخل
معه في حكم القسم اه ابو السعود **قوله** التي امرنا بها ببيان لوجه اضافة الشهادة
لله اه شئنا **قوله** فان عثر مبني للمفعول والقائم مقام فاعله الجار بعده اي
فان اطلع على استحقاقها الاثم يقال عثر الرجل يعثر عثورا اذا عثر على شيء
لم يطلع عليه غيره واعترته على كذا اطلعت عليه **قوله** اعترنا عليهم اه سيبويه
وفي المختار وعثر عليه اطلع وبابه ضم او دخل واعتره عليه غيره اي اطلعه
عليه ومنه قوله تعالى وكذا اعترنا عليهم **قوله** على انهما اي الشاهدين
او الوصيين على الخلاف في ان الاثنتين وصيان او شاهدان على الوصية
قوله او كذب او ما نعمة ظنوا وقوله في الشهادة اي او في اليمين **قوله**
مثلا اي او عند شخص غيرهما بامه له كما سياتي في القصة اه شئنا **قوله**
انها ابتاعاه من الميت هذا على قول في القصة وقوله او وصي لها به هذا
على قول اخر فيها وسيعلم قول ثالث من قوله او دفعه الى شخص زعم
ان الميت اوصى له به فتلخص ان فيما ادعيه اهق الاثلاثة قيل ادعيها
اشترى اه من الميت وقيل ادعيها انه وصي لها به وقيل ادعيها انه وصي لغيرها
به ودفعاه للفر **قوله** فاخران يقومان مقاسان اخران مستدان في الخبر احوالات
احدها قوله من الذين استحق وجاز الا بتدابه لتخصيصه بالوصف وهو الجملة

من يقومان

بلغ
ومنه
ع

من يقومان والثاني ان الخبر يقومان من الذين استحق صفة الميتا ولا يضر
الفصل بالخبرين الصفة وتوصفها والمسووع ايضا لا بتدابه اعتمادا على ما في
الثالث ان الخبر قوله الاوليان نقله ابو الباق وقوله يقومان من الذين استحق
كلاهما في محل رفع صفة لاخران ويحذف ان يكون احدهما صفة والاخر حال او جازم
الحال من التكرار لتخصيصها بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث انه اذا اجتمع
معرفة وتكرار جعلت المعرفة محدثا عنها والتكرار حديثا وعكس ذلك قليل جوا
او ضرورة اطرد **قوله** من الذين استحق عليهم جعل الشئ نائب الفاعل
محذوف فاقدره بالوصية وكان المعنى عليه من الذين استحق عليهم اي استحق
لهم اي لاجلهم الوصية اي الايصار بد التركة اليهم وهم ورثة الميت ووضح
من هذا جعل نائب الفاعل ضمير يعود على الاثم كما صنع غيره من الشرايح
ومبارة البيضاوي من الذين جنى عليهم وهم الورثة اشبهت قال التفات رافي
يشير الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك لان معنى
استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه والجا في الاثم المرتكب له يليق ان
ينسب اليه الاثم فاستحقاقه الاثم بمعنى ارتكابه فالذين استحق عليهم
الاثم اي جنى عليهم وارثك بالقياس اليهم من الورثة او شئنا
الاسلام **قوله** ويبدل من اخران اي بدلا فيه بمعنى عطف البيان **قوله**
الاوليان تذييلة اولي اي اقرب فقلبت الالف يا على حد قوله اخر مقصور
تثني اجعله بالاضمة **قوله** الاوليان اي الاقربين للميت وقوله جمع
اول بمعنى البقيق والمراد هنا استحق في القرابة فيكون بمعنى اقرب وبمعنى
اولي **قوله** فيقسمان عطف على يقومان وقوله على خيانة الشاهدان هذا
على القول بان الاثنتين شاهدان وكان عليه ان يقول او الوصيين لاجل
القول الاخر وقوله ويقولان اي في حلفها **قوله** عينا اي فالمراد بالشهادة
اليمين كما في قوله تعالى فشهادة احدكم اربع شهادات بالله اه شئنا
قوله وما اعتدنا هذا من جملة عينها **قوله** انا اذا اي اذا اعتدنا **قوله**
المعنى يشهد الا اي معنى الاثنتين ويشير بهذا الى تفسير في الآية
ومبارة الخازن واختلفوا في هذين الاثنتين فقيل هما الشاهدان اللذان
يشهدان على وصيقا عوصي وقيل هما الوصيان لان الآية نزلت فيهما
ولانه تعالى قال فيقسمن بالله والشاهد لا يلزمه عيب وجعل الوصى
اثنتين وان كان يصح ان يكون واحدا للتقوية والتأكيد وعلى الثاني الشهادة

في الآية بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرتها انتهت
فكأن المعنى على الثاني شيها وة ببتلم اي حضور الوصية الواقعة بينكم
اي الذي يحضرها اشارة الى انه شخنا **قوله** او يوصي اي يدفعها اي تركتها
الى ورثته ويوصي هكذا في النسخ بثبوت اليا والصواب حذفها لانه من
معطوف على الجزوم بلام الامر **قوله** من اهل دينه حال من اشرك او
من الضم في قوله اليها **قوله** باخذ شي اي وقد ادعيا انها اشترى به من
الميت او انه وصي لها به فتحت هذه الكلمة قولان من الاقوال الثلاثة المقدمة
وذكر الثالث بقوله او دفعه الى شخصي الخ وقوله زعم اي الاثنان الخاينان
قوله الى اخره اي اخر المذكور في الآية الاولى واخرها قوله من الاثني **قوله** دافعا
له اي كما ادعي عليها به من خيانتها في التركة والدافع ما ذكره سابقا بقوله
وادعيا انها ابتاعاه من الميت او وصي لها به او شخنا **قوله** والحكمة ثابت
الى الحكم هو التحليف **قوله** للتقليظ وهو سنة لا واجب **قوله** وتخصيص
الخلف في الآية باثنتي اي مع انه يصح من واحد ومن اكثر من اثنتي **قوله**
وهما ما رواه البخاري الخ عارته مع شرح القسطلا في عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خرج رجل من بني سهم هو يزيد بن ضم الموحدة وفتح
الزاي مصفرا عند ابن عسكرو لابن مندة من طريق السدي عن الكلبي
بديل بن ابي ياريج بدال المهملة بدال الزاي وليس هو بديل بن ورقاء
فانه خراي وهذا عجمي وفي رواية ابن جريج انه كان مسلما مع عيم الواري
الصحابي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل ان يسلم وعدي بن بدار
من المدينة للتجارة الى ارض الشام وعدي بن بدار بفتح الموحدة وتشديد
الدال المهملة ممدود مصروف وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يبلغنا
اسلامه فمات يزيد السهمي بارض ليس بها مسلم وكان لما اشتد وجهه
اوصى الى عيم وعدي وامرهما ان يدفعا متاعه اذ رجعا الى اهلكه فلما قدما
عليهم بتركته فقدوا بفتح القاف جاما بفتح الجيم وتخفيف الميم قال في الفتح
اي اناه وتعبه العيني فقال هذا تفسير الخايم بالعام وهو لا يجوز
لان الانا اعم من الجام والجام هو الكاس الخ والذي ذكره البقوي وعنه من
المفسرين انه انما من فضة منقوشة بالذهب فيه ثلاثمائة مثقال وكذا
في رواية ابن جريج عن عكرمة انهم فضة مخصوص بذهب بضم الميم وفتح
الخا والواو المشددة اخره صاد مهملة اي خطوط طولها كالحرف كان

اخذه

اخذه من متاعه وفي رواية ابن جريج عن عكرمة ان السهمي المذكور
مرض فنكت وصيته بيده ثم وضعها في متاعه ثم اوصى اليها فلما مات فقضى
متاعه ثم قدما على اهلكه فدفعها ما اراد اذ دفعها اهلكه متاعه فوجد الوصية
وفقد الاشياء فسا لوها عنها فجدوا فزفوها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فتزلت هذه الآية الى قوله لمن الاثني فاحلفها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم وجد الجام بركة فقالوا اي الذين وجد الجام عندكم ابتغاه من
عيم وعدي فقام رجلان عمر بن القاسم والمطلب بن ابي وراعمة من اوليائه
اي من اولياء بنزير السهمي فحلفا لشها دنا احقن شها دتما يعني
يميننا احقن يمينهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم تزلت هذه الآية
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم ان زار ابو ذر اذا حضر احدكم
الموت انتهت بالرفق وعبرة الطبيب فلما قدما انام مرض بديل فدون
ما معه في صحيفة و طرحها في متاعه ولم يخبرها بها واوصى اليها
بان يدفعها متاعه الى اهلكه ومات فقضىه واخذ منه انهم فضة
وزنه ثلاثمائة مثقال منقوشة بالذهب وكان بديل اراد به ملك
الشام ثم قضيا حاجتهما وانضرا الى المدينة ودفعوا المتاع الى اهل
الميت فقضىوا فاضاموا الصحيفة فيها تسمية ما كان معه فجاوا
تعبا وعديا فقالوا لاهل باع صاحبنا شيئا قالوا لا قالوا فهل اتجرتا
قالا لا قالوا فهل طار مرضه فانفق على نفسه قالوا لا قالوا فانا وجدنا
في متاعه صحيفة فيها تسمية ما معه وانا فقدنا منها انهم فضة
موسومة بالذهب وزنه ثلاثمائة مثقال من فضة قالوا ما ندري انما اوصى
لنا بشي و امرنا ان ندفعه لكم فدفعناه وما لنا علم بالاناء فاختصروا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصرا على الاناء وحلفا فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا الآية فلما تزلت هذه الآية صلى رسول الله عليه
الصلاة والسلام صلاة العصر ودعا عيم وعديا فاحلفها عند المنبر
بالله الذي لا اله الا هو انها لم يختا شيئا مما دفع اليها فحلفا على
ذلك وخلى رسول الله عليه الصلاة والسلام سبيلها ثم وجد الانا
في ايديهما فلعل ذلك بيني سهم فاحرفا في ذلك فقالا كنا قد اشتريناها
منه فقالوا لاهل تزعمنا ان صاحبنا اشترى متاعه قالوا لم يكن عندنا
بينة وكرهنا ان نقر لكم فكنتمنا لذلك فزفوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتحا

انا

فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي رفاعه السهمي
وحلفا الى انتهت **قوله** وطها نصرانيا واما السهمي فكان مسلما **قوله**
فما السهمي الى عطف على مقدر يعلم الرواية الاخيرة الاية اي
فرض فافوض اليها وامر بها ان يلف ما تركه الى اطله فمات الى اوشينا
قوله فقد و اي الورثة جاما وقوله مخفيا بالذهب اي محفولا عليه
الذهب خطوطا كالحفوس وفي بعض النسخ موهجا وفي بعض العبارات
منقوشا **قوله** فنزلت اي هذه الاية وقوله فاحلفها اي على انهما
ما اطلقا على الجام ولا كتاه اذن القطني **قوله** فقال اي الرجل المكي الذي
وجد عنده الجام وكان قد ابتاعه بالف درهم اوشينا **قوله** فقام رجلا
سباني تعيين احدهما في رواية الترمذي وقوله فحلفا اي ودفن النبي
عليه الصلاة والسلام الجام لهما اوشينا **قوله** وفي رواية الترمذي الى النبي
سباني لا شاعها على تعيين احد الرجلين وقوله وفي رواية مرض الى اني
لا شاعها على اصل القصة وتصريحها بانه اوصى اليها اوشينا
وقوله ورجل اخر منهم هو المطلب بن ابي وداعة كما تقدم في عبارة
القسطلاني **قوله** ذلك الحكم المذكور من رد اليمين اي من شرعه
يعني ان الشاهدين او الوصيين اذا علم انهما ان لم يصدقوا بتوجه اليمين
على الورثة فيحلفون وينتزعون من الشاهدين ما اخذوا ويفتضون بظهور
كذبهما ذلك على احد امرين اما الصدق في الشهادة والحلف في اول
حلفهما ذلك الامر واما ترك الحلف الكاذب فيظهر كذبهم وتكولهم فاحد
الامرين يحصل المقصود لانهم اذا صدقوا ولم يخفوا فالامر ظاهر وان
خافوا وامتنعوا من الحلف خوفا من الفضيحة حلف الورثة وانتزعوا
ما خاف به الشهود تامل اوشينا **قوله** من رد اليمين اي توجه اليمين
كما تقدم وليس الرد هنا على قاعدة اليمين الردودة لعدم تكولهم او
ظهورها كما اشار اليه الخازن بقوله واما ردت اليمين على اوليا الميت
لان الوصيين ادعيان الميت باعها الا ان اي الجام وانكر ورثة الميت
فلذلك ردت اليمين عليهم اوشينا وعبارة البيضاوي ورد اليمين على
الوارث مع ان حقها ان تكون من الوصي لانه مدعي عليه اما ظهور
خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين انما كانه لامانته وقد
بين خلافه واما تغير الدعوى انتهت بانقطاع وقوله واما تغير
الدعوى

الدعوى اي انقلابها بان صار المدعي عليه الذي هو الوصي مدعيا للملك
والوارث مدعي عليه فلذا لزم الميت لا للرد اوشينا **قوله** اقرب
الى ان ياتوا وقوله او يخافوا المقام لتثنية الضم وانما جمع لان المراد ما يقع
ان اهدى المذكورين وغيرهما من بقية الناس وفي الخازن اي ياتي الوصي
وساير الناس اوشينا **قوله** الى ان يخافوا اشار الى ان يخافوا منصوب
بالعطف على ياتوا وان او بمعنى الواو واختار السفاقي انها لاحد
الشئتين اما اذا والشهادة صدقا والامتناع عن ادائها كذا وهو الوجه
اوشينا **قوله** فلا يكذبوا اي فلا ياتوا باليمين الكاذبة اي فلا يخلفوا وعبارة
اي السعود فلا يخلفوا على موجب شهادتهم ان لم ياتوا بها على وجهها
فينظرون كذبهم تكولهم انتهت وفي الخازن كذا لا يخلفون كاذبين اذا
خافوا **قوله** الى سبيل الخبز متعلق بيهدى **قوله** يوم جمع الله الرسل
شروع في بيان ما جرى بينه تعالى وبين الكل على وجه الاجال اوشينا
قوله فنقول لهم توحيوا لقومهم لما كان على كل من السؤال والجواب اشكالا اما
السؤال فلانه تعالى علم القيوب فامضى سؤاله فاجابوا بانه لقصد التوبيخ
للقوم واما الجواب فلان الانبياء قد نفوا العلم عن انفسهم مع علمهم بما اجيبوا
به فيلزم الكذب عليهم فاجابوا عنه بوجوده الاول انه ليس لنبي العلم بل
كناية عن اظهار التسلل والالتجاء الى الله تعالى بتفويض الامر كله اليه
الثاني انه لنبي العلم في اول الامر لانه هو من الخوف ثم يحسبون في ثاني الحال
وبعد رجوع العقل وهو في حال شهادتهم على الامر فلا يكون قولهم لاعلم
لنا متافيا لما اثبت الله تعالى لهم من الشهادة على اممهم اوشينا **قوله**
فيقول ما ذا اجبت يعني فيقول الله تبارك وتعالى للرسل ما ذا اجابكم
امحكم وما الذي رد عليكم فومك حين دعوتهم في دار الدنيا الى توحيد
وطاعتني وفايدة هذا السؤال توبيخ اسم الانبياء الذين كذبوا وقالوا
الرسول لاعلم لنا قال ابن عباسي معناه لاعلم لنا كعلمك فيهم لانك تعلم
ما اضربوا وما اظهر واوضح لاعلم الاما اظهر واظهر فيهم انفسهم
وابلغ فقل هذا القول انما نفوا العلم عن انفسهم وان كانوا لاعلم عليهم
صار لاعلم بالنسبة لعلم الله تعالى وقال جمع من المفسرين ان للقيام
اهو الاور لا زل تروا فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك
اليوم ويظهرون عن الجواب ثم اذا اثبت اليهم عقولهم يشهدون على اممهم بالتبليغ

وهذا فيه ضعف ونظر لان الله تعالى قال في حق الانبياء لا يخضع لهم الفزع الاكبر وذكر
الاسام فخر الدين الرازي وجهها اخر وهو ان الرسل عليهم الصلاة والسلام لما علموا
ان الله تعالى عالم لا يجهل وطلسم لا يسفه وعمار لا يظلم علموا ان قولهم لا يفيد خبرا
ولا يدفع شرا وان الادب في السكوت وفي تفويض الامر الى علم الله تعالى وعدمه
فقالوا لا علم لنا اهو خازن **قوله** اي الذي اجتم به فيه اشارة الى ان ما اسم استفهام
مبتدأ وذا بمعنى الذي خبرها واجتم صلتها وقالوا ابو البقاء ان ما ذاني موضع نصب
باجتم وحرف الجر محذوف اي بماذا اجتم وما ذانا بمنزلة اسم واحد قال
ويضعف ان يجعل بمعنى الذي هنا لانه لا يعمد هنا وحذف العايد مع حرف الجر
ضعيف قال ابو جيان وما ذكره ابو البقاء اضعف لانه لا يناسب حذف حرف الجر التاسع
ذلك في الفاظ مخصوصة ولعل الشيخ المصم اشار الى ذلك اه كرتي **قوله** قالوا لا علم
لنا صيغة الماضي للدلالة على القدر والتحقق وهذا القول رد للامر الى علمه تعالى
اهو ابو السعود وقوله بذلك اي بالذي اجتم به **قوله** انك انت علام الغيوب
يعني انك تعلم ما غاب عنا من باطن الامور ونحن نعلم ما نشاهد ولا نعلم
ما في البواطن وقيل معناه انك لا تخفي عليك ما عندنا من العلوم وان الذي
سالتنا عنه ليس يخاف عليك لانك انت علام الغيوب ومعناه العالم بالاصناف
المعلومات على تفاوتها ليس يخفي عليه خافية اهو خازن **قوله** ذهب عنهم
علمه اي علم ما اجبوا به وحينئذ فلا يريد كيف قالوا ذلك مع انهم عالمون بماذا
اجبوا به فلزم الاضمار بخلاف الواقع وقالوا بمعنى يقولون الان القول انما هو
يوم القيامة اه كرتي **قوله** لما سكنوه اي حتى يسكنوا اي يسكن فرعهم وروى
اهو **قوله** اذ قال الله ان الماضي هنا بمعنى المضارع لان هذا القول يقع يوم القيامة
مقدمة لقوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهدي من دون الله امسين
ومثله الكبري وما سلكه الشمس تقدير العائل احد وجهين وبعبارة البضاوي
اذ قال الله بدل من يوم يجمع الله والماضي بمعنى الاق على حد ونادي اصحاب
الجنة في ان الماضي اقيم مقام المضارع وفي ان اذ واقعة موقعة اذ التي
للتقبل لتحقق الوقوع فكانه واقع او نصب باضارا ذكر استقلت **قوله**
يا عيسى بن مريم تقدم الكلام في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها وابت
صفة لقيس نصب لانه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك ان المنادي
المفرد المعرفة الظاهر الصفة اذ اوصف باب او ابنة ووقع الابن او الابنة بين
عليه او اسين متفقت في اللفظ ولم يفصل بين الابن وبين موصوفه بشي ثبت له

احكام

احكام منها انه يجوز اتباع المنادي المضموم لحركة نون ابن ففتح نحو يا زيد ابن
عمرو ويا هندا انما كبرية الدال من زيد وهند ومنها فلما كانت الصفة مقيدة
مثل ما نحن فيه فان الصفة مقيدة على العيب فيقول بقدر بناوه على الفتح ابتداء
كما في الصفة الظاهرة خلافا للجمهور على عدم جوازها اذ لا فائدة في ذلك فانه انما
كان للاتباع وهذا المعنى مفقود في الصفة المقيدة واجاز الفراء ذلك اجر للمقدر
مجرى الظاهر وتبعه ابو البقاء فانه قال يجوز ان تكون على الالف من عيسى فتحة
لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وان تكون فيها ضمة وهو مثل قولك يا زيد
بن عمرو بفتح الدال ومنها وهذا الذي قاله غير بعيد امر سميت **قوله** عليك وعلى
والدتك متعلق بنفس النعمة ان جعلنا مصدرا اي اذكر انما هي عليك
او محذوف ان جعلت اسما اي اذكر نعمتي كما بينة عليكما وليس المراد
بامر به بذكرها يومئذ اي يوم القيامة تكليفه شكرها والقيام بها
اذ ليس هناك تكليف بل المراد توبيخ الكفرة المختلفين في شأنه وشان امه
اخر اطا وتفرط اطا ابو السعود **قوله** وعلى والدتك اي من الله تعالى انبتها
ناتا حسنا وطهرها واصطفاها على نسا العالمين اهو خازن **قوله**
اذ ايدتك ظرف لنعمتي اي اذكر انما هي عليكما وقت تاييدي لك احوال
منها اي اذكرها كناية وقت تاييدي لك والمعنى واحدا من قوتيك اهو ابو
السعود فكان جبريل يسر معه حيث سار يعينه على الحوادث التي
تقع ويلهمه المعارف والعلوم اه شبخنا وفي سم وفي اذ وجهان
احدها انه منصوب بنعمتي كانه قيل اذ اذ انعمت عليك وعلى ابنك في وقت
تاييدي لك والثاني انه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكما في المعنى تفسر
للنعمه اهو وقد عدو عليه من النعم سبعا اذ ايدتك واذ علمتك واذ تخلق
واذ تبرئ واذ تخنج الموتى واذ كففت واذ اوحيت **قوله** في المهد وكهلا ذكر
تكلمه في حال الكهولة لبيان ان كلامه في تينك الحالتين كان على نسق
واحد يدع صادري سماح العقل والتدبير اهو ابو السعود وفي البضاوي
والمعنى الخاق حاله في الطفولية بحال الكهولة ل في حال العقل اه **قوله** وكهلا
اي بعد ترويه الى الارض فانه ينزل وهو في سن الكهولة وبعبارة القرطبي ويكلمهم
كهلا بالوجه والرسالة وقال ابو العباس كلهم في المهد حين براء امه وقال ابن عبد
الله الآية واما كلامه وهو كهلا فاذا انزل الله انزل وهو في صورة ابن ثلاث
وثلاثين سنة وهو الكهل فيقول لهم اي عبد الله كما قال في المهد فهتان يستنان وختاناه
فهاتان

قوله كما سبق في العمران الذي سبق له هناك انه رفع وهو ان ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو س الكهولة فلا وجه لقوله هنا لانه رفع قبل الكهولة **ام قوله** واذ علمت معطوف على قوله اذ ايدت تلك منصوب بما نصبه والكتاب الكتاب وهي الخط والحكمة والفهم والاطلاع على اسرار العلوم اعم من ابي السعد والحازن **قوله** واذ خلق اي تصور **قوله** كهينة الطير تقدم له في العمران انه صور لهم صورة الخفاش وكان ذلك بطلهم فراجع ان شئت **قوله** فتتغذى فيها الضمير للكاف لانها صفة الهيئته التي كما خلقها عيسى وينبغي فيها اي هيئته مثل هدية الطير ولا يرجع الضمير الى الهيئته المضائق اليها لان الثانية مشبهة بها وهي من خلق الله بل الى الاولى المشبهة المدلول عليها بالكاف لانها من تقديره ومن نفعه فالضمير عائد على الهيئته المقدرة لا على المتعريف بها اذ كثر **قوله** فتكون طيرا اي خفاشا باذني **قوله** وتبرئ الاله اي الاغصى المطوس البصر والبرئ معروف اه حازن **قوله** واذ خرج عطف على اذ خلق اعيد فيه اذ تكون اذ خرج الموق من قبورهم معجزة باهرة ونعمة جلييلة حقيقة بتذكير وقتها صريحا قيل اخرج سام بن نوح ورجلين وامراة وجارية وتقدم لشم في العمران ان عيسى احيى اربعة فراجع ان شئت وتكرر قوله باذني في المواضع الاربعة للاعتناء بتحقيق الحق بيانه ان تلك الخوارق ليست من قبل عيسى اذ ابو السعد مع زيادة وفي السين وقال هنا باذني اربع مرات عقيب اربع جمل وفي العمران باذن الله مرتين لان هناك موضع اخر فانسب الاجازة وهنا مقام تذكير بالنعمة والامتنان فانسب الامتنان **قوله** واذ كففت بني اسرائيل يعني واذ كففت بني اسرائيل اذ كففت عنك اليهود ومنعتك منهم حتى ارادوا قتلك اذ جنتهم بالبينات يعني بالدلالات الواضحات لما اتى بهذه المعجزات العجيبة الباهرة فتصد اليهود قتله فخلصه الله منهم ورفعته الى السماء اه حازن **قوله** اذ جنتهم ظرف لكففت لكن لا باعتبار المعجزة بالبينات فقط بل باعتبار ما يعقبه ويترب عليه من همم يقتله فلما اقال الشرح هو يقتلك اذ جنتهم الى احوالهم من ابي السعد **قوله** الاسحر قرى الاخوان هنا وفي طود والصف الاسحر اسم فاعل والباقي الاسحر مصدر افي الجميع والاسم يحتمل القرائين فاما قرى الجماعة فيحتمل ان تكون الاشارة الى ما جاءه من البينات اي ما هذا الذي جاءه من الايات الخوارق الاسحر وقيل يحتمل ان تكون الاشارة الى عيسى جعلوه نفس السحر بالغة نحو جعل عدل وعلی حذف مضاف واما قرى الاخرين فسار

اسم فاعل

اسم فاعل والمشار اليه عيسى اه سمي **قوله** الى الحوار بين الهتهم وقدمت في قلوبهم فهو دعي الهام كما اوحى الى ام موسى والى النحل والحواريون هم اصحاب ميسي وحوامه اه حازن **قوله** على لسانه المقام للخطاب فبني التكاليف منه الى القضية وهذا جواب عما يقال ان الحوار بين ليسوا بانبياء فكيف يوحى اليهم فاجاب بان الوحي اليهم بواسطة عيسى وعلى لسانه فالوحي في الحقيقة انما هو له **قوله** ان امنوا في ان وجهان اظهرها انها تفسيرية لانها وردت بعد ما هو معنى القول لاحرفه والثاني انها مصدرية بتاويل من مكلف اي اوجبت اليهم الامر بالايمان وهنا قالوا ولم يذكر المؤمن به وهناك امنا بالله فذكره والفرق ان هناك تقدم ذكر الله فقد فاعل المؤمن به فقيل بالله وهذا ذكر شيان قبل ذلك وهما ان امنوا في ورسولي فلم يذكر ليكمل المنثورين وفيه نزل وهنا باننا وهناك باننا بالحدوث وقد تقدم غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جئ هنا بالاصل لان المؤمن به متعدي فانسب التاكيد اه سمي **قوله** اذ قال الحواريون كلام متناقض مسوق لبيان بعض ما جرى بينه وبين قومه منقطع عما قبله كما ينبغي عنه للاظهار في موضع الامتار اه ابو السعد **قوله** اي يفعل اي فالسؤال انما هو عن الفعل دون القدرة عليه تعبير عنه بلازمة احوال السعد وذلك انهم كانوا مؤمنين موفقين بقدرة الله على هذا الفعل والمعنى اذ اسالت ربك هل ينزلها اول او قوله ونصب ما بعده وهو لفظ الرب على المفعولية لكن بتقدير مضاف اي هل تستطيع سوال ربك كما اشار له المفسر بقوله اي تقدر ان تساله وعبارة السين بقوله هل يستطيع قر الجهم يستطيع بيا القضية ربك مرفوع بالفاعلية والكسائي يستطيع بتا الخطاب لعيني وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته انه يدغم لام هل في احرف منها هذا المكان وبقرأة الكسائي قرأت عارضة وكان في قول الحواريون اعرف بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك كانها رضي الله عنها ثم طعن على هذه المقالة ان تنسب اليهم وبنها قرأها اذ ايضا وعلى و ابن عباس وسعيد بن جبير في اخره وحينئذ فقد اختلفوا في هذه القرأة هل تحتاج الى حذف مضاف ام لا فجمهور المعربين بقدره هل يستطيع سوال ربك وقال الفارسي وقد عكس ان يستغنى عن تقدير سوال علماء يكون المعنى هل يستطيع ان ينزل ربك بدعايتك فيقول المعنى

الى مقدر يد عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ وما قاله غير ظاهر لان
فصله تعالى وان كان حسبا عن الدعاء فهو مقدر لهي واختار ابو
عبيدة هذه القراءة قال لان القراءة الاخرى تشبه ان يكون الخواربون
شاكين وهذه لا تقهر ذلك قلت وهذا يتاثر من الناس على انهم كانوا مؤمنين
وهذا هو الحق قال ابن الانباري لا يجوز لاحد ان يتوهم على الخواربون انهم شكوا
في قدرة الله تعالى وبهذا يظهر ان قول الزمخشري انهم ليسوا مؤمنين ليس بجيد
وكانه خارق للاجماع قال ابن عطية ولا خلاف في انهم كانوا مؤمنين وانما
القراءة الاولى فلا قول له لان الناس اجابوا عن ذلك باجوبة منها ان معناه
هل يعمل عليك ان تاريت كقولك لا خير هل تستطيع ان تفهم وانت
تعلم استطاعته لذلك ومنها انهم سألوه سوال مستحضر هل ينزل ام لا
فان كان ينزل فاساله لنا ومنها ان المعنى هل يفعل ذلك وهل يفهم منه
اجابة لذلك **قوله** ان ينزل علينا ما يبدى المائدة الخوان عليه طعام
فان لم ينزل عليه طعام فليس ما يبدى هذا هو المشهور الا ان الراغب قال
المائدة الطبق الذي عليه الطعام وتقال ايضا للطعام الا ان هذا مخالف
لما عليه المعظم وهذه المسئلة لها نظائر في اللفظة لا يقال للخوان ما يبدى
الا وعليه الطعام والافوخوان ولا يقال كاس الا وفيها خمر والافهي قمع ولا
يقال زغوب وسجل الا وفيه ماء والافهي دلو ولا يقال حراب الا وهو مدبوغ
والافهواهاب ولا يقال قمل الا وهو مبري والافهوا نوب واختلف اللغويون
في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ما وعيد من باب باع اذا خرب ومنه قوله تعالى
رواسي ان عبيدكم ومنه ميد البحر وهو ما يصيب رايه فلما عتد بها عليها
من الطعام قاروهي فاعلة على الاصل وقال ابو عبيدة هي فاعلة بمعنى مفعولة
مشتقة من مادة اعطاء وامثاله بمعنى استعطاء فهي بمعنى مفعولة
كعبسة راضية واصلها انها ميد بها صاحبها اي اعطيا والعرب تقول ما دني
فلان عبيدني اذا احسن الي واعطاني وقال ابو بكر بن الانباري سميت ما يبدى
لانها غناث وعطاس فعل العرب ما د فلان فلانا اذا احسن اليه واعطاه
سميت وفي المصباح الخوان ما ياكل عليه معرب وفيه ثلاث لغات كسر الخاوي
الاكثر وضربها حناه ابن السكيت واخوان بجمزة بكسوة حناه ابن فارس وجمع
الاولى في الكثرة ضون والاصل بضمين مثل كتاب وكتب لكنه سكن تخفيفا
وفي القلة اخونه وجمع الثالثة اخوانا وفيه ايضا واماره ميدان باب باع

بيان
تدل

اعطاء

اعطاء والمائدة مشتقة من ذلك وهي فاعلة بمعنى مفعولة لان المالك
ماده للناس اي اعطاهم ايما وقيل مشتقة من ما وعيد اذا خرب فهو
اسم فاعل على الباب الا وفي القرطبي مسئلة جاني حديث سلمان بياح المائدة
وانها كانت صفة لا ما يبدى ذات قوارم والسفرة ما يبدى النبي عليه الصلاة
والسلام وموايد العرب اهرثم قال الخوان هو المرتفع عن الارض بقوارم
والمائدة ما مد وبسط من الثياب والماريل والسفرة ما السفر عما في جوفه
وذلك لانها مضمومة معاليقها وهي الحسن قال الاكل على الخوان ففعل
الملوك وعلى المندل ففعل العج وعلى السفر ففعل العرب اهر والسفرة في الاصل
طعام يتخذ من الكافر والغائب حمله في جلد مستدير فنقل اسمه لذلك
الجلد فسمى باسمه كما سميت المزاودة راوية ولان للجلد المذكور تنضج
وتشقق فلما نضج سميت سفرة لانها اذا حلت معاليقها انفجرت
فاستفدت عما فيها اطعم المماوي على الشمايل **قوله** قال اتقوا الله اي
في امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين اي بكمال قدرته وبصحة نبوته
او ان صدقتم في اوعا الايمان والاسلام فان ذلك مما يوجب التقوى
والاجتناب عن امثال هذه الاقتراحات وقيل امرهم بالتقوى ليصبر
ذلك ذريعة لحصول المسؤل كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب اطروا السور **قوله** في اقتراح الآيات
اي في سوال الآيات التي لم يسبق لها مثال وفي المصباح واحرجه ابتدعه
من غير سبق مثالا **قوله** قالوا يزيد سوالها الآيات للسبب الحامل
لهم على السؤال اي ليس سببه ازالة شبهة في قدرته تعالى على تزيانها
بل سبب سوالنا اننا نريد ان نعرف ما هي وليس غرضنا بالسؤال
اقتراح الآيات ولا التفتت في سوالها لاننا جازمون وموقنون
بقدرته الله تعالى عليها وبرسالته وفي ابن السور قالوا يزيد
ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما عاظم ال سوال اي لسنا
نريد بالسؤال ازالة شبهة في قدرته تعالى على تزيانها او في
صحة نبوته حتى يقدم ذلك في الايمان والتقوى بل نريد ان ناكل منها
اي اكل تبرك وقيل اكل حاجة وتتم **قوله** وتطير قلوبنا
اي لكمال قدرته تعالى وان كنا مؤمنين به من قبل فان نضاج علم
الخطا الكاشفة الى العلم الاستدلال مما يوجب ان يباد الطائفة

وقوة اليقين اهو السعد **قوله** اي انك قد صدقتنا فيه انه اذا كانت مخفية
كان اسمها خيرا القيبة كما قدره غير انك فقد يره ضمير الخطاب على شذوذ
من مجيء ضمير خطاب مصرح به او يقال ان هذا مجرد حل معنى اهو شينا
قوله من ان اهدى اي شهد عليها عند الذي لم يحضروها من بني اسرائيل
لنزداد المؤمنون منهم بشهادتنا طمينة ويقينا ويومين بسبب الفارغ
وعليها متعلق بالشاهد ان جعلت اللام للتقريف ويبان لما يشهدون
عليه ان جعلت موصولة كانه قيل على اي شيء تشهدون فقيل عليها فانها متعلق
بالصلة لا يتقدم على الموصول اوهو حال من اسم كان او متعلق بمجرى فيفسره
من الشاهد ان اهو السعد **قوله** قال عيسى اي لما راى ان لهم غرضا صحيحا
في ذلك فقام واغتسل ولبس المسح ووصل ركعتين فطام رأسه وعض بصره
وقال اللهم ربنا انا اهو السعد **قوله** تكون لنا عيدا المعنى نتخذ يوم تزولها
عيدا نعطه ونفعل فيه نحي ومن يحيي بعدنا فنزلت في يوم الاحد فانخذه
النصارى عيدا اخر ازانة والعيد مشتق من العود لانه يعود كل سنة قاله ثعلب
عن ابن الاعرابي وقال ابن الانباري النجوى يقولون يوم العيد لانه يعود بالفزع
والسرور وعيد العرب لانه يعود بالفزع والحزن وكل ما عاين اليك في وقت فهو
وعيد وقال الراغب العيد حالة تقاود الانسان والعايدة كل نفع يرجع الى
الانسان بشي ومنه العود للبعد المسى اما المعاودة السير والعمل فهو
معنى فاعل واما المعاودة السنين آياه ومرورها عليه فهو معنى مفعول وصغره
على عيب وكسره على اعياد وكان القياس عود لزوالموجوب قلب الواو يا
لانها انما قلبت لكونها بعد كسرة كميزان وانما فعلوا ذلك فربا بينه وبين
عود الخشب اهو سيب **قوله** لا اعذبه احد من العالمين في السمن عزابا
اسم مصدر بمعنى التعذيب او مصدر على حذف الزوائد نحو عطا ونبات
لاعطي وانت وانتصابه على المصدرية بالتقديرين المذكورين والها في
لا اعذبه بمايدة على عذاب الذي تقدم انه بمعنى التعذيب والتقدير فاني
اعذبه تعذيبا لا اعذب مثل ذلك التعذيب احد او الجملة في محل نصب
صفة لعذاب اهو **قوله** من العالمين اي عالمي زمانهم او العالمين مطلقا
فانهم مسخفا قرودة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم وقال عبد الله
بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان الناس عند ايام يوم القيامة الكنا فقعدت ومن كلف
من اصحاب المائدة والفرعون اطوارن **قوله** فنزلت الملائكة ان روى انه لما دعي
اشد

الله واجيبت نزلت سفرة صرامدورة وعليها مند يل بين غامتين
غامة من خوفها وغامة من تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم
فبلى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين ثم قام وتوضى وصلوا وتلى ثم
كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازيين وقيل لم يكشفا هو بل قال
ليقم احسنكم عملا فكشف عنها ويسمى الله فقام شعرون رئيس الحواريين
فقال ياروح الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الجنة فقال عيسى ليس من
هذا ولا من هذا ولكنه شئ اخترعه الله بقدرته فكلوا مما سألتم فقالوا ياروح
الله من انت اول من ياكل منها فقال معاذ الله ان اكل منها ياكلها من سألها
في نوا ان ياكلوا منها فدعي لها اهل الفاقة والمرضى والبرص والحزائم
والمقعدين فقال كلوا من رزق الله لكم الغنا والفقيرم البلا فاكلوا منها
وهم الف وثلاثماية رجل وامرأة وفي رواية وهم سبعة الاف وثلاثماية فلما تناولوا
الاكل طارت المائدة وهم ينظرون حتى تعارت عنهم ولم ياكل منها من رضى او
زمن او مبتلى الا عوفى ولا فقير الا استغنى ومنهم من ياكل منها فمكثت اربعين
صباحا فاذا نزلت اجتمع اليها الاغنيا والفقرا والكبار والصغار والرجال
والنساء ياكلون منها اخر ازانة وفي القرطبي فكانت تنزل يوما ولا تنزل
يوما ترعى يوما وتشرب يوما فمكثت اربعين يوما تنزل صبحي ولا تنزل
هكذا حتى تغنى الفتي من موضعه فيما كمل الناس منها ثم ترجع الى السما
ينظرون الى ظلها حتى تتوارى عنهم فلما تمت اربعون يوما اوى الله لهي
عليه الصلاة والسلام يا عيسى اجعل ما يدعي هذه للفقرا وور الاغنيا فقار
الاغنيا في ذلك وعادة الفقرا **قوله** عليها سبعة ارغفة الخ وفي رواية خمسة
ارغفة وفي رواية رخيصة واحدة وفي رواية ان ذلك الخبز كان من شعير وعبارة
اي السعد فاذا سمكة مشوية بلا قلوب ولا شوك تسيل دسما وعند راسها
ملح وعند ذنبها خل وحولها من اصناف البقول ما خلا الكراث واذا خمسة
ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع
حب وعلى الخامس قديد فقال شعرون راس الحواريين ياروح الله امن طعام
الدنيا ام من طعام الاخرة قال ليس منها ولكنه شئ اخترعه الله تعالى بالقدرة
العالية وفي رواية عن كعب تطير بها الملائكة بين السما والارض عليها كل الطعام
الا لله وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفي نزلت سمكة من
السما عليها طعم كل شئ اهو **قوله** فسخر ابي فسخ الله منهم ثلاثماية وثلاثين رجلا

يا تو اليتم مع ناسهم ثم اصبحوا خنا زير ولما ابصرت الخنازير عيسى
سكت وجعلت تطيف وجعل يدعوم باسمايهم فيشرون بروسهم ولا يقدر
على الكلام فيها شوا ثلاثة ايام ثم هلكوا اهواز وفي القري فاشوا سبعة
ايام وقيل اربعة ايام ثم دعا الله عيسى ان تقضى ارواحهم فاصبحوا لا يدري
هل الارض ابتلعتهم او ما الله فاعلمهم **قوله** واذا قال الله يا عيسى بن مريم
مصطوفى على اذ قال الهماريون منصوب بانصبه من المضمر المحاط به النبي عليه
الصلاة والسلام او محض مستقل مصطوفى على ذلك اي اذكر للناس وقت قوله
عز وجل له عليه الصلاة والسلام في الآخرة تو بخا للكرة وتبكتنا لهم باقراره
عليه الصلاة والسلام على رؤس الاشهاد بالعبودية وامره لهم بعبادته عز وجل
وصفة الماضي لما مر من الدلالة على التحقيق والوقوع اذ هو انصود وقوله
في الآخرة هذا احد قولين وهو الصحيح وفي السيد وظهر هذا القول وقع وانقض
او يقع يوم القيامة لقوله للناس فقال بعضهم لما رفعه اليه قال له ذلك
وعلى هذا فاذا وقال على موضوعها من المضمر وهو الظاهر وقال بعضهم
سيفعل له ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذا بمعنى اذا وقال بمعنى يقول
وكونها بمعنى اذا اصبحت من قول ابي عبيد بن جراح زيادة لان زيادة الاسما
ليست بالسهلة **قوله** تو بخا تفقوه اشار به الى جواب سوال صورته
ما وجه سوال الله تعالى لعيسى هذا السؤال مع علمه عز وجل بان لم يقله
اذا كرتي **قوله** من دون الله متعلق بالاتخاذ ومجمله النصب على انه حال من
فاعله اي محض وزين الله او محذوف وهو صفة لا الهين اي كائين من دونه
تعالى واما ما كان فالمراد اتخا ذها بطريق اشراكها معه سبحانه كما في قوله
تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا وقوله عز وجل ويعبدون من
دون الله ما لا يضرم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاونا عند الله الى
قوله سبحانه وتعالى عما يشركون اذ به يتاتي التوبيخ والتقريع والتكليف
ومن توهم ذلك بطريق الاستقلال ثم اعتذر عنه بان النصارى يعتقدون
ان المعجزات التي ظهرت على يد عيسى ومريم لم يخلقها الله تعالى بلها
خلقها فصح انهم اتخذوها في حق بعض الاشياء الهين مستقلين ولم
يتخذوه تعالى الهيا في حق ذلك البعض فقد ابعده عن الحق بمراحل واما من
تعمق فقال ان عبادته تعالى مع عبادة غيره تلا عبادة من عبده تعالى
مع عبادته كما انه عبدها ولم يعبده تعالى فقد غفل عما يجديه واشتغل

بما لا يعنيه

بما لا يعنيه كد اب من قبله فان تو بينهم ما يحصل ما يقتضونه
ويعتبر قوت به صدقها لا بانيلهم بضرب من التاكيد اذ انوا السجود **قوله**
وقدا وعد قال ابو روق اذا سلع عيسى عليه الصلاة والسلام هذا
الخطاب وهو قوله انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين دون
الله ارتعدت مفاصله وتخرجت من اصل كل شجرة من جلده عين
من دم اهواز **قوله** تنزهها لك الخ اشار به الى ان اتخاها الهين
شريك لها معك في الالهية لا افرادها بذلك اذ لا شبهة في الوحدانية
وانت منزه عن الشريك فضلا عن ان يتخذ الهاء دونك على ما يشعر
به ظاهر العبارة منه عليه الشيخ سعد الدين القناري اني اذكر في
قوله ان يقول في محل رفع لانه اسكون والخبر في الخبر قبله اي
ما ينبغي قوله وما يجوز ان تكون كوصولة او نكرة موصوفة
والجملة بعدها صلة فلا محل لها او صفة محالها النصب فان ما منصوبة
باقول نصب المفعول به لانها متضمنة لجملة فهو نظير قلت كلاما
وعلى هذا فلا يحتاج الى ان يقول اقول بمعنى ادعي او اذكر كما فعله
ابو البقا وفي ليس ضمير يعود على ما هو اسمها وفي خبرها وجهان
احدها انه في اي مالى مستقر الى وثابتا واما بحق علمه هذا فغنه
ثلاثة اوجه ذكر ابو البقا منها وجهان احدها انه حال من الضمير
في لي والثاني ان يكون مفعول لا تقدره مالى ثبت لي بسبب
حق فالبا متعلق بالفعل المحذوف لا بنفسى الجار لان المعاني لا تعمل
في المفعول به والنوجه الثاني في خبر ليس انه بحق وعلى هذا ففي لي
ثلاثة اوجه احدها انه تبين كما في قولهم سيقالك اي فيتعلق
بمحذوف تقديره اعني لي والثاني انه حال من بحق لانه لو تاخر لكان
صفة له والثالث انه متعلق بنفسى حق لان الباز ايدة وحق بمعنى
مستحق اي مالى مستحقان اذ سمين **قوله** ان كنت قلته
كنت وان كانت ماضية في اللفظ فهي مستقبلة في المعنى
والتقدير ان تصح دعواي لما ذكر وقدره الفارسى بقوله ان انى
الان قلته فيما مضى لان الشرط والجزا الا يقعا بالان المستقبل
وقوله اذ سمين **قوله** تعلم ما في نفسي هذه لا يجوز ان تكفر
عرفانية لان العرفان كما قدمته يستدعي سبق جهلا او يقتضيه

اي قد تبين وظهر عليك به كقوله فكبت وجوههم في النار مع

على معرفة الذات دون احوالها حسب ما قاله الناس فالمفهوم
الثاني محذوف اي تعلم ما في نفسي كما بنا وجودا على حقيقته لا يخفى
عليك منه شيء واما لا اعلم ما في نفسي وان كان يجوز فيها ان
تكون عرفانية الا انها لا حارت مقابلة لما قبلها ينبغي ان تكون مظهرا
والمراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق ويراد بها حقيقة
الشيء والمفني في قوله تعلم ما في نفسي واضح والمعنى تعلم ما اخفه
من سرى وغيبتي اي ما غاب ولم اظهره ولا اعلم ما تخفيه انت
ولا نطلعنا عليه فحق النفس مقابلة وازدواج وهذا منترج عن قول
ابن عباس وعليه جام الزمخشري فانه قال تعلم معلومي ولا اعلم
معلومك واتي بقوله ما في نفسك على جهة المقابلة والمناكلة
لقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكر او مكر الله وكقوله انما
نحن مستهزون الله يستهزئ بهم اسم **قوله** انك انت علام
الغيوب يدل بمنطوقه على انه تعالى يعلم الغيب فيكون مقر القول
تعلم ما في نفسي ويدل بمفهومه على انه لا يعلم الغيب غيره فيكون
مقر القول ولا اعلم ما في نفسك ودل بتصدير الجملة بان وتوسيط
ضمير الفصل وبنو البالغة والجمع المعرف باللام ان شيئا لا يعرف عن
علمه البتة كما هو مقر في محله **قوله** الاما امرتني هذا
استثنا مفرغ فان ما منصوبة بالقول لانها وما في حيزها في تاويل
مقول وقد اوجلتها القول بمعنى الذكر والتارية وما يجوز ان
تكون موصولة او نكرة موصوفة اسم **فائدة** حيث
وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الالف موصولة نحو
ما ليس لي بحق ما لم تعلم ما لا تعلمون الاما علمتنا وحيث
وقعت بعد كافي التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت
بعد الباقانها احتملها نحو ما كانوا يظلمون وحيث وقعت
بنف فقلت سابقها علم او ذرية او نظر احتملت الموصولة
والاستفهامية نحو ما تبصرون وما كنتم تكتمون ما ادري
ما يفعل بي ولا بكم ولننظر نفسي ما قدمت لغير وحيث
وقعت في القرآن قبل الالف نافية الا في ثلاثة عشر
موضعا مما يتموضع الا ان ياتي ما نوح ابا وكم من النسا
الاما قد

29
الاما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكتم ولا اخاف ما تشكرون
به الا ان يخافني شيئا وقد قيل لكم ما حرمت عليكم الا ما
احذرتم اليه الامور حتى يهود من قوله تعالى خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما اشار بك فهي فيهما مصدرية فاحصن
فذر وه في سنله الا قليلا ياكلن ما قدمت لهن الا قليلا مما
تحصنون واذ اعتر لتوهن وما يصيدون الا الله وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق حيث كان قاله في الاتقان
اهل كرتي **قوله** وهو ان اعبدوا الله اشار به الى ان الاستثنا مفرغ
وان ان مصدرية محله رفع باضار وهو على انه تفسير لما امرتني
به ويوافق قول القاضى ولا يجوز ان تكون مفسرة لان الامر
مسند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم اهله
وتعقب بانه يجوز ان عيسى نقل معنى كلام الله فلهذه
العبارة كانه قال ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل
لهم ان اعبدوا الله ربي وربكم وضع القول موضع الامر ثم لا
على قضية الادب الحسن كالاتفة وربها معا امرين
اهل كرتي **قوله** شهيدا خبر ثناء وعليهم متعلق به وما مصدرية
ظرفية اي تتقدر بمصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز
فيها التامر والنقصان فان كانت تامة كان معناها الاقامة
ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه
حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم
يختم معنا الى منصوب وتكون حينئذ متصرفة وان
كانت الناقصة لزمتم لفظ المعنى ولم تكلف بمرفوع
فيكون فيهم في محل نصب خبرها والتقدير مدة اقامتي
مستقر فيهم وقد تقدم انه يقال دام يدام كخاف يخاف
اهل سم **قوله** اقتضتني بالرفع الى السماء اي اخذتني وافيا
بالرفع الى السماء والترقي يستعمل في اخذ الشيء وافيا اي تاملا
والموت نوع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في ثامها اهل السجود وهذا جواب عن سؤال هو ان
عيسى حي في السماء فكيف قال فلما توفيتني مع ان السؤال

انما يتوجه على قول من يقول ان السؤال والجواب وحده يوم رفته
الى السما واما من قال انها يكونان يوم القيامة وعليه جرى
الشيخ المصنف كالجهد فلا اشكال اهو كرمي **قوله** الحفيظ لا عالم
اي والمراقب لا حوال لهم اهو كرمي **قوله** لا اعتراض عليك هذا اشارة
الى الجواب في نفس الامر وقوله فانهم الخ تعليل له اهو شيخنا **قوله**
اي لمن امن منهم اي فلا يراد ان يقال كيف جاز ليس عليه
الصلاة والسلام ان يقول وان تغفل لهم فتفرض بسؤاله للصفوة عنهم
عليهم مع علمه بانه تعالى قد حكم بان من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة اهو كرمي **قوله** قال الله ستانف حقه بحكايه
ما حتى مما يقع يوم يجمع الله الرسل عليهم الصلاة والسلام
اهو بالسعود **قوله** يوم ينفع الجمهور على رفعه من غير تنوير
ونافع على نصبه من غير تنوير ونقل الزمخشري عن الاعشى يوم ما
ينصبه منونا وابن عطية عن الحسن بن العباس الثاني
يوم يرفعه منونا فهذه اربع قرآت فاما قراءة الجمهور
فواضحة على المبتدأ والخبر فالجملة في محل نصب بالقول وعلمة
ينفع الصادق في محل جر بالاضافة واما قراءة نافع ففيها اوجه
احدها ان هذا مبتدأ ويوم خبره كالقراءة الاولى واما بنى الظرف
لاضافة الى الجملة الفعلية وان كانت معرفة وهذا مذهب الكوفيين
واستدلوا عليه بهذه القراءة واما البصريون فلا يجزئون لنا الا اذا
صدرت الجملة المضاف اليها بفعل ماضٍ وخبر جوا هذه القارة على
ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ
اي هذا واقع او يقع في يوم ينفع وينفع في محل خفض بالاضافة
واما قراءة التنوير فرفعه على الجزية كقراءة الجماعة ونصبه على
الظرف كقراءة نافع الا ان الجملة بعده في القرائين في محل الوصف
لما قبلها والعايد محذوف فيكون محل الجملة اما رفعا او نصبا اهو
سرم **قوله** في الدنيا العبي اراد به انه في معنى الشهادة لصدق
عيسى في قوله يوم القيامة سمي نك ما يكون لي الا كلابه جوا با عن
قوله انت قلت للناس الا وفيه اشارة الى ان المراد بالصدق الصوف
في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف اهو كرمي **قوله** لانه يوم الجزا

اشار

اشار به الى ان انتفاعهم به في الدنيا فلا انتفاع لعساها واما صدق
المليس بقوله ان الله وعدكم وعد الحق الخ فلا ينفعه كذب في الدنيا
التي هي دار العمل اهو كرمي **قوله** اللهم جنات استيناف مسوق لبيان
النفع المذكور كما قيل ما لهم من النعيم اهو بالسعود فهذا نفعهم لانه
يلفهم اقصى امانيتهم وقال الراغب رضي العبد عن الله انه لا يكره
ما يجزي به قضاؤه ورضى الله عن العبد هو ان يراه موثرا الامر
ومنتهيا عن نهيه وقال الجنيد الرضا يكون على قدر قوة العلم والرسوخ
في المعرفة والرضا حال يصحب العبد في الدنيا والاخرة وليس محله محل
الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الاحوال التي تزول عن
العبد في الاخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا فسال الله تعالى
حتى يقول لهم رضاي اخلكم واري اي برضاي عنكم وهل
رضيتم قال محمد بن الفضل الروم والراحة في الرضا والتيقن والرضى
باب الله الاعظم ومحل استرواح العابدين وسياق لهذا
مزيد في سورة البينة اهو كرمي **قوله** بطاعته اي باقامته
لصم في الطاعة فهو مضاف للفاعل ويصح ان يكون
مضافا للمفعول اي بطاعته له اهو شيخنا **قوله** ولا ينفع
الكذابين الخ مختار **قوله** الصادق في الدنيا الخ **قوله**
كالكفار اي وكالمليس فانه يتنعم يوم القيامة
بكلام صدق ولا ينفعه كما قصه الله تعالى
عنه بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله
وعدكم وعد الحق الاية اهو من الخازن **قوله** لما يومنون
اي حين يومنون كما سياتي في قوله تعالى فلما راوا
بأسنا قالوا امنا بالله وحده الاية اهو شيخنا **قوله**
لله ملك السموات والارض الخ تحقيق للحق وتبيينه
على كذب النصارى وفساد ما زعموا في حق المسيح
وامه اي له تعالى خاصة ملك السموات والارض
وما فيها من العقلا وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء
ايجادا واعدا ما واحيا وامانة وامرا وتهيأ من غير ان
يكون شئ من الاشياء مدخل في ذلك اهو بالسعود

